الكتاب: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام

المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)

المحقق: عمر عبد السلام التدمري

الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت

الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

عدد الأجزاء: ٥٢

[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]

سمع الكثير بنفسه من: أَبِي غالب ابْن البنّاء، وأبي المواهب بْن مُلوك، والقاضي أَبِي بَكْر، وطائفة.

وروى عَنْهُ: صفيّة بِنْت عَبْد الجبّار.

وأضرّ بأخَرَة.

- حرف الميم-

١٢٩- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عُبَيْد اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَن [١] .

الْأَنْصَارِيّ، الإشبيليّ أَبُو عَبْد اللَّه ابْن المجاهد الزّاهد. وقيل لأبيه المجاهد لأنّه كان كثير الغزو.

ولد أَبُو عَبْد اللَّه فِي سنة ثلاثٍ وثمانين وأربعمائة، وقد سمع من: أَبِي مروان الباجيّ، ولازمَ أَبَا بَكْر بْن العربيّ.

وأخذ النّحو عَن: أَبِي الْحُسَيْن بن الأخضر.

قال الأبّار [٢] : كان المشار إليه فِي وقته بالصّلاح والورع والعبادة وإجابة الدّعاء. كان أحد أولياء اللَّه الذين تُذكر بهم رؤيتهم. آثاره مشهودة وكراماته معروفة رضي اللَّه عنه، مع الحظّ الوافر من الفِقه والقراءات.

وعُمر وأَسَنْ.

وأخذ عَنْهُ: أَبُو بَكْر بْن خير، وأبو عمران المرتّل وهو الَّذِي سلك طريقته من بعده، وأبو عَبْد اللَّه بْن قسّوم الفهميّ، وأبو الخطّاب بْن الجميّل.

وتُوُفي فِي شوّال.

وكان قد انقطع من مجلس أَبِي بَكْر بْن العربيّ، فقيل لَهُ فِي ذلك، فقال: كان يدرّس وبغلته عند الباب ينتظر الركوب إلى السّلطان.

---

[١] انظر عن (محمد بن أحمد بن عبيد الله) في: تكملة الصلة لابن الأبار، والعبر ٤/ ٢٢٠، ٢٢١ وفيه «محمد بن أحمد بن عبد الله» ، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٤٣، والعبر ٤/ ٢٢٠، ٢٢١، ومرآة الجنان ٣/ ٤٠٠، وشذرات الذهب ٤/ ٢٤٩.
[٢] في تكملة الصلة.

١٣٠- مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد.
أَبُو عَبْد الرَّحْمَن القَيْسي، المُرْسي، الفقيه.
أخذ بقُرطُبة عَن: أَبِي مروان بْن سَمُرة، وطبقته.
ثمّ أقبل على مطالعة كُتُب الأوائل، فصار إماما فِيهَا، وَاللَّه أعلم بما يعتقده منها.
تُوُفي بمراكُش.
١٣١- مُحَمَّد بْن عليّ بْن أَحْمَد بْن واصل [١] .
أَبُو المظفّر ابْن الموازينيّ، الْمَصْرِيّ، ثمّ البغداديّ سِبْط ابْن الإخوة.
روى عَن: ابْن بيان الرّزّاز.
وعنه: ابْن الأخضر، وابن الحُصْري.
١٣٢- مُحَمَّد بْن نسيم بْن عَبْد اللَّه [٢] .
العَيْشوني [٣] ، أَبُو عَبْد اللَّه.
كان نسيم مولى أَبِي الفضل بْن عَيْشُون.
سمع مُحَمَّد من: أَبِي الْحَسَن بْن العلّاف، وأبي القاسم بْن بيان.
روى عَنْهُ: ابْن الأخضر، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، والمأمون بْن أَحْمَد الرشيديّ، وعبد القادر الرّهاوي، والحسين بْن باز الموصليّ، وأبو الْحَسَن عليّ بن الجمّيزيّ، وآخرون.

---

[١] انظر عن (محمد بن علي بن أحمد) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ٢/ ١٢٢ رقم ٣٤٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٩١، والعبر ٤/ ٢٢١، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٤٣ دون ترجمة، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٠٢، وشذرات الذهب ٤/ ٢٤٢، ٢٤٣.
[٢] انظر عن (محمد بن نسيم) في: العبر ٤/ ٢٥١، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٥٣، والوافي بالوفيات ٥ ١١٠ رقم ٢١٢٥، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٠٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ٨٤، وشذرات الذهب ٤/ ٢٤٩.
[٣] العيشوني: بالشين المعجمة. وقد وقع في (البداية والنهاية) : «العبسوني» . انظر: اللباب ٢/ ٣٦٨.

ومات شهيدا، فإنّه وقع من سُلم بيته فمات لوقته فِي جُمادى الآخرة.
١٣٣- مُحَمَّد بْن هِبَة اللَّه بْن عَبْد اللَّه [١] .

السدِيد، السلَمَاسي، الفقيه الشّافعيّ.

قال ابْن خَلكان [٢] : هُوَ الَّذِي شهر طريقة الشّريف بالعراق. وقصده النّاس واشتغلوا عَلَيْهِ. وخرج من تلامذته علماء ومدرّسون منهم العماد مُحَمَّد والكمال مُوسَى ابنا يونس، والشّرف مُحَمَّد بْن علوان بْن مهاجر.

وكان مسدّدا فِي الفتوى. أعاد ببغداد بالنّظاميّة، وأتقن عدّة فنون.

وتُوُفي فِي شعبان.

١٣٤- المبارك بْن مُحَمَّد [٣] بْن مكارم [٤] بْن سكينة [٥] .

أَبُو المظفّر.

بغداديّ محتشم.

روى عَن: أَبِي القاسم بْن بيان.

وعنه: ابْن الأخضر.

تُوُفي فِي رجب [٦] بأرض السّواد.

---

[١] انظر عن (محمد بن هبة الله) في: وفيات الأعيان ٣/ ٣٧٢، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٥٥، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ١٩٥، وطبقات الشافعية الوسطى، له (مخطوط) ١٢٨ أ، ومرآة الجنان ٣/ ٤٠٠، ٤٠١، والوافي بالوفيات ٥/ ١٥٦ رقم ٢١٨٥، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٣٥٠، ٣٥١ رقم ٣١٧.

[٢] في وفيات الأعيان.

١/ ١٥٥، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ١٩٥، وطبقات الشافعية الوسطى، له (مخطوط) ١٢٨ أ، ومرآة الجنان ٣/ ٤٠٠، ٤٠١، والوافي بالوفيات ٥/ ١٥٦ رقم ٢١٨٥، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٣٥٠، ٣٥١ رقم ٣١٧.

[٣] انظر عن (المبارك بن محمد) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٧٥ رقم ١١٤٦، والمشتبه في الرجال ١/ ٢٦٨، ٢٦٩.

[٤] في الأصل: «كامل» وهو سهو. والمثبت من المصدرين.

[٥] سكّينة: بتشديد الكاف، بمعنى المدية.

[٦] وله ثلاث وسبعون سنة.

ذمّه ابْن النّجّار، كان يأكل الرّبا.

١٣٥- المشرّف بن عليّ بن مشرّف بن المسلم.

أبو الفضل الأنماطيّ.

توفّي بالإسكندريّة. ومولده سنة ستّ وخمسمائة.

قاله ابن المفضّل الحافظ.

- المهذّب بن النّقّاش [١] .

الطّبيب.

هو عليّ بن عيسى البغداديّ، مرّ.

– حرف النون–

١٣٦– نفيس بن دينار.

الرّزّاز.

روى عَن: ابْن الحُصَيْن.

وعنه: تميم البَنْدَنِيجي.

– حرف الياء–

١٣٧– ياقوت النّقّاش.

عن ابْن الحُصَيْن.

وعنه: ابْن الأخضر، وجماعة.

وَفِيهَا وُلِد: الصّدر البكريّ، وإبراهيم بْن نجيب بْن بشارة بالقاهرة، والحسن بْن عليّ بْن منتصر الكبيّ، وأحمد بن حامد بن أحمد الأرياحيّ.

---

[١] تقدّم برقم (١٢٢) .

(١٥٨/٤٠)

سنة خمس وسبعين وخمسمائة

– حرف الألف–

١٣٨– أحمدُ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن الحَسَن [١] .

أَبُو بَكْر الفارسيّ.

شيخ رباط الزَّوْزَني ببغداد.

قال ابْن الدّبيثيّ: كان كثير العبادة دائم الصّوم والصّلاة والتّلاوة، وهو أصغر من أخيه الحَسَن.

وقد سمع: هبة اللَّه بْن الطبر، وأبا بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وابن رزيق الشَّيْبَانِيّ، وغيرهم.

سمع منه: مُحَمَّد بْن سعد اللَّه الدجاجيّ، ومحمد بْن علي بْن الرأس.

تُوُفي كهلا فِي ذي القعدة.

١٣٩– أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن سلمان بْن حمزة بْن الخضِر.

السُّلَميّ، الدّمشقيّ، أَبُو الحُسَيْن.

سمع: عمّ أبيه عَبْد الكريم بْن حمزة.

روى عَنْهُ: أَبُو المواهب، وأبو القاسم ابنا صَصْرَى.

وتُوُفي فِي ذي القعدة وقد جاوز السّبعين رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى.

١٤٠– أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن ابن الدّينوريّ.

---

[١] انظر عن (أحمد بن عبد الرحمن بن الحسن) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٤٦١، وذيل تاريخ مدينة السلام بغداد (مصورة

مكتبة الدراسات العليا بجامعة بغداد رقم ٤٤٦) ورقة ٢٣ ب، والعسجد المسبوك ٢/ ١٧٦، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٨٩ رقم ٣٦٦، والوافي بالوفيات ٧/ ٤٥ رقم ٢٩٧٥.

(١٥٩/٤٠)

أَبُو الْعَبَّاس البغداديّ. شَيْخ مُقِلّ.

سمع: أَبَا عليّ بْن المهديّ، وابن الحُصَيْن.

وعنه: أَبُو المحاسن القُرَشي، وابنه عَبْد اللَّه بْن عُمَر.

تُوُفّي فِي رَمَضَان.

١٤١- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن [١] .

أَبُو الْعَبَّاس اليافعيّ، السّبتيّ [٢] .

روى عَن: شُرَيْح، والقاضي عِياض.

وعنه: أَبُو الخطّاب بْن دحية، وغيره [٣] .

١٤٢- أَحْمَد بْن مَسْعُود بْن عَبْد الواحد بْن مطر.

أَبُو الْعَبَّاس الهاشميّ، البغداديّ.

سمع: أَبَا الغنائم النّرسيّ، وأبا الْحَسَن مُحَمَّد بْن مرزوق.

سمع منه: ابناه، وعمر بْن عليّ، وغير واحد.

وروى عَنْهُ: الشَّيْخ موفّق الدّين، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، وآخرون.

تُوُفي فِي شعبان وَلَهُ ثمان وسبعون سنة.

١٤٣- أَحْمَد بْن أَبِي الوفاء بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الصمَد [٤] .

أَبُو الفتح البغداديّ، الحنبليّ، ابْن الصّائغ. ويُعرف بغلام أَبِي الخطّاب لخدمته لَهُ.

روى عن: أبي القاسم بن بيان.

---

[١] انظر عن (أحمد بن محمد بن عبد الرحمن) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١٦٦ رقم ٣٢٠.

[٢] ويعرف بابن المعذور.

[٣] وقال ابن الأبّار: وتجوّل في بلاد الأندلس، وبلغ بلنسية، فسمع بها من أبي الحسن بن هذيل، وهناك لقيه ابن عياد، وأجاز له روايته. ومنها: كتاب «الإلماع» لعياض، حدّث به عنه ... ومولده حول الخمسمائة.

[٤] انظر عن (أحمد بن أبي الوفاء) في: تاريخ إربل ١/ ٩٨، ٢٩٢، والعبر ٤/ ٢٢٢، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٢٨، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٣٤٧، ٣٤٨ رقم ١٦٥، والوافي بالوفيات ٨/ ٢٣٠ رقم ٣٦٦٨، وشذرات الذهب ٤/ ٢٤٩ وسيعاد مختصرا برقم (١٩٥) .

(١٦٠/٤٠)

وحدّث بحلب، وحرّان.
روى عَنْهُ: الحافظ أَبُو مُحَمَّد عَبْد الغنيّ، والحافظ يوسف بن أحمد الشّيرازيّ، وأبو القاسم بن صصريّ، وإبراهيم بن أبي الحسن الزّيّات، وأخواه محمد وبركات، وعليّ بن سلامة الخيّاط، وعماد بن عبد المنعم بن منيع، وعبد الحقّ بن خلف، وسليمان بن أحمد المقدسيّ الفقيه، وابنه عبد الرزّاق بن أحمد.
وتوفّي بحرّان.
قال ابن النّجّار: درّس بحرّان وأفتى.
مولده سنة سبعين [1] وأربعمائة، وتوفّي سنة ستّ. كذا قَالَ فِي موته [2] .
١٤٤- إِبْرَاهِيم السّلميّ بْن عليّ [3] .
أَبُو إِسْحَاق السّلميّ، الأمِدي، ظهير الدّين ابْن الفرّاء.
قرأ ببعض الروايات على أَبِي عَبْد اللَّه البارع.
وسمع من: ابْن الحُصَيْن، والفراويّ.
وتفقّه على أسعد الميهَني.
وعلقَ الخلاف بنَيْسابور عَن الْإِمَام مُحَمَّد بْن يحيى.
وحدّث «بصحيح مسلم» .
ومولده سنة إحدى وخمسمائة.
وكان فقيها، مَهِيبًا، عارفا بمذهب الشّافعيّ.
ومن شِعره:
تَحَامَتْهُ غزْلان الحِمَى ومها النَّقا ... كما تَتَحَامى العَيْنُ سهْمًا مُفَوقا
وبات يُرَجى من مزار مزوّر ... وِصالًا مُحالًا واعتِذارًا منمّقا
وكم جمعت بين الشّتيتين غفوةٌ ... فما التَقَتِ الأجفانُ حتّى تفرّقا

---

[1] في ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٣٤٧ ولد ببغداد سنة تسعين وأربعمائة. قاله ابن القطيعي عنه.
وقال أبو المحاسن القرشي عنه: سنة سبعين.
[2] ذكر ابن القطيعي وفاته في سنة ٥٧٦ هـ.
[3] انظر عن (إبراهيم بن علي الآمدي) في: البداية والنهاية ١٢/ ٣٠٤، ٣٠٥.

١٤٥- إِبْرَاهِيم بْن عليّ بْن مواهب [1] .
أَبُو إِسْحَاق ابْن الزّرّاد الأزجيّ.
سمع: أَبَا الغنائم مُحَمَّد بْن عليّ النّرسيّ، وابن الحُصَيْن.
روى عَنْهُ: أَبُو سعد السّمعانيّ وهو أقدم منه، وأبو الْحَسَن القطيعيّ فِي تاريخه.
تُوُفي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تاسِع رجب.
١٤٦- إِسْحَاق بْن مَوْهُوب بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الخَضِر [2] .

أَبُو طاهر بْن أَبِي منصور بْن الجواليقيّ.

سَمِعَ: زاهر بْن طاهر، وابن الحُصَيْن، وجماعة.

ووُلِد سنة سبْع عشرة.

١٤٧- إِسْمَاعِيل بْن موهوب بْن الجواليقيّ [٣] .

أَبُو مُحَمَّد.

تُوُفّي فِي شوّال بعد أخيه إِسْحَاق بشهرين.

وكان إِسْمَاعِيل أديبا لغَوِيًّا. قرأ على والده.

وسمع من: ابْن الحُصَيْن، وأبي العزّ بْن كادش.

وأقرأ النّاس العربيّة بعد أَبِيهِ.

وروى عَنْهُ: ابْن الأخضر، وغيره.

ووُلِد سنة اثنتي عشرة وخمسمائة [٤] .

قال ابْن النّجّار: كان من أعيان العلماء بالأدب صحيح النّقل، كثير

---

[١] سيعيده برقم (١٩٦) .

[٢] انظر عن (إسحاق بن موهوب) في: معجم الأدباء ٦/ ٨٨، وإنباه الرواة ١/ ٢٣٠، ومرآة الزمان ٨/ ٣٥٥، والوافي بالوفيات ٨/ ٤٢٧ رقم ٣٩٠١.

[٣] انظر عن (إسماعيل بن موهوب) في: معجم الأدباء ٢/ ٣٥٨، وإنباه الرواة ١/ ٢١٠، ومرآة الزمان ٨/ ٣٥٥، ٣٥٦، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ٢٥٠ أ، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٣٤٦، ٣٤٧ رقم ١٦٤، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٠٥، والوافي بالوفيات ٩/ ٢٣٠ رقم ٤١٣٥، وبغية الوعاة ١/ ٤٥٧، وشذرات الذهب ٤/ ٢٤٩.

[٤] في مرآة الزمان ٨/ ٣٥٥ ولد سنة ٥١١ هـ.

المحفوظ، ثقة، نبيلا، مليح الخطّ. تأدبَ على أَبِيهِ، وَلَهُ حَلْقة بجامع القصر. وقد كتّب أولاد الخلفاء كأبيه، مع التّزهّد والدّيانة والرّزانة.

قال ابْن الجْوزي: ما رأينا ولدا أشبه أَبَاهُ مثل إِسْمَاعِيل بْن الجواليقيّ [١] .

١٤٨- إِسْمَاعِيل بْن أَبِي القاسم نصر بْن نصر.

العُكْبَري، أَبُو مُحَمَّد الواعظ.

سَمِعَ: أَبَا طَالِب بْن يوسف، وأبا سعد أَحْمَد بْن الطّيوريّ.

وتُوُفّي فِي شوّال.

وولد سنة خمسمائة.

قال ابْن النّجّار: كان فقيها شافعيا، حَسَن الوعظ.

١٤٩- إلْيَسَعُ بْن عيسى بْن حزْم بْن عَبْد اللَّه بْن إلْيسَعُ [٢] .

أَبُو يحيى الغافقيّ، الجيّانيّ، المقرئ.

سكن أَبُوهُ المَرِية.
أخذ القراءات عَن: أَبِيهِ، وأبي الْعَبَّاس القصير، وأبي القاسم بْن أَبِي رجاء، وأبي الْحَسَن شُرَيْح.
وسمع منهم، ومن: أَبِي عَبْد اللَّه بْن زُغَيْبة، وابن موهب الجذاميّ، وأبي

[١] ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٣٤٧.
وقال المنذري: هو أحد الفضلاء النّسّاك، سمع من غير واحد، وحدّث.
وقال ابن الدبيثي: شيخ فاضل له معرفة بالأدب، وقور، حسن الطريقة، واختصّ بخدمة الخلفاء في أيام المستضيء.
وقال ابن النجار: روى لنا عَنْهُ ابن الأخضر، وأثنى عليه ثناء كثيرا.
[٢] انظر عن (اليسع بن عيسى) في: تكملة الصلة لابن الأبّار (مخطوط) ٣/ ورقة ١٤٠، والمطبوع ٧٤٤، ٧٤٥، ومعجم الشيوخ لابن الأبّار ٣٣٤- ٣٣٦، والمغرب ٢/ ٨٨، والعبر ٤/ ٢٢٢، ٢٢٣، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٤٤، ٥٤٥ رقم ٤٩٠، وميزان الاعتدال ٤/ ٤٤٦، والمغني في الضعفاء ٢/ ٧٥٦، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٥٣ دون ترجمة، ومرآة الجنان ٣/ ٤٠٢، وغاية النهاية ٢/ ٣٨٥، ٣٨٦، ولسان الميزان ٦/ ٢٦٩، ٢٧٠، وحسن المحاضرة ١/ ٤٩٦، وشذرات الذهب ٤/ ٢٥٠، ونفح الطيب ٢/ ٣٧٩، وكشف الظنون ٣٠٦، وهدية العارفين ٢/ ٥٣٦.

(١٦٣/٤٠)

الفضل بْن مشرّف، وابن أخت غانم.
ولقي بِبَلَنْسيَة: أَبَا حفص بْن واجب، وأبا إِسْحَاق بْن خَفَاجة الشّاعر.
وأجاز لَهُ أَبُو مُحَمَّد بْن عتّاب، وأبو عمران بن أبي تليد، وجماعة.
ورحل واستوطن الإسكندرية، وأقرأ بها القراءات. ثمّ رحل إلى القاهرة واشتمل عَلَيْهِ الملك صلاح الدّين، وَرَسَم لَهُ جاريا يقوم به. وكان يُكْرِمه ويحترمه ويقبل شفاعته. وكان مِن أوّل من خطب بالدّعوة العباسيّة.
وكان فقيها، مشاوَرًا، مُقْرِئًا، محدّثا، حافظا نسّابة، بديع الخطّ، بليغ الإنشاء، رائق النظم. وَلَهُ تصنيف سمّاه «المُغرِب فِي محاسن المَغرب» .
قيل هُوَ متّهم فِي هذا التّصنيف.
روى عَنْهُ: أَبُو عَبْد اللَّه التّجيبيّ، والحافظ أَبُو الْحَسَن بْن المفضّل، وأَبُو الْحُسَيْن بْن الصّفراويّ، وآخرون.
وقرأ عَلَيْهِ بالروايات ابن الصّفرواي، وغيره.
وتُوُفي فِي رجب وقد جاوز السّبعين.
- حرف التاء-
١٥٠-[تَجَنِي] [١] أمّ عِتْب الوَهْبانية [٢] .
عتيقة أبي المكارم بن وهبان.

[١] في الأصل بياض. والمثبت من: الإستدراك لابن نقطة (مخطوط) باب: تجني ونحيي، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٥٩ رقم ١٣٩١، والعبر ٤/ ٢٢٣، ودول الإسلام ٢/ ٨٨، والمشتبه في الرجال ١/ ٦٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٥٠، ٥٥١ رقم ٣٥١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٧، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٥ رقم ١٨٧٢، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٥٤ وفيه:

«تحيي» ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٦٨، ٢٦٩، والوافي بالوفيات ١٠/ ٣٧٩، رقم ٤٨٧٣، والقاموس المحيط (مادة ج ن ي) وفيه ظنّها مسمّاة بالفعل المضارع من: جنيت، المبني للمجهول، أي تجنى، وتبصير المنتبه ١/ ١٩٤، والنجوم الزاهرة ٦/ ٨، والدارس في تاريخ المدارس ٢/ ٩٣، وشذرات الذهب ٤/ ٢٥٠، وتاج العروس ١٠/ ٧٨، وأعلام النساء ١/ ١٦٥، ١٦٦، وانظر: الإكمال ١/ ٥٠٣ بالحاشية.

[٢] في دول الإسلام: «الربانية» .

شيخة مسندة معمّرة. وهي من آخر من سمع فِي الدّنيا من طِراد الزَّيْنَبي، وابن طلْحة النعَالي.

روى عَنْهَا: أَبُو سعد السّمعانيّ، والشّيخ الموفّق، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، والنّاصح بْن نجم الحنبليّ، وعبد الرّحيم بْن عُمَر بْن عليّ القُرَشي، وعمر بْن عَبْد العزيز بْن النّاقد، وعبد السّلام بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن سُكَيْنَة، وأبو الفُتُوح نصر بْن الحُصري، وهبة اللَّه بْن الْحَسَن الدّوامي، وسيّدة بِنْت عَبْد الرحيم بْن السهْرَوَرْدي، ومحمد بْن عَبْد الكريم السّيّديّ، وزُهرة بِنْت حاضر، وفخر النّساء بِنْت الوزير مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه ابْن رئيس الرؤساء، ويوسف بْن يحيى البزّاز، وأبو الوليد منصور بْن عَبْد اللَّه بْن عفيجة، وإبراهيم بْن الخيّر، ويحيى بْن القُمَيْرة، وآخرون.

قال ابْن الدّبيثيّ [١] : أجازت لنا، وتُوُفيت فِي شوّال.

- حرف الحاء-

١٥١- الحجّاج بْن عليّ بْن حَجاج [٢] .

أَبُو القاسم بْن الدّبيثيّ، الواسطيّ.

قال ابْن الدّبيثيّ: هُوَ جدّي لأمّي.

سمع بواسط من القاضي الجلّابيّ. وسمع ببغداد من: أَبِي السّعادات أَحْمَد بْن أَحْمَد، وابن الحُصَيْن.

وسألته عَن مولده فقال: سنة خمس وخمسمائة يوم عاشوراء وتُوفي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي صَفَر.

سمعته يتمثّل بِشعْر.

١٥٢- الْحَسَن المستضِيء بأمر اللَّه [٣] .

---

[١] في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٥٩.

[٢] انظر عن (الحجّاج بن علي) في: المختصر المحتاج إليه ج ١.

[٣] انظر عن (المستضيء بأمر الله) في: المنتظم ١٠/ ٢٣٦ (١٨/ ١٩٠ وما بعدها) ، وسنا البرق-

---

أمير المؤمنين أَبُو مُحَمَّد بْن المستنجد باللَّه يوسف بْن المقتفي مُحَمَّد بْن المستظهر أَحْمَد بْن المقتدي، الهاشميّ، العبّاسيّ.

بويع بالخلافة بعد موت أبيه فِي ربيع الآخر سنة ستّ وستّين وخمسمائة. وكان القائم بأخذ البيعة لَهُ الوزير عَضُد الدّين أَبُو الفَرَج مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه ابْن رئيس الرؤساء واستوزره يومئذٍ.

وُلِد المستضيء في سنة ستّ وثلاثين وخمسمائة، وكان ذا حُلُم وأناة، وفيه رَأفة. وكان كثير الصدَقة والمعروف. وأمّه أرمنيّة تُدْعى غضة، وكان لَهُ من الولد أَحْمَد، وهو الْإِمَام النّاصر، وهاشم أَبُو منصور.

قال ابْن الجَوْزي فِي «المنتظم» [١] : بايعه النّاس ونودي برفع المكوس، ورد مظالم كثيرة، وأظهر من العدل والكرم ما لم نره فِي أعمارنا. وفَرق مالا عظيما على الهاشميّين، والعلويّين، والعُلماء، والمدارس، والرُّبُط. وكان

[(-)] الشامي ١/ ٣٤٢، وخريدة القصر (قسم شعراء العراق) ١/ ٩، والتاريخ الباهر ١٧٩، والكامل في التاريخ ١١/ ٤٥٩، وتاريخ دولة آل سلجوق ٢٧٧، وزبدة التواريخ ٢٨٦، وتاريخ الزمان ١٩٥، وتاريخ مختصر الدول ٢١٦، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٣٧- ٢٤١، وتاريخ إربل ١/ ٢١٠ و ٢١٤ و ٤٢١، والفخري ٣١٩- ٣٢١، وخلاصة الذهب المسبوك ١٢٧٨- ٢٨٠، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوط دار الكتب الوطنية بباريس، رقم ٥٩٢٢) ورقة ٢٢، ومرآة الزمان ٨/ ٣٥٦، ومضمار الحقائق ٤، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٦٢، ومرآة الزمان ٨/ ٣٥٦، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٣٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٧، والعبر ٤/ ٢٢٣، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٦٨- ٧٢ رقم ٢٤، ودول الإسلام ٢/ ٨٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٨٩، ونهاية الأرب ٢٣/ ٣٠٠- ٣٠٨، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٠٤، ومرآة الجنان ٣/ ٤٠١، والوافي بالوفيات ١٢/ ٣٠٩- ٣١١ رقم ٢٨٠، والعسجد المسبوك ٢/ ١٦٣، ومآثر الإنافة ٢/ ٥٠- ٥٥، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٠٩، وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٥٢٨، والجوهر الثمين ١/ ٢١٢، ٢١٣، وفوات الوفيات ٢/ ٢٦٩- ٢٧١ رقم ١٩، والسلوك ج ١ ق ١/ ٧٠، والنجوم الزاهرة ٦/ ٨٥، وتاريخ الخلفاء ٤٤٤، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٥٣، ١٥٤، وشذرات الذهب ٤/ ٢٥٠، ٢٥١، وأخبار الدول ١٧٧، وتحفة الناظرين للشرقاوي (على هامش: فتوح الشام للواقدي) ١/ ١٣٣.

وانظر كتاب: المصباح المضيء في خلافة المستضيء، لابن الجوزي.

[١] ج ١٠/ ٤٣٦ (١٨/ ١٩٠) .

(١٦٦/٤٠)

دائم البَذْل للمال ليس لَهُ عنده وقْع. ولمّا استخلف خلع على أرباب الدّولة وغيرهم، فحكى خيّاط المخزن أنّه فصّل ألفا وثلاثمائة قباء إبريسم. وخُطِب لَهُ على منابر بغداد، ونُثِرت لَهُ الدّنانير كما جَرَت العادة.

ووُلي رَوْح بْن الحديثيّ قضاء القضاة، ثمّ أمّر سبعة عشر مملوكا.

وللحَيْص بَيص فِيهِ:

يا إمام الهدى علوت من الجو ... د بمالٍ وفِضةٍ ونِضَارِ

فوهْبتُ الأعمارَ والأمْنَ والبلدان ... فِي ساعةٍ مَضَتْ من نَهَارِ

فبماذا نُثْني عليكَ وقد جَاوزتَ ... فضلَ البُحُورِ والأمطارِ

إنّما أنت مُعجزٌ مستقلٌ ... خارقٌ للعقول وللأفكار

جَمَعَتْ نفسك الشّريفة بالبأس ... وبالجود بين ماءٍ ونارِ

[١] قال ابْن الجوزيّ [٢] : واحتجبِ المستضيء عن أكثر الناس، فلم يركب إلا مع الخدم، ولم يدخل عَلَيْهِ غير قيماز. وفي خلافته انقضت دولة بني عُبَيد المصريّين، وخُطِب لَهُ بمصر، وضُرِبت السّكّة باسمه، وجاء البشير بذلك إلى بغداد، فغلّقت الأسواق ببغداد وعلمت القباب. وصنفتُ كتابا سمّيته «النّصر على مِصْر» وعرضته على الْإِمَام المستضيء.

تُوُفي فِي شوّال.

قلت: رُزِق سعادة عظيمة فِي خلافته، وخُطِب لَهُ باليمن، وبَرقة، وتَوْرَز، ومصر إلى أسوان. ودانت الملوك بطاعته. وكان يطلب ابْن الجوزيّ، ويأمر بعقد مجلس الوعظ، ويجلس بحيث يُسمع، ويميل إلى الحنابلة.

وفي أيّامه ضَعُفَ الرفْض ببغداد ووهى، وأمن النّاس.

---

[١] لم ترد هذه الأبيات في (ديوان الحيص بيص) بتحقيق مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر (بغداد ١٩٧٤- ١٩٧٥) ،كما لم ترد في خريدة القصر حيث ورد معظم شعره.

[٢] في المنتظم.

قال ابْن النّجّار: وكان حليما، رحيما، شفيقا، ليّنا، كريما. نقلت من خطّ أَبِي طَالِب عَبْد السّميع أنّه كان من الأئمّة الموفّقين، كثير السّخاء، حَسَن السّيرة. إلى أن قَالَ: اتّصل بي أنّه وهب فِي يومٍ لجهاتٍ وحظايا زيادة على خمسين ألف دينار.

وقال عَبْد العزيز بْن دُلَف: ثنا مَسْعُود بْن النّاصر قَالَ: كنت أنادم المستضيء، وكان صاحب المخزن ابْن العطّار قد عمل تور كأنّه شمعدان شمعه من ألف دينار.

قال: فحضر وفيه الشّمعة، فلمّا قمت قام الخادم بها بين يدي، فأطلق لي التور.

مات فِي سَلْخ شوّال.

- حرف السين-

١٥٣- سالم بْن عليّ بْن سلامة [١] .

الدّلّال ابْن البيطار.

بغداديّ، سمع بنفسه من القاضي أَبِي بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وعليّ بْن الصّبّاغ، وجماعة.

وحدّث [٢] .

١٥٤- سَعِيد بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مفضّل [٣] .

أَبُو القاسم الأزجيّ.

---

[١] انظر عن (سالم بن علي) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ٩٩ رقم ٧١٠، والوافي بالوفيات ١٥/ ٨٨، ٨٩ رقم ١١٧.

[٢] قال ابن الدبيثي: سمع منه القرشي، وابن مشّق، وغيرهما، وكان صحيح السماع. توفي في آخر سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

وقال ابن النجار: سمع الكثير وحصّل الأصول. وكان متيقّظا صالحا صدوقا.. وخرّج له ابن الأخضر فوائد في جزء لطيف، ورواه لنا عنه. ولد سنة إحدى وخمسمائة.

[٣] انظر عن (سعيد بن عبد الله) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ٨٧ رقم ٦٩١.

سمع: أبيّا النّرسيّ، ومحمد بْن عَبْد الباقي الدّوريّ.

وكان كاتبا مذموم السّيرة.

سمع منه: أَبُو مُحَمَّد بْن الخشّاب، والقدماء [1] .

وتُوُفي فِي رَمَضَان [2] .

- حرف الشين-

155- شافع بْن صالح [3] بْن حاتم [4] .

الجيليّ، ثمّ البغداديّ. أخو الحافظ أَحْمَد بْن صالح. وشافع الأكبر.

وكان من عُدُول بغداد.

سمع: أَبَا سعد بْن الطيُوري، وهبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وهبة اللَّه الشُرُوطي.

روى عَنْهُ: إلياس بْن جامع الإربليّ، وجماعة.

قال ابْن الدّبيثيّ: أجاز لنا.

وتُوُفي فِي آخر السّنة.

156- شهاب بْن أَبِي الفوارس مُحَمَّد بْن هبة اللَّه.

أَبُو شجاع البوّاب.

أسمعه خاله عليّ بْن سعد الخبّاز من: أَبِي نصر بْن رضوان، وهبة اللَّه بْن الحُصَيْن.

روى عنه غير واحد.

---

[1] ولد سنة ٤٩٧ هـ.

[2] في المختصر: «شعبان» .

[3] انظر عن (شافع بن صالح) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٠٢ رقم ٧١٨، والتكملة لوفيات النقلة للمنذري ٣/ ٥٣٢ رقم ٢٩٣٢ في ترجمة ابنه (أبي المعالي صالح بن شافع بْن صالحُ بْن شافع بْن صالح بْن حاتم..) ، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٤٩، والوافي بالوفيات ١٦/ ٧٦ رقم ٩٥، وشذرات الذهب ٣/ ٣٦٤.

[4] في الأصل: «حامد» وهو سهو.

- حرف العين-

157- عبد الله بن أحمد بن بكران [1] .

أَبُو مُحَمَّد الدّاهريّ، الضّرير، المقرئ والد عَبْد السّلام الخفّاف.

والدّاهرية من قُرى السّواد.

قرأ على سِبْط الخيّاط. وسمع من: أَبِي غالب بن البنّاء.

وتُوُفي راجعا من الحجّ.

١٥٨- عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن علي بْن قُرَشي.

أَبُو الوليد الحَجْري، القُرطُبي.

سمع من: أَبَا الوليد بْن الدّبّاغ، وأبي الْحَسَن بْن النّعمة، وجدّه لأمّه أَبِي الْحَسَن بْن فيد.

وصحِب أَبَا بَكْر عتيق ابْن الخصم وتأدّب به، وأبي الْحَسَن بْن سعد الخير.

ومَهَرَ فِي صناعة العربيّة واللُّغة، وجلس لإقرائهما. وَلَهُ النظْم والنثْر.

أخذ عَنْهُ: أَبُو عَبْد اللَّه بْن سعادة النحْوي، وغيره.

١٥٩- عَبْد الحقّ بْن عَبْد الخالق بْن أحمد بن عَبْد القادر بن مُحَمَّد بن يوسف [٢] .

أَبُو الْحُسَيْن الشَّيْخ، الثقة، من بيت الحديث والفضل.

---

[١] انظر عن (عبد الله بن أحمد بن بكران) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٣٠، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٧٢ رقم ٥٢٩، وغاية النهاية ١/ ٤٠٥.

[٢] انظر عن (عبد الحق بن عبد الخالق) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٤٦١، وتاريخ إربل ١/ ٣٥، ٩٨، ١٣٢، ١٨٤، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٧٠، ٧١ رقم ٨٧٣، والعبر ٤/ ٢٢٤، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٥٢، ٥٥٣ رقم ٣٥٣، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٥ رقم ١٨٧١، ودول الإسلام ٢/ ٨٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٦١، وتاريخ ابن الدبيثي ١٥/ ٢٦٩، وذيل التقييد ٢/ ١١٥ رقم ١٢٥٩، والعسجد المسبوك ٢/ ١٧٦، ١٧٧، والنجوم الزاهرة ٦/ ٨٦، وشذرات الذهب ٤/ ٢٥١.

(١٧٠/٤٠)

ولد سنة أربع وتسعين وأربعمائة. وسمّعه أبوه الكثير من أبي الحسين بن الطّيوريّ، وجعفر السّرّاج، وأبي القاسم الرّبعيّ، وأبي سعد بْن خُشَيْش، وأبي الْحَسَن العلّاف، وابن بيان، وخلْق سواهم.

وكان أَبُو الفضل بْن شافع يقول: هُوَ أثبت أقرانه [١] .

وقال عَبْد العزيز بْن الأخضر: كان عَبْد الحقّ لَا يحدّث بما سمعه حُضُورًا. ترك ذلك تورّعا [٢] .

روى عَنْهُ: ابْن السّمعانيّ، وذكره فِي «تاريخه» ، وأبو الفَرَج بْن الجوزيّ، وقال: كان حافظا لكتاب اللَّه، ديّنا، ثقة، سمع الكثير وحدّث [٣] .

وهو من بيت المحدّثين [٤] .

وقال البهاء عَبْد الرَّحْمَن: سمعنا كثيرا على عَبْد الحق، وكان من بيت الحديث فإنه روى لنا عَن أَبِيهِ عَن أَبِيهِ عَن أَبِيهِ.

قال: وكان صالحا فقيرا، وكان عَسِرًا فِي السَّماع جدًّا. ورزُقت منه حظًّا، لأَنَّه كَانَ يراني مُنْكَسرًا مُواظبًا، وكان يُعيرني الأجزاءَ فأكتبها. وألِهمَ فِي آخر عِمره القرآن، فكان يقرأ كُلَّ يوم عشرين جزءا أو أكثر [٥] .

قلت: وَرَوَى عَنْهُ الحافظان: عَبْد العزيز بْن الأخضر، وعبد القادر الرّهاويّ، والشّيخ موفّق الدّين، والحافظ عَبْد الغنيّ، والشّهاب بْن راجح، وحمد بْن صِديق الحرّانيّ، وأبو الْحُسَيْن القطيعيّ، وعبد الرَّحْمَن بْن بخْتيار، وقَيصَر البوّاب، وإبراهيم بْن الخيّر، ويحيى بْن القُمَيْرَة، وعليّ بْن هبة اللَّه بْن الجُمَّيْزيّ، والأعزّ بْن العُليق، ومحمد بْن عَبْد الكريم السّنديّ، وخلق سواهم.

وقال ابْن مَشقْ: تُوُفي فِي السادسِ والعشرين من جُمادى الأولى.

---

[١] المختصر المحتاج إليه ٢/ ٧٠.
[٢] المختصر المحتاج إليه ٢/ ٧٠.
[٣] المختصر المحتاج إليه ٢/ ٧١.
[٤] المختصر المحتاج إليه ٢/ ٧١.
[٥] المختصر المحتاج إليه ٢/ ٧١.

١٦٠- عَبْد المحسّن بْن تُرَيْك بْن عَبْد المحسن بْن تُرَيْك [١] .
أَبُو الفضل الأزَجي، البيّع.
سمع: أَبَا الغنائم النرْسِي، وأبا القاسم بْن بيان، وأبا عَبْد اللَّه الدّوريّ.
سمع منه: أَحْمَد وتميم ابنا أَحْمَد البَنْدَنِيجي، وعبد العزيز بْن الأخضر، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، ونصر بْن عَبْد الرّزّاق، وآخرون.
تُوُفي يوم عَرَفَة.
١٦١- عُبَيْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قُدَامة.
أخو الشَّيْخ أَبِي عُمَر، والشّيخ الموفّق.
وُلِد فِي أوّل سنة خمسين، وعاش خمسا وعشرين سنة.
ومات فِي طريق الحجّ.
وقد سافر إلى بغداد، وسمع من: شُهْدَة، وعبد الحقّ، وجماعة.
وكان ذا مُروءة وكَرَم. رُمِيَ بسهمٍ بين مَكَّة وعَرَفات، فبقي منه مريضا حتّى مات بين تَيْماء والمدينة.
قال الضّياء: وسمعت أنّ ابنه الشّرف كان طفلا نائما، فانتبه فقال:
السّاعة يدفنون أَبِي. فَزَجَرَتْه أمّه. فلمّا قدِم الحاجّ تبيّن أنّهم دفنوه تلك اللّيلة.
خلّف من الولد: أَحْمَد، وسارة، وزينب.
١٦٢- عَلَم [٢] زَوْجَة الشّيخ مُحَمَّد بْن يحيى الزّبيديّ.
امْرَأَة زاهدة، صالحة، واعِظة.
قدِمَت بغداد مع زوجها. وهي أمّ المبارك وجدّة الْحُسَيْن.
تزوّج بها بدمشق، وعمّرت دهرا.

---

[١] انظر عن (عبد المحسّن بن تريك) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ٨٧ رقم ٩١٥، والمشتبه في الرجال ١/ ٧٢، والعبر ٤/ ٢٢٤، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٥٣ دون ترجمة.
[٢] في الأصل: «علما» والتصحيح من: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٦٧ رقم ١٤٢٠.

١٦٣- عليّ بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عُمَر بْن حَسَن [١] .

أَبُو الْحَسَن العَلَوي الحسينيّ الزيديّ البغداديّ، القُدْوَة السيّد الفقيه الشافعيّ المحدّث.

قال ابْن الدّبيثيّ [٢] : أحد الأعيان والزّهّاد والنّسّاك. حفظ القرآن وحصّل الفقه، وكتب الكثير من الحديث وجمعه. وكان نبيلا، جامعا لِصفات الخير.

سمعتُ شيخنا ابْن الأخضر يعظّم شأنه ويُثني عَلَيْهِ ويصف زُهده ودينه.

وقال: أوّل سماعه سنة أربعين وإلى آخر عمره.

سمع: الحافظ ابْن ناصر، وابن الزاغُوني، ونصر بْن العُكْبَري.

وانتخبَ لنفسه أجزاء، وحدّث بها وسمع منه شيوخه وأقرانه تَبَرّكًا به، منهم: عُمَر القُرَشي، وعمر العُلَيمي، وأبو المواهب بْن صَصْرَى.

وكان ثقة صدوقا. وُلِد سنة تسعٍ وعشرين وخمسمائة.

وتُوُفي فِي شوّال وأبواه فِي الحياة، ودُفِنَ بداره. ووقَفَ كُتُبه، وانتفع بها النّاس. فقيل إنّ الوزير عضُد الدّين ابْن رئيس الرؤساء لمّا عادَ إلى الوزارة بعث إليه بألف دينار، وكان نَذَرَها إن عاد إلى الوزارة، فلمّا سمع المستضيء بذلك بعث إلى الشّريف بألف دينار أخرى، وبعثت إليه بنفسه أمّ الخليفة بألف دينار، فلم يتصرّف فِيهَا بل بنى مسجدا واشترى كُتُبًا كثيرة وقفها [٣] فِيهِ وانتفع بها النّاس [٤] .

---

[١] انظر عن (علي بن أحمد) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١١٤، ١١٥ رقم ٩٧٥، والتاريخ المجدّد لمدينة السلام لابن النجار (مخطوطة الظاهرية) ورقة ١٦٩، ١٧٠، ومرآة الزمان ٨/ ٣٥٦، ٣٥٧، وذيل تاريخ بغداد ٣/ ١٥٨- ١٦٢ رقم ٧٤٠، و (المخطوط) ٢/ ورقة ٢١٢ أ، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٠٤، ١٠٥ رقم ٤٩، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٥ رقم ١٨٧٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٧١، والنجوم الزاهرة ٦/ ٨٦، والعسجد المسبوك ٢/ ١٧٧.

[٢] في المختصر المحتاج إليه.

[٣] في الأصل: «فوقها» .

[٤] وقال ابن النجار: أبو الحسن العلويّ الحسني الزيدي نسبا الشافعيّ مذهبا، وكذا رأيت-

(١٧٣/٤٠)

١٦٤- عليّ بْن حُمَيْد بْن عمّار [١] .

أَبُو الْحَسَن الأنصاري، الأطرابلسي، ثم المكي، النحوي، المقرئ.

حدث فِي هذا العام «بصحيح الْبُخَارِيّ» ، عَن أَبِي مكتوم عيسى بن أبي ذر الهروي سماعا، وهو آخر مَن سمع منه.

روى عَنْهُ: محمد بن عبد الرحمن التجيبي الأندلسي، وعبد الرَّحْمَن بْن أَبِي حَرَميّ فُتُوح بْن بَنِين الْمَكّيّ العطّار، وناصر بْن عَبْد اللَّه الْمَصْريّ العطّار

[(-)] نسبه بخط يده، كان أحد الأعيان المشار إليهم بالزهد والعبادة والفضل والعفة والنزاهة، وحسن الطريقة، وصحّة العقيدة، وسلامة الطويّة، قطع أوقاته في العبادة، ومواصلة الطاعة، وطلب العلم ودرسه وكتابته والسعي في تحصيله حتى مكّن الله منزلته في قلوب الناس، فأحبّه الخاص والعام، ووقع له القبول في الأرض حتى كان يقصده الأماثل والأعيان لزيارته والتبرك

به، وهو مع ذلك متواضع في طلب العلم وحضور مجالس الحديث والسماع من كل راو وصحبة طلب العلم والنسخ والتحصيل لا يفتر من ذلك، وكان موصوفا بحسن الخلق، والخلق وطيب الملقى وحسن العشرة وحلاوة الألفاظ والجود والمروءة، وبذل ما بيده، وتفقد المتحملين، والإفضال على الناس، وسمع الحديث الكثير، وقرأ بنفسه وكتب بخطه، واستكتب بخط غيره، وحصّل الأصول الكثيرة حتى صار له من الكتب المصنّفة والمسانيد والأجزاء شيء كثير، فوقفه بمسجده الّذي استجدّه بدار دينار الصغيرة، وشاركه في الوقفية شريكه رفيقه صبيح النصري، وأضاف إلى كتبه ما حصّله من كتب وما كتبه بخطه واستكتبه بخط غيره، وكان على طريقة جميلة من حسن الصحبة وصحة النيّة وسلامة الطويّة حتى كأنهما روحان في جسد.. وبالغ في الطلب حتى طلب من أقرانه، وعمّن هو دونه، وحدّث باليسير لأنه مات شابا قبل أوان الرواية..

قرأت في كتاب القاضي أبي المحاسن عمر بن علي القرشي بخطه قال: وممن مات في شوال في هذه السنة في هذا الطاعون- يعني سنة خمس وسبعين وخمسمائة- الشريف الزاهد وليّ الله أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن الزيدي، وكان عالما فاضلا، حافظا عارفا له المجاهدات الكثيرة والمعرفة التامة، والأحوال الحسنة والكرامات الظاهرة لو أتيت ما شاهدت له من الكرامات، وما حدّثني به الثقات من ذلك لقام من ذلك كراريس، ومات عن قريب من سبع وأربعين سنة، وكان رفيقي في السماع سنين كثيرة. (ذيل تاريخ بغداد) .

[١] انظر عن (علي بن حميد) في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٤١ (دون ترجمة) ، والعقد الثمين لقاضي مكة ٦/ ١٥٦، ١٥٧، وذيل التقييد، له ٢/ ١٩١ رقم ١٤١٣. وقد تقدّم برقم (١٢) .

(١٧٤/٤٠)

نزيل مَكَّة ستّين عاما، وأبو الربيع سُلَيْمَان بن أحمد السّعديّ المغربل الشّاوي، وآخرون.

وحدّث فِي سنة خمسٍ وسبعين.

١٦٥- عليّ بْن هبة اللَّه بْن عليّ بْن خلدون [١] .

أَبُو المعالي الواعظ.

وُلِد ببغداد، ونشأ بالكوفة، وحجّ، ودخل مِصْر فتعلّم الوعْظ، ثمّ قدِم دمشقَ وسمع بها من أَبِي الْحُسَيْن عليّ بْن المَوَازيني.

وسكنها حتّى مات.

روى عَنْهُ: أَبُو المواهب بْن صَصْرَى وقال: تُوُفّي فِي ربيع الآخر عَن ثلاثٍ وتسعين سنة ممتَّعًا بحواسّه.

قلت: وَرَوَى عَنْهُ: عتيق السّلمانيّ، ومكّيّ بْن عِلان.

١٦٦- عُمَر بْن عَليّ بْن الخَضر بْن عَبْد اللَّه بْن عليّ [٢] .

أبو المحاسن القرشيّ، الزّبيريّ، الدّمشقيّ، القاضي، الحافظ.

قال ابْن الدّبيثيّ [٣] : حافظ، ثقة، عالم. عِني بطلب الحديث وبسماعه وكتابته:

وسمع بدمشق، وحلب، وحَران، والمَوْصِل، وبغداد، والكوفة، والحجاز، ورزق الفهم والحديث.

سمع: أَبَا الدُّر ياقوت، وأبا القاسم بن البنّ، وأبا طالب عبد

---

[١] انظر عن (علي بن هبة الله) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٤٦ رقم ١٠٠٦٦، والتاريخ المجدّد لابن النجار (مخطوطة باريس رقم ٢١٣١) ورقة ٦٥، ٦٦، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٥٣ دون ترجمة، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٧، والنجوم الزاهرة ٦/ ٨٦.

[٢] انظر عن (عمر بن علي) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٠١، ١٠٢ رقم ٩٤٤، والتاريخ المجدّد لابن النجار (مخطوطة باريس) ورقة ١١٣، والكامل في التاريخ (حوادث ٥٧٥ هـ.) ولقبه: نعنع، وتلخيص مجمع الآداب ج ٥/ رقم ١٤٨٣، والعبر ٤/ ٢٢٤، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٠٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٧، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٥ رقم ١٨٧٤، ومرآة الجنان ٣/ ٤٠٢، والعسجد المسبوك ٢/ ١٧٧، والنجوم الزاهرة ٦/ ٨٦، وشذرات الذهب ٤/ ٢٥٢.

[٣] في المختصر المحتاج إليه.

الرَّحْمَن بْن العجميّ، وحامد بْن محمود الحرّانيّ.

وقدِم بغدادَ فِي سنة ثلاثٍ وخمسين، وسكنها. وسمع: أَبَا الوقت، وأبا جعفر العبّاسيّ، وأَبَا المظفّر بْن التُّرَيْكي، وأَبَا مُحَمَّد بْن المادح، فمن بعدهم.

حتى سمع من أصحاب قاضي المَرِسْتان.

وصحِب أَبَا النّجيب السّهرورديّ. وولّاه قاضي القضاة رَوْح بْن الحديثيّ قضاء الحريم.

ونُفذَ رسولا إلى نور الدّين وما كان بلغ الثّلاثين سنة.

سمع منه: أَبُو سُكرة الباقداريّ، وأحمد بن أحمد البَنْدَنِيجي، وأبو الفُتُوح بْن الحصْري، وابنه أَبُو بَكْر عَبْد اللَّه بْن عُمَر.

وأجاز لي.

وُلِد بدمشق فِي شَعْبان سنة ستّ وعشرين.

وتُوُفي فِي ذي الحجّة.

١٦٧- عيسى بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بن عُبَيْد اللَّه [١] .

أَبُو هاشم الدُّوشابي [٢] ، الهاشميّ، العبّاسيّ، البغداديّ، الهرّاس. وهو منسوب إلى دوشاب بْن عليّ العبّاسيّ.

سمع من: أَبِي عَبْد اللَّه الْحُسَيْن بْن عليّ بْن البُسْري.

قال أَبُو سعد السّمعانيّ: كان هرّاسا. كتبتُ عَنْهُ حديثين.

قلت: وَرَوَى عَنْهُ: البهاء عَبْد الرَّحْمَن، وأبو بَكْر عَبْد اللَّه بْن نصر قاضي حرّان، وحمد بْن صُدَيق، وابن المقيّر، وجماعة.

توفّي في رجب.

---

[١] انظر عن (عيسى بن أحمد) في: الأنساب ٥/ ٢٦٣، ٢٦٤، واللباب ١/ ٥١٣، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٥٢ رقم ١٠٨٤، والعبر ٥/ ٢٢٥، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٨٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٧.

[٢] الدّوشابي: بضم الدال المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وفي آخرها باء موحّدة. هذه النسبة إلى دوشاب، وهو الدبس بالعربية، وبيعه أو عمله.

١٦٨- عيسى بْن الْإِمَام المسترشد بالله.

تُوُفي كهلا فِي المحرّم.

- حرف القاف-

١٦٩- القاسم بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن دحمان [١] .

أَبُو مُحَمَّد الْأَنْصَارِيّ، المالقيّ، المقرئ.

قال الأبّار: أخذ القراءات عَن أَبِي منصور بْن الخير، وأبي عَبْد اللَّه ابْن أخت غانم، وأبي الْحُسَيْن بْن الطّراوة، وأبي الفتح سَعْدون المراديّ أخذ عَنْهُ كُتُب النّحو.

وناظر فِي «المدوّنة» على: أَبِي مُحَمَّد بْن الوحيديّ، وأبي عَبْد اللَّه بْن الأديب. وسمع منهما «صحيح الْبُخَارِيّ» .

وأجاز لَهُ أَبُو بحر الأسَدي، وأبو عَبْد اللَّه بْن الحاجّ، وجماعة.

وكان مقرِئًا جليلا، نحويًا ماهرا، عالما بالقراءات والعربيّة، متصوّرا لإقرائها. حدّث عَنْهُ جماعة من شيوخنا.

وقد أخذ عَنْهُ: أَبُو زيد السُهَيْلي مَعَ تقدّمه، وأبو الْحَسَن بْن خروف.

تُوُفي بمالقة وقد نيّف على الثّمانين.

- حرف الميم-

١٧٠- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن الفَرَج [٢] .

أَبُو منصور الدّقاق، البغداديّ الوكيل بباب القاضي. وهو أحد الإخوة الأربعة.

---

[١] انظر عن (القاسم بن عبد الرحمن) في: التكملة لكتاب الصلة لابن الأبّار (مخطوط) ٣/ ورقة ١٠١، والمطرب لابن سعيد ٢١٦، وبغية الملتمس للضبّي ٤٥٠، ٤٥١ رقم ١٣٠٧، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٥ ق ٢/ ٥٤٥، ٥٤٦، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٥١ رقم ٥٠٠، وغاية النهاية ٢/ ١٩، وبغية الوعاة ٢/ ٢٥٥.

[٢] انظر عن (محمد بن أحمد بن الفرج) في: تاريخ إربل ١/ ١٨٤، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٩.

(١٧٧/٤٠)

سمّعه خاله الحافظ مُحَمَّد بْن ناصر من أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن المَحَامِلي، وعبد اللَّه بْن أَحْمَد بْن السّمرقنديّ، وأبي طَالِب اليُوسُفي، وأبي العزّ القلانِسي.

وحدّث عَنْهُمْ. وكان ثقة.

روى عَنْهُ: الحافظ أَبُو بَكْر الحازميّ، وأبو مُحَمَّد بْن الأخضر، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، وطائفة سواهم.

وتُوُفي فِي ذي الحجة. وكان مولده في سنة أربع وخمسمائة.

وأوّل سماعه سنة إحدى عشرة من ابْن يوسف.

١٧١- مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن الْحَسَن بْن الخليل [١] .

أَبُو الفَرَج الأديب الهيتيّ.

سمع: أَبَا القاسم بْن الطبر، وعبد الوهّاب الأنماطيّ.

وقرأ العربيّة على ابْن الشّجريّ.

كتب عَنْهُ ابْن السّمعانيّ مع تقدّمه، وتُوُفي فِي ربيع الآخر [٢] .

١٧٢- مُحَمَّد بْن خير بْن عُمَر بْن خليفة [٣] .

---

[١] انظر عن (محمد بن الحسين) في: مرآة الزمان ٨/ ٣٥٧، ٣٥٨.

[٢] ولد بهيت سنة ٤٩٥ هـ. وسكن بغداد وكان صالحا فاضلا، له نظم ونثر وله براعة في ذلك:

يا راقدا أسهر لي مقلة ... عزيزة عندي وأبكاها

ما آن للهجران أن ينقضي ... عن مهجة هجرك أفناها

إن كنت ما ترحمني فارتقب ... يا قاتلي في قتلي الله

وله من النثر:

من كان الصمت شجرته، كانت السلامة ثمرته.

في احتراز اللبيب، ما يغنيه عن الطبيب.

من ترك المراء، استمال الورى.

[٣] انظر عن (محمد بن خير) في: بغية الملتمس للضبي ٧٥ رقم ١١٣، وتكملة كتاب الصلة-

(١٧٨/٤٠)

المقرئ، الأستاذ، الحافظ، أَبُو بَكْر اللّمتونيّ، الإشبيليّ.

أخذ القراءات عَن شُرَيْح، واختصّ به حتّى برع وفاق.

وسمع من: أبي مروان الباجيّ، وأبي بَكْر بْن العربيّ.

ورحل إلى قرطبة فسمع من: أَبِي جعفر بْن عَبْد العزيز، وابن عمّه أَبِي بَكْر، وأبي القاسم بْن بقيّ، وابن مغيث، وابن أَبِي الخصال، وطائفة.

قال الأبّار [١] : وكان مكثرا إلى الغاية بحيث انّه سمع من رفاقه، وسمع أكثر من مائة نفر. وَلَا نعلم أحدا من طبقته مثله. وتصدّر بإشبيليّة للإقراء والإسماع. وأخذ النّاس عَنْهُ. وكان مقرئا مجوّدا، ومحدّثا مُتقنًا، أديبا، نَحويًّا، لغويًّا، واسع المعرفة، رضا، مأمونا. ولما مات بيعت كتبه بأغلى ثمن لصحّتها.

ولم يكن لَهُ نظير فِي هذا الشّأن مع الحظّ الأوفر من علم اللّسان.

تُوُفي فِي ربيع الأوّل، وكان لَهُ جنازة مشهودة.

ووُلِد سنة اثنتين وخمسمائة.

أكثر عَن شيخنا ابْن واجب.

١٧٣- مُحَمَّد ابْن قاضي القضاة أَبِي الْحَسَن علي بْن أَحْمَد بْن عَليّ بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ [٢] .

القاضي أبو الفتح بن الدّامغانيّ.

[(-)] لابن الأبّار ٢/ ٥٢٣- ٥٢٥، والعبر ٤/ ٢٢٥، والمعين في طبقات الحفاظ ١٧٥ رقم ١٨٧٥، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٥٨، رقم ٥١٢، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٦٦، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ومرآة الجنان ٣/ ٤٠٢، والوافي بالوفيات ٣/ ٥١ رقم ٩٤٩، وغاية النهاية ١/ ١٣٩، وبغية الوعاة ١/ ٤١، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٤٨٣، وشذرات الذهب ٤/ ٢٥٢، ومعجم طبقات الحفاظ ١٥٦ رقم ١٠٧٣.

[١] في تكملة الصلة.

[٢] انظر عن (محمد بن علي بن أحمد) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ٢/ ١٢٥ رقم ٣٥٢، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٩١، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ١٢١٩، والجواهر المضيّة ٢/ ٢١، ومرآة الزمان ٨/ ٣٥٨.

(١٧٩/٤٠)

كان عارفا بمذهب أَبِي حنيفة، وناب فِي الحُكْم عَن والده.

وتُوُفي شابا عَن تسعٍ وعشرين سنة [١] .

١٧٤- مُحَمَّد بْن عليّ بْن حمزة بْن مُحَمَّد [٢] أَبُو يَعْلَى بْن الأقساسيّ [٣] ، العلويّ، الشّريف، الكوفيّ، أخو النّقيب أَبِي مُحَمَّد الْحَسَن بْن عليّ.

كان أديبا، شاعرا [٤] .

سمع من: أَبِي النّرسيّ، وأبي البركات عُمَر بْن إِبْرَاهِيم العَلويّ.

وتُوُفّي فِي ذي الحجّة وقد قارب الثّمانين.

١٧٥- مُحَمَّد بْن القاضي عياض بْن مُوسَى بْن عياض [٥] .

اليحصُبي السّبتيّ أَبُو عَبْد اللَّه قاضي دانية.

قيل: تُوُفي فِي هذه السّنة، أو سنة اثنتين وسبعين [٦] .

---

[١] وقال سبط ابن الجوزي: من بيت الرئاسة والفضل والقضاء استنابه أبوه في القضاء، وكان فاضلا نزها عفيفا.

[٢] انظر عن (محمد بن علي بن حمزة) في: الكامل في التاريخ ١١/ ١٨٨، وذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ٢/ ١٢٦ رقم ٣٥٣، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ ٦٩٨ رقم ٢٨٩٤، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٩٢، والوافي بالوفيات ٤/ ١٥٥، ١٥٦ رقم ١٦٨٩، والعسجد المسبوك ٢/ ١٧٨.

[٣] الأقساسي: بفتح الألف وسكون القاف والألف بين السينين المهملتين. هذه النسبة إلى الأقساس وهي قرية كبيرة بالكوفة. (الأنساب ١/ ٣٣٣) .

[٤] من شعره:

ربّ قوم في خلائقهم ... غرر قد صيّروا غررا

ستر الإثراء عيبهم ... سترى إن زال ما سترا

ومنه أيضا:

وكنت إذا خاصمت خصما كببته ... على الوجه حتى خاصمتني الدراهم

فلما تنازعنا الخصام تحكّمت ... عليّ وقالت: قم فإنك ظالم

[٥] انظر عن (محمد بن عياض) في: الوفيات لابن قنفذ ٢٨٨ رقم ٥٧٥، والديباج المذهب ٢٨٩، الوافي بالوفيات ٤/ ٢٩٤ رقم ١٨٢٦.

[٦] في الديباج المذهب وفاته سنة ٥٩٥ هـ. وقال ابن قنفذ في (الوفيات) إنه توفي بغرناطة، وعرّف في تآليفه بأبيه.

(١٨٠/٤٠)

١٧٦- مُحَمَّد بْن أَبِي غالب بْن أَحْمَد بْن مرزوق [١] .
الحافظ أَبُو بَكْر الباقداريّ [٢] ، الضّرير.
قدِم بغداد فِي صباه من باقدارى، وقرأ على جماعة.
وسمع الحديث من خلق كثير.
وقال ابْن الدّبيثيّ: وانتهى إليه معرفة رجال الحديث وحفظه، وعليه كان المعتمد فِيهِ [٣] .
وقال أَبُو الفتوح بْن الحُصْري: هُوَ آخر من بقي من حفّاظ الحديث الأئِمة [٤] .
وقال ابْن الدّبيثيّ: سمعتُ غير واحدٍ من شيوخنا يذكرون أَبَا بَكْر الباقداريّ، ويصفُونه بالحفْظ ومعرفة الرجال، والمُتُون، والإتقان، مع كونه ضريرا مقصورا، إلّا أنّه كان حفَظَة، حَسَن الفهم.
سمع: أَبَا مُحَمَّد سبط الخيّاط، وابن ناصر، وابن الزّاغونيّ، والفضل بْن سهل الإسْفَرَائيني، والنّاس بعدهم.
وبلغني أنّ ابْن ناصر كان يُراجع الباقداريّ فِي أشياء، ويرجع إلى قوله [٥] .
وقال الحافظ زكيّ الدّين عَبْد العظيم، وذكر الباقداريّ فقال: كان أَبُوهُ أحد حُفاظ بغداد المشهورين بمعرفة الرجال، والتّقدّم مع ضرره [٦] .

---

[١] انظر عن (محمد بن أبي غالب) في: العبر ٤/ ٢٢٥، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٥ رقم ١٨٧٦، وفيه «محمد بن غالب» ، ومرآة الجنان ٣/ ٢- ٤، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٣٤٤- ٣٤٦ رقم ١٦٢، وشذرات الذهب ٤/ ٢٥٢.
[٢] الباقداري: بكسر القاف، نسبة إلى باقدارى بالقصر. قرية من قرى بغداد. (شذرات الذهب) .
[٣] ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٣٤٤.
[٤] ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٣٤٥.
[٥] ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٣٤٥.
[٦] ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٣٤٥.

(١٨١/٤٠)

قلت: وسمع منه: إبْرَاهِيم الشّعّار، وعمر بْن عليّ القُرَشي، ونصر بْن الحُصْري.
وقال ابْن الدّبيثيّ: أَنَا عَبْد اللَّه بْن عُمَر الوكيل، أَنَا الحافظ أَبُو بَكْر، أَنَا ابْن الزاغُوني، وسعيد بن البنّاء، وابن المادح قَالُوا: أَنَا أَبُو نصر الزَّيْنَبي، فذكر من البعث أنّ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُوفيت بنته زينب، فخرج لجنازتها.. الحديث.
تُوُفي الحافظ أَبُو بَكْر فِي ذي الحجّة كهْلًا.
وكانت بنته «عجيبة» من أسند شيوخ بغداد. سمّعها واستجاز لها الكبار.
١٧٧- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد [١] .
الأنباريّ، أَبُو الفَرَج.
صاحب ديوان الإنشاء ببغداد. ناب فِي الوزارة.
وقد كتب الإنشاء سبعة عشر عاما وأشهرا.

وحدّث عَن: عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن السمَرْقَنْدي.
تُوُفي فِي ذي القعدة وَلَهُ ثمان وستّون سنة.
روى عَنْهُ: أَحْمَد بْن طارق الكَرْكي.
وكان ناقص الفضيلة، ظاهر القصور فِي التَرسُل. وإنّما رُوعي لأجل والده سديد الدّولة مُحَمَّد بْن عَبْد الكريم.
١٧٨- مُحَمَّد بْن محرز [٢] .
أبو عَبْد اللَّه الوَهْرَاني المغربيّ، ركن الدّين. وقيل جمال الدّين.
أحد ظُرفاء العالم وأدبائهم. قدِم من بلاده إلى ديار مِصْر وهو يدّعي أنّه

---

[١] انظر عن (محمد بن محمد) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٤٦١، ومضمار الحقائق ١٣٥، ١٣٦، والعسجد المسبوك ٢/ ١٧٨، ومرآة الزمان ٨/ ٣٥٨.
[٢] انظر عن (محمد بن محرز) في: وفيات الأعيان ٤/ ٣٨٥، ٣٨٦ رقم ٦٥٦، والعبر ٤/ ٢٢٥، ٢٢٦، والوافي بالوفيات ٤/ ٣٨٦- ٣٨٩ رقم ١٩٤٥، وشذرات الذهب ٤/ ٢٥٢، وتاريخ الأدب العربيّ ١/ ٤٨٩.

(١٨٢/٤٠)

يعرف صناعة الإنشاء، فرأى بها القاضي الفاضل والعماد الكاتب وتلك الحلبة، فعلم من نفسه أنّه ليس من طبقتهم، فسلك سبيل الهزل، وعمل المنامات المشهورة [١] ، والرسائل المعروفة. ولو لم يكن فِي ذلك إلّا المنام الكبير لكفاه، فإنّه ما سُبِق إلى مثله.
قدم دمشق وأقام بها مُدَيْدَة، وبها تُوُفي فِي رجب.
وأمّا وَهْران فمدينةٌ كبيرةٌ على أرض القيروان بينها وبين تلْمِسان يومان.
بُنيت سنة تسعين ومائتين.
ومن كلامه، ممّا كتب به إلى القاضي الأثير: «فالخادم كلّما ذكر تلك المائدة الخصيبة، وما يجري عليها من الخواطر المصيبة علِم أنّ التخلّف عَنْهَا هُوَ المصيبة. لكنّه إذا ذكر ما يأتي بعدها من القيام والقعود، والركوع والسّجود، علم أنّ هذا أجْرة ما يأكله من تلك الوليمة، نحو من عشرين تسليمة، كلّ لُقْمة بنقْمة، فما تحصل الشّبعة إلّا بأربعين ركعة، فيكون الدّعوة عَلَيْهِ لَا لَهُ، والحضور فِي الشّرطة أحبّ إليه منها لَهُ. فزهدتُ حينئذٍ فِي الوصول، إذ ليس للخادم من الدّين، وَلَا قوّة اليقين، ما يهجز لأجله مؤاكلة الوجوه القمريّة، بمشاهدة السّنّة العمرية. فموعد الإتمام انقضاء شهر الصّيام، والسّلام» .
وكتب رُقْعة إلى ابْن القاسم العَوْني الأعور: يا مولاي الشَّيْخ الزّاهد، دبّوس الْإِسْلَام، لتّ الفقهاء، قنطاريّة العلماء، تافروت الأئمّة، طبل باز السّنّة، نصر اللَّه خاطرك، وستر ناظرك. أنت تعلم أنّ اللَّه ما خلقك إلّا تلْعة، فكُنْ فِي رقاب الرّافضة واليهود، وما صوّرك إلّا لالكة فِي رءوس المبْتَدِعة، وأراذل الشّهود. وأنت بلا مِرْية جعموس عظيم، ولكنْ فِي ذقون الزّائغين، فاللَّه ينفعك بالإسلام، وَلَا يوقعك يوم القيامة فِي يد عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وأنْ ينقذك من الهاوية، بشفاعة معاوية.

---

[١] طبعت باسم «منامات الوهراني ومقاماته ورسائله» ، بتحقيق: إبراهيم شعلان ومحمد تغش. وصدرت عن دار الكاتب العربيّ للطباعة والنشر بالقاهرة ١٣٨٧ هـ. / ١٩٦٨ م.

(١٨٣/٤٠)

وله: وصل كِتَاب الأمير المولى تقيّ الدّين مصطفى أمير المؤمنين– أطال اللَّه بقاءه–، حتّى يتوب المخلص من القيادة، وينقطع المُعيدي إلى العبادة، بألفاظ أحسن من فتور الألحاظ، ومعاني كترجيع المغاني. وكان ذلك أجمل فِي عيني من الرَّوض غبّ السَّحاب، وألذّ من الصَّفْع بخفاف القِحاب، لَا بل أحلى من مطابقة الزّامر للعَوَّاد، وأَشْهى إلى النّفس من مواعيد القوَّاد، فطرب المملوك وَلَا طَرَب فلان الفُلانِي لما اجتمع بفلانة فِي دعوة فلان فِي المحرّم من هذه السّنة، وغنَّت لَهُ:

ما غيَّر البُعْد ودّا كنت تعرفه ... وَلَا تبدَّل بعد الذكْر نسيانا

ولا ذكرت صديقا كنت آلفه ... إلَّا جعلتك فوق الذّكر عنوانا

فإنّه لمّا سمع ذلك قام وقعد، وصاح ولطم، وفتل شَعْر عنْفُقَته، وأدار شربوشه على رأسه، وشقّ غلالته، وجَرَى إلى الشّمعة ليحرق ذقنه بها ولم يزل يحلف بحياة الجماعة، لَيَسْكِبَن قدحه فِي سُرتها، ويتلقّاه ويستقيه من بين أشفارها، بحيث أن يكون لحيته ستارة على ثُقبها، فمنعه عشيقها، فحلف برأس الملك العظيم ليشْرِبَن بخُفها، فقال: هذا هيّن، فلو أردت أن أسقيك بالخفّ ثلاثمائة فَعَلْت. فَعَبَّ فِي الخُف إلى أن وقع. لَا وَاللَّه وَلَا طَرَب الصّوفية ليلة العيد، إذا حضر عندهم مرتضى المغنّي، معشوق العماد الكاتب، وقد أسبل شَعْره على كتفيه، وأمسك أَبُو شعيب الشّمعة بين يديه، وهو يغنّي لابن رشيق القيروانيّ:

فتور عينيك ينهاني ويأمرني ... وورد خدّيك يغري بي ويغريني

أمّا لئن بِعْت ديني واشتريت به ... دنيا فما بِعت فيك الدّين بالدُّونِ

سُبحانَ من خَلَق الأشياء قاطبة ... تُراه صوّر ذاك الجسم من طينِ

استغفر اللَّه لَا وَاللَّه ما نَفَعَتْ ... من سِحْرِ مُقْلته آياتُ ياسين

فإنّهم لمّا سمعوا هاجوا وماجوا، وصاحوا وناحوا، وزعقوا وقفزوا إلى السّماء، وفتلوا حتّى انخسف ببعضهم الموضع، فنُبِشوا وكُفنوا ودُفنوا، والباقون يرقصون وَلَا يدرون.

(١٨٤/٤٠)

وبعد هذا فالّذي فعله مولانا تقيّ الدّين من التقاء الجَمْع الكثير بالعدد القليل عين الخطأ، لأنّه ما المغرورُ بمحمودٍ وإنْ سَلِم. فاللَّه اللَّه لَا يكون لها مَثنوية، وَلَا يرجع المولى يلتقي ألفا وستّمائة فارس إلَّا أن يكون فِي ثلاثين ألفا، بشرط أن يكون العدوّ مثل حمزة الزّامر، وعثمان الجنكيّ، وأبي عليّ العوّاد، وحُمَيدة المخنّث، وأمثال هؤلاء الفرسان، ويكون جُنْدك مثل فُلان وفُلان الّذين ما اجتمع المملوك بواحدٍ منهم إلَّا تجشّأ فِي وجهي سيوف وسكاكين، ويزعم أنّه يُقرقش الحديد. والرأي عندي غير هذا كلّه. وهو أن تستقيل من الخدمة، وتنقطع فِي بستان القابون، وتنكث التّوبة، وتجمع عُلُوق دمشق، وقِحاب الموصل، وقَوادين حلب، ومغاني العراق، وتقطع بقية العُمر على القصْف، وتتّكل على عفْو العفوّ الرحيم. فَيَوْمٌ من أيّامك فِي دِمياط مكفّر لهذا كلّه. فإنْ قِبلت منّي فأنت صحيح المِزاج، وإنْ أبَيْت ولعنت كلّ من جاء من وَهْران، فأنت منحرف، محتاج إلى العلاج.

وله، جواب كِتَاب إلى الكِنْدي: «فأمّا تعريضه لخادمه بالقِيَادة، وعتَبه عليّ بالتّزويج بالنّساء العَوَاهر، فسيّدي معذور، لأنّه لم يَذُق حلاوة هذه الصّفعة، ولو أنّه– أدام اللَّه عزّه– خرج يوما من البيت، ولم يترك إلَّا ثمن الخُبْز والجُبن، ورجع بعد ساعة، وجد السَنْبُوسَك المورّد، والدّجاج المسمّن، والفاكهة المنوّعة، والخُضْرة النّضرة، فتربّع فِي الصدْر، فأكل وشرب وطرِب، ولم يخرج فِي

هذا كلّه إلّا التّغافل وحُسْن الظّنّ، وقِلة الفضول لَسَأل اللَّه أن يُحْيِيه قوّادا، وأن يُميته قوّادا، وأن يحشره مع القوّادين.

ويظنّ الخادم أنّه فِي هذا القول كجالب التّمر إلى هجر، و (ربّ حامِل فقهٍ إلى من هُوَ أفقه منه) [١] ، ومهما جهل من فضل نكاح المِلاح النهِمات،

---

[١] ما بين القوسين جزء من الحديث المشهور: «نضّر الله امرأ سمع مقالتي هذه فوعاها وحفظها وعقلها، فربّ حامل فقه ليس بفقيه» . وفي رواية: «نضّر الله امرأ سمع منّا حديثا فحفظه حتى يبلّغه غيره، فربّ حامِل فقهٍ إلى من هُوَ أفقه منه، وربّ حامل فقه ليس بفقيه» .

(١٨٥/٤٠)

فلا يجهل أنّ أكل الحلاوة مع النّاس أحسن من أكل الخرا منفردا» .

١٧٩- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عثمان.

أَبُو الفضل بْن الدباب البابَصْري، الدّبّاس.

عن: عَبْد اللَّه بْن الحُصَيْن، وأحمد بْن المُجلي.

وعنه: مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن صالح الجِيلي.

وكان شيخا صالحا، كثير الصّدق.

مات فِي شعبان.

١٨٠- المبارك بْن علي بْن الْحُسَيْن بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد [١] .

أَبُو مُحَمَّد بْن الطّبّاخ البغداديّ، الحنبليّ. نزيل مَكَّة.

كان إمام الحنابلة بِمَكَّةَ ويكتب العُمر [٢] ويبيعها.

سمع: أَبَا السّعادات أَحْمَد بْن أَحْمَد المتوكّليّ، وهبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وابن كادَش، وإسماعيل بْن أَبِي صالح المؤذّن، وجماعة.

ونسخ بخطّه [٣] .

---

[١] انظر عن (المبارك بن علي) في: المنتظم ١٠/ ٢١٦، وتاريخ ابن الدبيثي ١٥/ ٣٣٨، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٧٢ رقم ١١٣٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٧، والعبر ٤/ ٢٢٦، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٣٤٦ رقم ١٦٣، وذيل التقييد لقاضي مكة ٢/ ٢٨٦ رقم ١٦٣٧، والعقد الثمين، له ٧/ ١١٩، والعسجد المسبوك ٢/ ١٧٧، ١٧٨، وشذرات الذهب ٤/ ٢٥٣.

[٢] أي يكتب مناسك العمرة للمعتمرين الذين لا يعرفون مناسكها.

[٣] طبع بروايته كتاب «الكنى والأسماء» لأبي بشر محمد بن أحمد بن حمّاد الدولابي، في حيدرآباد الدكن سنة ١٣٢٢ هـ.، وجاء في أوله: «أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ أبو محمد المبارك بن علي بن الحسين مكاتبة من مكة- شرّفها الله تعالى- ونقلته من خطّه» .

وتكرّر ذكره ثانية في ج ٢/ ص ٢ منه: «أبو محمد المبارك بن علي بن الحسين الطباخ البغدادي في كتابه إليّ من مكة» .

وقال ابن رجب: وعني بالطلب، وسمع الكثير، وقرأ بنفسه، وكتب بخطّه. وكان صالحا ديّنا ثقة، وهو كان حافظ الحديث بمكة في زمانه، والمشار إليه بالعلم بها.

سمع منه: أبو سعد السمعاني مع تقدمه.

وروى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد بْن قدَامة، وابن الأخضر، وغير واحد.

وتُوُفي فِي شوّال.

أخبرني عَبْد الحافظ، أَنَا ابْن قُدَامة، أَنَا ابْن الطَّبّاخ، أنا زاهر، وإسماعيل بْن المؤذّن بالمسلسل بالأوّليّة.

١٨١- المبارك بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قيداس.

أَبُو المعالي الحريميّ.

سمع: ابْن بيان، وأبيّا النرْسي.

وعنه: عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد الخبّاز.

وكان ظريفا مطبوعا.

بقي إلى هذه السّنة، وتُوُفي فِي الغُربة.

١٨٢- المبارك بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الكريم بْن أَبِي الفوارس [١] .

أَبُو الفُتُوح الهاشميّ، البغداديّ.

سمع: ابْن بيان، وابن نبهان.

وقرأ القرآن على: أَبِي بَكْر المْزرَفي.

سمع منه: عُمَر القُرَشي، وابن الأخضر.

وتُوُفي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى فِي ذي القعدة.

١٨٣- محمود بْن تكَش [٢] .

الأمير شهاب الدّين الحارِمي صاحب حماه. خال السّلطان صلاح الدّين يوسف بن أيّوب.

---

[١] انظر عن (المبارك بن محمد) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٧٥ رقم ١١٤٧.

[٢] انظر عن (محمود بن تكش) في: البرق الشامي ٣/ ٥٣، وسنا البرق الشامي ١/ ٢٦٨، ٢٦٩، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٧٠٧، ومفرّج الكروب ٢/ ٧٠، ومرآة الزمان ٨/ ٣٤٣، والسلوك ج ١ ق ١/ ٦٦، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٩٨، ٢٩٩، وعقد الجمان (مخطوط) ١٢/ ورقة ٢١١ ب. وقد تقدّم في وفيات ٥٧٣ هـ. برقم (٩٠) .

مات فِي هذه السّنة كهْلًا [١] .

١٨٤- مكّيّ بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الملك.

الهَمَذَانِيّ، أَبُو مُحَمَّد الشّعّار.

من بيت الحديث.

ذكره ابْن النّجّار فقال: كان حافظا ذا فَهمٍ ثاقب وإدراك. وكان من أصحاب الحافظ أَبِي العلاء العطّار، خِصيصًا به، مُقَدمًا عنده.

قدِم بغداد، وحدّث عَن: مُحَمَّد بْن عليّ بْن كاكَوَيْه الكاتب، وأبي الحَسَن مُحَمَّد بْن عَبْد الملك الكرجيّ، وأبي جَعْفَر مُحَمَّد بْن أَبِي عليّ الحافظ، وهبة اللَّه ابْن أخت الطّويل.

روى عنه: محمد بن محمود الحرّانيّ، وأبو الحَسَن القطيعيّ.

وتوفّي في المحرّم عن ٥٢ سنة.

١٨٥- منصور بْن نصر بْن منصور بْن الْحُسَيْن [٢] .

أَبُو بَكْر بن العطّار الحرّانيّ، ثمّ البغداديّ، الكاتب الوزير.

كان أَبُوهُ من كبار التّجّار.

قال ابْن النّجّار: نشأ أَبُو بَكْر، وسمع الكثير وقرأ العلم.

وقال ابن الدّبيثيّ: لقبه ظهير الدّين.

سمع من: ابن ناصر، وأبي بكر بن الزاغوني، وأبي الوقت.

سمع منه: مكّيّ الغرّاد.

---

[١] مرض عند نزول الفرنج على حماه، ومرض ولده تكش الأمير وهو شاب في ريعان إبانه، وعنفوان حسنه وإحسانه. فمات يوم الأربعاء سابع جمادى الآخرة، ومات شهاب الدين يوم الأحد بعده بثلاثة أيام. واتفق ذلك وقت وقعة الرملة. فأصيب السلطان في الشام.

بخاله وابن أخته منه. (سنا البرق ١/ ٢٦٨، ٢٦٩) .

[٢] انظر عن (منصور بن نصر) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٤٤٧، والمنتظم ١٨/ ١٩١، ١٩٣، ١٩٧، ٢٢٢، ٢٣٠، ومرآة الزمان ٨/ ٣٥٨- ٣٦٠، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٩١، رقم ١٢٠٤، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٨٤، ٨٥ رقم ٣٢، والفخري ٣٢١ و ٣٢٣.

(١٨٨/٤٠)

فلمّا مات أبوه بسط يده بالمال وخالط الدّولة.

قال ابن النّجّار: ورث نعمة طائلة، وخالط الكبراء وأرباب المناصب، وبذل معروفه، وتوصّل حتّى صار له اختصاص بالإمام المستضيء قبل أن يلي الخلافة. فلمّا استخلف قرّبه وولّاه مُشارفة المخزن، ثمّ ولّاه نظر المخزن والوكالة المطلقة، وارتفع أمره. فلمّا قُتِلَ الوزير أَبُو الفَرَج ابْن رئيس الرؤساء ردّ المستضيء جميع أمور دواوينه إليه، ونابه فِي الوزارة. وكان كلّ الدولة يحضرون عَلَيْهِ. وكان يولّي ويعزل. وكان شَهْمًا مِقدامًا، لَهُ هيبة عظيمة، وشدّة وطأة، ولم يزل على ذلك حتّى مات المستضيء، فأقرّه النّاصر على نظر المخزن فقط، ثمّ خلّاه أيّاما وقبض عَلَيْهِ وسجنه أيّاما، ومات.

وبلغني أنْ مولده سنة أربع وثلاثين وخمسمائة.

وأنبأنا ابْن الجوزيّ [١] قَالَ: منصور بْن العطّار كان مِقْدامًا على القطْع والصلْب، ولمّا مات حُمِل إلى بيت أخته، فأخْرج بعد الصُبْح، فعلم به النّاس فضربوا التّابوت بالآجُر، ثمّ رُمي فطُرح التّابوت فِي النّار، وخرّق الكفن، وأخذ القُطْن، فأخرج عريانا، وشُد فِي رجْله حبلٌ، وسُحِب إلى المدبغة.

ورمَوْه فِيهَا. ثمّ سُحِب إلى قراح أَبِي الشحْم، والصّبيان يصيحون بين يديه: يا مولانا وقّع لنا. إلى أن جاء جماعة من الأتراك فاستخلصوه منهم، ولفّوه فِي شقّة، ومضوا به فألقوه فِي قبر والده [٢] .
تُوُفي فِي ذي القعدة وأراح اللَّه منه، إلّا أنّه كان نقمة وعذابا على الشّيعة.

---

[١] في المنتظم.
[٢] وقال ابن الطقطقي: ومن طريف ما وقع في ذلك أن بعض الأتراك عمّر حمّاما وجعل مجراته تجوز على دار بعض الجيران. فتأذّى ذلك الجار بتلك المجراة، فشكا ذلك إلى الوزير، فزبره ولم يأخذ بيده، وقال له: إن لم تسكت وإلّا جعلت رأسك في المجراة، فيقال: إنّ ابن العطار لما سحبه العوامّ ومثّلوا به اجتازوا به على باب الحمّام المذكور، فاتفق أنه وقع في المجراة، فسحبوه فيها خطوات، فتعجّب الناس من ذلك. (الفخري ٣٢٣) .

(١٨٩/٤٠)

١٨٦-[منوجهر] [١] بْن مُحَمَّد بْن تركانشاه.
أَبُو الفضل الكاتب. كاتب الأمير قُطْب الدّين قايماز المستنجديّ.
قال ابْن النّجّار: كان أديبا فاضلا، صادقا، حَسَن الطّريقة، صدوقا.
سمع: أَبَاهُ أَبَا الوفاء، وهبة اللَّه بْن أَحْمَد المَوْصِلي، وأبا القاسم بْن بيان، والقاسم بْن عليّ الحريريّ رَوَى عَنْهُ المقامات مِرارًا. وهو آخر من رواها عَنْهُ ببغداد.
روى عَنْهُ: أَبُو سعد السّمعانيّ [٢] .
وثنا عَنْهُ: ابْن الأخضر، وأبو الفُتُوح بْن الحُصْري، وأحمد بْن البَنْدَنِيجي، وسعيد بْن المبارك الحماميّ.
وقرأتُ مولده بخطّه فِي شوّال سنة تسع وثمانين وأربعمائة.
وحدّث بكتاب «إصلاح المنطق» عَن أَبِي عَبْد اللَّه البارع.
قلت: وأصله من بروجرد، وهو بغداديّ.
وروى عَنْهُ: البهاء عَبْد الرَّحْمَن، ونصر بن عبد الرّزّاق الجيليّ، ويوسف بْن عُمَر بْن صُفَير، وطائفة سواهم.
وتُوُفي فِي جُمادى الآخرة.
- حرف النون-
١٨٧- نصر اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد السّلام [٣] .

---

[١] في الأصل بياض، والمستدرك من: المختصر المحتاج إليه ١/ ٦٧ و ٣/ ٢٠٢، ٢٠٣ رقم ١٢٣٥، ومعجم الأدباء ٧/ ١٩٣، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٣٣ رقم ١٧٩، والعبر ٤/ ٢٢٦، وفيه «متوجهر وتركشاه» ، والعسجد المسبوك ٢/ ١٧٨، وبغية الوعاة ٢/ ٣٩٩، وشذرات الذهب ٤/ ٢٥٤.
[٢] وهو ذكره في تاريخه فقال: هو أخو تركانشاه، يكون مولده تقريبا سنة أربع وتسعين وأربعمائة، سمع بقراءة والدي جزءا من هبة الله الموصلي.
[٣] انظر عن (نصر الله بن عبد الرحمن) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٤٦١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٠٨ رقم ١٢٤٦، والجواهر المضية ٢/ ١٩٧، والعسجد المسبوك ١٧٨.

أَبُو الفُتُوح الدامغانيّ، الحنفيّ، الفقيه.
كان مُفتيًا، مناظِرًا ببغداد، كثير العبادة، ديّنا خيّرا رَحِمَهُ اللَّهُ.
– حرف الياء–
١٨٨– يوسف بْن أَحْمَد بْن الْحُسَيْن.
أَبُو طَالِب اللّبّان. لَهُ دكّان ببغداد لبيع اللّبن.
سمع: أَبَا المعالي أَحْمَد بْن الْبُخَارِيّ، وأخاه هبة اللَّه، وأبا العزّ بْن كادش.
وعنه: أَحْمَد بْن البَنْدَنِيجي، وعبد الرَّحْمَن بْن عُمَر بْن الغزّال.
مات فِي شعبان عَن خمسٍ وسبعين سنة.
١٨٩– يوسف بْن عَبْد اللَّه بْن سَعِيد بْن عَبْد اللَّه بْن أَبِي زيد [١] .
الأندلسيّ اللّريِيّ [٢] الأستاذ أَبُو عُمَر بْن عيّاد [٣] .
أخذ القراءات عَن: أَبِي عَبْد اللَّه بْن أَبِي إِسْحَاق.
وقدِم بَلَنْسِيَة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، ولقي بها أعلام المقرءين:
أبا مروان بن الصّيقل، وابن هذيل، وأبا الحسن بن النّعمة، فأخذ عنهم.
وسمع من: أبي الوليد بن الدّبّاغ، وطارق بن يعيش، وخلق.
وكتب إليه أبو القاسم بن ورد، وأبو محمد بن عطيّة.

---

[١] انظر عن (يوسف بن عبد الله) في: تكملة الصلة لابن الأبّار (مخطوط) ٣/ ورقة ١٤١، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٥٤، ٥٥٥ رقم ٥٠٦، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٦١، والعبر ٤/ ٢٢٦، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٨٠، ١٨١ رقم ٩١، ومرآة الجنان ٣/ ٤٠٢، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٧، وطبقات الحفاظ ٤٨٤، ونيل الابتهاج للتنبكتي ٣٥١، وشذرات الذهب ٤/ ٢٥٤، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ١٩٠ رقم ١٠٧٤، وإيضاح المكنون ١/ ٥٤، ٥٤٥ و ٢/ ٦٠، ٧٠، ٣٢٥، وهدية العارفين ٢/ ٥٥٢، ٥٥٣، والأعلام ٩/ ٣١٧، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٣١٣.
[٢] تحرّفت هذه النسبة في غاية النهاية إلى «اللدي» بالدال.
[٣] تصحّفت في العبر إلى «عباد» .

وكان معنيّا بصناعة الحديث، جمّاعة للدّفاتر والدّواوين، معدودا في الأثبات المكثرين. سمع العالي والنّازل، ولقي خلقا، ولو اعتنى بذلك من أوّل أمره اعتناءه به فِي الآخر لبذّ أقرانه وفات أصحابه.
وكان يحفظ أخبار المشايخ وينفق عليهم ويعتني بهم، ويؤرّخ وفياتهم ويدوّن قصصهم، وفي ذلك أنفق عمره.
وكان قد شرع فِي تذييل كِتَاب ابْن بَشكُوال، وَلَهُ كِتَاب «الكفاية فِي مراتب الرّواية» و «المرتضى في شرح المنتقى لابن الجارود»

، و «بهجة الألباب في شرح الشّهاب» ، و «الأربعون حديثا فِي النّشر وأهوال الحشر» ، «وأربعون حديثا في وظائف العبادة» ، و «المنهج الرائق في الوثائق» ، و «بهجة الحقائق فِي الزّهد والرقائق» ، وكتاب «طبقات الفقهاء» من عصر ابْن عَبْد البرّ إلى عصره.

حدّث عَنْهُ: ابنه أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد، وأبو الحَجاج بْن عَبدَة، وأبو مُحَمَّد بْن غَلْبُون، وغيرهم.

وصفه بعض أصحابه بالمشاركة فِي الآداب والفقه وفهم القراءات.

وكان من أهل التّواضع والخُلُق السهْل.

واستشهد ببلده عند كبسة العدوّ، فقاتل حتّى أثخِن جراحا، ثمّ أجهزوا عَلَيْهِ، وذلك يوم العيد. وعاش سبعين سنة رَحِمَهُ اللَّهُ.

ترجمه الأبّار [١] .

١٩٠- يوسف بْن عُمَر بْن الحَسَن [٢] .

أَبُو الحَجاج بْن البستنيان البغداديّ، المقرئ.

سمع: أَبَا طَالِب بْن يوسف، وحدّث.

وتوفّي في المحرّم وقد شاخ.

---

[١] في تكملة الصلة.

[٢] انظر عن (يوسف بن عمر) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣٤ رقم ١٣١٩.

(١٩٢/٤٠)

وَفِيهَا وُلد ابْن عَبْد الدائم، والإمام مجد الدّين إِسْمَاعِيل بْن باطيش الفقيه، ومحمد بْن الأنجب النّعّال، وعبد الغنيّ بْن بنين، والعماد أَبُو بَكْر بْن هلال بْن عبّاد الحنفيّ.

(١٩٣/٤٠)

سنة ست وسبعين وخمسمائة

- حرف الألف-

١٩١- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن هبة اللَّه بْن عَبْد السلام [١] .

أبو الغنائم الكاتب.

سمّعه أَبُوهُ أَبُو الفتح من: جَدّه، وأَبِي الغنائم بْن المهتدي باللَّه، وأبي عليّ بْن المهديّ، وابن الحُصَيْن.

روى عَنْهُ: أَحْمَد بْن طارق الكَرْكي، وغيره.

ذُبح غِيلة فِي جُمادى الأولى ولم يُعلم بوفاته.

١٩٢- أَحْمَد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن علي بْن حمدي [٢] .

أَبُو المظفّر البغداديّ، المقرئ، الشّاهد.

قرأ القراءات عَلَى أَبِي مُحَمَّد سِبْط الخَيّاط، وقبله على أَبِي بَكْر المَزْرَفي، وأبي عَبْد اللَّه البارع.

وأقام بعد بمسجد ابْن جردة. وكان طيّب الصّوت مجوّدا.

سمع: أَبَا سعد بْن الطُيُوري، وأبا العزّ بْن كادش، وزاهر بْن طاهر، وابن الحُصين، وخلْقًا سواهم.

وحدّث بالكثير. وولد سنة عشر وخمسمائة.

وتوفّي في جمادى الأولى.

---

[١] سيعاد برقم (٢٤٣) .

[٢] انظر عن (أحمد بن أحمد) في: المختصر المحتاج إليه ١/ ١٧١، والوافي بالوفيات ٦/ ٢٢٨، ٢٢٩ رقم ٢٦٩٩، ومرآة الزمان ٨/ ٣٦١.

(١٩٤/٤٠)

روى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد بْن قُدامة، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، ومحمد بْن مقبل بْن المَني [١] .

١٩٣- أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن الْإِمَام أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن أَحْمَد [٢] .

الشّاشيّ، ثمّ البغداديّ، العلّامة أَبُو نصر مدرّس النّظاميّة، وأحد المصنّفين فِي المذهب.

تفقّه على أَبِيهِ، وعلى أَبِي الحسين بْن الخَل [٣] .

وسمع من أَبِي الوقت.

ومات شابّا رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٩٤- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن إبراهيم [٤] .

---

[١] وبالغ في الطلب حتى كتب عن أصحاب طراد، وابن البطر، وابن طلحة، ومن دونهم، وكتب بخطه كثيرا وكان خطّه جيدا ونقله حسنا، وله معرفة بالحديث، وحدّث بأكثر مسموعاته وسمع منه الكبار.

قال ابن النجار: وكان ثقة صدوقا، حدّثنا عنه الحافظ أبو محمد ابن الأخضر، وله طريقة غريبة في التلاوة يقصده الناس لسماعها. وتوفي سنة ست وسبعين وخمسمائة بالمخزن كان به معتقلا وحمل إلى بيته فدفن بباب حرب لأنه تولى نظر ديوان الجوالي أيام الإمام المستضيء ثم عزل واعتقل.

[٢] انظر عن (أحمد بن عبد الله) في: تاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة شهيد علي) ورقة ١٦٣، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٨٥ رقم ٣٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٣٩، والوافي بالوفيات ٢/ ٧٣، و ٧/ ١١٧ رقم ٣٠٤٤.

[٣] ولازم ابن الخلّ حتى برع، وولي التدريس بالنظاميّة.. وحدّث باليسير، وكانت له معرفة بالفقه.

[٤] انظر عن (أحمد بن محمد بن أحمد السلفي) في: الأنساب ٧/ ١٠٥، ١٠٦، وتاريخ دمشق (أحمد بن عتبة- أحمد بن محمد بن المؤمّل) ٧/ ١٧٩- ١٨٢ رقم ١٠٩، والكامل في التاريخ ١١/ ٤٦٩، واللباب ١/ ٥٥٠، وتاريخ إربل ١/ ١٣٢، ٢١٥، ٢١٦، ٢٤٥، والتقييد لابن نقطة ١٧٦- ١٨٠ رقم ١٩٩، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٦، ١١، ١٤، وتاريخ ابن الدبيثي ١٥/ ١١٩، والروضتين ٢/ ١٦، ووفيات الأعيان ١/ ١٠٥- ١٠٧، والتدوين في أخبار قزوين ٢/ ٢٢٤- ٢٢٦، ومرآة الزمان ٨/ ٣٦١، وبدائع البدائه لابن ظافر ٢٥٢ و ٣٥٠، والتكملة لوفيات النقلة للمنذري (الطبعة الأولى) ٣/ ١٥١، وتلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي ج ٤ ق ٢/ ١١٣٥، والوفيات لابن قنفذ ٢٨٩

رقم ٥٧٦، وطبقات الشافعية للنووي (مخطوط) ورقة ٤٢، وملء العيبة للفهري (انظر فهرس الأعلام) ٢/ ٤٨٤، وأزهار الرياض ٣/ ١٦٧، ٢٨٣، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٠٦، –

(١٩٥/٤٠)

الحافظ الكبير أَبُو طاهر بْن أَبِي أَحْمَد بْن سِلَفة الأصبهانيّ، الْجَرْواني، وجَرْوان: محلّة بأصبهان. وسِلَفة لقب أَحْمَد وإليه يُنْسَب. قال الحافظ عَبْد الغنيّ: سمعت السِّلَفيّ يقول: أَنَا أذكر قتل نظام المُلْك فِي سنة خمسٍ وثمانين، وكان عمري نحو عشر سِنين. وقد كتبوا عنّي فِي أول سنة اثنتين وتسعين وأنا ابْن سبْع عشرة سنة أكثر أو أقلّ، وليس في

[(–)] والعبر ٤/ ٢٢٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٩٨، وميزان الاعتدال ١/ ١٥٥ رقم ٦١٠، وأهل المائة فصاعدا (نشر في مجلّة المورد العراقية) ١٣٤، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٥– ٣٩ رقم ١، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٦ رقم ١٨٧٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٧، ودول الإسلام ٢/ ٨٩، والوافي بالوفيات ٧/ ٣٥١– ٣٥٦ رقم ٣٣٤٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢١٠، وطبقات الشافعية الوسطى، له (مخطوط) ورقة ٣٧ أ، ومرآة الجنان ٣/ ٤٠٣، ٤٠٤، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٠٧، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٦٨– ٧٢ رقم ٤٥، وذيل التقييد لقاضي مكة ١/ ٣٧١، ٣٧٢ رقم ٧٢١، وغاية النهاية ١/ ١٠٢، ١٠٣ رقم ٤٧٢، وتوضيح المشتبه ٥/ ١٣١، ١٣٢، وذيل تاريخ ابن الفرات ٩/ ٢٣، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٣٣٨، ٣٣٩ رقم ٣٠٤، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٥٨، ٥٩ رقم ٦٤٤، ولسان الميزان ١/ ٢٩٩، ٣٠٠ رقم ٨٨٠، والتاج المكلّل للقنوجي ٣٤، والعسجد المسبوك ٢/ ١٨١، ١٨٢، وتبصير المنتبه ٢/ ٧٣٨، والسلوك ج ١ ق ١/ ٦٣، ٧٢، وعقد الجمان للعيني (مخطوط) ١٦/ ورقة ٦٣٠، والنجوم الزاهرة ٦/ ٨٨، وحسن المحاضرة ١/ ٣٥٤، وطبقات الحفاظ ٤٦٩، وتاريخ الخلفاء ٤٥٧، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٣/ ٢٢٩ رقم ٢٧٨، وشذرات الذهب ٤/ ٢٥٥، وديوان الإسلام لابن الغزّي ٣/ ٩٤ رقم ١١٧٥، وكشف الظنون ٥٤، ٥٨٧، ٩٨٢، ٩٩٦، ٩٩٧، ١٠٤٤، ١٦٩٦، وإيضاح المكنون ٢/ ٥٠٨، وفهرس الفهارس للكتاني ٢/ ٣٣٩– ٣٤٢، والأعلام ١/ ٢١٥، ومعجم المؤلفين ٢/ ٧٥، ٧٦، وتهذيب تاريخ دمشق ١/ ٤٤٩، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ٥٧ رقم ١٠٤٧، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ق ٢ ج ١/ ٣٥٥– ٣٥٧ رقم ٢١٠، ودراسات في تاريخ الساحل الشامي (لبنان في العصر الفاطمي) – التاريخ الحضاريّ– (تأليفنا) ٣٢٤– ٣٢٦.

وانظر للسلفي كتابه «معجم السفر» ففيه معلومات كثيرة عنه. وانظر: مختصر معجم السفر، الّذي نشره الدكتور إحسان عباس في (أخبار وتراجم أندلسية) بيروت ١٩٦٣– ص ٥– ١٤، والجزء الأول من معجم السفر الّذي نشرته د. بهيجة الحسني– بغداد ١٣٩٨ هـ. / ١٩٧٨، ونقد الكتاب المذكور للدكتور بشار عوّاد معروف في مجلّة المورد العراقية– مجلّد ٨، العدد ١، بغداد ١٩٧٩، ومقدّمة كتاب سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي، بتحقيق مطاع الطرابيشي، طبعة دار الفكر دمشق ١٤٠٣ هـ. / ١٩٨٣ م.

(١٩٦/٤٠)

وجهي شعرة كالبخاريّ، يعني لمّا كتبوا عَنْهُ.
وأوّل سماع السلَفي سنة ثمانٍ وثمانين.
سمع من: القاسم بْن الفضل الثّقفيّ، وسمع من: عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن يوسف السمْسار، وسعيد بْن مُحَمَّد الجوهريّ، ومحمد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الوهّاب المَدِينيّ، والفضل بْن عليّ الحنفيّ، وأحمد بْن عَبْد الغفّار بْن أشتة، وأحمد ومحمد ابني عَبْد اللَّه بْن السُوذَرْجَاني [١] ، ومكّيّ بْن منصور بْن علّان الكرجيّ، ومَعْمَر بْن أَحْمَد اللّنبانيّ [٢] ، وخلْق كثير.
وعمل مُعْجَمًا حافلا لشيوخه الأصبهانيّين. ثمّ دخل فِي رَمَضَان إلى بغداد، من سنة ثلاثٍ وتسعين وأدرك أَبَا الخطّاب نصر بْن البَطِر، فقال حمّاد الحرانيّ: سمعت السّلفيّ يقول: دخلت بغداد فِي رابع شوّال سنة ثلاثٍ، فساعةَ دخولي لم يكن لي هِمةٌ إلَّا أنْ مضيتُ إلى ابْن البَطِر فدخلت عَلَيْهِ، وكان شيخًا عِسرًا، فقلت: قد وصلت من أصبهان لأجلك. فقال: اقرأ. جعل بدل الرّاء غَيْنًا. فقرأتُ عَلَيْهِ وأنا مُتكئ لأجل دمامل بي، فقال: أبصِرْ ذا الكلب. فاعتذرتُ بالدّماميل، وبكيت من كلامه، وقرأت سبعة عشر حديثا، وخرجت، ثمّ قرأتُ عَلَيْهِ نحوا من خمسة وعشرين جزءا، ولم يكن بذاك.
قلت: فسمع منه، ومن: أبي بكر الطّريثيثيّ، وأبي عَبْد اللَّه بْن البُسْري، وثابت بْن بُنْدَار، والموجودين بها.
وعمل معجَمًا لشيوخ بغداد، ثمّ حجّ وسمع فِي طريقه بالكوفة من: أَبِي البقاء المعمّر بْن مُحَمَّد الحبّال، وغيره.
وبمكّة من: الحسين بن عليّ الطّبريّ.

---

[١] السّوذرجاني: بضم السين المهملة، والذال المفتوحة المعجمة، وسكون الراء، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى سوذرجان، وهي من قرى أصبهان. (الأنساب ٧/ ١٨٥) .
[٢] اللّنباني: بضم اللام، وسكون النون. وفتح الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى محلّة كبيرة بأصبهان. (الأنساب ١١/ ٣٢) .

(١٩٧/٤٠)

وبالمدينة: أَبَا الفَرَج القزوينيّ.
وقدِم بغدادَ، وأقبل على الفقه، والعربيّة، حتّى برع فيهما، وأتقن مذهب الشّافعيّ.
ثمّ رحل إلى البصرة سنة خمسمائة، فسمع من: مُحَمَّد بْن جَعْفَر العسكريّ، وجماعة.
وبزنجان: أَبَا بَكْر أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن زَنْجُوَيْه الفقيه، الرّاوي عَن أَبِي عليّ بْن شاذان.
وبهمذان: أبا غالب أحمد بن محمد المزكّي، وطائفة.
وجال في الجبال ومدنها.
وسمع بالرّيّ، والدّينور، وقزوين [١] ، وساوة، ونهاوند.
وكذا طاف بلاد أذربيجان إلى دربند، فسمع بأماكن، وعاد إلى الجزيرة من ثغر آمد.
وسمع بخلاط، والرّحبة. وقدم دمشق سنة تسع وخمسمائة بعلم جمّ، فأقام بها عامين. وسمع بها من: أبي طاهر الحنّائيّ، وأبي الحُسَيْن بْن المَوَازِيني، وخلْق.
ثمّ مضى إلى صور [٢] ، وركب منها البحر

---

[١] قال عبد الكريم القزويني: ورد قزوين سنة إحدى وخمسمائة، وسمع بها من أبي الفتح إسماعيل بن عبد الجبار القاضي

وغيره، ورأيت خطّه على كثير من الأجزاء العتيقة، وسمع واستفاد منه الجمّ الغفير. (التدوين ٢/ ٢٢٥) .
[٢] أقام السّلفي مدّة في صور قبل أن يبحر إلى الإسكندرية سنة ٥١١ هـ. فكان يأخذ على شيوخها، وهو كان يروي أيضا، فقصده عبد الجليل الحيفي من حيفا بساحل فلسطين، فسمع منه بصور، وكان من رجال البحر. والتقى السلفي بدمشق وصور أبا النور ضياء بن الحسين بن نصير، وهو من أهل جبل عاملة، وسمع منه. كما سمع بدمشق من: أبي الفرج أحمد بن الحسن بن علي بن زرعة الصوري، وأبي طالب علي بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي عقيل الصوري، وأبي عمرو عثمان بن عمر بن أبي عبد الله البيروتي.
وكان أهل صور وطرابلس يتردّدون عليه وهو في الإسكندرية، ومنهم: عبد الله بن أحمد بن الحسين بن النقّار الطرابلسي وقد علّق عنه من شعره ومن شعر أبيه، وكان يراسله ويكاتبه-

---

الأخضر [١] إلى الإسكندرية، فاستوطنها إلى الموت، لم يخرج منها إلّا مرّة فِي سنة سبع عشرة إلى مِصْر، فسمع من: أَبِي صادق المَدِيني، والموجودين. وعاد.
وكان إماما، مُقْرِئًا، محمودا، ومحدّثا، حافظا، جَهْبَذًا، وفقيها متقنا، ونَحْويًا ماهرا، ولُغَوِيًا محقّقا، ثقة فيما ينقله، حُجة، ثبتا. انتهى إليه عُلُو الإسناد فِي البلاد. وقد جمع مُعْجَمًا ثالثا فِي البلدان الّتي سمع بها، سوى أصبهان، وبغداد، فإنّ لكلّ واحدة معجما.
سمع منه ببغداد من شيوخه ورفاقه: أَبُو عليّ البَرَدَاني، وهزارسْب بْن عِوَض، وأبو عامر العَبْدَري، وعبد الملك بْن يوسف، وسعد الخير الأندلسيّ.
وروى عَنْهُ: الحافظ مُحَمَّد بْن طاهر شيخه، وسِبْطُه أَبُو القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن مكّيّ، وبينهما فِي الموت مائة وأربعٌ وأربعون سنة.
وروى عَنْهُ: الحافظ سعد الخير، وعليّ بْن إبْرَاهِيم السرَقُسطِي، وأبو العِز مُحَمَّد بْن عليّ المُلْقَاباذِي، والطّبيب بْن مُحَمَّد المَرْوَزِي، وقد رَوَى عَن هؤلاء الثّلاثة عَنْهُ أَبُو سعد السّمعانيّ. ومات ابْن السّمعانيّ قبله بأربع عشرة سنة.
وروى عَنْهُ أَيْضًا: الصّائن هبة اللَّه بْن عساكر، ويحيى بْن سعدون القُرطُبي.
وروى عنه بالإجازة جماعة ماتوا قبله، منهم القاضي عياض.

[(-)] نظما. وأنشده أبو الحسن علي بن يحيى الكتاني الجلالي المعروف بالناهض الّذي تربّى في خدمة بني عمّار بطرابلس، وأبو البركات محمد بن موهوب القاضي بمصر، وهو من مواليد صور، وأبو الحسين علي بن الحسن بن جعفر الصيداوي الفقيه المعروف بعين الدولة، وتقيّة بنت غيث الأرمنازية، وكان ابنها الفقيه علي بن فاضل بن حمدون الصوري يدرس عليه. وتصدّر في جامع عمرو بن العاص بالفسطاط لإقراء القرآن مع المتصدّرين هبة الله الكاملي الصوري، وكان صديقا للسلفي أثناء إقامته بصور، فلم ينقطع السلفي عن زيارته في مصر وكان يأنس به. (انظر: كتابنا: لبنان في العصر الفاطمي- التاريخ الحضاريّ- الحياة الثقافية في صور) .
[١] هكذا يسمّيه المؤلف- رحمه الله-.

وروى عَنْهُ أمم منهم: حمّاد الحَرّاني، والحافظ عليّ بْن الفضل، والحافظ عَبْد الغنيّ، والحافظ عَبْد القاهر الرُهاوي، وابن راجح، وعبد القويّ بْن الجبّاب، وفرقد الكنانيّ، وعبد الغفّار المحبّلي، ونصر بْن جرو، والفخر الفارسيّ، والشّيخ حَسَن الأدمي، وعيسى بْن الوجيه اللّخميّ، ومحمد بْن عمّاد، ومحمد بْن عَبْد الوهّاب بْن الشّيرجيّ، وعبد الخالق بْن إِسْمَاعِيل التّنيسيّ، وعليّ بْن رحّال، ومحمد بْن مُحَمَّد بْن سَعِيد المأمونيّ، ومُرتَضَى بْن أَبِي الجود، وأبو القاسم عبد الرّحمن بن الصّفراويّ، وأبو الفضل جعفر الهمذانيّ، وإبراهيم ومحمد ابنا عَبْد الرَّحْمَن بْن الجبّاب، وأحمد بن محمد بن الجبّاب، وعبد الرحيم بْن الطُفَيْل، والحسين بْن دينار، وعليّ بْن مختار، ويوسف بْن المخيلي، وظافر بْن شحْم، وعليّ بْن زيد التسَارَسِي [١] ، ومحمد بْن عليّ بْن تاجر عينه، وحمزة بْن أوس الغزّال، وعلي بْن جُبَارة، ويحيى بْن عَبْد العزيز الأغمَاتي، وحسين بْن يوسف الشّاطبيّ، وعبد العزيز بْن النّقّار، ومظفّر بْن الفُوي [٢] ، ومنصور بْن الدّماغ، وعليّ بْن مُحَمَّد السّخاويّ، وعليّ بْن عَبْد الجليل الرّازيّ، وأبو الوفاء عَبْد الملك ابْن الحنبليّ، وشُعَيب الزّعفرانيّ، والعَلَم بْن الصّابونيّ، والعزّ بْن روَاحة، وعبد الوهّاب بن رواح، ويوسف بن محمود السّاويّ، وبهاء الدّين بْن الجيزي، وهبة اللَّه بْن مُحَمَّد ابْن الواعظ. وتُوُفي سنة خمسين وستّمائة، والسّبط.

وبقي أَبُو بَكْر مُحَمَّد بْن الْحَسَن السفَاقُسي إلى سنة أربعٍ وخمسين، فروى عَن السلَفي «المُسَلْسَل» بأوّل حديثٍ، رَوَاهُ حضورا، ولم يكن عنده سواه. وهو ابْن أخت الحافظ عليّ بْن المفضّل.

أَنْبَأَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَلامَةَ، عَنْ فَاطِمَةَ، بِنْتِ سَعْدٍ الْخَيِّرِ ح. وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: قَرَأْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله المخزوميّ، عن فاطمة بنت سعد

---

[١] التّسارسي: بفتح التاء المشدّدة المثنّاة والسين المهملة، والراء، وسين مهملة أخرى.

(انظر: معجم البلدان) وفيه: تسارس: قصر ببرقة.

[٢] الفوّي: بضم الفاء وتشديد الواو المفتوحة، نسبة إلى فوّة بلدة قريبة من الإسكندرية.

الْخَيِّرِ، قَالَتْ: أَنَا أَبِي سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمَائَةٍ: حَدَّثَنِي أَبُو طَاهِرِ بْنُ سِلَفَةَ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمَائَةٍ: أَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ الثَّقَفِيُّ، فَذَكَرَ حَدِيثَ الْبَلَدِ الرَّابِعِ، وَهُوَ إِصْبَهَانُ، مَتْنُهُ: «إِنَّكُمُ الْيَوْمَ عَلَى دِينٍ وَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الأُمَمَ» [١] .

ولا أعلم أحدا في الدّنيا حدّث نيّفا وثمانين سنة سوى السلَفي. وقد أملى المجالس الخمسة بسَلَمَاس، وعُمره ثلاثون سنة.

وعمل «الأربعين البلديّة» الّتي لم يُسْبَق إلى مثلها.

وقد انتخب على غير واحدٍ من شيوخه.

قال الزّاهد أَبُو عليّ الأوقيّ: سمعت السّلفيّ يقول: لي ستّون سنة ما رَأَيْت منارة الإسكندريّة إلّا من هذه الطّاقة. رواها ابْن النّجّار عَن الأوقيّ.

وقال ابْن المفضّل في معجمه: عدّة شيوخ شيخنا السّلفيّ تزيد على ستّمائة نفس بأصبهان. وخرج إلى بغداد وَلَهُ نحو من عشرين سنة أقلّ أو أكثر، ومشيخته البغداديّة خمسة وثلاثون جزءا. وَلَهُ تصانيف كثيرة. وكان يستحسن الشعْر ويَنْظمُه، ويُثيب من يمدحه.

وأخذ الفقه عَن: إلْكيا أَبِي الْحَسَن عليّ بْن مُحَمَّد الطّبريّ، وأبي بَكْر مُحَمَّد بْن أَحْمَد الشّاشيّ، وأبي القاسم يوسف بْن عليّ الزّنجانيّ.

والأدب عَن: أَبِي زكريّا التبريزي، وأبي الكَرَم بْن فاخر، وعليّ بْن مُحَمَّد القصبجيّ.

وسمعته يقول: مَتَى لم يكن الأصل بخطّي لم أفرح به.
وكان جيّد الضّبط، كثير البحث عمّا يُشْكل عَلَيْهِ. وكان أوحد زمانه فِي علم الحديث، وأعْرَفهم بقوانين الرّواية والتحْدِيث. جمع بين عُلُو الإسناد، وعلوّ الانتقاد، وبذلك كان ينفرد عن أبناء جنسه.

---

[١] حديث إني مكاثر بكم الأمم، أخرجه النسائي في النكاح ٦/ ٦٥، ٦٦ باب: كراهية تزويج العقيم، وابن ماجة في النكاح (١٨٦٣) باب تزويج الحرائر والولود، وأحمد في المسند ٣/ ١٥٨ و ٢٤٥ و ٤/ ٢٤٩ و ٢٥١.

(٢٠١/٤٠)

وقال ابْن السّمعانيّ فِي «الذّيل» : هُوَ ثقة ورع، متقن، متيقّظ، حافظ، فَهْم، لَهُ حِفْظ من العربيّة، كثير الحديث، حَسَن الفهم والبصيرة فِيهِ.
روى عَنْهُ الحافظ ابْن طاهر فسمعت أَبَا الْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْحَافِظُ يقول: سمعت مُحَمَّد بْن طاهر المقدسيّ يقول: سمعت أَبَا طاهر الأصبهانيّ، وكان من أهل الصنْعة، يقول: كان أَبُو حازم العبدريّ: إذا رَوَى عَن أَبِي سعد الماليني يقول: أنبا أَحْمَد بْن حفص الحديثيّ هذا أو نحوه.
وقال الحافظ عَبْد القادر الرّهاويّ: سمعت من يحكي عَن الحافظ ابْن ناصر أنّه قَالَ عَن السّلفيّ: كان ببغداد كأنّه شُعْلة نار فِي تحصيل الحديث.
قال عَبْد القادر: وكان لَهُ عند ملوك مِصْر الجاه والكلمة النّافدة مع مخالفته لهم فِي المذهب. وكان لَا يبدو منه جفوة لأحد، ويجلس للحديث فلا يشرب ماء، وَلَا يَبزق، وَلَا يتورّك، وَلَا يبدو لَهُ قَدَم، وقد جاز المائة.
بلغني أنّ سلطان مِصْر حضر عنده للسّماع، فجعل يتحدّث مع أخيه فَزَبَره وقال: أيش هذا، نَحْنُ نقرأ الحديث وأنتما تتحدّثان؟! قال: وبلغني أنّه فِي مدّة مُقامة بالإسكندريّة، وهي أربعٌ وستّون سنة، ما خرج إلى بستان وَلَا فرجة غير مرةٍ واحدة. بل كان عامّة دهره لازما مدرسَتَه، وما كُنَّا نكاد ندخل عَلَيْهِ إلّا نراه مطالِعا فِي شيء. وكان حليما، متجمّلا لحُفاظ الغرباء.
وقد سمعت بعض فُضَلاء هَمَذَان يقول: السلَفي أحفظ الحفّاظ.
وحدّث بدمشق، فسمع منه أصحابنا، ولم أظفر بالسّماع منه. وسمعت بقراءته من شيوخ عدّة. ثمّ خرج إلى مِصْر، واستوطن الإسكندريّة، وتزوّج بها امْرَأَة ذات يسار، وحصلت لَهُ ثروة بعد فقرٍ وتصوّف. وصارت لَهُ بالإسكندريّة وجاهة. وبنى لَهُ العادل عليّ بْن إِسْحَاق بْن السّلّار أميرُ مِصْر مدرسة بالإسكندريّة. وحدّثني عَنْهُ أخي وأجاز لي. أنا ابن البطر أَنَا ابْن البيّع، فذكر حديثا، وهو موافقة مُسْلِم من سادس المَحَامِليات.

(٢٠٢/٤٠)

ثمّ قَالَ: أنشدنا أَبُو سعد السّمعانيّ بدمشق، أنشدنا أَبُو العزّ مُحَمَّد بْن عليّ البُستي: أنشدنا أَبُو طاهر أَحْمَد بْن مُحَمَّد الحافظ لنفسه بميافارِقين:
إنّ علم الحديث عِلْم رجال ... تركوا الابتداع للأتباع
فإذا اللّيل جنهُم [١] كتبوه ... وإذا أصبحوا غدوا للسماعِ

[٢] وقلت: أنشَدَناهما أَبُو الْحُسَيْن اليُونيني وأبو عليّ بْن الخلّال قالا:

أنشدنا جَعْفَر بْن عليّ، أنشدنا السّلفيّ، فذكرهما.

وقال الحافظ عَبْد القادر عَنْهُ: وكان آمرا بالمعروف، ناهيا عَن المنكر، حتّى إنّه كان قد زال من جواره مُنْكَرات كثيرة. ورأيته يوما وقد جاء جماعة من المقرءين بالألحان فأرادوا أن يقرءوا، فمنعهم من ذلك وقال: هذه القراءة بِدْعة. بل اقرأوا ترسّلا، فقرءوا كما أمرهم.

قرأت بخطّ الحافظ عَبْد الغنيّ جزءا فِيهِ نقل خطوط المشايخ للسّلفيّ بالقراءات. وقد قرأ بحرف عاصم على أَبِي سعد المطرّز، وقرأ بحمزة والكِسائي على مُحَمَّد بْن أَبِي نصر القصّار، وقرأ برواية قالون على نصر بْن مُحَمَّد الشّيرازيّ، وبرواية قُنْبُل على عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد الخِرقي. وقد قرأ عليهم سنة إحدى وتسعين وبعدها.

وقال ابْن نُقْطَة [٣] : كان حافظا، ثقة، جَوالًا فِي الآفاق. سَأَلَ عَن أحوال الرجال شجاعا الذُّهلي، والمؤتَمَن السّاجيّ، وأبا عليّ البَرَدَاني، وأبا الغنائم النرسِي، وخميسا الحوزيّ.

وحدّثني عبد العظيم المنذريّ الحافظ قال: لمّا أرادوا أن يقرءوا «سُنَن النّسائيّ» على السلَفي أتَوْه بنسخة سعد الخير وهي مصحّحة قد سمعها من

---

[١] في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٦: «فإذا جنّ ليلهم» . والمثبت يتفق مع: الوافي بالوفيات.

[٢] سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٦، الوافي بالوفيات ٧/ ٣٥٣.

[٣] في التقييد ١٧٦.

الدُّوني. فقال: اسمي فِيهَا؟ قَالُوا: لَا. فاجتذبها من يد القارئ بغيظ وقال:

لَا أُحدث إلّا من أصلٍ فِيهِ اسمي. ولم يُحدث بالكتاب.

وقال لي عَبْد العظيم إنّ أَبَا الْحَسَن المقدسيّ قَالَ: حفظت أسماء وَكُني، وجئت إلى السلَفي فذاكَرتُه بها، فجعل يذكرها من حفْظه، وما قَالَ لي أحسنت. وقال: ما هذا شيء مليح، أَنَا شَيْخ كبير فِي هذه البلدة هذه السّنين لَا يُذاكرني أحدٌ وحِفْظي هكذا.

وقال أَبُو سعد السّمعانيّ: أنشدنا يحيى بْن سعدون النّحويّ بدمشق:

أنشدنا السلَفي لنفسه:

ليس حُسْنُ الحديث قربَ رجالٍ ... عند أرباب عِلْمِهِ النقادِ

بل عُلُو الحديثِ عند أولي الإتقان ... والحِفظ صحةُ الإسناد

فإذا ما تجمّعا في حديث ... فاغتمنه فذاك أقصر المرادِ

[١] قلت: أنشدنا اليونينيّ، وابن الخلّال قَالَ: أنشدنا جَعْفَر أنشدنا السلَفي فذكرها.

قرأت بخطّ السّيف بْن المجد: سمعت أَحْمَد بْن سلامة النّجّار يقول إنّ الحافظين: عَبْد الغنيّ وعبد القادر، أرادا سماع كِتَاب اللّالكائيّ، يعني «شرح السّنّة» ، على السلَفي، فأخذ يتعلّل عليهما مرّة، ويدافعهما عَنْهُ أخرى بأصل السّماع، حتّى كلّمته امرأته فِي ذلك.

قرأت بخطّ الحافظ عُمَر بْن الحاجب أنّ «معجم السفَر» للسلَفي مشتمِل على ألفَيْ شَيْخ.

وقال الحافظ زكيّ الدّين عبد العظيم: كان السّلفيّ مغرى بجمع الكُتُب والاستكثار منها. وما كان يصل إليه من المال يُخرجه فِي شرائها. وكان عنده خزائن كُتُب، وَلَا يتفرّغ للنّظر فِيهَا. فلمّا مات وجدوا معظم الكتب في

[١] سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٧.

الخزائن قد عَفنت، والتصق بعضها فِي بعض، لنداوة الإسكندريّة. وكانوا يستخلصونها بالفأس فتلَفَ أكثرها.

أنبأنا أَحْمَد بْن سلامة الحدّاد، عَن الحافظ عَبْد الغنيّ، أنّ السلَفي أنشدهم لنفسه:

ضلّ المجسّم والمعطّل مثله ... عَن منهج الحقّ المبين ضلالا

وأتى أماثلهم ينكر لَا رعوا ... من مَعْشرٍ قد حاولوا الأشكالا

وعدّوا يقيسون الأمور برأيهم ... ويُدلسون على الوَري الأقوالا

فالأوّلون تعدّوا الحَد الَّذِي ... قد حُد فِي وصف الإله تعالى [١]

وتصوّروه صورة من جنسنا ... جسما، وليس اللَّه عزّ مثالا

والآخرون فعطّلوا ما جاء فِي ... القرآن أقبح بالمقال مقالا

وأبوا حديث المصطفى أنْ يقبلوا ... ورأوه حَشْوًا لَا يفيد منالا

وهي بضعةٌ وعشرون بيتا.

وله قصيدةٌ أخرى نحو من تسعين بيتا، سمّى فِيهَا أئمّة السّنّة، ورءوس البِدعة، أوردتّها فِي ترجمته الّتِي أفردتّها [٢] .

وقال الوجيه عيسى بْن عَبْد العزيز اللّخميّ: تُوُفي الحافظ صبيحة الجمعة خامس ربيع الآخر سنة ستّ وسبعين، وَلَهُ مائة وستّ سنين. ولم يزل يُقرأ عَلَيْهِ الحديث إلى أن غربت الشّمس من ليلة وفاته، وهو يرد على

[١] في الأصل: «تعالا» .

[٢] وأورد القزويني من شعره:

دين الرسول وشرعه أخباره ... وأجلّ علم يقتنى آثاره

من كان مشتغلا بها وينشرها ... بين البريّة لا عفت آثاره

وأيضا:

كم جئت طولا وعرضا ... وجلت أرضا فأرضا

وما ظفرت بخلّ ... من غير غلّ فأرضى

(التدوين ٢/ ٢٢٦) .

القارئ اللّحن الخفيّ، وصلّى يوم الجمعة الصّبح عند انفجار الفجر، وتُوُفي بعدها فجأة.
قلت: قد اضطرب قول السلَفي فِي مولده. وقد ذكرنا قوله للحافظ عَبْد الغنيّ إنّه كان ابْن نحو عشر سِنين وقت قُتِلَ نظام المُلْك، فيكون مولده على هذا القول فِي حدود سنة خمسٍ وسبعين.
وقال الْإِمَام شهاب الدّين أَبُو شامة: سمعت الْإِمَام عَلَم الدّين السَخَاوي يقول: سمعت أَبَا طاهر السلَفي يوما وهو ينشد لنفسه شعرا قاله قديما، وهو:
أَنَا من أهل الحديث وهم خير فِئَهْ ... جُزْت تسعين وأرجو أن أجوز مائه
فقيل لَهُ: قد حقّق اللَّه رجاءك. فعلمت أنّه قد جاوز المائة. وذلك فِي سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة.
وقال مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عليّ التّجيبيّ الأندلسيّ: سمعت الحديث على السلَفي، ووجدت بخطّه: مولدي بأصبهان سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة تخمينا لَا يقينا.
وقال قاضي القضاة ابْن خَلكان [١] : كانت ولادة السّلفيّ سنة اثنتين وسبعين تقريبا.
قال: وجدت العلماء بالدّيار المصريّة من جملتهم الحافظ زَكيّ الدّين عَبْد العظيم يقولون فِي مولده هذه المقالة.
قال: ثمّ وجدت فِي كِتَاب «زهر الرياض» لجمال الدّين عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد المجيد الصفْراوي يقول: إنّ السلَفي كان يقول: مولدي- بالتّخمين لَا باليقين- سنة ثمانٍ وسبعين.
قد شذَّ الصفْراوي عَن الجماعة بهذا القول، والسلَفي فقد جاوز المائة بلا ريب. وقد طلب الحديث، وكتب الأجزاء، وقرأ بالروايات في سنة تسعين

---

[١] في وفيات الأعيان ١/ ١٠٦، ١٠٧.

(٤٠/٢٠٦)

وبعدها، فقد حكى الحافظ عَبْد الغنيّ أنّه حدّث سنة اثنتين وتسعين، وما فِي وجهه شعرة، وأنّه كان ابْن سبع عشرة سنة أو نحوها، ولكنّه اختلف قوله، فتارة قَالَ سنة اثنتين وسبعين تقريبا، وتارة يقول فِي سنة خمسٍ وسبعين تقريبا، وهذا تبايُن ظاهر [١] .
١٩٥- أَحْمَد بْن أَبِي الوفاء [٢] .
الصّائغ الحنبليّ.
قد ذُكِر فِي العام الماضي. وقيل: تُوُفي فِي هذا العام.
١٩٦- إِبْرَاهِيم بْن عليّ بْن مواهب [٣] .
أَبُو إِسْحَاق ابْن الزّرّاد، الأزَجي، البزّاز.
روى عَن: أَبِي الغنائم النرْسي.
سمع منه: أَبُو سعد السّمعانيّ.
وتُوُفي فِي رجب.
١٩٧- أيّوب بْن مُحَمَّد بْن وهْب بْن أيّوب.
أَبُو مُحَمَّد الغافقيّ، المعروف بابن نوح، وهو لَقَب جدّهم وهْب بْن أيّوب لُقب به لكثرة أولاده.
كان أَبُو مُحَمَّد من رؤساء سَرَقُسْطَة.

روى عَن: أَبِيهِ مُحَمَّد، وأبي زيد بْن الورّاق، وأبي مروان بْن الصّيقل، وجماعة.

وأخذت الروم سَرَقُسطَة فخرج منها سنة اثنتي عشرة إلى طرطُوشَة، ثمّ سكن غُرْناطة، ولقي أَبَا عَبْد اللَّه بْن أَبِي الخصال، وكتب عَنْهُ خطَبَه الّتي عارض بها ابْن نُباته. ثمّ كَر إلى بَلَنسِية فسكنها، وولي قضاء جزيرة سَقر بعد أَبِيهِ. ونسخ عِلما كثيرا، وجمع شيئا من التّاريخ رَوَاهُ عَنْهُ ابنه القاضي أَبُو

---

[١] كتب بعضهم على هامش الأصل: «إذا قال تقريبا فقد ارتفع التباين» .

[٢] تقدّم برقم (١٤٣) .

[٣] تقدّم برقم (١٤٥) .

(٢٠٧/٤٠)

عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن نوح، وقال: تُوُفي فِي صَفَر عَن تسعين سنة.

- حرف الباء-

١٩٨- بدر [١] .

الحبشيّ الجذاذاديّ [٢] ، الطّواشيّ، أَبُو الضّياء، مولى العدل أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن جذاذاد الإسكندريّ أو الْمَصْرِيّ، والثّاني أقرب.

سمع: أَبَا عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَحْمَد الرّازيّ، وأبا صادق المَدِيني، وأبا الْحُسَيْن الفرّاء، وعبد الرَّحْمَن بْن فاتك، وأبا القاسم بْن الدّوريّ.

روى عَنْهُ: أَبُو الْحَسَن بْن المفضّل، ويوسف بْن جبريل اللّواتيّ، وأبو القاسم سِبط السلَفي، وآخرون.

وتُوُفي فِي شوّال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى.

- حرف التاء-

١٩٩- توران شاه [٣] .

---

[١] انظر عن (بدر) في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٧٩ وفيه: «راوي الصحيح» .

[٢] في السير: «الجذاداذي» .

[٣] انظر عن (توران شاه) في: البرق الشامي ٣/ ٥٢، ٧٧٨ ٩٣، ٩٩، ١٤٣، ١٤٤، ١٥٣، وسنا البرق الشامي ١/ ١٢٩، والروضتين، والكامل في التاريخ ١١/ ٤٦٨، ٤٦٩، والبستان (مخطوط) ورقة ١١٩ أ، ومفرّج الكروب ١/ ٢٢٨، ٢٢٩، وتاريخ الزمان ١٩٧، وتاريخ مختصر الدول ٢١٨، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ٢/ ١١٨٦، ووفيات الأعيان ١/ ٣٠٦، ومرآة الزمان ٨/ ٣٦٢، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٦٢، ٦٣، والدرّ المطلوب ٦٨، ومسالك الأبصار (مخطوط) ٢٧/ ورقة ١٣٠ أ، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٧، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٥٣، ٥٤ رقم ١٠، ودول الإسلام ٢/ ٨٩، والعبر ٤/ ٢٢٨، ٢٢٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٠، والوافي بالوفيات ١٠/ ٤٤١- ٤٤٣ رقم ٤٩٣٣، ومرآة الجنان ٣/ ٣٠٤، ٤٠٥، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٠٦، ٣٠٧، ومآثر الإنافة ٢/ ٦٥ (وفيه مات سنة ٥٧٨ هـ.) ، والسلوك ج ١ ق ١/ ٧١، والذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك للمقريزي ٧٠- ٧٣، والعقود اللؤلؤية للخزرجي ١/ ٢٦، والعسجد المسبوك ٢/ ١٨١، والنجوم الزاهرة ٦/ ٨٧، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٥٧، ١٥٨، -

(٢٠٨/٤٠)

الملك المعظّم، شمس الدّولة بْن أيّوب بْن شاذي، أخو صلاح الدّين، والسّلطان سيف الدّين، وكان يُلقب أَيْضًا بفخر الدّين.

وكان أسَن من صلاح الدّين، فكان يحترمه ويرجّحه على نفسه. وسيّره سنة ثمان وستّين إلى بلاد النّوبة ليفتحها، فلمّا قدِمَها وجدها لَا تساوي التّعب، فرجع بغنائم كثيرة، ورقيق.

ثمّ أرسله إلى اليمن، وبها عَبْد النَّبِيّ بْن مهديّ قد استولى على أكثر اليمن. فقدمها توران شاه، وظفر بعبد النَّبِيّ وقتله، وملك معظم اليمن.

وكان سخيّا جوادا. ثمّ إنّه قدِم دمشق فِي آخر سنة إحدى وسبعين، وقد تمهّدت لَهُ مملكة اليمن، لكنه كره المقام بها، وحنّ إلى الشّام وثِماره. وكان قد جاءه رسول من أخيه صلاح الدّين يرغّبه فِي المُقام باليمن، فلمّا أدّى الرسالة طلب ألف دينار، وقال لغلام لَهُ: امض إلى السّوق واشترِ لي بها قطعة ثلج. فقال: ومن أَيْنَ هنا الثّلج؟ فقال: فاشترِ به طَبَق مشْمش، فقال: ومن أَيْنَ يوجد ذلك؟ فأخذ يذكر لَهُ أنواع الفواكه، والغلام يقول ما يوجد.

فقال للرسول: ليت شِعْري، ما أصنع بالأموال إذا لم أنتفع بها فِي شهوتي؟

ورجع الرَّسُول فأذِن لَهُ السّلطان فِي القُدوم. وقد كتب لَهُ بإنشاء القاضي الفاضل:

لا تضجَرَن ممّا أتيت [١] فإنّه ... صدرٌ لأسرار الصّبابة ينفِثُ

أمّا فِراقُكَ واللقاءُ فإنّ ذا ... منهُ أمُوتُ وذا منه أبعَثُ

حَلَف الزّمان على تفرّق شَملنا ... فمتَى يرقّ لنا الزّمان ويَحْنَثُ؟

حول المضاجع كتبُكُم فكأنّني ... مَلْسُوعُكُمْ وهي الرقاةُ النفثُ

كم يَلْبَثُ الجسمُ الَّذِي ما نفسُهُ ... فِيهِ وَلَا أنفاسُهُ كم يلبثُ

[٢] فلمّا قدِم دمشق استنابه بها صلاح الدّين لمّا رجع إلى مصر. ثمّ انتقل

[(-)] وتحفة الأحباب للسخاوي ٩٧، وشذرات الذهب ٤/ ٢٥٥.

[١] هكذا في الأصل، وديوان القاضي الفاضل. وفي الوافي بالوفيات ١٠/ ٤٤١ «أبثّ» .

[٢] ديوان القاضي الفاضل ١/ ٤٨٥، الوافي بالوفيات ١٠/ ٤٤١، ٤٤٢.

(٢٠٩/٤٠)

توران شاه إلى مِصْر سنة أربعٍ وسبعين.

وكانت وفاته بالإسكندريّة فِي صَفَر سنة ستّ، فنقلته شقيقته ستّ الشّام فدفنته فِي مدرستها.

وذكر المهذّب مُحَمَّد بْن عليّ بْن الخيميّ الحلّيّ الأديب قال: رأيت في النّوم شمس الدّولة توران شاه بعد موته، فمدحته بأبيات وهو فِي القبر، فلفّ كفنه ورماه إليّ، ثمّ قَالَ:

لا تستقلّنّ معروفا سمحتُ به ... ميّتا فأمسيت [١] منه عاريَ البدن

ولا تظننَ جودي شَانَهُ بَخَل ... من بعد بذْليَ ملك الشّام واليمن

إنّي خرجتُ من الدّنيا وليس معي ... من كلّ ما ملكت يدي [٢] سوى كفني

[٣] توران شاه: معناه ملك الشّرق. قَالَ ابْن الأثير: كان لمّا قدِم من اليمن وعمل نيابة دمشق قد ملك بَعْلَبَك، ثمّ عوّضه أخوه عَنْهَا بالإسكندريّة إقطَاعًا، فذهب إليها. وكان لَهُ أكثر بلاد اليمن، ونوّابه هناك يحملون إليه الأموال من زَبِيد، وعدن، وما بينهما.

وكان أجْوَد النّاس وأسخاهم كفّا، يُخرِج كلّما يُحمل إليه من البلاد، ومع هذا مات وعليه نحو مائتي ألف دينار، فَوَفاها أخوه صلاح الدّين عنه.

وكان منهمكا على اللهو واللعِب، فِيهِ شرّ وظُلْم.

- حرف الحاء-

٢٠٠- حمّاد بْن إِبْرَاهِيم بْن إِسْمَاعِيل بْن إِسْحَاق بْن أَحْمَد بْن شيث بْن نصر بْن شيث بْن الحَكَم بْن افلذ بْن أبان بْن عقبة بن يزيد [٤] .

---

[١] في الوافي: «فأصبحت» .

[٢] في الوافي: «كفّي» .

[٣] الوافي بالوفيات ١٠/ ٤٤٢، ٤٤٣، وانظر له قصيدة أخرى.

[٤] انظر عن (حمّاد بن إبراهيم) في: تاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢٢) ورقة ٣٨، والأنساب ٨/ ٧٨، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٩١، ٩٢ رقم ٣٨، والجواهر المضيّة ١/ ٢٢٤، -

---

الْإِمَام قوام الدّين أَبُو المحامد ابْن الْإِمَام رُكْن الدّين أَبِي إِسْحَاق ابْن الْإِمَام أَبِي إِبْرَاهِيم الوائليّ، الْبُخَارِيّ ابْن الصَّفّار الحنفيّ.

سمع من: أبيه، وإسماعيل بْن أَحْمَد بْن الْحُسَيْن البيهقيّ.

وعنه: إِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد البَيلقي، وإبراهيم بْن سالار الخُوَارَزْمي، وأبو الفضل عُبَيْد اللَّه بْن إِبْرَاهِيم المحبوبيّ، والأديب أَبُو عليّ الْحَسَن بْن عُمَر التِّرْمِذيّ، وبُرهان الْإِسْلَام عُمَر بْن مَسْعُود بْن مازة، وآخرون آخرهم موتا تاج الْإِسْلَام مُحَمَّد بْن طاهر بْن مُحَمَّد الخُدَاباذي الْبُخَارِيّ.

نقلت ذلك من خطّ الفرَضي [١] .

ثمّ قَالَ:

- وأبوه رُكْن الدّين.

من كبار مشايخ الْبُخَارِيّ. سمع على: والده، وعلى عُمَر بْن منصور البزّاز المعروف بخنب، وعبد العزيز بْن المستقرّ الكرْمِيني، وأجاز لَهُ، وشيخ الْإِسْلَام أَبُو نصر أَحْمَد بْن عثمان العاصميّ البلخيّ، وغيرهم.

قال: وتُوُفي رُكْن الدّين بعد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

- وأبوه إِسْمَاعِيل الوائليّ:

روى عَن: عُمَر بْن عبد العزيز بن مُحَمَّد بْن النضْر الشُرُوطي، وأبي عاصم مُحَمَّد بْن عليّ البلْخي، وأبي الْحُسَيْن عَبْد الغافر بْن مُحَمَّد الفارسيّ.

وعنه: ولده رُكن الدّين. ولم يذكر الفرضيّ لهذا وفاة.

[(-)] رقم ٥٦٠، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤/ رقم ٣٠٤١، والوافي بالوفيات ١٣/ ١٥٣ رقم ١٦٦، وغاية النهاية ٢/ ٣٤٥ رقم ١٤٠١، ولسان الميزان ٢/ ٣٤٥ رقم ١٤٠١.

[١] وقال الصفدي: من بيت العلم والزهد، شذا طرفا من الكلام والفقه والأدب. وكان يؤمّ بالناس يوم الجمعة في الصلاة ويخطب غيره. وكذا عادة أهل بخارا، لا يصلّي بهم الخطيب إلّا من هو أعلم منه وأحسن طريقة.

ووقع في الوافي أنه توفي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.

(٢١١/٤٠)

- حرف الخاء-

٢٠١- خَلف بْن يحيى بْن خطّاب [١] .

أَبُو القاسم القرْطُبي الزّاهد.

من أهلِ التصوّف والهَدْي الصّالح.

وكان يوصف بإجابة الدّعوة. أمّ بجامع قُرْطُبة مُدَيْدَة، ثمّ رغب فِي الانقباض.

وكان يعظ ويقصده النّاس للبركة رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى.

- حرف السين-

٢٠٢- سالم بْن إِسْحَاق بْن الْحُسَيْن.

البزّاز أَبُو المعالي التّنوخيّ. تاجر صاحب مُرُوءة وخير.

قال الشّيخ الموفّق: كان ذا مروءة وكرم. حملني الحافظ عبد الغنيّ من بغداد إلى دمشق، وكنّا نرى منه كرما وبذلا.

قلت: روى عن سعيد بن البنّاء، وجماعة من البغداديّين.

سمع منهم بعد الأربعين وخمسمائة.

وروى عَنْهُ: أَبُو المواهب بْن صَصْرَى، والحافظ عَبْد القادر، والشّيخ الموفّق.

وكان يسافر كثيرا للتّجارة.

وتُوُفي فِي عَشْر السّتّين.

٢٠٣- سَعِيد بْن الحسين بن سعيد بن محمد [٢] .

[١] انظر عن (خلف بن يحيى) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ١/ ٣٠٤ رقم ٨٣٠، والوافي بالوفيات ١٣/ ٣٦٩ رقم ٤٦٢.

[٢] انظر عن (سعيد بن الحسين) في: العبر ٤/ ٢٢٩، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٧ رقم ١٨٨٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٧، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٧٩، ٥٨٠، ومرآة الجنان ٣/ ٤٠٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ٨٨، وحسن المحاضرة ١/ ٣٧٥، وفيه «سعد» ، -

(٢١٢/٤٠)

أَبُو المَفَاخر الهاشميّ، المأمونيّ، النّيسابوريّ، الشّريف.

قدِم مصر وحدّث بها «بصحيح مُسْلِم» غير مرّة، عَن أَبِي عَبْد اللَّه الفراويّ.

روى عَنْهُ: أَبُو الْحَسَن بْن المفضّل المقدسيّ، وصالح بْن شجاع الدلجي، وأحمد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز ابْن الجبّاب، وحفيده مُحَمَّد بْن مُحَمَّد المأمونيّ، وآخرون.

ورّخه ابن المفضّل.

٢٠٤- سَعِيد بْن عَبْد اللَّه بْن القاسم [١] .

فخر الدّين أَبُو الرّضا، أخو القاضي كمال الدّين مُحَمَّد الشّهرزوريّ [٢] .

فقيه شافعيّ. سمع بالعراق من: زاهر الشّحّاميّ، والقاضي أَبِي بَكْر، وجماعة.

وتفقّه بخُراسان عند الفقيه مُحَمَّد بْن يحيى. وعاد إلى المَوْصِل، وتقدّم وسادَ، وصار أوجه أهل بيته. وسار فِي الرسليّة إلى بغداد.

سمع منه: هبة اللَّه بْن الْحَسَن الفقيه، والياس بْن جامع الإربليّ، وأحمد بْن صَدَقَة.

وتُوُفي فِي جُمادى الآخرة فِي العَشْر الأخير عَن سبعين سنة [٣] .

٢٠٥- سُلَيْمَان بن أحمد بن سليمان [٤] .

[(-)] وشذرات الذهب ٤/ ٢٥٧، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٤٤ وقد ورد في الأصل: «سعد» والمثبت من المصادر.

[١] انظر عن (سعيد بن عبد الله) في: مرآة الزمان ٨/ ٣٦٢، ٣٦٣، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٧٨٧ ٨٨ رقم ٦٩٢، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤/ رقم ١٢٥٢، والوافي بالوفيات ١٤/ ٢٣٢، ٢٣٣ رقم ٣٢٦، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٢١.

[٢] انظر عنه في: المختصر المحتاج إليه ١/ ٥٥.

[٣] مولده سنة ٥٠٦ هـ. وكان أمير أهل بيته، يعرف المذهب والخلاف، ويكتب خطّا حسنا. وكان نزها كثير الصدقة مقبلا على أهل الخير.

[٤] انظر عن (سليمان بن أحمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار، رقم ٦٩٨٧، والذيل والتكملة-

---

وبعض أصحابه قال فيه: سليمان بن خَلَف.

أَبُو الْحُسَيْن الإشبيليّ جدّ أَبِي الْعَبَّاس أَحْمَد بْن سيّد النّاس لأمّه.

سمع من: أَبِي بَكْر بْن طاهر، وأبي الْحَسَن شُرَيْح وأخذ عَنْهُ القراءات.

وسمع من: ابْن العربيّ، وغير واحد.

وكان مُقْرِئًا، نَحْويًا، ضابطا، مجوّدا.

أخذ عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد، وأَبُو سُلَيْمَان ابْنَا حَوْط اللَّه، ومفرّج بْن حسين الضّرير، وغيرهم.

حدّث فِي هذا العام وانقطع ذِكره.

٢٠٦- سُلَيْمَان بْن مُحَمَّد بْن حَسَن [١] .

أَبُو طَالِب العُكْبَرِي، ثمّ الواسطيّ، المقرئ.

قرأ القراءات على: ابْن شيران، وأبي بَكْر المَزْرَفي، وسِبْط الخيّاط، والشّهرزوريّ.

قرأ عَلَيْهِ ابْن الدبيثي، وعليّ بْن منصور البُرْسُقي.

- حرف العين-

٢٠٧- عَبْد اللَّه بْن المحدّث عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن صابر السلَمي [٢] .

أَبُو المعالي الدّمشقيّ، ويُعرف بابن سيده.

ولد سنة تسع وتسعين وأربعمائة.

[(-)] لكتابي الموصول والصلة ٤/ ٥٦، ٥٧ رقم ١٣٠، وبغية الوعاة ١/ ٥٩٦ رقم ١٢٦٤.

[١] انظر عن (سليمان بن محمد) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ٩٧ رقم ١٠٦، ومعرفة القراء الكبار (مخطوطة دار الكتب الوطنية بباريس ٢٠٨٤) ورقة ١٦٩، وغاية النهاية ١/ ٣١٥ رقم ١٣٨٦.

[٢] انظر عن (عبد الله بن عبد الرحمن) في: الإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٧، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٩٣، ٩٤ رقم ٤٠، والعبر ٤/ ٢٢٩، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٤٦، ١٤٧ رقم ٧٧٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ٨٨، وشذرات الذهب ٤/ ٢٥٦، والعسجد المسبوك ٢/ ١٨٢.

(٢١٤/٤٠)

وسمع: الشّريف أَبَا القاسم النّسيب، وأبا طاهر مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن الحِنائي، وابن الموازينيّ، وطبقتهم.

وحدّث ببغداد فسمع منه: الحافظ أَبُو سعد السّمعانيّ كِتَاب «المروة» .

وذكره فِي «الذّيل» فقال: شابٌ قدِم بغداد للتّجارة.

وذكره أَبُو المواهب بْن صَصْرَى فِي «معجمه» فقال: باع كُتُب أَبِيهِ وعمّه بثمنٍ بخْس، وأعرض عَن الخير فِي وسط عمره، ثمّ أقلعَ فِي آخره. وسُمِع منه مِن النّسخ الّتي بأيدي النّاس.

وتُوُفي فِي رجب.

قلت: وَرَوَى عَنْهُ الحافظ أَبُو مُحَمَّد عَبْد الغنيّ [١] ، والشّيخان أَبُو عَمْرو والموفّق، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، والشّمس عُمَر بْن المُنَجا، وسالم بْن عَبْد الرّزّاق، وأخوه يحيى، وعبد الحقّ بْن خَلَف، والحافظ الضّياء، وغيرهم.

٢٠٨- عَبْد اللَّه بْن خَلَف بْن مُحَمَّد بْن حبيب بن فرقد [٢] .

---

[١] غلط محقق كتاب «العسجد المسبوك» السيد شاكر محمود عبد المنعم، إذ اعتبر أن أبا محمد عبد الغنيّ هذا: هو أبو محمد عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر الأزدي الحافظ المصري، صاحب مشتبه النسبة، وكتاب المؤتلف والمختلف، وغير ذلك.

(العسجد ٢/ ١٨٢ بالحاشية رقم ٥٨) .

ويقول محقق هذا الكتاب طالب العلم «عمر عبد السلام تدمري» : إن هذا غلط فاحش، لأن عبد الغني بن سعيد الأزدي صاحب مشتبه النسبة توفي سنة ٤٠٩ هـ. فكيف يروي عن أبي المعالي الدمشقيّ وهو لم يكن قد ولد بعد؟ أما الحافظ أبو محمد عبد الغني الّذي يروي عن أبي المعالي فهو: «أبو محمد عَبْد الغني بْن عَبْد الواحد بْن عَلِيّ بْن سرور بن رافع المقدسي الأصل الجماعيلي الدمشقيّ الدار المصري الوفاة الحنبلي. توفي سنة ٦٠٠ هـ. (انظر عنه: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٧- ١٩ رقم ٧٧٨) وانظر عن «عبد الغني بن سعيد الأزدي» في تاريخ الإسلام (٤٠١- ٤٢٠ هـ.) ١٨٨- ١٩٠ رقم ٢٧٧.

[٢] انظر عن (عبد الله بن خلف) في: تكملة الصلة لابن الأبّار، رقم ٨٥٤، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٤/ ٢٢٣، ٢٢٤ رقم ٣٨٢.

(٤٠/٢١٥)

أَبُو مُحَمَّد القُرشِي، الفِهْري، الأندلسيّ، الإشبيليّ.

سمع مع أخيه أَبِي إِسْحَاق من: أَبِي مُحَمَّد بْن عتّاب، وأبي الْحَسَن بْن تقيّ [؟] . وناظَرَ فِي الرأي عَن أَبِي عَبْد اللَّه بْن الحاجّ.

وأخذ القراءات عَن أَبِي عَمْرو وموسى بْن حبيب عَن مكّيّ بْن أَبِي طَالِب.

وقال الأبّار [١] : كان حافظا للفقه، صادِعًا بالحقّ.

مولده بعد التّسعين وأربعمائة.

حدّث عَنْهُ ابنه أَبُو القاسم.

٢٠٩- عَبْد اللَّه بْن مُغِيث بْن يونس بْن مُحَمَّد بْن مغيث بْن مُحَمَّد بْن يُونُس بْن عَبْد اللَّه بْن مُغِيث [٢] .

أَبُو مُحَمَّد بْن الصّفّار الْأَنْصَارِيّ، القُرْطُبي.

روى عَن: جَدّه أَبِي الْحَسَن، وأبي عَبْد اللَّه بْن الحاجّ، وأبي الْحَسَن شُرَيْح، وأبي بَكْر بْن العربيّ، وجماعة.

ووَلِّي قضاء الجماعة بقُرطُبة ثمانية عشر عاما.

قال الأبّار: رَوَى عَنْهُ أَبُو القاسم بْن الملجوم، وعامر بْن هاشم، وأبو مُحَمَّد بْن حَوْط الله، وأخوه أَبُو سُلَيْمَان بْن حَوْط اللَّه.

وتُوُفي فِي ربيع الأوّل وَلَهُ ستّون سنة.

٢١٠- عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

القاضي أَبُو مُحَمَّد السّعديّ، الغَرْناطي، ثمّ اليَحْصبي. من قلعة يحصب.

حدّث فِي هذا العام عَن أَبِي الوليد بْن طريف، وأبي الْحَسَن بن البادش، وطائفة.

---

[١] في تكملة الصلة.

[٢] انظر عن (عبد الله بن مغيث) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

(٤٠/٢١٦)

وعنه: الأخَوان ابنا حوط اللَّه، وابن دحية، وآخرون.

٢١١- عَبْد اللَّه بْن يوسف بْن عليّ بْن مُحَمَّد.

القُضَاعي، المُري.

سمع من: أَبِيهِ.

وبالثّغر من: أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَحْمَد الرّازيّ.

روى عَنْهُ: عليّ بْن المفضّل الحافظ.

بقي إلى هذا العام.

٢١٢- عَبْد اللَّه بْن يَحْيَى بْن عليّ بْن هلال [١] .
أَبُو سَعِيد الأزَجي، الدّبّاس، المعروف بابن الأعرابيّ.
سمع أَبَا القاسم بْن بيان، وأَبَا ياسر البَرَداني، ومُحَمَّد بْن عَبْد الباقي الدّوريّ، وابن الحُصَيْن، وجماعة.
سمع منه: أَبُو مُحَمَّد بْن الخشّاب مع تقدّمه.
وروى عَنْهُ: ابْن الدّبيثيّ، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، وجماعة.
وتُوُفي فِي ربيع الآخر وَلَهُ ستٌ وسبعون سنة.
٢١٣- عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد العزيز بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن علي بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن سَعِيد بْن حُمَيد بْن أَبِي العجائز [٢] .
أَبُو الفهْم الْأَزْدِيّ، الدّمشقيّ.
من بيت الحديث والرواية.
سمع: أَبَا طاهر الحِنائي، وغيره.
روى عَنْهُ: الحافظ ابْن عساكر، وابنه القاسم، وأبو المواهب بْن صَصْرَى، وإبراهيم الخُشُوعي، ومكّيّ بْن علّان، وطائفة.

---

[١] انظر عن (عبد الله بن يحيى) في: تاريخ ابن الدبيثي.
[٢] انظر عن (عبد الرحمن بن عبد العزيز) في: العبر ٤/ ٢٢٩، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٦ رقم ١٨٧٨، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٩٤ رقم ٤١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٧، والعسجد المسبوك ٢/ ١٨٣، والنجوم الزاهرة ٦/ ٨٨، وشذرات الذهب ٤/ ٢٥٧.

(٢١٧/٤٠)

وكان ملازما لحلقة الحافظ ابْن عساكر.
تُوُفي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي جُمادى الآخرة، وَلَهُ ثمانون سنة. وهو راوي حديث سختام.
٢١٤- عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أحمد.
أبو جَعْفَر بْن القصير الْأَزْدِيّ، الغرناطيّ.
روى عَن: أبيه أَبِي الْحَسَن، وعمّه أَبِي مروان عَبْد الملك، وأبي الْحَسَن بْن البادش، وأبي الوليد بْن رُشد، والقاضي عِياض.
وكان وجيها فِي بلده، من بيت تقدّم، وكان كثير العناية بالرواية، وَلَهُ حظٌ وافرٌ من الفقه والأدب. وصنّف تصانيف منها شيء من مناقب أهل عصره. وحجّ وسكن بإفريقية وتونس.
ووَلّي القضاء.
وحدّث عَنْهُ: أَبُو عَبْد اللَّه بْن نافع الخطيب.
غرق فِي البحر فِي آخر العام رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى.
٢١٥- عَبْد الْعَزِيز بْن عَبْد الواحد بْن عَبْد الماجد بْن عَبْد الواحد بْن أَبِي القاسم القُشَيْري.
أَبُو المحاسن النَّيْسابوري، الصّوفيّ.
تُوُفي فِي ربيع الأوّل، وَلَهُ خمسون سنة.
روى عَن: عَبْد المنعم القُشَيْري.
رَوَى عَنْهُ: أبو القاسم بن صصرى.

٢١٦- عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْن هبة اللَّه ابْن رئيس الرؤساء.
أَبُو المفضّل ابْن الوزير أَبِي الفَرَج. يُلَقب كمال الدّين.
استنابه أَبُوهُ فِي الأستاذ داريّة ثمّ استقلّ بها عند ما وزَرَ أَبُوهُ.
وكان ذا غِلْظة وشدّة وطأة وصرامةٍ وقساوة وسوء سيرة. كانت الألسِنة مُجْمِعَة على ذَمّه. وَلَهُ شِعْرٌ جيّد.

(٢١٨/٤٠)

قال العماد الكاتب: هُوَ شهم مَهِيب، وَلَهُ فهم مُصيب. وهو غضنفر بني المظفّر، وقيل: بني الرقيل. ومن شِعره:
وأهيَفٌ معسولُ النّكاهة واللمَى ... مليح النسى والشّمائل والقد
به ري عيني وهو ظاميء إلى دمي ... وخدّي لَهُ ورد ومن خدّه وردي
تُوُفي فِي الكُهُولة. وقد عُزِل عَن أستاذيّةالدار لسوء سيرته، فِي أيّام أَبِيهِ. وخافه مجد الدّين ابْن الصّاحب أستاذ دار الخليفة النّاصر، فدقّق الحيلة فِي القبض عَلَيْهِ، ثمّ صادره وعاقبه عقوبة شديدة. وقيل إنّه رفسه بِرجله فمات منها.
٢١٧- عليّ بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن بكروس [١] .
أَبُو الْحَسَن.
وُلِد سنة تسع وخمسمائة.
وتُوُفي فِي ثالث ذي الحجّة ببغداد.
كذا سمّاه ابْن مَشق، وسيُعاد.
٢١٨- عليّ بْن عَبْد الرحيم بْن الْحُسَيْن بْن عَبْد الملك [٢] .
أَبُو الْحَسَن بْن القَصار [٣] السّلميّ، المِرْداسي، الرّقّيّ، ثمّ البغداديّ، اللّغويّ.

---

[١] سيعاد باسم: «عليّ بْن مُحَمَّد بْن المبارك بْن أَحْمَد بن بَكْروس» ، برقم (٢١٩) .
[٢] انظر عن (علي بن عبد الرحيم) في: معجم الأدباء ١٤/ ١٠، ١١، والكامل في التاريخ ١١/ ٤٦٩، واللباب ٢/ ١٣٨، وتلخيص مجمع الآداب ٣/ ٩٤٤ و ٩٦٧، وإنباه الرواة ٢/ ٢٩١، ٢٩٢، والعبر ٤/ ٢٢٩، ٢٣٠، والمشتبه ١/ ٣٦٥، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٧ رقم ١٨٨١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٧، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٧٨، ٥٧٩ رقم ٣٦١، وتلخيص ابن مكتوم ١٤٤، ١٤٥، والوافي بالوفيات ٢١/ ٢٣٢، ٢٣٣، رقم ١٥٧، وفيه «علي ابن عبد الرحيم بن الحسن» ، ومرآة الجنان ٣/ ٤٠٥ وفيه «علي بن عبد الرحمن» ، وطبقات النحويين واللغويين لابن قاضي شهبة ٢/ ١٦٤، ١٦٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ٨٨، والعسجد المسبوك ٢/ ١٨٢، وبغية الوعاة ٢/ ١٧٥، وتاريخ الخلفاء ٤٥٧، وشذرات الذهب ٤/ ٢٥٧.
[٣] هكذا في الأصل وتاريخ الخلفاء ٤٧، وفي العبر ٤/ ٢٢٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٧٨، والوافي بالوفيات ٢١/ ٢٣٢ «العصار» بالعين، ومثله في العسجد المسبوك ٢/ ٨٢، وفي مرآة الجنان ٣/ ٤٠٥ «عطار» .

(٢١٩/٤٠)

كان علّامة العرب وحُجة الأدب فِي نقل اللّغة.

أخذ عَن أَبِي منصور بْن الجواليقيّ، وكتب الكثير. وأكثر المطالعة.

وكان مليح الخطّ، أنيق الوراقة والضّبط، ثقة.

سافر إلى مصر تاجرا، وأقام بها مدّة، وقرأ بها الأدب على أبي الحجّاج يوسف بن محمد بن الحسين الكاتب ابن الخلّال صاحب ديوان الإنشاء. ثمّ قدِم بغداد، وتصدّر للإقراء والإفادة فِي داره.

وكان الفضلاء يتردّدون إليه، ويقرءون عليه كتب الأدب.

وسمع من: أبي الغنائم بْن المهتدي، وأبي العزّ بْن كادَش، وجماعة.

روى عَنْهُ: أَبُو الفُتُوح بْن الحُصري، وابن أخته أَحْمَد بْن طارق، وغيرهما.

وتُوُفي فِي المحرّم.

وولد سنة ثمان وخمسمائة.

وقال ابْن النّجّار: وخلّف مالا طائلا، وكان بخيلا مقتّرا على نفسه رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى.

قلت: كان آية فِي اللّغة، وهو متوسّط فِي النحْو، وكان تاجرا متموّلا، سافر إلى مِصْر. ويحضر حلقة ابْن بَري، ويأخذ عَنْهُ النّحو، وكان ابْن بَري يأخذ عَنْهُ اللّغة.

وكان يحفظ من أشعار العرب ما لا يوصف [١] .

٢١٩- عليّ بْن مُحَمَّد بْن المبارك بْن أَحْمَد بن بَكْروس [٢] .

---

[١] وقال ابن النجار: لم يكن له عيب سوى تقنيطه على نفسه، وله في ذلك حكايات، وخلّف مالا طائلا.

[٢] تقدّم باسم «عليّ بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن بكروس» برقم (٢١٧) .

وانظر عنه في:

التاريخ المجدّد لابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٢١٣١) ورقة ١٦، ١٧، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٣٥ رقم ١٠٣٢، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٣٤٨ رقم ١٦٦.

(٢٢٠/٤٠)

أَبُو الْحَسَن أخو أَبِي الْعَبَّاس البغداديّ، الحنبليّ.

شيخ صالح، سمع الكثير بنفسه.

روى عَن: أَبِي الغنائم مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن المهتدي باللَّه، وابن الحُصَيْن، وأبي غالب بْن البنّاء، وهبة اللَّه الشرُوطي، وجماعة.

روى عَنْهُ: موفّق الدّين بْن قُدامة، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، والياس [١] الإربليّ، وآخرون.

تُوُفي فِي ذي الحجَّة [٢] .

٢٢٠- عُمَر بن عَبْد الرحمن بن عذرة.

أبو حفص الْأَنْصَارِيّ، الأندلسيّ، من أهل الجزيرة الخضراء.

روى عن: أبي بكر بن العربي، وأبي الحسن بْن مُغِيث، وأبي القاسم بْن بَقِي.

وولي قضاء بلده وقضاء سبتَة.

وكان فقيها مشاورا، له النّظم والنّثر.

أخذ عَنْهُ: أَبُو الوليد القسطليّ، وعمر بْن عَبْد المجيد النّحويّ، وجماعة.
وتوفّي في رمضان.
- حرف الغين-
٢٢١- غازي [٣] .

[١] مهملة في الأصل. والتحرير من تاريخ ابن الدبيثي ومختصره.
[٢] مولده ثالث رجب ٥٠٤ هـ. وتفقّه في المذهب وبرع وأفتى وناظر، ودرّس بمدرسة أخيه آخرا، وصنّف في المذهب، وله كتاب «رءوس المسائل» وكتاب «الأعلام» .
لزم بيته في آخر عمره لمرض حصل له إلى أن توفي.
[٣] انظر عن (غازي) في: سنا البرق الشامي ١/ ٣٥٦، ٣٥٧، والكامل في التاريخ ١١/ ٤٦٢، ٤٦٣، والتاريخ الباهر ١٨٠، وتاريخ الزمان ١٩١، وزبدة الحلب ٣/ ٣٩، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/ ٥٧ و ٢٢٧، ومفرّج الكروب ١/ ١١٦ و ٢/ ٩٢- ٩٤، ووفيات الأعيان-

(٢٢١/٤٠)

سيف الدين صاحب الموصل ابْن الملك قُطْب الدّين مودود بن أتابك زنكي بن آق سنقر التّركيّ. والد سنجر شاه صاحب جزيرة ابْن عُمَر.
لمّا مات أَبُوهُ قُطْب الدّين بلغ السلطانَ نورَ الدّين الخبر، وهو على تلّ باشَر، فسار فِي الحال إلى الموصل، وأتى الرّقّة فِي أوّل سنة ستّ وستّين فَمَلَكها، ثمّ سار إلى نَصيبين فملكها، ثمّ أخذ سَنْجَار فِي ربيع الآخر، ثمّ أتى الموصل، وقصد أن لَا يقابلها، فعبر بجيشه من مخاضة بلدٍ ثمّ نزل قُبَالة الموصل، وأرسل إلى غازي وعرّفه صحّة قصده، فصالحه. ونزل الموصل ودخلها، وأقرّ صاحبها فِيهَا، وزوّجه بابنته، وعاد إلى الشّام، فدخل فِي شعبان من السّنة. فلمّا تملّك صلاح الدّين وسار إلى حلب وحاصرها، سيّر إليه غازي جيشا عَلَيْهِ أخوه عزّ الدّين مَسْعُود، فالتقوا عند قرون حماه، فانكسر عزّ الدّين. فتجهّز غازي وسار بنفسه، فالتقوا على تلّ السّلطان، وهي قرية بين حلب وحماه فِي شوّال سنة إحدى وسبعين، فانكسرت ميسرة صلاح الدّين بمظفّر الدّين ابْن ربيب الدّين صاحب إربل، فإنّه كان على ميمنة غازي، فحمل السّلطان صلاح الدّين بنفسه، فانهزم جيش غازي فعاد إلى حلب، ثمّ رحل إلى الموصل. ومات بالسّلّ فِي صَفَر. وعاش نحوا من ثلاثين سنة.
قال ابْن الأثير [١] : كان مليح الشّباب، تامّ القامة، أبيض اللّون، وكان عاقلا وقُورًا، قليل الالتفات. لم يُذكر عَنْهُ ما يُنافي الصّفة. وكان غيورا شديد الغيرة، يمنع الخدّام من دخول الدّور، وَلَا يحبّ الظُّلْم، على شحّ فيه وجبن.

[(- ٤] / ٣، ٤، ومضمار الحقائق ٤٣، ومرآة الزمان ٨/ ٣٦٣، ٣٦٥، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٦٢، وتاريخ مختصر الدول ٢١٨، والعبر ٤/ ٢٣٠، ودول الإسلام ٢/ ٨٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٩٢، ١٩٣ رقم ١٢٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٠، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٣٨- ٢٤٠، ومرآة الجنان ٣/ ٤٠٥، ٤٠٦، و ٤٠٧، والدرّ المطلوب ٦٤، ٦٩، والسلوك ج ١ ق ١/ ٧٠، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٨٦، والعسجد المسبوك ١٧٩، ١٨٠، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٥٦، ١٥٧، واللمعات البرقية في النكت التاريخية لابن طولون ١٢،

وشذرات الذهب ٤/ ١٣٩.

[١] في الكامل ١١/ ٤٦٣.

(٢٢٢/٤٠)

قلت: وأدار الخمر والزّنا ببلاده بعد موت نور الدّين، فمقته أهل الخير. وقد تاب قبل موته بيسير، وتملّك بعده أخوه مَسْعُود، فبقي ثلاث عشرة سنة.

- حرف الميم-

٢٢٢- مُحَمَّد بْن حامد.

أَبُو سَعِيد الأصبهانيّ.

من حفّاظ الحديث ببلده.

يروي عَن: أَبِي العلاء صاعد بْن سيّار الدّهّان. وغيره.

تُوُفّي بأصبهان.

٢٢٣- مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن هشام [١] .

الْإِمَام أَبُو عَبْد اللَّه الخُشني، الرّنديّ، نزيل مالقة.

ويُعْرف قديما باسم العويص.

أخذ القراءات عَن: منصور بْن الخير، وعن أَبِي القاسم بْن رضا.

وسمع من: ابْن مغيث، وابن مكّيّ، وجماعة.

وناظر فِي «كِتَاب سِيبوَيْه» على ابْن الطرَاوة وَرَوَى عَنْهُ، وعن أَبِي مُحَمَّد البَطَلْيوسي.

قال الأبّار: وكان مُقْرِئًا ماهرا، نحويّا، لغويّا، دأب على تعليم القرآن والعربيّة دهره. وحدّث.

وتُوُفّي بمالقة فِي شوّال.

ثنا عَنْهُ: ابْن حَوْط اللَّه، وأبو الْعَبَّاس الغرقيّ.

٢٢٤- مُحَمَّد بن عليّ بن محبوب [٢] .

---

[١] انظر عن (محمد بن عبيد الله) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

[٢] انظر عن (محمد بن علي بن محبوب) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ١٢٦، ١٢٧ رقم ٣٥٤، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٩٢.

(٢٢٣/٤٠)

أَبُو بَكْر البغداديّ المُسَدي [١] .

سمع: أَبَا العزّ مُحَمَّد بْن المختار، وأحمد بْن الْحُسَيْن بْن قريش.

وعنه: ابْن الحُصْري، ومحمد بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن جرير.

وكان مباركا. تُوُفي فِي ربيع الآخر [٢] .

٢٢٥- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن مَوَاهب [٣] .

أَبُو العزّ بْن الخُراساني، البغداديّ، الشّاعر، صاحب العَرُوض ومصنّف النّوادر المنسوبة إلى حدّة الخاطر.

قرأ الأدب على: أبي منصور بن الجواليقيّ.

وله ديوان شعر في خمسة عشر مجلّدا. قاله العماد الكاتب. ومصنّفات أدبيّة ومدح الخلفاء والوزراء، وتغيّر ذهنه في آخر أيّامه قليلا. وكان بارع الأدب بصيرا بالعروض، مقدّما في اللّغة والنّحو، صاحب مُجُون وخلاعة ونوادر.

سمع: أَبَا الْحُسَيْن المبارك بْن عَبْد الجبّار، وأبا سعد بْن خُشَيْش، وأحمد بْن المظفّر بْن سَوْسن، وأبا عليّ بْن نبهان.

قال ابن الدّبيثيّ [٤] : سمعت منه وتركته لتغيّره. وأجاز لي قبل أن يتغيّر ذهنه.

---

[١] هذه النسبة تقال ببغداد لمن يعمل السدي للثياب السقلاطونية.

[٢] وكان مولده في سنة ٤٨٩ هـ.

[٣] انظر عن (محمد بن محمد بن مواهب) في: معجم الأدباء ٧/ ١٠١، وإنباه الرواة ٣/ ٢١٣، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١١٩، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) ورقة ٦٨، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٨٢، ٨٣ رقم ٣٠، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٧ رقم ١٨٨٢، والعبر ٤/ ٢٣٠، ومرآة الجنان ٣/ ٤٠٥، والوافي بالوفيات ١/ ١٥٠، ١٥١ رقم ٦٥، وفوات الوفيات ٣/ ٢٣٨، وإنباه الرواة ٣/ ٢١٣، والعسجد المسبوك ٢/ ١٨٣، وبغية الوعاة ١/ ٢٣٥، وشذرات الذهب ٤/ ٢٥٧، وتلخيص الآداب ج ٤ ق ٣/ ٣٧٣ رقم ٢٤٢٨.

[٤] في تاريخه.

(٢٢٤/٤٠)

قلت: روى عَنْهُ الشيخ الموفَّق، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، وجماعة.

تُوُفي فِي رَمَضَان، وَلَهُ اثنتان وثمانون سنة.

قال ابْن الدبِيثي: أنشدنا فِي المسترشد باللَّه:

قُلْ للإمام الَّذِي أنعامه نعمٌ ... وسحّ كفَّيْهِ منه تخجل الديَمُ

وعرضه وافر فِي كلّ نازِلة ... وماله فِي جميع النّاس مقتسَمُ

وبحرة الجُم عذْبٌ ماؤه غدَقٌ ... سهل الشرائعِ غمر طيّب سمُ

مسترشد إنْ بَدَا فالبدر غُرَّتُهُ ... وإنْ يقلْ كَلِما فالدُّرُّ منتظِم

[١] ٢٢٦- المبارك بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد [٢] .

أَبُو منصور البغدادي.

قال الدبِيثي: كان خيّرا متيقّظا. سمعت عَلَيْهِ.

روى عَن: ابْن الحُصَيْن، وزاهر بْن طاهر. ولازَم ابْن ناصر فأكثر.

وتُوُفي فِي رَمَضَان.

٢٢٧- المبارك بْن المبارك بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن حكيم [٣] .

أَبُو بَكْر الخياط البغداديّ.

[١] وأورد له ابن النجار ما يكتب على كمران:

أنا محسود من الناس ... على أمر عجيب

أنا ما بين قضيب ... ينثني فوق كثيب

وقوله:

أنا راض منكم بأيسر شيء ... يرتضيه لعاشق معشوق

بسلام على الطريق إذا ما ... جمعتنا بالاتّفاق الطريق

وقوله:

إن شئت أن لا تعدّ غمرا ... فخلّ زيدا معا وعمرا

واستغن باللَّه في أمور ... ما زلن طول الزمان إمرا

ولا تخالف مدى الليالي ... للَّه حتى الممات أمرا

واقنع بما راج من طعام ... والبس إذا ما عريت طمرا

[٢] انظر عن (المبارك بن عبد الله) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٧٠ رقم ١١٣١.

[٣] انظر عن (المبارك بن المبارك) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٧٦ رقم ١١٥٣.

سمع: أَبَا الْحَسَن العلّاف، وشجاعا الذُّهْلي، وأبا عليّ بْن المهديّ، وغيرهم.

روى عَنْهُ: إلياس بْن جامع، وابن الأخضر، والبهاء [١] عَبْد الرَّحْمَن، وآخرون.

تُوُفي أَيْضًا فِي رَمَضَان [٢] .

٢٢٨- المبارك بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن العرمرم.

أَبُو جَعْفَر بْن أَبِي طاهر بْن الواسطيّ، البغداديّ.

له إجازة من جَعْفَر السّرّاج، وأبي الْحُسَيْن بْن الطُّيُوريّ.

سمع منه: عليّ بْن أَحْمَد الزيْدِي، ومحمد بْن سَعِيد بْن الدَّبيثي.

مات فِي ذي القعدة سنة ستّ.

٢٢٩- مَسْعُود بن عُمَر الملّاح.

سمع: أَبَا الْحَسَن بْن الزَّاغوني، وعليّ بْن الفاعوس.

روى عَنْهُ: أَبُو الْحَسَن القطِيعي فِي «تاريخه» .

٢٣٠- مَسْعُود بْن محمود بْن أَحْمَد بْن عَبْد المنعم بْن ماشاذة [٣] .

الْإِمَام أَبُو عَبْد اللَّه الأصبهانيّ، المفسّر، الفقيه.

قال ابن النّجّار: كان إماما حافظا، قيّما بالمذهب، والخلاف، والتّفسير، والوعظ.

سمع: غانما البُرجي، وأَبَا عليّ الحدّاد، ومحمود بْن إِسْمَاعِيل، وعبد الكريم بْن فُورجة.

وحجَّ وحدّث [٤] ببغداد [٥] ، وجلس للوعظ، ولقي القبول التّام، واستحسن الأكابر كلامه.

[١] في الأصل: «البا» .

[٢] مولده تقريبا سنة ٥٠٠ هـ.

[٣] انظر عن (مسعود بن محمود) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٩٠ رقم ١٢٠٠.

[٤] في الأصل: «وحدّث وحج ببغداد» .

[٥] وكان قدومه بغداد سنة ٥٧٦ هـ.

قلت: ولم يذكر أنّ أحدا رَوَى عَنْهُ.

٢٣١- مُسْلِم بْن عَبْد المحسن بْن أَحْمَد.

أَبُو الغنائم الكَفَرْطابيّ، ثمّ الدّمشقيّ، البزّاز.

سمع من: جدّه لأمّه أَبِي طاهر مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن الحِنائي.

ودخل بغداد للتّجارة، وسمع بها: عَلِيّ بْن هبة اللَّه بْن عَبْد السلام.

أخذ عَنْهُ: عُمَر بْن مُحَمَّد بْن جَابِر، وإلياس بْن جامع، وغيرهما.

وتُوُفي فِي جُمادى الآخرة عَن إحدى وسبعين سنة.

٢٣٢- مظفَّر بْن خَلَف بْن عَبْد الكريم بْن خَلَف بْن طاهر بْن مُحَمَّد الشّحّاميّ.

النَّيْسابوري.

حدث بدمشق عَن: وجيه بْن طاهر.

وكان صوفيّا ينسخُ بالأجرة.

روى عَنْهُ: أَبُو المواهب بْن صَصْرَى، وأخوه أَبُو القاسم، ومحمد البَلْخي المقرئ.

٢٣٣- مظفَّر بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي بْن جند.

أَبُو عَبْد اللَّه البنّاء، البغداديّ.

معمّر، وهو ابْن عمّ بقاء بْن عُمَر.

سمع: أَبَا طَالِب بْن يوسف، وأبا الْحَسَن الزاغُوني، وأبا غالب بْن البنّاء.

روى عَنْهُ: أَحْمَد بْن أَحْمَد البَنْدَنِيجي وأثنى عَلَيْهِ.

وتُوُفي فِي ربيع الآخر.

- حرف النون-

٢٣٤- نَصْر اللَّه بْن أَحْمَد بْن حمزة بْن أَبِي الحجّاج [١] .

[١] رسم اسم «الحجاج» في الأصل: «الحححاح» .

أَبُو الفتح العَدَوي، الحلبيّ، ثمّ الدّمشقيّ، العطّار.

حدّث عَن: هبة اللَّه بْن طاوس.

وعنه: أَبُو القاسم بْن صَصْرَى.

- حرف الهاء-

٢٣٥- هبة اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن هلال [١] .

أَبُو الفَرَج بْن الأعرابيّ، الأزجيّ، الدَّبَّاس.

سمع: أبا القاسم بن بيان، وأبا الغنائم النرسي، وأَبَا ياسر البرْداني.

سمع منه: أَبُو مُحَمَّد بْن الخشّاب، وعمر بْن عليّ القُرَشي.

وتُوُفي فِي رجب [٢] .

وهو أَسَنْ من ابْن عمّه عَبْد الجبّار بعامَيْن.

- حرف الواو-

٢٣٦- واثق بْن الْحُسَيْن بْن عليّ [٣] .

العطّار أَبُو الْحُسَيْن بْن السّمّاك.

سمع: أَبَا القاسم بْن الحُصَيْن، وأبا غالب بْن البنّاء.

روى عنه: عبد الله بْن أَحْمَد الخبَّاز.

وعاش ثلاثا وستّين سنة [٤] .

- حرف الياء-

٢٣٧- يوسُف بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن أَبِي سَعِيد [٥] .

الموصليّ، ثمّ البغداديّ، أخو سليمان وعليّ، ووالد الموفّق عبد اللّطيف.

---

[١] انظر عن (هبة الله بن أحمد) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٠ رقم ١٢٨٠.

[٢] ولد في شعبان سنة ٤٩٨ هـ.

[٣] انظر عن (واثق بن الحسين) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢١٧ رقم ١٢٧١.

[٤] ولد سنة ٥١٣ هـ.

[٥] انظر عن (يوسف بن محمد) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣٦ رقم ١٣٢٤.

صحِب أَبَا النّجيب السّهرورديّ وتفقّه عَلَيْهِ.

وسمع: أَبَا القاسم بْن السّمرقنديّ، وأَبَا منصور بْن خَيْرون، وخلقا.

وسمّع ابنه، وحدّث.

وتُوُفي فِي المحرّم، وَلَهُ إحدى وستّون سنة [١] .

٢٣٨- يونس بْن مُحَمَّد.

أَبُو الوليد القَسْطلي، الأندلسيّ.

مِنْ فُحُولِ الشُّعَرَاءِ وأعيان البُلغاء.

كتب لبعض ملوك الأندلس، وصنفَ فِي الأدب.

وَفِيهَا وُلِد كمال الدّين مُحَمَّد ابْن قاضي القُضاة صَدْر الدين عَبْد الملك بْن درباس المارانِي فِي ربيع الأول.

---

[١] ولد تقريبا سنة ٥١٥ هـ.

سنة سبع وسبعين وخمسمائة

- حرف الألف-

٢٣٩- أَحْمَد بْن حَمِيْد بْن الْحَسَن.

أَبُو منصور الأَزَجْي، الكاتب، الشَّيْبَانيّ، مصنّف «المقامات» العشرين.

أديب بارع، وشاعر مُحْسِن.

روى عَنْهُ: ولده يوسف.

تُوُفي فِي ربيع الأوّل ببغداد.

٢٤٠- أَحْمَد بْن عَبْد الملك بْن عُمَيْرة [١] .

أَبُو جَعْفَر الضّبّي، الأندلسيّ.

سمع بمُرْسية [٢] من: أَبِي عليّ الصَّدَفِي، وأبي مُحَمَّد بْن أَبِي جَعْفَر الفقيه.

وبقرطُبَة [٣] : أَبَا مُحَمَّد بْن عتّاب، وابن رُشْد.

ولقي بمصالة منصور بْن الخير وأخذ عَنْهُ القراءات. وحجَّ، وكان زاهدا عابدا، قانتا للَّه.

روى عَنْهُ: سُلَيْمَان بْن حَوْط اللَّه، وأحمد بْن يحيى بْن عُمَيْرة.

وتُوُفي عَن سنّ عالية [٤] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن عبد الملك) في: معجم شيوخ الصدفي ٥٣، وتكملة الصلة لابن الأبّار ١/ ٧٩، وبغية الملتمس للضبيّ ١٩٤، ١٩٥، رقم ٤٤١، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ١ ق ١/ ٢٦٤، ٢٦٥ رقم ٣٤٤، ونفح الطيب ٣/ ٣٥٧.

[٢] رحل إليها سنة ٥١٣ هـ.

[٣] رحل إليها سنة ٥١٥ هـ.

[٤] وقال أبو جعفر بن يحيى بن عميرة: ساكنته أياما فما رأيته من الليالي إلا قائما ولا من النهار إلّا صائما. قال: وقال لي: كنت قبل أن أرحل أرى الناس يعظمون العلم وأهله، -

---

٢٤١- أَحْمَد بْن عَليّ بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الملك بْن سُلَيْمَان بْن سند [١] .
أَبُو الْعَبَّاس الأندلسيّ، الكتّانيّ، النحْوي، من أهل إشبيلية.
وكان يُعرف باللّصّ لإغارته على الأشعار فِي حداثته [٢] .

[(-)] فلما قدمت من رحلتي لم أر ما عهدت، وأبصرت أمري، وأقبل على العمل وترك التصنّع ونبذ الدنيا. (الذيل والتكملة ١/ ٢٦٤، ٢٦٥) .

وقال الضبّيّ: هو ابن عمّ أبي يكنى أبا جعفر، وكان رحمه الله عالما عاملا زاهدا فاضلا متقلّلا من الدنيا، أخبرت عنه أنه كان يواصل الصيام خمسة عشر يوما. وكانت أوقاته محفوظة عليه. أخبرني رحمه الله قال: دخلت مرسية بعد العشر وخمسمائة سمعت بها على الحافظ أبي علي بن سكرة، وعلى الفقيه أبي محمد عبد الله بن محمد بن أبي جعفر، فلما توفي الحافظ أبو علي رحلت إلى قرطبة وسمعت بها وقرأت علي أبي الوليد بن رشد، وأبي محمد بن عتاب، والموروري، وجماعة. ثم انصرفت وقد نلت حظّا وافرا من العمل، فلما وصلت مالقة قيل لي: تترك الفقيه أبا علي منصور بن الخير بمالقة وتنصرف! فقصدته وجمعت عليه كتاب الله العزيز بالقراءات السبع، ثم انصرفت إلى وطني بلس، ورأى الناس عند دخوله يعظّمون العلم وأهله، فكتب: أرى من في بلس يلقاني على مسيرة يوم وأن أهل لورقة يتجاورون في لقائي ببلس، فلما وصلت لم ألق أحدا، ولا رأيت من الناس ما عهدت، فكان لي في ذلك موعظة ورجعت إلى نفسي فقلت: يا أحمد، فكأنك إنما رحلت في طلب العلم وسهرت الليل ليعظّمك الناس، لقد خبت وضلّ سعيك، فعكفت على ما ينفعني ولزمت بيتي، ولم أتعرّض لعرض دنياوي، وسلكت سبل القوم لعلّ الله أن يجعلني منهم، وبكتبهم انتفعت.

وكان رحمه الله إماما في طريقة التصوّف، وكنت لا تراه من الليل إلّا قائما. وكان أكثر دهره صائما. توفي وقد أناف على التسعين. توفي سنة سبع وسبعين وخمسمائة، ومولده بعيد الثمانين وأربعمائة.

ولما اجتمع معه شيخي القاضي أبو القاسم ابن حبيش بلورقة رأيته قد بكى فسألته ممّ بكاؤك؟ ذكرتني رؤية ابن عمّ أبيك هذا من تقدّم هكذا كان زيّهم وسمتهم. وقد بتّ عنده ليالي ذوات عدد فما كان يوقظني في أكثر الليالي إلّا بكاؤه في السجود، وما كان ينام من الليل إلّا قليلا، فلما وصلت من عنده مرسية حدّثت بذلك بعض جيرانه قديما بلورقة، فقال لي: هكذا أعرفه منذ أزيد من ثلاثين عاما. (بغية الملتمس) .

[١] هكذا في الأصل: «سند» ، وفي المصادر: «سيد» . انظر: المعجب ١٥٤، والمطرب ١٨٢، وتكملة الصلة ١/ ٨٠، والمنّ بالإمامة ١٥٥، وزاد المسافر ٢٥، ورايات المبرّزين ١٩، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ١ ق ١/ ٣١٦- ٣٢٠ رقم ٤١١، وبغية الوعاة ١/ ٣٤٤، ٣٤٥ رقم ٦٥٧، ونفح الطيب ٥/ ٣٢٥.

[٢] وجاء في «المنّ بالإمامة» أنه يسمّى باللص لقوله يتغزّل في أبي الحسين ابن فندلة أيام الفتوة: -

---

روى عَن: أَبِي بَحْر الأَسَدي، وأبي مُحَمَّد بْن صاوة.
وأقرأ الآداب والعربيّة واللّغة. وكان شاعرا محسنا [١] .

[(-)]
خلبت قلبي بطرف ... أبا الحسين خلوب

قلم أسمّ بلصّ ... وأنت لصّ القلوب

وواضح من البيتين أنه كان يسمّى باللص قبل قوله لهما. ولابن دحية في (المطرب) وجهة أخرى للّقب إذ قال: وكان شيخنا هذا رحمه الله يلقّب باللص لدمائته وسكونه وتصرّفه خفية في جمع شئونه. ولكنه لا ينكر هذا اللقب مع جاهه عند سلطان زمانه. وانظر اعترافه بلقبه وأنه لسرقته أشعار الناس في (نفح الطيب ٥/ ٣٣٢) .

[١] وقال ابن عبد الملك المراكشي: وكان مقرئا محدّثا متحقّقا بعلوم اللسان نحوا ولغة وأدبا، ذاكرا للتواريخ حسن المجالسة، شاعرا مفلقا، وشعره مدوّن، وأقرأ اللغة والعربية والأدب طويلا. ومن طريف ما جرى له في انتحاله شعر غيره أن أحد بني عبد المؤمن قدم على إشبيلية واليا فانتدب أدباءها لامتداحه وتلقّيه بالتهنئة والإنشاد إذا دخلوا عليه قال: فطمعت في تلك الليلة أن يسمح خاطري بشيء في ذلك المقصد فلم يتّجه لي شيء، فنظرت إلى معلّقاتي فخرج لي قصيد لأبي العباس الأعمى وعليه مكتوب ولم ينشد، فأدغمت فيه اسم ذلك الأمير وقلبته في مدحه، فلمّا أصبحنا وخرجنا إلى اللقاء وأنشد الناس وأنشدت ذلك القصيد، فقام أبو القاسم محمد بن إبراهيم بن المواعيني، وأخرج من كمّه القصيد نفسه وقد صنع فيه ما صنعت، وأخبر بقصته في ذلك، فإذا قصّتهما واحدة، فضحك الوالي من ذلك وأثابهما ثواب غيرهما من الشعراء، وكثر العجب من تواردهما على السرقة وصارت بين الناس أحدوثة زمانا. وبالجملة فإنه كان من الشعراء المجيدين والأدباء المبرّزين والأساتيذ المفيدين، وقد أنجب تلامذة شعراء برعة. ومما استجيد من شعره في معنى المناجاة قوله:

مولاي إني ما أتيت جريمة ... إلّا وقلت تندّمي يمحوها

لولا الرجاء ونية لي نطتها ... بكريم عفوك لم أكن آتيها

ومن نظمه في حال مرض أصابه:

وقائلة والضنا شاملي ... على م سهرت ولم ترقد؟

وقد ذاب جسمك فوق الفراش ... حتى خفيت على العود

فقلت: وكيف أرى نائما ... ورابي المنيّة بالمرصد

وكان دأبه استصحاب كسرة خبز لا يفارقها، فقيل له في ذلك، فذكر أنه قيل له في النوم لا يموت إلا عطشان فأنا أخاف من ذلك فإن أصابني العطش دفعتها إلى سقّاء يسقيني، فقضى الله سبحانه أن توفي وحيدا في منزله فلا يبعد أن يكون مات عطشا كما أخبر في النوم. والله أعلم. وكانت وفاته عام سبعة أو ثمانية وقيل: ثلاثة. وقال أبو الحسن الشاري اثنين وسبعين وخمسمائة، وهذان القولان الآخران كلاهما باطل قطعا، فقد وقفت على بعض ما قرئ عليه مؤرّخا بجمادى الأولى سنة أربع وسبعين، مولده في صفر سنة ثنتين-

(٢٣٢/٤٠)

روى عَنْهُ: أَبُو الْحُسَيْن بْن رزقون، وأبو الخطّاب بْن دحية.

وعاش بضعا وسبعين سنة.

وتُوُفي سنة سبع أو سنة ثمانٍ وسبعين.

٢٤٢- أَحْمَد بْن عليّ بْن سَعِيد.

أَبُو الْعَبَّاس الحوزيّ الصُّوفي.

قرأ بواسط، وسمع بها من: أَبِي عليّ الْحُسَيْن بْن إِبْرَاهِيم الفارقيّ.

وببغداد من: أَبِي بَكْر الْأَنْصَارِيّ.

وكان رجلا صالحا. عاش ٧٧ سنة.

٢٤٣- أَحْمَد بْن مُحَمَّدِ بْن عَلِيّ بْن هبة اللَّه بْن عَبْد السلام [١] .

أبو الغنائم الكاتب، أخو أَبِي منصور عَبْد اللَّه.

سمع: أبا علي بن المهدي، وأبا القاسم بْن الحُصَيْن.

وحدّث.

قتله غلام لَهُ طَمَعًا فِي شيء كان لَهُ فِي المحرّم. وقيل في سنة ستّ.

وولد سنة أربع وخمسمائة.

٢٤٤- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي القاسم.

الشَّيْخ أَبُو الرشيد الخفيفيّ، الصّوفيّ، الزّاهد.

قال ابْن النّجّار: قدِم بغداد شابًا من أَبْهَر زنجان، وتفقّه مدّة.

وسمع: زاهر الشّحّاميّ، وأبا بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي، وجماعة.

وصحب أَبَا النّجيب السَّهْرُوَرديّ، وانقطع، وجلس فِي الخَلْوَة، وظهر لَهُ الكرامات، وفُتِح عَلَيْهِ.

روى لنا عَنْهُ: أَبُو نصر عُمَر بْن مُحَمَّد بْن جَابِر المقري.

وقرأت بخطّ عُمَر بْن عليّ القُرَشي: جَلَسَ أَبُو الرشيد الأبهريّ فِي الخَلْوة اثنتي عشرة سنة، وفُتِح لَهُ خيرٌ كثير، وظهر كلامه.

[(-)] أو ثلاث- الشك منه- وخمسمائة. (الذيل والتكملة) .

[١] تقدّم برقم (١٩٢) .

(٢٣٣/٤٠)

وقد كتب من كلامه ما يُقارِب ثمانين مجلّدة.

قال ابْن النّجّار: بلغني أنّه كان فِي جُمادى الآخرة. وكان منسوبا إلى ابْن خفيف الشّيرازيّ.

٢٤٥- أَحْمَد بْن مواهب بْن حَسَن.

أَبُو عَبْد الرَّحْمَن البغداديّ، المعروف بغلام الزّاهد ابْن العلبيّ.

شيخ صالح، سمع: أَبَا طَالِب بْن يوسف.

سمع منه: ابنه عَبْد الرَّحْمَن، وتميم بْن أَحْمَد البَنْدَنِيجي، والحافظ عَبْد القادر الرّهاويّ.

سمعوا منه فِي هذه السّنة، وانقطع خبره.

٢٤٦- إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن مهران [١] .

الْإِمَام رضيّ الدّين أَبُو إِسْحَاق الجزَري، الفقيه الشّافعيّ.

تفقّه وبرع على شيخه أَبِي القاسم بْن البزْري. ثمّ تفقّه ببغداد بالنّظاميّة.

وسمع من: الكروخيّ.

ودرّس ببلده وساد بعد ابْن البزريّ.

مات فِي المحرّم عَن أربعٍ وستّين سنة. ذكره الفَرَضي [٢] .

٢٤٧- إِسْمَاعِيل بْن الملك الصّالح نور الدّين [٣] .

[١] انظر عن (إبراهيم بن محمد) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٤٧٧.

[٢] وقال ابن الأثير: كان فاضلا كثير الورع.

[٣] انظر عن (إسماعيل بن نور الدين) في: البرق الشامي ٣/ ١٤، ٥٠- ٥٢، ١٥٣، ١٧٣، والنوادر السلطانية ٥٥، والتاريخ الباهر ١٨١، ١٨٢، والكامل في التاريخ ١١/ ٤٧٢، ٤٧٣، وتاريخ مختصر الدول ٢١٧، وتاريخ الزمان ١٩٧، وزبدة الحلب ٣/ ٤٠، ٤١، ومرآة الزمان ٨/ ٣٦٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٦٣، والدرّ المطلوب ٦٩، (سنة ٥٧٦ هـ.) ، والعبر ٤/ ٢٣١، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١١٠- ١١٢ رقم ٥٤، ودول الإسلام ٢/ ٨٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٨، والوافي بالوفيات ٩/ ٢٢١- ٢٢٣ رقم ٤١٢٥، ومرآة الجنان ٣/ ٤٠٧، ٤٠٨، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٠٨، ٣٠٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٠، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٥٣، والكواكب الدرّية ٢٢٩، ٢٣٠، والسلوك-

---

أَبُو الفتح بْن الملك العادل نور الدين محمود بْن زنكي التركي.

خَتنه أَبُوهُ فِي سنة تسعٍ وستّين، وسرّ به، وزيّنوا دمشق، وكان وقتا مشهودا وهو يوم عيد الفِطْر. وزُينت دمشق أيّاما وضُرِبت خيمة بالميدان، وصلّى هناك بالنّاس شمس الدّين قاضي العسكر، وخَطَب، ثمّ مُدَّ السّماط العامّ، وأُنْهِبَ على عادة التُّرْك.

وعاد نور الدّين إلى القلعة فمدّ سماطه الخاصّ، ولعب من الغد بالكُرة، فاعترضه برتقش أمير آخور وقال لَهُ: باش. فاغتاظ بخلاف عادته، وزبر برتقش، ثمّ ساقَ ودخل القلعة، فما خرج منها إلّا ميّتا.

وتُوُفي نور الدّين بعد الخِتان بأيّام، فحلّف أمراء دمشق لابنه أنْ يكون فِي السَّلْطَنة بعده، وهو يومئذ صبيّ، ووقعت البطاقة إلى حلب بموت نور الدّين، ومتولّيها شاذبخت الخادم، فأمر بضرب البشائر، وأحضر الأمراء والعلماء وقال: هذا كِتَاب من السّلطان بأنّه خَتَنَ ولده وولّاه العهد. فحلفوا كلّهم فِي الحال. ثمّ قام إلى مجلس فلبس الحِداد، وخرج إليهم وقال: يُحسِن اللَّه عزاكم فِي الملك العادل بْن زنكي.

وأمّا صلاح الدّين فسار إلى الشّام ليكون هو المدبّر لدولة هذا الصّبيّ، ويستولي على الأمور. ووقعت الفتنة بحلب بين السّنّة والرّافضة. ونهبت الشّيعة دار قُطْب الدّين ابْن العجميّ، ودار بهاء الدّين بْن أمين المُلْك. ونزل بحْرية القلعة وأَمَرهُم الأمير شمس الدّين عليّ بْن مُحَمَّد ابْن الداية والي القلعة أن يزحفوا إلى دار أَبِي الفضل بْن الخشّاب رئيس الشّيعة، فزحفوا إليها ونهبوها، واختفى ابْن الخشّاب.

ثمّ وصل الصّالح إِسْمَاعِيل إلى حلب فِي ثاني المحرّم من سنة سبعين، ومعه سابق الدّين عثمان ابْن الداية، فقبض عَلَيْهِ، وصعِد القلعة، وظهر ابن

[(-)] ج ١ ق ١/ ٧٧، والعسجد المسبوك ٢/ ١٨٣، ١٨٤، ومضمار الحقائق ٥٩، ٦٠، والنجوم الزاهرة ٦/ ٨٩، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٥٩، وشذرات الذهب ٤/ ٢٥٨.

الخشّاب، وركب فِي جَمْعٍ عظيم إلى القلعة، فصعدِ إليها، والشّيعة تحت القلعة وُقُوف. فَقُتِلَ بها ابْن الخشّاب وتفرّق ذلك الجَمْع. وسُجِن شمس الدّين عليّ بْن الدّاية وأخواه: سابق الدّين عثمان، وبدر الدّين حَسَن.
ودخل السّلطان صلاح الدّين دمشق فِي سلخ ربيع الآخر، ثمّ سار إلى حمص فملكها. ثمّ نازلَ حلب فِي سَلْخ جُمادى الأولى، فنزل الملك الصّالح إلى البلد، واستنجد بأهلها، وذكّرهم حقوق والده، فوعدوه بالنَّصْر، وجاءته النّجدة من ابْن عمّه صاحب الموصل مع عزّ الدّين مَسْعُود بْن مودود. فردّ السّلطان صلاح الدّين إلى حماه، وتبعه عزّ الدّين مَسْعُود، فالتقوا عند قرون حماه فِي رَمَضَان. فانكسر عزّ الدّين وانهزم، وردّ صلاح الدّين فنازل حلب، فصالحوه وأعطوه المَعَرَّة، وكَفَرْطاب، وبارين. ثمّ جاء صاحب الموصل سيف الدّين غازي فِي جيشٍ كثيف، وجاء صلاح الدّين بعساكره، فالتقوا فِي شوّال سنة إحدى وسبعين، فانكسر صاحب الموصل على تلّ السّلطان، وسار صلاح الدّين، فأخذ منبج، ثمّ نازل عزاز ففتحها، ثمّ نازل حلب فِي ذي القعدة، وأقام عليها مدّة. وبذل أهلها المجهود فِي القتال، بحيث أنّهم كانوا يحملون ويصلون إلى مخيّم صلاح الدّين، وأنّه قبض على جماعة منهم، فكان يشرّح أسافل أقدامهم، وَلَا يمنعهم ذلك عَن القتال، فلمّا ملَّ صالحَهُم وسار عَنْهَا. وخرجت إليه أخت الملك الصّالح، وكانت طفلة، فأطلق لها عزاز لمّا طلبتها منه. وكان تدبير أمر حلب إلى والدة الصّالح، وإلى شاذبخت، وخالد بْن القيسرانيّ.
ثمّ إنّ الصّالح مرض بالقولنج جُمُعَتَين، ومات فِي رجب من سنة سبْع، وتأسّفوا عليه، وأقاموا عليه المآتم، وفرشوا الرَّماد فِي الأسواق، وبالغوا فِي النّوح عَلَيْهِ. وكان أمرا مُنْكَرًا.
وكان ديِّنًا، عفيفا، ورِعًا، عادلا، محبّبا إلى العامّة، متبعًا للسّنّة، رَحِمَهُ اللَّهُ، ولم يبلغ عشرين سنة.
وَذَكَرَ الْعَفِيفُ بْنُ سُكَّرَةَ الْيَهُودِيُّ- لَا رَحِمَهُ اللَّهُ-، وَكَانَ يُطَبِّبُهُ، قَالَ:

(٢٣٦/٤٠)

قُلْتُ لَهُ: يَا مَوْلانَا، وَاللَّهِ شِفَاؤُكَ فِي قَدَحِ خَمْرٍ، وَأَنَا أَحْمِلُهُ إِلَيْكَ سِرًّا، وَلَا تعلم والدتك، ولا اللّالا، ولا أحد. فَقَالَ: كُنْتُ أَظُنُّكَ عَاقِلًا، نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ شِفَاءَ أُمَّتِي فِيمَا حُرِّمَ عَلَيْهَا» [١] . وَتَقُولُ لِي أَنْتَ هَذَا. وَمَا يُؤَمِّنُنِي أَنْ أَشْرَبَهُ وَأَمُوتُ وَهُوَ فِي جَوْفِي؟! [٢] .
وقيل: تُوُفِي وَلَهُ قريبٌ من ثماني عشر سنة. فتملّك حلبَ بعده عزّ الدّين مَسْعُود ابْن عمّه مودود.
٢٤٨- أشرف بْن هبة اللَّه.
أَبُو الْعَبَّاس الهاشميّ، البياضيّ. إمام جامع المنصور.
سمع: أحمد بن المُجلي، وهبة اللَّه بْن الحُصَين.
سمع منه: مُحَمَّد بْن مَشقْ، وأحمد بْن أَحْمَد البَنْدَنِيجي.
وتُوُفِي فِي أوّل السّنة.
- حرف التاء-
٢٤٩- تمرتاش.
مولى أَبِي الفَرَج هبة اللَّه ابْن رئيس الرؤساء.
سمع من: أَبِي الْحُسَيْن بْن العلّاف.
روى عَنْهُ: ابْن الأخضر، وغيره، ونصر بْن الحصريّ.
وتوفّي في رمضان.

[١] أخرجه البخاري في الأشربة ٦/ ٢٤٨ باب: شراب الحلواء والعسل. وهو قول ابن مسعود في السّكّر: «إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرّم عليكم» .

[٢] وقال ابن الأثير: إنه لما اشتدّ به المرض وضعف وصف له الأطباء قليل خمر، فقال لا أفعل حتى أسأل الفقهاء، فسأل الشافعية فأفتوه بالجواز، وسأل العلاء الكاشاني فأفتاه أيضا، ولم يفعل، وقال: إن كان الله قرّب أجلي أيؤخّره شرب الخمر؟ قال: لا. قال:

فو الله لا لاقيت الله وقد لقيت ما حرّم عليّ. فمات ولم يشربه. (الكامل) .

قال سبط ابن الجوزي: أخطأ الكاشاني، فإنّ الخمر لا يباح عند أبي حنيفة، وجميع أصحابنا للتداوي، وكذا عند مالك، وأحمد، وعند الشافعيّ يجوز للضرورة، وعندنا أن الله لم يجعل شفاء الأمّة فيما حرّم عليها. (مرآة الزمان ٨/ ٣٦٦، ٣٦٧) .

(٢٣٧/٤٠)

- حرف السين-

٢٥٠- سُلَيْمَان بْن أرسلان [١] .

المعروف بشرف الدّين بْن شاووش البغداديّ.

كان يخدم فِي السّواد فَعَلا وساد، وناب فِي وزارة النّاصر لدين اللَّه أوّل ما استخلف، ثمّ عُزِل بعد شهرين لشيخوخته وضعفه.

تُوُفّي فِي جُمَادَى الأولى عَنْ سِنٍّ عالية [٢] .

- حرف العين-

٢٥١- عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه بْن أَبِي سعيد [٣] .

[١] انظر عن (سليمان بن أرسلان) في: مضمار الحقائق ١٤، والوافي بالوفيات ١٥/ ٣٥٢ رقم ٤٩٧.

[٢] وكان شيخا حسنا فاضلا نبيلا، حافظا لكتاب الله تعالى، كثير التلاوة. سمع من أبي الوفاء علي بن عقيل الحنبلي، وحدّث بيسير.

[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن محمد) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٤٧٧، وإنباه الرواة ٢/ ١٧١، والروضتين ٢/ ٢٧، ووفيات الأعيان ٣/ ١٣٩، ومرآة الزمان ٨/ ٣٦٨، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٦٣، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٢٠٩، والعبر ٤/ ٢٣١، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١١٣- ١١٥ رقم ٥٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٧ رقم ١٨٨٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٩١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٤٨، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٢٠، وفوات الوفيات ٢/ ٢٨٢، والبداية والنهاية ١٢/ ٣١٠، ومرآة الجنان ٣/ ٤٠٨، والوافي بالوفيات ١٨/ ٢٤٧- ٢٢٠ رقم ٢٩٨، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٣٤٢، ٣٤٣، رقم ٣٠٨، والوفيات لابن قنفذ ٢٩٠ رقم ٥٧٧، والعسجد المسبوك ٢/ ١٨٥، ١٨٦، وفيه «عبد الله» بدل «عبيد الله» ، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ١٢٤، ١٢٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ٩٠، وتاريخ الخلفاء ٤٥٧، وبغية الوعاة ٢/ ٨٦، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٦٠، وشذرات الذهب ٤/ ٢٥٨، وكشف الظنون ٨٣، ١٢٣، ١٣٠، ١٨٢، ٢١٢، ٢٢٨، ٢٨٥، ٦٢١، ٦٧٠، ٦٩٠، ٧٢٨، ٩٧٢، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١١٦٥، ١٢٧١، ١٤٥٧، ١٥٤٠، ١٥٦٤، ١٥٦٥، ١٧٣١، ١٧٨٩، ١٨٥٨، ١٨٩٩،

١٩١٨، ١٩٤٠، ١٩٨٣، ٢٠٠٢، ٢٠٣٠، وإيضاح المكنون ١/ ٤٧، ٩٢، ١١٨، ١٩١، ١٩٣، ٢٠٦، ٢٢٤، ٣٠١، ٣٦٢، ٤٢٠، ٥٢٧، ٥٤٨، و ٢/ ٥٠، ٥٢، ١١٢، ١٤٦، ١٥٤، ٢٢٠، ٢٧١، ٣٢٠، ٣٢٤، ٤٦٤، –

(٢٣٨/٤٠)

كمال الدين أَبُو البركات الأنباريّ، النّحويّ، الرجل الصّالح، صاحب التّصانيف المفيدة.

سكن بغداد من صباه، وتفقَّه بالنّظاميّة على أَبِي منصور بْن الرّزّاز، وقرأ النّحو على أَبِي السّعادات بْن الشَّجَري: واللّغة على أَبِي منصور بْن الجواليقيّ.

وبرع فِي الأدب حتّى صار شَيْخ العراق فِي عصره، وأقرأ النّاس ودرَّس النّحو بالنّظاميّة، ثمّ انقطع فِي منزله مشتغِلًا بالعِلم والعبادة والورع وإفادة النّاس.

وكان زاهدا ناسكا، تاركا للدُّنيا، ذا صِدق وإخلاص.

قال الموفّق عَبْد اللّطيف: أمّا شيخنا كمال الدّين الأنباريّ فلم أرَ فِي العبّاد والمنقطعين مثله [١] فِي طريقه، وَلَا أصدق منه فِي أسلوبه، خير محض لَا يعتريه تصنُّع، وَلَا يعرف الشّرور، وَلَا أحوال العالم. وكان لَهُ من أَبِيهِ دار يسكنها، ودار وحانوت مقدار أجرتهما نصف دينار فِي الشّهر ينتفع به ويشتري منه ورقا.

وسيّر إليه المستضيء خمسمائة دينار فردّها، فقالوا لَهُ: اجعلها لولدك، فقال: إنْ كنت خَلَقْتُه فأنا أرزقه.

وكان لَا يوقِد عَلَيْهِ ضوءا. وتحته حصير قَصَب، وعليه ثوب وعمامة من قُطْن يلبسهما يوم الجمعة. وكان لَا يخرج إلَّا للجمعة، ويلبس فِي بيته ثوبا خلقا.

وكان ممّن قعد فِي الخَلْوة عند الشَّيْخ أَبِي النّجيب.

قرأ عَلَيْهِ مُعيد بالنّظاميّة، فبقي يُكْثر الصّياح والكلام، فلطمه على رأسه وقال: ويلك، إذا كنت تَجْتَر فِي المرعى مَتَى ترعى؟

وللشيخ مائة وثلاثون مصنّفا، أكثرها نحو، وبعضها في الفقه

[(– ٥٢٨، ٥٣٩، ٥٧٤، ٦٢٦، ٦٤٥، ٦٧٥، ٦٧٧، ٧٢٤] وهدية العارفين ١/ ٥١٩، والأعلام ٤/ ١٠٤، ودائرة المعارف الإسلامية ٣/ ٤، ٥.

وانظر مقدّمة كتاب: نزهة الألبّاء، له، بتحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي.

[١] في الأصل: «منه» .

(٢٣٩/٤٠)

والأصول، والتّصوّف، والزّهد، أتيت على أكثرها قراءة، وسماعا وحفْظًا.

قلت: من كُتُبه «أسرار العربيّة» ، «الإنصاف فِي مسائل الخلاف» ، «أخبار النحَاة» ، «الدّاعي إلى الْإِسْلَام فِي عِلم الكلام» ، «النّور اللّائح [١] فِي اعتقاد السلَف الصّالح» ، «الجُمَل فِي عِلم الجدل» ، «كتاب ما» [٢] ، و «غرائب إعراب القرآن» ، «ديوان اللّغة» ، «الضّاد والظّاء» ، «تفسير لغة المقامات» ، «شرح الحماسة» ، «شرح المتنبيّ» ، «نزهة الألبّاء فِي طبقات الأدبا» ، «تاريخ الأنبار» ، «نَسْمَةُ العبير فِي علم التّعبير» .

وروى الحديث عَن: أبيه، وخليفة بْن محفوظ الأنباريّ، ومحمد بْن مُحَمَّد بْن عطّاف، وأحمد بْن نظام الملك.

رَوَى عَنْهُ: الحافظ أَبُو بَكْر الحازمي، وابن الدّبيثيّ، وطائفة.

وتُوُفي فِي شعبان. وَلَهُ أربعٌ وستّون سنة.

ومن شِعره:

دَع الفؤادَ بما فِيهِ من الخِرِق ... ليس التصوُّفُ بالتّلبيس والخِرَقِ

بل التصوّف صَفْوُ القلبِ من كدرٍ ... ورؤيةُ الصُّوفية أعظم الخرقِ

وصبر النّفس على أذى مطاعمها ... وعن مطامعها فِي الخلق بالخلق

وترك دعوى بمعنى فِيهِ حقته ... فكيف دعوى بلا معنى وَلَا خلق؟

٢٥٢- عَبْد الصمَد بْن عليّ [٣] .

أَبُو القاسم بْن الأخرم البغداديّ، الحذّاء.

سمع: أَبَا عليّ الباقرحيّ، وأبا سعد بْن الطّيوريّ، وأَبَا طَالِب اليُوسُفي.

سمع منه: عُمَر القُرَشي، وجماعة.

وتُوُفي فجأة فِي ذي الحجّة، وَلَهُ سبعون سنة [٤] .

---

[١] في سير أعلام النبلاء ٢١/ ١١٤ «اللامح» .

[٢] في سير أعلام النبلاء ٢١/ ١١٤ «كتاب لو وما» .

[٣] انظر عن (عبد الصمد بن علي) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٧٩ رقم ٨٩٤.

[٤] وقال ابن الدبيثي: رأيته ولم يتفق لي السماع منه وأجاز لي. ومولده سنة سبع وخمسمائة.

٢٥٣- عَبْد القادر بْن عليّ بْن نوقة [١] .

أَبُو مُحَمَّد الواسطيّ الشّاعر.

جالس أَبَا السّعادات بْن الشَجَري، وأَبَا منصور بْن الجواليقيّ.

ومَدَح الخلفاء.

ومات غريبا بمصر.

ومن شِعره:

أصيب ببلوى الجسم أيّوب فاغْتَدَى ... به تضرب الأمثال أنْ ذُكِر [٢] الصبرُ

فلمّا انتهى بلواه من بعد جسمه ... إلى القلب نادى مُعْلنًا: «مَسَّنِي الضّرّ» [٣]

وكلُّ بلائيَ عند قلبي ولم أبحْ ... بشكوى الَّذِي ألقى ولم يظهر السّرّ

هذا هَذَيان وقَولٌ من وراء العافية، ومجرد دعوى كاذبة. كما فشر من قَالَ:

وكُلُّ بلاء أيّوب بعضُ بليّتي ولكن الشّعراء فِي كلّ واد [٤] يهيمون، ويقولون ما لَا يفعلون. وكما قيل: أمْلَح الشعْر أكذبه [٥] .

---

[١] انظر عن (عبد القادر بن علي) في: خريدة القصر (قسم مصر) ، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٨٠ رقم ٨٩٨.

[٢] في المختصر: «إذ يذكر» .

[٣] اقتباس من سورة الأنبياء، آية ٨٣.

[٤] في الأصل: «واحد» ، والقول فيه.

إشارة إلى الآيات الكريمة: وَالشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغاوُونَ. أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وادٍ يَهِيمُونَ.

وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ ٢٦: ٢٢٤- ٢٢٦ (النمل ٢٢٤- ٢٢٦) .

[٥] وقال العماد الكاتب: لقيته كهلا، للفضل أهلا، وله نظم رائق بالتحسين والإحسان حقيق، وأنشدت له، ثم أنشدني لنفسه:

قسما بأغصان القدود ... تهز بيان الصدور

ويعضّ تفاح الخدود ... ورشف كافور الثغور

إني ليصرعني الهوى ... بين الروادف والخصور

بسلاف أفواه تسلل ... في أباريق النحور

(خريدة القصر) .

(٢٤١/٤٠)

٢٥٤- عثمان بْن يوسف بْن أَبِي بَكْر بْن عَبْد البرّ بْن سيّدي بْن ثابت [١] .

أَبُو عمرو الأنصاريّ، السّرقسطيّ، المعروف بالبلجيطيّ.

أخذ القراءات عَن: أَبِي زيد الورّاق، ويحيى بْن مُحَمَّد القلعيّ.

وأخذ قراءة نافع عَن: أَبِي زيد بْن حيوة.

واختلف إلى أَبِي جَعْفَر بن سراج، وأبي الحسن بن طاهر وأخذ عنه العربيّة.

وسمع «التّيسير» سنة إحدى وعشرين وخمسمائة من ابن هذيل.

وأقرأ القراءات، وسكن بلد لريّة ثمّ ولّي قضاءها.

وكان محقّقا للقراءات، ضابطا، إخباريا، ذاكرا، ماهرا بالقضاء والشّروط.

توفّي عَن تسعين سنة فِي نصف ذي القعدة.

أخذ عنه: أبو عمر بن عياد، وأبو عَبْد اللَّه بْن عيّاد، وأبو عَبْد اللَّه الشّونيّ، وأبو الربيع بْن سالم [٢] .

٢٥٥- عليّ بْن مُحَمَّد بْن الحَسَن [٣] .

أَبُو المفاخر المستوفي البيهقيّ، الواعظ، الصُّوفي.

حدّث ببغداد وواسط عَن: مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن صاعد، وعبد الغافر بْن إسماعيل، وأبي عبد الله الفراويّ، وغيرهم.

وتوفّي رحمه الله في شعبان.

٢٥٦- عمر بن عليّ بن الزاهد محمد بن عليّ بن حمّويه [٤] .

---

[١] انظر عن (عثمان بن يوسف) في: صلة الصلة لابن الزبير ٧٥، وتكملة الصلة لابن الأبّار، رقم ١٨٣٥، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٥ ق ١/ ١٤٠، ١٤١ رقم ٢٨٦.

[٢] وقال ابن عبد الملك المراكشي: وكان مقرئا مجوّدا، ضابطا، محقّقا، تاريخيا، ذاكرا ملوك بلده وقضاته وعلماءه، فقيها حافظا عاقدا للشروط، بصيرا بالأحكام، جيد الدربة فيها، تردّد في الكثير من كور بلنسية وأقرأ فيها، واستوطن لرية، ثم رحل عنها حاجا سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة فكاد يغرق في ركوبه البحر، فعاد إليها واستقرّ بها واستقضي فيها وفي جزيرة شقر. ولد بسرقسطة أول يوم من شعبان سنة سبع وثمانين وأربعمائة، وتوفي بلرية.

[٣] انظر عن (علي بن محمد) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٣٥ رقم ١٠٣٣.

[٤] انظر عن (عمر بن علي بن الزاهد) في: العبر ٤/ ٢٣٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٨، -

(٢٤٢/٤٠)

أبو الفتح الجوينيّ [١] الصّوفيّ. شيخ الشّيوخ بدمشق.

ولد في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة.

وسمع من: جدّه، وأبي عبد الله الفراويّ، وأبي القاسم الشّحّاميّ، وأبي الفتوح عبد الوهّاب الشّاذياخيّ [٢] ، وعبد الجبّار الخواريّ [٣] ، وعبد الواحد الفارمذيّ [٤] .

وأقام بدويرة السّميساطيّ [٥] . وحدّث، وإليه انتهى التّقدّم فِي التّصوّف.

وكان السّلطان صلاح الدّين يحترمه ويُعَظْمه، وهو أخو أَبِي بَكْر وأبي سعد عَبْد الواحد.

روى عَنْهُ: الحافظ أَبُو المواهب، وأخوه أَبُو القاسم الْحُسَيْن، والبهاء عَبْد الرحمن، والحافظ الضّياء، وآخرون.

[(-)] وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١١٥ دون ترجمة، ومرآة الجنان ٣/ ٤٠٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ٩٠، والعسجد المسبوك ٢/ ١٨٦، وشذرات الذهب ٤/ ٢٥٩.

[١] الجويني: بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، هذه النسبة إلى جوين وهي إلى ناحية كثيرة مشتملة على قرى مجتمعة يقال لها كويان معرّب وجعل جوين. وهذه الناحية متّصلة بحدود بيهق ولها قرى كثيرة متّصلة بعضها ببعض. (الأنساب ٣/ ٣٨٥) .

[٢] الشاذياخي: بفتح الشين المعجمة والذال المعجمة الساكنة، والياء المفتوحة المنقوطة باثنتين من تحتها بين الألفين، وفي آخرها الخاء المعجمة. هذه النسبة إلى موضعين:

أحدهما إلى باب نيسابور مثل قرية متّصلة بالبلد بها دار السلطان. وشاذياخ: قرية ببلخ على أربعة فراسخ منها.

وقال ياقوت بكسر الذال المعجمة. يؤيّده قول أبي محلّم في شعره:

سقى قصور الشاذياخ الحيا (الأنساب ٧/ ٢٤٠- ٢٤٢) .

[٣] الخواريّ: بضم الخاء المنقوطة والراء بعد الواو والألف. هذه النسبة إلى خوار الري، مدينة على ثمانية عشر فرسخا من الري. (الأنساب ٥/ ١٩٥) .

[٤] الفارمذي: بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الميم وفي آخرها الذال المعجمة. نسبة إلى فارمذ وهي قرية من قرى طوس.

[٥] السّميساطي: بضم السين المهملة بعدها ميم، وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وبعدها سين أخرى مفتوحة وفي آخرها الطاء. نسبة إلى سميساط من بلاد الشام.

(الأنساب ٧/ ١٥٣) .

وتُوُفي فِي رجب ودُفِن بمقابر الصّوفيّة.
وذكره العماد الكاتب فقال: كبير الشّأن، كثير الإحسان، لم يكن لَهُ فِي عِلْم الطّريقة والحقيقة مساو.
وأقبل عليه نور الدّين بكلّيته، وأمرني بإنشاء منشور لَهُ بمشيخة الشّام، ورغّبه بالإحسان فِي المُقام، ومن جملة ما أتحفه به عِمامةٌ ذهبيّة نفّذ بها صلاح الدّين من مِصْر، فبُذل لَهُ فِيهَا ألف دينار بزنة ذهبها، فلم يُجِب.
- حرف الميم-
٢٥٧- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز [١] .
أَبُو عَبْد اللَّه الحِمْيَري، القُرْطُبِيّ، المعروف بالأَسْتِجي نزيل مالقة.
سمع: «صحيح الْبُخَارِيّ» من شُرَيْح.
وولي خطابة مالقة.
وكان من أهل الفضل والصّلاح.
ورّخه الأبّار، وقال: ثنا عَنْهُ أَبُو عَبْد اللَّه الأندرشيّ، وأبو سُلَيْمَان بْن حَوْط اللَّه.
٢٥٨- مُحَمَّد بْن عَبْد الملك بْن مَسْعُود بْن بَشْكُوال.
أخو الحافظ أَبِي القاسم، أَبُو عَبْد اللَّه القُرْطُبِيّ.
روى عَن: أبيه، وأبي جَعْفَر البَطْروجي، وأبي الْحَسَن بْن مغيث.
وكان فقيها شروطيّا.
وأجاز لَهُ أَبُو عليّ بْن سُكرَة.
تُوُفي فِي جُمادى الآخرة قبل أخيه.
٢٥٩- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن شجاع بْن أَحْمَد بن عليّ.
أبو الطيّب اللّفتوانيّ، الأصبهانيّ.

---

[١] انظر عن (محمد بن أحمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

سمع: أباه أَبَا بَكْر، وجعفر بْن عَبْد الواحد الثّقفيّ، وفاطمة الجوزدانيّة، وجماعة.
وطلب بنفسه، وكتب، وقرأ.
تُوُفي فِي صَفَر.
٢٦٠- المبارك بْن عليّ بْن مُحَمَّد بن خَلَف [١] .
أَبُو الفائز البردانيّ، الدّلّال فِي الدّور.
سمع: أَبَا الغنائم النّرسيّ، ومحمد بن الحسن بن البنّاء، وأبا طَالِب بْن يوسف.

روى عَنْهُ: أَبُو بَكْر الحازميّ، وابن الأخضر، وآخرون [٢] .
تُوُفي فِي جُمادى الآخرة وَلَهُ سبْعٌ وسبعون سنة. وقيل: إحدى وثمانون سنة [٣] .
- حرف الهاء-
٢٦١- هاشم بْن أحمد بن عبد الواحد بن هاشم [٤] .
أَبُو طاهر الحلبيّ، الخطيب. شَيْخ زَاهِد خيّر بارع فِي العربيّة.
كتب عَنْهُ: أَبُو سعد بْن السّمعانيّ، والخطيب يونس بْن مُحَمَّد الفارقيّ.
وتُوُفي فِي جُمادى الآخرة.
وروى عَنْهُ: أَبُو القاسم بْن صَصْرَى، وقال: كان خطيب حَلَب، جامعا لفنونٍ شتّى.
وقال ابْن النّجّار: أديب، بليغ، فصيح، لَهُ تصانيف وخُطَب، وَلَهُ كِتَاب «التّنبيه عَن اللّحن الخفيّ» . قرأ عَلَيْهِ حمزة بن القبّيطيّ.
عاش ثلاثا وثمانين سنة.

---

[١] انظر عن (المبارك بن علي) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٧٢ رقم ١١٤٠.
[٢] وقال ابن الدبيثي: أجاز لي ورأيته.
[٣] ولد سنة ٥٠٠ هـ.
[٤] انظر عن (هاشم بن أحمد) في: الوافي بالوفيات (مخطوط) ٢٧/ ٨٨، والأعلام ٩/ ٤٦، ومعجم المؤلفين ١٣/ ١٣١.

(٢٤٥/٤٠)

٢٦٢- هبة اللَّه بن المبارك بْن بكري الحريميّ [١] .
من بيت رواية.
سمع: أَبَا الْحَسَن الدَّينَوَرِيّ، وابن الحُصَيْن، أخذ عَنْهُ ابْن مَشقْ، وغيره.
وتُوُفي فِي شوّال.
وروى عَنْهُ: عَبْد الوهّاب بْن برغش، وعبد الرَّحْمَن بْن عُمَر الغزّال.
٢٦٣- هبة اللَّه بْن أَبِي الكرم نصر اللَّه بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن مَخْلَد [٢] .
أَبُو الْعَبَّاس بْن الْجَلَخْت الواسطيّ، المعدّل.
ثقة، صحيح السّماع، من بيت رواية وعدالة.
وُلِد سنة أربع وثمانين وأربعمائة.
وسمع: أَبَا نُعَيْم مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الجماريّ، وأبا نُعَيْم مُحَمَّد بْن زبزب، ومحمد بْن مُحَمَّد بْن السّواديّ.
وسمع ببغداد من: هبة اللَّه بْن الْبُخَارِيّ، وأَبَا بَكْر القاضي.
وروى الكثيرَ.
روى عَنْهُ: أَبُو عَبْد الله بن الدّبيثيّ وترجمه، وقال: تُوُفي فِي رجب.
- حرف الياء-
٢٦٤- يَحْيَى بْن عليّ بْن يحيى بْن العافية.

المؤذّن أبو زكريّا الدّمشقيّ، المقري.
سمع من: جمال الْإِسْلَام أَبِي الْحَسَن.
كتب عَنْهُ: أَبُو المواهب بْن صَصْرَى، وقال: تُوُفي في ربيع الأوّل.

---

[١] انظر عن (هبة الله بن المبارك) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٢٧ رقم ١٢٩٧.
[٢] انظر عن (هبة الله بن أبي الكرم) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٢٨ رقم ١٢٩٨.

(٢٤٦/٤٠)

الكنى
٢٦٥- أَبُو الفَهْم بْن فتيان بْن حيدرة.
الْبجَلي، الدّمشقيّ ابْن الكاتب.
زاهد عابد ورع.
روى عَن: جمال الْإِسْلَام.
وعنه: ابْن صَصْرَى.
وَفِيهَا وُلد: أَبُو البيان بْن سعد اللَّه بْن راهب الحمويّ بحماه، وشمس الدّين إِسْحَاق ابْن بلكوَيْه، وأبو الفتح عَبْد الهادي بْن عَبْد الكريم القَيْسي، وعبد العزيز بْن عَبْد الوهّاب الكَفَرْطابي، وعماد الدّين بْن الحَرَسْتانيّ، وكمال الدّين أَحْمَد بْن نعمة بنابلس.

(٢٤٧/٤٠)

سنة ثمان وسبعين وخمسمائة
- حرف الألف-
٢٦٦- أَحْمَد بْن أَبِي الْحَسَن بْن عليّ بْن أَحْمَد بْن يحيى بْن حازم بْن عليّ بْن رفاعة [١] .
الزّاهد الكبير، سلطان العارفين فِي زمانه أَبُو الْعَبَّاس الرّفاعيّ، المغربيّ رضي اللَّه عنه.
قدِم أَبُوهُ العراقَ وسكن البطائح بقرية اسمها أمّ عَبِيدةَ، فتزوّج بأخت الشَّيْخ منصور الزّاهد، ورُزِق منها أولادا منهم الشَّيْخ أَحْمَد بْن الرفاعيّ رَحِمَهُ اللَّهُ.
وكان أَبُو الْحَسَن مُقرِئًا يؤمّ بالشّيخ منصور، فمات وزوجته حامل

---

[١] انظر عن (أحمد بن أبي الحسن بن علي) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٤٩٢، ووفيات الأعيان ١/ ١٧١، ومرآة الزمان ٨/ ٣٧٠، ٣٧١، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٦٥، ٦٦، ودول الإسلام ٢/ ٩٠، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٧٧- ٨٠ رقم ٢٨، والعبر ٤/ ٢٣٣، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٧ رقم ١٨٨٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٢، والبداية والنهاية ١٢/ ٣١٢، ومرآة الجنان ٣/ ٤٠٩- ٤١٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٤٠، وطبقات الشافعية الوسطى، له (مخطوط) ورقة ٣٠ أ، والوافي بالوفيات ٧/ ٢١٩، رقم ٣١٧٧، ومختصر تاريخ ابن

الساعي ١١٢، والعسجد المسبوك ٢/ ١٨٧، والنجوم الزاهرة ٦/ ٩٢، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٦٣، وشذرات الذهب ٤/ ٢٥٩- ٢٦٢، وطبقات الأولياء لابن الملقّن ٩٣- ١٠١ رقم ٢٢، وتاريخ الخلفاء ٤٥٧، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٢٤، والطبقات الكبرى للشعراني ١/ ١٦٤، والكواكب الدريّة في تراجم السادة الصوفية للمناوي ٢/ ٧٥، وذيل تاريخ الأدب العربيّ لبروكلمان ١/ ٨٧، ومعجم المطبوعات العربية والمعرّبة ٩٤٧، ٩٤٨، والأعلام ١/ ١٦٩، ومعجم المؤلفين ٢/ ٢٥، وديوان الإسلام ٢/ ٣٣١ رقم ٩٩٥.

(٢٤٨/٤٠)

بالشّيخ أَحْمَد، فربّاه خاله منصور، فقيل إنّه ولد في أوّل المحرّم سنة خمسمائة.

ويُروى عَن الشَّيْخ يعقوب بْن كِراز قَالَ: كان سيّديّ أَحْمَد بْن الرفاعيّ فِي المجلس، فقال لأصحابه: إي سادة، أقسمتُ عليكم بالعزيز سبحانه، مَن كان يعلم فِي عَيْبًا [١] يقوله.

فقام الشَّيْخ عُمَر الفاروقيّ وقال: إي سيّديّ، أنا أعلم فيك عيبا.

فقال: يا شَيْخ عُمَر، قله [٢] لي.

قال: إي سيّدي عَيبك نَحْنُ الّذين مثلنا فِي أصحابك.

فبكى الشَّيْخ والفقراء وقال: أي عُمَر، إنْ سَلِم المركبُ حمل من فيه في التّعدية.

وقيل إنْ هرّة نامت على كُم الشَّيْخ أَحْمَد، وجاء وقت الصّلاة، فقصّ كُمه، ولم يزعجْها، وعاد من الصّلاة فوجدها قد فاقت، فوصل الكُم بالثّوب وخيّطه وقال: ما تغيّر شيء.

وعن يعقوب بْن كِراز، وكان يؤذّن فِي المنارة ويُصلي بالشّيخ، قَالَ:

دخلت على سيّديّ أَحْمَد فِي يوم باردٍ، وقد تَوضأ ويده ممدودة، فبقي زمانا لَا يُحرك يده، فتقدمتُ وجئت أقبّلها فقال: أيّ يعقوب، شوشْتَ، على هذه الضّعيفة.

قلت: من هِيَ؟

قال: بَعُوضة كانت تأكل رزقها من يدي، فهربتْ منك.

قال: ورأيته مرّة يتكلّم ويقول: يا مُباركة ما علمت بك، أبعدتك عَن وطنك. فَنظَرتُ فإذا جرادةٌ تعلّقت بثوبه، وهو يعتذر إليها رحمة لها.

وعنه قَالَ: سلكت كلّ الطُرُق الموصلة، فما رَأَيْت أقرب وَلَا أسهل ولا

---

[١] في الأصل: «عيب» .

[٢] في الأصل: «قوله لي» .

(٢٤٩/٤٠)

أصحّ من الافتقار، والذّلّ، والإنكسار. فقيل لَهُ: يا سيّدي، فكيف يكون؟

قَالَ: تعظّم أمرَ اللَّه، وتُشْفِق على خلْق اللَّه، وتقتدي بسنّة سيّدك رسول اللَّه.

وورد أنّه كان فقيها، شافعيّ المذهب.

وعن الشَّيْخ يعقوب بْن كِراز قَالَ: كان سيّدي أَحْمَد إذا قدِم من سَفَرٍ شمَّرَ، وجمع الحَطَب، ثمّ يحمله إلى بيوت الأرامل والمساكين، فكان الفقراء يوافقونه ويحتطبون معه. وربّما كان يملأ الماء للأرامل ويُؤْثرهم رَحِمَهُ اللَّهُ.

قيل لَهُ: أي منصور أطلب. فقال: أصحابي. فقال رَجُل لسيّدي أَحْمَد:

يا سيّدي وأنت أيش؟ فبكى فقال: أي فقير، ومَن أنَا فِي البَيْن، ثَبت نَسَب وأطْلُب ميراث [١] .

فقلت: يا سيّدي أقسم عليك بالعزيز أيْش أنت؟

قال: أي يعقوب، لمّا اجتمع القوم وطلب كلّ واحدٍ شيئا [٢] دارت النّوبة إلى هذا اللّاشيء أَحْمَد وقيل: أيْ أَحْمَد أطلُبْ.

قُلْت: أيْ ربّ عِلْمُكَ محيط بطلبي. فكرّر عليّ القول، قُلْت: أي مولاي، أريد أن لَا أريد، وأختار أن لَا يكون لي اختيار.

فأجابني، وصار الأمر لَهُ وعليه. أيْ يعقوب، مَن يختاره العزيز يُجبه إلى هذه البُقْعة.

وعن يعقوب قَالَ: مرَّ سيّديّ على دار الطّعام، فرأى الكلاب يأكلون التّمر من القوصرَّة، وهم يتجارشون، فوقف على الباب لئلّا يدخل إليهم أحد يؤذيهم، وهو يقول: إي مُبارَكين اصطلحوا وكُلُوا، وإلّا يدروا بكم منعوكم.

ورأى فقيرا يقتل قملة فقال: لَا واخَذَكَ اللَّه، شفيتَ غيظك؟

وعن يعقوب، قَالَ لي سيّديّ أَحْمَد: يا يعقوب، لو أنّ عن يميني خمسمائة يروّحوني بمراوِح النّدّ والطّيب، وهم من أقرب النّاس إليّ، وعن يساري مثلهم من أبغض النّاس إليّ، معهم مقاريض يقرضون بها لحمي، ما

---

[١] العبارة هكذا في الأصل.

[٢] في الأصل: «شيء» .

زاد هؤلاء عندي، وَلَا نقص هؤلاء عندي بما فعلوه. ثمّ قرأ: لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى مَا فاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ وَالله لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ ٥٧: ٢٣ [١] .

وكان سيّدي أَحْمَد إذا حضر بين يديه تَمْرٌ أو رُطَبٌ ينقّي الشّيص والحشف لنفسه يأكله ويقول: أَنَا أحقّ بالدُّون من غيري، فإنّي مثله دون.

وكان لَا يجمع بين لبس قميصين لَا فِي شتاء وَلَا فِي صيف، وَلَا يأكل إلّا بعد يومين ثلاثة أكلة. وإذا غَسَلَ ثوبه نزل فِي الشّطّ كما هُوَ قائم يفركه، ثمّ يقف فِي الشّمس حتّى ينشف.

وإذا ورد عَلَيْهِ ضيفٌ يدور على بيوت أصحابه يجمع الطّعام فِي مِئزر.

وأحضر ابْن الصّيرفيّ وهو مريض ليدعو لَهُ الشَّيْخ ومعه خَدَمه وحَشَمه، فبقي أيّاما لم يكلّمه، فقال يعقوب بْن كِراز: أيْ سيّدي ما تدعو لهذا المريض.

فقال: أيْ يعقوب، وعِزَّةِ العزيزِ لأحمد كلّ يوم عَلَيْهِ مائة حاجةٍ مَقْضيّه، وما سألتموه [٢] منها حاجة واحدة.

فقلت: أي سيّدي فتكون واحدة لهذا المريض المسكين.

فقال: لَا كرامة ولا عزازة، تريدني أكون سيّئ الأدب. لي إرادة وَلَهُ إرادة.

ثمّ قرأ: أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ ٧: ٥٤ [٣] أيْ يعقوب، الرجل المتمكّن فِي أحواله، إذا سَأَلَ حاجة وقُضِيتَ لَهُ، نقص تمكُّنه درجة.

فقلت: أراكَ تدعو عقيب الصَّلَوات وكلّ وقت. قَالَ: ذاك الدّعاء تعبُّد وامتثال. ودعاء الحاجات لها شروط، وهو غير هذا الدّعاء.

ثمّ بعد يومين تعافى ذلك المريض.

---

[١] سورة الحديد، الآية ٢٣.

[٢] في الأصل: «وما سألتوه» .

[٣] سورة الأعراف، الآية ٥٤.

وعن يعقوب أنّه سَأَلَ الشَّيْخ أَحْمَد: أيْ سيّدي، لو كانت جهنَّمُ لَكَ ما كنت تصنع بها؟ تُعَذبُ بها أحدا؟ [١] فقال: لَا وعِزتِهِ، ما كنت أدخل إليها أحدا. فقال: أي شَيْخ، فأنت تقول إنّك أكرم ممّن خلقها لينتقم بها ممّن عصاه. فزعق وسقط على وجهه زمانا، ثمّ أفاق وهو يقول: من هُوَ أَحْمَد فِي البَيْن؟ يكرّرها مرّات.

وقال: أيْ يعقوب، المالك يتصرّف سبحانه.

وعن يعقوب أنّ الشَّيْخ أَحْمَد كان لَا يقوم لأحد من أبناء الدُّنيا، ويقول: النّظر إلى وجوههم يُقسي القلب.

وعن الشَّيْخ يعقوب، وسُئل عَن أوراد سيّدي أَحْمَد، فقال: كان يُصلي أربع رَكْعاتٍ بألْف قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ١١٢: ١ [٢] . ويستغفر اللَّه كلّ يوم ألف مرةٍ، واستغفارُه أن يقول: لَا إله إلَّا أنت سبحانك إنيّ كنتُ من الظّالمين، عملت سوءا، وظلمت نفسي، وأسرفت فِي أمري، وَلَا يغفر الذّنوب إلَّا أنت، فاغفِرْ لي، وتُبْ عليَّ، إنّك أنت التوابُ الرَّحيم. يا حيُّ يا قَيومُ، لَا إله إلَّا أنت.

وذكر غير ذلك.

وكان يترنّم بهذا البيت:

إن كان لي عند سُلَيْمى قَبُولُ ... فلا أبالي ما يقول العَذُولُ

وكان يقول:

ومستخبر عَن سِرِّ ليلى تركته ... بعَمْياء من ليلى بغير يقين

يقولون: خبّرْنا، فأنت أمينُها ... وما أَنَا إنْ خبّرتهم بأمين

ويقول:

أرى رجالا بدون العَيش قد قنعوا ... وما أراهم رضوا الدّنيا على الدين

---

[١] في الأصل: «أحد» .

[٢] أول سورة الإخلاص.

إذا رَأَيْت ملوكَ الأرض أجمعها ... بلا مِراءٍ وَلَا شكٍ وَلَا ميْنِ
وقيل هُوَ فوقهم فِي النّاس مرتبة ... فقُلْ نَعَم مَلِكٌ فِي زِي مسكينِ
ذاك الَّذِي حَسُنت فِي النّاس سِيرتُهُ ... وصار يصلُحُ للدّنيا وللدّين
ويقول:
أغارُ عليها من أبيها وأمّها ... ومِن كلّ مَن يرنو إليها وينظُرُ
وأحْذَرُ من حدّ المرآة بكَفها ... إذا نظرت منك الَّذِي أَنَا أنظرُ
ومنه:
إذا تذكرتُ من أنتم وكيف أَنَا ... أجللت ذِكْركم يجري على بالي
ولو شريت بروحي ساعة سَلَفَتْ ... من عيشتي معكم ما كان بالغالي
وكان كثير التّعظيم لخاله سيّدي الشَّيْخ منصور، ويقول للفقراء: إذا قبّلتم عَتَبة الشَّيْخ منصور، فإنّما تقبّلون يده. ويقول: أَنَا ملّاح لسفينة الشَّيْخ منصور، فاسألوا ربّنا به فِي حوائجكم.
وكان يقول: إلى أن يُنْفَخُ فِي الصُّور لَا يأتي مثل طريق الشَّيْخ منصور.
وعن ابْن كِراز: سمعت يوسف بْن صُقَيْر المحدّث يقول: كُنَّا فِي قريةٍ الصّريّة مع سيّدي أَحْمَد، وقد غنّى ابْن هديّة:
لو يسمعون كما سمعت حديثَها ... خرّوا لعِزّه ركّعا وسُجُودا
فقام سيّدي وتواجد، وردّد البيت، ولم يَزَلْ حتّى كادت قلوب الفقراء تنفطر. وكان ذلك فِي بدايته بعد موت الشَّيْخ منصور.
ولمّا كان فِي النهاية بقي سبع سِنين لَا يسمع الحادي وهو قريب منه حتّى تُوُفِي.
وعنه قَالَ: ذكر الشَّيْخ جمال الدّين أبو الفرج بن الجوزيّ أنّ سبب وفاة سيّدي أَحْمَد أبيات أنشِدت بين يديه، تواجَدَ عند سماعها تواجُدًا كان سبب مرضه الَّذِي مات فِيهِ. وكان المنشد لها الشَّيْخ عَبْد الغنيّ بْن نُقْطَة حين زاره، وهي:
إذا جنّ ليلي هام قلبي بذِكركمْ ... أنوحُ كما ناح الحمامُ المطوقُ

(٢٥٣/٤٠)

وفوقي سَحَابٌ يمطِرُ الهمّ والأسى ... وتحتي بحارٌ بالدّموع [١] تدفّقُ
سلوا أمّ عَمْروٍ كيف بات أسيرها ... تُفَكُّ الأسارى دونه وهو موثقُ
فلا أَنَا [٢] مقتولٌ ففي القتلِ راحةٌ ... وَلَا أَنَا ممنونٌ عليّ فأعتَقُ
[٣] قال: وتُوُفي يوم الخميس ثاني عشر جُمادى الأولى سنة ثمانٍ وسبعين.
وعن يعقوب بْن كِراز قَالَ: كان سيّدي أَحْمَد والفقراء فِي نهر وليد فقال: لَا إله إلَّا اللَّه، قد حان أوان هذا المجلس، فليُعلم الحاضرُ الغائبَ أنْ أَحْمَد يقول، وأنتم تسمعون: مَن خَلا بامرأةٍ أجنبيّة، فأنا منه بريء، وسيّدي الشَّيْخ منصور منه بريء، وسيّدي المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منه بريء، وربّنا سبحانه منه بريء، ومن خلا بأمْرَدٍ فَكذلك، ومن نكث البَيْعة فإنّما ينكث على نفسه. ثمّ قام من مجلسه.
وبعد شهر عَبَرَ إلى اللَّه، ودُفن فِي قبّة الشَّيْخ يحيى النّجّار.
وحكى الشَّيْخ مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر بْن أَبِي طَالِب الصّوفيّ أنّه سمع جدّه عفيف الدّين أَبَا طَالِب يقول: سمعت الشَّيْخ عَبْد الرَّحْمَن شَمْلَة يقول: سمعت سيّدي عليّ يقول: لمّا حَضَرَت الوفاةُ سيّدي أحمدَ قبْلها بأيّام قُلْت: أيْ سيّدي، ما نقول بعدك، وأيش تورّثنا؟

فقال: أيْ عليّ، قُلْ عنّي إنّه ما نام ليلة إلّا وكلُّ الخَلْق أفضل منه، وَلَا حرد قطّ، وَلَا رأى لنفسه قيمة قطّ. وأمّا ما أورثه فيا ولدي تشهد أنّ لي مال حتّى أورثكم؟! إنّما أورثكم قلوبَ الخَلْق.

فلمّا سمعت من سيّدي خرجت إلى الشَّيْخ يعقوب بْن كِراز فأخبرته، فقال: لك حَسبٌ، أو لذرّيتك معك؟ فعدت إلى سيدي فقلت لَهُ فقال: لك

[١] في الوافي: «بحار للأسى» .

[٢] في الوافي: «فلا هو» .

[٣] في الوافي: «عليه فيطلّق» . (٧/ ٢١٩) .

(٢٥٤/٤٠)

ولذُريتك إلى يوم القيامة، البَيْعة عامّة، والنّعمة تامّة، والضّمين ثقة، هِيَ اليوم مشيخة وإلى يوم القيامة مملكة بمشيخة.

نقلت أكثر ما هنا عَن يعقوب من كِتَاب «مناقب ابْن الرفاعيّ» رضي اللَّه عنه. جمع الشَّيْخ محيي الدّين أَحْمَد بْن سُلَيْمَان الهماميّ، الحسينيّ، الرفاعيّ، شَيْخ الرّواق المعمور بالهلاليّة، بظاهر القاهرة، سمعه منه الشَّيْخ أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر ابْن الشَّيْخ أَبُو طَالِب الْأَنْصَارِيّ، الرفاعيّ، الدّمشقيّ، ويُعرف بشيخ حِطين، بالقاهرة فِي سنة ثمانين وستّمائة. وقد كتبه عَنْهُ مناولة وإجازة المولى شمسُ الدّين أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الجزريّ، وأودعه تاريخه في سنة خمس وسبعمائة، فأوّله قَالَ: ذِكر ولادته. ثمّ قَالَ:

قَالَ الشَّيْخ أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن ابْن الشَّيْخ يعقوب بْن كِراز، وأكثر الكتاب عَن الشَّيْخ يعقوب، وهو نحو من أربعة كراريس. وهو ثمانية فصول فِي مقاماته وكراماته، وغير ذلك. وهي بلا إسناد، وقع الاختيار منها على هذا القَدَر الَّذِي هنا.

وتُوُفي الشَّيْخ ولم يُعْقِب. وإنّما المشيخة فِي أولاد أخيه.

قال القاضي ابْن خَلكان [١] : كان رجلا صالحا، شافعيا، فقيها، انضمّ إليه خلْقٌ من الفقراء، وأحسنوا فِيهِ الاعتقاد، وهم الطّائفة الرفاعيّة، ويُقال لهم الأحمديّة. ويقال لهم البطائحيّة. ولهم أحوالٌ عجيبة من أكل الحَيات حيّة، والنّزول إلى التّنانير وهي تُضْرَم نارا، والدّخول إلى الأفْرِنَة، وينام الواحدُ منهم فِي جانب الفُرن والخبّاز يخبز فِي الجانب الآخر. وتُوقد لهم النّار العظيمة، ويُقام السّماع، فيرقصون عليها إلى أن تنطفئ. ويُقال إنّهم فِي بلادهم يركبون الأسود ونحو ذلك وأشباهه. ولهم أوقات معلومة يجتمع عندهم من الفقراء عالم لَا يُحْصَوْن ويقومون بكفاية الجميع.

والبطائح عدَّة قرى مجتمعة فِي وسط الماء بين واسط والبصرة.

[١] في وفيات الأعيان.

(٢٥٥/٤٠)

- أَحْمَد بْن المسلم.

سيأتي [١] .

– حرف الحاء–

٢٦٧– الْحَسَن بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن المعمّر.

أَبُو جَعْفَر البغداديّ.

سمع: أَبَا القاسم بْن بيان.

وعنه: نسيبه أَبُو طَالِب عليّ بْن جَعْفَر.

مات فِي صَفَر.

قاله ابْن النّجّار.

٢٦٨– الْحَسَن بْن عليّ بْن الْحُسَيْن بْن شِيرُويْه [٢] .

أَبُو علي الدَّيْلمي الأصل، الأزجيّ.

سمع: أَبَا الغنائم مُحَمَّد بْن عليّ النرْسي.

روى عَنْهُ: أَحْمَد وتميم ابنا البَنْدَنِيجي، ونصر بْن الحُصْري، وأبو الحسن بن المُقَير، وجماعة.

وتُوُفي فِي وسط السّنة.

٢٦٩– الْحَسَن بن هبة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن علي بْن المطّلب [٣] .

---

[١] بعد قليل باسم خليفة بْن المسلم بْن رجاء أَبُو طَالِب التنوخي الاسكندراني، ويعرف بأحمد اللّخمي. وهو برقم (٢٧٢) .

[٢] انظر عن (الحسن بن علي) في: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٨٩ دون ترجمة.

[٣] انظر عن (الحسن بن هبة الله) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٤٩١، ٤٩٢، وفيه «أبو المظفّر بن الحسن بن هبة الله بن المطّلب» ، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٠، والتاريخ المظفري لابن أبي الدم الحموي (مخطوطة مكتبة البلدية بالإسكندرية ١٢٩٢ ب) ورقة ٢٠٩، ومرآة الزمان ٨/ ٢٣٧، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٢٦، ٢٧ رقم ٥٩٧، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٩٧، ٩٨ رقم ٤٥، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤/ رقم ٢٠٦٣، والوافي بالوفيات ١٢/ ٢٩١ رقم ٢٦٢، والعسجد المسبوك ٢/ ١٨٧ وفيه «أبو المظفر بن الحسن بن هبة الله بن المطلب» .

فخر الدّولة أَبُو المظفّر ابْن الوزير أَبِي [١] المعالي.

كان متصوّنا متزهّدا كثير الحجّ والصدَقات والأوقاف، كبير الشّأن، وافر الحُرْمة. لَهُ جامع كبير بغربيّ بغداد.

له مدرسة بشرقيّ بغداد ورباط، ولم يدخل فِي الولايات.

سمع: أَبَا الْحَسَن العلّاف، وقرأ الأدب على أَبِي بَكْر بْن جُوامرد.

وامتنع فِي كِبَرِه من الرواية.

وقد سمع منه: أَبُو سعد السمعاني، وأحمد بن صالح الجيليّ، والكبار.

وتُوُفي فِي شوّال.

– حرف الخاء–

٢٧٠– الخضِر بْن هبة اللَّه بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن عليّ بْن طاوس [٢] .

أَبُو طَالِب الدمشقي.

قرأ القرآن على أبي الوحش سبيع بْن قيراط صاحب أَبِي عليّ الأهوازيّ، وهو آخر من قرأ فِي الدّنيا عَلَيْهِ، وآخر من سمع من الشّريف أَبِي القاسم النّسيب، وأبي الْحَسَن عليّ بْن طاهر.

ومولده فِي سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

وكان أبوه وجده من كبار المقرءين.

روى عنه: أبو المواهب بن صصرى، وأخوه أَبُو القاسم.

وقال أَبُو القاسم: تُوُفي فِي ثامن شوّال.

وروى عَنْهُ أَيْضًا: موفّق الدّين بْن قُدَامة، والشّمس والضّياء ابنا عَبْد الواحد، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، وزين الأمَناء، وطائفة سواهم، وأحمد بن

---

[١] في الأصل: «أبو» .

[٢] انظر عن (الخضر بن هبة الله) في: المعين في طبقات المحدّثين ١٧٧ رقم ١٨٨٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٨، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٨٩ دون ترجمة، والعبر ٤/ ٢٣٣، ٢٣٤، والوافي بالوفيات ١٣/ ٣٢٨ رقم ٤٠٧، وشذرات الذهب ٤/ ٢٦١، والدارس في تاريخ المدارس ٢/ ٩١، ٩٥.

(٢٥٧/٤٠)

الْحَسَن بْن ريش، والعزّ النّسّابة، وإبراهيم بْن الخُشُوعي.

٢٧١- خَلَف بْن عَبْد الملك بْن مَسْعُود بْن مُوسَى بْن بشْكُوال بْن يوسف بْن داحة [١] .

أَبُو القاسم الْأَنْصَارِيّ، القُرْطُبِيّ، المحدّث. حافظ الأندلس فِي عصره ومؤرّخها ومُسندها.

وُلِد سنة أربع وتسعين وأربعمائة.

وسمع: أباه، وأبا مُحَمَّد بْن عتّاب فأكثر، وأبا بحر بن العاص، وأبا الوليد بن رُشد، وأبا الوليد بْن طريف، وأبا القاسم بْن بَقِي، وخلْقًا.

ورحل إلى إشبيلية فسمع: شُرَيْح بْن مُحَمَّد، وأبا بَكْر بْن العربيّ.

وأجاز لَهُ: عليّ بْن سُكَّرَة، وأبو القاسم بْن منظور، وطائفة.

ومن العراق: أَبُو المظفّر هبة الله الشّلبيّ بأخرة.

---

[١] انظر عن (خلف بن عبد الملك) في: معجم شيوخ الصدفي لابن الأبّار (طبعة مدريد ١٨٨٥) ص ٨٢، وتكملة الصلة، له، ١/ ٣٠٤، رقم ٨٣١، ووفيات الأعيان ٢/ ٢٤٠، وفهرست ابن خير ٥٠٢، ٥١١، والوفيات لابن قنفذ ٢٩٠ رقم ٥٧٨، ومستفاد الرحلة والاغتراب للتجيبي السبتي ٦٥، ٦٦، ٨١، ١٨٣، ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٦٩، ٢٨٦، ٣١٦، ٣٤٥، ٤٤٩، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٦٦، والعبر ٤/ ٢٣٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٣٩، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٧ و ١٨٨٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٨، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٣٩- ١٤٣ رقم ٧١، ودول الإسلام ٢/ ٩٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٢، ومرآة الجنان ٣/ ٤١٢، ٤١٣، والوفيات لابن قنفذ ٢٩٠ رقم ٥٧٨، والوافي بالوفيات ١٣/ ٣٦٩، ٣٧٠ رقم ٤٦٣، والبداية والنهاية ١٢/ ٣١٢، والديباج المذهب ١١٤، وفيه وردت وفاته سنة ٥٩٨ هـ.، وذيل التقييد ١/ ٥٢٢، ٥٢٣ رقم ١٠٢١، وطبقات الحفاظ ٤٧٩، وتاريخ الخلفاء ٤٥٧، وعقد الجمان (مخطوط) ١٦/ ورقة

٦٥٠، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٦٣، ١٦٤، وشذرات الذهب ٤/ ٢٦١، ٢٦٢، وملء العيبة للفهري (انظر فهرس الأعلام) ٢/ ٤٩٧، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ٨٤ رقم ١٠٦٢، ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ٩٧، ٩٨، وكشف الظنون ٢٨٥، ٢٨٦، ١٦٧٤، ١٧٠٧، وهدية العارفين ١/ ٣٤٩، والرسالة المستطرفة ٩٥، وشجرة النور الزكية ١٥٤، ١٥٥، ودائرة معارف البستاني ٢/ ٣٦٥، والأعلام ٢/ ٣١١، ومعجم المؤلفين ٦/ ١٠٥، وديوان الإسلام ١/ ٣٥١، ٣٥٢ رقم ٥٥٠ وانظر مقدّمة كتاب «الصلة» طبعة مصر ١٩٦٦.

(٢٥٨/٤٠)

وله مُعْجَم مفيد.

قال أَبُو عَبْد اللَّه الأبّار [١] : كان متّسع الرّواية، شديد العناية بها، عارفا بوجوهها، حجّة، مُقدمًا على أهل وقته، حافظا، حافلا، إخباريّا، تاريخيا، ذاكرا لأخبار الأندلس القديمة والحديث. سمع العالي والنّازل. وأسند عَن شيوخه نيّفا وأربعمائة كِتَاب بين صغيرٍ وكبير. ورحل إليه النّاس وأخذوا عَنْهُ.

وثنا عَنْهُ جماعة، ووصفوه بصلاح الدّخلة، وسلامة الباطن وصحّة التّواضع، وصِدق الصّبر للطّلبة، وطول الاحتمال: وألفَ خمسين تأليفا فِي أنواع العِلم. ووُلي بإشبيليّة قضاءَ بعض جهاتها لأبي بَكْر بْن العربيّ. وعقد الشّروط، ثمّ اقتصر على إسماع العِلم وعلى هذه الصّناعة، وهي كانت بضاعته. والرّواة عَنْهُ لَا يُحْصون، منهم: أَبُو بَكْر بْن خير، وأبو القاسم القَنْطري، وأبو القاسم بْن سَمْحُون، وأبو الْحَسَن بْن الضّحّاك. وكلّهم مات قبله.

وصنّف كِتَاب «الصّلة» فِي علماء الأندلس، وَصَلَ به «تاريخ ابْن الفَرَضي» . وقد حمله عَنْهُ شيخه أَبُو الْعَبَّاس بْن العريف الزّاهد.

قلت: وَلَهُ «كِتَاب الحكايات المستغربة» مجلّد، و «غوامض الأسماء المبهمة» عشرة أجزاء، و «كتاب معرفة العلماء الأفاضل» أحد وعشرون جزءا، و «طرق حديث المِغْفَر» ثلاثة أجزاء، «القربة إلى اللَّه بالصّلاة على نبيّه» جزء كبير، «من رَوَى الموطّأ عَن مالك» فِي جزءين، «اختصار تاريخ أَبِي بَكْر القشّي» فِي تسعة أجزاء، «أخبار سُفْيان بْن عُيَيْنَة» جزء كبير، «أخبار ابْن المبارك» جزءان، «أخبار الأعمش» ثلاثة أجزاء، «أخبار النّسائيّ» جزء، «أخبار زيادة شبطون» جزء، «أخبار المُحَاسبي» جزء، «أخبار أَبِي القاسم» جزء، «أخبار إسْمَاعِيل القاضي» جزء، «أخبار ابْن وهْب» جزء، «أخبار أَبِي المطرّف عبد الرحمن بن مرزوق القنازعيّ» جزء، «قضاة قرطبة» ثلاثة أجزاء،

---

[١] في تكملة الصلة.

(٢٥٩/٤٠)

«المسلسلات» جزء، «طُرق من كذَب عليّ» جزء إلى غير ذلك.

وممّن رَوَى عَنْهُ: أَبُو القاسم أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن رُشْد، وأحمد بْن عَبْد المجيد المالِقي، وأحمد بْن مُحَمَّد الأصلع، وأبو القاسم أَحْمَد بْن يزيد بْن بَقِي، وأحمد بْن عيّاش المُرْسي، وأحمد بْن أَبِي حُجة القيْسي، وثابت بْن مُحَمَّد الكَلاعي، ومحمد بْن إبْرَاهِيم بْن صلتان، ومحمد بْن عَبْد اللَّه بْن الصّفّار القُرْطُبيّ، وموسى بْن عَبْد الرَّحْمَن الغَرْناطي، وأبو الخطّاب عُمَر بْن

دِحْيَة، وأخوه عثمان بْن دِحْيَة.

وبالإجازة: أَبُو الفضل جَعْفَر بْن عليّ الهَمَذَانيّ، وأبو القاسم سِبْط السلَفي، وآخرون.

قال الأبّار [١] : تُوُفي فِي ثامن رَمَضَان. ودُفن بقرب قبر يحيى بْن يحيى اللّيثيّ وَلَهُ أربعٌ وثمانون سنة.

٢٧٢- خليفة بْن المسلم بْن رجاء [٢] .

أَبُو طَالِب التنوخي، الاسكندراني، ويُعرف بأحمد اللّخميّ.

قال أَبُو الْحَسَن بْن المفضّل الحافظ: غلب عَلَيْهِ أَحْمَد.

سمع: أَبَا عَبْد اللَّه الرّازيّ، وأَبَا بَكْر الطرطُوشي، وعبد المُعْطي بْن مسافر.

وكان عارفا بالفقه والأصول، ماهرا فِي عِلم الكلام وفيه لِينٌ فيما يرويه، إلّا أنَا لم نسمع منه إلّا من أصوله.

توفّي في رمضان [٣] .

---

[١] في تكملة الصلة.

[٢] انظر عن (خليفة بن المسلم) في: الوافي بالوفيات ١٣/ ٣٨٣ رقم ٤٨٥، ولسان الميزان ٢/ ٤٠٨ رقم ١٦٧٨، والمقفى الكبير ١/ ٦٦٣، ٦٦٤ رقم ٦٣٥ وفيه: «أحمد بن مسلم بن رجاء بن جامع بن منصور بن الحسين بن زياد بن المطهّر.. ويسمّى أيضا خليفة» .

وذكره المؤلّف- رحمه الله- في: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٨٩ دون ترجمة.

[٣] وكان مولده بالإسكندرية سنة ٤٩٤ هـ.

(٢٦٠/٤٠)

قلت: وَرَوَى عَنْهُ: أَبُو القاسم بْن رواحة، وعبد الوهّاب بْن روّاج، وأبو عليّ الأوقي، وبنا بْن هجّام [١] .

٢٧٣- (......) [٢] .

العبد الصّالح.

تُوُفي بالقاهرة، فِي ذي القعدة.

- حرف العين-

٢٧٤- عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد القاهر [٣] .

الخطيب أَبُو الفضل بْن أَبِي نصر الطّوسيّ، ثمّ البغداديّ، نزيل المَوْصِل وخطيبها.

وُلِد فِي صفر سنة سبع وثمانين وأربعمائة.

وسمع حضورا من: طراد الزَّيْنَبي، وأبي عَبْد اللَّه بْن طلحة النّعاليّ، وطائفة.

وسمع من: ابْن البَطِر، والطُرَيثيثي، وأحمد بْن عَبْد القادر، وأبي الفضل مُحَمَّد بْن عَبْد السّلام، وجعفر السّرّاج، وأبي الخطّاب بْن الجرّاح، وأبي غالب الباقِلَانِي، وأبي الْحَسَن بْن أيّوب البزّار، ومنصور بن حيد،

---

[١] وقال المقريزي: وسير رسولا إلى ملك الروم لأنه لم يوجد في ذلك الزمان أكفى منه.

ومن شعره قوله:

خير المعارف من كفاني شرّه ... في ذا الزمان، وبتّ منه سالما

لا أبتغي ربحا وذلك بغيتي ... وأكون في طلب الفوائد ظالما
ومتى طلبت كمن مضى في ودّهم ... مع رفدهم أكون غمرا حالما
[٢] في الأصل بياض، ولم أتبيّن اسم صاحب الترجمة.
[٣] انظر عن (عَبْد اللَّه بن أَحْمَد بن مُحَمَّد) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٣١، ١٣٢ رقم ٧٥٩، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ رقم ٢٨٤، ودول الإسلام ٢/ ٩٠، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٧ رقم ١٨٨٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٤١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٨، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٨٧- ٨٩ رقم ٣٥، والعبر ٤/ ٢٣٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ١١٩، ١٢٠ رقم ٨١٤، والوافي بالوفيات ١٧/ ٣٦، ٣٧ رقم ٢٩، ومرآة الجنان ٣/ ٤١٣، والنجوم الزاهرة ٦/ ٩٤، والعسجد المسبوك ٢/ ١٨٨، وشذرات الذهب ٤/ ٢٦٢.

(٢٦١/٤٠)

والحسين بْن البُسْري وأبي منصور الخنّاط، وجماعة.
وتفرّد بالرّواية عَن أكثرهم. وكان فِي نفسه ثقة.
وكان أَبُو بَكْر الحازميّ إذا رَوَى عَنْهُ قَالَ: أَنَا أَبُو الفضل من أصله العتيق، يقول ذلك احترازا ممّا زوّر لَهُ وغيّره مُحَمَّد بْن عَبْد الخالق اليُوسُفي.
لكنّ لمّا بيّن المحدّثون ذلك للخطيب أَبِي الفضل رجع عن روايته. ثمّ خرّج لنفسه المشيخة المشهورة من أصوله.
روى عَنْهُ: أَبُو سعد السّمعانيّ. وعبد القادر الرّهاويّ، وأبو مُحَمَّد بْن قُدَامة، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، والقاضي أَبُو المحاسن يوسف بْن شدّاد، وأبو الْحَسَن عليّ بْن الأثير، وأبو البقاء يعيش النّحويّ، وعبد الكريم بْن عَبْد الرَّحْمَن التُّرابي، وأبو الخير إياس الشَّهْرزُوري، وإبراهيم بْن يوسف بْن خنّة [١] الكُتُبي المَوْصِلي، وآخرون.
قال الشَّيْخ الموفّق: كان شيخا حَسَنًا. قرأت عَلَيْهِ «المعتقد» لعبد الرَّحْمَن بْن أَبِي حاتم. فكتب فِي آخره سماعي، وكتب: هذا اعتقادي وبه أدين للَّه تعالى. ولم نَرَ منه إلّا الخير.
وقال ابْن الدّبيثي [٢] : أنشدنا لنفسه كتابة:
أقولُ وقد خيّمت بالخيف من منى ... وقرّبت قُرْباني وقَضَّيْتُ أنْسَاكي
وحُرْمةِ بيتِ اللَّه ما أنا بالّذي ... أمَلُكِ مَعَ طولِ الزّمان وأنْسَاك
[٣] تُوُفي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي رَمَضَان فِي اثنتين وتسعين سنة.
وقال الحافظ ابْن النّجّار فِي تاريخه: ولد ببغداد، وقرأ الفقه والأصول

---

[١] خنّة: بالخاء المعجمة ونون مشدّدة. هكذا قيدها في الأصل.
[٢] في المختصر ٢/ ١٣٢.
[٣] في الأصل: «وأنساكي» ، والتصحيح من: الوافي بالوفيات ١٧/ ٣٦.
ومن شعره أيضا:
سقى الله أياما لنا ولياليا ... نعمنا بها والعيش إذ ذاك ناضر
ليالي لا أصغي إلى لوم عاذل ... وطرفي إلى أنوار وجهك ناظر

على إلِكيا أَبِي الْحَسَن عَليّ بْن مُحَمَّد الهَرَّاسِيّ، وأبي بَكْر الشّاشيّ.

وقرأ الأدب على: أبي زكريّا التّبريزيّ، وأبي محمد الحريريّ.

وسمع بأصبهان من: أَبِي عليّ الحدّاد، وبَنَيْسابور من: أَبِي نصر بْن القُشَيْري، وبترمذ من: أَبِي المظفّر ميمون بْن مُحَمَّد، وبالموصل من: أبيه وعمّه. وولي خطابتها زمانا.

وتفرّد وقصده الرّحّالون. ثنا عَنْهُ: هبة اللَّه بْن باطيش، وعليّ الطّبيب، وأبو الْحَسَن مُحَمَّد بْن القَطِيعي.

٢٧٥- عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن حَمْنيس [١] .

أَبُو مُحَمَّد السّرّاج البغداديّ. وقيل اسمه عُبَيْد اللَّه.

سمع: أَحْمَد بْن المظفّر بْن سوسن، وأَبَا القاسم بْن بيان، وأبا العزّ مُحَمَّد بْن المختار، وأَبَا الْحَسَن بن العلّاف، وأبا سعد بن خشيش.

قال ابْن الأخضر: كان عاميّا لَا يفهم، وَلَا يُحسن أن يُصلي، وَلَا يقرأ التّحيّات.

قلت: رَوَى عَنْهُ: تميم البَنْدَنِيجي، ونصر بْن الحُصْري، وأبو عَبْد اللَّه بْن الدّبيثيّ، وأبو صالح الجيليّ، ومحمد بْن إِسْمَاعِيل الطّبّال، وعبد اللطيف بن المبارك النّهروانيّ، وآخرون.

ومات في رجب عَن سنٍ عالية.

٢٧٦-[عَبْد اللَّه] [٢] بْن عَبْد اللَّه.

أَبُو الخير الرّوميّ، الجوهريّ، مولى جَعْفَر الطّيبيّ.

قال الدّبيثيّ: كان خيّرا حافظا للقرآن. قرأ لأبي عمرو على أبي العزّ

---

[١] انظر عن (عَبْد اللَّه بن أَحْمَد بن مُحَمَّد) في: العبر ٤/ ٢٣٥، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٧ رقم ١٨٨٨، وشذرات الذهب ٤/ ٢٦٢.

وذكره المؤلّف- رحمه الله- دون أن يترجم له في: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٨٩.

[٢] في الأصل بياض، والمستدرك من: المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٤٦ رقم ٧٧٨.

القلانسيّ سنة سبع عشرة وخمسمائة ببغداد. وأقرأ النّاس.

وروى عَن: أَبِي القاسم بْن الحُصَيْن.

٢٧٧- عَبْد اللَّه بْن يحيى بْن عَبْد اللَّه بْن فُتُوح [١] .

أَبُو مُحَمَّد الحضرميّ، الدّانيّ، النّحويّ، المعروف بعبدون، وبابن صاحب الصّلاة.

أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن سَعِيد الدّانيّ، وقرأ عَلَيْهِ الأدب، وعلى: والده يحيى، وأبي الْحَسَن طاهر.

وحمل عَن: الحافظ أَبِي الوليد بْن خيرة.

وأقرأ النّحو بشاطِبة زِمانًا. ثمّ أدّب بني صاحب بَلَنْسِيَة. وكان مبرّزا فِي العربيّة، مشاركا فِي الفقه وقَوْل الشعر، متواضعا، طيّب الأخلاق.

أخذ عَنْهُ جِله منهم: أَبُو جَعْفَر الذهَبي، وأبو الْحَسَن بْن حريق، وأبو مُحَمَّد بْن نصرون، وأبو الربيع بْن سالم.

وتُوُفي فِي مُسْتَهل رجب ببَلَنْسِية وَلَهُ إحدى وستّون سنة.

٢٧٨- عَبْد [اللَّه] [٢] بْن القاضي أَبِي خازم مُحَمَّد بْن القاضي أَبِي يَعْلَى بْن الفرّاء.

الحنبليّ أخو أَبِي يَعْلَى الصّغير.

سمع: أَبَاهُ، وابن الحُصَيْن، وابن كادش.

وعنه: القطِيعي، وعبد اللَّه بْن أَحْمَد الخبّاز.

ولد سنة عشر وخمسمائة.

ومات في ذي الحجّة.

---

[١] انظر عن (عبد الله بن يحيى) في: المقتضب من تحفة القادم ٦٨، ٦٩، وتكملة الصلة ٢/ ٨٥٧، ٨٥٨ رقم ٢٠٦٦، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٦٨- ١٧٠ رقم ٥٦٦، وبغية الوعاة ٢/ ٦٥، ٦٦ رقم ١٤٥١.

[٢] في الأصل بياض، والمستدرك من: ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٣٥١- ٣٥٣ رقم ١٧١.

(٢٦٤/٤٠)

٢٧٩- (...) [١] بْن عَبْد اللَّه بْن علوان.

أَبُو عَبْد اللَّه الأسَدي، الحلبيّ المجاور بالحجاز، أخو أَبِي مُحَمَّد ابْن الأستاذ.

إمام زاهد عابد. علّق عَنْهُ أَبُو المواهب بْن صَصْرَى، وقال: أقام بالحجاز سنين، وكان للمجاورين به راحة.

قدِم علينا سنة ثمانٍ وسبعين، ثمّ سَأَلَ من صلاح الدّين أن يرسل معه من يخفره إلى المدينة، فأرسل معه مَن خفره، فوصل ومرض، فمات فِي شعبان منها.

٢٨٠- عليّ بْن أنوشتكين [٢] .

أَبُو الْحَسَن الجوهريّ.

روى عَن: أَبِي النرْسِيّ.

سمع منه: عُمَر بْن عليّ، وغيره.

وتُوُفي فِي رجب وقد نيّف على الثّمانين [٣] .

٢٨١- عليّ بْن الْحُسَيْن [٤] .

أَبُو الْحَسَن الأندلسيّ، النّجّار، الزّاهد المعروف بابن سَعْدوك من جزيرة شُقْر.

سكن بَلَنْسِيَة.

قال الأبّار [٥] : كان من أهل الزّهد والصّلاح التّام والعِلم، يستظهر كثيرا من «صحيح مُسْلِم» . وتؤثَر عَنْهُ كرامات مشهورة ومقالات عجيبة.

---

[١] في الأصل بياض.

[٢] انظر عن (علي بن أنوشتكين) في: ذيل تاريخ بغداد ٣/ ٢١٠، ٢١١ رقم ٦٨٩.

[٣] قال ابن النجار: كان يبيع الجوهر، ثم كبر وأسنّ فانقطع في منزله.

[٤] انظر عن (علي بن الحسين) في: تكملة الصلة لابن الأبّار، رقم ١٨٦٩، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٥ ق ١/ ٢٠٥ رقم ٤٠٦.

[٥] في تكملة الصلة.

وكان يخبر بأشياء خَفِية لَا تتوانى أن تظهر جليّة.

وكان أمّارا بالمعروف، نهّاء عَن المُنْكَر. يجلس للنّاس ويعظ.

وكانت العامّة حزبه. ولمّا مات ازدحم الخلْق على نَعشه رَحِمَهُ اللَّهُ.

٢٨٢- عيسى بْن عِمران.

أَبُو مُوسَى المِكْناسي.

صحِب أَبَا القاسم بْن ورد وأختصَّ به. وكان يقول: لم يكن بالأندلس مثل أبي القاسم بن ورد.

ولقي بأغمات أَبَا مُحَمَّد اللخْمي فسمع منه فِي سنة ثلاثين. وكان من الرّاسخين فِي العِلم، قائما على الأصول والفروع، أديبا شاعرا، خطيبا، مُفَوَّهًا، مدركا، من رجال الكمال.

ولي قضاء مَراكُش فحمدت سيرته.

ولد سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

وتُوُفي فِي شعبان وَلَهُ ستٌ وستّون سنة.

- حرف الفاء-

٢٨٣- فرّوخ شاه بْن شاهنشاه بْن أيّوب بْن شاذي [١] .

الملك عزّ الدّين أَبُو سعد، صاحب بَعْلَبَك، ابْن أخي السّلطان صلاح الدّين. كان كثير الصدَقة والتّواضع، ولديه فضيلة في العربيّة والشّعر.

---

[١] انظر عن (فروخ شاه) في: البرق الشامي ٣/ ٢٩، ٨٥، ٨٦، ٩٤، ١٤٩، ١٥٠، ١٦١، ١٧١، ١٧٨ و ٥/ ١٨، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٧، ٧٥، والنوادر السلطانية ٥٦، والكامل في التاريخ ١١/ ٤٩١، والأعلاق الخطيرة ١/ ٤٩، ومفرّج الكروب ٢/ ١٢٤- ١٢٦، ومرآة الزمان ٨/ ٣٧٢، وزبدة الحلب ٣/ ٢٧، ووفيات الأعيان ٧/ ١٦٧، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٦٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٨، والعبر ٤/ ٢٣٣، و ٢٣٥، ودول الإسلام ٢/ ٩٠، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٨٩ دون ترجمة، والسلوك ج ١/ ق ١/ ٧٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٢، والبداية والنهاية ١٢/ ٣١١، ومضمار الحقائق ١٥ و ٣١، و ١٠٤، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٦٣، والعسجد المسبوك ٢/ ١٨٧.

ناب عَن صلاح الدّين بالشّام، وكان للتّاج الكِنْدي به اختصاص. وقد مدحه هُوَ والعماد الكاتب.

تُوُفي بدمشق فِي جُمادى الأولى، ودُفن بقبتِه. ومدرسته بالشّرف الأعلى [١] .

وولي بَعْلَبَكَّ بعده ابنُه الملك الأمجد.

– حرف القاف–

٢٨٤– القاسم بْن عُمَر.

الأديب البارِع، أَبُو عَبْد اللَّه البغداديّ، المؤدّب، ويُعرف بالخليع، الشّاعر مدح [٢] الخلفاء والوزراء.

روى عَنْهُ: أَبُو الْحَسَن بْن القَطِيعي.

وكان من فحول الشّعراء. لَهُ قصيدة طنّانة فِي المستضيء.

مات فِي جُمادى الأولى سنة ثمانٍ، وَلَهُ إحدى وستّون سنة.

– حرف الميم–

٢٨٥– مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عُبَيْد اللَّه بْن حسين [٣] .

---

[١] وقال سبط ابن الجوزي: كان من الأفاضل الأنابل، كثير الصدقات، متواضعا، سخيّا، جوادا، مقداما، متّصلا من المظالم.

وكان صلاح الدين قد استنابه بالشام، وكان فرخ شاه شاعرا فصيحا.

قال العماد: أنشدني في قلعة دمشق ونحن بين يدي صلاح الدين:

إذا شئت أن تعطي الأمور حقوقها ... وتوقع حكم العدل أحسن موقعه

فلا تصنع المعروف مع غير أهله ... فظلمك وضع الشيء في غير موضعه

وقد قال في وصف دمشق:

دمشق سقاك الله صوب غمامة ... فما غائب عنها لدى رشيد

عسى مسعد لي أن أبيت بأرضها ... على أنني لو صحّ لي لسعيد

وله أشعار كثيرة مدوّنة.

[٢] في الأصل: «مع» .

[٣] انظر عن (محمد بن أحمد بن عبيد الله) في: المختصر المحتاج إليه ج ١.

أَبُو المفضّل الآمِدي ثمّ الواسطيّ. سِبط ابْن الأغلاقيّ.

من أهل القرآن والحديث والتصوّف.

سمع من: أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن حمدون المقرئ، والمبارك بْن إِبْرَاهِيم الخطيب، وأبي عليّ الْحَسَن بْن إِبْرَاهِيم الفارقيّ.

وتُوُفي فِي ذي الحجّة بواسط، وَلَهُ ثلاثٌ وسبعون سنة.

روى عَنْهُ: أَبُو عَبْد اللَّه بْن الدُّبَيْثِيّ فِي «تاريخه» .

٢٨٦– مُحَمَّد بْن عَبْد الملك بْن عليّ بْن مُحَمَّد [١] .

أَبُو المحاسن الهَمَذَانيّ.

كان أَبُوهُ محدّثا مُكثِرًا، قدِم بغداد واستوطنها.

وسمع مُحَمَّد من: ابْن الفاعوس، وابن الحُصَيْن، وأحمد بْن رضوان [٢] ، وزاهر بْن طاهر.
وكان مُحَمَّد ثقة مطبوعا، سمع منه جماعة.
وتوفي فِي ذي الحجة.
أجاز لابن الدبِيثي [٣] ، وللشّيخ الضّياء.
وحدّث عَنْهُ: عَبْد الرَّحْمَن بْن عُمَر الغزّال.
٢٨٧- مُحَمَّد بْن عتيق بْن عطّاف.
أَبُو عَبْد اللَّه الْأَنْصَارِيّ اللّارديّ [٤] ، المعروف بابن المؤذّن.

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد الملك) في: مشيخة النعّال البغدادي ٦١- ٦٣، وذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ٥١- ٥٣ رقم ٢٥٩، وتلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي ج ٥/ رقم ١٥٦١، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٧٠.
[٢] هو: أبو نصر أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن رضوان. (مشيخة النعّال) .
[٣] وهو قال: وكان ثقة، صحيح السماع، سهل الأخلاق، وسمع منه أصحابنا وما لقيته. وقد أجاز لنا. (ذيل التاريخ ٢/ ٥٢) .
[٤] اللّارديّ: بالراء مكسورة، والدال مهملة. نسبة إلى لاردة، مدينة مشهورة بالأندلس شرقي قرطبة تتّصل أعمالها بأعمال طرّكونة منحرفة عن قرطبة إلى ناحية الجوف. (معجم البلدان ٥/ ٧) .

(٢٦٨/٤٠)

سكن بَلَنْسِيَة.
وأخذ عَن: أَبِي مُحَمَّد القلنيّ وناظر عَلَيْهِ فِي «المدوّنة» .
ورحل إلى قُرْطُبة فناظر على أَبِي عَبْد اللَّه بْن الحاجّ.
وقُدم للشورى والفتيا بِبَلَنْسيَة. وكان عارفا بالفقه، حافظا إماما.
تُوُفي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي شعبان وقد تعدّى الثّمانين.
٢٨٨- مُحَمَّد بْن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْر [١] .
أَبُو عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي الفتح الكُشْمَيهَني [٢] ، المَرْوَزي، الواعظ. والد أبي الحامد محمود.
قدم بغداد سنة ستّين وخمسمائة. وحدّث «بصحيح مُسْلِم» عَن الفُرَاوي فِي مجلس الوزير ابْن هُبَيْرة.
وسمع أَيْضًا من: أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن منصور السّمعانيّ، وأَبَا حنيفة النّعمان ابْن إِسْمَاعِيل، وأَبَا منصور مُحَمَّد بْن عليّ الكُراعي [٣] .
وقد سمع ببغداد من: هبة اللَّه بْن الطَّبر، وأبي غالب بْن البنّاء.
وسمع بنَيْسابور من: أَحْمَد بْن عليّ بْن سَلْمَوَيْه، والفُرَاوي، وعبد الغافر بْن إِسْمَاعِيل.
وقد قدِم الشّام وحدّث بها.
روى عَنْهُ: أَبُو الفُتُوح بْن الحُصْري، والأستاذ عَبْد الرَّحْمَن الأسَدي بحلب، وزين الأمَناء ابْن عساكر، وأبو القاسم بن صصريّ بدمشق حدّث بها

---

[١] انظر عن (محمد بن محمد بن عبد الرحمن) في: تاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة شهيد علي) ورقة ١٠٨، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٢٠، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٨١، ٨٢ رقم ٢٩، والوافي بالوفيات ١/ ١٦٥، ١٦٦ رقم ٩٦.

[٢] الكشميهني: بضم الكاف وسكون الشين المعجمة وكسر الميم وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفتح الهاء وفي آخرها النون. نسبة إلى قرية من قرى مرو على خمسة فراسخ منها في الرمل إذا خرجت إلى ما وراء النهر. (الأنساب ١٠/ ٤٣٦) .

[٣] الكراعي: بضم الكاف وفتح الراء وفي آخرها العين المهملة. نسبة إلى بيع الأكارع والرءوس. (الأنساب ١٠/ ٣٧٣، ٣٧٤) .

(٤٠/٢٦٩)

هُوَ وابنه محمود ولم يذكرهما ابْن عساكر فِي «تاريخه» فإنّهما قدِما دمشق بعد أن فرغ من «التّاريخ» .

وآخر من رَوَى عَنْهُ: أَبُو إِسْحَاق الكاشْغَري [١] . سمع منه «جزء الكُرَاعي» أو بعضه في سنة ستّين وخمسمائة.

وكان ورِعًا ديّنا، مليح الوعظ.

روى عَنْهُ: أبو الفرج بن الجوزي، وغيره.

وتوفي فِي المحرّم بمَرْو، وَلَهُ خمسٌ، وثمانون سنة إلّا شهرا.

٢٨٩- مُحَمَّد بْن مالك بْن أَحْمَد بْن مالك [٢] .

أَبُو بكر وأبو عَبْد اللَّه الميريليّ نزيل إشبيلية.

أخذ القراءات عَن شُرَيْح، والعربيّة عَن أَبِي الْعَبَّاس بْن حاطب.

وروى عَن: أَبِي بَكْر بْن العربيّ.

وحجَّ وحدّث. وكان فاضلا زاهدا مشارا إليه بإجابة الدّعوة.

روى عَنْهُ: ثابت بْن خيار وقرأ عَلَيْهِ «كِتَاب سِيبَوَيْه» ، وأبو إِسْحَاق الأصبحيّ، وأخذ عَنْهُ القراءات وأجاز لَهُ فِي شوّال من السّنة.

٢٩٠- مروان بْن عَبْد اللَّه بْن مروان بْن مُحَمَّد [٣] .

أَبُو عَبْد الملك البَلَنْسِي، قاضي بَلَنْسِيَة ورئيسها.

سَمِعَ من: أَبِي الْحَسَن بْن هُذَيْل، وَأَبِي عَبْد اللَّه بْن سَعِيد الدّانيّ، وأبي الوليد بْن الدّبّاغ.

وأجاز لَهُ أَبُو عليّ بْن سُكَّرَة، وجماعة.

ووُلّي القضاء سنة تسعٍ وثلاثين، ثمّ تأمّر ببلده عند انقراض الدّولة اللمتُونية فِي شوّال من سنة تسعٍ، وبويع بالإمرة في صفر سنة أربعين. ثمّ خلع

---

[١] الكاشغريّ: بفتح الكاف وسكون الشين المعجمة وفتح الغين وفي آخرها الراء. نسبة إلى بلدة من بلاد المشرق يقال لها كاشغر. (الأنساب ١٠/ ٣٢٤) .

[٢] انظر عن (محمد بن مالك) في: غاية النهاية ٢/ ٢٣٤ رقم ٣٣٨٧.

[٣] انظر عن (مروان بن عبد الله) في: تكملة الصلة لابن الأبار.

بعد قليل، وحبسه اللمتُونيون فِي حصن سيف عشرة سنين. ثمّ خلّص وسار إلى مَراكُش وحدث بها.

قال الأبّار: أخذ عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد، وأَبُو سُلَيْمَان ابْنَا حَوْط اللَّه، وعقيل بن عطيّة، وأبو الخطّاب بن الجميّل، وأخوه عثمان.

ومات بمَرَاكُش وَلَهُ أربعٌ وسبعون سنة.

٢٩١- مَسْعُود بْن مُحَمَّد بْن مَسْعُود [١] .

قُطْب الدّين النيْسابوري أَبُو المعالي الطُرَيثيثي [٢] ، الفقيه الشّافعيّ، نزيل دمشق.

ولد سنة خمس وخمسمائة. ورأى: أَبَا نصر عَبْد الرحيم بْن القُشَيْري.

وتفقّه بنْيسابور على ابْن يحيى. وقرأ الأدب على والده أَبِي عَبْد اللَّه الطُرَيثيثي. ثمّ رحل إلى مَرْو، فتفقّه على أَبِي إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد المَرْوزي.

وسمع من: هبة الله السّدّيّ، وعبد الجبّار البيهقيّ.

---

[١] انظر عن (مسعود بن محمد) في: وفيات الأعيان ٣/ ١٣٥ و ٣١١ و ٤/ ٢٠٠، ٢٠١، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ٤/ ٧١٩، ومرآة الزمان ٨/ ٣٧٢، ٣٧٣، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٦٦، والعبر ٤/ ٢٣٥، ٢٣٦، ودول الإسلام ٢/ ٩٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٨ رقم ١٨٨٩، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٨٩ دون ترجمة، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٣٠٩، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٤٩٨ رقم ١١٩٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٢، ٩٣ ومرآة الجنان ٣/ ٤١٣، ٤١٤، والبداية والنهاية ١٢/ ٣١٢، ٣١٣، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٦/ ٣٥٢، ٣٥٣ رقم ٣١٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ٩٤، والعسجد المسبوك ٢/ ١٩٠ (وفيات ٥٧٩ هـ.) ، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٦٤، وشذرات الذهب ٤/ ٢٦٣، والدارس في تاريخ المدارس ١/ ٨٣، والأعلام ٨/ ١١٥.

[٢] الطّريثيثيّ: بضم الطاء المهملة، وفتح الراء، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، وبعدها الثاء المثلّثة بين الياءين، وفي آخرها مثلّثة أخرى. نسبة إلى طريثيث وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور بها قرى كثيرة، ويقال لها بالعجمية «ترشيز» . (الأنساب ٨/ ٢٣٨) .

ودرّس بنظاميّة نَيْسابور نيابة، واشتغل بالوعظ. وورد بغداد ووعظ بها، وحصل لَهُ القبول التّامّ.

وكان ديّنا، عالما، متفنّنا.

ثمّ راح إلى دمشق سنة أربعين، وأقبلوا عَلَيْهِ، ودرّس بالمجاهديّة [١] ثمّ بالزّاوية الغزاليّة [٢] بعد موت أَبِي الفتح نصر اللَّه المصّيصيّ.

وكان حَسَن النّظر.

ثمّ خرج إلى حلب، وولي بها تدريس المدرستين اللّتين بناهما نور الدّين وأسد الدّين، ثمّ مضى إلى هَمَذَان وولي بها التّدريس مدّة. ثمّ عاد إلى دمشق، ودرّس بالغزاليّة وحدّث، وتفرّد برئاسة الشّافعيّة.

قال القاسم بن عساكر: كان حَسَن الأخلاق، متودّدا، قليل التّصنّع.

مات في سلخ رمضان. ودفن يوم العيد.

قلت: وقد ورد بغداد رسولا، وكتب عَنْهُ: عُمَر بْن عليّ القرشيّ، وأبو المواهب بْن صَصْرَى، وأجاز للبهاء عَبْد الرَّحْمَن، وللحافظ الضّياء.

وروى عَنْهُ: أَبُو القاسم بْن صَصْرَى، وتاج الدّين عَبْد اللَّه بْن حَمُّويْه.

وتخرّج به جماعة.

وقيل إنّه وعظ مرّة، فسأل نور الدّين أن يحضر مجلسه، فحضر فشرع فِي وعظه يناديه كما كان يفعل البرهان البلْخي شَيْخ الحنفيّة، فقال للحاجب:

اصعد إليه، وقُلْ لَهُ لَا تخاطبني باسمي.

فَسُئل نور الدّين عَن ذلك فيما بعد. فقال: إنّ البلْخي كان إذا قَالَ يا محمود قامت كلّ شعرةٍ فِي جَسَدي هيبة لَهُ، ويرقّ قلبي، والقُطْبُ إذا قَالَ يا محمود يقسو قلبي ويضيق صدري. حكاها سِبْط ابْن الجوزيّ [٣] ، وقال: كان

---

[١] انظر عنها في: الدارس في تاريخ المدارس ١/ ٣٤٧، ومنادمة الأطلال ١٤٦، ١٤٧.

[٢] انظر عنها في: الدارس في تاريخ المدارس ١/ ١٣٦ و ٣١٣.

[٣] في مرآة الزمان ٨/ ٣٧٢.

القُطْب غريقا فِي بحار الدّنيا.

قلت: وكان معروفا بالفصاحة والبلاغة وكثرة النّوادر ومعرفة الفقه والخلاف. تخرّج به جماعة. ودرّس أَيْضًا بالجاروخيّة [١] .

ودُفن بتُربةٍ أنشأها بغربيّ مقابر الصّوفيّة. وبنى مسجدا على الصّخرات الّتي بمقبرة طاحون الميدان، ووقف كُتُبه.

٢٩٢- مَعَد بْن حَسَن بْن عَبْد اللَّه.

أَبُو تراب البغداديّ، المنادي.

سمع: أَبَا سعد أَحْمَد بْن عَبْد الجبّار الصيْرفي، وهبة اللَّه بْن الحُصَيْن.

سمع أَحْمَد بْن أَحْمَد البَنْدَنِيجي.

وكان لَا بأس به ينادي على السّقط.

وتُوُفّي فِي جُمادى الآخرة.

٢٩٣- مودود [٢] .

الذّهبيّ، الزّاهد. بغداديّ كبير القدْر.

قال ابْن النّجّار: ذكر لي شيخنا السّهرَوَرْدي أنّه كان من أولياء اللَّه المكاشفين.

قال: وصحِبْتُه.

قال ابْن النّجّار: وذكر لي أَبُو الْحَسَن القَطِيعي: أخِذ مودود الذّهبيّ فِي حادثة إلى باب النّوبيّ، فأمروا بضربه، فلمّا رفع الضارب بيده لم يقدر على حطّها. فأطلق فأطلقت يد الضّارب، فانقطع عَن النّاس.

وكان جارنا أَبُو البركات الشَهرزُوري يذكر لنا أحواله وكراماته.

تُوفّي فِي هذا العام.

---

[١] انظر عنها في: الدارس في تاريخ المدارس ١/ ١٦٩، ومنادمة الأطلال ٩٣.

[٢] في الأصل: «ممدود» ، والمثبت من: مرآة الزمان ٨/ ٣٧٣، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٠٣ رقم ١٢٣٧، وفي العسجد المسبوك ٢/ ١٩٠ «أبو ممدود» .

(٢٧٣/٤٠)

– حرف الهاء–

٢٩٤– هبة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن هبة اللَّه بْن مميل [١] .

أَبُو مُحَمَّد بْن أَبِي نصر الشّيرازيّ، ثمّ البغداديّ.

وُلِد ببغداد سنة خمسمائة، وسمع بها: أَبَا عليّ بْن نبهان، ومحمد بن الحسن بن باكير، الفارسيّ، وجماعة.

وكان عدْلًا فاضلا، وصوفيّا واعظا.

قدم دمشق سنة ثلاثين وخمسمائة فاستوطنها، وولي إمامة مشهد عليّ بالجامع. وفُوض إليه عقد الأنكحة.

وكان ديّنا، حَسَن الطّريقة.

ولمّا تُوُفي فِي ربيع الأوّل خَلَفه فِي إمامة المشهد ابنه القاضي أَبُو نصر.

روى عَنْهُ: ابنه، وابن ابنه أَبُو المعالي أَحْمَد بْن مُحَمَّد، وأبو المواهب بْن صَصْرَى، وآخرون.

– حرف الواو–

٢٩٥– وفاء بْن أسعد بْن النّفيس بْن البهيّ [٢] .

أَبُو الفضل التّركيّ، ثمّ البغداديّ الخبّاز.

شيخ صالح من أولاد الأجناد.

سمع: أَبَا القاسم بْن بيان [٣] ، وأبا الخطّاب الكَلْوَاذاني [٤] ، وأَبَا طاهر عَبْد الرَّحْمَن اليُوسُفي، وجماعة.

ووُلِد سنة خمسمائة.

---

[١] انظر عن (هبة الله بن محمد) في: العبر ٤/ ٢٣٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٨، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٨٩ دون ترجمة.

[٢] انظر عن (وفاء بن أسعد) في: مشيخة النعّال ٥٩- ٦١، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٢ و ٣/ ٢١٨ رقم ١٢٧٤، والعبر ٤/ ٢٣٧، وشذرات الذهب ٤/ ٢٦٣،

[٣] هو: أبو القاسم علي بن أحمد بن بيان الرزّاز. توفي سنة ٥١٠ هـ.

[٤] هو: أبو الخطاب محفوظ بن أحمد الكلوذاني. توفي سنة ٥١٠ هـ.

(٢٧٤/٤٠)

روى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد بْن الأخضر، وأبو مُحَمَّد بْن قُدَامة، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، وأبو صالح الجيليّ، وجماعة.
وقال أَبُو الفُتوح بْن الحُصْري: تُوُفّي فِي ربيع الآخر.
– حرف الياء–
٢٩٦– يَحْيَى بْن أَحْمَد بْن يحيى بْن سيدبونه.
أَبُو زكريّا الخُزَاعي، الدّانيّ.
روى عَن: أبيه، وأبي إِسْحَاق بْن جماعة.
وأخذ القراءات عَن أَبِي عَبْد اللَّه بْن سَعِيد الدّانيّ.
وحجَّ، وسمع بالإسكندريّة.
سمع منه فِي هذا العام مُحَمَّد بْن عُمَر بْن عامر الدّانيّ.
وَفِيهَا وُلد بعقرباء، مكّيّ بْن عَبْد الرّزّاق.

(٢٧٥/٤٠)

سنة تسع وسبعين وخمسمائة

– حرف الألف–
٢٩٧– أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن سُلَيْمَان بْن مُحَمَّد [١] .
الْإِمَام أَبُو جَعْفَر الْأَنْصَارِيّ، الأندلسيّ، الملقّب بالطّيلسان، لِحُسْنِ بِزته.
أكثر عَن أَبِي مروان بن مسرّة، وغيره.
وطال عُمره.
قال حفيده أَبُو القاسم بْن الطيْلسان: تُوُفي فِي صَفَر [٢] .
٢٩٨– إِبْرَاهِيم بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عثمان [٣] .
أَبُو إِسْحَاق الْأَنْصَارِيّ، الغَرْناطي.
سمع من: غالب بْن عطيّة، وابن البادش، وأبي الوليد بْن بقوة، وابن عتّاب.
وقرأ بالرّوايات على: منصور بْن الخير، وابن شفيع، وابن المطرّف بْن الورّاق.
وسمع «الموطّأ» فِي يومٍ واحد على ابْن موهب.

---

[١] انظر عن (أحمد بن محمد بن سليمان) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ١/ ٨١، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ١ ق ٢/ ٤٣٢، ٤٣٣ رقم ٦٤٣.
[٢] وكان من أهل العلم بتجويد القرآن العظيم كثير التلاوة له، معروف الفضل من بيت علم ونباهة ودين.
[٣] انظر عن (إبراهيم بن أحمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ١/ ١٥٥، ١٥٦، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٤٧ رقم ٤٩٤، وغاية النهاية ١/ ٧.

(٢٧٦/٤٠)

وله إجازة من أَبِي بَكْر الطرَطُوشي.

وأوّل سماعه سنة أربع عشرة وخمسمائة.

وكان ذا تفنّن فِي العلوم [١] .

وُلي القضاء بأماكن.

روى عَنْهُ: أَبُو الخطّاب بْن واجب.

مات فِي جُمادى الأولى وَلَهُ أربعٌ وثمانون سنة رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى.

٢٩٩- إِسْمَاعِيل بْن قاسم الزّيّات [٢] .

الْمَصْرِيّ.

روى عَن: أَبِي صادق مرشد بْن يحيى المَدِيني، وغيره.

روى عَنْهُ: الحافظ عَبْد الغنيّ، والشّيخ أَبُو عُمَر، ونبا بْن أَبِي المكارم الأطْرابُلُسي، وكريمة بِنْت عَبْد الحقّ القضاعيّة، وجماعة.

قال أَبُو الْحَسَن بْن المفضّل: أجاز لي ولولديّ.

وتُوُفي رَحِمَهُ اللَّهُ بمصر فِي شعبان.

- حرف الباء-

٣٠٠- بُجَيْر بْن عليّ بْن بُجَيْر.

القاضي أَبُو الفتح الأشِيري، الفقيه. نزيل دمشق.

حدّث عَن: عَبْد الملك الكَرُوخي.

روى عَنْهُ: أَبُو القاسم بْن صَصْرَى، وغيره.

وناب فِي القضاء عن الشّهرزوريّ.

ودرّس بالغزاليّة مدّة، وعاش نيّفا وسبعين سنة.

تُوُفي فِي تاسع ربيع الآخر.

---

[١] وقال ابن الأبّار: وكان من أهل المعرفة الكاملة والتفنّن في العلوم والنفوذ في الأحكام. (تكملة الصلة) .

[٢] انظر عن (إسماعيل بن قاسم) في: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٩١ دون ترجمة.

٣٠١- بوري [١] .

تاج الملوك مجد الدّين، أخو السّلطان صلاح الدّين.

صار إلى عفو اللَّه فِي الثالث والعشرين من صَفَر، وَلَهُ ثلاثٌ وعشرون سنة.

وكان أصغر أولاد نجم الدّين أيّوب.

وكان أديبا فاضلا لَهُ ديوان شِعر، فمنه:

يا حياتي حين يرضى ... ومماتي حين يسخط [٢]

بين أجفانك [٣] وسلطان ... على ضَعْفي مُسلط

قد تصبّرت وإنْ ... برّح بي الشّوق وأفرط

فلعلّ الدّهر يوما ... بالتّلاقي منك يغلط

وله:

رمضان بلا مرضان إلّا أنّهم ... غلطوا [٤] إذا في قولهم وأساءوا

مرضان فيه تخالف، فنهاره ... سلّ وسائر [٥] ليله استسقاء

[٦] وله:

---

[١] انظر عن (بوري) في: ذيل تاريخ دمشق ٢١٩، وزبدة الحلب ٣/ ٦٤، ومفرّج الكروب ٢/ ١٤٤، ومرآة الزمان ٨/ ٣٧٨، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٦٦، والدرّ المطلوب ٧٧، والعبر ٤/ ٢٣٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٣، ومرآة الجنان ٣/ ٤١٤، ٤١٥، والوافي بالوفيات ١٠/ ٣٢٠- ٣٢٢ رقم ٤٨٣٢، والسلوك ج ١ ق ١/ ٨١، والمقفى الكبير ٢/ ٥١٠- ٥١٢ رقم ٩٨٤، والنجوم الزاهرة ٦/ ٩٦، وشذرات الذهب ٤/ ٢٦٥ ومضمار الحقائق ١٤٤، وترويح القلوب ٧٨، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٦٤ (٥٧٨ هـ.) ، والأعلام ١/ ٥٦.

[٢] زاد في مرآة الجنان بيتا بعده:

آه من ورد على خدّيه ... بالمسك منقّط

[٣] في مرآة الجنان «جفنيك» .

[٤] في الدرّ المطلوب: «أخطوا» .

[٥] في الدرّ المطلوب: «ولكن» .

[٦] مفرّج الكروب ٢/ ١٤٤، الدرّ المطلوب ٧٧، النجوم الزاهرة ٦/ ٩٦، مرآة الزمان ٨/ ٣٧٨.

(٢٧٨/٤٠)

أقبل من أعشقه راكبا ... من جهة الغرب [١] على أشهب

فقلت: سُبحانك يا ذا العُلا ... أشرقت الشّمس من المغرب [٢]

تُوُفي رَحِمَهُ اللَّهُ على حلب من طعنةٍ أصابت رُكْبته يوم سادس عشر المحرّم يوم نزول أخيه عليها، فمرض منها. وكان السّلطان قد أعدّ للصّالح عماد الدّين صاحب حلب ضيافة فِي المخيّم بعد الصُّلح، وهو على السّماط إذ جاءه الحاجب فأسرَّ إليه موت بوري، فلم يتغيّر وأمره بتجهيزه ودفْنه سرّا، وأعطى الضّيافة حقّها. فكان يقول: ما أخذنا حلب رخيصة.

وبوري بالعربيّ: ذئب.

- حرف التاء-

٣٠٢- تقيّة [٣] .

---

[١] في مرآة الجنان «من جوانب الغور» .

[٢] وله أيضا:

أيا حامل الرمح الشبيه بقدّ ... ويا شاهرا سيفا حكى لحظه غضبا

ضع الرمح واغمد ما سللت فربّما ... قتلت وما حاولت طعنا ولا ضربا

(مرآة الجنان ٣/ ٤١٤) و (المقفى ٢/ ٥١١) .

وقال العماد فيه: «ذو الكرم الظاهر، والمحتد الطاهر، والفخر الصادع فجره الصادق، والنجر السامي قدره السامق، طفل السّنّ، كهل السنا، أهل المدح والثناء، نشأ بالفضل متشبّثا، وبالفصل متحدّثا، وبالنبل منبعثا، له الفطرة الذكية الزكية، والهمّة العليّة الجليّة، والعزمة الماضية المضيّة، لم يبلغ العشرين سنة، ولم يورق في ترعة الترعرع غصنه، وله نظم لطيف وفهم شريف.

وله قوله:

لي في الأنام حبيب ... ينمى إلى الأتراك

أشكو إليه غرامي ... فما يرقّ لشاكي

يظلّ بضحك عجبا ... والطرف منّي باك

فديته من غزال ... بعينه فتّاك

ظبي أغار على ريقه ... من المسواك

يا ليتني كنت في كفّه ... عويد أراك

[٣] انظر عن (تقيّة) في: صلة الصلة لابن الزبير ٢١٧، والتكملة لوفيات النقلة للمنذري-

(٢٧٩/٤٠)

أمّ عليّ. الشّاعرة بِنْت المحدّث غَيْث بْن عليّ السُّلَمي الأَرْمَنازي [١] ، ثمّ الصُّوري. والدة المحدّث تاج الدّين عليّ بْن فاضل بْن صمدون الصُّوري.

صحِبَت السلَفْي بالإسكندريّة، تعاليقها، وقال: عَثَرْتُ في منزلي، فانجرح أخمصي، فشقّت وليدةٌ فِي الدّار خِرقةً من خمارها وعَصَبْتها، فأنشدتْ تقيّة فِي الحال لنفسها:

لو وجدت السبيلَ جُدْتُ بخدّي ... عِوَضًا عَن خمار تلك الوليدة

كيف لي أن أقبّل اليومَ رِجْلًا ... سلكت دَهْرَهَا الطّريق الحميدة [٢]

وذكر الحافظ تقيّ الدّين المنذري أنّ تقيّة نظمت قصيدة تمدح بها الملك المظفّر تقي الدين عمر ابن أخي السلطان صلاح الدّين، فوصفت الخمر وآلة المجلس، فلمّا قرأها قَالَ: الشَّيْخة تعرف هذه الأحوال من صباها.

فبلغها ذلك، فعلمت قصيدة أخرى حربيّة وأرسلتها، تقول علمي بذاك كعلمي بهذا [٣] .

[(-)] (الطبعة الأولى) ٣/ ١٥١، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٥ ق ١/ ٢٦٠، ووفيات الأعيان ١/ ٢٩٧، ٢٩٨، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٤٧- ٥١، وخريدة القصر (شعراء مصر) ٢/ ٢٢١، وغربال الزمان (كتاب في التاريخ ينتهي بسنة ٧٥٠ هـ.) ليحيى بن أبي بكر العامري (مخطوط بخزانة نصيف بجدّة) ، والعبر ٤/ ٢٣٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٨، ٢٣٩، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٩١ دون ترجمة، والمشتبه في الرجال ١/ ٧٤، ومرآة الجنان ٣/ ٤١٥، ٤١٦، ونزهة الجلساء في أشعار النساء للسيوطي ٢٧، وشذرات الذهب ٤/ ٢٦٥، وديوان الإسلام ٢/ ٦ رقم ٧٥٠، وأعلام النساء ١/ ١٤٥، والأعلام ٢/ ٨٦، ومعجم المؤلفين ٣/ ٩٢، وشاعرات العرب، جمع وتحقيق عبد البديع صقر ٣٧، وتاريخ التربية الإسلامية للدكتور أحمد شلبي ٣٣٤، وكتابنا:

موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٥/ ١٦٦- ١٧٢ رقم ١٥٣٤، ودراسات في تاريخ الساحل الشامي (لبنان من عصر السيادة الفاطمية حتى السقوط بيد الصليبين) قسم التاريخ الحضاريّ. ص ٣١٨- طبعة دار الإيمان- طرابلس ١٩٩٤.

[١] الأرمنازي: بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الميم والنون، ثم زاي مكسورة. نسبة إلى أرمناز قرية بالقرب من صور على ساحل الشام.

[٢] وفيات الأعيان ١/ ٢٩٧.

[٣] وفيات الأعيان ١/ ٢٩٧، شذرات الذهب ٤/ ٢٦٥، ٢٦٦.

ولدت بدمشق من أوّل سنة خمس وخمسمائة. وتوفّيت في أوائل شوّال [١] .

---

[١] وصفها المنذري بأنها من الشاعرات المجيدات والفاضلات المشهورات. (التكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٥١) وكتب عنها الحافظ السلفي وذكرها في (معجم السفر) ، وحدّث عنها الشيخ الحافظ أبو الحسن المقدسي، وكان يثني عليها كثيرا، وسمعها أبو الحجّاج يوسف المالقي المعروف بابن الشيخ بمالقة، وكان أحد الزهّاد المشهورين، وأجازت قطعة صالحة من نظمها باستدعاء ابنها لعليّ بن عتيق الأنصاري.

وقال ابن خلّكان: كانت فاضلة ولها شعر جيد، قصائد ومقاطيع. وكتب عنها السلفي في «معجم السفر» وقال: لم أر شاعرة غيرها. وأثنى عليها، ومدحته. وذكرها في بعض تعاليقه، وكتب عن نفسه.

ووصفها أبو القاسم عبد الله بن رواحة الأنصاري الحموي بالأديبة وقال: أنشدتنا لنفسها بثغر الإسكندرية تمدح شيخنا الحافظ أبا طاهر السلفي وتعتذر إليه لانقطاع ولدها أبي الحسن بن حمدون عن مجلسه وملازمته للشريف أبي محمد بن أبي اليابس الديباجي، وكان الحافظ قد غضب عليه بسبب ذلك:

تالله ما غبت عنكم مللا ... ولا فؤادي عن الدنوّ سلا

وكيف أنسى جميلكم ولكم ... عليّ فضل يبلغ الأملا

أنقذتموني من كل مهلكة ... قلت أبغي بقربكم بدلا

داركم مذ حللت بساحتها ... كأنّني الشمس حلّت الحملا

أسحبت ذيلي في عزّها مرحا ... وكنت قدما لا أعرف الخيلا

وإنما غبت عنكم خجلا ... لأن ذنبي يزيدني خجلا

تقول عيني ودمعها وكف ... لما رأيت عبدكم قد انتقلا

وزدت في عذله لأردعه ... وهو عصيّ لا يسمع العذلا

حتى إذا زدت في ملامته ... وظنّ قلبي بأنه اعتدلا

قلت له والدموع واكفة ... والقلب مني للبين قد وجلا

كيف تطيق البعاد عن رجل ... حوى جميع الفنون واكتملا

الحافظ الحبر والّذي اكتملت ... به المعالي وزيّن الدولا

أولاك فضلا وسؤددا وحجا ... فصرت في الناس أوحد الفضلا

فقال: خطّي لديه محتقر ... إن قلت قولا أجاب عنه بلا
يرفع دوني والعين تنظره ... ولم أزل مصابرا ومحتملا
وكل واش أتاه في سبي ... صدّقه وهو قائل زللا
كأنني «المشركون» إذ خدموا ... لا يرفع الله عنهم عملا
فصنت عرضي بنقلتي أسفا ... ولم أجد مسلكا ولا سبلا
-

(٢٨١/٤٠)

[(-)]
حتى كأن البلاد لست أرى ... في ساحتيها سهلا ولا جبلا
فهو إمامي ولا يرى أحد ... بين فؤادي وبينه خللا
أمدحه ما حييت مجتهدا ... في كل ناد ومحفل وملا
فإن حياتي يزيدني شرفا ... وإن قلاني فليس ذاك قلى
فالله يبقيه دائما أبدا ... وزاده الله رفعة وعلا
ما لاح برق وما دجا غسق ... وما همي وابل وما هطلا
وسمع منها القاضي أبو القاسم حمزة بن علي بن عثمان المخزومي المغربي المصري وقد وفد إلى دمشق في شعبان سنة ٥٧١ بكرّاسة فيها شعر تقيّة قد سمعه منها وخطّها عليه بتاريخ محرّم سنة ٥٦٩ بالإسكندرية:
أعوامنا أشرقت أيامها ... وعلا على ظهر السّماك خيامها
والروض مبتسم بنور أقامه ... لما بكى فرحا عليه غمامها
والنرجس الغضّ الّذي أحداقه ... ترنو لتفهم ما يقول خزامها
والورد يحكي وجنة محمرّة ... الخلّ من فرط الحياء لثامها
وأهدت إلى بعض الأفاضل توتا فكتب إليها:
وتوت أتانا ماؤه في احمراره ... كدمعي على الأحباب حين ترحّلوا
هدية من فاقت جمالا وفطنة ... وأبهى من البدر المنير وأجمل
فلا عدمت نفسي تفضّلها الّذي ... يقصّر وصفي عن مداه ويعدل
فكتبت إليه تقيّة:
أتاني مديح يخجل الطرف حسنه ... كمثل بهيّ الدرّ في طيّ قرطاس
ولها وقد أعارت ابن حريز دفترا فحبسه عنده أشهرا:
قل لذوي العلم وأهل النّهى ... ويحكم لا تبذلوا دفترا
فإن تعيروه لذي فطنة ... لا بدّ أن يحبسه أشهرا
وإن تعودوا بعد نصحي لكم ... تخالفوني فالبراء البرا
ولها من قصيدة:

خان أخلّائي وما خنتهم ... وأبرزوا للشرّ وجها صفيق
كدّر الودّ القديم الّذي ... قد كان قدما صافيا كالرحيق
وساعدوني بعد قربي لهم ... وحمّلوا قلبي ما لا أطيق
ولها من أخرى:
هاجت وساوس شوقي نحو أوطاني ... وبان عنّي اصطباري بعد سلواني
وبتّ أرعى السّها والليل معتكر ... والدمع منسجم من سحب أجفاني
وعاتبت مقلتي طيفا ألمّ بها ... أهكذا فعل خلّان بخلّان؟ -

[(-)]
نأيت عنكم وفي الأحشاء جمر لظى ... وسقم جسمي لما أهواه عنواني
إذا تذكرت أياما لنا سلفت ... أعان دمعي على تغريق نسياني
وكتب بعض الأفاضل لها وقد مدحت نفسها:
وما شرف أن يمدح المرء نفسه ... ولكن أفعالا تذمّ وتمدح
وما كلّ حين يصدق المرء قلبه ... ولا كل أصحاب التجارة تربح
ولا كل من ترجو لغيبك حافظ ... ولا كل من ضمّ الوديعة يصلح
فكتبت إليه:
تعيب على الإنسان إظهار علمه ... أباالجدّ هذا منك أم أنت تمزح
فدتك حياتي قد تقدّم قبلنا ... إلى مدحهم قوم وقالوا فأفصحوا
وللمتنبّي أحرف في مديحه ... على نفسه بالحق والحق أوضح
أروني فتاة في زماني تفوقني ... وتعلو على علمي وتهجو وتمدح
وكانت تقيّة سألت الشيخ الإمام العالم أبا الطاهر إسماعيل بن عوف الزهري عن الشعر، فقال: هو كلام، إن تكلّمت بحسن فهو لك، وإن تكلّمت بشر فهو عليك.
وقال ابن خلكان: لها من قصيدة في الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي:
أعوامنا قد أشرقت أيامها ... وعلا على ظهر السماك خيامها
والروض مبتسم بروض أقاحه ... لما بكى فرحا عليه غمامها
والنرجس الغضّ الّذي أحداقه ... ترنو فيفهم ما يقول خزامها
وشقائق النعمان في وجناته ... خالات مسك حاكها رقّامها
وبنفسج لبس الحداد لحزنه ... أسفا على مهج يزيد غرامها
والجلّنار على الغصون كأكؤس ... خرطت عقيقا والنضار مدامها
وكأنما زهر الرياض عساكر ... في موكب منشورة أعلامها
يبدي نسيم الصبح سرّ عبيرها ... فينمّ عن طيب بها نمّامها

يا صاح قم لسعادة قد أقبلت ... وتنبّهت بعد الكرى نوّامها

واجمع خواطرنا لنجلو فكرها ... لما تجرّد للقريض حسامها

مدح الإمام علي الأنام فريضة ... فخر الأئمة شيخها وإمامها

ومن شعرها:

نأيت وما قلبي على النأي بالراضي ... فلا تغترر منّي بصدّي وإعراضي

وإني لمشتاق إليهم متيّم ... وقد طعنوا قلبي بأسمر عرّاض

إذا ما تذكّرت الشام وأهله ... بكيت دما حزنا على الزمن الماضي

ومذ غبت عن وادي دمشق كأنني ... يقرض قلبي كل يوم بمقراض

أبيت أراعي النجم والنجم راكد ... وقد حجبوا عن مقلتي طيب إغماضي

فهل طارق منهم يلمّ بناظري ... فإنّ لقاء الطيف أكبر أغراضي-

(٢٨٣/٤٠)

وقد رَوَى عَنْهَا من شِعْرها أَبُو القاسم عَبْد اللَّه بْن رواحة.

وتُوُفي ابنها فِي سنة ثلاث وستّمائة.

٣٠٣- ثعلب بْن مذكور بْن أرنب [١] .

أَبُو الْحَسَن، وقيل أَبُو الحُصَيْن الأكّاف [٢] ، أخو رجب.

سمع من: أَبِي العزّ بْن كادَش، وأبي القاسم بْن الحُصَيْن، وأبي غالب بْن البنّاء.

وكان حارسا سيّئ الطّريقة، ليس بأهلٍ أن يُحمل عَنْهُ.

كان مقدّم حرّاس الخليفة.

مات فِي رَمَضَان [٣] .

- حرف الحاء-

٣٠٤- الْحَسَن بْن سَعِيد بْن عَبْد اللَّه بْن بُنْدار [٤] .

أَبُو عليّ الشّاتايّ [٥] عَلَم الدّين الشّاعر.

قدِم بغداد وتفقه وتأدّب.

وسمع من: قاضي المَرِسْتان، وابن الحُصَيْن، وإسماعيل بْن السَّمَرْقَنْدي.

[(-)]

لعل الليالي أن تجرّد صارما ... على البين أو يقضي لها حكم قاضي

(موسوعة علماء المسلمين) .

[١] انظر عن (ثعلب بن مذكور) في: مشيخة النعّال البغدادي ٦٨، ٦٩، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٧٠، والمشتبه في الرجال ١/ ١١٤ ولسان الميزان ٢/ ٨٢.

[٢] الأكاف: بفتح الألف والكاف المشدّدة، هذه اللفظة لمن يعمل إكاف البهائم أي البرذعة.

[٣] قال النعّال: وهو أخو شيخنا أبي الحرم رجب بن مذكور.

[٤] انظر عن (الحسن بن سعيد) في: خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢/ ٣٦١، ووفيات الأعيان ٢/ ١١٣، والروضتين ١/ ١٧١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ٦١، والوافي بالوفيات ١٢/ ٢٨، ٢٩ رقم ٢٣ و ١٢/ ١٧٥- ١٧٨ رقم ١٥٥، وهو في الثانية باسم «الحسن بن علي بن سعيد بن عبد الله» ، والنجوم الزاهرة ٦/ ٥٨، وتهذيب تاريخ دمشق ٤/ ١٧٧.

[٥] الشاتاني: بالشين المعجمة وبعد الألف الأولى تاء ثالثة الحروف وبعد الألف الثانية نون.

وشاتان قلعة من ديار بكر.

(٢٨٤/٤٠)

وأنشأ الرسائل، وسكن الموصل، ونفّذه أميرها رسولا إلى الدّيوان.

وخرج إلى الشّام، وحدّث بها. وسمّاه ابْن عساكر فِي «تاريخه» .

وكان ابْن هُبَيْرة الوزير مقبلا عَلَيْهِ.

تُوُفي فِي شعبان بالموصل [١] .

٣٠٥- الْحَسَن بْن عسكر [٢] .

أَبُو مُحَمَّد الواسطيّ.

سمع: أَبَا عليّ الفارقيّ، وغيره.

روى عَنْهُ ابْن الدّبيثيّ قَالَ: كنت ببغداد فِي ليلة رجب سنة إحدى وعشرين وخمسمائة جالسا على دكّة للفُرْجَة بباب أبَرز، إذ جاء ثلاثُ نِسْوة فجلسْنَ إلى جانبي، فأنشدتُ متمثّلا:

هواء ولكنّه راكدٌ ... وماءٌ ولكنّه غير جاري

فقالت لي إحداهنّ: هَلْ تحفظ لهذا البيت تمام؟

قلت: لَا.

فقالت: إنْ أنْشَدَك أحدٌ تمامَه ما تُعطية؟

قلت: أقبّل فاه.

فأنشدتني.

وخمرٌ من الشّمس مخلوقةٌ ... بدت لك فِي قَدَحٍ من نُضَارِ

إذا ما تأملتَها وهي فيه ... تأملت نورا محيطا بنار

---

[١] وهو ولد سنة: ٥١ هـ. وقيل ٥١٣ هـ. (الوافي ١٢/ ٢٨ و ١٧٧) .

ومن شعره:

أهدى إلى جسدي الضّنى فأعلّه ... وعسى يرقّ لعبده ولعلّه

ما كنت أحسب أن عقد تجلّدي ... ينحلّ بالهجران حتى حلّه

يا ويح قلبي أين أطلبه وقد ... نادى به داعي الهوى فأضلّه

إن لم يجد بالعطف منه على الّذي ... أضناه من فرط الغرام فمن له

وأشدّ ما يلقاه من ألم الهوى ... قول العواذل إنّه قد ملّه

[٢] انظر عن (الحسن بن عسكر) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ٢١ رقم ٥٨٦.

(٢٨٥/٤٠)

هواءٌ ولكنّه جامدٌ ... وماءٌ ولكنّه غير جاري

كأنّ المدير لها باليمين ... إذا دار للشُّرب أو باليَسارِ

توشّح ثوبا من الياسمين ... لَهُ فرد كمّ من الجُلنَارِ

٣٠٦- الحُسَيْن بْن القاضي أَبِي الحَسَن أَحْمَد ابْن قاضي القضاة عليّ بْن مُحَمَّد [١] .

الدامَغَانيّ.

استنابه أخوه قاضي القُضاة في القضاء ببغداد سنة ستّ وأربعين وخمسمائة.

قال ابْن النّجّار: لم يُحْمَد فِي القضاء. ثنا عَنْهُ أَحْمَد بْن الْحَسَن بْن حنظلة اللّيثيّ.

وقد سمع من: ابْن الحُصَيْن، وأبي غالب بْن البنّاء.

وعاش نيّفا وستّين سنة.

٣٠٧- الحُسَيْن بْن هبة اللَّه بن رُطْبة [٢] .

أَبُو عَبْد اللَّه السّواريّ [٣] ، شَيْخ الشّيعة وأبو شيخهم الفقيه العلّامة أَبِي طاهر هبة اللَّه.

كان متبحّرا فِي الأصول والفُروع على مذهب الرافضة.

قرأ الكثير، ورحل إلى خُراسان، والرّيّ، ومازنْدَران، ولقي كبار الشّيعة، وصنّف، واشتغل بسورا، والحلّة.

---

[١] انظر عن (الحسين بن أحمد) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ٣٢ رقم ٦٠٧، والجواهر المضيّة ١/ ٢٠٧، والوافي بالوفيات ١٢/ ٣٣٧، ٣٣٨ رقم ٣١٣.

[٢] انظر عن (الحسين بن هبة الله) في: الوافي بالوفيات ١٣/ ٧٩ رقم ٦٨، ولسان الميزان ٢/ ٣١٦، وأمل الآمل ٢/ ٩٣، ١٠٤، وأعيان الشيعة ٢٧/ ٣٦٠، وورد «الحسن بن هبة الله» في ٢٤/ ٢٠٣ رقم ٤٤٨٠ وفيه: كان حيّا سنة ٥٦٠ هـ. و «رطبة: واحدة الرّطب» .

[٣] السّوراي: بضم أوله وسكون ثانيه ثم راء وألف مقصورة أو ممدودة. نسبة إلى سورا بالقصر، موضع بالعراق من أرض بابل.

(٢٨٦/٤٠)

وتُوُفي فِي رجب.

- حرف السين-

٣٠٨- سُبَيْع بْن خَلَف بْن مُحَمَّد [١] .

أَبُو الوحش الأسَدي، الأديب.

شاعر دمشقيّ معروف، مليح القول.

روى عَنْهُ: أَبُو المواهب بْن صَصْرَى، وقال: مات فِي عاشر رجب.

وأنشدني لنفسه:

يَمَّمْتُ دارَ أَبِي فلان قاصدا ... بمدائحي فيه وحسن قصائدي [٢]

فرأيت منه ضدّ ما عُوّدْتُه ... من بُخْلِه المتكاثف المتزايد

فذكرتُ لمّا أنْ رجعتُ مُجَلْبَبًا ... بعطائه ولقيتُ غير عوائدي

وَلُربَّما جاد البخيلُ وما به ... جودٌ ولكن من نجاح القاصدِ [٣]

- حرف الصاد-

٣٠٩- صالح بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عليّ بْن زَرْعان [٤] .

أَبُو مُحَمَّد البغداديّ، التّاجر، أحد الأعيان.

سمع: ابْن الحُصَيْن، وأبا غالب بْن البنّاء، وأَبَا غالب مُحَمَّد بْن الْحَسَن الماوَرْديّ وجماعة.

وكتب بنفسه عنهم.

---

[١] انظر عن (سبيع بن خلف) في: خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ١/ ٢٤٢، والوافي بالوفيات ١٥/ ١١٢، ١١٣ رقم ١٦١.

[٢] في الوافي: «مقاصدي» .

[٣] الوافي ١٥/ ١١٢، ١١٣ وفيه نماذج أخرى من شعر سبيع.

[٤] انظر عن (صالح بن عبد الرحمن) في: مشيخة النعّال ٦٩، ٧٠، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٠٥ رقم ٧٢٣.

و «زرعان» ضبطه النعّال: بفتح الزاي وسكون الراء المهملة وعين مهملة وفي آخره نون.

سمع منه جماعة [١] .

- حرف الطاء-

٣١٠- طاهر بْن عطيّة.

أَبُو منصور اللَّخْميّ، الإسكندريّ.

رَجُل صالح.

روى عَن: أَبِي بَكْر الطّرطُوشيّ.

أخذ عَنْهُ: أَبُو الْحَسَن المقدسيّ، وغيره.

- حرف العين-

٣١١- عبد الله بْن أحمد بْن أبي الفتح بن محمد بن أحمد [٢] .

أبو الفتح القاسميّ، الخرقيّ، الأصبهانيّ.

شيخ نبيل صالح من أولاد المحدّثين، ومن بقايا المسندين.

سمع: أبا العبّاس الراويّ عَن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي بَكْر الذَّكْوانيّ، وأَبَا مطيع مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد الصّحّاف، وأبا الفتح أَحْمَد بْن

عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد السُّوذَرْجانِيّ، وأبا الفتح أَحْمَد بْن مُحَمَّد الحدّاد، وبُنْدار بْن مُحَمَّد الخلْقاني القاضي، وعبد الرَّحْمَن بْن حمْد الدّونيّ، وأبا أَحْمَد حَمْد بْن عَبْد اللَّه بْن حنَّة، وعبد الرَّحْمَن بْن أبي عثمان الصّابونيّ، وعمر بْن مُحَمَّد بْن عُمَر بْن علُّوَيْه، وأبا عليّ الحدّاد، وطائفة سواهم.

وتفرّد بالرواية عَن جماعة، وسماعه من ابْن علّوَيْه فِي سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة حضورا، فأنا ابْن الخلّال، ثنا مُحَمَّد بْن يوسف البرزاليّ

---

[١] قال النعّال: وكان مولده سنة سبع وخمسمائة. وتوفي في صفر، ويقال في ليلة التاسع والعشرين من رجب، ويقال في شهر رمضان، وهذا هو الأشبه، سنة تسع وسبعين وخمسمائة ببغداد.

[٢] انظر عن (عبد الله بن أحمد) في: المعين في طبقات المحدّثين ١٧٨ رقم ١٨٩٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٨، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٩٠، ٩١ رقم ٣٧، ودول الإسلام ٢/ ٩١، والعبر ٤/ ٢٣٧، وشذرات الذهب ٤/ ٢٦٦.

الحافظ أنْ هذا الشَّيْخ وُلِد فِي يوم عيد النّحر سنة تسعين وأربعمائة. وكان جدّه حيّا، فسمّاه باسمه وكنّاه بكُنيته. وعاش بعد ذلك شهرا.

قلت: رَوَى عَنْهُ: الحافظ عَبْد الغنيّ، ومحمد بْن مكّيّ الحنبليّ، وعبد الله بن أبي الفرج الجبّائيّ، والمهذّب بْن الْحُسَيْن بْن زينة، وأبو الفضل بْن سلامة العطّار، ومحمد بْن خليل الرّاذانيّ [١] ، وآخرون.

وبالإجازة: ابْن اللّتّيّ، وكريمة، والحافظ الضّياء، والرّشيد إِسْمَاعِيل بْن العراقيّ، وغيرهم.

وقرأت وفاته بخطّ زكيّ الدّين البِرْزالي فِي يوم الثلاثاء بعد فراغه من صلاة الصُّبح السّابع والعشرين من رجب، ودُفن بالمُصَلي، وصلّى عَلَيْهِ الحافظ أَبُو مُوسَى المَدِينيّ.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَطَّارُ بِقِرَاءَتِي: أَنَا أَبُو الْفَضْلِ بن سلامة بحران، أنا أبو الفتح عبد اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَطَّارُ بِقِرَاءَتِي: أَنَا أبو الفضل بن سلامة بحران، أنا أبو الْفَتْحِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بِإِصْبَهَانَ، أَنَا تَمَّامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ بُنْدَارٍ، ثنا الطَّبَرَانِيُّ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُعَلَّى الدِّمَشْقِيُّ، نا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يُوسُفَ الْفِرْيَابِيَّ يَقُولُ: عَلَى الإِمَامِ أَنْ يَضْرِبَ أَعْنَاقَ الْجَهْمِيَّةِ وَالرَّوَافِضِ، فَإِنَّهُمْ زَنَادِقَةٌ.

٣١٢- عَبْد اللَّه بْن فَرَج.

أَبُو مُحَمَّد الْأَنْصَارِيّ، القُرْطُبّي، الورّاق الزمِن. الرجل الصّالح.

أجاز لَهُ أَبُو محمد بْن عتّاب ما رَوَاهُ عَن مكّيّ بْن أَبِي طَالِب خاصّة.

وأخذ أَيْضًا عَن: أَبِي الوليد بْن طريف، وأبي بكر بن العربيّ.

وتوفّي فِي رمضان.

---

[١] الراذاني: بفتح الراء والذال المعجمة بين الألفين وفي آخرها النون. نسبة إلى راذان وهي قرية من قرى بغداد. (الأنساب ٦/ ٣٦) .

٣١٣- عليّ بْن عليّ بْن نَمَا بْن حمدون [١] .

الكاتب أَبُو الْحَسَن الحِلي، الرّافضيّ، الخبيث.

مدح ملوك الشّام، وَلَهُ ديوان. وقد كفّر الصّحابة رضي اللَّه عَنْهُمْ.

وهو القائل، لعنه اللَّه:

أيُولي على البريّة مَنْ ليسَ ... على حَمْل سُورةٍ بأمينِ [٢]

وهذا البيت من قصيدة ينشدها أهل الرفض فِي المواسم.

ذكره ابن النّجّار.

- حرف الكاف-

٣١٤-كرم بْن بختيار بْن عليّ [٣] .

البغداديّ، الزّاهد [٤] .

أحد الصّالحين.

روى عَن: هبة اللَّه بْن الْحُصَيْن.

أخذ عَنْهُ: ابْن مَشقْ، وعبد العزيز بْن الأخضر، وأحمد بْن أَبِي بَكْر البزّاز، وغيرهم.

وتُوُفي فِي ذي الحجّة [٥] .

---

[١] انظر عن (علي بن علي) في: ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣/ ٣٤٤ رقم ١٤٩، والوافي بالوفيات ٢١/ ٣٣٥- ٣٣٧ رقم ٢١٩، وطبقات أعلام الشيعة (الثقات العيون في سادس القرون) ١٩٧، ١٩٨.

[٢] من قصيدة طويلة في: الذيل، والوافي.

[٣] انظر عن (كرم بن بختيار) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٥٠٣ وفيه «مكرم» ، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٦٢ رقم ١١١٢، وذيل طبقات الحنابلة ١١/ ٣٥٠، ٣٥١ رقم ١٦٩.

[٤] كنيته: أبو الخير، وقيل أبو علي.

[٥] ولد في حدود سنة ٤٩٤ هـ.

وقال الناصح ابن الحنبلي: سمعت منه جزءا بقراءة الشيخ طلحة العلثي يوما وهو مضطجع على جنبه والفقيه ابن فضلان- يعني شيخ الشافعية- عنده يزوره، فأخذ بيد الشيخ كرم يقبّلها تبرّكا، وكان زاهدا منقطعا بالرصافة.

وقال القطيعي: كان زاهدا ورعا، سريع الدمعة، كثير العبادة، وفي بعض الأوقات تصدر-

---

- حرف الميم-

٣١٥- محمد بن أحمد بن بلال.

أَبُو سَعِيد المُزَنِي، الحارثيّ، الدّهّان.

حدّث عَن: جمال الْإِسْلَام أَبِي الْحَسَن.

وعنه: أَبُو المواهب بْن صَصْرَى، وأخوه الْحُسَيْن.

٣١٦- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن حمزة بْن جِياه [١] .

أَبُو الفَرَج الكاتب الحلّي.

من فرسان البلاغة والشعْر. لَهُ النظْم والنثْر.

روى عَنْهُ: عليّ بْن نصر بْن هارون الحِلي، ومحمود بْن مفرَّج، وأبو بَكْر عُبَيْد اللَّه بْن عليّ التّيميّ.

ولم يكن بالعراق مثله فِي الترسُّل والأدب، ولكنّه كان ناقص الحظّ، لَهُ ملْك يتبلّغ منه.

مات في المحرّم [٢] .

[(-)] منه كلمات على خاطر الحاضر عنده.

وقال الدبيثي: كان أحد الشيوخ الموصوفين بالصلاح، وتوفي يوم الأربعاء سادس ذي الحجة سنة تسع وسبعين وخمسمائة، ودفن بمقبرة الإمام أحمد في دكة بشر الحافي، وكان حنبليا.

[١] انظر عن (محمد بن أحمد بن حمزة) في: معجم الأدباء ٦/ ٣٦١، والوافي بالوفيات ٢/ ١١٢، ١١٣ رقم ٤٤٥، وبغية الوعاة ١/ ٩ و «جيا» بكسر الجيم.

[٢] ومن شعره:

حتّام أجري في ميادين الهوى ... لا سابقا أبدا ولا مسبوق

ما هزّني طرب إلى رمل الحمى ... إلّا تعرّض أجرع وعقيق

شوق بأطراف البلاد مفترق ... يحوي شتيت الشمل منه فريق

ومدامع كفلت بعارض مزنة ... لمعت لها بين الضلوع بروق

وكأنّ جفني بالدموع موكّل ... وكأنّ قلبي للجوى مخلوق

إن عادت الأيام لي بطويلع ... أو ضمّنا والظّاعنين طريق-

(٢٩١/٤٠)

٣١٧- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد [١] .

أبو عَبْد اللَّه بْن عرّاق [٢] الغافقيّ، القُرْطبي، المقرئ.

أخذ القراءات، سوى قراءة الكوفيّين، عَن: أَبِي القاسم بْن النّخّاس، وعَوْن اللَّه بن محمد.

وسمع من: أَبِي مُحَمَّد بْن عَتّاب، وأبي بحر بْن العاص.

وتصدّر للإقراء والتّسميع.

روى عنه: ابن حوط الله، وأبو الخطّاب بن دحية.

وتوفّي في رجب.

ومولده في سنة تسعين وأربعمائة.

٣١٨- محمد بن بختيار [٣] .

[(-)]

لأنبّهنّ على الغرام بزفرتي ... ولتطربنّ لما أبثّ النوق

ومن شعر ابن جياه الكاتب قوله:

أما والعيون النّجل تصمي نبالها ... ولمع الثنايا كالبروق تخالها

ومنعطف الوادي تأرّج نشره ... وقد زار في جنح الظلام خيالها

وقد كان في الهجران ما يريح الهوى ... ولكن شديد في الطباع انتقالها

منها في المديح:

أيا ابن الألى جادوا وقد بخل الحيا ... وقادوا المذاكي والدماء نعالها

ذد الدهر عنّي من رضاك بعزمة ... معقودة أن لا يفكّ رعالها

ومنه قوله:

قل لحادي عشر البروج أبي العاشر ... منها ربّ القران الثاني

يا ابن شكر إن ضلّة الزمان ... صرت فيه تدعى من الأعيان

ليس طبعي ذمّ الزمان ولكن ... أنت أغريتني بذمّ الزمان

[١] انظر عن (محمد بن أحمد بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٢/ ٥٣٠، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٦/ ٦١، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٤٧، وغاية النهاية ٢/ ٨٦.

[٢] تحرّفت في غاية النهاية إلى «عرّاف» بالفاء.

[٣] انظر عن (محمد بن بختيار في: خريدة القصر (العراق) ١/ ٨٥، والكامل في التاريخ ١١/ ٥٠٣، وتاريخ ابن الدبيثي ١/ رقم ٩١، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٨، والذيل على الروضتين (تحقيق محمد زاهد الكوثري) نشره عزت العطار الحسيني بدار الكتب المصرية-

(٢٩٢/٤٠)

أبو عبد الله البغداديّ، الأبله، الشّاعر، صاحب الدّيوان المشهور.

كان شابّا ظريفا وشاعرا محِسنًا، يلبس زيّ الجُنْد. وشِعره فِي غاية الرّقّة وحُسْن المَخْلَص إلى المدح.

وكان أحد الأذكياء، ولذا قيل لَهُ الأبله بالضّدّ.

وقيل: بل كان فيه بله.

توفّي ببغداد فِي جُمادى الآخرة. وقد سار لَهُ هذا البيت:

ما يعرف الشوقَ إلَّا مَن يُكابدُهُ ... وَلَا الصبابةَ إلَّا من يُعانيها

[١] وله:

دارُكَ يا بدْرَ الدُّجَى جنةٌ ... وبغيرها نفسي لَا تلهو

وقد أتى فِي خبرٍ أنّه ... أكثر أهل الجنّة البُلْهُ

[٢] وله:

أقول للغيث لمّا سال واديهِ ... تحدّثي عَن جفوني يا غواديهِ

أعَرت مُزْنَك أجفانا بكيت لَهُ ... فمن أعارك ضوء البرْق من فيهِ

أما ورد [خدّه] [٣] والشُّهب ناعسةٌ ... واللّيل قد راق أو كادت حواشيه

[(– ١٩٤٧–)] ص ٦٦، وذكر وفاته في سنة ٦٠٥ هـ.، ومرآة الزمان ٨/ ٣٧٩، ٣٨٠، ووفيات الأعيان ٤/ ٤٦٣، والعبر ٤/ ٢٣٨، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٣٢ رقم ٦٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٨، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ١/ ٢٩٧، والوافي بالوفيات ٢/ ٢٤٤– ٢٤٦، رقم ٦٤٧، ومرآة الجنان ٣/ ٤١٦، ٤١٧، والعسجد المسبوك ٢/ ١٨٩، ١٩٠، والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٦٦، وبغية الوعاة ١/ ٣٣، وشذرات الذهب ٤/ ٢٦٦.

[١] وفيات الأعيان ٤/ ٤٦٤.

[٢] الوافي بالوفيات ٢/ ٢٤٦، وفيات الأعيان ٤/ ٤٦٥.

[٣] في الأصل بياض.

(الكامل ١١/ ٥٠٣) .

وقال العماد الكاتب: هو شاب ظريف يتزيّا بزيّ الجند، رقيق أسلوب الشعر حلو الصناعة رائق البراعة، عذب اللفظ، أرقّ من النسيم السّحري، وأحسن من الوشي التّستري، وكل ما ينظمه، ولو أنه يسير، يسير، والمغنون يغنون برائقات أبياته عن أصوات القدماء، فهم يتهافتون على نظمه المطرب تهافت الطير الحوّم على عذب المشرب. ثم قال: أنشدني لنفسه من قصيدة سنة خمس وخمسين وخمسمائة بغداد: –

لقد وهَى عزْمُ صبري يوم ودّعني ... أحوى ضعيف نطاق الخصر واهيه

عصيتُ فِي حبّه من بات يعذِلني ... وما أطعت الهوى دالا لأعصيه

باللَّه يا لائمي فيمن كلفْتُ به ... أقامةُ الغُصن أحلى، أم تثنيهِ؟

قال أَبُو الفَرَج بْن الجوزيّ: ذكِر عَنْهُ أنّه خَلَف ثمانية آلاف دينار، وشاع أنّه كان يُعامل بالرّبا.

ثمّ ورَّخ وفاته كما مرَّ.

روى عَنْهُ: أَبُو الْحَسَن القَطِيعي، وعليّ بْن نصر الأديب [١] .

٣١٩– مُحَمَّد بن جَعْفَر بْن عَقِيل [٢] .

أَبُو العلاء البصريّ، ثمّ البغداديّ، المقرئ.

[(–)]

زار من أحيا بزورته ... والدّجى في لون طرّته

قمر يثني معانقة ... بانة في طيّ بردته

بتّ أستجلي المدام على ... غرّة الواشي وغرّته

يا لها من زورة قصرت ... فأماتت طول جفوته

آه من خصر له وعلى ... رشفة من برد ريقته

يا له في الحسن من صنم ... كلّنا من جاهليّته

وذكر أبو المعالي الكتبي في (ملح الملح) من شعره في رجل كفل يتيما وكان مشهورا بالغلمان:

يا ذا الّذي كفل اليتيم ... وقصده كفل اليتيم

إن كنت تطمع في النعيم ... فقد حصلت على الجحيم

[١] ومن شعره:

أراق دمعي، لا بل أراق دمي ... ظلما بظلم من ريقه الشّبم

ذو قامة كالقضيب ناضرة ... وناظر من سقامه سقمي

حصلت من وعده على أصدق ... الوعد ومن وصله على التّهم

[٢] انظر عن (محمد بن جعفر) في: مشيخة النعّال البغدادي ٦٣- ٦٥، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة شهيد علي) الورقة ٢٧، ٢٨، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٣٠، والعبر ٤/ ٢٣٨، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٩١ دون ترجمة، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٩، وشذرات الذهب ٤/ ٢٦٧.

(٢٩٤/٤٠)

قرأ القراءات على: أَبِي الخير المبارك الغسّال [١] ، وسمع: أَبَا القاسم بْن بيان، وأبا الغنائم النرسِي، وأَبَا غالب مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد القزّاز.

قال ابْن الدّبيثيّ [٢] : وكان حَسَن المحاضرة، كثير المحفوظ من الأشعار والحكايات.

وأجاز لَهُ: أَبُو الْحَسَن العلّاف، وأبو [٣] الفتح الحدّاد الأصبهانيّ.

ذكره ابْن السّمعاني فِي «الذّيل» [٤] .

قلت: رَوَى عَنْهُ: أمين الدّين سالم بْن صَصْرَى، ومحمد بْن أَحْمَد بْن خيثمة بْن الخرّاط، ومحمد بْن سَعِيد بْن الخازن، وآخرون.

ولم أظفر باسم أحدٍ ممّن قرأ عَلَيْهِ بالرّوايات.

وتُوُفّي فِي جمادى الآخرة وَلَهُ ثلاثٌ وتسعون سنة [٥] .

٣٢٠- محمد بن عبد العزيز بن عَليّ بن عيسى [٦] .

أَبُو الْحَسَن الغافقيّ، القُرْطُبيّ، المعروف بالشّقوريّ.

سمع من: أَبِي عَبْد اللَّه بْن الأحمر، وأبي بَكْر بْن العربيّ، وأبي جَعْفَر البطروجيّ، وجماعة.

قال الأبّار: وكان حافظا لأخبار الأندلس، مَعْنِيًّا بالرجال، ضابطا، متقنا، لَهُ مشاركة فِي اللّغة والنّحو، مع الزّهد والفضل. ووُلّي قضاء شَقُورة وحُمِدت سيرته، وأخذ النّاس عنه.

---

[١] الغسّال: بالغين المعجمة والسين المهملة.

[٢] في تاريخه.

[٣] في الأصل: «وأبا» وهو خطأ.

[٤] وقال النعّال: حدّث عنه الحافظ أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني، وتوفي قبل مولدي بثلاث سنين. (مشيخة النعال ٦٤) .

[٥] مولده في ذي الحجّة سنة ٤٨٦ هـ.

[٦] انظر عن (محمد بن عبد العزيز) في: تكملة الصلة لابن الأبار.

(٢٩٥/٤٠)

وتُوُفي فِي المحرّم. وكان مولده فِي سنة عشرين وخمسمائة.

٣٢١- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن الجُنيد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن الجُنيد [١] .

أَبُو مُسْلِم الأصبهانيّ.

سمع: أبا الفتح الحدّاد، وأبا سعد المطرّز، والحافظ مُحَمَّد بْن طاهر المقدسي.

وقدِم بغداد حاجّا مع خاله أَبِي الغنائم مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن رزينةٍ، فكتب عَنْهُ المبارك بْن كامل الخفّاف حديثين.

وكان ثقة من بيت حديث وتصوّف.

تُوُفي فِي رجب وَلَهُ ٨٢ سنة.

وقد رَوَى الكثير بأصبهان.

٣٢٢- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن حمزة بْن أَبِي جيش.

أَبُو طَالِب الْأَزْدِيّ، الدّمشقيّ.

سمع: هبة اللَّه بْن الأكفانيّ.

روى عَنْهُ: المسلم بْن عَبْد الوهّاب، وأبو القاسم بْن صَصْرَى.

٣٢٣- مُحَمَّد بْن أَبِي الأزهر علي بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن علي بْن يوسف [٢] .

أَبُو طَالِب الواسطيّ، الكتّانيّ، المحتسب، المعدّل.

كان على حسْبة واسط هُوَ وأبوه.

ولد سنة خمس وثمانين وأربعمائة.

---

[١] انظر عن (محمد بن محمد بن الجنيد) في: الوافي بالوفيات ١/ ١٥٧، ١٥٨ رقم ٧٨.

[٢] انظر عن (محمد بن أبي الأزهر) في: تاريخ ابن الدبيثي (مخطوط شهيد علي) ورقة ٨٤، والمطبوع ١٥/ ٥٣، والتقييد لابن نقطة ٩٥، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٩٤، والعبر ٤/ ٢٣٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٨ رقم ١٨٩١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٩، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١١٥، ١١٦ رقم ٥٧، وذيل التقييد لقاضي مكة ١/ ١٧٦ رقم ٣١٧، وشذرات الذهب ٤/ ٢٦٧.

قال ابْن الدّبيثيّ [١] : سمع مُحَمَّد بْن عليّ بْن أَبِي الصَّقْر الشّاعر، وأبا نُعَيْم مُحَمَّد بن إبراهيم الحماديّ، وأبا الْحَسَن كاتب الوقف، وأبا نُعَيْم بْن زَبَزَب، وأحمد بْن أَبِي مُحَمَّد العُكْبَري، وأَبَا غالب مُحَمَّد بْن أَحْمَد، والمبارك بْن فاخر، وهبة اللَّه بْن السقَطي.

وانفرد فِي الدّنيا بإجازة أَبِي طاهر أَحْمَد بْن الْحَسَن الباقلّانيّ، وأبي منصور عَبْد المحسن الشّيحيّ، وأبي الْحَسَن بْن أيّوب البزّاز.

ورحل إلى بغداد، فسمع أَبَا الْحَسَن بْن العلّاف، وأَبَا القاسم بْن بيان، ونور الهدى الزَّيْنَبِي.

وكان ثقة صحيح السّماع، متخشّعا، يرجع إلى دين وصلاح.

رحل النّاس إليه وكتبوا عَنْهُ.

روى عَنْهُ: أَبُو المواهب بْن صَصْرَى، ويوسف بْن أَحْمَد الشّيرازيّ، وعبد القادر الرُهاوي، وأبو بَكْر بْن مُوسَى الحارميّ، وأبو

الفتح المنْدائي، وأبو طَالِب بْن عَبْد السّميع.
وسمعنا منه الكثير ونِعْمَ الشَّيْخ كان.
سمعت منه بقراءتي فِي سنة أربع وسبعين.
قلت: وروى عنه المرجّى بْن شُقَيْر كِتَاب «الطّوالات» للتّنوخيّ.
قال ابْن الدبِيثي [٢] : وأنشدنا قَالَ: أنشدنا مُحَمَّد بْن عليّ بن زبزب سنة أربع وخمسمائة: أنشدنا أَبُو تمّام عليّ بْن مُحَمَّد بْن حسن قاضي واسط لبعضهم:
لمّا تكهّل مَن هَوَيْت ... وقلت: رَبْعٌ قد دثر
عاينت من طلّابه ... بالباب أفواجا زُمَر
وكذاك أرباب الحديث ... نفاقهم عند الكبر

---

[١] في تاريخه.
[٢] في تاريخه.

(٢٩٧/٤٠)

تُوُفي رحمه الله فِي ثاني المحرّم بواسط وَلَهُ أربعٌ وتسعون سنة.
٣٢٤- محمود بْن نصر بْن حمّاد بْن صَدَقة بْن الشّعار [١] .
أَبُو المجد الحرّانيّ، البغداديّ، والد المحدّث إِبْرَاهِيم.
شيخ صالح، سمع الكثير بنفسه من: هبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وهبة اللَّه بْن الطبَر، وأبي بَكْر المَزْرَفي، فَمَن بعدهم.
قال ابْن الدّبيثيّ: كان ثقة، صحيح النّقل.
تُوُفي فِي رَمَضَان، وَلَهُ ثمان وسبعون سنة.
قرأتُ عَلَيْهِ ونِعْمَ الشَّيْخ كان.
قلت: وَرَوَى عَن: العلّامة أَبِي الوفاء بْن عَقِيل.
وروى عَنْهُ: القاضي أَبُو منصور سَعِيد بْن مُحَمَّد بْن جحدر الصُوفي.
وقد قرأ بالروايات على هبة اللَّه بْن الطَّبر، وكان ثقة.
٣٢٥- مُقَاتل بْن عزّون.
الرّقّيّ، المعروف بابن العريف المصريّ.
واسع الرّواية.
قال الحافظ ابْن المفضّل فِي «الوَفَيَات» : قرأتُ عَلَيْهِ «سُنَن أَبِي دَاوُد» ، وأخبرنا ابْن المشرّف، عَن الحبّال، عَن أَبِي مُحَمَّد النّحّاس، عَن ابْن الأعرابيّ مناولة، عَنه.
وقرأتُ عَلَيْهِ ستّة أجزاء من أول كِتَاب «الأسماء والكنَى» للنَّسَائي، وهو عشرون جزءا، عن ابن المشرّف، عن الحبّال، عَن ابْن الخصيب، عَن ابْن النّسائيّ، عَن أَبِيهِ.
وناولني «صحيح مُسْلِم» ، أصل سماعه من يوسف المَيُورقي، اللخْمي، عَن الحُسَيْن بْن عليّ الطّبريّ، بسنده.

---

[1] انظر عن (محمود بن نصر) في: مشيخة النّعال ٦٥- ٦٧، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨٥ رقم ١١٨٣، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٩١ دون ترجمة.

(٢٩٨/٤٠)

وتوفّي في رمضان. ومولده سنة إحدى وخمسمائة رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى.

٣٢٦- الموفَّق بْن شوعة [1] .

اليهوديّ، المصريّ، الطّبيب، الملقّب بالقيثارة.

من أعيان الأطبّاء والكحّالين. وكان ظريفا، شاعرا، ماجنا.

خدم السّلطان صلاح الدّين بالطّبّ.

وكان الشَّيْخ نجم الدّين الخَبُوشاني لَهُ صورة بمصر، وفيه صلاح و (دين) [2] ، فإذا رَأَى ذِميًا راكبا قصد قتْله، فكانوا يتحامونه، فرأى الموفّق راكبا فضربه بشيء أصاب عينه، فقلعها وراحت هدْرًا.

وله، أعني الموفّق، قصيدة يهجو فِيهَا ابْن جُمَيع اليهوديّ رأس الأطبّاء بالقاهرة ويرميه بالأبْنَة. ولهم اللعْنة.

- حرف الياء-

٣٢٧- يوسف بْن إِبْرَاهِيم بْن عثمان [3] .

أَبُو الحَجّاج العَبْدَري، الغَرْناطيّ، المعروف بالثَغْري [4] .

أخذ القراءات عَن: عَبْد الرحيم بْن الفَرَس، وأبي الْحَسَن شُرَيْح بْن مُحَمَّد، وأبي بَكْر يحيى بْن الخلوف، وأبي الْحَسَن بْن الباذش.

وسمع منهم، ومن: أَبِي مروان الباجيّ، وأبي بَكْر بْن العربيّ، وأبي الحسن بن مغيث، وخلق.

---

[1] انظر عن (الموفق بن شوعة) في: عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ٣/ ١٩٢، ١٩٣ وفيه «شرعة» بالراء في العنوان، و «شوعة» في المتن.

[2] في الأصل بياض.

[3] انظر عن (يوسف بن إبراهيم) في: بغية الملتمس للضبّيّ ٤٨٨، ٤٨٩، رقم ١٤٣٨، وتكملة الصلة (مخطوط) ٣/ ورقة ١٤٢، ومعجم شيوخ الصدفي، لابن الأبار ٣٣١، وصلة الصلة لابن الزبير ٢١٣، ٢١٤، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٥١، ٥٥٢ رقم ٥٠١، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٢، ٣٩٣، وطبقات المفسّرين للداوديّ ٢/ ٣٧٨، ٣٧٩.

[4] عرف بالثّغري لأن أباه أصله من ثغر لاردة. (تكملة الصلة) .

(٢٩٩/٤٠)

وصحِب أَبَا بَكْر بْن مَسْعُود النَّحْوي مدَّة، وأخذ عَنْهُ العربيّة. وأجاز لَهُ أَبُو عليّ بْن سُكَّرَة، وأبو بَكْر الطَّرْطُوشي.

قال الأبّار [1] : وكان فقيها حافظا، محدّثا، راوية، مقرئا، ضابطا، مفسّرا، أديبا. نزل فِي الفتنة قليوشة وأقرأ فِيهَا. وولي الصّلاة والخطْبة.

أكثر عَنْهُ أَبُو عَبْد اللَّه التُّجيْبي وقال: لم أر أفضل منه، وَلَا أزهد، وَلَا أحفظ لحديثٍ وتفسير منه. ولم أر بالبلاد المشرقية أفضل

من أَبِي مُحَمَّد العثماني وَلَا أزهد وَلَا أورع.

قال: وروى عَن أَبِي الحَجّاج: أَبُو عُمَر بْن عيّاد، وأبو الْعَبَّاس بْن عُمَيْرَة، وأبو سليمان بن حَوْط اللَّه [٢] .

وتُوُفي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي شوّال، وَلَهُ ٨٦ سنة.

٣٢٨- يونس بْن مُحَمَّد بْن مَنْعة بْن مالك بْن مُحَمَّد [٣] .

الْإِمَام رضيّ الدّين أَبُو الفضل المَوْصِلي الإربليّ الأصل، الشّافعيّ.

والد الشَّيْخ كمال الدّين مُوسَى وعماد الدّين مُحَمَّد.

وُلِد بإربل، وتفقَّه بالموصل على الْحُسَيْن بْن نصر بْن خميس الْجُهَنِيّ، وسمع منه كثيرا من حديثه. ثمّ انحدر إلى بغداد وتفقَّه بها على أَبِي منصور سَعِيد بْن مُحَمَّد الرّزّاز.

---

[١] في تكملة الصلة.

[٢] وقال الضبيّ: فقيه، محدّث، راوية عارف، أديب. انتقل إلى مرسية في الفتنة وصار خطيبا بقليوشة من قرى مدينة أوريولة، واقتنع ولم يتعرّض لظهور، وكان قد غصّ به جماعة من الفقهاء بمرسية حين وصلها لمعرفته، فسعى له في الخطبة بجامع قليوشة المذكورة وانتقل إليها. سمعت عليه بعض كتاب «الموطّأ» . (بغية الملتمس) .

[٣] انظر عن (يونس بن محمد) في: تاريخ إربل ١/ ٧٤، ووفيات الأعيان ٦/ ٢٥٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٩، والعبر ٤/ ٢٣٨، ومرآة الجنان ٣/ ٤٠٦ (٥٧٦ هـ.) و ٤١٥، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٣٥٤، ٣٥٥ رقم ٣٢١، وتاريخ الخلفاء ٤٥٧، والنجوم الزاهرة ٦/ ٩٦، وشذرات الذهب ٤/ ٢٦٧.

(٣٠٠/٤٠)

ثمّ ردَّ إلى الموصل وسكنها، وصادف بها قبولا عند متولّيها زين الدّين عليّ كَوْجَك صاحب إربل.

ودرَّس وأفتى وناظر، وتفقَّه به جماعة.

تُوُفي فِي المحرَّم وَلَهُ ثمانٍ وستّون سنة. ورَّخه ابْن خَلكان [١] .

وَفِيهَا وُلد:

نقيب الأشراف بهاء الدّين عليّ بْن مُحَمَّد بْن أَبِي الجن.

وأبو المجد عَبْد الملك بْن نصر بْن الفويّ بالثغْر. سمع من ابْن المفضّل.

وأبو بَكْر بْن عليّ بْن بكّار.

---

[١] في وفيات الأعيان.

وحدّث القاضي أبو محمد جعفر بن محمد بن محمود قال: أنشدت شيخنا يونس بْن مُحَمَّد بْن مَنْعة بْن مالك الفقيه- رحمه الله- أبياتا «إلى ماذا يقول» :

ماذا يقول رضيّ الدين في رجل ... قد شفّه قمر يزري على القمر

متيّم قلق صبّ حليف ضنى ... مولّه بفتور اللحظ والحور

وقد خلا بالذي يهوى فهل حرج ... عليه إن فاز بالتقبيل والنظر؟

(تاريخ إربل ١/ ٧٤) .

سنة ثمانين وخمسمائة

- حرف الألف-

٣٢٩- أَحْمَد بْن عليّ بْن معمّر بْن رضوان [١] .

أَبُو بَكْر بْن جرادة المشاهر البغداديّ.

سمع: إسْمَاعِيل بْن ملّة، وأَبَا طَالِب بْن يوسف.

سمع منه: عُمَر بْن عليّ.

وتُوُفي فِي جُمادى الآخرة، وهو ابْن خمسٍ وتسعين سنة.

قاله الدّبيثيّ.

٣٣٠- أَحْمَد بْن المبارك بْن دَرَك [٢] .

أَبُو الْعَبَّاس البغداديّ، الضّرير، المقرئ، الدارقَزّي [٣] .

شيخ صالح.

سمع: أَبَا القاسم بْن بيان، وأحمد بْن عليّ بْن قريش.

سمع منه: أَحْمَد بْن طارق، وعبد العزيز بْن الأخضر، وغيرهما.

وقال إلياس بْن جامع الإربليّ [٤] : قرأت عَلَيْهِ جزءا تحت شجرةٍ فِي داره، فقال لي: قرأتُ تحت هذه الشّجرة عشرة آلاف ختْمة.

تُوُفي فِي جُمادى الآخرة، وَلَهُ ثمان وسبعون سنة.

---

[١] انظر عن (أحمد بن علي) في: تكملة الصلة لابن الأبار ج ١.

[٢] انظر عن (أحمد بن المبارك) في: تاريخ ابن الدبيثي ٢/ ورقة ٦٥ ب، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢١٤، ٢١٥، والعسجد المسبوك ٢/ ١٩٢، ١٩٣.

[٣] الدارقزّي: نسبة إلى دار القزّ.

[٤] له ذكر في تاريخ إربل ١/ ١٩١.

٣٣١- إِبْرَاهِيم بْن حسين بْن يوسف بْن محارب [١] .

أَبُو إِسْحَاق القيْسي البَلَنْسِي، المقرئ.

أخذ القراءات عَن أَبِي عَبْد اللَّه بْن سَعِيد.

سمع من: أَبِي بَكْر بْن برنجال.

وأخِذت عَنْهُ القراءات وكتبها. وكان مشهورا بالتّجويد.

قال الأبّار: أخذ عنه شيوخنا أبو عبد الله بن واجب، وأبو الحجّاج بن أيّوب، وأبو الحسن بن خيرة.

وقرأ عليه في صغره أبو جعفر بن عون الله الحصّار.

توفّي سنة ثمانين أو إحدى وثمانين.

٣٣٢- إيلغازي بْن ألبي بْن تمرتاش بْن إيلغازي بْن أرتق [٢] .

الملك قطب الدّين صاحب ماردين. وليها مدّة طويلة بعد أَبِيهِ.

وكان موصوفا بالشّجاعة والعدل.

تُوُفي فِي جُمادى الآخرة، وخلّف ولدين صغيرين، فأقيم فِي الأمر أحدهما، وهو حسام الدّين، وقام بتدبيره مملوكه نظام الدّين ألْبُقش من تحت جناح خال أَبِيهِ شاه أرمن صاحب خلاط. فلمّا مات ولي الآخر قُطب الدّين، فامتدّت أيّامه إِلى أن قتَلَ ألْبقُش واستقلّ بالأمر [٣] .

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن حسين) في: تكملة الصلة لابن الأبار ج ١.

[٢] انظر عن (إيلغازي) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٤٧٥ و ٥٠٨، وتاريخ مختصر الدول ٢١٩، وتاريخ الزمان ٢٠٢ ووفيات الأعيان ١/ ١٩١ و ٢/ ٢٦٥ و ٤٥١، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/ ١٢١، ١٤٩، وق ٢/ ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٥٠، ٤٥١، ٥٥٦، والروضتين ٢/ ٦٠ (طبعة وادي النيل) ، ومرآة الزمان ٨/ ٣٨٣، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ٤/ ٦٢٠، والدرّ المطلوب ٧٨، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٦٨، والعبر ٤/ ٢٣٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٤، والوافي بالوفيات ١٠/ ٢٦، ٢٧ رقم ٤٤٦٩، والسلوك ج ١ ق ١/ ٨٦ (سنة ٥٧٩ هـ.) ، والنجوم الزاهرة ٦/ ٩٧، والعسجد المسبوك ٢/ ١٩١، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٦٨، وشذرات الذهب ٤/ ٢٦٨.

[٣] الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ٢/ ٥٥٧ وفيه أن قطب الدين بن إيلغازي قتل ألبقش وهو يعوده في مرضه.

(٣٠٣/٤٠)

- حرف الباء-

٣٣٣- بدر بْن عَبْد الغنيّ بْن مُحَمَّد [١] .

أَبُو النجْم الطّحّان، الواسطيّ، المقرئ.

قرأ على: عليّ بْن شِيران، وأبي مُحَمَّد سبط الخيّاط.

روى القراءات بواسط.

قال الدّبيثيّ: سمعتُ منه. وتُوُفّي فِي ربيعٍ الأوّل.

- حرف الحاء-

٣٣٤- الْحَسَن بْن عيسى بْن أصبغ.

أَبُو الوليد الْأَزْدِيّ، القُرْطُبِيّ، المعروف بابن المناصف.

روى عَن: عمّ أمّه أَبِي مُحَمَّد بْن عتّاب، سمع منه «المدوّنة» وكتابه الكبير فِي المواعظ الملقّب ب «شفاء الصُّدور» .

وله إجازة عَن: أَبِي عليّ بْن سُكَّرَة.

ولي خطابة إشبيلية.

وحدّث عَنْهُ: أَبُو القاسم بْن الملجوم، وأبو سليمان بن حوط الله، وأبو الخطّاب بن دحية.

وتوفّي في المحرّم.

وولد ظنّا سنة اثنتين وخمسمائة.

٣٣٥- الحُسَيْن بْن عليّ بْن عَبْد الواحد بْن شبيب [٢] .

أبو عبد الله النّصيبيّ، ثمّ البغداديّ، الكاتب.

كان كاتبا منشئا، فصيحا، بليغا، مفوّها، له النّظم والنّثر.

وكان يدخل على المستنجد باللَّه ويجالسه، ويحبّ سماع كلامه. ويأمره

---

[١] انظر عن (بدر بن عبد الغني) في: تكملة الصلة لابن الأبار ج ١.

[٢] انظر عن (الحسين بن علي بن عبد الواحد) في: معجم الأدباء ١٠/ ١٢٦- ١٣٠ رقم ١٠ وفيه قال محقّقه بالحاشية: «لم نعثر له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت» .

بإطالة مقامه. قَالَ لَهُ مرّة مصحّفا: أَابنُ شَبِيب؟ فجاوبه مسرعا: عبدُ مولانا [١] .

تُوُفي فِي ربيع الآخر [٢] .

- حرف الزاي-

٣٣٦- زهير بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن أَبِي سَعِيد [٣] .

أَبُو سعد الأصبهانيّ. يعرف بشعرانة [٤] .

---

[١] وقال ياقوت: كان أديبا كاتبا شاعرا له اليد الطولى في حلّ الألغاز العويصة. تفاوض أبو منصور محمد بن سليمان بن قتلمش، وأبو غالب بن الحصين في سرعة خاطر ابن شبيب وتقدّمه في حلّ الألغاز، فعمل ابن قتلمش أبياتا على صورة الألغاز، ولم يلغز فيها بشيء وأرسلاها إلى ابن شبيب يمتحنانه بها وهي:

وما شيء له في الرأس رجل ... وموضع وجهه منه قفاه؟

إذا غمّضت عينك أبصرته ... وإن فتّحت عينك لا تراه

ونظم أيضا:

وجار وهو تيّار ... ضعيف العقل خوّار

بلا لحم ولا ريش ... وهو في الرمز طيّار

بطبع بارد جدّا ... ولكن كلّه نار

فكتب ابن شبيب على الأول: هو طيف الخيال. وكتب على الثاني: هو الزئبق. فجاء أبو غالب وأبو منصور إليه وقالا: هب اللغز الأول طيف الخيال، والبيت الثاني يساعدك على ما قلت، فكيف تعمل بالبيت الأول؟ فقال: لأن المنام يفسّر بالعكس، لأن من بكى يفسّر بكاؤه بالضحك والسرور، ومن مات يفسّر موته بطول العمر. وأما اللغز الثاني: فإن أصحاب صناعة الكيمياء يرمزون للزئبق بالطيّار والفرّار والآبق وما أشبه ذلك، لأنه يناسب صفته، وأمّا برده فظاهر، ولإفراط برده ثقل جسمه وجرمه، وكله نار لسرعة حركته وتشكّله في افتراقه والتئامه، وعلى كل حال ففي ذلك تسامح يجوز في مثل هذه الصور الباطلة إذا طبّقت على الحقيقة.

ومن شعر ابن شبيب في المستنجد:

أنت الإمام الّذي يحكي بسيرته ... من ناب بعد رسول الله أو خلفا

أصبحت لبّ بني العباس كلّهم ... إن عدّدت بحروف الجمّل الخلفا

فإنّ جمّل حروف «لبّ» اثنان وثلاثون، والمستنجد هو الثاني والثلاثون من الخلفاء.

[٢] مولده سنة ٥٠٠ هـ.

[٣] انظر عن (زهير بن محمد) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ٧٥ رقم ٦٧٣، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ ٩١، وغاية النهاية ١/ ٢٩٥.

[٤] ويلقّب: غياث الدين.

(٣٠٥/٤٠)

والد مُحَمَّد شعرانة الَّذِي أجاز للقاضي تقي الدّين الحنبليّ.

سمع: سَعِيد بْن أَبِي الرجاء الصيرفي.

قال الدّبيثيّ: وكان مقرئا مجوّدا، قدِم بغداد، ولقِيتُه بالحِلة وبمدينة النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وسمعتُ منه.

وتُوُفّي معنا بوادي العروس فِي تاسع المحرّم.

- حرف السين-

٣٣٧- السّديد [١] .

أَبُو البيان بْن المدوَّر اليهوديّ، طبيب السّلطان صلاح الدّين.

كان حاذقا بصيرا بالعلاج، خدم الخلفاء الباطنيّة، وخدم بعدهم صلاح الدّين، وطال عمره وانقطع. وكان لَهُ فِي الشّهر أربعة وعشرون دينارا إلى أن مات إلى لعنة اللَّه.

وكان يُقرئ الطبَّ فِي داره بمصر، وعاش ثلاثا وثمانين سنة. وهو من تلامذة زين الحسّاب.

تُوُفّي سنة ثمانين.

٣٣٨- سعد بْن الْحَسَن بْن سلمان [٢] .

أَبُو مُحَمَّد الحرّانيّ، ثمّ البغداديّ، ويُعرف بابن التّورانيّ [٣] . وتُوران قرية على باب حَران.

كان تاجرا معروفا، وأديبا شاعرا. جالس أَبَا منصور الجواليقيّ، وغيره.

روى عَنْهُ أبو سعدون شعره في «الذّيل» .

---

[١] انظر عن (السديد) في: عيون الأنباء ٢/ ١١٥، والوافي بالوفيات ١٥/ ١٢٧ رقم ١٨٠.

[٢] انظر عن (سعيد بن الحسن) في: معجم الأدباء ١١/ ١٩٢، رقم ٥٧، ومعجم البلدان ٢/ ٥٧، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٨٣ رقم ٦٨٥، والوافي بالوفيات ١٥/ ١٧٨ رقم ٢٣٩، وبغية الوعاة ٢/ ٢٥٢.

[٣] تحرّفت في معجم الأدباء إلى «النوراتي» .

(٣٠٦/٤٠)

وتُوُفي فِي ذي القعدة [١] .

– حرف العين–

٣٣٩– عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن وقّاص.

أَبُو مُحَمَّد اللّمطيّ، المَيُورقي، خطيب مَيُورقَة ومفتيها.

استشهد فِي الحادثة الكائنة بقصر مَيُورقَة فِي هذا العام.

٣٤٠– عَبْد الرحيم بْن أَبِي البركات إِسْمَاعِيل بْن أَبِي سعد أَحْمَد بْن مُحَمَّد [٢] .

صدر الدّين أَبُو القاسم النَيْسابوري، ثمّ البغداديّ، الصُّوفي. شَيْخ الشّيوخ.

كان حَسَن النظْم والنّثر، وَلَهُ رأي ودهاء وتقدمٌ وجاه عريض. فكان المشار إليه فِي حُسْن الرأي والتّدبير، مع زُهد وعبادة.

ترسّل إلى الشّام، وكانت الملوك تستضيء برأيه [٣] .

سمع: أَبَاهُ، وأَبَا القاسم بْن الحُصَيْن، وزاهر بن طاهر، وأبا عليّ

---

[١] ومن شعره:

قد قلت للقلب اللجوج ... وقد شكا فرط الغرام

ألبين يوم ذا فكيف ... إذا بليت ببين عام

ومنه:

جاءت تسائل عن ليلي فقلت لها ... وسورة الهمّ تمحو سيرة الجذل

ليلي يكفيك فأغنى عن سؤالك لي ... إن بنت طال وإن واصلت لم يطل

وقال ما يكتب على سكّين:

حدّي وحدّك أمضي ... من القضاء وأجرى

كم قط صدري رأسا ... وشقّ رأسي صدرا

[٢] انظر عن (عبد الرحيم بن إسماعيل) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٥٠٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٥، ٢٧ رقم ٧٨٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٩، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٠٢ (دون ترجمة) ، والوافي بالوفيات ١٨/ ١٢١، ١٢٢ رقم ١٣٣، وفيه «عبد الرحمن» ، والعسجد المسبوك ٢/ ١٩٢.

[٣] في الوافي ١٨/ ٢١ «تستغني برأيه» .

الفارقيّ، ومقرّب بْن الْحُسَيْن النّسّاج.

وروى الكثير، وكان صدوقا نبيلا.

سمع منه: أَبُو سعد السّمعانيّ مع تقدُّمه، وأبو الخير القزوينيّ، وأبو منصور حَفَدَة العطّاريّ.

وروى عَنْهُ: أَبُو أحمد بْن سُكَيْنَة، وابنه أَبُو الفُتُوح، وأبو عَبْد الله محمد بن الدّبيثيّ، وسالم بن صَصْرَى، وآخرون.

وكان فِي الرسْليَة من قِبَل أمير المؤمنين، هُوَ والطّواشيّ شهاب الدّين بشير، فمرضا بدمشق، وطلبا العود إلى بغداد. وسارا فِي

الحَرّ، فتوفّي بشير بالسخْنة. وأمّا الشَّيْخ صدر الدّين فإنّه لم يستعمل فِي مرضه هذا دواء توكُّلًا على اللَّه تعالى. كذا نقل ابْن الأثير [1] فِي «تاريخه» .

وتُوُفي بالرحْبَة فِي رجب.

وكان معه كَفَنُهُ إلى أَيْنَ سافر، وكان من غزْل أمّه، ومعه دينار لتجهيزه، من أجرة غزْل أمّه [2] .

٣٤١- عَبْد الرحيم بْن عُمَر بْن عَبْد الرحيم بْن أَحْمَد [3] .

---

[1] في الكامل ١١/ ٥٠٩.

[2] ومن شعره:

من عاش في أهله أبدوا سآمته ... وعافه منهم أهل وجيران

يحنو ودادا وتبدو منهم إحن ... وليس يألوهم نصحا وإن خانوا

يهوى لإيثارهم موتا يعاجله ... والمرتجى بعده عفو وغفران

إن بان من بينهم سرّوا بغيبته ... وليس يهناؤه عيش إذا بانوا

ومنه من أبيات:

سافر بهمّك في مقامات الرضى ... واسرح بقلبك في رياض الأنس

شمّر فقد وضح الطريق إلى الهدى ... والحرّ موعده زوال اللّبس

من عاف شهوته وعفّ ضميره ... فهو المعافى من عيوب النفس

[3] انظر عن (عبد الرحيم بن عمر) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٦٠٠، ٦٠١، ومعجم المؤلفين ٥/ ٢١٠.

أَبُو القاسم الحضْرمي، الفاسيّ، المعروف بابن عكيس.

سمع بقُرْطُبة وإشبيلية من: أَبِي الْحَسَن بْن مُغِيث، وأبي بَكْر بْن العربيّ.

وكان حافظا، مشاورا، فقيها، مبرّزا، لَهُ تواليف.

حدّث عَنْهُ: ابنه عُمَر، وأبو مُحَمَّد بْن مطروح.

تُوُفي فِي شعبان وَلَهُ ثمانون سنة.

٣٤٢- عَبْد القادر بْن هبة اللَّه الغضائريّ [1] .

سمع: أَبَا القاسم بْن الحُصَيْن، وأَبَا الْحُسَيْن بْن الفرّاء.

كتب عَنْهُ: ابْن مَشقْ، وغيره.

٣٤٣- عَبْد اللّطيف بْن مُحَمَّد بْن ثابت [2] .

الْخُجَنْدِيُّ. رئيس أصبهان.

عالم، إمام كبير القدْر، بعيد الصّيت.

قدِم بغداد ووعظ، وحجَّ، وعاد إلى بلده.

فتُوُفّي فِي ربيع الأوّل. وقد حدّث [3] .

٣٤٤- عُبَيْد اللَّه بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن الحُسَيْن بن الفرّاء [4] .

[١] انظر عن (عبد القادر بن هبة الله) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٨٠ رقم ٨٩٩.

[٢] انظر عن (عبد اللطيف بن محمد) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٥٠٩، ٥١٠، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس) ٢/ ورقة ١٦٠ ب، والطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٦١، وشذرات الذهب ٤/ ٣٢٧.

[٣] قال ابن الأثير: وله شعر فمنه:

بالحمى دار ساقاها مدمعي ... يا سقى الله الحمى من مربع

ليت شعري والأماني ضلّة ... هل إلى وادي الغضى من مرجع؟

أذنت علوة للواشي بنا ... ما على علوة لو لم تسمع

أو تحرّت رشدا فيما وشى ... أو عفت عني فما قلبي معي

[٤] انظر عن (عبيد الله بن علي) في: مشيخة النّعال ٧٠- ٧٢، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٨٠، ١٨١ رقم ٨٢٤، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٢٢ ٥٩) ورقة ١١٥، وتلخيص مجمع الآداب ج ٥/ رقم ٣٦١، وذيل تاريخ بغداد ٢/ ٩٢- ٩٤ رقم ٣٣٨، ولسان الميزان ٤/ ١٠٩، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٣٥١- ٣٥٣ رقم ١٧١ وفيه «عبد الله» .

أَبُو القاسم بْن أَبِي الفَرَج ابْن أَبِي خازم ابْن القاضي أَبِي يَعْلَى البغداديّ، الحنبليّ.

سمّعه أَبُوهُ الكثير من أَبِي منصور عَبْد الرَّحْمَن القَزَّاز، وأبي منصور بْن خيرون، وأبي عَبْد اللَّه السّلال، وأبي الْحَسَن بْن عَبْد السّلام.

وطلب هُوَ بنفسه، وأكثر عَن أصحاب عاصم بْن الْحَسَن، وطِراد.

وبالغ حتّى سمع من أصحاب ابْن الحُصَيْن. وكتب وحصّل الأصول.

قال ابْن النّجّار [١] : وكانت داره مجمعا لأهل العِلم والشّيوخ، وينفق عليهم ويتكرَّم. وكان لطيفا حَسَن الأخلاق ذا مروءة.

قرأ الفقه وشهد على القضاة، ثمّ عُزِل لمّا ظهرت منه أشياء لَا تليق بأهل الدّين قبل موته بقليل.

سمع منه: ابْن الأخضر، وكان يصفه بالسّخاء والعطاء.

وقال لي ابْن القطيعيّ: كان عَدْلًا فِي روايته ضعيفا فِي شهادته.

مات سنة ثمانين فِي آخرها. مرض بالفالج أسبوعا. ومولده سنة سبْعٍ وعشرين.

قلت: رَوَى عَنْهُ الشَّيْخ الموفّق وقال: كان آخر مَن بقي مِن ذرّيّة القاضي أَبِي يَعْلَى ممّن لَهُ حشمة وجاه ومنصب.

وكان لَهُ دار واسعة، وعنده أكثر كتب أَبِي يَعْلَى. ثمّ افتقر فباع أكثرها.

٣٤٥- عتيق بْن أَحْمَد بْن سلمون.

أَبُو بَكْر البَلَنْسِي، النحْوي.

أخذ القراءات عَن: ابْن هُذَيل، والنّحو عَن: أَبِي مُحَمَّد بْن عَبْدُون.

استشهد فِي كائنة غربالة.

٣٤٦- عثمان بْن محمد بن عيسى [٢] .

---

[١] في ذيل تاريخ بغداد ٢/ ٩٣.

[٢] انظر عن (عثمان بن محمد) في: صلة الصلة لابن الزبير ٧٦، وتكملة الصلة لابن الأبّار، رقم ١٨٣٦، وبغية الملتمس للضبّيّ ٤٠٩، ٤١٠، رقم ١١٧٧، والذيل والتكملة لكتابي-

---

أَبُو عَمرو اللخْمي، المُرْسِي، البشجيّ [١] ، نسبة إلى بعض الثّغور.

أخذ عَن: أَبِي الْحَسَن بْن هُذيْل، وأبي عَبْد اللَّه بْن سعادة.

وكان فقيها ماهرا، مدرّسا، مناظِرًا.

تفقّه به أَبُو سُلَيْمَان بْن حوْط اللَّه.

وروى عَنْهُ: هُوَ، وأبو عيسى بْن أَبِي السّداد [٢] .

٣٤٧- عليّ بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الوارث [٣] .

أَبُو الْحَسَن الغَرْناطي.

روى عَن: أَبِي الْحُسَيْن بْن ثابت، وابن العربيّ، وشُرَيْح بْن مُحَمَّد، وأبي جَعْفَر البطْروجي.

قال ابْن الزُّبَيْر [٤] : صاحب رواية ودراية وخير وتواضع.

تُوُفّي سنة ثمانين أو نحوها.

٣٤٨- علي بن محمد بن عبد الملك [٥] .

- الموصول والصلة ٥ ق ١/ ١٣٨، ١٣٩ رقم ٢٨٢.

---

[١] في الذيل والتكملة: «البجحي» ، والمثبت يتفق مع: الصلة، والتكملة. وفي بغية الملتمس ٤١٠ «البشيجي» .

[٢] وكان فقيها حافظا مدرّسا للفقه، أديبا ماهرا، ذا مشاركة في علم الحديث، وحظ صالح من قرض الشعر. دخل يوما مجلس أبي العباس ابن الحلال القاضي فسأل بعض الحاضرين عنه فقيل له هو ابن أخت أبي عبد الله القسطلي، فأنشد السائل متمثّلا:

فإنّ ابن أخت القوم مصغى إناؤه ... إذا لم يزاحم خاله باب جلد

فأجابه أبو عمرو بديهة:

أنا ابن الأكرمين من آل لخم ... وأخوالي أولو عالي السناء

وليس إناي بين القوم مصغى ... لأني من بني ماء السماء

وكان له سلف في العلم. (الذيل والتكملة) .

[٣] انظر عن (علي بن محمد بن عبد الوارث) في: صلة الصلة لابن الزبير ١٠٧، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٥ ق ١/ ٣١٣ رقم ٦١٨.

[٤] في صلة الصلة.

[٥] انظر عن (علي بن محمد بن عبد الملك) في: صلة الصلة لابن الزبير ١٠٦، وتكملة الصلة لابن الأبّار، رقم ١٨٧٢، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ٥-

أَبُو الحَكَم اللخْمي الإشبيليّ.

نزل به أَبُوهُ قُرْطبة.

سمع: أباه، وأبا عَبْد الملك بْن مكّيّ، وأبا الْحُسَيْن بْن مغيث.

ووُلي خطّة الكتابة بمَرّاكُش.

وكان كاتبا بليغا مفوَّهًا، من بيت رئاسة.

حدّث فِي هذا العام واختفى خَبَرُهُ [١] .

– حرف الميم–

٣٤٩– مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن أَبِي عَليّ.

أَبُو بَكْر الأصبهانيّ، ثمّ البغداديّ السّيّديّ، منسوب إلى خدمة الأمير السّيّد أَبِي الْحَسَن العَلوي.

شيخ صالح. سمع فِي الكهولة من: ابْن البطّيّ، وأبي زُرْعة، ومُعَمّر بْن الفاخر.

وسمّع: ابنه عَبْد الكريم، وحفيده أَبَا جَعْفَر محمدا.

وكان ثقة.

روى عَنْهُ: إلياس بْن جامع الإربليّ فِي مصنّفاته.

وتُوُفي فِي شعبان، وَلَهُ سبعون سنة.

٣٥٠– مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن أَبِي عليّ مُحَمَّد بْن سَعِيد بْن نبهان.

أَبُو الفَرَج البغداديّ، الكراخيّ.

سمع من: جدّه، وابن بيان الرّزّاز.

[(–)] ق ١/ ٣١٢ رقم ٦١٥.

[١] وقال المراكشي: وكان من بيت علم وجلالة، نبيه القدر، أحد الكتبة المجيدين، الفائقين لفظا وخطا، متين المعارف الأدبية، سريّ الهمّة، كريم الأخلاق، وكتب عن أبي يعقوب بن عبد المؤمن زمانا، ثم إن أبا يعقوب خيّم بظاهر إشبيلية في غزواته ونهى أهل محلّته كلهم عن الدخول إلى إشبيلية فدخل إليها أبو الحكم هذا فهجره أبو يعقوب ثم أقصاه ولم يعده بعد إلى الكتابة.

روى عَنْهُ: تميم البَنْدَنِيجي، والْحُسَيْن بْن مُحَمَّد بْن عَبْد القاهر، وأبو بَكْر عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد المقرئ، وسالم بْن صَصْرَى، ومحمد بْن إِسْمَاعِيل الطّبّال، وجماعة. وكان شاعرا يمدح الرؤساء، وَلَهُ:

تركتُ القريضَ لمن قالَهُ ... وجُودَ فلان وأفضالَهُ

وتبت من الشّعر لمّا رَأَيْت ... كساد كساد القريض وإهمالَهُ

وعدتُ إلى منزلي واثقا ... بربٌ يرى الخلْق سوالَهُ

تُوُفي فِي رَمَضَان وَلَهُ أربعٌ وتسعون سنة.

٣٥١– مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن طاهر [١] .

أَبُو بَكْر الْأَنْصَارِيّ، الإشبيليّ، النّحويّ. ويُعرف بالخِدَب [٢] .

أخذ العربيّة عَن: أَبِي القاسم بْن الرّمّال، وأبي الْحَسَن بْن مُسْلِم.

وسادَ أهل زمانه فِي العربيّة، ودرّس فِي بلادٍ مختلفة. وكان قائما على «كِتَاب سيبوَيْه» ، وَلَهُ عليه تعليق سمّاه «الطُّرر» ، لم يُسبق إلى مثله.

وكان يتعانى التّجارة، فدخل مدينة فاس وأقرأ أهلها مدَّة.

أخذ عَنْهُ: أَبُو ذَرّ الخُشَنيّ، وأبو الْحَسَن بْن خَرُوف.

وحجّ، وأقرأ بمصر، وحلب، والبصْرة، ثمّ رجع. واختلط عقله فأقام ببجاية وربّما ثاب إليه عقل فيتكلّم فِي مسائل أحسن ما يكون. ذكره الأبّار [٣] .

---

[١] انظر عن (محمد بن أحمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار، ٨٠٣، والوافي بالوفيات ٢/ ١١٣، ١١٤ رقم ٤٤٨، وبغية الوعاة ١/ ١٢، وتاريخ الخلفاء ٤٥٧، والمقفى الكبير ٥/ ١٨٢، ١٨٣ رقم ١٧٣٣، ولسان الميزان ٥/ ٤٨ رقم ١٨٤، وكشف الظنون ٢١٣، ومعجم المؤلفين ٨/ ٢٧١.

[٢] الخدبّ: ضبطه الصفدي فقال: بكسر الخاء المعجمة والدال المهملة المفتوحة والباء الموحّدة المشدّدة. وهو الرجل الطويل.

[٣] في التكملة. وقال: وأقسم أنه يقرئ كتاب سيبويه بالبصرة حيث وضعه سيبويه، فأقرأه بها.

وأنشد له أبو محمد المنذري من قصيدة طويلة يمدح بها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب: -

(٣١٣/٤٠)

٣٥٢- مُحَمَّد بْن حمزة بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن سلامة بْن أَبِي جميل [١] .

القُرَشي أَبُو عَبْد اللَّه بْن أَبِي يَعْلَى الشُّرُوطي المعدّل الدّمشقيّ، المعروف بابن أَبِي الصّقر. أحد محدّثي دمشق الثّقات.

وُلِد فِي رجب سنة تسع وتسعين وأربعمائة.

وسمع من: هبة اللَّه بْن الأكفانيّ، وعليّ بْن أَحْمَد بْن قبيس، وجمال الْإِسْلَام أَبِي الْحَسَن السلَمي، وطائفة.

ورحل سنة تسعٍ وعشرين، فسمع: هبة اللَّه بْن الطَّبَر، وأبا بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وجماعة.

ولم يزل مشتغلا بالطلَب والإفادة.

وسمّع ولده مُكْرَمًا من حمزة بْن الحُبُوبي، وطبقته. وكان شُرُوطي البلد.

روى عَنْهُ: البهاء عَبْد الرَّحْمَن، وعبد القادر الرّهاويّ، وأبو الْحَسَن القطِيعي، والضّياء مُحَمَّد، وآخرون.

وقرأت وفاته بخطّ الحافظ الضّياء فِي يوم السَّبْت السّابع والعشرين من صفر سنة ثمانين.

[(-)]

مغاني سلمى بالشريف ألا اسلمي ... سقتك الغوادي كلّ أوطف أسحم

فكم وقفة لي في جنابك أعربت ... عن الشوق حتى قيل عليّ المتيّم

وصهباء شملال كأنّ مسيرها ... إلى الريح ينمى للجديد، وشدتم

وأنه قال: كنت في صباي أربط شعري بالحائط حتى لا أنام عن الاشتغال، وسكنت في الفندق إيثارا لطلب العلم، أربع عشرة

سنة.

وأنه قدم إلى مصر ومعه أربعة آلاف دينار أخذها منه أخوه فاختلّ عقله، وعاد إلى بجاية، فصار بالليل يسرد وقت اختلاله أبيات سيبويه.

[1] انظر عن (محمد بن حمزة) في: الإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٩، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٨ رقم ١٨٩٢. وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٠٩ رقم ٥٢، والعبر ٤/ ٢٣٩، وشذرات الذهب ٤/ ٢٦٨.

(٣١٤/٤٠)

قلت: رَوَى عَنْهُ أَبُو المواهب بْن صَصْرَى.

٣٥٣- مُحَمَّد بْن خَالِد بْن بختيار [1] .

أَبُو بَكْر الأَزَجي ابْن الرّزّاز، الضّرير، المقرئ.

قال الدّبيثيّ: شَيْخ فاضل، عارف بالقراءات والأدب.

قرأ على: أَبِي عَبْد اللَّه البارع، وسِبْط الخيّاط، ودعوان بْن عليّ.

وسمع منهم. وأقرأ النّاس مدّة، وتخرّج به جماعة فِي النّحو. وكان ثقة عارفا بوجوه القراءات. أمّ مدّة بمسجد دعوان بباب الأزَج. وتُوُفي فِي المحرّم رَحِمَهُ اللَّهُ.

٣٥٤- مُحَمَّد بْن سَعِيد بْن عُبَيْد اللَّه [2] .

أَبُو المظفّر المؤدّب. شيخ بغداديّ، مليح الخطّ.

علّم خلْقًا.

قال الدّبيثيّ: هُوَ مؤدّبنا. وكان شيخنا ابْن ناصر يقول: هُوَ علّمني الخطّ.

حدّث عَن: أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي الأَنْصَارِيّ، وأبي منصور بْن الجواليقيّ، وجماعة.

وتُوُفي فِي ربيع الآخر.

٣٥٥- مُحَمَّد بْن عَبْد الكريم بن الفضل [3] .

---

[1] انظر عن (محمد بن خالد) في: تاريخ ابن الدبيثي ١/ ٢٦٣، وإنباه الرواة ٣/ ١٢٣، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٤٦، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٥٢ رقم ٥٠٢، وتلخيص ابن مكتوم (مخطوط) ورقة ٢٠٨، وغاية النهاية ٢/ ١٣٦.

[2] انظر عن (محمد بن سعيد) في: المختصر المحتاج إليه ج ١.

[3] انظر عن (محمد بن عبد الكريم) في: عيون الأنباء ٢/ ١٩٠، وتاريخ إربل ١/ ٨٢، والتدوين في أخبار قزوين ١/ ٣٢٨- ٤٢٢، وذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ٦٤ رقم ٢٧٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٩٧ رقم ٤٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦/ ١٣١- ١٣٣، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٥٧٠، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٨٠، ٢٨١ رقم ١٣٢٢، وتاريخ الخلفاء ٤٥٧، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ٨٠.

(٣١٥/٤٠)

أَبُو الفضل القَزْوِينِي، الرافعيّ، الفقيه الشّافعيّ، والد صاحب «الشّرح» تفقّه ببلده على مَلْكَدَاذ بْن عليّ العمركيّ، وأبي عليّ بْن شافعيّ، وأبي سُلَيْمَان الزُّبَيْري. وسمع منهم.

ثمّ قدِم بغداد، وتفقّه على أَبِي منصور بْن الرّزاز بالنّظاميّة، وسمع منه.

ومن: سعد الخير، ومحمد بْن طِراد الزَّيْنَبي، وغيرهم.

ثمّ رحل إلى مُحَمَّد بْن يحيى فقيه نَيْسابور فتفقّه عنده، وبرع في المذهب.

وسمع من: عَبْد الله بْن الفُرَاوي، وعبد الخالق بْن الشّحّاميّ.

ثمّ عاد إلى وطنه، ودرّس الفقه وَرَوَى الحديث [١] .

أخذ عَنْهُ: ابنه الْإِمَام أَبُو الفضائل، وغيره.

وتُوُفي في رمضان وهو فِي عَشْر السّبعين [٢] .

٣٥٦- مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن [٣] .

أَبُو عَبْد الرَّحْمَن المَرْوَزي، الكُشْميهني، الصّوفيّ.

قدِم دمشق سنة ثمانٍ وخمسين، وحدّث بها عَن: مُحَمَّد بْن عليّ الكراعيّ.

روى عَنْهُ: أبو القاسم بن صصريّ، وغير واحد.

---

[١] طوّل ابنه ترجمته في (التدوين) وقال فيها إنه سافر إلى الري سنة ٥٣٥، وإلى بغداد ٥٣٦، وحجّ سنة ٥٣٨، وعقد المجلس في التاجية سنة ٥٤٢ هـ. ودخل نيسابور في تلك السنة، وسمع بطوس، وآمل، وعاد إلى قزوين سنة ٥٤٩ هـ. وذكر أسماء شيوخه، ثم تلاميذه، ومصنّفاته: «التحصيل في تفسير التنزيل» ، وهو كتاب كبير يشتمل على ثلاثين مجلّدة، و «الحديث الحاوي الأصول من أخبار الرسول» صلّى الله عليه وسلم، و «تحفة الغزاة ونزهة الهداة» ، و «فضائل الشهور الثلاثة» ، وغيره.

[٢] لم يحدّد ابنه تاريخ ولادته فقال: كانت ولادته رحمه الله سنة ثلاث عشرة أو أربع عشرة وخمسمائة. (التدوين ١/ ٣٢٩) .

[٣] انظر عن (محمد بن أبي بكر محمد) في: المختصر المحتاج إليه ١/ ١٢٠، ١٢١، والعسجد المسبوك ٢/ ١٩٠ (في وفيات سنة ٥٧٩ هـ.) ، والوافي بالوفيات ١/ ١٦٥، ١٦٦ رقم ٩٦.

(٣١٦/٤٠)

ومات سنة ٥٨٠.

٣٥٧- المبارك بْن مُحَمَّد بْن يحيى [١] .

أَبُو بَكْر ابْن الواعظ الزّبيديّ.

قدِم مع أبيه بغداد وسكنها، وتكلّم فِي الوعظ.

وسمّع ابنيه الْحَسَن والحسين من أَبِي الوقت.

وحدّث عَن: أَبِي غالب بْن البنّاء، وغيره.

أخذ عَنْهُ: مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن صالح الجيليّ، وابن الدّبيثيّ، وغيرهما.

وتُوُفي فِي جُمادى الآخرة، وَلَهُ ٨٦ سنة.

٣٥٨- محمود بْن أَبِي القاسم بْن عُمَر بْن حَمَكَا [٢] .

أَبُو الوفاء سِبْط مُحَمَّد بْن أَحْمَد البغداديّ، الأصبهانيّ.
شيخ معمّر، مُسْنِد، ثقة. حمل النّاس عَنْهُ، وطال عمره. وتفرّد فِي عصره.
وكانت لَهُ إجازة من النّقيب طِراد الزَّيْنَبي، وابن طلْحة النّعاليّ.
وسمع: أَبَا الفتح أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه السوذرْجاني.
وحدّث ببغداد في سنة ستّ وخمسين وخمسمائة.
وتُوُفي سنة ثمانين هذه فِي ربيع الآخر وَلَهُ إحدى وتسعون سنة.
روى عَنْهُ: مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن واقا، وأبو الفُتُوح بْن الحُصْري، والحافظ عَبْد الغنيّ.
وهو ابْن أخت الحافظ أَبِي سعد البغداديّ.
- حرف الهاء-
٣٥٩- هبة اللَّه بْن أَبِي نصر مُحَمَّد بْن هِبَة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن الْبُخَارِيّ [٣] .

---

[١] انظر عن (المبارك بن محمد) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٧٥ رقم ١١٤٩.
[٢] انظر عن (محمود بن أبي القاسم) في: المعين في طبقات المحدّثين ١٧٨ رقم ١٨٩٣.
والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨٦، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٨٩، ٩٠ رقم ٣٦.
[٣] انظر عن (هبة الله بن أبي نصر) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٢٧ رقم ١٢٩٥، وطبقات-

---

أبو المظفّر، ابْن عمّ قاضي القُضاة أَبِي طَالِب.
تفقّه على مذهب الشّافعيّ، وبرع فِي علم الكلام. وولّاه أمير المؤمنين النّاصر نيابة الوزارة إلى أن مات فِي المحرّم. بقي فِيهَا بعض سنة.
- حرف الواو-
٣٦٠- وشاح بْن جواد بْن أَحْمَد [١] .
أَبُو طاهر البغداديّ، الضّرير.
سمع: أَبَا طَالِب عَبْد القادر بْن يوسف.
أخذ عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد بْن الأخضر، وغيره.
تُوُفي فِي شعبان.
- حرف الياء-
٣٦١- يوسف بْن عَبْد المؤمن بْن علي [٢] .
السلطان أَبُو يعقوب صاحب المغرب.
لمّا مات عَبْد المؤمن فِي سنة ثمانٍ وخمسين كان قد جعل الأمرَ بعده

[(-)] الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٣٨١.
[١] انظر عن (وشاح بن جواد) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢١٩ رقم ١٣٧٦، ونكت الهميان للصفدي ٣٠٦.

[٢] انظر عن (يوسف بن عبد المؤمن) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٥٠٥، والحلة السيراء لابن الأبّار ٢/ ٢٤٠، ٢٤١، ٢٥٩، ٢٦٠، والمعجب في تلخيص أخبار المغرب ٢٣٦- ٢٦٠، والروض المعطار ١٠٣، ١٢٧، ١٦٣، ٣٠٣، ٣١٩، ٣٤٦، ٤٧٩، ٥٦٨، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٦٧، والإحاطة ٤/ ٣٥٤، ٣٥٦، وشرح رقم الحلل ١٩٠، ١٩٩، ٢٠٠، والدرّ المطلوب ٧٤ (سنة ٥٧٨ هـ.) ، ومرآة الزمان ٨/ ٣٧٤، ٣٧٥ (سنة ٥٧٨ هـ.) ، والعبر ٤/ ٢٣٩- ٢٤١، ودول الإسلام ٢/ ٩١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٩، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٩٨- ١٠٣ رقم ٤٦، ووفيات الأعيان ٧/ ١٣٠- ١٣٨ رقم ٨٤٥، ومرآة الجنان ٣/ ٤١٧، ٤١٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٣، والعسجد المسبوك ٢/ ١٩٣، وصبح الأعشى ٥/ ١٩٢، والبداية والنهاية ١٢/ ٣١٥، ومآثر الإنافة ٢/ ٧٢، والسلوك ج ١/ ٨٦، (سنة ٥٧٩ هـ.) ، والنجوم الزاهرة ٦/ ٩٣، ومضمار الحقائق ٣٣، ٢٠١، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٦٧، وشذرات الذهب ٤/ ٢٦٤.

(٣١٨/٤٠)

لابنه الأكبر محمد، وكان لا يصلح للملك لإدمانه الخمور وكثرة طيشه.

وقيل: كان به أَيْضًا جُذام. فاضطرب أمره، وخلعه الموحّدون بعد شهرٍ ونصف. ودار الأمر بين أخويه يوسف وعمر، فامتنع عُمَر وبايع أخاه مختارا، وسلّم إليه الأمر، فبايعه النّاس، واتّفقت عَلَيْهِ الكلمة بسعي أخيه عُمَر، وأمّهما هِيَ زينب بِنْت مُوسَى الضّرير.

وكان أَبُو يعقوب أبيض بحُمرة، أسود الشعْر، مستدير الوجه، أفْوَه، أعْين، إلى الطّول ما هُوَ، حُلْو الكلام، فِي صوته جهارة، وفي عبارته فصاحة. حُلْو المفاكهة، لَهُ معرفة تامّة باللّغة والأخبار. قد صَرَفَ عنايته إلى ذلك لمّا ولي لأبيه إشبيلية، وأخذ عَن علمائها، وبرع فِي أشياء من القرآن والحديث والأدب.

قال عَبْد الواحد بْن عليّ التّميميّ فِي كِتَاب «المُعْجِب» : صحّ عندي أنّه كان يحفظ أحد الصّحيحين، غالب ظنّي أنه الْبُخَارِيّ.

وكان سديد الملوكيّة، بعيد الهمّة، سخيّا، جوادا، استغنى النّاس فِي أيّامه، وتموّلوا.

قال: ثمّ إنّه نظر فِي الفلسفة والطّبّ، وحفظ أكثر الكتاب الملكيّ.

وأمر بجمع كُتُب الفلاسفة، فأكثر منها وتطلّبها من الأقطار. وكان ممّن صحبه أَبُو بَكْر مُحَمَّد بْن طُفَيْل الفيلسوف، وكان بارعا فِي علم الأوائل، أديبا، شاعرا، بليغا، فكان أَبُو يعقوب شديد الحبّ لَهُ. بلغني أنّه كان يقيم عنده فِي القصر أياما ليلا ونهارا، وكان هُوَ الَّذِي نبّه على قدر الحكيم أَبِي الوليد مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن رُشْد المتفلسف.

وسمعت أَبَا بَكْر بْن يحيى القُرطُبي الفقيه يقول: سمعت الحكيم أَبَا الوليد يقول: لمّا دخلت على أمير المؤمنين أَبِي يعقوب وجدته هُوَ وأبو بَكْر بْن طُفَيْل فقط، فأخذ أَبُو بَكْر يُثْني عليّ ويُطْريني، فكان أوّل ما فاتحني به أمير المؤمنين أن قَالَ لِي: ما رأيهم، يعني الفلاسفة، فِي السّماء، أقديمة أمْ حادثة؟ فأدركني الخوف فتعلّلت وأنكرت اشتغالي بعلم الفلسفة، ففهم منّي

(٣١٩/٤٠)

الرَّوْع، فالتفت إلى ابْن طُفَيْل وجعل يتكلّم على المسألة، ويذكر قول أرسطو فِيهَا، ويُورد احتجاجَ أهل الْإِسْلَام على الفلاسفة، فرأيت منه غزارةَ حِفْظٍ لم أظنّها فِي أحدٍ من المشتغلين. ولم يزل يبسطني حتّى تكلّمت، فعرف ما عندي من ذلك. فلمّا قمت أمر لي بخِلْعةٍ ودابةٍ ومال.

وقد وَزَرَ لأبي يعقوب أخوه عُمَر أيّاما، ثمّ رفع قدره عَنْهَا، وولّى أَبَا العلاء إدريس بْن جامع إلى أن قبض عَلَيْهِ سنة سبْعٍ وسبعين، وأخذ أمواله، واستوزر وليّ عهده ولده يعقوب.

وكتبَ لَهُ أَبُو مُحَمَّد عيّاش بْن عَبْد الملك بْن عيّاش كاتب أَبِيهِ، وأبو القاسم العالميّ، وأبو الفضل جَعْفَر بْن أَحْمَد بْن محشوه البجّائيّ. وكان على ديوان جيشه أَبُو عَبْد الرَّحْمَن الطّوسيّ. وكان حاجبه مولاه كافور الخَصِي.

وكان لَهُ من الولد ستّة عشر ذَكَرًا مِنهم صديقي يحيى.

قال: ومنه تلقّيت أكثر أخبارهم. ولم أر فِي الملوك وَلَا فِي السُّوقة مثله.

قال: وقُضاته: أَبُو مُحَمَّد المالقيّ، ثمّ عيسى بْن عمران التّاريّ، وتارا من أعمال فاس. ثمّ الحَجاج بْن إِبْرَاهِيم التّجيبيّ الأغماتيّ الزّاهد، فاستعفى، فولي بعده أَبُو جَعْفَر أَحْمَد بْن مضاء القرطبيّ.

وفي سنة اثنتين وستّين وخمسمائة نزعت قبيلة غمارة الطّاعة، وكان رأسهم سبُع بن حيّان ومزدرع فدعوا إلى الفتنة. واجتمع لهم خلْق.

وبلاد غمارة طولا وعرضا مسيرة اثنتي عشرة مرحلة، فخرج أَبُو يعقوب بجيوشه، فأسلمت الرجلين جموعهما فأُسِرا، وشرّدهما إلى قُرطُبة.

ودخل الأندلس، والتفت على ما بيد مُحَمَّد بْن سعد بْن مردنيش، فنزل إشبيلية، وجهّز العساكر إلى مُحَمَّد، وأمّر عليهم أخاه أمير غَرْناطة عثمان.

فخرج مُحَمَّد فِي جموع أكثرها من الفرنج. وكانوا أجناده، قد اتّخذهم أنصاره لمّا أحسّ باختلاف قوّاده عَلَيْهِ، فقتل أكثرهم، وأمّر الفرنج وأقطعهم. وأخرج

(٣٢٠/٤٠)

الكثير من أهل مُرْسِية وأسكن الفِرنج دُورَهم. فالتقى هُوَ والموحّدون على فرسخ من مُرْسِية، فانكسر وانهزم جيشه، وقتِل منهم جملة. ودخل مُرْسِية مستعدّا للحصار، فضايقه الموحدون، وما زالوا محاصرين لَهُ إلى أن مات، فسُتِرت وفاتُه إلى أن ورد أخوه يوسف بْن سعد من بَلَنْسِيَة، فاتّفق رأيه ورأي القُواد على أن يسلّموا إلى أَبِي يعقوب البلادَ. ففعلوا ذلك.

وقد قيل إنّ مُحَمَّد بْن سعد لمّا احتضر أشار على بنيه بتسليم البلاد.

وسار أَبُو يعقوب من إشبيلية قاصدا بلاد الأدفنش [١] لعنه اللَّه تعالى.

فنازل مدينة وبزي، وهي مدينة عظيمة، فحاصرها أشهرا إلى أن اشتدّ الأمر وأرادوا تسليمها.

قال: فأخبرني جماعة أن أهل هذه المدينة لمّا برّح بهم العطش أرسلوا إلى أَبِي يعقوب يطلبون الأمان، فأبى، وأطمعه ما نُقِل إليه من شدّة عَطَشَهم وكثْرة من يموت منهم فلمّا يئسوا [٢] من عنده سُمِع لهم فِي اللّيل لغَطٌ وضجيج، وذلك أنّهم اجتمعوا يدعون اللَّه ويستسقون، فجاء مطرٌ عظيم كأفواه القرَب ملأ صهاريجهم وتقوّوا، فرحل عَنْهُمْ أَبُو يعقوب بعد أن هادَنَ الأدفنش [٣] سَبْع سِنين.

وأقام بإشبيليّة سنتين ونصف، ورجع إلى مَراكُش فِي آخر سنة تسعٍ وستّين وقد ملك الجزيرة بأسرها.

وفي سنة إحدى وسبعين خرج إلى السُّوس لتسكين خلافٍ وقع بين القبائل فسكّنهم.

وفي سنة خمس وسبعين خرج إلى بلاد إفريقية حتّى أتى مدينة قَفْصة.

وقد قام بها ابْن الرّند، وتلقّب بالنّاصر لدين النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فحاصره وأسره،

---

[١] في الأصل: «الادنش» .
[٢] في الأصل: «يأسوا» .
[٣] في الأصل: «الفنش» .

(٣٢١/٤٠)

وصالح ملك صَقَلْية وهادنه على أن يحمل إليه كلّ سنة مالا، فأرسل إليه فيما بلغني ذخائر معدومة النّظير، منها حجر ياقوت على قدر استدارة حافر الفَرَس، فكلّلوا به المصحف، مع أحجار نفيسة. وهذا المصحف من مصاحف عثمان رضي اللَّه عنه، من خزائن بني أميّة، يحمله الموحّدون بين أيديهم أنّى توجّهوا على ناقةٍ عليها من الحُلِي والدّيباج ما يعدل أموالا طائلة.
وتحته وطاء من الدّيباج الأخضر، وعن يمينه وشماله لواءان أخضران مذهّبان لطيفان. وخلف النّاقة بغْلٌ مُحَلَّى عَلَيْهِ مصحف آخر. قيل إنّه بخط ابْن تُومَرْت. هذا كلّه بين يدي أمير المؤمنين.
قال: وبلغني من سخاء أَبِي يعقوب أنّه أعطى هلال بْن مُحَمَّد بْن سعد المذكور أَبُوهُ فِي يوم اثني عشر ألف دينار وقرّبه، وبالغ فِي رفْع منزلته.
وقال الحافظ أَبُو بَكْر بْن الجدّ: كُنَّا عند أمير المؤمنين أَبِي يعقوب، فسألنا عَن سِحْر النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كم بقي مسحورا؟ فبقي كلّ إنسانٍ منّا يتزمزم، فقال: بقي به شهرا كاملا. صحّ ذلك.
وكان أمير المؤمنين إماما يتكلّم فِي مذاهب الفقهاء فيقول: قول فلانٍ صواب، ودليله من الكتاب والسّنّة كذا كذا، فنتابعه على ذلك.
قال عَبْد الواحد: ولمّا تجهّز لحرب الروم أمر العلماء أن يجمعوا أحاديث فِي الجهاد تُمْلى على الموحّدين ليدرسوا. ثمّ كان هُوَ يُملي بنفسه عليهم، فكان كلّ كبيرٍ من الموحّدين يجيء بلوح ويكتب.
وكان يُسهل عَلَيْهِ بذل الأموال سعة ما يتحصّل من الخراج. كان يرتفع إليه من إفريقية فِي كلّ سنة مائة وخمسون، حمل بغل، هذا سوى حملِ بجّاية وأعمالها، وتلْمِسان وأعمالها. وكانت أيّامه مواسم وخصْبًا وأمْنًا.
وفي سنة تسع وسبعين تجهّز للغزو واستنفر أهل السّهل والجبل والعرب، فعبر بهم الأندلس فنزل إشبيلية، ثمّ قصد مدينة شَنْتَرِين أعادها إلى المسلمين، وهي بغرب الأندلس. أخذها ابْن الربق لعنه اللَّه، فنازلها أَبُو

(٣٢٢/٤٠)

يعقوب وضايقها، وقطّع أشجارها، وحاصرها مدّة. ثمّ خاف المسلمون البرد وزيادة النّهر، فأشاروا على أَبِي يعقوب بالرجوع فوافقهم.
وقال: غدا فرحل. فكان أوّل من قَوض خباءه أَبُو الْحَسَن عليّ بْن القاضي عَبْد اللَّه المالقيّ، وكان خطيبهم. فلمّا رآه النّاس قوّضوا أخبيتهم ثقة به لمكانه، فعبر تلك العشيّة أكثرُ العسكر النهرَ، وتقدّموا خوف الزّحام، وبات النّاس يعبرون اللّيل كلّه، وأبو يعقوب لَا عِلم لَهُ بذلك. فلمّا رَأَى الروم عبور العساكر، وأخبرهم عيونهم بالأمر، انتهزوا الفُرصة وخرجوا وحملوا على النّاس، فانهزموا أمامهم حتّى بلغوا إلى مخيّم أَبِي يعقوب، فَقُتِلَ على باب المخيّم خلقٌ من أعيان الجُنْد، وخلص إلى أمير المؤمنين، فطُعن تحت سُرته طعنة مات منها بعد أيّام يسيرة. وتدارك النّاس، فانهزم الروم إلى البلد، وقد قضوا ما قضوا، وعَبَرَ الموحّدون

بأبي يعقوب جريحا فِي مَحَفة، وتهدّد ابْن المالقيّ فهرب بنفسه حتّى دخل مدينة شَنْتَرِين، فأكرمه ابْن الربق. وبقي عنده إلى أن تهيّأ لَهُ أمر، فكتب إلى الموحّدين يستعطفهم ويتقرّب إليهم بضعف البلد، ويدلّهم على عورته. وقال لابن الربق: إنّي أريد أن أكتب إلى عيالي بإكرام الملك لي. فإذِن لَهُ، فعثر على كتابه فأحضره وقال: ما حملك على هذا مع إكرامي لك؟ فقال: إنّ ذلك لَا يمنعني من النّصح لأهل ديني.

فأحرقه.

ولم يسيروا بأبي يعقوب إلّا ليلتين أو ثلاثا حتّى مات.

وأخبرني من كان معهم أنّه سمع فِي العسكر النّداء الصّلاة على جنازة رَجُل، فصلّى النّاس قاطبة لَا يعرفون على مَن صلّوا.

وصبّروه وبعثوا به في تابوت مع كافور الحاجب إلى تين ملّل، فدُفن هناك مع أَبِيهِ وابن تومرت.

مات فِي سابع رجب، وأخذ البيعة لابنه يعقوب عند موته، فبايعوه.

وَفِيهَا وُلِد:

(٣٢٣/٤٠)

التّقيّ عَبْد الرَّحْمَن بْن مُرْهَف النّاشريّ، المقرئ، وقاضي حماه أَبُو طاهر إِبْرَاهِيم بْن هبة اللَّه بْن البازريّ الْجُهَني فِي شعبان.

وفاطمة بِنْت محمود ابْن الملثّم العادليّ، سمعت من البُوصِيري.

وَفِيهَا وُلِد: عَبْد الحميد بْن رضوان الْمَصْرِيّ.

وأبو القاسم مُحَمَّد بْن عَبْد المنعم، رَوَى عَن ابْن طَبَرْزَد.

وأبو بَكْر مُحَمَّد بن زكريّا بْن رحمة.

(٣٢٤/٤٠)

المتوفون على التخمين

– حرف الألف–

٣٦٢– إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد [١] .

اللخْمي السّبتيّ، المعروف بابن المتقن.

روى عَن: أَبِي مُحَمَّد بْن عَتّاب، وأبي بحر الأسَدي.

وحجّ، وسمع من السلفي.

قال الأبار: توفّي بعد السّبعين وخمسمائة.

٣٦٣– إسحاق بن هبة الله.

أَبُو طاهر الخراقيّ، المقرئ.

قدِم دمشق سنة اثنتين وسبعين، وحدّث عَن: عليّ بْن الصّبّاغ.

روى عَنْهُ: أَبُو القاسم بْن صَصْرَى، وغيره.

٣٦٤– إِسْمَاعِيل بْن غانم بْن خَالِد [٢] .

أَبُو رشيد الأصبهانيّ، البيّع.

سمع: أبا الفتح أحمد بن عبد الله السوذرجاني، وأحمد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُوسَى بْن مردويه، وجماعة.

وعمّر دهرا.

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبار ج ١.

[٢] انظر عن (إسماعيل بن غانم) في: المعين في طبقات المحدّثين ١٧٨ رقم ١٨٩٤.

(٣٢٥/٤٠)

روى عنه: الحافظ عبد الغني، ومحمد بن سَعِيد بْن أَبِي أَحْمَد الأسواريّ، ومحمد بْن النّجيب أَحْمَد بْن نصر الأصبهانيّ، وآخرون.

وبقي إلى سنة خمسٍ وسبعين. وهو من كبار الشّيوخ الّذين لحقهم عَبْد الغنيّ بأصبهان.

٣٦٥- إِسْمَاعِيل بْن يونس بْن سلمان.

الْقُرَشِيّ، الدّمشقيّ المعروف بابن الأفطس.

سمع: هبة اللَّه بْن الأكفانيّ، وعليّ بْن أَحْمَد بْن قُبَيْس.

وأجاز للضّياء مُحَمَّد.

- حرف الحاء-

٣٦٦- حبيب بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه.

أَبُو رشيد الأصبهانيّ، المقرئ.

سمع: محمود بْن إِسْمَاعِيل الصّيرفيّ، وغيره.

وعنه: الحافظ عَبْد الغنيّ، وغيره.

وأجاز للحافظ الضّياء فيما أظنّ.

- حرف الزاي-

٣٦٧- زاهر بْن إِسْمَاعِيل بْن أَبِي القاسم.

الهَمَذَانيّ.

أجاز للضّياء في سنة أربع وسبعين. وأدركه الحافظ عَبْد الغنيّ.

- حرف السين-

٣٦٨- سالم بْن عَبْد السّلام بْن علوان [١] .

---

[١] انظر عن (سالم بن عبد السلام) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ٩٩ رقم ٧١١، وتلخيص مجمع الآداب (في الملقبين ب «قوام الدين») ، والوافي بالوفيات ١٥/ ٨٣ رقم ١٠٩، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٢٠.

(٣٢٦/٤٠)

أَبُو المُرجَّى البوازيجيّ [1] ، الصُّوفي.
صحِب أَبَا النّجيب السهروَرْدي ولازَمَه.
وسمع معه من: زاهر الشّحّاميّ، وغيره.
وعنه: يوسف بْن مُحَمَّد الواعظ، وعمر بْن مُحَمَّد المقرئ، وشهاب الدّين السَّهْرُوَرديّ، وغيرهم.
وتوفّي قبل الثّمانين وخمسمائة. قاله ابْن الدّبيثيّ.
٣٦٩- سلامة الصّيّاد [2] .
المَنْبِجِي، الزّاهد، رفيق الشَّيْخ عدِي.
قال الحافظ عَبْد القادر الرهَاوي، وكانا جميعا من تلاميذ الشَّيْخ عقيل:
المنبجيّ الزّاهد، ساح ولقي المشايخ، ورأى منهم الكرامات، وأقام بالمَوْصِل مدّة فِي زمن بني الشهرزُوري حين كان لا يقدر أحد أن يتظاهر بالحنبليّة وَلَا السّنّة. فأقام يظهر السّنّة ويحاجّ عنها. ثمّ رجع إلى منبج، فأقام بها إلى أن مات.
وكان يتعيّش في المقاثي وعمل الحُصْر، وينفق من ذلك. دخلتُ عَلَيْهِ بمنبج فِي داره وهو جالس على حصير يعمله، فترك العمل، وأقبل عليّ يحادثني، فرأيت منه وقارا وعدْلًا وحِفْظ لسان، وتعرّيا من الدّعاوى.

---

[1] لقبه عند ابن الفوطي «قوام الدين» ، وسمّاه: «سالم بن عبد السلام بن عبدان بن عبدون البوازيجي» . وقال: أنشد:
أهلا وسهلا بطيف مرتحل ... أنسني بالعناق والقبل
وصار يهدي فمي إلى فمه ... أحلى من السلسبيل والعسل
ما لي أنيس سوى مطوّقة ... فارقها إلفها فلم يصل
تؤنسني في الدّجى ويؤنسها ... كل كئيب الفؤاد مختبل
تنشدني سجعها وأنشدها ... مدح علي بن جعفر بن علي
ما قال لا قط في محاورة ... كأنه عدّ لا من الخطل
[2] انظر عن (سلامة الصياد) في: الوافي بالوفيات ١٥/ ٣٣١ رقم ٤٦٩.

(٣٢٧/٤٠)

وكان قد لزِم بيته، وترك الخروج إلى الجماعة لأنّ أهل مَنْبِج كانوا قد صاروا ينتحلون مذهب الأشعريّ، ويبغضون الحنابلة بسبب واعظ قدِم يُسمى الدّماغ، فأقام بها مدّة، وحسّن لهم ذلك. وكان البلد خاليا من أهل العلم، فشربت قلوبهم ذلك.
قال: وسمعت رجلا يقول للشّيخ عسكر النّصيبيّ: أهل مَنْبِج قد صاروا يبغضون أهل حرّان. فقال: لَا يبغض أهل حرّان من فِيهِ خير.
وسمعت الشَّيْخ سلامة يقول، لمّا مضى الدّماغ إلى دمشق ومات، جاءنا الخبر فقاموا يُصلون عَلَيْهِ، ولم أقم أَنَا، فقالوا لي: ما تصلّي عَلَيْهِ؟ فقلت:
لَا، قُعُودي أفضل. وقالوا لي: لِمَ لَا تخرج إلى الجماعة؟ فقلت: جماعتكم صارت فِرقة.
وقال لي: عبر الشَّيْخ الزّاهد أَبُو بَكْر بْن إِسْمَاعِيل الحرّانيّ على مَنْبِج، ولم يدخل إليّ، وبعث يقول: إنّه لم يدخل إليّ لأجل أهل منبج. وأنا أيش ذنبي.
وكان الشَّيْخ أَبُو بَكْر يذكره كثيرا، وينوّه باسمه، ويحثّ على زيارته، وهو الَّذِي عرّفنا به.

سمعت الشَّيْخ سلامة يقول: كنت بالموصل فِي زمن بني الشّهرزوريّ أذكر السّنّة، وأنكِر السّماع.

سمعت رجلا من أهل الموصل يقول: جئت إلى الجزيرة، فأخبرت أنّ الشَّيْخ هناك، فسألت عَنْهُ فوجدته فِي بعض المساجد، فجئت إليه، ثمّ خرجنا من هناك، فمشى بين يديّ، فنظرت فإذا هُوَ سبقني، فقلت فِي نفسي من غير أن يسمع، كذا وكذا من أخت كذا.

فالتفت إليّ وقال: أيّ أخواتي فإنّهن جماعة؟

قلت: أيهنّ شئت.

(٣٢٨/٤٠)

٣٧٠- سُلَيْمَان بْن مُحَمَّد بْن سُلَيْمَان [١] .

أَبُو الربيع الحضرميّ، الإشبيليّ، المعروف بالمفوّقيّ.

روى عَن: أَبِي مُحَمَّد بْن عَتّاب، وأبي بحر الأسَدي.

وكان يعقد الشّروط.

وكان أَبُو بَكْر بْن الجدّ يغضّ منه ويغص به.

روى عَنْهُ: ابْن أخته مُحَمَّد بْن عليّ التُجِيبي.

قال الأبّار [٢] : تُوُفي فِي حدود الثّمانين.

٣٧١- السمَوْأل بْن يحيى بْن عَياش [٣] .

المغربيّ، ثمّ البغداديّ.

كان يهوديا فأسلم، وبرع فِي العلوم الرّياضيّة.

وكان يتوقّد ذكاء، وسكن بلاد العجم مدّة بأَذَرْبيْجان ونواحيها.

ومات قبل أن يكتهل بمَراغة فِي هذا القُرب.

قال الموفّق عبد اللّطيف: أبلغ فِي العدديّات مبلغا لم يصله أحدٌ فِي زمانه، وكان حادّ الذّهن جدّا، بلغ فِي العدديّات وصناعة الجبْر الغاية القُصْوى. وَلَهُ كِتَاب «المفيد الأوسط فِي الطّبّ» ، وكتاب «إعجاز المهندسين» صنّفه في سنة سبعين وخمسمائة، وكتاب «الرّدّ على اليهود» ، وكتاب «القوانين فِي الحساب» .

---

[١] انظر عن (سليمان بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٤/ ٧٨ رقم ١٩٤.

[٢] في تكملة الصلة.

[٣] انظر عن (السموأل بن يحيى) في: تاريخ الحكماء لقفطي ٢٠٩، والوافي بالوفيات ١٥/ ٤٥٣، ٤٥٤ رقم ٦١٠، وعيون الأنباء ٢/ ٣٠، ٣١، وتاريخ مختصر الدول ٣٣٧، وكشف الظنون ١٣٧٧، ١٤١٢، ١٩٤٠، وإيضاح المكنون ١/ ٩٩، ٥٥٦، ٥٦٢ و ٢/ ٣٢٣، ٣٢٨، ٣٣٥، ٣٤٠، وتراث العرب العلمي لطوقان ٣٣٣، ومعجم المؤلفين ٤/ ٢٨١.

(٣٢٩/٤٠)

- حرف الصاد-

٣٧٢- صالح بْن وجيه بْن طاهر بْن مُحَمَّد.

الشّحّاميّ.

أجاز للشّيخ الضّياء مروياته.

- حرف العين-

٣٧٣- عَبَّاس بْن أَبِي الرجاء بْن بدر.

أَبُو الفضل الرّارانيّ [١] .

أجاز للضّياء من أصبهان. وهو أخو خليل.

سمع من: الحدّاد.

٣٧٤- عَبْد اللَّه بْن عَبْد الواحد بْن الْحَسَن بْن المفرّج.

أَبُو مُحَمَّد الكنانيّ، الدّمشقيّ، المؤدّب.

إمام مسجد ابْن لَبِيد بالفسقار.

سمع: أَبَا الْحَسَن بْن الموازينيّ، ومحمد بْن عليّ بْن مُحَمَّد بْن أَبِي العلاء المصّيصيّ.

قال أَبُو المواهب بْن صَصْرَى: وكانت لَهُ حلقة بالجامع يقرئ بها الصّبيان، وكان شيخا صالحا.

وقال ابْن خليل: وُلِد فِي رجب سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

قلت: روى عنه: أبو القاسم بن صصرى، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، وجماعة.

وأجاز لجماعة.

وتُوُفي سنة نيفٍ وسبعين، وقد جاوز الثّمانين رَحِمَهُ الله تعالى.

---

[١] الراراني: راران بالراءين المفتوحتين المنقوطتين من تحتهما بنقطة واحدة قرية من قرى أصبهان. (الأنساب ٦/ ٣٨) .

٣٧٥- عبد الجبّار بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن أَبِي ذَرّ الصّالحانيّ [١] .

أَبُو سَعِيد الأصبهانيّ.

من كبار مُسْنِدي بلده.

سمع من: القاسم بْن الفضل الأصبهانيّ، الثّقفيّ.

وحدّث سنة سبعين. وتُوُفي بعد ذلك بسنة أو نحوها.

روى عَنْهُ: مُحَمَّد بْن خليل الرّارانيّ، وعمر بْن أَبِي بَكْر بْن مَسْعُود الأصبهانيّ. وبالإجازة كريمة.

٣٧٦- عَبْد الرّزّاق بْن إِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد بْن عثمان [٢] .

أَبُو المحاسن الهَمَذَانيّ القُومَسَانِي.

سمع: عَبْد الرَّحْمَن بْن حَمْد الدُّوني، وناصر بْن مَهْدي الهَمَذَانيّ، وغيرهما.

روى عَنْهُ: الحافظ عَبْد الغنيّ.
وأجاز للحافظ الضّياء فِي سنة أربعٍ وسبعين.
٣٧٧- عبد الملك بن محمد بن عبد الملك [٣] .
أبو مروان الْأَنْصَارِيّ، الإشبيليّ، الحماميّ.
سمع «تاريخ ابْن أَبِي خيثمة» من: أَبِي الْحَسَن بْن مغيث.
وعنه: أَبُو القاسم الملّاحيّ، وأبو سُلَيْمَان حوط الله.
مات قبل الثّمانين وخمسمائة.
٣٧٨- عُبَيْد اللَّه بْن مُحَمَّد التّميميّ.
أَبُو الْحُسَيْن ابْن اللّحيانيّ، الإشبيليّ، المقرئ.
أخذ القراءات عَن: شريح، وأحمد بن عيشون.

---

[١] انظر عن (عبد الجبار بن محمد) في: المعين في طبقات المحدّثين ١٧٨ رقم ١٨٩٥.
[٢] انظر عن (عبد الرزاق بن إسماعيل) في: المعين في طبقات المحدّثين ١٧٨ رقم ١٨٩٦.
[٣] انظر عن (عبد الملك بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار، رقم ١٧٢٣، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ٥ ق ١/ ٣٥ رقم ٨٦.

وتصدّر للإقراء.
قرأ عَلَيْهِ: أَبُو القاسم بْن أَبِي هارون.
وحدّث عَنْهُ: مفرّج بْن حسين الضّرير.
تُوُفي فِي حدود الثّمانين.
٣٧٩- عليّ بْن بركات.
أَبُو الْحَسَن المَشْغراني، ثمّ الدّمشقيّ، المقرئ.
تُوُفي بعد السّبعين.
روى عَن: نصر اللَّه بْن مُحَمَّد المصّيصيّ.
روى عَنْهُ: أَبُو القاسم بْن صَصْرَى.
٣٨٠- عليّ بْن الْحُسَيْن اللّوّاتيّ.
مرّ فِي سنة ثلاثٍ وسبعين [١] .
٣٨١- عليّ بْن خَلَف بْن غالب [٢] .
أَبُو الْحَسَن الْأَنْصَارِيّ، الأندلسيّ. نزيل [قصر كُتامة] [٣] .
سمع من: أَبِي القاسم بْن رضا، وأبي عَبْد اللَّه بْن مُعَمَّر، وأبي الْحَسَن بْن وليد بْن مَفوز.
وتعلّم الفرائض والحساب وتصوّف. وصنّف كِتَاب «اليقين» .
رَوَاهُ عَنْهُ: عَبْد الجليل بْن مُوسَى.

وقال أيّوب بْن عَبْد اللَّه السّبتيّ: رحَلت إليه مرّات إلى قصر عَبْد الكريم وكان قد سكنه. وكان محدّثا شاعرا [٤] .

---

[١] تقدم برقم (٨٠) .

[٢] انظر عن (علي بن خلف) في: صلة الصلة لابن الزبير ٩٩، وتكملة الصلة لابن الأبّار، رقم ١٨٧٠، والتشوّف ٢١١ قم ٨١، وسلوة الأنفاس ٢/ ٢٤، وجذوة الاقتباس ٢٩٧، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٥ ١/ ٢٠٨- ٢١٢ رقم ٤١٥.

[٣] إضافة من مصادر ترجمته.

[٤] وقال المراكشي: وكان عالما أديبا شاعرا، ديّنا زاهدا متواضعا، إذا رأيته وعظك بحاله وهو صامت مما غلب عليه من الحضور والمراقبة للَّه تعالى، قد جمع الله له محاسن جمّة-

(٣٣٢/٤٠)

٣٨٢- عليّ بْن مُحَمَّد بْن ناصر.

أَبُو الْحَسَن الْأَنْصَارِيّ، القُرْطُبيّ.

أخذ القراءات عَن: أَبِي عَبْد اللَّه بْن صائن، وعبد الجليل بْن عَبْد العزيز.

وروى عَن: أَبِي القاسم بْن بَقِي، وأبي جَعْفَر البَطْرُوحي، وأبي القاسم بن رضا، وجماعة.

وكان مقرئا، نَحْويًّا.

روى عَنْهُ: أَبُو بَكْر مُحَمَّد بْن عليّ الشّريشيّ.

٣٨٣- عليّ بْن هبة اللَّه.

الكامليّ، الْمَصْرِيّ.

سمع من: أَبِي صادق مرشد المَدِيني، وغيره.

روى عَنْهُ: الحافظ عَبْد الغنيّ، وعبد القادر، وابن رواحة، وعليّ بْن رحّال، وعبد الرحيم بْن الطّفيل، ومحمد بْن الملثَّم، وآخرون.

٣٨٤- عليّ بْن أَبِي القاسم بْن أَبِي حنّون [١] .

أَبُو الْحَسَن التلْمِساني، قاضي مَرّاكُش.

روى عَن: أَبِي عَبْد اللَّه الخَولاني، وأبي عليّ بْن سُكَّرَة.

وعنه: أَبُو عَبْد اللَّه بْن عبد الحقّ التلْمِساني، وعقيل بْن طلْحة، وأبو الخطّاب ابْن دحية.

قال الأبّار: كان حيّا في حدود الثّمانين.

[(-)] من العلوم والمعارف والآداب، وخصوصا علم الحقائق والرياضات وعلوم المعاملات والمقامات والأحوال السنية والآداب السّنّيّة، وكان من المحدّثين قيّد في الحديث روايات كثيرة، ولقي من المشايخ الجلّة جملة، غير أنه كان يغلب عليه المراقبة للَّه والتأهّب للقائه وحسن الرعاية والإقبال على الدار الآخرة، وكان قد بلغ الثمانين سنة وهو في اجتهاده كما كان في بدايته، وكان شيخ وقته علما وحالا وورعا، أشفق خلق الله على الناس، وأحسنهم ظنا بهم.

[١] انظر عن (علي بن أبي القاسم) في: تكملة الصلة لابن الأبار.

- حرف القاف-

٣٨٥- القاسم بْن عليّ بْن صالح [١] .

أَبُو مُحَمَّد الْأَنْصَارِيّ نزيل دانية.

أخذ القراءات عَن: أَبِي الْعَبَّاس القصيبيّ، وأبي الْعَبَّاس بْن العريف، وابن غلام الفَرَس فسمع منه «التّيسير» سنة سبع وعشرين وخمسمائة.

وتصدّر للإقراء بدانية.

أخذ عنه: أسامة بن سليمان، وغيره.

بقي إلى قريب الثّمانين وخمسمائة. نسيته وقت ترتيب الأسماء.

- حرف الميم-

٣٨٦- محمد بن التّابلان [٢] .

المنبجيّ الزّاهد.

قال الحافظ عبد القادر: كان رفيق الشّيخ عديّ والشّيخ سلامة، من تلاميذ الشيخ عقيل. حدّثني بعض الصُّوفية أنّ الشَّيْخ عقيل أوصى لَهُ بعد موته بالجلوس فِي موضعه. دخلت عَلَيْهِ بمنْبج غير مرّة فرأيت شيخا وَقورًا مَهِيبًا.

عاش عُمرًا طويلا فِي طريقةٍ حَسَنة ومحمود ذِكر. وكان لَهُ جماعة تلاميذ.

وكان حافظا للقرآن يؤمّ بالنّاس. وكان لَهُ ملْك يتعيّش منه رَحِمَهُ اللَّهُ.

قلت: كأنّ هذا بقي إلى قرب السّتّمائة، فإنّ ابنه الفقيه أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن إبراهيم بن التّابلان المنبجيّ سمع منه شيخنا الشّهاب الدشْتيّ بمَنْبج، وهو يروي عَن التّاج الكنديّ.

---

[١] ذكره المؤلّف- رحمه الله- في آخر المتوفين ظنّا، وقد نسي ترتيبه ونوّه بذلك في آخر الترجمة.

[٢] انظر عن (محمد بن التابلان) في: الوافي بالوفيات ٢/ ٢٧٤ رقم ٦٩٨.

٣٨٧- مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد.

الغَرْناطي أَبُو عَبْد اللَّه بْن الغاسل.

سمع: أَبَا عَبْد اللَّه النُمَيْري وصحِبَه زمانا.

ورحل معه فلقي أَبَا الْحَسَن بْن الباذَش.

وقرأ بالروايات على شُرَيْح.

وسمع أَيْضًا: أَبَا الْحَسَن بْن مغيث.

وأجاز لَهُ ابْن عتّاب.

وكان مُقرِئًا، محدّثا، ضابطا. توفّي سنة نيفٍ وسبعين.

٣٨٨- مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز [١] .

الفقيه أَبُو عَبْد الله الإربليّ، الشّافعيّ.

قدِم بغداد، وتفقّه بالنّظاميّة، وبرع فِي المذهب. وولي إعادة النّظاميّة.

ومن شِعره، وكتبه عَنْهُ عَبْد السّلام بْن يوسف الدّمشقيّ:

رُوَيدك فالدّنيا الدَّنية كم دَنَتْ ... بمكروهها من أهلها وصحابها

لقد فاق فِي الآفاق كلّ موفّق ... أفاقَ بها من سُكْره وصحابها

فسَلْ جامعَ الأموالِ فِيهَا بِحِرْصه ... أخَلَّفَها من بعده أمْ سَرَى بها؟

هِيَ الآل فاحذَرْها وذَرْها لأهلها ... فما الآل إلّا لمعة من سرابها

وكم أسد ساد البرايا ببرّه ... ولو نابها خَطْب إذا ما دنا بها

فأصبح فِيهَا عبرة لأولي النُّهى ... بمخلبها قد مزَّقَتْه ونابها

قال ابْن النّجّار: وبلغني أنْ أَبَا عَبْد اللَّه الإربليّ سافر إلى الشّام ومات هناك فِي حدود سنة ثمانين وخمسمائة.

٣٨٩- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن عَبْد اللَّه بْن عَلِيّ [٢] .

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد العزيز) في: الوافي بالوفيات ٣/ ٢٥٩، ٢٦٠ رقم ١٢٨٩.

[٢] انظر عن (محمد بن علي) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ١٢٧ رقم ٣٥٥، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (مخطوطة أحمد الثالث ٢٩١٧/ ١٤) الورقة ٨٧، -

(٣٣٥/٤٠)

أَبُو بَكْر البَتِمَّاري [١] ، النَّهْرواني، المعروف بابن العُجَيْل.

سمع: أحمد بن المظفر بن سوسن، وأبا سَعِيد بْن خُشَيْش.

سمع منه: عُمَر الْقُرَشِيّ، وغيره.

وأصابه صَمَمٌ.

وتُوُفّي بعد السّبعين. ذكره ابْن النّجّار.

٣٩٠- محمد بن كشيلة.

الحرّانيّ، الزّاهد.

قال الرّهاويّ: كان أحد مشايخ أهل حَران، زُهْدًا، وورعا واجتهادا فِي أبواب الخير.

وكان متواضعا، كريما، حيّيا، لَا يكاد يرفع رأسه من الحياء، صبورا على الفَقْر موثرا.

وكان الشَّيْخ أَبُو بَكْر بْن إسْمَاعِيل يذكره ويمدحه بكونه يعيش من كسْبه.

ولمّا مرض أَبُو بَكْر خرج مُحَمَّد إلى عيادته، فوصّى لَهُ بثُلث رحاه، واستخلفه فِي موضعه بالمشهد.

وسمعت بعض أصحابنا يقول: قَالَ أصحاب أَبِي بَكْر لأبي بَكْر: من تأمرنا نجالس بعدك؟ فقال: عليكم بسيّد السّادات مُحَمَّد.

ذكر الرّهاويّ هؤلاء وغيرهم. وما أراه ذكر الشَّيْخ حياء، وسأذكره فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ إنْ شَاءَ اللَّهُ تعالى.

٣٩١- محمود بْن مُحَمَّد.

أَبُو الثّناء البغداديّ.

[(-)] والمختصر المحتاج إليه ١/ ٩٢.

[١] البتمّاري: بفتح الباء وكسر التاء المنقوطة باثنتين من فوقها، وتشديد الميم المفتوحة، وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى بتمّار وهي قرية من قرى النهروان ببغداد. (الأنساب ٢/ ٧٦) .

(٣٣٦/٤٠)

حدّث بالإسكندريّة عَن: هبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وأبي منصور القزّاز.

روى عَنْهُ: عليّ بْن المفضّل، وغيره.

٣٩٢- المطهّر بْن عَبْد الكريم بْن مُحَمَّد بْن عثمان.

الهَمَذَانيّ القُومَسَانِي.

روى عَن: عَبْد الرَّحْمَن بْن الدّونيّ، وناصر بْن مَهْدي.

وعنه: الحافظ أَبُو مُحَمَّد المقدسيّ، وغيره.

وناصر المذكور هُوَ ابْن مهديّ بْن نصر بْن عليّ بْن نصر بْن عَبْدان أَبُو عليّ المشطّب الهَمَذَانيّ. بكّر به أبوه أبو الحَسَن المشطّب فأسمعه «سنن الحلوانيّ» من عليّ بن شعيب بن عبد الوهّاب الهمذانيّ.

وكان عليّ بْن شُعيب مسند همذان في زمانه. روى عَن أَوس الخطيب، وجبريل العدل، وأبي أَحْمَد الغطريفي، وإسحاق بْن سعد بْن الْحَسَن بْن سُفيان، وطائفة.

روى عَنْهُ: عليّ بْن الْحُسَيْن، وابن مما ن. وناصر هذا، وأحمد بْن عمر البيّع.

وكان ثقة، صَدُوقًا، صالحا.

قال الحافظ شِيرُوَيْه: سمعت أَبَا بَكْر الْأَنْصَارِيّ يقول: لمّا رجع الشَّيْخ مُحَمَّد بْن عيسى، شَيْخ الصُّوفية، إلى هَمَذَان استقبله الخاصّ والعامّ، وكان عليّ بْن شُعيب مع من استقبله، وكان راجلا، رثّ الهيئة، فكان أَبُو منصور مُحَمَّد بْن عيسى لَا ينزل لأحد، لَا للأشراف وَلَا للوجوه، وإنّما يُصافحهم راكبا. فلمّا رَأَى عليّ بْن شُعيب نزل عَن دابّته وعانقه، ومشى معه ساعة حتّى سأله أن يركب فركب.

قلت: كان ابْن شُعيب باقيا بعد الثّلاثين وأربعمائة.

(٣٣٧/٤٠)

الكنى

٣٩٣- أَبُو بَكْر بْن إِسْمَاعِيل الحرّانيّ. الزّاهد.

ذكره الحافظ فقال: كان من مفاريد الزّمان. اجتمعت فيه من خِلال الخير أشياء لو سُطِرت كانت سيرة. كان زاهدا، ورِعًا، مجاهدا، مجتهدا، متواضعًا، ذا عزائم خالصة، بصيرا بآفات أعمال الآخرة وعيوب الدّنيا، ذا تجارب.

ساح وخالط، وكان لَا تأخذه فِي اللَّه لومَة لائم، منقادا للحقّ، محبّا للخمول، عاريا من زيّ أهل الدّين. ظاهرا لَا يستوطن

المواضع. كان تارة يكون مُعَممًا، وتارة بغير عمامة، وتارة محلوقا وتارة بشَعْر. إذا وقف بين جماعة لَا يعرفه الغريب، ولم يكن لَهُ فِي المسجد موضع يُعرف به.

وكان إذا قَالَ لَهُ أحد: أريد أن أتوب على يدك. يقول: أيش تعمل بيدي، تُبْ إلى اللَّه.

وكان شجاعا. وهو الَّذِي جَرى المسلمين على محاصرة الرّها في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة، واشتهر بين النّاس أنّهم يوم وقعة الثَلْمة الّتي بالرُّها دخل منها المسلمون رأوا رجلا قد صعِد فِيهَا، فهزم من كان بها من الإفرنج، وصعِد النّاس بعده، فحكى لي بعض النّاس أنّه الشَّيْخ أَبُو بَكْر رضي اللَّه عَنْهُ.

وبلغني أنّ ناسا اختلفوا فِيهِ، فحلف بعضهم أنّه الشَّيْخ عديّ بْن صخْر، فاختلفوا إليه فِي ذلك، فقال: ذاك الحرّانيّ. سمعته يقول: كان أَبِي قد أسره الفرنج إلى الرُّها، فقادوه، وأخذوني وأخي رهينة، يعني وهما صغيران، فكان صاحب البلد يأخذني ويجيء بي عند الصّليب، ويجعل يُحني رأسي نحوه، فأمتنع عَلَيْهِ مع هيبته، ويقع فِي نفسي أنّي إنْ فعلت صرت نصرانيّا.

وكان يأخذ أخي فيجيء به إلى الصّليب، فيسجد لَهُ، فأتعلّق به وأمنعه.

ثمّ إنّه خلّص من أيدي الفِرنج، فسمعته يقول: كنت أمرّ إلى الرُّها فِي اللّيل فأصعد إلى السّور، وأنزل إلى البلد، فإذا عرفوا بي صعدت إلى السّور، فإذا صرت على السّور ومعي سيفي وترسي لم أبال بأحدٍ. وصعدت مرّة إلى السّور، فلقيت اثنين، قتلت الواحد ودخل الآخر إلى البرُج، فدخلت خلفه فقتلته.

(٣٣٨/٤٠)

سمعته غير مرةٍ يقول: رَأَيْت قائلا يقول لي: كن تَبَعًا إلّا فِي ثلاثة: فِي الزّهد، والورع، والجهاد.

وحجّ نحوا من ثلاثين حَجَّة ماشيا. وبلغني عَنْهُ أنّه حجّ في بعضها، ولم ينم فِي تلك المدَّة حتّى خرج من الحجّ. ثمّ إنّه ترك الحجّ، وسكن مشهدا قريبا من حَران، واشتغل بعمارة رحى هناك. ورتّب الضّيافة لكلّ وارد خبزا ولحما وشهوات.

وكان سبب ذلك كما حكى لي قَالَ: كنت أَنَا وآخر فِي الشّام، فجعْنا جوعا شديدا، ثمّ جئنا إلى قريةٍ، فصنع لنا إنسان طعاما وقدّمه إلينا، فجعلنا نأكل وهو حارّ، فلمّا رأَى شَرَهَنَا فِي الأكل مع حرارته قَالَ: أرفِقُوا فهو لكم.

فأعتقد أنّه لو كان لذلك الرجل ذنوب مثل الجبال لغُفِرت لِما صادف من إشباع جوعنا. فرأيت أنّ حجّي ليس فِيهِ منفعة لغيري، وأنّي لو عملت موضعا يستظل به إنسان كان أفضل من حجّي.

وكان مع ذلك يكره كثرة العلائق ويقول: لو قيل لي فِي المنام أنّك تصير إلى هذا المال ما صَدَّقت.

وبنى عند المشهد خانا للسّبيل، وكان يعمل عامّة نهاره فِي الحَر والغُبار، ويقول: لو أن لي من يعمل معي فِي اللّيل لعملت.

وعمل لنفسه رحى، وكان يتقوَّت منه باليسير، ويُخرج الباقي فِي البِرّ.

دخلت عَلَيْهِ فِي بيته مِرارًا وهو يتعشّى، فما رَأَيْته جالسا فِي سِراج قطّ، وَلَا كان تحته حصير جيّد قطّ وَلَا فِراش، بل حصير عتيق، تحته قش الرَز.

وحضرت يوما معه فِي مكانٍ، فلمّا حضر وقت الغداء جلسنا نتغدّى، وأخرج رغيفا كان معه، فأكل نصفه، وناولني باقيه، وقال: ما بقي يصلح لي، آكل شيئا وَلَا أعمل شيئا.

وقال لي: وددت أنّي لآتي مكانا لَا أخرج منه حتّى أموت.

(٣٣٩/٤٠)

وقد سمعته يقول، وذكر لِي إنسان أنّ بعض الرؤساء عرض عَلَيْهِ ملكا يقفه عَلَيْهِ، فقال لَهُ أَبُو بَكْر: وأيش تعمل به لو لم يكن فِي مالهم شُبْهة إلَّا الجاه لكفى.

سمعت فتيان بْن نيّاح الحرّانيّ، وكان عالِمَ أهل حَران وقد جرى بيننا ذِكر الكرامات فقال: أَنَا لَا أحكي عَن الأموات ولكن عَن الأحياء. هذا أَبُو بَكْر بْن إِسْمَاعِيل حجّ فِي بعض السّنين، فلمّا قرُب مجيء الحاجّ جاء الخبر أنّ أَبَا بَكْر قد مات. فجلست محزونا فجاءتني والدته وأنا فِي مكاني هذا، فسلمَتْ، فرددتُ عليها متحزْنًا.

فقالت [١] : أيش هُوَ؟

فقلت: هُوَ الَّذِي يحكى.

فقالت: ما هُوَ صحيح.

قلت: من أَيْنَ لكِ؟

قَالَتْ هُوَ قَالَ لِي قبل أن يخرج إنّه سَيَبْلُغُكِ أنِّي قد متّ، فلا تصدّقي، فإنّي لا بدّ أجيء وأتزوّج، وأرزقُ ابنا وأموت.

قال: فأوّل من جاء هُوَ، وتزوّج ورُزق ابنا، ومات.

هذا مع كراهيته إظهار الكرامات والدعاوَى.

وكان عاقلا فِطنًا، يتكلّم بالحكمة فِي أمر الدّين.

حدّثني مَن حضر موته قَالَ: كُنَّا أَنَا وفلان وفلان، فتوضّأ ثمّ صار يسأل عَن وقت الظُهر، فقال بعضنا: جرت عادة النّاس يأخذون من آثار مشايخهم للتّبرّك. فقال: إن قبِلتم منّي لَا تريدون شيئا من الدّنيا.

قال: فبينما أَنَا جالس أغفيت، فرأيت كأنّ البيت الَّذِي نَحْنُ فِيهِ يخرج منه مثل ألسُن الشّمع، يعني النّور. ورأيت كأنّ شيخا جاء إلى عند الشَّيْخ أَبِي بَكْر، فقلت: من هذا؟ فقيل: هذا الشّيخ حمد.

---

[١] فِي الأصل: «فقال» .

فانتبهت فجعلت أسأل الجماعة عَن الشَّيْخ حمْد، ففطِن لِي الشَّيْخ فقال: أيش تقول؟ فقصصت عَلَيْهِ الرّؤيا، فقال: نعم هذا الشَّيْخ حمْد بْن سُرور قد جاء إلينا. وكان الشَّيْخ حمْد من مشايخ حَران.

قال: ثمّ إنّه مال يسأل عَن وقت الظُهر، حتّى بقي من الوقت قدر قراءة جزء، ثمّ إنّه تَفَلَ مثل النَّفْحة، فخرجت منها نفسُه وحُمِل إلى حَران فدُفن بها رضي اللَّه عنه.

٣٩٤- أَبُو جَعْفَر بْن هارون.

التّرجاليّ، الأندلسيّ، من كبار أهل إشبيلية.

وكان رأسا فِي الفلسفة، والطّبّ، والكحالة. ذا عناية بكتب أرِسْطُوطاليس.

خدم أَبَا يعقوب بْن عَبْد المؤمن.

وقد أخذ عَن الفقيه أَبِي بَكْر بْن العربيّ، ولازمه مدّة.

وعنه أخذ أَبُو الوليد بْن رُشْد الحفيد، عِلْم الأوائل.

وترحاله: من ثغور الأندلس.

٣٩٥- أَبُو الفتح.

المَوْصِلي، العابد، ويُعرف بابن الرئيس.

قال الحافظ الرّهاويّ: كان زاهدا، ورِعًا، قنوعا، صائم الدهْر، نورانيّ الوجه، حَسَن الأخلاق، رزين العقل، متواضعا، شديدا فِي السّنّة، داعيا إليها، حافظا للقرآن.

لقّن خلْقًا. وكان خيّاطا يتقوّت باليسير والباقي ينفقه على أخيه وأولاد أخيه.

وكان يلبس قميص خام ومِئزر خام خِشنًا.

ولم يكن بالموصل فِي آخر زمانه مثله. وشيّعه خلق لا يحصون رحمه الله تعالى.

(٣٤١/٤٠)

٣٩٦- أبو ألوفا.

شيخ أهل آمد في زمانه.

قال الحافظ الرّهاويّ: تكرّرت إليه مدّة مقامي بآمد، فرأيت منه عقلا وافرا، وحلما وتواضعا، وسخاء، وتألّفا للنّاس على مذهب أحمد.

وكان كثير الاحتمال للأذى في تألّف النّاس. مفيدا بكلامه، حافظا للسانه، ذكيّا، فهما. لم أر في ترداديِ إليه سقطة، ولا بلغني عنه.

ولقد فرحت برؤيتي له فرحا شديدا، وأحببته كأشدّ ما أحببت أحدا من المشايخ.

وكان له شيء من الدّنيا يتعيّش منه، ويواسي منه الفقراء، رحمه الله تعالى.

انتهى المجلد السابع عشر من تاريخ الإسلام ونقلته من خط مؤلفه الحافظ العلامة شمس الدين الذهبي والحمد لله وحده. يتلوه إن شاء الله تعالى الطبقة ٥٩. سنة ٥٨١.

(٣٤٢/٤٠)

(بعون الله وتوفيقه تمّ تحقيق هذه الطبقة من «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام» لمؤرّخ الإسلام الحافظ شمسُ الدين مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَد بْن عثمان بن قايماز المعروف بالذهبي، الدمشقيّ، المتوفّى سنة ٧٤٨ هـ. - رحمه الله-، وقام بضبط نصّها، وتخريج أحاديثها وأشعارها، وتوثيق مادّتها، والإحالة إلى المصادر، والتعليق على متنها، وصنعة فهارسها، خادم العلم وطالبه، الحاج أبو غازي، الأستاذ الدكتور عمر عبد السلام تدمري، أستاذ التاريخ الإسلامي في الجامعة اللبنانية، عضو الهيئة العربية العليا لإعادة كتابة تاريخ الأمة في اتحاد المؤرّخين العرب، الطرابلسي مولدا وموطنا، الحنفيّ مذهبا، وكان الفراغ من التحقيق عند أذان العصر من يوم السبت الثاني والعشرين من شهر ذي القعدة سنة ١٤١٥ هـ. الموافق للثاني والعشرين من شهر نيسان (أبريل) ١٩٩٥ م. وذلك في منزله بساحة النجمة من مدينة طرابلس الشام المحروسة، حماها الله وجعلها آمنة عامرة مطمئنة، سخاء رخاء رغدا، وسائر بلاد المسلمين، ونفع الله بهذا العمل إلى يوم الدين، فهو نعم المولى وإليه أنيب)

[المجلد الحادي والأربعون (سنة ٥٨١- ٥٩٠)]

بسم اللَّه الرَّحْمَن الرحيم رَبَّنا أَفْرِغْ عَلَيْنا صَبْراً ٢: ٢٥٠

الطبقة التاسعة والخمسون

ذكر الوقائع الكائنة سنة إحدى وثمانين وخمسمائة

[وقوع البَرَد]

فِي المحرَّم وقع بناحية نهر الملك بَرَدٌ أهلك الزَّرْع وقتل المواشي، وُزِنت منه بَرَدة فكانت رِطْلين بالعراقيّ.

[تدريس النظامية]

وَفِي صَفَر انفصل رَضِيُّ الدّين أَبُو الخير القزْوينيّ عَنْ تدريس النّظاميّة، وولي أَبُو طَالِب الْمُبَارَك بْن الْمُبَارَك الكرْخيّ، وخُلع عليه منَ الدّيوان الْعَزِيز بطراحة [١] .

[منع الوعّاظ]

وَفِي رجب أمر الخليفة منع الوعّاظ كلّهم إلّا ابن الجوزيّ.

[مولود بأذن واحدة]

ووُلِد بالعراق ولدٌ طول جبهته شبر وأربعة أصابع، وله أُذُنٌ واحدة.

[خطبة الملثّم للناصر لدين اللَّه]

وفيها وردت الأخبار بأنّ عليّ بْن إِسْحَاق الملثَّم خطب للنّاصر لدين اللَّه بمعظم بلاد المغرب، وخالف بني عبد المؤمن [٢] .

---

[١] الكامل ١١/ ٥٥٢.

[٢] العبر ٤/ ٢٤٤.

[مسير السلطان إِلَى الموصل]

وفيها سار السّلطان الملك النّاصر قاصدا المَوْصِل، فَلَمَّا قاربَ حلبَ تلقّاه صاحبها الملك العادل أخوه، ثُمَّ عَدِيّ الفرات إلى حرّان، وكانت إذ ذاك لمظفّر الدّين ابن صاحب إربل، وَقَدْ بَذَل خطّه بخمسين ألف دينار يوم وصول السّلطان إلى حَرّان برسم النَّفَقَة، فأقام السّلطان أيّاما لَمْ يَرَ للمال أثرا، فغضب عَلَى مظفّر الدّين واعتقله، ثُمَّ عفا عَنْهُ، وكتب لَهُ تشريفا بعد أن تسلَّمَ منه حَرّان، والرُّها، ثُمَّ أعادهما إِلَيْهِ فِي آخر العام. وسار إلى المَوْصِل فحاصرها وضايقها، وبذلت العامَّةُ نفوسهم فِي القتال بكلّ ممكنٍ لكون بِنْت السلطان نور الدّين، وهي زَوْجَة صاحب المَوْصِل عزّ الدّين سارت إلى صلاح الدّين قبل أن ينازل البلد، وخضعت لَهُ تطلب الصُّلْح والإحسان، فردّها خائبة، ثُمَّ إِنَّه ندِم، ورأى أَنَّهُ عاجز عَنْ أخْذ البلد عَنْوةٍ، فأتت الأخبار بوفاة شاه أرمن صاحب خِلاط، وبوفاة نور الدّين مُحَمَّد صاحب حصن كيفا وآمِد، فتقسّم فِكْرُه، واختلفت آراء أمرائه، فلم يلبث أن جاءته رُسُل أمراء خِلاط بتعجيل المسير إليهم، فأسرع إليهم، وَجَعَل عَلَى مقدِّمته ابنَ عمّه ناصر الدّين مُحَمَّد بْن شِيركُوه ومظفَّر

الدّين كوكبوري ابن صاحب إربل إلى خِلاط، فوجد الأمير بكتمر مملوك شاه أرمن قَدْ تملَّك، فنزلا بقربها.
ووصل الملك شمس الدّين البهلوان مُحَمَّد بْن ألْدِكِز بجيش أَذَرْبَيْجان ليأخذ خِلاط فنزل أيضا بقربها. وكان الوزير بها مجد الدّين عَبْد اللَّه بْن الموفَّق بْن رشيق، فكاتب صلاح الدّين مرَّة، وصلاح الدّين أخرى [١] .

---

[١] الكامل في التاريخ ١١/ ٥١١- ٥١٤، زبدة الحلب ٣/ ٨٢، مفرّج الكروب ٢/ ١٦٨، تاريخ الزمان ٢٠٣، تاريخ مختصر الدول ٢١٩، ٢٢٠، النوادر السلطانية ٦٧- ٦٩، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٦٩، مضمار الحقائق ٢١٢- ٢١٨، العبر ٤/ ٢٤١، دول الإسلام ٢/ ٩١، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٤، مرآة الجنان ٣/ ٤١٨، ٤١٩، البداية والنهاية ١٢/ ٣١٥، ٣١٦، العسجد المسبوك ١٩٤، المغرب في حلى المغرب ١٥١، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٠٣، السلوك ج ١ ق ١/ ٨٩، ٩٠، شفاء القلوب ١١٤- ١١٦، تاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ١٦٩.

(٦/٤١)

[منازلة صلاح الدين ميّافارقين]

ووصل صلاح الدّين ميّافارقين فنازلها وحاصرها، وكتب إلى مقدّمته يأمرهم بالعَود إِلَيْهِ فعادوا، وتسلّمها بأمان، وسلّمها إلى مملوكه سُنْقُر فِي جُمادى الأولى. فأتته رُسُلُ البهلوان بما فِيهِ المصلحة وأن يرجع عَنْ خِلاط، فأجاب: عَلَى أن ترحل أَنْت أيضا إلى بلادك [١] .

[منازلة المَوْصِل]

ثُمَّ عاد صلاح الدّين فنازل المَوْصِل وضايقها، فخرج إِلَيْهِ جماعة منَ النّساء الأتابكيّات فخضعْن لَهُ، فأكرمهنّ وقَبِل شفاعتهنّ.
واستقرّ الأمر عَلَى أن يكون عماد الدِّين زنكي بْن مودود بْن زنكي صاحب سِنْجار هُوَ المتكلّم، فتوسَّط بأن تكون بلاد شهرزُور وحصونها للسّلطان، وتُضْرب السّكّة باسمه والخطْبة لَهُ بالموصل، وأن تكون المَوْصِل لصاحبها، وأن يكون طَوْعه [٢] .

[مرض السلطان]

ثُمَّ رجع السّلطان فتمرّض بحَرّان مُدَيْدَة، واشتدّ مرضه، وتناثر شَعْر رأسه ولحيته، وأرجفوا بموته. ثمّ عوفي [٣] .

---

[١] النوادر السلطانية ٦٩، الكامل في التاريخ ١١/ ٥١٥، تاريخ الزمان ٢٠٣، تاريخ مختصر الدول ٢٢٠، زبدة الحلب ٣/ ٨٢، المغرب في حلى المغرب ١٥١، الروضتين ٢/ ٦١، الدرّ المطلوب ٧٨، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٤، البداية والنهاية ١٢/ ٣١٦، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٦٩، مرآة الجنان ٣/ ٤١٩، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٠٣، السلوك ج ١ ق ١/ ٨٩، العسجد المسبوك ١٩٤، شفاء القلوب ١١٤، تاريخ ابن سباط ١/ ١٦٩، ١٧٠.

[٢] النوادر السلطانية ٦٩، ٧٠، مضمار الحقائق ٢١٩، ٢٢٠، الكامل في التاريخ ١١/ ٥١٥، ٥١٦، زبدة الحلب ٣/ ٨٢، ٨٣، تاريخ الزمان ٢٠٣، تاريخ مختصر الدول ٢٢٠، المغرب في حلي المغرب ١٥١، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٦٩، الروضتين ٢/ ٦١، الدرّ المطلوب ٧٨، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٤، ٩٥، البداية والنهاية ١٢/ ٣١٦، مرآة الجنان ٣/ ٤١٩، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٠٣، السلوك ج ١ ق ١/ ٨٩، العسجد المسبوك ١٩٤، شفاء القلوب ١١٤، ١١٥، تاريخ ابن سباط ١/ ١٧٠.

[٣] النوادر السلطانية ٧١، الكامل في التاريخ ١١/ ٥١٧، ٥١٨، تاريخ الزمان ٢٠٣، تاريخ

[وفاة صاحب حمص]

وتُوُفّي ناصر الدّين مُحَمَّد بْن أسد الدّين صاحب حمص، فأنعم بها السّلطان عَلَى ولده الملك المجاهد أسد الدّين شِيرْكُوه بْن مُحَمَّد. وسِنُّه يومئذٍ ثلاث عشرة سنة، وامتدَّت أيّامه [١] .

[مصالحة أَهْل خلاط للبهلوان]

وأمّا أَهْل خِلاط فإنّهم اصطلحوا مَعَ البهلوان مُحَمَّد [٢] ، وصاروا من حزبه.

[فتنة التركمان والأكراد]

قَالَ ابن الأثير [٣] : وفيها ابتداء الفتنة بَيْنَ التُّركمان والأكراد بالموصل، والجزيرة، وشهرزور، وأَذَرْبَيْجان، والشّام. وَقُتِلَ فيها منَ الخلق ما لا يُحصى، ودامت عدَّة سِنين. وتقطّعت الطُّرُق، وأُرِيقت الدّماء، ونُهِبت الأموال.

وسببها أنّ تُرْكُمانيَّة تزوَّجت بتُركمانيّ، فاجْتازوا بأكرادٍ، فطلبوا منهم وليمة العُرْس، فامتنعوا وجرى بينهم خصام آلَ إلى القتال، فَقُتِلَ الزّوج،

[()] مختصر الدول ٢٢٠، زبدة الحلب ٣/ ٨٣، المغرب ١٥١، الروضتين ٢/ ٦١، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٦٩، الدر المطلوب ٧٨، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٥، مرآة الجنان ٣/ ٤١٩، البداية والنهاية ١٢/ ٣١٦، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٠٤، السلوك ج ١ ق ١/ ٨٩، العسجد المسبوك ١٩٤، شفاء القلوب ١١٦، تاريخ ابن سباط ١/ ١٧٠.

[١] النوادر السلطانية ٧١، الكامل في التاريخ ١١/ ٥١٨، تاريخ الزمان ٢٠٤، مضمار الحقائق ٢٢٨، زبدة الحلب ٣/ ٨٣، ٩٤، مفرّج الكروب ٢/ ١٧٤، وفيات الأعيان ٢/ ٤٨٠ و ٣/ ٢٤٤ و ٥/ ٢٠٦ و ٧/ ١٧٢، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٦٩، ٧٠، الدرّ المطلوب ٨٠، دول الإسلام ٢/ ٩٢، سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٤٣، ١٤٤ رقم ٧٢، العبر ٤/ ٢٤٦، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٥، البداية والنهاية ١٢/ ٣١٧، الوافي بالوفيات ٣/ ١٥٤، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٠٤، العسجد المسبوك ١٩٥، ١٩٦، النجوم الزاهرة ٦/ ٩٨، تاريخ ابن سباط ١/ ١٧١، شذرات الذهب ٤/ ٢٧٣.

[٢] هو محمد بن ألدكز. توفي في السنة التالية ٥٨٢ هـ. (المختصر في أخبار البشر ٣/ ٧٠، مرآة الزمان ٨/ ٣٨٤) .

[٣] في الكامل ١١/ ٥١٩.

فهاجت الفِتنة، وقامت التّركمان عَلَى ساقٍ، وقتلوا جمْعًا منَ الأكراد، فتناخت الأكراد وقتلوا فِي التُّركمان. وتفاقم الشَّرّ ودام، إِلَى أن جمع الأمير مجاهد الدّين قايماز رحِمَه اللَّه عنده جَمْعًا من رءوس التُّركمان والأكراد وأصلح بينهم، وأعطاهم الخِلَع والثّياب، وأخرج عليهم مالا جمّا، فانقطعت الفتنة [١] .

[استيلاء ابن غانية عَلَى بلاد إفريقية]

وفيها استولى ابن غانية الملثَّم عَلَى أكثر بلاد إفريقية كَمَا ذكرنا فِي سنة ثمانين استطرادا [٢] .

---

[١] العبر ٤/ ٢٤١، ٢٤٢.
[٢] الكامل ١١/ ٥١٩.

(٩/٤١)

سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة

[اعتدال صحَّة السلطان]

فِي أوّلها صح مِزاج السّلطان بحَرّان فرحل عَنْهَا، ومعه ولداه الظّاهر، والعزيز، وأخوه العادل، وقدِم الشّام. فبذل العادل بلاد حلب لأولاد أَخِيهِ، فشكره السّلطان عَلَى ذَلِكَ، وملّكها للسّلطان الملك الظّاهر غازي ولده. وسيَّر أخاه العادل إلى مصر، ونزل عَلَى نواحي البلقاء.

وقيل إنّ الملك الظّاهر لمّا تزوَّج بابنة العادل نزل لَهُ العادل عَنْ حلب، وقَالَ: أَنَا ألزم خدمة أَخِي وأقنع بما أعطاني. وسمح بهذا لأنّ السّلطان أخاه كَانَ فِي مرضه قَدْ أوصى إِلَيْهِ عَلَى أولاده وممالكه، فأعجبه ذَلِكَ [١] .

[رواية المنجّمين عَنْ خراب العالم]

قَالَ العماد الكاتب: أجمع المنجّمون فِي سنة اثنتين وثمانين فِي جميع البلاد بخراب العالم فِي شعبان عِنْد اجتماع الكواكب السّتَّة [٢] فِي الميزان بطوفان الرّيح فِي سائر البلدان. وخوّفوا بِذَلِك من لا توثُّق لَهُ باليقين، ولا إحكامٌ لَهُ فِي الدّين من ملوك الأعاجم والروم، وأشعروهم من تأثيرات النّجوم، فشرعوا فِي حفْر مغارات عَلَى التُّخوم، وتعميق بيوتٍ فِي الأسراب وتوثيقها، وشدّ منافسها عَلَى الرّيح، ونقلوا إليها الماء والأزواد وانتقلوا إليها، وانتظروا الميعاد وسلطاننا متنمّر من أباطيل المنجّمين، موقن أنّ قولهم مبنيّ

---

[١] الكامل فِي التاريخ ١١/ ٥٢٤، ٥٢٥.
[٢] فِي الكامل ١١/ ٥٢٨ «تجتمع الكواكب الخمسة» ، والمثبت يتفق مع البداية والنهاية ١٢/ ٣١٩، والعبر ٤/ ٢٤٦.

(١٠/٤١)

عَلَى الكذِب والتّخمين. فَلَمَّا كَانَتِ اللّيلة الّتِي عيَّنها المنجّمون لمثل ريح عاد، ونحن جلوسٌ عِنْد السّلطان، والشُّموع توقد، وما يتحرَّك لنا نسيم، ولم نَرَ ليلة مثلَها فِي ركودها [١] .

وعمل فِي ذَلِكَ جماعةٌ منَ الشّعراء. فممّا عمل أَبُو الغنائم مُحَمَّد بْن المعلّم فيما ورَّخه أَبُو المظفَّر السَّنَةَ فِي «المرآة» [٢] :

قُلْ لأبي الفضْل قَوْلَ معترفٍ [٣] ... مضى جُمادى وجاءنا رَجَبُ
وما جرت زعزعا كَمَا حكموا ... ولا بَدَا كوكبٌ لَهُ ذَنَبُ
كلّا، ولا أظلَّت [٤] ذُكاء ولا ... أبدَتْ أذى فِي أقرانها [٥] الشُّهُبُ
يقضي عليها من لَيْسَ يعلم ما ... يُقضَى عليه هَذَا هُوَ العَجَبُ [٦]
قَدْ بان كذِبُ المنجّمين وَفِي ... أَيّ مقالٍ [٧] قَالُوا وما كذبوا؟
[٨]

[فتنة عاشوراء]
قَالَ ابن البُزُوريّ: وَفِي يوم عاشوراء سنة اثنتين قَالَ مُحَمَّد بْن القادسيّ فُرِش الرَّمادُ فِي الأسواق ببغداد، وعُلِّقت المُسُوح، وناح أهل الكرخ

---

[١] العبر ٤/ ٢٤٦، ٢٤٧.
[٢] مرآة الزمان ٨/ ٣٨٧.
[٣] في المرآة: «معتبر» .
[٤] في المرآة: «أظلمت» .
[٥] في المرآة: «قرانها» .
[٦] في المرآة بعده: بيت هو:
فارم بتقويمك الفرات والأسطرلاب ... خير من ضبوة الخشب
[٧] في المرآة: «مثال» .
[٨] في المرآة زيادة: (٨/ ٣٨٧، ٣٨٨) :
مدبّر الأمر واحد ليس إلّاه ... وفي كلّ حادث سبب
لا المشتري سالم ولا زحل ... باق ولا زهرة ولا قطب
تبارك الله حصحص الحقّ ... وانجاب التمادي وزالت الريب
فليبطل المدّعون ما صنعوا ... في كتبهم ولتحرق الكتب

والمختارة، وخرج النّساء حاسراتٍ يَلْطِمْن ويَنُحْن من باب البدريَّة إلى باب حجرة الخليفة، والخِلَع تفاض عليهنّ وعلى المُنْشِدين منَ الرجال.
وتعدّى الأمر إلى سَبِّ الصّحابة. وكان أَهْل الكرْخ يصيحون: ما بقي كتمان. وأقاموا ابنة قرايا، وكان الظّهير ابن العَطَّار قَدْ كبس دار أبيها، وأخرج منها كُتُبًا فِي سبّ الصّحابة، فقطع يديه ورِجْلَيه، ورجمته العوامّ حَتَّى مات، فقامت هَذِهِ المرأة تحت منظرة الخليفة وحولها خلائق وهي تنشد أشعار العَوْني وتقول: العنوا راكبةَ الجمل. وتذكر حديث الإفْك.
قَالَ: وكلّ ذَلِكَ منسوبٌ إلى أستاذ الدّار، وَهُوَ مجد الدّين ابن الصّاحب، ثُمَّ قُتِلَ بعد [١] .
[خِلاف الفرنج]
وفيها وقع الخلاف بَيْنَ الفِرنج– لعنهم اللَّه– وتفرَّقت كلمتهم، وكان فِي ذَلِكَ سعادة الْإِسْلَام [٢] .
[غدْر أرناط صاحب الكَرَك]
وفيها غدر اللّعين أرناط صاحب الكَرَك، فقطع الطّريق عَلَى قافلةٍ كبيرة جاءت من مصر، فقتل وأسر، ثُمَّ شنّ الغارات عَلَى المسلمين، ونبذ العهد.
فتجهّز السّلطان صلاح الدّين لحربه، وطلب العساكر منَ البلاد، ونذر إن ظَفَرَ بِهِ ليقتلنّه، فأظفره الله به كما يأتي [٣] .

---

[١] دول الإسلام ٢/ ٩٢ (باختصار) ، العبر ٤/ ٢٧٤.

[٢] مرآة الزمان ٨/ ٣٨٩، دول الإسلام ٢/ ٩٢.
[٣] الكامل في التاريخ ١١/ ٥٢٧، ٥٢٨، تاريخ الزمان ٢٠٧، مرآة الزمان ٨/ ٣٨٩، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٧١، دول الإسلام ٢/ ٩٢، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٦، السلوك ج ١ ق ١/ ٩٢، شفاء القلوب ١١٨، تاريخ ابن سباط ١/ ١٧٣.

[خروج طغتكين عَنْ طاعة صلاح الدين]
أَنْبَأَنَا ابن البُزُوريّ فِي «الذَّيْل» قَالَ: وَقَدِمَ الحاجّ بغداد، وأخبروا أنّ سيف الْإِسْلَام طُغْتِكِين أخا صلاح الدّين خرج عَنِ الطّاعة، وترك مراضي الدّيوان واتّباعه، واستولى على مكّة وأهلها، وخطب لأخيه [١] .
وأخبروا أنّ قفْل الكعبة عَسُر عليهم فتْحُه، وازدحم النّاس، فمات منهم أربعةٌ وثلاثون نفسا.
[مزاعم المنجّمين]
قَالَ: وَفِي هَذِهِ السّنة كَانَ المنجّمون يزعمون أنّ فِي تاسع جُمادى الآخرة تجتمع الكواكب الخمسة في برج الميزان، وَهُوَ القِران الخامس، ويدلّ ذَلِكَ عَلَى رياحٍ شديدة، وهَلاك مدنٍ كثيرة، فلم يُرَ إلّا الخير. وأخبرتُ أنّ الهواء توقَّف فِي الشّهر المذكور عَلَى أَهْل السّواد، فلم يكن لهم ما يذرّون بِهِ الغَلَّة [٢] .
وكان الخليفة أمر بأخْذ خطوط المنجمّين بِذَلِك، فكتبوا سوى قايماز، وكان حاذقا بالنّجوم، فإنّه كتب: لا يتم من ذَلِكَ شيء. وخرج. فَقَالَ لَهُ منجّم: ما هَذَا؟ قَالَ: إنْ كَانَ كَمَا تزعمون من هَلاك العالَم من يواقفني؟ وإنْ كَانَ ما قلته حظيت عندهم.
[عقد قران الخليفة الناصر]
وفيها عقد أمير المؤمنين الناصر عَلَى الجهة سلجوق خاتون بِنْت قَلِج أرسلان بْن مَسْعُود صاحب بلاد الروم بوكالةٍ من أخيها كيخسْرو، وسار لإحضارها الحافظ يوسف بن أحمد شيخ الرّباط الأرجوانيّ.

---

[١] مرآة الزمان ٨/ ٣٨٨.
[٢] الكامل ١١/ ٥٢٨، مرآة الزمان ٨/ ٣٨٥ و ٣٨٧.

[الفتنة بَيْنَ الرافضة والسُّنَّة]
وفيها جَرَت فتنة عظيمة بَيْنَ الرافضة والسُّنَّة قُتِلَ فيها خلْقٌ كثير، وغلبوا أَهْل الكرْخ [١] .
[الفِتَن بأصبهان]
وفيها وردت الأخبار بالفِتَن بأصبهان، والقتال والنَّهب، وإحراق المدارس، وقتْل الأطفال، فَقُتِلَ أربعة آلاف نفس. وسببه اختلاف المذاهب بعد وفاة زعيم أصبهان البلهوان. ثُمَّ ملك بعده أخوه فهذَّب البلاد.
[إمرة الركْب العراقي]
وأمير الركب العراقي فِي هَذِهِ الأعوام طاشتكين المستنجديّ [٢] .

[كثرة الخُلْف بَيْنَ الأمم والطوائف]

وَفِي هَذِهِ الأيام كَثُر الخُلْف بديار بَكْر والجزيرة بَيْنَ الأكراد والتُّركمان، وبين الفرنج والروم والأرمن، وبين الإسماعيليّة وال [- سّنّة] [٣] . وقتلت الإسماعيليَّة ابن نيسان والد الّذي أَخَذَ منه صلاح الدين آمِد.

[تصادم الطيور فِي الجوّ]

ووقع بَيْنَ الكراكيّ واللَّقالق والإوَزّ، وصارت تصطدم بالجوّ وتتساقط جرحى وكَسْرَى، وأمْتار النّاس منها بأرض حرّان. قاله عبد اللّطيف.

---

[١] دول الإسلام ٢/ ٩٢.

[٢] مرآة الزمان ٨/ ٣٨٩.

[٣] في الأصل بياض.

(١٤/٤١)

سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة

[اتفاقات الأوائل]

أوّل يوم فِي السّنة كَانَ أوّل أيام الأسبوع، وأوّل السّنة الشّمسيَّة وأوَل سِنِيّ الفُرْس، والشّمس والقمر فِي أوّل البروج. وكان ذَلِكَ منَ الاتّفاقات العجيبة. قَاله لنا ابن البُزُوريّ.

[نقابة النقباء]

قَالَ: وَفِي صَفَر عُزِل نقيب النُّقَباء ابن الرمّال بأبي القاسم قثم بن طلحة الزّينبيّ.

[قتل مجد الدين ابن الصاحب]

وَفِي ربيع الأوّل استدعي مجد الدّين هبة الله ابن الصّاحب أستاذ الدّار إلى باطن دار الخلافة، فَقُتِلَ بها [١] . وكان قَدِ ارتفعت رُتْبته وعلا شأنه وتولّى قتْلَه ياقوتُ النّاصريّ، وعلَّق رأسه عَلَى باب داره. وولي أستاذيّةالدار قِوام الدّين أَبُو طَالِب يَحْيَى بْن زيادة، نقْلًا من حجابة الباب النُّوبيّ وأُمِرَ بكشْف تركِة ابن الصّاحب، فكانت ألف ألف دينار وخمسة وثلاثين ألف دينار، سوى الأقمشة والآلات والأملاك. وتقدَّم أن لا يتعرّض إِلَى ما يخصّ أولاده من أملاكهم الّتي باسمهم [٢] .

---

[١] الكامل في التاريخ ١١/ ٥٦٢.

[٢] دول الإسلام ٢/ ٩٢، ٩٣.

(١٥/٤١)

وقَالَ سِبْط الجوزيّ [١] : قرَّبه النّاصر تقريبا زائدا [٢] ، فبسط يده فِي الأموال، وسفك الدّماء، وسبّ الصحابة ظاهرا، وبَطَر بطَرًا شديدا، وعزم عَلَى تغيير الدّولة.

إلى أن قَالَ: وثب عليه فِي الدِّهْليز ياقوت شِحْنة بغداد فقتله، ووُجد لَهُ ما لَمْ يوجد فِي دُور الخلفاء.

[إحراق النقيب]

قُلْتُ: وتُوُفّي النّقيب عَبْد الملك بْن عليّ بالسّجن، وكان خاصّا بابن الصّاحب والمنفّذ لمراسمه، وأُخرج، فَلَمَّا رأت العامَّة تابوته رَمَوْه، وشدّوا فِي رِجْله حَبْلًا وسحبوه، وأحرقوه بباب المراتب.

[نيابة الوزارة]

وَفِي شوّال عُزِل ابن الدريج عَنْ نيابة الوزارة، ثُمَّ نُفِّذ إلى جلال الدّين أَبِي المظفّر عُبَيْد اللَّه بْن يُونُس فوُلِي الأمر. ثُمَّ استُدْعيَ يوم الجمعة إلى باب الحجرة، وخُلِعَ عليه خِلْعة الوزارة الكاملة، ولُقِّب يومئذٍ جلال الدّين، وقبَّل يد الخليفة وقَالَ لَهُ: قلَّدتك أمور الرعيَّة فقدِّم تقوى اللَّه أمامك [٣] .

[وفاة ابن الدامغانيّ]

وَقَدْ كَانَ ابن يُونُس يشهد عِنْد قاضي القضاة أَبِي الْحَسَن بْن الدّامغانيّ، وتوقَّف مرَّةً فِي سماع قوله. فَلَمَّا كَانَ هَذَا اليوم كَانَ قاضي القُضاة مِمَّنْ مشى بَيْنَ يديه. فَقِيل إنَّه قَالَ: لعن اللَّه طول العمر. ثُمَّ مات بعد أيّام فِي ذِي الحجّة [٤] ، فوُلّي قضاءَ القُضاة بالعراق أَبُو طَالِب عليّ بن عليّ بن البخاريّ.

---

[١] يوجد نقص في المطبوع من مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي في أثناء حوادث سنة ٥٨٣ هـ.

حتى ٥٨٥ هـ.

[٢] في الأصل: «قرّبه الناصر تقريب زائد» .

[٣] الكامل في التاريخ ١١/ ٥٦٢.

[٤] الكامل ١١/ ٥٦٣.

(١٦/٤١)

[هدم مملكة السلطان طغرل]

وفيها أرسل السّلطان طُغْرُل بْن أرسلان بْن طُغْرُل بْن مُحَمَّد السَّلْجوقيّ إلى الدّيوان يطلب أن تُعمّر دار المملكة ليجيء وينزلها، وأن يُسَمَّى فِي الخطبة. فأمر الخليفة فَهُدِمَت المملكة وأُعيد رسوله بغير جواب [١] . وكان مُستضْعَف المُلك مَعَ البهلوان لَيْسَ لَهُ غير الاسم. فَلَمَّا تُوُفّي البهلوان قويت نفسه وعسكر، وأنضمَّ إِلَيْهِ أمراء.

[الحرب بَيْنَ الرَّكْب العراقي والرَّكْب الشامي]

وحجَّ بالرَّكْب العراقيّ مجير الدّين طاشتِكين عَلَى عادته.

وحجَّ مِنَ الشّام الأمير شمس الدّين مُحَمَّد بْن عَبْد الملك، المعروف بابن المقدَّم، فضرب كوساته، وتقدَّم من عَرَفَات قبل أصحاب الخليفة، فأرسل طاشتِكِين يلومه، فلم يفكّر فِيهِ، فركب طاشتكين فِي أجناده، إلى قتاله، وتبعَه خلْق من رَكْب العراق. ووقع الحرب، وَقُتِلَ من رَكْب الشّام خلْق [٢] .

[وفاة ابن المقدَّم]

ثُمَّ أُسِرَ ابن المقدَّم، وجيء بِهِ إلى خيمة طاشتكين، وخيطت جراحاته، ثُمَّ مات بمِنى ودُفن بها [٣] .

قُلْتُ: وَقَدْ كَانَ مِن كبار الأمراء النُّوريَّة وولي نيابة دمشق للسّلطان صلاح الدّين وَهُوَ واقف المدرسة المقدّميَّة.

[إحراق ضياع الكرك والشوبك]

وفيها كتب السّلطان صلاح الدّين إلى الأمصار يستدعي الأجناد إلى

[١] الكامل ١١/ ٥٦٠.
[٢] الكامل ١١/ ٥٥٩، دول الإسلام ٢/ ٩٣.
[٣] الكامل ١١/ ٥٦٠ ودفن بمقبرة المعلّى، دول الإسلام ٢/ ٩٣.

(١٧/٤١)

الجهاد. وبرز فِي أوّل السّنة، ونزل عَلَى أرض بُصْرَى مرتقبا [١] مجيء الحاجّ ليخفِرَهم منَ الفِرَنج. وسار إلى الكَرَك والشَّوْبَك، فأحرق ضياعهما، وأقام هناك شهرين.

[الإغارة عَلَى طبريَّة]

واجتمعت الجيوش برأس الماء عِنْد ولده الأفضل، فجهَّز بعثا فأغاروا عَلَى طبريَّة.

[هزيمة الفِرَنج بصفُّوريَّة]

وقدِم منَ الشّرق مظفَّر الدّين صاحب إربِل بالعساكر، وقدِم بدر الدّين ولدرم عَلَى عسكر حلب، وقايماز النَّجْميّ عَلَى عسكر دمشق، فساروا مُدْلجين حَتَّى صَبَّحوا صَفُّوريَّة، فخرجت الفِرَنج فنصر الله المسلمين، وَقُتِلَ منَ الفِرَنج خلقٌ منَ الإسْبِتار، وأسروا خلْقًا [٢] .

[موقعة حِطّين]

وأسرع السّلطان حَتَّى نزل بعشترا، وعرض العساكر وأنفق فيهم، وسار بهم وقد ملئوا الفضاء فنزل الأُرْدُنّ، ونزل مُعظم العساكر. وسار إلى طبريَّة فأخذها عَنْوةً، فتأهَّبت الفِرَنج وحشدوا، وجاءوا من كُلّ فجّ وأقبلوا، فرتَّب عساكره فِي مقابلهم وصابحَهم وبايتهم.

وكان المسلمون اثني عشر ألف فارس وخلْقٍ منَ الرجَّالة. وقيل كَانَ الفِرَنج ثمانين ألفا ما بَيْنَ فارسٍ وراجل. والتجئوا إلى جبل حِطّين، فأحاط المسلمون بهم من كُلّ جانب، فهرب القومُّص لَعَنَه اللَّه، ووقع القتال، فكانت

[١] فِي الأصل: «مرتقب» .
[٢] النوادر السلطانية ٧٤، الكامل في التاريخ ١١/ ٥٢٩، ٥٣٠، تاريخ الزمان ٢٠٧، تاريخ مختصر الدول ٢٢٠، زبدة الحلب ٣/ ٩١، الفتح القسي ٥٩، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٧١، دول الإسلام ٢/ ٩٣، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٦، البداية والنهاية ١٢/ ٣٢٠، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٠٥، السلوك ج ١ ق ١/ ٩٢، شفاء القلوب ١١٩، تاريخ ابن سباط ١٧٤، ١٧٥.

(١٨/٤١)

الدّائرة عَلَى الفِرَنج، وأسِر خلْقٌ منهم الملك كي، وأخوه جفْري، وصاحب جُبَيْل، وهنْفري بْن هَنْفري، والإبْرِنْس أرناط صاحب الكَرَك، وابن صاحب إسكندَرونة، وصاحب مَرَقيَّة [١] .

وما أحلى قول العماد الكاتب [٢] : «فَمنْ شاهد القَتْلَى يومئذٍ قَالَ: ما هناك أسير، ومَن عايَنَ الأسرى قَالَ: ما هناك قتيل»

قُلْتُ: ولا عَهْد للإسلام بالشّام بمثل هَذِهِ الوقعة من زمنَ الصّحابة.
فقتل السّلطانُ صاحبَ الكَرَك بيده لأنّه تكلَّم بما أغضب صلاح الدّين، فتنمّر وقام إِلَيْهِ طيَّر رأسه، فأُرْعِب الباقون.
وقَالَ ابن شدّاد [٣] : بل كَانَ السّلطان نَذَر أن يقتله لأنّه سار ليملك الحجاز، وغَدَرَ وأخذ قَفْلا كبيرا، وَهُوَ الَّذِي كَانَ مقدَّم الفِرَنج نَوْبةَ الرملة لمّا كبسوا صلاح الدّين وكسروه سنة ثلاثٍ وسبعين.
وكان أرناط فارس الفِرَنج فِي زمانه، وَقَدْ وقع فِي أسْر الملك نور الدّين، وحبسه مدَّةً بقلعة حلب. فَلَمَّا مات نور الدّين وذهب ابنه إلى حلب وقصده صلاح الدّين غير مرَّةٍ ليأخذ حلب أطلق أرناط وجماعة من كبار الفرنج ليُعينوه عَلَى صلاح الدّين.
ثُمَّ قيَّد جميع الأسارى وحُمِلوا إلى الحصون، وأخذ السّلطان يومئذ منهم صليب الصّلبوت.

---

[١] انظر عن موقعة حطين في: الفتح القسّي في الفتح القدسي ٦١- ٨٤، والنوادر السلطانية ٧٥- ٧٩، والكامل في التاريخ ١١/ ٥٣٤- ٥٨٣، وتاريخ الزمان ٢٠٨، ٢٠٩، ومرآة الزمان ٨/ ٣٩٢، ٣٩٣، وزبدة الحلب ٣/ ٩٢- ٩٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٧١، ٧٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٦، ومرآة الجنان ٣/ ٤٢٤، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٢٠، ودول الإسلام ٢/ ٩٣، ٩٤، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٠٥، ٣٠٦، ومشارع الأشواق لابن النحاس ٢/ ٨٣٧، ٩٣٤، ٩٣٥، والسلوك ج ١ ق ١/ ٩٣، وشفاء القلوب ١١٩- ١٢١، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٧٦، ١٧٧.
[٢] في البرق الشامي.
[٣] في النوادر السلطانية.

(١٩/٤١)

وكانت وقعة حِطّين هَذِهِ فِي نصف ربيع الآخر، ولم ينْجُ فيها منَ الفِرَنج إلّا القليل، وهي من أعظم الفتح فِي الْإِسْلَام.
وقيل كَانَ للفرنج أربعين ألفا.
وأبيع فيها الأسير بدمشق بدينار فلله الحمد.
قَالَ أَبُو المظفَّر بْن الجوزيّ [١] : خيَّم السّلطان عَلَى ساحل البحيرة فِي اثني عشر ألفا منَ الفرُسان سوى الرّجّالة، وخرج الفِرَنج من عكّا، فلم يَدَعوا بها محتلِمًا. فنزلوا صَفُّوريَّة، وتقدَّم السّلطان إلى طبريَّة، فنصب عليها المجانيق، وافتتحها فِي ربيع الآخر، وتقدّمت الفِرَنج فنزلوا لوبية منَ الغد، وملك المسلمون عليهم الماء، وكان يوما حارًا. والتهب الغَوْر عليهم، وأضرم مظفَّر الدّين النّارَ فِي الزُّروع، وأحاط بهم المسلمون طول اللّيل، فَلَمَّا طلع الفجر قاتلوا إلى الظُّهْر، وصعدوا إلى تلّ حِطّين والنّار تُضْرَم حولهم، وساق القُومُّص عَلَى حَمِيَّة وحرق، وطلع إلى صَفد [٢] ، وعملت السّيُوف فِي الفِرَنج، وانكسر [٣] منَ الملوك جماعة، وجيء بصليب الصَّلَبُوت إلى السّلطان، وَهُوَ مرصَّع بالجواهر واليواقيت فِي غلافٍ من ذهب. فأُسِرَ ملكَ الفِرنج درباسُ الكُرديّ، وأسر إبرنس الكَرَك إِبْرَاهِيمُ غلام المهرانيّ.
قَالَ: واستدعاهم السّلطان، فجلس الملك عَنْ يمينه، ويليه إبْرنْس الكَرَك، فنظر السّلطان إلى الملك وَهُوَ يَلْهَث عَطَشًا، فأمر لَهُ بماءٍ وثَلْج، فشرب وسقى البِرنْس، فَقَالَ السّلطان: ما أذنْتُ لك فِي سقْيه. والتفتَ إلى البِرِنس فَقَالَ: يا ملعون يا غدّار، حَلَفْت ونكثْت. وَجَعَل يعدّد عليه غَدْراته.
ثُمَّ قام إِلَيْهِ فضربه حلَّ كتفه، وتمَّمه المماليك، فطار عقل الملك، فأمّنه السّلطان وقَالَ: هَذَا كلب غدر غير مرّة.

---

[١] في مرآة الزمان ٨/ ٣٩٣.
[٢] في مرآة الزمان ٨/ ٣٩٣ «صفت» .
[٣] هكذا في الأصل. ولعلّ الصحيح «وأسر» .

(٢٠/٤١)

إلى أن قَالَ: وأبيعت الأسارى بثمنٍ بخْسٍ، حَتَّى باع فقيرٌ أسيرا بنَعْل، فَقِيل لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ: أردت هوانهم.
ووصل القاضي ابن أَبِي عصرون [١] دمشقَ وصليب الصَّلَبُوت منكَّسًا بَيْنَ يديه [٢] ، وعاد السّلطان إلى طبريَّة، وآمن صاحبتها، فخرجت بأموالها إلى عكّا. وأمّا القومُّص فسار من صَفَد إلى طرابُلُسَ فمات بها، فَقِيل: مات من جراحاتٍ أصابته. وقيل: إنّ امرأته سمّته.
قَالَ القاضي جمال الدّين بْن واصل [٣] : اجتمعت الجحافل عَلَى رأس الماء عِنْد الملك الأفضل ابن السّلطان، فتأخّرت العساكر الحلبيَّة لانشغالها بِفرنج أنطاكيَّة وبالأرمن، فدخل الملك مظفَّر صاحب حماه فأخمد ثائرتهم، ثُمَّ ردّ إلى حماه ومعه فخر الدّين مَسْعُود بْن الزَّعْفَرانيّ عَلَى عساكر المَوْصِل وعسكر ماردين، فلحقوا السّلطان بعشترا، ثُمَّ ساروا، وأحاطت جيوشه بُحيرة طبريَّة عِنْد قرية الصّفيرة، ثُمَّ نازل طبريَّة فافتتحها فِي ساعةٍ من نَهار.

[رواية ابن الأثير]

وحكى ابن الأثير [٤] عمّن أخبره عَنِ الملك الأفضل قَالَ: كُنْت إلى جانب والدي السّلطان فِي مُصافّ حِطّين، وهو أوَّل مُصافٍّ شاهدتُه، فَلَمَّا صار ملك الفِرَنج عَلَى التّلَّة حملوا حملة منْكَرَةً علينا، حَتَّى ألحقوا المسلمين بوالدي، فنظرت إِلَيْهِ وَقَدْ أرْبَدَّ لونُه، وأمسك بلحيته، وتقدَّم وَهُوَ يصيح:
كذب الشَّيْطان. فعاد المسلمون عَلَى الفِرَنج، فرجعوا إلى التّلّ. فَلَمَّا رَأَيْت ذَلِكَ صُحْت: هزمناهم، هزمناهم. فعاد الفِرَنج وحملوا حملةً ثانيةً حَتَّى

---

[١] هو أبو سَعْد عَبْد اللَّه بن أَبِي السّريّ مُحَمَّد بن هبة الله بن مطهر بْن عَلِيّ بْن أَبِي عَصْرون بْن أَبِي السري التميمي، الحديثي، ثم الموصلي، الفقيه الشافعيّ، الملقّب شرف الدين. توفي سنة ٥٨٥ هـ. بدمشق. وسيأتي في وفيات هذا الجزء برقم (١٧٤) .
[٢] مشارع الأشواق ٢/ ٩٣٥.
[٣] في مفرّج الكروب.
[٤] في الكامل في التاريخ ١١/ ٥٣٦، ٥٣٧.

(٢١/٤١)

ألحقوا المسلمين بوالدي، وفعَل مثل ما فعل أوّلا، وعطف المسلمون عليهم وألحقوهم بالتّلّ، فصحت أَنَا: هزمناهم. فَقَالَ والدي: اسكُت، ما نهزمهم حَتَّى تسقط تِلْكَ الخيمة، يعني خيمة الملك.
قَالَ: فهو يَقُولُ لي وَإِذَا الخيمة قَدْ سقطت، فنزل أَبِي وسجد شكرا للَّه، وبكى من فرحه.

وكان سبب سقوطها أنّهم عطشوا، وكانوا يرجون بالحملات الخلاص، فَلَمَّا لَمْ يجدوه نزلوا عَنْ خيلهم وجلسوا، فصعِد المسلمون إليهم، وألقوا خيمة ملكهم، وأسروهم كلّهم.

[رواية ابن شدّاد]

قَالَ القاضي بهاء الدّين بْن شدّاد [١] : وحَدَّثَنِي من أثِق بِهِ أَنَّهُ لقي بحَوْران شخصا واحدا ومعه طنب خَيْمة، وفيه نيّفٌ وثلاثون أسيرا يجرّهم وحده بخذْلانٍ وقع عليهم.

[إنشاء العماد]

ومن إنشاءِ عِماديّ [٢] إلى الخليفة: «الحمد للَّه الَّذِي أعاد الْإِسْلَام جديدا..

إلى أن قَالَ: ونُورِدُ البُشرى بما أنعم اللَّه تَعَالَى فِي يوم الخميس الثّالث والعشرين من ربيع الآخر إلى الخميس الآخر، عمَل [٣] سبْع ليالٍ وثمانية أيّام حُسُوما، فيوم الخميس فُتِحت طبريَّة، ويوم الجمعة والسّبت نُوديَ [٤] الفِرَنج فكُسِروا كسرة ما لهم بعدها قائمة.

---

[١] في النوادر السلطانية.

[٢] إنشاء عماديّ: هو ما كتبه العماد الأصبهاني الكاتب.

[٣] في مشارع الأشواق ٢/ ٩٣٦ «تلك» ، ومثله في: مرآة الزمان ٨/ ٣٩٥.

[٤] في مشارع الأشواق ٢/ ٩٣٦ «نوزل» .

وَفِي يوم الخميس سلْخ الشّهر فُتِحت عكّا بالأمان، ورُفعت بها أعلام الْإِيمَان، وهي أُمُّ البلاد، وأخت إرَمَ ذات العماد» [١] .

إلى أن قَالَ: «فأمّا القتلى والأَسْرى فإنّها تزيد عَلَى ثلاثين ألفا [٢] ، يعني فِي وقعة حِطّين وما حولها فِي هَذَا الأسبوع» .

وَقَدْ ذكر العماد رحِمَه الله أيضا أَنَّهُ خُلّص من هَذِهِ السّنة من أسْر الكُفْر أكثر من عشرين ألف أسير، ووقع فِي الأسر منَ الكفّار مائة ألف أسير. هكذا قَالَ.

[تتابع الفتوحات]

ثُمَّ سار السّلطان إلى عكّا فوصلها بعد خمسة أيّام منَ الوقعة، فأخذها بالأمان، وملَكها بلا مَشَقَّة. وبلغ السّلطان الملك العادل هَذَا النّصرُ العظيمُ، فخرج من مصر بالجيوش، فمرّ بيافا ومجدل فافتتحهما عَنْوةً، وغنِم منَ الأموال ما لا يوصف. ثُمَّ فتح اللَّه النّاصرة وصفُّوريَّة عَلَى يد مظفَّر الدّين صاحب إربل عَنْوةً، وفُتِحت قَيْساريَّة عَلَى يد ولدرم وغرس الدّين قلِيج عَنْوةً، ونابلس عَلَى يد حسان الدّين لاجين بالأمان بعد قتالٍ شديد، ثُمَّ حصن الفولة بالأمان [٣] .

[فتح تبنين وصيدا وبيروت وجبيل]

ثُمَّ نازل السّلطان تِبْنين فافتتحها، ثُمَّ صيدا فافتتحها، ثمّ بيروت، ثم

---

[١] إرم ذات العماد هي التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، سورة الفجر، الآية ٧.

قال ياقوت: إرم ذات العماد: قيل: هي الإسكندرية، وأكثرهم يقولون: هي دمشق، وقيل: إنها بلاد باليمن بين حضر موت وصنعاء من بناء شدّاد بن عاد. (معجم البلدان ١/ ١٥٥) .

[٢] مشارع الأشواق ٢/ ٩٣٥، ٩٣٦.

[٣] النوادر السلطانية ٧٩، تاريخ الزمان ٢٠٩، تاريخ مختصر الدول ٢٢٠، الكامل في التاريخ ١١/ ٥٣٨- ٥٤٠، زبدة الحلب ٣/ ٥٧، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٧٢، دول الإسلام ٢ ج ٩٤، العبر ٤/ ٢٤٨، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٦، مرآة الجنان ٣/ ٤٢٤، البداية والنهاية ١٢/ ٣٢٢، مشارع الأشواق ٢/ ٩٣٦، وفيه حصن «الغولة» ، بالغين، السلوك ج ١ ق ١/ ٩٤، ٩٥، شفاء القلوب ١٢٢- ١٢٤، تاريخ ابن سباط ١/ ١٧٧، ١٧٨.

(٢٣/٤١)

جُبَيل، ثُمَّ سار إلى عسقلان فحاصرها وضيّق عليها بالقتال والمجانيق، ثُمَّ أخذها بالأمان. وأخذ الرملة، والدّاروم، وغزّة، وبيت جبريل، والنَّطْرُون بالأمان [١] .

[فتح بيت المَقْدِس]

ثُمَّ سار مؤيَّدًا منصورا إلى البيت المقدّس، فنزل من غربيّه فِي نصف رجب، وكان بها يومئذٍ ستّون ألف مقاتل. فقاتلهم المسلمون أشدّ قتال، ثُمَّ انتقل السّلطان بعد خمسٍ إلى الجانب الشّماليّ منَ البلد ونصب المجانيق ووقع الجدّ. فطلب الفرنج الأمان، فأمَّنهم بعد تمنُّع، وقرَّر عَلَى كُلّ رجلٍ عشرة دنانير، وعلى كُلّ امرأةٍ خمسة دنانير، وعلى كُلّ صغير وصغيرةٍ دينارين فَإن من عجز أمهل أربعين يوما، ثُمَّ يُسْتَرَق. فأجابوا إلى ذلك. وجمع المال فكان سبعمائة ألف دينار، فقسّمه فِي الجيش. وبقي ثلاثون ألفا لَيْسَ فيهم [٢] فكاك، فاستعبدهم وفرَّقهم. وخلّص من أسارى المسلمين عشرين ألفا.

وخرج منها البَتْرك بأموالٍ لا تُحْصَى، فأراد الأمراء الغدر بِهِ فمنعهم وخَفَره وقال: الوفاء خير منَ الغدر، وهذا البَتْرك عندهم أعظم رتبة من ملك الفِرَنج [٣] .

وكان ببيت المَقْدِس أيضًا منَ الكبار صاحب الرملة ياليان ابن ياوران، وَهُوَ دون ملك الفِرَنج فِي الرُّتْبة بقليل، وخلْق كثير من كبار فرسانهم.

وكان الموت أهون عليهم من أخْذ المسلمين القدس من أيديهم إذ هو

---

[١] النوادر السلطانية ٨٠، الفتح القسي ٩٩- ١٠٨، الكامل في التاريخ ١١/ ٥٤١- ٥٤٣، تاريخ الزمان ٢٠٩، تاريخ مختصر الدول ٢٢٠، زبدة الحلب ٣/ ٩٧، مرآة الزمان ٨/ ٣٩٦، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٧٢، دول الإسلام ٢/ ٩٤، العبر ٤/ ٢٤٨، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٦، مرآة الجنان ٣/ ٤٢٤، البداية والنهاية ١٢/ ٣٢٢، مشارع الأشواق ٢/ ٩٣٦، ٩٣٦، وفيه «بيت جبرين» ، السلوك ج ١ ق ١/ ٩٤، ٩٥، شفاء القلوب ١٢٢- ١٢٤، تاريخ ابن سباط ١/ ١٧٨.

[٢] في مشارع الأشواق ٢/ ٩٣٧ «ليس معهم» .

[٣] مشارع الأشواق ٢/ ٩٣٧.

(٢٤/٤١)

بيت عبادتهم الأعظم، ومحلّ تجسّد النّاسوت فيما زعموا باللّاهوت- تَعَالَى اللَّه وتقدَّس عمّا يقولون عُلوًّا كبيرا- وبه قُمامة الّتي تُدعى القيامة محلّ ضلالتهم وقِبلة جهالتهم، زعموا أنّ المسيح دُفن بعد الصَّلب بها ثلاثة أيّام، ثُمَّ قام منَ القبر، وصعِد إلى

السّماء، فبالغوا فِي تحصينه بكلّ طريق. فنازله السّلطان، وما وجد عليه موضعا أقرب من جهة الشّمال فنزل عليه، واشتدّ الحرب، وبقيت الفرسان تخرج منَ المدينة وتحمل وتقاتل أشدّ القتال وأقواه، ثُمَّ إنَّ المسلمين حملوا عليهم يوما حَتَّى أدخلوهم القدس، ولصقوا بالخندق، ثُمَّ جَدُّوا فِي النُقُوب، وتتابع الرمْي بالمجانيق منَ الفريقين، ووقع الجدّ، واجتمعت الفِرَنج، واتّفقوا عَلَى طلب الأمان، فامتنع السّلطان– أيَّده اللَّه– من إجابتهم فَقَالَ: لا أفعل فِيهِ إلّا كَمَا فعلتم بأهله حين ملكتموه من نحو تسعين سنة. فرجعت رُسلهم خائبين. فخرج صاحب الرملة ياليان بنفسه فطلب الأمان فلم يُعط، فاستعطف السّلطان فامتنع، فَلَمَّا أيس قَالَ: نَحْنُ خلْقٌ كثير وإنّما يفترّون عَنِ القتال رجاء الأمان ورغبة فِي الحياة، وَإِذَا رأينا أنَّ الموت لا بدَّ منه لنقتلنّ أبناءنا ونساءنا، ونحرّق أموالنا، ولا ندع لكم شيئا، فإذا فرغنا أخربنا الصّخرة والأقصى، وقتلنا الأسرى، وهم خمسة آلاف مُسْلِم، وقتلنا الدّوابّ، ثُمَّ خرجنا إليكم وقاتلنا قتال الموت، فلا يقُتل منّا رَجُل حَتَّى يقتل رَجُلا ونُموت أعزّاء.

فاستشار حينئذٍ السّلطان أُمراءه فقالوا: المصلحة الأمان. وقالوا:

نحسب أنهم أسارى بأيدينا فنبيعهم نفوسهم. فأمّنهم بشرط أن يزِن كُلّ رجل عشرة دنانير، وكلّ امْرَأَةٍ خمسة دنانير، والطّفل دينارين.

ثُمَّ رُفعت أعلام الْإِسْلَام عَلَى السُور، ورتَّب السّلطان أُمَنَاءه عَلَى أبواب القدس ليأخذوا المال مِمَّنْ يَخْرُج، وكان بها ستّون ألفا سوى النّساء والوِلْدان. ووزن ياليان من عنده عَنْ ثمانية عشر ألف رَجُل. ثُمَّ بعد ذَلِكَ أسر منها عشرة آلاف نفس فقراء لَمْ يقدروا عَلَى شراء أنفسهم.

ثُمَّ إنّ جماعة منَ الأمراء ادَّعوا أنّ لهم فِي القدس رعيَّة، فكان يطلقهم.

(٢٥/٤١)

كمظفّر الدّين ابن صاحب إربل ادَّعى أنّ جماعة من أَهْل الرُّها بالقدس وعِدَّتهم ألف نفس. وكذلك صاحب البيرة ادّعى أنّ فيها خمسمائة نفس من أَهْل البيرة.

[تطهير قبة الصخرة والمسجد الأقصى]

وكان عَلَى رأس قُبَّة الصَّخرة صليبٌ كبير مذهَّب، فطلع المسلمون ورموه، وضجّ الخلْق ضجَّة عظيمة إلى الغاية.

وكان المسجد الأقصى مشغولا بالخنازير والخَبَث والأبنية، بَنت الدّاوية فِي غربيّه مساكن وفيها المراحيض، وسدّوا المحراب، فبادر المسلمون إلى تنظيفه وتطهيره، وبسطوا فِيهِ البُسُط الفاخرة، وعُلِّقت القناديل، وخطب بِهِ النّاسَ يوم الجمعة، وهو رابع شعبان [١] ، القاضي محيي الدين بْن الزّكيّ.

وتسامع النّاس، وتسارعوا من كلّ فجّ وقرب وبُعْدٍ للزّيارة، وازدحموا يوم هَذِهِ الجمعة حَتَّى فاتوا الإحصاء.

وحضر السّلطان فصلّى بقبّة الصَّخرة، وفرح إذ جعله اللَّه تَعَالَى فِي هَذَا الفتح ثانيا لعمر رَضِيَ اللَّه عَنْهُ، فاستفتح القاضي خطبته بقوله تَعَالَى: فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ ٦: ٤٥ [٢] ، ثُمَّ أوّل الأنعام، وآخر سُبْحان، وأوّل الكهف، وحَمْدَلة النَّمل، وأوّل سبإ، وفاطر، ثُمَّ قَالَ: الحمد للَّه مُعِزّ الْإِسْلَام [٣] ينصره.. إلى آخرها. ثُمَّ خطب ثلاث جُمَع بعدها من إنشائه [٤] .

---

[١] مشارع الأشواق ٢/ ٩٣٧.

[٢] سورة الأنعام، الآية ٤٥.

[٣] كتب فوقها في الأصل: «الدين» .

[٤] انظر عن فتح بيت المقدس في: الفتح القسي ١١٢- ١١٥، والنوادر السلطانية ٨١، ٨٢، والكامل في التاريخ ١١/ ٥٤٦- ٥٥٣، ومفرّج الكروب ٢/ ٢١٣- ٢١٧، وزبدة الحلب ٣/ ٩٨- ١٠٠، وتاريخ الزمان ٢١٠- ٢١٢، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٠، ٢٢١، والأعلاق الخطيرة ٢/ ٢٠٤- ٢٢٠، والمغرب في حلى المغرب ١٥٤. ومرآة الزمان ٨/ ٣٩٧- ٤٠٠، ونهاية الأرب ٢٨/ ٤٠٣- ٤٠٥، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٧٢، ٧٣، والدرّ المطلوب ٨٤- ٩٣، والعبر ٤/ ٢٤٨، ودول الإسلام ٢/ ٩٤، ٩٥، وتاريخ

[عمل منبر الأقصى]

وَقَدْ كَانَ الملك نور الدّين أنشأ منبرا برسم الأقصى قبل فتح بيت المَقْدِس طمعا فِي أن يفتتحه، ولم تزل نفسه تحدّثه بفتحه، وكان بحلب نجّار فائق الصَّنعة، فعمل لنور الدّين هَذَا المِنبر عَلَى أحسن نَعْتٍ وأجمله وأبدعه، فاحترق جامع حلب، فنُصب فِيهِ لَمَّا جُدّد المنبر المذكور، ثُمَّ عمل النّجّار المذكور ويُعرف بالأختريني، نسبة إلى قرية أخترين، محرابا من نسبة ذَلِكَ المنبر، فَلَمَّا افتتح السّلطان بيت المَقْدِس أمر بنقل المِنبر إلى جانب محراب الأقصى، فلله الحمد عَلَى هَذِهِ النِّعَم الّتي لا تُحصى [١] .

وَقَدْ كَانَتِ الفِرَنج بنوا عَلَى الصَّخرة كنيسة، وغيّروا أوضاعها وصوَّروها، ونصبوا مذبحا، وعملوا عَلَى موضع القدم قُبَّةً لطيفة مذهَّبة بأعمدة رخام، فخرّبت تِلْكَ الأبنية عَنِ الصَّخرة وأُبرزت. وكانت الفِرَنج قَدْ قطعوا منها قطعا، وحملوها إلى القُسْطَنْطِينيَّة وإلى صَقَلّية، حَتَّى قِيلَ كانوا يبيعونها بوزنها ذهبا.

وحضر الملك المظفَّر تقيّ الدّين فحمل إليها أحمالا من ماء الورد فغسّلها بها، وكنس ساحاتها بيده، وغسّل جدرانها، ثُمَّ بخّرها بالطِّيب [٢] .

وحضر الملك الأفضل ابن السّلطان ففرش فيها بُسُطًا نفيسة ورتَّب الأئمَّة، والمؤذّنين، والقُوَّام. ثُمَّ عيَّن السّلطان كنيسة صندجية وصيَّرها مدرسة للشّافعيَّة ووقف عليها وقوفا جليلة. وقرَّر دار البترك الأعظم رباطا للفقراء، ومحا آثار النّصرانيَّة، وأمر بإغلاق كنيسة قُمامة، ومنع النَّصارى من زيارتها.

ثُمَّ تقَّرر بعدُ على من زارها ضريبة تؤخذ منه.

[()] ابن الوردي ٢/ ٩٧، ٩٨، ومرآة الجنان ٣/ ٤٢٤، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٢٣- ٣٢٧، والإعلام والتبيين ٣٣، ٣٤، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٠٩- ٣١١، والسلوك ج ١ ق ١/ ٩٦، ٩٧، وشفاء القلوب ١٢٨- ١٥١، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٨٠، ١٨١.

[١] نهاية الأرب ٢٨/ ٤٥.

[٢] مشارع الأشواق ٢/ ٩٣٧.

ولمّا افتتح عُمَر بيت المَقْدِس أقرَّ هَذِهِ الكنيسة ولم يهدمها، ولهذا أبقاها السّلطان.

وللنّسّابة مُحَمَّد بْن سعد الجوانيّ نقيب الأشراف بمصر:

أَترَى مناما ما بعيني أُبصرُ ... القدسُ يُفْتَح والنَّصارى تكسرُ؟
وقمامة قمت منَ الرجس الَّذِي ... بزواله وزوالها يتطهَّرُ
ومليكهم فِي القيد مصفودٌ ولم ... ير قبل هذا لهم ملكا يؤسَرُ
قَدْ جاء نصر اللَّه والفتحُ الَّذِي ... وعد الرَّسُول فسبّحوا واستغفروا
يا يوسف الصِّدّيق أَنْت بفتحها ... فاروقها عُمَر الْإِمَام الأطهرُ

[رواية سبط ابن الجوزي]

قَالَ أَبُو المظفّر ابن الجوزيّ [١] : ولمّا افتتح السّلطان عكّا راح إلى تِبنين فتسلّمها بالأمان، وتسلّم صيدا، وبيروت، وجُبيل، وغزَّة [٢] ، والدّاروم، والرملة، وبيت جبريل [٣] ، وبلد الخليل، (ونازل عسقلان فقتل عليها حسام الدّين ابن المهرانيّ ثُمَّ تسلّمها) [٤] ، فكان مدّة استيلاء الفِرَنج عليها خمسا وثلاثين سنة.

إلى أن قَالَ: ملك السلطان هَذِهِ الأماكن فِي أربعين يوما أولها ثامن عشرين جمادى الأولى، ثُمَّ نازل القدس.

إلى أن قَالَ: وخلّص منَ الأسر بعكا أربعة آلاف، ومنَ القدس ثلاثة آلاف فلله الحمد.

---

[١] في مرآة الزمان ٨/ ٣٩٦، ٣٩٧.

[٢] في مرآة الزمان ٨/ ٣٩٦ «وغيرها» بدل «وغزّة» وهو وهم.

[٣] في مرآة الزمان ٨/ ٣٩٦ «بيت جبرين» بالنون: والمثبت هو الصحيح. قارن بمفرّج الكروب ٢/ ٢١٠، ونهاية الأرب ٢٨/ ٤٠٢.

[٤] ما بين القوسين ليس في مرآة الزمان.

(٢٨/٤١)

[فتح عسقلان]

وقَالَ ابن الأثير [١] : سار السّلطان عَنْ بيروت نحو عسقلان، واجتمع بأخيه العادل سيف الدّين، ونازلوها فِي سادس جُمادى الآخرة، وزحفوا عليها مرّة بعد أخرى، وأُخذت بالأمان فِي سلْخ الشّهر وسار أهلها إلى بيت المَقْدِس.

وتسلّم البلد لثلاثٍ بقين من رجب. وأنقذه اللَّه منَ النَّصارى الأنجاس بعد إحدى وتسعين سنة.

[الصَّلاة فِي المسجد الأقصى]

فَلَمَّا كَانَ يوم الجمعة رابع شعبان أقيمت الجمعة بالمسجد الأقصى، وخطب للنّاس قاضي القضاة محيي الدّين بْن الزَّكيّ [٢] خطبة موثّقة بليغة.

وابتدأ السّلطان فِي إصلاح المسجد الأقصى والصَّخرة، ومحو آثار الفِرَنج وشعارهم. وتنافس الملوك معه فِي عمل المآثر الحَسَنة والآثار الجميلة، فرزقنا اللَّه شُكر هَذِهِ النّعم، ورحم اللَّه صلاح الدّين وأسكنه الْجَنَّة.

[وقعة حِطّين يصفها العماد]

وللعماد الكاتب يصف وقعة حِطّين: «حَتَّى إذا أسفَر الصّباح خرج إلى (...) [٣] تحرق نيران الفصال أَهْل النّار، ورنَّت القسِيّ، وغنَّت الأوتار، واليوم ذاكٍ، والحرب شاكٍ، وسقط عليهم فيض، وماء الغيظ منهم غَيْض، وَقَدْ وَقَدَ الحرّ، واستشرى الشّرّ، ووقع الكَرّ والفرّ، والجوّ محرق، والجوى مقلق، وأصبح الجيش عَلَى تعبية، والنّصر عَلَى تلبية.

قَالَ: وبرَّح بالفِرنج العطش، وأَبَتْ عُثْرتها تنتعش، فرمى بعض المطّوّعة

[١] في الكامل في التاريخ ١١/ ٥٤٥.

[٢] هو محمد بن علي بن محمد قاضي دمشق والخطيب والإمام. توفي سنة ٥٩٨ هـ. (وفيات الأعيان ٤/ ٢٢٩ رقم ٥٩٤) وستأتي ترجمته في الجزء التالي من هذا الكتاب إن شاء الله.

[٣] في الأصل بياض.

(٢٩/٤١)

المجاهدين النّار فِي الحشيش، فتأجَّج عليهم استعارها، فَرَجَا الفِرَنج فَرَجًا، وطلب قلبهم المحرج مخرجا. وكلّما خرجوا جُرِحوا، وبرّح بهم حرّ الحرب فَمَا برحوا، فَشوتْهُم نار السّهام وأَشْوَتْهُم، وصمتت عليه قلوب القسيّ القاسية وأَصْمَتْهُم.

وقَالَ: وفتحوا فِي يوم الجمعة مستهل جُمادى الأولى، فجئنا إلى كنيستها العُظمى، فأزحنا عَنْهَا البُؤْسى بالنُّعمى، وحضر الأجلّ الفاضل فرتَّب بها المنبر والقبلة» .

وأوّل من خطب بها جمال الدّين عَبْد اللّطيف بْن أَبِي النّجيب السَّهْرُوَرْديّ، وولّاه السّلطان بها القضاء والخطابة والأوقاف.

وقَالَ فِي حصار القدس: «أقامت المنجنيقات عَلَى حصانته حَدّ الرجم، وواقعت ثنايا شرفاته بالهَتْم، وتطايرت الصّخور فِي نُصرة الصَّخرة المباركة، وحَجَرَت عَلَى حكم السّور بسَفَه الأحجار المتداركة، وحسرت النُّقوب عَنْ عروس البلد نقب الأسوار، وانكشفت للعيون انكشاف الأسرار» .

[حصار صور]

وَفِي رمضان توجّه صلاح الدّين فنازل صور ونصب عليها المجانيق، وكان قَدِ اجتمع بها خلْقٌ لا يُحصَوْن منَ الفِرَنج، فقاتلهم قتالا شديدا، وحاصرها إلى آخر السنة وترحَّل عَنْهَا.

وكان قَدْ خرج أصطول صور فِي اللّيل فكبس أصطول المسلمين، وأسروا المقدّم والرَّيِّس وخمس قِطَع، وقتلوا خلْقًا منَ المسلمين فِي أواخر شوّال. فعظُم ذَلِكَ عَلَى السّلطان وتألَّم، وهجم الشِّتَاء والأمطار، فرحل فِي ثاني ذِي القعدة، وأقام بمدينة عكّا شهرين فِي خواصّه [١] .

[١] انظر عن حصار صور في: الفتح القسي ١٥٣، والنوادر السلطانية ٨٣، والكامل في التاريخ ١١/ ٥٥٣- ٥٥٥، وزبدة الحلب ٣/ ١٠٠، وتاريخ الزمان ٢١٢، وتاريخ مختصر الدول ٢٢١، ٢٢٢، والمغرب في حلى المغرب ١٥٥، والمختصر في أخبار البشر

(٣٠/٤١)

سنة أربع وثمانين وخمسمائة

[فتح بلاد الساحل الشمالية]

ترحّل السّلطان صلاح الدّين عن صور لأنّه تعذّر عليه فتْحها لكثْرة من فيها وقوَّة شوكتهم. ونزل عَلَى حصن كوكب [١] فِي وسط المحرَّم، فوجده لا يُرام، فرتَّب عليه قايماز النَّجْميّ فِي خمسمائة فارس، ثُمَّ قدِم دمشق وأقام بها مُدَيْدَة. ورحل إلى بِعْلَبَكّ

فرتَّب أمورها، ثُمَّ اجتمع هُوَ والملك عماد الدّين زنكيّ بْن مودود، وصاحب سَنْجار عَلَى بُحَيرة قَدَس، وكان قَدْ جاء إلى السّلطان لأجل الغَزَاة، فجعله عَلَى ميمنته، وجعل مظفّر الدّين ابن صاحب إربل عَلَى الميسرة. ثُمَّ سار السّلطان فنزل بأرض حصن الأكراد فِي ربيع الآخر، وبثّ العساكر فِي تخريب ضياع الفِرَنج، وقطّع أشجارهم ونهبهم.

ثُمَّ رحل إلى أَنْطَرطُوس، فافتتحها عنوة، وسار إلى جبلة [٢] فتسلّمها

[()] ٣/ ٧٣، ومفرّج الكروب ٢/ ٢٤٢- ٢٤٤، ونهاية الأرب ٢٨/ ٤٠٥، ٤٠٦، ودول الإسلام ٢/ ٩٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٨، ومرآة الزمان ٨/ ٤٠٠، والإعلام والتبيين ٣٨، ٣٩، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٢٧، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣١١، والسلوك/ ١ ق ١/ ٩٧، وشفاء القلوب ١٥١، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٨٢.

[١] انظر عن حصار حصن كوكب في: الفتح القسي ٢٠٤، والنوادر السلطانية ٨٤، والكامل في التاريخ ١٢/ ٥، ٦، وزبدة الحلب ٣/ ١٠١، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٧٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٩، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٢٩، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣١١، والإعلام والتبيين ٣٩، والسلوك ج ١ ق ١/ ٩٩، وشفاء القلوب ١٥٣، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٨٣.

وكوكب: اسم قلعة على الجبل المطلّ على مدينة طبرية. (معجم البلدان ٤/ ٤٩٤) .

[٢] انظر عن فتح جبلة في: الفتح القسي ٢٣٣، ٢٣٤، والنوادر السلطانية ٨٧- ٨٩، والكامل في التاريخ ١٢/ ٧، ٨، وتاريخ الزمان ٢١٣، وزبدة الحلب ٣/ ١٠٢، ١٠٣، ومفرّج الكروب ٢/ ٢٥٨، والروضتين ٢/ ١٢٧، ومعجم البلدان ٢/ ٢٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٢٤، والدرّ المطلوب ٩٥، والمغرب في حلى المغرب ١٥٦، ودول الإسلام

(٣١/٤١)

عَنْوة فِي ساعتين- ثُمَّ تسلّم بكّاس والشُّغْر [١] وسلّمها إلى الأمير غرز الدّين قليج والد الأميرين سيف الدّين وعماد الدّين.

ثُمَّ سيَّر ولده الملك الظّاهر إلى سرمانية فهدمها.

قَالَ العماد الكاتب: فهذه ستّ مدن وقلاع فُتِحت فِي ستّ جُمَع تِباع:

جَبَلَة، واللّاذقيَّة، وصهيُون، والشُّغْر [٢] ، وبكّاس [٣] ، وسرمانية [٤] .

[فتح برزية ودربساك وبغراس]

ثُمَّ نازل السّلطان حصن بَرْزَيَة [٥] فِي جمادى الآخرة، وضربه بالمجانيق وأخذه بالأمان، وسلّمه إلى الأمير عزّ الدّين بْن شمس الدّين بْن المقدّم.

[()] ٢/ ٩٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٩، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٣٠، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣١٢، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٠٠، والإعلام والتبيين ٣٩، وشفاء القلوب ١٥٤، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٨٤، ومشارع الأشواق ٢/ ٩٣٧، ٩٣٨ وفيه سقط اسم جبلة، وجاء في المطبوع: «وسار إلى ساعتين» !.

[١] انظر عن فتح بكاس والشغر في: النوادر السلطانية ٩١، والفتح القسي ٢٤٥- ٢٤٧، والكامل في التاريخ ١٣/ ١٢، ١٣، وزبدة الحلب ٣/ ١٠٤، وتاريخ الزمان ٢١٣، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٢، والمغرب ١٥٧، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٧٤، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٣٠، ودول الإسلام ٢/ ٩٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٩، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣١٤، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٠٠، وشفاء القلوب ١٥٦ وتاريخ ابن سباط ١/ ١٨٥.

[٢] الشّغر: قلعة حصينة مقابلها أخرى يقال لها بكاس على رأس جبلين، وهما قريب أنطاكية.
(معجم البلدان ٣/ ٣٥٢) .

[٣] بكّاس: بالفتح. قلعة من نواحي حلب على شاطئ نهر العاصي. (معجم البلدان ١/ ٤٧٤) .

[٤] سرمانية: بليدة مشهورة من أعمال حلب، أهلها إسماعيلية. (معجم البلدان ٣/ ٢١٥، تقويم البلدان ٢٦٤، مراصد الاطلاع ٢/ ٧١٠) ويقال: سرمينية.

[٥] برزية: برزوية، حصن قرب الساحل على سنّ جبل شاهق. بفتح أوله وسكون ثانيه، وفتح الزاي والياء. (معجم البلدان ٢/ ٣٨٣) . انظر عن فتح برزية في: النوادر السلطانية ٩٢، والفتح القسي ٢٤٨- ٢٥٤، والكامل في التاريخ ١٢/ ١٤، وزبدة الحلب ٣/ ١٠٥، والمغرب في حلى المغرب ١٥٨، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٧٥، ونهاية الأرب ٢٨/ ٤٠٨، ومفرّج الكروب ٢/ ٢٦٥- ٢٦٧، ودول الإسلام ٢/ ٩٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٩، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٣٠ وفيه تحرّف الاسم إلى «بدرية» ، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣١٤، ٣١٥، وشفاء القلوب ١٥٦، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٨٦.

(٣٢/ ٤١)

ثُمَّ رحل إلى دَرْبَسَاك [١] فتسلَّمها، ثُمَّ رحل إلى بَغْراس [٢] فتسلّمها.

[مهادنة صاحب أنطاكية]

ثُمَّ عزم عَلَى قصد أنطاكية، فرغب صاحبها البرنس فِي الهدنة، فهادنه السّلطان. ثُمَّ رحل. وودَّعه عماد الدّين زنكيّ، وعاد إلى سِنْجار [٣] .

[دخول السلطان حلب ودمشق]

وأقام السّلطان بحلب أياما، ثُمَّ قدم حماه وضيفه تقيّ الدّين عُمَر، فأعطاه الْجَبَلَة واللّاذقيَّة. وسار عَلَى طريق بِعْلَبَكّ فِي شعبان، ودخل دمشق وخرج منها فِي أوائل رمضان طالبا للغزاة [٤] .

---

[١] دربساك: بفتح أوله وسكون ثانيه، وفتح الباء والسين وهي قلعة منيعة قريبة من أنطاكية.
وفي الكامل: «درب سالك» . انظر عن فتحها في: الفتح القسي ٢٥٥، ٢٥٦، والنوادر السلطانية ٩٣، والكامل في التاريخ ١٢/ ١٧، ١٨، ومفرّج الكروب ٢/ ٢٦٨، والروضتين ٢/ ١٣٢، وزبدة الحلب ٣/ ١٠٦، والمختصر ٣/ ٧٥، ونهاية الأرب ٢٨/ ٤٠٩، ودول الإسلام ٢/ ٩٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٩، والإعلام والتبيين ٣٩ وفيه «دربّاك» ، والمغرب ١٥٨، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٣٠، وصبح الأعشى ٤/ ١٢٢، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣١٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ٤١، وشفاء القلوب ١٥٦، ١٥٧، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٨٧.

[٢] بغراس: مدينة بينها وبين أنطاكية أربعة فراسخ. (معجم البلدان ١/ ٤٦٧) . انظر عن فتحها في: النوادر السلطانية ٩٣، ٩٤، والفتح القسي ٢٥٧- ٢٥٩، والكامل في التاريخ ١٢/ ١٨، ١٩، وزبدة الحلب ٣/ ١٠٦، والمغرب ١٥٨، ومفرّج الكرب ٢/ ٢٦٨، ٢٦٩، ونهاية الأرب ٢٨/ ٤٠٩، ٤١٠، والمختصر ٣/ ٧٥، ودول الإسلام ٢/ ٩٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٩، والإعلام والتبيين ٣٩، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٣٠، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣١٥، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٨٧.

[٣] النوادر السلطانية ٩٤، الفتح القسي ٢٦٠، ٢٦١، الكامل في التاريخ ١٢/ ١٩، ٢٠، تاريخ الزمان ٢١٤، تاريخ مختصر الدول ٢٢٢، المغرب ١٥٨، نهاية الأرب ٢٨/ ٤١٠، المختصر ٣/ ٧٥، الإعلام والتبيين ٣٩، الدرّ المطلوب ٩٥،

مسالك الأبصار (مخطوط) ج ١٦/ ق ٢/ ٣٨٦، دول الإسلام ٢/ ٩٦، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٩، البداية والنهاية ١٢/ ٣٣٠، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣١٦، السلوك ج ١ ق ١/ ١٠٠، شفاء القلوب ١٥٧، مشارع الأشواق ٢/ ٩٣٨، تاريخ ابن سباط ١/ ١٨٧، ٧١٨٨ تاريخ طرابلس السياسي والحضاريّ (تأليفنا) ١/ ٥٣٩، ٥٤٠.

[٤] الفتح القسي ٢٦٢، الكامل ١٢/ ٢٠، المختصر ٣/ ٧٥، نهاية الأرب ٢٨/ ٤١٠، ابن الوردي ٢/ ٩٩، الإعلام والتبيين ٣٩، تاريخ ابن سباط ١/ ١٨٨.

(٣٣/٤١)

[فتح تبنين والشوبك]

وأمّا الملك العادل أخوه فكان نازلا عَلَى تِبْنين بعساكر مصر متحرّزا عَلَى البلاد من غائلة العدوّ. وكان صِهره سعد الدّين كمشتية الأَسَديّ مُوَكَّلًا بحصار الكَرَك، فضاقت الميرة عليهم، ويئسوا من نجدةٍ تأتيهم، فتضرّعوا إلى الملك العادل، وتردّدت الرُّسل بينهم، وَهُوَ يشدّد حَتَّى دخلوا تحت حكمه، وسلّموا الحصن إلى المسلمين فِي رمضان لفَرْط ما نالهم منَ الجوع والقحط. ثُمَّ تسلّم السّلطان الشَّوْبك بالأمان [١] .

[فتح صفد]

وسار السّلطان إلى صفد فنازلها، ووصل إِلَيْهِ أخوه العادِل، ودام الحصار عليها إلى ثامن شوّال وأُخذت بالأمان. وكان أهلها قَدْ قاربت ذخائرهم وأقواتهم أن تنفد، فلهذا سلّموها. ولو اتكل أَخْذُها وأَخْذ الكَرَك إلى فتحها بأسباب الحصار والنّقوب لطال الأمر جدّا [٢] .

---

[١] انظر عن فتح الكرك والشوبك فِي: الفتح القسي ٢٦٦، ٢٦٧، والكامل في التاريخ ١٢/ ٢٠، ٢١، وزبدة الحلب ٣/ ١٠٧. والمختصر ٣/ ٧٥، والدرّ المطلوب ٩٥، والإعلام والتبيين ٣٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٩، ومفرّج الكروب ٢/ ٢٧١، ٢٧٢، ونهاية الأرب ٢٨/ ٤١٠، ٤١١، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣١٦، والسلوك ج ١ ق ١ ج/ ١٠١، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٨٨، ومرآة الزمان ٨/ ٤٠٥ (حوادث سنة ٥٨٦ هـ.) .

[٢] انظر عن فتح صفد فِي: الفتح القسي ٢٧٠- ٢٧٥، والنوادر السلطانية ٩٦، والكامل في التاريخ ١٢/ ٢٢، ٢٣، وزبدة الحلب ٣/ ١٠٨، وتاريخ الزمان ٢١٤، والمختصر ٣/ ٧٥، ٧٦، والإعلام والتبيين ٣٩، ونهاية الأرب ٢٨/ ٤١١، ومفرّج الكروب ٢/ ٢٣٢، والمغرب ١٥٨، والدر المطلوب ٩٥، ودول الإسلام ٢/ ٩٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٠، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٣٠، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣١٦، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٠١، وشفاء القلوب ١٥٨، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٨٩.

(٣٤/٤١)

[فتح حصن كوكب]

ثُمَّ سار إلى حصن كَوْكَب ونازلها وحاصرها، وأخذها بالأمان فِي نصف ذي القعدة [١] .

[تعبيد السلطان فِي القدس]

ثُمَّ قصد بَيْتَ المَقْدِس فدخلها فِي ثامن ذِي الحجّة هُوَ وأخوه فعيَّد.

وسار إِلَى عسقلان فرتَّب أمورها، وجهَّز أخاه إِلَى مصر. ثُمَّ رحل صَوْب عكّا ووصلها فِي آخر السَّنة [٢] .

[رواية سبط ابن الجوزي]

قَالَ صاحب «مرآة الزمان» [٣] : ووكّل صلاح الدّين بحصار كَوْكَب قايماز النَّجْميّ، ووكّل بصفد طغْرِيل، وبعث إِلَى الكَرَك والشَّوْبك كوجبا؟ وَهُوَ صهر السّلطان. وسار فِي السّاحل ففتح أنْطَرَسُوس، وكان بها برجان عظيمان، فخرّبهما، وَقُتِلَ من كَانَ فيهما [٤] .

وأمّا جَبَلَة فأرسل قاضيها مَنْصُور بْن نبيل يشير عَلَى السّلطان بقصْدها، وأخذ أمانا لأهل جَبَلَة. وكان إبرنس أنطاكية قَدْ سلّمها إِلَى القاضي منصور

---

[١] انظر عن أخذ كوكب في: الفتح القسّي ٢٧٠- ٢٧٥، والنوادر السلطانية ٩٦. والكامل في التاريخ ١٢/ ٢٢، ٢٣، ومفرّج الكروب ٢/ ٢٧٢- ٢٧٦، وتاريخ الزمان ٢١٤، والمغرب ١٥٩، ونهاية الأرب ٢٨/ ٤١١، ٤١٢، وزبدة الحلب ٣/ ١٠٨، والمختصر ٣/ ٧٥، ٧٦، والدرّ المطلوب ٩٥، والإعلام والتبيين ٣٩، ودول الإسلام ٢/ ٩٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٠، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٣٠، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣١٦، ٣١، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٠١، وشفاء القلوب ١٥٨، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٨٩.

[٢] الفتح القسّي ٢٧٥، ٢٧٦، النوادر السلطانية ٩٦، الكامل ١٢/ ٢٣، مفرّج الكروب ٢/ ٢٧٦، المغرب ١٥٩، زبدة الحلب ٣/ ١٠٨، المختصر ٣/ ٧٦، الإعلام والتبيين ٣٩، ٤٠، نهاية الأرب ٢٨/ ٤١٢، دول الإسلام ٢/ ٩٦، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٠، البداية والنهاية ١٢/ ٣٣١، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣١٧، شفاء القلوب ١٥٨، تاريخ ابن سباط ١٨٩١.

[٣] لم أجد قوله في المطبوع من مرآة الزمان. والقائل هو «ابن الأثير» في: الكامل ١٢/ ٥، ٦.

[٤] الكامل ١٢/ ٧.

ووثق بِهِ فِي حفظها، فنازلها صلاح الدّين وأخذها. وامتنع عليه الحصن يوما، وتسلّمه بالأمان [١] .

وسار إِلَى اللّاذقيَّة، وهي بلد كبير عَلَى السّاحل، بها قلعتان عَلَى تلّ، ولها ميناء مِن أحسن المواضع، وهي من أطيب البلاد، فحصرها أيّاما، وافتتحها، وأخذ منها غنائم كثيرة [٢] ، ثُمَّ نازل القلعتين، وغلّقت النّقوب، فصاحوا بالأمان، وساروا إِلَى أنطاكية.

قَالَ العماد: ولقد كثر تأسُّفي عَلَى تِلْكَ العمارات كيف زالت، وعلى تِلْكَ الحالات كيف حالت.

[فتح صهيون]

وسار فنازل صهيون، وهي حصينة فِي طرف الجبل، لَيْسَ لها خندق محفور إلّا من ناحية واحدة، طوله ستّون ذراعا، نُقِر فِي حجر، ولها ثلاثة أسوار. وكان عَلَى قُلتها عَلَمٌ طويل عليه صليب. فَلَمَّا شارفها المسلمون وقع الصّليب، فاستبشروا ونصبوا عليها المناجيق، وأخذوها بالأمان فِي ثلاثة أيّام [٣] ، ثُمَّ سلّمها إِلَى الأمير ناصر الدّين منكورس [٤] بْن الأمير خُمارتِكِين، فسكنها وحصَّنها. وكان من سادة الأمراء وعُقلائهم. تُوُفّي وَهُوَ مالك صهيون. وولي بعده ولده مظفّر الدّين عُثْمَان، ثمّ وليها بعده سيف الدّين مُحَمَّد بْن عثمان إلى بعد السّبعين وستّمائة.

[فتح الحصون الشمالية]

وبثَّ السّلطان عسكره وأولاده فأخذوا حصون تلك النّاحية مثل

---

[١] الكامل ١٢/ ٧.

[٢] الكامل ١٢/ ٩، مشارع الأشواق ٢/ ٩٣٨.

[٣] مشارع الأشواق ٢/ ٩٣٨.

[٤] في الكامل ١٢/ ١١ «منكوبرس» .

بلاطُنُس، وقلعة الجماهرين، وبكّاس، والشّغر، وسَرْمانية [١] ، ودَرْبَسَاك [٢] ، وبغراس، وبرزية.

قال: وعلوّ قلعة برزية خمسمائة ونيّفٌ وسبعون ذراعا، لأنّها عَلَى سِنّ جبلٍ شاهق، ومن جوانبها أودية [٣] ، فسلّم دَرْبَسَاك إلى عَلَم الدّين سُلَيْمَان بْن جندر، وهي قلعة قريبة من أنطاكية.

[مهادنة صاحب أنطاكية]

ثُمَّ سار يقصد أنطاكية، فراسله صاحبها وقدَّم لَهُ. وكانت العساكر المشرقيَّة قَدْ ضجرت خصوصا عماد الدّين صاحب سِنْجار، فطال عليه المُقام. فهادن السّلطانُ صاحبَ أنطاكية ثمانية أشهر عَلَى أن يُطلق الأسارى.

ودخل إلى حلب فبات بها وعاد إلى دمشق. وأعطى تقي الدّين عُمَر صاحب حماه جَبَلَة واللّاذقيَّة [٤] .

[رواية ابن الأثير عَنْ فتوحات الشمال]

وقَالَ ابن الأثير [٥] : نزل صلاح الدّين تحت حصن الأكراد، وكنت معهم، فأتاه قاضي جَبَلَة مَنْصُور بْن نبيل، وكان مسموع القول عِنْد بيمند صاحب أنطاكية وجَبَلَة، وله الحُرْمة الوافرة، ويحكم عَلَى جميع المسلمين بجَبَلَة ونواحيها، فحملته غيرة الدّين عَلَى قصد السّلطان، وتكفَّل لَهُ بفتح جَبَلَة واللّاذقيَّة والبلاد الشّماليّة، فسار صلاح الدّين معه فأخذ أَنْطَرَطُوس، وسار إلى المَرْقَب وَهُوَ من حصونهم الّتي لا تُرام، ولا تحدّث أحد نفسه بملكه لعُلُوه وامتناعه، ولا طريق إلى جَبَلَة إلّا من تحته.

---

[١] في الكامل ١٢/ ١٣ «سرمينيّة» ، وتحرّفت في مشارع الأشواق ٢/ ٩٣٨ إلى «شرمانية» بالشين المعجمة، وضبط محقّق الكتاب الشين بالضمّ، وهو غلط.

[٢] تحرّفت إلى «درب شاك» في: مشارع الأشواق ٢/ ٩٣٨.

[٣] مشارع الأشواق ٢/ ٩٣٨.

[٤] الكامل ١٢/ ١٩، ٢٠.

[٥] في الكامل ١٢/ ٧.

ثمّ ساق عزّ الدّين ابن الأثير فتوحات الحصون المذكورة بعبارةٍ طويلة واضحة، لأنّ عزّ الدّين حضر هَذِهِ الفتوحات الشّمالية.
ثُمَّ ذكر بعدها فتح الكَرَك، والشَّوْبك وما جاور تِلْكَ النّاحية منَ الحصون الصّغار. ثُمَّ ذكر فتح صَفَد، وكَوْكَب، إلى أن قَالَ [١] : فتسلّم حصن كَوْكَب فِي نصف ذِي القعدة، وأمّنهم وسيَّرهم إلى صور، فاجتمع بها شياطين الفِرَنج وشجعانهم، واشتدّت شوكتهم، وتابعوا الرُّسُل إلى جزائر البحر يستغيثون، والأمداد كُلّ قليل تأتيهم. وكان ذَلِكَ بتفريط صلاح الدّين فِي إطلاق كُلّ من حضره، حَتَّى عضّ بنانه ندما وأسفا حيث لَمْ ينفعه ذَلِكَ. وتمّ للمسلمين بفتح كَوْكَب من حد أيلَة إلى بيروت، لا يفصل بَيْنَ ذَلِكَ غير مدينة صور.

[نيابة الوزارة]

أَنْبَأَنِي ابن البُزُوريّ قَالَ: وَفِي المحرَّم خرج الوزير جلال الدّين بْن يُونُس للقاء السّلطان طُغْرُل بْن رسلان شاه فِي العساكر الدِّيوانيَّة، واستنيب فِي الوزارة قاضي القضاة أَبُو طَالِب عَلِيّ بْن البخاريّ.

[المصافّ بَيْنَ طغرل والوزير ابن يُونُس]

وَفِي ربيع الأوّل كان المصافّ بين الوزير ابن يُونُس وطُغْرل، وحرَّض الوزير أصحابه وكان فيما يَقُولُ: مَن هاب خاب، ومَن أقدم أصاب، ولكلّ أَجَلٍ كتاب. فَلَمَّا ظهر لَهُ تقاعُس عساكره عَنِ الإقدام، وزلّت بهم الأقدام، تأسَّف عَلَى فوت المُرام، وثبت فِي نفرٍ يسير كالأسير، وبيده سيف مشهور، ومُصْحف منشور، لا يقدم لهيبته أحدٌ عليه، بل ينظرون إِلَيْهِ. وأقدم بعض خواصّ طُغْرُل وجاء فأخذ بعِنان دابّته، وقادها إلى خيمته، ثمّ أنزله وأجلسه، فجاء إِلَيْهِ السّلطان فِي خواصّه ووزيره، فلزِم معهم قانون الوزارة، ولم يقم إليهم، فعجبوا من فِعْله، وكلَّمهم بكلام خَشِن، فلم يزل السّلطان طُغْرُل لَهُ مُكْرِمًا، ولمنزلته محترما، إلى حين عوده [٢] .

---

[١] فِي الكامل ١٢/ ٢٣.
[٢] الكامل ١٢/ ٢٤، ٢٥، المختصر ٣/ ٧٦.

[رواية سبط ابن الجوزي عَنِ ابن يُونُس]

وأمّا أَبُو المظفّر فَقَالَ فِي «المرآة» [١] : أُخذ ابن يُونُس وكان محلوق الرأس، فأُحضر بَيْنَ يدي السّلطان طُغْرُل، فألبسه طرطورا أحمر فِيهِ خلاخل، وَجَعَل يضحك عليه، ولم يرجع إلى بغداد منَ العسكر إلّا القليل، تقطّعوا فِي الجبال، وماتوا جوعا وعطشا، وعمل النّاس الأشعار فيها.

قَالَ: ثُمَّ كتب الخليفة إلى بكتمر صاحب خِلاط ليطلب ابن يُونُس من طُغْرُل، وكان قزل أخو البهلوان قَدْ حشد وجمع، والتقى طُغْرُل عَلَى هَمَذان، فانهزم طُغْرُل [٢] إلى خِلاط ومعه ابن يُونُس، فأنكر عليه بكتمر ما فعله بالوزير وبعسكر الخليفة، فقال: هُمْ بدءوني وبَغَوْا عليّ.

فقال لَهُ: أَطْلِق الوزير. فلم يُمكنه مخالفته فأطلقه، فبعث إِلَيْهِ بكتمر الخيل والمماليك، فردّ الجميع، وأخذ بغلين ببردعتين، وركب هُوَ بغلا وغلامه آخر، وسار فِي زيّ صوفيّ، وقدِم المَوْصِل، فانحدر فِي سفينة متنكّرا.

[العزل عَنْ نيابة الوزارة]

وَفِي ربيع الأوّل عُزل قاضي القضاة أَبُو طَالِب عَنْ نيابة الوزارة.

[وزارة بغداد]

وَفِي شعبان وُلّي الوزارةَ ببغداد شهاب الدّين أَبُو المعالي سعيد بن حديدة.

---

[١] القول غير موجود في المطبوع من: مرآة الزمان حيث سقطت حوادث ٥٨٤ و ٥٨٥ هـ.

[٢] جاء في «آثار الأول في ترتيب الدول» للعبّاسي ص ١٠٤: «ولما حارب السلطان طغرل السلجوقي لقزل أرسلان في المرة الأولى لمخامرة عسكره عليه، انكسر وبقي السلطان أسيرا مع غلمانه راكبا على فرسه والجتر على رأسه، وقد هربت عساكره، وتقدّمت جموعه، ونهبت أثقاله، فتقدّم قزل أرسلان وترجّل عن فرسه وقبّل الأرض بين يديه، وقال له: يا خوند أنت السلطان ونحن عبيد ومماليك وخواجه تاشية نتخاصم مع بعضنا بعض، ونتقاتل ونصطلح، فارجع إلى همذان ونحن بين يديك، ففعل ذلك مدة. وهذا من جميل مقابلة النّعم بالشكر» .

(٣٩/٤١)

[قضاء القضاة]

وَفِي رمضان عُزل أَبُو طالب عَلِيّ بْن عليّ عَنْ قضاء القضاة، وقُلِّده فخر الدّين أَبُو الْحَسَن مُحَمَّد بْن جَعْفَر الْعَبَّاسيّ.

[ضعف تدبير الوزارة]

وفيه وصل الوزير جلال الدّين فِي سفينةٍ منَ المَوْصِل، وصعِد إلى داره مختفيا. وبلغ الخليفةَ فكتب إلى ابن حديدة يَقُولُ: اين هُوَ ابن يُونُس؟ فَقَالَ:

يكون اليوم بتكريت. فَقَالَ لَهُ الخليفة: بهذه المعرفة تدبِّر دولتي؟ ابن يُونُس فِي بيته.

وكان ابن حديدة بقوانين التّجارة أعرف منه بقوانين الوزارة.

[ولاية الأستاذ دارية]

وفي شوّال عزل عن الأستاذ داريّة أَبُو طَالِب بْن زيادة ووُلي عَلِيّ بْن بختيار.

[ظهور الباطنية بالقاهرة]

وفيها ثار بالقاهرة اثنا عشر من بقايا شيعة الباطنيَّة باللّيل، ونادوا: يالَ عليّ يالَ عليّ. وصاحوا فِي الدّروب ليلبّي أحدٌ دعوتهم، فَمَا التفت إليهم أحد. فاختفوا [١] .

[استرجاع السلطان عسقلان]

وفيها وهب السّلطان أخاه العادل سيف الدّين الكَرَك، واستعاد منه عسقلان.

---

[١] الكامل ١٢/ ٢٤، مفرّج الكروب ٢/ ٢٧٦، نهاية الأرب ٢٨/ ٤١٢.

(٤٠/٤١)

سنة خمس وثمانين وخمسمائة

[اعتذار شحنة أصبهان]

فِي أوّلها قدِم الخادم فَرَج شِحْنة أصبهان رسولا منَ السّلطان طُغْرُل، فقدّم تُحَفًا وهدايا، ومضمون الرسالة الاستغفار والاعتذار،

لاجئا إلى الدّيوان لثُقال عَثْرَتُه.

[الخطبة لوليّ العهد]

وَفِي صَفَر أمر الخليفة بالدّعاء بالخُطْبة لوليّ عهده أَبِي نصر مُحَمَّد، ونقش اسمه عَلَى الدّينار والدّرهم، وأن يُكتب بِذَلِك إلى سائر البلاد [١] .

[ولاية ابن يُونُس المخزن]

وَفِي صَفَر أيضا وُلي أَبُو المظفّر عُبَيْد اللَّه بْن يُونُس الَّذِي كَانَ وزيرا وكسره طُغْرُل صدْرًا بالمخزن المعمور.

[عزْل ابن حديدة]

وفيه عُزِل الوزير ابن حديدة. وكانت ولايته أقلّ من شهر.

[وصول صليب الصلبوت إلى باب النوبيّ]

وَفِي ربيع الأوّل وصل القاسم بْن الشّهْرَزُوريّ رسولا منَ السّلطان صلاح الدّين وصُحبته صليب الصَّلَبُوت الّتِي تزعم النَّصارى أنّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلامَ صُلِب عليه. فأُلقي بَيْنَ يدي عتبة باب النّوبيّ، فبقي أيّاما [٢] .

---

[١] الكامل في التاريخ ١٢/ ٤٢، البداية والنهاية ١٢/ ٣٣٢.

[٢] البداية والنهاية ١٢/ ٣٣٢.

[محاصرة قلعة الحْدِيثة]

وَفِي جُمادى توجّه مُجِير الدّين طاشتكين الحاجّ فِي جيشٍ فنزل عَلَى قلعة الحديثة وحاصرها.

[تقليد نيابة الوزارة]

وَفِي رجب قُلّد مؤيَّد الدّين مُحَمَّد بْن القصَّاب نيابة الوزارة.

[مقتل زعيم قلعة تكريت]

وَفِي شوّال قُتِلَ زعيم قلعة تكْريت، وتسلّمها نواب الخليفة [١] .

[عزل صدر المخزن]

وَفِي ذِي القعدة عُزل صدر المخزن أَبُو المظفَّر عُبَيْد اللَّه بْن يُونُس.

[وصول شباب منَ الفِرَنج]

وفيها وصل جماعة منَ الفِرَنج شبابُ مِلاح مُرْد فِي القيود من جهة صلاح الدّين إلى الدّيوان الْعَزِيز، فَقَالَ فيهم قِوام الدّين يَحْيَى بْن زيادة:

أبدى بُدُورًا عَلَى غصونٍ ... أسْرَى يُقَادون فِي القيود

قَدْ نظُموا فِي الحِبال حَسْرَى ... نظْم الجُمَانات فِي العقود

إنْ سكنوا هَؤُلَاءِ نارا ... فهي إذا جنّة الخلود

[تسليم أرناط حصن الشقيف وغدره]

وفيها سار السّلطان صلاح الدّين من عكّا إلى دمشق فدخلها فِي صفر، ثُمَّ توجَّه إلى شَقِيف أرْنُون [٢] فأقام بمرج برغوث [٣] أيّاما، ثُمَّ أتى مَرْج

[١] الكامل ١٢/ ٤٢.

[٢] في الأصل: «أزبون» ، وفي الكامل ٩/ ١٩٩ طبعة المنيرية «أرنوم» ، وكذا في نهاية الأرب ٢٨/ ٤١٣، والمثبت هو الصحيح، قلعة حصينة بين بانياس والساحل. (معجم البلدان) وهي حاليا في جنوب لبنان.

[٣] مرج برغوث بالقرب من صيدا.

عيون [١] ، فنزل أرناط [٢] صاحب الشَّقيف وحيدا إلى خدمة السّلطان فخلع عليه واحترمه، وكان من أكبر الفِرَنج وكان يعرف العربيّة، وله معرفة بالتّواريخ، فسلّم الحصن من غير تعب وقَالَ: لا أقدر أُساكن الفِرَنج، والتمس المُقام بدمشق، ثُمَّ بدا منه غدر فقبض عليه وحبسه بدمشق، ووكّل بالحصن من يحاصره [٣] .

[مقتل الفِرَنج عِنْد صيدا وعكا]

ثُمَّ بلغ إلى السّلطان أنّ الفِرَنج قَدْ جمعوا وحشدوا وجيّشوا من مدينة صور، وساروا لحصار صيدا وعكّا ليستردّوها، فسار إليهم فالتقاهم، فَظَهَر الفِرَنج وَقُتِلَ فِي سبيل اللَّه طائفة. ثُمَّ كرّ المسلمون عليهم فردّوهم حَتَّى ازدحموا عَلَى جسرٍ هناك، فغرق مائتا نفس [٤] .

[القتال عَلَى عكا]

ثُمَّ سار السّلطان إلى تِبْنين فرتَّب أمورها، وسار إلى عكّا فأشرف عليها، وقرَّر بها أميرين: سيف الدّين عليّ المشطوب الكُرْديّ، وبهاء الدّين قراقوش الخادم الأبيض، وعاد فلم يلبث أنْ نازلت الفِرَنج عكّا، وجاءت منَ البرّ والبحر، فسار السّلطان حَتَّى نزل قِبالتهم وحاربهم مرّاتٍ عديدة، وطال القتال عليهم، واشتدّ البلاء، وَقُتِلَ خلقٌ منَ الفِرَنج والمسلمين إلى أن دخلت السّنة الآتية والأمر كذلك [٥] .

[١] مرج عيون: مرجعيون، في الشمال الشرقي من الشقيف.

[٢] أرناط هو: رينالد، ويعرف بريجنالد صاحب صيدا.

[٣] الفتح القسّي ٢٨٥- ٢٩٢، النوادر السلطانية ٩٧- ١٠٣، مفرّج الكروب ٢/ ٢٨٢- ٢٩٠، الكامل في التاريخ ١٢/ ٢٧- ٣٠، زبدة الحلب ٣/ ١٠٨- ١١٠، تاريخ الزمان ٢١٤، المختصر ٣/ ٧٦، نهاية الأرب ٢٨/ ٤١٣، ٤١٤، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٠، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣١٧، السلوك ج ١ ق ١/ ١٠٢، شفاء القلوب ١٥٩، ١٦٠، تاريخ ابن سباط ١/ ١٩٠، ١٩١.

[٤] المصادر السابقة.

[٥] ستأتي مصادر موقعة عكا بعد قليل.

[نيابة دمشق]

وفيها ولّي نيابة دمشق الأمير بدر الدّين مودود أخو الملك العادل لأمّه.

[رواية ابن الأثير عَنْ تحشّدات الفِرَنج]

وقَالَ ابن الأثير [١] : اجتمع بصور عالم لا يُعد ولا يُحصَى، ومنَ الأموال ما لا يَفْنَى. ثُمَّ إنّ الرُّهبان والقُسُوس وجماعة منَ المشهورين لبسوا السّواد، وأظهروا الحزن عَلَى بيت المَقْدِس، فأخذهم بَتْرَكُ القُدس، ودخل بهم بلاد الفِرَنج يطوف بهم ويستنفرون الفِرَنج، وصوّروا صورة المسيح وصورة النَّبِيّ صلّى الله عليه وسلّم وَهُوَ يضرب المسيح وَقَدْ جرحه، فعظُم ذَلِكَ عَلَى الفِرَنج، وحشدوا وجمعوا حَتَّى تهيّأ لهم منَ الرجال والأموال ما لا يتطرّق إِلَيْهِ الإحصاء، فحدّثني رجلٌ من حصن الأكراد من أجناد أصحابه الّذين سلّموه إلى الفِرَنج قديما، وكان قَدْ تاب وندم عَلَى ما كَانَ منه فِي الغارة مَعَ الفِرَنج عَلَى الْإِسْلَام.

قال [٢] : دخل عليّ [٣] جماعة منَ الفِرَنج من أَهْل حصن الأكراد إلى البلاد البحريّة فِي أربعة شواني يستنجدون. قَالَ: وانتهى بنا الطّواف إلى رومية الكبرى، فخرجنا منها وَقَدْ ملأنا الشّواني نُقْرَة.

قَالَ ابن الأثير [٤] : فخرجوا عَلَى الصَّعْب والذَّلُول برّا وبحرا من كُلّ فجٍّ عميق، ولولا أنّ الله لطف بالمسلمين وأهلك ملك الألمان لمّا خرج إلى الشّام، وإلّا كَانَ يُقَالُ إنّ الشّام ومصر كَانتا للمسلمين.

قَالَ [٥] : ونازلوا عكّا فِي منتصف رجب، ولم يبق للمسلمين إليها

---

[١] في الكامل ١٢/ ٣٢.

[٢] في الكامل ١٢/ ٣٣.

[٣] في الكامل ١٢/ ٣٣ «دخل مع» .

[٤] في الكامل ١٢/ ٣٣، وعنه ينقل ابن النحاس في: مشارع الأشواق ٢/ ٩٣٩.

[٥] في الكامل ١٢/ ٣٤.

طريق، فنزل صلاح الدّين عَلَى تلّ كيسان، وسيّر الكُتُب إلى ملوك الأطراف يطلب العساكر، فأتاه عسكر المَوْصِل وديار بَكْر والجزيرة، وأتاه تقيّ الدّين ابن أَخِيهِ [١] .

قَالَ ابن الأثير [٢] : فكان بَيْنَ الفريقين حروب كثيرة، فقاتلهم صلاح الدّين فِي أوّل شعبان، فلم ينل منهم غرضا، وبات النّاس عَلَى تعبئة، وباكروا القتال منَ الغد، وصبر الفريقان صبرا حار لَهُ مَن رآه إلى الظّهر، فحمل عليهم تقيّ الدّين حملة مُنْكَرَة منَ الميمنة عَلَى من يليه فأزاحهم عن مواقفهم، والتجئوا إلى من يليهم، وملك تقيّ الدّين مكانهم والتصق بعكّا. ودخل المسلمون البلد، وخرجوا منه، وزال الحصر. وأدخل إليهم صلاح الدّين ما أراد منَ الرجال والذّخائر [٣] ، ولو أنّ المسلمين لزموا القتال إلى اللّيل لبلغوا ما أرادوا. وأدخل إليهم صلاح الدّين الأمير حسام الدّين السّمين.

[ذكر الوقعة الكبرى]

قَالَ [٤] : وبقي المسلمون إلى العشرين من شعبان، كلّ يوم يغادون القتال ويراوحونه، والفِرَنج لا يظهرون من معسكرهم ولا يُفارقونه حَتَّى تجمّعوا للمشورة، فقالوا: عساكر مصر لَمْ تحضر، والحال مَعَ صلاح الدّين هكذا. والرأي أنّنا نلقى المسلمين غدا لعلّنا نظفر بهم. وكان كثير [٥] من عساكر السّلطان غائبا، بعضها فِي مقابل أنطاكية خوفا من صاحب أنطاكية، وبعضها فِي حمص مقابل طرابُلُس، وعسكر فِي مقابل صور، وعسكر مصر بالإسكندريّة ودِمياط، وأصبح صلاح الدّين وعسكره عَلَى غير

أُهْبة، فخرجت الفِرَنج منَ الغد كَأَنَّهُمُ الجراد المنتشر، قد ملئوا الطُّول والعَرْض، وطلبوا ميمنة الْإِسْلَام وعليها تقيّ الدّين عُمَر، فَرَدَفه السّلطان برجالٍ، فعطفت الفِرَنج

[١] مشارِع الأشواق ٢/ ٩٤٠.
[٢] في الكامل ١٢/ ٣٤، ٣٥.
[٣] مشارِع الأشواق ٢/ ٩٤٠.
[٤] ابن الأثير في الكامل ١٢/ ٣٦.
[٥] في الأصل «كثيرا» .

نحو القلب، وحملوا حملة رجلٍ واحد، فانهزم المسلمون، وثبت بعضُهم، فاستشهد جماعة، منهم الأمير مجلس، والظّهير أخو الفقيه عِيسَى الهكّاريّ، وكان متولّي بيت المَقْدِس، والحاجب خليل الهكّاريّ. ثُمَّ ساقوا إلى التّلّ الَّذِي عليه خيمة صلاح الدّين فقتلوا ونهبوا، وقتلوا شيخنا جمال الدّين بْن رَوَاحة، وانحدروا إلى الجانب الآخر منَ التّلّ، فوضعوا السّيف فيمن لقوة، ثُمَّ رجعوا خوفا أن ينقطعوا عَنْ أصحابهم، فحملت مَيْسَرَة المسلمين عليهم فقاتلوهم، وتراجع كثيرٌ منَ القلب، فحمل بهم السّلطان فِي أقفية الفِرَنج وهم مشغولون بالميسرة، فأخذتهم سيوف اللَّه من كُلّ جانب، فلم يفلت منهم أحدٌ، بل قُتِلَ أكثرهم، وأُسِر الباقون، فيهم مقدَّم الدّاوية الَّذِي كَانَ السّلطان قد أسره وأطلقه، فقتله الآن. وكانت عِدَّة القتلى عشرة آلاف، فأمر بهم فأُلقوا فِي النّهر الَّذِي يشرب منه الفِرَنج. وكان أكثرهم من فرسان الفرنج [١] .
قال القاضي ابن شدّاد [٢] : لقَدْ رأيتهم يُلْقَوْن فِي النَّهر فحزرتُهُم بدون سبعة آلاف.
قَالَ غيره: وَقُتِلَ منَ المسلمين نحو مائة وخمسين نفرا، وكان من جملة الأسرى ثلاث نِسْوة فرنجيات كنَّ يقاتلْن عَلَى الخيل [٣]
.
وأمّا المنهزمون فبلغ بعضهم إلى دمشق، ومنهم مَن رجع مِن طبريَّة [٤] .
قَالَ العماد الكاتب [٥] : العَجَب أنّ الّذين ثبتوا نحو ألف [٦] ردّوا مائة ألف، وكان الواحد يَقُولُ: قتلت منَ الفِرَنج ثلاثين، قتلت أربعين.
وجافَت الأرض من نَتَن القتلى، وانحرفت الأمزجة وتمرّض صلاح

[١] الكامل ١٢/ ٣٦- ٣٩، مشارِع الأشواق ٢/ ٩٤٠.
[٢] في النوادر السلطانية.
[٣] في الكامل ١٢/ ٣٩.
[٤] في الكامل ١٢/ ٣٩.
[٥] في الفتح القسّي.
[٦] في مشارِع الأشواق ٢/ ٩٤٠ «أن الذين ثبتوا من المسلمين ردّوا» .

الدّين، وحصل لَهُ قولَنْج كَانَ يعتاده. فأشار الأمراء عليه بالانتقال منَ المنزلة، وترك مضايقة الفِرَنج، وأن يبعد عَنْهُمْ، فَإِن رحلوا فقد كُفِينا شَرَّهم، وإن أقاموا عُدنا، وأيضا فلو وقع إرجاف، يعني بوفاتك، لهلك النّاس، فرحل إلى الخَرُّوبة [١] فِي رابع عشر رمضان.

[محاصرة الفِرَنج عكا]

وأخذت الفِرَنج فِي محاصرة عكّا، وعملوا عليها الخندق، وعملوا سورا من تراب الخندق وجاءوا بما لَمْ يكن فِي الحساب.

واشتغل صلاح الدّين بمرضه، وتمكّن الفِرَنج وعملوا ما أرادوا. وكان مَن بِعَكّا يخرجون إليهم كُلّ يومٍ ويقاتلونهم.

وَفِي نصف شوّال وصل العادل بالمصريّين، فقويت النّفوس، وأحضر معه منَ آلات الحصار شيئا كثيرا [٢] . وجمع صلاح الدّين منَ الرّجّالة خلائق، وعزم عَلَى الزَّحف.

وجاءه الأصطول الْمَصْرِيّ عليه الأمير لؤلؤ، وكان شَهْمًا، شجاعا، خبيرا بالبحر، ميمون النّقيبة، فوقع عَلَى بَطْسَةٍ للفرنج فأخذها، وحوّل ما فيها إلى عكّا فسكنت نفوس أهلها وقوي جَنانهم [٣] .

قَالَ [٤] : ودخل صفر من سنة ستّ وثمانين، فسمع الفِرَنج أنّ صلاح الدّين قَدْ سار يتصيّد، ورأوا اليَزَكَ الَّذِي عليهم قليلا [٥] ، فخرجوا مِن خندقهم عَلَى اليَزَك العصر، فحمي القتال إلى اللّيل وَقُتِلَ خلقٌ منَ الفريقين، وعاد الفِرَنج إلى سورهم. وجاءت السّلطان الأمدادُ، وذهب الشِّتَاء فتقدّم من الخرّوبة نحو عكّا،

---

[١] الخرّوبة: حصن بسواحل بحر الشام مشرف على عكا. (معجم البلدان ٢/ ٣٦٢) .

[٢] مشارع الأشواق ٢/ ٩٤٠.

[٣] الكامل ١٢/ ٤١.

[٤] في الكامل ١٢/ ٤٤.

[٥] في الأصل: «قليل» وهو غلط نحوي.

فنزل بتلّ كيسان وقاتل الفِرَنج كُلّ يوم وهم لا يسأمون [١] . إلى أن قَالَ [٢] :

وافترقوا فرقتين، فرقة تقابله، وفرقة تقاتل عكّا. ودام القتال ثمانية أيّام متتابعة [٣] .

ثُمَّ ساق قصّة الأبراج الخشب الّتي يأتي خبرها، وقَالَ: فكان يوما مشهودا لَمْ يَرَ النّاس مثله، والمسلمون ينظرون ويفرحون، وَقَدْ أسفرت وجوههم بنصر اللَّه [٤] . إلى أن قَالَ:

[ذكر وصول ملك الألمان إلى الشّام]

والألمان نوع من أكثر الفِرَنج عددا وأشدّهم بأسا. وكان قَدْ أزعجه أَخَذَ بيت المَقْدِس، فجمع العساكر وسار، فَلَمَّا وصل إلى القُسْطَنْطِينيَّة عجز ملكها عَنْ منعهم مِن العبور فِي بلاده، فساروا وعبروا خليج قُسْطَنْطِينيَّة، ومرّوا بمملكة قلج أرسلان، فثار بهم التّركمان، فَمَا زالوا يسايرونهم ويقتلون منَ انفرد ويسرقونهم. وكان الثّلج كثيرا فأهلكهم البرد والجوع، وماتت خيلهم لعدم العَلَف والبرد، وتمَّ عليهم شيء ما سُمِع بِمِثْلِهِ. فَلَمَّا قاربوا قُونية خرج قُطب الدّين ملك شاه بْن قلج أرسلان ليمنعهم، فلم يقربهم، وكان قَدْ حجر عَلَى والده، وتفرَّق أولاده، وغلب كُلّ واحد عَلَى ناحية من بلاده.

فنازلوا قونية وأرسلوا إلى قلج أرسلان هديّة وقالوا: ما قَصْدُنا بلادك، إنّما قصدنا بيت المَقْدِس. وطلبوا منه أن يأذن لرعيّته فِي إخراج سوق، وشبعوا وتزوّدوا. وطلبوا من صاحب الروم جماعة تخفرهم من لصوص التُّركمان، فنفّذ معهم خمسة وعشرين أميرا، فَمَا قدِروا عَلَى منع الحراميّة لكَثْرتهم، فغضب ملك الألمان، وقبض عَلَى أولئك الأمراء، وقيَّدهم ونهب متاعهم، ثمّ

---

[١] الكامل ١٢/ ٤٤، ٤٥.

[٢] في الكامل ١٢/ ٤٥.

[٣] مشارع الأشواق ٢/ ٩٤٠، ٩٤١.

[٤] الكامل ١٢/ ٤٦، ٤٧.

منهم من خلّص، ومنهم من مات فِي الأسر [١] .

[رواية ابن واصل]

وقَالَ ابن واصل [٢] : جمع قُطْب الدّين صاحب قونية العساكر والتقاهم فكسروه كسرة عظيمة، وهجموا قونية بالسّيف، وقتلوا منها عالما عظيما.

ووصل إلى السّلطان مناصحة من ملك الأرمن صاحب قلعة الروم: «كتاب المخلص الدّاعي الكاغيكوس [٣] » أنّ ملك الألمان خرج من دياره، ودخل بلاد الهنكْر، ثُمَّ أرض مقدّم الروم، فقهره وأخذ رهائنه وولده وأخاه في جماعة، وأخذ منه أموالا عظيمة إلى الغاية.

وسار ملك الألمان حَتَّى أتى بلاد الأرمن، فأمدَّهم صاحبها بالأقوات وخضع لهم، ثُمَّ ساروا نحو أنطاكية فنزل ملكهم يغتسل فِي نهر هناك، فغرق فِي مكانٍ منه لا يبلغ الماء وسط الرجل، وكفى اللَّه شرّه [٤] .

وقيل: بل غرق فِي مخاضةٍ، أَخَذَ فرسه التّيّار. وقيل: بل سبح فمرض أيّاما ومات [٥] .

وسار فِي المُلْك بعده ولده، وسار إلى أنطاكية فاختلف أصحابه عليه، وأحبّ بعضهم العَوْد إلى بلاده، ومال بعضهم إلى تملُّك أخ لَهُ فرجعوا، فسار من ثبت معه فوصلوا إلى أنطاكية، فكانوا نيّفا وأربعين ألفا، فوقع فيهم الوباء وتبرَّم بهم صاحب أنطاكية، وحسَّن لهم المسير إلى الفِرَنج الّذين عَلَى عكّا، فساروا عَلَى جَبَلَة واللّاذقيَّة، وتخطّف المسلمون منهم فبلغوا طرابُلُس، وأقاموا بها أيّاما، فكثُر فيهم الموت، ولم يبق منهم إلّا نحو ألف رجل،

---

[١] الكامل ١٢/ ٤٨، ٤٩.

[٢] في مفرّج الكروب ٢/ ٣٢٠، وعنه نقل ابن الفرات في تاريخه.

[٣] هكذا في الأصل، ومثله في النوادر السلطانية ١٢٤، وفي مفرّج الكروب «الكاغيلوس» باللام، ومثله في تاريخ ابن الفرات، مجلّد ٤ ج ١/ ٢١٦.

[٤] الكامل ١٢/ ٤٩، مشارع الأشواق ٢/ ٩٤١.

[٥] تاريخ ابن الفرات ٤/ ١/ ٢١٦.

وركبوا فِي البحر إلى الفِرَنج الّذين عَلَى عكّا، فَلَمَّا وصلوا ورأوا ما نالهم وما هُمْ فِيهِ منَ الاختلاف عادوا إلى بلادهم، فغرق بهم المراكب، ولم ينج منهم أحدٌ. وردّ اللَّه كَيْدهم فِي نحرهم [١] .

قَالَ ابن واصل [٢] : ورد كتاب الملك الظّاهر من حلب إلى والده يخبره أَنَّهُ قَدْ صحَّ أنّ ملك الألمان قَدْ خرج من جهة القُسْطَنْطِينيَّة فِي عدةٍ عظيمة، قِيلَ إنّهم مائتا ألف وستّون ألفا تريد الْإِسْلَام والبلاد.

قُلْتُ: كَانَ هلاك هَذِهِ الأمّة منَ الآيات العظيمة المشهورة. وكان الحامل لخروجهم من أقصى البحار أَخْذُ بيت المَقْدِس من أيديهم.

قَالَ ابن واصل [٣] : وصل إلى السّلطان كتاب كاغيكوس الأرمنيّ صاحب قلعة الروم، وَهُوَ للأرمن كالخليفة عندنا.

نسخة الكتاب: «كتاب الدّاعي المخلص الكاغيكوس: فَمَا أطالع بِهِ مولانا [٤] ومالكنا السّلطان الملك النّاصر، جامع كلمة الْإِيمَان، رافع عَلَم العدل والإحسان، صلاح الدّين والدّنيا [٥] ، من أمر ملك الألمان، وما جرى لَهُ، فَإِنَّهُ خرج من دياره، ودخل بلاد الهنْكر [٦] غصْبًا ثُمَّ دخل أرض مقدَّم الروم، وفتح البلاد ونَهبها، وأخذ رهائن ملكها، ولَدَه وأخاه، وأربعين نَفَرًا من جُلَسائه [٧] ، وأخذ منه خمسين قنطارا ذهبا، وخمسين قنطارا فضّة، وثياب أطلس [٨] مبلغا عظيما، واغتصب المراكب، وعدَّى بها إلى هَذَا الجانب، يعني فِي خليج قسطنطينيّة.

---

[١] الكامل ١٢/ ٤٩، ٥٠، تاريخ الزمان ٢١٨، تاريخ طرابلس السياسي والحضاريّ (تأليفنا) ١/ ٥٤١، مشارع الأشواق ٢/ ٩٤١.

[٢] في مفرّج الكروب ٢/ ٣١٧.

[٣] في مفرّج الكروب ٢/ ٣٢٠.

[٤] في تاريخ ابن الفرات ٤/ ١/ ٢١٦ «مما أطالع به علوم مولانا» .

[٥] في تاريخ ابن الفرات ٤/ ١/ ٢١٧ «صلاح الدين والدين» .

[٦] الهنكر هم: الهنغاريّون، أو المجريّون.

[٧] في تاريخ ابن الفرات: «خلصائه» .

[٨] في تاريخ ابن الفرات: «ثياب طلس» .

قَالَ: ودخل إلى حدود بلاد قَلِج أرسلان، وردّ الرهائن، وبقي سائرا ثلاثة أيّام، وتُرْكمان الأوج يَلْقوْنه بالأغنام والأبقار والخيل والبضائع، فتداخَلَهم الطَّمع وتجمَّعوا لَهُ من جميع البلاد، ووقع القتال بَيْنَ التُّركمان وبينهم، وضايقوه ثلاثة وثلاثين يوما وَهُوَ سائر. ولمّا قرب من قونية جمع ابن قَلِج أرسلان العساكر، فضرب معه المصافّ، فكسره ملك الألمان كسرة عظيمة، وسار حَتَّى أشرف عَلَى قونية، فخرج إِلَيْهِ جموع عظيمة، فردّهم مكسورين، وهجم قونية بالسّيف، وَقُتِلَ منهم عالما عظيما منَ المسلمين، وأقام بها خمسة أيّام، فطلب قَلِج أرسلان منه الأمان فآمنه، وأخذ منه رهائن عشرين من أكابر دولته، وأشار عَلَى الملك أن يمرّوا عَلَى طَرَطُوس [١] ففعل.

وقبل وصوله بعث إليَّ رسولا، فأنفذ المملوك خاتما، وصُحْبته ما سَأَلَ، وجماعة إِلَيْهِ، فكثُرت عليه العساكر ونزل عَلَى نهرٍ فأكل

خُبزًا ونام، ثُمَّ تاقت نفسه إلى الاستحمام ففعل، وتحرَّك عليه مرضٌ عظيم ومات بعد أيّام قلائل.
وأمّا لافون فسار لتلقّيه، فَلَمَّا علم بهذا احتمى بحصنٍ لَهُ. وأمّا ابن ملك الألمان فكان أَبُوهُ منذ خرج نَصَب ولده هَذَا عِوَضه، وتأصّرت [٢] قواعده، فَلَمَّا بلغه هرب رُسُل لافون نفّذ يستعطفهم فأحضرهم وقَالَ: إنّ أَبِي كَانَ شيخا كبيرا، وإنّما قصد هذه الدّيار لأجل حجّ بيت المقدس وأنا الّذي دبّرت الملك، فَمَنْ أطاعني وإلّا قصدت بلاده. واستعطف لافون، واقتضى الحال الاجتماع بِهِ ضرورة. وبالجملة قَدْ عرض عسكره، فكانوا اثنين وأربعين ألف فارس، وأمّا الرّجّالة فلا يُحْصَوْن، وهم أجناس متفاوتة، وهم عَلَى سياسةٍ عظيمة، حَتَّى إنّ من جنى منهم جناية قُتِلَ. ولقد جنى كبير منهم عَلَى غلامه فجاوز الحدَّ فِي ضرْبه، فاجتمعت القسوس للحكم فأمروا بذبحه، فشفع إلى الملك منهم خلْقٌ، فلم يلتفت إلى ذَلِكَ وذبحه. وَقَدْ حرّموا الملاذّ

[١] هكذا في الأصل، والمراد: «طرسوس» .

[٢] في تاريخ ابن الفرات ٤/ ١/ ٢١٨ «تأكّدت» .

(٤١/٥١)

عَلَى أنفسهم، ولم يلبسوا إلّا الحديد، وهم منَ الصّبر عَلَى الذُّل والتَّعَب والشّقاء عَلَى حالٍ عظيم» [١] . انتهى الكتاب.
فَلَمَّا هلك ملكهم سار بهم ولده إلى أنطاكية، وعمَّهم المرض، وصار مُعظمهم حَمَلة عِصِي وركّاب حَمِيَر. فتبرّم بهم صاحب أنطاكية، وحسَّن لهم قصْدَ حلب، فأبوا وطلبوا قلعته ليُودِعوا فيها الخزائن، فأخلاها لهم، ففاز بما وضعوه بها وجاءت فرقة منَ الألمانية إلى بغْراس، وظنّوا أنّها للنَّصارى، ففتح واليها الباب، وخرج أصحابه فتسلّموا صناديق أموال، وقتلوا كثيرا منهُم. ثُمَّ خرج جُنْد حلب وتلقطوهم. وكان الواحد يأسر جماعة، فهانوا فِي النّفوس بعد الهيبة والرعب منهم، وبيعوا فِي الأسواق بأبخس ثمن [٢] .
قَالَ ابن شدّاد [٣] : مرض ابن ملك الألمان مرضا عظيما فِي بلاد ابن لاون [٤] ، وأقام معه خمسة وعشرون فارسا وأربعون داويا، ونفّذ عسكره نحو أنطاكية، حَتَّى يقطعوا الطّريق، ورتّبهم ثلاث فرق لكثْرتهم. فاجتازت فرقة تحت بغراس، فأخذ عسكر بغراس مَعَ قلّته مائتي رجلٍ منهم. وسار بعض عسكر البلاد فكشف أخبارهم، فوقعوا عَلَى فِرْقة منهم، فقتلوا وأسروا زهاء خمسمائة [٥] .
وقَالَ ابن شدّاد [٦] : حضرت من يخبر السّلطان عَنْهُمْ ويَقُولُ: هُمْ ضعفاء قليلو الخيل والعدّة، أكثر ثقلهم عَلَى حَمِيَر وخيلٍ ضعيفة، ولم أر مَعَ كُثير منهم طارقة [٧] ولا رُمْحًا، فسألتهم عَنْ ذَلِكَ فقالوا: أقمنا بمرج وخم أيّاما، وقلّت أزوادنا وأحطابنا، فأوقدنا معظم عُدَدنا، وذبحنا الخيل وأكلناها.

[١] النوادر السلطانية ١٢٤، ١٢٥، مفرّج الكروب ٢/ ٣٢٠، ٣٢١، تاريخ ابن الفرات ٤/ ١/ ٢١٦- ٢١٩.

[٢] المصادر نفسها.

[٣] في النوادر السلطانية ١٢٥.

[٤] هكذا في الأصل، وهو «ابن لافون» كما في المصادر.

[٥] تاريخ ابن الفرات ٤/ ١/ ٢١٩، ٢٢٠.

[٦] في النوادر السلطانية ١٢٧.

[٧] طارقة، جمعها طوارق، وهي نوع من الرماح الثقيلة.

(٥٢/٤١)

ومات الكُنْد [١] الَّذِي عَلَى الفِرقة الواحدة، وطمع ابن لاون [٢] حَتَّى عزم عَلَى أخذ مال الملك لضعفه ومرضه، وقلّة من أقام معه، فشاور السّلطان الأمراء، فوقع الاتّفاق عَلَى تسيير بعض العساكر إلى طريقهم. فكان أوّل من سار الملك المنصور مُحَمَّد بْن المظفّر، ثُمَّ عزّ الدّين ابن المقدّم صاحب بَعْرين وفامية، ثُمَّ الأمجد صاحب بِعْلَبَكّ، ثُمَّ سابق الدّين عثمان ابن الدّاية صاحب شَيْزَر، ثُمَّ عسكر حماه. ثُمَّ سار الملك الظّاهر إلى حِفْظ حلب، فخفّت الميمنة، فانتقل إليها الملك العادل، ووقع فِي العسكر مرضٌ كثير، وكذلك فِي العدوّ.

وتقدَّم السّلطان يهدم سور طبريَّة، ويافا، وأرسُوف، وقَيْساريَّة، وصيدا، وجُبَيل، وانتقل أهلها إلى بيروت [٣] .

وَفِي رجب سار ملك الألمانيّين من أنطاكية إلى اللّاذقيَّة ثُمَّ إلى طرابُلُس، وكان قَدْ سار إِلَيْهِ المركيس صاحب صور، فقوّى قلبه، وسلك بِهِ السّاحل، فكانت عدّة من معه لمّا وصل إلى طرابُلُس خمسة آلاف [٤] بعد ذَلِكَ الجيش العظيم. ثُمَّ إنَّه نزل منَ البحر، وسار معظم أصحابه فِي السّاحل، فثارت عليه ريح، فأهلكت من أصحابه ثلاثة مراكب، فوصل إلى عكّا فِي جَمْع قليل فِي رمضان، فلم يظهر لَهُ وقْع، ثُمَّ هلك عَلَى عكّا فِي ثاني عشر ذِي الحجّة سنة ستّ وثمانين، فسبحان من أبادهم ومحقهم.

---

[١] تعريب للفظ: «الكونت» أي الأمير.

[٢] هكذا في الأصل، وهو «ابن لافون» .

[٣] تاريخ ابن الفرات ٤/ ١/ ٢٢٠- ٢٢٢.

[٤] قيل إنهم كانوا في طريقهم قبيل طرابلس ١٥ ألفا. (الفتح القسّي ٤٢٤) ، وقيل في موضع آخر منه إنهم كانوا ٤٢ ألفا عند طرطوس، وعند ما وصلوا إلى طرابلس نقص نصفهم.
(٣٩٣ و ٣٩٦) ، وقيل في نحو ألفي فارس. (زبدة الحلب ٣/ ١١٥) وقيل في نفر يسير.
(مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٤٠٣، البداية والنهاية ١٢/ ٣٤١) والمثبت عن ابن الفرات

(٥٣/٤١)

ويوم وصول ملك الألمان إلى عكّا رَكبت الفِرَنج وأظهروا قوّة وأرجفوا، وحملوا عَلَى يَزَك المسلمين، فركب السّلطان، ووقع الحرب، ودام إلى اللّيل وكانت الدّائرة عَلَى الكفّار، ولم يزل السَّيف يعمل فيهم حَتَّى دخلوا خيامهم. ولم يقتل يومئذٍ منَ المسلمين إلّا رجلان، لكنْ جُرِح جماعة [١] .

ولمّا مات طاغية الألمان حزنت عليه الفِرَنج، وأشعلوا نيرانا هائلة بحيث لَمْ يبق خيمةٌ إلّا أوقد فيها النّار. ومات لهم كنْد عظيم، ووقع الوباء فيهم والمرض، ومرض كنْدهري، وصار يموت فِي اليوم المائة وأكثر فِي معسكرهم. واستأمن منهم خلْقٌ عظيم، أخرجهم الجوع، وقالوا للسّلطان:

نَحْنُ نركب البحر فِي مراكب صِغار، ونكسب منَ النَّصارى، ويكون الكسب لنا ولك. فأعطاهم السّلطان مركبا فركبوا فِيهِ، وتحفّزوا لمراكب التّجّار النَّصارى، وأتوا بالغنائم إلى السّلطان فأعطاهم الجميع، فَلَمَّا رأوا هَذَا أسلم جماعة منهم.

واستشهد فِي هَذِهِ السّنة سبعة أمراء عَلَى عكّا [٢] .

[استشهاد الأمير جمال الدين بن ألدكز]

والتقى شواني المسلمين وشواني الفِرَنج فِي البحر، وأُحرقت للفِرنج شواني برجالها، وأحاطت مراكب العدوّ بشينيّ مقدّمه الأمير جمال الدّين مُحَمَّد بْن ألْدِكِز [٣] ، فترامى ملّاحو الشّيني إلى الميناء، فقاتل جمال الدّين، فعرضوا عليه الأمان فَقَالَ: ما أضع يدي إلّا فِي يد مقدّمكم الكبير. فجاء مقدّمهم إِلَيْهِ، فعانقه جمال الدّين وماسَكَه وشَحَطه، فوقعا فِي البحر وغرقا معا [٤] .

---

[١] تاريخ ابن الفرات ٤/ ١/ ٢٢٧.

[٢] تاريخ ابن الفرات ٤/ ١/ ٢٤٤ ومنهم: الأمير سوار.

[٣] تصحّف في تاريخ ابن الفرات ٤/ ١/ ٢٤٤ إلى «ارلكلن» .

[٤] تاريخ ابن الفرات ٤/ ١/ ٢٤٤.

سنة ست وثمانين وخمسمائة

استهلّت والفرنج مُحدِقون بعكّا محاصرون لها، والسّلطان بعساكره فِي مقابلتهم، والقتال عمّال، فتارة يظهر هَؤُلَاءِ، وتارة يظهر هَؤُلَاءِ.

وقدِمت العساكر البعيدة مَدَدًا للسّلطان صلاح الدّين، فقدِم صاحب حمص أسد الدّين، وصاحب شَيْزَر سابق الدّين عُثْمَان ابن الدّاية، وعزّ الدّين ابن المقدَّم، وَغَيْرُهُمْ [١] .

ثُمَّ قدِمت عساكر الشّرق مَعَ مظفَّر الدّين صاحب إربل، ومع عماد الدّين ابن صاحب سنجار، ومعزّ الدّين سنجر شاه بْن غازي. واشتدّ الأمر، وجدَّت الفِرَنج فِي الحصار، وأتتهم الأزواد منَ الجزائر البعيدة حَتَّى ملئوا البرّ والبحر فتُوُفّي صاحب إربل زين الدّين يوسف بْن زين الدّين عليّ كَوْجَك، ففوّض السلطان مملكة إربل من حينئذٍ إلى أَخِيهِ مظفَّر الدّين كَوْكُبرى بْن عليّ.

ودام الحصار والنّزال عَلَى عكّا حَتَّى فرغت السَّنة.

ومن كتابٍ فاضليّ إلى بغداد: «ومن خبر الفِرَنج أنّهم الآن عَلَى عكّا يمدّهم البحر بمراكب أكثر عدّة من أمواجه، ويخرج للمسلمين أمرّ من أجَاجه، وَقَدْ تعاضدت ملوك الكُفْر عَلَى أن يُنهضوا إليهم من كُلّ فرقة طائفة، ويرسلوا إليهم من كُلّ سلاح شوكة، فإذا قُتِلَ المسلمون واحدا فِي البرّ بعثوا ألفا عِوَضه فِي البحر، فالزَّرع أكثر منَ الحصاد، والثّمرة أنْمى منَ الجذاذ. وهذا العدوّ قَدْ زرَّ عليه منَ الخنادق دروعا متينة، واستجنّ منَ الجنوبات بحصونٍ حصينة، فصار معجزا، وممتنعا حاسرا، ومدرّعا، ومواصلا،

---

[١] تاريخ ابن الفرات، مجلّد ٤ ج ١/ ٢٠٩، مفرّج الكروب ٢/ ٣١٣.

ومنقطعا، وعددهم الجمّ قَدْ كاثر القتل، ورفا بهم الغلب، قَدْ قطعت النّصل لشدّة ما قطعها النصْل. وأصحابنا قَدْ أثَّرت فيهم المدّة الطّويلة، والكِلَف الثّقيلة فِي استطاعتهم لا فِي طاعتهم، وَفِي أحوالهم لا فِي شجاعتهم، وكلّ من يعرفهم يُناشد اللَّه فيهم

المناشدة النبويَّة فِي الصّحابة البدريّة، اللَّهمّ أن تهلك هَذِهِ العصابة، ويخلص الدّعاء ويرجوا عَلَى يد مولانا أمير المؤمنين الإجابة. وَقَدْ حرَّم باباهم، لعنه اللَّه، كُلّ مباح، واستخرج منهم كُلّ مدحور، وأغلق دونهم الكنائس، ولبس وألبس الحِداد، وحكم أن لا يزالوا كذلك أَوْ يستخلصوا المقبرة. فيا عُصْبة مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخلفه فِي أمّته بما تطمئنّ بِهِ مضاجعه، ووفِّهِ الحقّ فينا، فَإنا والمسلمون عندك ودائعه، ولولا أنّ فِي التّصريح ما يعود عَلَى العدالة بالتّجريح، لقال الخادم ما يُبْكي العيون وينْكي القلوب، لكنّه صابر محتسب، منتظر للنصر مرتقب. ربّ إنيّ لا أملك إلّا نفسي، وها هي فِي سبيلك مبذولة، وأخي وَقَدْ هاجر هجرة يرجوها مقبولة، وولدي وَقَدْ بذَلت للعدوّ صفحات وجوههم، وهان عَلَى عيونك بمكروههم.

ونقف عِنْد هَذَا الحد، ولله الأمر من قبل ومن بعد» .

وقَالَ الموفّق عَبْد اللّطيف: إنّ الفِرَنج عاثوا فِي سوق العسكر وَفِي الخِيَم، فرجع عليهم السّلطان فطحنهم طحنا، وأحصى قتلاهم بأنْ غرزوا فِي كُلّ قتيل سهما، ثُمَّ جمعوا السّهام، فكانت اثني عشر ألفا وخمسمائة. والّذين لحِقوا بأصحابهم هلك منهم تمام أربعين ألفا [١] . وبلغت الغرارة عندهم مائة وعشرين دينارا.

قَالَ: وخرجوا مرّة أخرى، فَقُتِلَ منهم ستّة آلاف ونيّف، ومع هَذَا فصبرهم صبرهم. وعمروا عَلَى عكّا بُرجين من خشب، كُلّ برج سبْع طبقات، بأخشاب عاتية، ومسامير هائلة، يبلغ المسمار نصف قنطار، وضبّات [٢] عَلَى هَذَا القياس، وصُفِّح كُلّ برج منها بالحديد، ولُبِّس الجلود، ثمّ اللّبود المشربة

---

[١] مشارع الأشواق ٢/ ٩٤١.

[٢] في مشارع الأشواق ٢/ ٩٤١ «صبّات» وهو تحريف.

(٥٦/٤١)

بالخلّ، وجُلِّل ذَلِكَ بشِباك من حبال القِنَّب لتردّ حدّة المنجنيق، وكلّ واحدٍ يعلو سور عكّا بثلاث طبقات. وزحفوا بهما [١] إلى السّور، وَفِي كُلّ طبقة مقاتلة، فيئس المسلمون بعكّا، فَقَالَ دمشقيّ يُقَالُ لَهُ ابن النّحّاس: دَعُوني أضربها بالمجانيق. فسخروا منه، فطلب من قراقوش أن يمكّنه منَ الآلات، ورمى البرج حَتَّى خَلْخَلَه، ثُمَّ رماه بقِدْر نِفط، ثُمَّ صاح: اللَّه أكبر، فعلا الدُّخانُ، فضجّ المسلمون، وبرزوا من عكّا، وعملت النّار فِي أرجائه، والفِرَنج ترمي أنفسها منَ الطّبقات، واشتعلوا، فأحرق المسلمون السّتائر والعُدَد، وانكسرت صولتهم [٢] .

ثُمَّ اجتمعت هِمَمُهم نوبة، وعملوا كبْشًا هائلة، رأسه قناطر منَ الحديد ليبعجوا [٣] بِهِ السُّور فينهدم، فَلَمَّا سحبوه وقُرِّب منَ السّور ساخ فِي الرمل لِثقله، وعجزوا عَنْ تخليصه.

وكان المسلمون فِي عكّا فِي مرضٍ وجوع قَدْ ملّوا منَ القتال، ما يحملهم سوى الْإِيمَان باللَّه تَعَالَى. وَقَدْ هدمت الفِرَنج برجا وبدنة، ثُمَّ سدّ ذَلِكَ المسلمون فِي اللّيل ووثّقوه [٤] .

وكان السّلطان يكون أوّل راكب وآخر نازل.

قُلْتُ: ولعلّه وجبت لَهُ الْجَنَّة برباطه هذين العامين.

ذكر العماد الكاتب [٥] أَنَّهُ حُزِر [٦] ما قُتِلَ منَ الفِرَنج فِي مدّة الحرب عَلَى عكّا، فكان أكثر من مائة ألف [٧] .

ومن كتاب إلى بغداد: «وَقَدْ بُلي الْإِسْلَام منهم بقومٍ استطابوا الموت،

---

[١] في مشارع الأشواق ٢/ ٩٤١ «بها» وهو غلط.

[٢] مشارع الأشواق ٢/ ٩٤١، ٩٤٢ وفيه «فانكسرت همتهم» .

[٣] في مشارع الأشواق ٢/ ٩٤٢ «لينطحوا» .

[٤] مشارع الأشواق ٢/ ٩٤٢.

[٥] في الفتح القسّي.

[٦] في تاريخ ابن الفرات، مجلّد ٤ ج ١/ ٢١٣ «حرر» .

[٧] تاريخ ابن الفرات، مجلّد ٤ ج ١/ ٢١٣، ٢١٤.

(٥٧/٤١)

واستجابوا الصّوت، وفارقوا الأوطان والأوطار، والأهل والدّيار، طاعة لقِسّيسهم وغيرة لمعبدهم وحميَّة لمعتقدهم، وتهالكا عَلَى مقبرتهم، وتحرُّقًا عَلَى فخامتهم، حَتَّى خرجت النّساء من بلادهنّ متبرّزات، وسِرْن فِي البحر متجهّزات، وكانت منهنّ ملكة استتبعت خمسمائة مقاتل، والتزمت بمئونتهم، فأُخِذت برجالها بقرب الإسكندريّة. ومنهنّ ملكة وصلت مَعَ ملك الألمان، وذوات المقانع منَ الفِرَنج مقنّعات دارعات، يحملن الطّوارق والقنطاريّات. وَقَدْ وُجدت فِي الوقعات الّتي جرت عدّة منهنّ بَيْنَ القتلى. وما عُرِفنَ حَتَّى سُلِبن. والبابا الَّذِي بروميّة قَدْ حرَّم عليهم لذَّاتهم وقَالَ: مَن لا يتوجَّه إلى القدس فهو محرم، لا ملح لَهُ ولا مَطْعَم، فلهذا يتهافتون عَلَى الورود، ويتهالكون عَلَى يومهم الموعود» . وقَالَ: «إنّي واصل فِي الرَّبِيع، جامع عَلَى الاستنفار شمل الجميع. وَإِذَا نهض هَذَا اللّعين فلا يقعد عَنْهُ أحد، ويصل معه كُلّ من يَقُولُ للَّه تعالى ولد» .

ومن كتاب فاضليّ إلى السّلطان: «فَلَيْس إلّا الدّعاء والتّجلُّد للقضاء، فلا بُدَّ من قدر مفعول، ودعاء مقبول.

نَحْنُ الّذين إذا علوا لم يبطروا ... يوم الهجاج وإنْ عُلوا لَمْ يضجروا

ومَعَاذ اللَّه أن يفتح علينا البلاد، ثُمَّ يغلقها، وأن يسلم عَلَى أيدينا القدس، ثُمَّ ينصِّره، ثُمَّ مُعَاذ اللَّه أن يغلب عَنِ النّصر، ثُمَّ مَعَاذ اللَّه أن يُغلب عَلَى الصَّبر. وَإِذَا كَانَ ما يُقدمنا الله إِلَيْهِ لا بُدَّ منه وَهُوَ لقاؤه، فلأن نلقاه والحجّة لنا خيرٌ من أن نلقاه والحجّة علينا. ولا تعظم هَذِهِ الفتون عَلَى مولانا فتبهر صبره، وتملأ صدره، فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَالله مَعَكُمْ ٤٧: ٣٥ [١] . وهذا دِين ما غُلِب بكثرَة وإنّما اختار اللَّه لَهُ أَرباب بنات، وروى قلوب رجالات، فليكن الوليّ نِعْمَ السَّلَف، لذلك الخَلَف، واشتدّي أزمة تنفرجي، والغمرات تذهب ثُمَّ لا تجيء، والله يسمعنا ما يسرّ القلوب،

---

[١] سورة محمد، الآية ٣٥.

(٥٨/٤١)

ويصرف عَنِ الْإِسْلَام غاشية هَذِهِ الكروب. ونستغفر اللَّه فَإِنَّهُ ما ابتلى إلّا بذنب» .

ومن كتاب آخر يَقُولُ: «ولَسْتُ بملك هازم لنظيره، ولكنّك الْإِسْلَام للشِّرْك هازم» . يشير رحِمَه اللَّه إلى أَنَّهُ وحده بعسكره فِي مقابلة جميع دين النّصرانيّة، لأنّ نفيرهم إلى عكّا لَمْ يكن بعده بعد، ولا وراءه حدّ.

ثُمَّ قَالَ: «وليس لك منَ المسلمين مساعد إلّا بدعوة، ولا خارج بَيْنَ يديك إلّا بأجرة، تشتري منهم الخطوات شبرا بذراع، تدعوهم إلى الفريضة، وكأنّك تكلّفهم النّافلة، وتعرِض عليهم الجَنَّة، وكأنّك تريد أن تستأثر بها دونهم.

والآراء تختلف بحضرتك، فقائل يَقُولُ: لِمَ لا يتباعد عَنِ المنزلة؟
وآخر: لِمَ لا يميل إلى المصالحة؟ ويشير بالتّخلّي عَنْ عكّا، حَتَّى كَأَنّ تركها تعليق المعاملة، ولا كأنّها طليعة الجيش، ولا قفل الدّار، ولا خَرزة السِّلْك إنْ وَهَت تَدَاعى السّلك. فألهمك اللَّه قتلَ الكافر، وخلاف المجدّل، فكما لَمْ يُحدِثِ استمرار النِّعم لك بَطَرًا، فلا تُحدث لَهُ ساعات الامتحان ضجرًا» .
وما أحسن قول حاتم:
شربنا كأس الفقر يوما وبالغِنى ... وما فينا إلّا سقانا بِهِ الدهرُ
فَمَا زادانا تعبا عَلَى ذِي قرابةٍ ... غِنانا ولا أزرى بأحسابِنا الفقر
وقَالَ الآخر:
لا بطرا إنْ تتابعت نِعَمٌ ... وما يرقي البلا محتسبُ
وقيل للمهلّب: أَيَسُرُّك سفرٌ لَيْسَ فِيهِ تعب؟ فَقَالَ: أكره عادة العجز.
ونحن فِي ضرّ قد مسّنا، ولا نرجو لكشفه إلّا منَ ابتلى. وَفِي طوفان فتنة، قَالَ لا عاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا من رَحِمَ ١١: ٤٣ [١] ، ولنا ذنوب قد سدّت

---

[١] سورة هود، الآية ٤٣.

طريق دعائنا، فنحن أَوْلَى أن نلوم أنفسنا، وللَّه قدر لا سلام لنا فِي دفعه إلّا لا حول ولا قوّة إلّا باللَّه. وَقَدْ أشرفنا عَلَى أهوال قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْها وَمن كُلِّ كَرْبٍ ٦: ٦٤ [١] . وَقَدْ جمع لنا العدوّ، وقيل لنا: اخشوه فنقول: حَسْبُنَا الله وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ٣: ١٧٣ [٢] . وليس إلّا الاستغاثة باللَّه، فَمَا دأبنا فِي الشّدائد إلّا عَلَى طروق بابه، وعلى التضرُّع لَهُ فَلَوْلا إِذْ جاءَهُمْ بَأْسُنا تَضَرَّعُوا وَلكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ ٦: ٤٣ [٣] نعوذ باللَّه منَ القسوة، ومنَ القنوط منَ الرحمة.
وما شرَّد الكَرَى، وطوَّل عَلَى الأفكار السّرى، إلّا ضائقة القُوت بعكّا.
وهذه الغَمَرات هِيَ نعمة الله عليه، وهي درجات الرّضوان، فاشكر اللَّه كَمَا تشكره عَلَى الفتوحات.
واعلم أنّ مثوبة الصَّبْر فوق مثوبة الشُّكر. ومِن ربط جأْش عُمَر رَضِيَ اللَّه عَنْهُ قوله: لو كَانَ الصَّبْر والشُّكر بعيرَين ما باليت أيُّهما ركِبت. وبهذه العزائم سبقونا فلا تطمع بالغبار، وامتدّت خُطاهم، ونعوذ باللَّه منَ العثار.
ومن (...) [٤] أن ترق بك ماضيه جبل فلا تعجز، وإن نزل بك ما لَيْسَ فِيهِ حيلة فلا تجزع» .
ولمّا اشتدّ الأمر بعكّا وطال أرسل السّلطان كتابا إلى شمس الدّين بْن منقذ يأمره بالمسير إلى صاحب المغرب يعقوب بْن يوسف بْن عَبْد المؤمِن يستنصر به، ليقطع عنه مادّتهم من جهة البحر [٥] . وأمر ابن منقذ أن يستقرئ فِي الطّريق والبلاد ما يُحيي بِهِ الملك يعقوب وكيف عاداتهم. وأن يقصّ عليه: من أوّل وصولنا إلى مصر، وما أزلنا بها منَ الإلحاد، وما فتحنا من بلاد الفِرَنج وغيرها وتفصيل ذَلِكَ كلّه، وأمر عكّا، وأنّه لا يمضي يوم إلّا عَنْ قوَّة تتجدَّد، وميرة فِي البحر تصل، وأنّ ثغرنا حصروه، ونحن حصرناهم، فما

---

[١] سورة الأنعام، الآية ٦٤.

[٢] سورة آل عمران، الآية ١٧٣.

[٣] سورة الأنعام، الآية ٤٣.

[٤] فِي الأصل بياض.

[٥] مرآة الزمان ٨/ ٤٠٥، مفرّج الكروب ٢/ ٣٦١، تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٢٣، ٢٤.

(٤١/٦٠)

تمكَّنوا من قتال الثّغر، ولا تمكّنوا من قتالنا، وخندقوا عَلَى نفوسهم عدّة خنادق، فَمَا تمكنّا من قتالهم. وقدَّموا إلى الثّغر أبرجة [١] من خشب أحرقها أهله. وخرجوا مرَّتين إلينا يبغون غرَّتنا، ينصرنا اللَّه عليهم، ونقتلهم قتلا ذريعا، أجلت إحدى النَّوبتين عَنْ عشرين ألف قتيل منهم. والعدوّ وإن حصر الثّغر فَإِنَّهُ محصور، ولو أبرز صفحته لكان بإذن اللَّه هُوَ المكسور.

ويذكر ما دخل الثّغر من أساطيلنا ثلاث مرّات واحتراق مراكبهم، وهي الأكثر، ودخولها بالسّيف الأظهر ينقل إلى البلد الميرة. وإنّ أمر العدوّ قَدْ تطاول، ونجدته تتواصل، ومنهم ملك الألمان فِي جموع جماهيرها مجمهرة وأموالها مقنطرة. وإنّ اللَّه سُبْحَانَهُ وتعالى قَدْ قصم طاغية الألمان، وأخذه أخْذ فرعون بالإغراق فِي نهر الدُّنْيَا، وإنّهم لو أرسل اللَّه عليهم أسطولا قويّا مستعدّا يقطع بحرة، ويمنع ملكه، لأخذنا العدوّ بالجوع والحصر، والقتال والنّصر.

فَإِن كَانَتْ بالجانب الغربيّ الأساطيل ميسَّرة، والرجال فِي اللّقاء فارهة غير كارهة، فالبدار البدار.

وأنت أيُّها الأمير أوّل منَ استخار اللَّه وسار، وما رأينا أهلا لخطابنا، ولا كفؤا لإنجادنا، إلّا ذَلِكَ الجانب، فلم ندعه إلّا لواجبٍ عليه. فقد كَانَتْ تتوقّع منه همّة تَقِدُ فِي الغرب نارها، ويستطير فِي الشّرق سناها، ويغرس فِي العُدْوة القصوى شجرتها، فينال من فِي العُدْوة الدُّنْيَا جناها، فلا ترضى همَّته أن يعين الكفر الكفر، ولا يعين الْإِسْلَام الْإِسْلَام. واختُص بالاستعانة لأنّ العدوّ جاره، والجار أقدر عَلَى الجار، وأهل الْجَنَّة أَوْلى بقتال أَهْل النّار.

ولأنّه بحر والنّجدة بحريّة، ولا غرو أن تجيش البحار.

وأن يذكر ما فعل بوزبا وقراقوش فِي أطراف المغرب، فيعرّفه أنّهما ليسا من وجوه الأمراء، ولا منَ المعدودين فِي الطُّواشيَّة والأولياء، وإنّما كسدت سوقهما، وتبِعَهما ألافٌ أمثالُهما. والعادة جارية أنّ العساكر إذ طالت ذيولها، وكثُرت جُمُوعها، خرج منها وانضاف إليها، فلا يظهر مديدها ولا نقصها.

---

[١] فِي الأصل: «برجة» .

(٤١/٦١)

ولا كَانَ هذان المملوكان مِمَّنْ إذا غاب أُحْضِر، ولا إذا ذهب افْتُقِد، ولا يُقَدَّر فِي أمثالهما أنّهما مِمَّنْ يستطيع نكاية، ولا يأتي بما يوجب شكوى من جناية.

ومعاذ اللَّه أن يأمر مفسدا يفسد فِي الأرض. واللَّه يوفّق الأمير، ويهدي دليله، ويسهّل سبيله. وكتب فِي شعبان سنة ستٍّ وثمانين» .

وأمّا الكتاب إِلَى صاحب المغرب فعنوانه: «بلاغ إلى محلّ التّقوى الطّاهر منَ الذَّنْب، ومستقرّ حزب اللَّه الظّاهر منَ الغرب، أعلا اللَّه بِهِ كلمة الْإِيمَان، ورفع بِهِ منار الإحسان» .

وأوّله: بسم الله الرَّحْمَن الرَّحيم.

الفقير إلى رحمة ربه يوسف بْن أيّوب.

أمّا بعد، فالحمد للَّه الماضي المشيّة، المُمْضي القضيّة، البَرُّ بالبريَّة، الحفيّ بالحنيفيَّة، الَّذِي استعمل عليها منَ استعمر بِهِ الأرض، وأغنى من أهلها من ماله القرض، وأنجد من أجرى عَلَى يده النّافلة والفَرْض، وصلّى اللَّه عَلَى مُحَمَّد الَّذِي أنزل عليه كتابا فِيهِ الشّفاء والتّبيان.

إلى أن قال: وهذه التّحيّة الطّيّبة وفادة عَلَى دار الملك، ومدار النُّسك، ومحلّ الجلالة، وأصل الأصالة، ورأس السّياسة، ونفس النّفاسة، وعلم العلم، وقائم الدّين وقيّمه، ومقدّم الْإِسْلَام ومقدّمه، ومثبت المتّقين عَلَى اليقين، ومُعْلي الموحّدين عَلَى الملحدين، أدام اللَّه لَهُ النُّصرة، وجَهَّز بِهِ العُسْرة، وبسط لَهُ باع القدرة. تحيّة استتر فيها الكتاب، واستنيب عَنْهَا الجواب، وحفز بها حافزان، أحدهما شوق قديم كَانَ مطل غيمه ممكنا إلى أن تتيسّر الأسباب، والآخر مُرام عظيم كرّه إذا استفتِحت بِهِ الأبواب. وكان وقت المواصلة وموسم المكاتبة عناءه بفتح بيت المقدس وعدّة منَ الثّغور، ولم تتأخّر المكاتبة إلّا لُيتِم اللَّه ما بدا من فضله، والمفتتح بيد اللَّه مُدُن وأمصار، وبلاد كبار وصغار، والباقي بيد الكُفْر مِنها أطرابُلُس، وصور، وأنطاكية، يسّر اللَّه أمرها بعد أن كسر اللَّه العدوّ الكسرة الّتي لَمْ يُجْبر بعدها، ولم يؤجر فتح هَذِهِ المُدُن الثّلاثة، إلّا أنّ فرع الكُفار بالشّام استصرخ بأصله،

(٦٢/٤١)

فأجابوهم رجالا وفرسانا، وزرافات ووحدانا، وبرّا وبحرا، ومركبا وظهرا، وسهلا ووعرا. وخرج كُلّ يلبّي دعوة بطرَكه، ولا يحتاج إلى عزمة ملكه.

ونزلوا عَلَى عكّا يمدّهم البحر بأمداده، ويصل إلى المقاتل ما يحتاجه من سلاحه وأزواده، وعدّتهم مائة ألف أو يزيدون، كلّما أفناهم القتْل أخلفتهم النّجدة.

قَالَ: واستمرَّ العدوّ يحاصر الثّغر محصورا مِنَّا أشدّ الحصر، لا يستطيع قتال الثّغر لأنّا من خلفه، ولا يستطيع الخروج إلينا خوفا من حتفه، ولا نستطيع الدّخول إِلَيْهِ لأنّه قَدْ سوّر وخندق، وحاجز من وراء الحجرات وأغلق. ولمّا خرج ملك الألمان بجيشه وعاد عَلَى رسم قديم إلى الشّام، فكان العَوْد لأُمَّة أحمد أَحْمَد. فظنّوا أَنَّهُ يزعجنا، فبعثنا إِلَيْهِ مَن تلقّاه بعسكرنا الشّماليّ، فسلك ذات الشّمال متوعّرا، وأظهر أَنَّهُ مريض. وكان أَبُوه الطّاغية قَدْ هلك فِي طريقه غرقا، وبقي ابنه المقدّم المؤخّر، وقائد الجميع المكسّر، وربّما وصلهم إلى ظاهر عكّا فِي البحر، تهيُّبًا أن يسلك البرّ، ولو سبق عساكرنا إلى عساكر الألمان قبل دخولها إلى أنطاكية لأخذوهم، ولكنّ للَّه المشيئة.

ولمّا كَانَتْ حضرة سلطان الْإِسْلَام، وقائد المجاهدين إلى دار السلام، أَولى من توجَّهَ إِلَيْهِ الْإِسْلَام بشكواه وبثّه، واستعان بِهِ عَلَى حماية نسْله وحَرْثه، وكانت مساعيه ومساعي سَلَفه فِي الجهاد الغُر المحجَّلة، الكاشفة لكلّ مُعْضِلة، والأخبار بِذَلِك سائرة، والآثار ظاهرة.

إلى أن قَالَ: وكان المتوقَّع من تلك الدّولة العالية، والعزمة العارية، مَعَ القدرة الوافية، والهمَّة المهديَّة الهادية، أن يمدّ غرب الْإِسْلَام المسلمين بأكثر ممّا أمدّ به غرب الكفّار الكافرين. فيملؤها عليهم جواري كالأعلام، ومُدُنًا فِي الحجّ كأَنَّها اللّيالي مقلعة بالأيّام، تطلع علينا آمالا، وعلى الكفر آجالا، وتردّنا إمّا جملة وإمّا أَرسالًا ولمّا استبطأت ظُنَّ أنّها قَدْ توقّفت عَلَى الاستدعاء، فصرّحنا بِهِ فِي هذه التّحيّة، وسُيّر لحضور مجلسه الأطهر، ومحلّه

الأنور، الأمير الأجلّ المجاهد شمس الدّين أَبُو الحَرَم عَبْد الرَّحْمَن بْن منقذ، الهديَّة إِلَيْهِ ختمة فِي ربعة، وثلاثمائة مثقال مسك، وستّمائة حبّة عنبر، عشرة منارهن بلسان مائة دِرْهَم، مائة فؤوس بأوتارها، عشرون سرجا، عشرون سيفا، سبعمائة سهم.
وكان دخوله عَلَى يعقوب فِي العشرين من ذِي الحجّة بمرّاكُش، فأقام سنة وعشرين يوما، وخرج وقدم الإسكندريّة فِي جُمادى الآخرة سنة ثمانٍ وثمانين، ولم يحصل الغرض، لأنّه عزَّ عَلَى يعقوب كونه لَمْ يُخَاطب بأمير المؤمنين.
وقد مدحه ابن منقذ بقصيدةٍ منها:
سأشكر بحرا ذا عبابٍ قطعته ... إلى بحر جود ما لنعماه ساحِلُ
إلى معدن التّقوى إلى كعبة الهدى ... إلى مَن سَمَت بالذِّكْر منه الأوائِلُ
وكان السّلطان صلاح الدّين قَدْ هُمْ بأن يكتب إِلَيْهِ بأمير المؤمنين، فكتب إلى السّلطان القاضي الفاضل يَقُولُ: «والمملوك لَيْسَ عِنْد المولى من أَهْل الاتّهام، والهديّة المغربيّة نجزت كَمَا أمر» . وكتب الكتاب عَلَى ما مثّل، وفخّم الوصف فوق العادة. وعند وصول الأمير نجم الدّين فاوضته فِي أَنَّهُ لا يمكن إلّا التّعريض لا التّصريح بما وقع لَهُ أَنَّهُ لا تنجح الحاجة إلّا بِهِ من لفظة أمير المؤمنين، وأنّ الَّذِي أشاروا بهذا ما قَالُوا نقلا، ولا عرفوا مكاتبة المصريّين قديما. وآخر ما كتب فِي أيّام الصّالح بْن رُزّيك، فخوطب بِهِ أكبر أولاد عَبْد المؤمن وولي عهده بالأمير الأصيل النّجار، الجسيم الفخار. وعادت الأجوبة إلى ابن رُزيك الَّذِي فِي أتباع مولانا مائة مثله، مترجمة بمعظِّم أمره، وملتزِم شكره. هَذَا والصّالح يتوقَّع أن يأخذ ابن عَبْد المؤمنَ البلاد من يديه، ما هُوَ أن يهرب مملوكان طريدان مِنَّا فيستوليان عَلَى أطراف بلاده، ويصل المشار إِلَيْهِ بالأمر من مَرّاكُش إلى القيروان، فيلقاهم فيُكسر مرّة ويتماسك أخرى. وأُعلم نجم الدّين بِذَلِك، فأمسك مقدار عشرة أيّام. ثُمَّ أنفذ نجم الدّين إِلَيْهِ عَلَى يد ابن

الجليس بأنّ الهدية أُشير عليه بأنّ لا يستصحبها، وإن استصحبها تكون هديّة برسم مَن حواليه، وأنّ الكتاب لا يأخذه إلّا بتصريح أمير المؤمنين، وأنّ السّلطان– عزّ نصرُه– رسم بِذَلِك، والملك العادل بأن لا يسير إلا بِذَلِك، وأَنَّهُ إذا لقي القوم خاطبهم بهذه التّحيّة عَنِ السّلطان من لسانه، فأجابه المملوك بأنّ الخَطَّاب وحده يكفي، وطريق جحده ممكن، وإنّ الكتابة حجّة تقيّد اللّسان عَنِ الإنكار، فلا ينبغي. ومتى قُرِئت عَلَى منبر الغرب جُعِلنا خالعين شاقّين عصا المسلمين، مطيعين مَن لا تجوز طاعته، ويفتح باب يعجز موارده عَنِ الإصدار، بل تمضي وتكشف الأحوال، فإنْ رَأَيْت للقوم شَوْكة، ولنا زبدة، فعِدْهم بهذه المخاطبة، واجعل كلّما يأخذه ثمنا للوعد بها خاصّة، فامتنع وقَالَ: أَنَا أقضي أشغالي، وأتوجّه للإسكندريّة، وأنتظر جواب السّلطان.

وإلى أن أنجز أمر الموكب وأمر الرّكاب، فسيَّر المملوك النّسخة فَإِن وافقت فيتصدَّق المولى بترجمة يلصقها عَلَى ما كتبه المملوك، ويأمر نجم الدّين بتسلّم الكتاب، مَعَ أنّ ابن الجليس حدَّثه عَنْهُ أَنَّهُ ممتنع منَ السّفر إلّا بالمكاتبة بها. فأمّا الَّذِي يترجم بِهِ مولانا فيكون مثل الَّذِي يُدعى بِهِ عَلَى المنبر لمولانا، وَهُوَ الفقير إلى الله تَعَالَى يوسف بْن أيّوب. وَإِذَا كتب إليهم ابن رُزّيك منَ السّيّد الأجَلّ، الملك الصّالح، قُبح أن يكتب إِلَيْهِ مولانا الخادم. وهذا مبلغ رأي المملوك. وَقَدْ كتبت النّسخة، ولم يبق إلّا تلك اللّفظة، وليست كتابة المملوك لها شركا، والمملوك وعقبه مستجيرون باللَّه، ثُمَّ بالسّلطان من تعريضهم لكدر الحياة، ومعاداة مَن

لا يُخفى عَنْهُ خبر، ولا تُقال بِهِ عَثْرَة. والكُتّاب الّذين يشتغلون بتبييض النّسخة موجودون، فينوبون عَنِ المملوك» .

ومن كتاب لَهُ رحِمَه اللَّه إلى السّلطان: «تبرَّمَ مولانا بكثرة المطالبات، لا أخلاه اللَّه منَ القُدْرَة عليها، وهنيئا لَهُ. فاللَّه تَعَالَى يطالبه بحفظ دينه، ورسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يطالبه بِحُسن الخلافة فِي أمّته، والسَّلَف يطالبونه بمباشرة ما لو حضروه لما زادوا عَلَى ما يفعله المولى، وأهل الحزب يطالبونه بالذّهب

والفِضَّة والحديد، والرعيَّة تطالبه بالأمن فِي سربهم، والاستقامة فِي كسْبهم، والسّلامة فِي سُبُلهم، ونفسه الكريمة تطالبه بالجنَّة فهل عدم منَ اللَّه نُصرة؟ أم هَلِ استمرَّت بِهِ عُسْرة؟ أم هَلْ تمَّت لعدوّه عليه كرَّة؟ هَلْ بات إلّا راجيا؟ أم أصبح إلّا راضيا» ؟.

إلى أن قَالَ: والمشهور أنّ ملك الألمان خرج فِي مائتي ألف، وأَنَّهُ الآن فِي دون خمسة آلاف.

قُلْتُ: وأُنبِئت عَنِ العماد الكاتب قال: ووصلت في مراكب ثلاثمائة إفرنجيَّة من ملاحِهِم الزَّوَانِي قَدْ سَبَلْنَ أنفسهنّ لعسكر الفِرَنج تغرية لإسعاف الشّباب من كُلّ تائقة شائقة، مائقة رائقة، رامقة مارِقة، تميس كأَنَّها قضيب، وتزيّنت وعلى لبَّتها صليب، فَتَحْنَ أبواب الملاذّ، وسَبَلْنَ ما بَيْنَ الأفخاذ» .

[العفو عَنِ الملك طُغْرُل]

وَفِي المحرَّم خرجت جيوش بغداد، ومقدّمها نجاح الشّرابيّ إلى دَقُوقا لقتال الملك طُغْرُل، فدخل بعد أيّام ولد طُغْرُل، ابن سبْع سِنين، يطلب العفو لأبيه، فعفا عَنْهُ [١] .

[ولادة ابنين وبنتين فِي بطن واحد]

وأنبأنا ابن البُزُوريّ قَالَ: فِي ربيع الأوّل وُلدت امْرَأَة ابنين وبنتين فِي جوفٍ واحد.

[مقتل آلاف الفِرَنج أمام المصريين]

وَفِي جُمادى الآخرة فِي العشرين منه خرجت جيوش الفِرَنج من وراء خنادقهم، وحملوا عَلَى الملك العادل والمصريّين فالتقوهم، واشتدّ القتال، فتقهقر المصريّون، ودخل الفِرَنج خيامهم ونهبوها، فَكَرَّ المصريّون عليهم فقتلوهم بَيْنَ الخيام، وذهبت فرقة منَ المسلمين، فوقفت على فم الخندق

---

[١] مرآة الزمان ٨/ ٤٠٠، ٤٠١.

تمنع من يَخْرُج مددا، وأخذت الفِرَنج السُّيُوفُ من كُلّ ناحيةٍ، فَقُتِلَ منهم مقتلة عظيمة فوق العشرة آلاف، وقيل ثمانية آلاف، وأقلّ ما قِيلَ خمسة آلاف.

وَقُتِلَ منَ المسلمين نحو عشرة أنفس فقط. وكان يوما مشهودا حاز فضله المصريّون.

[موت ملك الألمان]

وجاءت الأخبار منَ الغد بموت ملك الألمان [١] ، وبالوباء فِي أصحابه، وتباشر المسلمون، وفرحوا بنصر اللَّه، فجاءت الفِرَنج نجدةٌ كبيرة لَمْ تكن فِي حسْبانهم مَعَ ملكهم كنْدهري، وجاءتهم أموال كثيرة ومِيرة وأسلحة، فقويت نفوسهم.

[دخول بُطْسة المسلمين عكا]

وأنتنت منزلة المسلمين بريح القتلى، فانتقل صلاح الدّين، إلى الخَرُّوبة فِي السّابع والعشرين من جُمادى الآخرة، كَمَا انتقل عام أوّل. وقلّت الأقوات بعكّا، فبعث السّلطان إلى متولّي بيروت فجهَّز بُطْسة [٢] عظيمة، وألبس الرجال لُبس الفِرَنج، ورفعوا الصُّلْبان بالبطْسة، فوصلت إلى عكّا، فلم يشكّ الفِرَنج أنّها لهم، ولم يتعرّضوا لها، فَلَمَّا حاذت ميناءَ عكّا ودخلته ندمت الفِرَنج، وانتعش المسلمون [٣] .

[خروج كمين المسلمين عَلَى الفِرَنج]

وَفِي شوّال خرجت الفِرَنج من وراء خنادقهم في أكمل أهبة وأكثر عدد،

---

[١] مرآة الزمان ٨/ ٤٠٣، الكامل ١٢/ ٤٩، نهاية الأرب ٢٨/ ٤٢٤، النوادر السلطانية ١٢٣، ١٢٤، تاريخ ابن سباط ١/ ١٩٥.

[٢] البطسة: البطشة. وجمعها: بطسات وبطس، وبطشات وبطش. قال في (محيط المحيط) إنها مأخوذة عن الإسبانية، ومعناها السفينة الكبيرة.

[٣] الكامل ١٢/ ٥٢، ٥٣، مرآة الزمان ٨/ ٤٠٤، مفرّج الكروب ٢/ حوادث ٥٨٧ هـ.، النوادر السلطانية ١٢٩، تاريخ ابن الفرات ٤/ ١/ ٢٢٧، ٢٢٨.

فالتقاهم السّلطان فِي تعبئةٍ حسنة، فكان أولاده فِي القلب، وأخوه الملك العادل فِي الميمنة، وابن أَخِيهِ تقيّ الدّين عُمَر، وصاحب سِنْجار عماد الدّين فِي الميسرة.

واتّفق للسّلطان قولنج كَانَ يعتاده، فنُصبت لَهُ خيمة عَلَى تلّ، فرأى الفِرَنج ما لا قِبَل لهم بِهِ فتقهقروا.

قَالَ ابن الأثير [١] : لولا الألم الَّذِي حدث لصلاح الدّين لكانت هِيَ الفيصل، وإنَّما للَّه أمر هُوَ بالِغُه. فَلَمَّا دخل الفِرَنج خندقهم، ولم يكن لهم بعدها ظهور منه، عاد المسلمون إلى خيامهم وَقَدْ قتلوا منَ الفِرَنج خلقا يومئذٍ.

إلّا أنّ فِي الثّالث والعشرين من شوال تعرَّض عسكر من المسلمين للفرنج، فخرج إليهم أربعمائة فارس فناوشوهم القتال وتطارحوا، فتبِعتهم الفِرَنج، فخرج كمين للمسلمين عليهم فلم يفلت منهم أحد.

[اشتداد الغلاء عَلَى الفِرَنج]

واشتدّ الغلاء عَلَى الفِرَنج، وجاء الشّتَاء، وانقطعت مادّة البحر لتهيّجه، ولولا أنّ بعض الجهّال كانوا يجلبون إليهم الغلّات لأنّ الغرارة بلغت عندهم ألف دِرْهَم، لكانوا هلكوا جوعا [٢] .

[تبديل عسكر عكا]

وأرسل أَهْل عكّا يشكون الضَّجَر والسّآمة، فأمر السّلطان بإخراجهم، وإقامة البَدَل، وكان ذَلِكَ من أسباب أخْذها. فأشار الجماعة عليه بأن يرسل اليهم النّفقات الواسعة والذّخائر، فإنّهم قَدْ تدرّبوا، واطمأنّت نفوسهم، فلم يفعل وتوهّم فيهم الضَّجَر، وأنّ ذَلِكَ يحملهم على العجز. وكان بها أَبُو الهيجا السّمين، فنزل الملك العادل تحت جبل حَيْفا، وجمع المراكب والشّواني، فكان يبعث فيها عسكرا، ويردّ عِوَضهم من عكّا فِي المراكب،

---

[١] في الكامل ١٢/ ٥٤.
[٢] الكامل ١٢/ ٥٤، ٥٥.

(٦٨/٤١)

لكنْ كَانَ بها ستّون أميرا، فخرج أولئك، ودخل بدلهم عشرون أميرا، فكان ذَلِكَ منَ التّفريط أيضا. وتوانى أجناد صلاح الدّين، واتّكل عَلَى غيره.

وكان رأس الّذين دخلوا سيف الدّين عَلِي المشطوب، وكان دخولهم فِي أوّل سنة سبْع [١] وكان بها زهاء عشرين ألفا. ولم يَخْرُج قراقوش [٢] .

[كسرة مراكب القوت عِنْد عكا]

وجهّز السّلطان لعكّا إقامة كبيرة وقوت سنة، ولكن كان البحر في هيجه، فتكسّرت عامّة المراكب [٣] .

---

[١] الكامل ١٢/ ٥٥.
[٢] تاريخ ابن الفرات ٤/ ١/ ٢٤٢.
[٣] تاريخ ابن الفرات ٤/ ١/ ٢٤٣.

(٦٩/٤١)

سنة سبع وثمانين وخمسمائة

[استيلاء الفِرَنج عَلَى عكا]

دخلت وَقَدِ اشتدّت مضايقة الفِرَنج لعكّا، والقتال بينهم وبين السّلطان مستمرّ، وكلّ وقتٍ يأتيهم مَدَدٌ منَ البحر، فوصل ملك الإنكلتير [١] فِي جُمادى الأولى، وكان قَدْ دخل قبرص وغَدَرَ بصاحبها وتملّكها، ثُمَّ سار إلى عكّا فِي خمسٍ وعشرين قطعة مملوءة رجالا وأموالا، وكان رَجُل وقْته مكْرًا ودهاء، ورُميَ المسلمون منه بحجرٍ ثقيل. وعظم الخَطْب، وعملت الفِرَنج تلّا عظيما منَ التّراب لا تؤثّر فِيهِ النّار ولا غيرها، فنفعهم فِي القتال، وأوهن المسلمين خروجُ أميرين فِي اللّيل ركبوا فِي شينيّ ولحِقوا بالمسلمين، فضعُفَت الهِمَم ووجلت القلوب، وراسلوا صلاح الدّين، فبعث إليهم أن اخرجوا منَ البلد كلّكم عَلَى حمِية، وسيروا مَعَ البحر، واحملوا عليهم، وأنا أجيئهم منَ الجهة الأخرى وأكشف عنكم، وذَروا البلد بما فِيهِ. فشرعوا فِي هَذَا [٢] ، فلم يتهيّأ لهم، ولا تمكّنوا منه، فَلَمَّا اشتدّ البلاء عَلَى أهل عكّا وضعُفت قلوبهم، وقلَّت مَنعتهم، ونُقبت بدنة منَ الباشورة، خرج الأمير سيف الدّين عَلِيّ بْن أَحْمَد المشطوب الهكّاري إلى ملك الفِرَنج وطلب الأمان، فأبى عليه إلّا أن ينزل عَلَى حكمه، فَقَالَ: نَحْنُ لا نسلّم البلد إلّا أن نُقتل بأجمعنا، ورجع مغاضبا.

فَلَمَّا كَانَ يوم الجمعة لثلاث عشرة بقيت من جمادى الآخرة زحف

---

[١] في الأصل: «الانكثير» . والتصحيح من المصادر، وهو ملك الإنكليز.
[٢] الكامل ١٢/ ٦٦.

الفِرَنج زحفا شديدا، وأشرفوا عَلَى أَخْذَ البلد، فطلب المسلمون منهم الأمان عَلَى أن يُسلِّموا إليهم عكّا، ومائتي ألف دينار، وألفا وخمسمائة أسير، ومائة أسير منَ الأعيان، وصليب الصَّلبوت. فوقع الأمان عَلَى ذَلِكَ، وأخذوا رهائن عَلَى تمام القطيعة، وملكوا عكّا. فَلَمَّا كَانَ فِي ثامن رجب جاءت رُسُلُهم لذلك، فأحضر السّلطان مائة ألف دينار، وصليب الصَّلَبُوت، والأسارى، فأبوا إلّا جميع المال، واختلف الأمر نحو شهر، ثُمَّ كمل لهم المال، وأحضر صليبهم، وكانوا قد ظنّوا أنّ السّلطان فرَّط فِيهِ، فَلَمَّا عاينوه خرّوا لَهُ سُجَّدًا.

ثُمَّ ظهر للسّلطان غدرهم ومكْرهم، فتوقَّف فِي مضاء المقرّر [١] .

[رواية ابن شدّاد]

قَالَ ابن شدّاد فِي «سيرة صلاح الدّين» [٢] : «إنّ الّذين بعكّا بذلوا للفرنج البلد بما فِيهِ منَ السّلاح والآلات والمراكب، ومائتي ألف دينار، وخمسمائة أسير، ومائة أسير يقترحونهم معروفين، وصليب الصَّلَبُوت، عَلَى أن يخرجوا بأموالهم وأهلهم، ويعطوا للمركيس الَّذِي توسَّط بينهم أربعة آلاف دينار، فَلَمَّا وقف السّلطان عَلَى ذَلِكَ أنكره وعظُم عليه، وجمع أَهْل الرأي، واضطربت آراؤهم، وتقسَّم فكره، وعزم عَلَى أن يكتب تِلْكَ اللّيلة ينكر عليهم المصالحة، وبقي متردّدا، فلم يشعر إلّا وَقَدِ ارتفعت صلبان الكُفْر عَلَى البلد، ونارهم وشعارهم عَلَى السّور، وذلك ظُهْر يوم الجمعة سابع عشر من جُمادى الآخرة. وصاح الفرنج صيحة واحدة، وعظمت المصيبة على المسلمين،

---

[١] انظر عن سقوط عكا في: الفتح القسّي ٤٨٤- ٥٣٠، والنوادر السلطانية ١٥٥- ١٧٥، والكامل ١٢/ ٦٣- ٦٨، وتاريخ الزمان ٢١٩، ٢٢٠، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٢، والمغرب ١٦٧- ١٧٠، وزبدة الحلب ٣/ ١١٩، ١٢٠، ومفرّج الكروب ٢/ ٢٦٠- ٢٦٨، والمختصر ٣/ ٧٩، والدرّ المطلوب ١٠٦- ١٠٩، ونهاية الأرب ٢٨/ ٤٣٢، ٤٣٣، ومرآة الزمان ٨/ ٤٠٨، والعبر ٤/ ٢٦١، ودول الإسلام ٢/ ٩٨، ٩٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٣، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٤١- ٣٤٥، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٢٥، ٣٢٦، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٠٥، وشفاء القلوب ١٧٠، ١٧١، والنجوم الزاهرة ٦/ ٤٤- ٤٧، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٩٦- ١٩٨، وتاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ١٣- ٢٥.

[٢] المسمّاة «النوادر السلطانية في المحاسن اليوسفية» ١٤٢.

ووقع فيهم البكاء والنّحيب، فإنّا للَّه وإنّا إِلَيْهِ راجعون.

وخيَّمَ ملك الأنكتير [١] بيافا، وشرعوا فِي عمارتها. ثُمَّ راسل ملك الانكتير السّلطان فِي طلب الهدنة، فكانت الرسائل تتردَّد إلى الملك العادل، فتقرّرت القاعدة أنّ ملك الأنكتير يزوّج أخته بالملك العادل، ويكون القدس وما بأيدي المسلمين من بلاد السّاحل للعادل، وتكون عكّا لأخت ملك الأنكتير مضافا إلى مملكةٍ كانت لها داخل البحر قَدْ ورثتها من زوجها.

وأجاب صلاح الدّين إلى ذَلِكَ، فاجتمع الرهبان والقِسّيسون، وأنكروا عَلَى الملكة، ومنعوها منَ الإجابة. ثُمَّ إنّ الفِرَنج نوّهوا بقصد بيت المَقْدِس، فصاف صلاح الدّين إلى الرملة جريدة، وجرت بَيْنَ المسلمين وبين الفِرَنج عدّة [وقعات] صِغار فِي هَذِهِ

الأيّام، فِي سائرها يكون الظَّفَر للمسلمين [٢] . ثُمَّ دخل صلاح الدّين القدس لكثرة الأمطار، وتقدّمت الفِرَنج إلى النّطرون عَلَى قَصدْ بيت المَقْدِس. واشتدّ الأمر، وجرى بينهم وبين يَزَك المسلمين عدّة وقعات.

[تحصين القدس]

وجدّ صلاح الدّين فِي تحصين القدس بكلّ ممكن، حَتَّى كَانَ [يحمل] الحجارة عَلَى فرسه بنفسه، وممّا جرى أنّ ملك الأنكتير [٣] ركب بالفرنج فِي البحر، فركب السّلطان فِي البرّ لقتالهم. فأحضر الفرنج جماعة من أسارى المسلمين، فقتلوهم صبرا، فحمل المسلمون عليهم وأزالوهم عَنْ مواقفهم، وقتلوا منهم جماعة، واستشهد منَ المسلمين جماعة. ثُمَّ انصرف السّلطان فِي المال المقرَّر، فَلَمَّا دخل شعبان زحفت الفرنج بخيلهم ورجلهم، فعرف

---

[١] هكذا في الأصل، ومثله في (الفتح القسّي) . ويرد في المصادر: «ملك الإنكلتير» . و «ملك الإنكتار» ، و «ملك الإنكلتار» ، أي ملك أنكلترا. وهو «ريشارد قلب الأسد ابن هنري الثامن ملك الإنكليز» .

[٢] تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٢٦.

[٣] هكذا في الأصل.

السّلطان أنّ قصدهم عسقلان، فرحل بالجيش، قبالتهم، وبقي يَزَكُ المسلمين يقاتلونهم فِي كُلّ مرحلة [١] .

[وقعة نهر القصب]

ثُمَّ كَانَتْ بينهم وبين السّلطان وقعة نهر القَصَب، استشهد فيها أياز [٢] الطّويل وكان أحد الأبطال [٣] .

ثُمَّ كَانَتْ وقعة أَرْسُوف، فكانت الدّبرة عَلَى الفِرَنج خذلهم اللَّه [٤] .

[هدم عسقلان وتخريب الرملة ولُدّ]

ووصل السّلطان إلى عسقلان فأخلاها، وشرع فِي هدمها فِي أثناء شعبان.

ثُمَّ رحل إلى الرملة، فأمر بتخريب حصنها، وتخريب لُدّ، ثُمَّ مضى جريدة إلى القدس وأمّر وعاد [٥] .

---

[١] الكامل ١٢/ ٦٩، ٧٠، تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٢٧، ٢٨.

[٢] في الأصل: «ياز» .

[٣] الكامل ١٢/ ٧٠، مرآة الزمان ٨/ ٤٠٩، دول الإسلام ٢/ ٩٩، شفاء القلوب ١٧١، تاريخ ابن سباط ١/ ١٩٨، الإعلام والتبيين ٤١، نهاية الأرب ٢٨/ ٤٣٤، تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٣٢.

[٤] انظر عن وقعة أرسوف في:

الفتح القسّي ٥٤٣- ٥٤٥، والنوادر السلطانية ١٨٣- ١٨٥، والكامل في التاريخ ١٢/ ٧٠، والمغرب ١٧٠، ومرآة الزمان ٨/ ٤٠٩، ٤١٠، ومفرّج الكروب ٢/ ٣٦٧، ٣٦٨، ونهاية الأرب ١٢/ ٣٤٥، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٢٦، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٠٥، ١٠٦، وشفاء القلوب ١٧١، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٩٨، ٧١٩٩ وتاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٣٢- ٣٤.

[٥] الفتح القسّي ٥٥٠، ٥٥١، النوادر السلطانية ١٨٧- ١٨٩، الكامل في التاريخ ١٢/ ٧١، ٧٢، مرآة الزمان ٨/ ٤١٠، مفرّج الكروب ٢/ ٣٦٩، ٣٧٠، زبدة الحلب ٣/ ١٢٠، تاريخ الزمان ٢٢١، تاريخ مختصر الدول ٢٢٢، ٢٢٣،

المختصر ٣/ ٧٩، نهاية الأرب ٢٨/ ٤٣٤، ٤٣٥، الإعلام والتبيين ٤١، المغرب ١٧١، الدرّ المطلوب ١١٠، دول الإسلام ٢/ ٩٩، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٣، البداية والنهاية ١٢/ ٣٤٥، ٣٤٦، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٢٧، السلوك ج ١ ق ١/ ١٠٦، شفاء القلوب ١٧٢، تاريخ ابن سباط ١/ ١٩٩، ٢٠٠، تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٣٤- ٣٦.

[إقطاع الدينور للماهكي]

أَنْبَأَنَا ابن البُزُوريّ قَالَ: فِي ربيع الأوّل حضر عَبْد الوهَّاب الكرديّ السّارق قلعة الماهكيّ مصفَّدًا بالحديد، فرحمه الخليفة وخلع عليه وأُعطي كوسات وأعلاما، وأُقطع الدِّينَوَر.

[أستاذ داريّة الخلافة]

وَفِي جُمادى الأولى عُزِل عَنِ استاذ داريّة الخلافة عَلِيّ بْن بختيار وولي جلال الدّين عُبَيْد اللَّه بْن يُونُس.

[السعي من تكريت إلى بغداد فِي يوم]

وَفِي جُمادى الآخرة عدا بركة السّاعي من تكريت إلى بغداد فِي يومٍ ولم يُسبق إلى هَذَا، وحصل لَهُ خِلَع ومال طائل [١] .

[جاثليق النَّصارى]

وَفِيه رُتِّب الْمَوْصِلِيّ النَّصْرانِي جاثليق النَّصارى، وخُلِع عليه بدار الوزارة، وقُرئ عهده فِي كنيسة درب دينار.

[خروج عسكر الخليفة إلى خوزستان]

وَفِي شوّال خرج العسكر الخليفيّ مع مؤيّد الدّين ابن القصّاب نائب الوزارة، وعزّ الدّين نجاح الشّرابيّ إلى بلاد خوزستان، ورجعوا فِي ذِي الحجّة.

[إحراق السَّهْرُوَرْديّ الساحر]

وفيها ظهر بحلب الشّهاب السَّهْرُوَرْديّ الفيلسوف السّاحر. وكان فقيها واعظا، ملعون الاعتقاد، بارعا فِي علوم الأوائل، خبيرا بالسّيمياء، فعقد

---

[١] سيأتي له خبر آخر في حوادث سنة ٥٩٣ هـ. وهو في: اللمعات البرقية في النكات التاريخية لابن طولون ٥٤.

صاحب حلب الملك الظّاهر لَهُ مجلسا، فأفتوا بكُفْره، فحُبس فِي هَذِهِ السّنة ثُمَّ أُحرِق بعد أن مِيت جوعا [١] .

[تراجع الفِرَنج إلى الرملة]

وفيها، فِي آخرها، تأخّر الفِرَنج إلى الرملة لِقلة الميرة عليهم. وقَالَ ملك الانكتار [٢] لمن معه: إنّي ما رَأَيْت القدس، فصوّروها لي. فرأى الوادي يحيط بها ما عدا موضع يسير من جهة الشّمال. فَقَالَ: هَذِهِ مدينة لا يمكن حصرها مَعَ وجود صلاح الدّين، ومع اجتماع كلمة المسلمين [٣] .

[انتحار تاجر حلبي]

وفيها، قَالَ لنا ابن البُزُوريّ فِي مُذَيَّلة: قدِم بغداد تاجر حلبيّ بمالٍ طائل، فعشق واحدة فأنفق عليها ماله حَتَّى أفلس، ولم يَبْق

يقدر عليها، ولا لَهُ صبر عَنْهَا، فدخل عليها فضربها بسِكّينٍ، وضرب نفسه فمات. وأمّا هي فخِيط جرحُها وعاشت.

[حجّ طاشتكين]

وحجَّ بالنّاس من بغداد طاشتِكِين عَلَى عادته [٤] .

---

[١] انظر عن السهروردي في: معجم الأدباء ١٩/ ٣١٤، وعيون الأنباء ٢/ ١٦٧، ووفيات الأعيان ٦/ ٢٦٨- ٢٧٤، والمختصر ٣/ ١.، والعبر ٤/ ٢٩٠، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٠٧- ٢١١ رقم ١٠٢، ودول الإسلام ٢/ ٩٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٤، ومرآة الجنان ٣/ ٤٣٤، والعسجد المسبوك ٢١٣، والفلاكة والمفلوكين ٦٧، ومفتاح السعادة ١/ ٢٤٠، ٢٤١، والنجوم الزاهرة ٦/ ١١٤، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٠٢، ٢٠٣، وشذرات الذهب ٤/ ٢٩٠.

[٢] هكذا في الأصل. وقد تقدّم «الإنكتير» .

[٣] النوادر السلطانية ١٨٩، الفتح القسّي ٥٥١، الكامل في التاريخ ١٢/ ٧٤، ٧٥، مرآة الزمان ٨/ ٤١١، مفرّج الكروب ٢/ ٣٧٠، تاريخ ابن سباط ١/ ٢٠٠.

[٤] مرآة الزمان ٨/ ٤١١.

(٧٥/٤١)

[إمارة مكة]

وفيها أَخَذَ دَاوُد أمير مكّة ما فِي الكعبة منَ الأموال وطَوْقًا كَانَ يمسك الحجر الأسود لتشعُّثه، إذ ضربه ذاك الباطنيّ بعد الأربعمائة بالدّبّوس. فَلَمَّا قدِم الركْبُ عزل أمير الحاجّ دَاوُد، وولى أخاه مكثرا، وهما ابنا عِيسَى بْن فُلَيْتَة بْن قاسم بْن مُحَمَّد بْن أَبِي هاشم الحَسَنيّ. فأقام دَاوُد بنجله إلى أن تُوُفّي فِي رجب سنة تسعٍ وثمانين وهو وآباؤه الخمسة أمراء مكّة [١] .

---

[١] البداية والنهاية ١٢/ ٣٤٦.

(٧٦/٤١)

سنة ثمان وثمانين وخمسمائة

[استتابة ابن عَبْد القادر]

قَالَ ابن البُزُوريّ: فِي صَفَر كُفَّت يد عَبْد الوهَّاب بْن الشَّيْخ عَبْد القادر عَنْ وقف الجهة الإخلاطيّة سلجق خاتون. ووجد عِنْد ابنه عَبْد السّلام كُتُب بخطّ والده عَبْد الوهَّاب فيها يتخيَّر الكواكب، فَسُئل: هَلْ هِيَ بخطّك؟ فأقرّ، فأفتوا بقلّة دينه، وأنّ الكاتب لها والقارئ لها مخطئ، ومُعْتقِدَها كافر. وعُرِضت الفتاوى عَلَى الخليفة فاستُتِيب. وأُحْرِقت الكتُب فِي محفل. وكان فيها أنْ لا مدبِّر للعالم سوى الكواكب، وأنّها هي الرّزّاقة. ووهت حرمة بني عبد القادر، وأُخرجوا عَنْ مدرستهم، وسُلِّمتْ إلى ابن الجوزيّ [١] .

[عزل قاضي القضاة]

وفيها عُزِل قاضي القُضاة الْعَبَّاسيّ لأنّه حكم فِي كتابٍ زوَّره حاجبه أَبُو جَعْفَر وابن الحرّانيّ.

[ترسُّل السَّهْرُوَرْديّ]

وفيها نفذ شهاب الدّين السَّهْرُوَرْديّ رسولا إلى زعيم خِلاط بكتمر.

[حبْس أمير الحاج طاشتِكِين]

وَفِي رجب عُقِد مجلس بدار أستاذ دار الخليفة، وأحضر أمير الحاجّ مُجِير الدّين طاشتِكِين متولي الحِلَّة، ثُمَّ أُخرج مكتوب فِيهِ الخادم طاشتكين

---

[١] انظر: مرآة الزمان ٨/ ٤١٥.

(٧٧/٤١)

يخدم السّلطان ويقول: أَنَا مشدود بواسط فِي خدمتكم، وهذا وقتكم، والبلاد خالية، فإذا هادنت الفِرَنج وعدت إلى الشّام فأنا أتولّى الخدمة. وَقَدْ توّج المكتوب بالقلم الشّريف. إنّا ما أَنْبَأَنَا إلى طاشتِكِين قطّ وله حقوق، غير أنّ باطنه رَوَى ما يخبئه. فأنكر طاشتِكِين، وزعم أنّ هَذَا الخطّ لا يعرفه. فشهد عليه جماعة مِمَّنْ تختصّ بِهِ وكذَّبوه. فحُبِس، وكان لَهُ إلى هَذِهِ السّنة تسع عشرة حَجة. ووُلي إيليا إمرة الحاجّ [١] .

[بناء دار الخلافة]

وبنى الخليفة دارا هائلة مزخرفة فِي بستانها منَ الطّير والوحش ما يبهت الرّائي. فَلَمَّا فرغت وهبها لولده أَبِي نصر مُحَمَّد.

[عمارة الفِرَنج عسقلان]

وفيها فِي المحرَّم، أعني سنة ثمانٍ، نزل الفِرَنج بعسقلان وهي خراب، فأخذوا فِي عمارتها [٢] .

[قَتْلُ المركيس صاحب صور]

وَفِي ربيع الآخر قُتِلَ المركيس صاحب صور، وكان من شياطين الفِرَنج، قدِم منَ البحر فِي مركبٍ عالٍ وتجارة أيّام فتح بيت المَقْدِس، فدخل صور وأهلها فِي هَرَج ومرج، وليس لهم رأس، فملّكوه عليهم، فقام بأمرهم أتمّ قيام، وضبط البلد وحصَّنها، وحاصرهم صلاح الدّين مدّة بعد فتح بيت المَقْدِس فلم يقدر عليهم، فجرّد عَلَى البلد من يضيّق عليهم ورحل.

وكان المركيس أحد من بالغ فِي حصار عكّا. وكان سبب قتله أنّ سِنانًا مقدّم الإسماعيليّة بعث إِلَيْهِ صلاح الدّين أن يرسل من يقتل ملك الإنكتار،

---

[١] مرآة الزمان ٨/ ٤١٥، الكامل ١٢/ ٩٣، ٩٤، البداية والنهاية ١٢/ ٣٥٢.

[٢] الفتح القسّي ٥٨٣، الكامل في التاريخ ١٢/ ٧٨، تاريخ الزمان ٢٢٣، تاريخ مختصر الدول ٢٢٣، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٨٢، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٥، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٢٨، العسجد المسبوك ٢١٦، السلوك ج ١ ق ١/ ١٠٨، تاريخ ابن سباط ١/ ٢٠٣، تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٥٨.

(٧٨/٤١)

وإنْ قُتِلَ المركيس فَلَه عشرة آلاف دينار. فأرسل رجلين فِي زيّ الرهبان، فاتّصلا بصاحب صيدا، فأظهرا العبادة، فأنِس بهما المركيس، ووثق لهما فقتلاه، وقُتِلا معه [١] .

[تملُّك كندهري صور]

وتملَّك صور بعده كنْدهري ابن أخت ملك الإنكتار، فبقي إلى سنة أربع وتسعين، فسقط من سطح ومات [٢] . وكان لمّا رحل خاله إلى بلاده أرسل يستعطف صلاح الدّين ويطلب منه خِلْعةً وقَالَ: أَنْت تعلم أنّ لبس القباء والشَّرْبُوش عندنا عَيب، وأنا ألبسهما منك محبّة فيك. فنفذ إِلَيْهِ خِلْعةً سَنِيَّة بشَرَبُوش، فلبسها بعكّا [٣] .

[انتهاب البصرة]

وفيها فِي صَفَر نهبت بنو عامر البصرة. تجمّعوا مَعَ أميرهم عميرة، وكان بها أمير فحاربهم، فلم يقولهم، وَقُتِلَ جماعة، ودخلوها وفعلوا كُلّ قبيح، وذهبت أمتعة النّاس [٤] .

---

[١] انظر عن قتل المركيس صاحب صور في: الفتح القسّي ٥٨٩، ٥٩٠، والكامل في التاريخ ١٢/ ٧٨، ٧٩، وتاريخ الزمان ٢٢٣، ومرآة الزمان ٨/ ٤٢٠، والروضتين ٢/ ١٩٦، والمختصر ٣/ ٨٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٥، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٤٨، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٢٨، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٠٣، وتاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٦٣، ٦٤، ومفرّج الكروب ٢/ ٣٨٣.

[٢] تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٦٤، ٦٥.

[٣] النوادر السلطانية ٢٣٤، الفتح القسّي ٦٠٣- ٦٠٥، الكامل في التاريخ ١٢/ ٨٥، ٨٦، تاريخ مختصر الدول ٢٢٣، تاريخ الزمان ٢٢٤، مفرّج الكروب ٢/ ٣٩٤، زبدة الحلب ٣/ ١٢٢، مرآة الزمان ٨/ ٤٢١، المختصر ٣/ ٨٢، الدرّ المطلوب ١١١، دول الإسلام ٢/ ١٠٠، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٥، البداية والنهاية ١٢/ ٣٥٠، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٢٩، ٣٣٠، صبح الأعشى ٥/ ٣٧٥، السلوك ج ١ ق ١/ ١١٠، العسجد المسبوك ٢١٧، النجوم الزاهرة ٦/ ٤٧، ٤٨، تاريخ ابن سباط ١/ ٢٠٤.

[٤] الكامل ١٢/ ٨٠.

[انصباب البلاء عَلَى الفِرَنج]

وفيها فِي جُمادى الأولى استولت الفِرَنج عَلَى حصن الدّاروم، ثُمَّ ساروا حَتَّى بَقُوا عَلَى فرسَخَين منَ القدس، فصبّ المسلمون عليهم البلاء، وتابعوا إرسال السّرايا، وبُليَ الفِرَنج منهم بداهيةٍ، فرجعوا وتخطّفهم المسلمون [١] .

[غزو الهند وقتل ملكها]

وكان شهاب الدّين الغُوريّ غزا الهند فِي سنة ثلاثٍ وثمانين فانهزم، فَلَمَّا كَانَ فِي هَذِهِ السّنة خرج من غزْنَة بجيوشه، وقصد عدوّه، فتجهَّز الكافر ملك الهند وسار نحوه، فلمّا قاربه تقهقر شهاب الدّين، وتبِعه ملك الهند إلى أن قارب ملك المسلمين، فندب شهاب الدّين شطر جيشه، فداروا فِي اللّيل حَتَّى صاروا من وراء الهنود، وحمل منَ الغد هُوَ من بَيْنَ أيديهم وأولئك من خلفهم، وكثُر القتل فِي الهنود، وأُسِر ملكهم فِي خلْقٍ من جُنْده، وغنم المسلمون ما لا يوصف. ومن ذَلِكَ أربعة عشر فيلا، فَقَالَ ملك الهند: إن كُنْت طالبا [٢] بلادنا فَمَا بقي بها من يحفظها، وإنْ كُنْت طَالِب مالٍ فعندي أموال تحمل منها جمالك كلّها.

فسار شهاب الدّين، وَهُوَ معه، إلى قلعته واسمها جهير [٣] ، فتملّكها شهاب الدّين وتملّك جميع نواحيها، وأقطع الجميع لمملوكه قُطْب الدّين أيْبك. وَقُتِلَ ملك الهند ورجع إلى غَزْنَة مؤيَّدًا منصورا [٤] .

[كسرة المسلِمين]

وكان عسكر مصر قَدْ خرجوا للغزاة فأقاموا ببلبيس حتّى اجتمعت إليهم

---

[١] الكامل ١٢/ ٨١، تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٦٥.

و «الداروم» : قلعة بعد غزّة للقاصد إلى مصر، الواقف فيها يرى البحر، إلّا أن بينها وبين البحر مقدار فرسخ. (معجم البلدان ٢٥/ ٥٢٥) .

[٢] في الأصل: «طالب» .

[٣] في الكامل: «أجمير» ، وفي نسخة «حمير» وفي أخرى «احمير» .

[٤] الكامل ١٢/ ٩١- ٩٣، المختصر ٣/ ٨٥، البداية والنهاية ١٢/ ٣٥٢.

(٨٠/٤١)

القوافل، وساروا فِي اللّيل، فتهيَّأت الفِرَنج لكبْسهم وكمنوا لهم، ثُمَّ بيَّتوهم بأرض الحسا. فطاف الإنكتير حول القَفَل فِي صورة بدويّ، فرآهم ساكنين، فكبسهم فِي السَّحر بخيله ورَجْله، فكان الشّجاع من نجا بنفسه. وكانت وقعة شنعاء لَمْ يُصب النّاس بمثلها فِي هَذِهِ السّنين. وتبدَّد النّاس فِي البريَّة وهلكوا، وحازت الفِرَنج أموالا وأمتعة لا تحصى، وأسروا خمسمائة نفس، ونحو ثلاثة آلاف جَمَلٍ محمّلة، فقويت نفوس الملاعين بالظَّفَر والغنائم، وعزموا عَلَى قصد القدس [١] .

[المشورة فِي أمر القدس]

وسار كنْدهري إلى صور، وطرابُلُس، وعكّا يستنفر النّاس، فهيَّأ السّلطان القدس وحصَّنها للحصار، وأفسد المياه الّتي بظاهر القدس كلّها، وجمع الأمراء للمشورة، فَقَالَ القاضي بهاء الدّين بْن شدّاد [٢] : فأمرني أن أحثّهم عَلَى الجهاد، فَذَكَرَتْ ما يسَّر اللَّه تَعَالَى، وقلت: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا اشتد بِهِ الأمر بايع الصّحابة عَلَى الموت، ونحن أول من تأسّى بِهِ، نجتمع عِنْد الصَّخرة، ونتحالف عَلَى الموت. فوافقوا عَلَى ذَلِكَ. وسكت السّلطان طويلا، والنّاس كَأَنّ عَلَى رءوسهم الطّير، ثُمَّ قَالَ: الحمد للَّه والصّلاة على رسول الله. اعلموا أنّكم جُنْد الْإِسْلَام اليوم ومَنعته، وأنتم تعلمون أنّ دماء المسلمين وأموالهم وذراريهم متعلّقة فِي ذمَّتكم [٣] . وإنّ هَذَا العدوّ لَيْسَ لَهُ مَن يلقاه غيركم، فلو لوَيْتم أَعِنَّتكم، والعياذ باللَّه، طوى البلاد، وكان هَذَا من ذمّتكم، فإنّكم أنتم الّذين تصدَّيْتم لهذا، وأكلتم بيت مال المسلمين لحفْظ حَوْزتهم.

فانتدب جوابه سيف الدّين المشطوب وقَالَ: نَحْنُ مماليكك وعبيدك، وأنت الَّذِي أنعمت علينا وعظَّمتنا [٤] ، وليس لنا إلّا رقابنا، وهي بين يديك،

---

[١] الكامل ١٢/ ٨٢، مفرّج الكروب ٢/ ٢٨٤، تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٦٦- ٦٨.

[٢] في النوادر السلطانية، وعنه ينقل ابن الفرات في تاريخه ٤/ ٢/ ٦٩.

[٣] في تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٦٩ «في ذممكم» .

[٤] في تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٦٩ «وأعنتنا» .

والله ما يرجع أحدٌ منَّا عَنْ نُصرتك إلى أن تموت [١] .
فَقَالَ الجماعة مثل ما قَالَ، فانبسطت نفس السّلطان وأطعمهم، ثُمَّ انصرفوا.
فَلَمَّا كَانَ عشاء الآخرة اجتمعنا فِي خدمته عَلَى العادة وسَمَرْنا وَهُوَ غير منبسط. ثُمَّ صلّينا العشاء، وكانت الصَّلاة هِيَ الدُّستور العامّ، فصلّينا وأخذنا فِي الانصراف فاستدعاني وقَالَ: أَعَلِمتَ ما تجدَّد؟ قُلْتُ: لا.
قَالَ: قَالَ إنّ أَبَا الهيجا السّمين تقدَّم إليّ اليوم وقَالَ: اجتمع اليوم عنده الأمراء، وأنكروا موافقتنا عَلَى الحصار، وقالوا لا مصلحة فِي ذَلِكَ، فإنّا نُحصَر ويجري علينا ما جرى عَلَى أَهْل عكّا، وعند ذَلِكَ تؤخذ بلاد الْإِسْلَام أجمع. والرأي أنْ نعمل [٢] مُصَافًّا، فإنْ هزمْناهم مَلَكْنا بقيّة بلادهم، وإنْ تكن الأخرى سلِم العسكر وذهب [٣] القدس. وَقَدِ انحفظت بلاد الْإِسْلَام وعساكرها مدّة بغير القدس.
وكان السّلطان رحِمَه الله عنده منَ القدس أمر عظيم لا تحمله الجبال، فشقَّت عليه هَذِهِ الرسالة.
وقمت تِلْكَ اللّيلة فِي خدمته إلى الصّباح، وهي منَ اللّيالي الّتي أحياها فِي سبيل الله.
وكان ممّا قالوه فِي الرسالة: «إنّك إنْ أردتنا أن نقيم بالقدس فتكون أَنْت معنا أَوْ بعض أهلك، فالأكراد لا يدينون للأتراك، ولا الأتراك يدينون للأكراد» .
فانفصل الحال عَلَى أن يضمّ من أهله الملك الأمجد صاحب بِعْلَبَكّ.
وكان رحِمَه الله يحدِّث نفسه بالمُقام، ثُمَّ امتنع من ذلك لما فيه من

---

[١] في تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٦٩ «يموت» .
[٢] في تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٧٠ «أن نلقي» .
[٣] في تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٧٠ «ومضى» .

خطر للإسلام، فَلَمَّا صلّينا الصُّبح قُلْتُ لَهُ: ينبغي أن ترجع إلى الله تَعَالَى، وهذا يوم جمعة، وفيه دعوة مُستجابة، ونحن فِي أَبْرك موضع. فالسّلطان يغتسل الجمعة ويتصدَّق بشيء سرّا [١] ، وتصلّي بَيْنَ [٢] الأذان والإقامة ركعتين تناجي فيهما ربَّك، وتفوّض مقاليد أمورك إِلَيْهِ، وتعترف بعجْزك عمّا تصدَّيْت لَهُ، فلعلّه يرحمك ويستجيب لك.
وكان رحِمَه الله حَسَن الاعتقاد، تامّ الْإِيمَان، يتلقّى الأمور الشرعيَّة بأحسن انقياد [٣] .
فَلَمَّا كَانَ وقت الجمعة صلّيت إلى جانبه فِي الأقصى، وصلّى ركعتين، ورأيته ساجدا ودموعه تتقاطر [٤] .
ثُمَّ انقضت الجمعة. فَلَمَّا كَانَ العشِيّ وصلت رقعة من عزّ الدّين جرديك، وكان فِي اليَزَك، يَقُولُ فيها: إنّ القوم قَدْ ركبوا بأسرهم، ووقفوا فِي البرّ عَلَى ظهر، ثُمَّ عادوا إلى خيامهم، وَقَدْ سيّرنا جواسيس تكشف [أخبارهم] [٥] .
ولمّا كَانَ منَ الغد يوم السّبت، وَهُوَ الحادي والعشرين من جُمادى الآخرة، وصلت رقعةٌ أخرى تُخْبر أنّ الجواسيس رجعوا، وأخبروا أنّ القوم اختلفوا فِي الصُّعود إلى القدس أَوِ الرحيل إلى بلادهم، فذهب الفرنسيسة إلى الصّعود إلى القدس وقالوا: إنّما

جئنا بسببه فلا نرجع [٦] . وقَالَ الأنكتير إنّ هَذَا الموضع قَدْ أُفسِدت مياهُه ولم يبق حوله ماء [٧] ، فمن أين نشرب؟ قالوا:

[١] في تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٧١ «خفية» .

[٢] في تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٧١ «من» .

[٣] في تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٧١ «بأكمل انقياد ومثول» .

[٤] في تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٧١ زيادة: «على مصلّاه» .

[٥] إضافة على الأصل من: تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٧١.

[٦] في تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٧٢ «إنما جئنا من بلادنا بسبب القدس ولا نرجع دونه» .

[٧] في تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٧٢ زيادة: «أصلا» .

نشرب من نهر نقوع، وَهُوَ عَلَى فرس منَ القدس، فَقِيل [١] : كيف نذهب إِلَيْهِ؟ قَالُوا: قسم يذهب إلى السَّقْيِ، وقسم يبقى عَلَى البلد، فَقَالَ: إذا يأخذ العسكر البرّانيّ الَّذِي لهم منَ الَّذِي يذهب مَعَ الدّوابّ، ويخرج عسكر البلد عَلَى الباقين [٢] .

فانفصل الحال عَلَى أنّهم حكّموا ثلاثمائة من أعيانهم، وحكّم الثّلاثمائة اثني عشر منهم، وحكّم الاثنا عشر ثلاثة منهم، وَقَدْ باتوا عَلَى حكم الثّلاثة.

فَلَمَّا أصبحوا حَكَموا عليهم بالرحيل، فلم يمكنهم المخالفة، فرحلوا ليومهم، وَهُوَ يوم السّبت المذكور، نحو الرملة، ناكصين عَلَى أعقابهم.

ثُمَّ نزلوا الرملة، وتواتر الخبر بِذَلِك إلى السّلطان، وكان يوم فرحٍ وسرور.

ثُمَّ ورد رسول الأنكتير فِي الصُّلْح يَقُولُ: قَدْ هلكنا نَحْنُ وأنتم، والأصلح حَقْن [٣] الدّماء، ولا تغترّ بتأخيري عَنْ منزلتي، فالكبش يتأخَّر لينطح. وهذا ابن اختي كَنْدهري قَدْ ملَّكْته هَذِهِ الدّيار، وسلّمته إليك يكون بحكمك [٤] . وإنّ جماعة منَ الرُّهْبان قَدْ طلبوا منك كنائس، فَمَا بخلت بها عليهم، وأنا أطلب منك كنيسة فِي القدس، وأنا أرسلتك [٥] بِهِ مَعَ الملك العادل قَدْ تركته، يعني من طلبه القدس وغيرها، ولو أعطيتني قرية أَوْ مقرعة [٦] لقبِلْتها [٧] .

فاستشار السّلطان الأمراء، فأشاروا بالصّلح لما بهم من الضّجر والتّعب

[١] في تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٧٢ «فقال» .

[٢] في تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٧٢ زيادة: «ويذهب دين النصرانية» .

[٣] في تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٧٢ «نحقن» .

[٤] في تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٧٣ «يكون وعسكره بحكمك» .

[٥] كذا في الأصل، والصحيح «راسلتك» .

[٦] هكذا في الأصل، وأيضا في أصل تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٧٣ انظر الحاشية رقم ٢٧٩ وأثبتها محقّقه في المتن: «مزرعة» .

[٧] في تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٧٣ «قبلتها وقبلتها» .

وعلاهم منَ الدّيون. فاستقرّ الحال أنّ الجواب ما جزاء الإحسان إلّا الإحسان، وابن أختك يكون [١] كبعض أولادي، وسيبلغك ما أفعل بِهِ [٢] ، وأنا أعطيك أكبر الكنائس، وهي القيامة [٣] ، والبلاد الّتي بيدك بيدك، وما بأيدينا منَ القِلاع الجبليّة يكون لنا، وما بَيْنَ العملَين مناصفة، وعسقلان وما وراءها يكون خرابا.

فانفصل الرَّسُول طيّب القلب. ثُمَّ ورد رسوله يَقُولُ [٤] أن يكون لنا فِي القدس عشرون نفرا، وإنّ من سَكَن منَ النَّصارى والفِرَنج فِي القدس لا يُتعرَّض لهم، وأمّا بقية البلاد [فلنا منها الساحليات والوطاة، والبلاد الجبلية تكون لكم] [٥] . فأجابه السّلطان بأنّ القدس لَيْسَ لكم فِيهِ سوى [٦] الزّيارة.

فَقَالَ الرَّسُول: وليس عَلَى الزّوّار شيء؟ [٧] فَقَالَ السّلطان: نعم.

وأطلق لهم بلاد عسقلان يزرعونها، وأن تكون قرى الدّاروم مناصفة [٨] .

[عمارة سور القدس]

وفيها قسّم السّلطان صلاح الدّين عمارة سور بيت المَقْدِس عَلَى أَخِيهِ وأولاد أَخِيهِ. ولم يزل مُجِدًّا فِي عمارتها حَتَّى ارتفعت [٩]

.

---

[١] في تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٧٣ «يكون عندي» .

[٢] في تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٧٣ «ما أفعل في حقه من الخير» .

[٣] في تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٧٣ «القمامة» .

[٤] في تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٧٣ «يطلب» .

[٥] ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل من تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٧٣ وفيه زيادة أخرى.

[٦] في تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٧٤ «ليس لكم فيه حديث سوى» .

[٧] في تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٧٤ زيادة: «يؤخذ منهم» .

[٨] في تاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ٦٩- ٧٤.

[٩] انظر عن عمارة سور القدس في: الفتح القسّي ٦١٠، والكامل في التاريخ ١٢/ ٨٦، ٨٧، ونهاية الأرب ٢٨/ ٤٣٥، والمختصر ٣/ ٨٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٥، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٥١، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٣٠، والعسجد المسبوك ٢١٨، وشفاء القلوب ١٧٧، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٠٥، وتاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٤٢، ومفرّج الكروب ٢/ ٣٧٥، ٣٧٦.

[موت ابن المشطوب]

وفيها كَانَ خلاص سيف الدّين عَلَى بْن المشطوب أمير عكّا منَ الأسر عَلَى مالٍ قرَّره. ثُمَّ مات فِي آخر شوّال. فعيّن السّلطان ثُلث نابلس لمصالح بيت المَقْدِس وباقيها للأمير عماد الدّين أَحْمَد ابن المرحوم سيف الدّين المشطوب [١] .

[أَخَذَ الفِرَنج للداروم]

وفيها نازل الفِرَنج قلعة الدّاروم وافتتحوها بالسّيف [٢] . ثُمَّ كَانَتْ وقعات بينهم وبين المسلمين كلّها للمسلمين عليهم، إلّا وقعة واحدة كَانَ العادل أخو السّلطان مقدّمها ودهمهم [٣] العدوّ فهزموهم.

[فتح يافا وقلعتها]

وفيها نزل السّلطان عَلَى يافا وأخذها بالسّيف، وأخذ القلعة بالأمان [٤] ، ثمّ طوّلوا ساعات الانتقال وأَمْهلوا وسوَّفوا، حَتَّى جاءهم ملك الأنكتير نجدة فِي البحر بغتة، ودخل القلعة وغدروا، فأسر السّلطان من كَانَ قَدْ خرج منهم، وسار إلى الرملة [٥] .

[الهدنة بَيْنَ السلطان والفِرَنج]

ثُمَّ وقعت الهدنة بينه وبين الفِرَنج مدّة ثلاث سِنين وثمانية أشهر، وَجَعَل لهم من يافا إلى قَيْساريَّة إلى عكّا، إلى صور. وأدخلوا فِي الصّلح طرابُلُس، وأنطاكية، واستعاد منهم الدّاروم [٦] ، ودخل فِي هَذَا الصّلح وَهُوَ كارْهٌ يأكل يديه منَ الحنق والغَيْظ ولكنّه عجز وكثُرت عليه الفِرَنج. وكُتِب كتاب الصّلح

---

[١] مرآة الزمان ٨/ ٤٢٠، مفرّج الكروب ٢/ ٤١٠، الروضتين ٢/ ٢٠٩، تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٩٢.

[٢] الكامل ١٢/ ٨١.

[٣] في الأصل: «دمهم» وهو سهو من الناسخ.

[٤] الكامل ١٢/ ٨١ و ٨٤، النوادر السلطانية ٢٢٢، تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٧٥- ٨١ و ٨٥.

[٥] الكامل ١٢/ ٨٤، ٨٥، تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٨٥.

[٦] تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٨٥.

بَيْنَ الملَّتَيْن فِي الثّاني والعشرين من شعبان. ووقعت الأَيْمان والمواثيق عَلَى ذَلِكَ منَ الفريقين، ونوديَ بِذَلِك.

وكان فِي جملة من حضر عِنْد صلاح الدّين صاحب الرملة، فَقَالَ لصلاح الدّين: ما عمل أحدُ ما عملت، إننا أحصينا من خرج إلينا فِي البحر منَ المقاتلة فكانوا ستّمائة ألف رَجُل ما عاد منهم إلى بلادهم من كُلّ عشرة واحد [١] ، بعضهم قُتِلوا [٢] ، وبعضهم مات، وبعضهم غرق. وأذِن صلاح الدّين فِي زيارة القدس للفرنج، وتردَّدت الرُّسل بَيْنَ السّلطان وبين الفِرَنج [٣] .

[امتناع جُند السلطان عن القتال]

ثمّ سار فنزل بالعوجاء، وبلغه أنّ الأنكتير بظاهر يافا فِي نفرٍ يسير، فساق ليكبسه، فأتى فوجد نحو عشر خيم، فحمل السّلطان عليهم، فثبتوا ولم يتحرّكوا، وكشّروا عَنْ أنياب الحرب، فارتاع عسكر السّلطان وهابوهم، وداروا حولهم حلقة. وكانت عدّة الخيل سبعة عشر، والرجّالة ثلاثمائة.

فوجَدَ السّلطان من ذَلِكَ وتألَّم، ودار عَلَى جُنْده ينخّيهم عَلَى الحملة، فلم يُجِب دعاءه سوى ولده الملك الظّاهر. وقَالَ للسّلطان الجناح أخو سيف الدّين المشطوب: قل لغلمانك الَّذين ضربوا النّاس يوم فتح يافا وأخذوا منهم الغنيمة يحملون. وكان فِي نفوس العسكر غَيْظ عَلَى السّلطان حيث فوَّتهم الغنيمة. فغضب السّلطان وأعرض عن القتال [٤] .

---

[١] مشارع الأشواق ٢/ ٩٤٢.
[٢] في الكامل ١٢/ ٨٦: «بعضهم قتلته أنت» .
[٣] الكامل ١٢/ ٨٥- ٨٧، الفتح القسيّ ٦٠٣- ٦٠٥، النوادر السلطانية ٢٣٤، تاريخ الزمان ٢٢٤، تاريخ مختصر الدول ٢٢٣، مفرّج الكروب ٢/ ٣٩٤، زبدة الحلب ٣/ ١٢٢، المختصر ٣/ ٨٢، الدر المطلوب ١١١، دول الإسلام ٢/ ١٠٠، البداية والنهاية ١٢/ ٣٥٠، العسجد المسبوك ٢١٧، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٥، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٢٩، ٣٣٠، صبح الأعشى ٥/ ٣٧٥، السلوك ج ١ ق ١/ ١١٠، النجوم الزاهرة ٦/ ٤٧، ٤٨، شفاء القلوب ١٧٧، تاريخ ابن سباط ١/ ٢٠٤.
[٤] الكامل ١٢/ ٨٤، ٨٥.

(٨٧/٤١)

وذُكِر أنّ الأنكتير حمل يومئذٍ برْمحه من طرف الميمنة إلى طرف الميسرة، وما تعرَّض لَهُ أحد.
فردّ السّلطان وسار إلى النّطرون ثُمَّ إلى القدس [١] .

[توثيق الهدنة]

ومرض الأنكتير، وكانت رُسُله تتردّد فِي طلب الخَوْخ والكُمِّثْرَى، وكان السّلطان يمدّه بِذَلِك وبالثّلج.
ثُمَّ عُقِدت الهدنة وتوثّق منَ الفريقين، فحلف جماعة من ملوك الفرنج ومن ملوك الْإِسْلَام من آل السّلطان ومن أمرائه الأعيان، وكان يوم الصّلح يوما مشهودا، عمَّ الفرح هَؤُلَاءِ وهَؤُلاءِ. ورجع إلى القدس فتمَّم أسواره ودخل دمشق [٢] .

[مقتل سلطان الروم]

وفيها قتل سلطان الروم قلج أرسلان [٣] .

---

[١] الكامل ١٢/ ٨٥، تاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٨٢.
[٢] الكامل ١٢/ ٨٦، ٨٧، نهاية الأرب ٢٨/ ٤٣٦، ٤٣٧، النوادر السلطانية ٢٣٥، تاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ٩٠، ٩١.
[٣] انظر عن (قلج أرسلان) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٨٧- ٩٠، والفتح القسّي ٦٢٣- ٦٢٥، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٣، والروضتين ٢/ ٢٠٩، ومفرّج الكروب ٢/ ٤١٢، ومرآة الزمان ٨/ ٤٢٠، وإنسان العيون لابن أبي عذيبة (مصورّة بمكتبة الدراسات العليا في جامعة بغداد) ورقة ٧٤، والدرّ المطلوب ١١١، والمختصر لأبي الفداء ٣/ ٨٤، والعسجد المسبوك ٢١٨، ٢١٩، ودول الإسلام ٢/ ١٠٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٦، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٥٢، والسلوك ج ١ ق ١/ ١١٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ١١٧، ١١٨، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٠٦، وشذرات الذهب ٤/ ٢٩٥، وأخبار الدول للقرماني (الطبعة الجديدة) ٢/ ٥١٤، وتاريخ ابن الفرات ٤/ ٢/ ٩٣- ٩٥.

(٨٨/٤١)

سنة تسع وثمانين وخمسمائة

[قدوم ابن شملة عَلَى الخليفة]

فيها قدِم عَلِيّ ابن الأمير شملة إلى الخليفة بمفاتيح قلاع أَبِيهِ، فخلع عليه.

[إمرة الحاجّ]

وفيها ولي إمرة الحاجّ قُطْب الدّين سَنْجَر النّاصريّ [١] .

[إعادة ابن الْبُخَارِيّ للقضاء]

وفيها أُعيد إلى القضاء أَبُو طَالِب بْن الْبُخَارِيّ.

[مقتل بكتمر]

وفيها قتل بكتمر المتغلّب على مدينة خِلاط عَلَى يد الباطنيّة. وكان قَدْ تسلْطَن وضرب لنفسه الطّبل فِي أوقات الصّلوات الخمس [٢] .

---

[١] مرآة الزمان ٨/ ٤٢٢.

[٢] انظر عن مقتل بكتمر في: الكامل في التاريخ ١٢/ ١٠٢، ١٠٣، ومرآة الزمان ٨/ ٤٢٣، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٤، وإنسان العيون، ورقة ٤٦، ومفرّج الكروب ٣/ ١٩، والمختصر ٣/ ٨٨، ٨٩، والدرّ المطلوب ١٢٥، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٧٧، ٢٧٨، رقم ١٥٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٩، والبداية والنهاية ٢٣/ ٧، والوافي بالوفيات ١٠/ ١٨٩، ١٩٠ رقم ٤٦٧٥، وشفاء القلوب ٢٠٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٣٢، ١٣٣، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢١٠، وشذرات الذهب ٤/ ٢٩٧.

[مرض السلطان طُغْرُل]

وفيها سار السّلطان طُغْرُل إلى الرّيّ، فتل بها ألف نفس، وعاد إلى هَمَذَان، فمرض وبطل نصفه.

[الخِلعة عَلَى قيماز]

وفيها خلِع عَلَى قَيْماز شِحْنة أصبهان القادم فِي صُحبة مؤيّد الدّين ابن القصّاب وأُعطي ستّة آلاف دينار، وتوجّه إلى بلده وفي صحبته الأميران سنقر الطّويل وإيلبا.

[وفاة السلطان صلاح الدين]

وتُوُفّي السّلطان صلاح الدّين، فوصل إلى بغداد فِي رمضان الرَّسُول وَفِي صُحبته لأْمَة الحرب الّتي لصلاح الدّين وفَرَسه ودينار واحد وستّة وثلاثون درهما، لَمْ يخلّف منَ المال سواها. وصُحبة ذَلِكَ صليب منَ الذّهب الأحمر كَانَ قَدْ أخذه منَ القدس [١] .

---

[١] انظر عن وفاة صلاح الدين في: الفتح القسّي ٦٢٧، ٦٢٨، والنوادر السلطانية ٢٤١، والكامل ١٢/ ٩٥- ٩٧، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٣، وتاريخ الزمان ٢٢٥، ٢٢٦، والروضتين ٢/ ٢١٢، وزبدة الحلب ٣/ ١٢٤، ١٢٥، والتاريخ الباهر ١٨٥- ١٨٩، ومرآة الزمان ٨/ ٤٢٥- ٤٣٦، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٨٣، ١٨٤ رقم ١٨٩، والمختصر ٣/ ٨٥، ٨٧، والإعلام والتبيين ٤٢- ٤٤، ونهاية الأرب ٢٨/ ٤٣٧- ٤٤٠، ومفرّج الكروب ٢/ ٤٢٣- ٤٢٦، والدرّ

المطلوب ١١٣- ١١٥، ووفيات الأعيان ٧/ ١٣٩- ٢١٨ رقم ٨٤٦، والعسجد المسبوك ٢٢٠، ٢٢١، ودول الإسلام ٢/ ١٠١، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٧٨- ٢٩١ رقم ١٥١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٣، والعبر ٤/ ٢٧٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٦، ١٠٧، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٣٢٥- ٣٤١، وأمراء دمشق في الإسلام ١٠٢ رقم ٣٠٠، والاجتهاد في طلب الجهاد لابن كثير ٩١، ومرآة الجنان ٣/ ٤٣٩- ٤٦٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٢- ٦، والجوهر الثمين ٢/ ١٣- ١٩، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٣٠، وتحفة الأحباب للسخاوي ٤١، ٤٢، والسلوك ج ١ ق ١/ ١١٢- ١١٤، وشفاء القلوب ١٧٩- ١٩٦، وثمرات الأوراق لابن حجّة الحموي ٢٢٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ٥٠- ٦١، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٠٦- ٢٠٩، والدارس ٢/ ٤٣٢، وترويح القلوب للزبيدي ٤٢ رقم ٢٥، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٤٧- ٢٥٠، وأخبار الدول للقرماني ١٩٤، ١٩٥، ومشارع الأشواق ٢/ ٩٣٤- ٩٤٩.

(٩٠/٤١)

[افتتاح مدرسة ببغداد]

وفيها فُتحت المدرسة الّتي بُنِيَت ببغداد لوالدة النّاصر لدين اللَّه، ودرَّس بها أَبُو علي النّوقانيّ [١] .

[فتوحات أيبك]

وفيها غزا السّلطان شهاب الدّين صاحب غَزْنة وتقدّم مملوكه أيبك بالجيوش، فافتتح ما أمكنه، وسبى وغنِم شيئا كثيرا، ورجع سالما [٢] .

[انقضاض كوكبين]

قَالَ ابن الأثير [٣] : وفيها انقضّ كوكبان عظيمان واضطربا، وسُمِع صوت هَدَّةٍ عظيمة، وذلك بعد طلوع الفجر، غلب ضوءهما ضوء القمر وضوء النّهار.

---

[١] في الأصل: «الونقاني» وهو غلط. والخبر في: مرآة الزمان ٨/ ٤٢٢.

[٢] الكامل ١٢/ ١٠٣.

[٣] في الكامل ٢/ ١٠٤.

(٩١/٤١)

سنة تسعين وخمسمائة

[ولاية شحنكية بغداد]

فِي ربيع الأوّل وُلّي مجد الدّين ياقوت الروميّ شِحْنكيَّة بغداد، فأقام سياسة البلد وأخلاه منَ المفسدين.

[الحرب بَيْنَ ملك غزنة وسلطان الهند]

وفيها كان الحرب بَيْنَ السّلطان شهاب الدّين الغوريّ ملك غَزْنَة وَبَيْنَ بنارس سلطان الهند. وذلك أن أَيْبك مملوك شهاب الدّين لمّا دخل عام أوّل الهندَ فأغار عَلَى الأطراف تنمَّر بنارس وغضب، وَهُوَ أكبر ملوك الهند.

قَالَ ابن الأثير [١] : وولايته من حدّ الصّين إلى بلاد ملاو طولا، ومنَ البحر إلى مسيرة عشرة أيّام من لهاوور [٢] عَرْضًا،

فحشد وجمع وقصد الْإِسْلَام، فطلبه شهاب الدّين بجيوشه، فالتقى الجمعان عَلَى نهر ماجون.
قال: وكان مع الهنديّ سبعمائة فيل. وكذا قَالَ ابن الأثير.
قَالَ: ومنَ العسكر عَلَى ما قِيلَ ألف ألف نفس، ومن جملة عسكره عدّة أمراء مسلمين كانوا فِي تِلْكَ البلاد. فصبر الفريقان، واشتدّ الحرب، وكان النّصر لشهاب الدّين، وكثُر القتل فِي الهنود حَتَّى جافت منهم الأرض، وأخذ شهاب الدّين تسعين فيلا. وَقُتِلَ بنارس ملك الهند، ولم يعرفه أحد، إلّا أَنَّهُ كَانَ قَدْ شدّ أسنانه بالذّهب، فبذلك عرف.

[١] في الكامل ١٢/ ١٠٥.
[٢] في الأصل: «الهاوور» .

(٩٢/٤١)

ودخل شهاب الدّين بلاد بنارس وحمل من خزائنها ألفا [١] وأربعمائة حمل [٢] ، وعاد إلى غَزْنَة.
ومن جملة الفِيَلَة الّتي أخذها فِيل أبيض. حَدَّثَنِي بِذَلِك من رآه. فَلَمَّا عُرِضت الفِيَلَة عَلَى شهاب الدّين خدمت جميعها إلّا الفيل الأبيض فَإِنَّهُ لَمْ يخدم [٣] .
[مقتل السلطان طُغْرُل]
وفيها، فِي جُمادى الأولى، وصل رسول من خُوارزم شاه وصُحبته ابن عَبْد الرّشيد الَّذِي سار فِي رسالة الخليفة إلى خوارزم شاه يأمره بمحاربة المارق طُغْرُل السَّلْجُوقيّ. فمرض عَبْد الرّشيد وأحسّ بالموت، فأمر ولده بالمسير إلى خوارزم شاه لأداء الرسالة، فقابل الرسالة بالسَّمْع والطّاعة، وسار بجيوشه فحارب طُغْرُل وانتصر عليه، وهزم عساكره ونهب أمواله، وقتله، وحمل رأسه إلى بغداد وصُحبة رسوله، فأبرز للقيَّة الموكب، وأُتِي بالرأس عَلَى رُمح، ودخل قاتله وَهُوَ شابٌّ تركيّ من أمراء خُوارزم شاه [٤] .
وأوَّل كتابه: «الحمد للَّه الَّذِي جعل الملوك من أخلص المماليك عقيدة ونيّة، وأصحَّهم ولاء وعُبُودية، وأصفاهم سريرة وطَوِية.
وفيه: ولمّا وردت المراسم بردع ذَلِكَ المارق المنافق، أرسل المملوك داعيا لَهُ إلى الطّريق اللّاحب، ومشيرا عليه باعتماد الواجب، ليعود إلى طاعة

[١] في الأصل: «ألف» .
[٢] في الكامل ١٢/ ١٠٦ «حمل من خزائنها على ألف وأربع مائة جمل» .
[٣] الكامل ١٢/ ١٠٥، ١٠٦.
[٤] الكامل ١٢/ ١٠٦- ١٠٨، المختصر ٣/ ٨٩، مرآة الزمان ٨/ ٤٤٤، ٤٤٥، نهاية الأرب ٢٧/ ٦٣، إنسان العيون (ورقة ٥٢) ، العسجد المسبوك ٢٢٨، دول الإسلام ٢/ ١٠٢، سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٦٧، ٢٦٨، رقم ١٤٠، العبر ٤/ ٢٧٢، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٩، البداية والنهاية ١٣/ ٩، النجوم الزاهرة ٦/ ١٣٤، تاريخ ابن سباط ١/ ٢١١، ٢١٢، شذرات الذهب ٤/ ٣٠١.

(٩٣/٤١)

الْإِمَام، وعارضا عليه تجديد الْإِسْلَام، أَوِ الاستعداد للمصافّ، والرجوع إلى حكم الاستئناف. وكان بالرّيّ، فزلف المملوك إِلَيْهِ فِي كتيبةٍ شهباء من جنود الْإِسْلَام، مقنعة بالزَّرَد المحبوك، مُحْتَفٍّ بالملائكة، محفوفة بالملوك، يتألّق حديدها، ويتنمّر أُسودها، وهي كالجبل العظيم، واللّيل البهيم، خلفها السّباع والذّفريان وفوقها النُّسور والعُقْبان، وبين يديها شخص المنون عريان، إلى أن وافت ذَلِكَ المخذول، وَهُوَ فِي جيش يُعْجِز الإحصاء، ويضيق عَنْهُ الفضاء، فصبّ اللَّه عليهم الخذلان، لمّا تراءى الجمعان، وبرز الكفر إلى الْإِيمَان، فتلا المملوك: قاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ الله بِأَيْدِيكُمْ ٩: ١٤ [١] » .

إلى أن قَالَ: «وأنفذ اللَّه حكمه فِي الطّاغية، وعجَّل بروحه إلى الهاوية، وملك المملوك بلادهم» .

[التجاء خوارزم شاه إلى الجبال]

قَالَ ابن الأثير [٢] : وكان الخليفة قَدْ سيَّر نجدة لخُوارزم شاه، وسيَّر لَهُ مَعَ وزيره ابن القصّاب خِلَع السَّلطنة، فنزل عَلَى فرسخٍ من هَمَذَان، فأرسل إليه خوارزم شاه بعد الوقعة يطلبه إِلَيْهِ، فَقَالَ مؤيَّد الدّين ابن القصّاب: ينبغي أن تحضر أَنْت وتلبس خِلْعة أمير المؤمنين من خيمتي. وتردّدت الرُّسل بينهما، فَقِيل لخُوارزم شاه. إنّها حيلة عَلَى القبض عليك. فرحل خُوارزم شاه ليأخذه، فاندفع بَيْنَ يديه، والتجأ إلى بعض الجبال، فامتنع بِهِ.

[ولاية الأستاذ دارية]

وفيها عُزِل أَبُو المظفّر عُبَيْد اللَّه بْن يُونُس منَ الأستاذ داريَّة، وحُبِس إلى أن مات، وولي مكانه تاج الدّين أبو الفتح بن رزين.

---

[١] سورة التوبة، الآية ١٤.

[٢] في الكامل ١٢/ ١٠٨.

[قُتِلَ متولّي الحلَّة]

وفيها قُبض عَلَى ألب غازي متولّي الحِلَّة وأُخذت أمواله، وَقُتِلَ جزاء بما كذب عَلَى الأمير طاشتِكِين.

[وزارة ابن القصّاب]

وفي رمضان أحضر مؤيّد الدّين ابن القصّاب وشافهه الخليفة بالوزارة [١] ، وقَالَ: يا مُحَمَّد قَدْ قلّدتك ما وراء بابي، وجعلته فِي ذمّتك، فاعمل فيما ترى برأيك.

وخلع عليه وضُرِبت النّوبة عَلَى بابه عَلَى قاعدة الوزراء، ثمّ توجّه إلى تستر، فافتتح بلاد خُوزستان [٢] .

[حبس ابن الجوزي]

وَفِي شوّال وقع الرّضا عَنْ أولاد الشَّيْخ عَبْد القادر وأُخذ ابن الجوزيّ إلى واسط، فحُبس بها مدّة خمس سنين [٣] .

[السلاطين الأيوبيّون وبلادهم]

وكان سلطان مصر فِي هَذِهِ السّنة: الملك الْعَزِيز عماد الدّين عُثْمَان بْن صلاح الدّين، وسلطان دمشق: الملك الأفضل نور الدّين عَلِيّ بْن صلاح الدّين، وسلطان حلب: الملك الظّاهر غياث الدّين غازي بْن صلاح الدّين، والكَرَك وناحيتها، حَرّان، والرُّها، وتلك النّاحية بيد الملك العادل سيف

---

[١] مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٣٨.

[٢] الكامل ١٢/ ١٠٨، ١٠٩.
[٣] مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٣٣٩.

الدّين أبي [١] بكر، وحماه، والمعرّة، وسليمة، ومَنْبِج بيد الملك المنصور مُحَمَّد بْن تقيُّ الدِّين عُمَر بْن شاهنشاه، وبعْلَبَكّ بيد الأمجد بَهرام شاه بن فرّخ شاه، وحمص بيد المجاهد أسد الدّين شِيرِكُوه [٢] .

[قصد الملك الْعَزِيز دمشق]

وكان الملك العادل بالكَرَك عِنْد موت أَخِيهِ وهي مُسْتَقَرَّهُ وحصْنه، فتوجّه نحو دمشق لمّا بلغه مجيء الملك الْعَزِيز يحاصر أخاه الأفضل، ورافقه الظّاهر غازي، فأصلح بينهم عمُّهم، ورجع الْعَزِيز إلى مصر فِي رمضان منَ السّنة الماضية [٣] .

ثُمَّ إنّ الْعَزِيز قصد دمشق فِي هَذِهِ السّنة فِي شعبان.

[استعادة الفِرَنج جُبَيل]

وقَالَ الْإِمَام أَبُو شامة [٤] : وفيها استعادت الفِرَنج حصن جُبَيل بمعاملة من خَصِيٍّ كرديّ [٥] .

قُلْتُ: ثُمَّ افتتحها الملك الأشرف بعد مائة سنة.

[الصلح بَيْنَ الأخوين الأفضل والعزيز]

قَالَ: وفيها قدِم العادل منَ الشرق وطلع إلى قلعة حلب وبات بها واستخلص داروم (....) [٦] منَ اعتقال ابن أَخِيهِ الملك الظّاهر، ثمّ قدم

---

[١] في الأصل: «أبو» .
[٢] مفرّج الكروب ٣/ ٤، تاريخ ابن سباط ١/ ٢٠٩.
[٣] الكامل ١٢/ ١٠٩، ١١٠.
[٤] في الروضتين ٢/ ٢٤٢.
[٥] نهاية الأرب ٢٨/ ٤٤٢، ٤٤٣، مفرّج الكروب ٣/ ٢٦.
[٦] بياض في الأصل.

دمشق فأصلح بَيْنَ الأخوين الأفضل والعزيز، عَلَى أنّ للعزيز من بَيْسان إلى أسوان. وقدِم الظّاهر، من حلب إلى دمشق، ثُمَّ عاد كُلّ إلى بلاده [١] .

[زواج الْعَزِيز منَ ابْنَة عمّه]

وتزوَّج الْعَزِيز بابنة عمّه العادل [٢] .

[دهاء الملك العادل]

قُلْتُ: وَذَلِكَ من دهاء الملك العادل فَإِنَّهُ بقي يلعب بأولاد أَخِيهِ لعبا [٣] ، فَإِنَّهُ قدِم من حلب بصاحبها، وبصاحب حماه

ناصر الدّين مُحَمَّد بْن عُمَر، وبصاحب حمص، وَغَيْرُهُمْ، واتّفقوا عَلَى حفْظ دمشق. وأوضح لهم العادل بأنّ الملك الْعَزِيز إنْ مَلَكَ دمشق أَخَذَ منكم بلادكم [٤] .

[المصالحة بَيْنَ الأيوبيّين]

فَلَمَّا رَأَى الْعَزِيز اجتماعهم راسل فِي الصُّلح، فاستقرَّت القاعدة عَلَى أن يكون لَهُ مملكة فلسطين، وهي البيت المقدس وبلادها مَعَ مصر، عَلَى أنّ للعادل إقطاعه الأول بمصر، وأن يكون نائبا للسّلطنة بمصر. وأنّ للملك الأفضل دمشق والأردنّ، وأنّ للظّاهر مملكة حلب مَعَ جَبَلَة واللّاذقيَّة. وتفرّقوا عَلَى ذَلِكَ. وخرج الأفضل فودّع أخاه الملك العزيز [٥] .

---

[١] الكامل ١٢/ ١٠٩، ١١٠، نهاية الأرب ٢٨/ ٤٤٤- ٤٤٦، المختصر ٣/ ٩٠، الدر المطلوب ١٢٤، ١٢٥، التاريخ المنصوري (تحقيق الدكتور دودو) ٤، زبدة الحلب ٣/ ١٣٠، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١١٠، العسجد المسبوك ٢٢٩، ٢٣٠، البداية والنهاية ١٣/ ٨، ٩، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٣١، السلوك ج ١ ق ١/ ١١٦، ١١٧، تاريخ ابن سباط ١/ ٢١٣.

[٢] نهاية الأرب ٢٨/ ٤٤٥، مفرّج الكروب ٣/ ٣٤، ٣٥.

[٣] في الأصل: «لعب» .

[٤] الكامل ١٢/ ١١٠.

[٥] الكامل ١٢/ ١١٠، نهاية الأرب ٢٨/ ٤٤٥، مفرّج الكروب ٣/ ٣٥، ٣٦.

قَالَ العماد الكاتب [١] : قَالَ لي الأفضل: كُنْت قَدْ فارقت أَخِي منذ تسع سنين، وما التقينا إلّا فِي هَذِهِ السّنة.

قَالَ: وأنشدني لنفسه فِي المعنى:

نَظَرْتُكَ نظرة من بَعْد تِسْعٍ ... تقضَّت بالتَّفرُّق من سِنين

وغضّ الطَّرْف [٢] عَنْهَا طَرْفُ غدْرٍ ... مسافة قرب طَرْفٍ [٣] من جبين [٤]

فويح الدّهر لم يسمح بقرب [٥] ... بعيد بِهِ الهجوعَ إلى الجُفُون

فراقٌ [٦] ثُمَّ يُعْقِبُهُ بَيْنٌ ... يُعيدُ إلى الحشا عَدَم السُّكون

ولا يُبدي جيوشَ القُربِ حَتَّى ... يرتّبَ جيشَ بُعْدٍ في الكمين

ولا يُدني محلّي منك إلّا ... إذا دارتْ رَحى الحربِ الزَّبُون

فَلَيْتَ الدّهرُ يسمح لي بأُخْرى ... ولو أمضى بها حُكْمَ المنون

[٧] فقلت: للَّه درُّك ما أبدع هَذَا المعنى، فكاتِبْ أخاك بما فِيهِ استعطاف.

[الإفساد عَلَى الأفضل]

قَالَ العماد [٨] : فلو تُرِك الأفضلُ وفِطْنته الذّكيّة، لجرت الأمور عَلَى السّداد، ولكنّ أصحابه وجلساءه أفسدوا أحواله، ورموا أكابر أمرائه بالمكاتبة والخيانة، فوقعت [٩] الوحشة، وقالوا لَهُ: أَنْت أحقّ بالسّلطنة، وأنت أكبر الإخوة، وأنت وليّ عهد أبيك. فتفرَّق عَنْهُ كبراء دولته، وتوجّهوا إلى الْعَزِيز. فكان إذا

---

[١] في الفتح القسّي، ونقل عنه ابن واصل في: مفرّج الكروب ٣/ ٣٧ وما بعدها.

[٢] في الروضتين، ومفرّج الكروب: «وغضّ الدهر» .
[٣] في الروضتين: «قرب عين» .
[٤] في الأصل: «حنين» ، والتصحيح من: الروضتين، ومفرّج الكروب.
[٥] في مفرّج الكروب: «لم يسمح بوصل» .
[٦] في مفرّج الكروب: «فراقا» .
[٧] الأبيات في: الروضتين ٢/ ٢٢٩، ومفرّج الكروب ٣/ ٣٧، ٣٨.
[٨] في الفتح القسّي، وعنه نقل ابن واصل في: مفرّج الكروب ٣/ ٣٨.
[٩] في مفرّج الكروب ٣/ ٣٨ «فتمكّنت الوحشة في قلبه وقلوب أمرائه» .

قدِم منهم أميرٌ بالَغَ فِي إكرامه، فأخذوا يحرّضون الْعَزِيز عَلَى قصد دمشق [١] .
وأقبل الأفضل مَعَ هَذَا عَلَى الشُّرب والأغاني ليله ونهاره، وأشاع نُدَماؤه أنّ عمّه العادل حضر عنده ليلة، وحسَّن لَهُ ذَلِكَ واستحسن المجلس، وقال:
أَيّ حاجة لك إلى التكتُّم، ولا خير فِي الّلذّات من دونها سِتْر. فقبل وصيَّة عمّه وتظاهر. ودبّر وزيره [٢] الأمور برأيه الفاسد. ثُمَّ إنّ الأفضل أصبح يوما تائبا من غير سبب، وأراق الخمُور، وأقبل عَلَى الزُّهد، ولبس الخشِن وأكثر التّعبُّد. وواظب عَلَى صيام أكثر الأوقات، وشرع فِي نسْخ مُصحَف، وضرب أواني الشّرب دراهم ودنانير، واتّخذ لنفسه مسجدا وجالسَ الفقراء [٣] .
قَالَ ابن واصل [٤] ، وغيره: ولكنّه كان قليل السّعادة، ضعيف الآراء.

---

[١] مفرّج الكروب ٣/ ٣٨، ٣٩.
[٢] هو ضياء الدين بن الأثير صاحب كتاب «المثل السائر» .
[٣] مفرّج الكروب ٣/ ٤٠، المختصر ٣/ ٩٠ ٧٩١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١١٠، البداية والنهاية ١٣/ ٩، السلوك ج ١ ق ١/ ١١٨، ١١٩، تاريخ ابن سباط ١/ ٢١٣، ٢١٤.
[٤] في مفرّج الكروب ٣/ ٣٨.

بِسْمِ اللَّه الرَّحْمنِ الرَّحِيم إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ١: ٥
الموتى في هذه الطبقة
الموتى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة
- حرف الألف-
١- أَحْمَد بْن سالم بْن نبهان.

أَبُو سَعِيد الأَسَديّ، المطَّوّعيّ، القاضي.
حدَّث فِي هَذَا العام بالإجازة ببغداد عَنْ: أَحْمَد بْن مُحَمَّد الزَّنْجُونيّ.
روَى عَنْهُ: أَحْمَد بْن محمود الواسطيّ.
ومولده سنة خمسمائة.
٢- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد [١] .
أَبُو الْعَبَّاس بْن اليتيم الْأَنْصَارِيّ، البَلَنْسيّ، الأَنْدَرْشي الْمُقْرِئ.
أَخَذَ القراءاتِ عَنْ: أَبِي الحَسَن بْن موهب الجُذَاميّ، وأبي عَلِيّ بْن عُرَيْب، وأبي إِسْحَاق بْن صالح، وأبي الْعَبَّاس بْن العريف، وجماعة لقيهم بالمَرِيَّة وسمع منهم. ومن: ابن ورد، وابن عطيّة، وابن اللّوّاز.
وأجاز لَهُ أَبُو عَلِيّ بْن سُكَّرَة. وتصدَّر للإقراء بمالقة، وأخذ النّاس عنهم.

[١] انظر عن (أحمد بن محمد بن عبد الله) في: بغية الملتمس للضبيّ ١٦٨، وتكملة الصلة لابن الأبّار ١/ ٨٣، ومعجم الصدفي ٥٣، والذيل والتكملة للمراكشي ج ١ ق ٢/ ٤٣٩- ٤٤٧، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٥٧ رقم ٥١٠، وغاية النهاية ١/ ١٢١، ١٢٢، وبغية الوعاة ١/ ٣٦٧، وروضات الجنات ١/ ٢٣١، ٢٣٢.

قال الأبّار [١] : ثنا عَنْهُ: ابنه أَبُو عَبْد اللَّه، وأَبُو القاسم بْن بَقِيّ، وأَبُو الخَطَّاب الرمليّ.
وتُوُفّي فِي رمضان بالمَرِيَّة.
٣- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن الطِّيبيّ.
أَبُو الْعَبَّاس المعدَّل، والد الوزير أَبِي المظفّر عُبَيْد اللَّه.
سَمِع من: المعمَّر بْن مُحَمَّد البيّع. وقاضي المَرِسْتان.
وحدَّث.
٤- إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن منذر [٢] بن أحمد بن سعيد بن [ملكو] ن [٣] .
الأستاذ أَبُو إِسْحَاق الحَضْرَمِيّ، النَّحْويّ، الإشبيليّ.
سَمِع من: أَبِي مَرْوَان الباجيّ، وشُرَيْح بْن مُحَمَّد، وعبّاد بْن سرحان، وأبي الْوَلِيد بْن حَجّاج، وأبي القاسم بْن الرّمال، وعنهما أَخَذَ علم العربيّة والآداب فرأسَ فيهما وبرع.
وأجاز لَهُ أَبُو الحَسَن بْن مغيث، وجماعة.
واشتهر اسمه وصنّف « [إيضاح] [٤] المنهج» جمع فِيهِ بَيْنَ كتابي ابن جنّي على «الحماسة» «التنبيه» و «المبهج» ، وصنّف غير ذَلِكَ.
أَخَذَ عَنْهُ جماعة منَ الجلّة، وأجاز لأبي سُلَيْمَان بْن حوط اللَّه.
وتُوُفّي بإشبيليّة، ودُفِن بداره.
حَمَل عَنْهُ: أَبُو عليّ الشّلوبين، والقاضي أبو مروان الباجيّ.

[١] في تكملة الصلة ١/ ٨٣.

[٢] انظر عن (إبراهيم بن محمد) في: تكملة الصلة ١٩٢، والوافي بالوفيات ٦/ ١٣٠ رقم ٢٥٦٨، وبغية الوعاة ١/ ١٨٨، وكشف الظنون ٣٣٩، ٦٩٢، وإيضاح المكنون ١/ ٧١٥٨ ومعجم المصنّفين للتونكي ٤/ ٣٩٨، ٣٩٩، وفهرس المخطوطات المصورة لسيد ١/ ٣٤٢، ومعجم المؤلفين ١/ ١٠٨ وفيه وفاته سنة ٥٨٤ هـ.

[٣] في الأصل بياض، والمستدرك من المصادر.

[٤] في الأصل بياض، والمستدرك من المصادر.

٥- إِسْمَاعِيل بْن مكّيّ [١] بْن إِسْمَاعِيل [٢] بْن عِيسَى بْن عَوْف.

من ولد حُمَيد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَوْف.

صَدْر الْإِسْلَام أَبُو الطّاهر القُرَشِيّ الزُّهْرِيّ الإسكندريّ، الفقيه المالكي.

وُلِد سنة خمس وثمانين وأربعمائة، وتفقّه عَلَى أَبِي بَكْر الطُّرْطُوشيّ، وبَرَع فِي المذهب وأقرأ النّاس، وتخرّج بِهِ جماعة.

وسمع منَ: الطُّرْطُوشيّ، وأبي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَحْمَد الرازيّ.

كتب عَنْهُ الحافظ أَبُو طاهر بْن سِلَفَة وَهُوَ من شيوخه.

وحدّث عَنْهُ: الحافظ عَبْد الغنيّ المقدسيّ، وعبد القادر الرَّهاويّ، وعليّ بْن المفضّل، وآخرون، وأحفادُه الْحَسَن وعبد اللَّه وعَبْد الْعَزِيز بنو الفقيه عَبْد الوهَّاب ولده.

ورحل إِلَيْهِ السّلطان صلاح الدّين يوسف، وسمع منه «الموطّأ» .

تُوُفّي رحِمَه اللَّه فِي الخامس والعشرين من شعبان [٣] .

- حرف الباء-

٦- بهلوان بن إلدكز [٤] .

---

[١] انظر عن (إسماعيل بن مكي) في: العبر ٤/ ٢٤٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٢٢، ١٢٣ رقم ٦٠، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٣٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٨ رقم ١٨٩٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٩، ومرآة الجنان ٣/ ٤١٩، وذيل التقييد ١/ ٤٧٤ رقم ٩٢٥، والديباج المذهب ٩٥، والمقفى الكبير ٢/ ١٨٣، ١٨٤ رقم ٧٨٣، والوافي بالوفيات ٩/ ٢٢٨ رقم ٤١٣٢، وشذرات الذهب ٤/ ١/ ٢٦.

[٢] في الأصل: «أسد» ، والمثبت عن المصادر.

[٣] وقال ابن الجمّيزي في مشيخته: هو إمام عصره، وفريد دهره في الفقه، وعليه مدار الفتوى مع الورع والزهادة وكثرة العبادة. (سير أعلام النبلاء) .

[٤] انظر عن (بهلوان بن إلدكز) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٥٢٥، ٥٢٦ (حوادث سنة ٥٨٢ هـ.) ، والفتح القسّي ١٨١، ٥٧٢- ٥٧٤، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٣٩١، ٣٩٢، والروضتين ٢/ ٧٣، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٠، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٧٠ (سنة ٥٨٢ هـ.) ، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٦ (سنة ٥٨٢ هـ.) ، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٤٤، ١٤٥ رقم ٧٣، ودول الإسلام ٢/ ٩١، والعبر ٤/ ٢٤٢ وفيه اسمه «محمد» ، ومرآة الجنان

الأتابَك شمس الدّين صاحب أَذَرْبَيْجان وعراق العجم أصبهان، والريّ، وبلاد أرّان.
كان أبوه الأتابك إلدكز كبير القدر، وكان أتابك السّلطان رسلان شاه بن طغريل بن محمد بن ملك شاه، فمات هو وسلطانه في سنة سبعين وخمسمائة، فتملّك البهلوان إلى أن مات فِي آخر هَذَا العام، وقام بعده أخوه الملك قزل مِن أُمّه، فبقي إلى أن مات سنة سبع وثمانين وخمسمائة.
وكان البهلوان قَدْ أقام فِي المُلْك طُغْريل بْن أرسلان شاه آخر ملوك بني سلجوق، فكان من تحت حكم البهلوان.
وخلّف البهلوان فيما قِيلَ خمسة آلاف مملوك وثلاثين ألف دابّة، ومنَ الأموال ما لا يُحصى.
ثُمَّ قوي طُغْريل وتحارب هُوَ وقَزَل، وجَرَت أمور طويلة.
- حرف الثاء-
٧- ثعلب بْن عَلِيّ بْن حسن.
أَبُو الوحش الْأَنْصَارِيّ، الْمَصْرِيّ، الكاتب.
رَوَى عن: عَبْد اللَّه بْن رفاعة، وأحمد بْن الحُطَيْئة.
وعنه: الحافظ ابن المفضّل.
- حرف الحاء-
٨- الْحَسَن بْن سَعِيد بن أحمد بن البنّاء [١] .
أَبُو مُحَمَّد. من بيت الْحَدِيث والإسناد.
قَدْ ذكرناه فِي سنه اثنتين وسبعين.
وبعض النّاس ذكر أَنَّهُ مات فِي هَذَا العام فِي شعبان، فاللَّه أعلم.

[()] ٣/ ٤١٩، والعسجد المسبوك ١٩٨، وفيه وفاته سنة ٥٨٢ هـ.، وشفاء القلوب ١١٥.
[١] انظر عن (الحسن بن سعيد) في: الجزء السابق من هذا الكتاب، في وفيات ٤٧٢ هـ.

٩- حياة بْن قَيْس [١] بْن رحّال [٢] بْن سلطان.
الْأَنْصَارِيّ، الحرَّاني، الزَّاهد، شيخ حرّان وصالحها، قُدوة الزُّهاد بها.
كان عبدا صالحا، سَكّانًا، قانتا للَّه، صاحب أحوال وكرامات، وصدق وإخلاص، وجدٌّ واجتهاد، وتعفُّف وانقباض.
كَانَتِ الملوك والأعيان يزورونه ويتبرّكون بلقائه. وكان كلمة إجماع بَيْنَ بلده.
وقيل إنّ السّلطان نور الدّين بْن زنكي زَارَه واستشاره فِي جهاد الفِرَنج، فقوَّى عَزْمَه ودعا لَهُ، ولمّا توجّه السّلطان صلاح الدّين إلى حرب صاحب المَوْصِل دخل عَلَى الشَّيْخ حياة وطلب منه الدُّعاء، فأشار عليه بترك المسير إلى المَوْصِل، فلم يقبل، وسار إليها فلم يظفر بها.
ومن شيوخه: أَبُو عَبْد اللَّه الحُسَيْن البواريّ الرجل الصّالح تلميذ الشَّيْخ مُجلّي بْن ياسين.
وللشّيخ حياة سيرةٌ فِي نحو مجلَّد كَانَتْ عِنْد ذُريته، فَلَمَّا استولت التّتار الغازانيّة عَلَى الشّام نُهبت فيما نُهب بالصّالحية. وَقَدْ

بَلَغَنا عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ ملازما بحرّان نحوا من خمسين سنة لم تفته الجماعةُ إلّا من عُذرٍ شرعيّ.
وكان بَشُوش الوجه، ليّن الجانب، رحيم القلب، سخيّا كريما، مُحِبًّا للَّه تَعَالَى، راجيا عفوه وكرمه، صاحبَ ليلٍ وتهجُّد.
انتقل إلى اللَّه تَعَالَى فِي ليلة الأربعاء سلْخ جُمادى الأولى سنة إحدى

---

[١] انظر عن (حياة بن قيس) في: العبر ٤/ ٢٤٣، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٨١، ١٨٢ رقم ٩٢، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٩ رقم ١٨٩٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٩، ودول الإسلام ٢/ ٩١، ٩٢ وفيه «حيوة» ، ومرآة الجنان ٣/ ٤١٩- ٤٢٢ وفيه «حيوة» ، والوافي بالوفيات ١٣/ ٢٢٦ رقم ٢٧١، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠٠، وشذرات الذهب ٤/ ٢٦٩، والطبقات الكبرى للشعراني ١/ ١٢١.
[٢] هكذا في الأصل بالحاء المهملة، وفي سير أعلام النبلاء بالجيم (رجّال) ، وما أثبتناه يتفق مع: الوافي بالوفيات، والأصل، (رحّال) .

(١٠٤/٤١)

وثمانين هَذِهِ، وله ثمانون سنة رحِمَه اللَّه، ولم يخلّف بحرّان بعده مثله.
نقلتُ كثيرا من ترجمته من «تاريخ» صاحبنا العدل الجليل شمس الدّين أَبِي المجد مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم ابن الجَزَريّ، وَهُوَ تاريخ مفيد استفدت منه أشياء مطبوعة لا تكاد توجد إلّا فِيهِ. وَقَدْ كُنْت انتخبتُ منه مجلّدا هُوَ الآن ملك الفقيه المحدّث الأوحد صاحبنا صلاح الدّين خليل بْن كيكلديّ الشّافعي، حفظه اللَّه وأصلحَه [١] .
- حرف السين-
١٠- سعْد الدين [٢] .
ولد الأمير مقدَّم الجيوش معين الدّين أُنُر، اسمه مَسْعُود.
كَانَ من أكابر الأمراء النُّوريَّة والصّلاحيَّة لأُبُوَّته ولمكان أخته الخاتون زَوْجَة نور الدّين وصلاح الدين.
توفّي فِي هَذِهِ السّنة بعد أخته بيسير.
وكان زوج ربيعة خاتون أخت السّلطان صلاح الدّين، فتزوَّج بعدَه بها ابن صاحب اربل [٣] .

---

[١] ومن كلام حياة بن قيس: «قيمة القشور بلبابها، وقيمة الرجال بألبابها، وعزّ العبيد بأربابها، وفخر المحبّة بأحبابها» . وقال: آثار المحبّة إذا بدت أماتت قوما، وأحيت أسرارا، ونفت أشرارا، وأنارت أسرارا. وأنشد:
وإذا الرياح مع العشيّ تناوحت ... أسهرن حاسده وهجن غيورا
وأمتن ذا بوجود وجد دائم ... وأقمن ذا وكشفن عنه ستورا
ومن شعره:
سمير المحبّ إلى المحبوب إعجال ... والقلب فيه من الأحوال بلبال
أطوي المهامة من قفر على قدم ... إليك يدفعني سهل وأجبال
(مرآة الجنان) .
[٢] انظر عن (سعد الدين) في: ديوان ابن الدهان ١٦٦، والكامل في التاريخ ١١/ ٤٨٨، والسلوك ج ١ ق ١/ ٩٠، والنجوم الزاهرة ٦/ ٩٩.

[٣] في ديوان ابن الدهان قصيدة يمدح فيها صاحب الترجمة، مطلعها:
مولاي سعد الدين دعوة آمل ... من بحر فيض يديك خير مؤمّل

(١٠٥/٤١)

١١- سَعِيد بْن أَبِي البقاء الموفّق بْن عَلِيّ بْن جَعْفَر [١] .
أَبُو مُحَمَّد النَيْسابوريّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ، الصّوفيّ، الخازن.
صحِب شيخ الشيوخ إِسْمَاعِيل بْن أَبِي سعد، وكان برباطِهِ.
وُلِدِ سنة خمسٍ وخمسمائة، وسمع: هبة اللَّه بْن الحُصَيْن، والحسين بْن الفَرّخان السّمنانيّ.
رَوَى عَنْهُ: ابنه مُحَمَّد، وعبد الْعَزِيز بْن دُلَف، وجماعة.
- حرف الشين-
١٢- شاكر بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّه [٢] .
الرَّئيسُ أَبُو اليُسْر التّنوخيّ، المَعَرّي، ثُمَّ الدِّمشقيّ، كاتب الإنشاء.
كَانَ أديبا فاضلا، جليلا، ذكيّا، شاعرا.
قرأ الأدب عَلَى جدّه القاضي أَبِي المجد مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بحماه.
وسمع من: أَبِي عَبْد اللَّه الْحُسَيْن بْن العجميّ، وغيره.
وحدَّث. وُوُلد بشَيزَر فِي سنة ستّ وتسعين وأربعمائة.
روى عنه الحافظ أبو القاسم بن عساكر مَعَ تقدُّمه، وَهُوَ جدّ المحدّث تقيّ الدّين إِسْمَاعِيل.
وكان كاتب إنشاء ديوان الملك نور الدّين.
وروى عَنْهُ أيضا: ابنه إِبْرَاهِيم، وأَبُو القاسم بن صصريّ [٣] .

[()]
إن أرتحل بالجسم عنك فإنّ لي ... قلبا أقام لديك لمّا يرحل
[١] انظر عن (سعيد بن أبي البقاء) في: مشيخة النعال ٧٢، ٧٣، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٨٩ رقم ٦٩٣.
[٢] انظر عن (شاكر بن عبد الله) في: التذكرة لابن العديم (مخطوطة دار الكتب المصرية ٢٠٤٢ أدب) ورقة ١١٣ و ٣٣٨، وخريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢/ ٣٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٩، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٤٥ رقم ٧٤، والعبر ٤/ ٢٤٣، والوافي بالوفيات ١٦/ ٨٥- ٨٧ رقم ٩٨، وفوات الوفيات ٢/ ٩٦، وشذرات الذهب ٤/ ٢٧٠، وتعريف القدماء بأبي العلاء ٥٠٤.
[٣] وقال العماد الكاتب في (الخريدة) : وكان حميد السيرة، جميل السريرة، ومن شعره:
وردت بجهلي مورد الحبّ فارتوت ... عروقي من محض الهوى وعظامي

(١٠٦/٤١)

١٣- شاه أرمن [١] .

صاحب مملكة خِلاط.

توفّي بها فِي تاسع ربيع الآخر، وتملَّك بعده مملوكه بكتمر.

- حرف العين-

١٤- عَبْد اللَّه [٢] .

أَبُو طَالِب ابن النّقيب الطاهر أَبِي عَبْد اللَّه أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن المعمّر العَلَويّ، الحَسَنيّ، الْبَغْدَادِيّ، النّقيب.

ولي النّقابة بعد أَبِيهِ، وله شِعر جيد [٣] .

[()]

ولم يك إلّا نظرة بعد نظرة ... على غرّة منها ووضع لثام

فحلّت بقلبي من بثين طمّاعة ... أقرّت بها حتى الممات غرامي

ومنه:

وجدت الحياة ولذّاتها ... منغّصة بوقوع الأذى

إذا استحسنت مقلة الناظرين ... ففي الحال يظهر فيها القذى

وأطيب ما يتغذّى به ... في وقته يستحيل الغذا

فلا حبّذا طول عمر الفتى ... وإن قصر العمر يا حبّذا

وللأديب نجم بن عبد المنعم بن الحسن التغلبي الحلبي قصيدة يمدح فيها أبا اليسر شاكر، ذكر ابن العديم الحلبي بعضها في (التذكرة) ورقة ١١٣.

[١] انظر عن (شاه أرمن) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ١٨٣، والكامل في التاريخ ١١/ ٢٦٨ و ٢٧٨ و ٢٨٣ و ٢٨٧ و ٤٨٧- ٤٨٩ و ٥٠٨ و ٥١١، والوافي بالوفيات ١٦/ ٩٤ رقم ١٠٩، والعسجد المسبوك ٢/ ١٩٤، والسلوك ج ١ ق ١/ ٨٩.

[٢] انظر عن (عبد الله العلويّ) في: الوافي بالوفيات ١٧/ ٣٣، ٣٤ رقم ٢٧.

[٣] وقال الصفدي: وكان شاب سريّا، فاضلا، أديبا، شاعرا، مترسّلا، من شعره فيما يكتب على قسيّ البندق:

حملتني راحة في ... جودها للخلق راحه

فأنا للفتك أهل ... وهي أهل للسماحه

ومنه أيضا فيه:

أنا في كفّ ماجد ... جوده الغمر مفرط

كل طير يلوح لي ... فهو في الحال يهبط

ومنه فيه:

لا زلت يا ممسكي براحته ... في ظلّ عيش يصفو من الكدر

١٥- عَبْد اللَّه بْن أسعد [١] بْن عَلِيّ بْن عيسى.

مهذّب الدّين أَبُو الفَرَج ابن الدّهّان، الْمَوْصِلِيّ، الفقيه، الشّافعيّ، الأديب، الشّاعر. ويُعرف أيضا بالحمصيّ.

لَهُ ديوان صغير، كَانَ مجموع الفضائل.

لمّا ضاقت بِهِ الحال بالموصل وعزم عَلَى قصد الملك الصّالح طلائع بْن رُزّيك وزير مصر، كتب إلى الشّريف ضياء الدّين زَيْد بْن مُحَمَّد نقيب المَوْصِل [٢] :

وذات شجوٍ أسالَ البَيْنُ عَبْرَتَها ... باتت تُؤَمِّلُ بالتّقييد [٣] إمساكي

لجَّت فَلَمَّا رأتْني لا أُصيخُ لها ... بكتْ فأقرحَ قلبي جفنها الباكي

[()]

ترمي بني الطير حين تحملني ... والدهر يرمي عداك بالقدر

ومنه فيه:

وقناة قد ثقّفتها ... لحرب ردينها

ثم لما انحنت بلا ... كبر فيه شينها

استجادت من المنون ... أخا وهو زينها

كم على الجوّ طائر ... قد أصابته عينها

فارتقى وهو مرتق ... ما تعدّاه حينها

[١] انظر عن (عبد الله بن أسعد) في: خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢/ ٢٧٩، والكامل في التاريخ ١١/ ٥٢٢، والروضتين ٢/ ٧٢، وتكملة إكمال الإكمال ٣١٢، وإنباه الرواة ٢/ ١٠٣، ووفيات الأعيان ٣/ ٥٧ رقم ٣٣٦، وتاريخ إربل ١/ ٥٨، والعبر ٤/ ٢٤٣، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٧٦، ١٧٧ رقم ٨٨، ومرآة الجنان ٣/ ٤٢٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ١٢٠ (وقد سقطت الترجمة من النسخة) ، والبداية والنهاية ١٢/ ٣١٧، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢٢/ ٤٤٠، ٤٤١، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٤٠ أ، والوافي بالوفيات ١٧/ ٦٧- ٧٣ رقم ٦٠، والعسجد المسبوك ٢/ ١٩٧، والمقفى الكبير ٤/ ٥٧٦- ٥٧٨ رقم ١٥٣٣، وعقد الجمان (مخطوط) ١٧/ ورقة ٢١، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠٠، وشذرات الذهب ٤/ ٢٧٠، والأعلام ٤/ ١٩٨، وتهذيب تاريخ دمشق ٧/ ٢٩٢، وكشف الظنون ٧٦٦، وهدية العارفين ١/ ٤٥٧. ومعجم المؤلفين ٤/ ٣٥.

وانظر مقدّمة ديوانه، للدكتور عبد الله الجبوري- طبعة المعارف، بغداد ١٣٨٨ هـ. / ١٩٦٨ م.

[٢] جاء في الديوان إنه قال الأبيات مخاطبا والدته عند خروجه من الموصل.

[٣] في الديوان ١٨٢ «بالتنفيذ» .

قَالَتْ وَقَدْ رأتِ الأجمالَ مُحْدِجَةً ... والبَيْنُ قَدْ جمع المشكُوَّ والشّاكي:

منْ لي إذا غبتَ فِي ذا المَحْلِ [١] قُلْتُ لها ... اللَّه وابنُ عُبَيْد اللَّه مولاكِ

[٢] فَقَام النّقيب بواجب حقّها مدّة غيبته بمصر [٣] .

ومدح ابن رُزّيك بالقصيدة الكافيّة الّتي يقول فيها:

أأمدحُ التُّرْكَ أبغي الفضلَ عندهُمُ ... والشّعرُ ما زال عِنْد التُّرْكِ متروكا؟ [٤]

لا نِلتُ وصْلَكِ إنْ كَانَ الَّذِي زعموا ... ولا شفا [٥] ظَمَأي جودُ ابن رُزّيكا

[٦] ثُمَّ تقلّبت بِهِ الأحوال، وتولّي التّدريس بحمص. ثُمَّ قدِم عَلَى السّلطان صلاح الدّين، فأحسن إِلَيْهِ، وله فِيهِ مدائح جيّدة.

ومن شعره:

يُضْحِي يُجَانُبني مُجانَبَةَ العِدَى ... ويَبِيتُ وَهُوَ إلى الصّباح نديمُ

ويمرُّ بي يخشى الرقيبَ فلفظُه: ... شَتْمٌ، وغنْجُ لحاظِه تسليم

[٧] وله:

قالوا: سلا، صدقوا، عن السّلو ... – ان لَيْسَ عَنِ الحبيبِ

قَالُوا: فَلِمَ تركَ الزّيارةَ ... ؟ قُلْتُ: من خوفِ الرّقيب

قَالُوا: فكيف يعيش مع ... هذا؟ فقلت: من العجيب

[٨]

---

[١] فِي الديوان: «فِي ذا العام» .

[٢] وزاد فِي الديوان بيتا:

تجزعي بانحباس الغيث عنك فقد ... سألت نوء الثّريّا صوب مغناك

وهو فِي المقفّى الكبير ٤/ ٥٧٧ وفيه: «جود مغناك» .

[٣] هذه العبارة والأبيات تؤكّد أنّ المخاطب هو أمّه.

[٤] البيت في المقفى الكبير ٤/ ٥٥٧.

[٥] فِي ملحق الديوان ٢٢٠: «ولا سقى» .

[٦] البيتان فِي تكملة الديوان من قصيدة طويلة ٢١٩– ٢٢٣.

[٧] البيتان فِي تكملة الديوان ٢٣٠ رقم ٤ وفيه: «ولفظه» ، وانظر التخريج فِي الحاشية.

[٨] البيتان فِي التكملة ٢٣٢ رقم ٦.

وجاء فِي هامش الأصل قرب هذه الأبيات تعليق، بخط مختلف، نصّه: «نسبة هذه الأبيات

ومن شعره:

تُردي الكتائبَ كُتْبُهُ فإذا انبرت [١] ... لَمْ تَدْرِ [٢] أنفَذ أَسْطُرًا أم عسكرا

لَمْ يُحسِن الإتْرابَ فوق سُطُورها ... إلّا لأنّ الجيش يَعقدُ عِثْيَرا

[٣] وقَالَ جمال الدّين القفطيّ [٤] : ابن الدّهّان نَحْويّ، أديب، شاعر، قدِم الشّام صُحبة أَبِي سعد بْن عصْرُون، وكان يلزم درسَه، ثُمَّ إنَّه ولي التّدريس بحمص.

توفّي فِي شعبان بحمص.

١٦– عَبْد اللَّه بْن سماقة.

قِوامُ الدّين أَبُو مُحَمَّد، وزير ابن قُرا رسلان.

دخل عليه فِي ثامن رمضان مماليك مخدومه فطلبوه إلى الخدمة فجاء ودخل فِي الدِّهْليز، فأغلقوا الباب الَّذِي دخل منه، والباب الَّذِي من جهة الأمير وقتلوه، وأخرجوه.

١٧- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أَبِي عُبَيْد [٥] .

البكريّ، القُرْطبيّ، أَبُو عُبَيْد.

رَوَى عَنْ: جَعْفَر بْن مكّيّ، وأبي جَعْفَر البطْرُوجيّ، وغيرهما.

وكان من أَهْل المعرفة باللّغة والأدب. وكان جَدّه أَبُو عُبَيْد عبد الله بن

[()] إلى ابن الدهان وهم، سببه ذكر ابن خلكان لها في ترجمة المذكور، وإنما هي للشريف ضياء الدين ابن عبيد الله نقيب العلويين بالموصل. وقد ذكر ابن خلكان ترجمته في ذيل ترجمة ابن الدهان وذكر له هذه الأبيات» .

وانظر الحاشية في ديوان ابن الدّهان.

[١] في المقفى الكبير ٤/ ٥٧٧ «فإذا غدت» ، وفي الديوان: «فإذا مضت» .

[٢] في المقفى الكبير ٤/ ٥٧٧ «لم أدر» .

[٣] زاد في المقفى الكبير بيتا:

مدح الملوك فرى ومؤسف يوسف ... ما مدحه الوافي حديثا يفترى

والبيتان من قصيدة في الديوان- ص ٥١ و ٥٢، وهما رقم ٣٠ و ٣١.

[٤] في إنباه الرواة ٢/ ١٠٣.

[٥] انظر عن (عبد الله بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار (مخطوط) ٣/ ورقة ٣٦.

عَبْد الْعَزِيز من مفاخر الأندلس.

وهذا أَخَذَ عَنْهُ: أَبُو القاسم بْن بَقِيّ، وأَبُو القاسم الملاحي، وابنا حوط الله.

وتوفّي بقرطبة عَنْ أربعٍ وسبعين سنة فِي جُمادى الأولى، قاله الأبّار.

١٨- عَبْد الحق بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُسَيْن بْن سَعِيد [١] .

أَبُو مُحَمَّد الحافظ الْأَزْدِيّ، الإشبيليّ، ويُعرف أيضا بابن الخرّاط.

رَوَى عَنْ: شُرَيْح بْن مُحَمَّد، وأبي الحَكَم بْن برَّجان، وعمر بْن أيّوب، وأبي بَكْر بْن مُدير، وأبي الْحَسَن طارق، وطاهر بْن عطيّة.

وأجاز لَهُ محدِّث الشّام أَبُو القاسم بْن عساكر، وغيره.

ونزل بجايةَ وقت فتنة الأندلس بانقراض الدّولة اللَّمتُونيَّة، فبثَّ علْمه بها. وصنَّف التّصانيف، وولي الخطبة والصّلاة بها.

قَالَ الأبار [٢] : وكان فقيها، حافظا، عالما بالحديث وعلله، عارفا بالرجال، موصوفا بالخير، والصّلاح، والزّهد، والورع، ولُزُوم السُّنة، والتقّلُّل منَ الدُّنْيَا، مشاركا فِي الأدب وقَوْل الشِّعْر.

وَقَدْ صنّف فِي الأحكام نسختين «كُبرى» و «صغرى» . سبقه إلى مثل

---

[١] انظر عن (عبد الحق بن عبد الرحمن) في: بغية الملتمس للضبيّ ٣٦٨، وتكملة الصلة لابن الأبّار ٦٤٧، ٦٤٨، وصلة الصلة لابن الزبير ٤- ٧، وعنوان الدراية فيمن عرف من أعيان المائة السابعة ببجاية، للغبريني (تحقيق عادل نويهض) بيروت

١٩٧٩، ص ٢٠، وتهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٩٢، ٢٩٣، رقم ٣٣٧، وفيه وفاته سنة ٥٨٢ هـ. وملء العيبة للفهري ٢/ ٢١٧، ٢٢٥، ٢٧٧، ودول الإسلام ٢/ ٩٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٩٨- ٢٠٢ رقم ٩٩، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٩ رقم ١٨٩٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٥٠- ١٣٥٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٩، والعبر ٤/ ٢٤٣، ٢٤٤، ومرآة الجنان ٣/ ٤٢٢، وفوات الوفيات ٢/ ٢٥٦، ٢٥٧، والوافي بالوفيات ١٨/ ٦٤، ٦٥ رقم ٥٨، والديباج المذهب ٢/ ٥٩- ٦١، والوفيات لابن قنفذ ٢٩٣ (وفيه وفاته سنة ٥٨٢ هـ.) ، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠٠، وتاريخ الخلفاء ٤٥٧، وطبقات الحفاظ ٤٧٩، ٤٨٠. وشذرات الذهب ٤/ ٢٧١، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ١٠٧ رقم ١٠٦٥، وكشف الظنون ١٩، ٢٠، ٤٨١، ومعجم المؤلفين ٣/ ٩٢.

[٢] في تكملة الصلة ٦٤٧.

ذَلِكَ أَبُو الْعَبَّاس بْن أَبِي مَرْوَان الشّهيد بَلْبَلة، فحظي عبدُ الحقّ دونه، وله «الجمع بَيْنَ الصّحيحين» مصنّف. وله مصنّف كبير فِي «الجمع بَيْنَ الكُتُب السّتّة» . وله كتاب فِي «المُعْتَلّ منَ الْحَدِيث» ، وكتاب فِي «الرّقائق» ، ومصنَّفات أُخَر.

وله فِي اللّغة كتاب حافل ضاهَى بِهِ كتاب «الغريبين» للهَرَوِيّ.

حَدَّثَنَا عَنْهُ جماعة من شيوخنا.

ولد سنة عشر وخمسمائة.

وتوفّي رحِمَه اللَّه ببجَّاية بعد محنةٍ مِن قبل الوفاة فِي ربيع الآخر.

ومن شِعره:

وَاهًا لدنيا ولمغرورها ... كم شابتِ الصَّفْوَ بتكديرِها

أَيّ امرئ أمّن فِي سَرْبه ... ولم يَنَلْهُ سوء مقدورها

وكان ذا [١] عافيةٍ جسمُهُ ... من مَسّ بلْواها وتغييرها

وعنده بُلْغة يومٍ فقد ... حِيزَتْ إليه [بحذا] فيرها

[٢] سَمِع منَ ابن عطيّة «صحيح مُسْلِم» ، عَنْ مُحَمَّد بْن بشر، عَنِ الصَّدَفيّ، عَنِ العُذْريّ، نازلا.

وذكر ابن فرتون أنّ وفاته كَانَتْ سنة اثنتين وثمانين. وقَالَ: حَدَّثَنِي عَنْهُ أَبُو ذرّ، وأبو الحجّاج ابن الشَّيْخ، وأَبُو عَبْد اللَّه بْن يَنيمَش [٣] . وحَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاس العَزَفيّ [٤] بسَبْتَة: كتب إليّ عَبْد الحقّ: ثنا عَبْد الْعَزِيز بْن خَلَف بْن مُدير، نا أَبُو الْعَبَّاس العُذْريّ، نا مُحَمَّد بْن رَوْح بمكّة، نا الطَّبَرَانِيّ فذكر حديثا.

---

[١] في التذكرة: «وكان في» .

[٢] في الأصل بياض، والمستدرك من: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٥٢.

[٣] هكذا في الأصل. وفي سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٠٠ «نفيمش» .

[٤] العزفي: بالزاي والتحريك. انظر: المشتبه ٢/ ٤٥٣.

ومن شِعره رحِمَه اللَّه تَعَالَى:

إنّ فِي الموت والمعادِ لشُغْلا ... وادّكارا لِذِي النُّهَى وبَلاغا

فاغْتَنِم خُطَّتَينْ قبل المنايا: ... صحّة الجسم يا أَخِي والفراغا

[١] قُلْتُ: وروى عَنْهُ أَبُو الْحَسَن عَلِيّ بْن مُحَمَّد المَعَافِرِي خطيب الأندلُس [٢] .

١٩- عَبْد الرَّحْمَن بْن إِسْمَاعِيل بْن جَعْفَر بْن أَحْمَد بْن صولة.

أَبُو القاسم الْمَصْرِيّ، المالكيّ، الكاتب المعدَّل.

حدَّث عَنِ الفقيه سلطان بْن إِبْرَاهِيم المقدسيّ.

وتُوُفّي فِي ذِي القِعْدة.

٢٠- عَبْد الرَّحْمَن بْن أيّوب بْن تمّام [٣] .

أَبُو القاسم الْأَنْصَارِيّ، المالِقيّ.

رَوَى عَنْ: أَبِي بَكْر بْن العربيّ، وأبي الْحَسَن شُرَيْح، وأبي جَعْفَر البطْرُوجيّ، وجماعة.

وكان عالما بالعربيّة، واللّغة، والآداب، مبرّزا فيها، مع مشاركة فِي الفقه والحديث. استوطن دانية وأقرأ بها العربيّة، وأسمع الحديث.

روى عنه جماعة.

وتُوُفّي فِي شوّال. قاله الأَبّار.

٢١- عَبْد الرَّحْمَن بن عبد الله بْن أحمد بْن أَصْبَغ بْن الْحُسَيْن بْن سعدون بْن رضوان بْن فتّوح [٤] .

---

[١] البيتان في الوافي بالوفيات ١٨/ ٦٥، وتكملة الصلة ٦٤٨، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٠١، وفوات الوفيات ٢/ ٢٥٧.

[٢] وقال ابن الزبير في صلة الصلة ٥: «كان يزاحم فحول الشعراء، ولم يطلق عنانه في نطقه» .

[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن أيوب) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٦٥٢.

[٤] انظر عن (عبد الرحمن بن عبد الله) في: تكملة الصلة لابن الأبار، رقم ٦١٣، وبغية الملتمس ٣٦٧ رقم ١٠٢٥، وإنباه الرواة ٢/ ١٦٢- ١٦٤، والمطرب من أشعار أهل

الْإِمَام الحَبْر أَبُو القاسم، وأَبُو زَيْد، ويُقَالُ أيضا أَبُو الْحَسَن، ابن الخطيب أَبِي مُحَمَّد ابْن الخطيب أَبِي عُمَر بْن أَبِي الْحَسَن الخثْعميّ السُّهَيْلِيّ، الأندلسيّ المالقيّ، النَّحْويّ، الحافظ، صاحب المصنَّفات.

أَخَذَ القراءات عَنْ: سُلَيْمَان بْن يَحْيَى، وبعضها عَنْ: أَبِي عليّ مَنْصُور بْن الخيِّر.

وسمع: أبا عبد الله المعمّر، وأبا بكر بن العربيّ، وأبا عبد الله بن مكّيّ، وأبا عبد الله بن نجاح الذّهبيّ، وجماعة.

وأجاز له أبو عبد الله ابن أخت غانم، وغيره.

وناظر على أبي الحسين بن الطّبر في «كتاب سيبويه» . وسمع منه كثيرا من كتب اللّغة والآداب. وكُفَّ بصرُه وَهُوَ ابن سبْع

عشرةَ سنة.

وكان عالما بالقراءات، واللُّغات، والغريب، بارعا فِي ذَلِكَ.

تصدَّر للإقراء والتّدريس والحديث. وبعد صيته، وجلّ قدره.

[()] المغرب ٢٣٠- ٢٤٣، والمغرب في حلى المغرب (قسم الأندلس) ١/ ٤٤٨، ووفيات الأعيان ٣/ ١٤٣، ١٤٤، والاستقصاء ١/ ١٨٧، والوفيات لابن قنفذ ٢٩٢ رقم ٥٨١، وملء العيبة للفهري ٢/ ٢١٨، ٣٢٢، ٣٦٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٤٨- ١٣٥٠، ودول الإسلام ٢/ ٩٢، والعبر ٤/ ٢٤٤، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٩ رقم ١٩٠٠، ومرآة الجنان ٣/ ٤٢٢، ٤٢٣، ونكت الهميان ١٨٧، ١٨٨، والوافي بالوفيات ١٨/ ١٧٠- ١٧٢ رقم ٢١٥، والديباج المذهب ١/ ٤٨٠، ٤٨٣، وغاية النهاية ١/ ٣٥١، وبغية الوعاة ٢/ ٣٥٤ (وفيه وفاته ٥٨٣ هـ.) ، وطبقات الحفاظ ٤٧٨، ٤٧٩، وتاريخ الخلفاء ٤٥٧، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ١٢٢- ١٢٤، ونفح الطيب ٣/ ٤١، ٤٠١، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠٠، وطبقات المفسرين للداوديّ ١/ ٢٦٦- ٢٦٩، وشذرات الذهب ٤/ ٢٧١، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٤٥، وديوان الإسلام ٣/ ١٠٧ رقم ١١٨٩، وكشف الظنون ٤٢١، وإيضاح المكنون ٢/ ٤٥١، وهدية العارفين ١/ ٥٢٠، والأعلام ٣/ ٣١٣، ومعجم المؤلفين ٥/ ١٤٧، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ١٠٩ رقم ١٠٦٤.

ولم يترجم له المؤلف الذهبي- رحمه الله- في: سير أعلام النبلاء، بل ذكره عرضا فقط في جزء ٢١/ ١٣٠ في المتوفين سنة ٥٨١ هـ.! ثم أعاد ذكره مرة أخرى ٢١/ ١٥٧ وزاد أنه صاحب «الروض الأنف» . ووقع فيه «إصبغ» بكسر الهمزة، وهو غلط.

(٤١/ ١١٤)

جمع بَيْنَ الرواية والدّراية، وحمل النّاس عَنْهُ، وصنَّف «الروض الأُنُف» [١] فِي شرح «السّيرة» لابن إسْحَاق، دلّ عَلَى تبحُّره وبراعته. وَقَدْ ذكَرَ فِي آخره أَنَّهُ استخرجه من نيفٍ وعشرين ومائة ديوان.

وللسُّهَيْليّ فِي ابن قرقول:

سَلا عَنْ سَلا أهلَ المعارف والنُّهى ... بها ودعا أمَّ الرَّباب ومَأْسَلَا

بَكَيْتُ دما أزمانَ كَانَ بسبتة ... فكيف التأسي حين منزله سلا

وقال أناس: إن فِي البعد سلوة ... وقد طال هذا البعد والقلب ما سلا

فليت أبا إسْحَاق إذْ شطَّت النَّوَى ... تحيَّته الْحُسْنَى مَعَ الريح أرسلا

فعادت دبور الرّيح عندي كالصّبى ... لدى عُمَر إذا مرّ زَيْد تنسّلا

وَقَدْ كَانَ يُهديني الحديثَ مُعَنْعَنًا ... فأصبح موصول الأحاديث مُرْسَلا

وله كتاب «التَّعريف والإعلام بما أُبْهِمَ فِي القرآن منَ الأسماء الأعلام» ، وكتاب «شرح آية الوصيّة» ، و «شرح الجمل» ولم يُتمّه. واستُدْعي إلى مَرّاكُش لُيسْمِع بها. وبها تُوُفّي فِي الخامس والعشرين من شعْبان هُوَ والإمام أَبُو الطّاهر إِسْمَاعِيل بْن عَوْف شيخ الإسكندريّة فِي يومٍ واحد، وعاش ثنتين أَوْ ثلاثا وسبعين سنة.

قَالَ ابن خَلِّكان [٢] : فَتُّوح جدّهم هُوَ الدّاخل إلى الأندلس، سَمِع منه أَبُو الخطّاب بْن دحية.

وقَالَ: كَانَ ببلده يتسوَّغ بالعفاف، ويتبلَّغ بالكفاف، حَتَّى نما خبره إلى صاحب مَرّاكُش، فطلبه وأحسن إِلَيْهِ، وأقبل عليه. وأقام

بها نحوا من ثلاثة أعوام.

وسُهَيْل قرية بالقرب من مالقة سُمّيت بالكوكب لأنه لا يُرى من جميع

---

[١] تصحف إلى «الأنق» بالقاف، في: مرآة الجنان ٣/ ٤٢٢.

[٢] في وفيات الأعيان ٣/ ١٤٣.

(١١٥/٤١)

الأندلس إلّا من جبلٍ مُطِلّ عَلَى هَذِهِ القرية. ثُمَّ وجدتُ عَلَى كتاب «الفرائض» للسُّهَيْليّ أنّه ولد بإشبيليّة سنة ثمان وخمسمائة، وأنّه وُلي قضاءَ الجماعة، فحسُنت سيرته [١] .

٢٢- عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن الحُسين بْن عَلِيّ [٢] .

أَبُو القاسم السِّبْيي، ثُمَّ الْمَصْرِيّ، الرجل الصّالح المعروف بابن نُخَيْسَة الجيّار. وَلِد سنة ثمانٍ وخمسمائة.

وسمع من: سلطان بْن إِبْرَاهِيم المقدسيّ، وأجاز لَهُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الحَسَن بْنِ طَلْحَةَ التِّنِّيسيّ ابن النّحّاس.

روى عَنْهُ المصريّون.

قَالَ الحافظ زكيّ الدّين المنذريّ: ثنا عَنْهُ جماعة من شيوخنا. وسِبْيه:

مثل صِبْية بباء موحّدة، من قُرى عسقلان، ونُخَيْسَة والنّحّاس: بنون ثُمَّ خاء معجمة فيها. والجيّار: بجيم، ثُمَّ ياء آخر الحروف.

٢٣- عَبْد الرَّحْمَن بْن عَلِيّ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبَّاس [٣] .

أَبُو القاسم، وأبو مُحَمَّد الجُذَاميّ، الْمُقْرِئ، نزيل سَبْتَة.

رَوَى عَنْ: أَبِي الحَسَن بْن مغيث، وأبي عَبْد اللَّه بْن مكّيّ، وأبي الحَسَن شُرَيْح وقرأ عليه القرآن، وعلى أَبِي القاسم بْن رضا.

وتصدّر للإقراء والتّحديث.

---

[١] وقال الضبيّ: أذن لي في الرواية عنه. توفي بحاضرة مراكش «حرست» سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة. أنشدت من شعره:

أسائل عن جيرانه من لقيته ... وأعرض عن ذكراه والحال تنطق

وما لي إلى جيرانه من صبابة ... ولكنّ قلبي عن صبوح يرقق

(بغية الملتمس ٣٦٧) .

[٢] انظر عن (عبد الرحمن بن محمد) في: المشتبه في الرجال ١/ ٣٤٧ وقال: مات بعد سنة ٥٨٠ هـ.، وتوضيح المشتبه ٣/ ٤٨٤، و ٥/ ٢٤، وذكره المؤلّف الذهبي- رحمه الله- عرضا دون ترجمة ٢١/ ١٣٠.

[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن علي) في: غاية النهاية ١/ ٣٧٥ رقم ١٥٩٣.

(١١٦/٤١)

حدَّث عَنْهُ: أَبُو سُلَيْمَان، وأَبُو مُحَمَّد ابنا حَوْط اللَّه، وأيّوب بْن عَبْد اللَّه، وَغَيْرُهُمْ.

٢٤- عَبْد الرّزّاق بْن نصر بْن السّلم بْن نصر [١] .

أَبُو مُحَمَّد، وأَبُو مُسْلِم الدّمشقيّ، النّجّار، البنّاء.
سَمِع من: أَبِي طاهر مُحَمَّد بْن الحسين الحِنّائيّ، وأبي الحْسَن بْن الموازينيّ، وهبة اللَّه ابن الأكفانيّ، وأبي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن أَبِي العلاء، وأبي الحَسَن بْن مُسْلِم الفقيه، وعبد الرَّحْمَن بْن صابر.
ووُلِد في سنة سبع وتسعين وأربعمائة.
وتُوُفّي في سادس ربيع الآخر.
رَوَى عَنْهُ: عَبْد القادر الرّهاويّ، وعبد اللَّه بْن الخُشُوعيّ، وأَبُو المعالي أَحْمَد بْن الشّيرازيّ، والشّمس مُحَمَّد بْن عَبْد الهادي المقدسيّ، والأمين أَبُو الغنائم سالِم بْن صَصْرى، والتّاج مُحَمَّد بْن أَبِي جَعْفَر القُرْطُبِيّ، وآخرون.
٢٥- عَبْد الصَّمَد بْن الْحُسَيْن بْن أَبِي الوفاء عَبْد الغفّار [٢] .
أَبُو المظفّر الكُلاهينيّ، الزَّنْجانيّ، الصُّوفيّ، الواعظ المعروف بالبديع.
وعظ ببغداد دهرا، وأخذ الوعظ عَنْ أَبِي النّجيب السّهرورديّ وصحبه.
وحدّث ب «مسند» أَحْمَد كلّه عَنِ ابن الحُصَيْن.
وروى أيضا عَنْ: زاهر الشّحّاميّ.
قَالَ ابن الدَّبيثيّ: وكان لَهُ رباط بقراح القاضي يجلس فِيهِ، وعنده جماعة منَ الفقراء.
قُلْتُ: وقرأ عليه الحافظ أبو بكر الحازمي «المسند» .

---

[١] انظر عن (عبد الرزاق بن نصر) في: العبر ٤/ ٢٤٤، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٣٠ (دون ترجمة) وكذا ١/ ١٥٧، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٩ رقم ١٩٠١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٩، وتذكرة الحفّاظ ٤/ ١٣٣٦. وذيل التقييد ٢/ ١٢٠، ١٢١ رقم ١٢٧٣، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠١، وشذرات الذهب ٤/ ٢٧١.
[٢] انظر عن (عبد الصمد بن الحسين) في: طبقات الشافعية الكبرى ٧/ ١٧٠، ١٧١، والوافي بالوفيات ١٨/ ٤٤٤ رقم ٤٦٥.

وتُوُفّي فِي ربيع الآخر. وكان ذا تعبُّدٍ وتألُّهٍ.
٢٦- عُبَيْد اللَّه بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْن نجا بْن شاتيل [١] .
أَبُو الفتح الْبَغْدَادِيّ، الدّبّاس.
سَمِع: أَبَاه، والْحُسَيْن بْن عَلِيّ بْن البُسْريّ، وأبا غالب مُحَمَّد بْن الْحَسَن الباقِلّانيّ، وأحمد بْن المظفّر بْن سُوسَن، وأبا الْحَسَن بْن العلّاف، وانفرد عَنْهُمْ سوى أَبِيهِ، وأبا سعد بْن خُشَيْش، وأبا القاسم عَلِيّ بْن الْحَسَن الرَّبَعيّ، وَأُبَيًّا النَّرْسِيّ، وأبا عَلِيّ بْن نبهان، وطائفة.
ووُجد سماعه منقولا بخطّ أَبِي بَكْر بْن كامل عَلَى جزء الإفْك، من أَبِي الخَطَّاب بْن البَطِر سنة تسعينٍ وأربعمائة، فسمعه عليه قوم، فإنْ كَانَ سماعه صحيحا فتاريخه غَلَط، وإنْ كَانَ تاريخه صحيحا فيكون لأ خٍ لَهُ باسمه مات.
قَالَ ابن النّجّار [٢] : مَعَ أن أكثر أصحاب الْحَدِيث أبطلوا سماعه منَ ابن البَطِر، فَإِنَّهُ ذكر أنّ مولده سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.
وقَالَ بعضهم عَنْهُ إنَّه وُلِد سنة تسعٍ وثمانين وأربعمائة.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو سعد بْن السّمعانيّ مَعَ تقدُّمه، وابن الأخضر، والشّيخ الموفَّق، والبهاء عَبْد الرحمن، والعزّ محمد ابن الحافظ، وأبوه، وسالم بْن صَصْرى، ومُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر الحمّاميّ، ومُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن بقاء السَّبّاك، وفضل اللَّه الجيليّ، وخلْق كثير.

[١] انظر عن (عبيد الله بن عبد الله) في: مشيخة النعّال ٣، ٧٤، والتاريخ المجدّد لابن النجار (مخطوطة الظاهرية) ورقة ٩٢، ٩٣، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٦٦، وتاريخ إربل لابن المستوفي ٩٨، ٢٦١، ٢٩٣، ٣٤٦، وتلخيص مجمع الآداب ١/ ٣٢٠، و ٢/ ٨٧٩، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٨١- ١٨٣ رقم ٨٢٥ وفيه «شابيل» وهو تحريف، والعبر ٤/ ٢٤٤، ٢٤٥، ودول الإسلام ٢/ ٩٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١١٧، ١١٨ رقم ٦٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٩ رقم ١٩٠٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٣٦، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠١، وشذرات الذهب ٤/ ٢٧٢ وفيه «شابيل» وهو تصحيف، وتاريخ علماء المستنصرية ١/ ٢٣١.

[٢] في التاريخ المجدّد ٩٣.

وكان مُسْنِد بغداد فِي عصره. وآخر من رَوَى عَنْهُ بالإجازة الزّين أَحْمَد بْن عَبْد الدّائم.

قَالَ أَبُو الحَسَن مُحَمَّد بْن أَحْمَد القَطِيعيّ: سَأَلْتُهُ عَنْ مولده فَقَالَ: فِي ذِي الحجّة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.

وتُوُفّي فِي العشرين من رجب. ووقع لَهُ حديثٌ بينه وبين أَبِي دَاوُد السّجِسْتانيّ، فِيهِ ثلاثة أنفس [١] .

٢٧- عُبَيْد اللَّه بْن عَلِيّ بْن غَلَنْدَة.

أَبُو الحَكَم الأندلسيّ، مَوْلَى بني أُميَّة.

نزل إشبيليَّة، وكان شاعرا، طبيبا، ماهرا، بارع الخطّ. نقل خطّه الكثير.

وطال عُمره.

وتوفّي بمَرّاكُش.

٢٨- عساكر بْن عَلِيّ بْن إِسْمَاعِيل بْن نصر [٢] .

أَبُو الجيوش الْمَصْرِيّ المولد، الخَنْدقيّ المنشأ، الْمَصْرِيّ الْمُقْرِئ، النَّحْويّ، الشافعيّ، المعدَّل.

وُلِد سنة تسعين وأربعمائة، وأخذ القراءات عَنْ: أَبِي الْحُسَيْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن شُمول الْمُقْرِئ، وعليّ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن القاسم الْحَضْرَمِيّ نِفْطوَيْه، وأبي إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بْن أغلب النَّحْويّ، والشّريف الخطيب.

وسمع من: مُحَمَّد بْن أَحْمَد الرَّازيّ. وتفقَّه عَلَى قاضي القضاة مجلّي بن جميع.

[١] انظر: مشيخة النعّال ٧٤.

[٢] انظر عن (عساكر بن علي) في: تكملة إكمال الإكمال ٢٤٧، ٢٤٨، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٣٦، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٥٢، ٥٥٣ رقم ٥٠٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٩، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٣٠ (دون ترجمة) ، وغاية النهاية ١/ ٥١٢ رقم ٢١١٦، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠١، وحسن المحاضرة ١/ ٤٩٦.

وقرأ العربيّة عَلَى ابن برّي، وغيره. وتصَّدر للإقراء بدار العلم وبالجامع الظّافريّ [1] . وانتفع بِهِ الناسُ. أَخَذَ عَنْهُ عَلَم الدّين السَّخَاوي، وجماعة.

وتُوُفّي فِي تاسع المحرَّم. وكان صالحا خيِّرًا.

٢٩- عصمة الدِّين [2] .

الخاتون المحترمة بِنْت الأمير معين الدّين أُنُز [3] . زَوْجَة السّلطان نور الدّين، ثُمَّ زوجة السّلطان صلاح الدّين. تزوّج بها صلاح الدّين فِي سنة اثنتين وسبعين، وكانت من أعفّ النّساء وأجلّهن، وأوفرهنّ حشمة. وهي واقفة المدرسة الخاتونيَّة بمحلّة حجر الذَّهب بدمشق، والخانقاه [4] الخاتونيَّة الّتي عَلَى بانياس [5] .

أمّا الخاتونيّة الّتي فِي آخر الشرَف القِبليّ فمنسوبة إلى زُمُرُّد خاتون بِنْت جاولي أخت الملك دُقاق لأمّه، وزوجة أتابَك زنكي والد نور الدّين.

توُفّيت عصْمةُ الدّين بدمشق فِي ذِي القعدة، وتُعرف بالخاتون العِصميَّة، ودُفِنَت بتُربتها المنسوبة إليها بقاسيون قِبليّ قبَّة شركس [6] ، ومنارتها كلّها حجر.

٣٠- عُمَر بْن عَبْد المجيد بْن عُمَر بْن حُسَيْن [7] .

---

[1] قال ابن الجزري: الجامع الظافري هو الّذي بسوق الشّوايين من القاهرة، ويعرف اليوم بجامع الفاكهانيين.

[2] انظر عن (عصمة الدين) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٣٨٥، والعبر ٤/ ٢٤٥، والدارس في تاريخ المدارس ١/ ٧٤ و ٣٨٨- ٣٩٠، البداية والنهاية ١٢/ ٢٩٥، وشذرات الذهب ٤/ ٢٧٤.

[3] هكذا في الأصل، بالزاي، وهو يرد أيضا بالراء.

[4] في الأصل: «الخانقة» .

[5] في الدارس ١/ ٣٨٩ ظاهر باب النصر في أول الشرف القبلي على بانياس.

[6] في الأصل: «سركس» بالمهملتين. وترد «جركس» .

[7] انظر عن (عمر بن عبد المجيد) في: معجم البلدان ٥/ ٢٣٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٠، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٥٧ (دون ترجمة) ، والعبر ٤/ ٢٤٥، والعقد الثمين ٦/ ٣٣٤، وشذرات الذهب ٤/ ٢٧٢، وكشف الظنون ١٥٧٥، ومعجم المؤلفين ٧/ ٢٩٥.

أَبُو حَفْص الْقُرَشِيّ، العَبْدَريّ، الميانِشِيّ [1] ، شيخ الحرم.

حدَّث عَنِ: القاضي أَبِي المظفَّر مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن الْحُسَيْن الشَّيْبَانِيّ الطّبريّ، وأَحْمَد بْن مَعَد الأقليشيّ، ومُحَمَّد بْن عَلِيّ المازريّ، وأبي طاهر السِّلَفيّ.

ولقي أَبَا عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَحْمَد الرّازيّ وفَرَّط بِهِ، فأكثر ما عمل أَنَّهُ تناول منه «سُداسيّاته» .

رَوَى عَنْهُ: عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي حَرَميّ، وجماعة. وآخر من حدَّث عَنْهُ صدر الدّين أَبُو عليّ البكْريّ.

توفّي بمكّة فِي جُمادى الأولى.

وكان محدِّثًا متقنًا صالحا، صنَّف جزءا فِي «ما لا يسع المحدّث جهلُه» .

- حرف الفاء-

٣١- الفضل بْن الْحُسَيْن بْن إِبْرَاهِيم بْن سُلَيْمَان [٢] .

أَبُو المجد الحِمْيَرِيّ، البانياسيّ، الرئيس عفيف الدّين.

من كبار شيوخ دمشق. وُلد بها فِي رجب سنة خمس وتسعين وأربعمائة. وَهُوَ آخر من حدَّث عَنْ أَبِي القاسم الكِلابيّ.

وحدّث أيضا عَنْ: أَبِي الْحَسَن عليّ، وأبي الفضل مُحَمَّد ابني الحسن بن الموازينيّ، وغيرهم.

---

[١] الميانشي: نسبة إلى ميانش قرية من قرى المهدية بإفريقية. (معجم البلدان ٥/ ٢٣٩) وقد تصحفت إلى «الماشي» في شذرات الذهب ٤/ ٢٧٢.

[٢] انظر عن (الفضل بن الحسين) في: العبر ٤/ ٢٤٥، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٩ رقم ١٩٠٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٩، ٢٤٠، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٣٠ (دون ترجمة) وفيه أثبته محقّقاه الدكتور بشار عواد معروف، والدكتور محيي هلال السرحان «المفضّل» وهو وهم، وقد أعيد ذكره مرة أخرى على الصحيح «الفضل» ١/ ١٥٧ دون ترجمة أيضا، ولم يتنبّه المحقّقان الفاضلان إلى ذلك، فليراجع، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠١، وشذرات الذهب ٤/ ٢٧٣.

(١٢١/٤١)

روى عنه: موفّق الدّين الحنبليّ، والبهاء عبد الرّحمن، والحافظ الضّياء، وعبد الرحمن بن أبي حرميّ المكّيّ، وآخرون.

وتوفّي فِي سابع شوّال.

ولم يكن من بانياس، وإنّما خزن مرّة رزّا كثيرا من بانياس، فكان الرّزّازون يَقُولُ أحدهم: اذهبوا بنا نشتري منَ البانياسيّ. وَإِلَيْهِ يُنسبُ الدَّرْب الَّذِي فِي الكَتّانيّين.

- حرف الميم-

٣٢- مُحَمَّد بْن الملك أسد الدين شيركوه بْن شاذي بْن مَرْوَان [١] .

الملك القاهر ناصر الدّين، صاحب حمص، ابن عم صلاح الدّين.

تُوُفّي بحمص يوم عَرَفة، وقت الوقفة، بمرضٍ حادّ مزعج، وتملَّك حمصَ بعدَه ولده الملك المجاهد أسد الدّين شِيرِكُوه فطالت أيّامه.

وكان السّلطان صلاح الدّين قَدْ مرض فِي هَذِهِ السّنة بحرّان فِي شوّال حَتَّى اشتدّ مرضه وأوصى، فسار من عنده ناصر الدّين مُحَمَّد واجتاز بحلب، وأخذ جماعة منَ الأحداث وأعطاهم مالا ووعدهم، وقدِم حمصَ فكاتبَ أَهْل دمشق بأن تكون لَهُ دمشق إن مات ابن عمّه.

ثُمَّ عوفي صلاح الدّين.

وقيل إنَّه سكر فقتله الخمر، وقيل ابن عمّه سقاه سُمًّا، ونقلته زوجته بِنْت عمّه ستّ الشّام بِنْت أيّوب إلى تربتها بمدرستها الشّامية بظاهر دمشق، ودفنته عند أخيها شمس الدّولة توران شاه.

---

[١] انظر عن (محمد بن أسد الدين) في: زبدة الحلب ٣/ ٨٣، ومفرّج الكروب ٢/ ١٧٤، وديوان ابن الدهان ٨٦، والروضتين ٢/ ٧٧، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٣٨٥، ٣٨٦، والدرّ المطلوب ٨٠، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٤٣، ٤٤٢

رقم ٧٢، والعبر ٥/ ٢٤٦، ودول الإسلام ٢/ ٩٢، والبداية والنهاية ١٢/ ٣١٦، والوافي بالوفيات ٣/ ١٥٤، والعسجد المسبوك ٢/ ١٩٥، والسلوك ج ١ ق ١/ ٩٠، والنجوم الزاهرة ٦/ ٩٩، وشذرات الذهب ٤/ ٢٧٣.

(١٢٢/٤١)

وكان موصوفا بالشّجاعة والإقدام، لَهُ نفْسٌ أبيَّة، وهمّة أيّوبيَّة.

قَالَ ابن واصل: شرب خمرا فأكثر منها فأصبح ميتا. فأقطع السّلطان لولده الملك المجاهد وله اثنتا عشرة سنة، فتملّك حمص بضْعًا وخمسين سنة.

وذُكِر العماد الكاتب أنّ التَّرِكَة بلغت ما قيمته ألف ألف دينار.

٣٣- مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد بْن عَبْد الوهَّاب بْن الحُسَيْن بْن عَلِيّ [١] .

الحافظ أَبُو سعْد الأصبهانيّ، الصّائغ.

وُلِد سنة سَبْعٍ وتسعين وأربعمائة.

وسمع من: أَبِي القاسم غانم البُرْجيّ، وأبي عليّ الحدّاد، وحمزة بْن الْعَبَّاس العَلَويّ، وجَعْفَر بْن عَبْد الواحد الثَّقَفيّ، وصاعد بْن سيّار الدّهان، وأبي عدنان مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد الدّقّاق، وطائفة.

ورحل إلى الجبال، وفارس، وخُوزستان. وسمع بَهَمَذَان من:

جُميع بْن الحَسَن، وأبي طاهر مُحَمَّد بْن عَبْد الغفّار، وأبي جَعْفَر مُحَمَّد بْن أَبِي عليّ الحافظ.

سَمِع بشيراز من: أَبِي مَنْصُور عَبْد الرحيم بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد الخطيب، وأبي الفتح هبة اللَّه بْن الحَسَن، وجماعة.

وَسَمِع بالأهواز من: أَبِي القاسم عبد الْعَزِيز بْن الحُسَيْن.

وحدَّث وخرَّج. وَقَدْ كتب عَنْهُ من أماليه الحافظ أَبُو سعد السّمعانيّ.

وروى عَنْهُ: الحافظ عَبْد الغنيّ، والفقيه أَبُو نزار ربيعة اليمنيّ.

وبالإجازة: كريمة، وابن اللَّتيّ.

وتُوُفّي فِي الثاني والعشرين من ذِي القعدة.

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد الواحد) في: المعين في طبقات المحدّثين ١٧٩ رقم ١٩٠٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٠، والعبر ٤/ ٢٤٦، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٢٩، ١٣٠، رقم ٦٤، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠١، وشذرات الذهب ٤/ ٢٧٣.

(١٢٣/٤١)

٣٤- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد [١] .

أَبُو الفوارس، العجليّ، اليعقوبيّ.

ولد سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

وسمع من: مُحَمَّد بْن طِراد، وعَلِيّ بْن الصّبّاغ.

وحدَّث.

٣٥- مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر عُمَر بْن أَبِي عِيسَى أَحْمَد بْن عُمَر بْن مُحَمَّد [٢] .

الحافظ الكبير أَبُو مُوسَى المدينيّ، الأصبهانيّ.

صاحب التّصانيف وبقيَّة الأعلام.

وُلِد فِي ذِي القعدة سنة إحدى وخمسمائة.

وسَمِع حضورا فِي سنة ثلاثٍ باعتناء والده من: أَبِي سعد مُحَمَّد بْن مُحَمَّد المطرّزِ، ومات المطرّز في شوّال سنة ثلاث وخمسمائة.

وسمع من: أَبِي مَنْصُور مُحَمَّد بْن عَبْد الله بن مندويه الشّروطيّ، وغانم

---

[١] انظر عن (محمد بن علي) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ١٣٢ رقم ٣٦٠.

[٢] انظر عن (محمد بن أبي بكر) في: الروضتين ٢/ ٦٨، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٨٦، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ٢/ ٩٨- ١٠٠ رقم ٣١١، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٨٣- ٨٥، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٧٠، والعبر ٤/ ٢٤٦، ودول الإسلام ٢/ ٩٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٥٢- ١٥٩ رقم ٧٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٩ رقم ١٩٠٦، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٣٤- ١٢٣٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٥، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٣٠، ٣١ رقم ٢٣، ومرآة الجنان ٣/ ٤٢٣، ٤٤٠، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٩٠، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٤٣٩، ٤٤٠، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ١٤٢ ب، ١٤٣ أ، والبداية والنهاية ١٢/ ٣١٨، والوافي بالوفيات ٤/ ٢٤٦، ٢٤٧، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٣٧٣، ٣٧٤ رقم ٣٤٢، وغاية النهاية ٢/ ٢١٥، ٢١٦، وعقد الجمان (مخطوط) ١٧/ ورقة ٢١، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠١، وتاريخ الخلفاء ٤٥٧، وشذرات الذهب ٤/ ٣٧٣، وكشف الظنون ٨٩، وإيضاح المكنون ١/ ٤٧٢، وهدية العارفين ٢/ ١٠٠، وديوان الإسلام ٤/ ١٩٦، ١٩٧ رقم ١٩٢٧، والأعلام ٦/ ٣١٣، ومعجم المؤلفين ١١/ ٧٦.

وقد أضاف محقّقا سير أعلام النبلاء الدكتور بشار عوّاد معروف، والدكتور محيي هلال السرحان إلى المصادر كتابي: «الأنساب» لابن السمعاني، و «اللباب» لابن الأثير، وليس فيهما ذكر لصاحب الترجمة، فليراجع.

البُرْجيّ، وأبي عليّ الحدّاد، وأبي الفتح مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه خوروست، وأبي الفتح مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه الشّرابيّ بليزة، وأبي الرجاء مُحَمَّد بْن أَبِي زَيْد الجردانيّ، ومُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن المطهّر العدنانيّ، وأبي الفضل مُحَمَّد بْن طاهر الحافظ، ومُحَمَّد بْن الفضل القرابيّ القصّار، وأبي الرجاء أَحْمَد بْن عُبَيْد اللَّه بْن مَنْدَهْ، وإِبْرَاهِيم بْن أَبِي الْحُسَيْن مُحَمَّد بْن أَبروَيْه، وإِبْرَاهِيم بْن عَبْد الواحد بْن أَبِي ذرّ الصّالحانيّ، وإِسْمَاعِيل بْن الفضل الإخشيد، وأبي القاسم إِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد بْن الفضل الحافظ وبه تخرَّج وَهُوَ أستاذه، وإسحاق بْن أَحْمَد الراشتينانيّ [١] ، وتميم بْن عَلِيّ الواعظ، وجَعْفَر بْن عَبْد الواحد الثَّقَفيّ، وحمزة بْن الْعَبَّاس العَلَويّ، وأبي شكر حمد بْن عَلِيّ الحبّال، وحبيب بْن أَبِي مُسْلِم الزَّاهد، ورجا بْن إِبْرَاهِيم الخباز، وطَلْحَة بْن الْحُسَيْن الصّالحانيّ، وطاهر بْن أَحْمَد البزّار، وأبي نَهْشَل عَبْد الصّمد بْن أَحْمَد العنْبري، وعبد الكريم بْن عَلِيّ بْن فُورجة، وعَبْد الواحد بْن مُحَمَّد الدَّشْتَج، وعُثْمَان بْن عَبْد الرحيم اللّبيكيّ النَيْسابوريّ، وعليّ بْن عَبْد اللَّه النَيْسابوريّ الواعظ يرويان عَنِ ابن مسرور، وغانم بْن عَلِيّ العَطَّار مشكة، ومحمود بن إسماعيل الصّيرفيّ الأشقر، ونصر بن أبي القاسم الصّبّاغ، ونوشروان بن شيرزاد الدّيلميّ، وهبة الله بن الحسن الأبرقوهيّ، وهبة الله بن الحصين، سَمِع منه «المسند» ، وهبة اللَّه بن الطّبر الحريريّ، وهادي بْن إِسْمَاعِيل العَلَويّ، والهيثم بْن

مُحَمَّد المعدانِيّ، ويحيى بْن عَبْد الوهَّاب بْن مَنْدَهْ الحافظ، وخُجستَه بِنْت عَلِيّ بْن أَبِي ذرّ، ودَعْجاء بِنْت أَبِي سهل الكاغديّ، وفاطمة الجُوزدانيَّة، وأبي العزّ بْن كادش، وخلْق كثير ببلده، وببغداد، وهَمَذَان.

وصنّف التّصانيف النَّافعة. وكان واسع الدّائرة فِي معرفة الحَدِيث، وعلله، وأبوابه، ورجاله، وفنونه، ولم يكن فِي وقته أحدٌ أحفظ منه، ولا أعلم، ولا أعلى [٢] سندا ممّن يعتني بهذا الشّأن.

---

[١] الراشتيناني: الشين معجمة ثم التاء المثنّاة من فوقها وياء آخر الحروف ساكنة ونون وآخره نون، من قرى أصبهان. (معجم البلدان) .

[٢] فِي الأصل: «أعلا» .

(١٢٥/٤١)

قَالَ ابن الدُّبَيثيّ [١] : عاش حَتَّى صار أوحَدَ وقته وشيخ زمانه إسنادا وحِفْظًا.

وقَالَ أَبُو سعد السّمعانِيّ: سَمِعْتُ منه وكتب عنّي، وَهُوَ ثقة صدوق.

قُلْتُ: وروى عَنْهُ: الحافظ مُحَمَّد بْن مكّيّ، وعبد العظيم بْن عَبْد اللّطيف الشّرابيّ، والحَسَن بْن أَبِي مَعْشر الأصبهانِيّ، والنّاصح بْن الحنبليّ، وأَبُو نجيح مُحَمَّد بْن مُعَاوِيَة مقرئ أصبهان، وخلْق كثير.

وبالإجازة: الفقيه مُحَمَّد اليُونينيّ [٢] ، وعَبْد اللَّه بْن الخُشوعيّ، وآخرون.

وكانت رحلته إلى ابن الحصين سنة أربع وعشرين وخمسمائة.

ثُمَّ قدِم بغداد ثانيا فِي سنة اثنتين وأربعين، وعاد إلى بلده وأقبل عَلَى التَّصنيف والإملاء وتعليم العِلم والأدب.

ومن مصنَّفاته الكتاب المشهور فِي «تتمَّة معرفة الصّحابة» الَّذِي ذيَّل بِهِ عَلَى أَبِي نُعَيْم [٣] ، يدلّ عَلَى تبحّره وحِفْظه، وكتاب «الطّوالات» مجلّدان، وكتاب «تتمَّة الغريبين» يدلّ عَلَى براعته فِي اللّغة والغريب، وكتاب «الوظائف» ، وكتاب «اللّطائف» ، وكتاب «عوالي التّابعين» ، وغير ذَلِكَ.

وعَرَض من حِفْظه كتاب «علوم الحَدِيث» للحاكم عَلَى إِسْمَاعِيل الحافظ.

قَالَ الحافظ عَبْد القادر إنّ أبا مُوسَى حصّل منَ المسموعات بأصبهان خاصّة ما لَمْ يحصل لأحدٍ فِي زمانه فيما أَعْلم، وانضمّ إلى كثرة مسموعاته الحِفْظ والإتقان. ولَهُ التَّصانيف الّتي أربى فيها عَلَى تصانيف بعض من تقدَّمه، مَعَ الثّقة فيما يَقُولُ، وتعفّفه الَّذِي لم نره لأحد من حفّاظ الحديث في زماننا له شيء سير يتربّح به وينفق منه، ولا يقبل من أحد شيئا قطّ، حتى إنّه كان

---

[١] فِي ذيل تاريخ بغداد ٢/ ١٠٠.

[٢] اليونيني: نسبة إلى بلدة يونين قرب بعلبكّ.

[٣] توجد نسخة مخطوطة من «معرفة الصحابة» لأبي نعيم، فِي المكتبة الظاهرية، رقم ٢٣٤٤ حديث.

(١٢٦/٤١)

ببعض قرى أصبهان رجل من أهل العلم والدّين أراد أن يحجّ حجّ نافلة، فجاء جماعة إلى الحافظ أَبِي مُوسَى فسألوه أن يشفع إِلَيْهِ فِي قعوده عَنِ الحجّ لما يرجون منَ الانتفاع بإقامته، فخرج معهم إلى القرية راكبا عَلَى حمار، فأجابه إلى ذَلِكَ، فحملوا إلى أَبِي مُوسَى شيئا منَ الذَّهب، فلم يقبله. فقالوا: فرِقه فِي أصحابك. قَالَ: فرّقوه أنتم إن شئتم.

وحدَّثني بعضُ مَن رحل بعدي إلى أصبهان أنّ رجلا منَ الأغنياء أوصى إلى الشَّيْخ أَبِي مُوسَى بمالٍ كثيرٍ يفرّقه فِي البرّ، فلم يقبل، وقَالَ: بل أوصي إلى غيري، وأنا أدلّك إلى مَن تدفعه إِلَيْهِ. ففعل.

وفيه منَ التَّواضع بحيث أَنَّهُ يُقْرئ كُلّ من أراد ذَلِكَ من صغير وكبير، ويرشد المبتدءين، حَتَّى رَأَيْته يحفّظ صبيانا القرآن فِي الألواح. ولا يكاد يستتبع أحدا إذا مضى إلى موضع، حَتَّى إنّي تبعته مرَّةً فَقَالَ: ارجِع. ثُمَّ تبعتُه، فالتفت إليَّ مُغضبًا وقَالَ لي: ألم أقُلْ لك لا تمش خلفي، أنتَ إذا مشيت خلفي لا تنفعني. وتبطل عَنِ النَّسْخ، وتردّدتُ إِلَيْهِ نحوا من سنة ونصف، فَمَا رَأَيْت منه ولا سَمِعْتُ عَنْهُ سَقْطةً تُعاب عليه.

وقَالَ مُحَمَّد بْن محمود الرُّوَيْدَشْتِيّ [١] : تُوُفّي الحافظ أَبُو مُوسَى فِي تاسع جُمادى الأولى، وكان أَبُو مَسْعُود كُوتاه الحافظ يَقُولُ: أَبُو مُوسَى كنزٌ مَخْفِيّ.

وقَالَ الْحُسَيْن بْن يَوْحن [٢] الباورّيّ [٣] : كنتُ فِي مدينة الخان [٤] فجاءني رَجُل فسألني عَنْ رؤيا قَالَ: رَأَيت كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُوُفّي. فقلت: هَذِهِ رؤيا الكبار، وإنْ صَدَقَتْ رؤياك يموت إمام لا نظير لَهُ فِي زمانه. فَإِن هَذَا المنام رُئِيَ حالةَ وَفاة الشّافعيّ، والثّوريّ، وأحمد بن حنبل.

---

[١] الرّويدشتيّ: نسبة إلى رويدشت. (معجم البلدان) ويقال لها أيضا: «روذدشت» قرية من قرى أصبهان. وقد تصحّفت في طبقات الشافعية الكبرى إلى «الرويدني» .

[٢] في تذكرة الحفاظ «يوحز» ، وسيأتي برقم (٢٥١) في وفيات ٥٨٧ هـ. ثم برقم (٢٩٢) في وفيات ٥٨٨ هـ.

[٣] الباورّي: نسبة إلى باورّ موضع باليمن.

[٤] الخان: موضع بأصبهان.

قَالَ: فَمَا أمسينا حَتَّى جاءنا الخبر بوفاة الحافظ أَبِي مُوسَى.

وعن عُبَيْد اللَّه بْن مُحَمَّد الخُجَنْدِيّ قَالَ: لمّا مات أَبُو مُوسَى لَمْ يكادوا ينزعون حَتَّى جاء مطر عظيم فِي الحَرّ الشّديد، وكان الماء قليلا بأصبهان، رحِمَه اللَّه.

٣٦- مُحَمَّد بْن مُنْجح بْن عَبْد الله [١] .

أَبُو شجاع الفقيه الشّافعيّ، الصُّوفيّ الواعظ.

تُوُفّي ببغداد فِي ربيع الأوّل. وكان مولده في سنة خمس وخمسمائة.

وسمع من قاضي المَرِسْتان.

وتفقّه عَلَى: أَبِي مُحَمَّد عَبْد اللَّه بْن أَبِي بَكْر الشّاشيّ، وأجاز لَهُ ابن طاهر المقدسيّ.

وله شِعر حَسَن.

وتفقَّه أيضا بالجزيرة عَلَى الأستاذ أَبِي القاسم البزريّ، وخرج إلى الشّام. ووُلي قضاء بِعْلَبَكّ، ثُمَّ عاد إلى بغداد.

ومن شِعره:

سلام عَلَى وادي الغضا ما تناوحَتْ ... عَلَى ضفّتيه شَمْأَلٌ وجنوبُ
أُحمِّلُ أنفاسَ الخُزَامَى تحيَّةً ... إذا آنَ منها بالعشِيّ هبوبُ
لَعَمْري لئن شطَّت بنا غُرْبَةُ النَّوَى ... وطالت صروفٌ دوننا وخطوبُ
وما كُلّ رملٍ جئته رملُ عالجٍ ... ولا كُلّ ماء عمْتَ فِيهِ مشروبُ
رعى اللَّه هَذَا الدَّهْر كُلّ محاسني ... لديه وإن كثّرهنّ ذنوب
[٢]

---

[١] انظر عن (محمد بن منجح) في: المختصر المحتاج إليه ١/ ١٤٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ١٨٦ أو ٦/ ٤٠١، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ١١٢، ١١٣، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٤٣ ب، والوافي بالوفيات ٥/ ٦٥، ٦٦، وكتابنا موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٤/ ٢١٣، ٢١٤ رقم ١٢٢٢.
[٢] ومن شعره أيضا:
عذيري من زمن كلّما ... شددت عرى أملي حلّها

(١٢٨/٤١)

وكان رحِمَه اللَّه فِيهِ مِزاح ودُعابة، طاب وعْظُه لأهل واسط لمّا دخلها، فسألوه أن يجلس فِي الأسبوع مرَّتين، فكان كلّما عيَّن يوما يحتجّون بأنّ القرّاء يكونون مشغولين، فَقَالَ: لو عرفتُ هَذَا كُنْت جئت معي بيومٍ من بغداد.
توفّي ببغداد فِي ثامن عشر ربيع الأوّل.
٣٧- الْمُبَارَك بْن فارس.
أَبُو مَنْصُور المْاوَرْدِيّ.
حدَّث بدمشق فِي هَذِهِ السّنة عَنْ قاضي المَرِسْتان بنسخة الْأَنْصَارِيّ.
سَمِع منه: بَدَل التّبريزيّ.
٣٨- محمود بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن أَحْمَد [١] .
أَبُو الفتح المحموديّ الْبَغْدَادِيّ الجعفريّ الصُّوفيّ، ابن الصّابونيّ.
من ساكني الجعفريّة، كَانَ من أجلّاء الشّيوخ. ولد سنة خمسمائة تقريبا، وقرأ بالروايات عَلَى أَبِي العزّ القلانسيّ.
وسَمِع الْحَدِيث من: أبي القاسم بْن الحُصَيْن، وأبي بَكْر المزرفيّ، وعليّ بْن الْمُبَارَك بْن نَغُوبا، وأبي البدر الكَرْخيّ.
وصحِب: أَبَا الْحَسَن عَلِيّ بْن مهديّ الْبَصْرِيّ الصُّوفيّ، وحَمَّاد بْن مُسْلِم الدّبّاس.
وكان لَهُ رباط ببغداد. ثُمَّ إنَّه سافر إلى مصر وسكنها، وروى بها الكثير. وحدَّث عَنْهُ: ابنه عَلَم الدّين، وابن المفضّل الحافظ، وجماعة.

[()]
عرائس فكري قد عنست ... لأني عدمت لها أهلها
ونفسي تنهل من مورد ... ترى الموت في الورد إن علّها
عليها من الدهر أثقاله ... ولا يغلط الدهر يوما لها

[١] انظر عن (محمود بن أحمد) في: الروضتين ٢/ ٦٨، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨١، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٦٣، ١٦٤ رقم ٨١، وعقد الجمان (مخطوط) ١٧/ ورقة ٢٢، وشذرات الذهب ٣/ ٢٨٣.
وانظر مقدمة كتاب «تكملة إكمال الإكمال» للدكتور مصطفى جواد، ص ٣٤ م. وما بعدها.

(١٢٩/٤١)

ولقبُه جمال الدّين. وَهُوَ منسوب إلى جدّ أُمّه شيخ الْإِسْلَام أَبِي عُثْمَان الصّابونيّ، وقيل لجدّه أَبِي جَعْفَر عَلِيّ بْن أحمد المحموديّ، لاتّصاله بالسّلطان محمود بن محمد بن ملك شاه.
ولمّا قدِم أبو الفتح هَذَا دمشق نزل إلى زيارته السّلطان نور الدّين محمود، وسأله الإقامة بدمشق، فذكر لَهُ قصْده زيارة الشّافعيّ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ، فجهّزه صُحبة الأمير نجم الدّين أيّوب عند ما سار إلى ولده صلاح الدّين، وصار بينه وبَيْنَ نجم الدّين مودّة أكيدة، ومحبّة عظيمة، فكان السّلطانان النّاصر والعادل يرعيانه ويحترمانه.
وَقَدْ كتب الشَّيْخ الزَّاهد عُمَر الملّا الْمَوْصِلِيّ كتابا إلى ابن الصّابونيّ هَذَا يطلب منه الدّعاء.
تُوُفّي فِي الثّامن والعشرين من شعبان.
٣٩- مظفَّر بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الخالق [١] .
أَبُو سعد الْبَغْدَادِيّ، النّجّار، المعبّر الرؤيا، ويُعرف بالحُجَّة.
كَانَ مشهورا بالكلام العجيب، وَقد سمع الكثير من: عَبْد القادر بْن مُحَمَّد بْن يوسف، وابن الحُصَيْن، وزاهر الشّحّاميّ [٢] .
رَوَى عَنْهُ: عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد الخبّاط، وغيره [٣] .
وتُوُفّي فِي شوّال عَنْ سبعٍ وسبعين سنة [٤] .
٤٠- مُوسَى بْن عَبْد اللَّه بْن هلْوات [٥] .
أَبُو عِمْرَانَ الجُذَاميّ، النّاتليّ، الْمَصْريّ، الفقيه الشّافعيّ، المقرئ، الضّرير.

[١] انظر عن (مظفّر بن محمد) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٩٣ رقم ١٢١٠.
[٢] قال ابن الدبيثي: وكان سماعه صحيحا على تسامح فيه.
[٣] وقال ابن الدبيثي: وأجاز لي.
[٤] كان مولده في شعبان سنة ٥٠٤ هـ.
[٥] انظر عن (موسى بن عبد الله) في: طبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٤٤ ب.

(١٣٠/٤١)

قرأ القرآن عَلَى مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الكيزانيّ، وعَلِيّ بْن عَبْد الرَّحْمَن نِفْطَوَيْه.
وسمع من: مُنْجب المُرْشديّ.
وتفقّه عَلَى: القاضي المجلّيّ بْن جُمَيْع المخزوميّ.
رَوَى عَنْهُ: ابنه وحَرَميّ، وجماعة.

وتُوُفّي رحِمَه اللَّه فِي ذِي القعدة.

- حرف النون-

٤١- نور الدّين [١] .

صاحب آمِد وحصن كِيفا. اسمه مُحَمَّد بْن قُرا رسلان بْن داوة.

تُوُفّي فِي هَذِهِ السّنة، وتملّك بعده ابنه قُطْب الدّين سُقْمان، وَزَرَ لَهُ القوام بْن سماقا الأسْعرديّ. فبادر سُقمان إلى خدمة السّلطان صلاح الدّين وَهُوَ يحاصر ميّافارقين، فأقرّه عَلَى ملك بلاده، وأنْ يصدر عَنْ أمره ونهيه.

ثُمَّ إنّ قطب الدّين سكمان قتل غيلة فِي رمضان منَ السّنة.

- حرف الياء-

٤٢- يَحْيَى بْن إِبْرَاهِيم بْن عَلِيّ [٢] .

القاضي أَبُو الْحُسَيْن الْمَصْرِيّ، الخِيْميّ، الْمُقْرِئ، نائب الحكم بمصر.

رَوَى عَنْ: أَبِي طَالِب عَبْد الجبّار بْن مُحَمَّد المَعَافِرِي، وغيره [٣] .

٤٣- يوسف بْن المظفّر بْن فاخر [٤] .

---

[١] انظر عن (نور الدين) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٥١٤، ٥١٥، والفتح القسّيّ ٢١٣، ٥٦٦.

[٢] انظر عن (يحيى بن إبراهيم) في: غاية النهاية ٢/ ٣٦٤، ٣٦٥ رقم ٣٨١٩.

[٣] وقع في غاية النهاية ٢/ ٣٦٥ «مقريء مصدّر بجامع مصر، قرأ على (بياض) قرأ عليه بالسبع عبد العزيز بن سحنون، مات في حدود الستين وخمسمائة» . وأقول: اختلطت ترجمة «يحيى بن إبراهيم» هذا بغيره كما هو واضح من تاريخ الوفاة.

[٤] انظر عن (يوسف بن المظفّر) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣٦ رقم ١٣٢٩، وتلخيص

(١٣١/٤١)

أَبُو الحَجَّاج الْبَغْدَادِيّ، الْمُقْرِئ، نزيل واسط.

قرأ القراءات عَلَى جماعة بواسط، منهم: أَبُو الفتح بْن زُرَيق، وأبو يَعْلَى بْن تركان.

وببغداد عَلَى: أَبِي مُحَمَّد سبْط الخياط، وأبي الكَرَم الشّهْرَزُوريّ.

وأقرأ النّاس مدّة. وكان بارعا فِي الفنّ، حُلْو التّلاوة، مجوّدًا.

ويُعرف بغلام كنينيّ.

تُوُفّي فِي أوّل ذِي الحجّة.

٤٤- يُونُس بْن أَحْمَد بْن عُبَيْد اللَّه بْن هِبة اللَّه [١] .

أَبُو مَنْصُور الْبَغْدَادِيّ، والد الوزير أَبِي المظفّر عبيد الله بْن يُونُس كَانَ متديّنًا، حَسَن الطّريقة، توكّل لوالدة الخليفة [٢] .

وحدَّث عَنْ: هبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وأبي مَنْصُور القزّاز.

[مواليد السنة]

وفيها وُلِد: قاضي قُوص صالح بْن الْحُسَيْن الجعفريّ الزَّيْنبيّ، وله تواليف.

والعلّامة زَكيّ الدّين عَبْد العظيم المنذريّ.

ومجد الدّين عليّ بْن وهب القُشَيْريّ بمنفلوط، والخطيب عَبْد المعطي بْن عَبْد الكريم الْأَنْصَارِيّ، ويوسف بْن عُمَر ابن خطيب

بيت الآبار.

[()] مجمع الآداب ج ٤ ق ١/ ٥٥٥.

[١] انظر عن (يونس بن أحمد) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٥٣، ٢٥٤ رقم ١٣٧٤.

[٢] هو الناصر لدين الله.

(١٣٢/٤١)

سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة

- حرف الألف-

٤٥- أَحْمَد بْن عَبْد الصَّمد بْن أَبِي عُبَيْدة مُحَمَّد بْن أَحْمَد [١] .

أَبُو جَعْفَر الخَزْرجيّ، القُرْطُبِيّ، نزيل بجاية وغَرْناطة.

رَوَى عَنْ: أَبِي عَبْد اللَّه بْن مكّيّ، وأبي جَعْفَر البطْرُوجيّ، وعبد الرحيم الحَجّاريّ، وشريح بن محمد، وأبي بكر بن العربيّ.

وكان معتنيا بالآثار، صنّف كتاب الأحكام وسمّاه «آفاق الشّموس وأعلاق النّفوس» .

قال الأبّار: ثنا عَنْهُ: ابن بَقِيّ، وأَبُو سُلَيْمَان بْن حَوْط الله.

وتُوُفّي بفاس فِي ذِي الحجّة، وله أربعٌ وستّون سنة، رحِمَه اللَّه تَعَالَى.

٤٦- أَحْمَد بْن يوسف بْن عَبْد الْعَزِيز بْن مُحَمَّد بْن رُشْد.

أَبُو القاسم القيسيّ، الورّاق، القُرْطُبِيّ.

رَوَى عَنْ: أَبِيهِ، وأبي مُحَمَّد بْن عتّاب، وأبي بحر الأَسَديّ، وابن رشد.

أَخَذَ عَنْهُ: أَبُو القاسم بْن بَقِيّ، وأَبُو سُلَيْمَان بْن حَوْط اللَّه، وأَبُو الْحَسَن بْن قُطرال.

توفّي يوم عرفة.

---

[١] انظر عن (أحمد بن عبد الصمد) في: الوافي بالوفيات ٧/ ٦٦ رقم ٣٠٠٣، والديباج المذهب ٥٠، ٥١، ونيل الابتهاج للتنبكتي ٥٩، وتعريف الخلف للحفناوي ٢/ ٦١، ٦٢ ومعجم المؤلفين ١/ ٢٧٤.

(١٣٣/٤١)

٤٧- أحمد بن أَبِي بَكْر بْن الْمُبَارَك بْن الشّبْل [١] .

أبو السّعود الحريميّ، العَطّار، الزّاهد.

صاحب الشَّيْخ عَبْد القادر، وكان منزله مجمع الفقراء، وَلَهُ قبول زائد.

وصار يُشار إِلَيْهِ فِي الطّريقة والمعرفة، وفيه رفق وانبساط، رحِمَه اللَّه تَعَالَى.

- حرف الباء-

٤٨- بِيبشَ بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن بِيبشَ [٢] .

أَبُو بَكْر العَبْدَرِيّ، الشّاطِبيّ، الفقيه، قاضي شاطبة.

سَمِع: أَبَا الْحَسَن بْن هُذَيْل، وأبا عَبْد اللَّه بْن سعادة.

وكان امرأ صِدْقٍ، حُمَيد السّيرة، مَهِيبًا. قَلّ ما يغيب عَنْهُ شيء من «صحيح الْبُخَارِيّ» لِحفْظه إيّاه. وكان مُفْتيًا، مُفَسِّرًا، مصنِّفًا، لَهُ آثار فِي الأمر بالمعروف وقمع الباطل.

أَلَّف الأحاديث الّتي انفرد بها مُسْلِم، واختصر «صحيح الْبُخَارِيّ» .

سَمِع منه: أَبُو مُحَمَّد، وأَبُو سُلَيْمَان ابنا حَوْط اللَّه.

وعاش ثمانيا وخمسين سنة.

- حرف الحاء-

٤٩- الحَسَن بْن أَحْمَد بْن قاضي القضاة أَبِي الحسن علي بن محمد بن علي.

---

[١] انظر عن (أحمد بن أبي بكر) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٣٨٩، ٣٩٠ وفيه: ويقال له ابن السبيل، وتاريخ ابن الدّبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٤٢، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٥٨، رقم ٤، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٢٨، ٢٢٩، والوافي بالوفيات ٦/ ٢٦٩ رقم ٢٧٦١، وعقد الجمان (مخطوط) ١٧/ ٢٩، وشذرات الذهب ٤/ ٢٧٤.

وسيعاد في الكنى من وفيات هذه السنة برقم (٧٩) .

[٢] انظر عن (يبيش بن محمد) في: التكملة لابن الأبار ١/ ٢٢٨، وطبقات المفسرين للسيوطي ١٠، ومعجم المؤلفين ٣/ ٨٥، وطبقات المفسرين للداوديّ ١/ ١٢٥، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ٢٢١ رقم ١١٦.

(١٣٤/٤١)

القاضي الأجلّ أَبُو مُحَمَّد بْن الدّامغانيّ.

وُلِد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة.

وسمع: هبة الله بن الطّبر، وإِسْمَاعِيل بْن السَّمَرْقَنْدِيّ.

ووُلي القضاء برَبْع الكَرْخ، ثُمَّ وُلّي قضاء واسط مُضَافًا إلى قضاء الكرخ فانحدر إلى واسط، واستناب عَلَى الكرخ.

فَلَمَّا عُزِل أخوه قاضي القضاة عُزِلَ هَذَا فلازم بيته. فَلَمَّا وُلّي قضاء القضاة رَوْح الحَدِيثيّ أعاد هَذَا إلى قضاء واسط.

تُوُفّي فِي رجب ببغداد.

٥٠- الْحَسَن بْن إِبْرَاهِيم بْن عَلِيّ [١] .

فخر الكُتّاب الْجُوَيْنِيّ، المجوِّد.

كَانَ أوحد زمانه فِي براعة الخطّ، كتب عليه خَلْقٌ ببغداد. وخطُّه يُتَغَالَى فِي تحصيله بالثمنَ الوافر.

تُوُفّي فِي هَذِهِ السّنة فيما نبَّأني ابن البُزُوريّ.

٥١- الْحَسَن بْن سيف.

أَبُو عليّ الشّهْرابانيّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ، التّاجر العدل.

تُوُفّي بمكّة فِي جمادى الأولى.

وَقَدْ رَوَى عَنْ: زاهر بْن طاهر الشّحّاميّ.

٥٢- الْحَسَن بْن عَلِيّ بْن بركة بْن عبيدة [٢] .

أبو محمد الكرخيّ، المقرئ، النّحويّ.

---

[١] هكذا هنا، والصحيح: «الحسن بن علي بن إبراهيم» . انظر ترجمته الآتية في وفيات ٥٨٤ هـ. برقم (١١٧) .
[٢] انظر عن (الحسن بن علي) في: معجم الأدباء ٣/ ١٥٥، وإنباه الرواة ١/ ٣١٦، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٣٩٠، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٨٥، ٢٨٦، والمشتبه في الرجال ١/ ٣٤٣، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٥٣ رقم ٥٠٤، وغاية النهاية ١/ ٢٢٤، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠٤، وحسن المحاضرة ١/ ٥١١.
وقد ذكره المؤلّف- رحمه الله- دون أن يترجم له في سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٣٧.

(١٣٥/٤١)

من كبار القُرّاء. قرأ القراءات عَلَى أَبِي مَنْصُور بْن خيرون، وأبي مُحَمَّد السِبْط.
ورحل إلى الكوفة فقرأ عَلَى أَبِي البركات عُمَر بْن إِبْرَاهِيم.
وسمع الْحَدِيث منَ: القاضي أَبِي بَكْر. وأخذ العربيّة عَنْ أَبِي السّعادات بْن الشِّجَريّ.
وكان إماما أيضا فِي معرفة الفرائض والحساب. أقرأ النّاس، وتخرَّج بِهِ جماعة.
وتُوُفّي رحِمَه اللَّه فِي شوّال.
ومن شِعره:
وما شنئان الشَّيْبَ من أجل لَوْنِهِ ... ولكنَّهُ حادٍ [١] إلى الموتِ مُسْرِعُ
إذا ما بَدَت منه الطَّليعة آذَنَتْ ... بأنَّ المنايا بعدَها [٢] تتطلَّعُ
فإنْ قَصَّها المِقْراضُ جاءت بأُختها ... وتَطْلُعُ يتلوها ثلاثٌ وأربعُ
وإنْ خُضِبَتْ حالَ الخِضَاب [٣] لأنّه ... يُغَالبُ صُنْعَ اللَّه واللَّه أصنعُ
[٤] ٥٣- الْحُسَيْن بْن عَلِيّ بْن مَهْجَل [٥] .
أَبُو عَبْد اللَّه الْبَغْدَادِيّ، الضّرير.
الرجل الصّالح. قرأ القراءات عَلَى جماعة.
وسَمِعَ من: أَبِي عَبْد اللَّه البارع، وهبة اللَّه بْن الحُصَيْن.
رَوَى عَنْهُ ابن الدُّبِيثيّ فِي «تاريخه» .

---

[١] في الأصل: «حادي» ، وفي مرآة الزمان: «داع» .
[٢] في مرآة الزمان: «بعده» .
[٣] في مرآة الزمان: «السواد» .
[٤] في مرآة الزمان: زيادة بيت:
ويضحى كريش الديك فيه تلمع ... وأفظع ما تكساه ثوب ملمع
(ج ٨ ق ١/ ٣٩٠) .
[٥] انظر عن (الحسين بن علي) في: معجم البلدان ١/ ٣٢٧، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٣٩، ٤٠ رقم ٦١٩، ونكت الهميان ١٤٤ وفيه «بهجل» بدل «مهجل» ، وهو تصحيف.

وتُوُفّي فِي ثالث ربيع الأوّل.

قَالَ ابن النّجّار: قرأ بالروايات عَلَى البارع.

- حرف الخاء-

٥٤- الخضر بْن كامل بْن مَنْصُور.

الأمير أَبُو مُحَمَّد الغَنَويّ، المعدَّل بدمشق.

رَوَى عَنْ: مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن تغلب الآمديّ.

وعاش خمسا وسبعين سنة.

وكان كبير المروءة، قاضيا لحقوق النّاس. ويُنعت بصفِيّ الدّولة.

كتب عَنْهُ: أَبُو المواهب.

- حرف الضاد-

٥٥- ضياء بْن بدر بْن عَبْد اللَّه [١] .

أَبُو الفَرَج بْن البزّاز، عتيق ابن غواديّ التّاجر.

بغداديّ يروي عَنْ: هبة اللَّه بْن الْبُخَارِيّ، والْحُسَيْن بْن مُحَمَّد البارع، وغيرهما.

كتب عَنْهُ: عُمَر بْن عَلِيّ الْقُرَشِيّ.

وأجاز لابن الدُّبيثيّ.

وتُوُفّي فِي جُمادى الأولى.

- حرف الطاء-

٥٦- طُغان شاه بْن الملك المؤيّد أَيِّ أبَه [٢] .

وكنيته أَبُو بَكْر.

تملّك نَيْسابور بعد مقتل والده سنة ثمان وستّين.

[١] انظر عن (ضياء بن بدر) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ١١٥ رقم ٧٣٤.

[٢] انظر عن (طغان شاه) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٣- ٣٨٥، والوافي بالوفيات ١٦/ ٤٤٣، ٤٤٤ رقم ٤٧٧.

وكان منهمكا فِي اللّذّات، معاقرا للخمر. التقى هُوَ فِي سنة ستّ وسبعين وسلطان شاه ابن صاحب خوارزم الَّذِي تملّك مرو، فنُصِر عليه سلطان شاه وأخذ بعض بلاده.

وتُوُفّي فِي المحرَّم سنة اثنتين هَذِهِ، وتملّك بعده ابنه سنجر شاه، وصيَّر أتابكه مملوك جَدّه أمير منكلي، فغلبَ عَلَى الأمور، وتفرَّق

أمراء والده واتّصل أكثرهم بسلطان شاه الخُوارَزْميّ، وهو أخو علاء الدّين تكش.

وأساء منكلي وظَلَمَ وَعَسَفَ، وقتل بعض الأمراء، فسار إِلَيْهِ علاء الدّين تكش، وحَصَرَ نَيْسابور شهرين، ثُمَّ عاد لحصارها منَ العام الآتي، فتسلّمها بالأمان، وَقُتِلَ منكلي، وأخذ سَنْجَر شاه معه، وأزوجه بابنته، وتزوَّج بوالدته، وبقيت البنت فِي صُحبة سَنْجَر مدّة وماتت، فتزوَّج بأخت علاء الدّين. وعاش إلى سنة خمسٍ وتسعين وخمسمائة.

قاله أَبُو الحُسَن البَيْهَقيّ فِي كتاب «مسارب التجارِب» .

– حرف العين–

٥٧– عَبْد اللَّه بْن بَرّي بنِ عَبْد الجبّار بن برّي [١] .

---

[١] انظر عن (عبد الله بن برّي) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٥٢٨، ومعجم الأدباء ١٢/ ٥٦، وإنباه الرواة ٢/ ١١٠، رقم ٣١٩، والروضتين ٢/ ٧٣ وفيه «محمد أبو عبد الله بن بري» ، وهو وهم، وطبقات الشافعية لابن الصلاح ١/ ٥٠٥ رقم ١٨٣، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٥٨- ٦٠ رقم ٦، وبدائع البدائه ٨٩، وطبقات الشافعية للنووي (مخطوطة) ورقة ٥٩، وتاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ٢٩٤، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٧١، ووفيات الأعيان ٣/ ١٠٨، ١٠٩ رقم ٣٥٣، والمشتبه في الرجال ١/ ٦٤، والعبر ٤/ ٢٤٧، ٢٤٨، ودول الإسلام ٢/ ٥٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٣٦، ١٣٧ رقم ٦٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٠، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٩ رقم ١٩٠٧، والوفيات لابن قنفذ ٢٩٣ رقم ٥٨٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ١٢١- ١٢٣ رقم ٨١٧، ومرآة الجنان ٣/ ٤٢٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٦، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٢٦٧، ٢٦٨ رقم ٢٤٥، والبداية والنهاية ١٢/ ٣١٩، ٣٢٠، والوافي بالوفيات ٨٠١٧- ٨٣ رقم ٦٨، وفوات الوفيات ٣/ ٢٩١، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٠٠، والفلاكة والمفلوكين ٧٩، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٣٥٩، ٣٦٠ رقم ٣٢٧، وطبقات النحاة، له (مخطوط) ورقة

(١٣٨/٤١)

العلّامة أَبو مُحَمَّد بْن أَبِي الوحش المقدسيّ الأصل، الْمَصْرِيّ، النَّحْويّ، الشّافعيّ.

وُلِد سنة تسع وتسعين وأربعمائة فِي رجبها. وقرأ الأدب عَلَى الْإِمَام أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الملك النَّحْويّ.

وسَمِع من: أَبِي صادق المَدِينيّ، وأبي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَحْمَد الرَّازيّ، وعبد الجبّار بْن مُحَمَّد المَعَافِرِي، وعَلِيّ بْن عَبْد الرَّحْمَن الْحَضْرَمِيّ، وأبي البركات محمد بن حمزة ابن العرقيّ، وأبي الْعَبَّاس بْن الحُطَيْئة، وَغَيْرُهُمْ.

وتصدّر بجامع مصر لإقراء العربيّة، وتخرَّج بِهِ جماعة كثيرة.

وانفرد بهذا الشّأن، وقَصَده الطَّلَبة منَ الآفاق.

قَالَ جمال الدّين القِفْطيّ [١] : وكان عالما «بكتاب سِيبوَيْه» وعِلله، قيّما باللّغة وشواهدها. وكان إِلَيْهِ التصفُّح فِي ديوان الإنشاء، لا يصدر كتاب عِنْد الدّولة إلى ملوك النّواحي إلّا بعد أن يتصفَّحه.

وكان يُنَسبُ إلى الغَفْلة فِي غير العربيّة، ويُحكَى عَنْهُ حكايات.

وَقَدْ تصدَّر غير واحد من أصحابه فِي حياته.

وكان قليل التّصنيف، لَهُ مقدّمة سمّاها «اللّباب» ، وَلَهُ «جواب المسائل العشر» الّتي سَأَلَ عَنْهَا ملكُ النّحاة [٢] .

وَلَهُ حواشي عَلَى «صحيح الجوهريّ» أجادَ فيها، وهي ستّ مجلّدات، وكان ثقة حجّة.

[١٦٢، ١٦٣،)] وعقد الجمان (مخطوط) ١٧/ ورقة ٢٨، ٢٩، والمقفى الكبير ٤/ ٤٥٠- ٤٥٥ رقم ١٥١٩، والسلوك ج ١ ق ١/ ٩٢، والنجوم الزاهرة ٢/ ١٠٣، وبغية الوعاة ٢/ ٣٤ رقم ١٣٦٤، وحسن المحاضرة ١/ ٥٣٣ رقم ١٢، وتاريخ الخلفاء ٤٥٧، ومفتاح السعادة ١/ ١١٨، ٧١١٩ وخزانة الأدب للبغدادي ٢/ ٥٢٩، وشذرات الذهب ٤/ ٢٧٣، ٢٧٤، وديوان الإسلام ١/ ٣٤٥ رقم ٥٤٠، ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ٩٦، ٩٧، والأعلام ٤/ ٢٠٠، والتاج المكلل للقنوجي ٦٢، ٦٣، وتاج العروس (برّ) ٣/ ٣٧، ٣٨.

[١] في إنباه الرواة ٢/ ١١١.

[٢] هو أبو نزار الحسن بن أبي الحسن صافي بن عبد الله بن نزار النحويّ. توفي ٥٦٨ هـ. وكان معاصرا للشاعر ابن منير الطرابلسي الّذي هجاه في شعره.

تُوُفّي فِي السّابع والعشرين من شوّال.

رَوَى عَنْهُ: الحافظ ابن المفضّل، والزّاهد أبو عُمَر المقدسيّان، والفقيه عَبْد اللَّه بْن نجم بْن شاش [١] ، وأبو المعالي عَبْد الرَّحْمَن بْن عَلِيّ المُغيريّ، ومصطفى بْن محمود، ونبأ بْن أَبِي المكارم الأطرابلسيّ، والوجيه عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد القوصيّ، والزّاهد أَبُو الْعَبَّاس أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد القَسْطَلانيّ، وعبد الرحيم بْن الطُّفَيْل، وبهاء الدّين عَلِيّ بْن الجُمَّيْزيّ، ومرتضى بْن أبي الجود حاتم.

ومن تلامذته: أَبُو مُوسَى عيسى بن يللبخت الجزوليّ صاحب «القانون» .

وقال الموفّق عَبْد اللّطيف: كَانَ ابن بَرّي شيخا محقِّقًا، صُحفيًّا، ساذَج الطِّباع أبله فِي أمور الدُّنْيَا، مُبارك الصُّحْبة، ميمون الطّلعة، وفيه تغفُّل عجيب، يستبعد مَن سمعه أن يجتمع فِي رَجُل متقِن للعِلم.

فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يلبس ثيابا فاخرة، ويأخذ فِي كُمّه الواسع العنب والبيض والحطب. وربّما وجد منزله مُغلَقًا فرمى بالبيض منَ الطّاقة إلى داخل، ويقطر ماء العنب عَلَى قدمه، فيرفع رأسه إلى السّماء ويقول: العُجب أنّها تُمطِر مَعَ الصَّحو.

وكان يتحدَّث ملحونا ولا يتكلفُ، ويتبرَّم بمن يخاطبه بإعرابٍ، رحِمَه اللَّه.

قُلْتُ: وَقَدْ أجاز لجميع من أدرك حياته منَ المسلمين. قرأت ذَلِكَ بخطّ أَحْمَد بْن الجوهريّ، عَنْ خطّ حَسَن بْن عَبْد الباقي الصَّقَلّيّ، عَنْهُ.

٥٨- عَبْد الله بن محمد بن جرير [٢] .

---

[١] في الأصل: «شاس» .

[٢] انظر عن (عبد الله بن محمد بن جرير) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٥٧ رقم ٧٩٤، والوافي بالوفيات ١٧/ ٥٧٧ رقم ٤٨٢، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٠٠، ولسان الميزان

أَبُو مُحَمَّد الْقُرَشِيّ، الأُمَويّ، الْبَغْدَادِيّ، النّاسخ، من وُلِد سَعِيد بْن العاص بْن أُمَية.
سَمِع: الكثير وكتب منَ الكُتُب الكِبار شيئا كثيرا، وكان مليح الكتابة، محدّثا مفيدا، مالكيَّ المذهب.
سَمِع: القاضي أَبَا بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وأبا مَنْصُور بْن زُريق، ويَحْيَى بْن الطّرّاح، وأبا البدر الكرْخيّ، وأبا منصور بْن خَيْرون، وعبد الوهَّاب الأَنماطيّ، وخلقا كثيرا.
رَوَى عَنْهُ: عُمَر بْن عَلِيّ الْقُرَشِيّ، وإلياس بْن جامع، ومُحَمَّد بْن مَشّق، وآخرون.
وتُوُفّي فِي سابع ربيع الأوّل [١] .
قَالَ ابن الدُّبِيثيّ [٢] : ظاهرُ أمره الصِّدْق.
وقَالَ ابن النّجّار: كتب ما لا يدخل تحت الحصر بالأجرة.
ويقال إنّه كتب بخمسمائة رِطْل حِبْرٍ أحصاها هُوَ، وكان حَسَن الطريقة، متديّنًا.
تُوُفّي فِي شَعْبان وَلَهُ ٧٢ سنة.
٥٩- عَبْد الرحمن بن جامع [٣] بن غنيمة [٤] بن البنّاء.

[()] ٣/ ٣٤٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠٤ وقد ذكره المؤلّف- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٣٧ دون ترجمة.
[١] في المختصر: توفي في شهر رجب.
[٢] في المختصر ٢/ ١٥٧.
[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن جامع) في: مشيخة النعّال ٧٧، ٧٨، ومعجم البلدان ٤/ ٧١٣، ٧١٤، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٥٦، ٥٧ رقم ٣، ومعجم البلدان ٥/ مادة «ميدان» ، والتقييد لابن نقطة ٣٤٢، ٣٤٣ رقم ٤٢٠، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٢٤٣، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٩٦ رقم ٨٤٥، والمشتبه في الرجال ٢/ ٦٢٣، والوافي بالوفيات ١٨/ ١٢٩ رقم ١٤٥، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٢٥٣، ٢٥٤، وشذرات الذهب ٤/ ٢٧٤، وتاج العروس (ميد) ٢/ ٥٠٧.
[٤] غنيمة: بفتح الغين المعجمة وكسر النون وسكون الياء آخر الحروف، وبعد الميم المفتوح

أبو الغنائم، ويُدعى أيضا غَنِيمَة، الفقيه الصّالح، الْبَغْدَادِيّ، الحنبليّ.
تفقّه عَلَى أَبِي بَكْر أَحْمَد بْن مُحَمَّد الدِّينَوَرِيّ.
وسَمِع من: أَبِي طَالِب بْن يوسف.
وسَمِع من: أَبِي الحصيُن المُسْنِد، ومنَ: الْحُسَيْن بْن عَبْد الملك الخلّال، والقاضي أَبِي بَكْر.
وكان فقيها مُناظِرًا، عارفا بالمذهب.
روى عَنْهُ: الشيخ الموفَّق، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، وحمْد بْن أَحْمَد بْن صدّيق، وعمر بْن بركات الحرّانيّان، وأَبُو عَبْد اللَّه بْن الدُّبِيثيّ، وآخرون.
تُوُفّي ثامن شوّال.
٦٠- عَبْد الرَّحْمَن بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن قاسم [١] .
الشّريف الأجلّ أَبُو القاسم العَلَويّ الحُسَينيّ.

تُوُفّي فِي شوّال بالقاهرة.

ولد بدمشق في حدود سنة عشرين وخمسمائة [٢] .

وَهُوَ جدّ الشّريف عزّ الدّين الحافظ.

٦١- عَبْد السّلام بْن يوسُف بْن مُحَمَّد بْن مقلّد [٣] .

أَبُو الفُتُوح التّنُوخيّ، الجُماهِريّ، الدّمشقيّ الأصل، الْبَغْدَادِيّ.

سَمِع ببغداد بإفادة أَبِيهِ منَ: القاضي الأُرْمَويّ، وأبي مَنْصُور بْن خيرون، وابن ناصر، وأبي الوقت.

وطلب بنفسه، وقرأ عَلَى الجماعة الشّيوخ.

[()] تاء تأنيث. (المنذري ١/ ٥٧) .

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٥٨ رقم ٥.

[٢] قال المنذري: وكان منشؤه بحلب.

[٣] انظر عن (عبد السلام بن يوسف) في: خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ج ٣ ق ١/ ٣٠٨- ٣٢٢، وفوات الوفيات ٢/ ٣٢٦، ٣٢٧، والوافي بالوفيات ١٨/ ٤٣٨، ٤٣٩ رقم ٤٥٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ٩٩.

(١٤٢/٤١)

وحدّث ببغداد، والمَوْصِل، ودمشق.

وبدمشق تُوُفّي فِي رجب.

كتب عَنْهُ: أَبُو المواهب الحافظ، وقَالَ: كَانَ قَدْ قدِم إلينا مسرورا من عِنْد الملك النّاصر صلاح الدّين وأعطاه ذَهَبًا. وكان يترسَّل وينظُم، وحُمِلت ترِكتُه إلى أهله بالعراق.

ومن شِعره:

عَلَى ساكني بطْنِ العقيق سلامُ وهي أبيات مشهورة [١] .

٦٢- عَبْد الصَّمد بْن مُحَمَّد بْن يعيش.

الغسّاني الأندلسيّ، المُنَكّبيّ، خطيب المنكّب.

أَخَذَ القراءات عَنْ: أَبِي الْحَسَن بْن ثَابِت، وأبي بَكْر بْن الخلوف.

وروى عَنْ: أَبِي الْحَسَن شُرَيْح، وأبي الْحَسَن بْن مغيث، والقاضي عِياض.

وتصدَّر للإقراء. وأخذ النّاس عَنْهُ.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو القاسم الملاحيّ، وأَبُو مُحَمَّد بْن حوط الله.

وبقي إلى هَذَا العام.

٦٣- عَبْد الغنيّ بْن الحافظ أَبِي العلاء الْحَسَن بْن أَحْمَد بْن الحسن [٢] .

الهمذانيّ، العطّار، أبو محمد.

---

[١] ومنها:

على ساكني بطن العقيق سلام ... وإن أسهرونا بالفراق وناموا

حظرتم علينا النوم وهو محلّل ... وحلّلتم التعذيب وهو حرام
إذا بنتم عن حاجر وحجرتم ... على السمع أن يدنو إليه سلام
فلا ميّلت ريح الصّبا فرع بانه ... ولا سجعت فوق الغصون حمام
ولا قهقهت فيه الرعود ولا بكت ... على حافتيه بالعشيّ غمام

[٢] انظر عن (عبد الغني بن أبي العلاء) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٨٢ رقم ٩٠٣، وذكره المؤلّف- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٣٧ دون ترجمة.

(١٤٣/٤١)

رحَلَ بِهِ والده إلى أصبهان فسمع من: جَعْفَر بْن عَبْد الواحد الثَّقَفيّ، وغانم بْن خَالِد.
ورحَلَ بِهِ إلى بغداد فسمّعه من: أَبِي القاسم بْن الحُصَيْن، وأبي غالب بْن البنّاء، وطبقتهما.
وبِهَمَذَان من: عَبْد الملك بْن مكّيّ بْن بنجير، وهبة اللَّه ابن أخت الطّويل، وطائفة.
وَلَهُ إجازة من أَبِي عليّ الحدّاد.
تُوُفّي، رحِمَه اللَّه، فِي رمضان ببلده، وكان مولده في المحرّم سنة خمس عشرة وخمسمائة.
روى عَنْهُ: أَبُو عَبْد الله بْن الدُّبَيْثِيّ، فَإِنَّهُ حجَّ سنة إحدى وثمانين. وحدَّث.
٦٤- عَبْد الغنيّ بْن القاسم بْن الْحَسَن [١] .
أَبُو مُحَمَّد المعريّ، الْمُقْرِئ، الشّافعيّ الحجّار الَّذِي اختصر «تفسير» [٢] سُلَيْم الرَّازيّ [٣] ، اختصره اختصارا حَسَنًا وقَالَ: أَنَا بِهِ أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن ثَابِت الْمُقْرِئ، أَنَا سلطان بْن إِبْرَاهِيم المقدسيّ، عَنْ نصر المقدسيّ، عَنْ سُلَيْم.
سَمِع منه: عَبْد اللَّه بْن خَلَف المِسْكيّ.
تُوُفّي فِي شوّال.
٦٥- عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ.
أَبُو الحَسَن الطّليطليّ.

---

[١] انظر عن (عبد الغني بن القاسم) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٥٥، ٥٦ رقم ٢، وطبقات المفسرين للسيوطي ٢٠، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ٢٤٩ رقم ٢٩٢، وكشف الظنون ١٠٩١، وهدية العارفين ١/ ٥٨٨، ٥٨٩، ومعجم المؤلفين ٥/ ٢٧٦.

[٢] اسمه «ضياء القلوب» ألّفه سليم الرازيّ أثناء إقامته بمدينة صور.

[٣] توفي عند ساحل جدّة غرقا وهو عائد من الحج سنة ٤٤٧ هـ. انظر ترجمته ومصادرها في كتابنا: موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ١ ج ٢/ ٣٢٢- ٣٢٧ رقم ٦٦٢.

(١٤٤/٤١)

رَوَى عَنْ: أَبِي عَبْد اللَّه بْن مكّيّ، وأبي جَعْفَر البطْرُوجيّ، وأبي الحسن شريح.
وأخذ القراءات عَنْ شُرَيْح.
رَوَى عَنْهُ: يعيش بْن القديم، وأَبُو الْحَسَن بْن القطّان.
وكان حيّا فِي هَذِهِ السّنة.
٦٦- عَلِيّ بْن الوزير عضُد الدّين أَبِي الفَرَج مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن هبة اللَّه بْن المظفر ابن رئيس الرؤساء [١] .
أَبُو الْحَسَن عماد الدّين.
تزهَّد وتصوَّف، وبنى رِباطًا بدار الخلافة، فلمّا نُكِب أخوه اتُّهِم هُوَ بمالِ إخوته الصّغار، فخرج إلى الشّام، فأكرمه السّلطان صلاح الدّين، وأدرّ عليه أنعاما [٢] .
وكان قَدْ سَمِع منَ: القاضي الأُرْمَوِيّ، وأبي الوقت.
وعاش أربعا وأربعين سنة، ودُفِن بقاسيون.
٦٧- عُمَر بْن أَبِي بَكْر بْن عَلِيّ بْن حُسَيْن [٣] .
أَبُو حَفْص ابن التّبّان المأمونيّ، البغداديّ.
سَمِع: هبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وزاهر بْن طاهر الشّحّاميّ، وأبا غالب بن البنّاء، وجماعة.
وكان رَجُلًا صالحا من سكّان المأمونيَّة.
٦٨- عوض بن إبراهيم بن خلف [٤] .

---

[١] انظر عن (علي ابن الوزير) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٣٩١ وفيه: «عَلِيّ بْن عَبْد اللَّه بْن هبة اللَّه بْن المظفّر ... » .
[٢] قال سبط ابن الجوزي: خرج من بغداد ولم يعلم به أحد، فوصل إلى دمشق فأكرمه صلاح الدين واحترمه بحيث أن صلاح الدين إذا أكل طعاما وأكل ابن الوزير معه غسّل يده معه في الطشت، فحسده شمس الدين بن هبيرة، فبلغ السلطان، فقال: هذا وزير ابن وزير إلى أن ينقطع النّفس مع الدّين المتين والزهد في الدنيا، وغيره ليس كذلك.
[٣] انظر عن (عمر بن أبي بكر) في: مشيخة النعال ٧٥، ٧٦.
[٤] انظر عن (عوض بن إبراهيم) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٥٤، رقم ١٠٩٠، ومعرفة

أَبُو مُحَمَّد الْبَغْدَادِيّ، المَرَاتِبِيّ [١] ، الْمُقْرِئ.
قرأ القراءات على: أبي عبد الله البارع، وأبي بكر مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن المَزْرَفِيّ.
وسَمِع منَ: ابن الحصين.
أخذ عنه: أبو عبد الله ابن الدُّبيثيّ [٢] . وقرأ عليه بعض الخَتْمَة، وقَالَ:
تُوُفّي فِي رجب.
- حرف الميم-
٦٩- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن دَاوُد [٣] .
الشَّيْخ أَبُو الرّضا المؤدّب، الحَيْسُوب، المعروف بالمفيد.
بغداديّ بارع فِي الحساب، لَهُ تصانيف.

سَمِع منه ابن البَطّيّ قليلا، وتخرَّج عليه خلْق [٤] .

٧٠- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن العلاَمَّة أَبِي المظفّر بْن عَبْد الجبّار السّمعانيّ [٥] .

أَبُو المعالي المَرْوَزِيّ، الواعظ.

ورد بغداد، ووعظ بها مدّة [٦] ، وتُوُفّي بها.

وَهُوَ ابن عمّ الحافظ أبي سعد.

[()] القراء الكبار ٢/ ٥٦٤، ٥٦٥ رقم ٥٢١، وغاية النهاية ١/ ٦٠٥، ٦٠٦.

[١] نسبة إلى باب المراتب ببغداد.

[٢] وهو قال: وكان لا يعرف الخط. (المختصر) .

[٣] انظر عن (محمد بن أحمد بن داود) في: المختصر المحتاج إليه (الملحق) ١/ ٢٢٩، ٢٣٠ رقم ١٦، وتلخيص مجمع الآداب ج ٥/ رقم ١٥٨٦، والوافي بالوفيات ٢/ ١١٤.

[٤] وقال ابن الدبيثي: كان يسكن بالقريّة من دار الخلافة.. وله هناك مكتب يعلّم فيه الصبيان الخط والحساب، وكانت له معرفة جيدة بالحساب وأنواعه، وله فيه تصنيف وتعاليق.

وتخرّج به جماعة وتعلّموا منه. سمع شيئا من الحديث من أبي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن يحيى بْن مسلّم الزبيدي الواعظ، وأبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان المعروف بابن البطي، وغيرهما. وروى شيئا يسيرا، وكان بتعليم الحساب والخط أشهر.

[٥] انظر عن (محمد بن أحمد بن منصور) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ٢٣٠ رقم ١٧ (بالملحق) ، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٦٠ رقم ٧.

[٦] بالمدرسة النظامية.

(١٤٦/٤١)

٧١- مُحَمَّد بْن الحسن بن الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد بْن إِسْحَاق بْن موهوب بْن عَبْد الملك بْن مَنْصُور [١] .

الفقيه أَبُو الْحَسَن، وقيل أَبُو الفضل السَّمَرْقَنْدِيّ، المنصوريّ، الحنفيّ، الْمُقْرِئ. خطيب سَمَرْقَنْد.

من علماء بلده.

تفقّه عَلَى: الْحَسَن بْن عطاء السُّغْديّ [٢] ، وعمر بْن مُحَمَّد النَّسَفيّ.

وسمع من: أَبِي المحامد محمود بْن مَسْعُود القاضي السُّغْديّ، وعَلِيّ بْن عُثْمَان الخرّاط، وأبي إِبْرَاهِيم إِسْحَاق بْن مُحَمَّد النُّوحيّ [٣] ، وإِبْرَاهِيم بْن إِسْمَاعِيل الصّفّار.

وحدّث ببغداد سنة ستّ وسبعين. وعاد إلى بلاده.

وتُوُفّي فِي هَذِهِ السّنة عَنْ مائةٍ وأربع سنين، وكان معمَّرًا مُسْنِدًا.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو الْحَسَن بْن القَطِيعيّ، وعَبْد اللَّه بن أبي النّجيب السّهروردي.

وكان ممتَّعًا بحواسّه فِي هَذِهِ السّنّة.

وقيل: بل عاش ٩٥ سنة.

٧٢- مُحَمَّد بْن طَلْحَةَ بْن عَلِيّ بْن أَحْمَد [٤] .

الفقيه أَبُو أَحْمَد العامريّ، الْبَصْرِيّ، الفقيه المالكيّ، المفتي.

وُلِد سنة عشرين وخمسمائة.
وأقرأ القرآن وحدّث، وأفتى.

---

[١] انظر عن (محمد بن الحسن) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٦١، ٦٢ رقم ٩، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٣٤، والجواهر المضيّة ١/ ٩٧ و ٢/ ٤١.
[٢] السّغدي: بضم السين المهملة وسكون الغين المعجمة وآخرها دال مهملة، ويقال أيضا بالصاد، نسبة إلى السّغد: بلدة بين بخارى وسمرقند.
[٣] النّوحي: نسبة إلى جدّه نوح. (المنذري ١/ ٦٢) .
[٤] انظر عن (محمد بن طلحة) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ٣٠٢، ٣٠٣ رقم ١٠٤ (الملحق) .

(١٤٧/٤١)

سَمِع منَ: ابن ناصر، وغيره.
وتُوُفّي رحِمَه اللَّه فِي رمضان بالبصرة [١] .
٧٣- مُحَمَّد بْن الحافظ أَبِي مَسْعُود عَبْد الجليل بْن أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد.
أَبُو حامد بْن كوتاه الأصبهانيّ، الجُوباريّ. وأَبُو بَكْر هو الملقَّب بكوتاه، وعُرف بِذَلِك أيضا عَبْد الجليل، وَهُوَ بالعربيّ: القصير.
وجُوبار: محلّة بأصبهان.
وُلِد سنة عشرين وخمسمائة.
وسمع من: جَعْفَر بْن عبد الواحد الثَّقَفيّ، وسعيد بْن أَبِي الرجا الصَّيْرفيّ، وأبي نصر الغازي، ومَنْصُور بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن سُلَيْم، والحُسَيْن بْن عَبْد الملك الخلّال.
وحدّث ببغداد، وأصبهان، وجمع كتابا فِي «أسباب الْحَدِيث» .
رَوَى عَنْهُ عَبْد الله بْن أَحْمَد الخباز، وأَبُو نزار ربيعة اليمانيّ.
وتُوُفّي فِي نصف المحرَّم.
٧٤- مُحَمَّد بْن القاضي السّعيد عَلِيّ بْن عُثْمَان بْن إِبْرَاهِيم [٢] .
الْقُرَشِيّ، المخزوميّ، المُغيريّ، الْمَصْرِيّ، القاضي الأسعد، أَبُو الطّاهر الشّافعيّ.
وُلِد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

---

[١] قال ابن الدبيثي: شيخ فاضل صالح، له معرفة بمذهب مالك بن أنس وبالأدب، وإليه كان المرجع بالبصرة في الفتوى وإملاء الحديث وإقراء القرآن الكريم والنظر في المصالح الدينية. قدم بغداد بعد سنة أربعين وخمسمائة فيما ذكر شيخنا أبو الحسن ابن المعلّمة البصري، قال: وكنت معه، وَسَمِعَ من أَبِي الفضل مُحَمَّد بْن ناصر وعاد إلى بلده وحدّث عنه وعن غيره بالكثير. لقيته بواسط سنة أربع وسبعين وخمسمائة، وجلست إليه، وطلبت منه شيئا من مسموعاته فلم يحضره، ثم كتب إليّ بخطّه أحاديث من مسموعاته وأناشيد له ولغيره، وكان نعم الشيخ دينا وعلما.
[٢] انظر عن (محمد ابن القاضي السعيد) في: المقفى الكبير للمقريزي ٦/ ٣٢٠ رقم ٢٧٨٧.

وسمع منَ: السِّلَفيّ، والعثمانيّ.
واستشهد فِي صَفَر ببزاعة.
٧٥- محمد بن عليّ بن فارس [١] .
الفرّاش، الشّرابيّ أَبُو بَكْر، ويُقَالُ أَبُو عبد الله الزَّاهد.
حدَّث عَنْ: أَبِي القاسم بْن الحُصَيْن، وغيره.
وكان منقطعا بمسجد كامل.
٧٦- مُحَمَّد بْن أَبِي مَنْصُور الْمُبَارَك بْن مُحَمَّد بْن الخطيب [٢] .
أَبُو المعالي قاضي المدائن وابن قاضيها.
الفقيه الشّافعيّ.
رَوَى عَنْ: أبي الوقت.
وَلَهُ شِعْر.
- حرف الهاء-
٧٧- هارون بْن أَحْمَد بْن جَعْفَر بْن عات [٣] .
أَبُو مُحَمَّد النَّفْزيّ [٤] ، الشّاطبيّ، الْمُقْرِئ.
أَخَذَ القراءات عَنْ: أَبِي مَرْوَان بْن يَسَار صاحب ابن الدّوش.
وسمع من: أَبِي الْوَلِيد بْن الدّبّاغ.
وتفقَّه عَلَى أَبِي جَعْفَر الخشنيّ [٥] ولازمه سبْع سِنين، وعرضَ عليه «المدوَّنة» مرّات. ومَهَر عنده.
وكان فقيها مشاوَرًا مستقلّا بالفتوى، فرضيّا، حاسبا، مصنّفا. استقضي

[١] انظر عن (محمد بن علي بن فارس) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ١٣٠، ١٣١، رقم ٣٥٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٩٤.
[٢] انظر عن (محمد بن أبي منصور) في: طبقات الشافعية، لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٤٣ أ.
[٣] انظر عن (هارون بن أحمد) في: غاية النهاية ٢/ ٣٤٥ رقم ٣٧٥٦، ومعجم المؤلفين ١٣/ ١٢٧.
[٤] النّفزي: من نفزة، قرية بمالقة. انظر عنها في: توضيح المشتبه ٩/ ١٠٩.
[٥] في غاية النهاية: «الحسني» ، وهو تصحيف.

بشاطبة [١] فحمدت سيره.
رَوَى عَنْهُ: أَبُو عُمَر بْن عُبَاد، وأَبُو عَبْد اللَّه بْن سعادة، وابنه أَبُو عُمَر بْن عات.

وتُوُفّي فِي شعبان عَنْ سبعين سنة.

وكان من أئمَّة الأندلس.

- حرف الواو -

٧٨- واجب بْن أَبِي الخَطَّاب مُحَمَّد بْن عُمَر بْن مُحَمَّد بْن واجب بْن عُمَر بْن واجب.

أَبُو مُحَمَّد البَلَنْسيّ، القَيْسيّ.

سَمِع: ابن هُذَيْل، وأبا عَبْد اللَّه بْن سعادة.

وأجاز لَهُ أَبُو مَرْوَان بْن قزمان، وأبو طاهر السِّلَفيّ.

وسمع منه: أبو سُلَيْمَان بْن حَوْط اللَّه.

وكان كاتبا بليغا، شاعرا، خطيبا، مفوّها، من بيت جلالة. بيت جلالة.

صحِب السّلطان، وتُوُفّي بمَرّاكُش.

وجدُّ جدّه واجب سَمِع من أَبِي الْعَبَّاس العُذْريّ، وتوفّي قبل التّسعين وأربعمائة.

الكنى

٧٩- أَبُو السّعود بْن الشِّبل [٢] .

العَطَّار الحريميّ الزَّاهد.

كَانَ عطّارا فزهِد، وصحِب الشَّيْخ عَبْد القادر، وصار من كبار الفقراء.

---

[١] في غاية النهاية: «وولي قضاء شاطبية» ، وهو وهم.

[٢] هو أحمد بن أبي بكر بن المبارك، وقد تقدّم برقم ٤٧.

وجاء على هامش الأصل بقرب الترجمة: «هو أحمد بن أبي بكر ... عليه ابن قاضي شهبة» .

لَهُ كرامات وأحوال، وَقَبُولٌ عظيم. غلب عليه الفناء فكان لا يأكل ولا يلبس إلّا أن يُطعموه أَوْ يُلبسوه. ولا يكاد يتكلَّم إلّا جوابا. ولا يزال عَلَى طهارة مستقبل القِبلة.

حكى لي عَنْهُ جماعة. يَقُولُ أبو المظفّر بْن الجوزيّ [١] : قَالوا كَانَ جالسا فوقع السّقف، فجاء طرف جذْع عَلَى أضلاعه فكسرها، فلم يتحرَّك فبقي عشرين سنة، فَلَمَّا مات وجُرِّد للغسْل رأوا أضلاعه مكسَّرَة.

تُوُفّي فِي عاشر شوّال، وبنوا عَلَى قبره قبَّةً عالية، وقبره يُزار رحِمَه اللَّه.

[مواليد السنة]

وفيها وُلِد الكمال بْن طَلْحَةَ، وزكيّ البَيْلَقانيّ، وعثمان بن عبد الرحمن بن رشيق الرّبعي.

---

[١] في مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٣٨٩، ٣٩٠.

سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة

- حرف الألف-

٨٠- أَحْمَد بْن المفرّج بْن درع [١] .

التكريتيّ [٢] .

حدَّث عَنْ: أبي شاكر مُحَمَّد بْن سعد، وغيره.

وتُوُفّي بتكريت.

٨١- أَحْمَد بْن أَبِي المطرّف عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن جُزَيٍّ [٣] .

أَبُو بَكْر البَلَنْسيّ.

سَمِع: أبا محمد الطليوسيّ، وطارق بْن يعيش، وأبا الْوَليد بْن الدّبّاغ وأقرأ النّاس الفرائض والحساب. وهو آخر الرّواة عَنِ البَطَلْيُوسيّ.

حدَّث عَنْه: أَبُو عامر بْن نذير، وأَبُو الرَّبِيع بْن سالم، وابن نعمان.

وبالإجازة: الطّيّب بْن مُحَمَّد، وأَبُو عِيسَى بْن أَبِي السّدّاد.

وتُوُفّي فِي المحرَّم عَنْ أربعٍ وثمانين سنة.

٨٢- إِبْرَاهِيم بْن الْحُسَيْن.

الأمير الكبير حسام الدّين المهرانيّ، أحد أمراء صلاح الدّين.

---

[١] انظر عن (أحمد بن المفرّج) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ رقم ٢٤، وتاريخ إربل ١/ ٢٠٥.

[٢] كنيته: أبو العباس.

[٣] انظر عن (أحمد بن أبي المطرّف) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ رقم ١٣.

(١٥٢/٤١)

استُشْهِد عَلَى حصار عسقلان فِي جُمادى الآخرة.

- حرف الحاء-

٨٣- الْحَسَن بْن حقّاظ بْن الْحَسَن بْن الْحُسَيْن [١] .

أَبُو عليّ الغسّاني الدّمشقيّ، النَّاسخ، المعدَّل.

حدَّث عَنْ: طاهر بْن سهل الإسْفَرايينيّ.

وعاش ستّا وثمانين سنة.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو القاسم بْن صَصْرى.

ضعُف وأصابته رعشة وافتقر، رحِمَه اللَّه.

٨٤- الْحَسَن بْن نصر اللَّه بْن عَبْد الواحد بْن أَحْمَد [٢] .

أَبُو القاسم الدّسْكَرِيّ، ثمَّ الْبَغْدَادِيّ، المعروف بابن الفقيه.

سَمِع من: هبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وأبي غالب أَحْمَد بن البنّاء.
وكان جَدّه أَبُو سعد عَبْد الواحد من أصحاب الشَّيْخ أَبِي إِسْحَاق الشّيرازيّ.
- حرف السين-
٨٥- سَعِيد بْن عَبْد السّميع بْن مُحَمَّد بْن شجاع [٣] .
أَبُو الْحَسَن الهاشميّ، الْبَغْدَادِيّ.
وُلِد سنة أربع عشرة وخمسمائة.
وسمع من: هبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وهبة الله بْن عَبْد اللَّه الشُّرُوطيّ، وأبي بَكْر الأنصاريّ.
كتب عنه جماعة.

---

[١] انظر عن (الحسن بن حفّاظ) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ رقم ٣٠.
[٢] انظر عن (الحسن بن نصر الله) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٧٤، ٧٥ رقم ٢٨، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٨.
[٣] انظر عن (سعيد بن عبد السميع) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ٨٩ رقم ٦٩٤، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٦٥، ٦٦ رقم ١٤.

(١٥٣/٤١)

وتوفّي فِي ربيع الأوّل.
٨٦- سُلَيْمَان بْن عَبْد اللَّه.
أَبُو الرَّبِيع التُّجَيْبِيّ الحَشينيّ، ويُقَالُ الخُشَنيّ، الْمُقْرِئ.
رَوَى عَنْ: أَبِي القاسم بن الأبرش، وأحمد بْن يَعْلَى.
وأجاز لَهُ أَبُو مُحَمَّد بْن عتّاب.
وكان عارفا بالعربيّة والفقه. وتصدَّر للإقراء والعربيّة.
حدَّث عَنْه: أَبُو مُحَمَّد، وأَبُو سُلَيْمَان، ابْنَا حَوْط اللَّه، وأجاز لهما فِي هَذَا العام، وانقطع خبره.
- حرف الشين-
٨٧- شروين بْن حسن.
الأمير الكبير، جمال الدّين الزّرزاريّ، الصّلاحيّ.
كَانَ أول مَن بادر وخاطر فسبق بأصحابه إلى منازلة القدس قبل تواصل الجيش، فلقيه جمع كبير منَ الفِرَنج خرجوا يَزَكًا فقتلوه، وقتلوا جماعة مِن أصحابه، رحِمَهم اللَّه.
- حرف العين-
٨٨- عَبْد الجبّار بْن يوسف بْن عَبْد الجبّار بْن شبل بن عَلِيّ [١] .
القاضي الأكرم أبو محمد ابن القاضي الأجلّ أَبِي الحَجَّاج الْجُذَاميّ، الصّويتيّ، والمقدسيّ.
ولد سنة إحدى وعشرين وخمسمائة.
وسمع منَ السِّلَفيّ.

ووُلّي ديوان الجيوش بمصر مدّة.

وصويت: فخذ من جذام.

---

[١] انظر عن (عبد الجبار بن يوسف) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ رقم ٢٥، والعبر ٤/ ٢٤٦، والوافي بالوفيات ١٨/ ٣٨ رقم ٣٥.

(١٥٤/٤١)

تُوُفّي فِي سابع عشر ذِي القعدة ببيت المَقْدِس، ودُفِن بباب المرجة.

ومولده وداره بمصر.

٨٩- عَبْد الجبّار بْن يوسف بْن صالح الْبَغْدَادِيّ [١] .

شيخ الفُتُوَّة [٢] ورئيسها، ودُرَّة تاجها، وحامِلُ لوائها.

تفرَّد بالمروءة والعصبيَّة، وانفرد بشرفِ النَّفس والأُبُوَّة، وانقطع إلى عبادة اللَّه تَعَالَى بموضعٍ اتّخذه لنفسه وبناه، فاستدعاه الْإِمَام النّاصر لدين اللَّه، وتفتَّى إِلَيْهِ، ولبس منه.

خرج حاجّا فِي هَذِهِ السّنة فتُوُفّي بالْمُعَلَّى، ودُفِن بِهِ فِي ذِي الحجّة.

٩٠- عَبْد الغنيّ بْن أَبِي بَكْر [٣] .

الْبَغْدَادِيّ، الإسكاف، الفقير، المعروف بابن نُقْطَة، وهي أُمُّه.

كَانَ يلعب بالحَمَام، فتاب عَلَى يد الشَّيْخ أَبِي الفَرَج بْن الجوزيّ، وصَحِب الفقراء فكثُر أتباعه، وبَنَتْ لَهُ أُمّ الخليفة مسجدا، فكان يأتيه النّاس ويتكلَّم عليهم.

ولم يكن يعرف شيئا منَ العلم ولا القرآن ولا الخطّ، بل كَانَ رَجُلًا خيِّرًا.

تُوُفّي كَهْلًا في جمادى الآخرة رحِمَه اللَّه.

وَهُوَ والد الحافظ أَبِي بَكْر مُحَمَّد مصنِّف «التّقييد» . وذَكَر ابنه أَنَّهُ كَانَ لا يدّخر شيئا.

وَلَهُ أخبار مشهورة فِي الإيثار والتَّنَزُّه عَنِ الدُّنْيَا.

٩١- عَبْد المغيث بن زهير بن زهير بن علويّ [٤] .

---

[١] انظر عن (عبد الجبار بن يوسف) في: العبر ٤/ ٢٤٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٠، ومرآة الجنان ٣/ ٣٢٩، والعقد الثمين ٥/ ٣٢٦، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠٦، وشذرات الذهب ٤/ ٢٧٥.

وذكره المؤلّف- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٣٣ دون ترجمة.

[٢] تصحّفت في النجوم الزاهرة إلى «شيخ الفتوى» .

[٣] انظر عن (عبد الغني بن أبي بكر) في: ذيل الروضتين ٢٨، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٨٤ رقم ٩٠٦، والتكملة لوفيات النقلة ١/ رقم ١٨، وشذرات الذهب ٤/ ٢٧٨.

[٤] انظر عن (عبد المغيث بن زهير) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٥٦٢، ٥٦٣، ومشيخة النعال

(١٥٥/٤١)

المحدّث أَبُو العزّ [١] بْن أَبِي حرب الْبَغْدَادِيّ، الحربيّ.

أحد من عُنِي بهذا الشّأن. قرأ الكثير، وحصَّلَ، ونَسَخَ، وخَرَّج، وصنّفَ.

قَالَ ابن الدُّبِيثيّ [٢] : كَانَ ثقة صالحا، صاحب سُنَّة، منظورا إِلَيْهِ بعين الدِّيانة والأمانة.

سَمِع: أَبَا القاسم بْن الحُصَيْن، وأبا العزّ بْن كادش، وهبة الله بن الطّبر، وأبا غالب بن البنّاء، فَمنْ بعدهم.

وحدَّث بالكثير، وأفاد الطّلبة، ونِعْمَ الشّيخ كان.

كان مولده في سنة خمسمائة، وتُوُفّي فِي الثّالث والعشرين منَ المحرَّم.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ: الشَّيْخ الموفَّق، والحافظ عَبْد الغنيّ، وحَمْد بْن صُديق الحرّانيّ، والبهاء المقدسيّ، وأَبُو عَبْد الله الدُّبِيثيّ، وخلْق سواهم.

وصنّف كتابا فِي «فضائل يزيد» أتى فِيهِ بالعجائب، ولو لَمْ يصنِّفه لكان خيرا لَهُ. وعمله ردّا عَلَى ابن الجوزيّ. ووقَعَ بينهما عداوة لأجل يزيد، نسأل اللَّه أن يثبّت عقولنا، فَإِن الرجل لا يزال بعقله حَتَّى ينتصب لعداوة يزيد أَوْ ينتصر لَهُ، إذْ لَهُ أُسوة بالملوك الظَّلَمة.

وذكر شيخنا ابن تيميّة قَالَ: قَدْ قِيلَ إنّ الخليفة النّاصر لمّا بلغه نَهْيُ الشَّيْخ عَبْد المغيث عَنْ لعنة يزيد قَصَده متنكِّرًا، وسأله عَنْ ذَلِكَ، فعرَفَه عَبْد المغيث، ولم يُظْهِرُ أَنَّهُ يعرفه، فَقَالَ: يا هذا، أنا قصدي كفى أَلْسِنة النّاس عَنْ خلفاء المسلمين، وإلّا فلو فتحنا هَذَا الباب لكان خليفة الوقت هَذَا أحقّ

[()] ٧٨- ٨٠، والتقييد ٣٨٨، ٣٨٩ رقم ٥٠٤، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٢٨٥، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١٦/ ٢، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٦٣ رقم ١١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٩٤، ٩٥ رقم ٩٢٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٠، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٥٩- ١٦١ رقم ٧٩، والعبر ٤/ ٢٤٩، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٢٨، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٣٥٤- ٣٥٨، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٠٣، وعقد الجمان (مخطوط) ١٧/ ٥١، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠٦، وشذرات الذهب ٤/ ٢٧٥، ٢٧٦.

[١] تصحّفت الكنية في شذرات الذهب إلى «أبي العزيز» .

[٢] في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٩٥، وذيل تاريخ بغداد ١٥/ ٢٨٥.

باللّعن، فَإِنَّهُ يفعل كذا، وَجَعَل يُعَدِّد خطايا الخليفة، حَتَّى قَالَ: يا شيخ ادعُ لي. وذهب.

٩٢- عطاء بْن عَبْد المنعم بْن عَبْد اللَّه [١] .

أَبُو الغنائم الأصبهانيّ، الخاني.

حدَّث ببغداد، وأصبهان عَنْ: غانم البُرْجيّ.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو الفُتوح بْن الحُصْريّ [٢] .

وعاش إلى هَذِهِ السّنة. وكان مولده سنة ٥٠٦.

٩٣- عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ [٣] .

أَبُو الحَسَن بْن لَبَّال [٤] الشُّرَيْشِيّ.

سَمِع «صحيح» خ. من أَبِي الْحَسَن شُرَيْح، وقرأ عليه بالرّوايات.

وروى عَنْ: أَبِي بَكْر بْن العربيّ «الموطّأ» . وولي قضاء شُرَيش.

وكان من أَهْل العَدَالة والوَرَع.

صنَّف شرحا «لمقامات الحريريّ» ، وَلَهُ النَّظم والنَّثر.

قَالَ الأَبّار: حدَّث عَنْهُ جماعةٌ من شيوخنا.

٩٤- عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن قاضي القضاة أَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن قاضي القضاة أبي عبد الله [٥] .

---

[١] انظر عن (عطاء بن عبد المنعم) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٥٥ رقم ١٠٩٣.

[٢] وقال ابن الدبيثي: قدم للحج سنة ستين وخمسمائة.

[٣] انظر عن (علي بن أحمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٦٧٣، وغاية النهاية ١/ ٥٢١ رقم ٢١٥٤، ومعجم المؤلفين ٧/ ٢١.

[٤] لبّال: بفتح اللام وتشديد الباء الموحّدة وبعدها لام. (غاية النهاية) .

[٥] انظر عن (علي بن أحمد) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٥٦٣، والتاريخ المجدّد لمدينة السلام لابن النجار (مخطوطة الظاهرية) ورقة ١٨١، وذيل تاريخ مدينة السلام، له، مجلّد ٤/ ورقة ١٦٩ أ، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٧٤، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٧٤ رقم ٢٧، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١١٥ رقم ٩٧٦، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ١١٣٠، والعبر ٤/ ٢٤٩، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٢٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٩، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٠٣، وعقد الجمان (مخطوط) ١٧/ ورقة ٥٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠٤، ١٠٥، والجواهر المضية ١/ ٣٥٠، وشذرات الذهب ٤/ ٢٧٦، والطبقات السنية

(١٥٧/٤١)

الدّامْغَانِيّ، أَبُو الْحَسَن قاضي القضاة بالعراق، الفقيه الحنفيّ.

ولد سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ببغداد.

وسمع: هبات [١] اللَّه بْن الحُصَيْن، وابن الطّبر، والشُّرُوطيّ، وأبا الْحُسَيْن بْن القاضي أَبِي يَعْلَى.

وكان ساكنا وَقُورًا، رئيسا، نبيلا. وُلّي قضاء رَبع الكَرْخ بعد وفاة والده. ثُمَّ ولّي قضاء القضاة بعد وفاة أَبِي القاسم الزَّيْنبي سنة ثلاثٍ وأربعين، فبقي فِيهِ إلى أن عزله المستنجدُ أوّل ما استخلف. وطالت أيّام عزْله. ثُمَّ وُلّي القضاء فِي سنة سبعين وخمسمائة [٢] .

سَمِع منه: عُمَر الْقُرَشِيّ، ومُحَمَّد بْن عَبْد الواحد بْن الصّبّاغ، وغيرهما.

وتُوُفّي فِي ذي القعدة، وشيَّعه أعيان الدّولة وخلق كثير.

قَالَ ابن النّجّار [٣] : كان مهيبا، جليلا، عالما، ثخين السّتر، عفيفا، كامل العقل، نزها، جميل السّيرة.

٩٥- عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي مَنْصُور جلال الدّين ابن الوزير أَبِي جَعْفَر الجواد وزير السّلطان عز الدين مَسْعُود [٤] .

تُوُفّي فِي المحرَّم. وقيل: تُوُفّي قبل هَذَا. وَقَدْ ذكر [٥] .

٩٦- عيسى بن مالك [٦] .

[()] (مخطوط) ٢/ ورقة ٦٤١، ٦٤٢ وذكره المؤلّف- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٣٣ دون ترجمة.

[١] هكذا «هبات» لأنه سمع على ثلاثة اسمهم «هبة الله» هم: ابن الحصين، وابن الطبر، والشروطي.

[٢] في خلافة المستضيء بأمر الله (الكامل) .

[٣] في ذيل تاريخ مدينة السلام ٤/ ورقة ١٦٩ أ.

[٤] انظر عن (علي بن محمد بن علي) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٥٦٣.

[٥] وقال ابن الأثير: وكان من الأولياء أرباب الكرامات، وصحبته أنا مدّة، فلم أر مثله حسن خلق وسمت وكرم وعبادة.

[٦] انظر عن (عيسى بن مالك) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٥٤٨.

العُقَيْليّ الأمير الشّهيد عزّ الدّين، ابن صاحب قلعة جَعْبَر.

أمير جليل، شجاع بطل.

استُشْهِد فِي حصار القدس بعد أن بيَّن وأبلى بلاء حسنا، وتأسَّف المسلمون عَلَى قتله.

قُتِلَ فِي رجب، رحِمَه اللَّه.

- حرف الميم-

٩٧- مُحَمَّد بْن بركة بْن عُمَر [١] .

أبو عَبْد اللَّه الْبَغْدَادِيّ، الحلّاج العَطَّار، لا القطّان.

لَهُ إجازة عالية من أَبِي القاسم الرَّبَعيّ، وأبي الغنائم النَّرْسيّ، وشجاع الذُّهليّ. حدَّث بها عنهم.

سَمِع منه: عَبْد الجبّار بْن البُنْدار، وجماعة، ومحمد بْن أَحْمَد بْن شافع.

مات فِي ذِي القعدة.

٩٨- مُحَمَّد بْن ذاكر بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَمْر [٢] .

أَبُو بَكْر الأصبهانيّ، الخِرَقيّ.

حجَّ سنة ثمانٍ وستّين. وحدَّث ببغداد عَنْ: أَبِي علي الحدّاد، وجَعْفَر الثَّقَفيّ.

وسمع الكثير من أصحاب أَحْمَد بْن محمود الثَّقَفيّ، وسعيد العيّار.

وخرَّج لنفسه مُعْجَمًا.

كتب عَنْهُ أَبُو بَكْر الحازميّ، وجماعة، وابنه أَبُو نصر القاسانيّ.

وتُوُفّي فِي رجب عَنْ ثمانين سنة.

وَهُوَ مُحَمَّد بْن أَبِي نصر.

قَالَ أَبُو رشيد الغزَّال: سَمِعْتُ منه الكثير بإفادة والدي، وَقَدْ رحل إلى نيسابور بعد الأربعين.

---

[١] انظر عن (محمد بن بركة) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ رقم ٢٦.

[٢] انظر عن (محمد بن ذاكر) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ٢٨٥، ٢٨٦ رقم ٨٤ (بالملحق) ، والوافي بالوفيات ٣/ ٦٦.

٩٩- مُحَمَّد بْن عَبْد الخالق بْن أَبِي شُكر [١] .

أَبُو المحاسن الْأَنْصَارِيّ، الأصبهانيّ، الجوهريّ.

وُلِد سنة سبع وتسعين وأربعمائة. وسمع حضورا سُنَن النَّسائيّ، منَ الدّونيّ، وسمع كتاب تاريخ «أصبهان» ، و «الحلية» ، و «مستخرج» أَبِي نُعَيم عَلَى خ. م.، عَلَى أَبِي عليّ الحدّاد. وسمع «المعجم الكبير» للطّبرانيّ، عَلَى المجسَّد [٢] بْن مُحَمَّد الإسكاف، بسماعه منَ ابن فادشاه.

ورَّخ موته أَبُو رشيد الغزّال.

١٠٠- مُحَمَّد بْن أَبِي مَسْعُود عَبْد الجليل بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد [٣] .

أَبُو حامد كوتاه الأصبهانيّ. والدُ أَبِي بَكْر مُحَمَّد.

محدّث حافظ مصنّف، لَهُ كتاب «أسباب الْحَدِيث» عَلَى أُنموذج «أسباب النّزول» للواحديّ، لَمْ يُسبق إلى مثله. وسوَّد «تاريخا لأصبهان» ، وكتب الكثير، وكان صدوقا نبيلا.

سَمِع: جَعْفَر بْن عَبْد الواحد، وزاهر بْن طاهر، وسعيد بْن أَبِي الرّجاء.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد الغزّال.

تُوُفّي فِي المحرَّم وَلَهُ ثلاث وستّون سنة.

وقيل: تُوُفّي فِي العام الماضي.

١٠١- مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الْعَزِيز بْن خليفة بْن أَبِي العافية.

الْأَزْدِيّ، الغرناطيّ، أبو بكر الكتنديّ.

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد الخالق) في: سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٢٣ رقم ٦١.

[٢] المجسّد: بفتح السين المهملة المشدّدة، وفي آخره دال مهملة أيضا. وهو أبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسين الأصبهاني المتوفى سنة ٤٣٣ هـ. (انظر عنه في: تاريخ الإسلام- (حوادث ووفيات ٤٢١- ٤٤٠ هـ.) ص ٣٧٦، ٣٧٧ رقم ٦٧) .

[٣] انظر عن (محمد بن أبي مسعود) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ٧٩ رقم ٢٨٩، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٧٩، والوافي بالوفيات ٣/ ٢١٨.

ويقول خادم العلم محقّق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» : فات الأستاذ عمر رضا كحّالة أن يذكر صاحب الترجمة في «معجم المؤلفين» وفي مستدركه أيضا، فليراجع.

روى عن: أبي محمد بن أبي جعفر، وأبي عَبْد اللَّه بْن مكّيّ، وأبي الْحَسَن بْن مغيث.

ولقي ابن خَفَاجة الشّاعر وأخذ عَنْهُ.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو سُلَيْمَان بْن حَوْط اللَّه، وأَبُو القاسم الملاحيّ، وغيرهما.

وكان أديبا، كاتبا، شاعرا، لُغَويًّا.
تُوُفّي سنة ثلاثٍ أَوْ أربعٍ وثمانين.
١٠٢- مُحَمَّد بْن عَبْد الملك [١] .
الأمير شمس الدّين ابن المقدَّم. من كبار أمراء الدّولتين النُّوريَّة والصّلاحيَّة.
وَهُوَ الَّذِي سلَّم سنْجار إلى نور الدّين، وسكن دمشق. فَلَمَّا تُوُفّي نور الدّين كَانَ أحد من قام بسلطنة نور الدّين. ثُمَّ إنّ صلاح الدّين أَعْطَاه بِعْلَبَكّ، فتحوَّل إليها وأقام بها. ثُمَّ عصى عَلَى صلاح الدّين، فجاء إِلَيْهِ وحاصره، وأعطاه عِوَضها بعض القلاع.
ثُمَّ استنابه عَلَى دمشق سنة نيفٍ وثمانين.
وكان بطلا شجاعا، محتشما. وَقَدْ حضر فِي هَذَا العام وقعة حِطّين، وفُتُوح عكّا، والقدس، والسّواحل. وتوجَّه إلى الحجّ فِي تجمُّل عظيم، فَلَمَّا بلغ عَرَفَات رفع علم صلاح الدّين وضرب الكوسات، فأنكر عليه طاشتِكِين أمير الركْب العراقيّ وقَالَ: لا يُرفع هنا إلّا علم الخليفة. فلم يلتفت إِلَيْهِ، وأمر غلمانَه فرموا عَلَمَ الخليفة، وركب فيمن معه منَ الجُنْد الشّاميّين، وركب طاشتِكِين، فالتقوا وَقُتِلَ بينهما جماعة. وجاء ابن المقدَّم سهمٌ فِي عينه، فخرّ صريعا. وجاء طاشتِكِين فحمله إلى خيمته وخيط جَراحه، فتُوُفّي منَ الغد

[١] انظر عن (محمد بن عبد الملك) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٤٠٥- ٤٠٨، ٤١٥، ٤١٦، ٤٣٧، ٤٥٠، ٤٥٨، ٤٩١، ٥٥٩، ٥٦٠، والفتح القسّي ١٨٨، ٢٥٢، ٥٧٠، ٥٧٧، والروضتين ٢/ ١٢٣، والعبر ٤/ ٢٥٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٠، ومرآة الجنان ٣/ ٤٢٦، والوافي بالوفيات ٤/ ٣٩ (وفيه وفاته سنة ٥٨٤ هـ.) ، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٠١، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠٥، وشذرات الذهب ٤/ ٢٧٦.
وذكره المؤلّف- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٣٣، ١٣٤ واكتفى بقوله: «قتل بعرفة» .

بمِنَى يوم الأضحى. ونُهِب الركْب الشّاميّ.
قَالَ العماد الكاتب: [١] وصَل شمسُ الدّين عَرَفَات، وما عرف الآفات.
وشاع وصوله، وضُرِبت طبوله، وجالت خيوله، وخفقت أعلامه، وضُرِبت خيامه، فغاظ ذَلِكَ طاشتِكِين، فركب فِي أصحابه، فأوقع بشمس الدّين وأترابه، وَقُتِلَ جماعة وجُرحوا.
قَالَ: ودُفن بالمُعَلّى، وارتاع طاشتِكِين لِمَا اجْتَرَمه، وأخذ شهادة الأعيان أنّ الذَّنْب لابن المقدّم. وقُرِئ المحضر فِي الدّيوان. ولمّا بلغ السّلطان مقتلُهُ بكى وحزن عليه وقَالَ: قتلني اللَّه إنْ لَمْ أنتصر لَهُ. وتأكَّدت الوحْشة بينه وبين الخليفة. وجاءه رسولٌ يعتذر فَقَالَ: أَنَا الجواب عمّا جرى.
ثُمَّ اشتغل بالجهاد عَنْ ذَلِكَ.
وقَالَ ابن الأثير [٢] : لمّا فُتح بيت المَقْدِس طلب ابن المقدّم منَ السّلطان إذْنًا ليحجّ ويُحرِم منَ القدس، ويجمع فِي سَنَته بَيْنَ الجهاد والحجّ، وزيارة الخليل، والرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِما وَسَلَّمَ. وكان قَدِ اجتمع بالشّام ركْبٌ عظيم، فحجّ بهم ابن المقدّم.
فَلَمَّا كَانَ عشيَّةَ عَرَفَة، أمر بضرب كوساته ليتقدّم للإفاضة، فأرسل إِلَيْهِ مُجير الدّين طاشتِكِين ينهاه عَنِ التّقدُّم، فأرسل إِلَيْهِ: إنّي لَيْسَ لي معك تَعَلُّق، وكُلّ يفعلُ ما يراه. وسار ولم يقف. فركب طاشتِكِين فِي أجناده، وتبِعه منَ الغَوْغاء والطّمّاعة عالمٌ كبير، وقصدوا حاجّ الشّام، فَلَمَّا قربوا خرج الأمر عَنِ الضَّبْط، فهجم طمّاعةُ العراق عَلَى الشّاميّين، وفتكوا فيهم، وقتلوا جماعة،

ونُهِبت أموالهم. وجُرِح ابن المقدّم عدَّة جراحات. وكان يكفُّ أصحابَه عَنِ القتال، ولو أذِن لانتصف منهم، ولكنّه راقبَ اللَّه تَعَالَى وحُرْمَة المكان واليوم، فَلَمَّا أُثخِن بالجراحات أخذه طاشتِكِين إلى خيمته، وأنزله عنده ليمرّضه ويستدرك الفارط، فمات منَ الغد، ورُزِق الشّهادة بعد الجهاد، رحِمَه الله تعالى.

---

[١] في البرق الشامي، القسم المفقود.
[٢] في الكامل ١١/ ٥٥٩.

قُلْتُ: وَلَهُ دارٌ كبيرة إلى جانب مدرسته المقدَّميَّة بدمشق، ثُمَّ صارت لصاحب حماه، ثُمَّ صارت لقراسنقُر المنصوريّ، ثُمَّ صارت للسّلطان الملك النّاصر بعده. وَلَهُ تربة، ومسجد، وخان داخل باب الفراديس.

١٠٣- مُحَمَّد بْن عُمَر بْن مُحَمَّد بْن واجب.

أَبُو بَكْر القَيْسيّ البَلَنْسيّ.

سَمِع: أَبَاه وعليه تفقّه، وأبا الْحَسَن ابن النّعمة.

وأخذ القراءات عَنْ: أَبِي مُحَمَّد بْن سعدون الضّرير.

١٠٤- مُحَمَّد بْن يَحْيَى بْن مُحَمَّد بْن مواهب بْن إِسْرَائيل [١] .

أَبُو الفتح البَرَدانيّ [٢] .

رَوَى عَنْ: أَبِي عَلِيّ بْن نبهان، وأبي غالب مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد، وأبي عَلِيّ ابْن المهلّبيّ، ومُحَمَّد بْن عَبْد الباقي الدُّوريّ.

قَالَ ابن الدُّبيثيّ [٣] : رَأَيْتُ بعضهم يتّهمه بالتَّحْدِيث بما لَمْ يسمعه، ولم أقِف عَلَى ما يُنافي الصّحة. سمعنا منه.

وسمع منه: عُمَر الْقُرَشِيّ، وأصحابنا.

وولد سنة تسع وتسعين وأربعمائة.

وتوفّي رحمه الله في جمادى الأولى [٤] .

---

[١] انظر عن (محمد بن يحيى) في: مشيخة النعّال ٨٢، ٨٣، والتكملة لوفيات النقلة ١/ رقم ١٧، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢١) ورقة ١٧٥، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٦٠، ١٦١، وميزان الاعتدال ٤/ ٦٦ رقم ٨٣١٣، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠٦، وتوضيح المشتبه ١/ ٤٢٧، ولسان الميزان ٥/ ٤٢٧ رقم ١٣٩٦.
وذكره المؤلّف- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٣٣ دون ترجمة.
[٢] البرداني: بالتحريك، نسبة إلى البردان: من سواد العراق.
[٣] في ذيل تاريخ بغداد، والمختصر المحتاج إليه.
[٤] وقال ابن النجار: حدّث بالكثير عن أبي علي بن الهندي، وأبي غالب القزّاز، والدوري، والطبقة. روى لنا عنه أبو الفتوح ابن المصري، وسألته عنه فقال: كان صالحا إلّا أنه لعب به الصبيان وقالوا له: لو ادّعيت سماع «المقامات» فكان يحصل لك بروايتها شيء كثير من

١٠٥- الْمُبَارَك بْن الأعزّ بْن سعد الله [١] .

أَبُو المظفّر التّوثيّ، القوّال [٢] . مغنّي بغداد فِي عصره.

من أَهْل محلَّة التُّوثة.

كَانَ رأسا فِي الغناء، وأخذ المطربون عَنْهُ الأنغام.

وَلَهُ تصانيف فِي الموسيقى. وكان يخالط الصُّوفيَّة.

١٠٦- الْمُبَارَك بْن عَبْد الواحد بْن غَيْلانَ [٣] .

الْبَغْدَادِيّ.

سَمِع منَ: ابن الحُصَيْن، وحدَّث [٤] .

١٠٧- محفوظ بْن أَحْمَد بْن العلّامة أَبِي الخَطَّاب محفوظ بْن أَحْمَد بْن الْحَسَن [٥] .

الكَلْوَذانيّ [٦] .

سَمِع: ابن الحُصَيْن.

وحدَّث.

وكان أَبُوهُ من عُدُول بغداد [٧] .

١٠٨- مخلوف بن عليّ بن عبد الحقّ [٨] .

[()] المحتشمين، وحسّنوا له ذلك، فادّعى سماعها، فنهيته عن ذلك، فصار يدعو عليّ، وما أدري حدّث بها أم لا!

[١] انظر عن (المبارك بن الأعز) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٧١ رقم ٢٢.

[٢] زاد المنذري: المقرئ، البزّاز.

[٣] انظر عن (المبارك بن عبد الواحد) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٧١ رقم ١١٣٤، والتكملة لوفيات النقلة ١/ رقم ٢٣.

[٤] قال ابن الدّبيثي: أجاز لنا، وكتب عنه عمر القرشي. وقد جاوز الثمانين.

[٥] انظر عن (محفوظ بن أحمد) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٩٧ رقم ١٢٢٢، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٧٥، ٧٦ رقم ٢٩.

[٦] الكلوذاني: نسبة إلى كلواذى: بفتح الكاف وسكون اللام وفتح الواو، وبين الألفين ذال معجمة. قرية من قرى بغداد.

[٧] وزاد المنذري: وجدّه أبو الخطّاب أحد فقهاء الحنابلة، وتصانيفه مشهورة.

[٨] انظر عن (مخلوف بن علي) في: العبر ٤/ ٢٥٠، وذكره المؤلّف- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٣٤ وسمّاه: «مخلوف بن جارة الإسكندراني» دون أن يترجم له.

الفقيه أَبُو القاسم التَّمِيمِيّ، القَرَويّ، ثمَّ الإسكندرانيّ. الفقيه المالكيّ، المعروف بابن جارة.

تفقَّه وبرع فِي المذهب.

ومن شيوخه: أَبُو الحَجَّاج يوسف بْن عَبْد الْعَزِيز اللّخْميّ، ومُحَمَّد بْن أَبِي سَعِيد الأندلسيّ، وسَنَد بْن عنّان، وأَبُو عَبْد اللَّه المازريّ، وآخرون.

ودرّس وأفتى، وانتفع بِهِ جماعةٌ كثيرة فِي الفقه.

وكان من أعلام المذهب.

تُوُفّي فِي رمضان بالثّغر.

تفقَّه بِهِ ابن المفضّل، وروى عَنْهُ.

- حرف النون-

١٠٩- نصر اللَّه بْن أَبِي مَنْصُور عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد [١] .

أَبُو السّعادات بْن زُرَيْق [٢] الشَّيْبَانيّ، القزّاز، الحَرِيميّ.

مُسند بغداد فِي وقته. كَانَ شيخا صالحا من بيت الرواية [٣] .

سَمِع: جَدّه أَبَا غالب، وأبا سعد بْن خُشَيْش، وأبا القاسم الرَّبَعيّ، وأبا الْحُسَيْن بْن الطُّيُوريّ، وأبا الْحَسَن بْن العلّاف، وأبا العزّ مُحَمَّد بْن الْمُخْتَارِ، وأبا الْعَبَّاس أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عمروس، وأحمد بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن العلّاف، وأبا القاسم بْن بيان، وأبا عَلِيّ بْن نبهان، وشجاع بْن فارس الذُّهْليّ، وأُمّه شمس النَّهار بِنْت أَبِي عليّ البردانيّ.

---

[١] انظر عن (نصر الله بن أبي منصور) في: مشيخة النعال ٨٠- ٨٢، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٦٦- ٦٨ رقم ١٦، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ ٨٥٤ رقم ٢١٧٣، وتاريخ إربل ١/ ٨١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٠٨، ٢٠٩ رقم ١٢٤٨، والمشتبه في الرجال ١/ ٢٢٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٣٢، ١٣٣ رقم ٦٧، والعبر ٤/ ٢٥٠، ودول الإسلام ٢/ ٩٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٠، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٩ رقم ١٩٠٤، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٠٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠٦، وشذرات المذهب ٤/ ٢٧٦.

[٢] في الأصل: «رزيق» ، بتقديم الراء، وهو تحريف، والتصحيح من مصادر الترجمة.

[٣] قال المنذري: وهو من بيت الحديث، حدّث هو، وأبواه، وجدّاه، وعمّاه، وعمّا أبيه، وابنه، وأمّه.

حدَّث عَنْهُ: أَبُو سعد بْن السّمعانيّ، ومات قبله بإحدى وعشرين سنة، وابنه عُثْمَان، وابن الأخضر، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، والتَّقِيّ بْن باسوَيْه، ومعالي بْن سلامة الحرّانيّ، وأَبُو عَبْد اللَّه بْن الدُّبيثيّ، والجمال أَبُو حَمْزَة، ومُحَمَّد بْن الحافظ عَبْد الغنيّ، والأمين سالم بْن صَصْرى، وفضل اللَّه بْن عَبْد الرزّاق الجْيليّ، ومُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن بقاء السّبّاك، ومُحَمَّد بْن أَبِي الفُتُوح بْن الحُصْريّ، وعَبْد اللَّه بْن عُمَر البَنْدَنِيجيّ، وآخرون.

وآخر من رَوَى عَنْهُ بالإجازة ابن عَبْد الدّائم.

قَالَ ابن الدُّبيثيّ [١] : أراني مولده بخطّ جَدّه أَبِي غالب فِي جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.

وتوفي في تاسع عشر ربيع الآخر، وله اثنتان وتسعون سنة.

١١٠- نصر بْن فتيان بْن مطر [٢] .

العلّامة ناصح الدّين أَبُو الفتح بْن المَنِّيّ النّهروانيّ، الحنبليّ، فقيه العراق.

وُلِد سنة إحدى وخمسمائة.

وتفقَّه عَلَى أَبِي بَكْر أَحْمَد بْن مُحَمَّد الدِّينَوَرِيّ، ولازمه حَتَّى بَرَعَ فِي المذهب.
وسمع من: هبة اللَّه بْن الحُصَيْن، والحُسَيْن بْن مُحَمَّد البارع، وأبي بَكْر مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن الدَّنِف، والحُسَيْن بْن عَبْد الملك الخلّال، وأبي الْحَسَن بْن الزّاغُونيّ، وأبي غالب بْن البنّاء، وأبي نصر اليونارتيّ.

---

[١] في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٠٩.
[٢] انظر عن (نصر بن فتيان) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٥٦٣، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٧٠، ٧١ رقم ٢١، وتاريخ إربل ١/ ٩٨، ٢٩٢، وتلخيص مجمع الآداب ١/ ٢٤٤ و ٢/ ٨٥٥ و ٣/ ١١٥، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢١٢ رقم ١٢٥٦، والعبر ٤/ ٢٥١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٠، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٣٧، ١٣٨ رقم ٧٠، ودول الإسلام ٢/ ٩٥، والمشتبه ٢/ ٤٦١، وإنسان العيون لابن أبي عذيبة (مخطوط) ورقة ٧٨، ومرآة الجنان ٣/ ٤٢٦ وفيه: «نصر بن قينان» وهو تصحيف، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٣٥٨- ٣٦٥، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٢٩، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٠٣، ٢٠٤، وعقد الجمان (مخطوط) ١٧/ ورقة ٥٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠٦، وشذرات الذهب ٤/ ٧٧.

(١٦٦/٤١)

وتصدَّر للإشغال، وطال عُمره، وقصده الطَّلبة منَ البلاد، وبَعُدَ صيتُه، واشْتَهَر اسمه، وتخرَّج بِهِ أئمَّة.
قَالَ ابن النّجّار: كَانَ ورِعًا عابدا، حَسَن السَّمْت، عَلَى منهاج السَّلَف.
أضرّ فِي آخر عمره، وحصل لَهُ طَرَش. ولم يزل يدرّس الفقه إلى حين وفاته.
تُوُفّي فِي خامس رمضان.
وقَالَ ابن الدُّبيثيّ [١] : كَانَ لَهُ مَسْجِد فِي المأمونيَّة وبه يدرّس [٢] .
قُلْتُ: تفقَّه عليه الشَّيْخ الموفَّق، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، وروى عَنْهُ:
هما، وابن أَخِيهِ مُحَمَّد بْن مقبل، وأبو صالح نصر بن عبد الرّزّاق، وجماعة.
قَالَ ابن النّجّار: حُمل على الرءوس، وتولّى حفْظ جنازته جماعة منَ الأتراك خوفا منَ العوامّ وازدحامهم عليه، ودُفِن بداره.
- حرف الهاء-
١١١- هبة الله بْن أَبِي القاسم عَلِيّ بْن هبة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن الحَسَن [٣] .
المولى مجد الدّين أبو الفضل ابن الصّاحب، أستاذ دار المستضيء.
انتهت إِلَيْهِ الرئاسة فِي زمانه. وبلغ منَ الرُّتبة رُتب الوزير وأبلغ، وصار يولّي ويعزل. وماج فِي أيّامه الرفض، وشمخت المبتدعة.

---

[١] في المختصر المحتاج إليه.
[٢] وزاد ابن الدبيثي: شيخ صالح مقدّم عند أهل مذهبه، وبرع في المذهب والخلاف وتخرّج به جماعة. وكان ثقة ديّنا حميد السيرة، وسمع منه جماعة من أصحابنا ولم يتفق لي منه سماع، وأضرّ قبل موته ثم أصابه صمم.
[٣] انظر عن (هبة الله بن أبي القاسم) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٤٣٤، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ رقم ٥٦٠، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٦٦ رقم ١٥، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٧٧، ٧٨، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٢٥ رقم ١٢٩٥، والعبر ٤/ ٢٥١، ودول الإسلام ٢/ ٦٨، ومرآة الجنان ٣/ ٤٢٦، وعقد الجمان (مخطوط) ١٧/ ورقة ٥٣، وشذرات

الذهب ٤/ ٢٧٥- ٢٧٩.
وذكره المؤلّف- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٣٤ دون ترجمة.

(١٦٧/٤١)

وَقَدْ وُلّي حجابة الباب النُّوبيّ فِي أيّام المستنجد، ولمّا بويع النّاصر قرّبه وأدناه، وحكّمه فِي الأمور والصُّدور. ولم يزل عَلَى ارتقائه إلى أن سَعَى بِهِ بعض النّاس، فاستُدْعِيَ إلى دار الخلافة، فقتِل بها تاسع عشر ربيع الأوّل، وعُلِّق رأسه عَلَى داره.
وكان رافضيّا سبّابا.
عاش إحدى وأربعين سنة، وَقَدْ خلّف تركةً عظيمة منها ألف ألف دينار ونيّف.
[مواليد السنة] وفيها وُلِد: التَّقِيّ الحَوْرانيّ الزّاهد، وفراس بن العسقلانيّ، والجمال يحيى ابن الصَّيْرفيّ، وعمر بْن عوة الجَزَريّ، وآخرون.

(١٦٨/٤١)

سنة أربع وثمانين وخمسمائة

- حرف الألف-

- أَحْمَد بْن الْحَسَن [١] .

١١٢- إِبْرَاهِيم بْن سُفْيان بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الوهّاب ابن الحافظ عَبْد اللَّه بْن مَنْدَه [٢] .
أَبُو إِسْحَاق العبديّ، الأصبهانيّ.
حدَّث عَنْ: زاهر الشّحّاميّ، والْحُسَيْن بْن الخلّال، وخلْق.
قَالَ ابن النّجّار: سَمِع كثيرا وأسمع أولاده، وكتب بخطّه وكان موصوفا بالصّدق والأمانة، وحُسْن الطّريقة والدّيانة.
تُوُفّي فِي ثاني عشر جُمادى الأولى.

١١٣- إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الأعلى بْن أَحْمَد [٣] .
أَبُو غالب الخطيب، الواسطيّ، المعدَّل.
شيخ صالح يخطب بقرية.
سَمِع: أباه، ونصر اللَّه بن الجلخت، والحسن بن إبراهيم الفارقيّ الفقيه، والمبارك بن نغوبا.
قال ابن الدّبيثيّ: قدِم بغداد، وكتبنا عَنْهُ. وكان ثقة.
تُوُفّي في المحرّم وله نيّف وسبعون سنة.

---

[١] هكذا في أصل المتن من المخطوط، من غير ترجمة. وقد كتب بجانبه على الهامش: «مرّ سنة ٧٢» .
[٢] ذكره ابن النجار في تاريخه كما ذكر في ترجمته.
[٣] انظر عن (إبراهيم بن عبد الأعلى) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ رقم ٣١.

(١٦٩/٤١)

١١٤– أُسَامَة بْن مُرشد بْن عَلِيّ بْن مُقَلّد بْن نَصْر بْن منقذ [١] .

الأمير الكبير مجد الدّين، مؤيَّد الدَّولة، أَبُو المظفَّر الكِنانيّ، الشَّيزَرِيّ الأديب، أحد أبطال الْإِسْلَام، ورئيس الشّعراء الأعلام.

ولد بشيزر في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة. وسمع سنة تسعٍ وتسعين نسخة أَبِي هُدْبة من: عَلِيّ بْن سالم السِّنْبِسيّ [٢] .

سَمِع منه: أَبُو القاسم بْن عساكر الحافظ، وأَبُو سعد بْن السّمعانيّ، وأَبُو المواهب بْن صَصْرى، والحافظ عَبْد الغنيّ، وولده الأمير أَبُو الفوارس مُرْهَف، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، وشمس الدّين مُحَمَّد بْن عَبْد الكافي، وعبد الصَّمد بْن خليل بْن مقلّد الصّائغ، وعبد الكريم بْن نصر اللَّه بْن أَبِي سُرَاقة، وآخرون.

وَلَهُ شِعْر يروق وشجاعة مشهورة. دخل ديار مصر وخدم بها في أيّام

---

[١] انظر عن (أسامة بن مرشد) في: الباهر ١١٢– ١١٦، وخريدة القصر (قسم شعراء العراق) ١/ ٤٩٨– ٥٤٧، و (قسم شعراء الشام) ١/ ٤٩٩، وسنا البرق الشامي ١/ ٢٢٧، والفتح القسي ٢٦١، ومعجم الأدباء ٢/ ١٧٣– ١٩٧، والتذكرة لابن العديم (مخطوط) ٨٧، ٩٠، ٩١، ٢٦٣، وبغية الطلب (مخطوط) ٣/ ٣٩٦– ٤١٠ رقم ٣٧٥، والروضتين ٢/ ١٣٧، ووفيات الأعيان ١/ ١٩٥ رقم ٨٤، والذيل على الروضتين ٩٣، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٩٥، ٩٦ رقم ٥١، وإنسان العيون لابن أبي عذيبة (مخطوط) ورقة ٨٢، وديوان ابن منير الطرابلسي (بعنايتنا) ١٢، ١٥، ١٧، ٢١، ٢٣، ٦٣، ٦٤، ٧٢، ٧٤، ٧٩، ١١٤، ٢٧٢، ٢٧٣، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٤/ ٢٥٨– ٢٦٢ رقم ٢٤١، والعبر ٤/ ٢٥٢، ودول الإسلام ٢/ ٩٦، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٦٥– ١٦٧ رقم ٨٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٠، ومرآة الجنان ٣/ ٤٢٧، ٤٢٨، والوافي بالوفيات ٨/ ٣٧٨ رقم ٣٨١٨، والبداية والنهاية ١٢/ ٣١٣، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٠٥، ٢٠٦، والمقفى الكبير ٢/ ٤٠– ٤٩ رقم ٧١١، وعقد الجمان (مخطوط) ١٧/ ورقة ٦٤، والإعلان بالتوبيخ للسخاوي ٥٤، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠٧، ١٠٨، وروضات الجنات ٧٢، وكشف الظنون ٧٦٩، وسلّم الوصول لحاجّي خليفة (مخطوط) ورقة ١٧٤، وشذرات الذهب ٤/ ٢٧٩، وديوان الإسلام ٤/ ٢٨٥ رقم ٢٠٥١، وأعيان الشيعة ١٠/ ٢٢٨، وتهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٤٠٠، والأعلام ١/ ٢٦٠، ومعجم المؤلفين ٢/ ١٨٤، ومقدّمة كتابه «الإعتبار» للدكتور فيليب حتى، وكتابه «لباب الآداب» وغيره.

[٢] السّنبسيّ: بكسر السين المهملة وسكون النون وكسر الباء الموحّدة وفي آخرها سين أخرى. نسبة إلى سنبس: قبيلة مشهورة من طيّئ. (الأنساب ٧/ ١٥٨، اللباب ٢/ ١٤٤، توضيح المشتبه ٥/ ٢٥٥) .

(١٧٠/٤١)

العادل بْن السّلّار، ثمّ قدِم دمشقَ، وسكن حماه مدّة، وكان أَبُوهُ أميرا شاعرا مُجِيدًا أيضا.

وقَالَ ابن السّمعانيّ: قَالَ لِي أَبُو المظفَّر: أحفظ أكثر من عشرين ألف بيت من شِعْر الجاهلية. ودخلتُ بغداد وقت مُحاربة دُبَيْس والمسترشد باللَّه، ونزلت بالجانب الغربيّ، وما عبرتُ إلى شرقيّها.

وقَالَ العماد الكاتب [١] : مؤيَّد الدّولة أعرف أَهْل بيته فِي الحسب، وأعرفهم بالأدب. وجرت لَهُ نَبْوة فِي أيّام الدّمشقيّين،

وسافر إلى مصر فأقام بها سنين فِي أيّام المصريّين، ثمّ عاد إلى دمشق. وكنت أسمع بفضله وأنا بأصبهان. وما زال بنو [٢] منقذ مالكي شَيْزَر إلى أن جاءت الزَّلزَلة في سنة نيّف وخمسين وخمسمائة، فخرَّبت حصنها، وأذهبت حُسْنها، وتملَّكها نور الدّين عليهم، وأعاد بناءها، فَتَشعَّبوا شُعَبًا، وتفرَّقوا أيدي سبأ. وأسامة كإسمه فِي قوّة نثره ونظْمه، تلوح فِي كلامه إمارة الأمارة، ويؤسِّسُ بيتُ قريضهِ عمارةَ العبارَة. انتقل إلى مصر فبقي بها مؤمَّرًا، مشارا إِلَيْهِ بالتّعظيم إلى أيّام ابن رُزّيك، فعاد إلى دمشق محترَما حَتَّى أُخِذت شَيْزَر من أهله، ورشقهم صرف الزّمان بنَبْله، ورماه الحِدْثان إلى حصن كِيفا مقيما بها فِي ولده، مؤثِرًا بلَدَها عَلَى بلده، حَتَّى أعاد اللَّه دمشق إلى سلطنة صلاح الدّين، ولم يزل مشغوفا بذِكره، مستهترا بإشاعة نظْمه ونثْره. والأمير عضُد الدّولة وُلِد الأمير مؤيّد الدّولة جليسه ونديمه [٣] ، فطلبه إلى دمشق وَقَدْ شاخ، فاجتمعتُ بِهِ وأنشدني لنفسه فِي ضرسه:

وصاحب لا أملُّ الدّهرَ صُحْبَتَه ... يشقى لنفْعي ويسعى [٤] سعْي مجتهدِ

لَمْ أَلْقَهُ مُذْ تصاحبنا، فحين بدا ... لناظريّ افترقنا فرقة الأبد

[٥]

---

[١] في خريدة القصر (الشام) ١/ ٤٩٩.

[٢] في الأصل: «بنوا» .

[٣] معجم الأدباء ٥/ ١٩٢، ١٩٣.

[٤] في الأصل: «يسعا» .

[٥] البيتان فِي ديوانه ص ١٥٣، وسنا البرق الشامي ١/ ٢٢٧، ومعجم الأدباء ٥/ ١٩٤،

(١٧١/٤١)

قَالَ العماد: ومن عجيب ما اتّفق لي أنّي وجدتُ هذين البيتين مَعَ أُخَر فِي ديوان أَبِي الْحُسَيْن أَحْمَد بْن منير الرّفّاء [١] المتوفّى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، وهي:

وصاحبٍ لا أملُّ الدّهرَ صُحبَتَه ... يسعى لنفعي وأجني ضُرَّه بيدي

أدنى إلى القلب من سمعي، ومن بصري ... ومن تِلادي، ومن مالي، ومن ولدي

أخلو ببثّي من خالٍ بوجنته ... مداده زائد التّقصير للمُدَد

[٢] والأشبه أنّ ابن منير أخذهما وزاد عليهما [٣] .

ولأسامة فِي ضرسٍ آخر:

أعجب بمحتجب عَنْ كُلّ ذِي نَظَر ... صحِبْتُه الدَّهرَ لَمْ أَسْبِرْ خلائقه

حَتَّى إذا رابني قابَلْتُه فقضى ... حباؤه وإبائي أن أفارقه

وَلَهُ:

وصاحبٍ صاحَبَني فِي الصّبى ... حَتَّى تردَّيت رداء المَشيبْ

لَمْ يَبْدُ لي ستّين حولا، ولا ... بلوت من أخلاقه ما يريبْ

أفسَده الدّهر، ومن ذا الَّذِي ... يحافظ العهد بظهر المغيب؟

منذ افترقا لَمْ أصِبْ مثله ... عُمري ومثلي أبدا لا يصيب

وَلَهُ:

قَالُوا نَهَتْهُ الأربعون عَنِ الصّبا ... وأخو المشيب بجرم [٤] ثمّت يهتدي

[()] والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠٧، وبلوغ الأرب لجرمانوس ١٢٥ وفيه أنهما لبعض الأدباء، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٤/ ٢٦٠، والوافي بالوفيات ٨/ ٣٧٩.

[١] انظر ديوان ابن منير، بعنايتنا- ص ٢٧٢، ٢٧٣.

[٢] في ديوان ابن منير زيادة بيت هو البيت الثاني الّذي أنشده أسامة.

[٣] وقال العماد: وقد وجدت هذا البيت الأول على صورة أخرى حسنة:

وصاحب ناصح لي في معاملتي وانظر: الروضتين ج ١ ق ٢/ ٦٧٧، ٦٧٨.

[٤] في معجم الأدباء: «يجور» .

(١٧٢/٤١)

كم صار [١] في ليلِ الشّباب فدلَّه ... صُبْحُ المَشِيب عَلَى الطّريق الأقصدِ

وَإِذَا عَدَدْتَ سِنِيّ ثُمَّ نَقَصْتَها ... زَمَنَ الهُمُوم فتِلكَ ساعةُ مولدي

[٢] وَلَهُ فِي الشَّيْب:

أَنَا كالدُّجى لمّا تناهى عُمره ... نشرت لَهُ أيدي الصّباح ذوائبا

[٣] وَلَهُ:

انظر إلى لاعب الشَّطْرَنْج يجمعُها ... مُغالِبًا ثُمَّ بعد الجمْع يرميها

كالمرءِ يكْدَحُ للدّنيا ويجمعُها ... حَتَّى إذا مات خلّاها وما فيها

[٤] وَلَهُ إلى الصّالح طلائع بْن رُزّيك وزير مصر يسأله تسييرَ أهله إلى الشّام، وكان الصّالح ابن رُزّيك يتوقَّع رجوعَه إلى مصر:

أذْكِرْهُمُ الوِدَّ إنْ صدُّوا وإنْ صَدَفوا ... إنّ الكرام إذا استعطفْتهُمُ عطفوا

ولا تُرِدْ شافعا إلّا هواك لهم ... كفاك ما اختبروا وما كشفوا

يا حيرة القلب والفُسْطاطُ دارُهُم ... لَمْ تصقب الدّار ولكنْ أصقب الكَلَفُ

فارقتُكُم مُكْرَهًا والقلبُ يخبرني ... أن ليس لي عِوضٌ عنكم ولا خَلَفُ

ولو تعوَّضْتُ بالدّنيا غُبِنتُ، وهل ... يُعوّضني عَنْ نفس الجوهر الصَّدَفُ؟

ولَسْتُ أُنكر ما يأتي الزّمان بِهِ ... كُلّ الورى لرزايا دهرهم هرفُ

ولا أسِفتُ لأمرٍ فات مطْلبُه ... ولكنْ لفُرقِه مَن فارقتُه الأسفُ

الملكُ الصّالح الهادي الَّذِي شهِدَتْ ... بفضل أيّامه الأنباءَ والصُّحُفُ

ملكٌ أقلّ عطاياه الغِنى، فإذا ... أدناكَ منه فأدنى حظّك الشَّرَفُ

سعتْ إلى زُهده الدُّنْيَا بزُخْرُفها ... طَوْعًا، وفيها عَلَى خطابها صلف

---

[١] في معجم الأدباء: «جار» .

[٢] معجم الأدباء ٥/ ١٩٤، الخريدة ١/ ٥٣٣، الوافي بالوفيات ٨/ ٣٨١، مقدّمة لباب الآداب (م، ن) .

[٣] معجم الأدباء ٥/ ١٩٨، لباب الآداب- ص (ن) . وقال أسامة في (اللباب ٣٧٧) : أفردت لذكر الشيب والكبر

والشباب كتابا ترجمته بكتاب (الشيب والشباب) اشتمل على كثير مما يتطلّع إليه من هذا النوع.

[٤] خريدة القصر ١/ ٥١٥، معجم الأدباء ٥/ ٢٠٤، الوافي بالوفيات ٨/ ٣٨١.

مُسْهَدٌ وعيونُ النّاس هاجعةٌ ... عَلَى التَّهجُّدِ والقرآنِ معتكِفُ

وتُشرق الشّمس من لألاء غُرَّتِهِ ... فِي دَسْتِهِ فتكاد الشّمس تنكسِفُ

فأجابه الصّالح، وكان يجيد النَّظْم رحِمَه اللَّه:

آدابُكَ الغُرّ بحرٌ ما لَهُ طَرَفُ ... فِي كُلّ جنسٍ بدا من حُسنِه طُرَفُ

نقول لمّا أتانا ما بعثتَ بِهِ: ... هَذَا كتابٌ أتى، أمْ روضةٌ أنُفُ

إذا ذكرناك مجدَ الدّين عاوَدَنا ... شوقٌ تجدَّد منه الوجدُ والأسفُ

يا مَن جفانا ولو قَدْ شاء كَانَ إلى ... جنابنا دون أَهْل الأرض ينعطف

وهي طويلة.

ولأسامة:

مَعَ الثّمانين عاش الضَّعْفُ فِي جسدي ... وساءني ضَعْفُ رِجْلي واضطّرابُ يدي

إذا كتبتُ فخطّي خطُّ مضطَّربٍ ... كخطّ مُرْتَعِشِ الكفَّين مُرْتَعِدِ

فاعْجب لضَعْفِ يدي عَنْ حَمْلها قَلَمًا ... من بَعْد حَطْمِ القَنَا فِي لُبَّةَ الأَسَدِ

وإن مشيتُ وَفِي كفّي العصا ثقُلَتْ ... رِجلي كأنّي أخوضُ الوحل فِي الجلدِ

فقُلْ لمن يتمنّى طول مدَّتِهِ: ... هذي عواقبُ طُولِ العُمرِ والمُدَدِ

[١] ولمّا قدِم من حصن كِيفا عَلَى صلاح الدّين قَالَ:

حَمِدْتُ عَلَى طول عُمري المَشِيبا ... وإنْ كنتُ أكثرتُ فِيهِ الذُّنوبا

لأنّي حييتُ إلى أن لقيت ... بعد العدوّ صديقا حبيبا

وَلَهُ:

لا تَستعِرْ جلَدًا عَلَى هجرانهم ... فقِواك تَضْعُفُ عَنْ حدودٍ دائمِ

واعْلم بأنَّك إنْ رجعتَ إليهم ... طَوْعًا، وإلّا عُدْتَ عَودة راغمِ

[٢] وعندي لَهُ مجلَّدٌ يخبر فِيهِ بما رَأَى منَ الأهوال قَالَ: حضرت منَ المصافّات والوقعات مَهْولَ أخطارِها، واصطليت من سعير نارها، وباشرت

---

[١] الاعتبار ١٦٣، ١٦٤، الروضتين ١/ ١١٤ وبعض هذه الأبيات فِي سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٦٧.

[٢] خريدة القصر، الوافي بالوفيات ٨/ ٣٨٠، لباب الآداب (ن) .

الحربَ وأنا ابن خمس عشرة سنة إلى أن بلغت مدى التّسعين، وصرتُ منَ الخوالِفِ، خَدِين المنزلُ، وعن الحروب بمعزِل، لا أُعَدُّ لمهمّ، ولا أدعى لدفاع ملمّ، بعد ما كنتُ أوّل من تنثني عليه الخناصر، وأكبر العدد لدفع الكبائر، أوّل من يتقدَّم السَّنْجَقِيَّة عِنْد حملة الأصحاب، وآخر جاذب عِنْد الجولة لحماية الأعقاب.

كم قَدْ شهدت منَ الحروب فليتني ... فِي بعضها مِن قبل نكسي أُقتلُ

فالقتلُ أحسن بالفتى من قبل أن ... يفنى ويبليه الزّمان وأجملُ

وأبيكَ ما أحجمتُ عَنْ خوض الرَّدى ... فِي الحرب، يشهد لي بذاك المنْصلُ

لكنْ قضاء اللَّه أخَّرني إلى ... أَجَلي الوقت لي فماذا أفعلُ؟

ثُمَّ أَخَذَ يعدّ ما حضره منَ الوقعات الكبار قَالَ: فَمِنْ ذَلِكَ وقعة كَانَ بيننا وبين الإسماعيليّة فِي قلعة شَيْزَر لمّا وثبوا على الحصن في سنة سبع وخمسمائة [1] ، ووقعة كَانَتْ بَيْنَ عسكر حماه وعسكر حمص في سنة خمس وعشرين وخمسمائة، ومصافّ عَلَى تِكْريت بَيْنَ أتابَك زنكي بْن آق سنقر، وبَيْنَ قُراجا صاحب مرس فِي سنة ستٍّ وعشرين، ومصافّ بين المسترشد باللَّه وبين

---

[1] هكذا في الأصل. ووقع في كتاب «لباب الآداب» لأسامة ص ١٩٠ «سنة سبع وعشرين وخمسمائة» .

ويقول خادم العلم محقّق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» : إنّ كلا التاريخين غير صحيح استنادا إلى ما جاء في «الكامل في التاريخ» لابن الأثير ١٠/ ٤٧٢، وغيره من المؤرخين الذين ذكرت مصادرهم في حوادث تلك السنة من هذا الكتاب، من أن حادثة استيلاء الإسماعيلية الباطنية على حصن شيزر كانت في فصح النصارى من سنة ٥٠٢ هـ.

والوهم في التاريخين (٥٢٧ هـ.) و (٥٢٨ هـ.) من أسامة نفسه، خاصّة وأنه ذكر أن الشيخ أبا عَبْد الله مُحَمَّد بْن يوسف بْن المنيّرة الكفرطابي كان بشيزر وقت الحادثة.

والمعروف أن ابن المنيّرة توفي سنة ٥٠٣ هـ. (كما في: بغية الوعاة ١/ ١٢٤، وكشف الظنون ١/ ١٨٦ و ٢/ ١٥٨ و ٦١٢) فكيف يكون موجودا في سنة ٥٢٧ هـ.؟

قال أسامة: في (لباب الآداب ١٩٠) : «كان بيننا وبين الإسماعيلية قتال في قلعة شيزر في سنة سبع وعشرين وخمسمائة، لعملة عملوها علينا، ملكوا بها حصن شيزر، وجمّاستنا في ظاهر البلد ركاب، والشيخ العالم أبو عبد الله محمد بن يوسف بن المنيّرة رحمه الله في دار والدي يعلّم إخوتي رحمهم الله، فلما وقع الصياح في الحصن تراكضنا وصعدنا في الحبال، والشيخ أبو عبد الله قد مضى إلى داره إلى الجامع..» .

(١٧٥/٤١)

أتابَك زنكي عَلَى بغداد فِي سنة سبْعٍ وعشرين، ومصافّ بَيْنَ أتابَك زنكي وبَيْنَ الأرتقيَّة وصاحب آمِد عَلَى آمد فِي سنة ثمانٍ وعشرين، ومصافّ عَلَى رَفَنية بَيْنَ أتابَك زنكي وبَيْنَ الفِرَنج سنة إحدى وثلاثين، ومصافّ عَلَى قِنَّسْرين بَيْنَ أتابَك وبَيْنَ الفِرَنج لَمْ يكن فِيهِ لقاء فِي سنة إحدى وثلاثين، ووقعة بَيْنَ المصريّين وبَيْنَ رضوان الولخشي سنة اثنتين وأربعين، ووقعة بَيْنَ السُّودان بمصر فِي أيّام الحافظ فِي سنة أربعٍ وأربعين.

ووقعة كَانَتْ بَيْنَ الملك العادل ابن السّلّار، وبَيْنَ أصحاب ابن مَصال فِي السَّنة، ووقعة أيضا بَيْنَ أصحاب العادل وبَيْنَ ابن مصال فِي السّنة أيضا بدلاص، وفتنة قُتِلَ فيها العادل بْن السّلّار فِي سنة ثمانٍ وأربعين. وفتنة قُتِلَ فيها الظّافر وأخواه وابن عمّه فِي سنة تسعٍ وأربعين، وفتنة المصريّين وعبّاس ابن أَبِي الفتوح فِي السّنة. وفتنة أخرى بعد شهر حين قامت عليه الجُنْد.

ووقعة كَانَتْ بيننا وبَيْنَ الفِرَنج فِي السّنة.

ثُمَّ أَخَذَ يسرُد عجائب ما شاهد فِي هَذِهِ الوقعات، ويصف فيها شجاعته وإقدامه رحِمَه اللَّه.

وَقَدْ ذكره يَحْيَى بْن أَبِي طيّئ فِي «تاريخ الشّيعة» [١] فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: اجتمعت بِهِ دفعات، وكان إماميّا حَسَن العقيدة، إلّا أَنَّهُ كَانَ يداري عَنْ منْصبه ويُظهر التَّقِيَّة. وكان فِيهِ خيرٌ وافر. وكان يرفد الشّيعة، ويَصِل فُقراءهم، ويعطي الأشراف.

وصنّف كتبا منها «التّاريخ البدريّ» [٢] جمع فِيهِ أسماء من شهد بدرا منَ الفريقين، وكتاب «أخبار البلدان» فِي مدّة عمره، وذيّل عَلَى «خريدة [٣] القصر» للباخَرْزِيّ، وَلَهُ «ديوان» كبير، ومصنّفات.

---

[١] هذا واحد من كتبه المفقودة حتى الآن.

[٢] سمّاه فيليب حتى في مقدّمة كتاب «الإعتبار» : «التاريخ البلدي» وهو تصحيف واضح.

[٣] هكذا في أصل المؤلّف- رحمه الله- وهو سبق قلم منه، والصحيح «دمية القصر» . أما «الخريدة» فهو للعماد الكاتب.

(١٧٦/٤١)

تُوُفّي ليلة الثّالث والعشرين من رمضان بدمشق، ودُفِن بسفح قاسيون عَنْ سبْعٍ وتسعين سنة [١] .

١١٥- إقبال بْن أَحْمَد بن عليّ بْن بَرْهان [٢] .

أَبُو القاسم الواسطيّ، الْمُقْرِئ، النَّحْويّ، المعروف بابن الغاسلة.

ولد بواسط سنة ثمان وتسعين وأربعمائة، وقرأ القرآن عَلَى المظفَّر بْن سلامة الخبّاز، وجماعة.

وسمع من: أَبِي عليّ الفارقيّ، وأبي السّعادات الخطيب.

ودخل بغداد فسمع من: أَبِي بَكْر بْن الزّاغونيّ.

وكان عارفا بالعربيّة.

تُوُفّي ليلة عيد الأضحى.

وبَرْهان: بالفتح.

رَوَى عَنْهُ: ابن الدُّبيثيّ ووثّقه.

١١٦- أيّوب بْن مُحَمَّد.

أَبُو مُحَمَّد بْن القلاطيّ، البَلَنْسيّ، المؤدِّب.

أَخَذَ القراءات عن: ابن هذيل.

---

[١] ومن شيوخ أسامة الذين تلقّى العلم عليهم: أبو عبد الله أحمد بن محمد الطليطلي النحويّ، وكان ناظرا على دار العلم بطرابلس، وحين سقطت المدينة بأيديهم سنة ٥٠٢ هـ. أخذوه أسيرا، فاستخلصه والد أسامة من أيديهم لقاء مبلغ من المال، فأقام عندهم بشيزر- وكان في النحو سيبويه زمانه- فقرأ عليه أسامة النحو نحوا من عشر سنين. (الإعتبار ٢٠٨، ٢٠٩) وانظر: كتابنا: الحياة الثقافية في طرابلس الشام- بيروت ١٩٧٣- ص ٤٨، ٤٩.

ولأسامة أبيات قالها في مدينة صور وقد زار أطلال قصور قضاتها وأمرائها من بني أبي عقيل. انظر ديوانه ص ٢٨١، والمنازل والديار، له ص ٢٣٦، والروضتين لأبي شامة ج ١ ق ١/ ٣١٧، وخطط الشام لمحمد كردعلي ٥/ ٢٧٣، ولبنان من السيادة الفاطمية حتى السقوط بيد الصليبيين (تأليفنا) – طبعة دار الإيمان، طرابلس ١٤١٤ هـ. / ١٩٩٤ م.

ص ١٣١ (القسم السياسي) .

[٢] انظر عن (إقبال بن أحمد) في: إنباه الرواة ١/ ٢٣٦، ٢٣٧، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٧٤، ٢٧٥، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٥٩، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٠٤ رقم ٦١، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة، ورقة ١١٧.

وكان صالحا، محقِّقًا، مجوّدًا.

أَخَذَ عَنْهُ: أَبُو الرَّبِيع بْن سالم، وأَبُو بَكْر بْن مُحْرِز.

- حرف الحاء-

١١٧- الْحَسَن بْن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيم [١] .

أَبُو عليّ الْجُوَيْنِيّ الكاتب. صاحب الخطّ المنسوب.

كَانَ أديبا فاضلا، شاعرا، حدَّث عَنْ: موهوب بْن أَحْمَد الجواليقيّ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد الْمُنْذريّ [٢] : أنشدنا عَنْهُ غيرُ واحدٍ من أصحابه.

وتُوُفّي فِي تاسع صَفَر بالقاهرة.

قَالَ: وقيل إنَّه تُوُفّي سنة ستٍّ وثمانين [٣] .

قُلْتُ: وكان مختصّا بالسّلطان نور الدّين وبابنه لأدبه وظرفه.

١١٨- الْحُسَيْن بْن مُسَافِر بْن تغلب [٤] .

أَبُو عَبْد اللَّه الواسطيّ، البرجونيّ، الضرّير، الْمُقْرِئ.

قدِم بغداد فِي صباه، وقرأ القراءات عَلَى سِبط الخيّاط وأكثر عَنْهُ، وعاد إلى بلده، وحمل النّاس عَنْهُ. وكان حاذِقًا بالفنّ.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ، وغيره.

تُوُفّي فِي ذِي الحجَّة.

وجدّه تغلب: بغين معجمة.

---

[١] انظر عن (الحسن بن علي) في: معجم الأدباء ٣/ ١٥٦، ١٥٧، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٧٩ رقم ٣٤، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٢٠٣٩، وخريدة القصر (قسم شعراء العراق) ج ٣ مجلّد ٢/ ٥٨- ٦٣، ووفيات الأعيان ٢/ ١٣١، وبغية الطلب لابن العديم (مخطوط) ٥/ ٥٣٢ رقم ٧٦١ وفيه «الحسن بن إبراهيم بن علي» ، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٣٣، ٢٣٤ رقم ١١٩.

وقد تقدّم في وفيات سنة ٥٨٢ هـ. برقم (٥٠) وهو هناك: «الحسن بن إبراهيم بن علي» .

[٢] في التكملة ١/ ٧٩.

[٣] ورّخه فيها ابن العديم الحلبي في (بغية الطلب ٥/ ٥٣٢) .

[٤] انظر عن (الحسين بن مسافر) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ٤٥، ٤٦ رقم ٦٢٨، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٠٥، ١٠٦ رقم ٦٥.

– حرف الخاء–

١١٩– خالص [١] .

الأمير مجاهد الدّين الحبشيّ، الخادم.

كَانَ ذا رأيٍ وعقل. وَلَهُ اختصاص بالدّخول عَلَى الخليفة.

تُوُفّي فِي رجب.

قَالَ ابن الأثير: كَانَ أكبر أمراء بغداد.

– حرف السين–

١٢٠– سلجوقي خاتون بِنْت قِليج رسلان بْن مَسْعُود [٢] .

الرّوميَّة الجهة، المعظّمة، ابْنَة سلطان الروم، وتُعرف بالخِلاطيَّة.

زَوْجَة النّاصر لدين اللَّه، وكان يحبّها.

قدِمَتْ بغدادَ للحجّ [٣] ، فوُصفت لأمير المؤمنين، وأخبر بجمالها الزّائد،

---

[١] انظر عن (خالص) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٢٦.

[٢] انظر عن (سلجوقي خاتون) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٢٦ وفيه: «سلجوقة» ، ورحلة ابن جبير ١٦١، ١٧٧- ١٧٩، ٢٠٦، ٢١٢، وجهات الأئمّة الخلفاء من الحرائر والإماء، لابن الساعي، بتحقيق مصطفى جواد، القاهرة، ص ١١٠- ١١٩، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٤٢ رقم ٤٢، والوافي بالوفيات ١٥/ ٢٩٦ رقم ٤١٣، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٠٥ وفيه «سلجوقة» .

[٣] قال ابن جبير في رحلته- ص ١٦١، ١٦٢ إن الملكة خاتون بنت الأمير مسعود ملك الدروب والأرمن وما يلي بلاد الروم، وهي إحدى الخواتين الثلاث اللّاتي وصلن للحجّ، مع أمير الحاج أبي المكارم طاشتكين مولى أمير المؤمنين، الموجّه كل عام من قبل الخليفة، وله بتولّي هذه الخطة نحو الثمانية أعوام أو أزيد، وخاتون هذه أعظم الخواتين قدرا، بسبب سعة مملكة أبيها. والمقصود من ذكر أمرها أنها أسرت من بطن مرّ ليلة الجمعة إلى مكة في خاصّة من خدمها وحشمها، فتفقّد موضعها يوم الجمعة المذكور، فوجّه الأمير ثقات من خاصّة أصحابه يستطلعونها في الانصراف، وأقام بالناس منتظرا لها، فوصلت عتمة يوم السبت، وأجيلت في سبب انصراف هذه الملكة المترفة قداح الظنون، وسلّت الخواطر على استخراج سرّها المكنون، فمنهم من يقول: إنها انصرفت أنفة لبعض ما انتقدته على الأمير، ومنهم من قال: إنّ نوازع الشوق للمجاورة عطفت بها إلى المثابة المكرمة، ولا يعلم الغيب إلّا باللَّه.

(١٧٩/٤١)

وكانت مزوَّجةٌ بصاحب حصن كِيفا. فحجَت وعادت إلى بلدها، فتوفّي زوجها، فراسل الخليفة أخاها وخَطَبها، فزوّجها منه. ومضى لإحضارها الحافظ يوسف بْن أَحْمَد شيخ رِباط الأرجوانيَّة فِي سنة إحدى وثمانين، فأُحضرت وشُغِف الخليفة بها. وبنَتْ لها رِباطًا وتربة بالجانب الغربيّ، فتُوفّيت قبل فراغ العمارة، ودخل عَلَى الخليفة منَ الحزن ما لا يوصف، وذلك فِي ربيع الآخر، وحضرها كافّة الدّولة والقُضاة والأعيان. ورُفعت الغُرَز والطَّرحات، ولبسوا الأبيض ورُفعت البِسملَّة ووضعت عَلَى

رءوس الخدّام، وارتفع البكاء منَ الْجَوَارِي [1] والخَدَم، وعُمِل لها العزاء والخَتْمات [2] .

121- سُلَيْمَان بْن أَبِي البركات مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن خميس [3] .

أَبُو الرَّبِيع الكعبيّ، الْمَوْصِلِيّ المعدّل.

حدَّث عن والده.

[()] وأبو هذه المرأة المذكورة الأمير مسعود، كما ذكرناه، وهو في بسطة من ملكه واتّساع من إمرته، يركب له، على ما حقّق عندنا، أكثر من مائة ألف فارس، وصهره عليها نور الدّين صاحب آمد وما سواها، ويركب له أيضا نحو اثني عشر ألف فارس. ولخاتون هذه أفعال من البرّ كثيرة في طريق الحاجّ، منها سقي الماء للسبيل، عيّنت لذلك نحو الثلاثين ناضحة، ومثلها للزاد، واستجلبت لما تختصّ به من الكسوة والأزودة وغير ذلك نحو المائة بعير، وأمورها يطول وصفها. وسنّها نحو خمسة وعشرين عاما.

ثم وصف ابن جبير- ص 177 زيارتها لقبر الرسول صلّى الله عليه وسلّم. ثم وصف موكبها وزينتها بعد انصرافها من الحج سنة 579 هـ. ص 206، 207، ثم دخولها الموصل- ص 212.

[1] في الأصل: «الجوار» .

[2] وقال ابن جبير ص 213: وأخبرنا غير واحد من الثقات، ممن يعرف حال خاتون هذه، أنها موصوفة بالعبادة والخير، مؤثرة لأفعال البرّ، فمنها أنها أنفقت في طريقها هذا إلى الحجاز في صدقات ونفقات في السبيل، مالا عظيما، وهي تحبّ الصالحين والصالحات وتزورهم متنكّرة رغبة في دعائهم. وشأنها عجيب كلّه على شبابها وانغماسها في نعيم الملك، والله يهدي من يشاء من عباده.

[3] انظر عن (سليمان بن أبي البركات) في: التكملة لوفيات النقلة 1/ 78 رقم 32، والمشتبه في الرجال 1/ 189.

(41/180)

وتُوُفّي فِي أوّل السّنة. وكان ثقة.

وأبوه أَبُو البَرَكات يروي عَنْ أَبِي نصر أَحْمَد بْن طَوق الْمَوْصِلِيّ.

وأَبُو البركات هُوَ عمّ الفقيه الْإِمَام أَبِي عَبْد اللَّه الْحُسَيْن بْن نصر بْن خميس الشّافعيّ، وكان صاحب فنون. رَوَى عَنِ ابن البَطِر وطبقته، ومات بالموصل قبل أَبِي الوقت.

- حرف الصاد-

122- صَبِيح بْن عَبْد اللَّه [1] .

أبو الخير الحبشيّ، العطّاريّ، الْبَغْدَادِيّ، الزّاهد، مَوْلَى أَبِي القاسم نَصْر بْن مَنْصُور العَطَّار، الحرَّانيّ، التّاجر.

حفظ القرآن وسمع الكثير مَعَ [ابن] [2] مولاه، وكتب بخطّه الكثير.

واعتنى بالسّماع فسمع منَ: ابن ناصر، ونَصْر العُكْبَرِيّ، وابن الزّاغونيّ، وأبي الوقت. وطبقتهم.

وكان عبدا صالحا، وقف كُتُبه.

ويُقَالُ لَهُ: النَّصْري، نسبة إلى مُعْتِقِه نَصْر.

سَمِع منه: إبْرَاهِيم بْن محمود الشّعّار، وعَلِيّ بْن الْحَسَن ابن رئيس الرؤساء، وأَبُو المواهب بْن صَصْرى، ودَاوُد بْن عليّ.

توفّي في صفر.

[١] انظر عن (صبيح بن عبد الله) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ١١٤، ١١٥ رقم ٧٣٣، والمشتبه ١/ ٨٣ (النصري) ، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١.- ٨٣ رقم ٣٦، وتوضيح المشتبه ١/ ٥٥١ و ٥٧٩، وتبصير المنتبه ١/ ٩٩ ويقول خادم العلم محقّق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» : ضبط الدكتور بشار عوّاد معروف اسم «صبيح» في التكملة للمنذري، بضم الصاد المهملة وفتح الباء الموحّدة. وقد أثبتّه بفتح الصاد وكسر الباء كما قيّده المؤلّف في الأصل، وكذلك في كتابه (المشتبه ١/ ٨٣) كما عاد محقّق (المشتبه) علي محمد البجّاوي فضبطه بفتح الصاد (١/ ٨٨ بالحاشية) ، وهكذا فعل ابن ناصر الدين في (التوضيح ١/ ٥٥١ و ٥٧٩) فليحرّر.

[٢] إضافة على الأصل من مصادر الترجمة.

(١٨١/٤١)

واسم أَبِيهِ: بَكّر مُثقَّل، وَهُوَ فَرْدٌ.

- حرف الظاء-

١٢٣- ظاعن بْن مُحَمَّد بْن محمود بْن الفَرَج بْن زُرَير [١] .

أَبُو مُحَمَّد، وأَبُو المقيم الأَسَديّ، الزُّبَيْرِيّ، الأَزَجّي، الخيّاط، من ذرِّيَّة أمير المؤمنين عبد الله بْن الزُّبَير.

سَمِع: أَبَا عُثْمَان بْن مَلَّة، وأبا طَالِب بْن يوسف.

وكان حافظا لكتاب اللَّه.

رَوَى عَنْهُ: حفيده عَلِيّ بْن عَبْد الصَّمد شيخ للدّمياطيّ، وغيره.

وآخر من حدَّث عَنْهُ أَبُو الْحَسَن بْن النّعّال [٢] .

وسمع منه: أَبُو سعد بْن السّمعانيّ [٣] وقَالَ: شابٌّ من أهلِ دار الخلافة، لا بأس بِهِ، كتبت عَنْهُ شيئا يسيرا، وقَالَ لي: كنّاني المسترشد باللَّه بأبي مقيم، ولي أربعون سنة. قَالَ ذَلِكَ فِي سنة ستٍّ وثلاثين.

وقَالَ ابن الدُّبيثيّ [٤] : وُلِد فِي ذِي الحجَّة سنة ٤٩٦.

قُلْتُ: آخر من رَوَى عَنْهُ: مُحَمَّد بْن أنجب النّعّال الصُّوفيّ.

١٢٤- ظافر بْن عساكر بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد [٥] .

أَبُو المَنْصُور الخَزْرجيّ، الْأَنْصَارِيّ، المصريّ، المالكيّ.

ولد سنة عشرين وخمسمائة.

وسمع من: أَحْمَد بْن الحُطَيْئة، ومُحَمَّد بْن إبراهيم الكيزانيّ.

---

[١] انظر عن (ظاعن بن محمد) في: مشيخة النعال ٨٥، ٨٦، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٢٦ رقم ٧٥٢، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٨٥، ٨٦ رقم ٤٠، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠٨.

وذكره المؤلّف- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٧٢ دون ترجمة.

[٢] ذكره باعتباره التاسع عشر من مشيخته ٨٥، ٨٦.

[٣] ومات قبله باثنتين وعشرين سنة. (المنذري ١/ ٨٦) .

[٤] في المختصر من تاريخه ٢/ ١٢٦.

[٥] انظر عن (ظافر بن عساكر) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٠٢ رقم ٥٨.

وَهُوَ والد المحدَّث أَبِي اليُمَن بركات.

وَلَهُ شِعْرٌ حَسَن [١] .

- حرف العين-

١٢٥- عَبْد اللَّه بْن عَلِيّ بْن عُمَر بْن حسن [٢] .

أَبُو مُحَمَّد بْن سُوَيْدة [٣] التكْريتيّ.

سَمِع: أَبَاه، ومُحَمَّد بْن خَلَف بتكْريت.

ورحل وطلب الْحَدِيث، فسمع بالموصل مُحَمَّد بْن القاسم الْأَنْصَارِيّ، وأَحْمَد بْن أَبِي الفضل الزُّبَيْرِيّ، وببغداد: أَبَا الفتح الكروخيّ، وابن ناصر، وعبد الخالق اليُوسُفيّ.

سَمِع منه: أَهْل تَكْرِيت والرحّالة.

قَالَ ابن الدُّبيثيّ: كَانَ فِيهِ تساهل فِي الرواية.

وتُوُفّي فِي ربيع الأوّل.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ: البهاء عَبْد الرَّحْمَن، وعزّ الدّين ابن الأثير.

قَالَ [٤] : وكان عالما بالحديث، وَلَهُ تصانيف حَسَنة.

١٢٦- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد [٥] بن سَعْد الله [٦] بن محمد.

---

[١] قال المنذري: كتبنا منه شيئا.

[٢] انظر عن (عبد الله بن علي) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٢٦، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٥٢، ١٥٣ رقم ٧٨٨، وتلخيص مجمع الآداب ج ٥/ رقم ٢٥، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٨٥ رقم ٣٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٥٤، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٥٧، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٣٢، ولسان الميزان ٣/ ٣١٩، وعقد الجمان (مخطوط) ١٧/ ورقة ٦٥، والإعلان بالتوبيخ ٦٢٥، ٦٢٦.

وذكره المؤلّف- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٧٢ ولم يترجم له.

[٣] تصحّف إلى «سويد» في: البداية والنهاية، والإعلان بالتوبيخ.

[٤] القائل هو ابن الأثير في «الكامل» ١٢/ ٢٦.

[٥] انظر عن (عبد الله بن محمد) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٦١، ١٦٢ رقم ٧٩٧، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٠٨، ١٠٩ رقم ٦٨، والجواهر المضية ١/ ٢٨٥، وحسن المحاضرة ١/ ٢١٩، والطبقات السنية (مخطوط) ٢/ ورقة ٣٤٩، ٣٥٠.

[٦] تصحّف إلى «سعد الدولة» في الطبقات السنية.

أَبُو مُحَمَّد البَجَليّ، الجُرَيْري، الْبَغْدَادِيّ، الحنفيّ الواعظ المعروف بابن الشّاعر. نزيل القاهرة.
تُوُفّي بالقاهرة عَنْ ثِنْتَين وسبعين سنة.
وكان ذا جاهٍ وَقَبُولٍ وتقدُّم فِي مذهبه.
رَوَى عَنِ: ابن الحُصَيْن، وأبي المواهب بْن مُلُوك، والقاضي أَبِي بَكْر، وجماعة منَ الكبار.
وقدم دمشق وسمع من: أبي المكارم بن هلال، والحافظ ابن عساكر.
ودرَّس بالأَسَديَّة، وهي الّتي فِي قِبْلة الميدان. وحدّث بدمشق، ومصر.
رَوَى عَنْهُ: ابن المفضّل الحافظ، وأَبُو القاسم بْن صَصْرى.
١٢٧- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أَبِي المفضّل.
أَبُو بَكْر الطُّوسيّ، الشّنجيّ، شيخ رِباط الشّونيزيَّة. وذكر أَنَّهُ ابن أخت الغزاليّ.
رَوَى عَنْ: عَبْد المنعم بْن القُشَيْريّ.
وعنه: أَبُو المواهب بْن صَصْرى.
تُوُفّي فِي ذِي الحجَّة سنة أربعٍ وثمانين.
١٢٨- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن مَسْعُود بْن خَلَف.
أَبُو مُحَمَّد اللَّخْميّ، الإشبيليّ، نزيل بَلَنْسِية.
رَوَى عَنْ: أَبِي الْحَسَن بْن مغيث، وأبي بَكْر بْن العربيّ، وجماعة.
لقِيه أَبُو الرَّبِيع بْن سالم فِي هَذِهِ السّنة وأخذ عَنْهُ.
١٢٩- عَبْد الباقي بْن إِبْرَاهِيم [١] .
الواسطيّ، الحَنّائيّ.
يروي عَنْ: أَبِي عليّ الفارقيّ.
رَوَى عَنْهُ: ابن الدّبيثيّ.

---

[١] انظر عن (عبد الباقي بن إبراهيم) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٨٩ رقم ٤٤.

مات فِي جُمادى الأولى.
١٣٠- عَبْد الجبّار بْن هبة اللَّه بْن القاسم بْن مَنْصُور [١] .
أبو طاهر بْن أَبِي البقاء بْن البُنْدار الْبَغْدَادِيّ.
ولد سنة أربع وخمسمائة.
وسمع من: أَبِي الغنائم مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن المهتدي بالله، وهبة اللَّه بْن عَلِيّ الْبُخَارِيّ، وعَلِيّ بْن عَبْد اللَّه الدِّينَوَرِيّ، وهبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وأبي غالب بْن البنّاء، وجماعة.
روى عنه: أبو بكر الحازمي، وأبو بَكْر بْن مشّق، وجماعة.

وكان ثقة من بيت الرواية.

تُوُفّي فِي شوّال.

١٣١- عَبْد الرَّحْمَن بْن الْحُسَيْن بْن الخَضِر بْن الْحُسَيْن بْن عَبْد اللَّه بْن الْحُسَيْن بْن عَبْدان [٢] .

العدل أَبُو الْحُسَيْن بْن العدْل أَبِي عَبْد اللَّه الأزديّ، الدّمشقيّ.

ولد سنة عشرين وخمسمائة.

وَسَمِعَ من: عَبْد الكريم بْن حَمْزَة، وطاهر بْن سهل الإسْفَرَائينيّ، وعليّ بْن عِيسَى المالكيّ، وجمال الْإِسْلَام.

ورحل فسمع ببغداد من: أَبِي الفضل الأُرْمَويّ، والْمُبَارَك بْن الْمُبَارَك التّعاويذيّ، وعَلِيّ بْن عَبْد السّيّد الصّبّاغ.

وتُوُفّي فِي رابع عشر شعبان.

روي [٣] عنه.

---

[١] انظر عن (عبد الجبار بن هبة الله) في: مشيخة النعال ٩٠، ٩٢، والتقييد ٣٥٠ رقم ٤٣٤، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٢٥٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٥٢ رقم ٨٣١، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٩٧، ٩٨ رقم ٥٥.

[٢] انظر عن (عبد الرحمن بن الحسين) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٩٣، ٩٤ رقم ٤٨، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٢٤٠.

[٣] في الأصل: «روى» ، والصحيح ما أثبتناه.

(١٨٥/٤١)

١٣٢- عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه بْن يوسف بْن أَبِي عِيسَى [١] .

القاضي أَبُو القاسم بْن حُبَيْش الْأَنْصَارِيّ الأندلسي المرّيّ، نزيل مُرْسِيَة.

وحُبَيْش خاله، فنُسِبَ إليه، واشتهر به.

ولد سنة أربع وخمسمائة بالمريّة، وقرأ القراءات عَلَى أَبِي القاسم أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن القَصَبيّ، وأبي القاسم بْن أَبِي رجاء البَلَويّ، وأبي الأصْبَغ بْن الْيَسَع.

وتفقّه بأبي القاسم بْن ورد، وأبي الْحَسَن بْن نافع. وسمع منهما.

ومِن: أَبِي عَبْد اللَّه بْن وضّاح، وعبد الحقّ بْن غالب، وعَلِيّ بْن إِبْرَاهِيم الْأَنْصَارِيّ، وأبي الْحَسَن بْن مَوْهَب الْجُذَاميّ.

ورحل إلى قُرْطُبة، فأدرك بها يُونُس بْن مُحَمَّد بْن مغيث، وَهُوَ أسْند شيوخه، فسمع منه ومن: جَعْفَر بْن مُحَمَّد بْن مكّيّ، وقاضي الجماعة مُحَمَّد بْن أصْبَغ، وأبي بَكْر ابن العربيّ.

وأخذ الأدب عَنْ: أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَبِي زَيْد النَّحْويّ.

وبَرَعَ فِي النَّحو، فَلَمَّا تغلّبت الروم على المريّة سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة خرج إلى مُرْسِيَة، ثُمَّ أوطن جزيرة شَقْر [٢] ، ووُلّي القضاة والخطابة بها ثِنْتَيْ عشرة سنة. ثُمَّ نُقِل إلى خطابة مُرْسِيَة، ثُمَّ وُلّي قضاءها سنة خمسٍ وسبعين، فحُمِدت أحكامه مَعَ ضيق في أخلاقه.

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ رقم ٣٥، وتكملة الصلة لابن الأبّار ٢/ ٥٧٣، وتكملة إكمال الإكمال ١١١، والمشتبه في الرجال ١/ ٢٧٠، والعبر ٤/ ٢٥٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١١٨- ١٢١ رقم ٥٩،

وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٥٣، ومرآة الجنان ٣/ ٤٢٨، والوافي بالوفيات ١٨/ ٢٥٨، ٢٥٩ رقم ٣١١، وغاية النهاية ١/ ٣٧٨، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة (مخطوط) ورقة ١٨١، والنجوم الزاهرة ٢/ ٨٥، وشذرات الذهب ٤/ ٢٨٠، وبغية الوعاة ٢/ ٨٥، وديوان الإسلام ٢/ ٢٠٥، ٢٠٦ رقم ٨٣٠، والأعلام ٣/ ٣٢٧، ونيل الابتهاج للتنبكتي ١٦٢، وروضات الجنات ٤٢٦، وكشف الظنون ١٤٦٠، ١٧٤٧، ومعجم المؤلفين ٥/ ١٨٢، ١٨٣.

[٢] شقر: بفتح الشين المعجمة، وسكون القاف. (معجم البلدان) .

(١٨٦/٤١)

وكان أحد أئمّة الْحَدِيث بالأندلس، والمسلَّم لَهُ فِي حِفْظ أغرِبة الْحَدِيث ولُغات العرب وأيّامها، لَمْ يكن أحد يُجاريه فِي معرفة الرجال والتّواريخ والأخبار. قاله أَبُو عَبْد اللَّه الأَبّار [١] .

قَالَ: وسَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَان بْن حَوْط اللَّه يَقُولُ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ إنَّه مرّ عليه وقتٌ يذكر فِيهِ «تاريخ» أَحْمَد بْن أَبِي خَيْثَمَة أَوْ أكثره.

قَالَ أَبُو سُلَيْمَان: وكان خطيبا، فصيحا، حَسَن الصَّوت، لَهُ خُطَبٌ حِسان.

وذكره أَبُو عَبْد اللَّه بْن عيّاد فَقَالَ: كَانَ عالما بالقرآن إماما فِي عِلم الْحَدِيث، عارفا بعِلله، واقفا عَلَى رجاله. لَمْ يكن بالأندلس مَن يُجاريه فِيهِ.

أقرَّ لَهُ بِذَلِك أَهْل عصره، مَعَ تقدّمه فِي اللّغة والأدب، واستقلاله بغير ذَلِكَ من جُمَيْع الفنون.

قَالَ: وكان لَهُ حَظّ منَ البلاغة والبيان، صارما فِي أحكامه، جزِلًا فِي أموره. تصدّر للإقراء والتّسميع وتدريس الأدب، وكانت الرحلة فِي وقته إِلَيْهِ وطال عُمره.

قَالَ: وَلَهُ كتاب «المغازي» فِي عدّة مجلّدات حمله عَنْهُ النّاس.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ: أَحْمَد بْن مُحَمَّد الطُّرْطُوشيّ، وأَبُو سليمان بْن حَوْط اللَّه، ومُحَمَّد بْن وهب الفِهْريّ، ومُحَمَّد بْن الْحَسَن اللَّخْميّ الدَّانيّ، ومُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن صَلْتان، ومُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن حبُّون المُرْسِيّ، ومُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي السّداد اللّمتُونيّ، ونذير بْن وهب الفِهْريّ أخو مُحَمَّد، وعبد اللَّه بْن الْحَسَن المالقيّ، ويُعرف بابن القُرْطُبيّ الحافظ، وأَبُو الخَطَّاب عُمَر بْن دُحْية الكلبيّ، وعَلِيّ بْن يوسف بْن الشّريك، وعليّ بْن أَبِي العافية القسطليّ، وخلْق سواهم.

وروى عَنْهُ بالإجازة أَبُو عليّ عُمَر بْن محمد الشّلوبين النّحويّ، وغيره.

---

[١] فِي تكملة الصلة ٢/ ٥٧٣.

(١٨٧/٤١)

قَالَ الأَبّار [١] : تُوُفّي بمُرْسِيَة فِي رابع عشر صَفَر. وكاد يهلك أناسٌ منَ الزَّحْمة عَلَى نعشه.

١٣٣- عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد.

أَبُو الْحَسَن القُرْطُبيّ.

رَوَى عَنْ: أَبِيهِ أَبِي بَكْر، وأبي الْحَسَن بْن مغيث، وأبي عَبْد اللَّه بْن مكّيّ، وأبي الْحَسَن شُرَيْح، وميمون بْن ياسين.

ووُلّي خطابة إشبيلية.

وكان من أَهْل الفضل والصّلاح والانقباض.

أَخَذَ النّاس عَنْهُ.

تُوُفّي سنة أربعٍ، وقيل سنة ٥.

١٣٤- عَشِير بْن عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن الفتح [٢] .

أَبُو القبائل الشّاميّ، الجبليّ، المزارع، القيِّم، الوقّاد، الرجُل الصَّالح، المعمّر.

وُلِد سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.

وسَمِع وَهُوَ كبير من: أَبِي صادق مرشد بْن يَحْيَى المَدِينيّ، وأبي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أحمد الرَّازيّ.

رَوَى عَنْهُ: الحافظ عَبْد الغنيّ، والحافظ عَبْد القادر، وطائفة آخرهم عَبْد الغنيّ بْن بنين.

وعاش مائة وسنتين.

قَالَ الحافظ المُنْذريّ [٣] : قَالَ لي بعض شيوخنا: لولا بياض لحيته ما كُنْت تظنّه شيخا لظهور قوته.

---

[١] في تكملة الصلة.

[٢] انظر عن (عشير بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٠٤، ١٠٥ رقم ٦٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠٨ وذكره المؤلّف- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٧٢ ولم يترجم له.

[٣] في التكملة ١/ ١٠٥.

وكأنَّه من جَبَلَة الّتي بالسّاحل.

١٣٥- عَلِيّ بْن يَحْيَى بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن الطّرّاح [١] .

أبو الحسن بن أبي محمد البغداديّ، المدير.

سَمِع: أَبَاه، وهبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وهبة اللَّه الشُّرُوطيّ، ومُحَمَّد بْن الْحُسَيْن الإسكاف، وجماعة.

وروى الكثير.

رَوَى عَنْهُ: ابن الدُّبيثيّ فِي «تاريخه» ، وأولاده مُحَمَّد، وعزيزة، ونعمة، وجماعة.

ويُقَالُ لمن يدور بالسَّجّلّات الّتي حكم القاضي عَلَى الشهود: المُدِير.

واشتهر بهذا جَدّه.

تُوُفّي فِي رمضان [٢] .

١٣٦- عُمَر بْن بَكْر بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن الفضل [٣] .

القاضي العلّامة عماد الدّين أَبُو حَفْص ابن الْإِمَام الكبير شمس الأئمَّة أَبِي الفضل الْأَنْصَارِيّ، الخَزْرجيّ، الجابريّ، الْبُخَارِيّ، الزَّرَنْجَرِيّ، وزَرَنْجَرَة [٤] من أعمال بُخَارَى.

الفقيه الحنفيّ، ويُكنّى أيضا بأبي العلاء.

أَنْبَأَني أَبُو العلاء الفَرَضيّ قَالَ: هُوَ نعمان الثّاني فِي وقته، تفقَّه عَلَى أَبِيهِ وعَلَى بُرهان الأئمَّة ابن مازة رفيق والده.

وسَمِع «صحيح الْبُخَارِيّ» من أَبِيهِ، أَنَا أَبُو سهل الأَبِيوَرْدِيّ، أَنَا أَبُو عَلِيّ بْن حاجب الكُشانيّ، أَنَا الفِرَبْريّ، عَنِ المؤلّف.

---

[١] انظر عن (علي بن يحيى) في: مشيخة النعال ٨٨- ٩٠، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٩٥ رقم ٥٠، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٤٧ رقم ١٠٦٩.
[٢] ومولده سنة ٥٠١ هـ.
[٣] انظر عن (عمر بن بكر) في: دول الإسلام ٢/ ٩٧، والعبر ٤/ ٢٥٣، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٧٢، ١٧٣ رقم ٨٥، ومرآة الجنان ٣/ ٤٢٨، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٠٩، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ١١٥٩.
[٤] ويقال: زرنجرى، وزرنكرى.

وسَمِع أيضا منَ: الْحُسَيْن بْن أَبِي الْحَسَن الكاشْغَريّ، وأبي الفتح مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الحمدوينّ السَّرْخَسِيّ، وَغَيْرُهُمْ.
تفقَّه عليه شمسُ الأئمَّة أَبُو الوحْدة مُحَمَّد بْن عَبْد السّتّار الكَرْدَريّ [١] ، ومُفتي الشّرق جمال الدّين عُبَيْد اللَّه بْن إِبْرَاهِيم المحبوبيّ، وصدْر العالِم مُحَمَّد بْن عَبْد الْعَزِيز بْن مازة.
وسمع منه: أَبُو الوحدة المذكور، وأثير الدّين أَحْمَد بْن مُحَمَّد الخُجَنْدِيّ.
وعاش نحوا من تسعين سنة. وانتهت إِلَيْهِ رئاسة المذهب.
وتُوُفّي فِي تاسع عشر شوّال.
وَهُوَ آخر من روى عَنْ أَبِيهِ.
١٣٧- عُمَر بْن نعمة بْن يوسُفَ بْن سَيْف بْن عساكر [٢] .
أَبُو حَفْص الرُّؤْبِيّ [٣] ، المقدسيّ، ثُمَّ الْمَصْرِيّ، الْمُقْرِئ البنّاء.
ولد سنة خمسمائة، وقرأ القرآن عَلَى سلطان بْن صخر.
وسَمِع من أَبِي الفتح الكَرُوخيّ.
وأقرأ القرآن مدّة طويلة بمسجده بسوق وَرْدان. وكان عجبا فِي ملازمة التّلقين.
رَوَى عَنْهُ: ابنه أَبُو الحَرَم مكّيّ، وقَالَ إنَّه منسوب إلى رُؤبَة، وَإِنَّهُ صحابيّ، وهذا لا يعرف.
وقيل روبة بلد بالشّام.
١٣٨- عِيسَى بْن مَوْدود بْن عَلِيّ بن عبد الملك بن شعيب [٤] .

[١] تصحّفت هذه النسبة من «الكردريّ» إلى «الكردي» في سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٧٣ بتحقيق الدكتور بشّار عوّاد معروف والدكتور محيي هلال السرحان. وانظر عنه مصحّحا في الجزء ٢٣/ ١١٢ رقم ٨٦ بتحقيقهما.
والكردري: نسبة إلى كردرة: ناحية كبيرة من بلاد خوارزم.
[٢] انظر عن (عمر بن نعمة) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٩٨، ٩٩ رقم ٥٦، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٢١٥.
[٣] الرؤبيّ: بضم الراء المهملة وسكون الواو وباء موحّدة مفتوحة وتاء تأنيث. (المنذري ١/ ٩٩) .
[٤] انظر عن (عيسى بن مودود) في: وفيات الأعيان ٣/ ٤٩٨- ٥٠٠، وكشف الظنون ٨٠٤،

الأمير فخر الدّين أَبُو المَنْصُور التُّركيّ، صاحب تَكْرِيت. من أتراك الشّام.

كَانَ حَسَن السّيرة، كثير المروءة، سَمْحا، جوادا، لَهُ نَظْم لطيف الأسلوب، وترسُّل، وديوان.

ومن شِعره:

وما ذات طوْق فِي فُروع أراكةٍ ... لها رنَّة تحت الدُّجَى وصدوحُ

ترامت بها أيدي النَّوى وتمكَّنت ... بها فرقةٌ من أهلها ونُزُوحُ

بأبرحَ مِن وجْدي لذِكراكم مَتَى ... تألَّق بَرْقٌ أَوْ تنسَّم رِيحُ

وُلِد بحماه وقتلته إخوته بقلعة تَكْرِيت، ثُمَّ با ع أخوه إلياس قلعة تَكْرِيت للخليفة.

- حرف الغين-

١٣٩- غالب بْن مُحَمَّد بْن هِشَام.

أَبُو تمّام العَوْفِيّ، الأندلسيّ، من أَهْل وادي آش.

رَوَى عَنْ: أَبِي القاسم بْن ورد، وأبي مُحَمَّد بْن عطيّة، وأبي الحجّاج القضاعيّ، وجماعة.

حدَّث عَنْهُ: أَبُو القاسم الملاحيّ، وأَبُو سُلَيْمَان بْن حَوْط اللَّه، وأَبُو الْوَلِيد بْن الحاجّ.

عاش إلى هَذِهِ السّنة

- حرف الميم-

١٤٠- مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن أَحْمَد [١] .

أَبُو عَبْد اللَّه البُسْتيّ، الصُّوفيّ، العارف.

تُوُفّي برُوذَرَاوَر [٢] فِي رمضان عن نيّف وثمانين سنة.

[()] ومعجم المؤلفين ٨/ ٣٤.

[١] انظر عن (محمد بن إبراهيم) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٩٧ رقم ٥٤، وتاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ١١٢- ١١٤ رقم ٤٠، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي (مخطوطة باريس) ورقة ٢٤، والمختصر المحتاج إليه (المستدرك) ٢/ ٢٤٧، ٢٤٨ رقم ٣٥.

[٢] روذراور: قال ياقوت: بضم أوله وسكون ثانيه وذال معجمة وراء، وبعد الواو المفتوحة

لَهُ تصانيف فِي الطّريقة [١] .

١٤١- مُحَمَّدِ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْنُ مُحَمَّدِ بْن مَسْعُود بْن أَحْمَد بن الحسين [٢] .

[()] راء أخرى. كورة قرب نهاوند من أعمال الجبال.

[١] وقال ابن المستوفي: صوفيّ مشهور وديّن مذكور. ممن ينسب إلى الكرامات ويشار إليه عند ذكر أصحاب المقامات، كثير المجاهدة والرياضة، حسن المعاملة والعبادة، لم يطعم الخبز عمره، إنما كان يأكل يسيرا من اللبن. ورد إربل ونزل بالقلعة في

الجانب الغربي من مسجدها في آخر موضع فيه، فهو إلى الآن يعرف بزاوية البستي، رحمه الله، كان يزوره الأكابر وينعكفون على خدمته، رأيته وأنا صغير مع والدي- رحمه الله- وسكن من المسجد الجامع بالربض في القبة التي بناها والدي شماليّه، وهي معروفة إلى الآن.

قال سعد بن عبد العزيز الضرير: ورد البوازيج، ومات في مجلس وعظه أمير البوازيج أرسلان بن كرباوي. وحدّثت أنه لما مرض أرادوا معالجته فلم يجسروا على أن يسقوه ماء الشعير ولا يطعموه خلاف عادته ويسقوه، فبقي أياما على ذلك، ثم استأذنوه فاستعمل ما وصفوه له.

سمع الحديث، فمن مسموعاته كتاب «جواهر الكلام في الحكم والأحكام» تأليف أبي الفتح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد الآمدي القاضي، رأيت طبقة سماعه عليه في جزء منه. وأجاز له محمد بن علي بن ياسر الجيّاني الأنصاري إجازة جامعة، كتب له بها خطه بالموصل على أول ورقة من كتاب «المصابيح» في شهر ربيع الآخر سنة ستين وخمسمائة.

كتب له أبو طالب يحيى بن سعيد بن هبة الله بن زيادة ينشده:

أنت الّذي قد كنت أطلب مثله ... فيعزّ وجداني له وطلابي

حتى ظفرت به فأغناني عن ... الأوطار والأوطان والأتراب

فقرابة الأخلاق مثل قراب ... الأعراق، والأسباب كالأنساب

كلّفتني أخلاقك الغرّ التي ... أعطاكها المعطي بغير حساب

وأمرتني بالصبر- وهو شكيتي- ... كمعالج الأوصاب بالأوصاب

مهلا فإنّ البزّل الأعواد لا ... تلقي زواملها على الأسقاب

هذا على أنّي وحقّك لم أزل ... حرب الزمان وحربه أحرى بي

لنهوضه بالقاعدين عن العلا ... وقعوده بالأروع الوثّاب

وله مصنّفات فيها كلام عال يعجز الفهم عن إدراكه، ومن كلامه: الأرواح حواسيس القلوب. فمن حيث يتوجّه الصفاء يوجد الوفاء، ومن حيث تغلّ الصدور يقع النفور. (ابن المستوفي، تاريخ إربل) .

[٢] انظر عن (محمد بن عبد الرحمن بن محمد) في: الأنساب ٤/ ٢١٦، ٢١٧، واللباب ١/ ٣٨٧، ومعجم الأدباء ١٨/ ٢١٥ رقم ٦٦، ومعجم البلدان ١/ ٧٤٣، وذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ٤١، ٤٢ رقم ٢٥١، ووفيات الأعيان ٤/ ٣٩٠ رقم ٦٥٩، وإنباه الرواة ٣/ ١٦٦، ١٦٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٦٧، ٦٨، والعبر ٤/ ٢٥٣،

(١٩٢/٤١)

الْإِمَام أَبُو سَعِيد وأبو عَبْد اللَّه بْن أَبِي السّعادات المسعودي، الخُراسانيّ، البَنْجَدِيهيّ، الفقيه الصُّوفيّ، المحدّث.

ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة فِي أول ربيع الآخر.

وسَمِع بخُرَاسان من: أَبِي شجاع عُمَر بْن مُحَمَّد البِسْطاميّ، وأبي الوقت السِّجْزيّ، ومُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر السِّنْجيّ، وعبد السّلام بْن أَحْمَد بليترة، وأبي النّصر الفاميّ، ومَسْعُود بْن مُحَمَّد الغانميّ، والْحَسَن بْن مُحَمَّد المُوساباذيّ.

وسمع ببغداد من: أَبِي المظفَّر مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن التُّرَيْكيّ، وبمصر من: عَبْد اللَّه بْن رفعة، وبالإسكندريّة منَ: السِّلَفيّ.

وحدّث عَنْ: أَبِيهِ، وعبد الصَّبُور بْن عَبْد السّلام، ومَسْعُود بْن الْحَسَن الثَّقَفيّ.

وأملى بمصر سنة خمسٍ وسبعين مجالس.

وبَنْجَدِية [١] : من أعمال مروالرّوذ.

وأدَّب الملك الأفضل بْن السّلطان صلاح الدّين. وصنَّف «شرح المقامات» وطوّله، واقتنى كُتُبًا نفيسة بجاه الملك.

قَالَ القِفْطيّ [٢] : فأخبرني أَبُو البركات الهاشميّ قَالَ: لمّا دخل صلاح الدّين حلب سنة سَبْعٍ وسبعين نزل البَنْجَدِيهيّ [٣] الجامع، واختار من خزانة الوقف جُملة كُتُبٍ لَمْ يمنعه منها أحد، ورأيته يحشرها فِي عدْل. وكان

[()] والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٠، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٧٣- ١٧٥، رقم ٨٦، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٨٦- ٨٨ رقم ٤١، والتلخيص لابن مكتوم (مخطوط) ورقة ٢١٨، ٢١٩، ومرآة الجنان ٣/ ٤٤٨، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢١- ٢٣ رقم ١٦، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٣٣ رقم ١٢٤، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٤٥٨ رقم ١١٤١، والفلاكة والمفلوكين ٨٨، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٣٧٠ رقم ٣٣٨، وطبقات النحاة، له (مخطوط) ورقة ٧٠، ٧١، ولسان الميزان ٥/ ٢٥٦، والمقفّى الكبير ٦/ ٤٧- ٤٩ رقم ٢٤٤٠، وبغية الوعاة ١/ ١٥٨، ١٥٩، وشذرات الذهب ٤/ ٢٨٠، ٢٨١، وديوان الإسلام ١/ ٣١٥ رقم ٤٩٤، وهدية العارفين ٢/ ١٠١، ومعجم المؤلفين ١٠/ ١٥٥.

[١] يقال: بنجديه، وبندهي، وبنج ديه، وفنجديه.

[٢] في إنباه الرواة ٣/ ١٦٦.

[٣] على هامش الأصل كتب بقرب هذه الكلمة: «بخطه البندهي» .

(١٩٣/٤١)

المحدّثون يليّنونه فِي الحْدِيث، ولَقَبُه: تاج الدّين.

وقَالَ المُنْذريّ [١] : كتب عَنْهُ السِّلَفيّ أناشيد. وثنا عَنْهُ الحافظ عَلِيّ بْن المفضّل، وآخرون. وَهُوَ منسوبٌ إلى جَدّه مَسْعُود.

قُلْتُ: روى عَنْهُ: مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر البلْخيّ، وزين الأمناء أَبُو البركات، والتّاج بْن أَبِي جَعْفَر، وجماعة.

وقَالَ ابن خليل الأَدَميّ: لَمْ يكن فِي نقله بثقةٍ ولا مأمون.

تُوُفّي المسعوديّ فِي سلْخ ربيع الأوّل، ودُفِن بسفح جبل قاسيون، ووقف كتبه بالسُّمَيْساطِيَّة.

وقَالَ ابن النّجّار فِي «تاريخه» : كَانَ المسعوديّ منَ الفُضَلاء فِي كُلّ فنّ، فِي الفقه، والحديث، والأدب [٢] ، وكان من أظرف المشايخ، وأحسنهم هيئة، وأجملهم لِباسًا.

قدِم بغدادَ سنة أربع وخمسين طَالِب حديث. وسمع بدمشق من:

عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي الْحَسَن الدّارانيّ، والفَلَكيّ.

وأجاز له أبو العزّ بن كادش [٣] .

---

[١] في التكملة ١/ ٨٧، ٨٨.

[٢] المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٢.

[٣] وقال ابن السمعاني: كان فقيها ورعا حسن السيرة، تفقّه على والدي رحمه الله، وسمع «جامع» أبي عيسى ببغشور من أَبِي سعيد محمد بْن علي بْن أبي صالح القاضي، عن الجراحي، عن المحبوبي، عنه، وسمعت منه كذلك،.. وكانت ولادته بعد سنة سبعين وأربعمائة بمرست إحدى القرى الخمس. (الأنساب ٤/ ٢١٦، ٢١٧) .

ومن شعر المسعودي لنفسه:

قالت: عهدتك تبكي ... دما حذار التنائي

فلم تعرّضت عنها ... بعد الدماء بماء؟

فقلت: ما ذاك منّي ... لسلوة أو عزاء

لكن دموعي شابت ... من طول عمر بكائي

(معجم الأدباء، الوافي بالوفيات، المستفاد) .

١٤٢- مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه بْن عَبْد اللَّه [١] .

أَبُو الفتح بْن التّعاويذيّ، الشّاعر المشهور صاحب الدّيوان الَّذِي فِي مجلَّدّتين. وإنّما عُرِف بابن التّعاويذيّ لأنّه سِبْط الْمُبَارَك بْن الْمُبَارَك ابن التّعاويذيّ.

وكان عُبَيْد اللَّه والده مَوْلَى لبني المظفَّر اسمه نُشْتِكين [٢] ، ثُمَّ سمّي عُبَيْد اللَّه. وأضرَّ أَبُو الفتح فِي آخر عمره.

وكان شاعر العراق فِي وقته. وَهُوَ القائل:

أَمِطِ اللّثامَ عَنِ العِذَارِ السّائلِ ... ليقومَ عُذري فيك عِنْد [٣] عواذلي

واغْمِدْ لِحَاظَكَ قَدْ فللتَ تجلّدي ... واكْفنْ سِهامك قَدْ أصبتَ مقاتلي

لا تجمع الشَّوْقَ المبرّح والقِلَى ... والبينَ لي، أحدُ الثّلاثة قاتلي

وبنفسي الغضبان لا يرضيه غيرُ ... دمي وما فِي سَفْكِهِ من طائل

عانقته أبكي ويبسم ثغره ... كالبرق أَوْمَضَ فِي غمامٍ هاطلِ

[٤] وكان كاتبا بديوان المقاطعات، وكان الوزير أَبُو جعفر بن البلديّ قد

---

[١] انظر عن (ابن التعاويذي) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ٣٦ رقم ٢٤٥، والروضتين ٢/ ١٢٣، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٠٣، ١٠٤ رقم ٦٠، ووفيات الأعيان ٤/ ٤٦٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٧٦ وفيه «محمد بن عبد الله» ، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٦، والتذكرة الفخرية ٦٠، ٦١، ١٢٩، ١٥١، ١٥٥، ٤١٣، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٧٥، ١٧٦ رقم ٨٧، والعبر ٤/ ٢٥٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٠، ٢٤١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٠ وفيه «محمد بن عبد الله» - فهو ينقل عن المختصر لأبي الفداء-، ومرآة الجنان ٣/ ٤٢٩، ونكت الهميان ٢٥٩، والوافي بالوفيات ٤/ ١١- ١٩، والبداية والنهاية ١٢/ ٣١٩، وعقد الجمان (مخطوط) ١٧/ ورقة ٥٣، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠٥، وشذرات الذهب ٣/ ٢٨١، ٢٨٢، وديوان الإسلام ٢/ ٣٨ رقم ٦١٨ وفيه «محمد بن عبد الله» ، وكشف الظنون ٦٣٠، ٧٦٤، وهدية العارفين ٢/ ١٠١، والأعلام ٦٠/ ٢٦٠، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٢٧٨.

[٢] في الأصل: «كمستكين» ، وما أثبتناه عن: وفيات الأعيان ٤/ ٤٦٦ فقد قيّده ابن خلّكان بالحروف فقال: بضم النون، وسكون الشين المعجمة، وكسر التاء المثنّاة.

[٣] في الديوان، والتذكرة الفخرية ١٥٢ «بين» .

[٤] ديوانه ٣٣٣.

عزل الدّواوين وصادرهم وعاقبهم، فعمل ابن التّعاويذيّ فِي بغداد من قصيدة:

بادَت وأهلوها معا فديارهم ... ببقاء مولانا الوزير خرابُ

والناسُ قَدْ قامت قيامتهم فلا ... أنسابَ بينهُم ولا أسبابُ

حَشْرٌ [١] وميزانٌ وهَوْلٌ مفظعٌ [٢] ... وصحائفٌ منشورةٌ وحِسابُ

ما فاتهم مِن كُلّ [٣] ما وُعِدوا بِهِ ... فِي الحشرِ إلّا راحمٌ وَهّابُ

[٤] وَلَهُ:

قَالَتْ أَتَقْنَع أن أزورَك فِي الكَرَى ... فتبيتَ فِي حُلمِ المنامِ ضَجِيعي

وأبيكَ ما سَمَحتْ بطَيف خَيالِها ... إلّا وَقَدْ مَلَكَتْ عليَّ هجوعي

وَلَهُ أشعارٌ كثيرة يرثي عينيه ويبكي أيّام شبابه. وكان قَدْ جمع ديوانه قبل العَمَى، ورتّبه أربعة فضول. وكلّما جدّده بعد ذَلِكَ سمّاه «الزّيادات» .

رَوَى عَنْهُ: عَلِيّ بْن الْمُبَارَك بْن الوارث.

وتُوُفّي رحِمَه اللَّه فِي شوّال عَنْ خمسٍ وستّين سنة.

١٤٣- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن عَبْد الْعَزِيز بْن جَابِر بْن أوسَن.

أَبُو عَبْد الله اليَحْصُبيّ، القُرْطُبيّ.

رَوَى عَنْ: أَبِي مَرْوَان بْن مَسَرَّة، وأبي عَبْد اللَّه بْن أَصْبَغ.

وسمع «الموطّأ» من: أَبِي عَبْد اللَّه بْن نجاح الذّهبيّ.

وقرأ القراءات عَلَى: عيّاش بْن فَرَج. وأتقن العربيّة ووُلّي خطابة قُرْطُبة.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو سُلَيْمَان بْن حَوْط اللَّه، وأَبُو القاسم بْن ملجوم.

ووصفه غير واحد بالحِفْظ والدّين.

وتوفّي فِي ذي القعدة.

---

[١] فِي المختصر فِي أخبار البشر ٣/ ٧٦ «جسر» ، والمثبت يتفق مع تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٠.

[٢] فِي المختصر فِي أخبار البشر ٣/ ٧٦ «وعرض جرائد» ، والمثبت يتفق مع تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٠.

[٣] فِي المختصر فِي أخبار البشر ٣/ ٧٦ «من يوم» ، والمثبت يتفق مع تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٠.

[٤] انظر الأبيات وزيادة فِي المختصر لأبي الفداء ٣/ ٧٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٠.

(١٩٦/٤١)

١٤٤- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن صَدَقة [١] .

أَبُو عَبْد اللَّه الحرَّاني، التّاجر السّفّار، ويُعرف بابن الوَحِش [٢] .

شيخ صالح، صَدُوق، معمَّم، جليل، تردَّد فِي التّجارة إلى خُراسان، وغيرها.

وسَمِع فِي الكهولة «صحيح مُسْلِم» من أَبِي عَبْد اللَّه الفُرَاويّ سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمائة وَلَهُ إحدى وأربعون سنة. وحدّث بِهِ

بدمشق، وسمعه منه خلْق.

روى عَنْهُ: الشَّيْخ أَبُو عُمَر، والشّيخ الموفَّق، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، والحافظ الضّياء، وخطيب مردا، ومُحَمَّد بْن عَبْد الهادي، وابن عَبْد الدّائم، ويوسف بْن خليل، وأَبُو المعالي أَحْمَد بْن مُحَمَّد الشّيرازيّ، ومُحَمَّد بْن سعد الكاتب، والعماد عَبْد الله بْن الْحَسَن بْن النّحّاس، ومُحَمَّد بْن سُلَيْمَان الصَّقَلّيّ الدّلّال، وخلْق سواهم.

وَقَدْ رَوَى ابن الدُّبِيثيّ [٣] فِي «تاريخه» عَنِ ابن الأخضر، عَنْهُ.

تُوُفّي فِي ربيع الأوّل. وقيل فِي ربيع الآخر بدمشق، وَلَهُ سبْعٌ وتسعون سنة.

وقَالَ ابن النّجّار: سكن دمشق وبنى [٤] بها مدرسة ووقفها عَلَى الحنابلة [٥] .

١٤٥- مُحَمَّد بْن المطهّر بْن يَعْلَى بْن عِوَض بْن أميرجة [٦] .

أَبُو الفُتُوح العَلَويّ، العُمَرِي، الهرويّ.

---

[١] انظر عن (محمد بن علي بن محمد) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ١٣١، ١٣٢ رقم ٣٥٨، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٨٩ رقم ٤٣، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٩٣، والعبر ٤/ ٢٥٤، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٠ رقم ١٩٠٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤١، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٥٥، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٧ رقم ١٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠٩، وشذرات الذهب ٤/ ٢٨٢.

وذكره المؤلّف- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٧٢ دون أن يترجم له.

[٢] تصحّف في (المستفاد ٢٧) إلى «الوحشي» .

[٣] ذيل تاريخ بغداد، والمختصر المحتاج إليه.

[٤] في الأصل، وفي (المستفاد) أيضا «بنا» .

[٥] قال المؤلّف الذهبي- رحمه الله-: لا وجود للمدرسة (السير ٢١/ ١٩٤) .

[٦] انظر عن (محمد بن المطهّر) في: تاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢١) ورقة ١٤٨، ١٤٩، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٤٥، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٠٦ رقم ٦٦.

وذكره المؤلّف- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٧٢ ولم يترجم له.

(١٩٧/٤١)

حدَّث ببغداد، والحجاز عَنْ أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن صاعد، ومُحَمَّد بْن الفضل الفُرَاويّ.

روى عَنْهُ: أَبُو عَبْد الله بْن الدُّبَيْثِيّ، والتّاج محمد بن أبي جعفر، ومحمد بن أبي البدر بن المنّي، وأبو القاسم عليّ بن سالم بن الخشّاب، وآخرون.

وتوفّي بأذربيجان، ولعلّه حدَّث هناك، وعاش ثمانين سنة.

١٤٦- مُحَمَّد بْن مُوسَى [١] بْن عُثْمَان بْن مُوسَى بْن عُثْمَان بْن حازم [٢] .

الحافظ أَبُو بَكْر الحازميّ، الهَمَذَانيّ.

ولد سنة ثمان وأربعين وخمسمائة [٣] .

---

[١] انظر عن (محمد بن موسى) في: تاريخ إربل لابن المستوفي ٦/ ١٢٢، ١٢٣ رقم ٤٧، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة

باريس ٥٩٢١) ورقة ١٤٧، ١٤٨، والروضتين ٢/ ١٣٧، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٩٤، ٢٩٥، رقم ٥٩٧، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٨٩- ٩٢ رقم ٤٥، وطبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح ١/ ٢٧٦ رقم ٧٧، وتهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١٩٢، وطبقات علماء الحديث ٤/ ١٣٦- ١٣٨، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٤٤، ١٤٥، والعبر ٤/ ٢٥٤، ودول الإسلام ٢/ ٩٧، والمشتبه في الرجال ١/ ٢٠٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٦٧- ١٧٢ رقم ٨٤، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٠ رقم ١٩٠٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤١، ومرآة الجنان ٣/ ٤٢٩، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٣٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ١٧٩ (٧/ ١٣) ، والوافي بالوفيات ٥/ ٨٨، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٤٤ أ، ب، والعقد المذهب لابن الملقّن (مخطوط) ورقة ١٦٠، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٣٧٩، ٣٨٠ رقم ٣٤٧، وتبصير المنتبه ٢/ ٤٨٣، وتوضيح المشتبه ٣/ ٢٥، ٢٦، وتاريخ الخلفاء ٤٥٧، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٠٩، وطبقات الحفاظ ٤٨٢، ٤٨٣، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠٩، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ٢١١، ٢١٢، وشذرات الذهب ٤/ ٢٨٢، وكشف الظنون ٩٩٦، ١٠٤٧، ١١٢٥، ١٢٦١، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٥٤، ١٤٦٠، ١٥٧٣، ١٩١٣، ١٩٢٠، وإيضاح المكنون ١/ ٩٧ و ٢/ ٣٢٠، وهدية العارفين ٢/ ١٠١، وديوان الإسلام ٢/ ١٥٥، ١٥٦ رقم ٧٦٨، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي (مخطوط) ورقة ٦١، والتاج المكلّل للقنوجي ١٢١، والرسالة المستطرفة ٨٠، وفهرس المخطوطات المصوّرة ٢/ ١٨٠، والأعلام ٧/ ٣٣٩، ومعجم المؤلفين ١٢/ ٦٤، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ١٦٩ رقم ١٠٧١.

[٢] في الأصل «خازم» بالخاء المعجمة، وهو تحريف.

[٣] في تاريخ إربل ١/ ١٢٢ مولده في سنة تسع وأربعين وخمسمائة. وسيأتي مثله نقلا عن ابن النجار.

(١٩٨/٤١)

وسمع بَهَمَذَان من: أَبِي الوقت حضورا، ومن شَهردار بْن شِيرُويْه، وأبي زُرْعة بْن طاهر، وأبي العلاء العَطَّار، ومُحَمَّد بْن بنيمان، وعبد اللَّه بْن حيدر القزْوينيّ، ومعمر بْن الفاخر.

ورحل إلى بغداد سنة بضْعٍ وسبعين فسمع: عَبْد اللَّه بْن عَبْد الصَّمد السُّلَمي العَطَّار، وأبا الْحُسَيْن عَبْد الحقّ، وأخاه أَبَا نصر عَبْد الرحيم، وأبا الثّناء مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن الزيتونيّ، وطائفة.

وسَمِع بالموصل من خطيبها أَبِي الفضل. وبواسط من: أَبِي طَالِب الكِنانيّ المحتسب، وأَحْمَد بْن سالم الْمُقْرِئ. وبالبصرة من: مُحَمَّد بْن طَلْحَةَ المالكيّ. وبدرب عَمْرو بأصبهان من: أَبِي الفتح عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد الخِرَقِيّ، وأَحْمَد بْن ينال، وأبي مُوسَى المَدِينيّ الحافظ، وطائفة سواهم.

وسمع بالجزيرة، والحجاز، والشّام، وعُني بهذا الشّأن، وكتب الكثير، وصنّف.

وَلَهُ إجازة من: أَبِي سعد السّمعانيّ، وأبي عَبْد اللَّه الرُّسْتُميّ، وأبي طاهر السِّلَفيّ.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ، والتّقيّ عَلِيّ بْن ماسُوَيْه الْمُقْرِئ، وابن أَبِي جَعْفَر، وخطيب دمياط الجلال عَبْد اللَّه بْن الْحَسَن السّعديّ، وآخرون.

قَالَ ابن الدُّبيثيّ [١] : قدِم بغداد عِنْد بلوغه واستوطنها، وتفقَّه بها عَلَى مذهب الشّافعيّ، وجالَسَ علماءَها، وتميّز، وفهِم، وصار من أحفظ النّاس للحديث وأسانيده ورجاله، مَعَ زُهْدٍ، وتَعبُّد، ورياضةٍ وذِكر.

صنّف فِي علم الْحَدِيث عدّة مصنّفات، وأملى عدّة مجالس. سَمِعْتُ منه ومعَه. وكان كثير المحفوظ، حلْو المذاكرة، يغلب عليه معرفة أحاديث الأحكام. وأملى طُرُق الأحاديث الّتي فِي كتاب «المهذَّب» لأبي إِسْحَاق وأسندها، ولم يتمّه.

[١] في تاريخه، ورقة ١٤٨.

(١٩٩/٤١)

وقَالَ ابن النّجّار [١] : كَانَ منَ الأئمَّة الحفّاظ العالِمِين بفقه الحْدِيث ومعانيه ورجاله. ألَّف كتاب «النّاسخ والمنسوخ» ، وكتاب «عُجالة المبتدئ فِي الأنساب» [٢] ، و «المؤتلف والمختلف فِي أسماء البلدان» ، وكتاب «إسناد الأحاديث الّتي فِي المهذَّب» . وأملى بواسط مجالس. وكان ثقة، حُجَّة، نبيلا، زاهدا، عابدا، ورِعًا، مُلازِمًا للخلْوة والتّصنيف ونشْر العِلم. أدركه أَجَلُه شابًا.

وسَمِعْتُ مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن غانم الحافظ بأصبهان يَقُولُ:

كَانَ شيخنا الحافظ أَبُو مُوسَى يفضّل أَبَا بَكْر الحازميّ عَلَى عَبْد الغنيّ بْن عَبْد الواحد المقدسيّ ويَقُولُ: هُوَ أحفظ منه. وما رأَيْت شابًا أحفظ منه.

سَمِعْتُ مُحَمَّد بْن سَعِيد الحافظ يَقُولُ: ذكر لنا الحازميّ أنّ مولده فِي سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

وتُوُفّي فِي ثامن وعشرين جُمادى الأولى.

قُلْتُ: عاش خمسا وثلاثين سنة [٣] .

---

[١] في القسم الضائع من (التاريخ المجدّد) .

[٢] وفي تاريخ إربل: وصنّف كتاب «مشتبه النسب» وهو صغير، إلّا أنه عظيم الفائدة وسمّاه «كتاب اصطلاح النّسّاب في علم الأنساب» . (١/ ١٢٢، ١٢٣) وكتاب «الإعتبار في الناسخ والمنسوخ من الأخبار» ، وهو كتاب حسن، وهو تحفة السفينة في علم الحديث، وكتاب «الفيصل في مشتبه النسبة» . (١/ ١٢٣) .

[٣] وقال ابن الصلاح: كان معدودا في المتميّزين في زمانه في علم الحديث، وله فيه تصانيف حملت عنه، وكان له عناية تامّة، وشرع في تخريج أحاديث «المهذّب» فبلغ فيه إلى أثناء كتاب الصلاة، ورأيت ذلك القدر منه، فوجدته قد أجاد فيه، وبلغني أنه تردّد إلى أصبهان بسببه، ومصداق هذا موجود فيما جمعه منه.

وقال ابن المستوفي: الإمام العلّامة المصنّف الحافظ، ورد إربل وحدّث بها، مشهور، وأخذ عنه المواصلة، وكان أديبا فاضلا زاهدا ... أقام ببغداد في حداثته، وتفقّه على مذهب الشافعيّ، وصحب الصوفية، وسمع الحديث ... وسافر الأرض طولها والعرض، وسمع الكثير وكتبه، وكان صالحا ديّنا، وافر الأدب، كبير الشأن في معرفة الحديث وفنونه، توفي شابا لم يبلغ الأربعين. ونقلت من خط الإمام أبي الخير أحمد بن إسماعيل القزويني، في أول جزء بخط الحافظ ذكر فيه شيوخ القزويني وإجازاته: «كتبها بخطّه الحافظ، فريد عصره في علم الحديث،

(٢٠٠/٤١)

١٤٧- محمد بن أبي المعالي بن قائد [١] .

أَبُو عَبْد اللَّه الأَوَانيّ، الصُّوفيّ، الصّالح.

دخل عليه رَجُل منَ الملاحدة فِي الخامس والعشرين من رمضان فوجده وحْده فقتله وَهُوَ صَائِم، ودُفِن فِي رِباطه رحِمَه اللَّه بأَوَانَا.
حكى عَنْهُ شهاب الدّين عُمَر السَّهْرُوَرْديّ وغيره حكايات.
وقائد بالقاف. وأَوَانا قرية عَلَى مرحلة من بغداد ممّا يلي المَوْصِل.
قَالَ سِبط ابن الجوزيّ [٢] : كَانَ صاحب كرامات وإشارات ورياضات، وكلام عَلَى الخواطر. أُقعِد زمانا، وكان يُحمل فِي محفَّة إلى الجمعة. وقدِم إلى أَوَانا واعظ فنال منَ الصّحابة، فجاءوا بِهِ فِي المحفّة، فصاح عَلَى الواعظ، ثُمَّ قَالَ: انزلْ يا كلب.
وكان الواعظ من دُعاة سِنان رأس الإسماعيليَّة، ورَجَمَتْهُ العامَّة فهرب إلى الشّام، وحدّث سِنانًا بما جرى عليه، فبعث له اثنين، فأقاما في رباطه

[()] زين الدين مُحَمَّد بْن مُوسَى بْن عُثْمَان بْن مُوسَى بن عثمان الحازمي الهمدانيّ» .
وقال ابن النجار: وسمعت بعض الأئمة يذكر أن الحازمي كان يحفظ كتاب «الإكمال» في المؤتلف والمختلف، ومشتبه النسبة، وكان يكرّر عليه، ووجدت بخط الإمام أبي الخير القزويني وهو يسأل الحازمي: ماذا يقول سيّدنا الإمام الحافظ في كذا وكذا؟ وقد أجاب أبو بكر الحازمي بأحسن جواب.
ثم قال ابن النجار: سمعت أبا القاسم المقري جارنا يقول، وكان صالحا: كان الحازمي رحمه الله في رباط البديع، فكان يدخل بيته في كل ليلة ويطالع، ويكتب إلى طلوع الفجر، فقال البديع للخادم: لا تدفع إليه الليلة بزرا للسراج لعلّه يستريح الليلة، قال: فلما جنّ الليل، اعتذر إليه الخادم لأجل انقطاع البزر، فدخل بيته، وصفّ قدميه يصلّي ويتلو، إلى أن طلع الفجر، وكان الشيخ قد خرج ليعرف خبره، فوجده في الصلاة. (سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٦٩) .
[١] انظر عن (محمد بن أبي المعالي) في: تاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة شهيد علي) ورقة ١٥٤، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٩٦ رقم ٥٢، والمشتبه في الرجال ١/ ٤١٣، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٩٥ رقم ٩٦، والوافي بالوفيات ٤/ ٣٥٢، وعقد الجمان (مخطوط) ١٧/ ورقة ٦٣، وتوضيح المشتبه ١/ ٢٧٩.
[٢] سقط من المطبوع من (مرآة الزمان) بضع سنوات منها وفيات السنة التي فيها قتل ابن أبي المعالي.

(٢٠١/٤١)

أشهُرًا يتعبّدان، ثُمَّ وثبا عليه فقتلاه، وقتلا صاحبه عَبْد الحميد، وهربا مذعورَيْن، فدخلا البساتين، فرأيا فلّاحا يسقي ومعه مرّ، فأنكرهما وحطّ بالمَرّ عَلَى الواحد فقتله، فحمل عليه الآخر فاتّقاه بالمَرّ، فقتل الآخر. ثُمَّ سُقِط فِي يده وندم، ورآهما بزيّ الفقر.
ووقع الصّائح بأَوَانا حَتَّى بَطَلَت يومئذٍ الجمعة بها. وجاء الفلّاح للضّجَّة فسأل: مَن قُتِلَ الشَّيْخ؟ فوصفوا لَهُ صفة الرَّجلين، فَقَالَ: تعالوا. فجاء معه فقراء فقالوا: هما واللَّه. وقالوا لَهُ: أَعَلِمْتَ الغيب؟
قَالَ: لا واللَّه، بل ألهمت إلهاما. فأحرقوهما.
وقيل إنّ الشّيخ عبد الله الأرمويّ نزيل قاسيون حضر هذه الوقعة.
١٤٨- المبارك بن أبي غالب أحمد بن وفا بن منصور [١] .
الأزجيّ أبو الفضل الدّقّاق المعروف بابن الشّيرجيّ.
ولد سنة ثلاث عشرة وخمسمائة، وحدّث عَنْ: أَبِي القاسم بْن الحُصَيْن، وأبي غالب بن البنّاء.
وتُوُفّي رحِمَه اللَّه تَعَالَى فِي شوّال.
١٤٩- الْمُبَارَك بْن أَبِي بَكْر عَبْد الله بْن مُحَمَّد بْن أَبِي الحُسَيْن أحمد بْن محمد بن النَّقُّور [٢] .

أَبُو الفَرَج الْبَغْدَادِيّ، المعدّل.

من بيت الرواية والمشيخة.

ولد سنة أربع عشرة وخمسمائة.

وسمع بإفادة أبيه، وبنفسه من: هبة اللَّه بن الحصين، وأحمد بن

---

[١] انظر عن (المبارك بن أبي غالب) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٦٦، ١٦٧ رقم ١١١٧، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٠٣ رقم ٥٩.

[٢] انظر عن (المبارك بن أبي بكر) في: مشيخة النعّال ٨٧، ٨٨، والكامل في التاريخ ١٢/ ١١، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٩٤، ٩٥ رقم ٤٩، وتاريخ إربل ١/ ٢١٠، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٧٠ رقم ١١٣٢.

وذكره المؤلّف- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٧٢ ولم يترجم له.

(٢٠٢/٤١)

الحسن بن البنّاء، وهبة اللَّه بْن أَحْمَد الحريريّ، وأبي بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وأبي مَنْصُور القزّاز، وطائفة.

وَهُوَ آخر أولاد ابن النّقُّور، ولم يخلّف ذَكَرًا [١] .

سَمِع منه: إِبْرَاهِيم بْن الشّعّار، وعليّ بْن أَحْمَد الزَّيْديّ، وعمر بْن عَلِيّ، وآخرون.

تُوُفّي فِي شعبان.

١٥٠- مَسْعُود بْن قُراتِكين [٢] .

أَبُو الفتح البدْريّ [٣] ، الجُنْديّ.

حدَّث عَنْ: أَبِي جَعْفَر بْن مُحَمَّد الْعَبَّاسيّ، وأبي الوقت، وجماعة بنابلس.

وكان جنديّا فتزهّد وتعبّد.

١٥١- مفرّج بْن سعادة.

أَبُو الفَرَج الإشبيليّ، المعروف بغلام أَبِي عَبْد اللَّه البَرْزاليّ.

رَوَى عَنْ: ميمون بْن ياسين، وأبي القاسم الهَوْزَنيّ، ونعمان بْن عَبْد اللَّه.

وأجاز لَهُ أَبُو مُحَمَّد بْن عَتّاب.

وكان محدّثا، حافظا، متقنا، نبيلا.

أَخَذَ عَنْهُ أَبُو جَعْفَر بْن أَبِي مَرْوَان، وأبو مُحَمَّد بْن جَهْوَر، وأَبُو بكر بن عبيد.

وكان حيّا فِي هَذِهِ السَّنة.

١٥٢- المفضّل بْن عَلِيّ بْن مفرّج بْن حاتم بْن الْحَسَن [٤] .

القاضي الأنجب أَبُو المكارم المقدسيّ الأصل، الإسكندرانيّ، المالكيّ.

---

[١] وقال المنذري: حدّث هو، وأبوه، وجدّه، وجدّ أبيه. (التكملة ١/ ٩٥) .

[٢] انظر عن (مسعود بن قراتكين) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٩٧ رقم ٥٣.

[٣] قال المنذري: ويشبه أن يكون منسوبا إلى البدرية، محلّة مشهورة ببغداد.

[٤] انظر عن (المفضّل بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٩٢، ٩٣ رقم ٤٦.

ولد سنة ثلاث وخمسمائة، وحدّث عَنْ: عمّه الْحُسَيْن بْن مفرّج المقدسيّ.

رَوَى عَنْهُ: ابنه الحافظ أَبُو الْحَسَن، وغيره.

وتُوُفّي فِي رجب بالإسكندريّة.

١٥٣- ميمون بْن جُبَارة بْن خَلْفُون.

أَبُو تميم الفرداويّ.

دخل الأندلس ووُلّي قضاء بَلَنْسِية مدّة، ثُمَّ صُرِف. وولّي قضاء بجاية.

وكان من كبار العلماء، معدودا فِي الرؤساء، كريم الأخلاق، عظيم الحُرْمة، وبه انتفع أَهْل بَلَنْسِية واستقاموا وتفقّهوا.

استُقْدِمَ إلى مَرّاكُش لتولّي قضاة مُرْسِيَة بعد وفاة الْإِمَام أَبِي القاسم بْن حُبَيْش، فتُوفّي فِي طريقه إليها بتِلمسان.

أَخَذَ عَنْهُ القاضي أَبُو عَبْد اللَّه بْن عَبْد الحقّ، وغيره.

- حرف الهاء-

١٥٤- هارون بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد [١] .

أَبُو جَعْفَر بْن المهتدي باللَّه، الخطيب الْعَبَّاسيّ.

من بيت خطابة ورئاسة. ولّي خاطبة جامع القصر زمانا، وسمع: أَبَا طَالِب بن يوسف، وهبة الله بْن الحُصَيْن.

وشهد عِنْد قاضي القضاة أَبِي القاسم الزَّيْنبيّ.

وكان كثير الخشوع فِي صلاته، بليغ الموعظة.

تُوُفّي فِي صَفَر وله أربع وسبعون سنة.

---

[١] انظر عن (هارون بن محمد) في: مشيخة النعال ٨٤، ٨٥، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٧٨ رقم ٣٣، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٢٩ رقم ١٣٠٤، والجامع المختصر ٩، ٢٩، ٥٦، ٥٩، ١٨٩، ٢٨١.

- حرف الياء-

١٥٥- يَحْيَى بْن عِيسَى بْن أزهر.

أَبُو بَكْر الحَجْريّ، الشُّرَيْشِيّ، قاضي شُرَيْش.

أَخَذَ عَنْ: أَبِيهِ، وأبي القاسم بْن جهور.

وعلّم بالقرآن والعربيّة.

حدَّث عَنْهُ: أَبُو الْعَبَّاس بْن سَلَمَةَ اللَّوْرَقيّ، وأَبُو بَكْر الغزّال.

وأجاز لأبي عليّ الشّلُوبينيّ.

١٥٦- يَحْيَى بْن محمود بْن سعد [١] .

أَبُو الفَرَج الثَّقَفيّ، الصُّوفيّ، الأصبهاني.

وُلِد سنة أربع عشرة وخمسمائة، وسمع حضورا فِي الأولى من: أَبِي عليّ الحدّاد، وحَمْزَة بْن الْعَبَّاس العَلَويّ، وأبي عدنان مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن أَبِي نزار.

وسَمِع من: حَمْزَة بْن طباطبا العَلَويّ، وعبد الكريم بْن عَبْد الرّزّاق الحَسْنَاباذيّ [٢] ، والحسن بْن مُحَمَّد بْن عُمَر بْن واقد، وجَعْفَر بْن عَبْد الواحد الثَّقَفيّ، والْحُسَيْن بْن عَبْد الملك الأديب، وفاطمة بِنْت عَبْد اللَّه الجُوزدانيَّة [٣] ، وجَدّه لأمّه إِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد الحافظ مؤلّف «التّرغيب والتّرهيب» .

وحدّث بأصبهان، ودمشق، وحلب، والمَوْصِل، وكان لَهُ نُسَخٌ بمسموعاته، اقتناها لَهُ والده. ورحل فِي آخر عمره، ونشر حديثه.

رَوَى عَنْهُ: الشَّيْخ الموفَّق، وأَبُو الْحَسَن مُحَمَّد بْن حَمُّوَية، والشّيخ أبو

---

[١] انظر عن (يحيى بن محمود) في: التقييد لابن نقطة ٤٨٧ رقم ٦٦٣، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٠٧، ١٠٨، رقم ٦٧، والعبر ٤/ ٢٥٤، ودول الإسلام ٢/ ٩٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤١، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٣٤، ١٣٥ رقم ٦٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٠ رقم ١٩١٠، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠٩، وشذرات الذهب ٤/ ٢٨٢.

[٢] سمع منه «صحيح البخاري» . (التقييد ٤٨٧) .

[٣] سمع منها «المعجم الكبير» للطبراني.

(٢٠٥/٤١)

عُمَر، وابنه عَبْد اللَّه بْن أَبِي عُمَر، ويوسف بْن خليل، ومُحَمَّد بْن عَبْد الواحد، وبدل التّبريزيّ، والخطيب عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ المَعَافِري، والرَّضِيّ عَبْد الرَّحْمَن المقدسيّ، والقاضي زين الدّين عبد الله ابن الأستاذ، ومُحَمَّد بْن طرخان الصّالحيّ، ونجم الدّين الْحَسَن بْن سلّام، وسالم بْن عَبْد الرّزّاق خطيب عَقْرباء، وعقيل بْن نصر اللَّه بْن الصُّوفيّ، وإِسْحَاق بْن الْحُسَيْن بْن صَصْرى، وخطيب مَرْدا، والعماد عَبْد الحميد، ومُحَمَّد ابنا عَبْد الهادي، والضّياء صقر الحلبيّ، وإِبْرَاهِيم بْن خليل، وخلْق كثير آخرهم الزَّين أَحْمَد بْن عَبْد الدّائم.

تُوُفّي قريبا من هَمَذَان غريبا عَنْ سبعين سنة.

وقيل تُوُفّي فِي أواخر سنة ثلاثٍ وثمانين [١] .

١٥٧- يعقوب بْن مُحَمَّد بْن خَلَف بْن يُونُس بْن طَلْحَةَ.

أَبُو يوسف الشُّقْريّ، نزيل شاطبة.

قرأ «الموطأ» عَلَى أَبِي بَكْر عتيق بْن أسد، وصحِب أبا إِسْحَاق بْن خَفَاجة الشّاعر، وحمل عَنْهُ.

وكان فقيها مشاوَرًا، أديبا، بارعا، عالِمًا بالشُّروط.

رَوَى عَنْهُ: طَلْحَةُ بْن يعقوب، وأَبُو القاسم بْن بَقِيّ، وأَبُو القاسم البرّاق.

وعاش ثمانيا وسبعين سنة.

---

[١] ورّخه فيها ابن نقطة في (التقييد ٤٨٧) .

وله قصيدة مدح بها القاضي الفاضل، منها:

فما لي من مولى ومول وموئل ... ومال ومأمول سواكم وعاصم

وقال ابن السمعاني: قرأت عليه ثلاثة أجزاء، انتقاها له حموه الحافظ إسماعيل، فيها عن ابن عمّ جدّه الرئيس الثقفي، وأبي نصر السمسار، وأبي القاسم بن بيان الرزاز، وكان حريصا على طلب الحديث وجمعه، وحصّل الكتب الكبار. (سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٣٥) .

(٤١/٢٠٦)

[مواليد السنة] وفيها وُلِد: حسن بْن المهر الْبَغْدَادِيّ، وأَبُو بَكْر عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن طُغان الطّرائفيّ، والرّشيد العَطَّار الحافظ، ويوسف بن مكتوم.

(٤١/٢٠٧)

سنة خمس وثمانين وخمسمائة

- حرف الألف-

١٥٨- أَحْمَد بْن أَبِي مَنْصُور أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن يَنَال [١] .

أَبُو الْعَبَّاس التُّرك الأصبهانيّ، شيخ الصُّوفيَّة بأصبهان.

كَانَ أديبا متواضعا، عالي الرّواية. مُسْنِد أصبهان فِي عصره.

سَمِع: أبا مطيع محمد بن عبد الواحد المصري، وعبد الرَّحْمَن بْن حَمْد الدُّونيّ، وتفرّد بالرّواية عَنْهُمَا.

وقدم بغداد فِي صِباه فسمع: أَبَا عليّ نبهان الكاتب، وأبا طاهر عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد اليُوسُفيّ.

وطال عمره: وخرَّج لَهُ الحافظ أَبُو مُوسَى المَدِينيّ.

وروى عَنْهُ: أَبُو القاسم بْن عساكر الحافظ، والحافظ عَبْد الغنيّ، والحافظ أَبُو بَكْر الحازميّ، وأَبُو المجد القزْوينيّ، وخلْق كثير.

وبالإجازة: أَبُو المنجّا بْن اللّتّيّ، والرّشيد إِسْمَاعِيل العراقيّ.

وتُوُفّي فِي شعبان بأصبهان عن نيّف وتسعين سنة [٢] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن أبي منصور) في: المشتبه ٢/ ٦٧٢، والعبر ٤/ ٢٥٥، ودول الإسلام ٢/ ٩٧، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٢٤ رقم ٦٢، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٠ رقم ١٩١٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤١، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٤٨، ١٤٩ رقم ١٢٧ (في وفيات ٥٨٦ هـ.) ، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢١) ورقة ١٦٠، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٧٢، وعقد الجمان (مخطوط) ١٧/ ورقة ٧٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ١١٠، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ١٩٢٢ و ٥/ رقم ٧٣٣، وشذرات الذهب ٤/ ٢٨٣.

[٢] ورّخه المنذري في وفيات سنة ٥٨٦ هـ.، ثم قال في آخر ترجمته: وقيل كانت وفاته في

(٤١/٢٠٨)

١٥٩- أَحْمَد بْن حَمْزَة بْن أبي الْحَسَن عَلِيّ بْن الْحَسَن بْن الْحُسَيْن بْن الموازينيّ [١] .
السُّلَميّ، الدّمشقيّ، أَبُو الْحُسَيْن بْن أَبِي طاهر، المعدَّل.
ولد في ربيع الأوّل سنة ستّ وخمسمائة.
وسَمِع من: جَدّه أبي الْحَسَن، وأُمّه شكر بِنْت سهل الإسْفَرَائينيّ.
ورحل إلى بغداد وَهُوَ كهْل فسمع: أَبَا الكَرَم الشّهْرَزُوريّ، وأبا بَكْر بن الزَّاغُونيّ، ومُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه الرُّطَبِيّ، وسليمان بن مسعود الشّحّام، وسعيد بن البنّاء، وجماعة.
وَلَهُ إجازة من أبي عليّ الحدّاد، وغيره.
وكان محدّثا، خيّرا، صالحا، يحبّ العزلة والانقطاع.
رَوَى عَنْهُ: البَهَاء عَبْد الرَّحْمَن، والضياء مُحَمَّد، والزَّين بْن عَبْد الدّائم، وجهمة بِنْت هبة اللَّه السُّلَميَّة، وعبد الحقّ بْن خَلَف، وعليّ بْن حسّان الكُتُبيّ، ويوسف بْن خليل الحافظ، ومُحَمَّد بْن سعد الكاتب، وأَبُو الفضل عَبَّاس بْن نصر اللَّه القَيْسَرانيّ، والعماد عَبْد اللَّه بْن الْحَسَن بْن النّحّاس الأصمّ، وخطيب مَرْدا مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل، والعماد عَبْد الحميد بْن عَبْد الهادي، وخلْق سواهم.
قرأتُ فِي حقّهِ بخطّ الضّياء: كَانَ خيّرًا، ديّنًا، كبيرا، سمعنا عليه الكثير، وكان يسكن الجبل. وكان كُلّ ليلةٍ يأتي من منزله حَتَّى نسمع عليه، وكان قَدِ انحنى. وسمعنا عليه أكثر «الحلية» بإجازته من أَبِي عليّ الحدّاد.
وقرأتُ بخطّ ابن الحاجب أَنَّهُ سَمِع أيضا من نصر بْن نصر العُكْبَرِيّ، وابن ناصر، وأبي الْعَبَّاس بْن الطّلايَّة، وأبي الفضل الأُرْمَوِيّ، وهبة الله الحاسب، وأبي القاسم الكروخيّ.

[()] يوم الأربعاء السابع من شعبان سنة خمس وثمانين وخمسمائة. (التكملة ١/ ١٤٩) .
[١] انظر عن (أحمد بن حمزة) في: تاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢١) ورقة ١٨٣، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١١٠، ١١١ رقم ٧١، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ رقم ٧٣٨، وتكملة إكمال الإكمال ٢٤٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٨١، والعبر ٤/ ٢٥٥، ٢٥٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٠ رقم ١٩١١، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٦١، ١٦٢ رقم ٨٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤١، والنجوم الزاهرة ٦/ ١١٠، وشذرات الذهب ٤/ ٢٨٣، وديوان الإسلام ٥/ ٢٩٥ رقم ٢٠٦٧.

وبالموصل منَ: الْحُسَيْن بْن نصر بْن خميس، وبنصيبين من عسكر بْن أسامة، وبدمشق أيضا من: حَمْزَة بْن كردوس، ومُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن أَبِي الحوافر، وحَمْزَة بْن أسد التَّمِيمِيّ.
ولم يزل مُؤْثِرًا للانقطاع عَنِ النّاس. أنفق مالا صالحا عَلَى زاويةٍ انقطع إليها بالجبل. وكان مُقْبلًا عَلَى شأنه، مفيدا لمن قصده من إخوانه، مواسيا، باذلا.
خرَّج لنفسه مشيخة، وخرّج فِي الرّقائق الفضائل، ورحل إلى العراق مرّتين.
وتُوُفّي فِي نصف المحرَّم.

قُلْتُ: كذا ورّخه الضّياء، والدُّبيثيّ، والمُنْذريّ، وَغَيْرُهُمْ.

وقَالَ أَبُو المواهب بْن صَصْرى: تُوُفّي فِي نصف ذِي الحجَّة سنة خمس، ولعلّه سَبْقُ قَلَمٍ.

١٦٠- أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن مَنْصُور بْن الفضل [١] .

الفقيه أبو الفضل بْن الشَّيْخ أبي القاسم ابن أَبِي عَبْد اللَّه الحَضْرَمِيّ الصَّقَلّيّ الأصل، ثمَّ الإسكندرانيّ، المالكيّ.

تفقَّه وأحكم المذهب.

وروى عَنْ: أبي عبد الله محمد بن أحمد الرازي، وَأَبِي الْوَلِيد مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن خيرة، ويوسف بْن مُحَمَّد الأُمَويّ.

وسمع فِي الكهولة بمصر من أَبِي مُحَمَّد بْن رِفاعة. وبمكَّة منَ الحافظ أبي مُوسَى المَدِينيّ.

وحدّث ودرّس. وقَالَ: مولدي فِي المحرَّم سنة اثنتين وعشرين، فعلى هَذَا يكون سماعه منَ الرَّازيّ حضورا.

وهو من بيت الرّواية والعلم.

حدَّث هُوَ وأخوه القاضي مُحَمَّد، وأبوهما، وجدّهما. وأبوهما آخر من

---

[١] انظر عن (أحمد بن عبد الرحمن) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١١٥ رقم ٧٩، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢١٧، ٢١٨ رقم ١٠٧.

حدَّث عَنِ الحبّال بالإجازة.

تُوُفّي أَحْمَد فِي سادس رجب، وَهُوَ أقدم شيخ لأبي طاهر بْن الأَنْماطيّ الحافظ. وروى عَنْهُ جماعة.

١٦١- أَحْمَد بْن أَبِي نصر بْن نظام المُلْك.

الطُّوسيّ، ثمَّ الْبَغْدَادِيّ.

أحد الأكابر. كَانَ ذا فضل وأدب وحشمة وجلالة.

تُوُفّي ببغداد، وشيّعه الأعيان.

١٦٢- إِسْحَاق بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ.

أَبُو إِبْرَاهِيم العَبْدَريّ المَيُورقيّ، ويُعرف بابن عَائِشَة.

فقيه مالكيّ مشاور، قائم عَلَى «المدُّونة» ، بعيد الصِّيت.

تفقّه عليه غير واحد.

اشتغل عَلَى أَبِي إِسْحَاق بْن فتحون، وغيره.

وتُوُفّي فِي حدود هَذِهِ السّنة.

١٦٣- إِسْمَاعِيل بْن مَفْرُوح بْن عَبْد الملك بْن إِبْرَاهِيم [١] .

أَبُو العرب الكِنَانيّ السَّبْتيّ، المغربيّ، ويُعرف بابن مَعِيشَة [٢] .

شابٌ فاضل فِي عِلم الكلام والأدب. لَهُ شِعرٌ جيّد. قدِم العراقَ وناظَر.

وأوّل طلوعه منَ البحر منَ اللّاذقيَّة. فدخل حلب ومدح الملك الظّاهر صاحبَها، فخلَع عليه. واتّفق أَنَّهُ دخل الحمّام [٣] ، فرأى رجلا يخاصم النّاطور عَلَى عِمامةٍ لَهُ ضاعت، فَقَالَ: أَنَا أُقاسمك بقياري [٤] . ثمّ قطعه نصفين. وكان معروفا بالكرم.

---

[١] انظر عن (إسماعيل بن مفروح) في: بغية الطلب (مخطوط) ٤/ ٣٦٨- ٣٧١ رقم ٥٤٨، وبدائع البدائه ٣٧١ رقم ٤٤٢.

[٢] في بدائع البدائه: «معوشة» ، والمثبت كما في الأصل وبغية الطلب.

[٣] هو حمّام النطاعين، كما يقول ابن العديم الحلبي.

[٤] البقيار: عمامة توضع على الرأس.

وَفِي شِعره يبوسة وفصاحة. فَلَه فِي الظّاهر:

جَنِّبِ السِّرْبَ وخَفْ مِن أنْ تُصَدّ ... أيُّها الآمِلُ جُهْدًا أن يَصِدْ

واجتنبْ رشْقَة ظبْيٍ إنْ رَنا ... أثبتَ الأسهُمَ فِي خِلْب الكبدْ

تُعِلِيُّ الطرفِ طائيّ الحَشَا ... مازِنِيّ الفتْك صخْريّ الجَلَدْ

أَهْيَفٌ لاعَبَهُ من شَعْره ... أرقَمٌ ماسَ عَلَى خوطهِ قدْ

فانْثنَتْ [١] غُصْنًا ومن أزهاره ... بدرُ تَمّ حلّ فِي بُرُج الفَنَدْ

مَنَعتْهُ عَقْرَبا أَصْداغِه ... مِن جنا لَثْم ومن تجميش يدْ

وحسامٍ من لِحاظٍ خِلْتُهُ ... صارمَ الظّاهر يوم المطّرد

ملك قامت له هيبة [٢] ... عوض الجيش وتكثير العدد

علّق الفَرْقَدُ فِي جَبْهَتِهِ ... والثُّرَيّا فِي عذارٍ فوق خد

وأرانا سَرْجُه شمس الضُّحَى ... فحسِبْنا أَنَّهُ بُرجُ الأَسَدْ

[٣] ثُمَّ رجع أَبُو العرب هَذَا فِي هَذَا العام إلى مصر، فالتقى الحكيم أَبَا مُوسَى اليهوديّ الَّذِي أُهدِر دمُه بالمغرب وهَرَب، فاصطنعه أَبُو العرب، فنُمِي الخبر إلى صاحب المغرب، فطلب أَبَا العرب أيضا، فهرب وطلع منَ اللّاذقيَّة ثانيا، وأراد أن يتكلَّم فِي اليهوديّ بمصر، فبذل لرجلٍ ذَهَبًا حَتَّى يقتل أبا العرب، فأتاه وَهُوَ عَلَى شاطئ النّيل، فضربه بخشبةٍ، فسقط فِي النّيل [٤] .

---

[١] في الأصل: «فانثنا» ، والمثبت من الهامش حيث كتب: «فانثنت، يعني الخوطة. وكذا في: بغية الطلب ٤/ ٣٧٠.

[٢] في بغية الطلب: «هيبته» .

[٣] الأبيات في (بغية الطلب) وفيه زيادة.

[٤] قال الخطيب أبو عبد الرحمن بن هاشم: وقيل إنما فعل به أبو موسى اليهوديّ هذا لأنّ أبا العرب كان عرف من حاله أنه أسلم في بلاد الغرب وحفظ القرآن، فشهد عليه بذلك وأراد إقامة البيّنة عليه ففعل به ذلك.

وقال ابن العديم: كتب إلينا الحافظ أبو عبد الله الدبيثي الواسطي قال: إِسْمَاعِيل بْن مَفْرُوح بْن عَبْد الملك بْن إبراهيم الكناني أبو العرب الباديسي المغربي، منسوب إلى بلدة بالمغرب تسمّى باديس، شاب فاضل كاتب، له معرفة حسنة بعلم الكلام والأدب، وله شعر جيد. قدم بغداد وأقام بها وتكلّم مع جماعة من أهلها في علم الكلام، وجالس

– حرف التاء–

١٦٤– تميم بْن الْحُسَيْن بْن أَبِي نصْر [١] .

أَبُو نصْر الْبَغْدَادِيّ، البزّاز ويُعرف بابن القَرَاح.

رَوَى عَنْ: هبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وغيره.

والقَرَاح بالتّخفيف.

– حرف الحاء–

١٦٥– حزب اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ.

أَبُو مَرْوَان الْأَزْدِيّ، البَلَنْسيّ.

أَخَذَ القراءات عَنْ أَبِي عبد اللَّه بْن أَبِي إِسْحَاق.

وكان يحَفظ «الكامل» للمبرّد، و «النّوادر» للقالي.

١٦٦– الحسن بن أحمد بن يحيى.

أبو عليّ الأنصاريّ، القرطبيّ، نزيل مالقة. والد الحافظ أبي محمد.

أخذ القراءات عَنْ: أَبِي الْحَسَن سعد بْن خَلَف، وأَبِي القاسم بْن رضا.

وسمع منهما، ومن: أَبِي إِسْحَاق بْن قرقول.

وكان ذا فنون، وَلَهُ يد طُولَى فِي الفرائض.

أَخَذَ عَنْهُ: ابنه، وأبو الرَّبِيع بْن سالم، وعبد الحقّ بن بونة.

[()] العلماء وناظر وانحدر منها إلى واسط، ولقيته بها وسمعت منه قصائد من شعره وأناشيد لغيره، وصار منها إلى البصرة، وتستر، وعاد إلى بغداد، ثم توجّه إلى بلده فأدركه أجله قبل وصوله إليه، ويقال: قتل في طريقه، والله أعلم. كذا (في الأصل «كذي») قال ابن الدبيثي منسوب إلى بلدة بالمغرب تسمّى باديس، وهو وهم فاحش، وباديس ابن رجل ينتسب إليه جماعة من الملثّمة، وفيهم ملوك منهم تميم بن باديس، وهذا سبتيّ. وباديس التي هي المدينة ليس هذا منها، والله أعلم. (بغية الطلب ٤/ ٣٧١) .

[١] انظر عن (تميم بن الحسين) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١١٢، ١١٣ رقم ٧٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٧٩، والعقد المذهب لابن الملقّن (مخطوط) ورقة ٢٥٥.

(٢١٣/٤١)

وتُوُفّي فِي رمضان فِي عَشْر السّبعين.

١٦٧– الْحَسَن بن محمد بن الحسن.

أبو علي بن الرَهَبيل الْأَنْصَارِيّ، البَلَنْسيّ.

سَمِع من: أَبِي الْحَسَن بْن النّعمة كثيرا، وأخذ عَنْهُ القراءات وحجّ فسمع من السّلفيّ، و «الصّحيح» للْبُخَارِيّ، من عَلِيّ بْن عمّار.

ورجع فلزِم الزُّهْد والتَّبَتُّل.
سمعوا منه بالإسكندريّة «التّيسير» بروايته عَنِ ابن هُذَيْل.
مات فِي شعبان كهلا.
١٦٨- الْحُسَيْن بْن عَبْد اللَّه بْن رواحة [١] .
أَبُو عليّ الْأَنْصَارِيّ، الحمويّ. الفقيه الشّافعيّ، الشّاعر ابن خطيب حماه.
ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة [٢] .
وسمع دمشق من: أبي المظفَّر الفَلَكيّ، وأبي الْحَسَن عَلِيّ بْن سُلَيْمَان المُرَاديّ، والصّائن هبة اللَّه، وجماعة.
ووقع فِي أسْر الفِرَنج، فبقي عندهم مدّة، وُولد لَهُ بجزائر البحر عزّ الدّين عَبْد اللَّه [٣] . ثُمَّ قدِم بِهِ إلى الإسكندريّة، وسمّعه الكثير منَ السِّلَفيّ.
وسبب أسْرِهِ أَنَّهُ سافر فِي البحر إلى المغرب فأُسِر، ثُمَّ خلّصه اللَّه سُبْحَانَهُ. وَلَهُ شِعْرٌ رائق، وحصلت لَهُ الشّهادة على عكّا.

---

[١] انظر عن (الحسين بن عبد الله بن رواحة) في: خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ١/ ٤٨١، ٤٩٦ ومعجم الأدباء ١٠/ ٤٦، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١١٦ رقم ٨٠. ومفرّج الكروب ٢/ ٣٠٠- ٣٠٢، وتاريخ إربل ١/ ٤١٢- ٤١٤ و ٤١٦ (في ترجمة ابنه عبد الله) ، وفوات الوفيات ١/ ٣٧٦، ٣٧ رقم ١٣٦، والمقفّى للمقريزي ٣/ ٥١٧- ٥٢٠ رقم ١٢٤٢، والوافي بالوفيات ١٢/ ٤١٣ رقم ٣٧٠، والمغرب ١٦٠، والعقد المذهب (مخطوط) ورقة ١٥٨، وعقود الجمان للزركشي (مخطوط) ورقة ١٠٧، وتهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٣٠٥.
[٢] هكذا ورّخه ابنه. (تاريخ إربل ١/ ٤١٤) .
[٣] ولد بساحل البحر بصقلية سنة ٥٦٠ هـ. (تاريخ إربل ١/ ٤١٢) .

(٤١/٢١٤)

قَالَ الحافظ المُنْذريّ [١] : أنشدنا عَنْهُ أَبُو الْحَسَن عَلِيّ بْن إِسْمَاعِيل الكِنْديّ بمصر، ومُحَمَّد بْن المفضّل البَهْرَانيّ بمَنْبِج.
قَالَ القاضي ابن واصل [٢] فِي مصرعه: نقلت من خطَّة نَسَبَه هكذا:
الْحُسَيْن بْن عَبْد اللَّه بْن الْحُسَيْن بْن رَوَاحة بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه بْن رواحة بن عُبَيْدُ [اللَّهِ] بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رواحة الخَزْرجيّ الحمويّ [٣] .
- حرف الخاء-
١٦٩- خاصّة بِنْت أَبِي المعمّر الْمُبَارَك بْن أَحْمَد بْن عَبْد الْعَزِيز الْأَنْصَارِيّ [٤] .
الواعظة صاحبة الشَّيْخ أَبِي النّجيب السَّهْرُوَرْديّ.
كَانَتْ تعِظ برباطها عَلَى النّساء، وَقَدْ حدّثت.

---

[١] في التكملة ١/ ١١٦.
[٢] في مفرّج الكروب ٢/ ٣٠٠.
[٣] تاريخ إربل ١/ ٤١٢.
ومن شعره وقد مرّ بعسقلان، وزار قبور الشهداء حين توجّه إلى مصر:

مررت بعسقلان وقد رمتها ... يد الحدثان بالسّهم المصيب
فأبكتني على الإسلام دينا ... خلاف بكا المحبّ على الحبيب
وكم في التّرب فيها من شهيد ... وكم في الأسر فيها من غريب
ومنه:
يا قلب دع عنك الهوى قسرا ... ما أنت منه حامدا أمرا
أضعت دنياي بهجرانه ... إن نلت وصلا ضاعت الأخرى
ومنه:
لاموا عليك وما دروا ... أنّ الهوى سبب السعادة
إن كان وصلا فالمنى ... أو كان هجرا فالشهادة
ومنه:
إن كان يحلو لديك قتلي ... فزد من الهجر في عذابي
عسى يطيل الوقوف بيني ... وبينك الله في الحساب
[٤] انظر عن (خاصّة) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٢٠ رقم ٨٥.

(٢١٥/٤١)

- حرف الراء-
١٧٠- الرشيد بْن البُوسَنْجيّ.
نشأ ببغداد، وكان من ملاحها، فحصَّل الأدب وقَالَ الشِّعر. ثُمَّ تحوَّل إلى الشّام، واتّصل بخدمة السّلطان صلاح الدّين، وعلا شأنه حَتَّى بعثه السّلطان رسولا إلى الخليفة فعزّ عليهم ذَلِكَ وقالوا: مَن هُوَ ابن البُوسَنْجيّ حَتَّى يُبعث إلى الدّيوان رسولا؟ وحصَل فِي هَذَا إنكار.
ثُمَّ إنَّه استُشْهد عَلَى عكّا بسهم، وضُرِب لَهُ فِي الجهاد بسهم.
ومن شِعره:
قفوا واسألوا عَنْ حال قلبي وضعْفهِ ... فقد زاده الشوق الأسى فوق ضِعْفِهِ
وقولوا لمن أرجو الشفاء بوصلهِ ... مريضك قَدْ أشفى عَلَى الموت فاشفِهِ
أخو سقمٍ أخفاه إخفاؤه الهوى ... نحولا ومن يُخْفِ المحبَّة تُخْفِهِ
وما شغفي بالدار إلا لأهلها ... وما جزعي بالجزع إلا لخشْفِهِ
- حرف السين-
١٧١- سَعِيد بْن يَحْيَى بْن عَلِيّ بْن حَجّاج [١] .
أَبُو المعالي الدُّبيثيّ.
والد الحافظ أَبِي عَبْد اللَّه مِن قرية دُبيْثا.
قدِم جَدّه عليّ منها إلى واسط فسكنها.
سَمِع سَعِيد من: سعد الخيْر الْأَنْصَارِيّ.
وأجاز لَهُ أَبُو عليّ الفارقيّ الفقيه.

كتب عَنْهُ ابنُه، وقَالَ: توفّي يوم الأضحى.
وولد في سنة ٥٢٧.

---

[١] انظر عن (سعيد بن يحيى) في: تلخيص مجمع الآداب ج ٥/ رقم ٢٦١، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٩٠ رقم ٦٩٥، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٢٤، ١٢٥ رقم ٩٣.

(٢١٦/٤١)

- حرف العين-
١٧٢- عَبْد اللَّه بْن عَبْد اللَّه.
التُّجَيْبيّ، القُرْطُبيّ، أَبُو مُحَمَّد الزَّاهد المعروف بالأندوجريّ.
كَانَ صالحا، عابدا، قانتا، مُجاب الدَّعوة، لَهُ ذِكْرٌ.
١٧٣- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن الخلّال.
أَبُو الفرج الأبياريّ، الْبَغْدَادِيّ.
من رؤساء العراق. وُلّي صدريَّة ديوان الزّمام مدَّةً، ثُمَّ عُزِل.
١٧٤- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن هبة اللَّه بْن المطهّر بْن عَلِيّ بْن أبي عصرون بن أبي السّريّ [١] .

---

[١] انظر عن (ابن أبي عصرون) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٤٢، وخريدة القصر (قسم العراق) ١/ ١٢، و (قسم شعراء الشام) ٢/ ٣٥١- ٣٥٧، والفتح القسّي ٣٥٥، وطبقات الشافعية لابن الصلاح ١/ ٥١٢- ٥١٦ رقم ١٨٧، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٠٠- ٢٠٥ رقم ٨٢، والروضتين ٢/ ٦٧٣، ووفيات الأعيان ٣/ ٥٣- ٥٧ رقم ٣٣٥، ورحلة ابن جبير ٤، والدرّ المطلوب ١٠٩ (وفيه توفي ٥٨٧ هـ.) ، وديوان ابن الدهان ١٠٧، ١٠٨، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٠٢، و (المطبوع) ١٥/ ٢٢١، وطبقات الشافعية للنواوي (مخطوط) ورقة ٥٩، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٥٨- ١٦٠ رقم ٧٩٥، والعبر ٤/ ٢٥٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤١، ودول الإسلام ٢/ ٩٧، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٢٥- ١٢٩ رقم ٦٣، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٠ رقم ١٩١٣، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٤٩، ١٥٠ رقم ١٠٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٢٧ (٧/ ١٣٢- ١٣٧ رقم ٨٣٤) ، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ١٩٣- ١٩٦ رقم ٨١٠، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٣٣، ومرآة الجنان ٣/ ٤٣٠، ونكت الهميان ١٨٥، وفيه «عضرون» وهو تحريف ١٨٦، والوافي بالوفيات ١٧/ ٥٧٨- ٥٧٤ رقم ٤٧٩، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٤٠ ب، ١٤١ أ، والعقد المذهب لابن الملقّن (مخطوط) ورقة ٧٠، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ٦٥ رقم ١١٦٢، وغاية النهاية ١/ ٤٥٥ رقم ١٨٩٩، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٣٦١- ٣٦٣ رقم ٣٢٨، والإعلام، له (مخطوط) ورقة ٢١١، والعسجد المسبوك ٢٠٧، ٢٠٨، والسلوك للمقريزي ج ١ ق ١/ ١٠٣، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠٩، وتاريخ الخلفاء ٤٥٧، وشذرات الذهب ٤/ ٢٨٣، ٢٨٤، والدارس ١/ ٣٠٣- ٣٠٥، والقضاة الشافعية للنعيمي ٤٩- ٥١ رقم ٨٣، وكشف الظنون ٦٧، ١٧٤، ٤٩٣، ٥٢٠، ٨٨٣، ١٤٥٥، ١٥٧٣، ١٦٥٤، ١٩١٣، ١٩٩٠، وإيضاح المكنون ١/ ٥٤٣، وهدية العارفين ١/ ٥٤٧، ٥٤٨، وطبقات الشافعية لابن هداية

(٢١٧/٤١)

قاضي القضاة شرف الدّين أَبُو سعد التَّمِيمِيّ، الحَدِيثيّ، ثُمَّ الْمَوْصِلِيّ، أحد الأعلام.

تفقَّه أولا عَلَى: القاضي المُرتَضَى الشّهْرَزُوريّ، وأبي عَبْد اللَّه بْن خميس الْمَوْصِلِيّ.

وكان مولده سنة ٤٩٢، وتلقّن عَلَى المُسلّم السُّرُوجيّ.

وقرأ بالسَّبْع ببغداد عَلَى: أَبِي عَبْد اللَّه الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد البارع، وبالعَشْر عَلَى: أَبِي بَكْر المَزْرَفيّ، ودَعْوان، وسِبْط الخيّاط.

وتوجَّه إلى واسط فتفقّه بها عَلَى القاضي أَبِي عليّ الفارقيّ، وبَرَع عنده.

وعلّق ببغداد عن: أَبِي سعد المِيهنيّ. وأخذ الأصول عَنْ أبي الفتح أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن بَرهان.

وسمع من: أَبِي القاسم بْن الحُصَيْن، وأبي البركات بن البخاريّ، وإسماعيل بن أبي صالح المؤذّن.

درس النّحو على: أبي الحسن بن دبيس، وأبي دلف.

وسمع قديما في سنة ثمان وخمسمائة من أَبِي الْحَسَن بْن طوق.

ورجع إلى وطنه بعِلمٍ كثير، فدرس بالموصل فِي سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة. ثُمَّ أقام بسِنْجار مدَّةً.

ووصل حلب فِي سنة خمسٍ وأربعين، ودرَّس بها، وأقبل عليه صاحبها السّلطان نور الدّين. فَلَمَّا أَخَذَ دمشق سنة تسعٍ وأربعين قدِم معه، ودرّس بالغَزّاليَّة، ووُلّي نظر الأوقاف. ثُمَّ ارتحل إلى حلب.

[()] الله ٢١٢، ٢١٣، وديوان الإسلام ٣/ ٣٦٧، ٣٦٨ رقم ١٥٤٦، والإشارات إلى أماكن الزيارات لابن الحوراني ٣٢، وفهرس المخطوطات المصورة ١/ ٢٨٧، ٢٨٨، والأعلام ٤/ ٢٦٨، ومعجم المؤلفين ٢/ ١٠٦.

وقد وقع في (ديوان الإسلام ٣/ ٣٦٧، ٣٦٨) بين مصادر صاحب الترجمة في الحاشية:

تاريخ بغداد ٥/ ١٤ والمنتظم ٦/ ٣٣٦، وهذا وهم واضح، لعلّه إقحام من الطباعة، فليحرّر.

(٢١٨/٤١)

ثُمَّ وُلّي قضاء سِنْجار، وحرّان، وديار ربيعة، وتفقّه عليه جماعة، ثُمَّ عاد إلى دمشق فِي سنة سبعين، فوُلّي بها القضاء سنة ثلاثٍ وسبعين.

وصنّف التّصانيف، وانتفع بِهِ خلْق، وانتهت إِلَيْهِ رئاسة المذهب.

ومن تلامذته الشّيخ فخر الدّين أبو منصور بن عساكر.

ومن تصانيفه: «صفوة المذهب فِي نهاية المطْلب» [١] فِي سبْع مجلّدات، وكتاب «الإنتصار» فِي أربع مجلّدات، وكتاب «المرشد» فِي مجلَّدين، وكتاب «الذَّريعة فِي معرفة الشّريعة» ، وكتاب «التَّيْسير فِي الخلاف» أربعة أجزاء، وكتاب «ما أَخَذَ النّظر» ، ومختصر [٢] فِي الفرائض، وكتاب «الإرشاد فِي نُصْرة المذهب» ولم يُكمله، وذهبَ فيما نُهِبَ لَهُ بحلب.

وبنى لَهُ نور الدّين المدارس بحلب، وحماة، وحمص، وبعْلَبَكّ. وبنى هُوَ لنفسه مدرسة بحلب، وأخرى بدمشق.

وَلَهُ أيضا كتاب «التّنبيه فِي معرفة الأحكام» وكتاب «فوائد المهذّب» فِي مجلّدين، وغير ذَلِكَ.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو القاسم بْن صَصْرى، وأَبُو نصر بْن الشّيرازيّ، وأَبُو مُحَمَّد بْن قُدامة، وعبد اللّطيف بْن سيما، والتّاج بْن أَبِي

جَعْفَر، وعبد الرَّحْمَن بْن عَبْدان، وعليّ بْن قرقين، وصدّيق بْن رمضان، وخلْق آخرهم موتا العماد أَبُو بَكْر عَبْد اللَّه بْن النّحّاس.
وأضرَّ فِي آخر عمره وَهُوَ قاض، فصنَّف جزءا فِي «جواز قضاء الأعمى» ، وَهُوَ خلاف مذهبه. وَفِي المسألة وَجْهان، والجواز أقوى، لأنّ الأعمى أجود حالا منَ الأصمّ والأعجميّ الَّذِي يتعرَّف الأمور بترجمان.
وَقَدْ كَانَ وُلّي القضاء قبل شرف الدّين القاضي ضياء الدّين ابن

---

[١] في طبقات ابن الصلاح ١/ ٥١٣: «صفوة المذهب في تهذيب نهاية المطلب» في نحو ثماني مجلّدات، وقفت على شيء منه، فوجدته قد استدرك على الإمام أشياء لم أرتض ما وقع له فيها.
[٢] في الأصل: «ومختصرا» .

(٢١٩/٤١)

الشّهْرَزُوريّ، بحكم العهد إِلَيْهِ من عمّه القاضي كمال الدّين قاضي الشّام، فلم يعزله السّلطان صلاح الدّين، وآثر أن يكون الحكم لابن أبي عصرون، فاستشعر ذَلِكَ ضياء الدّين، فاستعفى فأُعفي، وبقي عَلَى وكالة بيت المال.
ووُلّي القضاء ابن أَبِي عَصْرون، وناب فِي القضاء الأوْحد دَاوُد، والقاضي محيي الدّين مُحَمَّد بْن الزَّكيّ، وكُتِب لهما توقيع سلطانيّ، فكانا فِي حكم المستقلّين، وإنْ كَانَ فِي الظّاهر نائبين، وذلك فِي سنة اثنتين وسبعين. فَلَمَّا عاد السّلطان من مصر سنة سبْعٍ وسبعين تكلّم النّاس فِي ذهاب بصر ابن عَصْرون، ولم يذهب بالكلّية أَوْ ذهب، فولّي السّلطان القضاءَ لولده القاضي محيي الدّين من غير عزْلٍ للوالد. واستمرّ هَذَا إلى سنة سبْعٍ وثمانين، فَصُرِف عَنِ القضاء، واستقلّ قاضي القضاة محيي الدين بْن الزَّكيّ.
ويُقَالُ إنّ هَذَا لَهُ:
أؤمّل أن أحيا وَفِي كُلّ ساعةٍ ... تمرُّ بي الموتى تهزّ نعوشها
وما أَنَا إلّا مثلهم غير أنّ لي ... بقايا ليالٍ فِي الزّمان أعيشها
وتوفّي إلى رضوان الله في حادي عشر رمضان. ودفن بمدرسته بدمشق.
وقد سُئل عَنْهُ الشَّيْخ الموفّق فَقَالَ: كَانَ إمام أصحاب الشّافعيّ فِي عصره، وكان يذكر الدّرس فِي زاوية الدَّوْلَعيّ، ويصلّي صلاة حَسَنَة ويُتِمّ الرُّكوع والسّجود. ثُمَّ تولّى القضاء فِي آخر عمره وعَمِي. وسمعنا درسه مَعَ أَخِي أَبِي عُمَر، وانقطعنا عَنْهُ، فسمعت أَخِي رحِمَه اللَّه يَقُولُ: دخلتُ عليه بعد انقطاعنا فَقَالَ: لِمَ انقطعتم عنّي؟ فقلت: إنّ ناسا يقولون إنّك أشْعرِيّ. فَقَالَ: واللَّه ما أَنَا بأشْعرِيّ. هَذَا معنى الحكاة.
ومن شِعر القاضي شرف الدين:
كُلّ جَمْع فِي الشّتات يصيرُ ... أيُّ صَفْوٍ ما شانه تكديرُ
أَنْت فِي اللَّهْو والأماني مقيمٌ ... والمنايا فِي كُلّ وقتٍ تسيرُ
والَّذِي غرّه بلوغُ الأماني ... بسَراب وخُلَّبٍ مغرورُ
ويلكِ يا نفسُ أخْلصي إنَّ ربّي ... بالَّذِي أَخْفَتِ الصُّدورُ بصيرُ

(٢٢٠/٤١)

١٧٥- عَبْد اللَّه بْن أَبِي الفتوح بْن عِمْرَانَ [١] .
الْإِمَام أَبُو حامد القزْوِينيّ الشّافعيّ.
رحل إلى نَيْسابور، وتفقّه عَلَى الإمام مُحَمَّد بْن يَحْيَى.
وتفقّه ببغداد عَلَى: أَبِي المحاسن يوسف بْن بُنْدار الدّمشقيّ.
وسمع من: أَبِي الفضل الأُرْمَوِيّ، وابن ناصر الحافظ، وجماعة.
وحدَّث بقَزْوين [٢] .
١٧٦- عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي عامر أَحْمَد بْن عَبْد الرحمن بْن ربيع [٣] .
الْأَشْعَرِيّ، القُرْطُبِيّ، أَبُو الْحُسَيْن.
سَمِع: أَبَاه، وأبا بَكْر بْن العربيّ، وأبا جَعْفَر البطروجيّ، وعبّاد بن سرحان، وأبا مَرْوَان بْن مَسَرَّة، وجماعة.
رَوَى عَنْهُ: أَبُو الرَّبِيع بْن سالم الحافظ، وغيره.
وَلَهُ جزء مفيد خرّجه عَنْ «مشيخته» . وُلّي قضاء أسْتَجة، وكان ذا عناية بالحديث، وعاش ستّا وستّين سنة، لأنّه وُلِد سنة تسع عشرة وخمسمائة.
وروى عَنْهُ أيضا بنوه الرَّبِيع، ويَحْيَى، وأَحْمَد، وأَبُو يَحْيَى بْن الفَرَس.
١٧٧- عَبْد الرَّحْمَن بْن قاضي القضاة عَبْد الملك بْن عِيسَى بْن درباس [٤] .

---

[١] انظر عن (عبد الله بن أبي الفتوح) في: التدوين في أخبار قزوين ٣/ ٢٣٣، ٢٣٤، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٢٤ رقم ٩٢، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢٢) ورقة ١١٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٤٢ (٧/ ١٤٢) ، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٣٢١، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوطة) ورقة ١٤١ أ، والعقد المذهب لابن الملقّن (مخطوط) ورقة ٧٠.

[٢] وقال الرافعي القزويني: أبو حامد بن الأئمة المذكورين من أقرانه، وكان من شركاء والدي رحمه الله ببغداد، وبنيسابور، تفقّه عليه جماعة في أول عوده من خراسان، وفي آخر أمره وعمره حين تولّى التدريس في مدرسة القاضي عمر بن عبد الحميد الماكي، وسمع الكثير بقزوين، وبغداد، وبنيسابور، وغيرهما، وقرأت عليه «جامع» أبي عيسى الترمذي بتمامه.
(التدوين) .

[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن أبي عامر) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٢٦، ١٢٧ رقم ٩٧، وفهرس الفهارس للكتاني ١/ ١٠٠، ومعجم المؤلّفين ٥/ ١١٧.

[٤] انظر عن (عبد الرحمن بن عبد الملك) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١١٩ رقم ٨٣.

(٢٢١/٤١)

أَبُو طَالِب المارانيّ.
تُوُفّي فِي حياة والده.
وكان قد ناب عَنْ أَبِيهِ فِي القضاء.

١٧٨- عَبْد الرّزّاق بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن الجوزيّ [١] .
أَبُو البقاء الْبَغْدَادِيّ، الصّفّار، أخو العلّامة أَبِي الفَرَج [٢] .
تُوُفّي فِي المحرَّم.
يُقَالُ إنَّه رَوَى شيئا منَ الْحَدِيث. وكان مزوّقًا دهّانا. سمّعه أخوه من:
هبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وأبي غالب مُحَمَّد بْن الْحَسَن المّاوَرْدِيّ.
رَوَى عَنْهُ: ابن أَخِيهِ أَبُو القاسم عليّ، وأبو الْحَسَن بْن القَطِيعيّ.
ومولده كَانَ فِي صَفَر سنة إحدى عشرة وخمسمائة.
سقط منَ الصّقالة. فزَمِنَ مدّة.
١٧٩- عَبْد السّلام بْن عَبْد السّميع بْن مُحَمَّد [٣] .
أَبُو جَعْفَر الهاشميّ البوّاب.
سَمِعَ من: زاهر، وأبي الحُصَيْن.
وعنه: عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد الخبّاز.
مات فِي ربيع الأوّل.
١٨٠- عَبْد المجيد بْن الحُصَيْن بْن يوسف بْن الْحَسَن بْن أَحْمَد بْن دليل [٤] .

---

[١] انظر عن (عبد الرزاق بن علي) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٦١ رقم ٨٥٢، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٥٨، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١١٠ رقم ٧٠.
[٢] كتب على هامش الأصل بجانبه: «عبد الرحمن» .
[٣] انظر عن (عبد السلام بن عبد السميع) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٤٣ رقم ٨١٤ وفيه وفاته سنة ثمان وثمانين وخمسمائة.
[٤] انظر عن (عبد المجيد بن الحصين) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٢ رقم ٨٦، والنجوم الزاهرة ٦/ ١١٠ وفيه ضبط «دليل» ب «دليل» بفتح الدال المهملة بدل ضمّها، والصحيح هو المثبت كما في الأصل.
وقد ذكر المؤلّف- رحمه الله- صاحب الترجمة في سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٢٥ رقم ٨٦

أَبُو المفضّل الكِنْديّ، الإسكندرانيّ، المعدَّل.
سَمِعَ منَ: الْإِمَام أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن الْوَلِيد الطُّرْطُوشيّ، وروى عَنْهُ «سُنَن أَبِي دَاوُد» .
وحدّث عَنْهُ: أَبُو البقاء صالح بْن بدر الشّافعيّ، والحسن بْن ناصر المهدويّ، وعليّ بْن مُحَمَّد بْن منتصر، وآخرون.
وتُوُفّي فِي تاسع شوّال وَلَهُ اثنتان وتسعون سنة.
١٨١- عُبَيْد اللَّه بْن هبة اللَّه [١] .
أَبُو الوفاء القزْوينيّ، ثُمَّ الأصبهانيّ، الواعظ الحنفيّ، يُعرف بابن شِفروه [٢] .
أخو رزق اللَّه.
لَهُ النّظْم والنَّثْر، وكان فصيحا بليغا، عقد ببغداد مجلس الوعظ لمّا حجّ.

وتُوُفّي كهلا [٣] .

[()] دون أن يترجم له.

[١] انظر عن (عبيد الله بن هبة الله) في: الجواهر المضيّة ٢/ ٥٠٧، ٥٠٨ رقم ٩٠٩، والطبقات السنية، رقم ١٣٩٣.

ولم يذكره الرافعي القزويني في «التدوين في أخبار قزوين» مع أنه من شرطه.

[٢] هكذا في الأصل بالفاء، ومثله في الجواهر المضيّة.

[٣] وقال ابن النجار: كان من أعيان أهل بلده فضلا وعلما وأدبا، وكان يعظ على الكرسي بكلام مليح، وله النظم والنثر الحسن، وكان فصيحا، بليغا، ظريفا، لطيفا. ذكر لي ولده أبو عبد الله الحسين أنه دخل حاجّا عدّة مرار، وأنه أقام ببغداد سنة، وعقد بها مجلس الوعظ بالمدرسة التاجية.

قال ابن النجار: أنشدني أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن هبة الله القزويني بأصبهان، أنشدني والدي، ببغداد على المنبر في المدرسة التاجية، مرتجلا لنفسه، وقد دنت الشمس للغروب، وكان ساعتئذ شرع في مناقب عليّ رضي الله عنه:

لا تعجلي يا شمس حتى ينتهي ... مدحي لفضل المرتضى ولنبله

يثني عنانك إن غربت ثناؤه ... أنسيت يومك إذ رددت لأجله

إن كان للمولى وقوفك فليكن ... هذا الوقوف لخيله ولرجله

(٢٢٣/٤١)

١٨٢- عَلِيّ بْن سلمان بْن سالم [١] .

أَبُو الْحَسَن الكعكيّ.

سَمِع الكثير من: أَبِي الفتح بْن شاتيل، وطبقته.

وكتب بخطّه، وعُني بالسّماع.

ومات شابّا، رحِمَه اللَّه.

١٨٣- عَلِيّ بْن عُثْمَان بْن يوسف بْن إِبْرَاهِيم بْن يوسف [٢] .

القاضي السّعيد، أَبُو الْحَسَن الْقُرَشِيّ، المخزوميّ، الشّافعيّ الْمَصْرِيّ.

وُلِد سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

وحدَّث عَنْ: عَبْد العزيز بْن عُثْمَان التُّونسيّ، وأَحْمَد بْن الحُطَيْئة، وإِسْمَاعِيل بْن الْحَارِث القاضي.

قَالَ أَبُو محمد الْمُنْذريّ [٣] : حدّثونا عَنْهُ، وكان عارفا بكتابة الخراج، صنّف فِي ذَلِكَ كتابا. وتقلَّب فِي الخِدَم وتقدَّم فيها.

١٨٤- عِيسَى بْن مُحَمَّد بْن عِيسَى [٤] .

الأمير العالِم، الفقيه، أَبُو مُحَمَّد الهكّاريّ، الشّافعيّ، ضياء الدّين.

أحد أمراء الدّولة الصّلاحيّة، بل واحدهم وكبيرهم.

---

[١] انظر عن (علي بن سلمان) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١١٥ رقم ٧٨.

[٢] انظر عن (علي بن عثمان) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١١٢ رقم ٧٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٧٩، والعقد المذهب لابن الملقّن (مخطوط) ورقة ٢٥٥.

وقد ترجم ابن المستوفي لابنه «حمزة» المتوفى سنة ٦١٦ هـ. في تاريخ إربل ١/ ٢٩٣- ٢٩٥ رقم ١٩٢.

[٣] في التكملة ١/ ١١٢.

[٤] انظر عن (عيسى بن محمد) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٤٢، والفتح القسّي ١٧٤، والروضتين ٢/ ١٥٠، والتاريخ المظفّري لابن أبي الدم الحموي (مخطوط) ورقة ٢٢٢، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٢٣ رقم ٩٠، ووفيات الأعيان ٣/ ١٦٥ رقم ٤٨٩، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٨١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٨٩، والمغرب في حلى المغرب ١٩٢، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٣٤، والعقد المذهب لابن الملقّن (مخطوط) ورقة ١٥٩، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٠٨، والسلوك ج ١ ق ١/ ٩٤، ١٠٣، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠٩، ١١٠، وعقد الجمان (مخطوط) ١٧/ ورقة ٧٨.

(٢٢٤/٤١)

كَانَ فِي مبدإ أمره يشتغل، فتفقّه بالجزيرة عَلَى الْإِمَام أَبِي القاسم عُمَر بْن البِزْريّ شيخ الشّافعيّة، واشتغل بحلب بالمدرسة الزّجاجيّة، ثُمَّ اتّصل بخدمة الملك أسد الدين شِيرِكُوه، وصار إمامه فِي الصَّلَوات، وتوجَّه معه إلى مصر. وكان هُوَ أحد الأسباب المُعِينة عَلَى سلطنة صلاح الدّين بعد عمّه مَعَ الأمير الطُّواشيّ بهاء الدّين قراقوش، فرُعِيت لَهُ خِدَمُه وقِدَمهُ.

وكان ذا شجاعة وشهامة فأمَّره أسد الدّين.

وَقَدْ سَمِع منَ: الحافظ أَبِي طاهر السِّلَفيّ، والحافظ ابن عساكر.

وحدَّث بقَيْسَارِيَّة، فسمع منه: القاضي مُحَمَّد بْن عَلِيّ الْأَنْصَارِيّ، وغيره.

وكان ذا مكانةٍ عظيمة عِنْد صلاح الدّين، واشتهر بقضاء الحوائج، فكان لا يدخل عَلَى صلاح الدّين إلّا ومعه أوراق وقصص فِي عمامته ومنديله وَفِي يده، فيكتب لَهُ عليها [١] .

تُوُفّي رحِمَه اللَّه فِي ذِي القعدة بالمخيّم أيّام حَصْر عكّا. وَلَهُ ذِكرٌ فِي الحوادث وأنّه أُسِر وخُلِّص منَ الأسر بستّين ألف دينار.

- حرف الغين-

١٨٥- غَيْداق بْن جَعْفَر [٢] .

الدَّيلميّ.

رَوَى شيئا عَنْ: أحمد بن ناقة [٣] .

- حرف القاف-

١٨٦- قيصر [٤] .

---

[١] المنذري ١/ ١٢٣.

[٢] انظر عن (غيداق بن جعفر) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٢٧ رقم ٩٩ وهو هكذا بالغين المعجمة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها ثم دال مهملة، وألف، وقاف.

[٣] في الأصل: «ناقيا» ، والتصحيح من: التكملة، ومن الأنساب ١١/ ٣١٦.

[٤] انظر عن (قيصر) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٢٣، ١٢٤ رقم ٩١.

(٢٢٥/٤١)

الأمير الأجَلّ ابن الأمير طيّ ابْن الملك أمير الجيوش شاوَر بْن مُجير السَّعْدِيّ، الْمَصْرِيّ.

رَوَى عَنْ: أَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيم بْن المسلّم الْأَنْصَارِيّ.

وتُوُفّي فِي ذِي القعدة.

- حرف الميم-

١٨٧- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن صاف [١] .

أَبُو بَكْر الإِشْبِيليّ، الْمُقْرِئ.

أَخَذَ القراءات عَنْ: أَبِي الْحَسَن شُرَيْح، واختلف إلى أبي القاسم بْن الرّمّاك فِي العربيّة.

وأجاز لَهُ أَبُو الْحَسَن بْن مغيث، وابن مكّيّ.

وكان عارفا بالقراءات والعربية متقدّما فيهما. من كبار أصحاب شُرَيْح، شرح «الأشعار السّتَّة» ، و «الفصيح» لثعلب، وغير ذَلِكَ.

قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه الأبّار: حدَّث عَنْهُ جماعة من شيوخنا، وأقرأ نَحْوًا من خمسين سنة.

وتوفّي سنة خمس، ويُقَالُ سنة ستّ وثمانين عَنْ بضع وسبعين سنة رحِمَه اللَّه.

١٨٨- مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الكريم [٢] .

الْأَنْصَارِيّ، الطَّنْجيّ.

دخل الأندلس، وسَمِع من: أبي الحسن بن مغيث، وغيره.

---

[١] انظر عن (محمد بن أحمد بن عبد الله) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٢/ ٥٣٨، والذيل والتكملة للمراكشي ٦/ ١٨٨- ١٩٠، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٥٥ رقم ٥٠٧ وفيه «محمد بن خَلَف بن محمد بن عبد الله بن صاف» ، والوافي بالوفيات ٣/ ٤٦، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٢١، وغاية النهاية ١٣٧، ١٣٨، وبغية الوعاة ١/ ١٠٠.

وقد ذكره المؤلّف- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٢٥ باسم «محمد بن خلف بن صاف» دون أن يترجم له.

[٢] انظر عن (محمد بن عبد الله) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

وكان أديبا شاعرا.

ورّخه الأبّار.

وطَنْجَة من أقصى المغرب.

١٨٩- مُحَمَّد بْن عَبْد الملك [١] بْن عَلِيّ.

أَبُو الكَرَم الهاشميّ، المخرّمِيّ [٢] .

سَمِع: هبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وأبا غالب بْن البنّاء.

روى عنه: عبد الله بن أحمد الخباز، وغيره.

وكتب عَنْهُ جماعة.

وتُوُفّي فِي جُمادى الأولى.

١٩٠- مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد بْن العدل أَبِي غالب مُحَمَّد بْن عَلِيّ [٣] .

الفقيه أَبُو جَعْفَر بْن الصّبّاغ، الْبَغْدَادِيّ، الشّافعيّ.

سَمِع: أَبَا السّعادات أَحْمَد بْن أَحْمَد المتوكّليّ، وأبا القاسم هبة اللَّه بْن الحُصَيْن. وناب فِي تدريس النّظاميَّة.

سَمِع: عُمَر بن عليّ الْقُرَشِيّ، وسعيد بْن هبة اللَّه، وَغَيْرُهُمَا.

وتُوُفّي فِي ذِي الحجَّة وَقَدْ شاخ. فَإِنَّهُ وُلِد فِي سنة ثمانٍ وخمسمائة.

وتفقّه عَلَى سَعِيد الرّزّاز.

ووُلّي القضاء بحريم دار الخلافة فلم تحمد سيرته وعزل.

---

[١] في الأصل: «محمد بن عبد العزيز» ، والتصحيح من مصادر ترجمته:

ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ٥٣ رقم ٢٦٠، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١١٤ رقم ٧٦، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٧٠، ٧١.

[٢] قال المنذري: المخرّم: محلّة ببغداد نزلها بعض ولد يزيد بن المخرّم فسمّيت به، وهي بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وكسر الراء المهملة وتشديدها.

[٣] انظر عن (محمد بن عبد الواحد) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ٥٧، ٥٨ رقم ٢٦٦، ومشيخة النعّال ٩٤، ٩٥، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٧٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٨٦ (٦/ ١٤٨، ١٤٩) ، والوافي بالوفيات ٤/ ٦٤، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٤٢ ب.، والعقد المذهب لابن الملقن (مخطوط) ورقة ١٦٠، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي (مخطوط) ورقة ٤١، وعلماء النظاميات ٢٠.

(٢٢٧/٤١)

وكانت لَهُ إجازة منَ ابن بيان الرازّ.

وروى عَنْهُ منَ المتأخّرين: مُحَمَّد بْن النّفيس الأَزَجّي، وغيره.

١٩١- مُحَمَّد بْن الْمُبَارَك بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن [١] .

أَبُو السّعادات السُّلَميّ الْجُبّيّ.

سَمِع: ابن شاتيل، وأبا السّعادات القزّاز، وطائفة.

وعُني بالحديث. ولزِم الحازميّ، وكتب تصانيفه.

والْجُبَّة: قرية من قُرى بغداد عَلَى طريق خُراسان، وبها تُوُفّي فِي ذِي الحجَّة.

وكان أَبُوهُ أحد الشّيوخ الزُّهاد، كنيته أَبُو سَعْد.

١٩٢- مُحَمَّد بْن يوسف بْن مُحَمَّد بْن قائد [٢] .

موفّق الدّين الإربِليّ، البَحْرانيّ، النَّحْويّ، الشّاعر.

كَانَ بارِع الأدب، رائق الشّعر، لطيف المعاني. قدِم دمشقَ، ومدح السّلطان صلاح الدّين، ومدح صاحب إربل زين الدّين يوسف بْن زين الدّين علي، إلّا أَنَّهُ اشتغل بعلم الفلاسفة.

وكان يعرف الهندسة، وألّف فيها. وكان أَبُوهُ من تجّار إربل يتردّد إلى البحرين، فُولِد لَهُ الموفّق بالبحرين.

وَلَهُ:

رُبّ دارٍ بالغضا [٣] طال بلاها ... عكف الدَّهْرُ عليها فبكاها

درست إلّا بقايا أسطُر ... سمح الدّهر بها ثمَّ محاها

وقفت فيها الغوادي وَقْفةً ... أَلْصقَتْ حَرَّ ثراها بحشاها

---

[١] انظر عن (محمد بن المبارك) في: معجم البلدان ٢/ ٣١، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس) ورقة ١٤١، والمشتبه في الرجال ١/ ١٤٠، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٢٦ رقم ٩٦.

[٢] انظر عن (محمد بن يوسف) في: المختصر في أخبار البشر ٣/ ٧٧، ٧٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠١، ١٠٢.

[٣] في المختصر لأبي الفداء: «بالحمى» ، والمثبت يتفق مع تاريخ ابن الوردي.

(٢٢٨/٤١)

وبكت أطلالُها نائبة ... عَنْ جفوني أحسَن اللَّه جزاها

كَانَ لي فيها زمانٌ وانقضى ... فسَقَى اللَّه زماني وسقاها

[١] ١٩٣- الْمُبَارَك بْن الْمُبَارَك [٢] .

أبو طَالِب الكَرْخيّ، الفقيه الشّافعيّ، صاحب ابن الخَلّ [٣] . وكان من أئمّة الشّافعيّة.

درّس، وأفتى، وكتب الخطّ المنسوب.

وسمع: أَبَا القاسم بْن الحُصَيْن، وأبا بَكْر الْأَنْصَارِيّ.

وكان ذا جاهٍ وَقَبُولٍ لكونه أدَّب السّادة الأمراء أولاد النّاصر لدين اللَّه.

درّس بالنّظاميَّة بعد أَبِي الخير القَزْوينيّ سنة إحدى وثمانين، وتفقّه بِهِ جماعة. وكتب عَنْهُ أَبُو بَكْر الحازميّ، وغيره.

وعاش اثنتين وثمانين سنة. وتُوُفّي فِي ثامن ذِي القعدة.

وذكره الموفّق عَبْد اللّطيف فَقَالَ: كَانَ ربّ عِلْم، وعمل، وعفاف، ونُسُك، وورع. وكان ناعم العَيْش، يقوم عَلَى نفسه وبدنه قياما حكميّا [٤] .

رَأَيْته يُلقي الدّرس، فسمعت منه فصاحة رائعة، ونغمة رائقة، فقلت: ما أفصح هَذَا الرجل! فَقَالَ شيخنا ابنُ عُبَيْدة النَّحْويّ: كان أبوه عوّادا، وكان هُوَ معي فِي المكتب، وضَرَب بالعود وأجاد وتحذَّق فِيهِ حَتَّى شَهِدوا لَهُ أنّه في

---

[١] الأبيات بنقص وزيادة في: المختصر، وتاريخ ابن الوردي.

[٢] انظر عن (المبارك بن المبارك) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٤٣، ومعجم الأدباء ٦/ ٢٣٠، ومشيخة النعّال ٩٢- ٩٤، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٢٤ رقم ٨٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٧٧ رقم ١١٥٥، والعبر ٤/ ٢٥٧، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٢٤- ٢٢٦ رقم ١١٢، ومرآة الجنان ٣/ ٤٣٠، و ٤٣١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٩٩ (٧/ ٢٧٥) ، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٣٥٣، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٤٢ أ، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٣٤، والعقد المذهب لابن الملقّن (مخطوط) ورقة ١٥٩، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٣٦٩، ٣٧٠ رقم ٣٣٧، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٠٨، ٢٠٩، وعقد الجمان (مخطوط) ١٧/ ورقة ٧٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ١١٠، ١١١، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي (مخطوط) ورقة ٧٤، وشذرات الذهب ٤/ ٢٨٤.

[٣] الخلّ: بفتح الخاء المعجمة، وهو محمد بن المبارك بن محمد العكبريّ المتوفى سنة ٥٥٢ هـ.
[٤] في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٢٥ «حكيما» .

(٢٢٩/٤١)

طبقة مَعْبَد، ثُمَّ أَنِف واشتغل بالخطّ، إلى أن شُهِد لَهُ أَنَّهُ أَكْتَب منَ ابن البوّاب ولا سيما فِي الطُّومار والثُّلُث، ثُمَّ أنِف منه، واشتغل بالفِقْه، فصار كَمَا ترى.

وعلَّم ولديّ النّاصر لدين الله، وأصلحا مَدَاسَهُ [١] .

١٩٤- مجاهد بْن مُحَمَّد بْن مجاهد [٢] .

أَبُو الجيش الأندلسيّ.

قَالَ الأَبّار: رَوَى عَنْ أَبِي عليّ الصَّدَفيّ، وأبي مُحَمَّد بْن عتّاب.

قَالَ يعيش بْن القديم: لقيته بمَرّاكُش.

وبها تُوُفّي فِي ذِي القعدة.

١٩٥- محمود بْنُ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّه بْن أَبِي الرجاء [٣] .

الأستاذ أَبُو طَالِب التَّميمِيّ، الأصبهانيّ، الشّافعيّ، المعروف بالقاضي.

صاحب الطّريقة فِي الخلاف.

كَانَ من كِبار الأئمَّة. تفقَّه عَلَى الْإِمَام مُحَمَّد بْن يحيى صاحب الغزالي،

---

[١] وقال ابن الأثير: وكان صالحا خيّرا، له عند الخليفة والعامّة حرمة عظيمة، وجاه عريض، وكان حسن الخط يضرب به المثل.

وقال ابن النجار: شهد عند قاضي القضاة أبي القاسم الزينبي في سنة ثلاثين وخمس مائة، ثم درّس بمدرسة شيخه ابن الخلّ بعده، ثم ولي النظامية في سنة إحدى وثمانين. وكان إمام وقته في العلم والدين والزهد والورع، لازم ابن الخلّ حتى برع في المذهب والخلاف، إلى أن قال: وكان من الورع والزهد والعفّة والنزاهة والسّمت على طريقة اشتهر بها.

وكان أكتب أهل زمانه لطريقة ابن البوّاب، وعليه كتب الظاهر بأمر الله.

قال: وكان ضنينا بخطّه، حتى إنه كان إذا شهد، وكتب في فتيا، كسر القلم، وكتب به خطّا رديّا.

[٢] انظر عن (مجاهد بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

[٣] انظر عن (محمود بن علي) في: وفيات الأعيان ٤/ ٢٦١، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٧٨، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٣٠٤، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ١٧٥، ومرآة الجنان ٣/ ٤٣١، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٤٤ ب، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٢، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٣٨٠ رقم ٣٤٨، وشذرات الذهب ٤/ ٢٨٤، وإيضاح المكنون ١/ ٢٩٩، وهدية العارفين ٢/ ٤٠٤، ومعجم المؤلفين ١٢/ ١٨٢.

(٢٣٠/٤١)

وكان لَهُ فِي الوعظ اليد البيضاء، وكان ذا تفنُّن فِي العلوم.

تفقَّه بِهِ جماعة بأصبهان، وتوفّي فِي شوّال.

وَلَهُ تعليقة جمَّة المعارف [١] .

١٩٦- مشرّف بْن المؤيَّد بْن عَلِيّ [٢] .

أَبُو المحاسن الهَمَذَانِيّ، الصّوفيّ، الشّافعيّ، البزّاز، أثير الدّين، المعروف بابن الحاجب.

سَمِعَ: هِبَة اللَّه بْن الفَرَج ابْن أخت الطّويل، وأبا الفُتُوح الطّائيّ.

وقدم دمشق، فسمع بها من: أبي المظفَّر الفلكيّ، ودخل مصر واستوطنها وسمع بها من أبي الحسن عليّ ابن بنت أبي سعد.

وقد سمع من جماعة سوى من ذكرنا. وحدَّث بمصر وبها تُوُفّي فِي ثامن جُمادى الأولى. وَهُوَ أخو جدّ شيخنا الأَبَرْقُوهيّ.

١٩٧- مُنْجَبُ بنُ عَبْد اللَّه [٣] .

أَبُو المعالي، وأَبُو النّجاح، مَوْلَى مرشد بْن يَحْيَى المَدِينيّ، المُرْشِديّ.

رَوَى عَنْ مولاه «صحيح الْبُخَارِيّ» ، وعاش قريبا من مائة سنة. وكان ظاهر القوّة يمشي عَلَى هَذَا السّنّ [٤] بالقبقاب عدّة فراسخ.

رَوَى عَنْهُ جماعة منهم: ضياء الدّين عِيسَى بْن سُلَيْمَان بْن رمضان، وكُتاب بِنْت مرتضى بْن أَبِي الجود، والحافظ عَلِيّ بْن المفضّل.

---

[١] قال أبو الفداء: وصنّف فيه التعليقة وهي «عمدة المدرّسين» في إلقاء الدروس، ومن لم يذكرها فإنما هو لقصور فهمه من إدراك دقائقها.

[٢] انظر عن (مشرّف بن المؤيّد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١١٣، ١١٤ رقم ٧٥، وتكملة إكمال الإكمال ٦- ٨، والعقد المذهب (مخطوط) ورقة ١٦٠، ١٦١، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي (مخطوط) ورقة ٨٢.

[٣] انظر عن (منجب بن عبد الله) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١١١، ١١٢ رقم ٧٢، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ٢٩٠ رقم ١٦٥١.

وقد ذكره المؤلّف- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٢٥ ولم يترجم له.

[٤] في التكملة: «يمشي هذه المسافة» .

وتُوُفّي فِي المحرَّم.

١٩٨- مُوسَى بْن جكّوا [١] .

الأمير الكبير عزّ الدّين ابن خال السّلطان صلاح الدّين.

تُوُفّي بمنزلة العسكر عَلَى عكّا مُرَابِطًا رحِمَه اللَّه تَعَالَى.

- حرف الياء-

١٩٩- يزيد بْن مُحَمَّد بْن يزيد بْن رفاعة [٢] .

أَبُو خَالِد اللَّخْميّ، الغَرْناطيّ. ويُعرف بابن الصّفّار أيضا.

أَخَذَ القراءات عَنْ: أَبِي الْحَسَن بْن الباذش.

وسمع من: أبي مُحَمَّد بْن عطيّة، وابن العربيّ، والقاضي عِياض.
وأجاز لَهُ أَبُو مُحَمَّد بْن عتّاب، وأَبُو عِمران بْن أَبِي تُلَيْد، وطائفة.
وكان عارفا بالقراءات والعربيّة، راوية جليلا، يعقد الوثائق.
مات فِي المحرّم وَلَهُ أربعٌ وسبعون سنة.
٢٠٠- يوسف بْن أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه [٣] .
الحافظ أَبُو يعقوب الشّيرازيّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ، الصُّوفيّ، شيخ الصُّوفيَّة، بالرّباط الأرجوانيّ.
ولد سنة تسع وعشرين وخمسمائة. وسمّعه أَبُوهُ منَ الحافظ أَبِي القاسم بْن السَّمَرْقَنْدِيّ، وأبي مُحَمَّد بْن الطَّرّاح، وَأَبِي الْحَسَن بن عَبْد السَّلَام،

---

[١] انظر عن (موسى بن جكوا) في: الفتح القسّي ٣٥٥، وتلخيص مجمع الآداب ١/ ٣٧٠ وفيه «جكو» ، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٣٨ وفيه «موصك بن جكويه» ، وتاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ٧٢.
[٢] سيعاد في وفيات ٥٨٨ هـ. برقم (٣٢٠) .
[٣] انظر عن (يوسف بن أحمد) في: تاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ١٢٣- ١٢٥ رقم ٤٨، وتلخيص مجمع الآداب ١/ ٤٦٠ و ٥/ رقم ٦٤٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤١، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٣٩- ٢٤١ رقم ١٢٣، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٠ رقم ١٩١٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٥٦، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣١، رقم ١٣٠٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ١١١، وشذرات الذهب ٤/ ٢٨٤.

(٢٣٢/٤١)

وأبي سعد أَحْمَد بْن مُحَمَّد الْبَغْدَادِيّ، وعُمَر بْن أَحْمَد البَنْدَنِيجيّ، والكَروخيّ.
وسمع بنفسه منَ: ابن ناصر، وابن الزّاغونيّ، وهذه الطّبقة.
وجال فِي الآفاق ما بَيْنَ خُراسان، وفارس، والجزيرة، والشّام، والحجاز، والجبال.
وسمع: أبا الْحَسَن بْن غبرة بالكوفة، وأبا الوقت السِّجْزيّ بكرمان، وعبد اللَّه بْن عُمَر بْن سَليخ بالبصرة، وأحمد بْن بختيار القاضي بواسط، وعبد الجليل بْن أَبِي سعد بَهرَاة، وأبا بَكْر مُحَمَّد بْن عَلِيّ الطُّوسيّ، وعبد الملك بْن جامع الفارسيّ بنَيْسابور، وأبا شجاع البسطاميّ ببلْخ، وإِسْمَاعِيل بْن عَلِيّ الحمّاميّ المعمّر، ومَسْعُود الثَّقَفيّ، والرُّسْتُميّ، وطائفة بأصبهان، ونصر بْن المظفَّر، وشِيرُويْه بَهَمَذَان، وعبد الواحد بْن هلال بدمشق.
وخرَّج وكتب الكثير. وكان ثقة واسع الرِّحلة، جمع «أربعي البلدان» ، فأجاد تصنيفها.
رَوَى عَنْهُ: عَبْد الرَّحْمَن بْن عُمَر الواعظ، والتّاج مُحَمَّد بْن أَبِي جَعْفَر القُرْطُبيّ، وأَبُو عَبْد اللَّه بْن الدُّبِيثيّ، وآخرون.
وثّقه الدُّبِيثيّ، وكتب عَنْهُ أَبُو المواهب بْن صَصْرى وقَالَ: اشتغل فِي آخر عمره بالتَّرَسُّل منَ الدّيوان إلى الأطراف، ووُلّي رباطا [١] ببغداد. وكان حَسَن المفاكهة والعشْرة.
وقَالَ ابن النّجّار: كَانَ ثقة حسَنَ المعرفة، نُفِّذ رسولا منَ الدّيوان الْعَزِيز إلى الروم، ووُلّي المشيخة برباط الخليفة، وصارت لَهُ ثروة، وحدّث باليسير.
وتُوُفّي فِي رمضان.

[1] في الأصل: «ربطا» .

(233/41)

[مواليد السنة] وفيها وُلد: الحافظ زين الدّين خَالِد بْن يوسف بنابلس، وشرف الدّين عُمَر بْن عَبْد اللَّه بْن صالح السُّبْكيّ، وأَبُو البركات أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه النّحّاس الإسكندريّ، وعبد الواحد بْن أَبِي بَكْر بْن الحَمَويّ.

(234/41)

سنة ست وثمانين وخمسمائة

- حرف الألف-

201- أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن أَحْمَد.

أَبُو الْعَبَّاس الْمَازِنِيّ، النّصِيبِيّ، الجابي، المعروف أَبُوهُ بالخطيب.

شيخ دمشقيّ. وَهُوَ والد المسلّم.

سَمِع: عبد الكريم بْن حَمْزَة، وغيره.

ووُلِد سنة ثمان وتسعين وأربعمائة، وعاش ثمانيا وثمانين سنة.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو القاسم بْن صَصْرى.

202- أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن هبة اللَّه بْن المأمون [1] .

أَبُو الْعَبَّاس بْن الزَّوَال [2] الْعَبَّاسيّ، المأمونيّ، الْبَغْدَادِيّ، أحد العدول والأشراف.

قرأ القراءات عَلَى: أَبِي بَكْر بْن المَزْرَفيّ. والعربيّة عَلَى: أَبِي مَنْصُور بْن الجواليقيّ.

وسمع من: أبي القاسم بن الحصين، وأبي العز بْن كادش، وبدر بْن عَبْد اللَّه الشّيحيّ.

وصنّف في اللّغة، وروى الكثير.

---

[1] انظر عن (أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن هبة اللَّه) في: تاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس 5921) ورقة 204، وإنباه الرواة 1/ 88، 89، والتكملة لوفيات النقلة 1/ 142، 143 رقم 119، ومشيخة النعال 99، 100، والمختصر المحتاج إليه 1/ 196، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة (مخطوط) ورقة 94، 95، وبغية الوعاة 1/ 348، 349، وسلّم الوصول لحاجّي خليفة (مخطوط) ورقة 107، وروضات الجنات 1/ 82.

[2] الزّوال: بفتح الزاي والواو مخفّفا وآخره لام. (المنذري) .

(235/41)

روى عَنْهُ: أَبُو عَبْد الله بْن الدُّبَيْثِيّ، وغيره.
ووُلّي قضاء دُجَيْل، وكان رأسًا فِي العربيّة.
ولد سنة تسع وخمسمائة، وتُوُفّي فِي شعبان.
أَنْبَأَنِي ابن البُزُوريّ أنّ لَهُ مصنّفا سمّاه «أسرار الحروف» ، قَالَ: ووقع لي جزء بخطِّه فنقلت منه قوله:
قَدْ كُنْت أركب بالخيل العتاق فَمَا ... أَبقى لي الدّهرُ لا بغلا ولا فَرَسا
وكنت أنهضُ بالعبءِ الثّقيل فقد ... أجدَّ بي الدَّهرُ عَنْ نهضي بِهِ فَرَسا
وكم فرستُ أسودا عَنْوةً فِرَسًا ... وعضّني الدَّهرُ حَتَّى خِلْته فَرِسا
فآه من دهرنا أُفٍّ لَهُ فلقد ... أضاع حرّا كريما بيننا فَرَسَا
مِنَ الفراسة.
٢٠٣- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن خَلَف.
أَبُو جَعْفَر بْن برنجال الدَّانيّ.
سَمِعَ: أَبَاه، وأبا بَكْر بْن أسوة القاضي.
ووُلّي قضاء دانية.
وتُوُفّي فِي جُمادى الأولى، وَقَدْ شاخ.
٢٠٤- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عُمَر [١] .
العلّامة الزَّاهد زين الدّين أَبُو القاسم الْبُخَارِيّ،. العتّابيّ، مِن محلَّة عتّاب ببُخَارى.
كَانَ من كِبار الحَنَفيَّة، صنَّف «الجامع الكبير» و «الزّيادات» ، و «تفسير القرآن» .

---

[١] انظر عن (أحمد بن محمد) في: المشتبه ١/ ٢٤١، ٤٤٢، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ١/ ٢٤٥، والجواهر المضيّة ١/ ٢٩٨- ٣٠٠ رقم ٢٢٢، والوافي بالوفيات ٨/ ٧٤، وتبصير المنتبه ٣/ ٩٩٠، وكتاب أعلام الأخيار، رقم ٣٩٧، والطبقات السنية، رقم ٣٤٤، وتاج التراجم لابن قطلوبغا ٧، وطبقات المفسّرين للسيوطي ٦، والفوائد البهية للكنوي ٣٦، ٣٧، وكشف الظنون ١/ ٤٥٣، ٥٦٣، ٥٦٧، ٥٦٨، ٦١١، ٩٦٣، ٩٦٤، ومعجم المؤلفين ٢/ ١٤٠.

لازمه شمس الأئمَّة مُحَمَّد بْن عَبْد السّتار الكَرْدَريّ، وأخذ عَنْهُ.
ومات ببُخَارى، ورَّخه الفَرَضيّ.
- حرف الحاء-
٢٠٥- الْحَسَن بْن هبة اللَّه بْن أَبِي البركات محفوظ بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن صَصْرى [١] .
الحافظ الكبير أَبُو المواهب بْن أَبِي الغنائم الرَّبَعيّ، التَّغْلبيّ، البلديّ الأصل، الدّمشقيّ، المعدَّل.
وُلِد سنة سبع وثلاثين وخمسمائة، وكان اسمه أولا نَصْر اللَّه فغيّره بالحَسَن.
سَمِعَ بدمشق: جَدّه أَبَا البركات، والفقيه نصر اللَّه بْن مُحَمَّد المصّيصيّ، وعَبْدان بْن زَرّين [٢] المقري، وعَلِيّ بْن حَيْدَرة العَلَويّ، ونصر بْن أَحْمَد بْن مقاتل، والْحُسَيْن بْن البُنّ الأَسَديّ، وأبا يعلى بْن الحُبُوبيّ، وأبا المظفَّر الفَلَكيّ، وحَمْزَة بْن كرّوس، وأبا الْحُسَيْن

هبة اللَّه بْن الْحَسَن، وأبا يَعْلَى حَمْزَة بْن أسد التَّمِيمِيّ، وأبا النَّدى حسّان بْن تميم، وخلْقًا كثيرا.

ولزِم أَبَا القاسم الحافظ فأكثر عَنْهُ، وتخرَّج بِهِ، وعُني بهذا الشّأن أتمّ عنايةٍ، ثُمَّ رحل فسمع بحماه: مُحَمَّد بْن ظَفَر الحجَّة، وبحلب: أبا طَالِب بْن العجمي، وابن ياسر الْجَيّانيّ، وبالموصل: الْحَسَن بْن عَلِيّ الكعبيّ، وسُلَيْمَان بْن مُحَمَّد بْن خميس، ويَحْيَى بْن سعدون المقرئ، وطائفة.

---

[١] انظر عن (الحسن بن هبة الله) في: تاريخ إربل ١/ ١٢٥ و ٢٢٩، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٠، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٤٦- ١٤٨ رقم ١٢٦، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٢٧، والمشتبه في الرجال ١/ ١١٥، والعبر ٤/ ٢٨٥، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٥٨، ودول الإسلام ٢/ ٩٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤١، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٦٤- ٢٦٦ رقم ١٣٧، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٠ رقم ١٩١٥، ومرآة الجنان ٣/ ٤٣٢، والوافي بالوفيات ١٢/ ٢٩٢- ٢٩٤، رقم ٢٦٥، وتوضيح المشتبه ٢/ ٤٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ١١١٢ و ٢٧٢، وشذرات الذهب ٤/ ٢٨٥، وإيضاح المكنون ١/ ٥٤٧ و ٢/ ١٣٠، ١٩٦، ٥٠٩، والرسالة المستطرفة ٧٤، ومعجم المؤلفين ٣/ ٣٠١.

[٢] في الأصل: «رزّين» بتقديم الراء، والتصحيح من المشتبه ١/ ٣١٦.

(٢٣٧/٤١)

وببغداد: هبة اللَّه بْن الْحَسَن الدّقّاق، ومُحَمَّد بن عبد الباقي ابن البَطّيّ، ويَحْيَى بْن ثَابِت، وصالح بْن الرحلة، وشُهْدَة الكاتبة، وجماعة.

وبَهَمَذَان: أَبَا العلاء العَطَّار الحافظ، وبأصبهان مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن ماشاذة صاحب سُلَيْمَان بْن إِبْرَاهِيم الحافظ، وأبا رشيد عَبْد اللَّه بْن عُمَر، وعَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مردوَيْه، والحافظ أَبَا مُوسَى المَدِينيّ، وطائفة.

وبتبريز: مُحَمَّد بْن أسعد العطّاريّ، حفدة أَوْ لِقيه بالموصل.

رَوَى عَنْهُ: ولده أمين الدّين سالم.

وصنّف التّصانيف، وجمع «المعجم» لنفسه فِي ستّة عشر جزءا، وصنّف «فضائل الصحابة» ، و «فضائل القدس» ، و «عوالي ابن عُيَيْنة» ، وجزءا فِي «رُباعيات التّابعين» . وأصيب بكُتُبه فإنّها احترقت لمّا وقع الحريق بالكلّاسة [١] . ثُمَّ وقف بعد ذَلِكَ خزانة أخرى.

وكان ثقة متقنا، مستقيم الطّريقة، ليّن الجانب، سَمْحًا، كريما. رحل سنة ثمانٍ وسبعين بابنه أَبِي الغنائم سالم، فسمّعه منَ ابن شاتيل وطبقته.

قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ [٢] : كَانَ ثقة، وتُوُفّي سنة ستّ وثمانين. وكتب إلينا بالإجازة.

قُلْتُ: عاش تسعا وأربعين سنة.

٢٠٦- الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن [٣] .

أَبُو عليّ الفارسيّ، الدّارابجرديّ، المقرئ، الخوّاص، المؤدّب [٤] .

---

[١] الكلّاسة: بتشديد اللام، موضع بدمشق. (تاج العروس- كلس- ٤/ ٢٣٥) .

[٢] في تاريخه، ورقة ٢٠.

[٣] انظر عن (الحسين بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٤١، ١٤٢ رقم ١١٨، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ١/

٢٤٦ وفيه «الحسن» ، والمقفّى الكبير للمقريزي ٣/ ٦٢٠ رقم ١٢٦١.
[٤] وقال ابن الفرات: «ويعرف بالمجاور» وهو والد الوزير أبي الفتح يوسف وزير الملك العزيز.

سمع: هبة الله بن الأكفاني.
روى عنه: أَبُو القاسم بْن صَصْرى.
وتُوُفّي فِي رجب.
- حرف الخاء-
٢٠٧- خَلَف بْن مُحَمَّد بْن رئيس.
المكّيّ، ثُمَّ الْمَصْرِيّ.
سَمِع منَ: الفقيه رسلان بْن عَبْد اللَّه بْن شعبان الشّارعيّ.
وَهُوَ والد الحافظ أَبِي مُحَمَّد عَبْد اللَّه، المعروف بابن بُصَيْلَة.
- حرف الصاد-
٢٠٨- صالح بْن أَبِي القاسم خَلَف بْن عُمَر.
أَبُو الْحَسَن الْأَنْصَارِيّ، الأوثبيّ، المالقيّ.
رَوَى عَنْ: مَنْصُور بْن الخير، وأبي الْحُسَيْن بْن الطّراوة.
ورحل فلقي بتلمسان أَبَا جَعْفَر بْن باقي، وأخذ عَنْهُ علم الكلام. ولقي بتونس عَبْد الرّزّاق الفقيه.
وأخذ بالمهديَّة عَنْ: أَبِي عَبْد اللَّه المازريّ.
وكان متقدّما فِي علم الكلام والعقليّات.
رَوَى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد، وأَبُو سُلَيْمَان ابْنَا حَوْط الله.
وتُوُفّي فِي رمضان وَلَهُ ستٌّ وثمانون سنة.
- حرف العين-
٢٠٩- عَبْد اللَّه بْن عُمَر بْن أَبِي بَكْر [١] .
سيف الدّين، أَبُو القاسم المقدسيّ، الحنبليّ. أحد الأعلام.
وُلِد سنة تسعٍ وخمسين وخمسمائة بجبل قاسيون. ورحل إلى بغداد،

[١] انظر عن (عبد الله بن عمر) في: الوافي بالوفيات ١٧/ ٣٧٠، ٣٧١ رقم ٣٠٣، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٣٧١- ٣٧٣ رقم ١٧٨، وشذرات الذهب ٤/ ٢٨٥.

وسمع بها الكثير، وتفقَّه. قرأت أخباره بخطّ الحافظ الضّياء قَالَ: اشتغل بالفقه، والخلاف، والفرائض، والنَّحْو، وصار إماما، عالِمًا، ذكيّا، فطِنًا، فصيحا، مليح الإيراد، حَتَّى إنّني سَمِعْتُ بعض النّاس يَقُولُ عَنْ بعض الفقهاء إنَّه قَالَ: ما اعترض السّيف عَلَى مستدلّ إلّا ثلم دليلَه. وكان يتكلَّم فِي المسألة غير مستعجلٍ بكلامٍ فصيح من غير توقُّف ولا تَتَعْتُع. وكان رحِمَه اللَّه حَسَن الخَلْق والخُلُق، وكان أنكر منكرًا ببغداد، فضربه الَّذِي أنكر عليه وكسر ثنيّته، ثُمَّ إنَّه مُكّن من ذَلِكَ الرجل، فلم يقتصّ منه.
وسافرتُ معه إِلَى بيت المَقْدِس، فرأيت منه من ورعِه وحُسنِ خُلقِه ما تعجّبت منه.
قَالَ: وشهِدنا غَزَاةً مَعَ صلاح الدّين، فجاء ثلاثة فقهاء فدخلوا خيمة أصحابنا، فشرعوا فِي المناظرة، وكان الشَّيْخ الموفّق والبهاء حاضرين، فارتفع كلام أولئك الفقهاء، ولم يكن السّيف حاضرا، ثُمَّ حضر فشرع فِي المناظرة، فَمَا كَانَ بأسرع من أن انقطعوا من كلامِه.
وسمِعتُ البهاء عَبْد الرَّحْمَن يَقُول مرَّة: كَانَ أَبُو القاسم عَبْد اللَّه بْن عُمَر فِيهِ منَ الذّكاء والفطنة ما يدُهِش أَهْل بغداد. كَانَ يحفظ درس الشَّيْخ إذا أُلقي عليه من مرَّة أَوْ مرَّتين، وكنت أَنَا أتعب حَتَّى أحفظه.
وكان ورِعًا، يتعلّم منَ العماد ويسلك طريقه. وكان مبرّزا فِي علم الخلاف.
واشتغل بالنَّحو عَلَى الشّيخ أَبِي البقاء، فحفظ كتاب «الإيضاح» لأبي عليّ الفارسيّ. واشتغل بعلم العَرُوض وصنّف فِيهِ تصانيف [١] .
قَالَ الضّياء: تُوُفّي بحرّان فِي شوّال. ورثاه سُلَيْمَان بْن النّجيب بقوله:
عَلَى مثلِ عَبْد اللَّه يُفترضُ الحزنُ ... وتُسْفَح آماقٌ ولم يغتمِضْ جفْنُ
عليه بكى الدّين الحنيفيّ والتُّقَى ... كَمَا قَدْ بكاه الفقه والذّهن والحسن

---

[١] فِي الأصل: «تصانيفا» .

ثوى لثواه كُلّ فَضْلٍ وسُؤْدُدٍ ... وعِلمٍ جزيلٍ لَيْسَ تحمله البُدْنُ
وهي بضعة وستّون بيتا.
وقَالَ فِيهِ جبريل المُصْعَبِيّ الْمَصْرِيّ:
صبْري لفَقْدِك عَبْد اللَّه مفقودُ ... ووَجْدُ قلبي عليك الدَّهَر موجودُ
عدِمتُ صبري لمّا قِيلَ إنّك فِي ... قبر بحرّان سيفَ الدّين مغمودُ
نبكي عليك بشَجْوٍ بالدّما كَمَا ... تبكي التّعاليقُ حزنا والمسانيدُ
وللمشايخ تعديدٌ عليك كَمَا ... للطّير فِي الرُّوح تغريدٌ وتعديدُ
وهي ستّة وعشرون بيتا.
٢١٠- عَبْد الجبّار بْن الْحَسَن بْن عَبْد الْعَزِيز [١] .
أَبُو الْحَسَن الْقُرَشِيّ، المخزوميّ، الفرّاش.
مصريّ قديم المولد [٢] .
سَمِع فِي الكهولة من: عَبْد اللَّه بْن رفاعة.
٢١١- عَبْد الرَّحْمَن بْن عَلِيّ بْن عَبْد الْعَزِيز بْن عَلِيّ بْن قريش [٣] .

أَبُو المجد المخزوميّ، الْمَصْرِيّ.
استُشْهِد فِي جُمادى الأولى بظاهر عكّا.
لَهُ رواية عَنِ: السِّلَفيّ.
٢١٢- عَبْد الرَّحْمَن بن محمد بن غالب [٤] .

---

[١] انظر عن (عبد الجبار بن الحسن) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٣٣ رقم ١٠٩.
[٢] قال المنذري: مولده سنة خمس وخمسمائة.
[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٤٦ رقم ١١٠، وذيل الروضتين ٢/ ١٨٢، وتاج العروس ٢/ ٥٢٨.
[٤] انظر عن (عبد الرحمن بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٣٩ رقم ١١٤، وتكملة الصلة لابن الأبّار (مخطوط) ٣/ ورقة ١٣، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٦٠، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٦٢ رقم ٥١٧، وغاية النهاية ١/ ٣٧٩، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة (مخطوط) ورقة ١٧٨، ١٧٩.
وذكره المؤلّف- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٥٠ دون أن يترجم له.

(٢٤١/٤١)

أَبُو القاسم الْأَنْصَارِيّ، القُرْطُبِيّ المعروف بالشّرّاط.
أَخَذَ القراءات عَنْ: أَبِي الْحَسَن شُرَيْح، وأبي القاسم الحَجّاريّ، وأبي القاسم بْن رضا.
وسَمِع من: أَبِي القاسم بْن بَقِيّ، وأبي الْحَسَن بْن مغيث، وأبي عبد الله بن مكي، وأبي بكر بن العربيّ، وجماعة.
وأخذ الأدب عَنْ: أَبِي بَكْر بْن فندلة، وأبي الْوَلِيد بْن حَجّاج.
قَالَ الأَبّار [١] : وكان عارفًا بالقراءات، رأسا فِي تجويدها، بصيرا بالعربيّة، زاهدا، ورِعًا، صاحب ليل، أقرأ النّاسَ القراءات والنَّحْو، وحدَّث.
رَوَى عَنْهُ: ابنه غالب، وابن أخته الأستاذ أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَحْمَد، وابنا حَوْط اللَّه، والحافظ أَبُو مُحَمَّد القُرْطُبِيّ، وأَبُو عليّ الرّنديّ، وأَبُو مُحَمَّد بْن عطيّة، وأَبُو الْحُسَيْن بْن السّرّاج، وأَبُو يَحْيَى بْن عَبْد الرحيم.
وتُوُفّي فِي ثاني جُمادى الآخرة وَلَهُ خمس وسبعون سنة. ولم يتخلّف عَنْ جنازته كبيرُ أحدٍ، ودُفِن بمقبرة أمّ سَلَمَةَ بظاهر قُرْطُبة.
٢١٣- عَبْد الرشيد بْن عَبْد الرّزّاق [٢] .
الكَرْخيّ، الصُّوفيّ، أَبُو مُحَمَّد.
ذكره أَبُو شامة فِي «تاريخه» فِي ترجمة «إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد» فَقَالَ: جَرَت ببغداد واقعة، كَانَ ببغداد عَبْد الرّشيد، وكان ورِعًا عاملا، وكان ببغداد النّفيس الصُّوفيّ يضحك منه ويسخر بِهِ، وكان يدخل عَلَى الخليفة، فدخل يوما مدرسة دار الذَّهب فجعل يتمسخر، فَقَالَ لَهُ الكَرْخيّ: اتقِ اللَّه، نَحْنُ فِي بحث العلم وأنت تهزل. فدخل عَلَى الخليفة وبكى وقال: ضربني الكرخيّ وعيّرني. فثار الخليفة وأمر بصلبه. فأُخرج وعليه ثوب ليصلبوه فَقَالَ: دعوني أُصلي رَكْعتين. فصلّى وصلبوه، فجاء أمر الخليفة لا تصلبوه وَقَدْ فات، فلعن النّاس

---

[١] في تكملة الصلة ٣/ ورقة ١٣.

[٢] انظر عن (عبد الرشيد بن عبد الرزاق) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٤٠٥، ٤٠٦.

(٢٤٢/٤١)

النّفيس واختفى. ورأى بعض الصّالحين الكَرْخيّ فِي النّومِ فَقَالَ لَهُ: ما فعل اللَّه بك؟ قَالَ: أوقفني بَيْنَ يديه، فقلت: يا إلهي رضيتَ ما جرى عليّ؟ فَقَالَ:

أَوْ ما سَمِعْتُ ما قُلْتُ: وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً ٣: ١٦٩ [١] إنّي أردتُ أن تصل إلى درجة الشهداء.

٢١٤- عَبْد المحمود بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ [٢] .

الفقيه الصالح أَبُو مُحَمَّد الواسطيّ، الشّافعيّ.

تفقَّه بواسط عَلَى أَبِي جَعْفَر هبة اللَّه بْن البُوقيّ.

وسَمِع بالكوفة من: أَبِي الْعَبَّاس بْن ناقة، وبالبصرة منَ الْمُبَارَك بْن مُحَمَّد المواقيتيّ، وبمكّة منَ الْمُبَارَك بْن عَلِيّ الطّبّاخ.

ودرَّس وأفتى ومات كهلا فِي ربيع الأوّل بواسط.

٢١٥- عَبْد المنعم ابْن الْمُقْرِئ الكبير أَبِي بَكْر يَحْيَى بْن خَلَف بْن النّفيس [٣] .

الْإِمَام أَبُو الطّيّب الحِمْيَرِيّ، الأندلسيّ، الغَرْناطيّ، الْمُقْرِئ، المُكْتِب.

أخذ القراءات عَنْ والده، وعن: أَبِي الْحَسَن شُرَيْح، وأبي الْحَسَن بْن ثَابِت الخطيب، وأبي عَبْد اللَّه النّوالشيّ، وأبي الْحَسَن بْن هُذَيْل، وجماعة.

وروى عن: أبي بكر بن العربي، وأبي الحسن بْن مَوْهَب، والقاضي عِياض، وعبد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن رضا، وجماعة.

ونزل مَرّاكُش مدّة، فأدّب بالقرآن زمانا وأقرأ القراءات.

---

[١] سورة آل عمران، الآية ١٦٩.

[٢] انظر عن (عبد المحمود بن أحمد) في: تاريخ ابن الدّبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٩٠، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٣٠، ١٣١ رقم ١٠٥.

وذكره المؤلّف- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٥٠ رقم ١٠٤، دون ترجمة.

[٣] انظر عن (عبد المنعم بن أبي بكر) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٣٠ رقم ١٠٤، وتكملة الصلة لابن الأبار (مخطوط) ٣/ ورقة ٤٠، والذيل والتكملة للمراكشي ٥ ق ١/ ٦٤، ٦٥، وصلة الصلة لابن الزبير ١٦، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٦٠، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٥٦، ٥٥٧، رقم ٥٠٩، وغاية النهاية ١/ ٤٧١، والنجوم الزاهرة ٦/ ١١٢.

(٢٤٣/٤١)

قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه الأَبّار: أُخِذَ عَنْهُ ولم يكن بالضّابط لأسماء شيوخه مَعَ رداءة خطّه. وكان لَهُ حظٌّ منَ العربيّة. ثُمَّ إنَّه حجّ وتجوّل فِي بلاد المشرق، وسكن الإسكندريّة وحدّث بها، وأقرأ القراءات، وسَمِع فيها [١] هناك «الموطّأ» أَبُو الْحَسَن بْن خيرة.

قُلْتُ: وقرأ عليه القراءات أَبُو القاسم بْن عِيسَى.

وسَمِع منه: عَلِيّ بْن المفضّل الحافظ، والفقيه أَبُو البركات مُحَمَّد بْن مُحَمَّد البَلَويّ.
وتُوُفّي فِي ربيع الأوّل، ويُعرف بابن الخُلوف.
٢١٦- عَبْد الواحد بْن أَبِي الفتح بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَصِيَّة [٢] .
أَبُو مُحَمَّد الْبَغْدَادِيّ، الحربيّ.
وتُوُفّي فِي جُمادى الأولى.
٢١٧- عَبْد الوهَّاب بْن عَبْد الصَّمد بْن مُحَمَّد بْن غِياث.
أَبُو مُحَمَّد الصَّدَفِيّ، نزيل مالقة.
سَمِع: أَبَا بَكْر بْن العربيّ، وأبا الْوَلِيد بْن بقوة.
وأخذ عَنْ: أَبِي عَبْد اللَّه النّوالشيّ كثيرا من كتب القراءات.
وولّي القضاء، وحدّث.
وَقُتِلَ رحِمَه اللَّه بإشبيليّة فِي فتنة الْجُرَيْري، وصُلِب فِي هَذِهِ السّنة.
٢١٨- عُثْمَان بْن سعادة بْن غنيمة [٣] .
اللّبّان المعّاز.
سمع من ابن ناصر.

---

[١] فِي الأصل: «منها» .
[٢] انظر عن (عبد الواحد بن أبي الفتح) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٣٨، ١٣٩ رقم ١١٣، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٧٤، والمشتبه ٢/ ٤٦٣.
[٣] انظر عن (عثمان بن سعادة) في: تاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٠٧، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٤٩ رقم ١٢٨.

٢١٩- عُثْمَان بْن الْحَسَن بْن قُدَيْرة [١] .
أَبُو عَمْرو الْبَغْدَادِيّ، الدّقّاق.
حدَّث عَنْ: أَبِي البدر إِبْرَاهِيم الكَرْخيّ، وغيره.
٢٢٠- عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ [٢] .
أَبُو الْحَسَن الْبَغْدَادِيّ [٣] ، الضّرير، الْمُقْرِئ، الفقيه.
سَمِع: أبا القاسم بْن الحُصَيْن، وأبا غالب بْن البنّاء، وأبا القاسم بْن السَّمَرْقَنْدِيّ.
وحدّث [٤] .
٢٢١- عِيسَى بْن مُحَمَّد بْن شعيب.
أَبُو مُوسَى الغافقيّ، الورّاق.
رَوَى عَنْ: أَبِي بَكْر بْن العربيّ، وأبي الفضل بن الأعلم، وجماعة.

---

[١] انظر عن (عثمان بن الحسن) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٢٨ رقم ١٠٠، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٠٧.

[٢] انظر عن (علي بن محمد بن علي) في: مشيخة النعال ٩٥- ٩٧، والتقييد لابن نقطة ٤١٥ رقم ٥٥٢، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٣١٢، والتاريخ المجدّد لابن النجار (مخطوطة باريس) ورقة ٧، ٨، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٣٦٦- ٣٦٨، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٣١ رقم ١٠٦، وشذرات الذهب ٤/ ٢٨٦.

[٣] يضاف إلى نسبته «البراندسي» كما في المصادر.

[٤] وقال ابن نقطة: وكان شيخا صالحا ديّنا عابدا، صحيح القراءات والسماع، ثقة فاضلا، قاله لي أبو المعالي محمد بن أحمد بن شافع. (التقييد) .

وقال المنذري: مولده سنة ثمانين وأربعمائة. (التكملة ١/ ١٣١) . وعلّق ابن رجب على ذلك بقوله: وأمّا قوله إن مولده سنة ثمانين وأربعمائة فغلط محض، فإنه على قوله يكون قد جاوز المائة بست سنين، فأين آثار ذلك من تفرّده عن أقرانه بالسماع من الشيوخ ثم قد سبق أن القطيعي سأله عن مولده فذكر ما دلّ على أنه قبل الخمس مائة بنحو سنتين، وهذا هو الصحيح. (الذيل ١/ ٣٦٨) .

أما ابن النجار فقال- نقلا عن ابن الجوزي، وابن مشّق- إن مولده سنة ست وثمانين وأربعمائة- (ذيل تاريخ بغداد ١٥/ ٣١٢) .

ونقل ابن العماد عن أبي الحسن القطيعي قوله: سألته عن مولده، فقال: ما أعلم، ولكنّي ختمت القرآن سنة ثمان وخمسمائة. (شذرات ٤/ ٢٨٦) والله أعلم.

(٢٤٥/٤١)

وكان فقيها، كاتبا، شاعرا. استوطن فاس.

وتُوُفّي في جمادى الآخرة.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو الْحَسَن بْن القطّان.

- حرف الميم-

٢٢٢- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَليّ بْن أَبِي الضّوء [١] .

أَبُو الْحَارِث الهاشميّ، الواسطيّ، الضّرير.

سَمِع: نصر بْن نصر العُكْبَرِيّ، والْمُبَارَك بْن الْمُبَارَك السّرّاج.

وتُوُفّي بواسط.

٢٢٣- مُحَمَّد بْن جَعْفَر [٢] بْن أَحْمَد بْن حُمَيْد [٣] بْن مأمون.

أَبُو عَبْد اللَّه الأمويّ، البَلَنْسيّ، الْمُقْرِئ.

أَخَذَ القراءات عَنِ: ابن هُذَيْل، ثُمَّ رحل إلى غَرْناطة فأخذ القراءات عَنْ: أَبِي الْحَسَن بْن ثَابِت الخطيب، وأبي عَبْد اللَّه بْن أَبِي سَمُرة.

وأخذ القراءات بإشبيليّة عَنْ: أَبِي الْحَسَن شُرَيْح.

وسَمِع منهم ومن: أَبِي جَعْفَر بْن ثعبان.

وقرأ بجَيّان عِلم العربيّة واللّغة عَلَى: أَبِي بَكْر بْن مَسْعُود. وأقرأ العربيّة واللّغة، وحمل النّاس عَنْهُ.

وَقَدْ أجاز لَهُ أَبُو الحسن بن مغيث.

---

[١] انظر عن (محمد بن أحمد بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٤٠، ١٤١ رقم ١١٦، وذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ١/ ١١٦، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٠.

[٢] انظر عن (محمد بن جعفر) في: بغية الملتمس ١٦٥، ١٦٦، وتكملة الصلة لابن الأبّار ٢/ ٥٣٩، ٥٤٠، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٣٧، ١٣٨ رقم ١١٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٧٦، ٢٧٧ رقم ١٤٩، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٥٩ رقم ٥١٣، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٦٠، والإحاطة في أخبار غرناطة ٣٠٠، وغاية النهاية ٢/ ١٠٨ رقم ٢٨٨٩، وبغية الوعاة ١/ ٦٨، ٦٩، وكشف الظنون ٢١٢، ٦٠٣، وهدية العارفين ٢/ ١٠٢، والأعلام ٦/ ٣٠٠، ومعجم المؤلفين ٩/ ١٤٩.

[٣] حميد: بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وآخره دال مهملة. (المنذري) .

(٢٤٦/٤١)

وسَمِع بالمَرِيَّة: أَبَا مُحَمَّد بْن عطيّة.

ووُلّي قضاء بَلَنْسِية فَحُمدت طريقته. ثُمَّ أوطن مُرْسِيَة فِي آخر عمره.

وتُوُفّي فِي جُمادى الأولى وله ثلاث وسبعون سنة [١] .

روى عَنْهُ: أَبُو الرَّبِيع بْن سالم، وغيره.

٢٢٤- مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن الخَضِر بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْدان [٢] .

أَبُو طَالِب الْأَزْدِيّ، الدّمشقيّ، العدل.

وُلِد سنة إحدى وعشرين وخمسمائة.

وسَمِع من: عَبْد الكريم بْن حَمْزَة، وجمال الْإِسْلَام بْن المسلم، وأبي الْحَسَن عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن قُبَيْس، وطاهر بْن سهل.

رَوَى عنه: الحافظ ابن خليل، وغيره.

وتُوُفّي رحِمَه اللَّه فِي ربيع الآخر.

- مُحَمَّد بْن خَلَف بْن صاف [٣] .

مَرَّ سنة خمس.

٢٢٥- مُحَمَّد بْن أَبِي الطَّيّب سَعِيد بْن أَحْمَد بْن سَعِيد بْن عَبْد البرّ بْن مجاهد [٤] .

الفقيه أَبُو عَبْد اللَّه الْأَنْصَارِيّ، الإشبيليّ، المالكيّ، المقرئ المعروف بابن زرقون [٥] .

---

[١] ورّخ السيوطي وفاته في سنة ٥٨٧ هـ. (بغية الوعاة) .

[٢] انظر عن (محمد بن الحسن) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٣٢ رقم ١٠٧.

[٣] تقدّم برقم (١٨٧) واسمه: «مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن صاف» .

[٤] انظر عن (محمد بن أبي الطيب) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٢/ ٥٤٠، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٤١، ١٤٢ رقم ١١٨، وتاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ٨٩، ودول الإسلام ٢/ ٩٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤١، وسير أعلام النبلاء

٢١/ ١٤٧- ١٥٠ رقم ٧٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٠ رقم ١٩١٦، والعبر ٤/ ٢٥٨، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٦١، والوافي بالوفيات ٣/ ١٠٢، وغاية النهاية ٢/ ١٤٣ رقم ٣٠٢٠، والوفيات لابن قنفذ ٢٩٥ رقم ٥٨٦، والنجوم الزاهرة ٦/ ١١٢، والأعلام ٧/ ١٠.

[٥] في دول الإسلام ٢/ ٩٨ «رزقون» ، هكذا ضبطه محقّق الكتاب وقدّم الراء. وهو غلط.

(٢٤٧/٤١)

ولد سنة اثنتين وخمسمائة، فأجاز لَهُ فِي هَذِهِ السّنة أَبُو عَبْد اللَّه أَحْمَد بْن مُحَمَّد الْخَوْلانِيّ. وانفرد فِي الدُّنْيَا بالرواية عَنْهُ.

وسَمِع بمَرّاكُش من: أَبِي عِمْرَانَ مُوسَى بْن أَبِي تُلَيْل وتفرَّد بالسّماع منه.

وسَمِع بسَبْتَة منَ: القاضي عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن عُمَر القَيْسيّ الوحيديّ.

وسَمِع أيضا من: عَبْد المجيد بْن عَبْدُون **[١]** ، وخَلَف بْن يوسف الأَبْرَش، والقاضي عِياض، ولزِمه زمانا.

وحدّث عَنْهُمْ، وعن: أَبِي مُحَمَّد بْن عتّاب، وحمد بْن شِبْرين **[٢]** الشَّلْبيّ، وأبي بحر بْن العاص، وأبي الْحَسَن شُرَيْح، وأبي مَرْوَان عَبْد الملك بْن عَبْد الْعَزِيز.

وقرأ «التّقصّي» عَلَى أَبِي عِمْرَانَ بْن أَبِي تليد، وسَمِع «الموطّأ» منَ القاضي عِياض.

قَالَ الأَبّار **[٣]** : ووِلّي قضاء سَبْتَه فشُكِر. وكان من سَرَوات الرجال، فقيها، مبرّزًا، وأديبا كاملا، حَسَن البزّة، ليّن الجانب، صبورا عَلَى التّسميع، جمع بَيْنَ «جامع» التّرمِذيّ و «سنن» أَبِي دَاوُد، ورحل النّاس إِلَيْهِ لعُلُوّ روايته.

ولم يكن لَهُ سماع كثير.

قَالَ: وولد بشريش فِي نصف ربيع الأوّل سنة اثنتين، وَفِي ذِي قعدتها أجاز لَهُ الْخَوْلانِيّ.

وتُوُفّي بإشبيليّة فِي نصف رجب.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ: أحمد بن محمد النباتيّ ابن الرُّوميَّة، وإبراهيم بْن قسّوم اللَّخْميّ، وأَبُو سُلَيْمَان دَاوُد بْن حَوْط اللَّه، ومحمد بْن عَبْد اللَّه بْن القُرْطُبيّ، ومحمد بْن عَبْد النّور الإشبيليّ، ومحمد بن عامر الفهريّ،

[()] وزرقون: لقب لسعيد والد جدّه. (المنذري) .

[١] في سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٤٧ «عيذون» ، والمثبت هو الصحيح عن الأصل.

[٢] شبرين: بكسر الشين وتسكين الباء الموحّدة وكسر الراء المهملة وبعد الياء آخر الحروف نون. (المنذري ١/ ١٤٢) .

[٣] في تكملة الصلة ٢/ ٥٤١.

(٢٤٨/٤١)

ومحمد بْن مُحَمَّد اللّوشيّ الجيّانيّ، ومحمد بْن إِسْمَاعِيل بْن خَلْفُون الأُوَنْبِيّ الحافظ، ومحمد بْن عَبْد اللَّه بْن الصّفّار الضّرير، وعبد الغنيّ بْن مُحَمَّد الغَرْناطيّ الصَّيْدلانيّ، وأَبُو الخَطَّاب عُمَر بْن حسَن الكلبيّ بْن دحْية وأخوه عُثْمَان، وخلْق كثير.

وكان مُسْنِد الأندلس فِي وقته. وزَرْقون هُوَ لَقَبَ جدّهم سَعِيد.

٢٢٦- مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن يَحْيَى بْن فَرَج بْن الجَدّ **[١]** .

أَبُو بَكْر الفِهْرِيّ، الإشبيليّ، الحافظ. أصلُهُ من لَبْلة.
سَمِع أَبَا الْحَسَن بْن الأخضر، وبحث عليه «كتاب» سِيبوَيْه وأخذ عَنْهُ كتب اللّغات. وسَمِع «صحيح مُسْلِم» من أَبِي القاسم الهَوْزِنيّ، ومن أَبِي الْحَسَن شُرَيْح، وأبي بَكْر بْن العربيّ، وكان لا يحدّث عَنْهُمَا.
ولقي بقُرْطُبة أَبَا مُحَمَّد بْن عتّاب، وأبا الْوَلِيد بْن رُشد، وأبا بحر بْن العاص.
وبرعَ فِي الفقه والعربيّة، وانتهت إِلَيْهِ الرئاسة فِي الحفظ والفُتيا، وقُدِّم للشُّورَى مَعَ أَبِي بَكْر بْن العربيّ ونُظَرائه سنة إحدى وعشرين. وعظُمَ جاهه وحُرمتُه مَعَ أَنَّهُ امتُحِن فِي كائنة لَبْلَة، وقُيّد وسُجِن.
وكان فِي وقته فقيه الأندلس، وحافظ مذهب مالك. واستفاد ثروة عظيمة ودنيا واسعة، ولم يكن الْحَدِيث من شأنه، مَعَ أنّ إسناده فِيهِ عالٍ، وإليه كَانَتْ رئاسة بلده.
وكان فقيها، فصيحا، خطيبا، مفوَّهًا، كبير الشّأن. يبلغ بالبديهة ما لا يُبلَغ بالرّويّة.

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد الله) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٢/ ٥٤٢، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٤٥ رقم ١٢٣، والعبر ٤/ ٢٥٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤١، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١١٧- ١٧٩ رقم ٨٩، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٠ رقم ١٩١٧، ومرآة الجنان ٣/ ٤٣٢، والوافي بالوفيات ٣/ ٣٣٥، وطبقات النحاة لابن شهبة (مخطوط) ورقة ٣٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ١١٢، وشذرات الذهب ٤/ ٢٨٦.

(٢٤٩/٤١)

أَخَذَ عَنْهُ جِلةُ أَهْل الأندلس، وطال عُمره، واشتهر اسمه.
وتُوُفّي فِي رابع عشر شوّال سنة ستّ وثمانين وَلَهُ تسعون سنة كاملة وأشهُر.
ومِمَّن رَوَى عَنْهُ: مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه الشُّرَيْشِيّ، وأَبُو الْحُسَيْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن سَعِيد بْن زَرْقون، وأَبُو بَكْر مُحَمَّد بن عليّ ابن الغزّال، وأَبُو عليّ عُمَر بْن مُحَمَّد الشلوبين، وأَبُو الخَطَّاب بْن دُحِية، ويَحْيَى بْن أَحْمَد السَّكُونيّ اللَّبْليّ، وخلْق سواهم [١] .
٢٢٧- مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي بْن عَبْد الْعَزِيز بْن عَبْد الباقي [٢] .
أَبُو الفتح الشَّهْرياريّ، الفارسيّ الأصل، الْبَغْدَادِيّ، المعروف بالدَّارِيج.
خدم حاجبا ثُمَّ وُلّي حجبة الحجّاب، ثُمَّ نُقِل إلى صدريّة ديوان العَرْض.
ثُمَّ خرج بالعسكر المُنْصُور إلى دقوقا فافتتحها.
وكان نجيبا، شهْمًا، كامل السُّؤْدُد، فوُلّي نيابة الوزارة، وعُزِل قبل موته.
وتُوُفّي فِي ثامن جُمادى الأولى.
٢٢٨- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن القاسم بن المظفّر بن عليّ [٣] .

---

[١] وقال أبو الربيع بن سالم: ومن أعيان شيوخي الإمام الحافظ الصدر الكبير أبو بكر بن الجدّ، فقيه الأندلس، وحافظها، وزعيمها غير منازع، ولا مدافع، انتهت إليه رئاسة الفقه أزيد من ستين سنة مع الجلالة التي تجاوز مداها، والخلال التي التزم أهداها، وكان في غزارة الحفظ، ومتانة مادّة العلم، عبرة من العبر، وآية من الآيات، سمعت عليه «جامع الترمذي» ، وأشياء، رحمه الله.
وذكره ابن رشيد فقال: بحر الفقه وحبره، وفقيه الأندلس في وقته، وحافظ المذهب، لا يدانيه أحد، مع الذهن الثاقب وسرعة

الجواب، والبراعة في العربية، وقد حلف أبو بكر محمد بن علي التجيبي أن ابن الجدّ أحفظ من ابن القاسم، وقد أكثر عن أبي الحسن ابن الأخضر، ومع إمامته قلّ ما صنّف. (سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٧٨، ١٧٩) .

[٢] انظر عن (محمد بن عبد الباقي) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ٧٥ رقم ٢٨٤.

[٣] انظر عن (محمد بن محمد) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٥٩، والروضتين ٢/ ١٨٢، وخريدة القصر (قسم الشام) ٢/ ٣٢٩، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٣٤١ (في ترجمة أبيه) ،

(٢٥٠/٤١)

قاضي القضاة أَبُو حامد ابن قاضي القضاة كمال الدّين أَبِي الفضل بْن الشّهْرَزُوريّ الْمَوْصِلِيّ، الفقيه الشّافعيّ، الملقّب بمحيي الدّين.

كَانَ أَبُوهُ من أمْيَز القضاة وأحشمهم. وَقَدْ مرَّ فِي سنة اثنتين وسبعين.

وتفقّه هَذَا ببغداد عَلَى أَبِي مَنْصُور سَعِيد بْن الرّزّاز، ثُمَّ قدِم الشّام، وولّي قضاء حلب بعد أن ناب فِي الحكم بدمشق عَنْ أَبِيهِ.

ثُمَّ بعد حلب انتقل إلى المَوْصِل وولّي قضاءها، ودرَّس بمدرسة أَبِيهِ، وبالمدرسة النّظاميّة بها.

وتمكّن منَ الملك عزّ الدّين مَسْعُود بْن زنكي، واستولى عَلَى أموره. وكان جوادا سَرِيًّا.

قَالَ ابن خَلِّكان [١] رحِمَه اللَّه: قِيلَ إنَّه أنْعَمَ فِي بعض رسائله إلى بغداد بعشرة آلاف دينار أميريّة عَلَى الفقهاء والأدباء والشُّعراء. ويُقَالُ إنَّه فِي مدةِ حكمه بالموصل لَمْ يعتقل غريما عَلَى دينارَيْن فَمَا دونها، بل كَانَ يُوَفّيها عَنْهُ.

ولمّا وُلّي قضاء حلب كَانَ بعد عزل ابن أَبِي جرادة، فتمكّن أيضا من صاحبها الملك الصّالح إِسْمَاعِيل بْن نور الدّين غاية التّمكّن، وفوّض إِلَيْهِ تدبير مملكة حلب. ثُمَّ فارق حلب فِي سنة ثلاثٍ وسبعين.

وتوجّه رسولا إلى الخليفة غير مرّة.

[()] وتاريخ إربل ١/ ١٢٧، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٤٦ رقم ٥٩٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢١/ ١٣٦، ١٣٧ رقم ١١١، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢١) ورقة ١٢٤، ١٢٥، والعبر ٤/ ٢٥٩، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٦٠، ١ رقم ١٥، وتاريخ إربل ١/ ١٢٧، ومرآة الجنان ٣/ ٤٣٢، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٣٧ رقم ٢٨، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٩٦، وطبقات الشافعية للأسنوي ٢/ ١٠١، ١٠٢، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٤٣ أ، ب، والوافي بالوفيات ١/ ٢١٠، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٤١، والعقد المذهب (مخطوط) ورقة ٧١، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٣٧٥، ٣٧٦ رقم ٣٤٤، والعسجد المسبوك ٢/ ٢١٠، ٢١١، والمقفى الكبير ٧/ ٣٢- ٣٤ رقم ٣١٠٠، وعقد الجمان (مخطوط) ١٧/ ورقة ١٠٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٠٨ و ١١٢، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي (مخطوط) ورقة ٥٥، وشذرات الذهب ٥/ ٢٨٧، والأعلام ٧/ ٢٥٣.

[١] في وفيات الأعيان ٤/ ٢٤٦.

(٢٥١/٤١)

ويُحكَى عَنْهُ رئاسة ضخمة، ومكارم كثيرة. وأنشدني لَهُ بعض الأصحاب فِي جرادة:

لها فخِذا بِكْرٍ وساقا نَعَامةٍ ... وقادِمَتَا نَسْرٍ وجُؤْجُؤُ ضَيْغَم

حَبَتْها أفَاعِي الرملِ بطنا وأَنْعَمَتْ ... عليها جِيادَ الخيلِ بالرأسِ والفَم

[١] قلت: حدَّث عَنْ عمّ أَبِيهِ أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن القاسم.

كتب عَنْهُ القاضي أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَلِيّ الْأَنْصَارِيّ.

وتُوُفّي فِي رابع عشر جُمادى الأولى [٢] . وَلَهُ اثنتان وستّون سنة. ودُفِن بالموصل. وقيل إنَّه نُقِل إلى المدينة المنوّرة، ولم يصحّ.

ومن شِعره:

قامت بإثبات الصّفاتِ أدِلَّةٌ ... قَصَمت ظهور أئمَّة التّعطيل

وطلائع التّنزيه لمّا أقبلت ... هَزَمت دوي التّشبيه والتّمثيل

فالحقّ ما صرْنا إِلَيْهِ جميعنا ... بأدلَّة الأخبار والتّنزيل

من لَمْ يكن بالشَّرْع مقتديا فقد ... ألقاه فرط الجهل في التّضليل

[٣]

---

[١] وفيات الأعيان، مرآة الجنان ٣/ ٤٣٢.

[٢] جاء في الوافي بالوفيات، والنجوم الزاهرة أنه توفّي سنة ٥٨٤ هـ.

[٣] ومن شعره في ساق أسود:

وأسود معسول الشمائل ناعم ... المفاصل مثل المسك في اللون والبشر

فبات يريني الشمس تطلع من دجى ... إذا ضمّ يحسدها وتغرب في فجر

وله أيضا:

لا تحسبوا أني امتنعت من البكا ... عند الوداع تجلّدا وتصبّرا

لكنّني زوّدت عيني نظرة ... والدمع يمنع لحظها أن تنظرا

إن كان ما فاضت فقد ألزمتها ... صلة السّهاد وسمتها هجر الكرا

(المستفاد) وأنشد أبو الثناء محمود اللبّان المتوفى سنة ٦٠٥ هـ. قصيده يمدح بها أبا حامد:

قف باللّوى إن مررت بالحاجر ... وعج على النقرتين يا سائر

وأنشد فؤادي إن شئت ذا سلم ... وخذ بثأري إن كنت لي ناصر

فعند تلك الأبيات طلّ دمي ... وظلّ قلبي مما رأى حائر

وظبية تخجل الهلال إذا ... تمّ وأمسى في ليله بادر

(تاريخ إربل ١/ ٨٢٧) .

٢٢٩- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الْعَزِيز بْن مُحَمَّد بْن واجب.

أَبُو عَبْد اللَّه القَيْسيّ، البَلَنْسيّ، الْمُقْرِئ.

رَوَى عَنْ: أَبِيهِ، وأبي الْعَبَّاس بْن الخلَّال، وأبي عبد الله بن سعادة، وأبي الحسن بن النّعمة، وأخذ عَنْهُ القراءات والأدب.

وقرأ ببعض الروايات عَنْ أَبِي القاسم مُحَمَّد بْن وضّاح.
وكان موصوفا بالتَّجويد والصَّلاح.
تُوُفّي فِي الكهولة، رحمه الله تعالى.
٢٣٠- محمد بن مالك بن محمد.
أبو عبد الله الغافقيّ، المرسيّ.
أخذ عَنْ: أَبِي بَكْر بْن العربيّ.
وكان بصيرا بمذهب مالك مقدَّمًا، محقّقا له، ذاكر.
٢٣١- محمد بن المبارك بن الحسين بن طالب [١] .
أبو عبد الله بن أبي السّعود الحلاويّ، الحربي، المقرئ. شيخ معمّر عتيق، لم يظهر له سماع ولا إجازة. ثمّ إنّ المحدّث أحمد بن سلمان بن شريك ذكر إنّه وجد لَهُ إجازات من جماعةٍ قدماء، منهم أَبُو الْحَسَن بْن الطُّيُوريّ، وجَعْفَر بْن أَحْمَد السّرّاج، وجماعة. فازدحم عليه الطّلبة، وقرءوا عليه الكثير فِي زمنٍ يسير. ولم يَعِش بعد ظهور الإجازة إلّا أربعين يوما.
قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ [٢] : وكتب إلى تميم بْن أَحْمَد البَنْدَنِيجيّ قَالَ:
وجدتُ سماعَ هَذَا الشَّيْخ بعد موته فِي سنة تسعٍ وتسعين من جعفر السّرّاج، وفي سنة ستّ وخمسمائة من أَبِي مَنْصُور عَلِيّ بْن مُحَمَّد الأنباريّ.

---

[١] انظر عن (محمد بن المبارك) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٤٥، ١٤٦ رقم ١٢٤، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة شهيد علي) ورقة ١٢٣، والعبر ٤/ ٢٥٩، ٢٦٠، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٣١ رقم ٦٥، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٣٩، وشذرات الذهب ٤/ ٢٨٧.
[٢] في تاريخه، ورقة ١٢٣.

(٢٥٣/٤١)

وقَالَ: مولده بمكّة فِي جُمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وأربعمائة، ومات فِي التاسع والعشرين من ذِي القعدة، ودُفِن عِنْد بِشر الحافي، وَلَهُ ثلاثٌ وتسعون سنة.
وقَالَ ابن النّجّار: مُحَمَّد بْن الحلاويّ سَمِع: أَبَاه، وأبا الْحُسَيْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن الفرّاء، وظهرت لَهُ إجازة قديمة من أَبِي الفضل مُحَمَّد بْن عَبْد السّلام الْأَنْصَارِيّ، والْحَسَن بْن مُحَمَّد التِّكَكِيّ، وابن الطُّيُوريّ، فأكبَّ عليه أصحاب الحديث يقرءون عليه. سَمِع منه عامّة رفقائنا، وحدَّثونا عَنْهُ.
٢٣٢- مُحَمَّد بْن أَبِي اللَّيْث بْن أَبِي طَالِب [١] .
أَبُو بَكْر الرّاذانيّ، الضّرير، الْمُقْرِئ، العراقيّ، المعروف بالقُنَين.
قرأ القراءات عَلَى أَبِي مُحَمَّد سبط الخيّاط، ودَعوان بْن عَلِيّ الْجُبّائيّ، وسَمِع منهما.
ومن: مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن المَزْرَفِيّ، وأبي سعد أَحْمَد بْن مُحَمَّد الْبَغْدَادِيّ، وجماعة.
وأقرأ، وحدَّث.
وراذان ناحية منَ السّواد كبيرة، وراذان قرية أيضا من نواحي المدينة لها ذِكرٌ فِي حديث ابن مَسْعُود.
٢٣٣- الْمُبَارَك بْن أَحْمَد بْن أَبِي مُحَمَّد [٢] .

أَبُو مُحَمَّد الدِّينَوَرِيّ ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ، الشّروطيّ سبط ابن السّلّال.
سَمِع: هبة [٣] اللَّه بْن الحُصَيْن، وابن الْبُخَارِيّ، وأبا بَكْر الْأَنْصَارِيّ.
سَمِع منه جماعة.

---

[١] انظر عن (محمد بن أبي الليث) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٣، ١٤٤ رقم ١٢٠، والمشتبه ٢/ ٥٣٨.
[٢] انظر عن (المبارك بن أحمد) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٦٧ رقم ١١٨، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٤٦ رقم ١٢٥.
[٣] في الأصل: «هبتي» .

وتوفّي فِي ذِي الحجَّة.
٢٣٤- مَسْعُود بْن عَلِيّ بْن عُبَيْد اللَّه بْن النّادر [١] .
أَبُو الفضل الْبَغْدَادِيّ، المعدَّل، الْمُقْرِئ، المحدّث.
وُلِد فِي أوّل سنة ستّ عشرة، وسَمِع الكثير، وتلقَّن القرآن على أبي بكر محمد بن الحسين المزرفيّ. وقرأ ببعض الروايات على أبي محمد سبط الخيّاط.
وسمع: أبا بكر الأنصاريّ، ويحيى بن البنّاء، وهبة الله بن الطّبر، وأبا منصور بن زريق، وأبا القاسم بن السّمرقنديّ، وأبا البركات الأنماطيّ، وجماعة كثيرة.
وعني بهذا الشّأن، وكتب الكثير، وكان مليح الخطّ، ثقة، ظريفا صاحب نوادر.
قَالَ الدُّبيثيّ [٢] : سَمِعْتُهُ يَقُولُ: كتبتُ القرآن بخطّي مائة وإحدى وعشرين مرّة، منها ختمة تحت ميزاب الكعبة.
قَالَ ابن النّجّار: كَانَ ثقة موصوفا بالدَّماثة والظُّرْف والتّجمّل والمزاح والدُّعابة. وكان خِصّيصًا بمنصور بْن العَطَّار صاحب المخزن، وبطريقة صار يجالس المستضيء وينادِمه.
قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ: الشَّيْخ الموفَّق، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، وجماعة.

---

[١] انظر عن (مسعود بن علي) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٥٩، ومشيخة النعال ٩٧، ٩٨، وإكمال الإكمال لابن نقطة (مخطوط) ورقة ٧٣، والتقييد، له ٤٤٥ ٥٩٦، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٣٥١، وتلخيص مجمع الآداب ٤ ق ٢/ رقم ١٢٧٦، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٢٨، ١٢٩ رقم ١٠١، ومرآة الزمان ج ٤ ق ١/ ٤٠٦، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨٩ رقم ١١٩٥، والعبر ٤/ ٢٦٠، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٥٠ (دون ترجمة) ، والعسجد المسبوك ٢/ ٢١٠، وعقد الجمان (مخطوط) ١٧/ ورقة ١٠٣، ١٠٤، والنجوم الزاهرة ٦/ ١١١، وشذرات الذهب ٤/ ٢٧٧.
[٢] في ذيل تاريخ بغداد ١٥/ ٣٥١.

وسَمِع منه: أَبُو سعد بْن السّمعانيّ، وأَبُو بَكْر الحازميّ، وتقيّ الدّين عَلِيّ بْن الْمُبَارَك بْن ناسويه.
وتُوُفّي فِي الثّالث والعشرين منَ المحرَّم.
– حرف النون–
٢٣٥– نجم الدّين [١] .
الفقيه أَبُو العلاء ابْن شرف الْإِسْلَام أَبِي البركات عَبْد الوهَّاب بْن الشَيخ أَبِي الفَرَج عَبْد الواحد بْن مُحَمَّد الْأَنْصَارِيّ، الخَزْرجيّ، السَّعْديّ، العُبَاديّ، الشّيرازيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، الحنبليّ، والد النّاصح.
فقيه فاضل فِي مذهبه، أجاز لَهُ أَبُو الْحَسَن عَلِيّ بْن عُبَيْد اللَّه بْن الزّاغونيّ، وغيره.
وتُوُفّي فِي الثالث والعشرين من ربيع الآخر. ودُفِن بسفح قاسيون بتربتهم، وشيَّعه خلائق.
٢٣٦– نصر اللَّه بْن عَلِيّ بْن مَنْصُور [٢] .
أَبُو الفتح بْن الكيّال الواسطيّ، الْمُقْرِئ، الفقيه الحنفيّ، قارئ واسط.
أَخَذَ العشرة عَنْ أَبِي القاسم عَلِيّ بْن عَلِيّ بْن شِيران، ورحل إلى بغداد فقرأ القراءات عَلَى: أَبِي عَبْد الله الْحُسَيْن البارع، وإبراهيم بْن مُحَمَّد الهيتيّ القاضي.
وتفقَّه وقرأ الخلاف وناظر ودرس.

---

[١] انظر عن (نجم الدين) في: تاريخ إربل ١/ ٣١٦، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٣٢، ١٣٣ رقم ١٠٨، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٣٦٨– ٣٧١، وشذرات الذهب ٤/ ٢٨٥.
[٢] انظر عن (نصر الله بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٣٩، ١٤٠ رقم ١١٥، وتاريخ إربل ١/ ٢٠٤، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٠٩، ٢١٠، رقم ١٢٤٩، والعبر ٤/ ٢٦٠، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٥٩، ٥٦٠ رقم ٥١٤، والجواهر المضية ٢/ ١٩٨، وغاية النهاية ٢/ ٣٣٩، ٣٤٠، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة (مخطوطة) ورقة ٢٥٨، ٢٥٩، والطبقات السنية (مخطوط) ٣/ ١٠٦٠– ١٠٦٢، وشذرات الذهب ٤/ ٢٨٧، ٢٨٨.
وذكره المؤلف– رحمه الله– في سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٥٠ ولم يترجم له.

(٢٥٦/٤١)

وأخذ النّحو عَنْ: أَبِي السَّعادات هبة اللَّه بْن الشَّجَريّ، وابن الجواليقيّ.
وسَمِع من: أَبِي عليّ الفارقيّ، وهبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وجماعة.
ووَلِّي قضاء البصرة سنة خمسٍ وسبعين. ثُمَّ قدِم بغداد فأقرأ بها. وكان غزير الفضل واسع العلم. ثُمَّ وُلّي قضاء واسط، وعاد إلى وطِنه.
ولد سنة اثنتين وخمسمائة [١] ، وتُوُفّي فِي جُمادى الآخرة عَنْ أربعٍ وثمانين سنة. وكان عالي الإسناد فِي القراءات.
رَوَى عَنْهُ: أَبُو الْحَسَن مُحَمَّد بْن أحمد القَطِيعيّ، ومحمد بْن سَعِيد الحافظ، وعبد الوهَّاب بْن بزغش، وآخرون.
قال محمد بن سعيد الدّبيثيّ [٢] . قرأتُ عليه بالروايات، وسَمِعْتُ منه الكثير، وكان ثقة صدوقا.
قُلْتُ: وقرأ عليه بكتابه «المفيدة [٣] فِي العشرة» : ابنُ الدُّبيثيّ وأَبُو بَكْر مُحَمَّد بْن محمود بْن مُحَمَّد بْن حَمْزَة النّاسخ الأَزَجّي.
وسَمِع منه: الكتاب: هما، والمرجّى [٤] بْن شقيرة، وأَبُو طَالِب بْن عَبْد السّميع، وعليّ بْن مَسْعُود بْن هيّاب الجماجميّ، وعمر بْن عَبْد الواحد العَطَّار الواسطيّون.

– حرف الهاء–

٢٣٧– هبة اللَّه بْن الْحُسَيْن [٥] .

أَبُو المكارم الْمَصْرِيّ، الفقيه.

ذكره: أَبُو عَبْد اللَّه الأَبّار فِي «تاريخه» فَقَالَ: كَانَ من أَهْل العلم، عارِفًا بالأصول، حافظا للحديث، متيقّظا، حَسَن الصّورة والشّارة. دخل الأندلس،

---

[١] قال المنذري: مولده سنة ثلاث وخمسمائة، وقال مرة أخرى: سنة اثنتين وخمسمائة.

[٢] في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢١٠.

[٣] «المفيدة في القراءات العشر» كما في: معرفة القراء الكبار ٢٠/ ٥٦٠.

[٤] في الأصل: «المرجّى» .

[٥] انظر عن (هبة الله بن الحسين) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

(٢٥٧/٤١)

وولّي قضاء إشبيلية سنة تسع وسبعين وخمسمائة، وبِهِ صُرِفَ أَبُو القاسم الْخَوْلانِيّ. وأقام بها سنة. وكان قدومه الأندلس خوفا من صلاح الدّين.

قدِم فِي قوم من شيعة العُبَيْديّ ملك مصر، ثُمَّ استصحبه المَنْصُور معه فِي غَزْوَة قَفْصَة الثّانية، وولّاه قضاء تونس، وولّى صاحبَه أَبَا الوفاء الْمَصْرِيّ القضاء.

تُوُفّي أَبُو المكارم عَلَى قضاء تونس سنة ستّ هَذِهِ.

– حرف الياء–

٢٣٨– يَحْيَى بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد.

أَبُو بَكْر الْأَنْصَارِيّ، القُرْطُبيّ. عُرِف بالأركشيّ.

حَمَلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاق بْن خَفَاجة ديوانَه.

وسَمِع من: أَبِي الطَّاهر التَّمِيمِيّ، وعبّاد بن سرحان، وأبي بكر بن العربيّ.

وكان أديبا، بليغا، كاتبا، شاعرا. قتل بقرطبة في داره وله إحدى وثمانون سنة.

روى عنه: أبو سليمان بن حوط الله.

٢٣٩– يوسف [١] .

زين الدّين أبو يعقوب بن زين الدّين عليّ كوجك بن يلتكين. صاحب إربل. وليها بعد والده إلى أن مات، وولي بعده ولدُه فغلب عَلَى البلد أخوه مظفَّر الدّين.

وكانت وفاته بظاهر عكّا مرابطا في شوّال.

---

[١] انظر عن (يوسف زين الدين) في: الفتح القسّي ٢١٧، والكامل في التاريخ ١٢/ ٥٦، والروضتين ٢/ ٦١، والنوادر السلطانية ١٩٠، ومفرّج الكروب ٢/ ٣٣٩، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٤٠٦، ٤٠٧، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٧٩،

والدرّ المطلوب ١٠٣، والعبر ٤/ ٢٦٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٢، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ١/ ٢٣٥، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٠٩، ٢١٠، وشفاء القلوب ١٦٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ١١٢.

(٢٥٨/٤١)

[مواليد السنة] وفيها وُلِد: العزّ حسن بْن مُحَمَّد الضّرير المتكلّم، وأَبُو عِيسَى عَبْد اللَّه بْن علّاق، والمعين أحمد بْن القاضي زين الدّين، والجمال عَبْد الرَّحْمَن بْن سُلَيْمَان الْبَغْدَادِيّ، وشيخ الشّيوخ عَبْد الْعَزِيز بْن مُحَمَّد الْأَنْصَارِيّ، وإسماعيل بن عبد الله ابن قاضي اليمن.

(٢٥٩/٤١)

سنة سبع وثمانين وخمسمائة

– حرف الألف–

٢٤٠– أَحْمَد بْن سالم [١] .

أَبُو الْعَبَّاس البَرْجُونيّ، الواسطيّ الْمُقْرِئ.

شيخ معمَّر، وُلِد سنة سبع وتسعين وأربعمائة.

وسَمِع من: أَبِي عليّ الْحَسَن بْن إِبْرَاهِيم الفارقيّ.

رَوَى عَنْهُ: عَلِيّ بْن الْمُبَارَك البَرْجُونيّ بْن باسويه، وعليه تلقَّن القرآن كله [٢] .

٢٤١– أَحْمَد بْن محمد بن أَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن هبة اللَّه بْن عَبْد السلام [٣] .

أبو الغنائم الْبَغْدَادِيّ الكاتب، أخو أَبِي مَنْصُور عَبْد اللَّه.

سمع: أبا علي بن المهدي، وأبا القاسم، وأبا الْحَسَن بْن عَبْد السّلام.

استُشْهِد ببغداد فِي سادس عشر المحرَّم، قتله غلامه لأجل سُحْت الدُّنْيَا.

كتب عَنْهُ: عُمَر بْن عَلِيّ، وغيره.

---

[١] انظر عن (أحمد بن سالم) في: تاريخ إربل ١/ ٤٠٢، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٥٥ رقم ١٤٠.

[٢] وقال البرجوني: وهو أول شيخ لقيته، وقرأت عليه القرآن، وهو الّذي لقّنني إيّاه أجمع.

وكان من خيار الناس، رحمه الله.

[٣] انظر عن (أحمد بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٥٠ رقم ١٢٩، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٢١، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ١١، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٠٨.

(٢٦٠/٤١)

وعاش ٨٣ سنة [١] .

٢٤٢- أَحْمَد بْن أَبِي السَّعادات الْمُبَارَك بْن الْحُسَيْن بْن عَبْد الوهّاب بْن الْحُسَيْن بْن نَغَوبا [٢] .

أَبُو الفَرَج الواسطيّ.

وُلِد سنة خمسمائة، وحدّث عَنْ خميس بْن عَلِيّ الحوزيّ الحافظ، والفضل بْن الْحُسَيْن بْن تُرْكان، وأبي تغلب مُحَمَّد بْن عُجَيْف، وَغَيْرُهُمْ.

ونَغُوبا لقبٌ لجدّهِ، لُقِّبَ باسم ضيعةٍ كَانَ يُكثر الُمضِيّ إليها.

تُوُفّي فِي ربيع الأوّل.

وقَالَ يوسف بْن خليل: رَوَى عَنْ أَبِي سَعِيد مُحَمَّد بْن حَمَّاد العميد، عَنِ البرمكيّ «جزء الْأَنْصَارِيّ» سماعا [٣] .

٢٤٣- أَحْمَد بْن مَنْصُور بْن أَحْمَد بْن عَبْد الله [٤] .

أَبُو الْعَبَّاس الكازرُونيّ.

قدِم بغداد، وسَمِع: أَبَا مُحَمَّد سِبْط الخيّاط، وأبا عَبْد اللَّه بْن السّلّال، وأبا بَكْر أَحْمَد بْن الأشقر، وجماعة.

وكتب أكثر مسموعاته، وتفقّه مدّة عَلَى مذهب الشّافعيّ. ثُمَّ وُلّي قضاء كازرون، ثُمَّ قدِم بعد مدةٍ رسولا من أمير شيراز، وحدَّث.

رَوَى عَنْهُ أَبُو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ فَقَالَ: سَمِعْتُ منه مشيخته فِي سبعة أجزاء

---

[١] ولد في شهر ربيع الآخر سنة ٥٠٤ هـ.

[٢] انظر عن (أحمد بن أبي السعادات) في: تاريخ إربل ١/ ٤٠٢، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٥٤ رقم ١٣٨، وإكمال الإكمال لابن نقطة (مخطوط) ورقة ٥٨.

[٣] أخذ عنه الإجازة أبو الفضل المرجّى بن أبي الحسن بن هبة الله بن شقيرة بن غزال القزّاز الواسطي المتوفى سنة ٦٥٦ هـ. في جمادى الأولى من سنة ٥٧٨ هـ. (تاريخ إربل) .

[٤] انظر عن (أحمد بن منصور) في: معجم البلدان ٤/ ٣٣٦، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٥٦ (٦/ ٦٤، ٦٥) والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٥٥، ١٥٦ رقم ١٤١، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢١٨، والعقد المذهب لابن الملقّن (مخطوط) ورقة ١٦٥، وهدية العارفين ١/ ٨٨، والأعلام ١/ ٢٤٤، ٢٤٥، ومعجم المؤلفين ٢/ ١٨٢.

جَمَعَها لنفسه، وقَالَ لي وُلِدتُ سنة ستّ عشرة وخمسمائة [١] .

وتُوُفّي فِي جُمادى الأولى بشيراز [٢] .

وَقَدْ حفظ أَبُو الْعَبَّاس هَذَا جماعة كتبٍ فِي اللّغة والعربيّة.

٢٤٤- أَحْمَد بْن أَبِي مُحَمَّد بْن أَبِي القاسم [٣] .

أَبُو الرضا، الرجل الصّالح الْمُقْرِئ النّجّاد [٤] .

من شيوخ بغداد.

سَمِع: عَبْد الوهَّاب الأَنْماطيّ، وأبا الْحَسَن بْن عَبْد السّلام، وغيرهما.

ويُعرف بابن العُوديّ [٥] .

قرأ القراءات عَلَى سِبْط الخيّاط. وكان ناسخا.

٢٤٥- إِبْرَاهِيم بْن بركة بْن إِبْرَاهِيم بْن طاقوَيْه [٦] .

أَبُو إِسْحَاق الأَزَجّي البيّع [٧] .

وُلِد سنة ثلاث وخمسمائة، وقرأ ببعض الروايات على أبي بكر المزرقيّ، وأبي الفضل الإسكاف.

وسَمِع: أَبَا العزّ بْن كادش، وزاهر بْن طاهر، وابن الحُصَيْن، وجماعة.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو بَكْر الحازميّ، وأبو عَبْد اللَّه الدُّبِيثيّ، ويوسف بْن خليل.

ولم يكن بالمَرْضِيّ فِي دينه.

تُوُفّي فِي ذِي القعْدة.

---

[١] في العقد المذهب: ولد سنة ٥١٠ هـ. وهو خطأ.

[٢] ووقع في هدية العارفين أنه توفي سنة ٥٧٨ هـ. وهو خطأ. وأرّخ كحّالة وفاته بسنة ٥٨٦ هـ. (معجم المؤلفين) ، وهو غلط.

[٣] انظر عن (أحمد بن أبي محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٥٧، ١٥٨ رقم ١٤٧، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٤٢، والمشتبه ٢/ ٤٧٨.

[٤] النجاد: بالدال المهملة في آخره.

[٥] العودي: بضم العين المهملة وسكون الواو وبعدها دال مهملة مكسورة.

[٦] انظر عن (إبراهيم بن بركة) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٦٢، ١٦٣ رقم ١٥٥، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٤٤، والمختصر المحتاج إلهي ١/ ٢٢٩.

[٧] قال المنذري: وكان يذكر أن له نسبا بالإمام أحمد بن حنبل- رضي الله عنه- من قبل أمّه.

(٢٦٢/٤١)

قَالَ ابن النّجّار: وكان يشرب الخمر.

٢٤٦- إِسْحَاق بْن هبة اللَّه.

أَبُو طاهر الأسنانبريّ الضّرير الْمُقْرِئ، ويُسمّى أَحْمَد.

من سَوَاد العراق.

قرأ بالروايات على: هبة الله بن الطّبر، وسِبْط الخيّاط.

وسَمِع من: عَلِيّ بْن عَبْد السّيّد، وغيره.

وسكن دمشق وأقرأ بها. وكان صالحًا، مجوّدًا، مقرئا.

سَمِع منه: أَبُو المواهب بْن صَصْرى، والخَضِر بْن عَبْدان.

حدَّث فِي هَذِهِ السنة.

٢٤٧- أسعد بْن إلياس بْن جرجس [١] .

المطران موفّق الدّين الطّبيب، طبيب السّلطان صلاح الدّين، وشيخ الأطبّاء بالشّام. وكان من أَهْل الظَّرافة والنّظافة، ومن ذوي الفصاحة والحصافة.

وفّقه اللَّه فِي بدايته للإسلام، ونال الحشمة والاحترام.
وتُوُفّي فِي ربيع الأوّل.
وكان مَعَ براعته فِي الطّبّ عارِفًا بالعربيّة، ذكيّا، كثير الاشتغال، لَهُ تصانيف.
وكان مليح الصّورة، سَمْحًا، جوادا، نبيلا، يركب فِي مماليكَ تُرْكٍ حَتَّى كأنَّه وزير، ويتيه ويحمق.
وَقَدِ اشتغل عَلَى مهذَّب الدّين بْن النّقّاش.
ويُقَالُ إنَّه من عُجْبِه وبأْوِهِ عمل أنابيبَ بركةِ قاعتِهِ ذَهَبًا. وزوّجه السّلطان بواحدة من حظاياه.

---

[١] انظر عن (أسعد بن إلياس) في: الفتح القسّي ٥٧٦، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٤١١، ٤١٢، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء ٢/ ١٧٥- ١٨١، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ٤٦، وشذرات الذهب ٤/ ٢٨٨، وكشف الظنون ٢٤٣، ١٣٨٨، والمخطوطات العربية لشيخو ١٧، ومعجم الأطباء لأحمد عيسى ١٣٥، ١٣٦، وأعيان الشيعة ١١/ ١٨٨- ١٩٤، ومعجم المؤلفين ٢/ ٢٤٥.

(٢٦٣/٤١)

وخلّف منَ الكُتُب نحوا من عشرة آلاف مجلَّدة. وأجلّ تلامذته المهذّب عَبْد الرحيم بْن عَلِيّ الدّخوار [١] .
٢٤٨- أسعد بْن نصر بْن أسعد.
أَبُو مَنْصُور بْن العَبَرْتِيّ الشّاعر.
أَخَذَ الأدب عَنْ: أَبِي مُحَمَّد بْن الخشّاب، وغيره.
وتُوُفّي فِي رمضان.
٢٤٩- إقبال بْن الْمُبَارَك بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن [٢] .
أَبُو جَعْفَر العُكْبَرِيّ، الواسطيّ، المعدّل.

---

[١] وقال سبط ابن الجوزي: وكان الموفق يحب أهل البيت ويبغض ابن عنّين الشاعر لخبث لسانه ولقبح هجائه وثلبه لأعراض الناس ويحرّض السلطان على نفيه من البلاد وقال:
أليس هو القائل:
سلطاننا أعرج وكاتبه ... أعمش والوزير منحدب
فهجاه ابن عنّين وقال:
قالوا الموفّق شيعي، فقلت لهم ... هذا خلاف الّذي للناس منه ظهر
فكيف يحمل دين الرفض مذهبه ... وما دعاه إلى الإسلام غير عمر
(وهذا إشارة إلى أن الموفق صحب صبيّا من المسلمين اسمه عمر وكان حسن الصورة فأحسن إليه) .
وكان الموفق يعود الفقراء المرضى ويحمل إليهم من عنده الأشربة والأدوية حتى أجرة الحمّام، وزوّجه السلطان بجارية له يقال لها جورة وكانت من حظايا السلطان، ونقل معها جهازا عظيما، وقال ليلة عرسها: احملوا إليه المطبخ، فنزل الموفق جامع دمشق ليصلّي العصر فجاء إليه الصوفيّة الخانكاه وطلبوا منه سماعا بالخانكاه، فقال: سمعا وطاعة، وقام فدخل إلى الخانكاه الصميصاطي واستدعى مطبخ السلطان من دار العقيقي، وأحضرت المغاني والحلاوة الكثيرة إلى الخانكاه، ونزلت العروس مع

حظايا السلطان إلى دار العقيقي، فأقمن طول الليل وهو عند الصوفية وهم يرقصون وما علموا أنها ليلة عرسه، فاستحيى أن يعرّفهم، فلما كان في آخر الليل قيل للصوفية: أيش عملتم، الرجل الليلة عريس على جارية السلطان، والساعة يبلغ السلطان فيغضب، فجاءوا إليه بأجمعهم واعتذروا وسألوه أن يمضي، فقال: لا والله إلى الصباح. وبلغ السلطان فقال: ألام على هذا وتقريبه؟.

[٢] انظر عن (إقبال بن المبارك) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٥٩ رقم ١٤٩، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٧٥، ولسان الميزان ١/ ٤٦٥.

(٢٦٤/٤١)

سَمِع: عَلِيّ بْن عَلِيّ بْن شِيران، وأبا عليّ الفارقيّ، وأبا عبد الله مُحَمَّد بْن عَلِيّ الجلّابيّ، وَغَيْرُهُمْ.

وحدَّث، وتُوُفّي فِي خامس رمضان [١] .

- حرف الحاء-

٢٥٠- الْحُسَيْن بْن حَمْزَة بْن الْحُسَيْن بْن حُبَيْش [٢] .

البَهْرَانِي، الحبشيّ، الحمويّ، القُضاعيّ، الشّافعيّ، قاضي حماه، أمين الدّولة، أَبُو القاسم.

أحد الكُرماء الأجواد. كَانَ يُضيِّفُ الخاصّ والعامّ. وكان السّلطان صلاح الدّين يُكرمه ويُجله. وكان لا يقبل برَّ أحدٍ. نقلتُ هَذَا مِن تعاليق البرزاليّ، وأنّه مات سنة سبع، فِي ترجمة العدل كمال الدّين عَبْد الوهّاب بْن القاضي محيي الدّين حَمْزَة بْن مُحَمَّد قاضي القُضاة بحماه أَبِي القاسم هَذَا.

قُلْتُ: ومن أولاده خطيب دمشق موفَّقُ الدِّين مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن المفضّل بْن مُحَمَّد بْن عَبْد المنعم بْن أَبِي القاسم.

٢٥١- الْحُسَيْن بْن يَوْحن بْن أبويه [٣] .

الباوريّ.

شيخ صالح تُوُفّي بأصبهان.

يروي عَنْ: أَبِي الفضل الأُرْمَوِيّ، وابن ناصر.

فِي السّنة الآتية، والأظهر أَنَّهُ تُوُفّي فِي هذا العام.

---

[١] قال المنذري: ولكنه غير مرضيّ.

[٢] انظر عن (الحسين بن حمزة) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٤١٢، ٤١٣، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ٤٠ أ، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ٤٩.

[٣] ستعاد ترجمة (الحسين بن يوحن) في وفيات ٥٨٨- برقم (٢٩٢) .

(٢٦٥/٤١)

- حرف السين-

٢٥٢- سُلَيْمَان [١] بْن جَنْدَر [٢] .

الأمير الكبير عَلَم الدّين صاحب عزاز، وبغْراس.

أحد الأمراء الكبار، لَهُ مواقف مشهودة فِي جهاد الفِرَنج.

تُوُفّي فِي أواخر ذِي الحجَّة بقرية غباغِب.

- حرف الصاد-

٢٥٣- صالح الزَّناتيّ [٣] .

أَبُو الْحَسَن الإشبيليّ العابد، أحد الأولياء.

ذكره أَبُو عَبْد اللَّه الأَبّار فِي «تاريخه» ، فَقَالَ: زاهد عابد لَمْ يتشبّث منَ الدُّنْيَا بقليلٍ ولا بكثير، ولا شاهده أحدٌ يبتاع شيئا، ولا يطبخ قِدْرًا. وكان يأوي إلى مسجد.

شيّع جنازته أمم لا يُحْصَوْن.

- حرف العين-

٢٥٤- عَبْد اللَّه بْن عَبْد الحقّ [٤] .

القاضي أبو مُحَمَّد الأندلسيّ الْأَنْصَارِيّ.

---

[١] انظر عن (سليمان بن جندر) في: الفتح القسّي ٢٩٤، والكامل في التاريخ ١٢/ ٧٧، وفيه «جندر» بالجيم. وورد في نسختين خطيتين منه «حيدر» ، والروضتين ٢/ ١٩٥، والدر المطلوب ٨٢ وفيه «جندر» ، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٠٧ وفيه «جندر» ، والعسجد المسبوك ٢/ ٢١٦ وفيه «حيدر» : والنجوم الزاهرة ٦/ ١١٣، وشفاء القلوب ١١٧، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٤١٣ وفيه «جندر» ، وفي نسخة خطية أخرى «حيدر» ، انظر الحاشية (١) ، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ٤٦ وفيه «جندر» ، وص ٩٧، وزبدة الحلب ٣/ ٨٤، «جندر» وفي الأصل المخطوط «حيدر» ، انظر الحاشية، وص ٨٥، ٩٠، والوافي بالوفيات ١٥/ ٣٧٢ رقم ٥١٩ «جندر» ، والأعلام ٣/ ١٨٣.

[٢] في الأصل: «حندر» بالحاء المهملة. والمثبت عن أغلب المصادر.

[٣] انظر عن (صالح الزناتي) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

[٤] انظر عن (عبد الله بن عبد الحق) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

(٢٦٦/٤١)

وُلّي قضاء إشبيلية.

قَالَ الأَبّار: كَانَ جزْلًا، صارما، صليبا فِي الحقّ، ذا سطوةٍ مرهوبة، وأحكام محمودة.

٢٥٥- عَبْد اللَّه بْن عَبْد القادر بْن أَبِي صالح [١] .

أَبُو عَبْد الرَّحْمَن الجيليّ [٢] .

كَانَ أكبر وُلِد الشَّيْخ: وُلِد سنة ثمانٍ وخمسمائة.

وسَمِع: هبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وأبا غالب بن البنّاء.

ويُقَالُ إنَّه حدَّث ولم يكن مشتغلا بالعلم.

تُوُفّي فِي صَفَر.

٢٥٦- عَبْد اللَّه بْن مَسْعُود بْن عَبْد اللَّه بْن أَبِي يَعْلَى [٣] .

أَبُو القاسم الشّيرازيّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ، الخيّاط.
سَمِع: أَبَا القاسم بْن الحُصَيْن، وأبا البركات عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد البيّع.
وحدَّث.
تُوُفّي فِي المحرَّم.
رَوَى عَنْهُ: أَبُو الْحَسَن القَطِيعيّ.
٢٥٧- عَبْد الحقّ بن عبد الملك بن بونه بن سعيد [٤] .

---

[١] انظر عن (عبد الله بن عبد القادر) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٤٩ رقم ٧٨٣، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢٢) ورقة ٩٣، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٥٢، ١٥٣ رقم ١٣٥.
[٢] الجيلي: بكسر الجيم وسكون الياء آخر الحروف وبعدها لام، وهي بلاد متفرقة وراء طبرستان، ويقال لها أيضا: جيلان، وينسب إليها جيلاني، ويقال فيها: كيل وكيلان، فعرّبت.
[٣] انظر عن (عبد الله بن مسعود) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٧٠ رقم ٨١٠، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٥٠ رقم ١٣٠، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٠٨.
[٤] انظر عن (عبد الحق بن عبد الملك) في: صلة الصلة لابن الزبير ٧، ٨، وتكملة الصلة لابن الأبّار ٦٤٨، ٦٤٩، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٦٤، ١٦٥ رقم ١٦٠، والوافي بالوفيات ١٨/ ٦٥، ٦٦ رقم ٥٩، والعبر ٤/ ٢٦١ وفيه مات ٥٨٦ أو ٥٨٧ هـ.، والمشتبه ١/ ١٠٤، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٧٥، ٢٧٦ رقم ١٤٨، والوفيات لابن قنفذ ٢٩٥، وتوضيح

(٢٦٧/٤١)

أَبُو مُحَمَّد المالقيّ، العَبْدَريّ، المعروف بابن البيطار. نزيل مدينة المُنَكَّب بالأندلس. شيخ مُعَمَّر، يروي عن: أَبِيهِ أَبِي مَرْوَان، وأبي مُحَمَّد بْن عَتّاب، وأبي بحر بْن العاص، وغالب بْن عطيّة، وأبي الْحَسَن بْن الباذش، وأبي الْحَسَن بْن مغيث، وطائفة.
وأجاز لَهُ أَبُو عَلِيّ بْن سُكَّرَة.
قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه الأَبّار [١] : كَانَ عالي الإسناد، صحيح السّماع، اعتنى بِهِ أَبُوه وسمّعه صغيرا، ورحل بِهِ إلى قُرْطُبة فأورثه نباهة، وأخذ عَنْهُ جماعة من شيوخنا، وقرأتُ بخطّ ابن سالم أَنَّهُ تُوُفّي فِي آخر سنة سبع وثمانين.
وقال ابن حَوْط اللَّه: تُوُفّي يوم الأضحى سنة ستّ وثمانين [٢] . وكان مولده فِي سنة أربعٍ وخمسمائة.
قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ جماعة كابن دحية، وغيره.
وقَالَ ابن فرتون: ثنا عَنْهُ: هاني بْن هاني، وابنا حَوْط اللَّه، وأَبُو الرَّبِيع بْن سالم، وَغَيْرُهُمْ.
ومن روايته عَنِ اثنين عَنْ أَبِي بَكْر عَنْ أَبِي الفضل الجوهريّ قَالَ:
يا خَرِبَ القلب عامرَ الوطن ... عِشْتَ وغرَّتْكَ صحَّةُ البَدَنِ
لا أَنْت قصَّرتَ فِي القبيح ولا ... سترتَ بعضَ القبيح بالحَسَن
لو كنتَ مِمَّنْ تكفّه وَعْظةٌ ... كفّك ذِكرُ الحَنُوط والكَفَنِ
٢٥٨- عَبْد الرَّحْمَن بْن عَلِيّ بْن المسلَّم بْن الحسين [٣] .

[()] المشتبه ١/ ٦٧٠ و «بونه» : بضم الباء والنون. والهاء ساكنة.

[١] في تكملة الصلة ٦٤٨.

[٢] وجاء في (توضيح المشتبه ١/ ٢٧٠) أنه توفي سنة ٥٨٥ هـ.

[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن علي) في: تاريخ إربل ١/ ٩١، والتقييد لابن نقطة ٣٤٣ رقم ٤٢١، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٦١ رقم ١٥٣، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ١٢٣، والعبر ٤/ ٢٦١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٩٦، ١٩٧ رقم ٩٧، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٠ رقم ١٩١٨، والمشتبه ١/ ٢٢٦، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ١٩٠- ١٩٥ (٧/ ١٥٣، ١٥٤) ، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٥٣٤، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ٤١ أ، ب، والعقد

(٢٦٨/٤١)

الفقيه أَبُو مُحَمَّد اللَّخْميّ، الدّمشقيّ، الخِرَقيّ [١] ، الفقيه الشّافعيّ.

وُلِد فِي نصف شعبان سنة تسعٍ وتسعين وأربعمائة.

وسمع: أَبَا الحسَن عَلِيّ بْن المَوَازِينيّ، وعبد الكريم بْن حَمْزَة، وعليّ بْن أَحْمَد بْن قُبَيْس، وأبا الْحَسَن بْن المسلم الفقيه، وطاهر بْن سهل الإسْفَرَائينيّ، والْحُسَيْن بْن حَمْزَة الشُّعَيْريّ، ونصر اللَّه المَصِّيصيّ الفقيه، وجماعة.

رَوَى عَنْهُ: الشَّيْخ الموفَّق، والبهاء [٢] عَبْد الرَّحْمَن، والحافظ الضّياء، ويوسف بْن خليل، وخطيب مَرْو، وإِبْرَاهِيم بْن خليل، وعبد الرَّحْمَن بْن سلطان الحنفيّ، وأَبُو الثّناء محمود بن نصر الله ابن البَعْلَبَكّيّ، ومحمد بْن سعد الكاتب، وأحمد بْن عَبْد الدّائم، وطائفة سواهم.

ونقلت من خطّ عُمَر بْن الحاجب قَالَ: حكى ابن نُقْطة [٣] عَنِ ابن الأَنْماطيّ أنّ الخِرَقيّ رَوَى نسخة أَبِي مُسْهِر بقوله، ولم يوجد لَهُ بها سَمَاع [٤] ، إنّما سُمِعت عليه بقوله، عَن ابن المَوَازِينيّ.

قَالَ ابن الحاجب: وكان فقيها، عدْلًا، صالحا، يقرأ كُلّ يومٍ وليلةٍ خَتْمة.

تُوُفّي فِي ذِي القعدة.

وأنبأني أَبُو حامد بْن الصّابونيّ أنّ أَبَا مُحَمَّد بْن الخِرَقيّ أعاد مدَّة بالأمينيَّة لجمال الْإِسْلَام أَبِي الْحَسَن السّلميّ، وكان من جلّة العدول بدمشق،

[()] المذهب لابن الملقّن (مخطوط) ورقة ١٥٩، وتوضيح المشتبه ١/ ١٨٣، ١٨٤، والكواكب الدريّة للمناوي ٢/ ٨٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ١١٦، وشذرات الذهب ٤/ ٢٨٩.

[١] الخرقي: بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء. نسبة إلى بيع الخرق والثياب. ضبطه المؤلّف- رحمه الله- في المشتبه، وتابعه ابن ناصر الدين في التوضيح.

وخالف محقّقو كتاب: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ١٥٣) فقالوا: بفتح الخاء المعجمة والراء المهملة، وهذه النسبة إلى «خرق» قرية من قرى مرو، وهذا غير صحيح.

[٢] في الأصل: البا عبد الرحمن.

[٣] في التقييد ٣٤٣.

[٤] العبارة في (التقييد) : «ولم يوجد له بها سماع أصلا أنها قرئت عليه» .

وأضرّ فِي الآخر وأُقعِد، فاحتاج ليلة إلى الوضوء، ولم يكن عنده فِي البيت أحد. فذُكِر عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: فبينا أَنَا أتفكّر إذا بنورٍ منَ السّماء دخل البيت، فبصُرت بالماء فتوضّأت، حدَّث بذلك بعض إخوانه، وأوصاه أن لا يخبر بها إلّا بعد موته [١] .

٢٥٩- عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن مغاور [٢] .

الفقيه أَبُو بَكْر السّلميّ، الشّاطبيّ، الكاتب.

وُلِد فِي سنة اثنتين وخمسمائة.

وسَمِع من: أَبِيهِ مُحَمَّد بْن مغاور بْن الحَكَم، وأبي عليّ الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد الصَّدَفيّ ابن سُكَّرَة، وَهُوَ آخر مَن سَمِع منه.

وأخذ «صحيح الْبُخَارِيّ» عَنْ أَبِي جَعْفَر أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن غزلون [٣] صاحب أَبِي الْوَلِيد الباجيّ.

وسَمِع أيضا من أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن جحدر الْأَنْصَارِيّ، الشّاطبيّ.

قَالَ الأَبّار [٤] : وكان بقيّة مشيخة الكتّاب والأدباء والمشاهير، مع الثّقة والكرم، بليغا مفوّها، مدركا، له حظّ وافر من قرض الشّعر وصدق اللهجة طال عمره وعلت روايته.

وتوفّي في صفر.

حدّث بشاطبة، فروى عنه: أبو القاسم الطّيّب المرسيّ، وقال: هو

---

[١] وقال ابن نقطة: حدّث بكتاب «السنن» لأبي دَاوُد، عن عَبْد الكريم بْن حَمْزَة، عن الخطيب، قال لي بدل بن أبي المعمّر التبريزي: إنه كان يفوته الجزء الأخير من السنن، وأوله: باب ما يقول الرجل إذا تعارّ من الليل، إلى آخر الكتاب. (التقييد) .

[٢] انظر عن (ابن مغاور) في: تكملة الصلة (مخطوط) ٣/ ورقة ١٣، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٥٣ رقم ١٣٦، وزاد المسافر للتجيبي ٣٧، والعبر ٤/ ٢٦١، ٢٦٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٥٠، ١٥١ رقم ٧٧، وشذرات الذهب ٤/ ٢٨٩.

[٣] في الأصل: «عزلون» بالعين المهملة، وكذا في أصل (سير أعلام النبلاء) ، والمثبت عن (الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال ١/ ٧٩) وهو: أبو جعفر أحمد بن علي بن غزلون الأموي التّطيلي المتوفى بالعدوة سنة ٥٢٤ هـ.

[٤] في تكملة الصلة ٣/ ورقة ١٣.

رئيس البلاغة، وابنا حَوْط اللَّه، وهانِئ بْن هانِئ، وأَبُو الرَّبِيع بْن سالم.

٢٦٠- عَبْد المنعم بْن أَبِي البركات عَبْد اللَّه [١] بْن مُحَمَّد بْن الفضل [٢] أَبِي [٣] أَحْمَد بْن مُحَمَّد.

أَبُو المعالي الصّاعديّ، الفُرَاوِيّ الأصل، النَّيْسابوريّ.

وُلِد سنة سبع وتسعين وأربعمائة فِي ربيع الأوّل.

وسَمِع من: جَدّه، وعبد الغفّار بْن مُحَمَّد الشِّيرُوِيّ [٤] ، وأبي نصر عَبْد الرّحيم بن القُشَيْرِيّ، وأبي الفضل الْعَبَّاس بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد الشَّقَّانيّ، وأبي الْحَسَن طريف بْن مُحَمَّد الحِيرِيّ، وجماعة.

وحجّ فِي أواخر عمره، وحدَّث بالحَرَمَيْن وبغداد. وتفرَّد عَنْ أقرانه.

وكان أسند أَهْل خُراسان.

رَوَى عَنْهُ: مُكْرَم بْن مَسْعُود الفقيه، والإمام شمس الدّين أَحْمَد بْن عَبْد الواحد والد الفخر بْن الْبُخَارِيّ، والتّقيّ عَلِيّ بْن باسُوَيْه، وأَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عُمَر القُرْطُبِيّ الْمُقْرِئ، وأَبُو مُحَمَّد عَبْد اللَّه بْن عَبْد الجبّار الأُمَويّ، وأَبُو عَبْد اللَّه الدُّبِيثيّ، والنّفيس مُحَمَّد بْن رواحة، والتّاج محمد بن أبي جعفر، وآخرون.

---

[١] انظر عن (عبد المنعم بن أبي البركات) في: مشيخة النعّال ١٠٧، ١٠٨، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٨٤، ١٨٥، والتاريخ المجدّد لابن النجار (مخطوطة الظاهرية) ورقة ٢٦، والعبر ٤/ ٤٦٢، ودول الإسلام ٢/ ٩٩، والمعين في طبقات المحدّثين ١٩٠ رقم ١٩١٩، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٧٩، ١٨٠ رقم ٩٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٢، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٩٠ رقم ٩٢٢، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٥٨، ١٥٩ رقم ١٤٨، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٧٥ رقم ١٣٠، ومرآة الجنان ٣/ ٤٣٣، والنجوم الزاهرة ٦/ ١١٦، وشذرات الذهب ٤/ ٢٨٩.

[٢] في شذرات الذهب «المظفر» بدل «الفضل» .

[٣] في الأصل: «أبو» .

[٤] الشيروي أو الشيروئي، أو الشيروييّ: بكسر الشين المعجمة، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، وضم الراء وفي آخرها ياء أخرى. هذه النسبة إلى شيرويه، وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه. (الأنساب ٧/ ٤٦٦) .

(٢٧١/٤١)

وَهُوَ من بيت الرواية والإسناد العالي هُوَ وابنه مَنْصُور، وأبوه، وجَدّه، وأَبُو جَدّه، وحفيده مُحَمَّد بْن مَنْصُور.

وفُراوَة، بالضّمّ والفتح، بُلَيْدَة ممّا يلي خُوارزم.

قدِم منها أَبُو مَسْعُود الفضل فسكن نَيْسابور.

تُوُفّي عَبْد المنعم رحِمَه اللَّه فِي أواخر شعبان بنَيْسابور، وَلَهُ تسعون سنة.

٢٦١- عَلِيّ بْن أَبِي السَّعادات بْن عَلِيّ بْن مَنْصُور [١] .

أَبُو الْحَسَن الهاشميّ، الْبَغْدَادِيّ، الخرّاط.

شيخ معمّر، سَمِع «جزء ابن عَرَفَة» من: أَبِي القاسم بْن بيان.

رَوَى عَنْهُ: سَعِيد بْن الْمُبَارَك، وأبو بَكْر الخبّاز.

وتُوُفّي فِي صَفَر.

٢٦٢- عُمَر بْن الأمير نور الدّين شاهنشاه بن الأمير نجم الدين أيوب بن شاذي [٢] .

الملك المظفَّر تقيّ الدّين صاحب حماه، وأَبُو ملوكها.

---

[١] انظر عن (علي بن أبي السعادات) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٥٢ رقم ١٣٣.

[٢] انظر عن (عمر بن شاهنشاه) في: زبدة الحلب ٣/ ١٢١، وخريدة القصر (بداية قسم شعراء الشام) ٨٠، والفتح القسّي ٥٦٦، والنوادر السلطانية ١٩١، والروضتين ٢/ ١٩٤، والأعلاق الخطيرة ٣/ ق ١/ ٥٧، ٥٨، ٩٧، ١١٨ وق ٢/ ٤٥٣، ٤٩٣، ومفرّج الكروب ٢/ ٣٧٥، وتاريخ إربل ١/ ٢٩٨ و ٤١٦، ووفيات الأعيان ٣/ ٤٥٦، والتكملة

لوفيات النقلة ١/ ١٥٩، ١٦٠ رقم ١٥٠، والكامل في التاريخ ١٢/ ٣٤- ٣٧ و ٦١، ٦٣، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٨٠، والدرّ المطلوب ١١٠، ودول الإسلام ٢/ ٩٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٠٢، ٢٠٣، رقم ١٠٠، والعبر ٤/ ٢٦٢، ومرآة الجنان ٣/ ٤٣٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٨٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٣، ١٠٤، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٤٦، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٤١ ب، ١٤٢ أ، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٤٨٤- ٤٨٧ رقم ٣٤٤، والعسجد المسبوك ٢/ ٢١١، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ٤٧، ٤٨، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٠٧، والنجوم الزاهرة ٦/ ١١٣، وشفاء القلوب ٢٣٤، وترويح القلوب ٤٩، والدارس ١/ ٢١٦، وشذرات الذهب ٤/ ٢٨٩، والقلائد الجوهرية ١٨٧، والبدر السافر للأدفوي (مخطوطة الفتح ٤٢٠١) ورقة ٤١ ب.

(٢٧٢/٤١)

كَانَ بطلا شجاعا لَهُ مواقف مشهودة فِي قتال الفِرَنج مَعَ عمّه السّلطان صلاح الدّين، وكان يحبّه، وَهُوَ الَّذِي أَعْطَاه حماه. وَقَدِ استنابه عَلَى مصر مدَّة، وأعطاه المَعرَّة، وسَلَمية، وكَفَرْطاب، وميّافارقين. ثُمَّ أَعْطَاه فِي العام الماضي حَرّان والرُّها بعد ابن صاحب إربل، فأذِن لَهُ فِي السَّفَر إلى تِلْكَ البلاد ليقرّر قواعدها، فسار إليها وإلى ميّافارقين في سبعمائة فارس، وكان عالي الهمَّة، فقصد مدينة حاني فحاصرها وافتتحها، فَلَمَّا سَمِع الملك بكتمر صاحب خِلاط سار لقتاله فِي أربعة آلاف فارس فالتقوا، فلم يثْبت عسكر خِلاط وانهزموا، فساق تقيّ الدّين وراءهم، وأخذ قلعة لبكتمر، ونازل خِلاط وحاصرها، فلم ينل غَرَضًا لقلّة عسكره، فرحل. ونازل منازكُرد مدَّة. وَلَهُ أفعال برّ بمصر والفيّوم.

وسَمِع بالإسكندريّة منَ: السِّلَفيّ، والفقيه إِسْمَاعِيل بْن عَوْف، وروى شيئا من شِعره.

تُوُفّي عَلَى منازكرد محاصرا لها، وهي من عمل أرمينيَّة فِي طريق خِلاط، فِي تاسع عشر رمضان، ونُقِل إلى حماه فدُفن بها. وكان فِيهِ عدل، وكرم، ورئاسة.

ثُمَّ فوَّض السّلطان حماه، والمَعَرَّة، وسَلَمية إلى ولده الملك المَنْصُور ناصر الدّين مُحَمَّد.

وكان تقيّ الدّين قد حدَّث نفسه بتملُّك الدّيار المصريّة، فلم يتمّ لَهُ، وعُوفي عمّه صلاح الدّين، وطلبه إلى الشّام، فامتنع واستوحش، وهَمَّ باللّحُوق بمملوكيه قراقوش وبوزبا اللَّذَين استوليا عَلَى بَرْقة وأطراف المغرب، وتجهَّز للمسير، ثُمَّ سار إِلَيْهِ الفقيه عِيسَى الهَكّاريّ الأمير، وكان مَهيبًا مُطاعًا، فثنى عزْمه، وأخرجه إلى الشّام، فأحسن إِلَيْهِ عمّه السّلطان وأكرمه وداراه، وأعطاه عدّة بلاد.

قَالَ ابن واصل [١] : كَانَ الملك المظفَّر عُمَر شجاعا جوادا، شديد

---

[١] في مفرّج الكروب ٢/ ٣٧٥.

(٢٧٣/٤١)

البأس، عظيم الهيبة، ركنا من أركان البيت الأيّوبيّ. وكان عنده فضل وأدب، وَلَهُ شِعْر حَسَن، أصيب السّلطان صلاح الدّين بموته لأنّه كَانَ من أعظم أعوانه عَلَى الشّدائد. وتملّك حَرّان، والرُّها بعده العادل سيف الدّين.

– حرف الغين–

٢٦٣- غيّاث بْن هيّاب [١] بْن غيّاث بْن الْحُسَيْن.
أَبُو الفضل الْبَصْرِيّ، ثُمَّ الْمَصْرِيّ، المعروف بالأنطاكيّ.
سَمِع: عَبْد اللَّه بْن رفاعة.
رَوَى عَنْهُ: أَبُو الطاهر إِسْمَاعِيل بْن الأَنْماطيّ.
وغيّاث وهيّاب بالتّشديد.
- حرف الفاء-
٢٦٤- فضالة بْن نصر اللَّه بْن جَوّاس [٢] .
أَبُو المكارم العُرْضيّ.
سَمِع بدمشق من: أَبِي الفتح نصر اللَّه المَصِّيصيّ.
وحدَّث.
رَوَى عَنْهُ: مُحَمَّد وإِسْمَاعِيل ابنا أَبِي جَعْفَر.
٢٦٥- الفضل بْن أَبِي المطهّر القاسم بْن الفضل بْن عَبْد الواحد [٣] .
أَبُو الفضائل الأصبهانيّ، الصَّيْدلانيّ.
رَوَى عَنْ: أَبِي عليّ الحدّاد، وغيره.
رَوَى عَنْهُ: الحافظان أَبُو بكر الحازميّ، وأبو نزار ربيعة اليمنيّ.
تُوُفّي فِي الحادي والعشرين من جمادى الآخرة.

---

[١] في الأصل: «هيّاث» ، والتصحيح من:
التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٦٤ رقم ١٥٩، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٣٦٣، والمشتبه ١/ ٤٤١.
[٢] انظر عن (فضالة بن نصر الله) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٥١ رقم ١٣١.
[٣] انظر عن (الفضل بن أبي المطهّر) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٥٦ رقم ١٤٣.

(٤١/٢٧٤)

وكان مُكثِرًا. وَهُوَ أخو عَبْد الواحد.
- حرف القاف-
٢٦٦- قزل أرسلان [١] .
أخو البهلوان مُحَمَّد بْن إلدكز [٢] .
ولّي أذربيجان، وأرّان، وهَمَذَان، وأصبهان، والرّيّ بعد أَخِيهِ. وَقَدْ كَانَ سار إلى أصبهان والفِتَن بها متّصلة بَيْنَ المذاهب، وَقَدْ قُتِلَ خلْق، فقبض عَلَى جماعة منَ الشّافعيَّة فصلب بعضهم، وعاد إلى هَمَذَان، وخطب لنفسه بالسّلطنة.
وكان فِيهِ كَرَم وعدْل وحلْم فِي الجملة.
قُتِلَ ليلة عَلَى فراشه غِيلة، ولم يُعرف قاتله، وذلك فِي شعبان [٣] . قاله ابن الأثير [٤] .
- حرف الميم-
٢٦٧- محمد بن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن وضّاح [٥] .

أَبُو القاسم اللَّخْميّ، الغرناطيّ.

أَخَذَ القراءات عَنْ: أَبِي الْحُسَيْن بْن هُذَيْل.

وحجَّ فأخذ القراءات بمكة عَنْ: أبي عليّ بن العرجاء سنة سبع وأربعين.

---

[١] انظر عن (قزل أرسلان) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٧٥، ٧٦، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٤٠٦ (وفيات ٥٨٦ هـ.) ، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٨١، والعبر ٤/ ٢٦٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٤، والعسجد المسبوك ٢/ ٢١٥ وفيه «قرا» ، ومآثر الإنافة ٢/ ٥٧، ٥٨، وشذرات الذهب ٤/ ٢٨٩.

[٢] تصحّف في شذرات الذهب ٤/ ٢٨٩ إلى «الزكر» .

[٣] جاء في مآثر الإنافة أنه مات سنة ٥٨٦ هـ.

[٤] في الكامل ١٢/ ٧٦.

[٥] انظر عن (محمد بن إبراهيم) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٢/ ٥٤٤، والذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة ٦/ ١٠٤، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٧١ رقم ٥٢٧، وغاية النهاية ٢/ ٤٦، ونفح الطيب ٢/ ١٦٠.

(٢٧٥/٤١)

وحجّ ثلاث حجج. ودخل بغداد، ثمّ ردّ واستوطن جزيرة شقر خطيبا ومقرئا بلا معلوم. وكان زاهدا قانتا واحدا في وقته، يشار إليه بإجابة الدّعوة.

أخذ عنه: ابنه أبو بكر محمد بن محمد، وأبو عبد الله بن سعادة.

٢٦٨- محمد بن أحمد بن سلطان [١] .

أبو الفضل الواسطيّ، الغرّافيّ.

حدّث عَنْ: أَبِي عليّ الْحَسَن بْن إِبْرَاهِيم الفارقيّ.

والغَرَّاف: من سواد واسط.

٢٦٩- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه [٢] .

أَبُو عَبْد اللَّه الجَمَديّ، والجَمَد: قرية بِدُجَيْل.

سكن بغداد، وسَمِع من: أَبِي البدر الكَرْخيّ، وعبد الوهَّاب بْن الأَنْماطيّ، وسعد الخير الأندلسيّ، وطائفة.

رَوَى عَنْهُ: مُحَمَّد بْن خَالِد الحربيّ.

وكان صالحا خيّرا، مُجاوِرًا بجامع الرّصافة [٣] .

٢٧٠- محمد بن الحسن بن محمد [٤] .

أبو عبد الله الرَّاذانيّ [٥] ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ.

كَانَ من أولاد المشايخ.

سَمِع: أَبَا بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وأبا القاسم بْن السّمرقنديّ.

---

[١] انظر عن (محمد بن أحمد بن سلطان) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٥٤، ١٥٥ رقم ١٣٩.

[٢] انظر عن (محمد بن أحمد بن عبد الله) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١١٦، ١١٧ رقم ٨١، والمشتبه ١/ ١٦٩،

وتوضيح المشتبه ٢/ ٣٩٢.

[٣] ورّخ المنذري وفاته في سنة ٥٨٥ هـ.

[٤] انظر عن (محمد بن الحسن بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٥٦ رقم ١٤٢، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة شهيد علي ١٨٧٠) ورقة ٣١، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٣٤، ٣٥، وتاج العروس ٢/ ٥٦٣.

[٥] قال المنذري: وهو منسوب إلى راذان العراق، وليس هو من راذان المدينة.

(٢٧٦/٤١)

سَمِع منه: مُحَمَّد بْن محمود بْن المعزّ الحرَّاني، وغيره.

تُوُفّي فِي جُمادى الأولى.

٢٧١- مُحَمَّد بْن عَبْد الكريم ابْن شيخ الشّيوخ إِسْمَاعِيل بْن أَبِي سعد [١] .

النَّيْسابوريّ، الصُّوفيّ.

صحِب جَدّه، وسَمِع منه، ومن: أَبِي الفتح عَبْد الملك الكَرُوخيّ [٢] ، وأبي الوقت السَّجْزيّ.

وتُوُفّي فِي جمادى الآخرة.

حدَّث بدمشق فسمع منه: أَحْمَد بْن عُثْمَان بْن أَبِي الحديد الدّمشقيّ، ومحمد بْن مُحَمَّد بْن المَرْوَزِيّ.

٢٧٢- مُحَمَّد بْن عَلِيّ الوزير أَبِي طَالِب بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ.

أَبُو المحاسن السُّمَيْرَميّ، الأصبهانيّ، الملقَّب بالعضُد.

قتِل أَبُوهُ ببغداد سنة ستّ عشرة، وحُمِل فِي تابوت، وسار معه ولده هَذَا إلى أصبهان. ثُمَّ إنَّه قدِم فِي دولة المقتفي والمستنجد ومَدَحهما، وخدم فِي الدّيوان، ثُمَّ عاد إِلَى أصبهان، ومضى إلى أَذَرْبَيْجان، وخدم السّلطان دَاوُد، وتولّى الكتابة والإنشاء، ثُمَّ عاد إلى أصبهان وتزهّد وتعبّد، وأقبل عَلَى شأنه.

وَقد سمع بأصبهان من غانم بْن خَالِد، ومن إِسْمَاعِيل الحافظ. وكتب كُتُبًا كثيرة بخطّه المليح. وَلَهُ شِعرٌ رائق. وترجّل لَهُ قاضي أصبهان مرّة، فرأى سَرجَه بالحرير، فأنكر عليه وعنّفه. تُوُفّي فِي رمضان سنة سبْعٍ وثمانين.

- مُحَمَّد.

ويلقّب بالفضل، أَبُو المحاسن وَلَدُ الوزير الكبير أَبِي طَالِب عَلِيّ بن أحمد السّميرميّ.

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد الكريم) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٥٦، ١٥٧ رقم ١٤٤، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة شهيد علي ١٨٧٠) ورقة ٦٦، ٦٧، وذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ٦٥ رقم ٢٧٣.

[٢] في الأصل: «الكروجي» بالجيم، وهو تحريف.

(٢٧٧/٤١)

وُلِد سنة ٥٠٥، هُوَ هَذَا المتقدّم.

٢٧٣- مُحَمَّد بْن عُمَر بْن لاجين [١] .

ابن أخت السّلطان صلاح الدّين، الأمير حسام الدّين.
تُوُفّي فِي تاسع عشر رمضان فِي اللّيلة الّتي تُوُفّي فِي صبيحتها صاحب حماه تقيّ الدّين، فحزن عليهما السّلطان.
ودُفِن حسام الدّين فِي التُّربة الحُساميَّة المنسوبة إِلَيْهِ من بناء والدته ستّ الشّام، وهي فِي الشّاميَّة الكبرى بظاهر دمشق.
وقيل اسمه عُمَر بْن لاجين.
٢٧٤- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد.
أَبُو القاسم الْأَنْصَارِيّ، القُرْطُبيّ، الفقيه، قاضي مالقة.
رَوَى عَنْ: أَبِي القاسم بْن رضا، وأبي جَعْفَر بْن الباذش.
وعاش ثمانين سنة.
٢٧٥- مُحَمَّد بْن الموفّق بْن سَعِيد بْن عَلِيّ بْن الحسن [٢] .

---

[١] انظر عن (محمد بن عمر) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٧٧، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٤١٣، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ٤٩، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٨٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٤.
[٢] انظر عن (محمد بن الموفّق) في: معجم البلدان ٣/ ٣٩٨، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٦١، ١٦٢ رقم ١٥٤، ورحلة ابن جبير ٢٣، والتاريخ المظفري لابن أبي الدم (مخطوط) ورقة ٢٢٤، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٤١٤، ٤١٥، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٣٩ رقم ٥٩٧، والعبر ٤/ ٢٦٢، ٢٦٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٠٤- ٢٠٧ رقم ١٠١، والدرّ المطلوب ١١٠، و ١١١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ١٩٠ (٧/ ١٤) ، وطبقات الشافعية الوسطى، له (مخطوط) ١٤٢ أ، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٤٩٣، ٤٩٤، ومرآة الجنان ٣/ ٤٣٣، ٤٣٤، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٣٧٨ رقم ٣٤٦، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٤٣ ب، ١٤٤ أ، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٤٧، والوافي بالوفيات ٥/ ٩٩ رقم ٢١٠٨، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ٤٩- ٥١، والعقد المذهب لابن الملقّن (مخطوط) ورقة ٢٥، وطبقات الأولياء، له ٤٧١ رقم ١٥٥، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٠٧، والمقفّى الكبير ٧/ ٢٢٥- ٢٢٩

(٢٧٨/٤١)

نجم الدّين أَبُو البركات الخُبُوشانيّ [١] ، الصُّوفيّ، الفقيه الشّافعيّ.
قَالَ القاضي شمس الدّين [٢] : كَانَ فقيها ورِعًا، تفقّه بنَيْسابور عَلَى مُحَمَّد بْن يَحْيَى وكان يستحضر كتابه «المحيط» حَتَّى قِيلَ أَنَّهُ عُدِم الكتاب فأملاه من خاطره. وَلَهُ كتاب «تحقيق المحيط» وَهُوَ فِي ستة عشر مجلدا رَأَيْته.
وقَالَ الحافظ المُنْذريّ: كَانَ مولده بأستوا بخبوشان في رجب سنة عشر وخمسمائة، وحدَّث عَنْ: أَبِي الأسعد هبة الرَّحْمَن القُشَيْريّ.
وقدم مصر سنة خمس وستين فأقام بالمسجد المعروف بِهِ بالقاهرة عَلَى باب الجوانية مدة، ثُمَّ تحوَّل إلى تربة الشافعيّ رحِمَه اللَّه، وتبتل لعمارة التربة المذكورة والمدرسة، ودرّس بها مدّة طويلة، وأفتى. ووضع فِي المذهب كتابا مشهورا.
وخُبُوشان قرية من أعمال نَيْسابور.
وقَالَ ابن خلّكان [٣] : كَانَ السّلطان صلاح الدّين يقرّبه ويعتقد فِي علمه ودِينه، وعمَّرَ لَهُ المدرسة المجاورة لضريح الشّافعي، ورأيتُ جماعة من أصحابه، وكانوا يصفون فضله ودينه، وأَنَّهُ كَانَ سليم الباطن.

وقَالَ الموفَّق عَبْد اللَّطيف: كَانَ فقيها صوفيّا، سكن خانقاه السُّمَيْساطيّ بدمشق، وكانت له معرفة بنجم الدّين أيّوب، وبأَسَد الدّين أَخِيهِ. وكان قَشِفًا فِي العيش، يابسا فِي الدّين، وكان يَقُولُ بِمِلءِ فِيهِ: اصعد إلى مصر وأُزيل ملك بني عُبَيْد اليهوديّ. فَلَمَّا صعِد أسد الدّين صعد ونزل بمسجد، وصرّح

[()] رقم ٣٢٩٤، والنجوم الزاهرة ٦/ ١١٥، وعقد الجمان للعيني (مخطوط) ١٧/ ورقة ١٣٣ ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي (مخطوط) ورقة ٦٢، وتاريخ الخلفاء ٤٥٧، وحسن المحاضرة ١/ ١٨٩. والكواكب الدريّة للمناوي ٢/ ١٠٠، ومفتاح السعادة ٢/ ٢١٠، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٤٥، والأعلام ٧/ ٣٤٢، ومعجم المؤلفين ١٢/ ٦٩.

[١] الخبوشانيّ: بضم الخاء المعجمة والباء الموحّدة كما قيّده ابن السمعاني، وابن الأثير، والمنذري، والسبكي وغيرهم. أما ياقوت فقال في (معجم البلدان ٢/ ٣٠٠) بفتح الخاء المعجمة، وتابعه ابن عبد الحق في (مراصد الاطلاع) .

[٢] هو ابن خلّكان في (وفيات الأعيان ٤/ ٢٣٩) .

[٣] في وفيات الأعيان ٤/ ٢٤٠.

(٢٧٩/٤١)

بثلْب أهلِ القصر، وَجَعَل تسبيحه سبَّهم، فحاروا فِي أمره، فأرسلوا إِلَيْهِ بمالٍ عظيم، قِيلَ مبلغه أربعة آلاف دينار، فَلَمَّا وقع نَظَرُه عَلَى رسولهم وَهُوَ بالزّيّ المعروف، نهض إِلَيْهِ بأشدّ غضب وقَالَ: ويلك ما هَذِهِ البدعة؟ وكان الرجل قد زوّر في نفسه كاملا يلاطفه بِهِ، فأعجله عَنْ ذَلِكَ، فرمى الدّنانير بَيْنَ يديه، فضربه عَلَى رأسه، فصارت عمامته حَلقًا فِي عُنقه، وأنزله منَ السُّلَّم وَهُوَ يرمي بالدّنانير عَلَى رأسه، ويلعن أَهْل القصر.

ثُمَّ إنّ العاضد تُوُفّي، وتهيَّب صلاح الدّين أن يخطب لبني الْعَبَّاس خوفا منَ الشّيعة، فوقف الخُبُوشانيّ قُدّام المنبر بعصاه، وأمَر الخطيب أن يذكر بني الْعَبَّاس، ففعل، ولم يكن إلّا الخير. ووصل الخبر إلى بغداد، فزيّنوا بغداد وبالغوا، وأظهروا منَ الفرح فوق الوصْف.

ثُمَّ إنّ الخُبُوشانيّ أَخَذَ فِي بناء ضريح الشّافعيّ، وكان مدفونا عنده ابن الكيزانيّ، رجلٌ ينسب إلى التّشبيه، وَلَهُ أتباع كثيرون منَ الشّارع.

قُلْتُ: بالغ الموفّق، فإنّ هَذَا رجلٌ سُنّيّ يلعن المشبّهة، تُوُفّي فِي حدود السّتّين وخمسمائة.

قَالَ: فَقَالَ الخُبُوشانيّ: لا يكون صِدّيق وزِنديق فِي موضع واحد.

وَجَعَل ينبش ويرمي عظامه وعظام الموتى الَّذِين حوله، فشدّ الحنابلة عليه وتألّبوا، وصار بينهم حملات حربيَّة، وزحفات إفرنجيَّة، إلى أن غلبهم وبنى القبر والمدرسة، ودرّس بها. وكان يركب الحمار، ويجعل تحته أكْسِية لئلّا يصل إِلَيْهِ عَرَقُه. وجاء الملك الْعَزِيز إلى زيارته وصافَحَه، فاستدعى بماءٍ وغَسَل يده وقَالَ: يا ولدي إنّك تمسك [١] العنان، ولا يتوقّى الغلمانُ عليه.

فَقَالَ: اغسِل وجهك، فإنّك بعد المصافحة لمستَ [٢] وجهك. فقال: نعم.

وغسَل وجهه.

---

[١] في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٠٥ «تمسّ»

[٢] في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٠٥ «لمست» .

وكان أصحابه يتلاعبون بِهِ، ويأكلون الدُّنْيَا بسببه، ولا يسمع فيهم قولا، وَهُم عنده معصومون.

وكان مَتَى رَأَى ذِمِيًّا راكبا قصد قتله، فكانوا يتحامونه، وإنَّه ظفر بواحد منهم، فوكزه بالمِقْرَعة، فأندر عينه وذهبت هَدْرًا. وكان هَذَا طبيبا يُعرف بابن شوعَة، وكان صلاح الدّين لمّا توجّه إلى الفِرَنج نوبة الرملة خرج فِي عسكرٍ كثيفٍ فيهم أربعة عشر ألف فارس مزاجي العِلل، وجاء إلى وداعه، فالتمس منه أن يُسقِط رسوما لا يمكن إسقاطها، فسَاء عليه خُلُقه وقَالَ: قُمْ لا نَصَرَك اللَّه. ووكزه بعصا، فوقعت قَلَنْسُوَتُه عَنْ رأسه. فوجمَ لها، ثُمَّ نَهض متوجِّهًا إلى الحرب، فكسر وأسر كثيرا من أصحابه، فظنّ أنّ ذَلِكَ بدعوة الشَّيْخ، فجاء وقبّل يديه، وسأله العفو.

وكان تقيّ الدّين عُمَر ابن أَخِي صلاح الدّين لَهُ مواضع يباعُ فيها المِزْرُ.

فكتبَ ورقة إلى صلاح الدّين فيها: إنّ هَذَا عُمَر لا جَبَرَه الله يبيع المِزْر.

فسيّرها إلى عُمَر وقَالَ: لا طاقة لنا بهذا الشَّيْخ فارْضِهْ. فركب إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ حاجبه ابن السّلّار: قفْ بباب المدرسة وأسبقك. فأُوطِّئ لك. فدخل وقَالَ:

إنّ تقيّ الدّين يُسلّم عليك. فَقَالَ: بل شقيّ الدّين لا سلّم اللَّه عليه.

قَالَ: إنَّه يعتذر ويقول: لَيْسَ لي موضعُ يباع فِيهِ المِزْر. فَقَالَ: يكذب.

فَقَالَ: إنْ كَانَ هناك موضع مزْرٍ فأرِناه. فَقَالَ: أُدْنُ. وأمْسَكَ ذُؤابتيه وَجَعَل يلطم عَلَى رأسه وخدَّيه ويقول: لستُ مزارا فأعرف مواضع المِزْر، فخلّصوه من يده، فخرج إلى تقيّ الدّين وقال: سلمت وفديتك بنفسي.

وعاش هَذَا الشَّيْخ عُمره لمْ يأخذ دِرهمًا من مال الملوك، ولا أكل من وقف المدرسة لُقمةً، ودُفِن فِي الكساء الّذين صحِبه من خُبُوشان. وكان بمصر رَجُل تاجر من بلده يأكل من ماله. وكان قليل الرُّزْءِ، لَيْسَ لَهُ نصيب فِي لذّات الدُّنْيَا.

ودخل يوما القاضي الفاضل لزيارة الشّافعيّ، فوجده يُلقي الدّرس عَلَى

كُرسيّ ضيّق، فجلس عَلَى طرفه وجّنْبه إلى القبر، فصاح به: قم ظهرك إلى الْإِمَام. فَقَالَ: إنْ كنتُ مُسْتَدْبِرُهُ بقالبي فأنا مستقبله بقلبي، فصاح فِيهِ أخرى وقَالَ: ما تعبّدنا بهذا. فخرج وَهُوَ لا يعقِل.

تُوُفّي فِي ذِي القعدة [١] .

٢٧٦- محمود بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن [٢] .

الفقيه أَبُو القاسم القزْوينيّ، الشّافعي، الواعظ.

ولد سنة سبع وعشرين وخمسمائة، وحدَّث بمصر عَنْ أَبِي شجاع عُمَر بْن مُحَمَّد البِسْطاميّ، وأبي القاسم بْن عساكر، والسِّلَفيّ [٣] .

ودرّس بمشهد الْحُسَيْن مدَّةً. ووعظ.

وتُوُفّي فِي صَفَر [٤] .

- حرف النون-

٢٧٧- نور العين بِنْت أَبِي بَكْر [٥] بْن أَحْمَد بْن أَبِي اللّيات [٦] .
الحربيَّة البغداديّة.

---

[١] ورّخه ابن أيبك الدواداريّ مرّتين، في وفيات سنة ٥٨٧ هـ. وفي وفيات سنة ٥٨٨ هـ. (الدرّ المطلوب ١١٠ و ١١١) .
[٢] انظر عن (محمود بن محمد) في: التدوين في أخبار قزوين ٤/ ٧٧، ٧٨، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٥٢ رقم ١٣٤، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي (مخطوط) ورقة ٧٩.
[٣] وله سماع ببغداد سنة ٥٤٢ هـ. حيث سمع «تحفة الزائر» للخوارزمي.
[٤] وقال الرافعي القزويني: ومحمود بن محمد هذا أظنّه الّذي كان يطوف بالشام وديار مصر، وخطب بديار مصر العباسية أولا حين رفع الملك يوسف بن أيوب رحمه الله تعالى الدعوة الفاسدة. (التدوين) .
[٥] انظر عن (نور العين) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٥٧ رقم ١٤٥.
[٦] في الأصل: «اللباب» ، والتصحيح من التكملة.

(٢٨٢/٤١)

أجاز لها شجاع الذُّهْليّ، وأبو طَالِب بْن يوسف، وعُبَيْد اللَّه بْن نَصْر الزّاغونيّ.
رَوَت بالإجازة.
وتُوُفّيت فِي رَجَب.
- حرف الياء-
٢٧٨- يَحْيَى [١] بْن حَبَش [٢] بْن أميرك [٣] .
الشّهاب السَّهْرُوَرْديّ، الفيلسوف [٤] .
شابٌّ فاضل، متكلّم، مُناظر، يتوقّد ذكاء.
ذكره ابن أَبِي أُصَيْبَعَة [٥] فَقَالَ: اسمه عُمَر. كَانَ أوحد فِي العلوم الحكميَّة، جامعا لفنون الفلسفة، بارعا فِي أصول الفِقه، مُفْرط الذّكاء، فصيح العبارة، لَمْ يناظر أحدا إلّا أرْبى عليه، وكان علمه أكثر من عقله.

---

[١] انظر عن (يحيى بن حبش) في: معجم الأدباء ٧/ ٢٦٩، ووفيات الأعيان ٦/ ٢٦٨، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ٢/ ١٦٧، وآثار البلاد وأخبار العباد للقزويني ٥٧١، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٨٢٧٨١، ودول الإسلام ٢/ ٩٩، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٠٧- ٢١١ رقم ١٠٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٢، والعبر ٤/ ٢٦٣- ٢٦٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٤، ١٠٥، ومرآة الجنان ٣/ ٤٣٤- ٤٣٧، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٤٤٢، ٤٤٣، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٤٤ ب، ١٤٥ أ، والعسجد المسبوك ٢/ ٢١٣، ٢١٤، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ٥١- ٥٧، والفلاكة والمفلوكين ٦٧، والنجوم الزاهرة ٦/ ١١٤، ومفتاح السعادة ١/ ٣٤٠، ٣٤١، وشذرات الذهب ٤/ ٢٩٠، ٢٩١.
[٢] تحرّف من «حبش» إلى «حنش» في: المختصر في أخبار البشر ٣/ ٨١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٤، وقد قيّدها ابن خلّكان بفتح الحاء المهملة والباء الموحّدة. (وفيات الأعيان ٦/ ٢٧٣) .

[٣] أميرك: بالفارسية تعني «أمير» بالتصغير، والعجم يضيفون الكاف في آخر الأسماء للتصغير.
[٤] وقيل في اسمه: يحيى، أو محمد، أو عمر، (الفلاكة ٦٧) وقيل يكنى: أبو الفتوح، وقيل اسمه أحمد، وقيل اسمه كنيته. (تاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ٥١) .
[٥] في عيون الأنباء ٢/ ١٦٧.

(٢٨٣/٤١)

قَالَ فخر الدّين المارْدِينيّ: ما أذكى هَذَا الشّابّ وأفصحه إلّا أنّي أخشى عليه لكثرة تهوّره واستهتاره تلافَه [١] .
ثُمَّ إنّ الشّهاب السَّهْرُوَرْديّ قدِم الشامَ فناظر فُقهاء حلب، ولم يُجارِه أحدٌ، فاستحضره الملك الظّاهر، وعقد لَهُ مجلسا، فبان فضله، وبهر علمه، وحَسُنَ موقعه عِنْد السّلطان، وقرّبه، واختصّ بِهِ، فشنّعوا عليه، وعملوا محاضر بكُفره، وسيّروها إلى السّلطان صلاح الدّين، وخوّفوه من أن يفسد اعتقاد ولده، وزادوا عليه أشياء كثيرة، فبعث إلى ولده الملك الظّاهر بخطّ القاضي الفاضل يَقُولُ فِيهِ: لا بدّ من قتله، ولا سبيل إِلَى أن يُطْلَق ولا يُبْقى بوجه. فَلَمَّا لَمْ يبْقَ إلّا قتْله اختار هُوَ لنفسه أن يُتْرَك فِي بيتٍ حَتَّى يموت جوعا، فَفُعِل بِهِ ذَلِكَ فِي أواخر سنة ستّ وثمانين بقلعة حلب. وعاش ستّا وثلاثين سنة.
حكى ابن أَبِي أُصَيْبَعَة [٢] هَذَا الفصل عَنِ السّديد محمود بْن زُقَيْقَة [٣] . ثُمَّ قَالَ: وحَدَّثَنِي الحكيم إِبْرَاهِيم بْن صَدَقَة أَنَّهُ اجتمع مَعَ الشّهاب هُوَ وجماعة، وخرج من باب الفَرَج إلى الميادين، فجرى ذِكر السِّيمياء، فمشى قليلا وقَالَ:
ما أحسن دمشق وهذه المواضع. فنظرنا فإذا من ناحية الشّرق جواسق مبيّضة كثيرة مزخرفة، وَفِي طاقاتها نساء كالأقمار ومغاني، وغير ذَلِكَ فتعجّبنا واندهلنا فبقينا ساعة، وعُدنا إلى ما كنّا نعرفه، إلّا أنّي عِنْد رؤية ذَلِكَ بقيت أحسّ من نفسي كَأَنِّي فِي سِنَة خَفِيَّة، ولم يكن إدراكي كالحالة الّتي أتحقّقها منّي.
وحَدَّثَنِي بعض فُقهاء العجم قَالَ: كُنَّا مَعَ شهاب الدّين عِنْد القابون، فَقُلْنَا: يا مولاي، نريد رأس غنم. فأعطانا عشرة دراهم، فاشترينا رأسا، ثمّ

---

[١] عيون الأنباء ٢/ ١٦٧.
[٢] في عيون الأنباء.
[٣] زقيقة: بالزاي المضمومة وفتح القاف، وبعدها ياء مثنّاة من تحتها ساكنة، وقاف مفتوحة أخرى. وهو سديد الدين محمود بن عمر الشيباني الطبيب، له شعر جيد، روى عنه منه القوصيّ في معجمه. (المشتبه ١/ ٣٢٢) .

(٢٨٤/٤١)

تنازعنا نحن والتّركمانيّ فَقَالَ الشَّيْخ: رُوحوا بالرأس وأنا أُرْضِيه، فتقدّمنا، ثُمَّ تبِعَنا الشَّيْخ، فَقَالَ التُّركماني: أعطني رَحْلي وأرْضِني. وَهُوَ لا يردّ فِي التُّركمانيّ، وجذب يده وقَالَ: كيف تَرُوح وتُخلّيني؟ فإذا بيد الشَّيْخ قَدِ انخلعت من كتفه، وبقيت فِي يد التُّركمانيّ، ودمُها يَشْخَب. فتحيّر التُّركمانيّ، ورماها وهرب، فأخذ الشَّيْخ تِلْكَ اليد اليُسرَى بيده اليُمنى، فَلَمَّا صار معنا رأينا فِي يده منديله لا غير [١] .
وقَالَ الضّياء صَقْر: فِي سنة تسعٍ وسبعين قدِم إلى حلب شهاب الدّين عُمَر السَّهْرُوَرْديّ، ونزل فِي مدرسة الحلاويَّة، ومدرسُها

الافتخار الهاشميّ، فحَضَر وبحث وَهُوَ لابس دلق، وَلَهُ إبريق وعكّاز. فأخرج لَهُ افتخار الدّين ثوب عتّابيّ [٢] ، وبقيار [٣] ، وغلالة، ولباس [٤] ، وبعثها مَعَ ولده إِلَيْهِ. فسكت عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ: ضَعْ هَذَا واقضِ لي حاجة. وأخرج فَصّ بَلَخْش كالبيضة، ما ملك أحدٌ مثله وقَالَ: نادِ لي عليه وعرِّفْني. فجاب خمسة [٥] وعشرين ألفا.

فأخذه العريف وطلع إلى الملك الظّاهر غازي، فدفع فِيهِ ثلاثين ألفا. فنزل وشاور، فأتاه ابن الافتخار وعرّفه، فتألَّمَ وصعُب عليه، وأخذ الفَصَّ جعله عَلَى حَجَر، وضربه بحجرٍ آخر فتّته، وقَالَ: يا ولدي، خُذْ هَذِهِ الثّياب، وقبلْ يدَ والدك، وقُلْ لَهُ: لو أردنا الملبوس ما غُلِبنا عَنْهُ.

فراح إلى أَبِيهِ، وعرّفه، فبقي متحيّرًا.

وأمّا السّلطان فطلب العريف وقَالَ: أريد الفَصّ. فَقَالَ: هُوَ لابن الشّريف الافتخار. فركب السّلطان، ونزل إلى المدرسة، وقعد في الإيوان

---

[١] انظر وفيات الأعيان.

[٢] هكذا في الأصل، وكذا في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٠٩، والصواب: «ثوبا عتابيا» .

[٣] هكذا في الأصل. والصواب: «بقيارا» ، والبقيار من البقير المشقوق كالمبتور، وهو برد بلا كمّين يشقّ فيلبس. (القاموس المحيط- مادة «بقر») .

[٤] هكذا في الأصل، والصواب «لباسا» ، وقد أبقيت على الأصل كما كتبه المؤلّف- رحمه الله-.

[٥] في الأصل: «خمس» .

(٢٨٥/٤١)

وكلّمه، فَقَالَ السّلطان: إن صَدَق حدسي فهذا الشّهاب السَّهْرُوَرْديّ. ثُمَّ قام واجتمع بِهِ، وأخذه معه إلى القلعة، وصار لَهُ شأنٌ عظيم، وبحث مَعَ الفقهاء وعجّزهم، واستطال عَلَى أهل حلب، وصار يكلّمهم كلام من هُوَ أعلى [١] منهم قدْرًا، فتعصّبوا عليه، وأفتوا فِي دمه حَتَّى قُتِلَ.

وقيل: إنّ الملك الظّاهر سيّر إِلَيْهِ من خنقه، ثُمَّ بعد مدةٍ نقم عَلَى الَّذِين أفتوا فِي دمه، وحبس جماعة وأهانهم وصادرهم.

حَدَّثَنِي السّديد محمود بْن زُقَيْقَة قَالَ: كَانَ السَّهْرُوَرْديّ لا يلتفت إلى ما يلبسه، ولا يحتفل بأمور الدُّنْيَا. كنتُ أتمشّى أَنَا وَهُوَ فِي جامع ميّافارقين وعليه جُبَّة قصيرة زرقاء، وعلى رأسه فُوطة، وَفِي رِجليه زربول، كأنَّه خربنْدا.

وللشّهاب شِعْر رائق حَسَن، وَلَهُ مصنّفات منها كتاب «التّلويحات اللّوحيَّة والعرشيَّة» [٢] ، وكتاب «اللَّمْحَة» ، وكتاب «هياكل النّور» ، وكتاب «المعارج» وكتاب «المطارحات» [٣] ، وكتاب «حكمة الإشراق» .

قُلْتُ: سائر كتبه فلسفة وإلحاد. نسأل اللَّه السّلامة فِي الدّين.

قُتِلَ سنة سبع وثمانين [٤] .

وذكره فِي حرف الياء ابن خَلِّكان [٥] ، فسمّاه كَمَا ذكرنا، وأنّه قرأ الحكمة والأصول عَلَى مجد الدّين الجْيليّ شيخ الفخر الرَّازيّ بَمَراغة، وقَالَ:

كَانَ شافعيّ المذهب، وَلَهُ فِي النَّظْم والنَّثْر أشياء، ولقّبوه المؤيّد بالملكوت.

قَالَ [٦] : وكان يُتَّهم بانحلال العقيدة والتّعطيل، ويعتمد مذهب الحكماء

---

[١] في الأصل: «أعلا» .

[٢] في المختصر لأبي الفداء ٣/ ٨٢: «التلويحات والتنقيحات والمشارع والمطارحات» .

[٣] جعله المؤلّف- رحمه الله- والّذي قبله كتابا واحدا في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢١٠ فقال: «كتاب المعارج والمطارحات» .

[٤] وفي: الفلّاكة للدلجي ٦٧ مات سنة ٥٨٦ هـ.

[٥] في وفيات الأعيان ٦/ ٢٦٨.

[٦] في وفيات الأعيان ٦/ ٢٧٢.

المتقدّمين. اشتهر ذَلِكَ عَنْهُ، وأفتى علماء حلب بإباحة دمه. وكان أشدّهم عليه زين الدّين، ومجد الدّين ابني جَهْبَل.

ابن خَلَّكان قَالَ [١] : قَالَ السيفُ الآمِديّ: اجتمعت بالسَّهْرُوَرْديّ بحلب، فرأيته كثير العِلم، قليل العقل. قَالَ لي: لا بُدّ أن أملك الأرض. رأيتُ كَأَنِّي قَدْ شربتُ ماء البحر. فقلتُ: لعلّ هَذَا يكون اشتهار العِلم وما يناسب هَذَا.

فرأيته لا يرجع [٢] . ولمّا أن تحقّق هلاكه قَالَ:

أرى قدمي أراقَ دمي ... وهانَ دمي فها نَدَمي

قَالَ ابن خَلِّكان [٣] : حَبَسه الملك الظّاهر، ثُمَّ خنقه فِي خامس رجب سنة سبْع.

وقَالَ بهاء الدّين بْن شدّاد [٤] : قُتِلَ ثُمَّ صُلِب أيّاما.

وقَالَ: أُخْرِج السَّهْرُوَرْديّ ميّتا فِي سَلْخ سنة سبْعٍ منَ الحبس، فتفرَّق عَنْهُ أصحابه.

وَقَدْ قرأتُ بخطّ كاتب ابن وداعة أنّ شيخنا محيي الدّين بْن النّحّاس حدّثه قَالَ: حَدَّثَنِي جدّي موفّق الدّين يعيش النَّحْويّ، أنّ السَّهْرُوَرِديّ لمّا تكلّموا فِيهِ قَالَ لَهُ تلميذ: قَدْ كثّروا القول بأنّك تَقُولُ النُّبُوَّة مُكْتَسَبة، فانْزَحْ بنا.

فَقَالَ: اصبرْ عليَّ أيّاما حَتَّى نأكل البِطّيخ ونروح، فَإِن بي طرفا منَ السِّلّ، وَهُوَ يوافقه.

ثُمَّ خرج إلى قرية دوبران الخشّاب، وبها مَحْفَرة تُراب الرّاس، وبها بِطيخٌ مليح، فأقام بها عشرة أيّام، فجاء يوما إلى المَخْفَرة، وحفر فِي أسفلها، فطلع لَهُ حَصًى، فأخذه ودهنه بدهنٍ معه، ولفّه في قطن وتحمّله في وسطه

---

[١] في وفيات الأعيان ٦/ ٢٧٢.

[٢] المختصر لأبي الفداء ٣/ ٨٢.

[٣] في وفيات الأعيان ٦/ ٢٧٢.

[٤] في النوادر السلطانية.

ووسط أصحابه أيّاما. ثُمَّ أحضَر بعض من يحكّ الجوهر، فحكّه فظهر كلُّه ياقوتا أحمر، فباع منه ووهب. ولمّا قُتِلَ وُجد منه شيءٌ فِي وسطه [١] .

٢٧٩- يَحْيَى بْن غالب [٢] بْن أَحْمَد بْن أَبِي غالب.

أَبُو القاسم الْبَغْدَادِيّ، الحربيّ.

سَمِع: عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن يوسف.

وأجاز لَهُ شجاع الذُّهْليّ، وأحمد بْن الْحُسَيْن بْن قريش.

وحدَّث.

وتوفّي فِي شعبان.

٢٨٠- يَحْيَى بْن مُحَمَّد بْن يَحْيَى بْن أَبِي إِسْحَاق.

أبو بَكْر الْأَنْصَارِيّ، الأندلسيّ، اللِّبْلِيّ، من أَهْل لِبْلَة.

أَخَذَ القراءات عَنْ أَبِيهِ، وسَمِع منه، ومن: ابن هُذَيْل.

وأجاز لَهُ أَبُو عَبْد اللَّه بْن سَعِيد الدَّانِيّ، والسِّلَفيّ.

وتصدّر للإقراء. وخَلَف أَبَاه جاريا عَلَى مهْيَعه.

سَمِع منه مُحَمَّد بْن عُبَاد كثيرا، وأخذ عَنْهُ القراءات أَبُو عَبْد اللَّه بْن هاجر.

وسَمِع منه فِي هَذِهِ السّنة أَبُو عَبْد اللَّه بْن غبَرة.

٢٨١- يَحْيَى بْن أَبِي القاسم مقبل بن أحمد بن بركة بن الصّدر [٣] .

---

[١] وقال القزويني: وحكى الحكيم الفاضل أبو الفتح يحيى السهروردي الملقّب بشهاب الدين في بعض تصانيفه: بينا أنا بين النائم واليقظان رأيت في نور شعشعاني بمثل إنساني، فإذا هو المعلّم، فسألته عن فلان وفلان من الحكماء فأعرض عني، فسألته عن سهل بن عبد الله التستري وأمثاله فقال: أولئك هم الفلاسفة حقّا، نطقوا بما نطقنا فلهم زلفى وحسن مآب! (آثار البلاد ٥٧١) .

[٢] في الأصل (يحيى بن أبي غالب) والتصحيح من: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٥٧ رقم ١٤٦.

[٣] انظر عن (يحيى بن مقبل) في: مشيخة النعال ١٠٩، ١١٠، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٦٣ رقم ١٥٦، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٨٩٩ (في من لقبه: عفيف الدين) ، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٥١ رقم ١٣٦٨، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٣٧٣،

أَبُو طاهر الْبَغْدَادِيّ، الحريميّ، المعروف بابن الأبيض ولد سنة سبع عشرة وخمسمائة.

وسمع: أَبَا القاسم بْن الحُصَيْن، وأبا بَكْر الْأَنْصَارِيّ.

وحدَّث.

تُوُفّي رحِمَه اللَّه فِي ذِي القعدة.

٢٨٢- يَحْيَى بْن هبة اللَّه بْن فَضْل اللَّه بن محمد [١] .

أبو الحسن ابن النّخاس، بخاء معجمة، الواسطيّ، الغَرَّافيّ [٢] .

حدَّث عَنْ: أَبِي عليّ الفارقيّ، وأبي الْحَسَن بْن عَبْد السّلام.

تُوُفّي فِي رابع شوّال.

وكان أَبُوهُ أَبُو المعالي قاضيا بالغرّاف.

٢٨٣- يعقوب بْن يوسف بْن عُمَر بْن الْحُسَيْن [٣] .

أَبُو محمد الحربيّ، الْمُقْرِئ.

قرأ القراءات عَلَى: الْحُسَيْن بْن محمد البارع، ومحمد بْن الْحُسَيْن المَزْرَفيّ، وغيرهما.

وسَمِع منَ: ابن الحُصَيْن، وابن كادش، وأبي الْحُسَيْن بْن الفرّاء، وجماعة.

وأقرأ النّاس القراءات، وكان مبرّزا فِي معرفتها، قيّما بها، ثقة، مُسِنًّا.

رَوَى عَنْهُ: البهاء عَبْد الرَّحْمَن وقَالَ: سمعنا عليه، وعلى عَبْد المغيث «مُسنَد» الْإِمَام أَحْمَد.

[()] ٣٧٤، وشذرات الذهب ٤/ ٢٩٢.

[١] انظر عن (يحيى بن هبة الله) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٦٠ رقم ١٥١، والمشتبه ٢/ ٥٤١، وتوضيح المشتبه ٦/ ٢٢٠.

[٢] الغرّافي: بالغين المعجمة، وتشديد الراء، ثم فاء. نسبة إلى الغرّاف: من سواد واسط.

[٣] انظر عن (يعقوب بن يوسف) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٦٠، ١٦١، رقم ١٥٢، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣٠، رقم ١٣٠٨، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٦٠، ٥٦١ رقم ٥١٥، وغاية النهاية ٢/ ٣٩١.

وقد ذكره المؤلّف- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٨٠ ولم يترجمه.

(٢٨٩/٤١)

وروى عَنْهُ: أَبُو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ، وأجاز للزَّين بْن عَبْد الدّائم، وغيره.

وتُوُفّي فِي شوّال عَنْ سِنٍ عالية.

وعنه أيضا: عَبْد الرَّحْمَن بْن يوسف بْن الكِلّ.

٢٨٤- يوسف [١] بْن الْحَسَن [٢] بْن أَبِي البقاء بْن الْحَسَن.

أَبُو مُحَمَّد العاقُوليّ [٣] الأصل، الْبَغْدَادِيّ، المأمونيّ، الْمُقْرِئ.

وُلد سنة عشر وخمسمائة.

وسمع من: أَبِي القاسم بن الحصين، وأبي بَكْر بْن عَبْد الباقي، وأبي مَنْصُور القزّاز، وجماعة.

وكتب الكثير.

قَالَ ابن الدُّبيثيّ [٤] : كتبتُ عَنْهُ، وما أعلم من أمره إلّا خيرا. وتُوُفّي فِي صَفَر.

وقَالَ ابن النّجّار: كَانَ صالحا متديّنا، إلّا أَنَّهُ لَمْ يكن يعرف شيئا من علم الْحَدِيث، وَهُوَ كثير الغَلَط.

٢٨٥- يوسف الأندلسيّ.

البِشْريّ، الزّاهد، أَبُو الحَجَّاج. تلميذ أَبِي عَبْد الله بْن المجاهد. مشهور بالزُّهد والعبادة، وَلَهُ فِي ذَلِكَ أخبار وأحوال.

وعاش نَحْوًا من ثمانين سنة.

توفّي فِي هَذِهِ السّنة ظنّا.

الكنى

٢٨٦- أَبُو القاسم بْن حُبيش [٥] .

[١] انظر عن (يوسف بن الحسن) في: مشيخة النعال ١٠١، ١٠٢، والتكملة لوفيات النقلة/ ١٥١، ١٥٢ رقم ١٣٢، والمختصر المحتاج إليه (مخطوط) ورقة ١٢٤.

[٢] في الأصل: «الحسين» ، والتصحيح من المصادر.

[٣] العاقولي: نسبة إلى دير العاقول: بلدة بين بغداد وواسط في شرقيّ دجلة.

[٤] في المختصر المحتاج إليه، ورقة ١٢٤.

[٥] انظر عن (أبي القاسم بن حبيش) في: مفرّج الكروب لابن واصل ج ٢.

(٢٩٠/٤١)

البَهْرَانِي، الحَمَويّ، الفقيه الشّافعيّ، قاضي القُضاة بحماة، أمين الدّين.

قال القاضي ابن واصل: تُوُفّي فِي حادي عشر رمضان.

قَالَ: وكان رئيسا جوادا، عظيم القدْر بحماه، مشهورا عِنْد الملوك.

قُلْتُ: هُوَ من أجداد شيخنا موفّق الدّين الحَمَويّ خطيب دمشق.

[مواليد السنة] وفيها وُلِد: العماد أَبُو جَعْفَر مُحَمَّد بْن السَّهْرُوَرِديّ، والمجد مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل بْن عساكر، والنّجيب عبد اللّطيف بن الصّيقل، والنّصير بن تمّام رئيس المؤذّنين، ونجم الدّين مظفَّر بْن مُحَمَّد بْن الياس بْن الشيرجيّ، والأمير يعقوب بْن المعتمد العادليّ.

(٢٩١/٤١)

سنة ثمان وثمانين وخمسمائة

– حرف الألف–

٢٨٧– أَحْمَد بْن الْحُسَيْن بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد [١] .

الفقيه أَبُو العبّاس، العراقيّ، الحنبليّ، الْمُقْرِئ، الملقّن بجامع دمشق تحت النَّسْر.

سَمِع: مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن سهلون السِّبْط، وأبا الفتح الكَرُوخيّ، وسعد الخير الْأَنْصَارِيّ، وجماعة.

وَهُوَ والد الرّشيد إِسْمَاعِيل الراويّ بالإجازة عَنِ السِّلَفيّ.

رَوَى عَنِ: الشَّيْخ موفّق الدّين، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، وجماعة.

ذكر زَكيّ الدّين المُنْذريّ [٢] أَنَّهُ تُوُفّي فِي هَذِهِ السّنة.

وقَالَ الضّياء مُحَمَّد: تُوُفّي فِي جُمادى الأولى سنة ستّ وسبعين، فوَهِم.

وذكره الشَّيْخ الموفّق فَقَالَ: إمامٌ فِي السُّنَّة داعيا إليها، إمامٌ فِي القراءة، كَانَ يقرئ تحت النَّسْر، وكان ديّنا يَقُولُ شِعْرًا حَسَنًا. وشرحَ عبادات الخِرَقيّ بالشّعر.

وقَالَ ابن النّجّار: قرأ القرآن عَلَى سِبْط الخيّاط، وسَمِع بدمشق فِي سنة إحدى وخمسين أيضا من مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن أَبِي الحوافر البعلبكّيّ.

[1] انظر عن (أحمد بن الحسين) في: التكملة لوفيات النقلة 1/ 180 رقم 184، ومعرفة القراء الكبار 2/ 561 رقم 516، والوافي بالوفيات 6/ 352، وذيل طبقات الحنابلة 1/ 376، 377، وغاية النهاية 1/ 50، وشذرات الذهب 4/ 293.

وقد ذكره المؤلّف- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء 21/ 228 ولم يترجم له.

[2] في التكملة.

(41/292)

وروى عَنْهُ أيضا: يوسف بْن خليل، ومحمد بْن طرخان.

وقَالَ ابن خليل: قرأ القرآن بالقراءات عَلَى أَبِي مُحَمَّد، وغيره. وكان شيخا فاضلا، متفنّنًا، طيّب المحاضرة.

تُوُفّي سنة ثمانٍ.

288- أَحْمَد بْن خَلَف [1] .

أَبُو القاسم الكَلاعيّ، الإشبيليّ، الفقيه، المعروف بالحوفي.

سَمِع «صحيح الْبُخَارِيّ» من أَبِي الْحَسَن شُرَيْح، وأبي بَكْر بْن العربيّ.

وولّي قضاء إشبيلية مرّتين. وكان مشكورا فِي الأحكام، فَرَضِيًّا [2] .

289- إِبْرَاهِيم بْن إِسْمَاعِيل بْن سَعِيد بْن أَبِي بَكْر [3] .

الفقيه، الأخباريّ أَبُو إِسْحَاق الهاشميّ، الْعَبَّاسيّ، الْمَصْرِيّ، إمام مَسْجِد الزُّبَير.

من فُضلاء المالكيَّة.

حدَّث عَنْ: أَبِي القاسم بْن عساكر بمصر.

وألّف تاريخا فِي أمراء مصر إلى أيّام صلاح الدّين، وجمع مجاميع. وَلَهُ كتاب «البُغْية والاغتباط فِي من سكن الفُسطاط» [4] ، وكتاب فِي الوعظ. وله نَظْم.

تُوُفّي فِي ربيع الأوّل [5] وله ثلاثٌ وسبعون سنة [6] .

[1] انظر عن (أحمد بن خلف) في: الوفيات لابن قنفذ 295، 296 رقم 588 وفيه قال محقّقه السيد عادل نويهض بالحاشية رقم (3) : «من أهل الحوف بمصر، ولم أعثر على ترجمة وافية له فيما بين يدي الساعة من كتب الرجال» .

[2] وقال ابن قنفذ: «وكان قوته في مدّة قضائه من صيد الحوت بيده، وكان الأمير يقوم بأمر بغلته، ولم يزد ثوبا على مرقّعته» .

[3] انظر عن (إبراهيم بن إسماعيل) في: المقفّى الكبير للمقريزي 1/ 1004 رقم 54، وسيعيده المؤلّف- رحمه الله- في السنة التالية، رقم (323) .

[4] في المقفّى: «البغية والاغتباط فيمن ولي مصر والفسطاط» .

[5] في المقفى: يوم الأحد حادي عشرين شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وخمسمائة.

[6] في المقفى: مولده آخر شهر رمضان سنة خمس عشرة وخمسمائة.

٢٩٠- إِسْمَاعِيل بْن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيم بْن أَبِي القاسم [١] .

أَبُو الفضل الْجَنْزَوِيّ [٢] الأصل، الدّمشقيّ، المولد والدّار، الفقيه الشّافعيّ الشُّرُوطيّ، الكاتب المعدَّل، الفَرَضيّ. ويُقَالُ فِيهِ أيضا الْجَنْزيّ.

وُلِد فِي ربيع الأوّل سنة ثمان وتسعين وأربعمائة، وتفقّه عَلَى جمال الْإِسْلَام أَبِي الْحَسَن بْن المسلَّم، وأبي الفتح نصر اللَّه المَصِّيصيّ، وسَمِع منهما.

ومنَ: الأمين هبة اللَّه بْن الأكفانيّ، وعبد الكريم بْن حَمْزَة، وطاهر بْن سهل، وعليّ بْن قُبَيْس، ويَحْيَى بْن بِطريق، وأبي بَكْر مُحَمَّد بْن القاسم الشّهْرَزُوريّ، وطبقتهم بدمشق.

ورحل فسمع: أبَا البركات هبة اللَّه بْن البخاريّ، وأبا محمد عَبْد اللَّه بْن السَّمَرْقَنْدِيّ، وأبا عليّ الْحَسَن بْن إِسْحَاق الباقَرْحيّ [٣] ، وأبا الْحَسَن مُحَمَّد بْن مرزوق الزَّعْفَرانيّ، وأبا نصر أَحْمَد بْن مُحَمَّد الطُّوسيّ، وأبا القاسم هبة اللَّه الحريريّ، وأبا بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وطائفة كبيرة ببغداد، وبالأنبار.

كتب عَنْهُ: عُمَر بْن عَلِيّ الْقُرَشِيّ، وأَبُو المواهب بن صصريّ، وأبو محمد القاسم ابن الحافظ، وعبد الْعَزِيز بْن الأخضر، وعبد القادر بْن الرهاويّ، ومحمد بْن عَبْد الواحد، ويوسف بن خليل الحفّاظ، والشّيخ موفّق الدّين،

---

[١] انظر عن (إسماعيل بن علي) في: معجم البلدان ٢/ ١٣٢، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٤٥، ٢٤٦، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٤٢، ٢٤٣، والعبر ٤/ ٢٦٦، والمشتبه ١/ ١٨٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٢، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨١ رقم ١٩٢٠، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٣٤، ٢٣٥ رقم ١٢٠، ومرآة الجنان ٣/ ٤٣٧، ٤٣٨، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٠٧ (٧/ ٥٢، ٥٣) ، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٣٧٠، ٣٧١، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٣٩ ب.، والنجوم الزاهرة ٦/ ١١٦، وشذرات الذهب ٤/ ٢٩٣.

[٢] الجنزوي: بفتح الجيم وسكون النون وفتح الزاي.

[٣] الباقرحي: بفتح القاف وسكون الراء، وكسر الحاء المهملة. نسبة إلى باقرح وهي قرية من نواحي بغداد. (الأنساب ٢/ ٤٨) .

والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، والتّاج بْن أَبِي جَعْفَر، وإبراهيم بْن خليل، وعبد اللَّه بْن الخُشُوعيّ، والعماد عَبْد الحميد بْن عَبْد الهادي، والزَّين أَحْمَد بْن عَبْد الدّائم.

وجَنْزَة من مُدُن أرّان، وإقليم أرّان بَيْنَ أَذَرْبَيْجان وأرمينية.

كَانَ يشهد عَلَى باب الجامع، وكان بصيرا بكتابة الشُّروط نبيها فِي الْحَدِيث ذا عنايةٍ بسماعه وروايته.

تُوُفّي فِي سلْخ جُمادى الأولى.

ورحل إلى بغداد مرّات، وعُمّر تسعين سنة.

– حرف الحاء–

٢٩١– الْحَسَن بْن الْإِمَام أَبِي جَعْفَر هبة اللَّه بْن يَحْيَى بْن أَبِي نُعَيم الْحَسَن بْن أَحْمَد [١] .

الفقيه أَبُو عليّ الواسطيّ، الشّافعيّ، المعدَّل، المعروف بابن البُوقيّ [٢] .

وُلِد سنة ثلاثٍ وعشرين وخمسمائة.

وتفقّه عَلَى أَبِيهِ، وبرع فِي المذهب.

وسَمِع من: أَبِي الكَرَم نصر اللَّه بْن مُحَمَّد بْن مَخْلَد، وأبي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَلِيّ الجلابي [٣] ، وسعد بْن عَبْد الكريم الغَنْدَجَانيّ [٤] .

---

[١] انظر عن (الحسن بن هبة الله) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٩٤، وإكمال الإكمال لابن نقطة (مخطوطة الظاهرية) ورقة ٥٣، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٠، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٧٣، ١٧٤ رقم ١٧١، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٢٨، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٢٣ (٧/ ٧٢) ، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٢٦٤، ٢٦٥، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٤٠ أ، والوافي بالوفيات ١٢/ ٢٩٢ رقم ٢٦٤، وتوضيح المشتبه ١/ ٤٦٥.

وقد ذكره المؤلّف– رحمه الله– في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٢٨ ولم يترجم له.

[٢] البوقي: بالباء الموحّدة المضمومة وسكون الواو، وكسر القاف، نسبة إلى بوقة قرية من قرى أنطاكية. (معجم البلدان ١/ ٥١٠، ٥١١) .

[٣] الجلّابي: بضم الجيم وتشديد اللام وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة. نسبة إلى الجلّاب، (الأنساب ٣/ ٤٠٠) .

[٤] الغندجاني: بفتح الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة والجيم وفي آخرها النون. نسبة إلى غندجان وهي بلدة من كور الأهواز من بلاد الخوز. (الأنساب ٩/ ١٧٩) .

(٢٩٥/٤١)

وسَمِع ببغداد منَ: الوزير أَبِي المظفَّر بْن هُبَيْرة، وأبي الفتح بْن البَطّيّ، وجماعة.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو عَبْد اللَّه الدُّبِيثيّ.

وكان إِلَيْهِ الفتوى بواسط.

وتُوُفّي رحِمَه اللَّه فِي سادس شعبان.

٢٩٢– الْحُسَيْن بْن يَوْحن [١] بْن أَبَويْه بْن النُّعْمَان [٢] .

أَبُو عَبْد الله الباوَرِيّ [٣] ، اليمنيّ. وباوَر جزيرة فِي البحر باليمن.

سَمِع ببغداد: أَبَا الفضل مُحَمَّد بْن عُمَر الأُرْمَوِيّ، وابن ناصر، وابن الزّاغونيّ.

ودخل أصبهان وسكنها، وسَمِع بها من: أَبِي الخير الباغْبَان، ومَسْعُود الثَّقَفيّ، وجماعة.

ثُمَّ قدِم بغداد، وسَمِع ولديه: الْحَسَن، وعليّا من شُهْدَة.

سَمِع منه: عَبْد اللَّه الجُبّائيّ، وعَلِيّ بْن يعيش القَوَاريريّ.

وكان صالحا صوفيّا، كتب الكثير.

كَانَ الشَّيْخ عَبْد الرّزّاق الجِيليّ يثني عليه كثيرا.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ، وغيره.
قَالَ ابن النّجّار: تُوُفّي سنة ثمانٍ وثمانين بأصبهان، وَقَدْ نيّف عَلَى الثّمانين، رحِمَه اللَّه [٤] .
- حرف الخاء-
٢٩٣- خَالِد بْن مُحَمَّد بْن نصر بْن صغير [٥] .

---

[١] في الأصل: «بوجن» ، وهو تحريف.
[٢] تقدّمت هذه الترجمة برقم (٢٥١) .
[٣] الباوري: بفتح الباء الموحّدة وبعد الألف واو مفتوحة وراء مهملة مكسورة مخفّفة. (المنذري ١/ ١٥٤) .
[٤] ذكره المؤلّف- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٢٩، وقيّده محقّقاه بضم الياء المثنّاة من تحت «يوحن» ، والصحيح بالفتح «يوحن» كما قيّد في (التكملة للمنذري) .
[٥] انظر عن (خالد بن محمد) في: العبر ٤/ ٢٦٦، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني

الرئيس موفّق الدّين أبو البقاء ابن الأديب البارع أَبِي عَبْد اللَّه، المخزوميّ، الخالديّ، الحلبيّ، ابن القَيْسَرانيّ، الكاتب، وزير السّلطان نور الدّين.
كَانَ صدرا نبيلا، وافر الجلالة، بارع الكتابة، يكتب الخطّ المحقّق كتابة ينفرد بها.
بعثه نور الدّين رسولا إلى الدّيار المصريّة، فسمع من: عَبْد اللَّه بْن رفاعة، والسِّلَفيّ.
وسَمِع بدمشق منَ: ابن عساكر.
وحدَّث بحلب.
رَوَى عَنْهُ: الموفّق يعيش النَّحْويّ، وغيره.
ومات في جمادى الآخرة بحلب.
- حرف الزين-
٢٩٤- زينب ستّ النّاس [١] .
وتُدعَى مباركة، بِنْت الشَّيْخ أَبِي الفَتْح عَبْد الوهَّاب بْن مُحَمَّد الصَّابونيُّ، الخفّاف، الحنبليّ.
سَمَّعَها أبوها من: هبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وقُراتِكين بْن الأسعد، وأحمد بن البنّاء.
رَوَى عَنْهَا: ابنها عُمَر بْن كرم الدِّينَوَرِيّ، والْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن حمدون.
وتُوُفّيَت فِي ذي القعدة. وهي أخت عبد الخالق.

[()] ٢٤٤- ٢٤٦ رقم ٣٨، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ رقم ١٩٣٩، والبداية والنهاية ١٤/ ٣١ (في ترجمة حفيده) ، والوافي بالوفيات ١٣/ ٢٨٢، ٢٨٣ رقم ٣٤٣، والمقفّى الكبير ٣/ ٧٤٠، ٧٤٥ رقم ١٣٥١، وبغية الوعاة ٧/ ٩٨- ١٠٥ رقم ٩٩٦، والأعلام ٢/ ٣٤٠.
وقد ذكره المؤلّف الذهبي- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٢٩ ولم يترجم له.

[1] انظر عن (زينب ست الناس) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٦١ رقم ١٤٠٣، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٧٦ رقم ١٧٧، والمشتبه ٢/ ٥٦٦.

(٢٩٧/٤١)

– حرف السين–

٢٩٥– ستّ الدّار بِنْت عَبْد الرَّحْمَن بْن عَلِيّ بْن الأشقر [1] .

الحربيّة.

رَوَت عَنْ: أبيها، وعبد اللَّه بْن أَحْمَد بْن يوسف.

٢٩٦– سعد السُّعُود بْن أَحْمَد بْن هِشَام بْن إدريس [2] .

أَبُو الْوَلِيد الأُمَويّ، الأندلسيّ، اللَّبْليّ. ويُعرف بابن عُفَيْر.

رَوَى عَنْ: أَبِي الْحَسَن شُرَيْح، وأبي مُحَمَّد بْن كوثر، وأبي الْحَسَن بْن مؤمن، وأبي الْعَبَّاس بْن أَبِي مَرْوَان واختصَّ بِهِ ولزِمه.

وسَمِع من جماعة آخرين.

قَالَ الأَبّار [3] : وكان فقيها ظاهريا، محدّثا، نظّارا، أديبا، شاعرا.

حدَّث عَنْهُ ابنه أَبُو أُميَّة إِسْمَاعِيل، وأبو الْعَبَّاس النباتيّ، وأَبُو عَبْد اللَّه بْن خَلْفُون.

وتُوُفّي فِي ذِي القعدة بقرية برجلاته من قرى لَبْلَة. وعاش خمسا وسبعين سنة، رحِمَه اللَّه تَعَالَى.

– حرف الطاء–

٢٩٧– طاهر بْن مكارم بن أحمد بن سعد [4] .

---

[1] انظر عن (ست الدار) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٧٧ رقم ١٧٩، والمشتبه ١/ ٥٨ (البربي) وفيها اسم أبيها: «علي بن عبد الرحمن بن الأشقر بن البربي» ، وتوضيح المشتبه ١/ ٤١٧ وصحّح اسم أبيها كما هنا.

[2] انظر عن (سعد السعود) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٢/ ٧٦٤ رقم ٢٠١٢، والوافي بالوفيات ١٥/ ١٨٣، ١٨٤ رقم ٢٥٥.

[3] في تكملة الصلة ٢/ ٧٦٤.

[4] انظر عن (طاهر بن مكرم) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٧٥ رقم ١٧٣، وتاريخ إربل ١/ ١٦٧ في ترجمة ابنه علي، ومعجم البلدان ٤/ ٣١٠، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة كمبرج) ورقة ١٢١، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٠٢ رقم ١٥٨.

(٢٩٨/٤١)

أَبُو مَنْصُور الْمَوْصِلِيّ، القلانِسيّ، المؤدّب، البقّال.

سَمِع «مُسْنَد» المُعَافى [1] بْن أَبِي القاسم نصر بْن أحمد بن صفوان في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو الْحَسَن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بن الأثير، والحافظ ابن خليل، وغيرهما.

تُوُفّي فِي رابع رمضان بالموصل.

- حرف العين-

٢٩٨- عَبْد السّلام بْن عَلِيّ بْن عَبْد الْعَزِيز بْن عَلِيّ بْن قريش [٢] .

القاضي الوجيه أَبُو المعالي الْقُرَشِيّ، المخزوميّ، الْمَصْرِيّ الكاتب.

تُوُفّي بالقدس ودُفِن بِهِ.

كتب للملك العادل مدّة.

٢٩٩- عَبْد الواحد بْن عَلِيّ ابْن الْقُدْوَة أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن حَمُّوَية [٣] .

أَبُو سعد الْجُوَيْنيّ، البحيراباذيّ، الشّافعيّ، الصُّوفيّ.

وُلِد سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

وسَمِع من: وجيه الشّحّاميّ.

وببغداد من: أَبِي الوقت، وبَهَمَذَان من: شَهْرَدار بْن شيرُوَيْه، وأبي الفضل أحمد بن سعد.

---

[١] في الأصل: «المعافا» .

[٢] انظر عن (عبد السلام بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٦٨ رقم ١٦٢، والعقد المذهب لابن الملقّن (مخطوط) ورقة ١٥٩.

[٣] انظر عن (عبد الواحد بن علي) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٧٦ رقم ٨٨٥، والتاريخ المجدّد لمدينة السلام، لابن النجار (مخطوطة الظاهرية) ورقة ٥٠، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٨٠- ٨٢، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٧٨، ١٧٩ رقم ١٨١، والعقد المذهب (المخطوط) ورقة ١٥٩، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٤١ ب، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ٩٧، ٩٨، وقد وقع نقص في الترجمة فورد فقط:

«عبد الواحد بن الشيخ ... أبي الحسن علي بن الإمام علم الزهاد بن عبد الله محمد بن حمويه ... » .

وحدَّث ببغداد، ومكّة، ودمشق.

رَوَى عَنْهُ: عَلِيّ بْن المفضّل الحافظ، والتّاج بْن أَبِي جَعْفَر، وآخرون.

وتُوُفّي بالرّيّ.

ومِمَّن رَوَى عَنْهُ: ابن أخته تاج الدّين عَبْد السّلام، وأَبُو طاهر الحسن بن أحمد التّميميّ.

ووهم من قال إنَّه تُوُفّي سنة خمسٍ وثمانين. وَقَدْ ذكر أَبُو حامد بْن الصّابونيّ [١] أنّ سنة ثمانٍ وهْمٌ أيضا، وقَالَ: فَإِن شيخنا أَبَا طاهر التَّمِيمِيّ سَمِع منه مشيخة وجيه فِي المحرَّم سنة تسعٍ وثمانين.

٣٠٠- عَبْد الوهَّاب بْن الْحَسَن بْن عَلِيّ [٢] .

أَبُو الفتح ابْن الكتّانيّ، الواسطيّ.

رَوَى عَنِ: الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن السّواديّ، وخميس بْن عَلِيّ الحَوْزِيّ الواسطيّين.

مات فِي صفر.

٣٠١- عبد الوهّاب بن هبة الله بن أبي ياسر عبد الوهّاب بن عليّ بن أبي حبّة [٣] .

أبو ياسر الدّقّاق، الطّحّان، البغداديّ.

سمع الكثير من: هبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وأبي غالب بْن البنّاء، وأبي الحسن بن الفرّاء، وهبة الله بن الطّبر، ومحمد بن الحسين المزرفيّ، وزاهر الشّحّاميّ، وخلق كثير.

---

[١] في تكملة إكمال الإكمال ٨٢.

[٢] انظر عن (عبد الوهاب بن الحسن) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٦٩ رقم ١٦٤.

[٣] انظر عن (عبد الوهاب بن هبة الله) في: التقييد لابن نقطة ٣٧٢، ٣٧٣ رقم ٤٧٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٦٩ رقم ١٦٥، ومشيخة النعال ١١٠، ١١١، وتاريخ إربل ٢٢٩، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٢٦٢، والتاريخ المجدّد لابن النجار (مخطوطة الظاهرية) ورقة ٧٤، والمختصر المحتاج إليه، ورقة ٨٠، والمشتبه ١/ ٢١٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٢، والعبر ٤/ ٢٦٦، ٢٦٧، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٢٧، ٢٢٨، رقم ١١٤، وشذرات الذهب ٤/ ٢٩٣، وتاج العروس (حب) ، وتوضيح المشتبه ٣/ ٧٩.

(٤١/٣٠٠)

وروى الكثير. وحدَّث بمُسْنَد أَحْمَد بحرّان.

وكان فقيرا قانعا.

قَالَ ابن النجّار [١] : كَانَ لا بأسَ بِهِ، صَبُورًا عَلَى فقْره.

وقَالَ ابن الدُّبيثيّ [٢] : كَانَ فقيرا، صبورا، صحيح السّماع [٣] ، وُلِد سنة ستّ عشرة وخمسمائة، وأدركه أجَلُه بحرّان فِي الحادي والعشرين من ربيع الأوّل.

قُلْتُ: حدَّث ببغداد، والموصل، وحرّان.

وأَبُو حبّة: بباء موحّدة.

رَوَى عَنْهُ: البهاء عَبْد الرَّحْمَن، وعَبْد الْعَزِيز بْن مُحَمَّد بْن صُديق.

٣٠٢- عُبَيْد الله بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن عَلِيّ بْن السّمين [٤] .

أَبُو جَعْفَر بْن أَبِي المعالي الْبَغْدَادِيّ.

من أولاد المحدّثين.

سَمِعَ: هبة اللَّه الحريريّ، ومحمد بْن عَبْد الباقي الْأَنْصَارِي، وعبد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد الشَّيْبَانِيّ، وعبد اللَّه بْن أَحْمَد اليُوسُفيّ، وعبد الملك الكَرُوخيّ، وطائفة سواهم.

وكتب بخطّه الكثير لنفسه وللنّاس.

وخرَّج، وحدَّث ببغداد والموصل. وولد سنة ثلاثٍ وعشرين وخمسمائة.

قَالَ أَبُو الْحَسَن القَطِيعيّ: كتبتُ عَنْهُ، وكان ثقة من أهل التّقشّف والصّلاح.

---

[١] في التاريخ المجدّد، ورقة ٧٤.

[٢] في ذيل تاريخ بغداد ١٥/ ٢٦٢، والمختصر المحتاج إليه، ورقة ٨٠.

[٣] وقال ابن نقطة نحوه في (التقييد) .

[٤] انظر عن (عبيد الله بن أحمد) في: مشيخة النعّال ١١١- ١١٣، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٧٥ رقم ١٧٤، وتاريخ

ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢٢) ورقة ١١٦، والتاريخ المجدّد لابن النجار (مخطوطة الظاهرية) ورقة ٨٢، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٨٩ رقم ٨٣١، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٢٩٣، وشذرات الذهب ٤/ ٢٩٣.

كتب الكثير، وأكل من كسْب يده.

قُلْتُ: وروى عَنْهُ الْإِمَام أَبُو عَمْرو بْن الصّلاح.

وتُوُفّي فِي رمضان.

٣٠٣- عَرَفة بْن عَلِيّ بْن أَبِي الفضل [١] .

أَبُو المعالي بْن البَقَليّ الْمُقْرِئ، الزَّاهد.

شيخ عابد منقطع فِي مسجده، يلقّن القرآن.

روى عَنْ: أَبِي نصر الْحَسَن بْن مُحَمَّد اليونارتيّ، وجماعة.

رَوَى عَنْهُ: مُحَمَّد بْن مقبل.

وعاش تسعا وثمانين سنة.

٣٠٤- عَلِيّ بْن أَحْمَد ابْن صاحب القلاع الهكّاريَّة أَبِي الهيجاء بْن عَبْد اللَّه بْن المرزُبان بْن عَبْد اللَّه [٢] .

الأمير الكبير، مقدَّم الجيوش، سيف الدّين الهكّاريّ المشطوب.

وُلّي نيابة عكّا، ثُمَّ أقطعه السّلطان صلاح الدّين القدس. وخلّص منَ الفِرَنج الَّذِين أسروه من عكّا قبل موته بنحوٍ من ستّة أشهر.

ولم يكن فِي أمراء الدّولة أحدٌ يُدانيه حشمة وجلالة. كَانَ يُلَقَّب بالأمير الكبير. ولمّا استفكّ منَ الأسر وصل إلى السّلطان وهو بالقدس في جمادى الآخرة.

---

[١] انظر عن (عرفة بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٧٦، ١٧٧ رقم ١٧٨، والتاريخ المجدّد لابن النجار (مخطوطة الظاهرية) ورقة ٣٤، وأخبار الزهاد لابن الساعي (مخطوط) ورقة ٨٤.

[٢] انظر عن (علي بن أحمد) في: النوادر السلطانية ٢٣٩، ٢٤٠، والفتح القسّي ٥٣، ٤٤٢، ٤٥٧، ٥٠٥، ٥١٣، ٥٨٨، ٦١٣، والكامل في التاريخ ١١/ ١٥، ومفرّج الكروب ٢/ ٤١٠، والروضتين ٢/ ٢٠٩، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٤٢٠، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٨٣، والدرّ المطلوب ١٠٠، ١٠٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٦، ومرآة الجنان ٣/ ٣٢٨، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ٩٢ وفيه «سيف الدين بن علي بن أحمد المشطوب» ، وج ٤ ق ٢/ ٩٨، ٩٩، وفيه «علي بن أحمد الهكاري» وكنيته: أبو الحسن، والنجوم الزاهرة ٦/ ١١٧، وشفاء القلوب ١٧٩، وشذرات الذهب ٤/ ٢٩٤. وقد ذكره المؤلّف الذهبي- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٢٩ ولم يترجم له.

قَالَ ابن شدّاد [١] : دخل عَلَى السّلطان بغتة وعنده أخوه الملك العادل، فنهض واعتنقه، وسُرَّ بِهِ سرورا عظيما، وأخلى المكان، وتحدّث معه طويلا.

قُلْتُ: وقيل إنّ خبزه كَانَ يعمل ثلاثمائة ألف دينار. وقيل: إنَّه استفكّ نفسه منَ الفِرَنج بخمسين ألف دينار، وجاء فأعطاه السّلطان نابلس، فظلَم أهلها قليلا، فَشَكوه إلى السّلطان، فعتب عليه. ثمّ مات عن قريب.

وأقطع السّلطان وَلَده عماد الدّين أَحْمَد بْن سيف الدّين المشطوب ثلث نابلس.

وأمّا سيف الدّين فتُوُفّي بالقدس فِي شوّال. وكان ابنه عماد الدّين ابن المشطوب من كبار أمراء الدّولة الكامليَّة.

٣٠٥- عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد.

الحَدِيثيّ، أخو قاضي القضاة رَوْح.

سَمِع: قاضي المَرِسْتان، وعبد الرَّحْمَن القزّاز، وبدر الشّيحيّ.

وعنه: يوسف بْن خليل، وغيره.

مات فِي ربيع الآخر.

٣٠٦- عَلِيّ بْن مرتضى بن عليّ بن محمد ابن الدّاعي [٢] .

الشّريف الأجلّ أَبُو الْحَسَن بْن الشّريف أَبِي الحُسَيْن الْمُرْتَضَى الحُسَينيّ، الأصبهانيّ الأصل، الْبَغْدَادِيّ، الفقيه الحنفيّ، المعروف بالأمير السّيّد.

وُلِد سنة إحدى وعشرين وخمسمائة، وتفقّه وحدَّث عَنْ: أَبِي سعد أَحْمَد بْن محمد، البغدادي. ودرّس مدّة.

---

[١] في النوادر السلطانية ٢٣٩، ٢٤٠.

[٢] انظر عن (علي بن مرتضى) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٩٤، والتاريخ المجدّد لابن النجار (مخطوطة باريس ١٢٣١) ورقة ٣٧، وتلخيص مجمع الآداب ج ١/ ٢٦٦، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٤٤ رقم ١٠٦١، وخريدة القصر (قسم شعراء العراق) ١/ ١٩٥، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٧٢، ١٧٣ رقم ١٦٩، والوافي بالوفيات ٢٢/ ١٩٠، ١٩١ رقم ١٣٩، والطبقات السنية، ٢/ رقم الورقة ٨٦٧، ٨٦٨.

وكان من سراة النّاس وأعيانهم.

رَوَى عَنْهُ: عُمَر بْن عَلِيّ الْقُرَشِيّ، وغيره [١] .

٣٠٧- عَوْن بْن عَبْد الواحد بْن شُنَيْف [٢] .

الْبَغْدَادِيّ، الرجل الصّالح.

رَوَى عَنْ: أَبِي بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وغيره.

وكان عارفا بالفرائض رحِمَه اللَّه تَعَالَى،

- حرف الفاء-

٣٠٨- فارس بْن أَبِي القاسم بْن فارس بْن أَبِي سعد [٣] .

أَبُو مُحَمَّد الحربي الحفّار، الشَّيْخ الصّالح.

ولد سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

وسَمِع: عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن أَبِي يَعْلَى الكوفيّ، وأَحْمَد بْن الْحُسَيْن بْن قريش، ومحمد بْن محمد المهْديّ، وهبة الله بْن الحُصَيْن [٤] ، وجماعة.

---

[١] قرأ الفقه لأبي حنيفة وبرع فيه وفي الخلاف، وقرأ الأدب، وحصّل منه طرفا، وسمع الحديث، وولي التدريس، بجامع السلطان، وانتهت إليه رئاسة الحنفية، وكان متديّنا، زاهدا في الولايات، كريم النفس، داره مجمع الفضلاء. وكان يكتب خطا مليحا، وله كتب كثيرة أصول بخطوط المشايخ. حدّث باليسير.

ومن شعره:

صن حاضر الوقت عن تضييعه ثقة ... أن لا بقاء لمخلوق على الدوام

وهبك أنك باق بعده أبدا ... فلن يعود إلينا عين ذا اليوم

ومنه:

لا تحزننّ لذاهب ... أبدا ولا تجزع لآت

واغنم لنفسك حظّها ... في البين من قبل الفوات

[٢] انظر عن (عون بن عبد الأحد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٧٣ رقم ١٧٠.

[٣] انظر عن (فارس بن أبي القاسم) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٥٩ رقم ١١٠٢، والتقييد لابن نقطة ٤٢٦ رقم ٥٧٢، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٧٥، ١٧٦ رقم ١٧٦.

وقد ذكره المؤلّف الذهبي- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٢٩ ولم يترجم له.

[٤] وقال ابن نقطة: سمع مسند الإمام أحمد من أبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين

(٣٠٤/٤١)

وهو آخر من سَمِع مِن ابن قُرَيش.

رَوَى عَنْهُ: يوسف بْن خليل، وغيره.

وتُوُفّي فِي شوّال.

- حرف القاف-

٣٠٩- قاسم بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه [١] .

أَبُو إِبْرَاهِيم المقدسيّ، ثُمَّ الْمَصْرِيّ، الشّافعيّ. الشَّيْخ الصّالح.

وُلِد فِي حدود سنة ثلاث عشرة وخمسمائة.

وسَمِع من: عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيم بْن صولة، وعبد الغنيّ بْن طاهر الزَّعْفَرانيّ، وابن رفاعة الفَرَضيّ.

رَوَى عَنْهُ: عَلِيّ بْن المفضّل الحافظ، وأَبُو نزار ربيعة اليمنيّ، ومحمد بْن عبد اللَّه بْن مزيبل، وأَبُو محمد عَبْد المحسن بْن عَبْد الْعَزِيز المخزوميّ ابْن الصَّيْرفيّ، وعثمان بْن مكّيّ الشّارعيّ، وعبد الغنيّ بْن نبين، وآخرون.

تُوُفّي فِي ثالث عشر المحرَّم.

٣١٠- قُراجا [٢] .

الأمير أبو مَنْصُور الصّلاحيّ، أمير الإسكندريّة.

دُفِن بداره بالإسكندريّة فِي جُمادى الأولى.

وسَمِع من: أبي طاهر السّلفيّ.

[()] الشيبانيّ، وحدّث به في سنة سبع وثمانين وخمسمائة، سمعه منه جماعة منهم الشيخ أحمد بن سليمان الحربي المعروف بالسّكّر، وسماعه صحيح. (التقييد) .

[١] انظر عن (قاسم بن إبراهيم) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٦٨ رقم ١٦٢، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٤٢ أ، والعقد المذهب لابن الملقن (مخطوط) ورقة ١٥٩.

وقد ذكره المؤلّف الذهبي- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٢٩ دون ترجمة.

[٢] انظر عن (قراجا) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٧٠ رقم ١٦٧.

٣١١- قِلج أرسلان بْن مَسْعُود بْن قِلج أرسلان بْن سُلَيْمَان بْن قُتُلْمِش بْن إسرائيل بْن سَلْجُوق بْن دُقاق [١] .

التُّركمانيّ، السّلطان عزّ الدّين.

وقيل والد قُتُلْمِش هُوَ رسلان بْن بيغو بْن سَلْجُوق، وقيل: قُتُلْمِش بْن أرسلان بيغو بْن سَلْجُوق بْن دُقاق. فبيغو بالعربيّ هُوَ إِسْرَائِيل.

السّلجوقيّ ملك الروم.

كَانَ فِيهِ عدل وحُسْن سياسة، وسداد رأي.

طالت أيّامه. وَهُوَ والد الجهة السّلجوقيَّة زَوْجَة النّاصر لدين اللَّه.

وتسلطن بعده ولده السّلطان غياث الدّين كيخسرُو.

وقيل إنَّه قُتِلَ. وَهُوَ منَ السّلاطين السَّلْجوقيَّة، وكان قَدْ قوي عليه أولاده، حَتَّى لَمْ يبق لَهُ معهم إلّا مجرّد الاسم، لكونه شاخ.

تُوُفّي بقونية فِي منتصف شعبان.

ورّخه ابن الأثير [٢] ، وقَالَ: كَانَ لَهُ منَ البلاد قونية، وأقصرا، وسِيواس، ومَلَطْية. وكانت مدّة ملكه تسعا وعشرين سنة.

وكان ذا سياسة، وعدْل، وهيبةٍ عظيمة وغزوات كثيرة فِي الرّوم. ولمّا كبر فرَّق بلاده عَلَى أولاده، فحجر عليه ابنه قُطْب الدّين، فهرب إلى ابنه الآخر، فتبرَّم بِهِ. ثُمَّ أكرمه ولده كيخسْرُو وسار فِي خدمته. وندم هُوَ عَلَى تفريق بلاده عَلَى أولاده.

وكان ملكه بضْعًا وثلاثين سنة.

---

[١] انظر عن (قلج أرسلان) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٨٧، ٨٨، والروضتين ٢/ ٢٠٩، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٣، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٤٢٠، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٨٤، والفتح القسّي ٢١١، ٥٦٠، ٦٢٣، ٦٢٥، والعبر ٤/ ٢٦٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٢، ودول الإسلام ٢/ ١٠٠، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢١١، ٢١٢ رقم ١٠٣، وإنسان العيون لابن أبي عذيبة (مخطوط) ورقة ٧٤، والدرّ المطلوب ١١١، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٥٢، والعسجد المسبوك ٢/ ٢١٨- ٢٢٠، والسلوك ج ١ ق ١/ ١١٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ١١٧. وشذرات الذهب ٤/ ٢٩٥.

[٢] في الكامل ١٢/ ٨٧.

- حرف الميم-

٣١٢- مُحَمَّد بْن أسعد بْن عَلِيّ بْن معمّر بْن عُمَر بْن عَلِيّ بْن الْحُسَيْن بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد الْجَوَّانِيّ بْن عُبَيْد اللَّه بْن حُسَيْن بْن زين العابدين بْن الْحُسَيْن [١] .

الشّريف أَبُو عَلِيّ ابْن الشّريف الأجلّ أَبِي البركات العَلَويّ، الحُسَينيّ، العُبَيْدليّ، الجوّانيّ، المصريّ.

ولد سنة خمس وعشرين وخمسمائة، وقرأ عَلَى والده، وعلى: الفقيه عَبْد الرَّحْمَن بْن الْحُسَيْن بْن الجبّاب، وعبد المنعم بْن مَوْهوب الواعظ، ومحمد بْن إِبْرَاهِيم الكيزانيّ.

وحدَّث عَنْ: عَبْد اللَّه بْن رفاعة، والسِّلَفيّ.

قَالَ الحافظ عبد العظيم [٢] : ثنا عَنْهُ غير واحد. ووليّ نقابة الأشراف مدةً بمصر، وذُكِر أَنَّهُ صنّف كتاب «طبقات الطّالبيّين» [٣] ، وكتاب «تاج [٤] الأنساب ومنهاج الصّواب» ، وغير ذَلِكَ.

وكان علّامة النَّسَب فِي عصره. أَخَذَ ذَلِكَ عَنْ ثقة الدّولة أَبِي الْحُسَيْن يَحْيَى بْن مُحَمَّد بْن حيدرة الحسيني الأرقطيّ.

ومُحَمَّد هَذَا منسوب إلى الْجَوَّانيَّة [٥] ، وهي من عمل المدينة من جهة الفرع.

---

[١] انظر عن (محمد بن أسعد) في: خريدة القصر (قسم شعراء مصر) ١/ ١١٧، ومعجم البلدان ٢/ ١٣٧، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٧٧، ١٧٨ رقم ١٨٠، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ١٠٠- ١٠٤، والوافي بالوفيات ٢/ ٢٠٢، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٢٠، ولسان الميزان ٥/ ٧٤- ٧٦، والنجوم الزاهرة ٦/ ١١٩، وتاج العروس ٩/ ١٦٩، وكشف الظنون ٢٦٨، ١١٠٤، ١٨٦٢، وإيضاح المكنون ٢/ ٥١٧، ٥٤٢، ٥٤٤، ومصفّى المقال لآقا بزرك ٣٩٣، والأعلام ٦/ ٢٥٦، ومعجم المؤلفين ٩/ ٤٩.

وقد ذكره المؤلف الذهبي- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٢٩ ولم يترجم له.

[٢] في التكملة ١/ ١٧٨.

[٣] في التكملة ١/ ١٧٨ «طبقات النسابين الطالبين» .

[٤] في التكملة ١/ ١٧٨: «تاريخ» .

[٥] الجوّانية: بفتح الجيم وتشديد الواو وفتحها وبعد الألف نون وياء آخر الحروف مشدّدة.

(٣٠٧/٤١)

ذكر أنّ السّلطان صلاح الدّين وقَّع لأبي عليّ بربعها وأنّه وكّل عليها من يستغلها لَهُ.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ يُونُس بْن مُحَمَّد الفارقيّ هَذِهِ القصيدة الّتي مَدَح بها القاضي أَبَا سعد بْن عَصْرُون، وهي:

هَتَفَتْ فمادت بالفروع غصونُ ... وبَكَتْ فجادتْ بالدّموعِ عيونُ

مرحت بها قضب الأراكة فانْثَنَى ... غصْنٌ يَمِيسُ بها وماد غَصونُ

ما لي وما للهاتفات ترنُّمًا ... يصبو لهنَّ فؤادي المحزون

وهي قصيدة طويلة.

٣١٣- مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل بْن عُبَيْد اللَّه بْن ودَعة [١] .

الفقيه أَبُو عَبْد اللَّه بْن البقّال، الْبَغْدَادِيّ، الشّافعيّ، مُعيد النظاميَّة.
كَانَ بارعا فِي المذهب والخلاف. واخترمته المنيّة شابّا [٢] .

[()] وقيّدها بعضهم بالتخفيف.

[١] انظر عن (محمد بن إسماعيل) في: تلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ١/ رقم ٣٩٩ وج ٥/ رقم ٢٤٧، والمختصر المحتاج إليه (بالملحق) ٢/ ٢٥٠، ٢٥١ رقم ٣٩، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٧٤ رقم ١٧٢، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٥، و (مخطوطة شهيد علي) ورقة ٢٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٦٦ (٦/ ٩٤، ٩٥) ، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٢٦٩، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٤٢ أ، والوافي بالوفيات ٢/ ٢١٧، والعقد المذهب (مخطوط) ورقة ١٥٩، ١٦٠، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي (مخطوط) ورقة ٣٢، وإيضاح المكنون ٢/ ٣٢٥، ومعجم المؤلفين ٩/ ٥٨.

[٢] وقال ابن الدبيثي: من أهل الظّفريّة، فقيه متميّز من أصحاب الشافعيّ. تفقّه في مدّة قريبة، وحصّل طرفا حسنا من المذهب والخلاف وكان حسن الكلام في المسائل، له يد جيّدة في الجدال، أعاد بالمدرسة النظامية والمدرّس بها أبو الحسن علي بن علي الفارقيّ، وخرج عن بغداد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة متوجّها إلى الشام وناظر الفقهاء في طريقه وظهر كلامه واستحسن إيراده، ودخل دمشق مريضا فبقي بها أياما وتوفي في النصف من شعبان منها بدمشق، وكان شابا (المختصر المحتاج إليه) .

وقال ابن الفوطي: كان فقيها أديبا فاضلا مقيدا بالنظاميّة. وصنّف كتاب «المقترح في المصطلح» في علم البندق وطرائقه ومعرفة أصوله ومذاهبه، صنّفه للإمام الناصر لدين الله. (تلخيص مجمع الآداب) .

(٣٠٨/٤١)

٣١٤- مُحَمَّد بْن الْإِمَام أَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن هُذَيل [١] .
الشَّيْخ أبو عَبْد اللَّه البَلَنْسيّ.
سَمِع من: أَبِيهِ، وأبي عَبْد اللَّه بْن سَعِيد، وأبي الْوَلِيد بْن الدّبّاغ.
وحجّ سنة تسعٍ وثلاثين فسمع منَ: السِّلَفيّ.
أَخَذَ عَنْهُ: أَبُو عُمَر بْن عُبَاد، وابناه مُحَمَّد وأَحْمَد، وأبو الرَّبِيع بْن سالم الكَلاعيّ، وأَبُو بَكْر بْن مُحْرِز، وَغَيْرُهُمْ.
قَالَ الأَبّار [٢] : وكان فِي غاية الصّلاح والورع، وَلَهُ حظٌّ من علم التّعبير.
عاش تسعا وستّين سنة [٣] .
٣١٥- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن شَهْراشُوب بْن أَبِي نصر [٤] .
أَبُو جَعْفَر السّرويّ، المازندرانيّ، رشيد الدّين الشّيعيّ. أحد شيوخ الشّيعة، لا بارك الله فيهم.
قال ابن أبي طيّئ فِي «تاريخه» [٥] : نشأ فِي العِلم والدّراسة وحفظ القرآن وَلَهُ ثمان سِنين. واشتغل بالحديث، ولقي الرجال، ثُمَّ تفقّه وبلغ النّهاية فِي فقه أَهْل البيت، ونبغ فِي علم الأصول حَتَّى صار رَحْلةً. ثُمَّ تقدَّم فِي علم القرآن، القراءات، والغريب، والتّفسير، والنّحو، وركب المِنْبر للوعظ.

[١] انظر عن (محمد بن أبي الحسن) في: تكملة الصلة لابن الأبار، وغاية النهاية ٢/ ٢٠٨ رقم ٣٢٧٦، والمقفّى الكبير ٦/

٣٤٠ رقم ٢٨١٩، وشجرة النور الزكية ١٤٧ رقم ٤٤١.

[٢] في تكملة الصلة.

[٣] وقع في غاية النهاية أنه توفى سنة ٦١٤ هـ.

[٤] انظر عن (ابن شهرآشوب) في: روضات الجنات ٦٠٢، وتنقيح المقال للمامقاني ٣/ ١٥٦، ١٥٧، وبغية الوعاة ١/ ٧٧، والوافي بالوفيات ٤/ ١٦٤، ولسان الميزان ٥/ ٣١٠، والفوائد الرضوية لعباس القمّي ٥٦٨- ٥٧١، وكشف الظنون ٢٧، ١٢٦٩، ١٥٨٤، وإيضاح المكنون ١/ ٦٩، ١٠٣ و ٢/ ٢٢٨، ٤٢١، ٤٢٧، ٤٥٢، ٥٦٠، وهدية العارفين ٢/ ١٠٢، ومصفّى المقال ٤١٤، ٤١٥، وطبقات أعلام الشيعة (الثقات العيون في سادس القرون) ٢٧٣، ٢٧٤، وأعيان الشيعة ٤٦/ ١٣٦.

[٥] مفقود حتى الآن.

(٣٠٩/٤١)

ونَفَقَتْ سُوقُه عِنْد الخاصّة والعامّة. وكان مقبول الصّورة، مستعْذَب الألفاظ، مليح الغَوْص عَلَى المعاني.

حَدَّثَنِي قَالَ: صار لي سوقٌ بمازندران حَتَّى خافني صاحبها، فأنفذ يأمرني بالخروج عَنْ بلاده، فصرتُ إلى بغداد فِي أيّام المقتفي، ووعظت، فعظُمَتْ منزِلتي واستُدْعيت، وخلع عليّ، وناظَرْت، واستظهرت عَلَى خصومي، فَلُقِّبْتُ برشيد الدّين، وكنتُ أُلقَّبُ بعزّ الدّين. ثُمَّ خرجت إلى المَوْصِل، ثُمَّ أتيت حلب.

قَالَ: وكان نزوله عَلَى والدي فأكرمه، وزوَّجه ببنت أخته، فرُبّيتُ فِي حجْره، وغذّاني من عِلمه، وبصّرني فِي ديني.

وكان إمامَ عصره، وواحد دهره. وكان الغالب عليه علم القرآن والحديث، كشف وشرح، وميّز الرجال، وحقّق طريق طالبي الإسناد، وأبانَ مراسيل الأحاديث منَ الآحاد، وأوضح المفترق منَ المتفِق، والمؤتِلف منَ المختلِف، والسّابق منَ اللّاحق، والفصل منَ الوصل، وفرَّق بَيْنَ رجال الخاصّة ورجال العامّة.

قُلْتُ: يعني بالخاصّة الشّيعة، وبالعامّة السُّنَّة.

حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: ما زال أصحابنا بحلب لا يعرفون الفرق بَيْنَ ابن بُطَّة الشّيعيّ منَ ابنَ بَطَّة الحنبليّ، حَتَّى قدِم الرشيد فَقَالَ: ابنُ بَطة الحنبليّ بالفتح، والشّيعي بضمّها.

وكان عِنْد أصحابنا بمنزلة «الخطيب» للعامّة، وكيحيى بْن مَعِين فِي معرفة الرجال.

وَقَدْ عارض كُلّ عِلم من علوم العامّة بِمِثْلِهِ، وبرز عليهم بأشياء حسنة لَمْ يصلوا إليها. وكان بَهِيّ المنظر، حَسَن الوجه والشّيْبَة، صدوق اللهجة، مليح المحاورة، واسع العلم، كثير الفنون، كثير الخشوع والعبادة والتّهجُّد، لا يجلس إلّا عَلَى وضوء.

تُوُفّي ليلة سادس عشر شعبان سنة ثمانٍ وثمانين، ودُفِن بجبل جَوْشن عِنْد مشهد الْحُسَيْن.

(٣١٠/٤١)

٣١٦- محمود بْن مُحَمَّد بْن كرم.

أَبُو المجد الْبَغْدَادِيّ، الضّرير، الْمُقْرِئ.

رَوَى عَنْ: أَبِي غالب بن البناء.

روى عنه: عبد الله بن أَحْمَد الخباز.

تُوُفّي فِي شهر رجب.

- حرف النون-

٣١٧- نَصْر بْن مَنْصُور [١] بْن الْحَسَن بْن جوشن [٢] بْن مَنْصُور بْن حُمَيد.

الأمير أَبُو الْمُرْهَف النُّمَيْرِيّ، الشّاعر المشهور. من أولاد أمراء العرب.

وأُمّه بنَّة بِنْت سالم بْن مالك بْن بدران بْن مقلّد بْن مُسيَّب العُقَيْليّ.

ولد بالرّافقة سنة إحدى وخمسمائة، ونشأ بالشّام، وخالط أهل الأدب، وقال الشّعر الفائق وَهُوَ مراهق. وأصابَه جُدّريّ وَلَهُ أربع عشرة سنة، فضعف بصره، فكان لا يُبصر إلّا شيئا قريبا منه. ثُمَّ وقع الاختلاف بَيْنَ عشيرته بعد موت والده، واختلّ أمرهم. فسار إلى بغداد طامعا فِي مداواة عينيه، فأيأسته الأطبّاء من ذَلِكَ، فاشتغل بالقرآن فحفظه، وتفقّه عَلَى مذهب أَحْمَد، وقرأ العربيّة عَلَى أَبِي مَنْصُور بْن الجواليقيّ.

وسَمِع من: أبي القاسم بن الحصين، وأبي بكر الْأَنْصَارِيّ، ويَحْيَى بْن عَبْد الرَّحْمَن الفارقيّ، وعَبْد الرحمن الأنماطيّ.

---

[١] انظر عن (نصر بن منصور) في: معجم الأدباء ٧/ ٢٠٨، وذيل الروضتين ٢/ ٢١١، وتلخيص مجمع الآداب ٢١/ رقم ٤٧٦، وتاريخ إربل ١/ ١٧٧، ومرآة الزمان ٨/ ٤٢١ وفيه: «نصر بن مسعود» ، ووفيات الأعيان ٥/ ٣٨٣، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٧٠ رقم ١٦٦، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢١٣، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢١٣، ٢١٤ رقم ١٠٤، ومرآة الجنان ٣/ ٤٣٨، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٥٢، ونكت الهميان ٣٠٠، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٣٧٤، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ٩٩- ١٠١، وعقد الجمان (مخطوط) ١٧/ ورقة ١٥٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ٧١١٨ وشذرات الذهب ٤/ ٢٩٧، وكشف الظنون ٨١٧، وهدية العارفين ٢/ ٤٩١، وديوان الإسلام ٤/ ٣٢٥ رقم ٢١٠٧، والأعلام ٨/ ٢٩، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٩٢.

[٢] تصحّف في تاريخ ابن الفرات إلى «جوش» .

(٣١١/٤١)

وقوّض ما تبقّى من بصره من ألمٍ أصابه، وصحِب الصّالحين والأخيار، ومدح الخلفاء والوزراء.

وكان فصيح القول، حسن المعاني، وفيه دِين وتسنُّن.

رَوَى عَنْهُ: عُثْمَان بْن مقبل، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، ويوسف بْن خليل، ومُحَمَّد بْن سَعِيد الدُّبيثيّ، وعليّ بْن يوسف الحمّاميّ، وآخرون.

قَالَ أَبُو الْحَسَن مُحَمَّد بْن أحمد القَطِيعيّ: منع الوزير ابن هُبَيْرة الشّعراء من إنشاد الشّعر بمجلسه، فكتب النُّمَيْرِيّ إِلَيْهِ قصيدة، فكتب الوزير عليها:

هَذَا لو كَانَ الشّعراء كلّهم مثله فِي دِينه وقوله لَمْ يُمنعوا، وإنّما يقولون ما لا يحلّ الإقرار عليه، وَهُوَ فالصَّديق، وما يذكره يوقف عليه، ورسومه تزار.

قُلْتُ: وَفِي ديوانه عدّة قصائد مدح بها المقتفي لأمر اللَّه، فَمنْ ذَلِكَ:

جوًى بَيْنَ أثناء الحشاء ما يزايلُه ... ودمعٌ إذا كفكفته لجَّ هاملُهْ

يضيق لبُعْد النّازلين عَلَى الشَّرى ... بمرفضّ دمع العين منّي مُسائلُهْ

وهل أنسين الحيَّ من آل جَنْدَلٍ ... تجاوَب ليلا بُزْله وصواهلُهْ
تُبوّئهُ الثَّغرَ المَخُوفَ محلّه طوالُ ... ردينياته ومناصلُهْ
وتقتنص الأعداءَ جهْرًا رجالُه ... كَمَا اقتنصت حر باز شهب أجادلُهْ
وكنت أرى أنِّي صبورٌ عَلَى النَّوى ... فَلَمَّا افترقنا غالَ صبري غوائلُهْ
أَفُرسانَ قيسٍ من نُمَيْرٍ إذا القنا ... توجَّ لبّاه الكُماة عواملُهْ
هَلِ السَّفْح من نجم المعاقل بالشّرى ... عَلَى العهدِ منكم أمْ تعفَّت منازلُه؟
وهل ما يُقضَى من زمان اجتماعِنا ... بمردودٍ أسحارُهُ وأصائلُهْ
بكم يأمنَ الجاني جريرةَ ماضي ... ويَرْوي منَ الخُطى فِي الحرب ناهلُهْ
وأوهن طولُ البُعد عنكم تجلُّدي ... وغادر ليلي سَرْمَدًا متطاولُهْ
ولم أتَّخِذْ إلْفًا منَ النّاس بعدكم ... وهل يألف الْإِنْسَان مَنْ لا يُشاكله
وَلَهُ فِيهِ:
لولا القنا والصّوارم الخدمُ ... ما أقلعتْ عَنْ عنادها العجمُ
توهَّموا المُلْك بالعراق وما ... شارفه مُسْلَمَ الحمَى لهم

(٣١٢/٤١)

وما دروا أنَّ دون حَوْزتهِ ... مِنَ المنايا لأمرهِ خَدَمُ
تتابعوا فِي عجاجتي لَجَبٌ ... تضيق عَنْهُ البِطاحُ والأكمُ
لا يحسبون الإمامَ من مُضَرٍ ... مرصده للعِدى بِهِ النَّقَمُ
حَتَّى إذا أبصروا كتائبَه ... حاروا فَمَا أقدموا ولا انهزموا
وقد تلقّاهم بمرهفة ... ما برحت من غمودها القممُ
فناشدوهُ الأمانَ والتزموا ... لأمره الطاعَة الّتي التزموا
وردَّ عَنْهُمْ عقابَه ملكٌ ... شِيمتُه العفْو حين يحتكمُ
للَّه دَرّ النّفوس هادية ... إذا أناسٌ عَنِ الرشاد عَمُوا
هُوَ الدّواء الَّذِي تزول بِهِ ... عَنِ القلوب الشّكوك والتُّهَمُ
ما ابتسمت والخطوب مظلمة ... إلّا انْجلَتْ بابتسامها الظُّلَمُ
يسمع إنشادها إذا ارْتَحَلَتْ ... غرائبُ الموت مَنْ بِهِ صَمَمُ
وَلَهُ:
يزهّدني فِي جُمَيْع الأنام ... قِلَّةُ إنصافِ مَن يُصحَبُ
وهل عرف النّاس ذو نُهْيَةٍ [١] ... فأمسى لهم فيهمُ مأرَب [٢]
هم النّاس ما لم تجرّ بهم ... وطلس الذّئاب [٣] إذا جرّبوا
ولَيْتَكَ تَسْلَمُ عِنْد [٤] البِعادِ ... منهم فكيف إذا قُرّبُوا
[٥] ؟
أنْشَدنا مُحَمَّد بْن عَلِيّ الواسطيّ: أنشدنا عَبْد الرَّحْمَن بْن إِبْرَاهِيم، أنشدنا نصر بْن مَنْصُور لنفسه:

أُحِبُّ عليّا والبَتُولَ وِوُلْدَها ... ولا أجحد الشَّيخيْن حقَّ التَّقدُّمِ
وأبْرأُ مِمَّنْ نال عُثْمَانَ بالأَذَى ... كَمَا أتبرّأ من ولاء ابن ملجم

---

[١] في الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٣٧٦ «نهبة» .

[٢] في الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٣٧٦ «مرغب» .

[٣] في الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٣٧٦ «الذباب» .

[٤] في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢١٤ «رحال» ، والمثبت يتفق مع ذيل طبقات الحنابلة.

[٥] في الذيل على طبقات الحنابلة: «يقربوا» .

ويُعجبني أهلُ الحديثِ لصِدْقِهِم ... مَدَى الدَّهر فِي أفعالهم والتَّكَلُّمِ

[١] تُوُفّي رحِمَه اللَّه فِي ربيع الآخر وَلَهُ ثمانٌ وثمانون سنة.

٣١٨- نَصْر بْن أَبِي مَنْصُور [٢] .

المؤدّب المعروف بالحَكَم الشّاعر.

تُوُفّي فِي هَذِهِ السّنة أيضا.

وَقَدْ رَوَى عَنْهُ من شِعره ابن الدُّبيثيّ هذين البيتين:

ولمّا رَأَى وِرْدًا بخدّيه يُجْتَنَى ... ويُقطَفُ أحيانا بغير اختياره

أقام عليه حارسا من جُفُونِهِ ... وسَلَّ عليه مُرْهفًا من عِذارِهِ

قُلْتُ: لو قَالَ «وسيّجه صونا بآسٍ عِذاره» لكان أحسَن.

- حرف الياء-

٣١٩- يَحْيَى بْن عَبْد الجليل [٣] بْن مُجْبَر [٤] .

أَبُو بَكْر الفِهْريّ، المُرْسِيّ، ثُمَّ الإشبيليّ، شاعر الأندلس فِي زمانه بلا مُدافعة.

أَخَذَ الأدب عَنْ شيوخ مُرْسِيَة، ومدح الملوك والأمراء، وشهد لَهُ بقوّة عارضته، وسلامة طبْعه قصائدُهُ البديعة الّتي سارت أمثالا، وبَعُدت عَلَى قُربها منالا.

---

[١] الأبيات في الذيل على طبقات الحنابلة باختلاف ألفاظ.

[٢] انظر عن (نصر بن أبي منصور) في: ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ج ١٥.

[٣] انظر عن (يحيى بن عبد الجليل) في: بغية الملتمس ٥٠٣، ٥٠٤ رقم ١٤٨٠، وتكملة الصلة لابن الأبّار ٣/ ١٣٢، ووفيات الأعيان ٧/ ١٣، ١٤، (في ترجمة يعقوب بن عبد المؤمن سلطان المغرب) ، وزاد المسافر للتجيبي ٩، والروض المعطار ٢٠١، ٢٠٢، ٣٤٢، ٣٤٣، ٤١٥، ٤٧٩، ٥٦٨، والعبر ٤/ ٢٦٧، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢١٥، ٢١٦ رقم ١٠٥، وفوات الوفيات ٤/ ٢٧٥- ٢٧٧ رقم ٥٧٠، ونفح الطيب للمقّري ٣/ ٢٣٧، وكشف الظنون ٧٦٨، وهدية العارفين ٢/ ٥٢١، والأعلام ٩/ ١٨٧، ١٨٨، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٢٠٤.

[٤] تحرّف في معجم المؤلفين إلى: «مجير» .

أَخَذَ عَنْهُ: أَبُو القاسم بْن حسّان، وغيره.

تُوُفّي بمَرّاكُش ليلة عيد النَّحْر فِي الكهولة.

وقيل: تُوُفّي سنة سبْع [١] الماضية.

وَلَهُ:

لا تغبط المُجْدِبَ فِي عِلْمِهِ ... وإنْ رأيتَ الخِصْبَ فِي حالِهِ

إنّ الَّذِي ضيَّع من نفسِهِ ... فوقَ الَّذِي ثمَّرَ من مالِهِ

وَلَهُ أيضا:

إن الشدائدَ قَدْ تَغشى الكريمَ ... لأنْ تبين فضلَ سجاياه وتوضحُه

كمِبْرَدِ القين إذْ يَعْلُو الحديدَ بِهِ ... وليس يأكُلُهُ إلّا ليُصْلحُه

ذكره أَبُو عَبْد اللَّه الأَبّار فِي «تكملة الصّلة» [٢] وبالغ فِي وصفه.

ولابن مُجْبَرَ ديوان أكثر ما فِيهِ منَ المدائح فِي السّلطان يعقوب صاحب المغرب. فَمنْ ذَلِكَ هَذِهِ القصيدة البديعة:

أتُراه يترك الغَزَلا [٣] ... وعليه شبَّ واكْتَهَلا

كلِفٌ بالغِيد ما عِلِقَت [٤] ... نفسُهُ السلوانَ مُذْ عَقَلا

غير راضٍ عَنْ سجيَّةِ مَنْ ... ذاقَ طعَمَ الحُبّ ثُمّ سلا

أيُّها اللُّوّامُ ويْحَكُمُ ... إنّ لِي عَنْ لَوْمكُم شُغُلا

نَظَرَتْ عيني لشِقْوَتِها ... نظراتٍ وافقَتْ أَجَلا

غادة لمّا مَثَلْتُ لها ... تركتني في الهوى مثلا

---

[١] بها ورّخه ابن خلّكان ٧/ ١٤.

[٢] ج ٣/ ١٣٢.

[٣] في هامش الأصل كتب بالخط نفسر: «العذلا» ، وكذا في سير أعلام النبلاء. و P المثبت يتفق مع: وفيات الأعيان، وفوات الوفيات.

[٤] في وفيات الأعيان ٧/ ١٣ «عقلت» ، والمثبت من الأصل، وسير أعلام النبلاء، وفوات الوفيات.

خشيت [١] أنّي سأحرقها [٢] ... إذ رأيت رأسي قَدِ اشتعلا

يا سراةَ الحيّ مثلُكم ... يتَلافَى الحادثَ الجَلَلا

قَدْ نزلنا فِي جوارِكُم ... فشَكَرْنا ذَلِكَ النُّزُلا

ثُمّ واجهْنا ظِباءكُم ... فلقِينا الهَوْلَ والوَهَلا

أَضَمِنْتُم أَمْنَ جِيرتكمْ ... ثُمّ ما أمّنْتُمُ [٣] السُّبُلا
ليتنا نلقى [٤] السيوفَ ولم ... نلقَ تِلْكَ الأعينَ النُّجُلا
أشرعوا الأعطاف مايسة [٥] ... حين أشرعنا القنا الذُّبُلا
واستفزَّتنا عيونُهُم ... فخلعنا البَيْضَ والأَسَلا
نُصروا بالحُسْن فانْتَهَبُوا ... كُلّ قلبٍ بالهوى خُذِلا [٦]
عطَّلَتْنِي الغِيدُ مِن جَلَدي ... وأنا حلَّيْتُها الغَزَلا
حملت نفسي عَلَى فَنَنٍ [٧] ... سُمْتها صبْرًا فَمَا احتملا
ثُمّ قَالَت [٨] سوف نتركها ... سَلَبًا للحبّ أو نقلا
قلتُ: أمّا وَهْيَ قَدْ علِقَتْ [٩] ... بأميرِ المؤمنين، فلا
ما عدا تأميلها ملْكًا ... مَنْ رآه أدْرَكَ الأَمَلا
فإذا ما الجودُ حرَّكه ... فاض في كفّيه [١٠] فانهملا

---

[١] هكذا في الأصل، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢١٦، وفي وفيات الأعيان، وفوات الوفيات: «حسبت» .

[٢] في فوات الوفيات: «سأحزنها» .

[٣] في وفيات الأعيان ٧/ ١٤: «آمنتم» ، والمثبت يتفق مع: فوات الوفيات ٤/ ٢٧٦.

[٤] في وفيات الأعيان ٧/ ١٤: «خضنا» ، ومثله في: فوات الوفيات.

[٥] في وفيات الأعيان ٧/ ١٤: «ناعمة» ، ومثله في: فوات الوفيات، وسير أعلام النبلاء.

[٦] في وفيات الأعيان ٧/ ١٤: «جذلا» ، والمثبت يتفق مع: سير أعلام النبلاء، وفوات الوفيات.

[٧] في وفيات الأعيان: «فتن» .

[٨] في سير أعلام النبلاء: «قالوا» ، والمثبت يتفق مع: وفيات الأعيان، وفوات الوفيات.

[٩] في سير أعلام النبلاء: «قلت أو ما وهي عالقة» ، والمثبت يتفق مع: وفيات الأعيان، وفوات الوفيات.

[١٠] في وفيات الأعيان: «فاض من يمناه» .

(٣١٦/٤١)

وهي مائة وتسعة [١] أبيات.
وَلَهُ يمدح يعقوب بْن يوسف بْن عَبْد المؤمن أيضا.
دعا الشوقُ قلبي والرّكائب والرّكبا ... فلبَّوا جميعا وَهُوَ أوّل من لبَّى [٢]
وظَلْنا نَشَاوَى للّذي بقلوبنا ... نخال الهوى كأسا وتحَسبُنا شرْبا
أرق نفوسا عند ما نصف الهوى ... وأقسى قلوبا عند ما نشهدُ [٣] الحربا
ويؤلمنا لَمْعُ البُرُوقِ إذا بدا ... ويَصْرَعُنا نَفْحُ النسيمِ إذا هبّا
يقولون: داوِ القلب تسل [٤] عن الهوى ... فقلت: لَنِعْمَ الرأيُ لو أنّ لي قلْبا
[٥] ٣٢٠- يزيد بْن مُحَمَّد بْن يزيد بْن رفاعة [٦] .

أَبُو خَالِد اللَّخْميّ، الغَرْناطيّ، المحدّث.

قَدْ مرَّ فِي سنة خمسٍ وثمانين.

وقَالَ ابن الزّبير: كان من جلّة الشّيوخ، وثقات الرّواة، عارفا بالأسانيد، يعظ ويُقرِئ. وكان مُكثرًا. أكثرَ عَنْ أَبِي مُحَمَّد الرشاطيّ. وسمّى جماعة.

ثُمّ افتقر واحتاج بدخول النَّصارى المَرِيَّة، فجلس يؤدّب.

مات من عَطْسةٍ فِي المحرّم سنة ثمان وثمانين.

---

[١] في وفيات الأعيان: ٧/ ١٤ «مائة وسبعة أبيات» .

[٢] في الأصل: «لبّا» .

[٣] في الأصل: «نسهد» .

[٤] في سير أعلام النبلاء «يسل» .

[٥] في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢١٦ البيتان الأول والأخير فقط، وفي الروض المعطار ٣٤٣ الأول والثاني، وذكر بيتا ثالثا ليس هنا:

إذا القضب هزّتها الرياح تذكّروا ... قدود الحسان البيض فاعتنقوا القضبا

[٦] تقدّمت ترجمته برقم (١٩٩) .

(٣١٧/٤١)

[مواليد السنة] وفيها وُلِد:

إِسْمَاعِيل بْن عَبْد القويّ بْن عزون، وتاج الدّين عَلِيّ بْن أحمد بن القسطلانيّ، والصّاحب كمال الدّين عُمَر بْن العديم، والضّياء زُهير بْن عُمَر الزُّرَعيّ، والكمال إِسْحَاق بْن خليل الشَّيْبَانِيّ قاضي زُرَع، وعمر بْن أَبِي الفتح بْن عوة الجَزَرِيّ التّاجر، ويحيى بْن شجاع بن ضرغام صاحب ابن المفضّل المَقْدسيّ.

(٣١٨/٤١)

سنة تسع وثمانين وخمسمائة

- حرف الألف-

٣٢١- أَحْمَد بْن أسعد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد.

أَبُو المعالي الأصبهانيّ، المَدِينيّ.

سَمِعَ: أَبَا الطّاهر إِسْحَاق بْن أَحْمَد الراشتينانيّ [١] .

وأجاز لَهُ غانم البُرْجيّ، وأَبُو عليّ الحدّاد.

وتُوُفّي فِي جُمَادَى الأولى.

٣٢٢- أَحْمَد بْن مُحَمَّدِ بْن مُحَمَّد بْن حُسَيْن بْن السَّكَن [٢] .

أَبُو الفتح بْن أَبِي غالب بْن المعوّج.
سَمِعَ: أَبَاه، وأبا القاسم بْن السَّمَرْقَنْدِيّ، وأبا الْحَسَن بْن عَبْد السّلام، وجماعة كثيرة.
وطلب، ونسخ، وحصّل.
رَوَى عَنْهُ: أَبُو عَبْد اللَّه الدُّبِيثيّ، ويوسف بْن خليل.
وكان صحيح السّماع، صالحا.
٣٢٣- إبراهيم بن إسماعيل بن سعيد [٣] .

[١] الراشتيناني: الشين معجمة ثم التاء المثنّاة من فوقها، وياء آخر الحروف ساكنة، ونون، وآخره نون. نسبة إلى راشتينان: من قرى أصبهان. (معجم البلدان ٣/ ١٥) .
[٢] انظر عن (ابن السكن) في: مشيخة النعال ١١٥، ١١٦، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٩٣، ١٩٤ رقم ٢١٥، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٢١، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٠٨.
[٣] تقدّمت ترجمته في السنة الماضية برقم (٢٨٩) .

(٤١/ ٣١٩)

الفقيه أَبُو إِسْحَاق الْقُرَشِيّ، الهاشميّ، الْمَصْرِيّ، المالكيّ.
ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة.
وحدَّث عَنْ: أَبِي القاسم بْن عساكر، وعبد المولى بْن مُحَمَّد المالكيّ.
وكان إمام مسجد الزبير بن العوّام بمصر، وبه يعرف.
توفّي في ربيع الآخر، وله مجاميع في الرّقائق وغيرها. رحمه الله تعالى.
٣٢٤- إِبْرَاهِيم بْن سَعِيد بْن يحيى بْن مُحَمَّد بن الخشّاب [١] .
القاضي الرئيس أبو طاهر الحلبيّ، من أعيان الحلبيّين وكبرائهم.
كان فاضلا، أديبا، شاعرا، منشئا، له نظر في العلوم، إلّا أنّه كَانَ من أجلّاء الشّيعة المعروفين. وكان دمِث الأخلاق، ظريفا، مطبوعا. وَهُوَ والد المولى الصّدر بهاء الدّين الحَسَن بْن الخشّاب.
تُوُفّي فِي ذِي القعدة، وَلَهُ ثمانٌ وخمسون سنة.
٣٢٥- أسعد بْن نَصر بْن أسعد [٢] .
أَبُو مَنْصُور بْن العَبَرْتيّ، الأديب.
أَخَذَ النَّحْو عَنْ: أَبِي مُحَمَّد بْن الخَشَّاب، والكمال عَبْد الرَّحْمَن الأنباريّ.
وعلَّم النّاسَ العربيّة. وكان لَهُ شِعْر حَسَن وتواليف، ومآخذ عَلَى النّحاة.
توفّي رحمه الله في رمضان [٣] .

[١] انظر عن (إبراهيم بن سعيد) في: طبقات أعلام الشيعة (الثقات العيون في سادس القرون) ص ٢، وأعيان الشيعة (الطبعة الجديدة) ٢/ ١٤٠.
[٢] انظر عن (أسعد بن نصر) في: معجم البلدان ٣/ ٦٠٤، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٩١، ١٩٢ رقم ٢١٠، وتاريخ

ابن الدّبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٥٤، وإنباه الرواة ١/ ٢٣٥، والتلخيص لابن مكتوم (مخطوط) ورقة ٤٢، ٤٣، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة (مخطوط) ورقة ١٠٨، وبغية الوعاة ١/ ٤٤١، ٤٤٢. وقد تقدّم برقم (٢٤٨) .

[٣] وقع في معجم البلدان ٣/ ٦٠٤ أنه توفي في حدود سنة ٥٧٠، ولعلّه أراد سنة ٥٩٠ هـ. فتصحّفت.

- حرف الباء-

٣٢٦- بُزْغُش [١] .

أَبُو عليّ عتيق أَبِي طاهر مُحَمَّد بْن عَلِيّ الْأَنْصَارِيّ، الدّبّاس.

سَمِعَ: أبا القاسم بْن الحُصَيْن، وأبا غالب بْن البنّاء، وأبا الْحُسَيْن بْن الفرّاء.

رَوَى عَنْهُ: يوسف بْن خليل.

وتُوُفّي فِي ذِي القعدة.

٣٢٧- بُكْتمر [٢] .

سيف الدّين صاحب خِلاط. مملوك صاحبها.

تُوُفّي فِي أوّل جُمادى الأولى.

وكان قَدْ أسرف فِي إظهار الشّماتة بموت صلاح الدّين، وفرح، وعمل تختًا جلس عليه. ولقَّب نفسه بالسّلطان المعظَّم صلاح الدّين، وسمّى نفسه عَبْد الْعَزِيز. وظهر منه رُعُونة. وتجهَّز لقصد ميّافارقين.

وكان مملوكٌ لشاه أرمن قَدْ تزوّج بابنة بُكْتمر، وطمع فِي المُلْك، فجهّز عَلَى بُكْتمر مَن قتله، وتملَّك بعده.

قَالَ ابن الأثير [٣] : وكان بُكْتمر خيّرًا، صالحا، كثير الصَّدَقة، مُحِبًّا للصّوفيّة، حسن السّيرة في الرعيّة.

---

[١] في الأصل (بزعش) بالعين المهملة، والتصحيح من: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٨٣، ٢٨٤، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٩٤، ١٩٥ رقم ٢١٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٦٤.

[٢] انظر عن (بكتمر) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ١٠٢، ١٠٣، والفتح القسّي ٣٣٤. ٥٦٧، ٦٣٧، ٦٤٠، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٤، وإنسان العيون لابن أبي عذيبة (مخطوط) ورقة ٤٦، والدرّ المطلوب ١٢٦، ١٢٧ (سنة ٥٩١ هـ.) ، ومفرّج الكروب ٣/ ١٩، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/ ٥٨، ٨٠، ١٠٨ و ٢/ ٤٥٩، ٥٤٠، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٤٢٣ والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٨٨، وزبدة الحلب ٣/ ١٢١، ودول الإسلام ٢/ ١٠٠، والعبر ٤/ ٢٦٨، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٧٧، ٢٧٨ رقم ١٥٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٩، والبداية والنهاية ٢، ١٣/ ٧، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٢٣، وشفاء القلوب ٢٠٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٣٢، وشذرات الذهب ٤/ ٢٩٧، ومعجم الأنساب والأسرات الحاكمة ٣٤١.

[٣] في الكامل ١٢/ ١٠٣.

- حرف الحاء-

٣٢٨- حاتم بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن مُفَرّج بْن حاتم [١] .

الفقيه أَبُو المحاسن المقدسيّ، الأصل، الإسكندرانيّ. ابن عمّ الحافظ عَلِيّ بْن المفضل.

تُوُفّي فِي الكهولة. ولا أعلمه رَوَى شيئا.

٣٢٩- حَرَميّ بْن مَغْفر [٢] .

أَبُو مُحَمَّد الشّاهد البزّاز، الْمَصْرِيّ.

سَمِع: مُنْجِبًا المرشديّ.

٣٣٠- الْحَسَن بْن أَبِي سعْد المظفَّر بْن الْحَسَن بْن المظفّر ابن السِّبْط الهَمَذَانيّ [٣] .

أَبُو مُحَمَّد، ويُقَالُ اسمه ثابت. وَهُوَ بكنيته أشهر.

شيخ بغداديّ، رَوَى عَنْ جَدّه، عَنْ أَبِي عليّ.

سَمِع منه: أَحْمَد بْن طارق، وَجَعْفَر بن أحمد العبّاسيّ.

وتوفّي فِي رجب.

٣٣١- الحسن بن أبي نصر بن أبي حنيفة [٤] بن القارض [٥] .

أخو الحسين. وسمّاه بعضهم: المبارك [٦] .

---

[١] انظر عن (حاتم بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٨٦ رقم ١٩٧.

[٢] انظر عن (حرميّ بن مغفر) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٨٦ رقم ١٩٦.

[٣] انظر عن (الحسن بن المظفّر) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٨٩، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٨٨ رقم ٢٠٢، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ رقم ١٢٥، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٦٨.

[٤] انظر عن (الحسن بن أبي نصر) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٢، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٨٩ رقم ٢٠٥، والمشتبه ٢/ ٤٩٣، والطبقات السنيّة (مخطوط) ١/ ورقة ٨٨٠ وسيعاد باسم «المبارك» برقم (٣٦٢) .

[٥] في الأصل: «الفارض» ، والتصحيح من المصادر.

[٦] المنذري في التكملة ١/ ١٨٩.

روى عَنْ: هبة اللَّه بْن الحُصَيْن.

رَوَى عَنْهُ: يوسف بْن خليل، وغيره.

٣٣٢- الْحُسَيْن بْن عبد الرحمن بن الحسين بن علي بن الخَضِر بْن عَبْدان.

الْأَزْدِيّ، الدّمشقيّ، أَبُو عَبْد اللَّه المحدّث.

لَهُ سماعات كثيرة وإجازات.

وتُوُفّي فِي رابع رمضان.

- حرف الدال-

٣٣٣- دَاوُد بْن عِيسَى بْن فُلَيْتَة بْن قاسم بْن مُحَمَّد بن أبي هاشم [١] .

العلوي، الحسني [٢] ، صاحب مكة.

تُوُفّي فِي رجب.

قَالَ ابن الأثير [٣] : وما زالت إمرة مكّة تكون لَهُ تارة ولأخيه مُكْثِر [٤] تارة إلى أن مات.

- حرف الراء-

٣٣٤- أَبُو رجال بْن غلبون.

المُرْسِيّ الكاتب.

رَوَى عَنْ: أَبِي جَعْفَر بْن وضّاح، وحَمَل عَنِ ابن خفاجة «ديوانه» .

---

[١] انظر عن (داود بن عيسى) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ١٠٤، وخريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٣/ ١١ وفيه وفاته سنة ٥٨٥ هـ.، وعمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، لابن عتبة (توفي ٨٢٨ هـ.) ، بتصحيح الطالقانيّ، طبعة النجف ١٣٨٠ هـ. / ١٩١٦ م.

ص ١٣٨، ١٣٩، وإنسان العيون لابن أبي عذيبة (مخطوط) ورقة ١٥٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٨٩، والروضتين ٢/ ١٩٥، والعبر ٤/ ٢٦٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٩، ومرآة الجنان ٣/ ٤٣٨، والوافي بالوفيات ١٣/ ٥٨٧، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٢٦، ومآثر الإنافة ٢/ ٦٦، و ٢/ ٣١٤، ٣٦٧، وشذرات الذهب ٤/ ٢٩٧، والأعلام ٢/ ٣٣٤،

[٢] في مرآة الجنان ٣/ ٤٣٨ «الحسيني» .

[٣] في الكامل ١٢/ ١٠٤.

[٤] تصحّف في مآثر الإنافة ٢/ ٦٦ إلى «شكر» .

(٣٢٣/٤١)

وكان أديبا، بليغا، فصيحا.

أَخَذَ عَنْهُ: أَبُو الرَّبِيع بْن سالم. وأجاز لأبي عَبْد اللَّه الأَبّار «ديوان» أَبِي إِسْحَاق بْن خَفَاجة.

توفّي فِي ذِي الحجَّة.

٣٣٥- رجب بْن مذكور بْن أرنب [١] .

أَبُو الحَرْم [٢] ، ويُقَالُ أَبُو عُثْمَان الأَزَجّي الأكّاف [٣] .

شيخٌ أُمّيّ، صحيح السَّماع، عالي الرّواية.

سَمِع هُوَ، وأخوه ثعلب من: هبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وأَحْمَد بْن الْحَسَن البنّاء، وأبي العزّ أَحْمَد بْن كادش، وعَلِيّ بْن أَحْمَد بْن المُوَحِّد، وقُرَاتِكِين بْن الأسعد، وجماعة.

سَمِع منه: عُمَر بْن عَلِيّ الْقُرَشِيّ، ومات قبله بأربع عشرة سنة.

وروى عَنْ رجب: يوسف بْن خليل، وسالم بْن صَصْرى، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، وابن الدُّبيثيّ [٤] .

قَالَ ابن النّجّار: شيخ لا بأس بِهِ.

تُوُفّي فِي ثالث عشر رمضان.

- حرف الزاي-
٣٣٦- زبيدة [٥] .

---

[١] انظر عن (رجب بن مذكور) في: مشيخة النعال ١١٣، ١١٤، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٩٠، ١٩١ رقم ٢٠٩، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ، ورقة ٥٢، ٥٣، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٦٩، ٧٠ رقم ٦٦٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٢، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨١ رقم ١٩٢١، والمشتبه ١/ ١١٤، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٢٩، ٢٣٠ رقم ١١٥.

[٢] أبو الحرم: بضم الحاء والراء المهملتين.

[٣] الأكّاف: بفتح الألف وتشديد الكاف. هذه اللفظة لمن يعمل أكاف البهائم. (الأنساب، اللباب) .

[٤] وهو قال: وكان أمّيّا لا يعرف شيئا.

[٥] انظر عن (زبيدة) في: الوافي بالوفيات ١٥/ ١٧٨ رقم ٢٤٣.

(٣٢٤/٤١)

ابنة المقتضي لأمر اللَّه الّتي تزوّج بها السّلطان مَسْعُود السَّلْجُوقيّ عَلَى مَهْر مائة ألف دينار، ولم يدخل بها.

عاشت إلى هَذَا العام.

- حرف السين-

٣٣٧- سالم بْن سلامة [١] .

أَبُو مُحَمَّد السُّوسيّ، المغربيّ، نزيل سجلْماسة.

سَمِع بفاس «صحيح الْبُخَارِيّ» من أَبِي عَبْد اللَّه بْن الرّمّامة. وكان حافظا لمذهب مالك، زاهدا، خيّرا، يورد الفقه بالَبْربريّ.

قَالَ الأَبّار: وَقَدْ نيّف عَلَى المائة سنة.

- سلطان شاه الخُوارَزْميّ.

اسمه محمود. يأتي فِي موضعه [٢] .

٣٣٨- سِنان [٣] بْن سَلْمان [٤] بْن مُحَمَّد.

أَبُو الْحَسَن الْبَصْرِيّ، كبير الإسماعيليّة وصاحب الدّعوة النّزاريّة.

وكان أديبا، فاضلا، عارفا بالفلسفة وشيء من الكلام والشّعر والأخبار.

---

[١] انظر عن (سالم بن سلامة) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

[٢] انظر رقم (٣٦٥) .

[٣] انظر عن (سنان بن سلمان) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٤١٩، ٤٣٦ و ١٢/ ٧٨، ورحلة ابن جبير ٢٢٩، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٤١٩، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٨٥، والدرّ المطلوب ١٢٠، ١٢١، والتذكرة لابن العديم (مخطوط بدار الكتب المصرية) ورقة ٢٤٤، ٣٠٦، وزبدة الحلب، له ٣/ ٢٢، ٣١- ٣٣، ٣٨، والعبر ٤/ ٢٦٩، ودول الإسلام ٢/ ١٠٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٨٢- ١٩٠ رقم ٩٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٦ ومرآة الجنان ٣/ ٤٣٨، والوافي بالوفيات ١٥/ ٤٦٣- ٤٧٠ رقم ٦٣٢، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٢٦، ٢٢٧، والنجوم

الزاهرة ٥/ ١١٧، وشذرات الذهب ٤/ ٢٩٤، والأعلام ٣/ ٢٠٦.
[٤] في مرآة الجنان ٣/ ٤٣٨ «سليمان» ، وهو تصحيف.

(٣٢٥/٤١)

تفسير الدَّعوة النِّزاريَّة وكانت فِي حدود الثّمانين وأربعمائة فيما أحسب. وهي نسبةٌ إلى نزار بْن المستنصر باللَّه معد بن الظاهر علي بن الحاكم العُبَيْديّ.
وكان نزار قَدْ بايع لَهُ أَبُوهُ، وبثَّ لَهُ الدُّعاة فِي البلاد بِذَلِك، منهم صبّاح صاحب الدّعوة. وكان صبّاح ذا سَمْتٍ، وذلْقٍ [١] ، وإظهارِ نُسْكٍ، وَلَهُ أتباعٌ من جنسِه، فدخل الشّام والسّواحل، فلم يتمّ لَهُ مراد، فتوجّه إلى بلاد العجم، وتكّلم مَعَ أَهْل الجبال والغُتْمَ [٢] الجَهَلة من تِلْكَ الأراضي، فقصد قلعة المَوْت [٣] ، وهي قلعة حصينة، أهلُها ضِعاف العقول، فُقَراء، وفيهم قوّة وشجاعة.
فَقَالَ لهم: نَحْنُ قوم زُهَّاد نعبُدُ اللَّه فِي هَذَا الجبل، ونشتري منكم نصف القلعة بسبعة آلاف دينار. فباعوه إيّاها، وأقام بها. فَلَمَّا قوي استولى عَلَى الجميع. وبلغت عدّة أصحابه ثلاثمائة ونيِّفًا.
واتّصل بملك تِلْكَ النّاحية: إنّ هاهنا قوما يفسدون عقائد النّاس، وهم فِي تزيُّد، ونخافُ من غائلتهم. فَنَهَدَ إليهم، ونزل عليهم، وأقبلَ عَلَى سُكْرِه ولَذَّاته. فَقَالَ رَجُلٌ من قوم صبّاح اسمه عليّ البَعْقوبيّ [٤] : أَيّ شيء يكون لي عندكم إنْ أنا كَفَيْتُكم مئونة هَذَا العدوّ؟ قَالُوا: يكون لك عندنا ذُكْران. أَيّ نذكرك فِي تسابيحنا.
قَالَ: رَضِيتُ. فأمرهم بالنّزول منَ القلعة ليلا، وقسَّمهم أرباعا فِي نواحي العسكر، ورتّب معهم طُبُولًا وقَالَ: إذا سمعتم الصّياح فاضْربوا الطُّبول، ثُمّ انتهز عليّ البَعْقوبيّ الفرصة من غِرَّة الملك، وهجم عليه فقتله، وصاحَ أصحابه، فقتلَ الخواصّ عليّا، وضرب أولئك بالطّبول، فأرجفوا

---

[١] في الأصل: «دلق» بالدال المهملة، والصحيح ما أثبتناه.
[٢] الغتم: بضم الغين المعجمة والتاء المثنّاة الساكنة، الذين لا يفصحون شيئا.
[٣] انظر عن (الموت) في: آثار البلاد وأخبار العباد، للقزويني ٣٠١، ٣٠٢.
[٤] هكذا «البعقوبي» بالباء الموحّدة في الموضعين. وفي سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٨٤.
«اليعقوبي» بالياء المثنّاة، والله أعلم.

(٣٢٦/٤١)

الجيش، فهجّوا عَلَى وجوههم، وتركوا الخيام بما فيها، فنُقِل الجميع إلى القلعة، وصار لهم أموال وأعتاد، واستفحل أمرهم.
وأمّا نزار، فَإن عَمَّتَه خافت منه، فعاهدت أعيان الدّولة عَلَى أن توَلّي أخاه الآمر، وَلَهُ ستّ سِنِين، وخاف نزار فهرب إلى الإسكندريّة، وجَرَت لَهُ أمور، ثُمّ قُتِلَ بالإسكندريّة. وصار أَهْل الألَموت يدعون إلى نزار، فأخذوا قلعة أخرى، وتسرّع أهل الجبل منَ الأعاجم إلى الدّخول فِي دعوتهم، وبايَنوا المصريّين لكونهم قتلوا نزارا. وبنوا قلعة، واتَّسَع بلاؤهم وبلادُهم، وأظهروا شُغُلَ الهجوم بالسّكّين الّتي سنّها لهم عليّ البعقوبيّ، فارتا ع منهم الملوك، وصانعوهم بالتُّحَف والأموال.

ثُمّ بعثوا داعيا من دعاتهم فِي حدود الخمسمائة أَوْ بعدها إلى الشّام، يُعرف بأبِي مُحَمَّد، فجرت لَهُ أمور، إلى أن ملك قِلاعًا من بلد جبل السُّمّاق [١] ، كَانَتْ فِي يد النُّصَيْرِيَّة. وقام بعده سِنان هَذَا، وكان شَهْمًا، مهيبًا، وَلَهُ فُحُوليَّة، وذكار، وغَور. وَكَانَ لا يُرى إلّا ناسكا، أَوْ ذاكرا، أَوْ واعظا، كَانَ يجلس عَلَى حَجَر، ويتكلّم كأنَّه حجر، لا يتحرَّك منه إلّا لسانه، حَتَّى اعتقد جُهَّالهم فِيهِ الإلهيَّة. وحصَّل كُتُبًا كثيرة.

وأمّا صبّاح فَإِنَّهُ قرَّر عِنْد أصحابه أنّ الْإِمَام هُوَ نِزار. فَلَمَّا طال انتظارهم لَهُ، وتقاضيهم بِهِ قَالَ: إنَّه بَيْنَ أعداء، والبلاد شاسِعة، ولا يمكنه السّلوك، وَقَدْ عزم أن يختفي فِي بطنِ حاملٍ، ويجيء سالما، ويستأنف الولادة. فرضوا بِذَلِك. اللَّهمّ ثبِّت علينا عقولنا وإيماننا.

ثُمّ إنَّه أحضر جارية مصريّة قَدْ أَحْبَلها وقَالَ: إنَّه قَدِ اختفى فِي بطن هَذِهِ فأخذوا يعظّمونها، ويتخشّعون لرؤيتها، ويرتقبون الْإِمَام المنتظَر أن يَخْرُج منها، فولدت ولدا، فسمّاه حَسَنًا.

فَلَمَّا تسلطن خُوارزم شاه مُحَمَّد بْن تكش، واتّسع ملكه، وفخم أمره،

---

[١] بنواحي حلب.

(٣٢٧/٤١)

قصد بلاد هَؤُلَاءِ الملاحدة، وهي قلاع حصينة، منيعة، كبيرة، يُقَالُ إنّها ممتدَّة إلى أطراف الهند. وَقَدْ حكم عَلَى الملاحدة بعد صبّاح ابنه مُحَمَّد، ثُمّ بعده الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن صبّاح المذكور، فرأى الْحَسَن منَ الحزم أن يتظاهر بالإسلام، وذَلِكَ فِي سنة سبْع وستّمائة، فادّعى، أَنَّهُ رَأَى عليّا عَلَيْهِ السَّلامَ فِي النّوم يأمره أن يُعيد شعارَ الْإِسْلَام منَ الصلاة، والصيام، والأذان، وتحريم الخمر. ثُمّ قصَّ المنام عَلَى أصحابه وقَالَ: أليس الدّينُ لي؟

قَالُوا: بلى.

قَالَ: فتارة أرفع التكاليف، وتارة أضعها.

قَالُوا: سمعا وطاعة.

فكتب بِذَلِك إلى بغداد والنّواحي، واجتمع بمن جاوره مِنَ الملوك، وأدخل بلادَه القرّاء، والفُقهاء، والمؤذّنين، واستخدم فِي ركابه أَهْل قَزْوين.

وذلك منَ العجائب.

وجاء رسوله ونائبة فِي صُحبة رسول الخليفة إلى الملك الظّاهر إلى حلب، بأنْ يقتل النّائب الأوّل ويقيم هَذَا النّائب لَهُ عَلَى قِلاعهم الّتي بالشّام.

فأنفق عليهم الظّاهر وأكرمهم، وخلّصوا بإظهار الْإِسْلَام من يد خُوارزم شاه.

رجعنا إِلَى أخبار سنان. كَانَ أعرج لحَجَرٍ وقع عليه منَ الزّلزلة الكائنة فِي دولة نور الدّين. فاجتمع إِلَيْهِ مُحِبُوه، عَلَى ما ذكر الموفّق عَبْد اللّطيف، لكي يقتلوه. فَقَالَ لهم: ولِمَ تقتلوني؟.

قَالُوا: لترجع إلينا صحيحا، فإنّا نكره أن يكون فينا أعرج.

فشكرهم ودعا لهم، وقَالَ: اصبروا عليَّ، فَلَيْس هَذَا وقته. ولاطَفَهم.

ولمّا أراد أن يُحِلّهم منَ الْإِسْلَام، ويُسقط عَنْهُمُ التّكاليف لأمرٍ جاءه منَ

الأَلَمُوت عَلَى عهد إلْكِيّا [١] مُحَمَّد، نزل إِلَى مَقْثَأَةٍ [٢] فِي شهر رمضان، فأكل منها، فأكلوا معه، واستمرّ أمرهم عَلَى ذَلِكَ.

وأوّل قدوم سِنان كَانَ إِلَى حلب، فذكر سعْد الدّين عبد الكريم، رسول الإسماعيليّة، قَالَ: حكى سِنان صاحب الدّعوة قَالَ: لمّا وردتُ الشّام اجتزتُ بحلب، فصلّيت العصر بمشهد عليّ بظاهر باب الجِنان، وثَمَّ شيخ مُسِنّ، فسألته: من أَيْنَ يكون الشَّيْخ؟ قَالَ: من صبيان حلب.

وقَالَ الصّاحب كمال الدّين فِي «تاريخ حلب» [٣] : أخبرني شيخ أدرك سِنانًا أنّ سِنانًا كَانَ من أَهْل البصْرة، وكان يعلّم الصّبيان، وأَنَّهُ مرّ وَهُوَ طالع إِلَى الحصون عَلَى حمارٍ حين ولّاه إيّاها صاحب الأَلَمُوت، فمرّ بإقمِيناس [٤] ، فأراد أهلها أَخْذَ حماره، فبعد جَهْد تركوه، وبلغ من أمره ما بلغ. وكان يُظْهِر لهم التَّنَسُّك حَتَّى انقادوا لَهُ، فأحضرهم يوما وأوصاهم، وقَالَ: عليكم بالصّفاء بعضكم لبعض، ولا يمنعنّ أحدُكم أخاه شيئا هُوَ لَهُ. فنزلوا إِلَى جبل السُّمّاق وقالوا: قَدْ أمرنا بالصّفاء، وأن لا يمنع أحدُنا صاحبَه شيئا هُوَ لَهُ.

فأخذ هَذَا زوجَة هَذَا، وهذا بِنْت هَذَا سِفاحًا، وسمّوا أنفُسهم «الصُّفاة» .

فاستدعاهم سِنان إِلَى الحصون، وَقُتِلَ منهم مقتلة عظيمة.

قَالَ الصاحب كمال الدّين: وتمكّن فِي الحصون، وانقادوا لَهُ ما لَمْ ينقادوا لغيره، وتمكّن. وأخبرني عَلِيّ بْن الهوّاريّ أنّ الملك صلاح الدّين سيَّر إِلَيْهِ رسولا، وَفِي رسالته تهديد، فَقَالَ للرسول: سأريك الرجال الَّذِين ألقاه بهم. وأشار إِلَى جماعةٍ من أصحابه بأن يُلقوا أنفسهم من أعلى [٥] الحصن، فألقوا أنفسهم وهلكوا.

قَالَ: وبلغني أَنَّهُ أحلّ لهم وطء أمّهاتهم، وأخواتهم، وبناتهم، وأسقط

---

[١] الكيا: الرئيس.

[٢] مقثأة: الموضع الّذي يزرع فيه القثّاء.

[٣] في الجزء الضائع من «بغية الطلب في تاريخ حلب» .

[٤] في الأصل: «اقمناس» ، والتصحيح من (معجم البلدان) وقال: هي قرية كبيرة من أعمال حلب في جبل السّمّاق، أهلها إسماعيلية.

[٥] في الأصل: «أعلا» .

عَنْهُمْ صوم رمضان.

قَالَ: وقرأت بخطّ أَبِي غالب بْن الحُصَيْن فِي «تاريخه» : وفيه، يعني محرّم سنة تسع وثمانين، هلك سِنان صاحب دار الدّعوة النّزاريَّة بالشّام بحصن الكهف [١] . وكان رَجُلًا عظيما، خَفِيّ الكَيْد، بعيد الهمّة، عظيم المخاريق، ذا قُدرة عَلَى الإغواء، وخديعة القلوب، وكتْمان السّرّ، واستخدام الطَّغَام والغَفَلَة فِي أغراضه الفاسدة. وأصلُه من قريةٍ من قرى البصرة، وتُعرف بعُقْر

السّدف. خَدَم رؤساء الإسماعيليّة بالأَلَمَوت، وراضَ نفسه بعلوم الفلسفة. وقرأ كثيرا من كُتُب الجدل والمغالطة، و «رسائل» إخوان الصّفا وما شاكلها منَ الفلسفة الإقناعيّة المشوّقة غير المبرهنة.

بني بالشّام حصونا لهذه الطّائفة، بعضها مُسْتَجَدَّة، وبعضها كَانَتْ قديمة، فاحتال فِي تحصيلها وتحصينها، وتوعير مسالكها. وسالَمَتْهُ الأيّام، وخافته الملوك من أجل هجوم أصحابه عليهم. ودام لَهُ الأمر بالشّام نيّفًا وثلاثين سنة. وسيَّر إِلَيْهِ داعي دُعاتهم من أَلَمُوت جماعة فِي عدّة مِرار ليقتلوه، خوفا منَ استبداده عليه بالرئاسة، فكان سِنان يقتلهم، وبعضهم يخدعه سِنان، ويُثنيه عمّا سُيِّر لأجله.

قَالَ كمال الدّين: وقرأتُ بخطّ الْحُسَيْن بْن عَلِيّ بْن الفضل الرَّازيّ فِي «تاريخه» قَالَ: حَدَّثَنِي الحاجب معين الدّين مودود أَنَّهُ حضَرَ عِنْد الإسماعيلية سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، وأَنَّهُ خلا بسِنان، وسأله عَنْ سبب كونه فِي هَذَا المكان، فَقَالَ: إنّني نشأت بالبصرة، وكان والدي من مقدّميها. فوقع هَذَا الْحَدِيث فِي قلبي، فجرى لي مَعَ إخوتي أمرٌ أحوجني إِلَى الانصراف عَنْهُمْ، فخرجتُ بغير زاد ولا ركوب، فتوصَّلتُ حَتَّى بلغت الأَلَمُوت، فدخلتها وبها إلْكِيّا مُحَمَّد متحكّم، وكان لَهُ ابنان سمّاهما: الْحَسَن، والحسين، فأقعدني معهما فِي المكتب، وكان يَبَرُّني بِرَّهُما، ويساويني بهما. وبقيت حَتَّى مات، وولي بعده ابنُه الْحَسَن، فأنفذني إِلَى الشّام.

---

[١] ويقال: حصن «الكف» بغير هاء. قلعة بالقرب من القدموس على نحو ساعة. تقوم على نشز عال فوق جبل مرتفع يرى على بعد. (صبح الأعشى ٤/ ١٤٧) بجبال العلويّين.

(٤١/٣٣٠)

قَالَ: فخرجت مثل خروجي منَ البصرة، فلم أقارب بلدا إلّا فِي القليل. وكان قَدْ أمرني بأوامر، وحمّلني رسائل. فدخلت المَوْصِل، ونزلت مَسْجِد التّمّارين، وسرتُ من هناك إِلَى الرَّقَّة، وكان معي رسالة إِلَى بعض الرّفاق بها، فأدّيت الرسالة، فزوّدني، واكترى لي بهيمة إِلَى حلب. ولقيت آخر أوصلتُ إِلَيْهِ رسالة، فاكترى لي بهيمة، وأنفذني إِلَى الكهْف. وكان الأمر أنْ أقيم بهذا الحصْن. فأقمت حَتَّى تُوُفّي الشَّيْخ أَبُو مُحَمَّد فِي الجبل، وكان صاحب الأمر، فتولّى بعده الخواجة [١] عَلِيّ بْن مَسْعُود بغير نصٍّ، إلّا باتّفاق بعض الجماعة. ثُمَّ اتّفق الرئيس أَبُو مَنْصُور بْن أَحْمَد بْن الشَّيْخ أَبِي مُحَمَّد، والرئيس فهْد، فأنفذوا مَنْ قتله، وبقي الأمر شورى، فجاء الأمر منَ الأَلَمُوت بقتْل قاتله، وإطلاق فهْد، ومعه وصيَّة، وأُمِر أن يقرأها عَلَى الجماعة، وهذه نسخة المكتوب: «هَذَا عهْدٌ عهِدْناه إِلَى الرئيس ناصر الدّين سِنان، وأمرناه بقراءته عَلَى سائر الرّفاق والإخوان، أعاذكم اللَّه جميعَ الإخوان منَ اختلاف الآراء، واتّباع الأهواء، إذ ذاك فتنةُ الأوّلين، وبلاء الآخرين، وفيه عبرة للمُعْتَبِرين، مَنْ تبرَّأ من أعداء اللَّه، وأعداء ولّيه ودينه، عليه مُوالاة أولياء اللَّه، والاتّحاد بالوحْدة سُنَّة جوامع الكلِم، كلمة اللَّه والتّوحيد والإخلاص، لا إله إلّا اللَّه، عُروة اللَّه الوُثقى، وحبْله المتين، ألا فتمسّكوا بِهِ، واعتصموا، عبادَ اللَّه الصّالحين فبِهِ صلاح الأَوَّلين، وفَلاح الآخرين. أجمعوا آراءكم لتعليم شخصٍ معيّن بنصٍّ منَ اللَّه ووليّه، فتلقّوا ما يُلْقيه إليكم من أوامره ونواهيه بِقَبُولٍ، فلا وربِّ العالَمين لا تؤمنون حَتَّى تحكّموه فيما شَجَرَ بينكم، ثُمَّ لا تجدوا فِي أنفسكم حَرَجًا مِمّا قضى، وتسلّموا تسليما [٢] . فذلك الاتّحاد به بالواحدة الّتي هِيَ آية الحقّ، المُنْجية منَ المهالك، المؤدّية إلى السّعادة السّرمديّة، إذ الكثرة علامة الباطل، المؤديَّة إِلَى الشّقاوة المخزية، والعياذ

---

[١] فِي الأصل: «الأخواجة» .

[٢] اقتباس من سورة النساء، الآية ٦٥: فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً ٤: ٦٥.

(٣٣١/٤١)

بالله من زواله، وبالوحدة من آلِهةٍ شتّى، وبالوحدة منَ الكَثْرة، وبالنّصّ والتّعليم منَ الأدواء والأهواء المختلفة، وبالحقّ منَ الباطل، وبالآخرة الباقية منَ الدُّنْيَا الملعونة، الملعون ما فيها، إلّا ما أُريد بِهِ وجه الله، ليكون عِلمكم وعلمكم خالصا لوجهه الكريم. يا قوم إنّما دنياكم ملْعبةٌ لأهلها، فتزوّدوا منها للآخرة، وخير الزّاد التَّقْوى» .

إِلَى أن قَالَ: «أطيعوا أميركم ولو كَانَ عبدا حبشيّا، ولا تزكُّوا أنفُسَكم» .

قَالَ كمال الدّين: وكتب سِنان إِلَى سابق الدّين صاحب شَيْزَر يُعزّيه عَنْ أَخِيهِ شمس الدّين صاحب قلعة جَعْبَر:

إنّ المنايا لا يطأن [١] بمنسمٍ ... إلّا عَلَى أكتاف أَهْل السُّؤْدُدِ

فَلَئِنْ صَبَرْتَ فأنتَ سيّد مَعْشرٍ ... صُبُرٍ [٢] وإنْ تَجْزَعْ فغيرُ مُفَنَّدِ

هَذَا التّناصُرُ باللّسان ولو أتى ... غيرُ الحِمام أتاكَ نصري باليدِ

وهي لأبي تمّام.

وقَالَ: ذُكِر أنّ سِنان كتب إِلَى نور الدّين محمود بْن زنكي، والصحيح أَنَّهُ إلى صلاح الدّين:

يا ذا الَّذِي بقراع السّيف هدَّدنا ... لا قام مصرعُ جنْبي حين تصرعُه

قام الحَمَام إِلَى البازيّ يُهدِّدُهُ ... واستيقظَتْ لأُسُود البَرّ أضبعُه

أضحى يسدّ فم الأفعى بإصبعه ... يكفيه ما قد تلاقي منه إصبعه

[٣] «وَقَفْنَا عَلَى تفصيله وجُمَله، وعلمنا ما هدَّدنا بِهِ من قوله وعمله، وبالله العَجَب من ذُبابة تطِنّ فِي أُذُنِ فيل، وبعوضة تُعدّ فِي التّماثيل، ولقد قَالَهَا قومٌ من قبلك آخرون، فدمّرنا عليهم ما كَانَ لهم ناصرون، أَلِلْحَقّ تدحضون، وللباطل تنصرون، سيعلم الَّذِين ظلموا أيَّ مُنْقَلبٍ ينقلبون. ولَئِن صدر قولك فِي قطْع رأسي، وقلْعك لقلاعي منَ الجبال الرّواسي، فتلك أمانيّ كاذبة،

---

[١] فِي سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٨٨ «لا تطا» .

[٢] فِي سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٨٨ «صبروا» .

[٣] ستأتي هذه الأبيات بصيغة مختلفة بعد قليل.

(٣٣٢/٤١)

وخيالات غير صائبة، فإنّ الجواهر لا تزول بالأعراض، كَمَا أنّ الأرواح لا تضمحلّ بالأمراض. وإن عُدنا إِلَى الظّواهر، وعدلنا عَنِ البواطن، فلنا فِي رَسُول اللَّهِ أُسْوة حَسَنَة: ما أُوذي نبيٌّ ما أُوذِيتُ. وَقَدْ عِلمتم ما جرى عَلَى عتْرته وشِيعته، والحال ما حال، والأمرُ ما زال، ولله الأمرُ فِي الآخرة والأولى. وَقَدْ عِلمتم ظاهر حالنا، وكيفيَّة رجالنا، وما يتمنَّونَه منَ الفَوْت، ويتقرّبون بِهِ إلى حِياض الموت، وَفِي المَثَل: «أَوَ لِلْبَطّ تهدّد بالشّطّ» ؟ فهيّئ للبلايا أسبابا، وتدرّع للرّزايا جِلْبابا، فلأَظْهَرَنّ عليك منك، وتكون كالباحث عَنْ حتْفه بظلفِه، وما ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بعزيز، فإذا وقفت عَلَى كتابنا هَذَا، فكُن لأمرنا بالمرصاد، ومن حالك عَلَى

اقتصاد، وأقرأ «النَّحل» [١] وآخر، «ص» [٢] .

وقَالَ كمال الدّين: حَدَّثَنِي النَّجم مُحَمَّد بْن إِسْرَائِيل قَالَ: أخبرني المُنْتَجبُ بْن دفتر خوان قَالَ: أرسلني صلاح الدّين إلى سِنان زعيم الإسماعيليّة حين وثبوا عَلَى صلاح الدّين للمرَّة الثّالثة بدمشق، ونعى القُطْب النَّيْسابوريّ، وأرسل معي تهديدا وتخويفا، فلم يُجِبْه، بل كتب عَلَى طُرَّة كتاب صلاح الدّين، وقَالَ لنا: هَذَا جوابكم.

جاء الغرابُ إِلَى البازيّ يهدّدهُ ... ونبهت لصراع الأُسْد أضبعُه

يا مَنْ يهدّدني بالسِّيف خُذْهُ وقُمْ ... لا قام مِصْرعُ جنْبي حين تصرعُه

يا مَنْ يسدّ فم الأَفْعَى بإصبعه ... يكفيه ما لَقِيَتْ من ذاك أصبعُه

[٣] ثُمّ قَالَ: إنّ صاحبكم يحكم عَلَى ظواهر جُنْده، وأنا أحكم عَلَى بواطن جُنْدي، ودليله ما تشاهد الآن. ثُمّ دعا عشرة من صبيان القاعة، وكان عَلَى حصنه المُنِيف، فاستخرج سكّينا وألقاها إِلَى الخندق، وقَالَ: مَنْ أراد هَذِهِ فلْيُلْقِ نفسَه خلفها. فتبادَروا جميعا وثْبًا خلفها، فتقطّعوا. فعُدنا إِلَى السّلطان صلاح الدّين وعرّفناه، فصالحه.

---

[١] أول سورة النحل: «أتى أمر الله فلا تستعجلوه ... » .

[٢] آخر سورة ص: «ولتعلمنّ نبأه بعد حين» .

[٣] تقدّمت هذه الأبيات بصيغة مختلفة قبل قليل.

(٣٣٣/٤١)

وذكر الشَّيْخ قُطْب الدّين فِي «تاريخه» أنّ سنانا سيَّر إِلَى صلاح الدّين– رحِمَه اللَّه– رسولا، وأمره أن لا يؤدّي رسالته إلّا خَلْوةً، ففتَّشه صلاح الدّين، فلم يجد معه ما يخافه، فأخلى لَهُ المجلس، إلّا نفر يسير، فامتنع من أداء الرسالة حَتَّى يخرجوا، فأخرجهم كلَّهم، سوى مملوكين، فَقَالَ: هاتِ رسالتك. فَقَالَ: أُمِرْت أن لا أقولها إلّا فِي خَلْوة. فَقَالَ: هذان ما يخرجان، فإنْ أردتَ تذكر رسالتَك، وإلّا فقُمْ. قَالَ: فلِمَ لا يَخْرُج هذان [١] ؟ قَالَ:

لأنّهما مثل أولادي.

فالتفت الرَّسُول إليهما، وقَالَ لهما: إذا أمرتكما عَنْ مخدومي بقتل هَذَا السّلطان تقتلانه؟ قَالا: نعم. وجَذَبا سيفيهما. فبُهت السّلطان، وخرج الرَّسُول وأخذهما معه. وجَنَحَ صلاح الدّين إِلَى الصُّلح والدّخول فِي مَرَاضيه.

قُلْتُ: هَذِهِ حكاية مرسَلَة، واللَّه أعلم بصحّتها.

وقَالَ كمال الدّين: أنشدني الْحَسَن بْن إِبْرَاهِيم بْن الخشّاب قَالَ: أنشدني شيخ الإسماعيليّة قَالَ: أنشدني سِنان لنفسه:

ما أكثرَ النّاسَ وما أَقَلَّهُمْ ... وما أقلَّ فِي القليل النُّجَبَا

ليتَهُمْ إذْ لَمْ يكونوا خُلِقُوا ... مُهذَّبين صَحِبُوا مُهَذَّبَا

قَالَ: وقرأتُ عَلَى ظهر كتابٍ لسِنان صاحب الدّعوة:

أَلْجَأَنِي الدّهرُ إِلَى مَعْشَرٍ ... ما فيهم للخير مستَمتَعُ

إنْ حدَّثوا لَمْ يُفهِموا سامِعًا ... أَوْ حُدِّثوا مجُّوا ولم يَسْمَعُوا [٢]

تقدُّمي أخَّرني فيهُمُ ... مَنْ ذَنْبُه الإحسانُ ما يصنع؟

[٣]

---

[١] في الأصل: «هاذان» .
[٢] البيتان فقط في التذكرة لابن العديم، ورقة ٢٤٤.
[٣] ومن شعر سنان:
لو كنت تعلم كلّ ما علم الورى ... طرّا لكنت صديق كلّ العالم
لكن جهلت فصرت تحسب أنّ من ... يهوى خلاف هواك ليس بعالم

- حرف الشين-

٣٣٩- شمس النّهار بِنْت كامل [١] .

البغداديَّة.

رَوَت عَنْ: أَبِي الْحُسَيْن مُحَمَّد بْن أَبِي يَعْلَى الفرّاء.

تُوُفّيت فِي تاسع ربيع الآخر.

- حرف الطاء-

٣٤٠- طُغْدي بْن خُتْلُغ بْن عَبْد اللَّه [٢] .

أَبُو مُحَمَّد الأميريّ، الْبَغْدَادِيّ، الفَرَضيّ، ويُسمّى عَبْد المحسن، وَهُوَ بطُغْدي أشهر.

وُلِد سنة ٥٣٤، وقرأ القراءات عَلَى: عَلِيّ بْن عساكر البَطَائحيّ زوج أُمّه، وَهُوَ الَّذِي ربّاه. وسَمِع بإفادته مِنْ: أَبِي الفضل الأُرْمَوِيّ، وابن باجة، وهبة اللَّه بْن أَبِي شُرَيك، وأبي الوقت.

وكان أستاذا فِي الفرائض، قدِم الشّامَ واستوطنها وحدَّث بها [٣] .

وتُوُفّي فِي المحرَّم.

رَوَى عَنْهُ: يوسف بْن خليل، والضّياء مُحَمَّد.

[()]
فاستح إنّ الحق أصبح ظاهرا ... عمّا تقول وأنت شبه النائم
(التذكرة، ورقة ٣٠٦) .
وقد ورّخ ابن تغري بردي وفاته في سنة ٥٨٨ هـ. ثم عاد وذكره في سنة ٥٨٩ هـ.
[١] انظر عن (شمس النهار) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٨٥ رقم ١٩٢.
[٢] انظر عن (طغدي بن ختلغ) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٢٢، ١٢٣ رقم ٧٤٤ وفيه «ختلج» ، والوافي بالوفيات ١٦/ ٤٥٣، ٤٥٤ رقم ٤٨٨، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٨١، ١٨٢ رقم ١٨٦.
وقد ذكره المؤلّف الذهبي- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٣٠ ولم يترجم له.
[٣] وقال ابن الدبيثي: حدّث ببغداد وحدّث بحرّان في طريقه إلى دمشق، وسكن دمشق وحدّث بها.

- حرف الظاء-

٣٤١- ظَفَر بْن أَحْمَد بْن ثَابِت بْن مُحَمَّد [١] .

أَبُو الغنائم ابن الحافظ أَبِي الْعَبَّاس الطَرْقيّ، ثُمّ اليَزْديّ.

سَمِع من: أَبِيهِ، وأبي عليّ الحدّاد، وجماعة.

وقدم بغدادَ حاجًا فحدَّث بها.

وطَرْق [٢] : بُلَيْدة من نواحي أصبهان.

- حرف العين-

٣٤٢- عَبْد اللَّه بْن الحُسين بْن الخَضِر بْن عَبْدان.

الْأَزْدِيّ، الدّمشقيّ.

رَوَى شيئا يسيرا عَنْ: أَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن أشْليها، وأبي يَعْلَى بْن الحُبُوبيّ.

تُوُفّي فِي المحرَّم.

٣٤٣- عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ هبة اللَّه بْن عَبْد السّلام [٣] .

أَبُو مَنْصُور بْن أَبِي الفتح الْبَغْدَادِيّ، الكاتب.

من بيت حديث وكتابه. وُلِد فِي جُمادى الأولى أَوْ في ربيع الآخر سنة ستّ وخمسمائة.

وسَمِع من: أَبِي القاسم هبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وقبله من: أَبِي القاسم بْن بيان، وسماعه منه حضورا.

---

[١] انظر عن (ظفر بن أحمد) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٢٤ رقم ٨٧٨، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٩٦، ١٩٧ رقم ٢٢٢.

[٢] طرق: بفتح الطاء وسكون الراء المهملتين وآخرها قاف.

[٣] انظر عن (عبد الله بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٨٤، ١٨٥ رقم ١٩٠، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٠٢، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٦٠، ١٦١ رقم ٧٩٦، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٣٥، ٢٣٦ رقم ١٢١، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨١ رقم ١٩٢٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٢، ٢٤٣، والعبر ٤/ ٢٦٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٣٣.

ومن: أَبِي عَلِيّ بْن نَبْهان، ومُحَمَّد بْن عَبْد الباقي الدُّوري، وعبد القادر بْن يوسف، وجَعْفَر بْن المحسن السَّلَمَاسيّ، وَغَيْرُهُمْ.

وَهُوَ والد الفتح مُسْنِد بغداد فِي زمانه.

تُوُفّي فِي تاسع ربيع الأوّل.

رَوَى عَنْهُ: يوسف بْن خليل، والشّيخ الموفّق، والجلال عَبْد اللَّه بْن الْحَسَن قاضي دِمياط، وعَلِيّ بْن عَبْد اللّطيف بْن الخَيْميّ، ومُحَمَّد بْن نفيس الزّعيميّ، وأَحْمَد بْن شُكْر الكِنْديّ، وآخرون.

قَالَ عَبْد الْعَزِيز بْن الأخضر: سمعتُ منه، ومن أَبِيهِ وجَدّه [١] .

٣٤٤- عبد الله بن المبارك بن أبي نصر المبارك بن زوما [٢] .
أبو بكر الأزجيّ، البزّاز.
روى عَنْ: أَبِي القاسم بْن الحُصَيْن، وزاهر الشّحّاميّ.
روى عنه: تميم بن أحمد، ويوسف بن خليل، وغيرهما.
وتوفّي بعد الّذي قبله بيومين.
٣٤٥- عبد الخالق بن أبي هاشم محمد بن المبارك [٣] .
الشّريف أبو جعفر الهاشميّ، الكفويّ، القصريّ، قصر الكوفة.
روى عَنْ: هبة الله بْن الحُصَيْن.
٣٤٦- عَبْد الْعَزِيز بْن أَبِي بَكْر بْن عَبْد الْعَزِيز بْن مَيْلا.
الحربي، الخَبَّاز.
روى عن: سعيد بن البنّاء.

---

[١] المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٦١.
[٢] انظر عن (عبد الله بن المبارك) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٦٦ رقم ٨٠٣، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٨٥ رقم ١٩١، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٠٦.
[٣] انظر عن (عبد الخالق بن أبي هاشم) في: معجم البلدان ٤/ ١٢١، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٨٧، ١٨٨ رقم ٢٠١.

وتُوُفّي فِي سابع شعبان.
رَوَى عَنْهُ: ابن خليل.
٣٤٧- عَتِيق بْن هِبَة الله بْن ميمون بْن عتيق بْن ورْدان [١] .
أَبُو الفضل. من ذرّيّة عِيسَى بْن ورْدان التّابعيّ، الْمَصْرِيّ.
حدَّث عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبائه بنسخةٍ مُنكَرَةٍ بعيدة عَنِ الصّحَّة.
رَوَى عَنْهُ: ولده المحدّث أَبُو الميمون عَبْد الوهَّاب، وغيره.
تُوُفّي فِي العشرين من شعبان.
٣٤٨- عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن كوثر [٢] .
أَبُو الْحَسَن المحارِبيّ، الغَرْناطيّ.
سَمِع من: أَبِيهِ أَبِي الْعَبَّاس.
وحجّا معا، فسمِعا بمكّة من أَبِي الفتح الكَرُوخيّ سنة سبْعٍ وأربعين «جامع» أَبِي عِيسَى.
وأخذ القراءات بمكّة عَنْ: أَبِي عَلِيّ بْن العرجاء القَيْروانيّ، وأبي الْحَسَن بْن رضا البَلَنْسيّ الضّرير، وسَمِع منهما.
ومن: أَبِي الفضل الشَّيْبَانِيّ، وأبي بَكْر بْن أَبِي الْحَسَن الطُّوسيّ.
وقرأ بمصر عَلَى أَحْمَد بْن الحُطَيْئة سنة ثلاثٍ وخمسين، وعَلَى الشّريف أَبِي الفُتُوح الخطيب.

وأخذ العربية عَنِ ابن برّيّ.

---

[١] انظر عن (عتيق بن هبة الله) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٨٩ رقم ٢٠٤، ولسان الميزان ٤/ ١٢٩ رقم ٢٩٥.

[٢] انظر عن (علي بن أحمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار (مخطوط) ٣/ ورقة ٦٩، (والمطبوع) ٦٧٣، ٦٧٤، والذيل والتكملة للمراكشي ٥/ ١٧٣، ١٧٤، وصلة الصلة لابن الزبير ١١١، ١١٢، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٦٣، ٥٦٤ رقم ٥١٨، وغاية النهاية ١/ ٥٢٤، ومعجم المؤلفين ٧/ ٢٨.

وقد ذكره المؤلّف الذهبي- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٣٠ دون أن يترجم له.

وحمل عَنِ السِّلَفِيّ كثيرا، وتصدَّر بغَرْناطة للإقراء والرّواية. وصنّف فِي القراءات، وأخذ النّاس عَنْهُ.

وتُوُفّي فِي ربيع الآخر رحِمَه اللَّه.

٣٤٩- عَلِيّ بْن الْحُسَيْن بْن قَنَان بْن أَبِي بَكْر بْن خطّاب [١] .

أَبُو الْحَسَن الأنباريّ ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ السّمسار الرّبّي [٢] .

ولد سنة خمسمائة.

سَمِعَ: أَبَا القاسم بْن الحُصَيْن، وزاهر بْن طاهر، وهبة اللَّه بن الطّبر، وهبة اللَّه الشُّرُوطيّ، ويَحْيَى وأَحْمَد ابني البنّاء، وجماعة كثيرة.

وحجّ نحوا من أربعين حَجَّة.

٣٥٠- عَلِيّ بْن أَبِي شجاع بْن هبة اللَّه بْن رَوْح.

الأمينيّ أَبُو الْحَسَن الْبَغْدَادِيّ، الشّاعر.

تُوُفّي فِي هَذَا العام.

وَلَهُ:

لكُمْ عَلَى الدّنف العليل ... حكم العزيز على الذّليل

ما لي إذا ما جُرْتُمُ ... يوما سِوَى الصَّبْرِ الجميلِ

مَنْ لَحْظه سِحْرُ العُيُونِ ... ولفْظِهِ شِرْكُ العقولِ

كيف السَّبيلُ إِلَى لِماهُ ... ورشْف ذاك السَّلْسَبيلِ

ما لِي عُدُولٌ عَنْ هواهُ ... فَدَعْ مَلامَكَ يا عَذُولي

٣٥١- عَلِيّ بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرحيم.

أبو الحسن الفهريّ، البلنسيّ المقرئ.

---

[١] انظر عن (علي بن الحسين) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٢٣ رقم ٩٩٩، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٩٦ رقم ٢٢١.

[٢] بضم الراء المشدّدة. (المشتبه ١/ ٢١٥) .

أَخَذَ القراءاتِ عَنْ: أَبِي الْحَسَن بْن هُذَيْل.
وروى الْحَدِيث عَنْ: أَبِي الْوَلِيد بْن الدّبّاغ، وجماعة.
وكان صالحا، منعزلا عَنِ النّاس.
رَوَى عنه: أبو الربيع بن سالم وقال: توفي في حدود التّسعين وخمسمائة.
٣٥٢- عِيسَى بْن الصّالح عَبْد الرَّحْمَن بْن زَيْد بْن الفضل [١] .
الورّاق أَبُو شجاع العتّابيّ [٢] ، الْبَغْدَادِيّ.
سَمِع من: جَدّه لأمّه أَبِي السُّعُود أَحْمَد بْن عَلِيّ المُجَليّ، وهبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وأَحْمَد بْن ملوك الورّاق.
وحدَّث. رَوَى عَنْهُ: يوسف بْن خليل.
وأجاز لابن الدُّبيثيّ.
- حرف الميم-
٣٥٣- مُحَمَّد بْن أَبِي عليّ الْحَسَن بْن الفضل بْن الْحَسَن [٣] .
الأَدَميّ، أَبُو الفضل الأصبهانيّ.
سَمِع من: أَبِي عليّ الحدّاد، وأجاز لَهُ.
وتُوُفّي فِي ذِي القعدة.
٣٥٤- مُحَمَّد بْن الفقيه أَبِي عليّ الْحُسَيْن بْن مفرّج بْن حاتم [٤] .
المقدسيّ. ثُمَّ الإسكندرانيّ رشيد الدّين الواعظ.
وُلِد سنة ثلاث عشرة وخمسمائة.

---

[١] انظر عن (عيسى بن عبد الرحمن) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٩٥ رقم ٢١٩، والمختصر المحتاج إليه (باريس) ورقة ١٠٣.
[٢] العتّابيّ: بتشديد التاء. نسبة إلى العتّابين المحلّة المشهورة بغربيّ بغداد. (المنذري ١/ ١٩٥) .
[٣] انظر عن (محمد بن أبي علي الحسن) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٩٣ رقم ٢١٤.
[٤] انظر عن (محمد بن الحسين) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٩٢ رقم ٢١١.

وسَمِع من أَبِيهِ.
رَوَى عَنْهُ: ابن عمّه الحافظ أَبُو الْحَسَن.
وتُوُفّي في رمضان.
٣٥٥- مُحَمَّد بْن ساكن بْن عِيسَى بْن مخلوف [١] .
أَبُو عَبْد اللَّه الحِمْيَريّ، الْمَصْرِيّ.
شيخ جليل عالم. جمع لنفسه مشيخة ذكر أَنَّهُ قرأ فيها القرآن عَلَى أَبِي الحَسَن عليّ بْن مُحَمَّد الرَّوْحانيّ، والشّريف أَبِي الفُتُوح

ناصر بْن الْحَسَن، وأبي الْعَبَّاس بْن الحُطَيْئة، ومُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الكِيزانيّ.
وأَنَّهُ سَمِع من: عَبْد الرَّحْمَن بْن الْحُسَيْن الْحباب، والفقيه عُمَر بْن مُحَمَّد البَلَويّ الذّهبيّ، وعبد اللَّه بْن رفاعة، والسِّلَفيّ، وطائفة.
وحدَّث وألَّف مجاميع، وتصدَّر بجامع مصر، وخطب بجيزة الفُسْطاط مدَّة.
تُوُفّي فِي أوائل شوّال.
٣٥٦- مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن الفقيه مُجَلّي بْن الْحُسَيْن بْن عَلِيّ بْن الْحَارِث [٢] .
الرمليّ الأصل، الْمَصْرِيّ، الفقيه الشّافعيّ، القاضي أَبُو عَبْد الله.
ولد سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.
ناب فِي القضاء بمصر نَحْوًا من عشرين سنة.
وسَمِع من: أَبِي الفتح سلطان بْن إِبْرَاهِيم الفقيه، وأبي صادق مرشد بْن يَحْيَى، وابن رفاعة.
وحدَّث. وكان يُقَالُ لَهُ حسّون.

---

[١] انظر عن (محمد بن ساكن) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٩٢، ١٩٣ رقم ٢١٢.
[٢] انظر عن (محمد بن عبد الله) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٨٢، ١٨٣ رقم ١٨٨، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٤٢ ب.، والعقد المذهب (مخطوط) ورقة ١٦٠.

(٤١/ ٣٤١)

وَهُوَ والد القاضي أَبِي مُحَمَّد عبد اللَّه.
وكان جَدّه الفقيه مُجَلي قَدْ سَمِع منَ القاضي الخلَعيّ. ووليّ عقد الأَنْكِحَة بالرملة.
٣٥٧- مُحَمَّدِ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْنُ مُحَمَّدِ بْن مَنْصُور بْن مُحَمَّد بْن الفَضْلُ بْن مَنْصُور بْن أحمد بن يونس بن عبد الرحمن بن اللّيث بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن المغيث بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن العلاء بْن الْحَضْرَمِيّ [١] .
الفقيه أَبُو عَبْد اللَّه ابن الشَّيْخ أَبِي القاسم بْن أَبِي عَبْد اللَّه الْحَضْرَمِيّ، العلائيّ، الصَّقَلّيّ، ثُمّ الإسكندرانيّ، المالكيّ.
وُلِد سنة أربع عشرة وخمسمائة بالإسكندريّة.
وسَمِع من: أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَحْمَد الرَّازيّ.
وتفقّه عَلَى مذهب مالك. وكان فِي القضاء بالثّغر مدّة.
رَوَى عَنْهُ: أَبُو الْحَسَن بْن المفضّل، وابن رواح، وعبد الرَّحْمَن بْن يَحْيَى بْن علاس القصديريّ، وعَلِيّ بْن إِسْمَاعِيل بْن سُكَيْن، وعَلِيّ بْن عُمَر بْن ركّاب الإسكندرانيّون [٢] .
٣٥٨- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد [٣] .
أَبُو بَكْر السَّرْخَسِيّ، ثُمّ الْبَغْدَادِيّ، الخيّاط المعروف بالخاتونيّ.
سَمِع من: أَبِي القاسم سَعِيد بن البَنّاء، وَأَبِي بَكْر بْن الزَّاغُونيّ، وجماعة.
وحدَّث.
٣٥٩- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الحميد بْن الْحَارِث.

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد الرحمن) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٨٩، ١٩٠ رقم ٢٠٦، والعبر ٤/ ٢٦٩، وحسن

المحاضرة ١/ ٢١٤، وشذرات الذهب ٤/ ٢٩٧.
[٢] وقال المنذري: وهو من بيت الحديث، حدّث هو، وأبوه، وجدّه، وأخوه أبو الفضل أحمد.
[٣] انظر عن (محمد بن علي) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ١٣٤ رقم ٣٦٥، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٩٦ رقم ٢٢٠.

(٣٤٢/٤١)

أَبُو عبد الله وأَبُو بَكْر اليعمُريّ، الأندلسيّ، الأديب، الشّاعر.
رَوَى عَنْ: أَبِي عَبْد اللَّه بْن أَبِي الخصال.
رَوَى عَنْهُ: أَبُو عَبْد اللَّه بْن الصّفّار، وغير واحد.
٣٦٠- الْمُبَارَك بْن كامل بْن مُقَلَّد بْن عَلِيّ بْن نصر بْن منقذ [١] .
الأمير سيف الدّولة أَبُو الميمون الكِنانيّ، الشَّيْزَرِيّ.
وُلِد بشَيْزَر سنة ستّ وعشرين وخمسمائة، وسمع بمكّة قليلا من أَبِي حَفْص الميانِشِيّ.
رَوَى عَنْهُ ولده الأمير إسْمَاعِيل.
وَقَدْ وُلّي سيف الدّولة أمر الدّواوين بمصر مدّة، وَلَهُ شعر يسير [٢] .
وكان مع شمس الدّولة توران شاه أَخِي السّلطان لمّا ملك اليمن، فناب فِي مدينة زَبِيد عَنْهُ. ثُمّ رجع معه، واستناب أخاه حطّان، فَلَمَّا مات شمس الدّولة حبسه السّلطان، لأنّه بلغه عَنْهُ أَنَّهُ قتل باليمن جماعة، وأخذ أموالهم، فصادره، وضيّق عليه، وأخذ منه مائة ألف دينار، وذلك فِي سنة سبْعٍ وسبعين.
ولمّا توجّه سيف الْإِسْلَام طُغْتِكِين إِلَى اليمن، تحصّن الأمير حطّان فِي قلعةٍ وعصى، فخدعه سيف الْإِسْلَام حَتَّى نزل إِلَيْهِ، فاستصفى أمواله وسجنه، ثمّ أعدمه.

---

[١] انظر عن (المبارك بن كامل) في: الروضتين ٢/ ٢٥، وتاريخ إربل ١/ ٤١٦، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٩٠ رقم ٢٠٨، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٩١، وتلخيص مجمع الآداب ١/ ٢٣٧ (في الملقّبين: مجد الدين) ، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٠٥.
[٢] قال أَبُو القَاسِم عَبْد اللَّه بْن الْحُسَيْن بْن عَبْد اللَّه بْن الْحُسَيْن بْن رواحة الصقلّي المتوفى سنة ٦٤٦ هـ. أنشدنا أبو الميمون المبارك بن كامل بن علي بن منقذ، وكان أميرا كبيرا فصيحا، جميلا:
لما نزلت الدّبر قلت لصاحبي: ... قم فاخطب الصّهباء من شمّاسه
فأتى وفي يمناه كأس خلتها ... مقبوسة في الليل من أنفاسه
وكأنّ ما في كأسه من خدّه ... وكأنّ ما في خدّه من كاسه
(تاريخ إربل ١/ ٤١٦) .

(٣٤٣/٤١)

وقيل إنَّه أَخَذَ منه سبعين غلاف زَرَدِيَّة مملوءا ذَهَبًا.

تُوُفّي سيف الدّولة فِي رمضان بالقاهرة.

٣٦١- الْمُبَارَك بْن أَبِي بَكْر بْن أَبِي العزّ [١] .

أَبُو الفتح الْبَغْدَادِيّ، الْمُقْرِئ المعروف بابن غلام الدّيك، وابن الدّيك [٢] .

ولد سنة اثنتي عشرة وخمسمائة [٣] .

وسمع من: أبي القاسم بن الحصين، وأبي القاسم بْن الطّبر، وأبي السُّعْود أَحْمَد بْن المُجَليّ، وأبي الْحُسَيْن مُحَمَّد بْن الفرّاء، وجماعة.

وكان واعظا فاضلا.

سَمِع منه: مُحَمَّد بْن مشّق، وتميم البَنْدَنِيجيّ، وجماعة.

واسم أبيه أَحْمَد.

تُوُفّي فِي المحرَّم.

٣٦٢- الْمُبَارَك بْن أَبِي نصر بْن أَبِي عَبْد اللَّه بْن أَبِي ظاهر بْن أَبِي حنيفة [٤] أَبُو مُحَمَّد بْن الفارض الْبَغْدَادِيّ، الحريميّ.

ويُقَالُ اسمه الْحَسَن.

سَمِع من: أَبِي القاسم بْن الحُصَيْن، وجماعة.

وتُوُفّي فِي شعبان.

---

[١] انظر عن (المبارك بن أبي بكر) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٦٧ رقم ١١١٩، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٨١ رقم ١٨٥، وغاية النهاية ٢/ ٣٧.

[٢] في غاية النهاية: «صاحب الديك» .

[٣] في غاية النهاية: «ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة» .

[٤] تقدّمت ترجمة (المبارك بن أبي نصر) ومصادرها باسم «الحسن بن أبي نصر» برقم (٣٣١) .

(٣٤٤/٤١)

٣٦٣- مبشّر بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ [١] .

أَبُو الرّشيد الرَّازيّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ، الفَرَضيّ، الحاسب.

لَهُ مصنّفات مفيدة.

رَوَى عَنْ: أَبِي الوقت.

وتُوُفّي برأس عين فِي ذِي القعدة.

وانتفع عليه جماعة.

ولقد بالغ ابن النّجّار في تقريظه وقَالَ: كَانَ إماما فِي الجبر، والمقابلة، والمساحة، وخواصّ الأعداد، واستخراج الضّمير، وحساب الوقف، وقسمة الفرائض، والمنطق، والفلسفة، والهيئة.

صنّف فِي جُمَيْع ذَلِكَ، وكان شديد الذّكاء، شُدّت إِلَيْهِ الرحال.

إِلَى أن قَالَ: وكان يُرمى بفساد العقيدة وإنكار البعث، ويتهاون بالفرائض.

نُفّذ منَ الدّيوان رسولا إِلَى الشّام، فمات برأس العين [٢] .

٣٦٤- محاسن بْن أَبِي بَكْر بْن سَلْمان بْن أَبِي شَرِيك [٣] .
أَبُو البدر الحربيّ.
رَوَى عَنْ: عَبْد اللَّه بْن أحمد اليُوسُفيّ.
وتُوُفّي فِي جُمادى الأولى [٤] .

---

[١] انظر عن (مبشر بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٩٥ رقم ٢١٨، وأخبار الحكماء للقفطي ٢٦٩، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٩٨- ٣٠٠ (٧/ ٣٧٦) ، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٥٩١، والعقد المذهب لابن الملقّن (مخطوط) ورقة ٢٦١، ولسان الميزان ٥/ ١٢، وكشف الظنون ١٢٤٥، وهدية العارفين ٢/ ٤، ومعجم المؤلفين ٨/ ١٧٥.

[٢] رأس العين: مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حرّان ونصيبين ودنيسر. (معجم البلدان) .

[٣] انظر عن (محاسن بن أبي بكر) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٠٠ رقم ١٢٢٧، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٨٦ رقم ١٩٥.

[٤] وقال ابن الدبيثي: والد عبد الله. سمع ابن الطّلّاية. كتب عنه ابن أخته أحمد بن سلمان واستجازه لنا في سنة سبع وثمانين وخمسمائة.

(٣٤٥/٤١)

٣٦٥- محمود بْن خُوارزم شاه أرسلان بْن خُوارزم شاه أتْسِز بْن مُحَمَّد بْن أنوشْتِكِين [١] .
السّلطان الخُوارزميّ، ولَقَبُه: سلطان شاه. وَهُوَ أخو علاء الدّين خُوارزم شاه تكش.
تملَّك بعد والده فِي سنة ثمانٍ وستّين، وجَرَت لَهُ أمورٌ يطول شَرحُها.
وكان أخوه قَدْ سلَّم إِلَيْهِ أَبُوهُ بعضَ المدائن، فحشد وجمع وقصد أخاه، فترك خُوارزم وهرب. وذلك مذكورٌ فِي الحوادث.
ثُمّ إنَّه استولى عَلَى مملكة مَرْو. وكان نظيرا لأخيه فِي الحزْم والعزْم والرأي والشّجاعة. وحضر غير مصافّ. واستعان بجيش الخَطَا. وافتتح جماعة مدائن. وكان السّيف بينه وبَيْنَ أَخِيهِ، لأنّه أَخَذَ منه خُوارزم، والتقاه فهزمه، وأسرَ أُمّه أمّ محمود فقتلها، واستولى عَلَى أكثر حواصل أبيها، أعني علاء الدّين.
ونقل ابن الأثير فِي «كامله» فصلا طويلا فِي أخبارها استطرادا. وحكى فِيهِ عَنْ بعض المؤرّخين أنّ سلطان شاه أَخَذَ مَرْو، ودفع الغُزّ عَنْهَا، ثُمّ تجمّعوا لَهُ وأخرجوه، وانتهبوا خزائنه، وقتلوا أكثر رجاله، فاستنجد بالخَطَا، وجاء بعسكرٍ عظيم، وأخرج الغُز عَنْ مَرْو، وسَرْخَس، ونَسَا، وأَبِيوَرْد، وتملّكها، ورجعت الخطا إلى بلادها بالأموال.
ثمّ كاتب غياث الدّين الغوريّ ليسلّم إليه هراة، وبعث إليه غياث الدّين أيضا، فأمره أن يخطب لَهُ ببلاده، فسار وشنّ الغارات، ونهب بلاد الغوريّ، وظلم وعَسَف، فجهّز الغُوريّ لحربه ابن أَخِيهِ بهاء الدّين وصاحب سِجِسْتَان، فتقهقر سلطان شاه إِلَى مَرْو بعد أن عمل كُلّ قبيح بالقُرى، فتحزّب لقصده

---

[١] انظر عن (محمود بن خوارزم) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ١٠٤، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٨٩، ودول الإسلام ٢/ ١٠٠، والعبر ٤/ ٢٦٨، ٢٦٩، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢١٨، ٢١٩ رقم ١٠٨، ومرآة الجنان ٣/ ٤٣٨، والعسجد المسبوك ٢/ ٤٢٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٩، وشذرات الذهب ٤/ ٢٩٧، وأخبار الدول وآثار الأول ٢/ ٤٦٤.

غِياث الدّين وأخوه شهاب الدّين صاحب الهند. وجمع سلطان شاه العساكر، واستخدم الغُزَّ وأُولي الطّمع، وعسكر بمروالرّوذ، وعسكر الغُوريُّون بالطّالقان.

وبقوا كذلك شهرين، وتردّدت الرُسُل فِي معنى الصُّلْح، فلم ينتظم أمر. ثُمّ التقى الجَمْعان، وصبر الفريقان، ثُمّ انهزم جيش سلطان شاه، ودخل هُوَ مَرْو فِي عشرين فارسا، فانتهز أخوه تكش الفرصة، وسار فِي عسكر، وبعث عسكرا إِلَى حافّة جَيْحُون يمنعون أخاه منَ الدّخول إِلَى الخَطَا إنْ أرادهم، فَلَمَّا ضاقت السُّبُل عَلَى سلطان شاه، خاطر وسار إِلَى غياث الدّين، فبالغ فِي إكرامه واحترامه، وأنزله معه. فبعث علاء الدّين تكش إِلَى غياث الدّين يأمره بالقبض عليه، فلم يفعل. فبعث علاء الدّين يتهدّده بقصد بلاده، فتجهَّز غياث الدّين وجمع العساكر، فلم ينشب سلطان شاه أن تُوُفّي فِي سلْخ رمضان فِي سنة تسعٍ هَذِهِ، فاستخدم غياث الدّين أكثر أجناده، وأنعم عليهم، وجرى بعده لعلاء الدّين تكش ولغياث الدّين اختلاف وائتلاف طمعت بسبب ذَلِكَ الغُزّ، وعادوا إِلَى النَّهْب والتّخريب، فتجهَّز علاء الدّين تكش، وسار ودخل مَرْو، وسَرْخَس، ونَسَا، وتطرّق إِلَى طُوس.

قُلْتُ: وساق ابن الأثير رحِمَه اللَّه قولا آخر مخالِفًا لهذا فِي أماكن، واعتَذَرَ عَنْهُ ببُعْد الدّيار، واختلاف النَّقَلَة منَ السُّفّار.

٣٦٦- مَسْعُود بْن الملك مودود بن أتابك زنكي بن آق سنقر [١] .

السّلطان عزّ الدّين أَبُو المظفَّر صاحب المَوْصِل.

وصل إِلَى حلب قبل السّلطان مُنْجِدًا لابن عمّه الصّالح إسماعيل بن نور

---

[١] انظر عن (مسعود بن مودود) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ١٠١، ١٠٢، ومفرّج الكروب ٣/ ١٩- ٢٢، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/ ٥٤، ٥٧، ٨٠، ١٠٧، ١٢١، ١٣٤، ١٧٤، ١٧٦- ١٧٩، ٢٢٨ و ٢/ ٤٣٧، وتاريخ إربل ١/ ٦٧، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٤٢٣، ٤٢٤، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٨٨، ووفيات الأعيان ٥/ ٢٠٣- ٢٠٩، والدرّ المطلوب ١٢٥، ودول الإسلام ٢/ ١٠١، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٣٧- ٢٣٩ رقم ١٢٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٣، والعبر ٤/ ٢٦٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٨، ١٠٩، ومرآة الجنان ٣/ ٤٣٨، ٤٣٩، والعسجد المسبوك ٢١٢، ٢١٣ و ٢٢، ٢٢٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٧، وشذرات الذهب ٤/ ٢٩٧، ومعجم الأنساب والأسرات الحاكمة ٢/ ٣٤١، وأخبار الدول وآثار الأول ٢/ ٤٧٧.

الدّين عَلَى السّلطان صلاح الدّين، وليُرهب صلاح الدّين، لئلّا يطمع ويقصد المَوْصِل، فانضمّ إِلَيْهِ عسكر حلب، وسار فِي جَمْعٍ كثير، فوقع المصافّ عَلَى قُرُون حماه، فكسره صلاح الدّين، وأسَر جماعة من أمرائه فِي سنة سبعين، كَمَا ذكرناه فِي الحوادث.

وعاد صلاح الدّين فنازل المَوْصِل ثالثا، فمرض فِي الحرّ مرضا أشفى منه عَلَى الموت، فترحّل إِلَى حَرَّان، فسيّر صاحب المَوْصِل عزّ الدّين رسولا، وَهُوَ القاضي بهاء الدّين يوسف بْن شدّاد إِلَى صلاح الدّين فِي الصُّلْح. فأجاب وحلف لَهُ وَقَدْ تماثل من

مرضهِ. ووفى لَهُ إِلَى أن مات. فلم تطُلْ مدّة عزّ الدّين بعد صلاح الدّين، وعاش أشهرا.

وتُوُفّي فِي شعبان فِي التّاسع والعشرين منه.

قَالَ ابن الأثير [١] : وكان قَدْ بَقِيّ ما يزيد عَلَى عشرة أيّام لا يتكلّم إلّا بالشّهادتين وتلاوة القرآن، وَإِذَا تكلَّم بغيرها استغفر اللَّه، ثُمّ عاد إِلَى التّلاوة، فرُزق خاتمة سعيدة.

وكان خيّر الطَّبْع، كثير الخير والإحسان، يزور الصّالحين ويقرّبهم ويشفّعهم. وكان حليما حيِيًّا، لَمْ يكلّم جليسه إلّا وَهُوَ مُطْرِق.

وكان قَدْ حجّ، ولبس بمكّة خِرْقَةَ التَّصَوُّف. فكان يلبس تِلْكَ الخِرْقة كُلّ ليلة، ويخرج إِلَى مَسْجِد داره، فيصلّي فِيهِ إلى نحو ثلث اللّيل. وكان رقيق القلب، شَفوقًا عَلَى الرّعيّة.

قُلْتُ: ودُفِنَ فِي مدرسته بالموصل، وهي مدرسة كبيرة عَلَى الشّافعيّة والحنفيّة، وتسلطن بعده ولده نور الدّين إِلَى أن مات عَنْ ولدين وهما: القاهر عزّ الدين مَسْعُود، والمَنْصُور عماد الدّين زنكي.

وقسّم البلاد بينهما، فأعطى القاهر المَوْصِل، وأعطى المنصور قلاعا.

وقد توفّي القاهر صاحب المَوْصِل فجأة فِي سنة خمس عشرة وستّمائة، ودفن بمدرسته.

---

[١] في الكامل ١٢/ ١٠١، ١٠٢.

(٣٤٨/٤١)

وأمّا زنكي فانتقل إِلَى إربل، وتزوَّج بابنة صاحبها مظفَّر الدّين. وكان من أحسن النّاس صورة، ثُمّ قبض عليه مظفَّر الدّين لأمور جَرَت، وسيَّره إِلَى الملك الأشرف مُوسَى، ثُمّ أطلقه وعاد. وأُعطي بلده شَهْرَزُور وأعمالها.

وتُوُفّي في حدود سنة ثلاثين وستّمائة، وقام بعده ولده قليلا، ومات.

٣٦٧- المكرَّم بْن هبة اللَّه بْن المكرَّم [١] .

أَبُو مُحَمَّد الصُّوفيّ، أخو أَبِي جَعْفَر مُحَمَّد.

شيخ معروف سَمِع: أَبَا بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي، وعَلِيّ بْن عَلِيّ بْن سُكَيْنَة، وأبا سَعْد أَحْمَد بْن مُحَمَّد الزَّوْزَنِيّ، وشيخ الشّيوخ إِسْمَاعِيل بْن أَبِي سَعْد، وجماعة.

رَوَى عَنْهُ: الشَّيْخ الموفَّق، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، والضّياء مُحَمَّد، والزَّيْن بْن عَبْد الدّائم.

وحدَّث بدمشق، وبغداد.

وتوفّي فِي رجب.

٣٦٨- مَنْصُور بْن الْمُبَارَك بْن الفضل بْن أَبِي نُعَيم [٢] .

أَبُو المظفَّر الواسطيّ، الواعظ، الملقّب بجرادة.

سَمِع من: أَبِي الوقت السَّجْزيّ، وذُكِر أَنَّهُ سَمِع «المقامات» من أَبِي مُحَمَّد الحريريّ، وَلَهُ فصول وعظيّة.

وكان شيخا مُسِنًّا، يُقَالُ إنَّه جاوز المائة، والصّحيح أَنَّهُ عاش سبْعًا وثمانين سنة.

---

[١] انظر عن (المكرّم بن هبة الله) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٨٨، ١٨٩ رقم ٢٠٣، والمشتبه ٢/ ٦١١، وتوضيح المشتبه ٨/ ٢٥٣، ٢٥٤.

وقد ذكره المؤلّف الذهبي- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٣٠ ولم يترجم له.

[٢] انظر عن (منصور بن المبارك) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٤٢٤، ٤٢٥، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٩٧ رقم ٢٢٣، وعقد الجمان للعيني (مخطوط) ١٧/ ورقة ١٨٤، ١٨٥، وشذرات الذهب ٢/ ٣٠٠.

وَلَهُ نظم ونثْر ودُعابة. وكان يعِظ فِي الأعزية ببغداد.

ذكره ابن النّجّار [١] .

٣٦٩- مُوسَى بْن حَجاج [٢] .

أَبُو عِمْرَانَ الأَشِيريّ.

دخل الأندلس فِي سنة بضع وثلاثين وخمسمائة.

وسمع بقرطبة من: أبي عبد الله محمد بْن أصْبَغ الفقيه، وأبي مَرْوَان بْن مَسَرَّة.

وسَمِع بإشبيليّة مِنْ: أَبِي الْحَسَن شُرَيْح.

وبالمَرِيَّة من: عَبْد الحقّ بْن عطيّة.

وعُني بالرّواية.

قال الأبّار: إلّا أَنَّهُ عديم الضَّبْط، نزل الجزائر وأمَّ بها. وحدَّث بها.

وتُوُفّي فِي صَفَر.

- حرف الهاء-

٣٧٠- هبة اللَّه بْن عَبْد المحسن بْن عَلِيّ [٣] .

---

[١] وقال سبط ابن الجوزي: وكان يعظ في المساجد وعظا مطبوعا، وكان كيسا ظريفا، وله واقعات عجيبة. جلس يوما بباب أبرز وذكر حديث النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَتَلَ حية كان له قيراطان من الأجر، ومن قتل عقربا كان له قيراط» فقام واحد وقال: يا سيّدنا، ومن يقتل جرادة؟ قال: يصلب على باب المسجد. وسأله رجل يوما في المجلس فقال: أين يقف جبريل من العرش؟ وأين يقف ميكائيل وإسرافيل وعزرائيل؟ فكاسر ساعة، ووقع في المحلّة خباط، فقال لبعض الناس: قم واخرج واكشف لنا ما هذا. فخرج الرجل وعاد فقال: إنسان قد ضرب زوجته. فقوي الصراخ، فقال لآخر: قم أنت واكشف لنا ما هذا. فقام وخرج وعاد فقال: رجل قد مات والورثة يتضاربون على التركة. فقال: يا فعلة يا صنعة، بينكم وبين باب المسجد خطوات وما فيكم من يخبر بما فيه على الحقيقة، من أين أعرف أنا أين يقف جبريل وأين يقف ميكائيل والملائكة؟ فضحك الناس.

[٢] انظر عن (موسى بن حجّاج) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

[٣] انظر عن (هبة الله بن عبد المحسن) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٩٤ رقم ٢١٦، وتوضيح المشتبه ٢/ ٤٣، وهو مما استدركه على كتاب المؤلّف الذهبي- رحمه الله- «المشتبه في الرجال» .

الفقيه أَبُو البركات الْأَنْصَارِيّ، المالكيّ، الْمَصْرِيّ.
مدرّس المدرسة المجاورة لجامع مصر العتيق.
تفقَّه عليه جماعة. وكان مشهورا بالصّلاح والعِلم.
تُوُفّي رحِمَه اللَّه فِي ذِي القعدة.
- حرف الياء-
٣٧١- يَحْيَى بْن عليّ بْن عَبْد الرَّحْمَن [١] .
أَبُو زكريّا القَيْسيّ، الْمَصْرِيّ، المالكيّ.
سَمِع من: عَبْد اللَّه بْن رفاعة.
وتصدَّر بالجامع العتيق بمصر.
٣٧٢- يوسف السّلطان الملك النّاصر صلاح الدّين [٢] .

---

[١] انظر عن (يحيى بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٨٦ رقم ١٩٤.
[٢] انظر عن (السلطان صلاح الدين) في: الفتح القسّي ٦٢٧، ٦٢٨، والنوادر السلطانية ٢٤١، والتاريخ الباهر ١٨٥- ١٨٩، والكامل في التاريخ ١٢/ ٩٥- ٩٧، والأعلاق الخطيرة ج ٢/ انظر فهرس الأعلام، ص ٣٢٩ وج ٣ ق ١/ ٥٧، ٨٠، ٩٦، ١٠٧، ١٠٨، ١١٧، ١٢١، ١٣٤، ١٧٧، ١٨٠، ٢٢٧ وق ٢/ ٤٤٨- ٤٥١، ٤٥٣، ٤٥٩، ٤٧٣، ٥١٣- ٥١٨، ٥٢٧، ٥٣٣، ٥٤٠، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٤٢٥- ٤٣٤، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٨٥- ٨٧، ونهاية الأرب ٢٨/ ٤٣٧- ٤٤٠، وزبدة الحلب ٣/ ١٢٤، ١٢٥، وديوان ابن الدهان ٢٥، وغيرها، وآثار البلاد وأخبار العباد للقزويني ١٥٥، ٢٢٢- ٢٢٤، ٢٥٩، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٨٣، ١٨٤ رقم ١٨٩، ومفرّج الكروب ١/ ١٦٨ وما بعدها حتى نهاية الجزء الثاني، ووفيات الأعيان ٧/ ١٣٩- ٢١٢، والزيارات للهروي ١٦، ٩٣، ورحلة ابن جبير ١٤، ١٦، ٢٣، ٢٥، ٣٣، ٣٨، ٤٥، ٥٤، ٧٣، ٨٠، ١٢٤، ١٤٩، ٢٠٧، ٢١٦، ٢٢٢، ٢٥٧، ٢٦٠، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٨٢، والمغرب في حلى المغرب ١٩٤، والدرّ المطلوب ١١٣- ١١٥، ونهاية الأرب ٢٨/ ٤٣٧- ٤٤٠، وتاريخ الزمان لابن العبري ٢٢٥، ٧٢٢٦ والروضتين ٢/ ٢١٢، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٣، والعبر ٤/ ٢٧٠، ودول الإسلام ٢/ ١٠٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٣ ووقع فيه: «السلطان بن صلاح الدين» ، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٧٨- ٢٩١ رقم ١٥١، والإعلام والتبيين ٤٢- ٤٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٦، ١٠٧، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٣٢٥- ٣٤١، وأمراء دمشق في الإسلام ١٠٢ رقم ٣٠٠، ومرآة الجنان ٣/ ٤٣٩- ٤٦٦، والاجتهاد في طلب الجهاد لابن كثير ٩١، والبداية والنهاية ١٣/ ٢- ٦، والجوهر الثمين لابن دقماق ٢/ ١٣- ١٩، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٢٠، ٢٢١، وتاريخ

أَبُو المظفَّر بْن الأمير نجم الدين أيوب بْن شاذي بْن مَرْوَان بْن يعقوب الدُّوِينيّ الأصل، التّكريتيّ المولد. ودُوِين بطرف أَذَرْبَيْجان من جهة أرّان والكَرَج، أهلها أكراد رَوَاديَّة. والرَوَاديَّة بطن منَ الهَذَبَانيَّة.
وُلِد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة إذْ أَبُوهُ والي تكريت.
وسَمِع من: أَبِي طاهر السِّلَفيّ، والإمام أَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيم بْن المسلّم ابْن بِنْت أَبِي سَعْد، وأبي الطاهر بْن عَوْف، وعبد

اللَّه بْن برّيّ النَّحْويّ، والقُطْب مَسْعُود النَّيْسابوريّ، وجماعة.

وروى الْحَدِيث، وملك البلاد، ودانت لَهُ العباد، وافتتح الفتوحات، وكسر الفِرَنج مرّات، وجاهد فِي سبيل اللَّه بنفسه ومالِهِ.

وكان خليقا للمُلك.

وأقام فِي السّلطنة أربعا وعشرين سنة.

رَوَى عَنْهُ: يُونُس بْن مُحَمَّد الفارقيّ، والعماد الكاتب، وغيرهما.

وتُوُفّي بقلعة دمشق بعد الصُّبْح من يوم الأربعاء السّابع والعشرين من صَفَر. وحَضَر وفاته القاضي الفاضل.

[()] ابن خلدون ٥/ ٣٣٠، ومشارع الأشواق ٢/ ٩٣٤- ٩٤٩، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٤٥ أ- ١٤٦ ب، ومآثر الإنافة ٢/ ٦١- ٦٦، وشفاء الغرام (بتحقيقنا) ٢/ ٣١٤ ٣١٥، ٣٣٦، ٣٦٨، ٣٦٩، ٤٢١، وشرح رقم الحلل لابن الخطيب ١٣٠، ١٤٣، ١٤٤، والفوائد الجليّة في الفرائد الناصرية ٥٧، والسلوك ج ١ ق ١/ ١١٢- ١١٤، وثمرات الأوراق لابن حجّة ٢٢٥، وتحفة الأحباب للسخاوي ٤١، ٤٢، وشفاء القلوب ١٧٩- ١٩٦، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٠- ٦١، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ٢٠٦- ٢٠٩، والدارس في تاريخ المدارس ٢/ ٤٣٢، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٤٧- ٢٥٠، والأنس الجليل ١/ ٣٩٥، والعقد المذهب لابن الملقن (مخطوط) ورقة ١٦١، وعقد الجمان للعيني (مخطوط) ١٧/ ورقة ١٦١- ١٨٢، وشذرات الذهب ٤/ ٢٩٨- ٣٠٠، وترويح القلوب للزبيدي ٤٢ رقم ٢٥، وأخبار الدول للقرماني (طبعة حيدرآباد) ١٩٤، ١٩٥، وتاريخ الأزمنة للدويهي ١٩٦، وغيره.

وأخباره ومآثره مبثوثة في المصادر التاريخية التي تتحدّث عن عصره، رحمه الله، والأمّة تفتقده، وندعو الله تعالى أن يقيّض لها ناصرا لدينها، ينتهج نهجه، ويوحّد بين أقطار الأمّة، ويحرّر بيت المقدس مجدّدا من أيدي الصهيونية العالمية، وليس ذلك على الله بعزيز.

(٣٥٢/٤١)

وذُكِر أَبُو جَعْفَر القُرْطُبيّ إمام الكلّاسة أَنَّهُ لمّا انتهى فِي القراءة إِلَى قوله تَعَالَى: هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ ٥٩: ٢٢ [١] سمعه وَهُوَ يَقُولُ: صحيح. وكان ذهنه غائبا قبل ذَلِكَ. ثُمّ تُوُفّي. وهذه يقظة عِنْد الحاجة.

وغسّله الدَّوْلعيّ، وأُخرج فِي تابوت، وصلّى عليه القاضي محيي الدّين بْن الزَّكيّ، وأُعيد إِلَى الدّار الّتي فِي البستان الّتي كَانَ متمرّضا فيها.

ودُفِن بالصّفّة الغربيّة منها. وارتفعت الأصوات بالبكاء، وعظُم الضّجيج، حَتَّى إنّ العاقل يتخيّل أنّ الدُّنْيَا كلّها تصيح صوتا واحدا.

وغَشِيَ النّاس منَ البكاء والعويل ما شغلهم عَنِ الصَّلاة، وصلّى عليه النّاس أرسالًا، وتأسَّف النّاسُ عليه، حَتَّى الفِرَنج، لِما كَانَ عليه من صِدْق وفائه إذا عاهد. ثُمّ بنى ولده الملك الأفضل صاحب دمشق قبّة شماليّة إِلَى الجامع، وهي الّتي شبّاكها القِبْلي إِلَى الكلّاسة، ونقله إليها يوم عاشوراء من سنة اثنتين وتسعين، ومشى بَيْنَ يدي تابوته. وأراد العلماء حمله عَلَى أعناقهم، فَقَالَ الأفضل: يكفيه أدْعِيتكم الصّالحة. وحمله مماليكه، وأُخرِج إِلَى باب البريد، فصُلّي عليه قُدّام النَّسْر. وتقدّم فِي الإمامة القاضي محيي الدّين بإذْن ولده. ودخل الأفضل لَحْدَه، وأودعه وخرج، وسدّ الباب. وجلس هناك للعزاء ثلاثة أيّام، وذلك خلاف العادة، وخلاف السُّنَّة.

كَانَ رحِمَه اللَّه كريما، جوادا، بطلا، شجاعا، كامل العقل والقُوَى، شديد الهيبة، افتتح بسيفه وبأقاربه منَ اليمن إِلَى المَوْصِل، إِلَى

أوائل الغرب، إِلَى أسوان.

وَفِي «الروضتين» [٢] لأبي شامة إنّ السّلطان رحِمَه اللَّه لَمْ يخلّف فِي خزائنه منَ الذَّهَب والفضّة إلّا سبعة وأربعين درهما، ودينارا واحدا صوريّا.

ولم يخلّف ملكا ولا عقارا، وخلّف سبعةَ عشر ولدا ذكرا، وابنة صغيرة.

---

[١] سورة الحشر، الآية ٢٢.

[٢] ج ٢/ ٢٦٢.

(٣٥٣/٤١)

ومن إنشاء العماد الكاتب إِلَى الخليفة عَلَى لسان الأفضل: «أصدر العبدُ هَذِهِ الخدمة وصدرهُ مشروح بالولاءِ، وقلبه مغمور بالضياءِ، ويده مرفوعة إِلَى السّماء، ولسانه ناطق بالشّكر والدُّعاء، وجَنَانه ثَابِت منَ المهابة والمحبَّة عَلَى الخوف والرجاء، وطرفه مغمض منَ الحياء. وَهُوَ للأرض يقبِّل، وللفرض متقبّل، يمتُّ بما قدّمه منَ الخدمات، وذخَره ذخر الأقوات لهذه الأوقات.

وَقَدْ أحاطت العلوم الشّريفة بأنّ الوالد السّعيد الشّهيد الشّديد السّديد المبيد للشّرك المبيد، لَمْ يزل مستقيما عَلَى جدد الجدّ، ومصر بل الأمصار باجتهاده فِي الجهاد شاهده، والأنجاد والأغوار فِي نظر عزمه واحده، والبيتُ المُقَدَّسُ من فتوحاته والمُلك العقيم من نتائج عزماته، وَهُوَ الَّذِي ملك ملوك الشّرق، وغلَّ أعناقها، وأسرَ طواغيت الكُفر، وشدّ خناقها، وقَمَعَ عَبَدَةَ الصُّلْبان، وقطع أصلابها، وجمع كلمة الْإِيمَان وَعَصَم جنابها، وقُبِضَ وعدلُه مبسوط، ووِزْره محطوط، وعمله بالصّلاح منوط، وخرج منَ الدُّنْيَا وَهُوَ فِي الطّاعة الإماميّة داخلٌ» .

قَالَ العماد الكاتب: لمّا تُوُفّي وملكت أولاده كَانَ العزيز عُثْمَان بمصر يقرِّب أصحاب أَبِيهِ ويكْرمهم، والأفضل بدمشق يفعل بضدّ ذَلِكَ. وأشار عليه جماعة كالوزير الجْزَريّ الَّذِي استوزره، يعني الضّياء ابن الأثير.

وفيه يَقُولُ فتيان الشّاغوريّ:

مَتَى أرَى وزيرَكم ... وما لَهُ من وَزَرِ

يقلعه اللَّه فذا ... أوانُ قلْع الجْزَرِ

ومن كتاب فاضليّ: «أمّا هَذَا البيت، فَإِن الآباء منه اتفقوا فملكوا، وأنّ الأبناء منه اختلفوا فهلكوا» .

قُلْتُ: خلَّف منَ الأولاد صاحب مصر السّلطان الملك الْعَزِيز، والملك الأفضل عليّ صاحب دمشق، والملك الظّافر مظفَّر الدّين خضر، والملك الزّاهر مجير الدّين دَاوُد، والملك المفضّل قُطْب الدّين مُوسَى، والملك الأشرف عزيز الدّين مُحَمَّد، والملك المحسن ظهير الدّين أَحْمَد، والملك المعظّم فخر الدّين

(٣٥٤/٤١)

توران شاه، والجواد ركن الدّين أيّوب، والغالب نصير الدّين ملك شاه، وعماد الدّين شاذي. ونُصْرة الدّين مَرْوَان، والمَنْصُور أَبُو بَكْر، ومؤنسة زَوْجَة الكامل.

هَؤُلَاءِ كلّهم عاشوا بعده، وكان أكثرهم بحلب عند الظّاهر، وآخرهم موتا توران شاه، تُوُفّي بعد أخْذ حلب، وكان بقلعتها.

قَالَ الموفّق عَبْد اللّطيف: أتيت الشّام، والملك صلاح الدّين بالقدس، فأتيته فرأيته ملكا عظيما، يملأ العيون روعَةً، والقلوب محبّة، قريبا، بعيدا، سَهْلًا، مُحبِبًا، وأصحابه يتشبّهون بِهِ، يتسابقون إِلَى المعروف كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

وَنَزَعْنا مَا فِي صُدُورِهِمْ من غِلٍّ ١٥: ٤٧ [١] . وأوّل ليلةٍ حَضَرْتُهُ وجدتُ مجلسا حفِلًا بأهل العلم يتذاكرون فِي أصناف العلوم، وَهُوَ يُحْسن الاستماع والمشاركة ويأخذ فِي كيفيّة بناء الأسوار، وحفْر الخنادق، ويتفقّه فِي ذَلِكَ، ويأتي بكلّ معنى بديع.

وكان مهتمّا فِي بناء سور القدس، وحفْر خندقه، يتولّى ذَلِكَ بنفسه، وينقل الحجارة عَلَى عاتقه، ويتأسّى بِهِ جُمَيْع النّاس، الأغنياء، والفقراء، والأقوياء، والضّعفاء، حَتَّى العماد الكاتب والقاضي الفاضل. ويركب لذلك قبل طلوع الشّمس إِلَى وقت الظُّهْر، ويأتي دارَه فيمدّ السِّماط، ثُمَّ يستريح، ويركب العصر، ويرجع فِي ضوء المشاعل، ويُصرّف أكثر اللّيل فِي تدبير ما يعمل نهارا.

وقَالَ لَهُ بعض الصُّنّاع: هَذِهِ الحجارة الّتي تُقطع من أسفل الخندق، ويُبنى بها السّور رخْوة. قَالَ: نعم، هَذِهِ تكون الحجارة الّتي تلي القرار والنّداوة، فإذا ضربتها الشّمس صَلُبَت.

وكان رحِمَه اللَّه يحفظ «الحماسة» ، ويظنّ أنّ كُلّ فقيه يحفظها، فكان ينشد القطعة، فإذا توقّف فِي موضعٍ أستطعم فلم يُطعَم. وجرى لَهُ ذَلِكَ مَعَ القاضي الفاضل، ولم يكن يحفظها، فخرج من عنده، فلم يزل حَتَّى حفظها.

وكتب لي صلاح الدّين بثلاثين دينارا فِي الشّهر عَلَى ديوان الجامع

---

[١] سورة الحجر، الآية ٤٧.

(٣٥٥/٤١)

بدمشق، وأطلق لي أولاده رواتب، حَتَّى تقرَّر لي فِي كُلّ شهر مائة دينار.

ورَجَعْتُ إلى دمشق، وأكبّت عَلَى الاشتغال وإقراء النّاس بالجامع.

قَالَ: وكان عمّه أسد الدّين شِيركُوه من أمراء دولة نور الدّين، وكان أَبُوهُ أيّوب معروفا بالصّلاح. وكان شيركوه معروفا بالشّجاعة، وكان لأيّوب بنون وبنات، ولم يكن صلاح الدّين أكبرهم. وكان شِحْنَة دمشق، ويشرب الخمر، فمُذْ باشَر المُلْك طلّق الخمر واللّذّات. وكان محبَّبًا، خفيفا إِلَى نور الدّين، يلاعبه بالكُرَة. وملك مصر.

وكانت وقعته مَعَ السّودان سنة بضْع وستّين، وكانوا نحو مائتي ألف، ونُصِر عليهم، وَقُتِلَ أكثرهم، وهرب الباقون، وابتنى سورَ القاهرة ومصر عَلَى يد الأمير قَراقُوش.

وَفِي هَذِهِ الأيّام ظهر ملك الخَزَر، ومَلَكَ دُوِين وَقُتِلَ منَ المسلمين ثلاثين ألفا.

ثُمَّ فِي سنة سبْعٍ قطع صلاح الدّين خطبة العاضد بمصر، وخطب للمستضيء. ومات العاضد، واستولى صلاح الدّين عَلَى القصر وذخائره، وقبض عَلَى الفاطميّين.

وَفِي سنة ثمانٍ وستّين فتح أخوه شمس الدّولة بَرْقة ونَفُوسَا.

وَفِي سنة تسعٍ مات أَبُوهُ، ونور الدّين، وافتتح أخوه شمس الدّولة اليمن، وقبض عَلَى المتغلّب عليها عَبْد النَّبِيّ بْن مهْديّ المهديّ، وكان شابا أسود.

وَفِي سنة سبعين سار من مصر، وملك دمشق.

وَفِي سنة إحدى وسبعين حاصَرَ عَزَاز. قَالَ ابن واصل [١] : حاصر عَزَاز ثمانية وثلاثين يوما بالمجانيق، وَقُتِلَ عليها كثير من عسكره. وكانت لجاولي الأمير خيمة، كَانَ السّلطان يحضر فيها، ويحضّ الرجال عَلَى الحرب، فحضرها والباطنيّة، الَّذِين هُمُ

الإسماعيليّة، فِي زي الأجناد، وقوفٌ، إذ قفَزَ عليه واحد

[١] في مفرّج الكروب.

(٣٥٦/٤١)

منهم، فضرب رأسه بسِكين، فلولا المِغْفَر الزَّرَد، وكان تحت القَلَنْسُوَة، لقتله. فأمسك السّلطان يد الباطنيّ بيديه، فبقي يضرب فِي عُنقه ضرْبًا ضعيفا، والزّرَدُ يمنع، فأدرك السّلطان مملوكُه يازكوج الأمير، فأمسك السِّكين فجرحته، وما سيّبها الباطنيّ حَتَّى بضّعوه. ووثب آخر، فوثب عليه الأمير دَاوُد بْن منكلان، فجرحه الباطنيّ الآخر فِي جنْبه فمات وَقُتِلَ الباطنيّ، ثُمَّ جاء باطنيٌّ ثالث، فماسَكَه الأمير عَلِيّ بْن أَبِي الفوارس، فضمّه تحت إبطه، وبقيت يد الباطنيّ من ورائه [١] لا يقدر عَلَى الضَّرْب بالسِّكين، ونادى: اقتلوني معه، فقد قتلني وأذهب قوّتي. فطعنه ناصر الدّين مُحَمَّد بْن شِيرِكُوه فقتله، وانهزم آخر فقطّعوه، وركب السّلطان إِلَى مخيّمه ودمه سائل عَلَى خدّه، واحتجب فِي بيت خشب، وعرض الجُنْد، فَمنْ أنكره أبعده. ثُمّ تسلَّم القلعة بالأمان.

وَفِي سنة ثلاثٍ كسرته الفِرَنج على الرملة، وفرّ عند ما بَقِيّ فِي نفرٍ يسير.

وَفِي سنة خمسٍ وسبعين كسرهم، وأسَرَ ملوكهم وأبطالهم.

وَفِي سنة ستّ أمَرَ ببناء قلعة القاهرة عَلَى جبل المقطّم.

وَفِي سنة ثمانٍ عَبَر الفرات، وفتح حرَان، وسَرُوج، والرّها، والرَّقَّة، والبيرة، وسنجار، ونصيبين، وآمِد، وحاصر المَوْصِل، وملك حلب، وعوّض عَنْهَا سِنْجار لصاحبها عماد الدّين زنكي الَّذِي بنى العماديّة بالمَوْصِل.

ثُمّ إنّ صلاح الدّين حاصر المَوْصِل ثانيا وثالثا، ثُمّ هادنه صاحبها عزّ الدّين مَسْعُود، ودخل فِي طاعته. ثُمّ تسلّم صلاح الدّين البوازيج، وشَهْرَزُور، وأنزل أخاه الملك العادل عَنْ قلعة حلب، وسلّمها لولده الملك الظّاهر، وعمره إحدى عشر سنة. وسيّر العادل إِلَى ديار مصر نائبا عَنْهُ، وكان بها ابن أَخِيهِ تقيّ الدّين عُمَر بْن شاهنشاه، فغضب حيث عزله، وأراد أن يتوجّه إِلَى المغرب، وكان شهْمًا شجاعا، فخاف صلاح الدّين من مَغَبّة أمره، فلاطَفَه بكلّ وجهٍ حَتَّى رجع مُغضبًا وقَالَ: أنَا أفتح بسيفي ما أستغني بِهِ عمّا فِي أيديكم. وتوجّه إِلَى خلاط،

[١] في الأصل: «من وراءه» .

(٣٥٧/٤١)

وفيها بُكْتمر، فالتقى هُوَ وبُكْتمر، فانكسر بُكْتمر شرّ كسره، وسيّر تقيّ الدّين عَلَمَه وفَرَسَه إِلَى دمشق وأنا بها، وكان يوما مشهودا.

وَفِي سنة ثلاثٍ وثمانين فتح صلاح الدّين طبريَّة، ونازل عسقلان، وكانت وقعة حِطِّين، واجتمع الفِرَنج، وكانوا أربعين ألفا، عَلَى تلّ حِطّين، وسبقَ المسلمون إِلَى الماء، وعطش الفِرَنج، وأسلموا أنفسهم وأخذوا عن بكرة أبيهم، وأُسِرت ملوكهم.

ثُمّ سار فأخذ عكّا، وبيروت، وقلعة كَوْكَب، والسّواحل. وسار فأخذ القدس بالأمان بعد قتالٍ لَيْسَ بالشّديد.

ثُمّ إنّ قَرَاقُوش التّركيّ مملوك تقيّ الدّين عُمَر المذكور توجّه إِلَى المغرب لمّا رجع عَنْهَا مولاه، فاستولى عَلَى أطراف المغرب، وكسر عسكر تونس، وخطب لبني الْعَبَّاس. وإنّ ابن عَبْد المؤمن قصد قَرَاقُوش، ففرَّ منه ودخل البرّيّة. ثُمّ دخل إليه مملوك آخر يسمّى بُوزبَّةُ، واتّفقا، ثُمّ اختلفا، ولو اتّفقا مَعَ المايرقيّ لأخذوا المغرب بأسره. ووصلت خيل المايرقيّ إِلَى قريب مَرّاكُش، وتهيّأ الموحّدون للهرب، لكنْ أرسلوا رَجُلًا يُعرف بعبد الواحد لَهُ رأي ودهاء، فقاوم المايرقيّ بأنْ أفسد أكثر أصحابه والعرب الَّذِين حوله بالأموال، وكسره مرّات، وجرَت أمورٌ لَيْسَ هَذَا موضعها.

ثُمّ إنّ الفِرَنج نازلوا عكّا مدّة طويلة، وكانوا أُمَمًا لا يُحْصَوْن، وتعب المسلمون، واشتدّ الأمر.

قَالَ: ومدّة أيّامه لَمْ يختلف عليه أحدٌ من أصحابه، وفُجع النّاس بموته. وكان النّاس فِي زمانه يأمنون ظُلمه، ويرجون رِفْده. وأكثر ما كَانَ عطاؤه يصل إِلَى الشّجعان، وإلى أَهْل العلم، وأهل البيوتات. ولم يكن لمُبْطِلٍ، ولا لصاحب هزْلٍ عنده نصيب.

ووُجد فِي خزائنه بعد موته دينارٌ صوريّ، وثلاثون درهما.

وكان حسن الوفاء بالعهود، حسن المقدرة إذا قدر، كثير الصّفح. وإذا

نازل بلدا، وأشرف عَلَى أخْذِه، ثُمّ طلبوا منه الأمان أمَّنهم، فيتألَّم جيشه لذلك لفوات حظّهم. وقد عاقد الفرنج وهادنهم عند ما ضرس عسكره الحرب وملّوا.

قَالَ القاضي بهاء الدّين بْن شدّاد: قَالَ لي السّلطان فِي بعض محاوراته فِي الصُّلح: أخاف أنْ أصالح، وما أدري أيّ شيءٍ يكون منّي، فيقوى هَذَا العدوّ، وَقَدْ بقيت لهم بلادٌ فيخرجون لاستعادة ما فِي أيدي المسلمين، وترى كُلّ واحدٍ من هَؤُلَاءِ، يعني أخاه وأولاده وأولاد أَخِيهِ، قَدْ قعد فِي رأس تلةٍ، يعني قلعته، وقَالَ لا أنزل. ويهلك المسلمون.

قَالَ ابن شدّاد: فكان والله كَمَا قَالَ. تُوُفّي عَنْ قريبٍ، واشتغل كُلّ واحدٍ من أَهْل بيته بناحية، ووقع الخُلْف بينهم.

وبعد، فكان الصُّلح مصلحة، فلو قُدّر موتُه والحربُ قائمةٌ لكان الْإِسْلَام عَلَى خَطَر.

ومات رحِمَه الله قبل الرابع عشر، ووَجِدَ النّاس عليه شبيها بما يجدونَه عَلَى الأنبياء. وما رَأَيْت ملكا حزن النّاس لموته سواه، لأنّه كَانَ محبَّبًا، يحبّه البَرّ والفاجر، والمسلم والكافر.

ثُمّ تفرّق أولاده وأصحابه أيادي سبإ، ومُزقوا فِي البلاد.

قُلْتُ: ولقد أجاد فِي مدحه العماد رحِمَه الله حيث يَقُولُ:

وللنّاس بالمالك النّاصر ... الصّلاح صلاح ونصر كبير

هُوَ الشّمس أفلاكه فِي البلاد ... ومطلعه وسرْجُه والسريرُ

إذا ما سطا أَوْ حبا واحتبى ... فَمَا الليثُ مَنْ حاتم ما ثبير

وقد طوّل القاضي شمس الدّين ترجمته [١] فعملها في تسع وثلاثين ورقة بالقطع الكبير، فممّا فيها بالمعنى أنّ صلاح الدّين قدم به أبوه وهو رضيع، فناب أبوه ببعلبكّ لمّا أخذها الأتابك زنكي في سنة ثلاث وثلاثين [٢] .

---

[١] في وفيات الأعيان.

[٢] انظر: ذيل تاريخ دمشق ٢٦٩، ٢٧٠، ووفيات الأعيان ٧/ ١٤٤.

وقيل إنّهم خرجوا من تَكْريت فِي اللّيلة الّتي وُلِد فيها صلاح الدّين، فتطيّروا بِهِ، ثُمّ قَالَ بعضُهم: لعلّ فِيه الخِيَرَة وأنتم لا تعلمون.

ثُمّ خدم نجم الدّين أيّوب وولَدَه صلاح الدّين السلطانُ نورُ الدّين، وصيرهُما أميرين، وكان أسد الدّين شيركوه أخو نجم الدّين أرفع منهما منزلة عنده، فَإِنَّهُ كَانَ مقدّم جيوشه.

ووَلّي صلاح الدّين وزارة مصر، وهي كالسّلطنة فِي ذَلِكَ الوقت، بعد موت عمّه أسد الدّين سنة أربعٍ وستّين. فَلَمَّا هلك العاضد فِي أول سنة سبْعٍ، اشتغل بالأمر، مَعَ مُداراة نور الدّين ومراوغته، فَإِن نور الدّين عزم عَلَى قصد مصر ليُقيم غيره فِي نيابته، ثُمّ فَتَر. ولما مات نور الدين سار صلاح الدّين إِلَى دمشق مظهرا أَنَّهُ يقيم نفسَه أتابكا لولد نور الدّين لكونه صبيّا، فدخلها بلا كلْفة، واستولى عَلَى الأمور فِي سلْخ ربيع الأوّل سنة سبعين. ونزل بالبلد بدار أَبِيهِ المعروفة بالشّريف العقيقيّ الّتي هِيَ اليوم الظّاهريّة.

ثُمّ تسلّم القلعة، وصعِد إليها، وشال الصبيَّ منَ الوسط. ثُمّ سار فأخذ حمص، ولم يشتغل بأخذ قلعتها، فِي جُمادى الأولى.

ثُمّ نازل حلب في سلخ الشّهر، وهي الوقعة الأولى، فجهَّز السّلطان غازي بْن مودود أخاه عزّ الدّين مَسْعُود فِي جيشٍ كبيرٍ لحرْبه، فترحّل عَنْ حلب، ونزل عَلَى قلعة حمص فأخذها. وجاء عزّ الدّين مَسْعُود، فأخذ معه عسكر حلب، وساق إِلَى قرون حماه، فراسلهم وراسلوه، وحرص عَلَى الصُّلْح، فأبوا، ورأوا أنّ المصافّ معه ينالون بِهِ غرضهم لكثرتهم، فالتقوا، فكانت الهزيمة عليهم، وأسَر جماعة. وذلك فِي تاسع عشر رمضان.

ثُمّ ساق وراءهم، ونزل عَلَى حلب ثانيا، فصالحوه وأعطوه المَعَرَّة، وكَفَرْطاب، وبارين.

وجاء صاحب المَوْصِل غازي فحاصر أخاه عماد الدّين زنكي بسنْجار، لكونه انتمى إِلَى صلاح الدّين، ثُمّ صالحه لمّا بلغ غازي كسرةُ أَخِيهِ مَسْعُود،

(٣٦٠/٤١)

ونزل بنصيبين، وجمع العساكر، وأنفق الأموال، وعبر الفُرات. وقدِم حلب، فخرج إلى تلقّيه ابن عمّه الصّالح بْن نور الدّين. وأقام عَلَى حلب مدّة، ثُمّ كَانَتْ وقعة تلّ السّلطان، وهي منزلة بَيْنَ حلب وحماه، جرت بَيْنَ صلاح الدّين وبَيْنَ غازي صاحب المَوْصِل فِي سنة إحدى وسبعين، فنُصِر صلاح الدّين، ورجع غازي فعدّى [١] الفُرات، وأعطى صلاح الدّين لابن أخيه عزّ الدّين فرّخ شاه بْن شاهنشاه صاحب بِعْلَبَكّ خيمة السّلطان غازي. ثُمّ سار فتسلَّم مَنْبِج وحاصر قلعة عزاز، ثُمّ نازل حلب ثالثا فِي آخر السّنة، فأقام عليها مدّة، فأخرجوا ابنة صغيرة لنور الدين إِلَى صلاح الدّين، فسأَلَتْه عَزاز، فوهبها لها.

ثُمّ دخل الدّيار المصريّة واستعمل عَلَى دمشق شمس الدّولة توران شاه، وكان قَدْ جاء مِنَ اليمن.

وخرج سنة ثلاثٍ من مصر، فالتقى الفرنج عَلَى الرملة، فانكسر المسلمون يومئذٍ، وثبت صلاح الدّين، وتحيّز بمن معه، ثُمّ دخل مصر ولمَّ شعث العسكر.

وتقدّم أكثر هَذَا القول مفرَّقًا.

ونازل حلب فِي أوّل سنة تسعٍ، فطلب منه عماد الدّين زنكي بْن مودود أن يأخذ ما أراد منَ القلعة، ويعطيه سِنْجار، ونصيبين، وسروج، وغير ذَلِكَ.

فحلف لَهُ صلاح الدّين عَلَى ذَلِكَ. وكان صلاح الدّين قَدْ أَخَذَ سنْجار مِنْ أربعة أشَهر، وأعطاها لابن أَخِيهِ تقيّ الدّين عُمَر،

ثُمّ عوّضه عَنْهَا. ودخل حلب، ورتَّب بها ولده الملك الظّاهر، وَجَعَل أتابكه يازكوج الأَسَديّ.

ثُمّ توجّه لمحاصرة الكَرَك. وجاء أخوه العادل من مصر، فحشدت الفِرَنج، وجاءوا إِلَى الكَرَك نجدة، فسيَّر صلاح الدّين تقيّ الدّين عُمَر يحفظ لَهُ مصر. ثُمّ رحل عَنِ الكَرَك فِي نصف شعبان. وأعطى أخاه العادل حلب، فدخلها فِي أواخر رمضان، وقدم الظّاهر وأتابكه، فدخلا دمشق فِي شوّال.

وقيل أعطاه عوض حلب ثلاثمائة ألف دينار.

---

[١] في الأصل: «فعدّا» .

(٣٦١/٤١)

ثُمّ إنّ صلاح الدّين رَأَى أنّ عَوْد العادل إِلَى مصر، وعَوْد الظّاهر إِلَى حلب أصلح. وعوّض بعدُ العادل بحرّان، والرُّها، وميّافارقين.

وَفِي شعبان سنة إحدى وثمانين نزل صلاح الدّين عَلَى المَوْصِل، وتردّدت الرُّسُل بينه وبَيْنَ صاحبها عزّ الدّين.

ثُمّ مرض صلاح الدّين، فرجع إِلَى حَرّان، واشتدّ مرضه حَتَّى أَيِسوا منه، وحلفوا لأولاده بأمره، وَجَعَل وصيَّه عليهم أخاه العادل وكان عنده. ثُمّ عوفي ومرَّ بحمص وَقَدْ مات بها ابن عمّه ناصر الدّين مُحَمَّد بْن شيركوه، فأقطعها لولده شيركوه. ثُمّ استعرض التركة فأخذ أكثرها.

قَالَ عزّ الدّين ابن الأثير: وكان عُمَر شيركوه اثنتي عشرة سنة.

ثُمّ إنَّه حضر بعد سنة عِنْد صلاح الدّين، فَقَالَ لَهُ: أَيْنَ بلغت فِي القرآن؟ قَالَ: إلى قوله تَعَالَى: إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً ٤: ١٠ [١] فعجب الحاضرون من ذكائه.

وَفِي سنة اثنتين وثمانين عاد الظّاهر فدخل حلب، وزوّجه أَبُوهُ بغازية بِنْت أَخِيهِ الملك العادل، فدخل بها بحلب فِي السّنة.

وَفِي سنة ثلاثٍ افتتح صلاح الدّين بلاد الفِرَنج، وقهرهم وأباد خضراءهم، وأَسَرَ ملوكهم، وكسرهم عَلَى حِطّين. وافتتح القدس، وعكّا، وطبريّة، وغير ذَلِكَ.

وكان قَدْ نذر أن يقتل البرنس أَرْناط صاحب الكَرَك، فكان مِمَّنْ وقع فِي أسرهْ يومئذٍ، وكان قَدْ جاز بِهِ قومٌ من مصر فِي حال الهدنة، فغدر بهم، فناشدوه الصّلح الّذي بينه وبَيْنَ المسلمين، فَقَالَ ما فِيهِ استخفاف بالنَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقتلهم، فاستحضرهم صلاح الدّين، ثُمّ ناول الملك جفري شربة من جُلاب وثلج، فشرب، وكان فِي غاية العَطَش، ثُمّ ناولها البرنْس أرناط، فشرب. فَقَالَ السّلطان للتَّرجُمان: قُلّ للملك جفْري، أَنْت الَّذِي سقيته، وإلّا أنا فما سقيته.

---

[١] سورة التوبة، الآية ٣٤.

(٣٦٢/٤١)

ثُمّ استحضر البرنس فِي مجلسٍ آخر وقَالَ: أَنَا انتصر لمحمد منك. ثُمّ عَرَضَ عليه الْإِسْلَام، فامتنع فسَلَّ النّيمجاه [١] ، وحلّ بها كتِفَه، وتمّمه بعض الخاصّة.

وافتتح فِي هَذَا العام مِنَ الفتوحات ما لَمْ يفتحه ملك قبله، وطار صيتُه فِي الدُّنْيَا، وهابته الملوك.
ثُمّ وقع المأتم والنَّوح فِي جزائر الفِرَنج، وإلى رومية العُظْمَى، ونودي بالنّفير إِلَى نُصرة الصّليب، فأُتي السلطانَ من عساكر الفِرَنج ما لا قِبَل لَهُ بِهِ، وأحاطوا بعكّا يحاصرونها، فسار السّلطان إليها ليكشف عَنْهَا، فعيِلَ صبرُه، وبذل فوق طاقته، وجرت لَهُ أمورٌ وحروبٌ قَدْ ذكرتُها فِي الحوادث. وبقي مرابطا عليه نحوا من سنتين، فاللَّه يُثيبه الْجَنَّة برحمته.
وكتب القاضي الفاضل بطاقة إِلَى ولده الملك الظّاهر صاحب حلب: لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ٣٣: ٢١ [٢] ، إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ٢٢: ١ [٣] .
كتبتُ إِلَى مولانا السّلطان الملك الظّاهر أحسن اللَّه عزاءه، وجَبَرَ مُصابه، وَجَعَل فِيهِ الخَلَفَ فِي السّاعة المذكورة، وَقَدْ زُلزِل المسلمون زلزالا شديدا، وَقَدْ حفرت الدموعُ المحاجر، وبلغت القلوبُ الحناجر. وَقَدْ ودَّعت أباكَ ومخدومي وداعا لا تلاقي بعده، وقبّلت وجهه عنّي وعنك، وأسلمته إِلَى اللَّه تَعَالَى، مغلوبَ الحيلة، ضعيف القوّة، راضيا عَنِ اللَّه، ولا قوَّة إلّا باللَّه، وبالباب مِنَ الجنود المجنَّدة، والأسلحة المعمّدة [٤] ، ما لَمْ يدفع البلاء ولا ما [٥] يردّ القضاء، تدمع العين، ويخشع الْقَلْبُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يُرضِي الرَّبَّ، وإنّا بك [٦] يا يوسف لمحزونون [٧] . وأمّا الوصايا

---

[١] هكذا بالياء.
[٢] سورة الأحزاب، آية ٢١.
[٣] سورة الحج، الآية ١.
[٤] في وفيات الأعيان ٧/ ٢٠٥ «المعدّة» .
[٥] في وفيات الأعيان ٧/ ٢٠٥ «ولا ملك» .
[٦] في وفيات الأعيان ٧/ ٢٠٥ «وإنّا عليك» .
[٧] في وفيات الأعيان ٧/ ٢٠٥ «لمحزونون يا يوسف» .

فَمَا تحتاج إليها، والآراء فقد شغلني المُصاب عَنْهَا، وأمّا لائح الأمر فإنّه إن وقع اتفاقٌ فَمَا عدِمتم إلّا شخصَه الكريم، وإنْ كَانَ غيره فالمصائب المستقبلة أهونها موته، وَهُوَ الهولُ العظيم» .
وَقَدْ كتب إِلَى صلاح الدّين ابن التّعاويذيّ يمتدحه:
إنْ كَانَ دينك فِي الصَّبابة ديني ... فقِفِ المطيَّ برملَتَيْ يبرينِ [١]
وألثم ثَرِي لو شارفتْ بي هَضْبَةُ ... أيدي المطيّ لثمته بجفوني
وأنشد فؤادي فِي الظّباء معرّضا ... فبغير غزْلان الصّريم جنوني
ونشيدتي بَيْنَ الخيام، وإنّما ... غالطتُ عَنْهَا بالظباءِ العينِ
للَّه ما اشتملتْ عليهِ قبابُهُمْ ... يوم النَّوَى من لؤلؤٍ مكنونِ
مِنْ كُلّ تائهةٍ عَلَى أترابها ... فِي الحُسْن غانية عَنِ التّحسين
خَوْدٍ تَرى قمرَ السّماء إذا بدت ... ما بَيْنَ سالفةٍ لها وجبين
يا سَلْمَ إنْ ضاعت عهودي عندكم ... فأنا الَّذِي استودعتُ غيرَ أمين
هيهات ما للبِيض فِي ودّ امرئٍ [٢] ... أَرَبٌ وَقَدْ أربى عَلَى الخمسين

ليت الضّنين عَلَى المحبّ بوصلهِ ... لقن السّماحة من صلاح الدّين

[٣] ولعلَم الدّين حَسَن الشّاتانيّ فِيهِ قصيدةٌ مطلعها:

أرى النّصْرَ مقرونا برايتك الصَّفْرا ... فسِرْ واملكِ الدُّنْيَا فأنْت بِهَا أحرى

وللمهذّب عمر بن محمد ابن الشِّحْنة الْمَوْصِلِيّ قصيدة فِيهِ مطلعها:

سلامُ مَشُوقٍ قَدْ براه التَّشَوُّقُ ... عَلَى جيرة الحيّ الَّذِين تفرّقوا

منها:

وإِنّي امرؤٌ أحببتكم لمكارم ... سمعتُ بها والأذْن كالعينِ تعشقُ

وقالت لي الآمال: إنْ كنتَ لاحقا ... بأبناء أيّوب فأنت الموفّقُ

[٤]

---

[١] فِي الأصل: «يبريني» .

[٢] فِي الأصل: «امرء» .

[٣] ديوان ابن التعاويذي ٤٢٠- ٤٢٤.

[٤] وفيات الأعيان ٧/ ٢١١.

(٣٦٤/٤١)

وللقاضي السّعيد هبة اللَّه بْن سنا الملك فِيهِ:

لستُ أدري بأيّ فتح تُهَنّا ... يا منيل الإسلام ما قد تمنّى [١]

أتُهنّيك إذ تملكت شاما ... أم نهنيك إذ تبوّأت عدنا

قَدْ ملكت الجنان قصرا فقصرا ... إذْ فتحت الشامَ حصْنًا فحصْنا

لَمْ تَقِفْ قطُّ فِي المعارك إلّا ... كُنْت يا يوسف كيوسف حُسْنا

قصدَتْ نحوك الأعادي، فردّ ... اللَّه ما أمّلوه عنك وعنّا

حملوا كالجبال عُظما ولكنْ ... جَعَلَتْها حملاتُ خَيْلك عِهْنا

كُلّ من يجعل الحديدَ لَهُ ثوبا ... وتاجا وطيلسانا ورُدْنا

خانهم ذَلِكَ السّلاح فلا الرُّمْحُ ... تَثَنَّى، ولا المهنّد طنّا

وتولّت تِلْكَ الخيولُ وكم يُثْنَى ... عليها بأنّها لَيْسَ تُثنَى [٢]

وتصيّدتهم لحلقة صيدٍ ... تجمع اللَّيْثَ والغزال الأَغَنّا

وجَرَت منهم الدّماء بِحارًا ... فَجَرَت فوقها الجزائرُ سُفنا

صُنعت فيهم وليمة وحشٍ ... رقص المشرفيّ فيها وغنّى [٣]

وحوى الأسرُ كُلّ ملك يظنّ ... الدَّهْر يَفْنَى وملكه لَيْسَ يفنى [٤]

والملكُ العظيمُ فيهم أسير ... يتثنّى فِي أَدْهَمٍ يتثنّى [٥]

كم تمنّى اللّقاء حَتَّى رآهُ ... فتمنّى لَهُ أَنَّهُ ما تمنّى [٦]

رقّ من رحمةٍ لَهُ القَيْدُ والغلّ ... عليه فكُلّما أنّ أنّا

واللّعين البرنس أرناط مذبوح ... بيُمْنَى مَنْ بات للدِّين يُمنى [٧]
أَنْتَ ذكَّيْته فوفيت نذرا ... كنت قدّمته فجوزيت حسنا

---

[١] في الأصل: «تمنّا» .
[٢] في الأصل: «تثنا» .
[٣] في الأصل: «غنّا» .
[٤] في الأصل: «يفنا» .
[٥] في الأصل: «يتثنّا» .
[٦] في الأصل: «تمنّا» .
[٧] في الأصل: «يمنا» .

قَدْ ملكت البلادَ شرقا وغربا ... وحَوَيت الآفاقَ سهْلًا وحَزْنا
واغْتَدَى الوصْفُ فِي عُلاك حسِيرًا ... أَيُّ لفظٍ يُقَالُ أَوْ أَيُّ مَعْنى

فَمنْ فتوحاته: افتتح أوّلا الإسكندريّة سنة أربعٍ وستّين، وقاتل معه أهلها لمّا حاصرتهم الفِرَنج أربعة أشهر، ثُمَّ كشف عنه عمّه أسد الدّين شيركوه، وفارقاها وقدِما الشّام.

ثُمّ تملّك وزارة العاضد بعد عمّه شيركوه سنة أربع وستّين، وَقُتِلَ شاور، وحارب السّودان، واستتبّ لَهُ أمرُ ديار مصر، فأعاد بها الخطبة العبّاسيّة، وأباد بني عُبَيْد، وَعَبيدهم.

ثُمّ تملّك دمشق بعد نور الدّين، ثُمّ حمص، وحماه، ثُمّ حلب، وآمِد، وميافارِقين، وعدّة بلاد بالجزيرة، وديار بَكْر.

وأرسل أخاه فافتتح لَهُ اليمن. وسار بعض عسكره فافتتح لَهُ بعض بلاد إفريقية.

ثُمّ لَمْ يزل أمره فِي ارتقاء، وملكه فِي ارتفاع، إلى أن كَسَرَ الفِرَنج نوبة حِطّين، وأسرَ ملوكهم.

ثمّ افتتح طبريَّة، وعكّا، وبيروت، وصيدا، ونابلس، والنّاصرة، وقَيْساريَّة، وصَفُّوريَّة، والشَّقِيف، والطّور، وحيفا، ومَعْليا، والفولة، وغيرها منَ البلاد المجاورة لعكّا، وسبَسْطية الّتي يُقَالُ لها قبر زَكريّا، وتبْنين، وجُبَيل، وعسقلان، وغزّة، وبيت المَقْدِس.

ثُمّ نازل صور مدّة أشهُر، فلم يقدر عليها وترحّل عَنْهَا، وافتتح هونين، وكوكب، وأنْطَرسُوس، وجَبَلَة، وبكسرائيل، واللّاذقيَّة، وصهيون، وقلعة العيذو، وقلعة الجماهريّة، وبَلاطُنُس، والشَّغْر، وبَكّاس، وسرمانية، وبَرْزَيَة، ودربْساك، وبغراس، وكانا كالجناحين لأنطاكيّة.

ثُمّ عقد هدنة مَعَ إبرنس أنطاكية، ثُمّ افتتح الكَرَك، والشَّوْبك، وصَفَد، والشَّقِيف المنسوب إلى أرنون.

وحضر مصافاتٍ عدّة ذكرتُ سائرها فِي الحوادث، رحِمَه اللَّه تَعَالَى وأسكنه جنّته بفضلِه.

[مواليد السنة] وَفِي سنة تسعٍ وُلِد: تقيّ الدّين إِسْمَاعِيل بْن أَبِي اليُسْر، والكمال عَبْد الْعَزِيز بْن عَبْد، والتّاج مظفَّر بْن عَبْد

الكريم الحنبليّ، والشّهاب مُحَمَّد بْن يعقوب بْن أَبِي الدّنية، والزّين أحمد بْن أَبِي الخير سلامة، والنّجيب محاسن بْن الْحَسَن السُلَميّ، والزّكيّ إِسْرَائِيل بْن شُقَيْر، والعلّامة عزّ الدِّين عَبْد الرّزّاق بْن رزق اللَّه الرّسْعَنيّ، وسعد اللَّه بْن أَبِي الفضل التّنُوخيّ البزّاز، والشّيخ زين الدّين الزّواويّ، وعبد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن ناصر بْن طُغان الطّريفيّ، والجمال مُحَمَّد بْن عَبْد الحقّ بْن خَلَف، وإمام الدّين مُحَمَّد بْن عُمَر بْن الْحَسَن الفارسيّ، وقاضي القُضاة صدر الدّين أَحْمَد بْن سنيّ الدّولة.

(٣٦٧/٤١)

سنة تسعين وخمسمائة

– حرف الألف–

٣٧٣– أَحْمَد بْن إِسْمَاعِيل بْن يوسف [١] .

أَبُو الخير الطّالقانيّ القزْوينيّ، الفقيه الشّافعيّ، الواعظ، رضيّ الدّين، أحد الأعلام.

وُلِد سنة اثنتي عشرة وخمسمائة بقزوين.

وتفقّه عَلَى الفقيه أَبِي بَكْر بْن مَلَكداذ بْن عَلِيّ العَمْركيّ، ثُمّ ارتحل إِلَى نيسابور.

---

[١] انظر عن (أحمد بن إسماعيل) في: الأنساب ٨/ ١٧٨، ١٧٩، واللباب ٢/ ٢٦٩، ورحلة ابن جبير ١٩٧، ١٩٨، والتقييد لابن نقطة ١٣١ رقم ١٤٧، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٦٣، ١٦٤، ومشيخة النعال ١١٦– ١١٨، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٤٣، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٠٠– ٢٠٢ رقم ٢٢٤، وذيل الروضتين ٦، والتدوين في أخبار قزوين ٢/ ١٤٤– ١٤٨، وتاريخ إربل ١/ ١٢٣، ووفيات الأعيان ٤/ ٣٩٦، ٤٠١، وآثار البلاد وأخبار العباد ٤٠٢، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٧٤– ١٧٦، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٥٦، والعبر ٤/ ٢٧١، ٢٧٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٣، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ١٩٠– ١٩٣ رقم ٩٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦/ ٧– ١٣، وطبقات الشافعية الوسطى، له (مخطوط) ورقة ٢٤ أ، ومرآة الجنان ٣/ ٤٦٦، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٣٩ ب، والبداية والنهاية ١٣/ ٩، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٣٢٢، ٣٢٣، والعقد المذهب لابن الملقن (مخطوط) ورقة ٦٩، والوافي بالوفيات ٦/ ٢٥٣، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٤٦– ٤٨ رقم ٣٣، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٢٥، ٢٢٦، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٣٥٧، ٣٥٨، رقم ٣٢٣، وغاية النهاية ١/ ٣٩، وذيل التقييد للفاسي ١/ ٢٩٧ رقم ٥٩٢، وعقد الجمان للعيني (مخطوط) ١٧/ ورقة ١٨٦، ١٩٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٣٤ و ١٣٦، وطبقات المفسّرين للسيوطي ١١، وطبقات المفسّرين للداوديّ ١/ ٣٢، وشذرات الذهب ٤/ ٣٠٠، وسلّم الوصول لحاجي خليفة (مخطوط) ورقة ٧٢، وهدية العارفين ١/ ٨٨، والرسالة المستطرفة ١٦٠، والأعلام ١/ ٩٣، ومعجم المؤلفين ١/ ١٦٨، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ٢١١ رقم ٢٩.

(٣٦٨/٤١)

وتفقّه عَلَى مُحَمَّد بْن يَحْيَى الفقيه حَتَّى برع فِي المذهب.

وسَمِع الكثير من: أَبِيهِ، ومن: أَبِي الْحَسَن بْن عَلِيّ الشّافعيّ القَزْوينيّ، وأبي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن الفضل الفُرَاوِيّ، وزاهر الشّحّاميّ،

وعبد المنعم بْن القُشَيْريّ، وعبد الغافر بْن إِسْمَاعِيل الفارسيّ، وعبد الجبّار الخواريّ، وهبة اللَّه بْن سهل السّيّديّ، وأبي نصر مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه الأَرْغِيانيّ، ووجيه بْن طاهر.

وسَمِع بالطَّابَرَان من: مُحَمَّد بْن المنتصر المتُّوثيّ [١] : وببغداد من: أَبِي الفتح بْن البَطِّيّ. ودرّس ببلده مدّة، ثُمَّ درّس ببغداد فِي سنة بضعٍ وخمسين ووعظ، وخُلِع عليه، وعاد إِلَى بلده، ثُمَّ قدمها قبل السّبعين وخمسمائة. ودرّس بالنّظاميّة.

قَالَ ابن النّجّار: كَانَ رئيس أصحاب الشّافعيّ، وكان إماما فِي المذهب، والخلاف، والأصول، والتّفسير، والوعظ.

حدّث بالكتب الكبار ك «صحيح مسلم» ، و «مسند إسحاق» ، و «تاريخ نيسابور» للحاكم، و «السّنن الكبير» [٢] للبيهقيّ، و «دلائل النّبوّة» و «البعث والنُّشُور» لَهُ [٣] أيضا. وأملى عدّة مجالس، ووعظ، ونَفَقَ كلامه عَلَى النّاس، وأقبلوا عليه لحسن سَمْته، وحلاوة منطقه، وكثْرة محفوظاته.

ثُمّ قدِم ثانيا، وعقد مجلس الوعظ، وصارت وجوه الدّولة ملتفتة إِلَيْهِ، وكثُر التَّعصُب لَهُ منَ الأمراء والخواصّ، وأحبّه العوامّ.

وكان يجلس بالنّظاميّة، وبجامع القصر، ويحضر مجلسه أممٌ. ثُمّ وُلّي تدريس النّظاميّة سنة تسعٍ وستّين، وبقي مدرّسها إِلَى سنة ثمانين وخمسمائة، ثمّ عاد إلى بلده [٤] .

---

[١] المتّوثي: بفتح الميم، وضم التاء المثلّثة المشدّدة ثالث الحروف، وفي آخرها الثاء المثلّثة. هذه النسبة إلى متّوث، وهي بليدة بين قرقوب وكور الأهواز. (الأنساب ١١/ ١٢٥، ١٢٦) .

[٢] مطبوع باسم «السنن الكبرى» .

[٣] أي للبيهقي، وقد نشره مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت ١٤٠٦ هـ. / ١٩٨٦ م. بتحقيق الشيخ عامر أحمد حيدر.

[٤] المستفاد ٤٧.

(٣٦٩/٤١)

وكان كثير العبادة والصَّلاة، دائم الذّكر، قليل المأكل. وكان مجلسه كثير الخير، مشتملا عَلَى التّفسير، والحديث، والفقه، وحكايات الصّالحين من غير سَجَع، ولا تزويق عبارةٍ ولا شِعْر. وَهُوَ ثقة فِي روايته.

وقيل إنَّه كَانَ لَهُ فِي كلّ يومٍ ختْمةٌ مَعَ دوام الصّوم. وقيل إنَّه يُفْطِر عَلَى قُرْصٍ واحد [١] .

وقَالَ ابن الدُّبِيثيّ [٢] : أملى عدّة مجالس، وكان مقبِلًا عَلَى الخير، كثير الصَّلاة، لَهُ يدٌ باسطةٌ فِي النّظر، واطّلاع عَلَى العلوم، ومعرفة بالحديث.

وكان جمّاعة للفنون، رحِمَه اللَّه.

رجع إِلَى بلده سنة ثمانين، فأقام بها مشتغلا بالعبادة إِلَى أن تُوُفّي فِي محرَّم سنة تسعين.

وقَالَ الحافظ عَبْد العظيم [٣] : حكى عَنْهُ غيرُ واحدٍ أَنَّهُ كَانَ لا يزال لسانه رطبا من ذكر اللَّه [٤] .

تُوُفّي فِي الثّالث والعشرين منَ المحرَّم.

وأنبأني ابن البُزُوريّ أَنَّهُ أوّل من تكلّم بالوعظ بباب بدر الشّريف.

---

[١] وقال ابن الدمياطيّ نقلا عن ابن النجار: وكان كثير العبادة، دائم الذكر، كثير الصلاة والصيام والتهجّد والتقلّل من الطعام، حتى ظهر ذلك على وجهه وغيّر لونه. وكان لا يفتر لسانه من التسبيح في جميع حركاته وسائر أحواله. (المستفاد ٤٧)

.

[٢] في تاريخه، ورقة ١٦٣، والمختصر ١/ ١٧٥.

[٣] في التكملة ١/ ٢٠١.

[٤] قاله أيضا ابن نقطة في التقييد ١٣١.

وقال الرافعي القزويني: إمام كثير الخير والبركة، نشأ في طاعة الله، وحفظ القرآن وهو ابن سبع على ما بلغني، وحصّل بالطلب الحثيث العلوم الشرعية، حتى برع فيها رواية ودراية، وتعليما وتذكيرا وتصنيفا، وعظمت بركته وفائدته بين المسلمين، وكان مديما للذكر وتلاوة القرآن في مجيئه وذهابه، وقيامه وقعوده، وعامّة أحواله.

سمعت غير واحد ممن حضر عنده، بعد ما قضى نحبه، ولقيه على المغتسل، قبل أن ينقل إليه أن شفتيه كانت تتحرّكان كما كان يحرّكهما طول عمره، بذكر الله تعالى، وكان يقرأ عليه العلم وهو يصلّي، ويقرأ القرآن ويصغي مع ذلك إلى القراءة، وقد ينبّه القارئ على زلّته.

(التدوين) .

(٣٧٠/٤١)

قُلْتُ: هُوَ مكان كَانَ يحضر فِيهِ وعظه الْإِمَام المستضيء من وراء حجاب، وتحضر الخلائق، فكان يعظ فِيهِ القَزْوينيّ مرّة، وابن الجوزيّ مرةً.

وَقَدْ رَوَى عَنْهُ «مُسْنَد إِسْحَاق بْن راهَوَيْه» [١] أَبُو البقاء إِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد المؤدّب البغداديّ.

وروى عَنْهُ: ابن الدُّبيثيّ، ومُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن أَبِي سهل الواسطيّ، والموفّق عَبْد اللّطيف بْن يوسف، وبالغ فِي الثّناء عليه وقَالَ: كَانَ يعمل فِي اليوم واللّيلة، ما يعجز المجتهد عَنْ عملهِ فِي شهر، ولمّا ظهر التَّشَيُّع فِي زمان ابن الصّاحب التمس العامّة منه يوم عاشوراء عَلَى المِنْبر أن يلعن يزيد فامتنع، ووثبوا عليه بالقتل مرّات، فلم يُرَعْ، ولا زَلَّ لَهُ لسانٌ ولا قَدَم، وخلص سليما. وسافر إِلَى قزوين.

قَالَ: وَفِي أيّام مجد الدّين ابن الصّاحب صارت بغداد بالكَرْخ، وجماعةٌ منَ الحنابلة تشيّعوا، حَتَّى إنّ ابن الجوزيّ صار يسجع ويُلْغِز، إلّا رَضِيَ الدّين القَزْوينيّ، فَإِنَّهُ تصلّب فِي دِينه وتشدّد [٢] .

---

[١] هو تحت الطبع حاليا في دار الكتاب العربيّ، بيروت، بتحقيق السيد «محمد المفتي» .

[٢] وقال الإمام زكريا القزويني في آثار البلاد وأخبار العباد- ص ٤٠٢) : حكي (عن أبي الخير) أنه كان في بدء أمره يتفقّه، فأستاذه يلقّنه الدرس ويكرّر عليه مرارا حتى يحفظه، فما حفظ، حتى ضجر الأستاذ وتركه لبلادته، فانكسر هو من ذلك ونام الأستاذ، فرأى رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ له: لم آذيت أحمد؟ قال: فانتبهت، وقلت: تعال يا رضيّ الدين حتى ألقنك! فقال: بشفاعة النبيّ تلقّنني! ففتح الله تعالى عليه باب الذكاء حتى صار أوحد زمانه علما وورعا، ودرس بالمدرسة النظامية ببغداد مدّة، وأراد الرجوع إلى قزوين فما مكّنوه، فاستأذن للحجّ وعاد إلى قزوين بطريق الشام. وكان له بقزوين قبول ما كان لأحد قبله ولا بعده. يوم وعظه يأتي الناس بالوضوء حتى يحصّلوا المكان. ويشتري الغنيّ المكان من الفقير الّذي جاء قبله. وما سمعوا منه يروونه عنه كما كانت الصحابة تروي عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

وحكي أن الشيخ كثيرا ما كان يتعرّض للشيعة، وكان على باب داره شجرة عظيمة ملتفّة الأغصان، فإذا في بعض الأيام رأوا رجلا على ذلك الشجر، فإذا هو من محلّة الشيعة، قالوا: إن هذا جاء لتعرّض الشيخ! فهرب الرجل، وقال الشيخ: لست أقيم

في قزوين بعد هذا!.

وخرج من المدينة، فخرج بخروجه كل أهل المدينة والملك أيضا. فقال: لست أعود إلّا بشرط أن تأخذ مكواة عليها اسم أبي بكر وعمر، وتكوي بها جباه جمع من أعيان الشيعة الذين أعيّن عليهم. فقبل منه ذلك وفعل، فكان أولئك يأتون والعمائم إلى أعينهم حتى لا يرى الناس الكيّ.

(٣٧١/٤١)

قُلْتُ: ورّخه فِي هَذِهِ السّنة ابن الدُّبِيثيّ [١] ، والزّكيّ المُنْذريّ [٢] .

وورَّخه ابن النّجّار سنة تسعٍ وثمانين فِي المحرّم [٣] ، ورواه عَنْ ولده أَبِي المناقب مُحَمَّد بْن أَحْمَد، رحِمَه اللَّه [٤] .

٣٧٤- أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه [٥] .

أَبُو الْعَبَّاس الشّافعيّ، الواعظ، فخر الدّين بْن فُويرة [٦] .

قدِم دمشق ووعظ بها، وبمصر. وحصل لَهُ قبول تامّ. وكان حُلْوَ الإيراد.

تُوُفّي فِي شوال [٧] .

٣٧٥- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ [٨] .

أَبُو بكر الأصبهانيّ، الجُوُرْتانيّ [٩] ، الحنبليّ الحمّاميّ.

سَمِع من: سَعِيد بْن أَبِي الرجاء الصَّيْرفيّ، وغيره.

وتُوُفّي قبل والده بأيّام أو بأشهر.

---

[١] في تاريخه، ورقة ١٦٤.

[٢] في التكملة ١/ ٢٠١.

[٣] انظر المستفاد لابن الدمياطيّ ٤٨.

[٤] ذكره ابن السمعاني في (الأنساب) فقال: كان شابا صالحا، سديد السيرة، سمع معنا الحديث بنيسابور عن أَبِي عَبْد اللَّه الفُرَاوِيّ، وأبي القاسم الشّحّاميّ، وسمع معنا الكتب الكبار، ورحل إلى طوس معي لسماع «التفسير» للثعالبي، وحمدت سيرته وصحبته، وشرع في الوعظ، وقبله الناس، وخرج إلى بلاده، ونفق سوقه بها، وقد بلغني عنه الخبر في سنة نيّف وأربعين وخمسمائة أنه نعي بقزوين. والله أعلم!.

[٥] انظر عن (أحمد بن عبد الله) في: طبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٣٩ ب، ١٤٠ أ، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ١٠٢. والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢١١ رقم ٢٤٥،

[٦] هكذا في الأصل. وفي طبقات ابن كثير: «ابن النويرة» .

[٧] ومولده سنة ٥٢٢ هـ.

[٨] انظر عن (أحمد بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢١٣ رقم ٢٥١، وفيه أضاف صديقنا الدكتور بشار عوّاد معروف (معجم البلدان) إلى مصادره، فوهم بذلك لأن المذكور في المعجم هو «المصلح محمد» والد صاحب هذه الترجمة، وسيأتي برقم ٤٠٣ وهو المولود سنة ٤٠٥ هـ. ولم يذكر ياقوت «أحمد» هذا.

[٩] الجورتاني: قال ياقوت: بعد الراء تاء مثنّاة، وألف، ونون، من قرى أصبهان.

٣٧٦- أَحْمَد بْن يوسف بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ [١] .
أَبُو الْعَبَّاس بْن المأمون الهاشميَ الْعَبَّاسيّ، المأمونيّ.
نقيب العبّاسيّين. ببغداد، ويُعرف بابن الزّوال.
تُوُفّي ببغداد فِي صَفَر، وَلَهُ سماعٌ نازِلٌ من أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن ذاكر الأصبهانيّ.
٣٧٧- إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه بْن إِبْرَاهِيم بْن يعقوب بْن أَحْمَد [٢] .
أَبُو إِسْحَاق الْأَنْصَارِيّ، البَلَنْسيّ، المحدّث، نزيل الإسكندريّة، يُعرف بابن الجمش.
رحل وحجّ واستوطن الإسكندريّة، فأكثر الكتابة عَن: السِّلَفيّ، وبدر الحبشيّ، وأبي طاهر بن عوف.
وخطّه كيّس مغربيّ، رفيع. نسخ شيئا كثيرا، وزهد فيما بعد وتنسّك، وأقبل على شأنه.
وكان ينفق في الشّهر أقلّ من درهمين يتقنّع بها. وكان حافظا، فهما، متيقّظا.
توفّي في آخر السّنة في ذي الحجّة، وقيل في السّابع والعشرين من ذي القعدة.
٣٧٨- إبراهيم بن مسعود بن حسّان [٣] .
أبو إسحاق الضّرير، الرّصافيّ، النّحويّ المعروف بالوجيه الذّكيّ.

---

[١] انظر عن (أحمد بن يوسف) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٠٣ رقم ٢٢٧، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٣٧.

[٢] انظر عن (إبراهيم بن عبد الله) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢١١، ٢١٢ رقم ٢٤٧.

[٣] انظر عن (إبراهيم بن مسعود) في: معجم الأدباء ١/ ٣٢١، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٦٧، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٠٦ رقم ٢٣٤، وإنباه الرواة ١/ ١٨٩، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٣٧، والتلخيص لابن مكتوم (مخطوط) ورقة ٣٤، ونكت الهميان ٩١، والوافي بالوفيات ٦/ ١٤٦ رقم ٢٥٨٩، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة (مخطوط) ورقة ٧٧، وبغية الوعاة ١/ ٤٣٢.

أخذ العربيّة عَنْ مُصدق بْن شبيب النَّحْويّ.
وتُوُفّي شابّا [١] فِي جُمادى الأولى.
وكان قَدْ برع فِي الأدب.
- حرف التاء-
٣٧٩- تميم بْن سَلْمان بْن معالي [٢] .
أَبُو كامل العُبَاديّ [٣] ، الرَّبَعيّ، ربيعة الفَرَس، الأَزَجّي.
حدَّث عَنْ: أَبِي الكرم الشّهْرَزُوريّ.

رَوَى عَنْهُ: تميم البَنْدَنِيجيّ، وابن خليل.

– حرف الجيم–

٣٨٠– جاكير الزَّاهد [٤] .

أحد شيوخ العراق. كَانَ كبير القدر، صاحب أحوال، وكرامات، واتّباع، وسُنَّة، وعبادة، وَلَهُ أصحاب مشهورون فيهم دِين وتعبُّد.

بلغني أَنَّهُ صحِب الشَّيْخ عليّ الهيْتيّ.

وتُوُفّي فِي هَذَا العام أَوْ بعده بسنة رحِمَه اللَّه.

وذكر لي الشَّيْخ شُعيب التُّركمانيّ أحد منَ اختصي وخدم بيت الشَّيْخ فِي صباه، أنّ اسم الشَّيْخ جاكير مُحَمَّد بْن دَشَم الكُرديّ الحنبليّ، وأنّه لَمْ يتزوَّج.

ثُمّ ذكر لي عَنْهُ كرامات، وأنّ زاويته وضريحه بقرية راذان، وهي عَلَى بريدٍ من سامرّا. وأنّ أخاه الشَّيْخ قعد فِي المسجد بعده، ثمّ بعده ابنه الغرس.

---

[١] يقال إنه توفي وهو ابن سبع وعشرين سنة وثلاثة أشهر. (المنذري) .

[٢] انظر عن (تميم بن سلمان) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٠٧ رقم ٢٣٥، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٨٦، ٢٨٧، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٤٤، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٦٧.

[٣] العبادي: بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحّدة.

[٤] انظر عن (جاكير الزاهد) في: العبر ٤/ ٢٧٥، ومرآة الجنان ٣/ ٤٧١، ٤٧٢ وقد قيّده بالحروف فقال: جاكير، بالجيم والمثنّاة من تحت بين الكاف والراء.، وشذرات الذهب ٤/ ٣٠٥.

(٣٧٤/٤١)

ثُمّ وُلّي المشيخة بعد الغَرْس ولدُه مُحَمَّد، ثُمّ ولدُه الآخر أَحْمَد. ثُمّ جلس فِي المسجد بعد أَحْمَد ابنه عَلِيّ بْن أَحْمَد، وَهُوَ حيٌّ، وفيه مخالطة للتّتار، مُخَلِّطٌ عَلَى نفسه، كثير الخباط، وَقَدِ ابْيَض رأسُه ولحيتُه وَهُوَ فِي آخر الكُهولة.

– حرف الحاء–

٣٨١– حَازم بْن عَلِيّ بْن هبة اللَّه [١] .

أَبُو القاسم ابن الكنانيّ، الواسطيّ، المعروف بابن أَبِي الدّبس.

سَمِع: أبا عليّ الفارقيّ، وابن شيراز.

وببغداد من: إِسْمَاعِيل بْن السَّمَرْقَنْدِيّ.

وقرأ عَلَى سِبْط الخيّاط.

سَمِع منه: ابن الدُّبيثيّ، وقَالَ: مات بواسط فِي ربيع الأوّل سنة تسعين.

– حرف الزاي–

٣٨٢– زكريّا بْن عُمَر بْن أَحْمَد.

أَبُو الْوَلِيد الْأَنْصَارِيّ، الخَزْرجيّ، القُرْطُبيّ.

رَوَى عَنْ: أَبِي الْحَسَن بْن مَوْهَب، وأبي القاسم بْن ورد، وأبي بكر بن العربيّ، وَغَيْرُهُمْ بالإجازة.

- حرف السين-

٣٨٣- سلامة بْن عَبْد الباقي بْن سلامة [٢] .

العلّامة أَبُو الخير الأنباريّ النَّحْويّ الْمُقْرِئ الضّرير، نزيل مصر، والمتصدّر بجامع عمرو.

---

[١] انظر عن (حازم بن علي) في: المختصر المحتاج إليه، ج ١.

[٢] انظر عن (سلامة بن عبد الباقي) في: معجم الأدباء ١١/ ٢٣٢ رقم ٧٢، والوافي بالوفيات ١٥/ ٣٢٩ رقم ٤٦٦، وبغية الوعاة ١/ ٢٥٩، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢١٢، ٢١٣ رقم ٢٤٩، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة (مخطوط) ورقة ١٥٣، وكشف الظنون ١٧٨٩، ومعجم المؤلفين ٤/ ٢٣٦:

(٣٧٥/٤١)

لَهُ تصانيف «شرح المقامات» .

وروى عَنْ: أَبِي الكَرَم السَّرَويّ، وسعد الخير.

وعنه: عَبْد الوهَّاب بن وردان.

ولد سنة ثلاث وخمسمائة. ومات رحِمَه اللَّه فِي ذِي الحجَّة عَنْ ثمانٍ وثمانين سنة.

٣٨٤- سَلْمان بْن يوسف بْن عَلِيّ بْن الْحَسَن [١] .

أَبُو نصر وأَبُو مُحَمَّد الْبَغْدَادِيّ، الطحّان، النُّعَيْميّ، البزّاز، المعروف جدّهم بابن صاحب الذّهبية.

ولد سنة ثلاث وخمسمائة، وسمع من: هبة الله بن الحصين، وأبي السُّعْود أَحْمَد بْن الُمجَليّ، وأبي بَكْر الْأَنْصَارِيّ.

أَخَذَ عَنْهُ: عُمَر بْن عَلِيّ الْقُرَشِيّ، ومُحَمَّد بْن مشّق، ويوسف بْن خليل، وآخرون.

وَقَدْ حدَّث هُوَ وأَبُوه، وجَدّه، وجدُّ أبيه.

وكان يسكن بسكّة النُّعَيْميَّة، محلّة ببغداد.

وتُوُفّي فِي الثّاني والعشرين من ربيع الآخر.

- حرف الطاء-

٣٨٥- طُغْريل شاه بْن أرسلان شاه بْن طُغْريل بن محمد بن ملك شاه [٢] .

---

[١] انظر عن (سلمان بن يوسف) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ٩٨ رقم ٧٠٨، وإكمال الإكمال لابن نقطة (مخطوط) ورقة ٥٤، ٥٥، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٧١، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٠٥ رقم ٢٣١.

[٢] انظر عن (طغريل شاه) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ١٠٦- ١٠٨ وفيه: «طغرل» ، وذيل الروضتين ٦، وإنسان العيون، لابن أبي عذيبة (مخطوط) ورقة ٥٢، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٤٤، ٤٤٥، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٨٩، ٩٠، وذيل الروضتين ٦، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٦٧، ٢٦٨ رقم ١٤٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٣، والعبر ٤/ ٢٧٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٩، ١١٠، والوافي بالوفيات ١٦/ ٤٥٦، ٤٥٧ رقم

(٣٧٦/٤١)

السّلطان، آخر الملوك السَّلْجُوقيَّة سوى صاحب الرّوم.

وطُغْريل هَذَا هُوَ الَّذِي خرج عَلَى الخليفة النّاصر لدين اللَّه، وخافه أَهْل بغداد، فسار وزير الخليفة ابن يُونُس فِي جيش بغداد فالتقاه بأرض هَمَذَان، فانهزم جيش الخليفة، وأُسِر الوزير، كَمَا ذكرنا فِي الحوادث.

ثُمّ إنّ خُوارزم شاه كاتب الخليفة وطلب منه أن يُسَلْطِنه ويقلّده، ففعل.

وسار خوارزم شاه بعساكره، وقصد طغريل، فكان المصافّ بينهما على الرّيّ، فقتل طغريل، وقطع رأسه، وبعث به إلى بغداد، فدخلوا به على رمح، وكوساته مشقّقة، وسنجقه منكّس.

وكان من أحسن النّاس صورة، فيه إقدام وشجاعة زائدة.

وكان عدد الملوك السّلجوقيّة نيّفا وعشرين ملكا، أوّلهم طغرلبك الّذي أعاد القائم إلى بغداد، وقطع دعوة بني عبيد بعد أن خطب لهم مدّة أشهر، وآخرهم هَذَا. ومدّة دولتهم مائة وستّون سنة.

ويُقَالُ طُغْرل بحذف الياء، واللَّه أعلم.

ومن أخباره أَنَّهُ أُقيم فِي السّلطنة بعد موت والده، وكان أتابكه البهْلوان هُوَ الكلّ، فمات، وكبر طُغْريل، فالتفت عليه الأمراء، وطلب السّلطنة منَ الخليفة، وأن يأتي إِلَى بغداد كآبائه، ويأمر وينهى. ثُمّ آل أمره إِلَى أنْ ظفر بِهِ قُزُل أخو البلهوان وسجنه، ثُمّ خلّص، وعاث فِي البلاد، وتملّك هَمَذَان، وغيرها.

وكان خُوارزم شاه قَدْ سار إِلَى الرّيّ، واستولى عليها ورجع إِلَى بلاده، فقصدها طُغْريل فِي أوّل هَذِهِ السّنة وأغار عليها، فجمع خُوارزم شاه جيوشه، وسار إِلَيْهِ، وانضمّ إِلَيْهِ قتلغ إينانج ولد البلهوان ابن ألْدِكِز، فَلَمَّا سَمِع طُغْريل بقدومهما كَانَتْ لَهُ عساكر متفرّقة، فلم يقف لجمْعها، فَقِيل لَهُ: هَذَا ما هُوَ مصلحة، والأَوْلَى أن تجمع العساكر. فما التفت لفرط شجاعته، والتقاهم

[()] ٤٩٢، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٢٨، ومآثر الإنافة ٢/ ٥٨، والسلوك ج ١ ق ١/ ١١٤ (توفي ٥٨٩ هـ.) ، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٣٤، وشذرات الذهب ٤/ ٣٠١.

وحمل بنفسه، وشقّ العساكر، فأحاطوا بِهِ، ورمَوه عَنْ جواده، وَقُتِلَ فِي الرابع والعشرين من ربيع الأوّل.

وملك الخُوارَزْميّ تِلْكَ البلاد، واستناب عليها قُتُلغ، وأقطع كثيرا منها لمماليكه.

- حرف العين-

٣٨٦- عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْن سُفْيَان [١] .

التُّجَيْبيّ الشّاطبيّ، التّونكيّ.

سَمِع: أبا الْوَلِيد بْن الدّبّاغ، وابن هُذَيْل، وابن النّعمة، وخلْقًا سواهم.

وأتقن الفقه والعربيّة. وكان فصيحا، بليغا، مفوَّهًا، لَهُ النَّظْم والنَّثْر.

وُلّي قضاء لُورقة.

وحدَّث عَنْهُ: أَبُو عِيسَى بْن أَبِي السّداد، وأبو الرَّبِيع بْن سالم الكَلاعيّ.

قال الأبّار: توفّي فِي حدود التّسعين وخمسمائة.

٣٨٧- عَبْد اللَّه بْن أَبِي المعالي الْمُبَارَك بْن هبة اللَّه بْن سَلْمان [٢] .

أَبُو جَعْفَر بْن الصّبّاغ، الْبَغْدَادِيّ، الشّمعيّ، المعروف أَبُوهُ بابن سُكَّرَة.

سمّعه أَبُوهُ منَ القاضي: أَبِي بَكْر، ويحيى بْن الطراح، وأبي مَنْصُور مُحَمَّد بْن خيرون، وأبي عَبْد اللَّه السّلّال، وجماعة كثيرة.

ولأبيه رواية عَنْ أَبِي طَالِب بْن يوسف.

رَوَى عَنْ عَبْد اللَّه: تميم البَنْدَنيجيّ، ويوسف بْن خليل.

٣٨٨- عَبْد الحميد بْن أَبِي المكارم عَبْد المجيد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي الرجاء الكوسج [٣] .

---

[١] انظر عن (عبد الله بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار، وسيعاد في المتوفّين ظنّا، برقم (٤٢٦) .

[٢] انظر عن (عبد الله بن أبي المعالي) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٦٦، ١٦٧ رقم ٨٠٤، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٠٢ رقم ٢٢٥، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٨٦٠.

[٣] انظر عن (عبد الحميد بن أبي المكارم) في: الوافي بالوفيات ١٨/ ٧٦ رقم ٧٩.

(٣٧٨/٤١)

أَبُو بَكْر التَّمِيمِيّ، الأصبهانيّ [١] .

وُلِد سنة أربع وخمسمائة.

وسَمِع إِسْمَاعِيل السّرّاج.

وأجاز لَهُ أَبُو عليّ الحدّاد، وأبو طَالِب بْن يوسف.

وتوفّي فِي شوّال. قاله المهذّب بْن زينة [٢] .

٣٨٩- عَبْد الخالق بْن فيروز بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد المَلِك بْن داود [٣] .

أبو المظفّر الجوهريّ، الواعظ، الهَمَذَانيّ الأصل، الْبَغْدَادِيّ.

قَالَ ابن النّجّار: كذا رأيت نسبه بخطّه.

سَمِع بخُراسان، وأصبهان، وبغداد. ودخل الشّام. وسكن مصر، وحدَّث بها ووعظ.

وذَكَرَ أَنَّهُ سَمِع من: أَبِي عَبْد اللَّه الفُرَاوِيّ، وأبي القاسم الشّحّاميّ، وإسماعيل القارئ، وأبي بكر الأنصاريّ، ويحيى بن البنّاء، والأُرْمَوِيّ، وابن ناصر.

وبأصبهان من: أَبِي الخير الباغْبَان، وجماعة.

وخرّج لنفسه عَنْهُمْ جزءا سمعه منه الحافظ بن المفضّل.

---

[١] ولقبه: مختصّ الدين.

[٢] وقال الصفدي: كان من أئمة أصبهان الشافعية، قال العماد الكاتب: فارقته بها حيّا ولم أسمع بعد ذلك سوى خبر سلامته شيئا. وأورد له:

ألا يا ليت دهري صار شخصا ... ويدرك فهمه رتب الكلام

لا عرف منه في سرّ لماذا ... أصرّ على معاداة الكرام

وأورد له أيضا:

إمام العصر في أحصي ثناء ... عليك فأنت أكرم من ثنائي

وإني فيك معترف بعجزي ... ولكن لا أقلّ من الدعاء

[٣] انظر عن (عبد الخالق بن فيروز) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٥٤، ٥٥ رقم ٨٣٦، والعبر ٤/ ٢٧٢، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٥٣، ١٥٤ رقم ١٠٨، ولسان الميزان ٣/ ٤٩١، وشذرات الذهب ٤/ ٢٩١.

(٣٧٩/٤١)

قَالَ: ولم يكن موثوقا بِهِ. ولإخوته سماع من بعض هَؤُلَاءِ، فلعلّه وثب عَلَى سماعهم [١] .

ولد سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ أَبُو الْحَسَن السَّخَاويّ، ومُحَمَّد بْن جبريل الصُّوفيّ، وأحمد بْن مُحَمَّد الأَبَرْقُوهيّ الهَمَذَانِيّ، والضّياء مُحَمَّد، وابن عَبْد الدّائم، وإِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّود الضّرير، وآخرون.

وتُوُفّي بعد المحرَّم، فَإِنَّهُ أجاز فِيهِ لبعضهم.

وقرأ عليه فِي هَذِهِ السّنة جزء الْأَنْصَارِيّ الحافظ عَبْد الغنيّ.

وقَالَ الضّياء: تكلّموا فِي سماعه لجزء الْأَنْصَارِيّ.

٣٩٠- عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الواحد بْن أَبِي طاهر مُحَمَّد بْن المُسلْم بْن الحَسَن بْن هلال [٢] .

أَبُو عليّ الْأَزْدِيّ، الدّمشقيّ، المعدَّل.

شيخ جليل من رؤساء دمشق.

سَمِع من: أَبِيهِ أَبِي المكارم.

وتُوُفّي فِي ذِي القعدة عَنْ ثمانٍ وستّين سنة.

وروى أيضا عَنْ أَبِي الدّرّ ياقوت.

رَوَى عَنْهُ: يوسف بْن خليل، وغيره.

٣٩١- عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن أَبِي طالب عبد القادر بن محمد [٣] .

---

[١] وقال ابن الدبيثي: بلغنا أنه خلط في شيء من مسموعاته، وادّعى سماع ما لم يسمعه وتكلّموا فيه، ولم يحدّث ببغداد. روى عنه السخاوي، وابن عبد الدائم، وجماعة، وقرأ عليه الحافظ عبد الغني سنة تسعين وخمسمائة وهو آخر العهد به جزء الأنصاري فسمعه الضياء بن عبد الواحد، والشمس محمد بن سعد، وابن عبد الدائم، وقال الضياء: تكلّم الناس في سماعه لجزء الأنصاري هل يصحّ؟ (المختصر المحتاج إليه) .

[٢] انظر عن (عبد الرحمن بن عبد الواحد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢١١ رقم ٢٤٦.

[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن محمد) في: مشيخة النعال ١١٨- ١٢٠، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٢٥، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٢١١، ٢١٢، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٠٦

(٣٨٠/٤١)

أَبُو الفَرَج اليُوسُفيّ، الْبَغْدَادِيّ.
أجاز لَهُ جَدّه، وسَمِع من: هبة [١] اللَّه بْن الحُصَيْن، وابن الطّبر، وقاضي المَرِسْتان.
وَهُوَ من بيت الْحَدِيث والإسناد.
وُلِد سنة ستّ عشرة.
وتُوُفّي فِي مُسْتَهَل جُمادى الأولى.
رَوَى عَنْهُ: ابن خليل.
٣٩٢- عَبْد الرّزّاق بْن النّفيس بْن الْحُسَيْن [٢] .
الفقيه أَبُو شجاع الواسطيّ، الخَرَزيّ [٣] . المعروف بابن الخيميّ.
تُوُفّي فِي شوّال بواسط.
سَمِع من: أَبِي الوقت، وغيره [٤] .
٣٩٣- عَبْد السّلام بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ [٥] .
أَبُو أَحْمَد الْبَصْرِيّ، الكَوَّاز [٦] .
حدَّث بواسط عن: أَبِي عبد الله محمد بن أحمد ابْن أَخِي طَلْحَةَ الشّاهد الْبَصْرِيّ.
تُوُفّي فِي ربيع الآخر.
٣٩٤- عَبْد الملك بْن نصر اللَّه بن جهبل [٧] .

[()] رقم ٢٣٣.
[١] في الأصل: «هبتي» .
[٢] انظر عن (عبد الرزاق بن النفيس) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢١١ رقم ٢٤٤، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٥٨.
[٣] هكذا ضبطه في الأصل.
[٤] وقال المنذري: حدّث بأناشيد.
[٥] انظر عن (عبد السلام بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٠٥ رقم ٢٣٢.
[٦] الكوّاز: بفتح الكاف وتشديد الواو وفتحها وبعد الألف زاي.
[٧] انظر عن (عبد الملك بن نصر) في: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ١٨٨، ١٨٩،

الفقيه أَبُو الْحُسَيْن الحلبيّ الشّافعيّ، الزَّاهد العابد.
مدرّس الزّجّاجيّة بحلب.
حدَّث بغداد لمّا حجّ عَنِ ابن ياسر الْجَيّانيّ.
تُوُفّي فِي جُمادى الآخرة.
٣٩٥- عَبْد الوهَّاب بْن عَلِيّ بْن الخَضِر بْن عَبْد اللَّه بْن عَلِيّ [١] .
العدل أَبُو مُحَمَّد الْقُرَشِيّ، الأَسَديّ، الزُّبَيْرِيّ، الدّمشقيّ، الشُّرُوطيّ، ويُعرف بالحَبَقْبَق [٢] .

أخو القاضي أَبِي المحاسن عُمَر بْن عَلِيّ الحافظ. نزيل بغداد ووالد كريمة، وصفيّة.

ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة.

وسَمِع: أَبَا الْحَسَن بْن المسلّم السُّلَميّ، وأبا الفتح نصر اللَّه المَصِّيصيّ، وأبا الدرّ ياقوت التّاجر، وأبا يَعْلَى بْن الحُبُوبيّ، وخلْقًا سواهم.

رَوَى عَنْهُ: أخوه أَبُو المحاسن، وولداه عليّ وكريمة، وأَبُو المواهب بْن صَصْرى، ويوسف بْن خليل، وآخرون.

وتُوُفّي فِي ثالث صَفَر، رحِمَه اللَّه.

٣٩٦- عَبْد الْوَاحِدِ بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن.

أَبُو أَحْمَد المقدسيّ، الجَمّاعيليّ، والد الشّمس أَحْمَد، المعروف بالبخاريّ، والضّياء مُحَمَّد الحافظ.

وُلِد سنة ثلاثين، أو إحدى وثلاثين وخمسمائة.

[()] وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٣٧١.

[١] انظر عن (عبد الوهاب بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٠٢ رقم ٢٢٦، والعبر ٤/ ٢٧٢، ٢٧٣، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٣٠، ٢٣١ رقم ١١٦، وشذرات الذهب ٤/ ٣٠١.

[٢] في تكملة المنذري ١/ ٢٠٢ «المعروف بابن الحبقبق» .

(٣٨٢/٤١)

وسَمِع ببغداد من: سَعْد اللَّه بْن نجا بْن الْفُرَاوِيّ، وأبي الْحُسَيْن عَبْد الحقّ.

وحدَّث.

ولم يرو عَنْهُ ابنه.

رَوَى عَنْهُ: عَبْد الرحمن بْن سلامة المقدسيّ، ومُحَمَّد بْن طرخان.

وروى ابنه عَنْهُمَا عَنْهُ.

وقَالَ ابنه الضّياء: قُتِلَ مظلوما فِي تاسع شعبان، رحِمَه اللَّه تَعَالَى.

٣٩٧- عَلِيّ بْن بختيار.

أَبُو الْحَسَن الْبَغْدَادِيّ، الكاتب.

تنقّل فِي الخِدَم إِلَى أن وُلّي أستاذ داريّة الخلافة مُدّيْدَة، ثُمَّ عُزِل فلزِم بيته.

وتُوُفّي فِي خامس وعشرين شوّال. ودُفِن إِلَى جانب رباطه.

٣٩٨- عَلِيّ بْن يَحْيَى بْن إِسْمَاعِيل [١] .

أَبُو المكارم الْبَغْدَادِيّ الكاتب.

لَهُ إجازات عالية.

رَوَى بالإجازة عَنْ: أَبِي سَعْد مُحَمَّد بْن مُحَمَّد المطرّز، وَهُوَ آخر من حدَّث عَنْهُ، وغانم بْن أَبِي نصر البُرْجيّ، وأبي عليّ الحدّاد، وجماعة.

رَوَى عَنْهُ: يوسف بْن خليل، وغيره [٢] .

ومولده بعد الخمسمائة.

وتُوُفّي فِي ذِي الحجَّة.

– حرف القاف–

٣٩٩– القاسم بْن فيرّه بن خلف بن أحمد [٣] .

---

[١] انظر عن (علي بن يحيى) في: التاريخ المجدّد لابن النجار (مخطوطة باريس ٢١٣١) ورقة ٧٣، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٤٧، ١٤٨ رقم ١٠٧٠، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢١٢ رقم ٢٤٨.

[٢] وقال ابن الدبيثي: سمع منه جماعة وجدوا له إجازة من أبي سعد المطرّز، وغانم البرجي، وأبي علي الحدّاد، ولم يكن له سماع.

[٣] انظر عن (القاسم بن فيّرة) في: معجم الأدباء ١٦/ ٢٩٣، وذيل الروضتين ٧، وتكملة

(٣٨٣/٤١)

أَبُو مُحَمَّد وأَبُو القاسم الرُّعَيْنِيّ، الأندلسيّ، الشّاطبيّ، الضّرير، الْمُقْرِئ.

أحد الأعلام، مَنْ جعل كنيته أَبَا القاسم لَمْ يجعل لَهُ اسما سواها.

وكذلك فعل أبو الحسن السّخاويّ. والأصحّ أنّ اسمه القاسم وكنيته أَبُو مُحَمَّد. كذا سمّاه جماعة كثيرة.

وذكره ابن الصّلاح فِي «طبقات الشّافعيّة» [١] .

وُلِد فِي آخر سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة، وقرأ القراءات بشاطبة عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي العاص المقرئ النّفريّ المعروف بابن اللَّايُهْ.

وارتحل إِلَى بَلَنْسِية فقرأ القرآن، وعرض التّفسير حفظا عَلَى أَبِي الْحَسَن بْن هُذَيْل.

وسَمِع منه، ومن: أَبِي الْحَسَن بْن النّعمة، وأبي عَبْد اللَّه بْن سعادة، وأبي مُحَمَّد بْن عاشر، وأبي عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرحيم، وأبي مُحَمَّد عليم بْن عَبْد الْعَزِيز، وأبي عَبْد اللَّه بْن حميد.

وارتحل ليحجّ، فسمع من: أَبِي طاهر السِّلَفيّ، وغيره.

وكان إماما علّامة، نبيلا، محقِّقًا، ذكيّا، واسع المحفوظ، كثير الفنون، بارِعًا فِي القراءات وعِلَلها، حافظا للحديث، كثير العناية بِهِ، أستاذا في

[()] الصلة لابن الأبّار (مخطوطة الأزهر) ٣/ ورقة ١٠١، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٣٤– ٢٣٦، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٠٧ رقم ٢٣٧، وطبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح ٢/ ٦٦٥، ٦٦٦ رقم ٢٥٦، ودول الإسلام ٢/ ١٠٢، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٧٣– ٥٧٥ رقم ٥٣١، والعبر ٤/ ٢٧٣، ٢٧٤، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٦١– ٢٦٤ رقم ١٣٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٣، والوفيات لابن قنفذ ٢٩٦ رقم ٥٨٩، (وفيه وفاته سنة ٥٨٩ هـ.) ، ونكت الهميان ٢٢٨، ٢٢٩، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٢٩٧ (٧/ ٢٧٠) ، والبداية والنهاية ١٣/ ١٠، ومرآة الجنان ٣/ ٤٦٧، ٤٦٨، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٣٦٨، ٣٦٩ رقم ٣٣٦، وغاية النهاية ٢/ ٢٠– ٢٣، ومفتاح السعادة ١/ ٣٨٧، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٣٦، ونفح الطيب ١/ ٣٣٩، والعقد المذهب لابن الملقّن (مخطوط) ورقة ١٥٩، وعقد الجمان للعيني (مخطوط) ١٧/ ورقة ١٩٥، وحسن المحاضرة ١/ ٢٣٦، وبغية الوعاة ٢/ ٢٦٠، وكشف الظنون ٦٤٦، ٦٤٧، وشذرات الذهب ٤/ ٣٠١– ٣٠٣، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٠٩، وتاريخ الخلفاء ٤٥٧، وديوان الإسلام ٣/ ١٥٦ رقم

١٢٥٨، وهدية العارفين ١/ ٨٢٨، والأعلام ٥/ ١٨٠ (٦/ ١٤) ، ومعجم المؤلفين ٨/ ١١٠.
[١] ج ٢/ ٦٦٥، ٦٦٦.

(٣٨٤/٤١)

العربيّة. وقصيدتاه فِي القراءات والرسم ممّا يدلّ عَلَى تبحّره. وَقَدْ سار بهما الركبان، وخضع لهما فحولُ الشّعراء، وحُذَّاق القرّاء، وأعيان البُلغاء. ولقد سهّل بهما الصَّعْب من تحصيل الفنّ، وحفظهما خلْق كثير.
وَقَدْ قرأهما عَلَى أصحاب أصحابه.
وكان إماما قُدْوة، زاهدا، عابدا، قانتا، منقبضا، مَهِيبًا، كبير الشّأن.
استوطن القاهرة، وتصدَّر للإقراء بالمدرسة الفاضليَّة، وانتفع بِهِ الخلْق.
وكان يتوقّد ذكاء.
رَوَى عَنْهُ: أَبُو الْحَسَن بْن خيرة ووصفه من قوّة الحِفْظ بأمرٍ معجب.
وروى عَنْهُ أيضا: أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن يَحْيَى الجنجاليّ، وأَبُو بَكْر بْن وضّاح، وأبو الحسن علي بن هبة الله بن الْجُمَّيْزيّ، وأبو مُحَمَّد عَبْد اللَّه بْن عَبْد الوارث المعروف بابن فار اللّبن، وَهُوَ آخر من رَوَى عَنْهُ.
وقرأ عليه القراءات: أَبُو موسى عيسى بْن يوسف بْن إِسْمَاعِيل المقدِسي، وأَبُو القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن سَعْد الشّافعيّ، وأَبُو الْحَسَن عَلِيّ بْن مُحَمَّد السَّخَاويّ، وأبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عُمَر القُرْطُبِيّ، والزّين أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد الْمُقْرِئ الكرديّ، والسّديد أَبُو القاسم عِيسَى بْن مكّيّ العامريّ، والكمال عَلِيّ بْن شجاع الْعَبَّاسيّ، الضّرير، وآخرون.
فحكى الْإِمَام أَبُو شامة [١] أنّ أَبَا الْحَسَن السَّخَاويّ أخبره أنّ سبب انتقال الشّاطبيّ من شاطبة إِلَى مصر، أَنَّهُ أُريد عَلَى أن يولّى الخطابة بشاطبة، فاحتجّ بأنّه قَدْ وجب عليه الحجّ، وأنّه عازمٌ عليه، وتركها ولم يعدُ إليها تورّعا، لما كانوا يُلزمون بِهِ الخُطباء من ذِكرهم عَلَى المنابر بأوصافٍ لَمْ يرها سائغة شرْعًا، وصَبَرَ عَلَى فَقْرٍ شديد.
وسَمِع بالثّغر [٢] منَ السِّلَفيّ، ثُمّ قدِم القاهرة، فطلبه القاضي الفاضل

---

[١] فِي ذيل الروضتين ٧.
[٢] أي بالإسكندرية.

(٣٨٥/٤١)

للإقراء بمدرسته، فأجاب بعد شروطٍ اشترطها.
وَقَدْ زار البيت المقدس قبل موته بثلاثة أعوام، وصام بِهِ شهر رمضان.
قَالَ السَّخَاويّ: أقطعُ بأنّه كَانَ مكاشَفًا، وأنّه سَأَلَ اللَّه تَعَالَى كفاف حاله، ما كَانَ أحدٌ يعلم أَيّ شيءٍ هُوَ.
قَالَ الأَبّار فِي «تاريخه» [١] : تصدّر للإقراء بمصر، فعظُم شأنه، وبَعُدَ صِيته، وانتهت إِلَيْهِ الرئاسة فِي الإقراء. ثُمّ قَالَ: وقفتُ عَلَى نسخةٍ من إجازته، حدَّث فيها بالقراءات عَنِ ابن اللَّايُهْ، عَنْ أَبِي عَبْد اللَّه بْن سَعِيد. ولم يحدِّث عَنِ ابن هُذَيْل.
قَالَ: وتُوُفّي بمصر فِي الثّامن والعشرين من جُمادى الآخرة [٢] .

قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْحُسَيْنِ الْيُونَيْنِيِّ [٣] ببعلبكّ: أخبرك أبو الحسن بن الجمّيزيّ، أنا أَبُو الْقَاسِمِ الرُّعَيْنِيُّ، أَنَا ابْنَ هُذَيْلٍ، أَنَا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ نَجَاحٍ، أَنَا أَبُو عمر ابن عَبْدِ الْبَرِّ، أَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ: ثنا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ، نا مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ، نا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، ثنا مَالِكٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنِي عُبَادَةُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ، وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ، وَأَنْ لا نُنَازِعَ الأَمْرَ أهله، وأن نقول بالحقّ حيث ما كنّا، لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لائِمٍ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ [٤] .

ومن شِعره:

قلْ للأميرِ نصيحة ... لا تركنَنّ إلى فقيه

---

[١] تكملة الصلة ٣/ ورقة ١٠١.

[٢] وقال ابن قنفذ: صاحب «حرز الأماني» وغيره. وكان يحفظ وقر بعير من الكتب، وكان إذا سئل عن مسألة في غير علم القراءة يقول: ليس للعميان إلا حفظ القرآن. (الوفيات ٢٩٦) .

[٣] اليونيني: بضم الياء وسكون الواو، ونون مكسورة. نسبة إلى يونين: بلدة قريبة من مدينة بعلبكّ.

[٤] في الفتن ٨/ ٨٨، والأحكام ٨/ ١٢٢، ومسلم في الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية (٤١) والنسائي ٧/ ١٣٩ باب البيعة على القول بالحق، وأحمد في المسند ٢/ ٣٨١ و ٣/ ٤٤١ و ٥/ ٣١٤ و ٣١٦ و ٣١٩ و ٣٢١ و ٦/ ٤٠٣.

(٣٨٦/٤١)

إنّ الفقيه إذا أتى ... أبوابَكُم لا خيرَ فيهِ

٤٠٠- قيترمش المستنجديّ.

أبو سَعِيد. أحد الأمراء الكبار.

وُلّي شِحنكيَّة بغداد فهذَّبها وقمع المفسدين. ثمّ أعطي دقوقا، فمرض بها، فجيء بِهِ إِلَى بغداد، فمات بظاهرها. فكتم أصحابه موتَه وأدخلوه، ثُمّ أشاعوا موته، وحضره الأمراء وأربابُ الدّولة.

ووليّ شِحنكيَّة بغداد خمس عشرة سنة.

- حرف الميم-

٤٠١- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن سَعِيد [١] .

أَبُو عَبْد اللَّه بْن عروس الغَرْناطيّ، السُّلَميّ.

سمع من: أبي الحسن بن الباذش، وأبي عَبْد اللَّه المواليشيّ، وأبي بَكْر بْن الخلوف وقرأ عليه القراءات.

وسَمِع من: أَبِي بَكْر بْن العربيّ أيضا.

وتصدّر للإقراء ببلده، وإسماع الْحَدِيث. ووليّ الخطابة.

وكان من أَهْل التّجويد، والثّقة، والضّبط، والصّلاح.

أَخَذَ النّاس عَنْهُ كثيرا.

وتُوُفّي فِي منتصف رجب.

وكان مولده فِي سنة تسع [٢] وخمسمائة أَوْ فِي حدودها.

٤٠٢- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن حامد.
أَبُو البركات ابْن الصّائغ الحربيّ العامل.

---

[١] انظر عن (محمد بن أحمد بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار، وغاية النهاية ٢/ ٨١ رقم ٢٧٨١.
[٢] في غاية النهاية: ذكره الأبّار وأثنى عليه وقال: ولد سنة سبع وخمسمائة، وقيل سنة اثنتي عشرة.

سَمِع بإفادة مؤدّبه أَبِي البقاء مُحَمَّد بْن طَبَرْزَد من: عَلِيّ بْن طِراد، وأبي مَنْصُور بْن خيرون، وجماعة.
رَوَى عَنْهُ: أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن طَلْحة، وغيرها.
ومات فِي شوّال.
٤٠٣- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد [١] .
أَبُو عَبْد الله الأصبهانيّ، الجورتانيّ، الحمّاميّ، الأديب، المعروف بالمُصْلح.
وُلِد فِي سنة خمسمائة.
وسَمِع من: أَبِي عليّ الحدّاد، وأبي نَهْشَل عَبْد الصَّمد بْن أَحْمَد العَنْبريّ، وسعيد بْن أَبِي الرجاء الصَّيْرفيّ، وَغَيْرُهُمْ.
وحجّ سنة تسعٍ وستّين، فحدّث ببغداد، وأخذ عَنْهُ عُمَر بْن عَلِيّ الْقُرَشِيّ، والكبار، وعاد إِلَى أصبهان، وبقي إِلَى هَذَا الوقت.
تُوُفّي فِي حادي عشر ربيع الآخر.
وكان فقيها حنْبليًا، أديبا، ذا زُهْد وعبادة، يختم كُلّ يومٍ ختمة.
٤٠٤- مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن خَلَف [٢] .
أَبُو عَبْد اللَّه بْن الفخّار الْأَنْصَارِيّ، الأندلسيّ، المالقيّ، الحافظ.
سَمِع: أبا بكر بن المَعَافِرِي، ولزِمه واختصّ بِهِ، وأبا جَعْفَر البطْرُوجيّ،

---

[١] انظر عن (محمد بن أحمد بن علي) في: معجم البلدان ٢/ ١٨٠، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٠٤، رقم ٢٣٠، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة شهيد علي ١٨٧٠) ورقة ١٣، ١٤، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٥٦، والوافي بالوفيات ٢/ ١٠٨، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٣٨٠، ٣٨١، وذيل التقييد للفاسي ١/ ٥٨ رقم ٤٨، وشذرات الذهب ٤/ ٣٠٤.
وقد تقدّمت ترجمة ابنه «أحمد» برقم (٣٧٥) .
[٢] انظر عن (محمد بن إبراهيم بن خلف) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٢/ ٥٤٧، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٠٩، ٢١٠ رقم ٢٤٢، والعبر ٤/ ٢٧٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٥٥، ١٣٥٦، ومرآة الجنان ٣/ ٤٦٩، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة (مخطوط) ورقة ٢، وشذرات الذهب ٤/ ٣٠٣.

وأبا عَبْد اللَّه بْن الأحمر، وأبا الْحَسَن شريحا، وأبا مَرْوَان بْن مَسَرَّة، ومُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن الْقُرَشِيّ، وجماعة.

قَالَ أَبُو عبد اللَّه الأَبّار [١] : كَانَ صدرا فِي الحِفْظ، مقدَّمًا، معروفا، يسردُ المُتُون والأسانيد، مَعَ معرفةٍ بالرجال، وذِكْرٍ للغريب. سَمِع منه جِلة. وحدَّث عَنْهُ أئمّة.

وسَمِعْتُ أَبُو سُلَيْمَان بْن حَوْط اللَّه يَقُولُ عَنْهُ: إنَّه حفظ فِي شبيبته «سُنن» أَبِي دَاوُد السّجِسْتانيّ. وأمّا فِي مدّة لقائي إيّاه، فكان يذكر «صحيح مُسْلِم» ، أَوْ أكثره.

قَالَ الأَبّار: وذُكِر أَبُو جَعْفَر بْن عُمَيْرة أَنَّهُ كَانَ يحفظ «صحيح مُسْلِم» ، وكان موصوفا بالوَرَع والفضل، مسلَّمًا لَهُ فِي جلالة القدْر، ومتانة العدالة، استُدْعي إِلَى حضرة السّلطان بمَرّاكُش، ليسمع عليه بها، فتوفّي هناك فِي شعبان.

قُلْتُ: وولد سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

٤٠٥- مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن زُرْقان [٢] .

الفقيه أبو عَبْد اللَّه الشّافعيّ. تلميذ أَبِي الْحَسَن بْن الخَلّ.

وَقَدْ أعاد لأَبِي طَالِب الْمُبَارَك بْن الْمُبَارَك الكَرْخيّ. وشهد عِنْد قاضي القضاء أبي طالب عليّ بن البخاريّ، وناب عنه في القضاء.

وسَمِع من: أَبِي الوقت، وغيره.

وتُوُفّي رحِمَه اللَّه بنواحي خلاط فِي هَذِهِ السّنة تقريبا.

٤٠٦- مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بن عبد الرحيم [٣] .

---

[١] في تكملة الصلة ٢/ ٥٤٧.

[٢] انظر عن (محمد بن الحسن) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢١٥ رقم ٢٥٦، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة شهيد علي ١٨٧٠) ورقة ٣١، ٣٢، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٣٥، ٣٦، والمشتبه في الرجال ١/ ١٠٨، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٤٢ ب، والعقد المذهب لابن الملقّن (مخطوط) ورقة ١٦٠، وتوضيح المشتبه ٤/ ٢٩٠.

[٣] انظر عن (محمد بن عبد الله المراغي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢١٥ رقم ٢٥٥، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة شهيد علي ١٨٧٠) ورقة ٥٤، وذيل تاريخ مدينة السلام بغداد، له

صدر الدّين أَبُو بَكْر المَرَاغيّ قاضي مَرَاغة.

كَانَ من أعيان أَهْل بلده فضلا وتقدُّمًا.

قدِم بغداد، وسَمِع بِهَا من: أَبِي البركات إِسْمَاعِيل بْن أَبِي سَعْد النَّيْسابوريّ، وغيره.

ثُمّ قدِم بغداد سنة سبعٍ وسبعين حاجّا. وكان كثير المال والجاه والحشمة. وَلَهُ آثار حَسَنة منَ البرّ، لكنّه كَانَ يلبس الحرير والذَّهب، اللَّه يسامحه المسكين.

تُوُفّي بمَرَاغَة، ونقِل إِلَى مدينة الرَّسُول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فدفِن برباطٍ أنشأه بها.

٤٠٧- مُحَمَّد بْن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي زاهر.

أَبُو عَبْد اللَّه البَلَنْسيّ، الخطيب.

قرأ القراءات عَلَى ابن هُذَيْل، وسَمِع منه، ومنَ ابن النّعمة.

وكان من أَهْل الصّلاح الكامل، والورع التّام.
أقرأ القرآن طولَ عمره. وسمِع منه: ابنه أَبُو حامد مُحَمَّد، وغيره.
وتُوُفّي فِي ربيع الأوّل عَنْ ثلاثٍ وستّين سنة.
٤٠٨- مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن الحُسين بْن عَلِيّ بْن نصر بْن أحمد بْن محمد بْن جعفر [1] .
أبو الفتح، وأبو عَبْد اللَّه البرمكيّ، الهَرَويّ، الحنبليّ.
ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.
وسمِع بَهَمَذَان من: أَبِي الوقت عَبْد الأوّل، وأبي الفضل أَحْمَد بْن سَعْد، وأبي المحاسن هبة الله بن أحمد بن السّمّاك.

[()] ٢/ ١٩ رقم ٢٢٣، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٥٨، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ١٠٣.
[1] انظر عن (مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن الْحُسَيْن) في: معجم البلدان ١/ ٢٨٢، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢١٣، ٢١٤ رقم ٢٥٣، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة شهيد علي ١٨٧٠) ورقة ٥٥، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٦٠، ٦١، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٣٨١، ٣٨٢، والعقد الثمين للفاسي ٢/ ٥٢، وشذرات الذهب ٤/ ٣٠٤، ٣٠٥.

(٣٩٠/٤١)

وببغداد من: أبي المعالي مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن اللّحّاس، وابن البَطّيّ، وخلق.
وبالثَّغْر منَ السِّلَفيّ.
وأَمَّ بالحنابلة بالحَرَم مدّة.
رَوَى عَنْهُ: أَبُو الثّناء حامد بْن أَحْمَد الأرتاحيّ، وغيره.
وتُوُفّي بمكّة فِي حدود سنة تسعين.
٤٠٩- مُحَمَّد بن عبد الملك [1] بن بونه [2] بن سعيد.
أَبُو عَبْد اللَّه العَبْدَريّ، المالقيّ، نزيل غرناطة. ويعرف بابن البيطار.
ولد سنة ستّ وخمسمائة.
وسمِع: أَبَاه، وأبا مُحَمَّد بْن عتّاب، وغالب بْن عطيّة، وأبا بحر بْن العاص، وأبا الْوَلِيد بْن طريف.
وَهُوَ آخر من رَوَى بالإجازة عَنْ أَبِي عَلِيّ بْن سُكَّرَة الصَّدَفيّ.
رَوَى عَنْهُ: أَبُو القاسم الملّاحيّ، وآخرون.
وتُوُفّي فِي جُمادى الأولى، ذكره الأَبّار. وكان أسند مَنْ بَقِيّ.
٤١٠- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن شعيب [3] .

---

[1] انظر عن (محمد بن عبد الملك) في: تكملة الصلة لابن الأبّار، والعبر ٤/ ٢٧٤، وتوضيح المشتبه ١/ ٦٧٠، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٣٠ وفيه قال محقّقه بالحاشية رقم (٤٠) : «لم يترجم له ابن الأثير، ولم نعثر على ترجمة لهذا الاسم فيما تيسّر لنا من مصادر» !.
[2] بونه: بضم النون. كما قال المؤلّف الذهبي- رحمه الله- في المشتبه ١/ ١٠٤ حيث ذكر أباه «عبد الملك بن بونه» ، لكنه قال: يروي عنه ابن دحية.

أقول: تابعه ابن ناصر الدين في ضمّ «بونه» ، وقال: الهاء من بونه ساكنة.

وعلّق على قول المؤلّف «يروي عنه ابن دحية» فقال: إنما شيخ ابن دحية أبو محمد عَبْد الحقّ بْن عَبْد الملك بْن بُونُهْ القرشي العبدري، قرأ عليه صحيح مسلم، بسماعه من أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتّاب، وقرأ عليه أيضا «صحيح» أبي جعفر العقيلي. إلخ. (توضيح المشتبه ١/ ٦٧٠) .

[٣] انظر عن (محمد بن علي بن شعيب) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢١٤، ٢١٥ رقم ٢٥٤، وإنباه الرواة ٣/ ١٩٣، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٢٣٨٦، ووفيات الأعيان، رقم ٦٥٥، وذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ٢/ ١٣٤، ١٣٥ رقم ٣٦٦، وإنسان العيون لابن أبي عذيبة (مخطوط) ورقة ٥١ و ٢٣٣، والعبر ٤/ ٢٧٤، ٢٧٥، والتلخيص لابن مكتوم

فخر الدّين أَبُو شجاع بْن الدّهّان الْبَغْدَادِيّ، الفرضيّ، الأديب، الحاسب.

خرج من بغداد، وجال فِي الجزيرة، والشّام، ومصر، وسكن دمشق مدّة.

وهو أوّل من وضع الفرائض عَلَى شكل المِنْبر، وجمع تاريخا جيّدا، وصنّف «غريب الْحَدِيث» فِي عدّة مجلّدات.

وكانت لَهُ يدٌ طُولى فِي النّجوم، وحلّ الزَّيْج، نسأل اللَّه العافية.

وَلَهُ أبيات فِي التّاج الكِنْديّ.

تُوُفّي فجأة بالحِلة السَّيْفيَّة فِي صَفَر.

روى عنه أبو الفتوح محمد بن علي الْجُلاجليّ شيئا من شِعره. وَقَدْ مدح ملوكا وأمراء. وكان من أذكياء بني آدم.

٤١١- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن سَعْد اللَّه بْن القلّاس [١] .

الْبَغْدَادِيّ، الكَرْخيّ، الشّاعر المعروف بابن مَلاوي، ويُلَقّب قَوْس النّدف.

مدح الخلفاء والوزراء، وعاش دهرا وَلَهُ مدائح فِي المستنجد باللَّه، وَفِي ابن هُبَيْرة. وكان مستثقل الجملة.

ذكره صاحب «خريدة القصر» ، وابن النّجّار، وأوردا من شِعره.

٤١٢- مُحَمَّد بْن الفقيه أَبِي جَعْفَر هبة اللَّه بْن يحيى بن البوقيّ [٢] .

[()] (مخطوط) ورقة ٢٢٥، ٢٢٦، ومرآة الجنان ٣/ ٤٦٨، والوافي بالوفيات ٣/ ١٦٤، ١٦٥، وفوات الوفيات ٢/ ٤٨٣، والعقد المذهب لابن الملقّن (مخطوط) ورقة ١٦٨، ١٦٩، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٣٠، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة (مخطوط) ورقة ٤٤، ٤٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٣٦- ١٣٩، وبغية الوعاة ١/ ١٨٠، ١٨١، وكشف الظنون ٣٧٨، وشذرات الذهب ٤/ ٣٠٤، وهدية العارفين ٢/ ١٢١، ١٢٢، ومعجم المؤلفين ١١/ ٢٩.

[١] انظر عن (محمد بن محمد) في: خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ج ٣، والوافي بالوفيات ١/ ١٥١ رقم ٦٦.

[٢] انظر عن (محمد بن هبة الله) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢١٠ رقم ٢٤٣، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٥٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٥٦، والوافي بالوفيات ٥/ ١٥٥ رقم ٧٨٢، وتوضيح المشتبه ١/ ٤٦٥.

و «البوقي» : بضم الباء الموحّدة وسكون الواو وبعدها قاف نسبة إلى بوقة وهي بالقرب من أنطاكية.

الفقيه أَبُو العلا الواسطيّ، المعدَّل، كاتب الإنشاءات فِي ديوان المجلس، عَنِ الوزير أَبِي جَعْفَر بْن البلدي. ثُمّ عاد إِلَى واسط بعد هلال أَبِي جَعْفَر [١] .

تُوُفّي فِي ثاني عشر رمضان.

٤١٣- الْمُبَارَك بْن أَبِي سَعْد عَلِيّ بْن هبة اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّدِ بْن عَلِيّ [٢] .

أَبُو القاسم الكتّانيّ، الواسطيّ.

وُلِد سنة سبع وخمسمائة. وقرأ القرآن عَلَى عَلِيّ بْن عَلِيّ بْن شيران وسَمِع منه، ومن: أَبِي عليّ الْحَسَن بْن إِبْرَاهِيم الفارقيّ، وَأَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن هبة اللَّه بْن عَبْد السّلام، والجلّابيّ.

وسَمِع ببغداد من: أَبِي القاسم بْن السَّمَرْقَنْدِيّ، وغيره.

وحدَّث بواسط.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو عَبْد اللَّه بْن الدُّبيثيّ، وغيره.

وتُوُفّي رحِمَه اللَّه فِي ربيع الأوّل [٣] .

٤١٤- محمود بْن أَبِي نصر مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن الْحُسَيْن [٤] .

الأديب، أَبُو الفتح الفَرُوخيّ، الأَوَانيّ، الكاتب.

وُلِد سنة ثلاثٍ وعشرين وخمسمائة.

لَهُ النَّظْم والنَّثْر.

حدَّث بشيءٍ من شِعره.

وأَوَانا عَلَى يومٍ من بغداد، وهي قرية كبليدة.

---

[١] وكان والده إماما في الفقه والزهد، وأبو العلاء هذا كانت له معرفة تامة بالفقه والخلاف والفرائض والحساب، وله فيه مصنّفات، قدم بغداد وسكنها مدّة، وتكلّم مع الفقهاء في مسائل الخلاف، وناب فِي ديوان المجلس عَنِ الوزير أَبِي جَعْفَر ابن البلدي في أيام المستنجد، وسمع الحديث بواسط.

[٢] انظر عن (المبارك بن أبي سعد) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٧٣ رقم ١١٤١، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٠٣ رقم ٢٢٨.

[٣] وله ثلاث وثمانون سنة.

[٤] انظر عن (محمود بن أبي نصر) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٠٨، ٢٠٩ رقم ٢٣٩.

٤١٥- مُفَوَّز بْن طاهر بْن حَيدرة بْن مُفَوَّز.

القاضي أَبُو بَكْر الشّاطبيّ، قاضي شاطبة.

سَمِع: أباه، وأبا الوليد بن الدّبّاغ، وأبا عامر بْن حبيب.

وأخذ القراءات عَنْ: أَبِي الحسن بن أبي العيش، وابن أبي العاص النَّفريّ.

وتفقّه بأبي مُحَمَّد بْن عاشر، وغيره.

وأجاز لَهُ السِّلَفيّ.

وكان فصيحا، فاضلا، حَسَن السَّمْت.

مات فِي شعبان عَنْ ثلاثٍ وسبعين سنة.

٤١٦- مكيّ بْن الْإِمَام أَبِي الطّاهر إِسْمَاعِيل بْن عَوْف [١] .

الزُّهْرِيّ، الفقيه، الزَّاهد، أَبُو الحَرَم، ابن شيخ المالكيّة بالإسكندريّة.

وُلِد سنة تسع عشرة وخمسمائة.

وروى بالإجازة عَنْ أَبِي عَبْد اللَّه الفُرَاوِيّ، وأبي الْحَسَن عَبْد الغافر الفارسيّ، وذُكِر أنّ أَبَا بَكْر الطُّرْطُوشيّ أجاز لَهُ.

تُوُفّي فِي شعبان.

- حرف النون-

٤١٧- نصر بْن يَحْيَى [٢] بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن حُمَيْلَة [٣] .

أَبُو السُّعُود الْبَغْدَادِيّ، الحربيّ، المعروف بابن الشنّاء.

وُلِد سنة خمس عشرة وخمسمائة.

وسمع من: هبة الله بن الحصين، وأبي الْحَسَن مُحَمَّد بْن القاضي أَبِي يَعْلَى، وأبي بكر القاضي، وجماعة.

---

[١] انظر عن (مكي بن إسماعيل) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٠٩ رقم ٢٤٠.

[٢] انظر عن (نصر بن يحيى) في: التقييد ٤٦٦ رقم ٦٢٧، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢١٤ رقم ١٢٦٠، والمشتبه في الرجال ١/ ٧١١٧ والتكملة لوفيات النقلة ٢٠٨١ رقم ٢٣٨، وذيل تاريخ بغداد للدبيثي ١٥/ ٣٧٦، وتوضيح المشتبه ٢/ ٤٤٩.

[٣] حميلة: بالحاء المهملة المضمومة، وفتح الميم، وسكون الياء. وقد تحرّفت في المختصر إلى «خميلة» بالخاء المعجمة.

(٣٩٤/٤١)

وحدَّث.

رَوَى عَنْهُ: يوسف بْن خليل، وأحمد بْن أَبِي شريك.

وتوفّي فِي رجب.

وسَمِع منه: مبارك بْن مَسْعُود الرصافيّ «مُسْنَد» أحمد بْن حنبل.

- حرف الواو-

٤١٨- الْوَلِيد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن جَهْوَر [١] .

أَبُو مُحَمَّد القُرْطُبيّ.

كبير الشّهود المعدّلين بقُرْطُبة. كَانَ فاضلا متواضعا عَلَى منهاج السّلف.

سَمِع من: أَبِي مَرْوَان بْن مَسَرَّة، وَأَبِي بَكْر بْن سمجون.

وعاش قريبا من ثمانين سنة، رحِمَه اللَّه.

- حرف الياء-

٤١٩- يَحْيَى بْن عَبْد الجبّار بْن يَحْيَى بْن يوسف [٢] .
أَبُو بَكْر الْأَنْصَارِيّ، المالقيّ، المعروف بالأبّار.
قاضي مالقة.
ذكره أَبُو عَبْد اللَّه الأَبّار فِي «تاريخه» فَقَالَ: كَانَ جزلا فِي أحكامه، مَهِيبًا، ورِعًا، فقيها، بصيرا بالشُّروط.
سَمِع: أبا عَبْد اللَّه بْن الأصبغ، وأبا جَعْفَر بْن عَبْد الْعَزِيز، وأبا عَبْد اللَّه بْن نجاح الذّهبيّ بقُرْطُبة.
ورحل إِلَى إشبيلية فسمع «صحيح» الْبُخَارِيّ من أَبِي الْحَسَن شُرَيْح.
وسَمِع من: أَبِي بَكْر بْن العربيّ.
حدَّث عَنْهُ: أَبُو سليمان بْن حَوْط اللَّه، وأَبُو يَحْيَى بن هانئ، وغيرهما.

---

[١] انظر عن (الوليد بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٢٥٤.
[٢] انظر عن (يحيى بن عبد الجبار) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٢/ ٤٥٦.

وتوفّي سنة تسعين فِي ذِي الحجَّة، وَلَهُ خمسٌ وثمانون سنة.
٤٢٠- يَحْيَى بْن مَنْصُور بْن أَبِي القاسم [١] .
أَبُو زكريّا البَجَّائيّ، المالكيّ، الزَّاهد.
حكى عَنْهُ الزَّاهد أَبُو النُّور عَبْد النّور بْن عَلِيّ التَّمِيمِيّ.
[مواليد السنة] وفيها وُلِد: السّيف يحيى بن النّاصح ابن الحنبليّ، والشّرف سُلَيْمَان بْن بيمان الإربليّ الشّاعر.
والشّرف مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن البكريّ، ومُحَمَّد بْن مرتضى بْن أَبِي الجود، والصّفيّ خليل المراغيّ، والجمال ابن شعيب التَّمِيمِيّ، وقاضي نابلس نجم الدّين مُحَمَّد بن سالم الْقُرَشِيّ، وعبد الْعَزِيز بْن إِسْمَاعِيل بْن مَسْلَمَةَ الدّمشقيّ.

---

[١] انظر عن (يحيى بن منصور) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢١٦ رقم ٢٥٨.

وممن كَانَ فِي هَذَا الوقت ولم تتصل بِي وفاته
- حرف الألف-
٤٢١- أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن أحمد [١] .
الأنصاريّ، أبو العبّاس ابن الفقيه السَّرَقُسْطيّ. نزيل الإسكندريّة.
سَمِع: الكَرُوخيّ، وابن ناصر، وجماعة.
وحدَّث باليسير عَنْ: أَبِي عَبْد اللَّه بْن سَعِيد الدَّانيّ ابن الفرس.
وَلَهُ شعر جيّد.

حدّث عنه: أبو الحجّاج ابن الشَّيْخ، وعَلِيّ بْن الفضل الحافظ، وأَبُو بَكْر بْن عَلِيّ الإشبيليّ.
وكأَنَّه تُوُفّي بعد الثّمانين.
٤٢٢- إِسْحَاق بْن مُحَمَّد بْن إِسْحَاق بْن مُحَمَّد بْن هلال بْن المحسّن [٢] .
أَبُو نصر بْن الصّابِيء، الكاتب الْبَغْدَادِيّ.
من بيت كتابة، وبلاغة، وترسُّل.
كَانَ شيخا حَسَنًا.
قَالَ ابن الدُّبِيثيّ: تُوُفّي بعد الثّمانين.
- حرف الحاء-
٤٢٣- الْحَسَن بْن مَنْصُور بن محمود [٣] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن علي) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ١/ ١٢٥، والذيل والتكملة لابن عبد الملك ١/ ٢٩٣، ٢٩٤ رقم ٣٧٧.
[٢] انظر عن (إسحاق بن محمد) في: المختصر المحتاج إليه ج ١.
[٣] انظر عن (الحسن بن منصور) في: تاج التراجم لابن قطلوبغا ٢٢، ومفتاح السعادة

(٣٩٧/٤١)

الْبُخَارِيّ، الحنفيّ، العلّامة، شيخ الحنفيّة، قاضي خان الأُوزْجَنْدِيّ [١] ، صاحب التّصانيف.
رَأَيْت مجلّدا من أماليه فِي سنة سبْعٍ، وسنة ثمانٍ، وسنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة.
وسَمِع كثيرا منَ الْإِمَام ظهير الدّين حسن بْن عَلِيّ بْن عَبْد الْعَزِيز، وإبراهيم بْن إِسْمَاعِيل الصّفّاريّ.
رَوَى عَنْهُ: العلّامة جمال الدّين محمود بْن أَحْمَد بْن عَبْد السّيّد الحصيريّ تلميذه [٢] .
- حرف الشين-
٤٢٤- شعيب بن الحسين [٣] .

[()] ٢/ ٢٧٨، والجواهر المضيّة ٢/ ٩٣، ٩٤ رقم ٤٨٥، وكتائب أعلام الأخيار، رقم ٣٨١، والطبقات السنية رقم ٧٣٥، وكشف الظنون ١/ ٤٧، ١٦٥، ٥٦٢، ٥٦٩، ٩٦٢ و ٢/ ١٢٢٧، ١٤٥٦، ١٩٩٩، وشذرات الذهب ٤/ ٣٠٨، والفوائد البهية ٦٤، ٦٥، وديوان الإسلام ٤/ ٨، ٩ رقم ١٦٦٧، وهدية العارفين ١/ ٢٨٠، ومعجم المؤلفين ٣/ ٢٩٧.
[١] الأوزجندي: الأوزكندي، بالضم، والواو والزي ساكنان، نسبة إلى أوزكند أوزجند بلد بما وراء النهر من نواحي فرغانة. و «كند» بلغة أهل تلك البلاد معناه القرية، كما يقول أهل الشام: «الكفر» . وهي آخر مدن فرغانة. (معجم البلدان ١/ ٢٨٠) .
[٢] وهو قال عنه: سيّدنا القاضي الإمام، والأستاذ فخر الملّة، ركن الإسلام، بقيّة السلف، مفتي الشرق.
وقال ابن أبي ألوفا القرشي: توفي ليلة الإثنين خامس عشر رمضان سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، ودفن عند القضاة السبعة.
«أقول» : على هذا يقتضي أن تتحوّل هذه الترجمة إلى الطبقة التالية.

ثم قال ابن أبي الوفاء: وله «الفتاوى» أربعة أسفار كبار، و «شرح الجامع الصغير» في مجلّدين كبار. (الجواهر المضية ٢/ ٩٤)

.

[٣] انظر عن (شعيب بن الحسين) في: تكملة الصلة لابن الأبّار، رقم ٢٠١٥، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٤/ ١٢٧، وجذوة الاقتباس للمكناسي ٥٣٠، والبستان لابن مريم ١٠٨، وعنوان الدراية للغبريني ٥٥، وسلوة الأنفاس للكتّاني ١/ ٣٤٦، والتشوّف إلى رجال التصوّف للتادلي ٣١٦، والعبر ٤/ ٤٧٥، ومرآة الجنان ٣/ ٤٦٩- ٤٧١، وفيه: «شعيب بن الحسن وقيل: ابن الحسين» ، والوافي بالوفيات ١٦/ ١٦٣ رقم

أَبُو مَدْيَن الأندلسيّ، الزَّاهد، شيخ أَهْل المغرب رحِمَه [١] اللَّه عليه.

أصله من أعمال إشبيلية من حصن مَنتوجَبْ. جال وساح وسكن بجاية مدّة، ثُمّ سكن تلمسان. وكان كبير الصّوفيّة والعارفين فِي عصره.

ذكره أَبُو عَبْد اللَّه الأَبّار، ولم يؤرّخ لَهُ موتا وقَالَ: كَانَ من أهل العمل والاجتهاد، منقطع القرين فِي العبادة والنُّسك.

قَالَ: وتُوُفّي بتلمسان فِي نحو التّسعين وخمسمائة. وكان آخر كلامه:

اللَّه الحيّ. ثُمّ فاضت نفسه.

- حرف العين-

٤٢٥- عَبْد اللَّه بْن عَلِيّ بْن خَلَف.

المحاربيّ، الغَرْناطيّ، أَبُو مُحَمَّد.

رَوَى عَنْ: أَبِيهِ، وشُرَيْح، وابن العربيّ.

وعنه: سُلَيْمَان بْن حَوْط.

وتُوُفّي سنة بضْعٍ وثمانين.

٤٢٦- عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بن سُفْيَان [٢] .

التُّجَيْبيّ، الشّاطبي، الفقيه، النَّحْويّ، قاضي لُورقَة.

سمع: أبا الوليد بن الدباغ، وابن هذيل، وطبقتهما.

وكان بليغا مفوَّهًا، لَهُ النَّظْم والنَّثْر.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو عِيسَى بْن أَبِي السّداد، وأبو الربيع بن سالم.

[()] ١٩٠، وشذرات الذهب ٤/ ٣٠٣، والطبقات الكبرى للشعراني ١/ ١٧٠، ونفح الطيب ٧/ ١٣٦، وتعريف الخلف للحفناوي ٢/ ١٧٢، وشجرة النور الزكية ١/ ١٦٤.

وقد وضع ابن قنفذ كتابا خاصّا بشعيب بن الحسين وأصحابه سمّاه: «أنس الفقير وعزّ الحقير» . طبعة الرباط ١٩٦٥.

[١] في الأصل: «رحمت» .

[٢] تقدّم في وفيات سنة ٥٩٠ هـ. برقم (٣٨٦) .

بقي إلى حدود التّسعين وخمسمائة.

٤٢٧– عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ وهب [١] .

القضاعيّ، المؤدّب، أَبُو مُحَمَّد الإشبيليّ، نزيل سبتة.

أخذ عن: أَبِي الْحَسَن شُرَيْح، وعَمْرو بْن بطّال.

وكان عارفا بالقراءات والنَّحْو، جيّد التفهُّم.

أَخَذَ عَنْهُ: أَبُو الْعَبَّاس العزفيّ والد صاحب سَبْتَه.

٤٢٨– عَبْد الرَّحْمَن بْن يَحْيَى بْن الْحُسَيْن [٢] .

أَبُو القاسم الأُمَويّ، الإشبيليّ، الزَّاهد.

رَوَى عَنْ: أَبِي مُحَمَّد بْن عتّاب، وأبي القاسم الهَوْزنيّ، وشُرَيْح، وجماعة.

ونزل بجاية منَ المغرب، وألّف «الجمع بَيْنَ الصّحيحين» وأتى فِيهِ بالأسانيد.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو ذرّ الخشنيّ، وغيره.

وبالإجازة أَبُو عليّ الشّلوبينيّ.

قَالَ الأَبّار: كَانَ مقرئا، محدّثا، زاهدا، ورِعًا.

توفّي بعد الثّمانين وخمسمائة.

٤٢٩– عَلِيّ بْن مسافر [٣] .

الحلّيّ، الشّيعيّ. عالم الشّيعة وفقيههم بالحلَّة.

رحلت إِلَيْهِ الرّوافض منَ النّواحي للأخذ عنه.

وروى عن: العماد أبي جعفر الطَّبريّ، وغيره.

---

[١] انظر عن (عبد الله بن محمد بن علي) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

[٢] انظر عن (عبد الرحمن بن يحيى) في: تكملة الصلة لابن الأبّار، ولم يذكره «كحّالة» في معجم المؤلفين، مع أنه من شرطه.

[٣] لم يذكره محسن الأمين في (أعيان الشيعة) ، ولا آغا بزرك الطهراني في (طبقات أعلام الشيعة) ، وأرجّح أن المؤلّف– رحمه الله– نقل الترجمة عن كتاب (رجال الشيعة) لابن أبي طيّئ وهو مفقود.

وهلك بعد الثّمانين.

٤٣٠– عَلِيّ بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرحيم [١] .

الفِهْريّ، أَبُو الْحَسَن البَلَنْسيّ، الْمُقْرِئ.

أَخَذَ القراءات عَنِ ابن هُذَيْل.

وروى عَنْ: أَبِي الْوَلِيد بْن الدّبّاغ، وطبقته.

وكان صالحا متقطعا عَنِ النّاس.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو الربيع بن سالم، وقال: توفي فِي حدود التّسعين وخمسمائة.

٤٣١- عَلِيّ بْن عَبْد الكريم بْن أَبِي العلاء [٢] .

أَبُو الكَرَم العَطَّار، الْعَبَّاسيّ، الهَمَذَانِيّ، مُسْنِد هَمَذَان فِي وقته.

كَانَ بها فِي سنة خمسٍ وثمانين وخمسمائة فِي قيد الحياة، فحدّث عَنْ:

فنْد بْن عَبْد الرَّحْمَن الشَّعْرانيّ، وأبي غالب أَحْمَد بْن مُحَمَّد العدل صاحب ابن شبابة، وجماعة.

رَوَى عَنْهُ عَلِيّ بْن إسْفَهْسِلار الرَّازيّ، والشّمس أَحْمَد بْن عَبْد الواحد الْبُخَارِيّ، والحافظ عَبْد القادر الرّهاويّ، وغيرهم.

وسماعاته بعد الخمسمائة.

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْمُنَادِي، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ، أَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بِقِرَاءَتِي، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَدْلُ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِمَائَةٍ، أَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شَبَابَةَ: ثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدٍ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثنا أَبُو الْيَمَانِ، ثنا عُفَيْرٌ، عَنْ سُلَيْمَانَ [٣] بْنِ عَامِرٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ شَيْءٌ» . عُفَيْرٌ هُوَ ابْنُ معدان، كنيته: أبو عائذ، ضعيف [٤] .

---

[١] انظر عن (علي بن عبد الله) في: تكملة الصلة لابن الأبّار. وقد تقدم برقم (٣٥١)

[٢] انظر عن (علي بن عبد الكريم) في: العبر ٤/ ٢٧٥.

[٣] في ميزان الاعتدال ٣/ ٨٣ «سليم» .

[٤] وقال المؤلّف- رحمه الله- في الميزان: وقال أبو حاتم: يكثر عن سليم، عن أبي أمامة بما لا

٤٣٢- عَلِيّ بْن المظفَّر بْن عَبَّاس.

أَبُو الْحَسَن الواسطيّ، الْمُقْرِئ، خطيب شافيا.

قرأ بالرّوايات العَشْر عَلَى أَبِي العزّ القَلانِسِيّ.

وتصدّر للإقراء.

قرأ عليه القراءات: أَبُو الْحَسَن عَلِيّ بْن باسُوَيْه، والموفّق عَلِيّ بْن خطّاب بْن مقلّد الضّرير.

- حرف الميم-

٤٣٣- مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن حزب اللَّه [١] .

الْإِمَام أَبُو عَبْد اللَّه بْن النّقّار الفاسيّ.

أَخَذَ عَنْ: أَبِي عَبْد الله بْن الرّمّامة الْمُتَوَفَّى سنة سبْعٍ وستّين.

وعن: أَبِي عَبْد اللَّه بْن خليل، وجماعة.

وكان فقيها، محدّثا، زاهدا.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو الْحَسَن بْن القطّان الحافظ، وتفقّه بِهِ، وأجاز بِهِ، وأجاز له فِي سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة.

- حرف الياء-

٤٣٤- يزيد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد [٢] .

أَبُو الْوَلِيد المَخْلَدِيّ، البَقَويّ، القُرْطُبِيّ، والد أَبِي القاسم أَحْمَد بْن بَقِيّ.

رَوَى عَنْ: جَدّه أَحْمَد بْن مُحَمَّد، وأبيه، وأبي بَكْر بْن العربيّ، وشُرَيْح بْن مُحَمَّد، وأبي القاسم بْن رضا، وجماعة سواهم.
حدَّث عَنْهُ: ابنه أَبُو القاسم، وأَبُو سُلَيْمَان بْن حَوْط اللَّه، وأبو زَيْدٍ القازارنيّ.

[()] أصل له.
[1] انظر عن (محمد بن إبراهيم) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.
[2] انظر عن (يزيد بن عبد الرحمن) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٢/ ٦٠٣.

(٤٠٢/٤١)

وولّي القضاء ببَسْكرة، بُلَيْدة من بلاد الزّاب.
قال الأبّار: توفّي بعد الثّمانين وخمسمائة.
٤٣٥- يوسف بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن جزء [1] .
أَبُو الحَكَم الكلبيّ، الغَرْناطيّ.
رَوَى عَنْ: أبيه أبي بكر، وعمّ أبيه أبي الوليد بن جزء، وأبي الحسن بن الباذش، والقاضي أبي بكر بن العربيّ، والقاضي عياض، وجماعة.
حدّث عنه: ابنه أبو العبّاس.
وتوفّي في حدود التّسعين.
آخر الطبقة التاسعة والخمسين من تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام للحافظ شمس الدين الذّهبي، ومن خطّه نقلت وقدّمت من الأسماء وأخّرت على شرطه ما يجب، والحمد للَّه وحده وحسبنا الله ونعم الوكيل.

---

[1] انظر عن (يوسف بن عبد الرحمن) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٢/ ٦١٣.

(٤٠٣/٤١)

(بفضل الله وعونه، تمّ تحقيق هذه الطبقة من «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام» لمؤرّخ الإسلام الحافظ شمسُ الدين مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَد بْن عثمان بن قايماز المعروف بالذهبي- رحمه الله-، وقد ضبط النص، وحرّره، وصحّحه، وخرّج أحاديثه، وأشعاره، ووثّق مادّته، وأحال إلى المصادر، وصنع الفهارس، بقدر ما يسّره الله وفتحه عليه، طالب العلم وخادمه، أفقر العباد، الحاج أبو غازي، الأستاذ الدكتور «عمر بن عبد السلام بن عبد الله تدمري» ، أستاذ التاريخ الإسلامي في الجامعة اللبنانية، عضو الهيئة العربية العليا لإعادة كتابة تاريخ الأمّة في اتحاد المؤرّخين العرب، الطرابلسي مولدا وموطنا، الحنفيّ مذهبا. وكان الفراغ من كتابة هذه النبذة في مساء الثلاثاء السابع والعشرين من شهر صفر الخير ١٤١٦ هـ. / الموافق للخامس والعشرين من شهر تموز (يوليو) ١٩٩٥ م. وذلك في منزله بساحة النجمة من ثغر طرابلس الشام المحروسة، جعلها الله وديار الإسلام بلدا آمنا مطمئنا بحفظه وحرزه. والحمد للَّه رب العالمين) .

[المجلد الثاني والأربعون (سنة ٥٩١- ٦٠٠)]

بسم اللَّه الرَّحْمَن الرحيم

[الطبقة الستّون]

سنة إحدى وتسعين وخمسمائة

[استيلاء مؤيّد الدين على همذان]

أنبأنا ابن البُزُوريّ قال: في المحرَّم وصل الخبر على جناح طائرٍ باستيلاء الوزير مؤيَّد الدّين محمد بن القصّاب على هَمَذَان، وضُرِبت الطُّبُول [١] .

[عناية الناصر بالحمام]

قلت: واعتنى الناصر لدين الله هذه المدَّة بالحَمَام اعتناء عظيما.

[انتهاب الريّ]

قال: وولّى مؤيَّد الدّين كلَّ بلدٍ أميرا، واجتمع بختلغ إنج [٢] فخلع عليه، واتّفقا على الخُوارزْمية وقتالهم، فقصد الوزير دامَغَان وقصد خلتغ إنج الريّ فدخلها وتحصّن بها، وخالف فيها الوزير فحصره، ففارقها ختلغ إنج، ودخلها الوزير وأنهبها عسكر بغداد. ثمّ ولّاها فَلَك الدّين سنْقُر النّاصريّ [٣] .

[دخول خوارزم شاه هَمَذَان]

ثمّ سار فحارب ختلغ إنج، فانكسر ختلغ إنج ونجا بنفسه، ورجع الوزير فدخل هَمَذان. فنفّذ خُوارزم شاه يعتب على الوزير، ويتهدّده لِما فعل

---

[١] الكامل في التاريخ ١٢/ ١١١، مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٤٥.

[٢] في الكامل: «قتلغ إينانج» .

[٣] البداية والنهاية ١٣/ ١١.

في أطراف بلاده، فاستعدّ الوزير للمُلْتَقى، فتُوُفّي دون ذلك، وجَيَّشَ خُوارزم شاه، وقَصَدَ هَمَذَان، وحارب العسكر فهزمهم، ونبش الوزير ليشيع الخبر أنّه قُتِلَ في المعركة. ثمّ عاد إلى خُراسان [١] .

[تأمير كوكج على البهلوانية]

ثمّ إنّ المماليك البهلوانيّة أمّروا عليهم كوكج [٢] ، وملكوا الريّ، وأخرجوا فَلَك الدّين سنْقُر [٣] .

[خروج العزيز لأخْذ دمشق]

وفيها سار الملك العزيز من مصر ليأخذ دمشق، فبادر الملك الأفضل منها وساق إلى عمّه العادل، وهو بقلعة جَعْبَر، وطلب نجدته، ثمّ عَطَفَ إلى أخيه الظّاهر يستنجده. فساق العادل وسبق الأفضل إلى دمشق، وقام معهما كبار الأمراء، فردّ العزيز

منهزما، وسار وراءه العادل والأفضل فيمن معهما من الأسَديَّة والأكراد، فلمّا رأى العادل انضمام العساكر إلى الأفضل وقيامهم معه، خاف أن يملك مصر، ولا يسلّم إليه دمشق، فبعث في السرّ إلى العزيز يأمره بالثَّبات، وأن يجعل على بِلْبِيس مَن يحفظها، وتكفّل بأنّه يمنع الأفضل، فجهّز العزيز النّاصريّة مع فخر الدّين جركس، فنزلوا ببلبيس، وجاء الأفضل والعادل فنازلوهم، فأراد الأفضل مناجزتهم ودخول مصر، فمنعه العادل من الأمرين وقال: هذه عساكر الإسلام، فإذا قُتِلوا في الحرب فَمَن يردّ العدوّ، والبلاد بتحكّمك. وأخذ يراوغه.

وجاء القاضي الفاضل في الصُّلح، ووقعت المطاولة، واستقرّ العادل بمصر عند العزيز، ورجع الأفضل.

---

[١] الكامل ١٢/ ١١١، ١١٢.

[٢] يرد: «كوكج» و «كوكجه» .

[٣] الكامل ١٢/ ١١٧، ١١٨.

(٦/ ٤٢)

هذا ملخّص ما قاله «ابن الأثير» [١] .

[تجديد الهدنة]

وفي هذه المدَّة جدّد العزيز الهدنة مع ملك الفِرِنج كنْدهري، وزاد في المدَّة.

ثم لم يلبث كنْدهري أن سقط من مكان بعكّا فمات، واختلفت أحوال الفرنج قليلا.

[سوء تدبير الوزير ضياء الدين]

قال ابن واصل [٢] وغيره: لمّا عزم العزيز على قَصْد الشّام ثانيا، أشار العُقلاء على الملك الأفضل بملاطفة أخيه العزيز، ولو فعل لَصَلُح حاله، وأرضى منه العزيز بإقامة السّكَّة والخطبة له بدمشق، لكنْ قبل ما أشار به وزيره الضّياء بن الأثير، من اعتصامه بعمّه العادل والالتجاء إليه، وكان ذلك من فاسد الرأي، حتّى استولى عمه على الأمر، وغلب على السَّلطنة.

[إقبال الأفضل على الزهد]

ولمّا رجع الأفضل من بلبيس أقبل أيضا على الزُّهد والعبادة وفوّض الأمور إلى ابن الأثير، فاختلّت به غاية الاختلال [٣] .

[قدوم ابن شملة بغداد]

وفيها قدِم بغدادَ شمس الدّين عليّ بن سوسيان بن شملة، ومعه نساء أبيه وجواريه، فتُلُقّيّ بالموكب الشّريف. وكان صبيّا بديع الجمال، تضرب بحسنة الأمثال [٤] .

---

[١] في الكامل في التاريخ ١٢/ ١١٨- ١٢٠، وانظر: مفرّج الكروب ٣/ ٥٠- ٥٤، وزبدة الحلب ٣/ ١٣٣- ١٣٥، والمختصر ٣/ ٩١، والدرّ المطلوب ١٢٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١١١، والعسجد المسبوك ٢٣٤، ٢٣٥، ومرآة الجنان ٣/ ٤٧٣، والبداية والنهاية ١٣/ ١١، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٣١، ٣٣٢، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢١٧، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ١٠٣- ١٠٦.

[٢] في مفرّج الكروب ٣/ ٤١.

[٣] مفرّج الكروب ٣/ ٥٥، تاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ١٣٠، البداية والنهاية ١٣/ ١١.

[٤] مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٤٥.

(٧/٤٢)

وقال أبو شامة [١] : فيها قدِم العزيز إلى الشّام أيضا ونزل على الغوار، ثمّ رحل إلى مصر لمّا سمع بقدوم العساكر مع عمّه العادل وأخيه الأفضل، فتبِعاه إلى مصر، وخرج القاضي الفاضل فأصلح الحال، فدخل العادل مصر مع العزيز وأقام عنده، وردّ الملك الأفضل إلى دمشق.

[وقعة الزّلّاقة بالمغرب]

وفيها كانت بالمغرب وقعة الزّلّاقة، وكانت ملحمة عظيمة بين يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن، وبين الفُنْش [٢] ملك طُلَيْطُلَة لعنه الله تعالى.

كان الفُنْش قد استولى على عامَّة جزيرة الأندلس، وقَهَرَ وُلاتها، وكان يعقوب ببَرّ العدوة مشغولا عن نُصرة أهل الأندلس بالخوارج الخارجين عليه، وبين الأندلس وبين سَبْتَة كان أدقّ ما يكون من عرُض البحر، وعرضه ثلاثة فراسخ، ويُسمى العُدْوة، وزُقاق سَبْتَة، وغير ذلك. ومنه دخل المسلمون في المراكب لمّا افتتحوا الأندلس في دولة الوليد بن عبد الملك. واستصرى الفونش واستفحل أمره، واتّسع ملكه، وكتب إلى يعقوب ينخّيه في الدّخول إليه، فأخذته حميَّة الإسلام، وسار فنزل على زقاق سَبْتَة، وجمع المراكب، وعَرَض جيوشه، فكانوا مائة ألف مرتزقة، ومائة ألف مُطَّوّعة، وعدّوا كلُّهم، ووصل إلى موضع يقال له «الزّلّاقة» ، وجاءه الفُنْش في مائتي ألف وأربعين ألفا، فالتقوا، فنَصَر الله دينه، ونجا الفونش في عددٍ يسير إلى طُلَيْطُلَة، وغنم المسلمون غنيمة لا تُحْصَى.

قال أبو شامة [٣] : كان عدّة من قُتِلَ من الفرنج مائة ألف وستَّة وأربعين ألفا، وأُسِر ثلاثون ألفا، وأُخذ من الخيام مائة ألف خيمة وخمسون ألفا، ومن

---

[١] في ذيل الروضتين ٧.

[٢] وهو ألفونس الثامن.

[٣] في ذيل الروضتين ٧، ٨.

(٨/٤٢)

الخيل ثمانون ألف رأس، ومن البغال مائة ألف، ومن الحمير أربعمائة ألف حمار، تحمل أثقالهم، لأنّهم لا جِمال عندهم، ومن الأموال والجواهر والقماش ما لا يُحصى.

قال: وبِيع الأسير بدِرهم، والسّيف بنصف، والحصان بخمسة دراهم، والحمار بدرهم. وقسّم يعقوب الملقّب بأمير المؤمنين الغنائمَ على مقتضى الشّريعة فاستغنوا للأبد.

وأمّا الفنْش فوصل بلدَه على أسوأ حال، فحلق رأسه ونكّس صليبه، وآلى أن لا ينام على فراشه ولا يَقْرَب النّساء، ولا يركب حتّى يأخذ بالثّأر.

وأقام يجمع من الجزائر والبلاد ويستعدّ.

قال: وقيل إنّما كانت هذه الوقعة في سنة تسعين، وهذا وهْم، إنّما كانت في سنة إحدى وتسعين في تاسع شعبان [١] .

[١] انظر عن (وقعة الزّلّاقة) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ١١٣- ١١٦، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٤، وذيل الروضتين ٧، ٨، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٤٦- ٤٤٨، و ٤٤٩، والمختصر ٣/ ٩١، والدرّ المطلوب ١٢٧، ودول الإسلام ٢/ ١٠٢، ١٠٣، ومرآة الجنان ٣/ ٤٧٢، والبداية والنهاية ١٣/ ١٠، ١١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١١١، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ١٢٧- ١٣٠، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٣٧، ١٣٨، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢١٦، وشذرات الذهب ٤/ ٣٠٦.

سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة

[نيابة ابن البخاري بالوزارة]

فيها استُنِيب في الوزارة قاضي القضاة أبو طالب علي بن عليّ البخاريّ [١] .

[ولاية طاشتكين خوزستان]

وفيها أُفرِج عن الأمير مُجير الدّين طاشْتِكين الحاجّ، ووُلّي مملكة بلاد خُوزسْتان، ووْسم بالملك، وأُنعِم عليه بكوسات [٢] وأعلام.

[دخول العزيز وعمّه دمشق]

وقال أبو شامة [٣] : وفيها قدِم الملك العزيز ثالثا إلى الشّام ومعه عمّه الملك العادل.

قلت: فحاصرا دمشق مدَّةً يسيرة، ووقعت المخامرَة من عسكر دمشق ففتحوا الأبواب، ودخل العزيز والعادل في رجب.

قال ابن الأثير [٤] : كان أبلغ الأسباب في ذلك وثُوق الأفضل بعمّه، وقد بلغ من وثوقه أنّه أدخله بلده وهو غائب عنه. وقد كان أرسل إليه أخوه

[١] خلاصة الذهب المسبوك ٢٨٣، مختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٥٠.

[٢] الكوسات: صنوجات من نحاس تشبه الترس الصغير قال القلقشندي: والّذي يضرب بالصنوج النحاس بعضها على بعض الكوسيّ. (صبح الأعشى ٤/ ٩ و ١٣) .

[٣] في ذيل الروضتين ٩.

[٤] في الكامل ١٢/ ١٢٢، ١٢٣.

الظّاهر يقول: أخرج عمّنا من بيننا، فإنّه لا يجيء علينا منه خير، وأنا أَعْرَف به منك، وأنا زوج ابنته.

فردّ عليه الأفضل: أنت سيّئ الظّنّ، وأيّ مصلحةٍ لعمّنا في أن يؤذينا؟

ولمّا تقرّر العادل بمصر استمال الملك العزيز، وقرّر معه أن يخرج إلى دمشق، ويملك دمشق ويسلّمها إليه، فسار معه وقصدوها، واستمالوا أميرا فسلّم إليهم باب شرقيّ، وفتحه ودخل منه العادل ووقف العزيز بالميدان [١] .

فلمّا رأى الأفضل أنّ البلد قد مُلِك، خرج إلى أخيه ودخل به البلد، واجتمعا بالعادل وقد نزلا في دار أسد الدّين شيركوه،

فبقيا أياما كذلك، ثمّ أرسلا إلى الأفضل ليتحوّل من القلعة، فخرج وسلَّم القلعة إلى أخيه [٢] .

قلت: رجع العزيز إلى مصر، وأقام العادل بدمشق، فتغلّب عليها، وأخرج أولاد أخيه صلاح الدّين عنها، وأنزل الأفضل في صَرْخَد.

وقال أبو شامة [٣] : انفصل الحال على أن خرج الأفضل إلى صَرْخَد، وتسلَّم البلد الملك العزيز، وسلّمها إلى عمه، وأسقط ما فيها من المُكُوس، وبقيت بها الخطْبة والسّكَّة باسم الملك العزيز.

وقال في «الروضتين» [٤] : فيها نزل العزيز بقلعة دمشق، ودخل هو وأخوه الأفضل متصاحبَيْن إلى الضّريح النّاصريّ، وصلّى الجمعة عند ضريح والده. ودخل دار الأمير سامة في جوار التُّربة، وأمر القاضي محيي الدّين أن يبنيها مدرسة للتربة، فهي المدرسة العزيزيَّة. ووقف عليها قرية محجَّة.

---

[١] هو الميدان الأخضر، كما في الكامل ١٢/ ١٢٢.

[٢] الكامل ١٢/ ١٢١- ١٢٣، مفرّج الكروب ٣/ ٦٢- ٧٠، المختصر ٣/ ٩٢، الدرّ المطلوب ١٢٨، العسجد المسبوك ٢٣٧، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١١١، دول الإسلام ٢/ ١٠٣، مرآة الجنان ٣/ ٤٧٣، البداية والنهاية ١٣/ ١٢، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٣٢، السلوك ج ١ ق ١/ ١٢٩، تاريخ ابن سباط ١/ ٢١٧، ٢١٨.

[٣] في الذيل على الروضتين ١٠.

[٤] ص ١٠.

قلت: ما أحسن قول ملك البلاغة القاضي الفاضل رحمه الله ورضي عنه: أمّا هذا البيت فإنّ الآباء منه اتفقوا فملكوا، وأن الأبناء منه اختلفوا فهلكوا، إذا غَرَب نجْمٌ فما في الحيلة تشريقهُ، وإذا خُرِق ثوبٌ فما يليه إلّا تمزيقهُ، وإذا كان الله مع خصْمٍ فمن يُطَيِّقُه؟

قال أبو شامة [١] : وأخذت قلعة بصرى من الملك الظّافر خضر ابن صلاح الدّين، أخذها أخوه.

[هبوب ريح سوداء]

قال: وفيها بعد خروج النّاس من مكّة هبّت ريح سوداء عمت الدنيا، ووقع على الناس رملٌ أحمر، ووقع من الركن اليَمَانيّ قطعة، وتجرّد البيت مرارا [٢] .

[طلب خوارزم شاه السلطنة ببغداد]

ومن خبر خُوارزم شاه أنّه كان قد قطع نهر جيحون في خمسين ألفا، ثمّ وصل همذان وشحن على البلاد إلى باب بغداد، وبعث إلى الخليفة يطلب السَّلْطَنة، وإعادة دار السّلطنة إلى ما كانت، وأن يجيء إلى بغداد، وأن يكون الخليفة من تحت يده كما كانت الملوك السَّلجوقيَّة. فانزعج الخليفة وأهل بغداد، وغَلَت الأسعار.

[حصار طليطلة]

قال [٣] : وفيها كانت وقعة أخرى ليعقوب بن يوسف مع الفُنْش. وكان الفنْش قد حشد وجمع جمعا أكثر من الأوّل، ووقع المصاف، فكسره

---

[١] في ذيل الروضتين ١٠.

[٢] الكامل ١٢/ ١٢٣، ذيل الروضتين ١٠، مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٤٨، ٤٤٩، البداية والنهاية ١٣/ ١٢.
[٣] القائل أبو شامة في ذيل الروضتين ٨.

(١٢/٤٢)

يعقوب، وساق خلفه إلى طُلَيْطُلة ونازلها، وضربها بالمنجنيق، وضيّق عليها، ولم يبق إلّا أخْذها، فخرج إليه والدة الفنْش وبناته وحريمه، وبَكَيْنَ بين يديه، وسألْنَه إبقاءَ البلد عليهنّ، فرقّ لهنّ ومَنّ عليهنّ بالبلد. ولو فتح طُلَيْطُلَة لفتح إلى مدينة النّحاس.
وعاد إلى قُرْطُبة وقسّم الغنائم، وصالح الفنش مدَّة [١] .
وقيل: إنّ هذه الوقعة كانت في سنة إحدى وتسعين.
وفيها وفي الّتي قبلها عاث ابن غانية الملثَّم، وخَلَت له إفريقية، وكان بالبرّيّة مع العرب، فعاود إفريقية، وخرّبت عساكره البلاد.
فلهذا صالح يعقوب الفِرنج ورجع إلى المغرب لحرب الملثّم.

---

[١] الكامل ١٢/ ١١٣- ١١٦، ذيل الروضتين ٧، ٨، المختصر ٣/ ٩١، مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٤٩، الدرّ المطلوب ١٢٧، دول الإسلام ٢/ ١٠٢، ١٠٣، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١١١، مرآة الجنان ٣/ ٤٧٢، تاريخ مختصر الدول ٢٢٤، البداية والنهاية ١٣/ ١٠، ١١، النجوم الزاهرة ٦/ ١٣٧، ١٣٨، تاريخ ابن سباط ١/ ٢١٧، شذرات الذهب ٤/ ٣٠٦.

(١٣/٤٢)

سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة

[إكرام أبي الهيجاء السمين ببغداد]

فيها وصل الأمير أبو الهيجا الكرديّ، المعروف بالسّمين. كان مُفْرِط السُّمْن، ومن أعيان أمراء الشّام. ترك خدمة الملك العزيز عثمان بن صلاح الدّين وقدِم بغداد، فتُلُقّي وأُكرِم، وبالغوا في احترامه [١] .

[اعتقال أبي الهيجاء]

ثمّ جرت من أجناده ناقصة لمّا جرّدوا وحاربوا عسكر الدّيوان، فكان هو ببغداد فاعتُقل [٢] .

[سلطنة العزيز بمصر والشام]

وفيها خُطِب وضُرِبت السّكَّة للملك العزيز، كما خُطِب له عامَ أوّلٍ بدمشق، وتمّت له سلطنة مصر والشّام، مع كون عمّه العادل صاحب دمشق، وأخيه صاحب حلب [٣] .

[قطع بركة المسافة من واسط إلى بغداد]

وفي جُمادى الآخرة جَرَى بركة السّاعي من واسط إلى بغداد في يومٍ وليلة، وهذا لم يُسْبق إلى مثله، وخُلِع عليه خِلَع سَنِيَّة، وحصل له مال [٤] .

---

[١] الكامل ١٢/ ١٢٥، مفرّج الكروب ٣/ ٧٠، مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٥٢.
[٢] لم يذكر ابن الأثير أن أبا الهيجاء اعتقل. انظر الكامل ١٢/ ١٢٥، ومفرّج الكروب ٣/ ٧٠.

[٣] مفرّج الكروب ٣/ ٦٩.
[٤] تقدّم خبر عنه في سنة ٥٨٧ هـ.

[وفاة أبي الهيجاء]

ثُمّ خُلِع على أبي الهيجاء السّمين، وأُمِر أن ينزل بَهَمَذَان، وتُوُفّي بعد شهر [١] .

[توجّه الرسول إلى غزنة]

وفيها توجّه مُجِير الدّين الحَسَن بن الربيع رسولا إلى شهاب الدّين الغُوريّ صاحب غَزْنة.

[انقضاض كوكب]

أنبأنا ابن البُزُوريّ قال: وانقضّ في شوّال كوكبٌ عظيم سُمِع لانقضاضه صوتٌ هائل، واهتزّت الدُّور والأماكن، فاستغاث الناس، وأعلنوا بالدّعاء، وظنّوا ذلك من أمارات القيامة [٢] .

[مقتل ملك اليمن]

قال: وفيها ملَك إسماعيلُ بنُ سيف الإسلام طُغْتِكِين بلد اليمن بعد أبيه، وأساء في ولايته، وادّعى أنّه قُرَشيّ، وخطب لنفسه، وتسمّى بالهادي، ثمّ قُتل [٣] .

[فتح يافا]

قال أبو شامة [٤] : وفي شوّالها فتح العادل يافا عنوة وأخربها، وكان قد

---

[١] الكامل ١٢/ ١٢٥، مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٥٨، ٤٥٩ (في المتوفين سنة ٥٩٤ هـ.) ، البداية والنهاية ١٣/ ١٥.
[٢] انظر البداية والنهاية ١٣/ ١٣، ١٤.
[٣] الكامل ١٢/ ١٢٩، ١٣٠، مفرّج الكروب ٣/ ٧٢ و ٧٣.
[٤] في ذيل الروضتين ١٠.

أتاها أربعون فارسا نجدة، فلمّا عاينوا الغَلَبَة دخلوا الكنيسة وأغلقوا بابها، ثمّ قتل بعضُهم بعضا، فكسر المسلمون الباب فوجدوهم صَرْعَى، وهذا ثالثُ فتحٍ لها، لأنّها فُتحت أيّام بيت المقدس، ثمّ استرجعها الإنكتير، ثمّ أخذها ثاني مرّة صلاح الدّين، ثمّ افتتحها في هذا الوقت الملك العادل، ثمّ ملكتها الفِرنج، ثمّ افتتحها السّلطان الملك النّاصر رابعا، ثمّ خُرِّبت [١] .

[كتاب الفاضل يصف البرق والريح]

كتب الفاضل إلى محيي الدّين بن الزّكيّ يقول: «وممّا جرى من المُعْضِلات بأسٌ من الله طَرَق ونحن نيام، وظنّ النّاس أنّه اليوم الموعود، ولا يحسب المجلس أنّي أرسلت القلم محرِّفًا، والقول مجزّفا، فالأمر أعظم، ولكنّ الله سلَّم. إنّ الله تعالى أتى بساعةٍ كالسّاعة، كادت تكون للدّنيا السّاعة، في الثّلث الأوّل من ليلة الجمعة تاسع عشر [٢] جُمادى الآخرة، أتى عارض فيه ظُلُمات متكاثفة وبُرُوق خاطفة، ورياح عاصفة، قوي الهواء [٣] بها، واشتدّ هُبُوبها [٤] ، وارتفعت لها صَعَقات [٥] ،

فرجفت الجدران، واصطفقت، وتلاقت على بُعْدها، واعتنقت، وثار عَجَاج [٦] ، فقيل: لعلّ هذه قد انطبقت [٧] .
وتوالت البُرُوق على نظام، فلا يُحسَب إلّا أنّ جهنّم قد سال منها واد، وزاد

[١] الكامل في التاريخ ١٢/ ١٢٦، مفرّج الكروب ٣/ ٧٥، الأعلاق الخطيرة ٢/ ٢٥٦، ذيل الروضتين ١٠، ١١، الدرّ المطلوب ١٣٠، دول الإسلام ٢/ ١٠٣، مرآة الجنان ٣/ ٤٧٥، السلوك ج ١ ق ١/ ١٠٤، تاريخ ابن سباط ١/ ٢١٨ و ٢٢١، المختصر ٣/ ٩٣، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١١٢، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٣٣، شفاء القلوب ٢٠٤، تاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ١٣٤ (حوادث سنة ٥٩٤ هـ.) .

[٢] في البداية والنهاية ١٣/ ١٣ «في ليلة الجمعة التاسع من جمادى الآخرة» .

[٣] في البداية والنهاية ١٣/ ١٣ «قوي الجو» .

[٤] في البداية والنهاية ١٣/ ١٣ بعدها: «قد أثبت لها أعنّة مطلقات» .

[٥] في البداية والنهاية ١٣/ ١٣ «صفقات» .

[٦] في البداية والنهاية ١٣/ ١٣ «وثار السماء والأرض عجاجا» .

[٧] في البداية والنهاية ١٣/ ١٣ «حتى قيل إن هذه على هذه قد انطبقت» .

(١٦/٤٢)

عصْف الريح إلى أن تغطّت النُّجوم [١] ، وكانت تسكن وتعود عُودًا عنيفا، ففرّ النّاس والنّساء والأطفال، وخرجوا من دُورهم لا يستطيعون حيلة، ولا يهتدون سبيلا، بل يستغيثون ربّهم، ويذكرون دِينهم. ولا يستغربون العذاب، لأنّهم على مُوجباته مُصِرّون وفي وقت وقوع واقعاته باستحقاقه مُقِرّون، معتصمين بالمساجد الجامعة، وملتقين الآية النّازلة من السّماء بالأعناق الخاضعة، بوجوهٍ عانية، ونفوسٍ عن الأموال والأهل سالية. قد انقطعت من الحياة عُلَقهم، وعميَت عن النّجاة طُرُقُهم، فدامت إلى الثّلث الأخير، وأصبح كلٌّ يسلّم [٢] على رفيقه، ويهنّيه بسلامة طريقه، ويرى أنّه بُعث بعد النّفخة، وأفاق بعد الصَّرْخة [٣] . وتكسَّر عدّة مراكب في البحار، وتقلّعت الأشجار الكبار، ومن كان نائما في الطُّرُق من المسافرين دفنته الرّيح حيّا، وركِب فما أغنى الفِرار شيئا، والخَطْبُ أشقّ، وما قضيت بعض الحقّ. فما مِن عباد الله مَن رأى القيامة عيانا إلّا أهل بلدنا، فما اقتصّ الأوّلون مثلَها في المَثُلات، والحمد للَّه الّذي جعلنا نخبر عنها ولا تخبر عنّا» . في كلامٍ طويل [٤] .

[أخْذُ الفرنج بيروت]

وفيها أخذت الفرنج بيروت، وكان أميرها الأمير عزّ الدّين سامة لمّا سمع بوصول العدوّ إلى صيدا هرب، فملكها الفِرنج ثاني يوم. وفيه صُنّف:

سلِّم الحِصْنَ ما عليكَ مَلامَهْ ... ما يُلام الّذي يرومُ السلامهْ
فَعَطاءُ الحصونِ من غير حربٍ [٥] ... سنّة سنّها ببيروت سامه [٦]

[١] في البداية والنهاية ١٣/ ١٣ «إلى أن أطفأ سرج النجوم» .

[٢] في البداية والنهاية ١٣/ ١٤ «مسلم» .

[٣] في البداية والنهاية ١٣/ ١٤ «بعد الصيحة والصرخة» .

[٤] النص في البداية والنهاية ١٣/ ١٣، ١٤ باختلاف وزيادة.

[٥] وفي رواية:

إنّ أخذ الحصون لا عن قتال

[٦] البيتان لأحد الدماشقة وقد زاد بيتا ثالثا:

(١٧/٤٢)

[()]

أبعد الله تاجرا سنّ ذا البيع ... وأخزى بخزيه من أسامه

والأبيات والخبر في:

الكامل في التاريخ ١٢/ ١٢٧، والروضتين ٢/ ٢٣٣، والذيل ١١، ومفرّج الكروب ٣/ ٧٤، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٥٣، والأعلاق الخطيرة ٢/ ١٠٣ ٢/ ١٠٣، وزبدة الحلب ٣/ ١٤١، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٥، والعسجد المسبوك ٢٤٠، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٩٣، ودول الإسلام ٢/ ١٠٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٨٢، ومرآة الجنان ٣/ ٤٧٥، والبداية والنهاية ١٣/ ١٥، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٣٣، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٤٠، وتاريخ بيروت لصالح بن يحيى ٢١، وشفاء القلوب ٢٠٣، ٢٠٤، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ٢١٩، ٢٢٠، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ١٣٣ وفيه اختلاف في لفظ الأبيات.

(١٨/٤٢)

سنة أربع وتسعين وخمسمائة

[نزول الفرنج على تِبْنين]

فيها نزلت الفرنج على تِبْنين، وقدِم منهم جَمْعٌ كبير في البحر، فانتشروا بالسّاحل، وكثُرُوا، وخاف النّاس، فنفّذ الملك العادل صاحب دمشق القاضي محيي الدّين إلى صاحب مصر الملك العزيز مستصرخا، فجاء العزيز، فترحّل الفِرنج بعد أنْ قُرِّرت معهم الهدنة خمس سنين وثمانية أشهر [١] .

[الحجّ من الشام]

وحجّ بالنّاس من الشّام قراجا [٢] .

[مُلْك خوارزم شاه بخارى]

وفيها ملك علاء الدّين خُوارزم شاه، واسمه تكش بن ايل رسلان بخارى، وكان لصاحب الخطا، وجرى له معهم حروبٌ وخُطُوب، وانتصر عليهم، وقتل خلقا منهم، وساق وراءهم، ثمّ حاصرهم مدَّة، وافتتحها عَنْوة، وعفى عن الرعيَّة، وكان يقع في مدَّة الحصار بين الفريقين سبّ. وتقول الخُوارزميَّة: يا أجناد الكفّار أنتم تُعينون الخطَا علينا، أنتم مرتدَّة.

---

[١] مفرّج الكروب ٣/ ٧٥، ٧٦، ذيل الروضتين ١٣، الدرّ المطلوب ١٣٣، مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٥٥، ٤٥٦، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٩٣، ٩٤، دول الإسلام ٢/ ١٠٤، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١١٢، ١١٣، البداية والنهاية ١٣/

١٦، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٣٣، السلوك ج ١ ق ١/ ١٤١، شفاء القلوب ٢٠٤، تاريخ ابن سباط ١/ ٢٢٢، تاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ١٣٤، ١٣٥.
[٢] مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٥٦.

(١٩/٤٢)

وكان خُوارزم شاه أعور، فعمد أهل بخارى إلى كلب أعور، وألبسوه قباء، ورموه في المنجنيق عليهم، وقالوا: هذا سلطانكم تكش [١] .

[موت أمير القدس]

وفيها مات سُنْقُر الكبير أمير القدس. ووُلّي بعده صارم الدّين خطلوا الفَرُّخْشاهي [٢] .

[ملك أرسلان شاه الموصل]

وفيها سار ملك الموصل نور الدين أرسلان شاه بن مسعود بن مودود فنازل نَصِيبِّين، وأخذها من ابن عمّه قُطب الدّين، فسار إلى الملك العادل واستجار به، فسار معه بعسكره، وقصدا نَصِيبِّين، فتركها أرسلان شاه، وسار إلى بلده ودخلها، وعاد قُطْب الدّين فدخل نَصِيبِّين شاكرا للعادل. وأراد الرجوع في خدمته إلى دمشق فردّه.

[منازلة ماردين]

ونازل العادل ماردين، وحاصرها أشهرا، وملك ربضها، ثمّ رحل عنها [٣] .

---

[١] الكامل ١٢/ ١٣٥- ١٣٨، البداية والنهاية ١٣/ ١٦، ١٧.
[٢] في مفرّج الكروب ٣/ ٧٦ «ختلج مملوك عزّ الدين فرخ شاه بن شاهنشاه بن أيوب» ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ق ٢/ ١٣٨.
[٣] الكامل ١٢/ ١٣٨، مفرّج الكروب ٣/ ٨٠، مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٥٩.

(٢٠/٤٢)

سنة خمس وتسعين وخمسمائة

[عصيان نائب الريّ]

في ربيع الأوّل قصد علاء الدّين خُوارزم شاه الريّ، وكان قد عصى عليه نائبة بها، فحاصره وظفر به، وهمَّ بقتله، ثمّ حبسه [١] .

[لُبْس خوارزم شاه خلعة الخليفة]

وفيه نفّذ الخليفة إلى علاء الدّين خُوارزم شاه تشريفا وتقليدا بما في يده من الممالك، فقبّل الأرض ولبس الخِلْعة [٢] .

[مقتل الوزير نظام الملك]

ثمّ سار وفتح قلعة من قلاع الإسماعيليّة على باب قزوين، وحصر أَلَمُوت، ثمّ عاد، فوثبت الباطنيّة على وزيره نظام الملك مسعود بن عليّ فقتلوه [٣] .

[مقتل رئيس الشافعية]

وقتلت الإسماعيليّة في حصار الأَلَمُوت رئيس الشافعيَّة صدر الدّين محمد بن الوزّان [٤] .

---

[١] الكامل ١٢/ ١٥٢، ١٥٣، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٦١، وتاريخ ابن خلدون ج ٥ ق ١/ ٢٠٥.

[٢] الكامل ١٢/ ١٥٢، ١٥٣.

[٣] الكامل ١٢/ ١٥٣.

[٤] الكامل ١٢/ ١٥٣.

[عمارة سور ثان ببغداد]

وفيها تُقُدّم بعمارة سورٍ ثان على بغداد، وجدّوا في بنائه إلى أن فرغ [١] .

[سلطنة محمد بن يعقوب المغرب والأندلس]

وفيها ولي سلطنة المغرب والأندلس محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بعد موت والده [٢] .

[الإفراج عن سبط ابن الجوزي]

وفي وسط السّنة أُخرج أبو الفَرَج بن الجوزيّ من سجن واسط مُكرَّمًا، وتلقّاه الأعيان، وخُلِع عليه، وأُذِن له في الجلوس، فجلس وكان يوما مشهودا [٣] .

[فتنة الفخر الرازيّ بخراسان]

وفيها كانت بخُراسان الفتنة الهائلة للفخر الرّازيّ صاحب التّصانيف.

أنبأني ابن البُزُوريّ قال: سببها أنّه فارق بهاء الدّين صاحب باميان [٤] ، وقصد غياث الدّين الغُوريّ خال بهاء الدّين، فالتقاه وبجّله وأنزله، وبنى له مدرسة، وقصده الفقهاء من النّواحي، فعظُم ذلك على الكَرّاميَّة، وهم خَلْق بهَراة. وكان أشدّ النّاس عليه ابن عمّ غياث الدّين وزوج بنته، وهو الملك ضياء الدّين، فاتّفق حضور الفقهاء الكرّاميَّة [٥] ، والحنفيّة، والشّافعيّة، وفيهم

---

[١] المختار من تاريخ ابن الجزري ٦٢، والبداية والنهاية ١٣/ ١٩.

[٢] مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٦٧.

[٣] ذيل الروضتين ١٥، مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٦٨، البداية والنهاية ١٣/ ٢٠.

[٤] باميان: بلدة وكورة في الجبال بين بلخ وهراة وغزنة. (معجم البلدان ١/ ٣٣٠) .

[٥] انظر عن (الكرّاميّة) في: الفرق بين الفرق للبغدادي ١٣٠- ١٣٨، والتبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين ٩٩- ١٠٤.

فخر الدّين الرّازيّ، والقاضي مجد الدّين بن عبد المجيد بن عمر بن القُدوة، وكان محتَرَمًا، إماما، زاهدا، فتكلّم الفَخْر، فاعترضه ابن القُدْوة، واتّسع الجدال والبحث وطال، فنهض السّلطان غياث الدّين، واستطال الفخر على ابن القُدْوة بحيث أنّه شتمه وبالغ في إهانته، وانقضى المجلس، فشكا الملك ضياء الدّين إلى ابن عمّه ما جرى من الفخر بعد انقضاء المجلس، وذمّ الفَخْر، ونسبه إلى الزَّنْدَقة والفلسفة، فلم يحتفل السّلطان بقوله، فلمّا كان من الغد جلس ابن عمّ المجد بن القُدْوة في الجامع للوعظ فقال: لا إله إلّا الله ربّنا آمنّا بما أنزلت واتَّبعنا الرسول فاكتبنا مع الشّاهدين. أيّها النّاس إنّا لا نقول إلّا ما صحّ عندنا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأمّا قول أرسطاطاليس، وكفْريّات ابن سينا، وفلسفة الفارابيّ، فلا نعلمها، فلأيّ شيءٍ يُشتم بالأمس شيخٌ من شيوخ الْإِسْلَام يذبّ عن دِين اللَّه؟ وبكى، فضجّ النّاس، وبكى الكرّاميَّة، واستغاثوا، وثار النّاس من كلّ جانب واسْتَعَرت الفتنة، وكادوا يقتتلون ويجري ما يهلك به خلق كثير، فبلغ ذلك السّلطانَ، فأرسل الأجناد وسكّنهم، ووعدهم بإخراج الفخر، وأحضره وأمره بالخروج [١] .

[الفتنة بدمشق]

وفيها كَانَتْ بدمشق فتنة الحافظ عَبْد الغنيّ بينه وبين الأشعريَّة، وهمّوا بقتله. ثمّ أُخرج من دمشق.

وتفصيل ذلك فِي ترجمته إن شاء اللَّه تعالى.

[موت الملك الْعَزِيز]

وَفِي أوّلها مات الملك الْعَزِيز [٢] .

---

[١] المختار من تاريخ ابن الجزري ٦٢- ٦٤، اللمعات البرقية في النكات التاريخية لابن طولون ٢٢، ٢٣.

[٢] انظر عن (الملك العزيز) في: التاريخ الباهر ١٩٤، والكامل في التاريخ ١٢/ ١٤٠، والتاريخ المنصوري ٧، وذيل الروضتين ١٦ (في وفيات سنة ٥٩٦ هـ.) ، وتاريخ الزمان

[النزاع بين الأمراء الأيوبيّين]

وكان سيف الدّين أركش [١] ، الأَسَديّ بالصّعيد، فقدِم القاهرة فوجد الملك المنصور سلطانا، وقد استولى فخر الدّين شركس [٢] على الأمور، فحلّف أركش الأمراء على أن يُسلطِنوا الأفضل، وأرسلوا النُّجُب بالكُتُب إليه.

وانعزل عَنْهُمْ شركس، وزين الدّين قُرَاجا، وقُراسُنْقُر، ثمّ لمّا قَرْب من مصر هربوا إِلَى القدس. فسار الأفضل من صَرْخد ودخل مصر، فأخذ ابن الْعَزِيز وصار أتابكه، وسار بالجيوش فحاصر دمشق وبها العادل قد ساق على البريد من ماردين، وترك عليها الجيش مع ولده الكامل، ودخل دمشق قبل أن يصل الأفضل بيومين. وأحرق جميع ما كان خارج باب الجابية من الفنادق والحوانيت، وأحرق النَّيْرب وأَبواب الطّواحين، وقُطعت الأنهار، واشتدّ الأمر، وأُحرقت بيادر غلَّة حَرَسْتَا.

ودخل الأفضل من باب السّلامة، وضجّت العَوامّ بشعاره، وكان محبوبا إِلَى النّاس، وبلغ الخبر العادلَ، فكاد يستسلم فتماسك، ووصل الّذين دخلوا

[()] ٢٣١، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٥، ومفرّج الكروب ٣/ ٨٢، ٨٣، وزبدة الحلب ٣/ ١٤٢، ومرآة الزمان ج ٨ ٢/ ٤٦٠، والجامع المختصر لابن الساعي ٩/ ٦، ٧، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٥١- ٢٥٣، رقم ٤١٤، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ٢/ ٧٧٣، ٧٧٤، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٢٠ رقم ٤٦٧، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٩٥، والدرّ

المطلوب ١٣٦، والعبر ٤/ ٢٨٦، ودول الإسلام ٢/ ١٠٤، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٩١- ٢٩٤ رقم ١٥٢، والعسجد المسبوك ٢٤٧، ٢٤٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١١٣، والبداية والنهاية ١٣/ ١٨، ومرآة الجنان ٣/ ٤٧٩، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٣٥، ومآثر الإنافة ٢/ ٦١، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٤٣، ١٤٤، والمواعظ والاعتبار ١/ ٢٤٨، وشفاء القلوب ٢٠٥، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٢٢، ٢٢٣، وشذرات الذهب ٤/ ٣١٩، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٥٢، وأخبار الدول ١٩٥، والجوهر الثمين ٢/ ٢٠- ٢٢، والمغرب ١٩٥، ومورد اللطافة (مخطوط) ورقة ٩٠ ب، ومستفاد الرحلة والاغتراب للسبتي ١٤٥، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ١٤٣- ١٤٨.

[١] في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٦١ «يازكش» .

[٢] في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٦١ «سركش» .

إِلَى باب البريد، وكانوا قليلين، فوثب عليهم أصحاب العادل وأخرجوهم. ثمّ قدِم صاحب حلب، وصاحب حمص، وهمّوا بالزَّحْف. ثُمَّ قويَ العادل بمجيء الأمراء الّذين كانوا بالقدس، وضعُف الأفضل. ثمّ وقعت كَبْسة على عسكره المصريّين. وبقي الحصار إِلَى سنة ستٍّ وتسعين [١] .

[ظهور الدّعيّ بدمشق]

وفيها ظهر بدمشق الدّاعي العجميّ المدّعي أنّه عِيسَى بْن مريم، وأفسد طائفة، وأضلّهم، فأفتى العلماء بقتله، فصلبه الصّارم برغش العادليّ [٢] .

[قيام العامَّة على الرافضة بدمشق]

وفيها قامت العامَّة على الرّافضة، وأخرجوهم إِلَى باب الصّغير من دمشق، ونبشوا وثّابا المرحّل من قبره، وعلّقوا رأسه مع كلبين ميّتين [٣] .

[ولاية ابن الشهرزوريّ القضاء]

وفيها وُلّي قضاء القضاة بالعراق ضياء الدّين أبو القاسم بن الشّهرزوريّ [٤] .

---

[١] الكامل في التاريخ ١٢/ ١٤٣- ١٤٥، زبدة الحلب ٣/ ١٤٣، مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٦١- ٤٦٣، مفرّج الكروب ٣/ ٩٣- ١٠١، التاريخ المنصوري ٩، ١٠، تاريخ الزمان ٢٣١، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٩٥- ٩٦، الدرّ المطلوب ١٣٨، ١٣٩، دول الإسلام ٢/ ١٠٤، ١٠٥، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١١٣، ١١٤، البداية والنهاية ١٣/ ١٨، ١٩، العسجد المسبوك ٢٤٨، ٢٤٩، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٣٥، ٣٣٦، السلوك ج ١ ق ١/ ١٤٩، النجوم الزاهرة ٦/ ١٤٧- ١٤٩، شفاء القلوب ٢٠٥- ٢٠٧، تاريخ ابن سباط ١/ ٢٢٤، تاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ١٤٩- ١٥٧.

[٢] ذيل الروضتين ١٦ (حوادث سنة ٥٩٦ هـ.) .

[٣] ذيل الروضتين ١٦ (حوادث سنة ٥٩٦ هـ.) .

[٤] خلاصة الذهب المسبوك للإربلي ٢٨٣، ٢٨٤ وفيه: «أبو الفضائل القاسم» ، مختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٥١، مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٦٠، تاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ١٦٥، البداية والنهاية ١٤٣/ ٢٠.

سنة ست وتسعين وخمسمائة

[وفاة السلطان خوارزم شاه]

فيها مات السّلطان علاء الدّين خوارزم شاه تكش، وقام بعده ابنه مُحَمَّد [١] .

[حصار دمشق]

وفيها كان الملك الأفضل والملك الظّاهر على حصار دمشق، والعساكر جاثمة بمنزلتهم، قد حفروا عليها خندقا من أرض اللّوان إِلَى يلدا احترازا من مهاجمة الدّمشقيّين لهم. وعظُم الغلاء بدمشق، وزاد البلاء، وكادت أن تُعدم الأقوات بالكُلّيَّة، ونفذت أموال الملك العادل على الأمراء والجُنْد، وأكثر الاستدانة من التّجّار والأكابر.

وكان يدبّر الأمور بعقلٍ ومكر ودهاء، حتّى تماسك أمره. ثمّ فارقه جماعة أمراء، فكتب إِلَى ابنه الكامل: أنْ أسرِعْ إليَّ بالعساكر، وخذ من قلعة جعبر ما تنفقه في العساكر. فسار الكامل ودخل جعبر، وأخذ منها أربعمائة ألف دينار، وسار إِلَى دمشق، وتَوَانى الأَخَوَان عن معارضته، فدخل البلد

---

[١] انظر عن (خوارزم شاه) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ١٥٦- ١٥٨، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٥، وتاريخ الزمان ٢٣٢، وذيل الروضتين ١٧، ونهاية الأرب ٢٧/ ٢٠٥، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٧١، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٩٨، ٩٩، وإنسان العيون (مخطوط) ورقة ١٠٣، والجامع المختصر لابن الساعي ٩/ ٢٤، ٢٥، والعسجد المسبوك ٢٥٥، ٢٥٦، ودول الإسلام ٢/ ١٠٥، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٧٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١١٦، ومرآة الجنان ٣/ ٤٨٤، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٢، ٢٣، والعبر ٤/ ٢٩٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٥٥، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٣٠، ٢٣١، وأخبار الدول ٢٧٦.

وقوي به أَبُوهُ، وضعُف أمر الظّاهر والأفضل، ووقع بينهما على مملوك للظّاهر كان مليحا أخذه الأفضل وأخفاه.

ثمّ رحل الأفضل والظّاهر إلى رأس الماء وافترقا. وهجم الشّتاء، وردّ الأفضل إِلَى مصر، والظّاهر إِلَى حلب. فخرج العادل يتبع الأفضل، فأدركه عند الغرابيّ من رمْل مصر، ودخل العادل القاهرة، فرجع الأفضل إِلَى صَرْخَد منحوسا [١] .

[إكرام ابن أخي خوارزم شاه]

وكان فِي أوّل السّنة قد وَصَلَ ابن أخي السّلطان خُوارزم شاه مستغفرا عن عمّه ممّا أقدم عليه من مواجهة الدّيوان بطلب الخطبة، فأُكرم مورده.

[رفع الحصار عن دمشق]

قال القاضي جمال الدّين بْن واصل [٢] : ثمّ سار الأفضل والظّاهر إِلَى رأس الماء، وعزما على المُقام به إِلَى أن ينسلخ الشّتاء، فتواترت الأمطار، وغلت الأسعار، فاتّفقا على الرحيل وتأخير الحصار إِلَى الرَّبيع.

[الحرب بين الأفضل والعادل]

ودخل الأفضل مصر، وتفرّق عسكره لرعي دوابّهم، بعد أن خامَرَ منهم طائفة كبيرة إلى العادل. ورحل العادل فدخل الرمل، فرام الأفضل جَمْعَ العساكر، فتعذّر عليه، فخرج فِي عسكرٍ قليل، ونزل السّائح، وعمل المصافّ

[١] الكامل في التاريخ ١٢/ ١٥٥، ١٥٦، ذيل الروضتين ١٦، مفرّج الكروب ٣/ ١٠٨، ١٠٩، زبدة الحلب ٣/ ١٤٦، ١٤٧، التاريخ المنصوري ١١، تاريخ الزمان ٢٣٢، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٩٧، ٩٨، الدرّ المطلوب ١٤٠، ١٤١، تاريخ مختصر الدول ٢٢٥، العسجد المسبوك ٢٥٤، دول الإسلام ٢/ ١٠٥، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١١٥، مرآة الجنان ٣/ ٤٨٤، البداية والنهاية ١٣/ ٢١، ٢٢، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٣٧، السلوك ج ١ ق ١/ ١٥٠، ١٥١، النجوم الزاهرة ٦/ ١٤٩- ١٥١، شفاء القلوب ٢٠٧- ٢١٠، تاريخ ابن سباط ١/ ٢٢٧، ٢٢٨.

[٢] في مفرّج الكروب ٣/ ١٠٧.

مع عمّه، فانكسر وولّى، والمصريّون منهزمين، وكان بعضهم مخامرين وتخاذلوا عَنْهُ. فاضطرّ إِلَى أن ترك مصر، وتعوَّض بميَّافارقين، وحاني [١] ، وسُمَيْساط. ودخل العادل القاهرة فِي الحادي والعشرين من ربيع الآخر.

واجتمع به الأفضل، ثمّ سافر إِلَى صَرْخَد [٢] .

[ملك العادل الديار المصرية]

ثُمَّ طلب العادل ابنه الكامل، وملك الدّيار المصريَّة، وجعل ابنه الكامل نائبا عَنْهُ، فناب عَنْهُ قريبا من عشرين سنة، ثمّ استقلّ بالملك بعده عشرين سنة وأشهُرًا [٣] .

وأنبأنا ابن البُزُوريّ قال: فِي ربيع الآخر التقى عسكر العادل وعسكر الأفضل، فانهزم عسكر الأفضل وهو إِلَى القاهرة، فساق العادل ونزل محاصِرًا القاهرة، فأرسل الأفضل إِلَى عمّه يقنع منه ببعض بلاده، فقال للعادل: أريد دمشق، فلم يُجِبْه. ثُمَّ آل الأمر إِلَى أن رَضِيَ بميّافارقين وخرج من مصر، ودخلها العادل فعمل أتابكيّة الملك المنصور عليّ بْن الْعَزِيز، ثُمَّ لم يبرح يتلطّف ويتألّف الأمراء إِلَى أن ملك الدّيار الْمِصْرِيَّة، وخطب لنفسه وقال: هَذَا صبيّ يحتاج إِلَى المكتب. ثمّ قطع خطبة الصّبيّ [٤] .

[١] حاني: مدينة معروفة بديار بكر، فيها معدن الحديد (معجم البلدان ٢/ ١٨٨) .

[٢] الكامل في التاريخ ١٢/ ١٥٥، ١٥٦، مفرّج الكروب ٣/ ١٠٨، ١٠٩، زبدة الحلب ٣/ ١٤٦، ١٤٧، التاريخ المنصوري ١١، تاريخ الزمان ٢٣٢، تاريخ مختصر الدول ٢٢٥، الدرّ المطلوب ١٤٠، ١٤١، العسجد المسبوك ٢٥٤، دول الإسلام ٢/ ٢٠٥، مرآة الجنان ٣/ ٤٨٤، البداية والنهاية ١٣/ ٢١، ٢٢، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٣٧، المختصر ٣/ ٩٧، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١١٥، السلوك ج ١ ق ١/ ١٥٠، ١٥١، النجوم الزاهرة ٦/ ١٤٩- ١٥١، شفاء القلوب ٢٠٧- ٢١٠، تاريخ ابن سباط ١/ ٢٢٧، ٢٢٨، تاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ١٧٢- ١٧٤.

[٣] الكامل في التاريخ ١٢/ ١٥٥، مفرّج الكروب ٣/ ١١٤، المختصر ٣/ ٩٨، التاريخ المنصوري ١٣، تاريخ ابن سباط ١/ ٢٢٩.

[٤] تاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ١٧٦، ١٧٧.

[وصول رسول الملثّمين إِلَى بغداد]

وفيها قدِم بغدادَ من المغرب رسول الملثّمة من مخدومه إسحاق بن يحيى بن إسحاق بن غانية الملثَّم المايرقيّ الخارج على بني عَبْد المؤمن، فتلقّى بالموكب الشّريف، وأخبر أنّ مرسلة أقام الدّعوة للخليفة ببلاده بلاد المغرب [١] .

أنبأني ابن البُزُوريّ قال: أُخبِرت أنّ الرَّسُول المذكور كان ملثّما لا يظهر منه سوى عينيه. وأقام ببغداد أيّاما، وأُعطي لواء أسود وخِلَعًا، وأُعيد إِلَى مرسلة.

[الحجّ العراقي]

وحجّ من العراق بالنّاس سُنْقُر النّاصريّ، ويُعرف بوجه السَّبُع.

[حضور الملك الكامل إِلَى مصر]

ولمّا تمكّن السّلطان الملك العادل سيف الدّين أبو بَكْر من مملكة مصر سيَّر الأميرين عَلَم الدّين كرجيّ الأَسَديّ، وأسد الدّين سراسُنْقُر ليُحضِرا ولده الملك الكامل، فدخل الكامل إِلَى القاهرة فِي أواخر رمضان من السَّنة [٢] .

وخرج العادل بأمراء الدّولة المصريَّة بأن يبرزوا معه ليسيروا إِلَى خلاط، وحثّهم على ذلك.

[سلطنة الكامل على مصر]

فلمّا كان سابع عشر شوّال ركب بالسّناجق والسّيوف المجذَّبة فِي الدَّسْت، فلم يجسر أحدٌ من الأمراء أن ينطق. وأمر الخطباء فخطبوا باسمه كما ذكرنا. ثُمَّ لم يلبث إلّا أيّاما يسيرة حَتَّى سلطن ولده الملك الكامل على الدّيار المصريّة [٣] .

---

[١] المختار من تاريخ ابن الجزري ٧٣، البداية والنهاية ١٣/ ٢٣، العسجد المسبوك ٢/ ٢٥٤.

[٢] تاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ١٧٨، ١٧٩.

[٣] انظر: مفرّج الكروب ٣/ ١١٢، ١١٣، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٧١.

وقدِم عليه أخوه لأمّه صاحب المدرسة الفَلَكيَّة بدمشق فلك الدّين سُلَيْمَان بْن سروة بْن جَلْدَك.

[نقص النيل واشتداد البلاء بمصر]

وفيها كان نقص النّيل، والغلاء والوباء المُفْرِط، وخربت ديار مصر، وجَلا أهلها عَنْهَا، واشتدّ البلاء فِي سنة سبْعٍ، وأكلوا الْجِيَف، ثُمَّ أكلوا الآدميّين. ومات بديار مصر أممٌ لا يُحصيهم إلّا اللَّه. وكسر النّيل من ثلاثة عشر ذراعا إلّا ثلاثة أصابع. وقيل لم يكمل أربعة عشر ذراعا [١] .

---

[١] ذيل الروضتين ١٩، مفرّج الكروب ٣/ ١١٥، مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٧١، المختصر ٣/ ٩٨، الدرّ المطلوب ١٤٠، دول الإسلام ٢/ ١٠٥، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١١٨، العسجد المسبوك ٢٥٦، مرآة الجنان ٣/ ٤٨٤، النجوم الزاهرة ٦/ ١٥٩، تاريخ ابن سباط ١/ ٢٣٠، بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٥٤، تاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ١٨٢.

سنة سبع وتسعين وخمسمائة

[أخبار الغلاء الفاحش فِي مصر وأكل الناس بعضهم بعضا]

قال الموفّق عَبْد اللّطيف [١] : دخلت سنة سبْعٍ مفترسة لأسباب الحياة، ويئسوا من زيادة النّيل، وارتفعت الأسعار، وأقحطت البلاد، وضَوَى أَهْل السّواد والريف إِلَى أمّهات البلاد، وجلى كثير إِلَى البلاد النّائية، ومُزِّقوا كلَّ ممزَّق. ودخل منهم خلْقٌ إِلَى القاهرة، واشتدّ بهم الجوع، ووقع فيهم الموت عند نزول الشّمس الحمل. ووبِيء الهواء، وأكلوا الميتات والبَعر. ثمّ تعدّوا إِلَى أكْل الصِّغار، وكثيرا ما يُعثر عليهم ومعهم صِغار مشويّون أو مطبوخون، فيأمر السّلطان بإحراق الفاعل.

رأيتُ صغيرا مشْويًّا مع رجلٍ وامرأة أُحضرا فقالا: نَحْنُ أبواه. فأمر بإحراقهما.

ووُجِد بمصر رَجُل قد جُرّدت عظامُه وبقي قَفَصًا. وفشا أكْلُ بني آدم واشتهر. ووُجِد كثيرا.

وحكى لي عدَّة نساء أنّه يُتوثَّب عليهنّ لاقتناص أولادهنّ ويُحامين عليهنّ بجَهْدهنّ. ولقد أُحرِق من النّساء بمصر فِي أيّامٍ يسيرة ثلاثون امْرَأَة، كلٌّ منهنّ تُقِرّ أنّها أكلت جماعة.

ورأيت امْرَأَةً أُحضِرت إِلَى الوالي وَفِي عنقها طفْلٌ مَشْوِيّ، فضُرِبت أكثر من مائتي سَوط، على أن تقرّ، فلا تخبر جوابا، بل تجدها قد انخلعت عن الطِّباع البشريَّة، ثمّ سُجِنت فماتت.

---

[١] في كتاب: الإفادة والإعتبار ٢٢٣ وما بعدها.

وحكى لنا رجل أنّه كان له صديق، فدعاه ليأكل، فوجد عنده فقراء قدّامهم طبيخ كثير اللّحم، وليس معه خبز، فرابه ذلك، وطلب المِرْحاض، فصادف عنده خزانة مشحونة برُمم الآدميّين وباللّحْم الطَّرِيّ، فارتاع وخرج هاربا.

وقد جرى لثلاثةٍ من الأطبّاء ممّن ينتابني، أمّا أحدهم فإنّ أَبَاهُ خرج فلم يرجع. والآخر فأعطته امْرَأَة درهمين ومضى معها، فلمّا توغّلت به مضايق الطُّرق استراب وامتنع، وشنّع عليها، فتركت دراهمها وانسلّت. وأمّا الثّالث فإنّ رجلا استصحبه إِلَى مريضةٍ إِلَى الشّارع، وجعل فِي أثناء الطّريق يتصدَّق بالكِسَر ويقول: هَذَا وقت اغتنام الأجر. ثمّ أكثر حَتَّى ارتاب منه الطّبيب، ودخل معه دارا خَرِبة، فتوقّف فِي الدَّرَج، وفتح الرجل فخرج إليه رفيقه يقول: هَلْ حصل صيد ينفع؟ فجزع الطّبيب، وألقى نفسه إِلَى إصطبل، فقام إليه صاحب الإصطبل يسأله، فأخفى قصّته خوفا منه أيضا فقال: قد علمت حالك، فإنّ أَهْل هَذَا المنزل يذبحون النّاس بالْحِيَل.

ووجدنا طفيحا [١] عند عطّار عدَّة خوابي مملوءة بلحم الآدميّين فِي الملح، فسألوه فقال: خفت دوام الجَدْب فيهزل النّاس.

وكان جماعة قد أَوَوْا إِلَى الجزيرة، فعُثِر عليهم، وطلبوا ليقتلوا فهربوا، فأخبرني الثّقة أنّ الّذي وجد في بيوتهم أربعمائة جمجمة.

ثمّ ساق غير حكاية، وقال: وجميع ما شاهدناه لم نتقصّده ولا تتبّعنا مظانّه، وإنّما هُوَ شيء صادفناه اتّفاقا.

وحكى لي من أثق به أنّه اجتاز على امرأةٍ وبين يديها ميّت قد انتفخ وانفجر، وهي تأكل من أفخاذه، فأنُكِر عليها، فزعمت أنّه زوجها.

ثُمَّ قال: وأشباه هذا كثير جدّا.

---

[١] في الأصل: «صفيح» .

وممّا شاع أيضا نبْش القبور، وأكل الموتى، فأخبرني تاجر مأمون حين ورد من الإسكندريّة بكثرة ما عاين لها من ذلك، يعني من أكل بْني آدم، وأنّه عاينَ خمس أرؤس صغار مطبوخة فِي قدْر. وهذا المقدار كافٍ، واعتقد أنّي قد قصّرت.
وأمّا موت الفقراء جوعا فشيءٌ لا يعلمه إلّا اللَّه تعالى، فالّذي شاهدنا بالقاهرة ومصر وهو أنّ الماشي لا يزال يقع قدمه أو بصره على ميّت، أو مَن هُوَ فِي السّياق، وكان يُرفع من القاهرة كلّ يوم من المَيْضَأة ما بين مائة إلى خمسمائة.
وأمّا مصر فليس لموتاها عدد، يُرْمَون ولا يُوارَون، ثمّ عجزوا عن رميهم، فبقوا فِي الأسواق والدّكاكين.
وأمّا الضّواحي والقرى، فهلك أهلها قاطبة إلّا من شاء اللَّه. والمسافر يمرّ بالقرية فلا يرى فيها نافخ نار، وتجد البيوت مفتَّحَة وأهلها موتى. حدَّثني بِذَلِك غير واحد.
وقال لي بعضهم إنّه مرّ ببلدٍ ذكرنا أنّ فيها أربعمائة نَوْل للحياكة، فوجدناها خرابا، وأنّ الحائك فِي جورة حياكته ميّت، وأهله موتى حوله، فحضرني قوله تعالى: إنْ كانَتْ إِلَّا صَيْحَةً واحِدَةً فَإِذا هُمْ خامِدُونَ ٣٦: ٢٩ [١] قال: ثمّ انتقلنا إِلَى بلدٍ آخر، فوجدناه ليس به أنيس، واحتجنا إِلَى الإقامة به لأجل الزّراعة، فاستأجرنا من ينقل الموتى ممّا حولنا إِلَى النَّيل، كلّ عشرة بدرهم.
وخُبِّرت عن صيادٍ بفُوهة تِنِّيس أَنَّهُ مرّ به في بعض يوم اربعمائة آدميّ يقذف بهم النّيل إِلَى البحر. وأمّا أَنَا فمررت على النّيل، فمرّ بي فِي ساعة نحو عشرة موتى.
وأمّا طريق الشّام فصارت منزرعة ببني آدم، وعادت مأدبة بلحومهم للطّير والسِّباع. وكثيرا ما كَانَت المرأة تتخلّص من صبيتها في الزّحام،

---

[١] سورة يس، الآية ٢٩.

فينتظرون حتّى يموتوا، وأمّا بيع الأحرار فشاع وذاع، وعرض عليّ جاريتان مراهقتان بدينار واحد. وسألتني امْرَأَة أن أشتري ابنتها وقالت: جميلة دون البلوغ بخمسة دراهم. فعرّفتها أنّ هذا حرام فقالت: خذها هديَّة. وقد أُبيع خلْقٌ، وجُلِبوا إِلَى العراق، وخُراسان. هَذَا، وهم عاكفون على شهواتهم، منغمسون فِي بحر ضلالاتهم، كأنَّهم مُسْتَثْنَوْن. وكانوا يزْنون بالنّساء حتّى إنّ منهم مَن يقول إنّه قنص خمسين بِكْرًا، ومنهم من يقول سبعين. كلّ ذلك بالكسْر.
وأمّا مصر فخلا مُعْظمها، وأمّا بيوت الخليج وزقاق البركة والمقْس وما تاخم ذلك، فلم يبق فيها بيتٌ مسكون، ولم يبق وقود النّاس عِوْض الأحطاب إِلَى الخشب من السّقوف والبيوت الخالية. وقد استغنى طائفة كبيرة من النّاس فِي هَذِهِ النَّوبة.
وأمّا النّيل فإنّه اخترق فِي برهوده اختراقا كبيرا، وصار المقياس فِي أرض جرز، وانحسر الماء عَنْهُ نحو الجزيرة، وظهر فِي وسطه جزيرة عظيمة ومقطَّعات أبنية، وتغيّر رِيحه وطعمه، ثمّ تزايد التّغيُّر، ثُمَّ انكشف أمره عن خُضْرة طحلبيَّة، كلما تطاولت الأيّام ظهرت وكثُرت كالّتي ظهرت فِي البيت من السّنة الخالية.
ولم تزل الخضرة تتزايد إِلَى أواخر شعبان، ثمّ ذهبت، وبقي فِي الماء أجزاء نباتيّة منبتة، وطاب طعمه وريحه، ثمّ أَخَذَ يُنْمَى ويقوى جرْيه إِلَى نصف رمضان، فقاس ابن أبي الردار قاع البركة فكان ذراعين، وزاد زيادة ضعيفة إِلَى ثامن ذي الحجَّة، ثمّ وقف ثلاثة

أيّام، فأيقن النّاس بالبلاء، واستسلموا للهلاك، ثُمَّ إنّه أَخَذَ فِي زيادات قويَّة، فبلغ فِي ثالث ذي الحجَّة خمسة عشر ذراعا، وستة عشر إصبعا، ثُمَّ انحطَّ من يومه، ومسّ بعض البلاد تحلة القسم، وأَرْوَى الغربيَّة ونحوها، غير أنّ القرى خالية كما قال تعالى: فَأَصْبَحُوا لا يُرى إِلَّا مَساكِنُهُمْ ٤٦: ٢٥ [١] . وزرع الأمراء بعض البلاد. ونهاية سعر الإرْدبّ خمسة دنانير. وأمّا بقُوص، والإسكندريَّة فبلغ ستَّة دنانير.

[١] سورة الأحقاف، الآية ٢٥.

(٣٤/٤٢)

ودخلت سنة ثمانٍ وتسعين والأحوال على حالها أو فِي تَزَيُّد إِلَى زُهاء نصف السّنة. وتناقص موت الفقراء لقلّتهم، لا لارتفاع السّبب الموجب، وتناقص أكْل الآدميّين ثُمَّ عُدِم، وقَلَّ خطْفُ الأطعمة من الأسواق لفناء الصّعاليك، ثُمَّ انحطّ الإردبّ إِلَى ثلاثة دنانير لقلَّة النّاس، وخفّت القاهرة.

وحُكي لي أنّه كان بمصر سبعمائة مَنْسَج للحُصْر، فلم يبْق إلّا خمسة عشر منسجا، فقِسْ على هَذَا أمر باقي الصُّنّاع من سائر الأصناف.

وأمّا الدّجاج فعُدِم رأسا، لولا أنّه جُلِب من الشّام. وحُكي لي أنّ رجلا جلب من الشّام دجاجا بستّين دينارا، باعها بنحو ثمانمائة دينار، فلمّا وجد البيض بيع بيضة بدرهم، ثمّ كثُر.

وأمّا الفراريج فاشتُرِيّ الفَرُّوج بمائة درهم، ثمّ أبيع بدينارٍ مُدَيدة.

وقال فِي أمر الخراب: فأمّا الهلاليّة، ومُعظم الخليج، وحارة السّاسة، والمقْس، وما تاخم ذلك، فلم يبق فيها أنيس، وإنّما ترى مساكنهم خاوية على عروشها.

قال: والّذي تحت قلم ديوان الحشريّة فِي الموتى وضمّته المَيْضأة فِي مدَّة اثنتين وعشرين شهرا مائة ألف وأحد عشر ألفا إلّا شيئا يسيرا.

قلت: هَذَا فِي القاهرة.

قال: وهذا مع كثرته نَزْرٌ فِي جَنْب ما هلك بمصر والحواضر، وكلّه نَزْرٌ في جنب ما هلك بالإقليم.

وسمعنا من الثّقات عن الإسكندريّة أنّ الْإِمَام صلّى يوم الجمعة على سبعمائة جنازة، وأنّ تركةً انتقلت فِي مدَّة شهر إِلَى أربعة عشر وارثا. وأنّ طائفة يزيدون على عشرين ألفا انتقلوا إِلَى بَرْقة وأعمالها، فعمروها وقطنوا بها، وكانت مملكة عظيمة خربت فِي زمان خلفاء مصر على يد الوزير اليازوريّ، ونزح عَنْهَا أهلها.

ومن عجيبٍ لشيخٍ من أطبّاء اليهود ممّن ينتابني أنّه استدعاه رجل ذو

(٣٥/٤٢)

شارة وشُهرة، فلمّا صار فِي المنزل أغلق الباب ووثب عليه فجعل فِي عنقه وَهَقًا، ومرت المريض خصيتيه، ولم يكن لهما معرفة بالقتل، فطالت المناوشة، وعلا ضجيجه، فتسامع النّاس، ودخلوا فخلّصوا الشَّيْخ. وبه رَمَق، وقد وجبت خِصَاه، وكُسِرَت ثَنِيَّتاه، وحُمِل إِلَى منزله، وأُحضِر ذاك إِلَى الوالي فقال: ما حملك على هذا؟ قال: الجوع. فضربه ونفاه [١] .

خَبَرُ الزَّلْزَلَة

فِي سَحَر يوم الإثنين السّادس والعشرين من شعبان ارتاع النّاس، وهبّوا من مضاجعهم مدهوشين، وضجّوا إِلَى اللَّه تعالى، ولبثت مدَّة. وكانت حركتها كالغَرْبلة، أو كخفْق جناح الطّائر. وانقضت على ثلاث زحفات قويّة، مادت الأبنية، واصطفقت الأبواب، وتداعى من الأبنية الواهي والعالي. ثُمَّ تواترت الأخبار بحدوثها فِي هَذِهِ السّاعة فِي البلاد النّائية، فصحّ عندي أنَّها تحرَّكت من قُوص إِلَى دِمياط والإسكندريّة، ثُمَّ بلاد السّاحل بأسرها، والشّام طولا وعرضا، وتعفّت بلادٌ كثيرة، وهلك من النّاس خلْق عظيم وأُمم لا تُحصى، ولا أعرف فِي الشّام أحسن سلامة منها من القدس. وأنكت فِي بلاد الفرنج أكثر. وسمعت أنّها وصلت إِلَى خلاط وإلى فارس. وأنّ البحر ارتطم وتشوّهت مناظرة، وصار قَرْنًا كالأطواد، وعادت المراكب على الأرض. ثُمَّ تراجعت المياه، وطفا سمكٌ كثير على سواحله.

ووردت كتب من الشّام بأمر الزّلزلة، واتّصل بي [٢] كتابان أوردتُهما

---

[١] وانظر (خبر الغلاء بمصر) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ١٧٠، وذيل الروضتين ١٩، وتاريخ الزمان ٢٣٤، ومفرّج الكروب ٣/ ١٢٧، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٧٧، ٤٧٨، والتاريخ المنصوري ١٤، والمختصر ٣/ ١٠١، والدرّ المطلوب ١٤٩، والجامع المختصر ٩/ ٤٧، والعسجد المسبوك ٢٦٥، ودول الإسلام ٢/ ١٠٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١١٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٢، و ٢٦، وتاريخ ابن الفرات ٤ ق ٢/ ٢٠٧- ٢٠٩، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٧٤، ٧٥، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٥٧، ١٥٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٧٣، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٣٤، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٥٤.

[٢] الضمير هنا يعود إلى الموفّق عبد اللطيف البغدادي، وهو يروي هذا الخبر في كتابه: الإفادة

(٣٦/٤٢)

بلفظهما، يقول فِي أحدهما: زلزلةٌ كادت لها الأرض تسير سيرا، والجبال تَمُور مَوْرًا، وما ظنّ أحدٌ من الخلق إلّا أنّها زلزلة السّاعة، وأتت فِي الوقت على دفعتين، فأمّا الدّفعة الأولى فاستمرّت مقدار ساعةٍ أو تزيد عليها، وأمّا الثّانية فكانت دونها، ولكنْ أشدّ منها. وتأثّر منها بعض القلاع، فأوّلها قلعة حماه.

وَفِي الكتاب الآخر إنّها دامت بمقدار ما قرأ سورة «الكهف» ، وأنّ بانياس سقط بعضها، وصَفَد لم يَسْلَمْ بها إلّا ولد صاحبها لا غير، ونابلس لم يبق بها جدارٌ قائمٌ سوى حارة السّمرة، وكذلك أكثر حَوْران، غارت ولم يُعرف لدارٍ بها موضعٌ يُقَالُ فِيهِ هَذِهِ القرية الفلانية.

قلت: هَذَا كذِب وفُجُور من كاتب هَذِهِ المكاتبة أَمَا استحى من اللَّه تعالى! ثُمَّ قال فِيهِ: ويقال إنّ عِرْقة خُسِف بها، وكذلك صافيتا.

قال الموفّق [١] : وأخبرونا أنّ بالمقْس تلّا عظيما عليه رِمَمٌ كثيرة فأتيناه ورأيناه وحدسناه بعشرة آلاف فصاعدا، وهم على طبقاتٍ فِي قُرْب العهد وبعده، فرأينا من شكل العظام ومفاصلها وكيفيَّة اتّصالها وتناسُبها وأوضاعها ما أفادنا عِلمًا لا نستفيده من الكُتُب. ثُمَّ إنّنا دخلنا مصر، فرأينا فيها دروبا وأسواقا عظيمة كَانَتْ [٢] مغتصَّة بالزّحام، والجميع خالٍ ليس فِيهِ إلّا عابر سبيل.

وخرجنا إِلَى سِكرجَة فِرْعَون، فرأينا الأقطار كلّها مغتصَّة بالجُثَث والرِّمَم، وقد غلبت على الآكام بحيث جلّلتها. ورأينا في هذه الأسكرجة، وهي عظيمة، الجماجم بيضاء وسوداء ودُكناء. وقد أخفى كثرتها وتراكمها

[()] والاعتبار، ونشر باسم «مختصر أخبار مصر» وقد نشره غاستون فييت، لندن، سنة ١٨٠٠ م، وكتب المؤلّف كتابه في سنة ٦٠٠ هـ.

[١] هو عبد اللطيف البغدادي في كتابه: الإفادة والاعتبار.

[٢] في الأصل: «كان» .

(٣٧/٤٢)

سائرٌ العظام، حَتَّى كأنَّها رءوس لم يكن معها أبدان، أو كَأنها بيدر بِطِّيخ.

قال أبو شامة [١] : وجاءت فِي شعبان سنة سبْعٍ زلزلة هائلة عمّت الدّنيا فِي ساعةٍ واحدةٍ، هدمت بنيان مصر، فمات تحت الهدْم خلْقٌ كثير، ثمّ امتدّت إِلَى الشّام، فهدمت مدينة نابلس، فلم يبق فيها جدار قائم إلّا حارة السّامرة. ومات تحت الهدم ثلاثون ألفا. وهُدِمت عكّا وصور، وجميع قلاع السّاحل.

قلت: هَذَا نقله الْإِمَام أبو شامة من «مرآة الزّمان» [٢] ومصنّفه شمس الدّين يوسف رحمه اللَّه كثير الحشْف والمجازفة، وإلّا مَن عنده ورع لم يُطْلق هَذِهِ العبارات على جميع الممالك. وقوله: فلم يبق منهما جدار قائم، مجازفة أيضا. وقوله: هُدِمت جميع قلاع السّاحل، فِيهِ بعض ما فِيهِ كما ترى، فلا تعتمد على تهويله.

قال أبو شامة [٣] : ورّمَت بعضَ المنارة الشّرقيَّة بجامع دمشق، وأكثر الكلّاسة، والمارستان النُّوريّ، وعامَّة دُور دمشق إلّا القليل. وهرب النّاس إِلَى الميادين، وسقط من الجامع ستّ عشرة شُرْفة، وتشقَّقت قبَّة النَّسْر، وتهدّمت بانياس، وهونين، وتِبْنين. وخرج قومٌ من بَعْلَبَكّ يجمعون الرّيباس من جبل لُبنان، فالتقى عليهم الجبلان فماتوا، وتهدّمت قلعة بَعْلَبَكّ مع عِظَم حجارتها، وانفرق البحر، فصار أطوادا. وقذف بالمراكب إِلَى السّاحل فتكسّرت.

وأحصي من هلك فِي هَذِهِ السّنة فكان ألف ألف ومائة ألف إنسان.

ثمّ قال: نقلت ذلك من «تاريخ» أَبِي المظفّر سِبْط ابن الجوزيّ [٤] .

[١] في ذيل الروضتين ٢٠.

[٢] ج ٨ ق ٢/ ٤٧٧.

[٣] في ذيل الروضتين ٢٠.

[٤] انظر (خبر الزلزلة) في: الإفادة والاعتبار للبغدادي ٢٧٠، وذيل الروضتين ٢٠، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٧٧، والكامل في التاريخ ١٢/ ١٧٠، ١٧١، والتاريخ المنصوري (طبعة

(٣٨/٤٢)

[منازلة الأفضل والظاهر دمشق]

وقال ابن الأثير [١] : لمّا ملك العادل مصر وقطع خطبة المنصور ولد الْعَزِيز لم يرض الأمراء بِذَلِك، وراسلوا الظّاهر صاحب حلب، والأفضل بصَرْخَد، وتكرّرت المكاتبات يدعونهما إِلَى قصد دمشق ليخرج العادل، فإذا خرج إليهم أسلموه وتحوّلوا

إليهما. وفشا الخبر وعرف العادل، فكتب إِلَى ابنه بدمشق يأمره أن يحاصر صرْخَد، فعلم الأفضل، فسار إِلَى حلب، فخرج معه الظّاهر ونازلا دمشق، واتّفقا على أن يكون دمشق للأفضل، ثمّ يسيرون إِلَى مصر، فإذا تملّكاها صارت مصر للأفضل، وصارت الشّام كلّها للظّاهر.

رجعنا إِلَى قول أَبِي شامة، قال [٢] : وَفِي ذي القعدة حوصرت دمشق، جاء الأفضل والظّاهر، ونَجَدَهما من بانياس حسام الدّين بشارة، وقاتلوا أهلَ دمشق أيّاما، وكان بها المعظّم عِيسَى. وبلغ أَبَاهُ فقدِم من مصر، ونزل نابلس، وبعث إِلَى الأمراء مكاتبات، فصرفهم إليه. ثمّ زحف أبناء صلاح الدّين المذكوران على دمشق، فوصلوا إِلَى باب الفراديس، وأحرقوا فندق تقيّ الدّين، وحاربهم الملك المعظّم، وحفظ البلد، وبقوا نحو شهرين، ثمّ بعث العادل، فأوقع الخُلْف بين الأخوين فرحلوا. ثمّ قدِم العادل، وجهّز المعظّم مع شركس، وقراجا، فحاصروا حسام الدّين بشارة ببانياس، فقاتلهم وَقُتِلَ ولده، وأخرجوه عن البلد، وتسلّمها شركس، وتسلّم قراجا صَرْخَد.

[()] موسكو) ٢٣٤، (طبعة دمشق) ٢٥، والجامع المختصر ٩/ ٥٣، والدرّ المطلوب ١٤٩، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٠١، والعسجد المسبوك ٢٦٧، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٧٥، ودول الإسلام ٢/ ١٠٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١١٨، ومرآة الجنان ٣/ ٤٨٨، ٤٨٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٧، ٢٨، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٣٤، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٣٥، وكشف الصلصلة ١٩٤.

[١] في الكامل ١٢/ ١٦٠.

[٢] في ذيل الروضتين ١٩.

قلت: ذكر المؤيّد [١] أنّ الملك الأفضل سلّم صَرْخَد إِلَى زين الدّين قراجا، ونقل أمّه وأهله منها إِلَى حمص.

واشتدّ حصار الأخوين لدمشق، وتعلّق النّقّابون بسورها، فلمّا شاهد الظّاهر ذلك قال لأخيه: دمشق لي. فقال: حُرَمي على الأرض ليس لنا موضع، فهب البلد لك فأحفظْه له حتّى تملك مصر. فامتنع الظّاهر فقال الأفضل: يا أمراء اتركوا القتال ونُصالح عمّي. فتفرّقت الكلمة، ورحل الظّاهر.

ثمّ ذهب الأفضل وقنع بُسَمَيْساط [٢] .

[الاستيلاء على مرو]

وأنبأنا ابن البُزُوريّ قال: وفيها سار غياث الدّين وشهاب الدّين ملكا الغَوْر من غَزْنَة فِي جنودهما إِلَى خُراسان، وبها الأمير جقر، فأكرماه واستوليا على مَرْو، وسيّرا جقر إِلَى هَرَاة مكرّما، لأنّهما وعداه بالجميل. ثمّ سلّما مرو إلى هندوخان بن ملك شاه بْن علاء الدّين خُوارزم شاه، وكان قد هرب من عمّه محمَّد إِلَى غياث الدّين [٣] .

[انتهاب نيسابور]

ثمّ سار غياث الدّين فملك سَرْخَس صلحا، وسلّمها إِلَى الأمير زنكي بْن مَسْعُود أحد أولاد عمّه، ثُمَّ سار إِلَى طوس، فتسلّمها بعد أيّام، ثمّ قصد

---

[١] هو أبو الفداء صاحب كتاب «المختصر في أخبار البشر» ٣/ ٩٩.

[٢] الكامل في التاريخ ١٢/ ١٦٠- ١٦٣، مفرّج الكروب ٣/ ١٢٠- ١٢٩، تاريخ مختصر الدول ٢٢٦، تاريخ الزمان

٢٣٢، ٢٣٣، مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٧٩، ٤٨٠، المختصر ٣/ ٩٩، ١٠٠، العسجد المسبوك ٢٦٠، دول الإسلام ٢/ ١٠٦، البداية والنهاية ١٣/ ٢٧، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١١٧، السلوك ج ١ ق ١/ ١٥٥، ١٥٦، شفاء القلوب ٢١٠- ٢١٢، تاريخ ابن سباط ١/ ٢٣٢، تاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ٢٠٣- ٢٠٧.
[٣] انظر: الكامل في التاريخ ١٢/ ١٥٧.

(٤٠/٤٢)

نيسابور وبها عليّ شاه ابن السّلطان خُوارزم شاه، وقد استنابه عليها أخوه قُطْب الدّين مُحَمَّد، فراسله فِي تسليمها، فامتنع وأظهر القوَّة، فقال غياث الدّين لجيوشه: إن دخلتموها فسَحت لكم فِي نهبها. فزحفوا وجدّوا حتّى أخذوا البلد، ووقعوا فِي النّهْب. ثمّ أمر غياث الدّين بكفّ النَّهْب، وأن يرد كلّ شخص ما نهب، فردّوه جميعا [١] .
أخبرت عن بعض التّجّار قال: كنت بها، فنُهب لي شيءٌ فِي جملته قليل سُكّر وبساط، فحين نودي فِي العسكر بردّ ما نهبوه ردّوه عدا بساطي والسُّكّر، وكنت رَأَيْت ما أُخِذ منّي فِي أيدي جماعة، فطلبته فقالوا: السُّكَّر شربناه، ونسألك أن لا تُشيع ذلك، وإنْ أردت الثّمن أعطيناك، فجعلتهم منه فِي حِلٍّ.
ثمّ خرجت إِلَى ظاهر البلد، فرأيت البساط مُلْقًى على باب الجسر، لا يجسر أحد أن يأخذه، فأخذتُه [٢] .
[أسر عليّ شاه]
وانهزمت الخُوارزميَّة، وأُسِر عليّ شاه المذكور، وأُحضر بين يدي السّلطان غياث الدّين راجلا، فصَعُب عليه، وأنكر على من أسره، وأركبه فرسا. فلمّا استقرّ به المجلس أحضره، فقال له عليّ شاه: هكذا تفعل بأولاد الملوك؟ فقال: لا، بل هكذا. وأخذه بيده وأجلسه على سريره، وطيّب قلبه، وسيَّر من كان صُحبته من الأمراء إِلَى هَرَاة. واستناب بها ضياء الدّين مُحَمَّد بْن عليّ بْن عُمَر، وولّاه حرب خراسان، ولقّبه الملك علاء الدّين، وأضاف إليه الأمراء. ثُمَّ سلَّم عليّ شاه إِلَى أَخِيهِ شهاب الدّين الغوريّ [٣] .

---

[١] الكامل ١٢/ ١٦٥، ١٦٦، الجامع المختصر لابن الساعي ٩/ ٥١، ٥٢، المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٠٠، المختار من تاريخ ابن الجزري ٧٥، ٧٦، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٦٨، العسجد المسبوك ٢٦١، ٢٦٢.
[٢] الكامل ١٢/ ١٦٦.
[٣] الكامل ١٢/ ١٦٦.

(٤١/٤٢)

[فتوحات الغورية فِي بلاد الهند]
ثُمَّ رحل السّلطان غياث الدّين نحو هَرَاة، وسار أخوه شهاب الدّين نحو قهسْتان، وملك بلاد الإسماعيليَّة وطردهم عَنْهَا، وأظهر بها دين الْإِسْلَام، وأقام بها، فسأل صاحبها السّلطانَ غياث الدّين أن يرحِّل أخاه عَنْهَا، ففعل ذلك، وأمر أخاه، فأبى عليه، فعاوده فرحل عَنْها إِلَى بلاد الهند مغاضِبًا لأخيه، وأرسل مملوكه قُطْب الدّين أَيْبَك فحارب عسكر الهند فهزمهم، وانضمّ إليه عالَمٌ كثير. وملك شهاب الدّين مدينة عظيمة من مدن الهند بعد أن هرب ملكها عَنْهَا، فعلم أنّه لا يمكن حفْظها إلّا بمُقامه بها،

وذلك لا يمكنه، فصالح صاحبها على مالٍ، ورحل عَنْهَا [١] .

[خبر الزلزلة بالبلاد الشامية]

قال ابن البُزُوريّ: وزُلزِلت الأرض بالجزيرة، والشّام، ومصر، فأخربت الزّلزلة أماكن كثيرة جدّا بدمشق، وحمص، وحماه، واستولى الخراب على صور، وعكّا، ونابلس، وطرابُلُس، وانخسفت قرية من أعمال بُصْرَى، وخربت عدَّة قلاع [٢] .

[تغلّب ابن سيف الْإِسْلَام على اليمن]

وفيها اهتمّ عَبْد الرَّحْمَن بْن حَمْزَة [٣] العلويّ المتغلّب على بلاد اليمن بجمْع العساكر، فجمع اثني عشر ألف فارس، ونحوها رجّالة، فخاف منه الملك المعزّ إِسْمَاعِيل ابن سيف الْإِسْلَام صاحب اليمن. ثمّ إنّ أمراء ابن

---

[١] الكامل في التاريخ ١٢/ ١٦٤- ١٦٧، المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٠٠، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١١٧، العسجد المسبوك ٢٦١- ٢٦٤، البداية والنهاية ١٣/ ٢٧، تاريخ ابن سباط ١/ ٢٣٣.

[٢] تقدّم خبر الزلزلة ومصادره قبل قليل.

[٣] في مفرّج الكروب ٣/ ١٣٦ «عبد الله بن عبد الله الحسني» ، ومثله في: تاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ٢٢٩، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٧٦، ٧٧ وفي الكامل ١٢/ ١٧١ «عبد الله بن حمزة» .

حَمْزَة اجتمعوا للمشورة، فوقعت عليهم صاعقة، فبلغ ذلك إِسْمَاعِيل، فسار لوقته وحارب عسكر ابن حَمْزَة فهزمهم، وقتل منهم ستَّة آلاف، وتمكّن من اليمن، وقهر الرعيَّة، وادّعى الخلافة وأنّه أُمَويّ [١] .

[عودة القاضي مجد الدين من الرسلية]

وَفِي ذي القعدة عاد القاضي مجد الدّين يحيى بْن الرَّبيع مدرّس النّظاميَّة، وكان قد نُفّذ رسولا إِلَى شهاب الدّين الغُوريّ.

[خروج طاشتكين لمحاربة ابن سيف الْإِسْلَام]

وفيها قدِم الأمير مجد الدّين طاشتكين بعسكره من خُوزسْتان. ثُمَّ توجّه فِي خامس ذي القعدة حاجّا [٢] ومحاربا للمعز إِسْمَاعِيل ابن سيف الْإِسْلَام.

وخرج نائب الوزارة نصير الدّين ناصر بْن مهديّ فتوجّه إِلَى الحِلَّة لاستعراض العساكر الّتي تحجّ مع طاشْتِكين. فاستعرضهم، وتوجّهوا. فلمّا وصل طاشْتِكين أرسل إِلَى إِسْمَاعِيل يحذّره عواقب فِعْله ويُنكر عليه، فلم يردعه العتب، فراسل طاشْتِكين أمراء اليمن يحثّهم على محاربته ويأمرهم بالجهاد. وكانوا كارهين ما ادّعاه إِسْمَاعِيل من ادّعاء الإمامة، فأجاب أكثرهم إِلَى ذلك.

وكان إِسْمَاعِيل يركب فِي أُبَّهَة المُلْك، ويحترز كثيرا على نفسه، فتحالف الغرابليّ [٣] فضربه حلّ كتفه، وضربه السّابق بدر أمعاه، ونوديا بشِعار الدّولة العبّاسيَّة [٤] ، فلبّى دعوتهما جمْعٌ من الأمراء. ونزلا من خوفهما مركبا، وهبّت لهم الريح، فسارا فِي خمسة أيّام فوصلا جدّة، ثمّ أتيا مكّة، فخلع

---

[١] الكامل في التاريخ ١٢/ ١٧١، ١٧٢، مفرّج الكروب ٣/ ١٣٦ (في حوادث سنة ٥٩٩ هـ.) ، تاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ٢٢٩، ٢٣٠، ووفيات الأعيان ٢/ ٥٢٤.

[٢] مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٢٨٠.

[٣] فِي تاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ٢٣٤ «الفرابلي» بالفاء.

[٤] مفرّج الكروب ٣/ ١٣٧.

(٤٣/٤٢)

عليهما طاشتِكين، ونفّذ بهما إِلَى بغداد، فاختارا أن يكونا فِي خدمة طاشْتِكين بخُوزِسْتان [١] .

[الخلعة لطُغرل المستنجدي]

وفيها خُلِع على الأمير طُغْرُل المستنجديّ زعيم البلاد الجبليَّة.

[الغلاء ببلاد الشّراة]

وفيها وقع الغلاء المفرط ببلاد الشّراة [٢] .

---

[١] المختار من تاريخ ابن الجزري ٧٧.

[٢] الكامل ١٢/ ١٧٢، وهي بين الحجاز واليمن.

(٤٤/٤٢)

سنة ثمان وتسعين وخمسمائة

[تقليد قضاء القضاة ببغداد]

فِي المحرّم خُلِع ببغداد على أَبِي الْحَسَن عليّ بْن سلمان الحلّي [١] وقُلّد قضاء القضاة.

[طلب ابن قَتَادَة إمارة مكة]

وَفِي رابع عشر صَفَر وصل الأمير طاشْتِكين من مكَّة وَفِي صحبته أبو أيّوب حنظلة بْن قَتَادَة بْن إدريس العَلَويّ المتغلّب أَبُوهُ على مكَّة يسأل أن يُقرّ والده على الإمارة.

[أخْذُ برغش للقَفَل وقتله]

وفيها خرج قَفَلٌ كبير من بغداد إِلَى الشّام، فأخذهم برغش مملوك بْن مهارش، وَقُتِلَ من القَفَل نفرٌ يسير، فرجع التّجّار فقراء، فتقدّم الخليفة إِلَى علاء الدّين تنامش بالخروج فِي عسكره، فقصد برغش وأصحابه، فظفر بهم وقتلهم، وجيء برءوسهم فأُلقيت بباب النّوبيّ، ورُدّت الأموال إِلَى أربابها، وتأرّج عَرْفُ هَذِهِ المنقبة فِي أقاصي البلاد.

[إقامة الحجّ]

وقدم طاشتكين ليقيم للنّاس الحجّ [٢] .

---

[١] فِي الأصل: «الخلي» بالخاء المعجمة، وفي خلاصة الذهب المسبوك للإربلي لابن الكازروني ٢٥٢ «علي بن عبد الله بن سليمان الحلي» ، وفي البداية والنهاية ١٣/ ٣٢ «الجيلي» بالجيم والياء المثنّاة بنقطتين من تحتها.

[٢] فِي تاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ٢٤٠ «وحج بالناس في هذه السنة، أمير الحاج العراقي،

[الترسّل إِلَى صاحب غزْنة]

وفيها سار فِي الرسليّة مدرّس النظاميَّة يحيى بْن الرَّبِيع إِلَى شهاب الدّين صاحب غَزْنة.

[تناقص الغلاء وزيادة النيل]

وَفِي وسط السّنة تناقص الغلاء والوباء عَنْ إقليم مصر، وخفّ الإقليم من النّاس. ثُمَّ زاد النّيل كما قدّمنا فِي السّنة الماضية.

[لقاء العادل بالأفضل]

وفيها خرج العادل من دمشق طالبا حلب، وكان الملك الأفضل بحمص عند صاحبها، وهو زوج أخته، فالتقى عمّه العادل إِلَى ثَنِيَّة العقاب، فأكرمه وعوّضه عن مَيّافارِقين سُمَيْساط، وسَرُوج، وقلعة نجم [١] .

[مصالحة الظاهرة للعادل]

ثُمَّ نزل العادل على حماه، فصالحه الملك الظّاهر، فرجع العادل [٢] .

[الزلزلة فِي الشام وقبرس]

وجاءت فِي شعبان زلزلة عظيمة شقَّقت قلعة حمص، وأخربت حصن الأكراد، وتَعَدَّت إِلَى قبرس، وأخربت [٣] بنابلس ما بقي.

قال العزّ النّسّابة: هذه هي الزّلزلة العُظّمى الّتِي هدمت بلاد السّاحل، صور، وطرابُلُس، وعِرقَة، ورَمَتْ بدمشق رءوس المؤذّن، وقتلت مغربيّا بالكلّاسة ومملوكا [٤] .

[()] الخليفي العباسي» ، المختار من تاريخ ابن الجزري ٧٨، مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥١٠.

ذيل الروضتين ٢٩.

[١] مفرّج الكروب ٣/ ١٣٢، مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥١٠.

[٢] مفرّج الكروب ٣/ ١٣٢، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ق ٢/ ٢٢٦.

[٣] في الأصل: «وأخبرت» .

[٤] انظر الكامل ١٢/ ١٩٨ (حوادث سنة ٦٠٠ هـ) . ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥١٠.

[بناء الجامع المظفّري]

وقال سِبط ابن الجوزيّ [١] : فيها شرع الشَّيْخ أبو عُمَر فِي بناء جامع الجبل وكان بقاسيون [رجلٌ فاميّ] [٢] اسمه محاسن، فأنفق فِي أساسه ما كان يمتلكه، فبلغ مظفّر الدّين صاحب إربل، فبعث مالا لبنائه.

قلت: ومن ثمّ قيل له الجامع المظفّري، ونُسبِ إِلَى مظفَّر الدّين [٣] .

[تملُّك الناصر باليمن]

وفيها كَانَتْ قتلة المعزّ ابن سيف الإسلام صاحب اليمن، كما ذكرنا فِي ترجمته، وأقيم فِي المُلْك بعده أخوه الملك النّاصر.

قال ابن واصل [٤] : كان له سَرِيَّةٌ، فعصت فِي قلعةٍ منيعة، وعندها أموال لا تُحصى، ونُقِل عَنْهَا أَنّهَا ما تسلّم الحصن إلّا إِلَى رجلٍ من بيت السّلطان.

وكان لسعد الدّين شاهنشاه ابن الملك المظفّر عُمَر ولد يُقال له سُلَيْمَان، قد افتقر وحمل الركوة، وحجّ بين الفقراء.

ثُمَّ إنّه كاتَبَ والدَة الملك النّاصر بْن سيف الْإِسْلَام، وكانت قد تغلّبت على زَبِيد، وهي تنتظر وصول أحدٍ من آل أيّوب تتزوّجه وتملّكه، وبعثت إِلَى مكّة تكشف أخبار الملوك، فكتب إليها علامة، وعرّفها بسليمان هَذا، فاستحضرته وخلعت عليه، وتزوّجته، ومَلكته اليمن، فملأها ظُلْمًا وجورا، واطّرح المملكة، وأعرض عَنْهَا. وكتب إِلَى السّلطان الملك العادل كتابا أوله: إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ٢٧: ٣٠ [٥] . فاستقلّ العادل عقله، وفكّر فيمن يبعث ليملك اليمن [٦] .

---

[١] في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥١٠.

[٢] في الأصل بياض، والمستدرك من المرآة.

[٣] البداية والنهاية ١٣/ ٣٢.

[٤] في مفرّج الكروب ٣/ ١٣٨، ١٣٩.

[٥] سورة النمل، الآية ٣٠.

[٦] تاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ٢٣٢، ٢٣٣.

سنة تسع وتسعين وخمسمائة

[تموّج النجوم وتطايرها]

أنبأنا ابن البُزُوريّ قال: فِي سلْخ المحرَّم ماجت النُّجوم، وتطايرت كتطاير الجراد، ودام ذلك إِلَى الفجر، وانزعج الخلْق، وخافوا وضجّوا بالدُّعاء إِلَى اللَّه تعالى. ولم يُعهد ذلك إلّا عند ظهور رسول اللَّه صلى الله عليه وسلّم [١] .

[منازلة ماردين]

قال: وفيها جمع الملك العادل عسكرا عديدا، وفرَّق عليهم العُدّد والأموال، وقدّم عليهم ولده الأشرف مُوسَى، وأمره أن يحاصر ماردين. فقطع صاحب ماردين المِيرة على عسكر العادل، وأمر أَهْل القلاع أن يقطعوا السُّبُل والميرة، والتقى طائفة من هؤلاء، فاقتتلوا وانهزم عسكر ماردين بعد أن قطعوا الطُّرُق وتعذّر سلوكها.

وسار جماعة من عسكر العادل إِلَى راس عين، وبقي الملك الأشرف فلم ينل غرضه.

ودخل الملك الظّاهر صاحب حلب فِي الصُّلح، فأجاب العادل على أن يحمل إليه صاحب ماردين مائة وخمسين ألف دينار، وأن يخطب له فِي بلاده، وأن يضرب السّكّة باسمه، ويكون عسكر ماردين فِي خدمته، فأجاب صاحب ماردين إِلَى ذلك [٢] .

---

[١] مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥١٣، البداية والنهاية ١٣/ ٣٤.

[٢] مفرّج الكروب ٣/ ١٣٩، الكامل في التاريخ ١٢/ ١٧٩، ١٨٠، تاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ٢٤٨، ٢٤٩، تاريخ مختصر الدول ٢٢٦، الجامع المختصر ٩/ ٩٩، ١٠٠، المختار من تاريخ ابن الجزري ٨٠. تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٧١، العسجد المسبوك ٢/ ٢٧٥.

[رواية ابن الجوزي عن النجوم]

وذكر عَنْهُ ابن الجوزيّ [١] مثل ما قدّمنا من موج النّجوم وتطايرها.

وقال العزّ النّسّابة: رئي في السّماء نجوم متكاثفة متطايرة، شديدة الاضطراب إِلَى غاية.

[عمارة أسوار قلعة دمشق]

وفيها شرع العادل فِي عمارة أسوار قلعة دمشق [٢] .

[موت غياث الدين الغوري]

وفيها مات السّلطان غياث الدّين الغُوريّ، وقبض أخوه السّلطان شهاب الدّين ألْب غازي على جماعةٍ من خواصّ أَخِيهِ وأتباعه وصادرهم، وبالغ فِي التّنكيل بامرأة أَخِيهِ، وأخذ أموالها، وسيّرها إِلَى الهند على أسوأ حال، وهدم تربتها، ونبش أبويها، ورمى بعظامهم [٣] .

[إلزام المنصور علي بالإقامة فِي الرها]

وفيها سيّر الملك العادل المنصور عليّ بْن الملك الْعَزِيز، وقيل اسمه مُحَمَّد [٤] ، إِلَى مدينة الرُّها، وألزمه المُقام بها. وكان بدمشق هُوَ وأمّه وإخوته، فخاف العادل من ميل الرّعيَّة إليه، وأن يتملّك دمشق فأبعده [٥] .

---

[١] في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥١٣.

[٢] مفرّج الكروب ٣/ ١٤١، البداية والنهاية ١٣/ ٣٤.

[٣] انظر عن (غياث الدين الغوري) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ١٨٠- ١٨٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤، وستأتي مصادر ترجمته في الترجمة في الوفيات.

[٤] هكذا في الكامل.

[٥] الكامل ١٢/ ١٨٤، الجامع المختصر ٩/ ١٠١، مفرّج الكروب ٣/ ١٤٠، ١٤١، العبر ٤/ ٣٠٦، المختار من تاريخ ابن الجزري ٨١، المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٠٣، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٧٢.

[إرسال الخليفة الخِلَع للملك العادل]

وفيها بعث الخليفة الناصر لدين اللَّه إِلَى الملك العادل وأولاده بسراويلات الفُتُوَّة ومعها الخِلَع [١] .

[تملُّك الأشرف حرّان والرُّها]

وكان الأشرف بحرّان، ملّكه أَبُوهُ بها مع الرُّها وغيرها فِي عامٍ أوّل.

[محاربة صاحب سيس لصاحب أنطاكية]

وفيها خرج ابن لاون صاحب سِيس لحرب البرنس صاحب أنطاكيَّة، وعاث وأفسد.

[قدوم الفرنج إِلَى عكا]

وقدِم عكّا خلْق من الفِرنج وتحرّكوا، فاهتمّ لهم العادل، ثمّ ترحّلوا لأجل الغلاء والقحط بعكّا، وخافوا لا يقطع العادل عن عكا الميرة [٢] .

[انتصار صاحب حماه على الفِرنج]

وفيها سار صاحب حماه الملك المنصور ونزل ببَعْرِين، فقصده الفِرنج من حصن الأكراد وطرابُلُس وغيرها، فالتقوا فهزمهم وقتل وأسر، وذلك فِي رمضان.

ثمّ لم ينشب أن خرج جمع منهم في أربعمائة فارس وألف ومائتي راجل، فالتقاهم صاحب حماه فكسرهم، وقتل منهم مقتلة عظيمة، وأسر جماعة، وذلك فِي رمضان. ومدحه الشّعراء رحمه الله تعالى [٣] .

---

[١] مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥١٣، البداية والنهاية ١٣/ ٣٤.

[٢] مفرّج الكروب ٣/ ١٣٥ و ١٤٠، تاريخ ابن الفرات: ٤٤ ق ٢/ ٢٤٥.

[٣] مفرّج الكروب ٣/ ١٤١- ١٥٠، تاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ٢٤٩، ٢٥٠.

(٥٠/٤٢)

سنة ستمائة

[كسرة صاحب الموصل]

قال سِبْط ابن الجوزيّ [١] : فيها سار نور الدّين صاحب الموصل إِلَى تلْعفر [٢] ، فأخذها وكانت لابن عمّه قُطْب الدّين بْن عماد الدّين صاحب سِنْجار، فاستنجد القُطْب بالملك الأشرف جاره فجمع جَمْعًا كثيرا وساق، فعمل مُصَافًا مع صاحب الموصل فكسره الأشرف، وأسر جماعة من أمرائه، منهم مبارز الدّين سُنْقُر الحلبيّ، وابنه غازي [٣] .

[زواج الأشرف]

ثُمَّ اصطلحا فِي آخر السّنة. وتزوَّج الأشرف بأخت نور الدّين، وهي السّتّ الأتابَكيَّة صاحبة التّربة بقاسيون [٤] .

[احتراق خزانة السلاح بدمشق]

وفيها احترقت خزانة السّلاح بدمشق، وذهب جميع ما كان فيها.

---

[١] في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥١٨.

[٢] في مفرّج الكروب ٣/ ١٥٦ «تليعفر» .

وفي تقويم البلدان ٢٨٤ «تلّ أعفر» من إقليم الجزيرة. قال: التلّ معروف. وأعفر بفتح الألف وسكون العين المهملة وفتح الفاء ثم راء مهملة. وهكذا وردت في مرآة الزمان.

وقال ابن الأثير في اللباب ١/ ٢١٩ في نسبة التّلعفري: بفتح التاء المنقوطة باثنتين من فوقها واللام والعين المهملة وفتح الفاء وفي آخرها الراء. موضع بنواحي الموصل.

[٣] الكامل في التاريخ ١٢/ ١٩٢، مفرّج الكروب ٣/ ١٥٥- ١٥٧، مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥١٨، تاريخ الزمان ٢٤٢، الدر المطلوب ١٥٧، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٧٥، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٢١، ١٢٢، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٣٩، ٢٤٠، تاريخ ابن سباط ١/ ٢٣٥.

[٤] مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥١٨.

(٥١/٤٢)

[أَخَذَ العملة من مخزن الأيتام]

وفيها أُخِذت العملة المشهورة من مخزن الأيتام بقَيْسارية الفرش لأيتام الأمير سيف الدّين بن السّلّار، ومبلغها ستَّة عشر ألف دينار. وبقيت سِنين، ثمّ ظهرت على ابن الدُّخَيْنَة، وقد حُبِس بسببها جماعة.

[انتهاب أسطول الفرنج فُوَّه بمصر]

وَفِي رمضان توجّه أسطول الفِرنج– لعنهم اللَّه– من عكّا في البحر عشرون قطعة، ودخلوا يوم العيد من فم رشيد فِي النّيل إِلَى بُليدة فُوَّه [١] ، فنهبوها واستباحوها ورجعوا، ولم يتجاسروا على هَذَا منذ فُتِحت ديار مصر [٢] .

وقد دخلوا من عند دِمياط فِي النّيل أيضا فِي سنة سبْعٍ وستّمائة إِلَى قرية نورة، ففعلوا نحو ذلك.

[محاصرة صاحب سيس لأنطاكية]

وفيها نزل صاحب سيس على أنطاكية وجدّ في حصارها، فخرج صاحب حلب وخيَّم على حارم، فخاف صاحب سيس على بلاده، وترحَّل. ثُمَّ بعد أيّام هجم أنطاكية بمواطأةٍ من أهلها، فقابله البرنْس ساعة، ثُمَّ التجأ إِلَى القلعة، ونادى بشعار الملك الظّاهر، وسرّح بِطاقةً إِلَى حلب، فَنَجَده صاحب حلب، فبلغ ذلك صاحبَ سيس، ففرّ إلى بلاده.

---

[١] فوّه: بالضم ثم التشديد. (معجم البلدان ٤/ ٢٨٠) .

[٢] مفرّج الكروب ٣/ ١٦١، الكامل في التاريخ ١٢/ ١٩٨، تاريخ الزمان ٢٤٣، ذيل الروضتين ٥٠، المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٠٦، العسجد المسبوك ٢٨٧، دول الإسلام ٣/ ١٠٧، المختار من تاريخ ابن الجزري ٨٨، العبر ٥/ ٣١١، الدرّ المطلوب ١٥٥، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٢٢، مرآة الجنان ٣/ ٤٩٨ وفيه «قوّة» بالقاف، وهو تحريف، السلوك ج ١ ق ١/ ١٦٣، تاريخ ابن سباط ١/ ٢٣٦.

(٥٢/٤٢)

[تجمّع الفرنج بعكا بقصد القدس]

وفيها أقبلت الفرنج من كلّ فجّ عميق لعكّا قاصدين على قصد بيت المقدس، فخرج العادل ونزل على الطُّور، وجاءته النَّجدة من الأطراف، وأقبلت الفرنج تُغِير على بلاد الْإِسْلَام وتأسر وتسبي. واستمرّ الحال على ذلك شُهورًا [١] .

[أَخَذَ الفرنج القسطنطينية من الروم]

وأمّا القسطنطينيّة فلم تزل بيد الروم من قبْل الْإِسْلَام، فلمّا كان فِي هَذَا الأوان أقبلت الفرنج فِي جمْعٍ عظيم ونازلوها إِلَى أن ملكوها [٢] .

[استعادة الروم قسطنطينية]

قال ابن واصل [٣] : ثُمَّ لم تزل فِي أيدي الفرنج إِلَى سنة ستّين وستّمائة، فقصدتها الروم وأخذوها من أيدي الفِرنج [٤] ، فهي بأيديهم إِلَى الآن، يعني سنة بضْعٍ وسبعين وستّمائة [٥] .

[الظفر برءوس الباطنية بواسط]

وفيها ظفر متولّي واسط برءوس الباطنيَّة مُحَمَّد بِن طَالِب بْن عُصَيَّة ومعه طائفة، فقُتِلوا بواسط وللَّه الحمد. وكانوا أربعين نفسا [٦] .

---

[١] الكامل في التاريخ ١٢/ ١٩٤، مفرّج الكروب ٣/ ١٥٩، المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٠٥، دول الإسلام ٢/ ١٠٧، ١٠٨، العسجد المسبوك ٢٨٥، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٢٢، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٤٠، السلوك ج ١ ق ١/ ١٦٣، تاريخ ابن سباط ١/ ٢٣٦، البداية والنهاية ١٣/ ٣٦.

[٢] الكامل ١٢/ ١٩٠- ١٩٢، مفرّج الكروب ٣/ ١٦٠، تاريخ الزمان ٢٤١، تاريخ مختصر الدول ٢٢٧ ٢٢٨، المختصر ٣/ ١٠٥، العسجد المسبوك ٢٨٤، دول الإسلام ٢/ ١٠٨، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١٢٢، البداية والنهاية ١٣/ ٣٦، ٣٧، السلوك ج ١ ق ١/ ١٦٣، تاريخ ابن سباط ١/ ٢٣٦.

[٣] في مفرّج الكروب ٣/ ١٦٠.

[٤] المصادر السابقة.

[٥] هذا قول المؤلّف «الذهبي» - رحمه الله- وهو يؤلّف كتابه هذا في السنة المذكورة.

[٦] الكامل ١٢/ ١٩٧.

(٥٣/٤٢)

بسم الله الرحمن الرّحيم

[تراجم رجال هذه الطبقة]

سنة إحدى وتسعين وخمسمائة

- حرف الألف-

١- أَحْمَد بْن أَبِي المجد إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن محمد بْن حسان بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن منيع بْن خَالِد بْن عَبْد الرَّحْمَن ابن سيف اللَّه خَالِد بْن الْوَلِيد بْن المغيرة [١] .

الحافظ رشيد الدّين أبو بَكْر المخزوميّ، المَنِيعيّ، الشَّبَذيّ، بالإعجام والحَرَكَة، وشَبَذ: من أعمال أَبِيوَرْد.

كان شيخا من أَهْل العِلم. ذكره أبو العلاء الفَرَضيّ فقال: سمع: أَبَا المعالي الفارسيّ، وعبد الجبّار الحواريّ، ووجيها الشّحّاميّ، وعبد الوهّاب بْن شاه الشَّاذْياخيّ [٢] ، وغيرهم.

وأجاز لجميع المسلمين فِي المحرَّم سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

وابنه رشيد الدّين مُحَمَّد، سمع من أَبِيهِ، وغيره. وخرَّج لنفسه.

٢- أَحْمَد بْن بدر بْن الفرج [٣] .

---

[١] لم أجد مصدرا لترجمته، وهو ليس من المتوفين في هذه السنة بالتأكيد إذ لم يذكر المؤلّف- رحمه الله- تاريخا لذلك، وإنما تاريخ إجازته للمسلمين.

[٢] الشاذياخي: بفتح الشين المعجمة، والذال المعجمة الساكنة، والياء المفتوحة المنقوطة باثنتين من تحتها بين الألفين. وفي آخرها الخاء المعجمة. نسبة إلى شاذياخ وهو باب نيسابور. (الأنساب ٧/ ٢٤١) .

[٣] انظر عن (أحمد بن بدر) في: الوافي بالوفيات ٦/ ٢٦٣ رقم ٢٧٥١.

أبو بكر القطّان، الكاتب البغداديّ [١] .

حدّث عَنْ: أَبِي سعْد أَحْمَد بْن مُحَمَّد الْبَغْدَادِيّ، وأحمد بْن عليّ الأشقر.

٣- أَحْمَد بْن عُثْمَان بْن أَبِي عليّ بْن مهديّ [٢] .

أبو العبّاس الكرديّ الإربليّ، الرجل الصّالح.

روى عن: أَبِي الكَرَم الشَّهْرَزُورِيّ، وأحمد بْن طاهر المِيهَنِيّ، وأبي الوقت [٣] .

---

[١] كان أحد كتّاب الديوان.. وحدّث باليسير. قال ابن النجار: توفي قبل طلبي الحديث سنة إحدى وتسعين وخمس مائة.

[٢] انظر عن (أحمد بن عثمان) في: تاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ٣٨- ٤١ رقم ٢، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٢٨ رقم ٢٨٤.

[٣] وقال ابن المستوفي بعد أن وصفه بالإمام الكردي الزرزاري: «ورد في الحاشية تعليق نصّه: لمحرّره محمد بن علي بن محمد راضي النجفي من رستاق من رساتيق إربل- رحمه الله-: كان إماما عالما، ورعا، زاهدا، سلك في خشانة الدين مسلك التابعين، ورحل الرحلة الواسعة في طلب الحديث، وسمع الكثير وكتب الكثير ... وكان إماما في علم القرآن. صنّف في القراءات كتابين يدخل كلّ منهما في جلد، سمّى أحدهما «المؤنس» والآخر «المنتخب» .

كان على غاية ما يكون عليه زاهد من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يقف الملوك ببابه ولا يصلون إليه، وإن أذن لهم جلسوا بين يديه، لم يدع أحدا منهم إلا باسمه، ولم يعامله إلا بما ينافي قاعدة رسمه. سمع عليه الحديث بالموصل وإربل وغيرهما، إلا أنه كان بإربل أقلّ سماعا. حضرت في بعض قدماته وسألته السماع عليه، فقال: أفعل- إن شاء الله- فإنّي قد وصلت وأنا في تعب الطريق.

فسألته الإجازة، فتلفّظ لي بها. ثم منعت على لقائه موانع. فسافر من إربل وغاب عنها غيبة طويلة، ثم عاد فمنع أحد أن يدخل عليه البتّة، فدخلت عليه مرة فرأيت رجلا قد نهكته العبادة، كان يأكل في كل شهر نصف مكّوك حنطة يحمله فتوتا وينقعه في كل ليلة عند إفطاره ويأكله في زبدية خضراء مخروشة فانكسرت منها قطعة كبيرة، فقلت للقيّم بأمره: ولم لا يشتري الشيخ عوضها؟ فقال: قد استأذنته في ذلك، فقال: هذه تكفيني إلى أن أموت، فمات ولم يأكل في غيرها. وكان مأكوله من غلّة ملك له، وكان يأكل معه يسيرا من الزبيب الأسود.

وأقام بإربل إلى أن مات- رحمه الله- ولم ينم صيفا أو شتاء إلّا داخل الدار التي كان فيها، لم يخرج إلى سطح ولا إلى ساحة، ولا أوقد عنده سراج قط. كان- فيما بلغني-

٤- أَحْمَد بْن عُمَر [١] .

الفقيه أبو العبّاس الكرديّ الشّافعيّ.

مُعيد النّظاميَّة.

تُوُفّي ببغداد فِي ذي الحجّة. وكان من كبار الفقهاء.

٥- أَحْمَد بْن مدرك بْن الْحُسَيْن بْن حَمْزَة بْن الْحُسَيْن بْن أَحْمَد [٢] .

أبو الرضا البهرانيّ، القُضَاعيّ، الحمويّ، قاضي حماه وخطيبها.

وُلّي القضاء بها فِي سنة إحدى وسبعين.

وقد تفقّه بحلب على: أَبِي سعد ابن عصرون.

وبدمشق على القُطْب النّيسابوريّ.

[()] يكتب الكتاب الكريم بيده من حفظه، وكان تحته بارية صغيرة وعليها توفي. فحضرته وقد مرض في شهر رمضان في أول مرضه وسئل الدعاء لي، فدعا لي- رحمه الله- وكان صائما فلم يفطر حتى غلب عليه المرض، وكان يعطى الثلج وهو لا يعلم. وكان تحت رأسه لبنة فسئل تغيير هذه الحالة فأبى، فلما لم يعلم بحاله جعل تحته كيس خام محشوّة.

فلم يزل على هذه الحال إلى أن توفي ليلة الجمعة التي صبيحتها عاشر شهر رمضان من سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، ودفن ضاحي نهاره بالمقبرة العامة ظاهر إربل من شرقيها، وكان يوم دفنه مشهودا. نزل إلى قبره وألحده الفقير إلى الله تعالى أبو سعيد كوكبوري..

اجتمع الشيخ أحمد والشيخ أبو حامد محمد بن رمضان التبريزي بإربل، وكان ذكر لأبي حامد فظاظة أخلاقه على الإربليين، فاستأذنه في زيارته فامتنع منها، فما أحسّوا إلّا وقد زار أبا حامد، فقام إليه أبو حامد وتبرّك به، هاب الناس الشيخ أحمد لذلك، وتحدّثا إلى أن مضى أكثر الليل. وفي الليلة الثانية زاره أبو حامد وصار بينهما مودّة. وقال الشيخ أحمد: سمعت أبا العلاء الحافظ بهمذان يثني على هذا الشيخ، ويأمر أهل همذان بزيارته ويستحسنوا ما أنكره الإربليون من فظاظته على الولاة، ولطفه بالفقراء» .

[١] انظر عن (أحمد بن عمر) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٣٦، ٢٣٧ رقم ٣٠٢، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٩٨، وتلخيص مجمع الآداب ٤ ج ١/ ١٣ و ٤٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦/ ٣١، ٣٢، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٢٧٤، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٤٦، ب، والوافي بالوفيات ٧/ ٢٥٩ رقم ٣٢٢٠، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ١٦١.

[٢] انظر عن (أحمد بن مدرك) في: طبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٤٦ ب، ١٤٧ أ.

وكان رئيسا جليلا فاضلا. تردّد إِلَى دمشق وسمع بها من الفقيه نصر اللَّه بْن مُحَمَّد.

وقيل: بل تُوُفّي فِي جُمادى الآخرة سنة تسعين.

٦- أَحْمَد بْن المظفّر بْن الْحسين [١] .

الفقيه أبو الْعَبَّاس، الدّمشقيّ، الشّافعيّ، المعروف بابن زين التُّجّار، مدرّس المدرسة النّاصريَّة الصلاحيَّة المجاورة للجامع العتيق بمصر. وبه تُعرف إِلَى اليوم لأنّه درّس بها مدَّة.

وكان مِن أعيان الشّافعيَّة.

تُوُفّي فِي ذي القعدة.

٧- أَحْمَد بْن أَبِي مَنْصُور مُحَمَّد بْن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحمن بْن الزّبرقان [٢] .

أبو العبّاس الأصبهانيّ: وُلِد سنة خمسمائة فِي رجب.
وسمع من: جَعْفَر بْن عَبْد الواحد الثّقفيّ، ومُحَمَّد بْن عَبْد الواحد الدّقّاق، وإسماعيل بْن الفضل الإخشيد.
وأجاز له أبو سعْد مُحَمَّد بْن عليّ السّرفرتج، وغانم البُرجيّ، ومحمد بْن عَبْد اللَّه بْن مَنْدويْه الشُّرُوطيّ، والحسن بْن أَحْمَد الحدّاد، والحافظ شيرَوَيْه بْن شَهْردار الدَّيْلَميّ، وآخرون.
وحدَّث.
وهو من كبار شيوخ أصبهان الّذين أدركهم ابن خليل.
تُوُفّي في ذي القعدة في عشر المائة.

---

[١] انظر عن (أحمد بن المظفّر) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٣٢ قم ٢٩٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦/ ٦٤، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٣١٢، والمقفى الكبير للمقريزي ١/ ٦٦٤ رقم ٦٣٦، وحسن المحاضرة ١/ ١٨٩.
[٢] انظر عن (أحمد بن أبي منصور) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٣٢، ٢٣٣ رقم ٢٩٥، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٥١ دون ترجمة.

(٥٧/٤٢)

٨- أَحْمَد بْن أَبِي نصر بْن أَبِي الرجاء.
أبو نُعَيْم الأصبهانيّ، الشّرابيّ.
له إجازة من أَبِي عليّ الحدّاد.
٩- إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه.
أبو إِسْحَاق الأُمويّ، الطّريانيّ، الإشبيليّ.
سمع من: أَبِي بَكْر بْن العربيّ، وأحمد بْن ثعبان.
وأخذ عن شُرَيْح قراءة نافع.
أَخَذَ عَنْهُ: أبو الرَّبِيع بْن سالِم.
تُوُفّي فِي هَذَا العام أو بُعَيْده.
١٠- إِسْمَاعِيل بْن أَبِي سعد [١] .
أبو الحسن الأصبهانيّ البنّاء.
تُوُفّي فِي صفر.
وقد حدَّث عن فاطمة بِنْت الْبَغْدَادِيّ أو فاطمة الجُوزدانية.
حدَّث ببغداد.
- حرف الحاء-
١١- الْحَسَن بْن هبة اللَّه بْن عليّ [٢] .
أبو عليّ بْن المكشوط الهاشميّ، الحريميّ.
وُلِد سنة إحدى عشرة وخمسمائة.
وسمع من: أبي القاسم بن الحصين، وأبي غالب بن البنّاء.

[١] انظر عن (إسماعيل بن أبي سعد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢١٩ رقم ٢٦٣، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٥١، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٣٨٣، وشذرات الذهب ٤/ ٣٠٦.
[٢] انظر عن (الحسن بن هبة الله) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٠، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٢٨، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٢٧، ٢٢٨ رقم ٢٨٣.

وتُوُفّي فِي شعبان.

روى عَنْهُ: يوسف بْن خليل.

١٢- الْحُسَيْن بْن أَحْمَد بْن الْحُسَيْن [١] بْن سعْد [٢] .

الْإِمَام أبو الفضل الهَمَذّانيّ، اليَزْديّ [٣] ، الحنفيّ.

حدَّث بِجُدَّة عن الشّريف شُمَيْلة بْن مُحَمَّد الحُسَيْنيّ.

وتُوُفّي بقوص قاصدا مصر، وحُمِل إِلَى مصر فدُفِن بالقرافة.

سمع منه: أبو الجود نَدَى بْن عَبْد الغنيّ.

وقيل إنّه كان تحت يده إحدى عشرة مدرسة [٤] .

مات فِي ربيع الأوّل.

١٣- الْحُسَيْن بْن أَبِي خازم مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن عليّ [٥] .

أبو عَبْد اللَّه العَبْديّ، الواسطيّ.

حدَّث عن: أَبِي الْحَسَن بْن عَبْد السّلام.

وتُوُفّي فِي رجب.

سمع منه: ابن الدّبيثيّ.

- حرف الدال-

١٤- داود [٦] .

---

[١] انظر عن (الحسين بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢١٩ رقم ٢٦٤، والجواهر المضية ١/ ٢٠٧، والوافي بالوفيات ١٢/ ٣٣٨ رقم ٣١٤، وحسن المحاضرة ١/ ١٩٧، والطبقات السنية للتميمي ج ١/ ورقة ٨٢٤.
[٢] في حسن المحاضرة «سعيد» .
[٣] اليزدي: بفتح أوله وسكون ثانيه ودال مهملة. نسبة إلى يزد مدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصبهان، معدودة في أعمال فارس ثم من كورة إصطخر وهو اسم للناحية.
(معجم البلدان) .
[٤] أو اثنتا عشرة مدرسة، وفيها من الطلبة ألف ومائة طالب. (التكملة) .
[٥] انظر عن (الحسين بن أبي خازم) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٢٦ رقم ٢٧٩.
[٦] انظر عن (داود) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٢٣ رقم ٢٧٦، وعيون الأنباء في طبقات

ويقال عَبْد اللَّه، الحكيم الفاضل، الشَّيْخ، السّديد أبو مَنْصُور ابن الشّيخ السّديد عليّ بْن دَاوُد بْن الْمُبَارَك. الطّبيب.
قرأ الطّب على: والده، وأبي نَصْر عدلان بْن عَيْن زربيّ.
وسمع بالإسكندريّة من: أَبِي الطّاهر إِسْمَاعِيل بْن عَوْف.
وانتهت إليه رئاسة الأطبّاء بالدّيار المصريّة، وخدم ملوكها، وحصّل دُنيا واسعة جدّا. وتخرَّج به جماعة.
تُوُفّي فِي منتصف جُمادى الآخرة.
وقيل: تُوُفّي فِي العام الآتي، فيُضمّ ما هنا إِلَى ما هناك.
- حرف الذال-
١٥- ذاكر بْن كامل بْن أَبِي غالب مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد [١] .
أبو القاسم بْن أَبِي عَمْرو الخفّاف، الحذّاء. أخو الْمُبَارَك.
بغداديّ مشهور. سمع بإفادة أَخِيهِ من: الْحَسَن بْن مُحَمَّد بن إسحاق الباقرحيّ، والمعمّر بْن مُحَمَّد بْن جامع البيّع، وأبي علي محمد بن محمد بن المهدي، وأبي سعْد أَحْمَد بْن الطُّيُوريّ، وأبي الغنائم بْن المهتدي باللَّه، وأبي طَالِب اليُوُسفيّ، وعبد اللَّه بْن السَّمَرْقَنْدي، ومحمد بْن عَبْد الباقي الدُّوريّ، وأبي العزّ القلانسيّ، وجماعة.

[()] الأطباء لابن أبي أصيبعة ٥٧٢- ٥٧٦ وفيه اسمه: «القاضي الأجلّ السديد أبو المنصور عبد الله» ، وورّخ وفاته سنة ٥٩٢ هـ. والعبر ٤/ ٢٧٩ وفيه اسمه «عبد الله» ، والوافي بالوفيات ١٣/ ٤٧٧ رقم ٥٨٠، وحسن المحاضرة ١/ ٥٤٠، وفيه اسمه «عبد الله» ووفاته سنة ٥٩٢ هـ. وشذرات الذهب ٤/ ٣٠٩ وفيه اسمه «عبد الله» ووفاته ٥٩٢ هـ.
[١] انظر عن (ذاكر بن كامل) في: التقييد لابن نقطة ٢٦٨ رقم ٣٣١، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٤٩، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٢٤، ٢٢٥، رقم ٢٧٨، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٦٦، ٦٧ رقم ٦٦٢، والعبر ٤/ ٢٧٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٣، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٥٠، ٢٥١ رقم ١٣٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان المنتقى من تاريخ الإسلام ٣٠٧، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨١ رقم ١٩٢٥، والوافي بالوفيات ١٤/ ٣٦، ٣٧ رقم ٣٢، وشذرات الذهب ٤/ ٣٠٦.

وأجاز له أُبَيٌّ النَّرْسِيّ، وأبو القاسم بْن بيان، وعبد الغفّار الشّيرويي، وأبي عليّ الحدّاد، ومحمد بْن طاهر الحافظ، وأبو طاهر مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن الحِنّائيّ الدَّمشقيّ، وأبو الْحَسَن بْن الموازينيّ، وخلْق سواهم.
وحدَّث بالكثير. وكان صالحا خيّرا، قليل الكلام.
روى عَنْهُ: أَبُو عَبْد الله بْن الدُّبَيْثِيّ، وسالم بْن صَصْرى، ويوسف بْن خليل، ومحمد بْن عَبْد الجليل الْبَغْدَادِيّ، وعليّ بْن معالي.
ذكره الحافظ زكيّ الدّين فِي «الوَفَيَات» [١] فقال: كان ذاكرا كاسمه، صبورا على قراءة الحديث. يقال إنّه أقام أربعين سنة ما رئي آكلا بنهارٍ.

تُوُفّي سادس رجب.
قلت: وآخر من روى عَنْهُ بالإجازة مُحَمَّد بْن يعقوب ابن الدَّينَة.
وقد سمع منه: مَعْمَر بْن الفاخر، وأبو سعد السّمعانيّ.
قال ابن النّجّار: كان صالحا متدينا كثير الصّمت، يأكل من عمله. وكان أُميًّا لا يكتب. سمعتُ منه سنة تسعين.
ومولده سنة ستّ وخمسمائة.
- حرف الشين-
١٦- شجاع بْن مُحَمَّد بْن سيّدهم بْن عَمْرو بْن حديد بْن عسكر [٢] .
الْإِمَام أبو الْحَسَن المُدْلجيّ، المصريّ، المالكيّ، المقرئ.
وُلِد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.
وقرأ القراءات على: أَبِي العبّاس أَحْمَد بْن الحطيئة. وسمع منه.

---

[١] التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٢٥.
[٢] انظر عن (شجاع بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٢٠، ٢٢١ رقم ٢٦٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٧٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٥١ دون ترجمة، والعبر ٤/ ٢٧٦، ٢٧٧، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٧٥، ٥٧٦، رقم ٥٣٢، والوافي بالوفيات ١٦/ ١٨٨ رقم ١٣٠، وغاية النهاية ١/ ٣٢٤، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة، ورقة ١٥٣، ١٥٤، وحسن المحاضرة ١/ ٤٩٧، ٤٩٨، وشذرات الذهب ٤/ ٣٠٦، ٣٠٧.

(٦١/٤٢)

ومن: عبد اللَّه بْن رِفاعة، وعبد المنعم بْن موهوب الواعظ، وأبي طاهر السِّلَفيّ.
ولقي من الفقهاء: أَبَا القاسم عَبْد الرَّحْمَن من الحُسَيْن الجُبّاب، وأبا حَفْص عُمَر بْن مُحَمَّد الذّهَبيّ.
وقرأ العربيّة على: أَبِي بَكْر بْن السّرّاج. وصَحب أَبَا مُحَمَّد بْن برّي.
وتصدَّر بجامع مصر، وأقرأ وحدَّث وانتفع به جماعة.
وآخر من قرأ عليه وفاة: أبو الْحَسَن عليّ بْن شجاع الضرير.
تُوُفّي فِي سابع عشر ربيع الآخر.
- حرف العين-
١٧- عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن جَعْفَر [١] .
أبو جَعْفَر الواسطيّ، المقرئ، الضّرير.
ولد بواسط سنة ثلاث وخمسمائة، وقرأ القرآن على: أَبِي عَبْد اللَّه البارع، وغيره.
وسمع من: أَبِي القاسم بْن الحُصَيْن، وأبي غالب الماوَرْدِيّ، وأبي الْحَسَن عليّ بْن الزاغونيّ، وجماعة.
وأقرأ وحدَّث. وكان يسكن بباب الأَزَج من بغداد.
روى عَنْهُ: الدُّبيثيّ، ويوسف بْن خليل.
وتُوُفّي يوم عرفة [٢] .

---

[١] انظر عن (عبد الله بن أحمد) في: مشيخة النعّال ١٢١، ١٢٢، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٣٢، ١٣٣، رقم ٨٦٠، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٣٧- ٤٣٩ رقم ٢٩٧، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٥١ دون ترجمة، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٧٢، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٦٣ رقم ٥١٩، ونكت الهميان ١٧٨، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٧، ١٨ رقم ١٣، وغاية النهاية ١/ ٤٠٦ رقم ١٧٢٣.

[٢] ورّخ ابن النجار وفاته في سنة ٥٩٣ هـ. وقال: وقد جاوز التسعين. وكذا ورّخه الصفدي في: نكت الهميان، وابن الجزري في: غاية النهاية، ولكنه غلط فنسبه إلى الدبيثي.

١٨- عَبْد اللَّه بْن صالح بْن سالم بْن خميس [١] .

أبو مُحَمَّد الأنباريّ، ثمّ الْبَغْدَادِيّ، الأَزَجيّ، الخبّاز.

سمع من: القاضي أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي، وإسماعيل بْن السَّمَرْقَنْديّ.

وتُوُفّي فِي ثاني جُمَادَى الآخرة.

١٩- عَبْد اللَّه بْن عُمَر بْن جواد [٢] .

الْبَغْدَادِيّ الأزَجي.

سمع: أَبَا الفضل الأُرْمَويّ، وابن ناصر.

وحدَّث.

وتُوُفّي رحمه اللَّه فِي جُمَادَى الأولى.

٢٠- عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بن عبد المجيد بْن إِسْمَاعِيل [٣] .

أبو القاسم المصريّ الأصل، ثُمَّ البغداديّ، الصّوفيّ.

ولد سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

وسمع من: جدّه لأمّه عَبْد الرَّحمن بْن الْحَسَن الفارسيّ، وأبي الوقت، وأبي القاسم بْن البنّاء.

ووُلّي مشيخة رباط الزَّوزَنِيّ.

وكان صالحا عابدا، سَرَدَ الصَّومَ مدَّة. وكان أَبُوهُ قدم بغداد وصار من أطبّاء المارستان العضديّ.

---

[١] انظر عن (عبد الله بن صالح) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٩٣، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٢٣ رقم ٢٧٤، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٤٥.

[٢] انظر عن (عبد الله بن عمر) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٩٥، وإكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٨٦، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٢٢ رقم ٢٧٢.

[٣] انظر عن (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) في: تاريخ ابن الدبيثي) باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٠٣، ومرآة الزمان ٨/ ٤٤٨، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٣٠ رقم ٢٩٠، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٦٢.

وسيعاد ثانية بعد قليل برقم (٢٢) .

وتُوُفّي أبو القاسم رحمه اللَّه فِي شوّال.

٢١- عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْد اللَّه بْن عُبَيْد اللَّه [١] بْن سَعِيد بْن مُحَمَّد بْن ذي النّون.

الحَجْريّ [٢] ، حَجْر ذي رُعين، الأندلسيّ، المَرِيّيّ، الفقيه، الحافظ، الثَّبْت، أبو محمد بن عبيد الله الزّاهد.

أحد أئمّة الأندلس. وُلِد فِي نصف ذي الحجّة سنة خمس وخمسمائة، وسمع «صحيح مسلم» من أبي عبد الله بْن زُغَيْبة.

وسمع من: أَبِي القاسم بْن وَرد، وأبي الْحَسَن بْن اللّوان، وأبي الْحَسَن ابن موهوب [٣] الجُذَاميّ.

ورحل إِلَى قُرْطُبة فلقي بها: أَبَا القاسم بْن بَقِيّ، وأبا الْحَسَن بْن مغيث، وأبا عَبْد اللَّه بْن مكّيّ، وأبا جَعْفَر البِطْرَوْجيّ، وأبا بَكْر بْن العربيّ.

ولقي بإشبيليّة أَبَا الْحَسَن شُرَيْح بْن مُحَمَّد، وأبا عُمَر أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن صالح المقرئ الأزديّ.

---

[١] انظر عن (عبد الله بن محمد بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٠٤، ٤٠٥ رقم ٢٦١، والتكملة لكتاب الصلة ٢/ ٨٦٥- ٨٧١ رقم ٢٠٨٠، وملء العيبة ٢/ ١٠٢، ١٠٥، ٢٢٢، ٢٢٧، ٢٢٩، ٣٦٣، ٣٦٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٧٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٣، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨١ رقم ١٩٢٦، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٥١- ٢٥٥ رقم ١٣١، والعبر ٤/ ٢٧٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٠٧، ومرآة الجنان ٣/ ٤٧٢، والوافي بالوفيات ١٧/ ٥٧٥ رقم ٤٨٠، والوفيات لابن قنفذ ٢٩٧ رقم ٥٩١، وذيل التقييد ٢/ ٦٠، ٦١ رقم ١١٥٥ وفيه: «عبد الله بن عبد الله» ، وغاية النهاية ١/ ٤٥٣، رقم ١٨٩٥، وطبقات الحفاظ ٤٨٧، وشذرات الذهب ٤/ ٢٨٩ و ٣٠٧، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ١٢٠ رقم ١٠٧٦.

وقد ذكر أيضا في من مات في السنة ٥٩١ هـ. في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٥١ من غير ترجمة ولكن ورد باسم أبي محمد عبيد الله الحجري، ولم يتنبّه محقّق الكتاب إلى هذا الغلط.

[٢] الحجري: بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم.

[٣] في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٥٢ «موهب» .

وقرأ «صحيح الْبُخَارِيّ» على شُرَيْح فِي سنة أربع وثلاثين.

وحضر سماعه نحو من ثلاثمائة نفس من أعيان طلبة البلاد فقرأه فِي إحدى وعشرين دولة بسماعه من: أَبِيهِ، وأبي عَبْد اللَّه بْن منظور عن أَبِي ذَرّ الهَرَويّ.

وكان النّاس يرحلون إِلَى شُرَيْح بسببه لكونه قد عيَّن تسميعه فِي كلّ رمضان.

وأجاز له القاضي عياض، وأبو بَكْر بْن فَنْدَلة، وجماعة.

وسمع أيضا مِن: مُحَمَّد بْن عَبْد الْعَزِيز الكِلابيّ، وجعفر بْن مُحَمَّد البُرجيّ، وأبي بَكْر يحيى بْن خَلَف بْن النّفيس، وإبراهيم بْن مروان، ويوسف بْن عليّ القُضاعي القفّال.

وعُني بهذا الشّأن. وكان غاية فِي الوَرَع والصّلاح والعَدَالة. قاله الأَبّار [١] .

وقال: ولي الصّلاة والخطابة بجامع المَرِيَّة. وكان يعرف القراءات.

ودعي إِلَى القضاء فأبى. وخرج بعد تغلُّب العدوّ إِلَى مُرْسيَّة. وضاقت حاله بها، فقصد مالقة، وأجاز البحر إِلَى مدينة فاس. ثُمَّ استوطن سَبْتَة يُقرِئ ويُسمع، فبَعْد صِيتُه، وعلا ذِكرُه، ورحل النّاس إليه لعُلُوّ سَنَده، وجلالة قدرِه.

وكان له بَصَرٌ بصناعة الحديث، موصوفا بجَوْدة الفَهْم. استُدعي إِلَى حضرة السّلطان بمَرّاكُش لِيَسمع منه، فقدِمَها وبقي بها حينا، ثُمَّ رجع إِلَى سَبْتَة.

حدَّثنا عَنْه عالم من الجِلَّة.

مولده سنة خمسٍ، وقيل: سنة ثلاث وخمسمائة.

وتُوُفّي بسَبْتَة فِي المحرَّم، وقيل فِي مُستَهل صفر. وكانت جنازته مشهودة.

---

[١] في التكملة لكتاب الصلة.

(٦٥/٤٢)

سمعتُ أَبَا الرَّبِيع بْن سالم يقول: صادَفَ وقتُ وفاته قحطا، أَضَرّ بالنّاس، فَلَمَّا وُضِعت جنازته على شفير قبره توسّلوا به إِلَى اللَّه فِي إغاثتهم فسُقط مِن تلك اللّيلة مَطَرًا وابلا. وما اختلف النّاس إِلَى قبره مدّة الأسبوع إلّا فِي الوحل والطّين.

قلت: قرأ بالسَّبع على شُرَيْح، وعلى يحيى بْن الخُلُوف، وعلى أَبِي جَعْفَر أَحْمَد بْن أَبِي الحش بْن الباذش بكتاب «الإقناع» له. وأقرأ القراءات لأبي الْحَسَن الشّاري، وغيره.

قال ابن فرتون: ظهرت له كرامات. ثنا شيخنا الراوية مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن غازي [١] ، عن بِنْت عمّه، وكانت صالحة، وكانت استحيضت مدَّةً، قَالَتْ: حُدّثت بموت ابن عُبَيْد اللَّه، فشقَّ عليَّ أن لا أشهده فقلت: اللَّهمّ إنْ كان وليّا من أوليائك فأمسِك عنّي الدّمَ حتّى أصلّي عليه. فانقطع عنّي لوقته، ثُمَّ لم أره بعد.

روى عَنْهُ: أبو عَمْرو مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَيْشون البكيّ، ومحمد بْن أَحْمَد بْن اليتيم الأندرشيّ، ومحمد بْن مُحَمَّد اليحصُبيّ، ومحمد بْن عَبْد اللَّه القُرطُبيّ ابن الصّفّار، والشَّرَف مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه المُرسيّ، وأبو بَكْر مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحْرِز الزُّهْريّ، وعبد الرَّحْمَن بْن القاسم السّرّاج، وأبو الخطّاب عُمَر بْن دِحْيَة الكلبيّ، وأخوه أبو عَمْرو عُثْمَان، وأبو الْحَسَن عليّ بْن الفخّار الشَّرِيشيّ، وأبو الْحَسَن عليّ بْن عَبْد اللَّه بن قطرال، وأبو الحَجّاج يوسف بْن مُحَمَّد الأزْديّ، وخلْق يطول ذِكرهم من آخرهم: أبو الْحَسَن عليّ بْن مُحَمَّد الغافِقيّ، الشّاري، وإبراهيم بْن عامر الطُّوْسيّ [٢] ، ومحمد بْن الجِرْج [٣] نزيل الإسكندريّة، ومحمد بْن عَبْد اللَّه الأزْدي وبه خُتِم حديثه.

---

[١] في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٥٣ «غاز» ، والمثبت عن الأصل هو الصحيح كما في تكملة الصلة.

[٢] الطّوسي: بفتح الطاء المهملة وسكون الواو. (المشتبه ٢/ ٤٢١) .

[٣] الجرج: بكسر الجيم، وسكون الراء، وجيم أخرى. (المشتبه ١/ ١٤٦، توضيح المشتبه ٢/ ٢٤٩) .

(٦٦/٤٢)

مات الأزديّ سنة ستّين وستّمائة.

أخبرنا عَبْد المؤمن بْن خَلَف الحافظ، أَنَا مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الْأَنْصَارِيّ قراءة، أَنَا الحافظ أبو مُحَمَّد عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد الحَجْرِيّ، أَنَا أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن بَقِيّ، وأبو جَعْفَر أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن البطروحيّ قَالا: ثنا مُحَمَّد بْن الفَرَج الفقيه، ثنا يُونُس بْن عَبْد اللَّه القاضي، أَنَا أبو عِيسَى يحيى بْن عَبْد اللَّه: أنبا عمّ أَبِي عُبَيْد اللَّه بْن يحيى بْن يحيى، أَنَا أَبِي: نا مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الّذي تفوتُهُ صلاة العصر كأنّما وُتِر أهلَه ومالَه» [١] . متّفقٌ عليه.

٢٢- عَبْد اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بن عبد المجيد بن إسماعيل [٢] .

أبو القاسم المصريّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ، الصُّوفيّ.

سمع من: جده لأمه عبد الرحمن بن الحسن الفارسي، وأبي الوقت، وسعيد بْن البنّاء، وهبة اللَّه بْن الشِّبليّ.

ووَلي مشيخة الرباط الزَّوْزنيّ. وكان أبوه أحد الأطبّاء ببغداد. وقدِمها وسكنها. وسمع الكثير.

وُلِد أبو القاسم بْن مُحَمَّد فِي سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، وتُوُفّي رحمه اللَّه كهلا فِي سابع شوّال.

٢٣- عَبْد اللَّه بْن فُلَيْح.

أبو مُحَمَّد الْحَضْرَمِيّ، من قصر عَبْد الكريم.

روى عن: ابن العربيّ، وعَبّاد بْن سرحان، والقاضي عِياض وعليه اعتماده فِي الرواية.

---

[١] رواه مالك في الموطّأ ١/ ١١، ١٢ في وقوت الصلاة، باب جامع الوقوت، والبخاري ٢/ ٢٤ في المواقيت، باب: إثم من فاتته العصر، ومسلم في المساجد (٦٢٦) باب:

التغليظ في تفويت صلاة العصر.

[٢] تقدّم قبل قليل برقم (٢٠) ويبدو أن المؤلّف- رحمه الله- قد سها، ولهذا ذكره مرتين.

حدَّث، ووَلي القضاء بموضعه.

قال الأَبّار: ثنا عَنْهُ أبو مُحَمَّد النّاميسيّ، وأبو بَكْر بْن محرز.

وقال لي أبو الرَّبيع بْن سالم: بقي إِلَى سنة إحدى وتسعين.

٢٤- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن هبة اللَّه بْن عَبْد اللَّه [١] .

الفقيه أبو المظفَّر الدَّمشقيّ، الشّافعيّ ابن عساكر. أخو زين الأُمَناء وإخوته.

ولد سنة تسع وأربعين وخمسمائة. وتفقَّه على أَبِي الفتح بنجير بْن عليّ الأشتريّ، والقُطْب أَبِي المعالي مَسْعُود بْن مُحَمَّد النَّيْسابوريّ.

وسمع من: عمّيْه الصّائن هبة اللَّه، والثّقة أَبِي القاسم.

وقرأ الأدب على محمود بْن نعمة بْن رسلان الشَّيْزريّ، النَّحْويّ.

وخرَّج أربعين حديثا، وحدَّث بمصر، ودمشق، والقدس، وحماه، وشَيْزَر، والإسكندريّة. ودرّس بدمشق بالتَّقَوية. وكان مجموع الفضائل.

قُتِلَ غيلة بظاهر القاهرة فِي ثامن ربيع الأول.

٢٥- عَبْدِ اللَّه بْن مُحَمَّد بْن حمْد [٢] .

أبو مُحَمَّد الأصبهانيّ، الخبّاز.

روى عن: إِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد الحافظ التَّيْميّ.

وعنه: يوسف بْن خليل.

تُوُفّي فِي ذي القعدة.

٢٦- عَبْد الحق بْن هبة اللَّه بْن ظافر بْن حَمْزَة [٣] .

الرئيس أبو صادق القُضاعي، الشّافعيّ، الْمَصْرِيّ.

---

[١] انظر عن (عبد الله بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢١٩، ٢٢٠ رقم ٢٦٥، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ١٢٨، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٢١٧، ٢١٨، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٤٧ أ، ب، والعقد المذهب، ورقة ١٦٢.

[٢] انظر عن (عبد الله بن محمد بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٣٣ رقم ٢٩٦.

[٣] انظر عن (عبد الحق بن هبة الله) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٢١، ٢٢٢ رقم ٢٧١.

(٦٨/٤٢)

سمع: عَبْد اللَّه بْن رفاعة، والسَّلَفيّ، وجماعة فأكثر.

روى عَنْهُ: عَبْد الرَّحْمَن بْن عليّ المغيريّ.

وتُوُفّي رحمه اللَّه فِي ربيع الأوّل.

٢٧- عَبْد الرَّحْمَن بْن الْمُبَارَك بْن أَحْمَد بْن مَنْصُور [١] .

أبو مُحَمَّد الدّلّال البغداديّ، المعروف بالشاطر.

سَمِعَ: هِبَة اللَّه بْن الحُصَيْن.

وتُوُفّي فِي رجب.

٢٨- عَبْد المؤمن بْن عَبْد الغالب بْن مُحَمَّد بْن طاهر بْن خليفة [٢] .

أبو مُحَمَّد الشَّيْبانيّ الْبَغْدَادِيّ، الفقيه الحنبليّ، الورّاق.

وُلِد سنة بضع عشرة وخمسمائة.

وسمع: أَبَا بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وأبا القاسم بْن السمرقندي ببغداد، وأبا الخير البَاغْبَان بِهَمَذان.

وحدَّث.

روى عَنْهُ: يوسف بْن خليل، وجماعة.

وتُوُفّي رحمه اللَّه يوم عَرَفة.

٢٩- عليّ بْن حسّان بْن مسافر [٣] .

أبو الْحَسَن الْبَغْدَادِيّ، الكاتب، الشّاعر، له شِعر جيّد خدم به الدّيوان الْعَزِيز فمنه قوله:

عَذِيري من الغضبان لا يعرف الرضا ... إذا لم يجد عتبا عليّ تعتّبا

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن المبارك) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٢٦ رقم ٢٨١، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس

٥٩٢٢) ورقة ١٢٧.

[٢] انظر عن (عبد المؤمن بن عبد الغالب) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٣٤ رقم ٢٩٨، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٤٤، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٣٨٣، وشذرات الذهب ٤/ ٣٠٧.

[٣] انظر عن (علي بن حسان) في: البداية والنهاية ١٣/ ١١، ١٢ وفيه «سافر» .

(٦٩/٤٢)

وما لي من دهري سوى أن خلعة ... خلِعت على أيّامها خلعَة الصِّبا

فللَّه ما أحلى الهوى وأَمَرَه ... وأَبْعد وصْل الغانيات وأقربا [١]

٣٠- عليّ بْن هلال بْن خميس [٢] .

أبو الْحَسَن الواسطيّ، الفاخرانيّ، الفقيه، الضّرير، الحنبليّ.

تفقّه ببغداد على أئمّتها.

وسمع: أَبَا الْحُسَيْن عَبْد الحقّ، وخديجة بِنْت النّهروانيّ.

والفاخَرا [٣] قرية من سواد واسط.

٣١- عُمَر بْن أَبِي السّعادات بْن مُحَمَّد بن مكابر [٤] .

---

[١] ومن شعره:

نفى رقادي ومضى ... برق بسلع ومضا

كأنّه الأشهب في ... النقع إذا ما ركضا

فتحسب الريح أبدا ... نظرا وغمضا

آه له من بارق ... ضاء على ذات الأضا

فقال لي قلبي: أ ... توصي حاجة وأعرضا

يا غرض القلب لقد ... غادرت قلبي غرضا

فبتّ لا أرتاب في ... أنّ رقادي قد قضى

وأقبل الصبح لأطراف ... الدّجا مبيّضا

لاح كما سلّت يد ... الأسود عضبا أبيضا

يبدو كما تختلف الريح ... على جمر الغضا

أو شعلة النار علا ... لهيبها وانخفضا

أذكرني عهدا مضى ... على الغوير وانقضى

يطلب من أمرضه ... فديت ذاك الممرضا

لأسهم كأنما ... يرسلها صرف القضا

حتى قفا الليل وكان ... الليل أن ينقرضا

وسلّ في الشرق على الغرب ... ضياء وانقضى

[٢] انظر عن (علي بن هلال) في: تاريخ ابن النجار (باريس) ورقة ٦٩، ٧٠، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٣٥، ٢٣٦

رقم ٣٠٠، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٢٨٤، وشذرات الذهب ٤/ ٣٠٧.

[٣] في شذرات الذهب ٤/ ٣٠٧ «الفخرانيّة» وهي تصحيف.

[٤] انظر عن (عمر بن أبي مكابر) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٢٨، ٢٢٩ رقم ٢٨٦،

(٧٠/٤٢)

أبو حَفْص الوكيل السَّقْلاطونيّ.

سمع: أَبَا القاسم بْن الحُصَيْن، وأبا بَكْر القاضي.

وعنه: ابن خليل، وجماعة [١] .

٣٢- عُمَر بْن الْمُبَارَك بْن أَبِي الفضل [٢] .

العاقوليّ، ثُمَّ الأَزَجيّ، يُعرف بابن طرّويه.

سمع: أَبَا القاسم بْن الحُصَيْن، وأبا الْحُسَن بْن الزّاغونيّ، وأبا البركات بْن حُبَيْش الفارقيّ.

سمع منه: عُمَر بْن عليّ القُرَشيّ، وتميم البَنْدنيجيّ، ويوسف بْن خليل، وجماعة.

تُوُفّي فِي ذي الحجَّة عن ثمانين سنة.

- حرف الفاء-

٣٣- فاطمة بِنْت أَبِي الغنائم عَبْد الواحد بْن أَبِي السّعادات أَحْمَد بْن أَحْمَد بْن عَبْد الواحد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه بْن أَبِي عِيسَى مُحَمَّد بْن المتوكّل على اللَّه [٣] .

الشّريفة أمّ عَبْد اللَّه الهاشميَّة العبّاسيَّة المتوكّليَّة البغداديّة.

رَوَت عن: الْمُبَارَك بْن الْمُبَارَك السّرّاج.

وتُوُفّيت فِي رمضان.

- حرف الميم-

٣٤- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن خَلَف بْن عُبَيْد بن فحلون.

[()] وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٠٥.

[١] وقال المنذري: وحدّث، وذكر ما يدلّ على أنه ولد في سنة ست عشرة وخمسمائة.

سمع منه الحافظ أبو المحاسن ومات قبله.

[٢] انظر عن (عمر بن المبارك) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٣٦ رقم ٣٠١، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٠٣، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١١٠ رقم ٩٦٢.

[٣] انظر عن (فاطمة بنت أبي الغنائم) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٢٨ رقم ٢٨٥.

(٧١/٤٢)

أبو بَكْر السَّكْسَكيّ. نزيل شَرِيش.

روى عن: أَبِي الْحَسَن شُرَيْح، وأبي مروان بْن قرمان، وطائفة.

وحدَّث.

مات فِي شعبان بعد وَقْعة الأَرْك الّتي كَانَت على الروم لَعَنَهم اللَّه بأيّام.

٣٥- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد [١] .

أَبُو عَبْد اللَّه الْبَغْدَادِيّ، الحَظيريّ، السِّمسار، المعروف بالجِنّابيّ [٢] .

كان يسكن محلَّة الشّمعيَّة.

سمع: أَبَا العزّ أَحْمَد بْن كادش، وأبا القاسم بْن الحُصَيْن، وأبا غالب بْن البنّاء، وجماعة.

وكان صحيح السَّماع، عَسيرًا فِي التَّحْديث.

رَوَى عَنْهُ: يوسف بْن خليل، وغيره.

وتُوُفّي فِي رمضان.

والحظيرة: قرية كبيرة على يومَيْن من بغداد ممّا يلي الموصل.

وقال ابن النّجّار: مات فِي شوّال.

٣٦- مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن الْحُسَيْن [٣] .

أبو المحاسن الأصبهانيّ التّاجر، المعروف بالأصفهبذ.

---

[١] انظر عن (محمد بن أحمد السمسار) في: تاريخ ابن الدبيثي (شهيد علي ١٨٧٠) ورقة ١٤، وذيل تاريخ بغداد، له ١/ ١٣٢، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٢٩ رقم ٢٨٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٥، والمشتبه ١/ ١٢٨، والقاموس المحيط ٢/ ١١، وتوضيح المشتبه ٢/ ١٤٨، وتاج العروس ٣/ ١٥٠.

[٢] الجنابي: بكسر الجيم وفتح النون. وقد تحرّفت النسبة في (القاموس المحيط) إلى:

«الجبائي» . وقال ابن ناصر الدين الدمشقيّ: كان مشهورا بالصلاح والزهد، فلذلك قيل له: الجنابي.

[٣] انظر عن (محمد بن الحسن الأصفهبذ) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٣١، ٢٣٢ رقم ٢٩٣، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي (شهيد علي ١٨٧٠) ورقة ٣٧، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ١/ ٥١٦، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٣٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٣، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٥١ دون ترجمة، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٣٦.

ولد سنة أربع عشرة وخمسمائة.

وسمع: إِسْمَاعِيل بْن الإخشيذ، وجعفر بْن عَبْد الواحد الثَّقَفيّ، وابن أَبِي ذَرّ الصّالحانيّ، وعثمان اللّبيليّ النَّيْسابوري الراويّ عن عُمَر بْن مسرور.

وحضَر أَبَا طاهر الدّشْتج [١] . وأجاز له أبو عليّ الحدّاد.

وهو ابن أخت الحافظ أَبِي العلاء أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الْفَضْلُ الإصبهانيّ.

وقد حجّ سنة سبعين، وحدَّث ببغداد.

وعاش إِلَى هَذَا الوقت.

روى عَنْهُ: أَحْمَد بْن أسود المقرئ، والحافظ مُحَمَّد بْن مُوسَى الحازميّ، ويوسف بْن خليل.

تُوُفّي فِي ثامن ذي القعدة. وكان صالحا، عفيفا، مُقرِئًا، تاجرا، رحمه اللَّه.

٣٧- مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن يحيى بْن المُعَوَّج [٢] .

أبو بَكْر البغداديّ، الحريميّ، القزّاز.

سمع: أَبَا مَنْصُور بْن زُرَيق القزّاز، والبدر الكرْخيّ، وجماعة.

وحدَّث.

٣٨- مُحَمَّد بْن عَبْد الوهّاب [٣] بْن عَلِيّ بْن عَلِيّ بْن سُكَيْنة [٤] .

أبو مَنْصُور.

---

[١] ويقال: «الدشتي» ، وهو آخر من حدّث عن الحافظ أبي نعيم الأصبهاني، وكانت وفاته سنة ٥١٨ هـ.

[٢] انظر عن (محمد بن الحسين بن يحيى) في: تاريخ ابن الدبيثي (شهيد علي ١٨٧٠) ورقة ٣٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٣٩، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢١٧ رقم ٢٥٩.

[٣] انظر عن (محمد بن عبد الوهاب) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ٢/ ٦٠ رقم ٢٦٩، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٢٢، ٢٢٣ قم ٢٧٣.

[٤] سكينة: بضم السين المهملة وفتح الكاف وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون وبعدها تاء تأنيث. قال المنذري: وهي أم جدّه أبي منصور علي بن علي.

(٧٣/٤٢)

سمّعه أبوه الكثير من: نصر بن نصر العكبري، وأبي الوقت، وطبقتهما.

وحدَّث. وهو من بيت الحديث والتّصوّف.

تُوُفّي فِي جُمادى الآخرة فِي أيّام أَبِيهِ [١] . وكان من كبار الفقهاء [٢] .

٣٩- مُحَمَّد بْن عُمَر بْن أَحْمَد بْن جامع [٣] .

أبو عَبْد اللَّه بن البنّاء الشّافعيّ، المقرئ الصّالح.

كان منقطعا فِي مسجد القاهرة دهرا.

وقد سمع من: قاضي القضاة أَبِي المعالي مُجَلّي بْن جامع الأرسُوفيّ، وعمر بْن مُحَمَّد المقدّسي، ومحمد بْن إِبْرَاهِيم الكيزانيّ.

وأقرأ. وحدّث، وانتفع به جماعة.

قال المنذريّ [٤] : ثنا عَنْهُ أبو القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي عَبْد اللَّه الشّعبانيّ [٥] .

وتُوُفّي فِي ربيع الآخر.

٤٠- مُحَمَّد بْن أَبِي مُحَمَّد رسلان بْن عَبْد اللَّه بْن شعبان [٦] .

الفقيه أبو عَبْد اللَّه الشّارعيّ، الشّافعيّ، المقرئ بالشّارع.

وُلِدَ سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

وسمع من: أَبِيهِ رسلان، ومُجَلّي بْن جُمَيْع القاضي، وعثمان بن إسماعيل الشّارعيّ، وجماعة.

---

[١] ومولده سنة ٥٤٨ هـ.

[٢] وقال المنذري: حدّث هو، وأبوه، وجدّه، وغير واحد من إخوته، وابنه محمد بن محمد بن عبد الوهاب.

[٣] انظر عن (محمد بن عمر) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٢١ رقم ٢٧٠، والمقفى الكبير ٦/ ٤٠٤ رقم ٢٨٨٤، وتحفة الأحباب للسخاوي ١٠١.

[٤] في التكملة.

[٥] وزاد المنذري: وانقطع في المسجد الّذي بين البابين بالقاهرة مدة طويلة حتى عرف المسجد به فصار يقال: مسجد ابن البناء.

[٦] انظر عن (محمد بن رسلان) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢١٨ رقم ٢٦٢، والكواكب الدرّية للمناوي ٢/ ١٠١.

(٧٤/٤٢)

روى عَنْهُ: ابنه عَبْد الرَّحمن.

٤١- مُحَمَّد بْن الْمُبَارَك بْن أَحْمَد ابْن البُنّيّ [١] ، بالنّون.

أبو الفضل الواسطيّ.

حدَّث عن: أَبِي الكرم نصر اللَّه بْن مُحَمَّد، وأبي السّعادات الْمُبَارَك بْن نَغُوبا.

تُوُفّي فِي المحرَّم، قاله الدُّبيثيّ.

- حرف النون-

٤٢- ناشب بْن هلال بْن نَصِير [٢] .

أبو مَنْصُور الحرَّانِيّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ، ثمّ المُضَرِيّ، البَدِيهيّ.

ولد سنة أربع عشرة وخمسمائة.

وسمع من: أبي القاسم بن الحصين، وأبي العزّ بْن كادش.

روى عَنْهُ: ابن خليل، وغيره.

وكان يتكلَّم فِي الأَعْزِية [٣] ، ويقول الشِّعر على البديه [٤] ، ولذا قيل له البديهيّ.

---

[١] انظر عن (محمد بن المبارك) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٦٠، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢١٧ رقم ٢٦٠، والمشتبه ١/ ٤٦، وتوضيح المشتبه ١/ ٣٤٣.

[٢] انظر عن (ناشب بن هلال) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٢٩، ٢٣٠ رقم ٢٨٨، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢١٧ رقم ١٢٧٠، والتقييد لابن نقطة ٤٧٠ رقم ٦٣٥، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٣٧٠، ولسان الميزان ٦/ ١٤٤ رقم ٥٠٢. وديوان الإسلام ١/ ٣٢٩ رقم ٥١٣، ودائرة معارف الأعلمي ٢٩/ ٣١.

[٣] وقع في (لسان الميزان) : «يعظ في المغازي» ، بالغين المعجمة، وهو تحريف.

[٤] ومن شعره:

يحسدني كل من رآني ... إن كنت في موكب الأمير

والناس لا يعلمون أني ... يبيت خيلي بلا شعير

وقال ابن النجار: وسمعت رفيقنا أبا القاسم ابن الحمّامي يقول: ادّعى ناشب الحرّاني أنه سمع كتاب «الجليس والأنيس» من ابن

كاوس فطولب بأصل سماعه، فأخرج طبقة بخط مجهول ظاهره الكذب، كلّها مصنوعة.
وقال ابن نقطة: حدّثني أبو الحسن محمد بن أحمد القطيعي قال: أخرج إليّ عبد المغيث ابن زهير رقعة فيها أسماء جماعة ممن كمل له سماع «المسند» من ابن الحصين، منهم:
ناشب بن هلال بن نصر الحراني.

(٧٥/٤٢)

تُوُفّي فِي رمضان.
٤٣- نَجَبَة بْن يحيى بْن خَلَف بْن نَجَبَة بْن يوسف بْن نَجَبَة [١] .
الْإِمَام أبو الْحَسَن الرُّعَيْنيّ، الإشبيليّ، المقرئ، المجوِّد، النَّحْويّ.
وُلِد بعد العشرين، وأخذ القراءات عَنْ: أَبِي الْحَسَن شُرَيْح، وأبي مُحَمَّد بْن شُعَيب اليابُرِيّ، وأبي جعفر بن عيشون.
وسمع منهم، ومن صهره أبي مروان عبد الملك بن الباجي، وأبي بكر بن العربيّ، وأبي بكر محمد بن عبد الغنيّ بن فندلة، ومحمد بن أحمد بن طاهر القيسيّ، وأبي الحسن بن لبّ.
وأجاز له عتيق بن محمد.
وتصدّر بإشبيليّة للإقراء والنّحو.
روى عنه: أبو الربيع بن سالم الكلاعيّ، وجماعة.
وذكره الأبّار فأثنى عليه وقال: كان إماما مقدَّمًا فِي الصَّلاح والتّواضع.
واستوطنَ مَرّاكُش مدَّةً، وأقرأ بها وبإفريقية.
وكان مقرئا محقِّقًا، ونَحْويًا حافظا.
حدَّث عَنْهُ جماعة من جِلَّة شيوخنا.
وتُوُفّي فِي جمادى الآخرة بشريش [٢] وله سبعون سنة.

---

[١] انظر عن (نجبة بن يحيى) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٢٤ رقم ٢٧٧، وتكملة الصلة لابن الأبّار ٢/ ٧٥٨، ٧٥٩، ووقع في المطبوع «نجبة» بضم النون، وهو خطأ، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٣٣٧، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٦٤، رقم ٥٢٠، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٧١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٠٧، وغاية النهاية ٢/ ٣٣٤، وتوضيح المشتبه ٢/ ٣٦، ٣٧، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة، ورقة ٢٥٦، ٢٥٧، وبغية الوعاة ٢/ ٣١٢ رقم ٢٠٥٦، وهو في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٥١ من دون ترجمة.
وقد قيّد ابن الصابوني «نجبة» بالنون المفتوحة والجيم والباء الموحّدة.
[٢] شريش: بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء مثنّاة من تحت. مدينة كبيرة من كورة شذونة، وهي قاعدة هذه الكورة، واليوم يسمّونها: شرش. (معجم البلدان ٣/ ٢٨٥) .

(٧٦/٤٢)

٤٤- نصر بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن مَنْصُور بْن أَحْمَد [١] .
أبو الفتح القُرَيْشيّ، الدَّمشقيّ، والد مُحَمَّد.
تُوُفّي فِي جُمادى الآخرة.
وهو ابن أخي الشّيخ أَبِي البَيَان.
- حرف الهاء-
٤٥- هبة اللَّه بْن صَدَقَة بْن هبة اللَّه بْن ثابت بْن عُصْفور [٢] .
أبو البقاء الأَزَجيّ، الصّائغ.
ولد سنة خمسمائة. وسمع فِي كبره من: أبي الْحَسَن بْن عَبْد السَّلام، وأَبِي سعد أَحْمَد بْن مُحَمَّد الْبَغْدَادِيّ، وأبي البدر الكرْخيّ، وطبقتهم.
وحدَّث. وخرَّج مجاميع، وصنَّف فِي الردّ على الرافضة وَفِي الردّ على أَبِي الوفاء على بْن عقيل فِي نُصْرة الحلّاج.
روى عَنْهُ: إلياس بْن جامع، ويوسف بْن خليل.
تُوُفّي فِي شوّال.
- حرف الياء-
٤٦- يحيى بْن الخَضِر بْن يحيى بْن مُحَمَّد [٣] .
أبو زكريّا الأُرْمَويّ.
شيخ صالح دمشقيّ.
سمع من: جمال الْإِسْلَام عليّ بن المسلم.

---

[١] انظر عن (نصر بن عبد الرحمن) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٢٣ رقم ٢٧٥.
[٢] انظر عن (هبة الله بن صدقة) في: مشيخة النعّال ١٢٠، ١٢١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٢٣، ٢٢٤ رقم ١٢٩٠، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (الظاهرية) ورقة ١١٩ في ترجمة «عبد الملك بن غنيمة بن عبد الملك الطحان» ، والأعلام ٩/ ٦٠، ومعجم المؤلفين ١٣/ ١٣٩.
[٣] انظر عن (يحيى بن الخضر) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٣١ رقم ٢٩١.

(٤٢/٧٧)

وحدَّث.
وتُوُفّي فِي عاشر شوّال.
٤٧- يحيى بْن عليّ بن أحمد بن عليّ [١] .
الخرّاز، أبو مَنْصُور الْبَغْدَادِيّ، الحريميّ.
وُلِد سنة سبْعٍ وخمسمائة.
وسمع من: أَبِي عليّ مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن المهديّ، ومحمد بْن مُحَمَّد بْن المهتدي باللَّه، وهبة اللَّه بْن الحُصْين، وأحمد بْن البنّاء، وغيرهم.
والخرّاز: براء ثُمَّ زاي، وهو من بيت حديث. روى هُوَ، وأبوه، وابنه عَبْد اللَّه.

روى عنه: الدُّبيثيّ، وابن خليل.
وتُوُفّي فِي ثاني عشر ذي الحجَّة.
٤٨- يَمَان بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن خميس [٢] .
الفقيه أبو الخير الرُّصافيّ، الواسطيّ، الشّافعيّ.
دُفِن برُصافة واسط.
وقد تفقّه ببغداد على: أَبِي المحاسن يوسف بْن بُنْدار.
وسمع من: أَحْمَد بْن الْمُبَارَك المُرَقَّعاتيّ.
واشتغل ببلده وأفتى.
وهذه الرُّصافة تحت واسط بستَّة فراسخ، وهي قرية كبيرة. والرُّصافة بالشّام بلد بناه هشام بْن عَبْد الملك. وبهذا الاسم محلَّة ببغداد، وأخرى بالكوفة، وبُلَيْدَة بقرب البصرة، وموضع بالأنبار، وموضع بقُرطبة، وأخرى

---

[١] انظر عن (يحيى بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٣٥ رقم ٢٩٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٤٥ رقم ١٣٥١، والمشتبه ١/ ١٦١، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٥١.
[٢] انظر عن (يمان بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٣٧ رقم ٣٠٤، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٥٩٢، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٥٩ أ، والعقد المذهب لابن الملقّن، ورقة ١٦٥، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي، ورقة ١١٣.

(٧٨/٤٢)

ببلَنْسِية، وأخرى بنَيْسابور، وأخرى بقرب إفريقية. ذكر العشرة الحافظ زكيّ الدّين فِي وفاة يَمان، وأنَّها تقريبا فِي سنة إحدى وتسعين.
وفيها وُلد: إِبْرَاهِيم بْن إِسْمَاعِيل المقدسيّ أخو أَبِي شامة.
والنَّجْم مُحَمَّد بْن عليّ بْن المظفَّر النشبيّ، والتّاج عَبْد الوهّاب ابن زين الأُمَناء، والسّيف يحيى بْن الحنبليّ، وعبد الواحد بْن عليّ الهكّاريّ، والجمال مُحَمَّد بْن عَبْد الجليل ابن الموقاتيّ بالقدس.

(٧٩/٤٢)

سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة

- حرف الألف-

٤٩- أَحْمَد بْن طارق بْن سِنان [١] .
أبو الرضا الكَرْكيّ الأصل، الْبَغْدَادِيّ المَوْلد، التّاجر، المحدّث [٢] .
ولد سنة سبع وعشرين [٣] وخمسمائة فِي ربيع الأوّل.
وسمع من: أَبِي مَنْصُور موهوب بن الجواليقيّ، وأبي الفضل بن الأرمويّ، وابن ناصر، وأحمد بْن طاهر المَيْهنيّ، ونصرْ بْن نصْر،

وسعيد بْن البنّاء، وهبة اللَّه الحاسب، ومحمد بْن طِراد النّقيب، وأبي بَكْر بن

---

[١] انظر عن (أحمد بن طارق) في: المشترك وضعا ٣٧١، ٣٧٢، ومعجم البلدان ٤/ ٣٦١، وإكمال الإكمال لابن نقطة (مخطوطة الظاهرية) (الكركي) ، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٧٠، ٢٧١ رقم ٣٦٧، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٨٩، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ رقم ١٨٩٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٠٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٨٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨١ رقم ١٩٢٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٤، وميزان الاعتدال ١/ ١٠٥، رقم ٤١٢، والمغني في الضعفاء ١/ ٤٢ رقم ٣١٣، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٧٠- ٢٧٢ رقم ١٤٤، والعبر ٤/ ٢٧٨، والمشتبه ١/ ٥٥، والوافي بالوفيات ٦/ ٤٢٦، ٤٢٧ رقم ٢٩٤٥/ ٣، والفلاكة والمفلوكين للدلجي ٨٩، وتوضيح المشتبه ٧/ ٣٢١، ولسان الميزان ١/ ١٨٨ رقم ٥٩٧، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٤٠، والمنهل الصافي ١/ ٣٠٤، ٣٠٥ رقم ٣٠٤، وشذرات الذهب ٤/ ٣٠٨، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) القسم الثاني ج ١/ ٣٠٣- ٣٠٥ رقم ١٤٣.

[٢] في هامش الأصل: ث. هذه الكرك الّتي ينسب إليها أحمد بن طارق ذكرها ياقوت وضبطها بفتح الكاف والراء في كتابه «المشترك» وقال: هي قلعة مشهورة في طرف البلقاء من أرض الشام من ناحية أيلة ثم قال: الثاني كرك أيضا بالتحريك قرية كبيرة من نواحي بعلبكّ فيها قبر طويل يزعم أهل تلك النواحي أنه قبر نوح عليه السلام» .

[٣] في معجم البلدان: سنة ٥٢٩ هـ. وفي المشترك وغيره ٥٢٧ هـ.

(٨٠/٤٢)

الزّاغونيّ [١] ، وسعد الخير البَلَنْسيّ، ومحمد بْن عَبْيد اللَّه الرُّطَبِيّ، والمبارك بْن الشَّهْرُزُوريّ، وعبد الملك الكَرُّوخيّ.

وبالكوفة من: أَبِي الْحَسَن مُحَمَّد بْن غبرة.

وبمكَّة من عَبْد الرحيم ابن شيخ الشّيوخ، وبدمشق من: أبي القاسم الحسين بن البنّاء، وناصر بْن عَبْد الرَّحمن النّجّار، وحمزة بْن كرّوس، وجماعة.

وبمصر من: عَبْد اللَّه بْن رفاعة، وأحمد بْن الحُطَيْئة، وعليّ بْن هبة اللَّه الكامليّ، وبالثّغر من: أَبِي طاهر بْن سِلفَةَ.

وحدَّث بهذه البلاد.

قال ابن الدُّبيثيّ [٢] : كان حريصا على السّماع، وتحصيل المسموعات، مع قلَّة معرفة بالنّسبة إِلَى طَلَبه. وكان ثقة.

وقال المنذريّ [٣] : هُوَ من الكَرْكِ، قرية بجبل لبنان، بسكون الراء. وأمّا البلد المشهور فبالتّحريك.

قلتُ: أراد كرْك نوح، وهي بُلَيْدَة بالبقاع. ولم أسمع أحدا قيّده بالسُّكون سوى المنذريّ، بلى وابن نقطة [٤] .

---

[١] في المنهل الصافي ١/ ٣٠٤ «الزعفرانيّ» ، وهو غلط. وصحّحها المحقّق بالحاشية.

[٢] في ذيل تاريخ بغداد، ورقة ١٨٩.

[٣] في التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٧١.

[٤] يقول خادم العلم محقّق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» :

أخطأ ياقوت الحموي في كتابه «المشترك وضعا» ص ٣٧١، ٣٧٢- حين نسبه إلى قلعة الكرك التي في طرف البلقاء، إذ قال في باب الكرك:

«موضعان بفتح الكاف والراء وكاف. الكرك قلعة مشهورة حصينة في طرف البلقاء من أرض الشام من ناحية جبل الشراة، ينسب إليها أحمد بن طارق بن سنان بن محمد بن طارق القرشي أبو الرضا التاجر من طلّاب الحديث المكثرين..» .
ثم قال: والكرك أيضا قرية كبيرة من نواحي بعلبكّ.

(٨١/٤٢)

روى عن ابن طارق: أبو الْحَسَن عليّ بْن المفضّل، وأبو عَبْد اللَّه الدُّبِيثيّ، ويوسف بْن خليل.
وذكره الحافظ الضّياء فِي شيوخ الإجازة، وقال: كان شيعيّا غاليا.
قال ابن النّجّار: لم يزل يطلب إِلَى أن مات، وكان يُوادُّني. وكان صدوقا ثبتا، طيّب المعاشرة، إلّا أنّه كان غاليا فِي التّشيُّع، شحيحا، مقنطا على نفسه، يشتري من لُقَم المُكِدّين، ويتبع المحدّثين ليأكل معهم، ولا يُشعِل فِي بيته ضوءا وخلّف تجارة تساوي ثلاثة آلاف دينار.
مات وحده ولم يعلم به أحد.
قال عَبْد الرّزّاق الجيليّ: كان ثقة ثَبْتًا مع فساد دِينه.
وقال ابن نقطة [١] : كان متقنا، خبيث الاعتقاد، رافضيّا.
مات فِي سادس عشر ذي الحجَّة. وبقي فِي بيته أيّاما لا يُدرَى به، وأكلت الفأرة أُذُنَيْه وأنْفَه كما قيل.
قلت: كان جدّه سِنان قاضي كَرْك البقاع [٢] .
٥٠- أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن سَعِيد بْن حُرَيْث بْن مضاء بْن مهنَّد بْن عُمَيْر [٣] .
أبو الْعَبَّاس، وأبو جَعْفَر اللَّخْميّ، القرطبي، قاضي الجماعة.

---

[١] فِي إكمال الإكمال، نسخة الظاهرية.
[٢] وقال ابن تغري بردي فِي (المنهل الصافي ١/ ٣٠٤) : «وكان أبوه قاضيا بها» .
[٣] انظر عن (أحمد بن عبد الرحمن) فِي: تكملة الصلة لابن الأبّار ١/ ٧٩، وبغية الملتمس للضبيّ ١٩٣، وجذوة الاقتباس ٧١، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ١/ ٢١٢- ٢٢٣ رقم ٢٩١، والروض المعطار ٥٧٨، ٥٧٩، والديباج المذهب ٤٧، وغاية النهاية ١/ ٦٦، والإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام ١/ ٢٣٣، وبغية الوعاة ١/ ١٣٩، وكشف الظنون ٤٩٤، ٤٩٥، ٨٣٩، ١٦٩٣، وروضات الجنات ٨٣، ومعجم المؤلفين ١/ ٢٦٨.
وقد ذكره المؤلّف- رحمه الله- فِي: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٧٢ دون أن يترجم له.

(٨٢/٤٢)

عرض «الموطّأ» على أَبِي عَبْد اللَّه بْن أَصْبَغ.
وسمع من: أَبِي جَعْفَر البِطْروحيّ، وأبي جَعْفَر بْن عَبْد الْعَزِيز.
وكان قد أَخَذَ القراءات عَنْ: أَبِي القاسم بْن رضا.
ورحل إِلَى إشبيلية فأخذ عن شُرَيْح بْن مُحَمَّد قراءة نافع، وقراءة ابن كثير.

وسمع من: أَبِي بَكْر بْن العربيّ، وطائفة.

لكنه امتُحِن بضياع أسْمِعَته. وكان بارعا فِي عِلم العربيَّة. وُلِّيَ قضاء فاس، ثُمَّ نُقل إِلَى قضاء الجماعة بمراكش عند وفاة القاضي أَبِي مُوسَى عِيسَى بْن عِمران سنة ثمانٍ وسبعين.

وكان جميل السّيرة، إماما، مُتْقِنًا، روى عَنْهُ جماعة.

وتُوُفّي فِي جُمادى الأولى وقد شارف الثّمانين.

وله «المُشْرِق فِي إصلاح المنِطق» ، وكتاب «تَنْزيه القرآن عمّا لا يليق بالبيان» .

ورّخه الأَبّار [١] .

وقال أبو الخطّاب بْن دحية: سمعتُ منه «صحيح مُسْلِم» ، بسماعه من ابن جابر الأسديّ [٢] .

---

[١] في تكملة الصلة ١/ ٧٩.

[٢] وقال ابن عبد الملك المراكشي: وكان مقرئا مجوّدا محدّثا مكثرا، قديم السماع، واسع الرواية، عاليها، ضابطا لما يحدّث به، ثقة فيما يأثره. نشأ منقطعا إلى طلب العلم، وعني أشدّ العناية بلقاء الشيوخ والأخذ عنهم، فكان أحد من ختمت به المائة السادسة من أفراد العلماء وأكابرهم، ذاكرا لمسائل الفقه، عارفا بأصوله، متقدّما في علم الكلام، ماهرا في كثير من علوم الأوائل كالطب والحساب والهندسة، ثاقب الذهن، متوقّد الذكاء، وغير ذلك متين الدين، طاهر الغرض، حافظا للغات، بصيرا بالنحو، مختارا فيه، مجتهدا في أحكام العربية، منفردا فيها بآراء ومذاهب شذّ بها عن مألوف أهلها، وصنّف فيما كان يعتقده فيها كتاب «المشرق» المذكور، و «تنزيه القرآن عن ما لا يليق بالبيان» ، وقد ناقضه في هذا التأليف أبو الحسن بن محمد بن خروف وردّ عليه بكتاب سمّاه «تنزيه أئمّة النحو عن ما نسب إليهم من الخطأ والسهو» ، وكان بارعا في فنّ التصريف من العربية، كاتبا بليغا شاعرا مجيدا متحقّقا في معقول ومنقول، غير أنه أصيب بفقد أصول أسمعته عند

(٨٣/٤٢)

٥١- أَحْمَد بْن عَبْد الْعَزِيز بْن مُحَمَّد بْن حُرَيث بْن عاصم.

أبو جَعْفَر اللَّخْميّ الشَّريشيّ. أبو جعفر، وأبو القاسم.

روى عن: مُحَمَّد بْن أَصْبَغ، وأبي بَكْر بْن العربيّ، وعِياض، والبِطْروجيّ، وطائفة.

وُلّي قضاء فاس، ثُمَّ قضاء الجماعة بمرّاكُش.

وحدَّث عَنْهُ جماعة.

مات فِي جُمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين عن ثمانين سنة إلّا سنة.

قلت: النّسخة المنقول منها سقيمة، كأنّه اثنتين وسبعين.

٥٢- أَحْمَد بْن عليّ بْن يحيى بْن بَذّال [١] .

أبو الْعَبَّاس الحريميّ، المعروف بابن النّفيس المُسْتَعْمَل.

وُلِد سنة تسعٍ وخمسمائة.

وسَمِع: هبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وأبا غالب بْن البنّاء، وأبا المواهب أَحْمَد بْن ملوك، وجماعة.

سمع منه: أَبُو المحاسن عُمَر بْن عليّ ومات قبله بزمانٍ [٢] ، ويوسف بْن خليل، وغير واحد.

[()] استيلاء الروم دمّرهم الله على المرية. وكان طيّب النفس، كريم الأخلاق، حسن اللقاء، جميل العشرة، لم ينظر قطّ على إحنة لمسلم، عفيف اللسان، صادق اللهجة، نزيه الهمّة، كامل المروءة.

وقد طوّل المراكشي في ترجمته وأخباره، وأورد له بيتين قالهما وقد اشتاق إلى قرطبة:

يا ليت شعري، وليت غير نافعة ... من الصبابة هل في العمر تنفيس

متى أرى ناظرا في جفن قرطبة ... وقد تغيّب عن عيني نفيس

(الذيل والتكملة) وانظر البيتين في (الروض المعطار ٥٧٩) وقد وقع فيه خطان في البيت الثاني.

[١] انظر عن (أحمد بن علي) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٣١ وفيه: «أبو الفضل محمد بن يحيى بن بذال» وهو وهم، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٠٤، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٣٩ رقم ٣٠٥، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٩٧.

و «بذّال» : بفتح الباء الموحّدة وتشديد الذال المعجمة وبعد الألف لام.

[٢] مات قبله بسبع عشرة سنة.

(٨٤/٤٢)

تُوُفّي فِي المحرَّم.

٥٣- أَحْمَد بْن عليّ بْن طَلْحَةَ [١] .

أبو الْعَبَّاس الواسطيّ، الشّاهد.

وُلِد سنة تسع عشرة وخمسمائة.

وسمع: أَبَا الكَرَم نصر اللَّه بْن مُحَمَّد بْن مَخْلَد، وسعْد بْن عَبْد الكريم الغُنْدُجانيّ، وعلي بْن هبة اللَّه بْن عَبْد السلام.

وحدَّث. ووُلّي نيابة الحُكْم بواسط، وبها تُوُفّي فِي صَفَر.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ، وغيره.

٥٤- أحمد بن عمر بن بركة [٢] .

الأَزَجيّ، البزّاز، المعروف بابن الكزليّ [٣] .

حدَّث عن: أَبِي القاسم بْن الحُصَيْن، وأبي الْحَسَن بْن الزّاغونيّ، وأبي بَكْر الأنصاريّ.

وعنه: ابن خليل.

تُوُفّي فِي ربيع الأوّل.

٥٥- أَحْمَد بْن مَسْعُود بْن الْحسن [٤] .

أبو الرّضا الباذَبِينِيّ [٥] ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ التّاجر ابن الرّقطرّ [٦] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن علي بن طلحة) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٠٤، ٢٠٥، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٤٦ رقم ٣١٨، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٩٧.

[٢] انظر عن (أحمد بن عمر) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٤٧ رقم ٣٢١،

[٣] في التكملة: «الكرلي» بالراء.

[٤] انظر عن (أحمد بن مسعود) في: معجم البلدان ١/ ٤٦١، وإكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٤٧، وتاريخ

ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٢٩، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٤٧، ٢٤٨ رقم ٣٢٣، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢١٧.

[٥] الباذبيني: قيّدها ابن نقطة بفتح الذال المعجمة وكسر الباء المعجمة بواحدة، وسكون الياء المعجمة من تحتها باثنتين، وكسر النون.

وقال ياقوت: باذبين: قرية كبيرة كالبلدة تحت واسط على ضفة دجلة.

[٦] في الأصل: «الزقطز» بزايين. وقد قيّده ياقوت بالحروف فقال: بالزاي والقاف والطاء المهملة والراء مشدّدة.

(٨٥/٤٢)

سمع من: أَبِي البركات يحيى بْن حُبَيْش، وأبي بَكْر الْأَنْصَارِيّ.

وحدَّث.

وتُوُفّي فِي رابع ربيع الآخر. ومولده سنة سبع وخمسمائة.

٥٦- أَحْمَد بْن هبة اللَّه [١] بْن أسعِد [٢] .

أبو العبّاس بْن التّخين [٣] الْبَغْدَادِيّ، الحنفيّ.

سمع: عَبْد الوهّاب الأنْماطيّ، وأبا الوقت روى عَنْهُ: عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد الخبّاز.

ورّخه ابن النّجّار فِي رجب.

٥٧- إِبْرَاهِيم بْن الشَّيْخ عَبْد القادر بْن أَبِي صالح [٤] .

الجيليّ [٥] . سمع من: أَبِي الوقت، وسعيد بْن البنّاء.

وتُوُفّي بواسط.

قَالَ الدّبيثيّ [٦] : ما أظنّه حدّث لاشتغاله بالمعاش.

---

[١] انظر عن (أحمد بن هبة الله) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٥٨، ٢٥٩ رقم ٣٤٣، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٣٦، والجواهر المضية ١/ ٣٤٥ رقم ٢٧٢، والطبقات السنية، رقم ٤٠٨.

[٢] في التكملة «سعد» ، والمثبت يتفق مع بقية المصادر.

[٣] في الجواهر: «المعروف بابن النخعي» ، وفي الطبقات السنية «البختي» .

[٤] انظر عن (إبراهيم بن عبد القادر) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٧٢، ٢٧٣، رقم ٣٧١، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٦١، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٣١، وقلائد الجواهر للتادفي ٤٤.

[٥] الجيلي: بكسر الجيم وسكون الياء آخر الحروف وبعدها لام. بلاد متفرقة وراء طبرستان.

ويقال لها أيضا: جيلان، وكيلان.

[٦] في تاريخه، ورقة ٢٦١.

(٨٦/٤٢)

٥٨- إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد [١] بْن أَحْمَد بْن حَمَدِيَّةَ [٢] .

أبو طاهر العُكْبَرِيّ، البيّع. أخو عَبْد اللَّه.

سمَّعه أَبُوهُ الكثير، وسمع بنفسه، وكتب بخطّه. وروى الكثير عن:

هبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وأبي غالب الماوَرْديّ، وهبة اللَّه بْن عَبْد اللَّه الشُّرُوطيّ، وزاهر الشّحّاميّ.

وكان صحيح السَّماع.

روى عَنْهُ: الدُّبيثيّ، وابن خليل، وجماعة.

وكان مولده سنة عشر أو اثنتي عشرة وخمسمائة.

وتوفّي فِي صَفَر بعد أَخِيهِ عَبْد اللَّه بعشرين يوما.

٥٩- إِسْمَاعِيل بْن أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عليّ بْن عَبْد الْعَزِيز [٣] .

أبو مُحَمَّد الحريميّ، السِّمَذيّ [٤] ، الخبّاز.

سمع عمّه: الْمُبَارَك بْن عليّ، وأبا بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي، ويحيى بْن الطراح، وأبي مَنْصُور مُحَمَّد بْن خيرون، وجماعة.

روى عَنْهُ: يوسف بْن خليل، وجماعة.

وتُوُفّي فِي صفر.

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن محمد) في: مشيخة النعّال ١٢٦- ١٢٨، والتقييد لابن نقطة ١٩٣ رقم ٢٢٢، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ١٣٤، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٤٥ رقم ٣١٦، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ ٢٠٦، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٣٤، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٤٩، ٤٥٠، والمشتبه ١/ ٢٤٩، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٧٢ دون ترجمة، وتوضيح المشتبه ٣/ ٣١٩، وعقد الجمان (مخطوط) ١٧/ ورقة ٢٠٨، ٢٠٩.

[٢] في الأصل: «حمديّة» بسكون الميم. والمثبت عن: مشيخة النعّال، حيث ضبطه في ترجمة أخيه «عبد الله» الآتي برقم (٧٤) ، وانظر: المشتبه، وتوضيح المشتبه.

[٣] انظر عن (إسماعيل بن أبي بكر) في: مشيخة النعّال ١٢٥، ١٢٦، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٤٨، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٤٥.

[٤] السّمّذي: بكسر السين المهملة وتشديد الميم المكسورة، وقيل بفتحها، نسبة إلى سمذ وهو نوع من الخبز الأبيض الّذي يعمل لخواص الناس.

(٨٧/٤٢)

٦٠- أشرف بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم [١] .

أَبُو الفضل الهاشميّ.

روى عن: جدّه لأمّه أَبِي الفضل الأُرْمَويّ.

وكان يمكنه أن يسمع من ابن كادش، ونحْوه، لأنّه وُلِد فِي حدود سنة خمس عشرة وخمسمائة.

- حرف الباء-

٦١- بَلْقيس بِنْت سُلَيْمَان بْن أَحْمَد بْن الوزير نظام المُلْك الحَسَن بْن عليّ بْن إِسْحَاق الطُّوسيّ [٢] .

المَدْعُوَّة خاتون.

وُلِدت بأصبهان سنة سبع عشرة وخمسمائة، ونشأت بها.

وسمعت من: فاطمة الجَوْزدانيَّة [٣] ، وسعيد بن أبي الرجاء، والحسين بن عبد الملك الخلّال.

سمع منها جماعة.

وحدّث عَنْهَا: يوسف بْن خليل، وغيره.

تُوُفّيت فِي ثامن رجب.

- حرف التاء-

٦٢- تميم بْن أَبِي الفتوح بْن مُحَمَّد بْن أَبِي القاسم [٤] .

أبو رشيد الأصبهانيّ، المقرئ، الخلّال.

---

[١] انظر عن (أشرف بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٦٤، ٢٦٥ رقم ٣٥٧، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٥٧.

[٢] انظر عن (بلقيس بنت سليمان) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٥٩، ٢٦٠ رقم ٣٤٥، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٥٨ رقم ١٣٨٨، والوافي بالوفيات ١٠/ ٢٨٧ رقم ٤٧٩٥، وذكرها المؤلّف- رحمه الله- في: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٧٢ ولم يترجم لها.

[٣] في الوافي: «الجوذرانية» .

[٤] انظر عن (تميم بن أبي الفتوح) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٦٤ رقم ٣٥٦.

(٨٨/٤٢)

سمع: مُحَمَّد بْن علي بْن أَبِي ذَرّ الصّالحانيّ.

وعنه: ابن خليل.

تُوُفّي فِي رمضان.

- حرف الحاء-

٦٣- الْحَسَن بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْد اللَّه [١] .

القاضي الأَجَلّ أبو المكارم التَّميميّ، السَّعْديّ، الأغلبيّ، ابن الجبّاب [٢] .

ولد سنة سبع وثلاثين وخمسمائة.

وحدَّث عن: السِّلَفيّ.

وقد وُلّي قضاء الإسكندريّة سنة أربعٍ وستّين. وإلى أن تُوُفّي.

وكان يُراجع الفقيه أَبَا الطّاهر بْن عوف فيما يشكلَ عليه من الأحكام.

وهو من بيت حشمة وجلالة.

٦٤- الْحَسَن بْن عليّ، ويقال الْمُبَارَك، بْن عليّ بْن الْمُبَارَك [٣] .

أبو عليّ المؤدّب البغداديّ، ويُعرف بابن الحلاويّ.

سمع من: ابْن الحُصَيْن، وأبي غالب بْن البنّاء.

وعنه: ابن خليل، وغيره.

وتُوُفّي فِي صَفَر.

٦٥- الحسين بن عبد الرحمن بن الحسين [٤] .

---

[١] انظر عن (الحسن بن عبد الله) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٥٣، ٢٥٤ رقم ٣٣٦، والسلوك للمقريزي ج ١ ق ١/ ١٣٩.

[٢] في السلوك «الحباب» بالحاء المهملة.

[٣] انظر عن (الحسن بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٤٣، ٢٤٤ رقم ٣١٣، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١١، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤/ رقم ١٤٤٤، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٨٦.

[٤] انظر عن (الحسين بن عبد الرحمن) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٥١ رقم ٣٣٠.

أبو عَبْد اللَّه الواسطيّ.

روى عن: نصر اللَّه بْن الْجَلَخْت، ومحمد بْن عليّ الْجُلّابيّ.

وتوفّي فِي جُمادى الأولى.

- حرف السين-

٦٦- السّديد شيخ الأطِبّاء بمصر [١] .

هُوَ أبو مَنْصُور عَبْد اللَّه بن عليّ. ولقبه أيضا شرف الدّين، وإنّما غلب عليه لقب أبيه السّديد أبي الحسن.

أخذ الصّناعة عن الموفّق عدنان بن العين زربيّ. وبرع في الفنّ، وخدم العاضد العبيديّ وجماعة قبله. وحصّل أموالا عظيمة، ونال الحرمة والجاه العريض، وعمّر دهرا. وكان أبوه طبيبا للدّولة أيضا.

وممّن أخذ عن أبي منصور: نفيس الدّين ابن الزُّبَيْر شيخ الأطبّاء.

فحكى عَنْهُ أنّه دخل مع أَبِيهِ على الآمر بأحكام اللَّه.

قال ابن أَبِي أُصَيْبَعَة [٢] : وحدَّثني أسعد الدّين عَبْد الْعَزِيز بْن الْحَسَن أنّ الشّيخ السّديد حصل له فِي يومٍ واحد من الدّولة ثلاثون ألف دينار.

وقال لي نفيس الدّين ابن الزُّبَيْر عَنْهُ إنّه طهَّرَ ابني الحافظ لدين اللَّه، فحصل له من الذَّهب نحو خمسين ألف دينار. وما زال شيخ الأطبّاء إِلَى أن مات. وكان صلاح الدّين يحترمه ويعتمد عليه فِي الطّبّ.

٦٧- سعْد بْن عُثْمَان بْن مرزوق بْن حُمَيْد [٣] .

القُرَشيّ، الزّاهد أبو الخير ابن الفقيه أَبِي عَمْرو المصريّ، الحنبليّ.

---

[١] انظر عن (السديد) في: عيون الأنباء ٢/ ٢٠٩، والعبر ٤/ ٢٧٩، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٨٩، ٣٩٠ رقم ١٩٦، وشذرات الذهب ٤/ ٣٠٩.

[٢] في عيون الأنباء.

[٣] انظر عن (سعد بن عثمان) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٤٨ رقم ٣٢٤، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٦١. والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٤٨٤- ٣٨٧.

خرج من مصر قديما، وسكن بغداد، وتفقّه بها على مذهب أَحْمَد.

وسمع من: أَبِي مُحَمَّد بْن الخشّاب وجالسه، وحصَلَ له ببغداد قبولٌ تامّ مِن الخاصَّة والعامَّة.

وكان يُحمل إليه من مصر ما يقتات به من شيء له. وكان زاهدا، ورِعًا، ناسكا، قانتا. ولمّا احتُضرِ شيخه أبو الفتح بْن المُنَى أوْصى أن يتقدَّم فِي الصّلاة عليه سعْد رحمه اللَّه.

تُوُفّي فِي سادس عشر ربيع الآخر. وشيّعه الخَلْق.

قال ابن النّجّار: قدِم بغدادَ واستوطنها برباط الشَّيْخ عَبْد القادر. وكان عبدا صالحا، مشهورا بالعبادة، والمجاهدة، والتّقشُّف، والوَرَع، خشِن العَيْش، كثير الانقطاع.

حدَّث باليسير عن ابن الخشّاب، وكان على غايةٍ من الوسواس فِي الطّهارة.

مات فِي صلاة الظُّهر، وكان قد تلا فيها فَأَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ ٥٦: ٨٨- ٨٩ [١] .

- حرف الشين-

٦٨- شعيب بْن الْحُسَن بْن مُحَمَّد بْن شعيب [٢] .

أبو نصْر السَّمَرْقَنْديّ، ثُمَّ الأصبهانيّ.

ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة بأصبهان.

وسمع من: عليّ بْن هاشم بْن طَباطَبا العلويّ، وفاطمة الجُوزدانيَّة.

رَوَى عَنْهُ: يوسف بْن خليل.

وتُوُفّي فِي شوّال.

---

[١] سورة الواقعة، الآية ٨٩.

[٢] انظر عن (شعيب بن الحسن) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٦٥ رقم ٣٥٨.

- حرف الصاد-

٦٩- صاعد بْن رجاء بْن حامد بْن رجاء [١] .

المَغْدانيّ، أبو الخطّاب الأصبهانيّ، الشّافعيّ.

روى عن: زاهر الشّحّاميّ.

وعنه: ابن خليل.

تُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة.

٧٠- صَدَقة بْن أَبِي المظفَّر مُحَمَّد بْن الْمُبَارَك [٢] .

أبو الفُتُوح البَرْدَغُوليّ، الحريميّ، الظّاهريّ.

سمع: ابن الحُصَيْن.
وعنه: ابن خليل، وأبو عبد اللَّه الدُّبيثيّ.
تُوُفّي فِي شوّال.
- حرف العين-
٧١- عَبْد اللَّه بْن إِبْرَاهِيم بْن يوسف [٣] .
الأنصاريّ، أبو مُحَمَّد البَلَنْسِيّ، الصُّوفيّ الصّالح.
سمع: أَبَا طاهر السِّلَفيّ، وأبا مُحَمَّد الدّيباجيّ، وعبد اللَّه بْن برّيّ، وخلقا كثيرا بعدهم بالقاهرة.
وكتب الكثير.
روى عَنْهُ: أبو نزار ربيعة، وغيْره.

---

[١] انظر عن (صاعد بن رجاء) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٥٨ رقم ٣٤٢.
[٢] انظر عن (صدقة بن أبي المظفّر) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٦٥ رقم ٣٥٩، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٨٢، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١١٠، ١١١.
[٣] انظر عن (عبد الله بن إبراهيم) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٥٠، ٢٥١ رقم ٣٢٨.

ويقال إنّه نَسَخ أكثر من مائة ألف [١] وخمسمائة جزء سوى المجلّدات.
وخطّه معروف.
تُوُفّي فِي تاسع عشر جمادى الأولى.
وكان قد سيّر قلعة صَدَر، قلعة مشهَورة بين أَيْلَة ومصر.
٧٢- عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن جُمْهور بْن سَعِيد [٢] .
أبو مُحَمَّد الْقَيسيّ الإشبيليّ.
سمع: أَبَا الْحَسَن شُرَيْح بْن مُحَمَّد، وأبا بَكْر بْن العربيّ، وأبا بَكْر بْن موجوال وتفقّه به، وأبا مروان بْن مَسَرَّة.
وأخذ القراءات عن أَبِي الحَكَم بْن بطّال. ووُلّي إمامة إشبيلية.
قال الأبّار: كان رجلا صالحا، فاضلا، بصيرا باللُّغة والشُّروط.
حدَّث عَنْهُ جماعة من شيوخنا.
وتُوُفّي فِي ربيع الآخر، وله نحوٌ من ثمانين سنة.
٧٣- عَبْد اللَّه بْن عليّ بْن عُثْمَان بْن يوسُف [٣] .
القاضي أبو مُحَمَّد القُرَشيّ، المخزوميّ، المصريّ، الفقيه الشّافعيّ، المعدّل، الأديب.
وُلِد سنة تسعٍ وأربعين. وقرأ الكثير على أَبِي مُحَمَّد بْن برّيّ. وله شِعْر حَسَن.
وكان كثير المعروف والإيثار.
وقد حدَّث والده وطائفة من إخوته وأهل بيته، وهم بيت كتابة وتقدّم.

---

[١] في التكملة: «كتب ما يزيد على ألف وخمسمائة جزء» .

[٢] انظر عن (عبد الله بن أحمد بن جمهور) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٨٧١، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (بقية السفر الرابع) ١٧٤- ١٧٦ رقم ٣١٥.

[٣] انظر عن (عبد الله بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٤٩ رقم ٣٢٧، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٤٧ أ، والسلوك ١/ ق ١/ ١٣٩، والمقفى الكبير ٤/ ٦١٤، ١٥ د رقم ١٥٤٧ وفيه: «عبيد الله» .

(٩٣/٤٢)

٧٤- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد [١] بْن أَحْمَد بْن حَمَدِيَّة [٢] .

أبو مَنْصُور العُكْبَرِيّ الأصل، الْبَغْدَادِيّ، أخو إِبْرَاهِيم المذكور آنفا.

سمع: أَبَا العِزّ بْن كادش، وأبا عليّ الحسن بن السّبط، وأبا بكر محمد بن الحسين المزرفيّ، وأبا سهل محمد بْن إِبْرَاهِيم بْن سَعْدَوَيْه، وزاهر بْن طاهر، وأبا عَبْد اللَّه الْحُسَيْن البارع، وعبيد اللَّه بن مُحَمَّد بْن البَيْهَقيّ، وخلْقًا.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ، ويوسف بْن خليل، وجماعة.

وسمع منه: عُمَر بْن عليّ القُرَشيّ، والقُدماء.

وتُوُفّي فِي ثالث صفر. وكان مولده سنة ثمان وخمسمائة.

٧٥- عَبْد اللَّه ابْن الأجلّ أَبِي شجاع المظفَّر بْن أَبِي الفَرَج هبة اللَّه بْن المظفَّر ابْن الوزير رئيس الرؤساء أَبِي القاسم عليّ ابْن المُسلمة [٣] .

ويُعرف بالأثير أَبِي جَعْفَر.

وُلِد سنة تسع عشرة وخمسمائة.

وسمع بنفسه من: أَبِي مَنْصُور ابن خيرون، وأبي الْحَسَن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن توبة، وأبي سعد أَحْمَد بْن مُحَمَّد الْبَغْدَادِيّ.

روى عَنْهُ: إلياس بْن جامع، ويوسف بْن خليل.

---

[١] انظر عن (عبد الله بن محمد) في: مشيخة النعّال ١٢٣، ١٢٤، والتقييد لابن نقطة ٣٢٨، ٣٢٩ رقم ٣٩٦، والإستدراك، له ٢/ ٢٨٦، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٤٢ رقم ٣١٠، وذيل تاريخ ابن الدبيثي ١٥/ ٢١١، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٦٣ رقم ٧٩٩، والمشتبه ١/ ٢٤٩، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٧٣ رقم ١٤٥، وتوضيح المشتبه ٣/ ٣٢٠، وتاج العروس ٢/ ٣٤٠ (حمد) .

[٢] في الأصل ضبطه بسكون الميم. والمثبت من: (مشيخة النعّال) وفيه جوّد ضبطه فقال:

حمديه: بفتح الحاء المهملة والميم، وكسر الدال المهملة وتشديد الياء المثنّاة من تحتها.

[٣] انظر عن (عبد الله بن المظفر) في: خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ١/ ١٥٠- ١٦٢، والذيل على الروضتين ٨ وفيه: «عبيد الله» ، وتكملة إكمال الإكمال ٨- ١٠ رقم ٤، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٦٩، ١٧٠ رقم ٨٠٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٣، ١٤ رقم ٣١٥، والوافي بالوفيات ١٧/ ٦٢٦، ٦٢٧ رقم ٥٢٩.

(٩٤/٤٢)

وتُوُفّي فِي تاسع عشر صفر. وهو من بيتٍ كبير [١] .

٧٦- عَبْد اللَّه بْن أبي المحاسن بْن أَبِي مَنْصُور.

العتّابيّ، الخنّاط.

روى عن: إِسْمَاعِيل بْن السَّمَرْقَنْديّ، وغيره.

ويُعرف بابن السِّنَّوْر.

٧٧- عَبْد الخالق بْن أَبِي الفتح عَبْد الوهّاب بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن [٢] .

أبو مُحَمَّد المالكيّ [٣] الأصل، الْبَغْدَادِيّ، المولد، الصّابونيّ، الخفّاف، الحنبليّ، الضّرير.

ولد سنة سبع أو عشر وخمسمائة.

---

[١] من شعره:

إن حاول الدهر إخفائي فإن لي ... في حبسي الآن سرّا سوف يبديه

أعدّني للعلا ذخرا ومن ذخرت ... يداه في الدهر شيئا فهو يخفيه

(ذيل الروضتين) .

ومن شعره:

قلت: شعرا. قالوا: بغير عروض ... ناقص والعروض كالميزان

قلت: إني لصّ القوافي قد يداني ... من شعر كلّ ذي ديوان

أسرق الشعر لا بوزن وما يسرق ... إلّا جزف بلا ميزان

ومنه:

خير ما جالس اللبيب كتاب ... لا قرينا فيه ريا ونفاق

هو مثل الرياض حقّا كما ... أوراقها بينها لها أوراق

[٢] انظر عن (عبد الخالق بن أبي الفتح) في: مشيخة النعال ١٢٨- ١٣٠، ومعجم البلدان ٤/ ٣٩٧، والتقييد لابن نقطة ٣٧٩، ٣٨٠ رقم ٤٨٩. وإكمال الإكمال، له (مخطوطة الظاهرية) ورقة ٤٨، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٦٨، ٢٦٩ رقم ٣٦٦، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٥٠، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٢٦٠، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ رقم ٢٠٦، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٣٤، والعبر ٤/ ٢٧٩، والمشتبه ٢/ ٥٦٦، وسير أعلام النبلاء ١/ ٢٧٤، ٢٧٥ رقم ١٤٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٠٧، وعقد الجمان (مخطوط) ١٧/ ورقة ٢٠٨، ٢٠٩، وشذرات الذهب ٤/ ٣٠٩.

[٣] المالكي: نسبة إلى المالكية قرية على الفرات مشهورة. والمالكية أيضا: قرية على باب بغداد مقابل باب الظفرية. (المنذري) .

وسمع بإفادة أَبِيهِ من: الْحَسَن بْن مُحَمَّد البَاقَرْحيّ، وأبي المعالي أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن البخاريّ، وأبي نَصْر أَحْمَد بْن رضوان، وعليّ بن عبد الواحد الدينوري، وأحمد بن كادش، وزاهر بْن طاهر، وإسماعيل ابن المؤذّن، وقُراتِكِين بْن الأسعد، وطائفة.

وسمع «صحيح الْبُخَارِيّ» من: الْحُسَيْن بْن عَبْد الملك الخلّال، «ومُسْنَد أَحْمَد» من ابن الحُصَيْن.
روى عَنْهُ: أبو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ، وصَدَقَة بْن مُحَمَّد الوكيل، ويوسف بْن خليل.
تُوُفّي فِي الخامس والعشرين مِن ذي الحجَّة [١] .
٧٨- عَبْد الرَّحْمَن بْن سعود بْن سرور بْن الْحُسَيْن [٢] .
أبو مُحَمَّد القصْريّ، الملّاح.
سمع: أَبَا القاسم بْن الحُصَيْن، وأبا بَكْر الأنصاريّ، وجماعة.
وعنه: الدُّبيثيّ، وابن خليل.
وتُوُفّي فِي جُمادى الآخرة وله ستٌّ وسبعون سنة.
ويقال له ابن ملّاح الشّطّ كما يُقَالُ لعبد الرَّحْمَن بْن أَبِي الكَرَم الآتي سنة سبْعٍ وتسعين.
٧٩- عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي الفضائل نصر اللَّه [٣] بْن مُوسَى بْن نصر بْن شبزق [٤] .

---

[١] ومن شعره وقد أنشد لابن الجوائز الواسطي:
دع الناس طرّا واصرف الودّ عنهم ... إذا كنت في أخلاقهم لا تسامح
ولا تبغ من دهر تكاثف رنقه ... صفاء بنيه والطباع جوانح
فشيئان معدومان في الأرض: درهم ... حلال، وخلّ في الحقيقة ناصح
وقال ابن النجار: كان شيخا صدوقا لا بأس به، عسرا في الرواية.
وقال ابن نقطة: وكان صحيح السماع من بيت الحديث، سمع من الحفّاظ.
[٢] انظر عن (عبد الرحمن بن سعود) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٩٨، ١٩٩ رقم ٨٥٠.
[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن أبي الفضائل) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٣٩، ٢٤٠ رقم ٣٠٦، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٢٨.
[٤] شبزق: بكسر الشين المعجمة وسكون الباء الموحّدة وكسر الزاي، وآخره قاف.

(٩٦/٤٢)

أبو القاسم المَوْصليّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ، البيّع، الرّفّاء، الأعرج. ويُعرف بابن فضائل.
وُلِد سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.
وسمع من: أَبِي العزّ بْن كادَش، وأبي القاسم بْن الحُصَيْن، وعليّ بْن عَبْد الواحد الدّينوَريّ، وأبا بَكْر المَزْرَفيّ.
سمع منه: عُمَر بْن عليّ القُرَشيّ، ويوسف بْن خليل، وجماعة.
وتُوُفّي فِي الرابع والعشرين من المحرَّم. وشِبْزِق بكسرتين.
٨٠- عَبْد الرحيم بْن أَحْمَد بْن حَجُّون بْن مُحَمَّد بْن حَمْزَة بْن جَعْفَر بْن إِسْمَاعِيل بْن جَعْفَر الصادق بْن مُحَمَّد الباقر [١] .
كذا فِي نسَب حفيده شيخنا ضياء الدّين بْن عَبْد الرَّحيم الشّافعيّ، فاللَّه أعلم بصحَّة ذلك، فكأنّه قد سقط منه جماعة.
أبو مُحَمَّد المغربيّ الزّاهد.
تُوُفّي فِي أحد الرَّبيعين بالصّعيد ببلد قِنَا. وكان أحد الزُّهّاد فِي عصره.
ظهرت بركاته على جماعةٍ من أصحابه، وله تلامذة من كبار الصُّلَحاء نفعَ اللَّه ببركتهم [٢] .

[1] انظر عن (عبد الرحيم بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٤٩ رقم ٣٦٢، والطالع السعيد للأدفوي ٢٩٧-٣٠٣، رقم ٢٣٠، والوافي بالوفيات ١٨/ ٣٢٠، ٣٢١ رقم ٣٧٢، والعقد الثمين ٥/ ٤٢٠، ٤٢١، وحسن المحاضرة ١/ ٥١٥، ٥١٦، والطبقات الكبرى للشعراني ١/ ١٨٢، والكواكب الدرّية للمناوي، ورقة ١٩٦ أ، وجامع كرامات الأولياء للنبهاني ٢/ ٦٧، والخطط التوفيقية ١٤/ ١٢٢، والأعلام ٤/ ١١٨.

[2] وقال الأدفوي: وهو شيخ مشايخ الإسلام، وإمام العارفين الأعلام، وصل من المغرب وأقام بمكة سبع سنين، على ما حكاه بعضهم، ثم قدم قنا من عمل قوص، فأقام بها سنين كثيرة إلى حين وفاته، وتزوج بها، وولد له بها أولاد.

وهو من أصحاب الشيخ أبي يغرى، وكانت إقامته- رحمه الله- بالصعيد رحمة لأهله، اغترفوا من بحر علمه وفضله، وانتفعوا ببركاته، وأشرقت أنوار قلوبهم لمّا أدخلوا في خلواته.

اتفق أهل زمانه على أنه القطب المشار إليه، والمعوّل في الطريق عليه، لم يختلف فيه اثنان، ولا جرى فيه قولان، ولو لم يكن من أصحابه إلا الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن

(٩٧/٤٢)

٨١- عَبْد الْعَزِيز بْن فارس بْن عَبْد الْعَزِيز بْن ميمون [1] .

الحكيم أبو مُحَمَّد الشَّيْبَانِيّ، الرَّبَعِيّ، الإسكندرانيّ.

كان من أعيان الأطبّاء فِي زمانه.

حدَّث عن: عَبْد المُعْطي بْن مسافر القمّوديّ.

وعاش اثنتين وثمانين سنة، فإنّه وُلِد سنة عشر وخمسمائة.

وتُوُفّي فِي الثّامن والعشرين من صَفَر.

٨٢- عَبْد القويّ بْن عَبْد اللَّه بْن سلامة بْن سعْد [2] .

أبو مُحَمَّد المنذريّ، الشّاميّ الأصل، المصريّ. والِد الحافظ زكيّ الدّين عَبْد العظيم.

وُلِد سنة أربع وخمسين وخمسمائة تقريبا.

وسمع بمكَّة من: مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن الهَرَوِيّ، وبمصر من: أَبِي عَبْد اللَّه الأرتاحيّ.

قال ابنه: علّقتُ عَنْهُ فوائد. وكان رحمه اللَّه يحرّضني على الحديث.

تُوُفّي فِي ثالث رمضان.

٨٣- عُثْمَان بْن أَبِي بَكْر بْن إِبْرَاهِيم بن جلدك [3] .

[()] حميد بن الصبّاغ لكفاه من سائر الأمم، ولأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير من حمر النّعم، فإنّ سرّ الشيخ رحمه الله ظهر فيه، حتى نطق في المعارف بملء فيه، وأبدى من سرّه ما كان يخفيه.

وللشيخ عبد الرحيم مقالات في التوحيد منقولة عنه، ومسائل في علوم القوم تلقّيت منه، وكلمات لا تستفاد من كلمات الأعراب، وأحوال هي في نهاية الإغراب. وكان مالكيّ المذهب، كتابه «المعونة» .

وقد طوّل الأدفوي في ترجمته.

[1] انظر عن (عبد العزيز بن فارس) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٤٦ رقم ٣١٩.

[٢] انظر عن (عبد القوي بن عبد الله) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٦٣، ٢٦٤ رقم ٣٥٤.
[٣] انظر عن (عثمان بن أبي بكر) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٧٢ رقم ٣٧٠، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة كمبرج) ورقة ٧١٢١ وتاريخ إربل ١/ ١٨٢، ١٨٣ رقم ٨٦، وتكملة إكمال الإكمال ٢٦٦، والعقد المذهب (مخطوط) ورقة ١٦٣، وطبقات الشافعية لابن كثير

(٩٨/٤٢)

أبو عَمْرو [١] القلانِسيّ، المَوْصليّ، الشّافعيّ.
سمع من: خطيب الموصل، ويحيى الثَّقفيّ.
وارتحل إِلَى بغداد، فتفقَّه بها على أَبِي القاسم يحيى بْن فضلان.
وسمع من: ذاكر بْن كامل، وابن بوش، وجماعة.

[()] (مخطوط) ورقة ١٦٣.
[١] وقال ابن المستوفي: هو أبو عمرو عثمان بن أبي بكر إبراهيم بن جلدك القلانسي، من أهل الموصل، ووجدت أن اسم أبي بكر إبراهيم. ولم أر في طبقات سماعه وغيرها يكتب إلّا «أبا بكر» .
أحد من جدّ في جمع الحديث وكتبه، ولقي رواته، ورحل فيه الرحلة الواسعة ... قال الحافظ أبو محمد بدل بن أبي المعمّر التبريزي: ورد إلى دمشق وأقام عند ابن عساكر وعلّق من تاريخ والده جملة تتعلّق من غرضه من تاريخ الموصل. وكان في أخلاقه نفار، وعنده خفّة، رأيته بالموصل ولم أسمع منه، علّق التعاليق الكثيرة المقيدة، وضبط الأسماء المشكلة. رأيت من تقييداته بخطه ما يدلّ على إتقانه وحذقه. وله شعر حسن.
ومن شعره:
يا سائلي عن خير ما أنفقت ... عليه ذوو العقول
إنّي امرؤ لك ناصح ... فخذ النصيحة بالقبول
طفت البلاد وجبتها ... في جمع آثار الرسول
ولقيت كلّ مهذّب ... في العلم والرأي النبيل
ونظرت في كتب الثقات ... من الأئمّة والعدول
فوجدت مضمون العلو ... م جميعها ترك الفضول
والزهد في الدنيا وأن ... ترض وتقنع بالقليل
فاقنع وخلّ الحرص والدّنيا ... تنادي بالرحيل
وأنشد لنفسه:
ما العزم أن تشتهي شيئا وتتركه ... حقيقة العزم منك الجدّ والطلب
كم سوّفت خدع الآمال ذا أرب ... حتى قضى قبل أن يقضى له أرب
نلهو ونلعب والأقدار جارية ... فينا ونأمل والأعمار تقتضب
وما تقلّب دنيانا بنا عجب ... لكنّ آمالنا فيها هي العجب
وله أيضا:

قد فرغ الله من الرزق ... فاقنع ولا تضرع إلى الخلق
وابغ رضى الله بسخط الورى ... وانطق- وإن عادوك- بالحق
والله ما ينجو امرؤ كاذب ... وإنما ينجو أخو الصدق

ورحل إِلَى أصبهان فسمع من: الحافظ أَبِي موسى، وأبي رشيد حبيب بن إبراهيم، وطائفة.
وبدمشق من العلّامة أَبِي سعْد بْن أَبِي عَصْرون، والخُشُوعيّ.
وحدَّث ببغداد ومصر. وله شِعرٌ حَسَن.
تُوُفّي فِي أواخر العام رحمه اللَّه.
٨٤- عليّ بْن أَبِي القاسم أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن العبّاس [١] .
أبو الْحَسَن الْبَغْدَادِيّ، العطّار، المعروف بابن الدّيناريّ.
سمع من: القاضي أَبِي بَكْر، وغيره.
روى عَنْهُ: يوسف بْن خليل، وابن الدبيثي في «تاريخه» وقال: توفي في جمادى الآخرة.
٨٥- عليّ بْن سَعِيد بْن الْحَسَن [٢] .
المأمونيّ، الشّافعيّ، الفقيه أبو الْحَسَن.
روى عن: أَبِي الفتح الكَرُوخيّ، وأبي الوقت.
وهو من محلَّة المأمونيَّة ببغداد.
قال ابن النّجّار: كان ينتحل مذهب الإماميَّة، شيعيّا غاليا.
٨٦- عُمَر بْن عَبْد اللَّه بْن أَبِي بَكْر أَحْمَد بْن الْإِمَام أَبِي مُحَمَّد عَبْد اللَّه بْن سبعون بْن يحيى [٣] .
أبو حفْص القَيْسي، السُّلَميّ، القَيْروانيّ، ثُمَّ البغداديّ.
ولد سنة ستّ عشرة وخمسمائة.

---

[١] انظر عن (علي بن أبي القاسم) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٥٣ رقم ٣٣٥، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٧٣، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (الظاهرية) ورقة ١٨١.
[٢] انظر عن (علي بن سعيد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٥٤ رقم ٣٣٧، والبداية والنهاية ١٣/ ١٣، وعقد الجمان ج ١٧/ ورقة ٢٠٨، ٢٠٩.
[٣] انظر عن (عمر بن عبد الله) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٦٠، ٢٦١ رقم ٣٤٧، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٩٤.

وسمع من: يحيى الطّرّاح، وأبي البدر إِبْرَاهِيم الكَرْخيّ، وأبي بَكْر بْن الزَّاغوني.
وحدَّث.
تُوُفّي فِي ثالث شعبان ببغداد.
وأخوه أبو بَكْر يُسمَّى اللَّيْث، يروي عن أَبِي البدر الكرْخيّ.
ووالدهما أبو مُحَمَّد يروي عن ابن خيرون، كتب عَنْهُ ابن الحُصْريّ.
وجدُّهما أبو بَكْر يروي عن أَبِي الطّيّب الطَّبَريّ، مات سنة إحدى وخمسمائة.
- حرف الغين-
٨٧- غُنَيْمة بْن المفضّل [١] .
أبو الغنائم الصُّوفيّ الخطيبيّ.
سَمِعَ بواسط من: هبة اللَّه بن نصر الله بْن الجُلَخْت.
وكان من مشاهير الصُّوفيَّة والفُقَهاء.
مات فِي رجب.
- حرف الفاء-
٨٨- فضلان بْن خَلَف بْن فضلان [٢] .
أبو مُحَمَّد الْبَغْدَادِيّ، الأزجيّ، القصّار.
توفّي فِي ذي الحجّة.
روى عن: إِسْمَاعِيل بْن السَّمَرْقَنْديّ، وعبد الملك الكَرُوخيّ.
روى عنه: ابن خليل، والدّبيثيّ، وجماعة.

---

[١] انظر عن (غنيمة بن المفضّل) في: التكملة لوفيات النقل ١/ ٢٦٠ رقم ٣٤٦، والمشتبه ١/ ٢٤٢.
[٢] انظر عن (فضلان بن خلف) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٦٨ رقم ٣٦٥، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٥٩ رقم ١١٠٤ وتلخيص مجمع الآداب ٥/ رقم ٦٩٦.

- حرف الكاف-
٨٩- كَرَم بْن حَيْدر [١] .
الرَّبعيّ الحرْبيّ.
سَمِعَ مِن: أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن إِبْرَاهِيم القصْريّ.
روى عَنْهُ: يوسف بْن خليل.
- حرف اللام-
٩٠- ليث بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد [٢] .
أبو البركات الحربيّ، البيّع، المعروف بابن الدُخْنِيّ [٣] .
سَمِعَ من: أَبِي الْحُسَيْن مُحَمَّد بْن أَبِي يَعْلَى الفرّاء، وعبد اللَّه بْن أَحْمَد بْن يوسف.

وعنه: يوسف بْن خليل.

تُوُفّي سابع عشر صفر.

- حرف الميم-

٩١- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُوسَى بْن هُذيل.

أبو عَبْد اللَّه العَبْدري، الأندلسيّ.

حجَّ، وسمع من: عليّ بْن حُمَيْد بْن عمّار بمكَّة، ومن: السِّلَفي، وغيره بالثّغر.

تُوُفّي فِي هَذِهِ السّنة أو فِي الّتي بعدها.

٩٢- محمد بن أحمد بن محمد [٤] .

---

[١] انظر عن (كرم بن حيدر) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٤٠ رقم ٣٠٨.

[٢] انظر عن (ليث بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٤٤ رقم ٣١٤.

[٣] قيّدها المنذري بالحروف: بضم الدال المهملة وسكون الخاء المعجمة وبعدها نون. قال: وظنّي أنها نسبة إلى الدّخن: الحبّة المعروفة.

[٤] انظر عن (محمد بن أحمد المؤذّن) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٧١ رقم ٣٦٨، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٧٢ دون ترجمة.

أبو بَكْر الأصبهانيّ، المهّاد، المؤذَن الْمُقْرِئ.

سمع: محمود بْن إِسْمَاعِيل الصَّيْرَفِيّ، وجعفر بْن عَبْد الواحد الثّقفيّ.

روى عَنْهُ: يوسف بْن خليل وقال: تُوُفّي فِي ذي الحجَّة.

٩٣- مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر بْن مُحَمَّد [١] .

أبو عَبْد اللَّه الجُلَاليّ، الْبَغْدَادِيّ.

سمع: هبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وأبا بَكْر الزّرقيّ.

وذكر أنّه سمع «المقامات» من المصنِّف.

وكان جليلا نبيلا.

رَوَى عَنْهُ: أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن طَلْحَةَ.

وُلِد سنة سبع وتسعين وأربعمائة. ومات فِي رجب قال ذلك ابن النّجّار.

وأمّا ابن الدُّبيثي فقال: مات فِي رمضان. وقال: سَأَلْتُهُ عن مولده فقال لي: فِي نصف رجب سنة اثنتين وتسعين.

عاش مائة سنة وشهرين، وهو مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه الآتي ذِكره.

٩٤- مُحَمَّد بْن الْحُسَن بْن أَبِي الفوارس هبة اللَّه ابن الْمُقْرِئ الكبير أَبِي طاهر بْن سِوار [٢] .

الْبَغْدَادِيّ أبو بَكْر، الوكيل بباب القضاة.

كان بارِعًا فِي فنّه وَفِي السِّجِلّات كأبيه وجدّه.

سمع من: صَدَقة بْن مُحَمَّد بْن المَحْلبان، وأبي عليّ أَحْمَد بْن محمد الرّحبيّ، وابن البطّيّ.

[١] انظر ترجمته الآتية أيضا برقم (٩٥) .

[٢] انظر عن (محمد بن الحسن بن أبي الفوارس) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٦١ رقم ٣٤٨، وتاريخ ابن الدبيثي (شهيد علي ١٨٧٠) ورقة ٣٢، والمشتبه ١/ ٣٧٦، وميزان الاعتدال ٣/ ٥٢١ رقم ٧٤١١، والمغني في الضعفاء ٢/ ٥٧٠ رقم ٥٤٢٦، وتوضيح المشتبه ٥/ ٢٠٥، ولسان الميزان ٥/ ١٣٥ رقم ٤٤٨.

وحدَّث.

وتُوُفّي فِي رابع شعبان.

كذَّبه ابن نُقْطة، ووهّاه ابن الحُصْريّ [١] .

٩٥- مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [٢] .

المعمّر أبو عَبْد اللَّه الْبَغْدَادِيّ، المعروف بالْجَلَالِيّ، منسوب إِلَى خدمة الوزير جلال الدّين الْحَسَن بْن صَدَقة.

شيخ معمَّر، كان أحد من جاوز المائة. وُلِد فِي نصف رجب أو فِي شعبان سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

وسمع من: عليّ بْن الْمُبَارَك بْن الفَاعُوس، وابن الحصين، ومحمد بن الحسين المزرفيّ.

وحدَّث. ولو سمع فِي صِغَرِه لسمع جماعة من أصحاب أَبِي عليّ بْن شاذان، بل السّماع قِسْمِيَّة.

روى عَنْهُ: أبو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ [٣] ، وأبو الحَجّاج الأدميّ، وجماعة.

وتُوُفّي فِي رابع رمضان، وله مائة سنة وشهر [٤] .

---

[١] وقال المنذري: وكان حاذقا بصناعة الوكالة وإثبات المساطير والسجلّات، وكيلا بباب الحكم العزيز، هو، وأبوه، وجدّه.

وأبوه: أبو طاهر سمع من أبي القاسم بن الحصين، وحدّث.

وجدّه: أبو الفوارس سمع من أبيه ومن غير واحد. وحدّث.

وجدّ أبيه أبو طاهر من العلماء بالقراءات، وكتابه «المستنير» في القراءات كتاب مشهور، وله غير ذلك، وأخذ عنه غير واحد من الفضلاء.

[٢] انظر عن (محمد بن عبد الله) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٦٤ رقم ٣٥٥، وذيل تاريخ مدينة السلام بغداد، لابن الدبيثي ٢/ ٢٠ رقم ٢٢٤، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٥٩، والوافي بالوفيات ٢/ ٢٦٠ رقم ٦٧٧ وفيه: «الجلالي البغدادي محمد بن أبي بكر بن محمد» ، والمشتبه ١/ ١٩٦، وأهل المائة فصاعدا (مجلّة المورد- ج ٢ ع ٢/ ١٣٥ سنة ١٩٧٣) ، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٧٢ دون ترجمة.

وقد مرّ ذكره برقم (٩٣) باسم: «محمد بن أبي بكر بن محمد» .

[٣] وهو قال: شيخ مسنّ ذكر أنه سمع الحديث وقد قارب الأربعين. (ذيل تاريخ مدينة السلام) .

[٤] وقال ابن الدبيثي: توفي في أوائل شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة فيكون له

وكان يمكن أن تكون له إجازة من أَبِي عَبْد اللَّه بْن طَلْحَةَ النِّعاليّ، وغيره.

٩٦- مُحَمَّد بْن عَبْد اللّطيف بْن أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّطيف بْن مُحَمَّد بْن ثابت بْن الْحَسَن [١] .

الرِّئيس الكبير صَدْر الدِّين أبو بَكْر الأزْديّ، الخُجَنْديّ [٢] الأصْل، الإصْبَهَانيّ، الفقيه الشّافعيّ.

كان قد سمع الحديث وتفقَّه. وكان رئيسا مقدَّمًا بأصبهان هُوَ وآباؤه.

وهو وآباؤه الثّلاثة يُلَقَّبون صَدْر الدّين.

وخُجَنْد مدينة على طرف سَيْحُون.

قَتَلَه فَلَكُ الدّين سُنْقر الطّويل متولّي أصبهان فِي هَذَا العام.

وكان يدخل ويخرج فِي أمر الدّولة فَخُتِمَ له بخير [٣] .

[()] مائة وشهران. (ذيل تاريخ مدينة السلام) .

[١] انظر عن (محمد بن عبد اللطيف) في: رحلة ابن جبير ١٧٧- ١٧٩ و ١٩٦، والكامل في التاريخ ١٢/ ٥٢ وفيه اسمه: «محمود» ، وذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ٢/ ٨٩، ٩٠ رقم ٣٠٠، وآثار البلاد في أخبار العباد ٢٩٨، وذيل الروضتين ١٠، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٩٦، ومعجم الأدباء ٧/ ٨١، وإنسان العيون، ورقة ٦٥، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٥٢، ٢٥٣ رقم ٣٣٤، والبداية والنهاية ١٣/ ١٢ وفيه «محمود» ، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٤٩ ب، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٨٠ (٦/ ١٣٤) ، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٤٩١، ٤٩٢. والوافي بالوفيات ٣/ ٢٨٤ رقم ١٣٣٠، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٢٠٤- ٢٠٨ وفيه «محمود» ، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٣٧، وشذرات الذهب ٤/ ١٦٣.

[٢] الخجنديّ: بضم الخاء المعجمة وفتح الجيم وسكون النون وآخرها دال مهملة نسبة إلى خجند مدينة كبيرة على طرف سيحون ويقال لها خجندة أيضا بزيادة تاء التأنيث.

[٣] وقال ابن الدبيثي: قدم أبو بكر هذا مع أبيه بغداد وهو صبيّ دون البلوغ لما حجّ في سنة تسع وسبعين وخمسمائة. وخرج معه إلى مكة، وعاد إلى أصبهان بعد وفاة أبيه، وأنه توفي في توجّهه إليها وصار رئيس الشافعية بها على عادة سلفه.

ثم قدم بغداد بعد ذلك في سنة ثمان وثمانين وصادف من الديوان العزيز- مجّده الله- قبولا، ونائب الوزارة يومئذ مؤيّد الدين أبو الفضل محمد بن علي ابن القصّاب، وأكرم وأجري له الجرايات الوافرة وأنعم في حقه ما لم ينعم في حقّ أحد من أمثاله. وفوّض إليه

[()] النظر في المدرسة النظامية ووقفها. ولم يزل مغمورا بسوابغ الأنعام، مكرما غاية الإكرام إلى أن خرج الوزير مؤيّد الدين المذكور متوجّها إلى خوزستان في شوال سنة تسعين وخمسمائة، فخرج معه فلما فتح الوزير أصبهان وخرج من كان بها من المخالفين جعل بها من أمراء الخدمة الناصرية- خلّد الله ملكها- الأمير سنقر الطويل وأذن لابن الخجنديّ المذكور بالمقام بها أيضا فكان على ذلك إلى أن بدا منه ما وحش بينه وبين الأمير سنقر، وأدّت الحال إلى أن قتل ابن الخجنديّ في خفية لم

يتحقّق من قتله، وذلك في جمادى الأولى أو الآخرة سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة فوصل نعيه إلى بغداد ونوّابه بها بالمدرسة النظامية وقوم من أصحابه فتفرقوا.

وكان بالأمور الدنياوية أشغل منه بالعلم وسمع شيئا من الحديث، ولكن لم يبلغ سنّ الرواية.

وقد كتب ابن جبير وصفا رائعا لمجلس وعظ صدر الدين الخجنديّ، فقال: «وقد وقع الإيذان بوصول صدر الدين رئيس الشافعية الأصبهاني الّذي ورث النباهة والوجاهة في العلم كابرا عن كابر لعقد مجلس وعظ تلك الليلة، وكانت ليلة الجمعة السابع من المحرّم، فتأخر وصوله إلى هدء من الليل، والحرم قد غصّ بالمنتظرين، والخاتون جالسة موضعها، وكان سبب تأخره تأخر أمير الحاج لأنه كان على عدة من وصوله، إلى أن وصل ووصل الأمير، وقد أعدّ لرئيس العلماء المذكور، وهو يعرف بهذا الاسم، توارثه عن أب فأب، كرسي بإزاء الروضة المقدّسة، فصعد، وحضر قراؤه أمامه، فابتدروا القراءة بنغمات عجيبة وتلاحين مطربة مشجية، وهو يلحظ الروضة المقدّسة فيعلن بالبكاء، ثم أخذ في خطبة من إنشائه سحرية البيان، ثم سلك في أساليب من الوعظ باللسانين، وأنشد أبياتا بديعة من قوله، منها هذا البيت. وكان يردّده في كل فصل من ذكره، صلى الله عليه وسلم، ويشير إلى الروضة:

هاتيك روضته تفوح نسيما ... صلّوا عليه وسلّموا تسليما

واعتذر من التقصير لهول ذلك المقام، وقال: عجبا للألكن الأعجم كيف ينطق عند أفصح العرب، وتمادى في وعظه إلى أن أطار النفوس خشية ورقّة، وتهافتت عليه الأعاجم معلنين التوبة، وقد طاشت ألبابهم، وذهلت عقولهم، فيلقون نواصيهم بين يديه، فيستدعي جلمين ويجزّها ناصية ناصية، ويكسو عمامته المجزوز الناصية، فيوضع عليه للحين عمامة أخرى من أحد قرّائه أو جلسائه ممن قد عرف منزعه الكريم في ذلك، فبادر بعمامته لاستجلاب الغرض النفيس لمكارمه الشهيرة عندهم، فلا زال يخلع واحدة بعد أخرى، إلى أن خلع منها عدّة وجزّ نواصي كثيرة، ثم ختم مجلسه بأن قال: معشر الحاضرين، قد تكلّمت لكم ليلة بحرم الله عز وجل، وهذه الليلة بحرم رسوله صلى الله عليه وسلّم، ولا بدّ للواعظ من كدية، وأنا أسألكم حاجة إن ضمنتموها لي أرقت لكم ماء وجهي في ذكرها. فأعلن الناس كلّهم بالإسعاف. وشهيقهم قد علا، فقال: حاجتي أن تكشفوا رءوسكم، وتبسطوا

(١٠٦/٤٢)

٩٧- مُحَمَّد بْن أَبِي الطّاهر عَبْد الوارث بْن القاضي هبة اللَّه بْن عَبْد اللَّه بْن الحُسَيْن [١] .

الرَّئيس أبو الفخر الأنصاريّ، الأَوْسيّ، المصريّ، الشّافعيّ، المعروف بابن الأزرق.

وُلِد فِي حدود سنة ستّ وثلاثين وخمسمائة. وكان جدّه أبو الفضائل هبة اللَّه قاضي قُضاة الدّيار المصريَّة.

تُوُفّي فِي جُمَادَى الأولى.

٩٨- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن فارس بْن عليّ [٢] .

[()] أيديكم، ضارعين لهذا النبي الكريم في أن يرضى عني، ويسترضي الله عز وجل لي، ثم أخذ في تعداد ذنوبه والاعتراف بها. فأطار الناس عمائمهم، وبسطوا أيديهم للنبيّ صلى الله عليه وسلّم، داعين له، باكين متضرّعين، فما رأيت ليلة أكثر دموعا، ولا أعظم خشوعا، من تلك الليلة. ثم انفضّ المجلس وانفضّ الأمير، وانفضّت الخاتون من موضعها.

وأمر هذا الرجل صدر الدين عجيب في قعوده، وأبّهته، وملوكيّته، وفخامة آلته، وبهاء حالته، وظاهر مكنته، ووفور عدّته، وكثرة عبيده، وخدمته، واحتفال حاشيته وغاشيته، فهو من ذلك على حال يقصر عنها الملوك. وله مضرب كالتاج العظيم في الهواء،

مفتّح على أبواب على هيئة غريبة الوضع، بديعة الصنعة والشكل، تطلّ على المحلّة من بعد، فتبصره ساميا في الهواء. وشأن هذا الرجل العظيم لا يستدعيه الوصف، شاهدنا مجلسه فرأينا رجلا يذوب طلاقة وبشرا، ويخفّ للزائر كرامة وبرّا، على عظيم حرمته وفخامة بنيته، وهو أعطى البسطتين علما وجسما، استجزناه فأجازنا نثرا ونظما، وهو أعظم من شاهدناه بهذه الجهات» . (رحلة ابن جبير ١٧٧- ١٧٩) .

[١] انظر عن (محمد بن عبد الوارث) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٥٢ رقم ٣٢٢، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٤٩ ب، والمقفى الكبير ٦/ ١٥٥ رقم ٢٦١٨.

[٢] انظر عن (محمد بن علي بن فارس) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ٢/ ١٣٥- ١٣٧ رقم ٣٦٨ والمشترك وضعا ٩١، ومعجم البلدان ٥/ ٣٩٧، والكامل في التاريخ ١٢/ ١٢٤، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٥١، ٤٥٢، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٥٩ رقم ٣٤٤، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوط شهيد علي ١٨٧٠) ورقة ٨٦، ٨٧، وإنسان العيون لابن أبي عذيبة (مخطوط) ورقة ٥٥، وذيل الروضتين ٩، ١٠، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٩٥، ٩٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٠٧، والعبر ٤/ ٢٧٩، ٢٨٠، ومرآة الجنان ٣/ ٤٧٤، والبداية والنهاية ١٣/ ١٣، والوافي بالوفيات ٤/ ١٦٥- ١٦٨ رقم ١٧٠٤، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٣٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٤٠، وشذرات

(١٠٧/٤٢)

أبو الغنائم بْن المعلّم الواسطيّ، الهُرْثيّ، الشّاعر المشهور. والهُرْث: من قرى واسط.

وُلِد سنة إحدى وخمسمائة. وانتهت إليه رئاسة الشّعْر فِي زمانه.

وطال عُمره حتّى صار شيخ الشّعراء فِي وقته وسار شِعْره، واشتهر ذِكْره.

وقد أكثر القولَ فِي المديح والغَزَل.

قال ابن الدُّبيثيّ: سمعت عليه أكثر شِعره بواسط، وبالهُرْث، فأنشدنا لنفسه:

يا مُبيحَ القَتْلِ فِي دِين الهَوَى ... أنتَ مِن قَتْلي فِي أوسَع حِلّ

اغْضُضِ الطَّرْفَ فنيران [١] الهَوَى ... لَمْ تدعْ لِي كَبِدًا تُرْمى بِنَبْلِ

هَبْكَ أغليتَ وصالي ضِنَّةً ... منكَ بالحُسْنِ فلِمْ أرْخَصْتَ قَتْلي؟ [٢]

فلِحُبّيَ فيكَ أَحْببتُ الضَّنَا ... لست بالطّالب برئي يا [٣] معلّى [٤]

وله:

يا نازلين الحمى رفقا بقلب فتى ... إن صاح بالبين داع فهو [٥] مضمره

مقسما حذر الواشي يغيب به ... عنه وأمر [٦] الهوى العذريّ يحضره

[()] الذهب ٤/ ٣١٠، وديوان الإسلام ٤/ ٢٨٨ رقم ٢٠٥٥، وتكملة تاريخ الأدب العربيّ ١/ ٤٤٢، وكشف الظنون ٧٦٨، ٧٦٩، وهدية العارفين ٢/ ١٠٤، والأعلام ٦/ ١٧٩، ومعجم المؤلفين ١١/ ٣٣، وفهرس المخطوطات المصوّرة ١/ ٤٥٣ وقد ذكره المؤلّف- رحمه الله- في: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٧٢ ولم يترجم له.

[١] في ذيل تاريخ مدينة السلام ٢/ ١٣٧: «فيدان» .

[٢] في ذيل تاريخ مدينة السلام بعد هذا بيت:

وفؤادي أتبعت مني فلتة ... وهو بعضي لم تصرّف بكلّي

[٣] في ذيل تاريخ مدينة السلام: «من» .

[٤] وقال ياقوت: وهو القائل يذكر الهرث:

يا خليليّ القوافي اطّرحت ... فابكيا الفضل بدمع مستهلّ

وارثيا لي من زمان خائن ... ومحلّ مثل حالي مضمحلّ

قد منعت الهرث دارا في الأذى ... بالفيافي غير دار الهون رحلي

إنّ بذل الشعر بإقالته ... عندكم سهل وعندي غير سهل

[٥] في ذيل تاريخ مدينة السلام ٢/ ١٣٧: «باح» ، وكذلك في ذيل الروضتين ٩.

[٦] في ذيل تاريخ مدينة السلام ٢/ ١٣٧: «وأمن» .

(١٠٨/٤٢)

كم تستريحون عن صُبحي وأُتْعِبه ... وكم تَنَامُون عن ليلي وأُسهِرُه

لا تحسبوا البُعْد [١] عن عَهْدٍ يغيّرني ... غيري ملازمةُ البلوى تغيّرُه

فَمَا ذكرتكمُ إلّا وهِمْتُ جوى ... وآفة المُبتلى فيكم تَذَكُّرُه

وتستلذّ الصّبا نفسي وقد علمت ... أن لا تمرّ بصافٍ لا تكدّرُه

سلا بوجديَ عن قَيْس مُلوَّحُه ... وعن جميلٍ بما ألقاه مَعْمَرُه

يزداد فِي مسمعي تكرارُ ذِكركُم ... طيبا ويحسُنُ فِي عيني مكرَّرُه [٢]

وله ممّا سمعه منه أبو الْحَسَن بْن القَطِيعيّ:

تنبّهي يا عَذَبَاتِ الرَّنْد ... كم ذا الكَرَى هَبَّ نسيمُ نجد

مرّ على الرّوض وجاء سحرا ... يسحب بردي أرَج وورْدِ [٣]

حتّى إذا عانقتُ منه نفحة ... عادَ سَمُومًا والغَرَامُ يُعدي

أُعَلِّلُ القلبَ ببانِ رامةٍ ... وما ينوبُ غُصُنٌ عن قدِّ

وأَقتصي النَّوحَ حماماتِ اللِّوَى ... هيهاتَ ما عند اللِّوى ما عندي

ما ضرَّ مَن لم يسمحوا بزَوْرةٍ ... لو سمحوا عن طَيْفهم بوعْدِ

وله:

أأحبابنا [٤] إنّ الدّموع الّتي جَرَت ... رخاصا على أيدي النَّوى لغَوَالِي

أقيموا على الوادي ولو عُمْرَ سَاعةٍ ... كلَوْثِ إزَارٍ أو كَحَلِّ عقالِ

فكم ثمّ لي من وقفةٍ لو شَرَيتُها ... بروحي لم أُغْبَن فكيف بمالي؟ [٥]

وله:

هُوَ الحِمَى ومغانيه مغانيه ... فاحبس وعانِ بليلى ما تعانيهِ

لا تسأل الركْبَ والحادي فَمَا سَأَلَ ... العشاق قبلك عن ركب وحاديه

---

[١] في ذيل تاريخ مدينة السلام ٢/ ١٣٧: «الصدّ» ، وكذلك في ذيل الروضتين ٩.

[٢] ورد هذا البيت بمفرده في: الوافي بالوفيات ٤/ ١٦٦، وفي ذيل الروضتين ٩ أربعة أبيات.

[٣] وفي هامش الأصل: «وبرد» ، وفي الوافي بالوفيات ٤/ ١٦٧: «يسحب ثوبي أرج وبرد» .

[٤] في الوافي بالوفيات ٤/ ١٦٦: «أجيراننا» ، وكذا في: مرآة الزمان ٨ ق ٢/ ٤٥١.

[٥] قارن بمرآة الزمان، ففيه أبيات أخرى تكمّلها.

ما فِي الصَّحاب أخو وَجْدٍ أُطارحُهُ ... حديثَ نجدٍ ولا صَبٍّ أُجاريه

إليك عن كلّ قلب فِي أماكنِهِ ... ساهٍ وعن كلّ دمعٍ فِي مآقيه

ما واحدُ القلب فِي المعنى كفاقده ... وجامد الدّمع فِي البَلْوى كجارية

يا منزلا بدواعي البَيْن مُنْتَهبٌ ... وما البليَّة إلّا من دواعيه

وقفت أشكو اشتياقي والسّحاب به ... فانْهَلّ دمعي وما انهلَّت عزاليه

ومالكٍ غير قتلي ليس يُقْنِعُهُ ... وفاتكٍ غيرَ ذُلّيَ ليس يُرضيهِ

لم أدْرِ حين بدا والكأسُ فِي يده ... من كأسِهِ الخمرُ، أَمْ عينيه، أمْ فيهِ

حَكَت جواهرُه أيّامه فَصَفَتْ ... واستَهْدتِ الشَّمسُ معنى من معانيهِ

تُوُفّي رحمه اللَّه فِي رابع رجب بقَرْيته، وقد أنشد أبو الفَرَج بن الجوزيّ من شعره على المنبر [١] .

---

[١] وقال ابن الدبيثي: شيخ متقدّم بناحيته، فيه فضل وتميّز، وهو أحد من سار شعره، وانتشر ذكره، ونبه بالشعر قدره، وحسن به حاله وأمره، وطال في نظم القريض عمره، وساعده على قوله زمانه ودهره. أكثر القول في الغزل والمدح وفنون المقاصد. وكان سهل الألفاظ، صحيح المعاني، يغلب على عشره وصف الحب والشوق وذكر الصبابة والغرام، فعلق بالقلوب ولطف مكانه عند أكثر الناس، ومالوا إليه وتحفّظوه وتداولوه بينهم، واستشهد به الوعّاظ واستحلاه السامعون حتى بلغني أنه حكى، أعني أبا الغنائم ابن المعلّم، ولم أسمعها منه. قال: اجتزت يوما ببغداد على بدر المحروس، والناس مزدحمون هناك غاية الزحام، فسألت عما ازدحموا عليه؟ فقيل لي: هذا الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي الواعظ جالس هاهنا. ولم أكن علمت بجلوسه، فتقدّمت وزاحمت حتى شاهدته، وسمعت كلامه وهو يعظ ويذكّر حتى قال مستشهدا على بعض إشاراته، ولقد أحسن ابن المعلّم حين يقول:

يزداد في مسمعي تكرار ذكركم ... طيبا ويحسن في عيني مكرّره

فعجبت من اتفاق حضوري واستشهاده بهذا البيت وهو لي وما يعلم أني حاضر ولا أحد من الحاضرين فانكفيت.

ولقد سمعت أبا عبد الله محمد بن يوسف الأرّجاني ببغداد يقول: قال لي إنسان بسمرقند وقد جرى ذكر أهل العراق ولطافة طباعهم ورقّة ألفاظهم: كفى أهل العراق أن منهم من يقول:

تنبّهي يا عذبات الرند ... كم ذا الكرى هبّ نسيم نجد؟

وكرّر البيت تعجّبا منه من لطافته وعذوبة لفظه وهو لابن المعلّم مبدأ قصيدة مدح بها إنسانا يعرف بهندي بنى القصيدة على هذه القافية لأجل اسمه.

٩٩- مُحَمَّد بْن عليّ بْن أَحْمَد بْن الْمُبَارَك [١] .

الوزير مؤيَّد الدّين أبو الفضل بْن القصّاب الْبَغْدَادِيّ.

كان ذا رأي وشهامة وحزْم وغَوْرٍ بعيد، وهمّته علِيَّةَ، ونفْسه أَبِيّه.

وكان أديبا بارِعًا بليغا، شاعرا.

وُلّي كتابة ديوان الإنشاء مدّة، ثمّ ناب في وزارة الخلافة في سنة تسعين وخمسمائة، وسار بعسكر الخليفة ففتح البلاد هَمَذَان، وأصبهان، وحاصر الرّيّ، وبيَّن، وصارت له هيبة فِي النّفوس، فلمّا عاد وُلّي الوزارة.

ثُمَّ إنّه خرج بالجيوش إِلَى هَمَذَان فتُوُفّي بظاهرها فِي رابع شعبان، وقد نيّف على السّبعين.

وقد قرأ العربيَّة على أبي السعادات هبة الله بن الشجري، وتنقّل فِي الخدم. وأقام بأصبهان مدَّة. ثُمَّ قدِم من أصبهان فرتّب فِي ديوان الإنشاء.

ولم يزل فِي عُلُوٍّ حَتّى ناب فِي الوزارة.

وأنشدوه قول المتنبّي:

قاضٍ إذا اشتبه [٢] الأمران عنَّ له ... رأيٌ يفصّل [٣] بين الماء واللّبن

---

[١] انظر عن (محمد بن علي القصّاب) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ١٢٤، الفخري في الآداب السلطانية ٣٢٤، وفيه: أبو المظفّر محمد بن أحمد بن القصّاب، والوافي بالوفيات ٤/ ١٦٨، ١٦٩ رقم ١٧٠٥، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٥٠، ٤٥١، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٦٢ رقم ٣٤٩، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوط شهيد علي) ورقة ٨٧، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٥٠، ٤٥١، وخلاصة الذهب المسبوك للإربلي ٢٨٣، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٥٠، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٩١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١١٠، وإنسان العيون، ورقة ٢٥١، وذيل الروضتين ٩، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٩٦، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٢٣، ٣٢٤ رقم ١٦٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٠٧، ٣٠٨، والوافي بالوفيات ٤/ ١٦٨، والبداية والنهاية ١٣/ ١٢، ومآثر الإنافة ٢/ ٥٨، ٥٩، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٣٩، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٢٠٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٣٦، وشذرات الذهب ٤/ ٣١١.

[٢] في ديوان المتنبي: «التبس» .

[٣] في ديوان المتنبي: «يخلّص» ، وفي الوافي بالوفيات ٤/ ١٦٩ «يفرّق» .

(١١١/٤٢)

فقال: أنَا أفصل بين الماء واللّبن بأنْ أغمس البُردى فِيهِ ثُمَّ أعصره، فلا يُشرب إلّا الماء، ويخلص اللّبن.

وكان والد الوزير قصَّابًا أعجميّا بسوق الثّلاثاء ببغداد.

تُوُفّي الوزير بظاهر هَمَذَان، فأُخفي موته ودُفن، وأُركِب فِي مِحَفّته قيصر العوينّ الأمير، وكان يشبهه، ثُمَّ طِيف به فِي الجيش تسكينا. ثُمَّ ظهر الأمر، ونبشه خُوارزْم شاه تكش، وحزَّ رأسه، ثُمَّ طاف به فِي بلاد خُراسان [١] .

قال ابن النّجّار: لو مُدَّ له فِي العُمر لكان لعلّه يملكُ خُراسان. وكان فِيه من الدّهاء وحسن التّدبير والحِيَل ما يعجز عَنْهُ الوصْف، مع الفضل والأدب والبلاغة.

وهو القائل يرثي ولده:

وَإِذَا ذكرتُك وَالَّذِي فعل البِلَى ... بجمال وجهك جاء ما لا يُدْفَعُ

عاش مؤيّد الدّين بضْعًا وسبعين سنة [٢] .

١٠٠- مُحَمَّد بْن مالك بْن يوسف بْن مالك [٣] .

أبو بَكْر الفِهْرِيّ، الشَّرِيشيّ.

سمع من شُرَيْح بْن مُحَمَّد «صحيح الْبُخَارِيّ» ، ومن أَبِي القاسم بْن جَهْور «مقامات الحريريّ» ، ومن: أبي بكر بن العربيّ. وجماعة.

---

[١] ذيل الروضتين ٩، وفيه إنه لما خرج عن بغداد كتب إلى ابنه أحمد وهي له:

يا خازن النار خذ إليك أبا ... السائب حلف الفضول والحمق

ولا تكله إلى زبانية ... يأخذهم بالخداع والملق

قلت تدري أي ابن زانية ... عندك ملقى في القدّ والحلق

[٢] وقال ابن طباطبا: هو أعجميّ الأصل، كان أبوه يبيع اللحم على رأس درب البصريين ببغداد، ونشأ هو مشتغلا بالعلوم والآداب، وبرع في علوم المتصرّفين كالحساب ومعرفة الكروث والمساحات والمقاسمات، ثم تبصّر بأسباب الوزارة. وكانت نفسه قويّة، وهمّته عالية. قاد العساكر، وفتح الفتوح، وجمع بين رياستي السيف والقلم. ومضى إلى بلاد خوزستان وفتحها وقرّر أمورها وقواعدها، ثم مضى إلى بلاد العجم وصحبته العساكر، فملك أكثرها، ثم أدركه أجله فمات هناك. (الفخري ٣٢٤) .

[٣] انظر عن (محمد بن مالك) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

قال الأَبّار: وكان حافظا لمذهب مالك، بصيرا بالشُّروط. ثنا عَنْهُ بسّام ان أَحْمَد، وأبو سُلَيْمَان بْن حَوْط اللَّه.

وقد وُلِد سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

وتُوُفّي سنة اثنتين أو ثلاثٍ وتسعين.

١٠١- مُحَمَّد بْن معالي بْن مُحَمَّد [١] .

أبو مُحَمَّد الْبَغْدَادِيّ ابن شِدْقَيْنِيّ [٢] .

سمع: عليّ بْن عَبْد الواحد الدِّينَوَرِيّ، وأحمد بْن كادش، وهبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وهبة اللَّه بْن الطبَر، وجماعة.

وكان عارفا بتعبير الرؤيا.

روى عَنْهُ: ابن خليل والدُّبيثيّ، وقال: كان فِي تسميعاته فِي شيء اسمه مُحَمَّد، وَفِي شيء أبو مُحَمَّد. وقد سمّاه أبو المحاسن القُرَشيّ فِي معجمه أبو الفضل.

تُوُفّي فِي سلْخ ربيع الآخر وله اثنتان وثمانون سنة.

١٠٢- مُحَمَّد بْن يحيى بْن عليّ بْن الحَسَن [٣] .

أبو الحَسَن بْن أَبِي البقاء الهَمَذَانيّ الأصل، الْبَغْدَادِيّ، المؤدّب.

ولد سنة ثلاث عشرة وخمسمائة.

وسمع من: زاهر الشَّحّاميّ، وثابت بْن مَنْصُور الكيليّ [٤] ، وغيرهما.

[١] انظر عن (محمد بن معالي) في: الوافي بالوفيات ٥/ ٤١ رقم ٢٠٢٠، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٤٨، ٢٤٩ رقم ٣٢٥، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٤٣، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٤١، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٧٢ دون ترجمة.

[٢] شدقيني: بكسر الشين المعجمة والدال ساكنة مهملة، وفتح القاف، وسكون الياء المثنّاة من تحتها، ونون.

[٣] انظر عن (محمد بن يحيى) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٧٣ رقم ٣٧٢، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٧٥، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٦١.

[٤] الكيلي: بكسر الكاف وسكون الياء آخر الحروف وبعدها لام، نسبة إلى كيل: قرية على شاطئ دجلة على مسيرة يوم من بغداد مما يلي طريق واسط.

(١١٣/٤٢)

وكِيل قرية على دُجَيل مسيرة يوم من بغداد من جهة واسط، ويقال فيها جِيل، كما قيل جيلان وكيلان.

تُوُفّي رحمه اللَّه تعالى سنة إحدى أو اثنتين وتسعين.

وكان شيخا صالحا، أديبا، فاضلا. سمع منه القدماء.

قال ابن النّجّار: لم أر للمتأخّرين عليه سماعا فلعلّهم لم يعرفوه، وقد رَأَيْته. وقال لي ولده إِسْمَاعِيل إنّه تُوُفّي فِي سادس المحرَّم سنة اثنتين.

١٠٣- مُحَمَّد بْن أَبِي عَلِيّ بْن أَبِي نصْر [١] .

فخر الدّين أبو عَبْد اللَّه النَّوْقَانِيّ [٢] ، الفقيه الشّافعيّ، الأُصُولِيّ.

تفقّه بخُراسان على الْإِمَام مُحَمَّد بْن يحيى صاحب الغزاليّ، وبرع فِي المذهب، ودرّس، وناظَر، وقدِم بغداد، وتردّدت إليه الطّلبة، وتخرَّج به جماعة.

وكان عنده طلب لمدرسة النّظاميّة، فأنشأت والدة النّاصر لدين اللَّه مدرسة وجعلته مدرّسها، وخلعوا عليه، وحضر عنده الأعيان، فألقى أربعة دروس، وأعاد له الدَّرسَ ولدُه.

وحجّ وعاد فتُوُفّي بالكوفة فِي ثالث صَفَر.

وكان شيخا مَهِيبًا، له يدٌ طُولَى فِي التّفسير، والفِقه، والْجَدَل، المنطق، مع ما هُوَ عليه من العبادة والصّلاح.

---

[١] انظر عن (محمد بن أبي علي) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ١٢٤ وفيه «محمود» ، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٤٠، ٢٤١ رقم ٣٠٩، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٨٠، وذيل الروضتين ١٠، وتكملة إكمال الإكمال ٣٥١، ٣٥٢، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٢٣٨٩، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٦٥، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٤٨، ٢٤٩ رقم ١٢٩، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٢٩، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٤٩٩، ٥٠٠، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٥٠ أ، والبداية والنهاية ١٣/ ١٣، وتوضيح المشتبه ١/ ٤٦١، والعقد المذهب لابن الملقّن، ورقة ١٦٤، وطبقات المفسّرين للسيوطي ٣٩، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ٢٨٢ رقم ٥٤٨.

[٢] تصحّفت في طبعة صادر للكامل في التاريخ ١٢/ ١٢٤ إلى: «القوفاني» ، ووردت صحيحة في الحاشية. والنّوقاني: بنونين، الأولى مفتوحة.

(١١٤/٤٢)

١٠٤- المبارك بن الحسن بن أحمد بن إبراهيم [١] .

أبو الفتح الواسطيّ، البَرْجُونيّ، الْمُقْرِئ المعروف بابن باسويه.

ولد سنة عشرين وخمسمائة. وقرأ بالروايات على: أَبِي البركات مُحَمَّد بْن أَحْمَد المَزْرفيّ، وأبي الفتح الْمُبَارَك بْن أَحْمَد الحدّاد، وأبي يَعْلَى مُحَمَّد بْن تُركان.

وقدِم بغداد فقرأ القراءات على أَبِي الفتح عَبْد الوهّاب بْن مُحَمَّد بْن الصّابونيّ.

وسمع من: أحمد بن المقرب.

وحدّث ببلده وأقرأ. وهو والد تقيّ الدّين عليّ نزيل دمشق.

تُوُفيّ فِي شعبان.

١٠٥- الْمُبَارَك بْن الْمُبَارَك بْن هبة اللَّه بْن بكْري [٢] .

أبو المعالي الحريميّ.

روى عن: أَبِي غالب بْن البنّاء، وأبي مَنْصُور القزّاز، وأحمد بْن عليّ بْن الأشقر.

وتُوُفّي فِي جُمادى الأولى.

١٠٦- محمود بْن القاسم [٣] .

الحريميّ، الوزّان. عُرِف باسم باذِنْجانَة.

سمع: أَبَا البدر الكَرْخيّ.

وحدَّث.

تُوُفّي فِي المحرَّم أو صفر.

روى عنه: ابن الدّبيثيّ.

---

[١] انظر عن (المبارك بن الحسن) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٦٢ رقم ٣٥٠.

[٢] انظر عن (المبارك بن المبارك) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٥١ رقم ٣٢٩.

[٣] انظر عن (محمود بن القاسم) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٤٠ رقم ٣٠٧.

(١١٥/٤٢)

١٠٧- محمود بْن الْمُبَارَك بْن أَبِي القاسم عليّ بْن الْمُبَارَك [١] .

الْإِمَام أبو القاسم الواسطيّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ، الشّافعيّ، الفقيه، المنعوت بالمُجِير.

تفقَّه بالنّظاميَّة على أَبِي مَنْصُور الرّزّاز، وأبي نصر الْمُبَارَك بْن زوما.

وقرأ علم الكلام على أَبِي الفتوح محمد بن الفضل الأسفرائينيّ، وعلى أَبِي جَعْفَر عَبْد السّيّد بْن عليّ بْن الزَّيْتُونيّ، وتقدَّم على أقرانه. وكان المُشار إليه فِي وقته.

تخرَّج به خلْق. وكان من أذكياء العالم.

وُلِد سنة سبْع عشرة وخمسمائة.

وسمع من: أبي القاسم بن الحصين، وأبي بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وأبي القاسم بْن السَّمَرْقَنْديّ، وجماعة.

وحدَّث ببغداد، وواسط، وأعاد فِي شبيبته للإمام أَبِي النّجيب السُّهْرُوَرديّ بمدرسته. وسار إِلَى دمشق، ودرّس بها وناظر، واستدلّ، وتخرَّج به جماعة.

ثمّ رجع ودرّس بشِيراز، وبعسكر مُكْرَم، وواسط. ووُلّي تدريس النّظاميَّة ببغداد، وخُلِع عليه خِلعة سوداء، وطَرْحة، وحضر درسَه العلماءُ وأرباب الدّولة كلَهم، وكان يوما مشهودا.

ونُفِّذ رسولا إِلَى همذان، فأدركه أجله بها.

---

[١] انظر عن (محمود بن المبارك) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ١٢٤، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٦٧ رقم ٣٦٣، وذيل الروضتين ١٠، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ رقم ٦٤٣، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨٤ رقم ١١٧٩، والعبر ٤/ ٢٨٠، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٥٥، ٢٥٦، رقم ١٣٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٠٨، وطبقات الشافعية الكبرى ٤/ ٣٠٤ (٧/ ٢٨٧، ٢٨٨، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٢٧١، وطبقات الشافعية لابن كثير ورقة ١٥١ أ، ب، والبداية والنهاية ١٣/ ١٥، ومرآة الجنان ٣/ ٤٧٣، والعقد المذهب لابن الملقّن، ورقة ٧٥، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي، ورقة ٧٧٩ وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٣٨١، ٣٨٢ رقم ٣٤٩، والعسجد المسبوك ٢٣٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٤٠، وشذرات الذهب ٤/ ٣١١.

(١١٦/٤٢)

قال أبو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ [١] : برع فِي الفقه حتّى صار أوحد زمانه، وتفرَّد بمعرفة الأصول والكلام. قرأت عليه بواسط عِلْم الأصول، وما رَأَيْت أجمع لفنون العِلم منه، مع حسن العبادة.

قال: وخرج رسولا إِلَى خُوارزْم شاه إِلَى أصبهان، فمات فِي طريقه بهَمَذان فِي ذي القعدة.

وقال الموفَّق عَبْد اللّطيف: وكان بالنّظاميَّة المُجِير الْبَغْدَادِيّ، وكان ضئيلا، طوالا، ذكيّا، دقيق الفهم، غوّاصا على المعاني، غير منفعلٍ عند المناظرة يُعِدّ لها كلّ سلاح، ويستعمله أفضل استعمال. وكان يشتغل فِي الخفْية بالهندسة، والمنطق، وفنون الحكمة، على أَبِي البركات اليهوديّ كان، ثمّ أسلم فِي آخر عمره وعمي، وكان يُملي عليه وعلى جماعة، منهم ابن الدّهّان المنجّم، ومنهم والدي، ومنهم المهذَّب بْن النّقّاش كتاب «المعتبر» له. هذا حكاية ابن الدهّان لي بدمشق.

وكان شيخا فاضلا، بنى له نور الدّين المارِسْتان بدمشق، ونشر بها عِلْم الطّبّ.

وكان بين المُجِير وبين ابن فضلان مناظرة كمحاربة، وكان المُجير يقطعه كثيرا.

ثمّ إنّ ابن فضلان شنَّع عليه بالفلسفة، فخرج إِلَى دمشق، واتّصل بامرأةٍ من بنات الملوك، وبُنيت له مدرسة جاروخ، واستخلص من المرأة جوهرا كثيرا، فكثُر التّعصُّب عليه، فتوجَّه إِلَى شيراز، وبنى له مِلكها شرفُ الدّين مدرسة، فلمّا جاءت دولة ابن القصّاب أحضره إِلَى بغداد، وولّاه تدريس النّظاميَّة، ويوم ألقى الدّرس كان يوما مشهودا، فدرَّس بها أسبوعا. وسُيِّرَ فِي الرسالة فلم يرجع.

وحضر مرة بدمشق مجلس المناظرة بحضرة القاضي كمال الدّين

[١] في المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨٤.

الشَّهْرَزُوريّ، فجاء الصُّوفيَّة ولهم ذُقون ولهم ذلوق، فارتفعوا على الفقهاء، فأنفوا وقصدوا أذاهم ففوَّضوا الأمر إِلَى المُجير، فاستدلّ فِي مسّ الذَّكَر، فقال فضوليّ: لا ينتقض الوضوء بلمْسه قياسا على الصُّوفيّ. فسألوه البيان. فقال:

إنّ الصّوفيّ يطرق حتّى يُطْرِقُ الباب فيثب ويقول: فُتُوح، ويقع نظر الرجل منهم على صورةٍ جميلة فيثب من وسطه ويقول: فُتُوح. فاستحيا الصُّوفيَّة ونهضوا.

وكان أجدلَ أَهْل زمانه فِي سكونٍ ظاهر، وقلَّة انزعاج.

روى عنه ابن خليل في «معجمه» .

وروى ابن النّجّار فِي «تاريخه» ، عن ابن خليل، عَنْهُ.

١٠٨- مَسْعُود بْن أَبِي الفضائل محمود بْن خَلَف بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد [١] .

أبو المعالي العِجْليّ، الأصبهانيّ. أخو المنتجب أسعد، الفقيه.

سمع: أَبَا نهشل عَبْد الصّمد العنبْريّ.

وعنه: ابن خليل، وقال: تُوُفي فِي صَفَر.

- حرف النون-

١٠٩- نصْر بْن عليّ بْن أَحْمَد [٢] .

أبو طَالِب [٣] بْن النّاقد الْبَغْدَادِيّ.

روى عن: سَعِيد بْن البنّاء.

وتُوُفي فِي الثّامن والعشرين من جُمادى الآخرة [٤] .

---

[١] انظر عن (مسعود بن محمود) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٤٥، ٢٤٦ رقم ٣١٧.

[٢] انظر عن (نصر بن علي) في: ذيل الروضتين ١٠ وفيه: نصر بن علي بن محمد، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٥٨ رقم ٣٤٠.

[٣] لقبه: زعيم الدين.

[٤] قال أبو شامة: ولي حجبة الباب، ثم ولي صاحب ديوان. ثم ولي المخزن، وهو الملقّب بقنبر، وإنما لقّب بقنبر لأنه صاد ولده قنبرا وخبّأه إلى جانب مسندة، فخرج القنبر فصاح:

قنبر قنبر، فلقّب به. وكان إذا بلغه أن أحدا لقّب قنبر يسعى في هلاكه. وقيل إنه كان يميل إلى التشيّع. وكانت عمامته طويلة، فلقّبه أهل باب الأزج قنبر، وهو ذكر العصافير.

وكان إذا ركب صاحوا: قنبر قنبر. وقرب العيد فأمره الخليفة بالركوب في صدر المركب،

١١٠- نفيس بْن عَبْد الجبّار بْن أَحْمَد بْن شِيشُوَيْه [١] .

أبو صالح الحربيّ، الضّرير.

سمع من: عَبْد الوهّاب الأَنْماطي، وعبد اللَّه بْن أَحْمَد بْن يوسف.

روى عَنْهُ: ابن خليل، وغيره.

تُوُفي فِي شوّال.

- حرف الهاء-

١١١- هبة اللَّه بْن مَسْعُود بْن الْحَسَن [٢] .

أبو القاسم بْن الزَّقْطَر الباذبيني، التّاجر.

روى عن: أَبِي غالب بن البنّاء، وأبي الفضل الأُرْمَويّ، وغيرهما.

وعنه: ابن خليل.

تُوُفّي فِي صَفَر.

- حرف الياء-

١١٢- يَحْيَى بْن عَبْد الجليل [٣] بْن مجبّر [٤] .

[()] فجمع العوام قنابر كثيرة وعزموا على أن يرسلوها حوله في الموكب، وقيل للخليفة: إن وقع هذا بقي الموكب هتكة فعزله.

وكان مولده سنة ٥٣٢ هـ.

[١] انظر عن (نفيس بن عبد الجبار) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٦٦ رقم ٣٦١، والمشتبه ١/ ٣٥٨، وتوضيح المشتبه ٥/ ٩٢ و «شيشويه» : بمعجمتين بينهما ياء، الأولى مكسورة، والثانية مضمومة.

[٢] انظر عن (هبة الله بن مسعود) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٤٧، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٤٣ رقم ٣١١.

[٣] انظر عن (يحيى بن عبد الجليل) في: زاد المسافر لابن إدريس المرسي ٩، وبغية الملتمس للضبّيّ ٥٠٨ رقم ١٤٩٤، ووفيات الأعيان ٧/ ١٣، ١٤ و ١٣٣، والبيان المغرب ج ٣ طبعة تطوان، ونفح الطيب ٣/ ٢٣٧، وكشف الظنون ٧٦٨، وهدية العارفين ٢/ ٥٢٠، والأعلام ٩/ ٨٧، ٨٨، ودليل مؤرّخ المغرب لابن سودة ٤٣١، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٢٠٤ وأرّخ وفاته بسنة ٥٨٨ هـ.

[٤] هكذا في الأصل: «مجبّر» بتشديد الباء الموحّدة. وفي (وفيات الأعيان) : «مجبر» بضم الميم، وسكون الجيم، وفتح الباء الموحّدة. ومثله في (بغية الملتمس) . وفي كشف

أبو بَكْر، ويقال أبو زكريّا، الفِهْريّ، الأندلسيّ، الإشبيليّ. شاعر الأندلس بلا مُدافعة.

قد ذكرتُه في سنة بضع وثمانين [١] ، ثمّ وجدتُ تاجَ الدّين بْن حَمُّوَيْه قد ذكر أنّه لم يلْحقه، وذكر أنّ له قطعة في وقعة الزّلّاقة

سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، ثُمَّ ساق له قصائد مُونِقَة [٢] .

١١٣- يحيى بْن عليّ بْن طِراد بْن الحُسين [٣] .

أبو فراس الْبَغْدَادِيّ، الحريميّ، المعروف بابن كَرْسَا [٤] .

حدَّث عن: هبة اللَّه بْن الحُصَيْن.

وعنه: ابن خليل، والدُّبيثيّ.

تُوُفّي فِي مستهلّ رمضان [٥] .

١١٤- يحيى بْن مروءة بن بركات [٦] .

[()] الظنون، ومعجم المؤلفين، وغيره: «مجير» بالياء المنقوطة باثنتين من تحتها.

[١] أرّخ ابن خلّكان وفاته في سنة ٥٨٧ هـ.

[٢] وقال ابن خلّكان: وقد نظرت في ديوانه فوجدت أكثر مدائحه في الأمير يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن، وذكر له قصيدة قال إنها طويلة عدد أبياتها مائة وسبعة أبيات، أولها:

أتُراه يترِكَ الغَزَلا ... وعليه شبَّ واكْتَهَلا

كلِفٌ بالغيد ما عقلت ... نفسه السلوان مذ عقلا

ولما مات الأمير يوسف بن عبد المؤمن رثاه بقصيدة طويلة أجاد فيها، وأولها:

جلّ الأسى فأسل دم الأجفان ... ما ذي الشؤون لغير هذا الشان

وقال الضبّي: شاعر متقدّم في طريقة الشعر برع فيها وفاق أهل زمانه. توفي ليلة عيد الأضحى بمراكش في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة.

وقد رأيت شعره. مجموعا في سفرين ضخمين.

وأورد الضبّي أبياتا من شعره.

[٣] انظر عن (يحيى بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٦٣ رقم ٣٥٣، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٤٥، ٢٤٦ رقم ١٣٥٢.

[٤] كرسا: بفتح الكاف وسكون الراء المهملة وبعدها سين مهملة مفتوحة وألف. (المنذري) .

[٥] وكان مولده سنة ٥١٣ هـ.

[٦] انظر عن (يحيى بن مروءة) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٥٢ رقم ٣٣٣.

أبو الْحسين بْن الجمّال الأزْديّ، المصريّ.

روى عن ظافر بن القاسم الحدّاد قطعة من شِعره.

وعنه: الحافظ عليّ بْن المفضّل.

والجمّال: بجيم وبالتّشديد. تُوُفّي فِي جُمادى الأولى.

١١٥- يُوسُفَ بْن عَبْد اللَّه بْن يوسف بْن أيّوب بْن موهوب [١] .

أبو الحَجّاج الفِهْريّ، الأندلسيّ، الدّانيّ، وقيل الشّاطبيّ، نزيل بَلَنْسِيةِ.

وُلِد سنة ستّ عشرة وخمسمائة، وأجاز له أبو مُحَمَّد بْن عتّاب.
وتفقّه بأبي محمد عبد الواحد بن بقيّ.
وسمع من: أبيه، وأبي بكر بْن برنجال.
وأخذ القراءات عَن: أَبِي عَبْد اللَّه بْن سَعِيد الدّانيّ، وأبي عَبْد اللَّه المكناسيّ.
وأخذ العربيَّة عن: أَبِي العبّاس بْن عامر.
ذكره الأَبّار فقال: كان من أَهْل العناية بالرواية والتّقدّم فِي الآداب.
وكان إماما فِي معرفة الشُّرُوط، كاتبا بليغا، شاعرا. كتبَ القُضاة، وناب فِي الأحكام.
وتُوُفيّ فِي شعبان.
وقال غيره: أجاز له أيضا الفقيه أبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عليّ المازِريّ.
١١٦- يوسف بْن معالي بْن نصر [٢] .
أبو الحَجّاج الأطْرابُلُسِيّ، ثمّ الدّمشقيّ، الكتّاني المقرئ، البزّار.

---

[١] انظر عن (يوسف بن عبد الله) في: تكملة الصلة لابن الأبار، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٦٢ رقم ٣٥١، ونهاية النهاية ٢/ ٣٩٧ رقم ٣٩٢٦.
[٢] انظر عن (يوسف بن معالي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٦٣ رقم ٣٥٢، وتكملة إكمال الإكمال ٣٦٥، والعبر ٤/ ٢٨٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٤، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٧٢ دون ترجمة، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٠٨، وشذرات الذهب ٤/ ٣١١، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي- القسم الثاني- ج ٥/ ٧٢ رقم ١٣٧٣.

(١٢١/٤٢)

سمع من: الأمير هبة اللَّه بْن الأكفانيّ، وعليّ بْن قَيْس المالكيّ، وجمال الْإِسْلَام الفقيه.
روى عَنْهُ: الحافظ الضّياء، وابن خليل، وأبو مُحَمَّد عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي الفَهْم البلدانيّ، والعماد عَبْد الحميد بْن عَبْد الهادي، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، والزَّين أَحْمَد بْن عَبْد الدّائم، وآخرون.
تُوُفّي فِي شعبان. وكان من الثّقات.
وفيها وُلد: الفقيه يعقوب بْن أَبِي بَكْر الطَّبَريّ، ثُمَّ المكّيّ فِي المحرَّم، والإمام محيي الدّين أبو القاسم مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن سُراقة الشاطبيّ بها فِي رجب، وقُطْب الدّين أَحْمَد بن عبد السّلام بن أبي عصرون بحلب فِي رجب، وكريم بْن أَبِي المُنَى عمّ الزّين خَالِد، أجاز له الصَّيْدلانيّ، ومسعود بْن عَبْد اللَّه بْن عُمَر بْن حَمُّوَيْه فِي ربيع الأوّل.

(١٢٢/٤٢)

سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة

- حرف الألف-

١١٧- أَحْمَد بْن أسعد بْن وهْب [١] .

الْبَغْدَادِيّ، ثُمَّ الهَرَوِيّ، الْمُقْرِئ أبو الخليل بْن صُفَيْر.
قدِم بغداد وسمع بها من: خَلَف بْن أَحْمَد، وصالح بْن الرّحْلة، وخديجة بِنْت النَّهْرُوانيّ.
وسمع بَهَرَاة من: نصْر بْن سَيّار. وصحِبَ الشّيخ عَبْد القادر.
تُوُفّي فِي شعبان.
والرِّحْلَة، بسكون الحاء [٢] .
وقد سافر إلى هَمَذّان فقرأ بالروايات أو ببعضها على الحافظ أَبِي العلاء، وبأصبهان. وكان له حُرْمَة وافِرة بَهَرَاة. كان صاحب البلد يزوره، ونَفَقَت سوقُه دكّانا جيّدة. ثُمَّ بان مُحالُه وكَذِبُه. ثُمَّ ردّ إِلَى بغداد وبها مات [٣] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن أسعد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٨٦، ٢٨٧، رقم ٣٩٨، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٦٥، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ١٤٦٨، وميزان الاعتدال ١/ ٨٣ رقم ٢٩٨، والمغني في الضعفاء ١/ ٣٤ رقم ٢٤٢، والوافي بالوفيات ٦/ ٢٤٥، ٢٤٦ رقم ٢٧٢٥، ولسان الميزان ١/ ١٣٧، ١٣٨ رقم ٤٣١.
[٢] وبكسر الراء المهملة، وبعد اللام تاء تأنيث.
[٣] وقال ابن النجار: وحدّث بيسير في مكة وبغداد ونيسابور، ولما دخلت هراة أصبت أصحاب الحديث مجمعين على كذب أبي الخليل هذا، وذكروا أنه كان إذا قرأ على الشيوخ يغيّر سطورا لا يقرأها، ويدخل متنا في إسناد وإسنادا في متن آخر، وإنهم اعتبروا ذلك عليه فاجتنبوا السماع معه، وكنا هناك نجتنب كل ما سمعه الشيوخ بقراءته فلا نعبأ به ولا نعتمد عليه. وحكى لي صديقنا أبو القاسم موهوب بن سعيد الحمامي وكان قد رآه وسمع معه الحديث قال: كان يظهر الزهد والتقشف ولبس الصوف وعلى جسمه الثياب الناعمة وجباب الإبريسم، ولما مات خلّف مالا كثيرا.

(١٢٣/٤٢)

١١٨- أَحْمَد بْن عليّ بْن عِيسَى بْن هبة اللَّه بْن الواثق باللَّه [١] .
أبو جَعْفَر الهاشميّ، العبّاسيّ، الواثقيّ، الْمُقْرِئ.
سمع: أَبَا غالب بْن البنّاء، وأبا البدر الكَرْخيّ.
وتُوُفّي فِي ذي القعدة.
روى عَنْهُ: ابن خليل.
وكان أديبا شاعرا فاضلا [٢] .
١١٩- أَحْمَد بْن أَبِي الفائز [٣] بْن عَبْد المحسن بْن الكُبْرِيّ [٤] .
البغداديّ، الشُّرُوطيّ، أبو الْعَبَّاس.
روى عن: هبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وأبي غالب بن البنّاء.
وعنه: الدُّبيثيّ، وابن خليل.
تُوُفّي فِي جُمادى الآخرة وله خمسٌ وثمانون سنة.
١٢٠- أَحْمَد بْن الوزير مؤيّد الدّين مُحَمَّد بْن عليّ بْن القصّاب [٥] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن علي بن عيسى) في: الوافي بالوفيات ٧/ ٢٠٦ رقم ٣١٥٣.

[٢] وكان أحد القراء بالترب التي للخلفاء بالرصافة، وكان متأدّبا. قال ابن النجار: سمعت أنه غسل ديوانه قبل موته، وكان كثير الهجاء، خبيث اللسان ... وحدّث باليسير.

ومن شعره:

قطعت مطامعي واعتضت عنها ... عزيزا بالقناعة والخمول

ورمت الزهد في الدنيا لأني ... رأيت الفضل في ترك الفضول

وله أيضا:

دع عنك فخرك بالآباء منتسبا ... وأفخر بنفسك لا بالأعظم الرمم

فكم شريف وهت بالجهل رتبته ... ومن هجين علا بالعلم في الأمم

[٣] انظر عن (أحمد بن أبي الفائز) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٨١، ٢٨٢ رقم ٣٩٢، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٤٢، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ١٩٦٨، والمشتبه ٢/ ٥٤١، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٢٩، وتوضيح المشتبه ٧/ ٢٧٩.

[٤] الكبري: بضم أوله، وسكون الموحّدة، وكسر الراء. وقد سئل عنه أحمد فقال: هو لقب لجدّي عبد المحسن.

[٥] انظر عن (أحمد بن الوزير مؤيّد الدين) في: مختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٥٠.

(١٢٤/٤٢)

ناب فِي الوزارة عن أَبِيهِ حين سار بالجيوش أَبُوهُ إِلَى خوزستان.

تُوُفّي فِي هَذَا العام.

١٢١- إِبْرَاهِيم بْن أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم [١] .

أبو إِسْحَاق الْبَغْدَادِيّ، البزّاز. ويُعرف بابن حسّان.

سمع: أَبا الدُّرّ ياقوت بْن عَبْد اللَّه التّاجر، وأحمد بْن المقرَّب.

وحدَّث.

تُوُفّي فِي ذي الحجَّة.

١٢٢- إبراهيم بن عبد الواحد بن عليّ [٢] .

أبو إِسْحَاق المَوْصليّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ.

حدَّث عن: أَبِي الفضل الأُرْمَوِيّ، وغيره.

تُوُفّي فِي حدود هَذَا العام، قاله المنذريّ.

- حرف الحاء-

١٢٣- الْحَسَن بْن عليّ بْن حمزَة [٣] بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن يحيى بْن الْحُسَيْنُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِب رَضِيَ اللَّهُ عَنْه.

النّقيب الطّاهر أبو مُحَمَّد الهاشميّ، العَلَويّ، الحُسَيْنيّ، الزَّيْدِيّ، المعروف بابن الأَقْسَاسِيّ. أحد الرؤساء وسِنان صعْدة البُلَغاء، ونجم أفق الأدباء.

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٩٦ رقم ٤١٦، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة

.٢٤٣

[٢] انظر عن (إبراهيم بن عبد الواحد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٩٨ رقم ٤٢٠، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٦١.

[٣] انظر عن (الحسن بن علي بن حمزة) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٨٧، ٢٨٨ رقم ٤٠٠، والذيل على الروضتين ١١، وتلخيص مجمع الآداب ٤ ق ١/ ٥٧٦، رقم ٨٣٨، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٩، والبداية والنهاية ١٣/ ١٥، ١٦، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٢١٣، ٢١٤، والوافي بالوفيات ١٢/ ١٢٨، ١٢٩ رقم ١٠٥، وأعيان الشيعة ٢٢/ ٣٢٦.

(١٢٥/٤٢)

له النَّظم والنَّثْر.

سمع من الفضل بْن سهل الإِسْفَرَائيني الأثير. وحدَّث. وولي نقابة العلويّين بالكوفة مدَّة، ثمّ ببغداد.

وقد مدح النّاصر لدين اللَّه. والأقساس: قرية بالكوفة. فَمَنْ شِعْره:

لو أنّني من سِحْر لَحْظك [١] سالم ... لم أعصِ فيكَ وقد ألحّ اللّائمُ

لكنّه ناجى فؤادا هائما ... ولَقَلَّما أصغَى فؤادٌ هائمُ

اين الشّجِيُّ من الخَلِيّ فخلِّني ... لبلابلي اليَقْظَى فسِرُّك نائمُ [٢]

وشِعره متوسّط.

تُوُفّي فِي شعبان. وكان مولده سنة تسع وخمسمائة.

١٢٤- الْحُسَيْن بْن الْحسن بْن أَحْمَد [٣] .

أبو عَبْد اللَّه التّكْريتيّ، الْبَغْدَادِيّ، الصُّوفيّ.

وُلِد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة.

وحدّث بأناشيد [٤] .

---

[١] في الحاشية من الأصل: «بخطه: «من لفظ سحرك» .

[٢] ومن شعره:

ما حاجة الحسن في جيد إلى سخب ... لولا مظاهرة في الدّرّ والذهب

وما تقلّدها مرصوفة لحلى ... سنى الزجاجة أبدى رونق الحبب

والبدر في التمّ لم تعلم فضائله ... حتى تقلّد للنظّار بالشهب

ولو محاها سناه حين يشملها ... لفاتنا نظر في منظر عجب

والدرّ في عنق الحسناء من شرف ... درّ وفي عنق الأخرى كمخشلب

والحسن يكسب منه الحلي منقبة ... والقبح أوضح مسلوب من السّلب

قال الصفدي: قعاقع ما تحتها طائل. (الوافي بالوفيات ١٢/ ١٢٩) .

[٣] انظر عن (الحسين بن الحسن) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٩١ رقم ٤٠٧، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٥، والوافي بالوفيات ١٢/ ٣٥٥ رقم ٣٣٦، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ٤/ ٦٢٩، والبداية والنهاية ١٣/ ١٧٣، وأعيان الشيعة ٢٥/ ٣١٠.

[٤] ومن شعره:
تبارك من لا يعلم الغيب غيره ... وشكرا على ما قد قضاه وما حكم

– حرف الخاء–
١٢٥– الخاتون والدة السلطان الملك العادل سيف الدين أَبِي بَكْر بْن أيّوب [١] .
تُوُفّيت بدمشق في ذي الحجّة بدارها المعروفة بدار العقيقيّ الّتي صارت ترُبة السّلطان الملك الظّاهر.
١٢٦– خاصّ بَك بْن برغش [٢] .
النّاصريّ الأمير. وُلّي القاهرة مدَّة طويلة.
وحجّ بالنّاس [٣] .
تُوُفّي فِي جُمادى الآخرة.
– حرف الصاد–
١٢٧– صالح بْن عِيسَى بْن عَبْد الملك [٤] .
الفقيهُ الصّالح أبو التّقيّ المصريّ، المالكيّ، الخطيب.
قرأ القرآن على: أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الكيزانيّ، وعَلِيّ بْن عَبْد الرَّحْمَن نِفْطُوَيْه.
روى عَنْهُ: ولده الفقيه أبو مُحَمَّد عَبْد اللَّه. وكان صالحا زاهدا، لمّا زالت دولة العُبَيْديّين كان يخرج إِلَى البلاد المصريَّة ويخطبُ بها، وينسخ ما كان بها من الأذان. بحيّ على خير العمل، ثمّ ينتقل إِلَى بلدٍ آخر احتسابا.

[()]
إذا كان ربّي عالما بسريرتي ... وكنت بريئا عنده غير متّهم
فقل لظلوم ساءني سوء فعله ... سينتصف المظلوم من كل من ظلم
فيا نفس لي في يوسف خير أسوة ... فصبرا فإنّ الصبر خير من الندم
(الوافي بالوفيات) .
[١] انظر عن (الخاتون والدة العادل) في: الوافي بالوفيات ١٣/ ٢٣٧ رقم ٢٨٦، والدارس في تاريخ المدارس ١/ ٥٠٦، ٥٠٧.
[٢] انظر عن (خاصّ بك) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٨٠ رقم ٣٩٠.
[٣] وحمدت سيرته.
[٤] انظر عن (صالح بن عيسى) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٩٧ رقم ٤١٨.

١٢٨- صَنْدَل [١] .

الدّمام الكبير، الأمير، أبو الفضل الحَبَشيّ، المُقْتَفَويّ الخادم.

سمع من: أَبِي الفتح ابن البَطِّيّ، وعليّ بْن عساكر البطائحيّ.

وحدَّث. وكان يلقَّب عماد الدّين. فِيهِ ذكاء وفِطْنة وعقل.

ولّي أستاذيّةالدار للخلافة المُقْتَفَويَّة، فلمّا بويع النّاصر كان صَنْدَل قد كبر وضعْف، وطلب أذْنًا بالانقطاع فِي تربة له، ففسح له [٢] .

---

[١] انظر عن (صندل) في: ذيل الروضتين ١١، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٨٠، والوافي بالوفيات ١٦/ ٣٣٣- ٣٣٥ رقم ٣٦٦.

[٢] وقال الصفدي: كان أحد الخدم الكبار بدار الخلافة، وله المنزلة الرفيعة عند الخلفاء، تولّى النظر بواسط أيام المستنجد باللَّه، ثم تولّى استادارية الخلافة أيام المستضيء سنة سبع وستين، وبقي مدّة على ولايته معظّما على نظرائه، وعزل سنة إحدى وسبعين، ولزم بيته مدّة، ثم ولي عدّة ولايات أيام الإمام الناصر. وكان حافظا لكتاب الله، متديّنا، محبّا لأهل العلم مكرما لهم، يعرف طرفا من العلم، وسمع بعد علوّ سنّه من هبة الله بن أحمد بن محمد بن شاتيل..

وانتقى عليه الحافظ معمر بن عبد الواحد بن الفاخر الأصبهاني جزءا من عوالي مسموعاته.

قال أبو الغنائم محمد بن علي بن المعلّم: حججت سنة ثمان وستين وخمسمائة وكان عماد الدين صندل الخاص في السفر، ولكثرة أشغالي في الطريق بمهامّ نفسي لم أتفرّغ أن أطلبه وأسلّم عليه، فلما كان في الرجعة وقد بقي بيننا وبين الكوفة ثلاث مراحل رأيت خيمة كبيرة عالية بالقرب من الموضع الّذي نزلت فيه، فسألت عنها فقيل لي: إنها للأمير عماد الدين صندل، فلبست ثيابا غير الثياب التي كانت عليّ ومضيت إليه لأسلّم عليه، فرأيته من بعيد وقد عمل له طرّاحة ومسند في الخيمة، فلما رآني من بعيد وعرفني قال لحاجب له يقال له بهرام: من هذا؟

تنبّهي يا عذبات الرند قال: فلما دخلت عليه وقبّلت يده قلت: يا مولانا وكيف ما تعرفني إلّا بقولي:

تنبّهي يا عذبات الرند لم لا تعرفني بقولي فيك؟ قال: وما قلت فيّ؟ قلت: قولي:

وما أرج من روضة ظلّها النّدى ... تضرّع في جنح من الليل أليل

وجاءت به ريح الصبا وهي رطبة ... بها من شميم الحيّ عبقة مندل

بأطيب عرفا من تراب أماكن ... تمشّت بها مجتازة خيل صندل

فاستحسن ذلك مني، وأمر حاجبه بهرام فأحضر لي جبّة وعمامة وقميص تحتاني ولباسا مع تكّته وخفّا وعشرين دينارا وقال: هذه تنفقها من الحلّة إلى أن تصل إلى أهلك.

(١٢٨/٤٢)

وتُوُفّي فِي ربيع الأوّل.

- حرف الطاء-

١٢٩- طُغْتِكِين بْن نجم الدّين أيُوب بْن شاذي بْن يعقوب بْن مروان [١] .

الدُّوَيْنِيّ الأصل، ظهير الدّين، الملك الْعَزِيز سيف الْإِسْلَام صاحب اليمن، أخو السّلطان صلاح الدّين.

وكان أخوه قد سيَّره إِلَى بلاد اليمن بعد أَخِيهِ شمس الدّولة، فملكها واستولى على كثيرٍ من بلادها فِي سنة سبْعٍ وسبعين.

وكان شجاعا، محمود السّيرة، مع ظُلمٍ. وكان قد أَخَذَ من نائبيَ أَخِيهِ ابن مُنْقِذ، وعثمان الزَّنْجِيليّ أموالا عظيمة بالمرَّة. وكان مِمَّا كثُر الذَّهب عنده يسبكه ويجعله كالطّاحون.

وكان حَسَن السّياسة، مقصودا من البلاد. سارَ إليه شرف الدّين بْن عُنَين ومدَحه فأحسن إليه، وخرج من عنده بذهبٍ كثير ومتاجر، فقدِم مصر، فأخذ منه ديوان الزّكاة ما على متجره، والسّلطان يومئذٍ الْعَزِيز عثمان، فعمل:

---

[١] انظر عن (طغتكين بن نجم الدين أيوب) في: زبدة الحلب ٣/ ٢٠، والكامل في التاريخ ١٢/ ١٢٩، ١٣٠، وذيل الروضتين ١١، ومفرّج الكروب ٣/ ٧٢، وتاريخ الزمان ٢٣٠، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٥٣، ووفيات الأحيان ٢/ ٥٢٣، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٨٩، ٢٩٠ رقم ٤٠٤، ومعجم البلدان ٥/ ٢١٢، ووفيات الأعيان ٢/ ٥٢٣، وإنسان العيون لابن أبي عذيبة (مخطوط) ورقة ٦٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٩٣، والدرّ المطلوب ٣١٣، ١٣٢، والعبر ٤/ ٢٨١، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٧٢، ١٧٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٠٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٤، ودول الإسلام ٢/ ١٠٣، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٣٣ رقم ١٧٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١١٢، والبداية والنهاية ١٣/ ١٥، ومرآة الجنان ٣/ ٤٧٥، ٤٧٦، والوافي بالوفيات ١٦/ ٤٥٠، ٤٥١ رقم ٤٨٤، وطبقات فقهاء اليمن للجعدي ١٨٤، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٦، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٤١، والمقفى الكبير ٤/ ١٤، ١٥ رقم ١٤١٠، وغاية النهاية ١/ ٤٦٠، ومآثر الإنافة ٢/ ٦٨، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٤٠، وصبح الأعشى ٥/ ٢٩، والعقود اللؤلؤية للخزرجي ١/ ٢٩، وعقد الجمان (مخطوط) ١٧/ ورقة ٢١٥، ٢١٦، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٤١، ١٤٢، وشفاء القلوب ١٩٨، ١٩٩، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ٢١٩، وترويح القلوب ٤٧، ٥٧، والسمط الغالي الثمن لليامي ٢٢، وشذرات الذهب ٤/ ٣١١، ٣١٢، وتاريخ ثغر عدن ٢/ ١٠١.

(١٢٩/٤٢)

ما كلُّ من يتسمَّى بالعزيز لها ... أهلٌ ولا كلُّ برْقٍ سُحْبُهُ غَدِقَهْ

بين العَزِيزَيْن بَوْنٌ فِي فَعَالهما ... هذاك يُعطي، وهذا يأكل [١] الصَدَقَهْ

تُوُفّي سيف الْإِسْلَام فِي شوّال بالمنصورة، مدينة أنشأها باليمن، وقام بالمُلك بعده ابنه إِسْمَاعِيل الّذي سفك الدّماء، وادَّعى أنّه أُمَويّ، ورام الخلافة وتلقَّب بالهادي، وكان شَهْمًا، شجاعا، طيّاشا، وكان أَبُوهُ يخاف منه. وقد وفد على عمّه السّلطان صلاح الدّين قبل موته بأيّامٍ، ثمّ رجع إِلَى اليمن، فأدركتْه وفاةُ أَبِيهِ وقد قارب تَعِز، فتسلَّم اليمن.

١٣٠- طَلْحَةُ بْن مظفَّر بْن غانم [٢] .

أبو مُحَمَّد العراقيّ، العَلْثي الحنبليّ، الزّاهد.

تفقّه ببغداد على الْإِمَام أَبِي الفتح بْن المَنّيّ، وغيره.

وسمع من: أبي الفتح بن البطي، ويحيى بن ثابت، وأحمد بن المبارك المرقّعاتيّ، وطائفة.

وعُني بالحديث، وحصّل، وقرأ على ابن الجوزيّ أكثر مصنَّفاته. ثُمَّ انقطع فِي زاويته بالعَلْث [٣] ، وأقبل على العبادة وتعليم العِلم، وأقبل النّاس عليه، وصار له أتباع، واشتهر اسمه. وكان من الثّقات رَضِيَ اللَّه عَنْهُ.

روى عَنْهُ: يوسف بن خليل، وجماعة.

وتُوُفّي فِي ثالث عشر ذي الحجَّة، وله جماعة أولاد. وهو ابن عمّ الزّاهد إسحاق العلثيّ.

---

[١] في ديوان ابن عنين ٢٢٣، والوافي بالوفيات ١٦/ ٤٥١ «يأخذ» .
[٢] انظر عن (طلحة بن مظفّر) في: معجم البلدان ٣/ ٧١١، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٩٥ رقم ٤١٣، وأخبار الزهاد لابن الساعي، ورقة ٧٧، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٢١ رقم ٧٤٣، والمشتبه ٢/ ٤٦٨، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٣٩٠، ٣٩١، وتوضيح المشتبه ٦/ ٣١٨، والتاج المكلّل للقنوجي ٣١٢، ٣١٣، وشذرات الذهب ٤/ ٣١٣ وفيه: «طلحة بن عبد بن مظفر» .
[٣] العلث: بالمثلّثة وفتح العين وسكون اللام. هي قرية من قرى دجيل من أعمال بغداد.

- حرف العين-

١٣١- عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْن هبة الله [١] .
أبو مُحَمَّد الأُرْسُوفيّ، ثُمَّ الْمَصْرِيّ، الشّافعيّ، التّاجر.
كان كثير المال، غزير الإفضال، وافر البِرّ والمعروف.
وأُرْسُوف: بضمّ أوّله [٢] .

١٣٢- عَبْد اللَّه بْن مَنْصُور بْن عِمران بْن ربيعة [٣] .
أبو بَكْر الرَّبَعيّ، الْمُقْرِئ، الواسطيّ، المعروف بابن الباقِلّانيّ.
شيخ العراق. وُلِد في المحرّم سنة خمسمائة. وقرأ القراءات على أَبِي العِزّ القلانِسيّ، وهو آخر أصحابه. وعلى: عليّ بْن عليّ بْن شيراز، وأبي مُحَمَّد سِبْط الخيّاط.
وسمع منهم، ومن: أَبِي عليّ الْحَسَن بْن إِبْرَاهِيم الفارقيّ، وخميس الحَوْزيّ، وأبي الكرم نصر اللَّه بْن الجلَخْت، وأبي عَبْد اللَّه البارع، وأبي العزّ بْن كادَش، وأبي القاسم بْن الحُصَيْن، وأبي بكر المزرفيّ، وجماعة.

---

[١] انظر عن (عبد الله بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٧٧ رقم ٣٧٩.
[٢] وسكون الراء وضم السين المهملتين وبعد الواو الساكنة فاء. مدينة مشهورة على ساحل بحر الشام.
[٣] انظر عن (عبد الله بن منصور) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ١٣٠، وتاريخ دمشق (مخطوطة الأزهرية ٧٠/ ١٠) ورقة ٢ ب، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٥٣، ٤٥٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٧٦- ٧٨ رقم ٣٨١، وذيل الروضتين ١٢، والتقييد لابن نقطة ٣٢٧، ٣٢٨ رقم ٣٩٤، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٢٢٥، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٤/ ٨١ رقم ٣٥، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٧٢، ١٧٣، رقم ٨١٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٤٧- ٢٤٨ رقم ١٢٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٠٨، وميزان الاعتدال ٢/ ٥٠٨ رقم ٤٢٢٦، والعبر ٤/ ٢٨١، ودول الإسلام ٢/ ٧٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٤، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٤٥٠، ٤٥٢، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨١ رقم ١٩٣٠، ومرآة الجنان ٣/ ٤٥٣، ٤٥٤، والوافي بالوفيات ١٧/ ٦٤٠، ٦٤١، رقم ٥٣٨، وغاية النهاية ١/ ٤٦٠، ٤٦١ رقم ١٩٢٧، ولسان الميزان ٣/ ٣٦٦ رقم ١٤٦٦، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٢١٤، ٢١٥، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٤١، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٤٦، وشذرات الذهب ٤/ ٣١٤.

روى عَنْهُ تاج الْإِسْلَام أبو سعْد السَّمْعانيّ، وأبو القاسم بْن عساكر أناشيد، وماتا قبله بدهر.
وقد ذكره ابن عساكر فِي «تاريخه» فقال: شابٌ قدِم دمشق وأقرأ بها، وكان قد قرأ على القلانِسِيّ. قرأ عليَّ كتاب «الغاية» لابن مهران، «وتفسير الواحديّ الوسيط» .
قال: ورأيت له قصيدة مدَح بها بعض النّاس بدمشق يقول:
بأّيِّ حُكْمٍ دمُ العُشّاق مطْلُولُ ... فليس يودي لهم في الشّرع مقتول
ليت البَنَان الّتي فيها رأيتُ دمي ... يُرى بها لي تقليبٌ وتقبيلُ [١]
قلت: وقرأ عليه بالقراءات التّقيّ أبو الحسن بن باسويه، والمرجّى بْن شُقَيْرة التّاجر، وأبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بن سعيد الدّبيثيّ، والحسن بن أبي الحسن بْن ثابت الطِّيْبيّ، والعلّامة أبو الفَرَج بْن الجوزيّ، وولده الصّاحب محيي الدّين يوسف، وخلْق سواهم.
وازدحم عليه الطَّلبة وقصدوه من النّواحي.
لكن قد ضعّفه غير واحد.
قَال ابن نُقْطَة [٢] : حدَّث «بسُنَن أَبِي دَاوُد» ، وعن أَبِي عليّ الفارقيّ، وسمعه منه فِي سنة ثمان عشرة وخمسمائة.
قال: وحدّثني أبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن الْحَسَن الواسطيّ ابن أخت ابن عبد السّميع، وكان ثقة صالحا، قال: سمعت منه «السُّنَن» وسماعه فيه صحيح.

---

[١] وقال ابن عساكر: أنشد لأبي الحسن محمد بن علي بن أبي الصَّقر الواسطي لنفسه ارتجالا وقد دخل غزاء لصبيّ وهو في عشر المائة، وبه ارتعاش، فتغامز عليه الحاضرون، فقال:
إذا دخل الشيخ بين الشباب ... وقد مات طفل صغير
رأيت اعتراضا على الله إذ ... توفي الصغير وعاش الكبير
فقل لابن شهر وقل لابن ألف ... وما بين ذاك هذا المصير
[٢] في التقييد ٣٢٧.

قال: وكان قد قرأ على القلانِسيّ بكتاب «الإرشاد» [١] وقراءته به صحيحة، وما سوى ذلك فإنه يزوّره.
قال ابن نُقْطة: وقال لي أبو طَالِب بْن عَبْد السّميع: كان ابن الباقِلّانيّ يسمّع كتاب «مناقب عليّ» ، عن مؤلّفه أَبِي عَبْد اللَّه بْن الْجُلّابي، فقال لي:
نسخته ليست موجودة بواسط، يعني سماعه. فقلت له: إنّ النُّسَخ بها مختلفة تزيد وتنقص. فلم يزل يُسمّعها من أيِّ نسخةٍ كَانَتْ.
وقد ضعّفه الدُّبيثيّ فقال [٢] : انفرد برواية العشرة عن أَبِي العِزّ، وادّعى رواية شيءٍ آخر من الشّواذ عن أَبِي العِزّ، فتكلَّم النّاس فِيهِ، ووقفوا فِي ذلك، واستمرّ هُوَ على روايته للمشهور والشّاذّ شَرِهًا منه.
قال: وكان حَسَن التّلاوة، عارفا بوجوه القراءات.
وتُوُفّي فِي سلْخ ربيع الآخر. وأقرأ النّاسَ أكثر من أربعين سنة.

قال: وسمعت أَبَا طَالِب عَبْد المحسن بْن أَبِي العميد الصُّوفيّ يقول: رَأَيْت في المنام بعد وفاة ابن الباقِلّانيّ كأنّ شخصا يقول لي: صلّى عليه سبعون وليّا للَّه.

قلت: آخر من مات من تلامذته الشّريف الدّاعي.

١٣٣- عَبْد الخالق بْن الْمُبَارَك بْن عِيسَى [٣] .

أبو الفَرَج ابن المزيّن الْبَغْدَادِيّ، القارئ.

سمع من: أَبِي الْحُسَيْن محمد بن مُحَمَّد بْن الفرّاء.

وكان معمّرا عاش نَيِّفًا وتسعين سنة.

---

[١] هو كتاب: الإرشاد في معرفة علماء الحديث، لأبي يعلى الخليل بن عبد الله القزويني (ت ٤٤٦ هـ.) ، وقد حققه د. محمد سعيد بن عمر إدريس- وصدر عن دار الرشد بالرياض ١٤٠٩ هـ. / ١٩٨٩ م. في ٣ مجلّدات.

[٢] في ذيل تاريخ بغداد ١٥/ ٢٢٥.

[٣] انظر عن (عبد الخالق بن المبارك) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٧٧ رقم ٣٨٠، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٥٢.

(١٣٣/٤٢)

١٣٤- عَبْد الكريم بْن يحيى بْن شُجاع بْن عَبَّاس [١] .

أبو مُحَمَّد القَيْسيّ الدَّمشقيّ، المعروف بابن الهادي.

سمع: عَبْد الكريم بْن حَمْزَة، ويحيى بْن بطْريق.

روى عَنْهُ: يوسف بْن خليل، والعماد بْن عساكر، وجماعة.

ويقال له كرم [٢] .

تُوُفّي فِي ثاني شعبان.

١٣٥- عَبْد الكريم بْن يوسف بْن مُحَمَّد [٣] .

أبو نصر الْبَغْدَادِيّ، الخيفيّ، المعروف بابن الدّيناريّ.

وُلِد سنة سبْع عشرة وخمسمائة.

وسمع من: هبة اللَّه بْن الحُصَيْن.

وحدَّث.

وتوفي في جمادى الأولى.

روى عنه: ابن الدُّبيثيّ، وغيره.

١٣٦- عَبْد الوهّاب بْن الشَّيْخ عَبْد القادر بْن أَبِي صالح [٤] .

الفقيه أبو عَبْد اللَّه الجيليّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ، الأَزَجيّ، الواعظ الحنبليّ.

ولد سنة ثنتين وعشرين وخمسمائة.

---

[١] انظر عن (عبد الكريم بن يحيى) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٨٢، ٢٨٣ رقم ٣٩٤.

[٢] هكذا في الأصل. وفي (التكملة) : يسمّى: كريما.

[٣] انظر عن (عبد الكريم بن يوسف) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٧٩ رقم ٣٨٧، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٦٥، والجواهر المضية ٢/ ٤٥٩ رقم ٨٥٦، والفوائد البهية ١٠١، والطبقات السنية ج ٢/ ورقة ٥٤٧، ٥٤٨، وهدية العارفين ١/ ٦٠٩، وكتائب أعلام الأخيار، رقم ٣٩٨، ومعجم المؤلفين ٦/ ٧ وفيه وفاته سنة ٥٩٠ هـ.

[٤] انظر عن (عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر) في: مشيخة النعّال ١٣٢، ١٣٣، وذيل الروضتين ١٢، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٨٨، ٢٨٩ رقم ٤٠٣، ومرآة الزمان ج ٨/ ٤٥٤، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٥٥، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (الظاهرية) ورقة ٦٣، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٣٨٨- ٣٩٠، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٢١٤، ٢١٥، وقلائد الجواهر للتادفي ٤٢، وشذرات الذهب ٤/ ٣١٤، والتاج المكلّل للقنوجي ٢١٢.

(١٣٤/٤٢)

وسمع من: أَبِي الفضل الأُرْمَوِيّ، وأبي غالب بن البنّاء، وولده سَعِيد بْن أَبِي غالب، وأبي مَنْصُور بْن زُرَيق القزّاز، ومحمد بْن أَحْمَد بْن صرما.

وتفقّه على والده، ودرّس بعده بمدرستهم، وحدَّث ووعظ وأفتى وناظَرَ، وروسل من الدّيوان الْعَزِيز. وكان أديبا ظريفا، ماجنا، خفيفا على القلوب.

روى عَنْهُ: الدُّبيثيّ، وابن خليل.

وولّاه النّاصر لدين اللَّه المظالم، وبنى [١] تربة الخلاطيَّة.

قال أبو شامة [٢] : قيل له يوما فِي مجلس وعظه: ما تقول في أهل البيت؟ قال: قد أَعْموني. وكان أعمش. أجابَ عن بيتِ نفسه.

وقيل له يوما: بأيّ شيء يُعرف المُحِقّ من المُبْطِل؟

قال: بلَيْمُونَة. أجاب عمّن يخضِب، أي بلَيْمُونَة، يزول خِضَابُه.

وقال ابن البُزُوريّ: وعظ مرَّةً، فقال له شخص: ما سمعنا مثل هَذَا.

فقال: لا شكّ يكون هَذَيان.

تُوُفّي فِي شوّال.

١٣٧- عُبَيْد اللَّه بْن عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الملك [٣] .

أبو الْحُسَيْن بْن قزمان، القُرْطُبيّ.

سمع من: أَبِيهِ القاضي أَبِي مروان.

وسمع «صحيح البخاريّ» من أَبِي جَعْفَر البَطْروجيّ. وأجاز له أبو مُحَمَّد بْن عتّاب، وأبو بحر الأَسَديّ.

وولي القضاء بكور قُرْطُبة. وكان بصيرا بالأحكام، أديبا، شاعرا، بارع الخطّ.

سمع منه: أبو سُلَيْمَان بْن حَوْط اللَّه قبل الثّمانين.

واختبل قبل موته بمدّة.

---

[١] في الأصل: «وبنا» .

[٢] فِي ذيل الروضتين ١٢.
[٣] انظر عن (عبيد الله بن عبد الرحمن) فِي: تكملة الصلة لابن الأبّار.

(١٣٥/٤٢)

تُوُفّي سنة ثلاثٍ أو أربعٍ وتسعين. ذكره الأبّار.
١٣٨- عُبَيْد اللَّه بْن يُونُس بْن أَحْمَد [١] .
أبو المظفَّر الأزَجيّ، الْبَغْدَادِيّ، الوزير جلال الدّين.
تفقَّه على: أَبِي حكيم إِبْرَاهِيم بْن دينار النّهْروانيّ.
وقرأ الأُصُول والكلام على أَبِي الفَرَج صَدَقة بْن الْحُسَيْن.
وسمع: أَبَا الوقت، ونصر بْن نصْر العُكْبَرِيّ.
وسافر إِلَى هَمَذَان، فقرأ القراءات أو بعضها على الحافظ أَبِي العلاء، ثُمَّ داخَلَ الدّولة إِلَى أن رُتِّب وكيلا لوالدة الخليفة، ثُمَّ ترقّى أمره، وعظُم قدْره، إِلَى أنْ ولي الوزارة للنّاصر لدين اللَّه فِي سنة ثلاثٍ وثمانين. ثمّ سار بالجيوش المنصورة لمناجزة طُغْرِيل بْن أرسلان السَّلْجوقيّ، وعمل معه مُصَافًّا، فانكسر الوزير وانجفل جَمْعُه وأُسِر، وحُمِل إِلَى هَمَذَان، ثُمَّ إِلَى أَذَرْبَيْجان. ثُمَّ تسحّب فجاء إِلَى الموصل، ثُمَّ إِلَى بغداد متستّرا، ولزِم بيته مدّة، ثمّ بعد مدّة ظهر، فرتّب ناظرا للخزانة، ثمّ نقل إلى الاستداريّة، وذلك فِي سنة سبع وثمانين، وصار كالنّائب فِي الوزارة. فلمّا وُلّي ابن القصّاب الوزارة سنة تسعين قبض على جلال الدّين ابن يُونُس وسجنه. فلمّا مات ابن القصّاب عام أوّلٍ، نقلوا ابن يُونُس إِلَى دار الخلافة، وحُبِس فِي مطمورة، وكان آخر العهد به.
قال أبو عَبْد اللَّه بْن النّجّار [٢] : كان يعرف الكلام. صنَّف كتابا فِي الأصول والمقالات، وسمعه منه الفضلاء.

---

[١] انظر عن (عبيد الله بن يونس) فِي: الكامل في التاريخ ١١/ ٥٦٢ و ١٢/ ٢٤، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٣٨، وخلاصة الذهب المسبوك للإربلي ٢٨٣، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٤٩، والتاريخ المجدّد لابن النجار (مخطوطة الظاهرية) ورقة ١١٦، وذيل الروضتين ٣٢، وفيه «عبد الله» ، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٩٩، ٣٠٠ رقم ١٥٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٠٨، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٣٩٢.
[٢] فِي التاريخ المجدّد، ورقة ٧١.

(١٣٦/٤٢)

وسمع منه الحديث: عَبْد الْعَزِيز بْن دُلَف، وأبو الْحَسَن بْن القَطِيعيّ.
ولم يكن فِي ولايته محمودا.
قيل: مات فِي صَفَر فِي السِّرْداب، ودُفِن به.
١٣٩- عَذْراء بِنْت شاهنشاه بْن أيّوب بن شاذي [١] .
الخاتون الجليلة صاحبة العذراويّة، وأخت عزّ الدّين فرّوخ شاه.
تُوُفّيت فِي أوّل العام، ودُفِنت بتُربتها فِي مدرستها داخل باب النّصر.

وهي عمَّة الملك الأمجد البَعْلَبَكِّيّ.

١٤٠- عَلِيّ بْن أَبِي بَكْر بْن عَبْد الجليل [٢] .

العلّامة، شيخ الحنفيَّة، برهان الدّين المَرْغِينَانِيّ، الحنفيّ، صاحب كتابَيَ «الهداية» و «البداية» فِي المذهب.

تُوُفّي رحمه اللَّه تعالى ليلة الثّلاثاء لأربع عشرة ليلةٍ خَلَت من ذي الحجّة سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، رحمه الله تعالى [٣] .

---

[١] انظر عن (عذراء بنت شاهنشاه) في: ذيل الروضتين ١١، ووفيات الأعيان ٢/ ٤٥٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٠٨.

[٢] انظر عن (علي بن أبي بكر) في: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٣٢ رقم ١١٨، وتاج التراجم ٤٢، وطبقات الفقهاء لطاش كبرى زاده ١٠١، والجواهر المضيّة ٢/ ٦٢٧- ٦٢٩ رقم ١٠٣٠، ومفتاح السعادة ٢/ ٢٦٣، ٢٦٤، وكتائب أعلام الأخيار، رقم ٤٢٥، والطبقات السنيّة، رقم ١٤٥٧، وكشف الظنون ١/ ٢٢٧، ٢٢٨، ٣٥٢، ٥٦٩ و ٣٢/ ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٦٢٢، ١٦٦٠، ١٨٣٠، ١٨٥٢، ١٩٥٣، ٢٠٣٢، والفوائد البهية ١٤١- ١٤٤، وإيضاح المكنون ٢/ ٥٧٠، وهدية العارفين ١/ ٧٠٢، والأعلام ٥/ ٧٣، ومعجم المؤلفين ٧/ ٤٥.

[٣] وقال ابن أبي الوفاء القرشي: أقرّ له أهل عصره بالفضل والتقدّم، كالإمام فخر الدين قاضي خان، والإمام زين الدين القبّابي. وفاق شيوخه وأقرانه، وأذعنوا له كلهم، ولا سيّما بعد تصنيفه لكتاب «الهداية» و «كفاية المنتهى» . ونشر المذهب، وتفقّه عليه الجمّ الغفير.

سمعت قاضي القضاة شمس الدين بن الحريري يذكر عن العلّامة جمال الدين ابن مالك أن صاحب «الهداية» كان يعرف ثمانية علوم. ورحل، وسمع، ولقي المشايخ، وجمع لنفسه مشيخة كتبتها، وعلّقت منها فوائد. (الجواهر) .

(١٣٧/٤٢)

١٤١- عليّ بْن خليفة بْن عليّ [١] .

أبو الْحَسَن بْن المُنَقَّى، الْمَوْصِلِيّ، النَّحويّ.

كان زاهدا، ورِعًا، صالحا. أقرأ العربيَّة مدَّةً، وله شِعْر حَسَن، ومقدّمة نحو. وتخرَّج به خلْق من أَهْل الموصل.

وكان مع دينه يهجو بالشِّعر.

١٤٢- عليّ بْن علي بْن أَبِي البركات هبة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن علي بْن أَحْمَد [٢] .

قاضي القُضاة أبو طَالِب ابن البخاريّ، البغداديّ، الفقيه الشّافعيّ.

ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، وتفقّه على العلّامة أَبِي القاسم يحيى بْن فضلان.

وسمع من: أَبِي الوقت، وغيره.

وخرج أَبُوهُ قاضيا إِلَى بعض بلاد الروم، فسافر معه وأقام هناك. فلمّا تُوُفّي أَبُوهُ وُلّيَ هُوَ القضاء. ثُمَّ إنّه عُزِل فسار إِلَى الشّام، ثمّ عاد إِلَى بغداد بعد عشرين سنة، فأُكْرِم مورده، وزِيد فِي احترامه. ثمّ إنّه ولّي قضاء القضاة سنة اثنتين وثمانين.

---

[١] انظر عن (علي بن خليفة) في: معجم الأدباء ١٣/ ٢١٥، والوافي بالوفيات ٢١/ ٨٠، ٨١ رقم ٤٤، وبغية الوعاة ٢/ ١٦٥، وكشف الظنون ٢/ ١٧٤٣ وفيه وفاته سنة ٥٦٢ هـ. وهو غلط، ومعجم المؤلفين ٧/ ٨٧.

[٢] انظر عن (علي بن علي) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ١٣٠، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٨١ رقم ٣٩١، وتلخيص

مجمع الآداب ٤/ رقم ١١٤٥، وخلاصة الذهب المسبوك للإربلي ٢٨٣، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٥١، والعبر ٤/ ٢٨٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٢٤ دون ترجمة، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٠٨، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٧٩، ٢٨٠ (٧/ ٢٢٧، ٢٢٨) ، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٢١٧٣، ١٧٤، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٤٨ ب، ١٤٩ أ، والبداية والنهاية ١٣/ ١٥، والعقد المذهب، ورقة ١٦٣، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٤١، ٢٤٢، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٢١٠- ٢١٣، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٤٠، وشذرات الذهب ٤/ ٣١٤، ٣١٥.

(١٣٨/٤٢)

ثُمَّ ناب فِي الوزارة مع القضاء مُديدَة، ثُمَّ عُزل عَنْهَا، ثمّ أُعيد إِلَى قضاء القُضاة سنة تسعٍ وثمانين.

وتُوُفّي فِي جُمادى الآخرة.

١٤٣- علي بْن مُحَمَّد بْن حَبْشيّ [١] ، بفتح الحاء ثمّ سكون الباء.

أبو الْحَسَن الأَزَجيّ الرّقّاء.

روى عَنْ: أَبِي سعْد أَحْمَد بْن مُحَمَّد الْبَغْدَادِيّ.

وتُوُفّي فِي المحرَّم.

١٤٤- عليّ بْن مُوسَى بْن عليّ بْن مُوسَى بْن مُحَمَّد بْن خَلَف [٢] .

أبو الْحَسَن بْن النَّقَرات الأنصاريّ، السّالمّي، الأندلسيّ، الجَيّاني، نزيل مدينة فاس.

أَخَذَ القراءات عن: أَبِي عليّ بْن عَرِيب، وأبي العبّاس بْن الحُطَيْئة، وعبد اللَّه بْن مُحَمَّد الفِهْريّ.

وحدّث عَنْ: أَبِي عَبْد اللَّه بْن الدّمامة، وأبي الْحَسَن اللّواتي.

وأقرأ النّاس، ووُلّي خطابة فاس.

وأكثر عَنْهُ: أبو الْحَسَن بْن القطّان.

وإليه يُنسب الكتاب الموسوم «بشذور الذَّهَب» في الكيمياء [٣] .

---

[١] انظر عن (علي بن محمد بن حبشي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٧٤، ٢٧٥ رقم ٣٧٤، والمشتبه ١/ ٢١٠، وتوضيح المشتبه ٣/ ٧٠.

[٢] انظر عن (علي بن موسى) في: تكملة الصلة لابن الأبّار، رقم ١٨٧٧، وجذوة الاقتباس ٤٨١، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ٥/ ٤١٢، وفوات الوفيات ٣/ ١٠٦، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٢٦٠- ٢٦٤ رقم ١٨٥، وغاية النهاية ١/ ٥٨١، ولسان الميزان ٤/ ٢٦٥، ونفح الطيب ٣/ ٦٠٥، وشذرات الذهب ٤/ ٣١٧.

[٣] لم ينظم أحد في الكيمياء مثل نظمه، بلاغة معان وفصاحة ألفاظ وعذوبة تراكيب، حتى قيل فيه: إن لم يعلّمك صنعة الذهب، فقد علّمك صنعة الأدب. وقيل: هو شاعر الحكماء وحكيم الشعراء. وقصيدته الطائية أبرزها في ثلاثة مظاهر: مظهر غزل، ومظهر قصة موسى، والمظهر الّذي هو الأصل في صناعة الكيمياء، وهذا دليل القدرة والتمكّن، وأولها:

(١٣٩/٤٢)

وقد ذكره التُّجَيْبِيّ ووصفه بالزُّهْد والصّلاح والورع. وقال: ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة. وعاش إِلَى هَذَا العام [1] .

145- عُمَر بْن مُحَمَّد بْن عليّ [2] .

أبو حَفْص الْبَغْدَادِيّ، القزّاز. ويُعرف بابن العُجَيْل.

حدَّث عن: هبة اللَّه بْن الحُصَيْن.

وكان رجلا صالحا.

تُوُفّي فِي صَفَر رحمه اللَّه تعالى.

146- عُمَر بْن أَبِي المعالي [3] .

الْبَغْدَادِيّ، الكُمَيْماتيّ [4] ، الزَّاهد. صاحب الشّيخ عَبْد القادر.

[()]

بزيتونة الدهن المباركة الوسطى ... غنينا فلم نبدل بها الأثل والخمطا

صفونا فآنسنا من الطور نارها ... تشبّ لنا وهنا ونحن بذي الأرطى

فلما أتيناها وقرّب صبرنا ... على السير من بعد المسافة ما اشتطّا

نحاول منها جذوة لا ينالها ... من الناس من لا يعرف القبض والبسطا

هبطنا من الوادي المقدّس شاطئا ... إلى الجانب الغربيّ نمتثل الشرطا

وهي طويلة. وقال الصفدي: عدد أبيات «الشذور» ألف وأربع مائة وتسعون بيتا، جميعها من هذه المادّة، وهذا فنّ لا يقدر غيره عليه، ولا أعرف لأحد مثل هذا، نعم، المتنبيّ وبعض شعراء العرب الفحول، لهم قدرة على إبراز صورة الحرب في صورة الغزل، فتجد حماستهم تشبه الأغزال.

[1] في الذيل والتكملة، ولسان الميزان، كان حيّا سنة 595 هـ. وفي شذرات الذهب توفي سنة 594 هـ.

[2] انظر عن (عمر بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة 1/ 275 رقم 375، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس 5922) ورقة 199.

[3] انظر عن (عمر بن أبي المعالي) في: التكملة لوفيات النقلة 1/ 275 رقم 376، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس 5922) ورقة 206، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (باريس) ورقة 123، وأخبار الزهاد لابن الساعي، ورقة 9390، وسير أعلام النبلاء 21/ 224 دون ترجمة.

[4] هكذا في الأصل وتكملة المنذري، بضم الكاف. أما في: تاريخ ابن الدبيثي، وأخبار الزهاد لابن الساعي، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار: «الكيماي» .

ذكره المُحِبّ بْن النّجّار [1] فقال: كان صالحا، منقطعا عن النّاس، مشتغلا بما يعنيه. كَانَتْ له حلقة بجامع القصْر بعد الجمعة. يجتمع حوله النّاس، ويتكلّم عليهم بكلامٍ مفيد. وكان له أتباع وأصحاب وَقَبُولٌ.

تُوُفّي فِي صَفَر، وقد جاوز السّبعين. وبَنَت والدةُ الخليفة على قبره قُبَّة.

147- عِيسَى بْن الشَّيْخ عَبْد القادر بْن أَبِي صالح الْجِيلِيّ.

أبو عَبْد الرَّحْمَن نزيل مصر.

سمع أَبَاهُ. وبدمشق: عليّ بْن مهديّ الهلاليّ.
ووعظ بمصر، وحصل له قَبُولٌ.
روى عَنْهُ: حَمْد بْن ميسرة.
وتُوُفّي فِي رمضان.
- حرف الفاء-
١٤٨- فايز بْن دَاوُد بْن بركة [٢] .
أبو الفايز وأبو المظفّر النّهْروانيّ، الأَزَجيّ.
ولد سنة ثمان وخمسمائة.
وسمع من: إِبْرَاهِيم بْن أَحْمَد بْن ملك العاقوليّ، وأبي الفضل الأُرْمَوِيّ، وأبي المعمّر الْمُبَارَك بْن أَحْمَد.
وحدَّث.
١٤٩- فتيان بْن مُحَمَّد بْن عليّ الخيّاط [٣] .
حدَّث بالموصل عن: أَحْمَد بْن هشام الطّوسيّ.
توفّي في ذي الحجّة.

---

[١] في ذيل تاريخ بغداد.
[٢] انظر عن (فايز بن داود) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٨٣ رقم ٣٩٦.
[٣] انظر عن (فتيان بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٩٥ رقم ٤١٤.

(١٤١/٤٢)

- حرف الميم-
١٥٠- مُحَمَّد بْن الفقيه أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي العز الْمُبَارَك بْن بَكْرُوس [١] .
أبو بَكْر الْبَغْدَادِيّ.
سمع: أَبَا مُحَمَّد بْن الخشّاب، وجماعة.
وتُوُفّي شابّا رحمه اللَّه.
١٥١- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن يحيى [٢] بْن زَيْدِ بْن ناقة [٣] .
أبو مَنْصُور الكوفيّ، المعدّل.
سمع: أَبَاهُ.
وحدَّث.
وتُوُفّي ببغداد فِي جُمَادَى الآخرة [٤] .
١٥٢- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد الباقي بْن أحمد بْن النَّرْسِيّ [٥] .
أبو مَنْصُور العدل الْبَغْدَادِيّ، المحتسب.
تُوُفّي فِي ذي القعدة عن سبعين سنة.
روى عن: جدّه، وعن: هبة اللَّه بْن الطَّبر، وجماعة.

روى عنه عَبْد اللَّه بْن أحمد الخباز، وغيره.

---

[١] انظر عن (محمد بن أحمد بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٩٧ رقم ٤١٩، وتاريخ ابن الدبيثي (شهيد علي ١٨٧٠) ورقة ١٥.

[٢] انظر عن (محمد بن أحمد بن يحيى) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٦٢، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٧٩، ٢٨٠ رقم ٣٨٨، وتاريخ ابن الدبيثي (شهيد علي ١٨٧٠) ورقة ١٤، ١٥، ومرآة الزمان ٨ ق ٢/ ٤٥٠، وذيل الروضتين ٩، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٥، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٢٠٨، ٢٠٩.

[٣] تصحّف في ذيل الروضتين، وعقد الجمان إلى: «باقة» .

[٤] ذكره سبط ابن الجوزي، وأبو شامة، وبدر الدين العيني في وفيات ٥٩٢ هـ.

[٥] انظر عن (محمد بن أحمد بن عبد الباقي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٩٢، ٢٩٣ رقم ٤٠٩، وتاريخ ابن الدبيثي (شهيد علي ١٨٧٠) ورقة ١٥، والوافي بالوفيات ٢/ ١٠٦ رقم ٤٢٩، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٥، ١٦.

(١٤٢/٤٢)

١٥٣- مُحَمَّد بْن حسن بْن عطيَّة [١] .

الأنصاريّ، الجابريّ، جَابِر بْن عَبْد اللَّه، أبو عَبْد اللَّه السَّبْتيّ.

سمع وأكثر عن: القاضي عِياض. وسمع من: جدّه لأمّه سُلَيْمَان بْن تسع الخطيب، والحسن بْن سهْل الخُشَنيّ. وجماعة.

قال الأَبّار: كان من الثّقة والأمانة والعدالة بمكان. ولي القضاء وعُني بعقد الشُّروط. وله حظٌّ من النّظم.

حدّث عَنْهُ من شيوخنا: أبو العبّاس العَزفيّ، وأبو بَكْر بْن محرز.

قلت: ومن آخر أصحابه مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه الأَزْدي، السَّبْتيّ.

١٥٤- مُحَمَّد بْن حَيْدَرة بْن عُمَر بْن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد [٢] .

الشّريف أبو المعمّر بْن أَبِي المناقب العَلَويّ، الحُسَيْني، الزَّيْديّ [٣] ، الكوفيّ.

ولُدِ سنة أربعٍ وخمسمائة بالكوفة، وبها مات فِي هَذَا العام تقريبا.

سمع من: أَبِي الغنائم مُحَمَّد بْن عليّ النَّرْسيّ، وهو آخر من حدَّث عَنْهُ بالكوفة.

ومن: جدّه أَبِي البركات عُمَر بْن إِبْرَاهِيم، وأبي غالب سَعِيد بْن مُحَمَّد الثّقفيّ.

روى عَنْهُ: أَحْمَد بْن طارق، ويوسف بْن خليل، وغيرهما.

وقال تميم بْن أَحْمَد البَنْدَنِيجيّ: إنّ أَبَا المعمّر كان رافضيّا يتناول الصّحابة.

١٥٥- مُحَمَّد بْن سيّدهم بْن هبة الله بن سرايا [٤] .

---

[١] انظر عن (محمد بن حسن) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

[٢] انظر عن (محمد بن حيدرة) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ١/ ٢٥١، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٩٨ رقم ٤٢١، والوافي بالوفيات ٣/ ٣٢ رقم ٩١٠، والعبر ٤/ ٢٨٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٢٣، ٢٢٤ رقم ١١١، وميزان الاعتدال ٣/ ٥٣٣ رقم ٧٤٦٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٠٨، ولسان الميزان ٥/ ١٥١ رقم ٥١٤، والنجوم الزاهرة ٣/ ١٤، وشذرات الذهب ٤/ ٣١٥.

[٣] تصحّفت هذه النسبة في (لسان الميزان) إلى: «الرَّبَذيّ» .
[٤] انظر عن (محمد بن سيدهم) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٩٤ رقم ٤١١، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٤٢، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي- القسم الثاني- ج ٤/ ٢٤، ٢٥ رقم ١٠١٤.

أبو عَبْد اللَّه الْأَنْصَارِيّ، الدّمشقيّ، المعروف بابن الهرّاس.
سمع: جمال الْإِسْلَام السُّلَميّ، ونصر اللَّه المصّيصيّ، وهبة اللَّه بْن طاوس، والبهجة أَبَا طالب عليّ بن عبد الرحمن الصّوريّ.
وأكثر عن: الحافظ ابن عساكر.
ولد سنة اثنتين أو ثلاث وخمسمائة.
وقد ذكر أنّه سمع من: هبة اللَّه بْن الأكفانيّ. وهو والد أَبِي الفضل أَحْمَد بْن مُحَمَّد.
روى عَنْهُ: الحافظ الضّياء، وابن خليل، والشّهاب إِسْمَاعِيل القُوصيّ، وطائفة.
وأوّل سماعه سنة ستّ عشرة وخمسمائة.
وتُوُفّي فِي ذي الحجَّة. وكان ثقة معمّرا، يلقَّب مُهذَّب الدّين.
١٥٦- مُحَمَّد بْن صَدَقة بْن مُحَمَّد [١] .
أبو المحاسن البُوسَنْجيّ [٢] ، الكاتب، الأديب.
له شِعْرٌ بالعربيّة والعجميَّة.
وسمع من: القاضي أَبِي بَكْر الْأَنْصَارِيّ.
وتُوُفّي فِي رمضان.
ووَزَرَ لأمير واسط ولغيره. وكان والده من كبار الكُتّاب، وكان هُوَ يلبس القميص والشَّربوش على قاعدة كتّاب العجم، أبيض الرأس واللّحية [٣] .

[()] وقد ذكره المؤلّف- رحمه الله- في: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٢٤ دون أن يترجم له.
[١] انظر عن (محمد بن صدقة) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٨٨ رقم ٤٠١، وتاريخ ابن الدبيثي (شهيد علي ١٨٧٠) ورقة ٤٧، والوافي بالوفيات ٣/ ١٥٩ رقم ١١٢٠.
[٢] هكذا بالسين المهملة في الأصل. وفي تكملة المندري «البوشنجي» بالشين المعجمة.
[٣] من شعره في الرثاء:
سقى الله أرضا ضمّ «أزدق» عارضا ... شآبيبه منهلّة كنواله
فو الله لا جاد الزمان بمثله ... ولا برحت عين العلى عن حياله
وله:

١٥٧- مُحَمَّد بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ.

أبو السُّعود الْبَغْدَادِيّ.

من بيت حشمة وولاية. وُلّي حجابة الحُجّاب.

وتُوُفّي فِي رمضان وشيّعه الأعيان.

١٥٨- مُحَمَّد بْن المحدّث أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن الْمُبَارَك بْن مُحَمَّد بْن مَشِّقْ [١] .

أبو نصر الْبَغْدَادِيّ، البيّع.

تُوُفّي شابا فِي حياة والده وله ثلاثٌ وثلاثون سنة.

سمع: أَبَا الْحَسَن بْن عَبْد الحقّ، وشُهْدَة، وطبقتهما.

تُوُفّي فِي ذي الحجَّة.

١٥٩- مُحَمَّد بْن يَحْيَى بْن طَلْحَةَ [٢] .

أبو عَبْد اللَّه البَجَليّ، الواسطيّ، الشّاعر.

دخل بغداد، والشّام. ومدح غير واحد.

[()]

بتنا وشعارنا التّقى والكرم ... والشمل بساحة اللّقا ملتئم

نشكو ونبثّ ما جناه الألم ... حتى بسم الصبح ولاح العلم

وله:

ولما دعاني نحوكم حافز الهوى ... ونازعني وجد وغالبني ذكر

وجدّد يأسي حين صبري عدمته ... وطوّح بي التذكار والشوق والفكر

تطفّلت والتطفيل عذر ذوي النهى ... على مثلكم مما يقوم به العذر

وقال:

أبا حسن هل جاز في الحبّ قبلها ... لمستسلم من أن يطاح له دم

يقاد على غير الرضا وهو مسلم ... فيلقى إلى لفّ العدي وهو مسلم

[١] انظر عن (محمد بن أبي بكر محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٩٥، ٢٩٦ رقم ٤١٥، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٢٥، والوافي بالوفيات ١/ ١٤٩ رقم ٦٢.

[٢] انظر عن (محمد بن يحيى) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٧٨ رقم ٣٨٢، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٧٥، والوافي بالوفيات ٥/ ١٩٩، ٢٠٠ رقم ٢٦٥٨.

وتُوُفّي فِي ربيع الآخر [١] .

١٦٠- مُحَمَّد بْن يوسف بْن مفرّج [٢] .

أبو عَبْد اللَّه البنائيّ البَلَنْسِيّ، الْمُقْرِئ المعروف بابن الجيّار.

أَخَذَ القراءات عن: أَبِي الأَصْبغ بْن المرابط، وأبي بَكْر بْن تمارة.

وسمع منهم ومن: أَبِي الْحَسَن بْن هُذَيْل.

أَخَذَ عَنْهُ: أبو الْحَسَن بْن خيرة، وأبو الرَّبِيع بْن سالم الكَلاعيّ.

وكان رجلا صالحا فاضلا.

تُوُفّي فِي رجب عن نيِّفٍ وسبعين سنة، وشيّعه الخلْق.

١٦١- الْمُبَارَك بْن سَلْمان [٣] بْن جَرْوان [٤] بْن حُسَيْن.

أبو البَرَكات الماكِسِينيّ [٥] ، ثمّ البغداديّ.

ولد سنة سبع عشرة وخمسمائة.

وسمع من: أبي القاسم بن الحصين، وأبي المواهب أَحْمَد بْن ملوك، وأبي بَكْر الأنصاريّ، وجماعة.

روى عَنْهُ: اليَلدانيَ، وابن خليل، والدُّبيثيّ.

وأجاز لأحمد بْن أَبِي الخير سلامة، وغيره.

---

[١] من شعره:

لقد أوحشتني الدار بعد أنيسها ... وضاق عليّ الرحب وهو فسيح

وأصبح مغنى كنتم تسكنونه ... كجسم خلت منه العشيّة روح

ترى ترجع الأيام تجمع بيننا ... ويرجع وجه الدهر وهو صبيح

ويأتي بشير منكم فأضمّه ... وأشركه في مهجتي وأبيح

فإن تسمحوا بالبعد عني فإنني ... بخيل به لو تعلمون شحيح

[٢] انظر عن (محمد بن يوسف) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

[٣] انظر عن (المبارك بن سلمان) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٧٥، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٩١، ٢٩٢ رقم ٤٠٨، وتوضيح المشتبه ١/ ٦٤٤ (البوراني) .

[٤] جروان: بفتح الجيم وسكون الراء المهملة وفتح الواو وبعد الألف نون.

[٥] الماكسيني: بفتح الميم وسكون الألف وكسر الكاف وبعدها سين مهملة مكسورة وياء آخر الحروف ونون. نسبة إلى ماكسين: مدينة بالجزيرة على الخابور.

تُوُفّي فِي ذي القِعْدة.

١٦٢- محمود بْن أَحْمَد بْن ناصر [١] .

الحربيّ، الحذّاء [٢] .

سمع: ابن الطّلّاية، وأبا الفَرَج عَبْد الخالق اليُوسفيّ.

وحدَّث.

وتُوُفّي فِي ربيع الآخر.

١٦٣- مكّيّ بْن أَبِي القاسم عَبْد اللَّه بْن معالي [٣] .

أبو إِسْحَاق الْبَغْدَادِيّ، الغرّاد [٤] .

من ساكني المأمونيَّة. طلبَ بنفسه وكتب، وحصّل الأصول وأكثر.

ولد سنة ثلاثين وخمسمائة.

وسمع: أَبَا الفضل الأُرْمَوِيّ، ومحمد بْن ناصر، وأبا بَكْر الزّاغُونيّ، وطبقتهم. وخلْقًا بعدهم.

قال ابن النّجّار: لم يزل يسمع ويقرأ حتّى سمعنا بقراءته كثيرا. وكانت له حلقة بجامع القصر لقراءة الحديث يحضر فيها المشايخ عنده.

قال: وكان صالحا متديّنًا، محمود الأفعال، مُحِبًّا للطّلّاب، متواضعا. وله شعْر. وسألت شيخنا ابن الأخضر عَنْهُ فأساء الثّناء عليه. وكذا ضعْفه شيخنا عَبْد الرّزّاق الجْيليّ. وقال: كتب اسمه فِي طبقةٍ لم يكن قبل ذلك، وراجعتُه فأصرّ.

---

[١] انظر عن (محمود بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٧٨، ٢٧٩ رقم ٣٨٣، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٣٩١، وشذرات الذهب ٤/ ٣١٥.

[٢] كنيته: أبو البركات، ويقال: أبو الثناء.

[٣] انظر عن (مكّي بن أبي القاسم) في: مشيخة النعّال ١٣٠، ١٣١، والتقييد لابن نقطة ٤٥١، ٤٥٢ رقم ٦٠٣، وتاريخ ابن الدبيثي ١٥/ ٢٥٥، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٩٥ رقم ١٢١٥، وميزان الاعتدال ٤/ ١٧٩ رقم ٨٧٥٣. والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٣٨٧، ٣٨٨، ولسان الميزان ٦/ ٨٨ رقم ٣١٢، وشذرات الذهب ٤/ ٣١٥.

[٤] الغرّاد: بفتح الغين المعجمة وفتح الراء المهملة وتشديدها وآخره دال مهملة، قال المنذري: هُوَ الَّذِي يعمل البيوت من القصب فِي أعلى المنازل وغير ذلك.

(١٤٧/٤٢)

وقال الدُّبيثيّ [١] : كان شيخنا أبو بَكْر الحارميّ يذمّه وينْهى عن السّماع بقراءته.

سمع منه: أَبُو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ، ويوسف بْن خليل، واليّلْدانيّ، وغيرهم. ولم يَرْوِ إلّا اليسير.

تُوُفّي فِي المحرَّم فِي سادسه، وشيّعه الخلْق، وحُمِل على الرّؤوس.

والغرّاد. هُوَ الَّذِي يعمل البيوت من القصب فِي أعلى المنازل، وهو بغَيْنٍ معَجَمة.

وقال ابن نُقْطَة [٢] : سَأَلت ابن الحُصْريّ عَنْهُ بمكَّة فضعّفه وقال: كان يقرأ وإلى جانب حلقته جماعة يتحدّثون فيكتبهم. ووقع لي نسخة بكتاب الزّكاة من «سُنَن» أَبِي دَاوُد، وقد نقل مكّيّ عليه سماعا من الأُرْمَوِيّ، فأصلحت فِيهِ مائةَ موضعٍ أو أكثر. وغاية ما أخذه الجماعة عليه التّساهل [٣] .

مات يوم الجمعة سادس شهر المحرَّم. وأبوه يروي عن ابن الحُصَيْن.

١٦٤- مكّيّ بْن عليّ بْن الْحَسَن [٤] .

أبو الحَرَم العراقيّ، الحربيّ، الفقيه، الضّرير.

وحَرْبا: من عمل دُجَيْل.

تفقّه على: أَبِي مَنْصُور سَعِيد الرّزّاز. وسافر إلى الشّام في صباه،

---

[١] في المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٩٥.

[٢] قول ابن نقطة هذا في: إكمال الإكمال.

[٣] وقال ابن نقطة في (التقييد ٤٥١) : وسماعه في «الجامع» وغيره صحيح.
حدّثني غير واحد من أصحابنا أن شيخنا عبد الرزاق بن عبد الرزاق بن عبد القادر الحافظ استعار منه مكي مائة جزء ونحو ذلك فأعادها إليه بعد يوم أو يومين وعليها طباق السماع فتكلّم فيه بسبب ذلك وقال: إن كان سمعها فمتى عارض بها النسخ التي سمع منها؟
قلت: وعبد الرزاق ومكّي قد سمعا في طبقة واحدة فيحتمل أن يكون مكّي قد سمع من الأصول التي عليها تفريع عبد الرزاق ثم نقل السماع إلى نسخة، وعلى هذا لا بأس به.
وكان من شيوخ أهل السّنّة المعروفين، رحمه الله، رأيت نسبه بخطه في إجازة وكتب:
مكّيّ بْن أَبِي القاسم عَبْد اللَّه بْن معالي بن عبد الباقي.
[٤] انظر عن (مكي بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٨٣ رقم ٣٩٥، ونكت الهميان ٢٩٧، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٣١٠، والعقد المذهب، ورقة ١٦٥.

(١٤٨/٤٢)

وسكن دمشق. وتفقّه بها أيضا على جمال الإسلام أَبِي الْحَسَن السُّلَميّ، فسمع منه ومن نصر اللَّه المَصّيصيّ.
روى عَنْهُ: الحافظ الضّياء، وابن خليل، وجماعة.
وتُوُفّي فِي شعبان. وكان مولده فِي سنة ٥١٨.
- حرف النون-
١٦٥- ناصر بْن مُحَمَّد بْن أَبِي الفتح [١] .
أبو الفتح الأصبهانيّ، القطّان، الْمُقْرِئ، المعروف بالويْرِج [٢] .
شيخ كثير السّماع عالي الإسناد. ثقة.
سمع من: إِسْمَاعِيل بْن الإخشيد، وجعفر بن عبد الواحد الثقفي، وابن أبي ذر الصالحاني، والحسين بْن عَبْد الملك الخلال، وسعيد بْن أَبِي الرجاء، وفاطمة الجُوزْدانيَّة.
وتفرَّد فِي وقته بأشياء. أكثر عَنْهُ يوسف بْن خليل، وأبو رشيد الغزّال، وأبو الجناب الخيوقيّ.
قال لنا أبو العلاء الفَرَضيّ: سمع ناصر بن محمد الويرجي «مُسْنَد أَبِي حنيفة» ، جمْع ابن الْمُقْرِي، من إِسْمَاعِيل بْن الإخشيد، عن ابن عَبْد الرحيم، عَنْهُ. وسمع كتاب «شرح معاني الآثار» للطَّحاوي، من الإخشيد أيضا بسماعه من مَنْصُور بْن الْحُسَيْن، عن ابن المقري، عَنْهُ. وسمع «المعجم الكبير» [٣] من

---

[١] انظر عن (ناصر بن محمد) في: التقييد لابن نقطة ٤٦٩ رقم ٦٣٢، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٩٤ رقم ٤١٢، والعبر ٤/ ٢٨٢، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨١ رقم ١٩٢٨، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٠٦، ٣٠٧ رقم ١٦٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٠٨، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٤٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٤٣، وشذرات الذهب ٤/ ٣١٥.
[٢] هكذا ضبط في الأصل بكسر الواو والراء، وسكون الياء المثنّاة من تحتها.
والويرج بالفارسية: السوسن الأصفر أو النيلوفر.
[٣] للطبراني.

فاطمة، و «المعجم الصّغير» [١] من خُجَسْته، وقال: تُوُفّي فِي ثامن ذي الحجَّة.

١٦٦- نصر اللَّه بْن مُحَمَّد بْن المسلَّم بْن أَبِي سُراقة [٢] .

أبو الفتح الدَّمشقيّ، الكاتب.

سمع: أَبَا الفتح نصر اللَّه بْن مُحَمَّد المصّيصيّ، الفقيه.

روى عنه: ابن خليل.

توفّي في ربيع الآخر.

١٦٧- نصْر بْن صَدَقَة بْن نجا بْن أَبِي بَكْر المُظَفَّر [٣] .

الصَّرْصَرِيّ، ثُمَّ الأَزَجيّ، البيّع.

سمع من: أبي القاسم بن الحصين.

وحدّث.

وتوفّي في هذه السّنة.

١٦٨- نصر بن عبد الكريم بن عبد السّلام [٤] .

أبو القاسم البندنيجيّ، المقرئ الضّرير.

روى عن: ابن ناصر، وأبي الوقت.

١٦٩- نعمة بن أحمد بن أحمد [٥] .

تاج الشّرف أبو البركات الزّيديّ، المصريّ، المؤذّن. رئيس المؤذّنين بجامع القاهرة.

تفقّه على مذهب مالك على أبي المنصور ظافر بن الحسن الأزديّ.

ذكره الحافظ المنذريّ فقال: برع في علم المواقيت، وتقدّم على أقرانه، ونظم في ذلك أرجوزة.

---

[١] للطبراني أيضا.

[٢] انظر عن (نصر الله بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٧٩ رقم ٣٨٤.

[٣] انظر عن (نصر بن صدقة) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٩٩ رقم ٤٢٢.

[٤] انظر عن (نصر بن عبد الكريم) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٩٦ رقم ٤١٧.

[٥] انظر عن (نعمة بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٨٠ رقم ٣٨٩.

سمعت منه، وانتفع به جماعة.

روى عنه شيخنا إسماعيل بن عبد الرحمن الكاتب، وغيره.

وتوفّي في ثامن جمادى الآخرة.

١٧٠- نعمة الله بن أحمد بن يوسف بن سعيد [١] .

أبو الفضل الأنصاريّ، الواسطيّ، العدل. ويعرف بابن أبي الهندباء.

قرأ القراءات على: أبي الفتح المبارك بن أحمد الحدّاد، وعبد الرحمن بن الحسين ابن الدّجاجيّ.

وتفقّه على الإمام أَبِي جَعْفَر هبة اللَّه بْن البُوقيّ.

وسَمِع من جماعة، وقرأ علم الكلام على المجير محمود بن المبارك.

وحدّث بأناشيد.

توفّي في نصف رجب.

- حرف الهاء-

١٧١- هبة الله بن رمضان [٢] بن أبي العلاء بن شبيبا [٣] .

أبو القاسم الهيتيّ، ثمّ البغداديّ، المقرئ.

ولد سنة عشر وخمسمائة.

وسمع من: هبة اللَّه بْن الحُصَيْن، ثُمَّ من: أَبِي الفتح الكَرُوخيّ، وأبي الفضل الأُرْمَوِيّ، وغيرهم.

روى عَنْهُ: ابن خليل، والدُّبيثيّ، وأبو مُحَمَّد اليَلْدانيّ.

وكان رجلا صالحا، إماما بمسجد دار البساسيريّ.

---

[١] انظر عن (نعمة الله بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٨٢ رقم ٣٩٣، ومعجم الشافعية، ورقة ٩٩.

[٢] انظر عن (هبة الله بن رمضان) في: مشيخة النعّال ٥٦- ٥٩، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤/ رقم ١٨٢٤، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٧٥، ٢٧٦ رقم ٣٧٧.

[٣] شبيبا: بضم الشين المعجمة وفتح الباءين الموحّدتين، بينهما ياء ساكنة مثنّاة من تحتها. وقد تصحّف في (تلخيص مجمع الآداب) إلى: «شبينا» بالنون.

(١٥١/٤٢)

تُوُفّي فِي سابع عشر ربيع الأوّل.

وشُبَيْبَا: بالضّمّ.

١٧٢- هبة اللَّه بْن عُمَر بْن الْحُسَيْن بْن خليل [١] .

أبو البقاء الطّيبيّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ، المقرئ.

سمع من: أبي غالب بن البنّاء، وأبي البركات يحيى بْن حُبَيْش، وأبي القاسم بْن السّمرقنديّ.

وروى عَنْهُ: ابن خليل، وجماعة.

وتُوُفّي فِي شعبان عن ثمانٍ وسبعين سنة.

- حرف الياء-

١٧٣- يحيى بْن أسعد [٢] بْن يحيى بْن مُحَمَّد بْن بَوْش [٣] .

أبو القاسم الأَزَجيّ، الحنبليّ، الخبّاز.

سمع الكثير فِي صِغره بإفادة خاله عليّ بْن أَبِي سعْد الخبّاز، من: أَبِي طَالِب عَبْد القادر بْن يوسف، وأبي الغنائم مُحَمَّد بْن المهتدي

باللَّه، وأبي عليّ الْحَسَن بْن مُحَمَّد الباقَرْحيّ، وأبي سعد بْن الطُّيُوريّ، وأبي غالب عُبَيْد اللَّه بْن عَبْد الملك الشَّهْرَزُوريّ، وأبي مُحَمَّد عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن السَّمَرْقَنْديّ، وأبي البركات هبة اللَّه بن محمد بن البخاري، وأبي نصر أحمد بن هبة الله بن

[١] انظر عن (هبة الله بن عمر) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٨٧ رقم ٣٩٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٢٤، ٢٢٥ رقم ١٢٩٤.

[٢] انظر عن (يحيى بن أسعد) في: مشيخة النعّال ١٣٣- ١٣٥، والتقييد لابن النقطة ٤٨٦ رقم ٦٦١، وإكمال الإكمال له (الظاهرية) ورقة ٦١، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٣٨٦، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٩٠، ٢٩١ رقم ٤٠٥، وذيل الروضتين ١٢، ١٣، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٥٥، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨١ رقم ١٩٢٩، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٤٣، ٢٤٤ رقم ١٢٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٤، ودول الإسلام ٢/ ٧٧، والعبر ٤/ ٢٨٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٠٨، وتوضيح المشتبه ١/ ٦٥٠، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٢١٤، ٢١٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٤٠، وشذرات الذهب ٤/ ٣١٥.

[٣] بوش: بفتح الباء الموحّدة وسكون الواو وبعدها شين معجمة. وقال ابن نقطة: «البوشي» .

(١٥٢/٤٢)

النَّرْسِيّ، وأبي العزّ بْن كادِش، وعليّ بْن عَبْد الواحد الدِّينَوَرِيّ، وابن الحُصَيْن، وأبي عَبْد اللَّه البارع، وخلْق سواهم.

وأجاز له أبو القاسم بْن بيان، وأُبَيٌّ النَّرْسِيّ، وأبو عليّ الحدّاد ذكره أبو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ وقال: كان سماعه صحيحا. وبورك فِي عمره، واحتيج إليه، وحدَّث نحوا من أربعين سنة. ولم يكن عنده من العِلْم شيء.

قلت: روى عَنْهُ الشيخ الموفَّق، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، والتّقيّ عليّ بْن باسوَيْه، ومحمد بْن أَحْمَد بْن الفلّوس، ومحمد بْن عَبْد الْعَزِيز الصّوّاف، ومحمد بْن عَبْد القادر البَنْدَنيجيّ، وتميم بْن مَنْصُور الرُّصَافيّ، وجعفر بْن ثناء بْن القُرْطبان، وداود بْن شجاع البوَّاب، وعليّ بْن أَحْمَد بْن فائزة المؤدّب، وعليّ بْن أَبِي مُحَمَّد بْن الأخضر، وعليّ بْن مَعَالي الرُّصافيّ، وفضل اللَّه بْن عَبْد الرّزّاق الْجِيليّ، ومحيي الدّين يوسف بْن الْجَوْزيّ، وابن خليل، واليَلْدانيّ، وابن المُهَيْر الحَرّانيّ، وخلْق كثير.

وآخر من روى عَنْهُ بالإجازة أَحْمَد بْن أَبِي الخير.

تُوُفّي فِي ثالث ذي القعدة فجأة من لقمة غصّ بها فمات.

وكان فقيرا قانعا، وربّما كان يُعطي على التّسميع.

ووُلِد سنة عشر، وقيل سنة ثمان وخمسمائة. وهو أحدُ مَن سمع «المُسْنَد» بكماله على ابن الحُصَيْن.

١٧٤- يعيش بْن صَدَقَة بْن عليّ [١] .

أبو القاسم الفُراتيّ، الضّرير، الفقيه الشّافعيّ، صاحب ابن الخلّ.

[١] انظر عن (يعيش بن صدقة) في: مشيخة النعّال ١٣٥، ١٣٦، والكامل في التاريخ ١٢/ ١٣١، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٩٣ رقم ٤١٠، والمشتبه ٢/ ٥٠١، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٠٠، ٣٠١ رقم ١٥٦، وطبقات الشافعية الكبرى ٤/ ٣٢٥ (٧/ ٣٣٨، ٣٣٩) ، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٢٧٧، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٥٢ أ، ونكت الهميان ٣١٢، والعقد المذهب لابن الملقّن، ورقة ١٦٥، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي، ورقة ١١٢، وذيل طبقات

الحنابلة ١/ ٣٩٥، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٤٢، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٢٢٢، وشذرات الذهب ٤/ ٣١٦، والتاج المكلّل ٢١٣.

(١٥٣/٤٢)

كان إماما، صالحا، بارعا فِي المذهب والخلاف. وكان أَجلْ من بقي ببغداد من الشّافعيَّة.
تخرَّج به جماعة، ودرَّس بمدرسة ثقة الدّولة، وبالمدرسة الكماليّة.
وكان سديد الفَتَاوى، حَسَن الكلام فِي المناظرة.
قرأ بالكوفة القراءات على الشّريف عُمَر بْن إِبْرَاهِيم بْن حَمْزَة العَلَويّ.
وسمع: أَبَا القاسم بْن السَّمَرْقَنْديّ، وأبا مُحَمَّد بْن الطّرّاح، وجماعة.
وتفقَّه على أَبِي الْحَسَن مُحَمَّد بْن الْمُبَارَك بْن الخلّ.
روى عَنْهُ: التّقيّ بْن باسوَيْه، وأبو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ، وابن خليل، واليَلْدانيّ، وآخرون.
وهو منسوب إِلَى نهر الفُرات.
تُوُفّي ببغداد فِي الرّابع والعشرين من ذي القعدة، وآخر من روى عَنْهُ بالإجازة أَحْمَد بْن أَبِي الخير.
١٧٥- يوسف بْن أَحْمَد.
الأمير صاحب الحديثة.
أُخِذت منه الحديثة، وقدِم بغداد فأقام بها إِلَى أن تُوُفّي فِي جُمادى الآخرة.

الكنى

١٧٦- أبو الهيجاء الكردي السّمين [١] .
الأمير الكبير حسام الدّين، من أعيان الدّولة الصلاحيَّة.
وُلّي نيابة عكّا فقام بأمرها أتمّ قيام كما ذكرناه فِي الحوادث. ثمّ صار بعد سنة تسعين إِلَى بغداد، وخدم بها رحمه الله.

---

[١] انظر عن (أبي الهيجاء) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٤١٤، ٤٨٤، ٤٨٨ و ١٢/ ٣٥، ٥٥، ٧٤، ١١٩، ١٢٥، وذيل الروضتين ١١.

(١٥٤/٤٢)

ووُلِد فيها: غازي بْن أَبِي الفضل الحلاويّ تقريبا، وأبو بَكْر بْن عُمَر بْن يُونُس المِزّيّ، وشمس الدّين مُحَمَّد بْن حسن بْن الحافظ أَبِي القاسم بْن عساكر، والْجُنَيْد بْن عِيسَى بْن خَلَّكان، والأمير شَرَف الدّين عِيسَى بْن مُحَمَّد بْن أَبِي القاسم الهَكّاريّ، والظَّهير محمود بْن عُبَيْد اللَّه الدّكانيّ.

(١٥٥/٤٢)

سنة أربع وتسعين وخمسمائة

- حرف الألف-

١٧٧- إِسْحَاق بْن عليّ بْن أَبِي ياسر أَحْمَد بْن بُنْدار بْن إِبْرَاهِيم [١] .

أبو القاسم الدِّينَوَرِيّ الأصل، الْبَغْدَادِيّ، التّاجر المعروف بابن البقّال [٢] .

ويُعرف بابن الشّاة الحلّابة.

وُلِد سنة ستّ وعشرين وخمسمائة.

وسمع من: أَبِي القاسم بْن السَّمَرْقَنْديّ، وأبي الْحَسَن بْن عَبْد السّلام، وعليّ بْن الصّبّاغ، وغيرهم.

روى عَنْهُ: ابن الدُّبيثيّ، وابن خليل، وغيرهما.

سافر الكثير فِي التّجارة.

وتُوُفّي فِي رابع ربيع الأوّل.

وهو من بيتٍ معروف بالرّواية والأمانة.

١٧٨- أسماء بِنْت مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن طاهر بْن الرّان [٣] .

الدّمشقيَّة.

سمعت من: عَبْد الكريم بْن حَمْزَة، وجدّها أَبِي المفضّل يحيى بن عليّ القاضي.

---

[١] انظر عن (إسحاق بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٠٢، ٣٠٣ رقم ٤٢٩، وتاريخ ابن الدبيثي (بارس ٥٩٢١) ورقة ٢٥٢، ٢٥٣، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٥٠.

[٢] في تكملة المنذري «المعروف بابن القطّان» .

[٣] انظر عن (أسماء بنت محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣١٤، ٣١٥ رقم ٤٥٧، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٢٩ دون ترجمة، وستعاد في وفيات السنة التالية برقم (٢٢٦) .

(١٥٦/٤٢)

روى عَنْهَا: يوسف بْن خليل، وولدُها زين الأُمناء أبو البركات، والشّهاب إِسْمَاعِيل القُوصيّ، وآخرون.

وتُوُفّيت فِي ثالث عشر ذي الحجّة.

وهي أخت آمنة والدة قاضي القضاة محيي الدّين أَبِي المعالي مُحَمَّد بْن الزَّكيّ.

- حرف التاء-

١٧٩- تَمّام بْن عُمَر بْن مُحَمَّدِ بْن عَبْد الله [١] .

أبو الْحَسَن بْن الشَّنّا [٢] الحربيّ.

سمع: أبا الحسين محمد بْن القاضي أَبِي يَعْلَى.

روى عَنْهُ: ابن الدُّبيثيّ، وابن خليل.

وبالإجازة: أَحْمَد بْن أَبِي الخير.

تُوُفّي فِي العشرين من شعبان.

- حرف الجيم-

١٨٠- جُرْديك [٣] .

الأمير فلان الدّين النُّوريّ الأتابَكيّ، من كبار أمراء الدّولة.

وهو الّذي تولّى قتْل شاوَر بمصر، وقتل ابن الخشّاب بحلب.

وكان بطلا، شجاعا، جوادا. وُلّي إمرة القُدس لصلاح الدّين.

---

[١] انظر عن (تمام بن عمر) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٠٨ رقم ٤٤٦، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٨٦، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٦٦.

[٢] الشّنّا: بالشين المعجمة والنون المشدّدتين.

[٣] انظر عن (جرديك) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ١٣٤ وفيه «جورديك» ، وزبدة الحلب ٢/ ٣٢٦، و ٣/ ٢١، ٣١، ٤٢، ٦٩، ٧٣، والروضتين ١٣، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٥٦، ومفرّج الكروب ٣/ ٥٢، والوافي بالوفيات ١١/ ٦٨ رقم ١١٩، والسلوك ج ١ ق ١/ ٥٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٢٦، وشذرات الذهب ٤/ ٣١٦.

(١٥٧/٤٢)

- حرف الحاء-

١٨١- حاتم بْن ظافر بْن حامد [١] .

أبو الجُود الأُرْسُوفيّ، ثمّ المصريّ، الْمُقْرِئ الصّالح الشّافعيّ.

كان ينسخ فِي بيته فوقع عليه البيت فاستشهد.

وكان طيّب الصَّوت بالقرآن.

١٨٢- حامد بْن إِسْمَاعِيل بْن نصر [٢] .

أبو مُحَمَّد الأصبهانيّ، الْبَغْدَادِيّ.

حدّث عن: أَبِي مَنْصُور بْن خيرون.

وتُوُفّي فِي جُمادى الأولى.

١٨٣- الْحَسَن بْن مُسلَّم [٣] بْن أَبِي الْحَسَن بْن أَبِي الجود.

أبو عليّ الفَارِسيّ [٤] ، الحَوْرِيّ [٥] العراقيّ، الزّاهد.

أحد العُبّاد المشهورين رحمة الله عليه.

---

[١] انظر عن (حاتم بن ظافر) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٠٤ رقم ٤٣٣.

[٢] انظر عن (حامد بن إسماعيل) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٠٦ رقم ٤٣٨، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٣٧.

[٣] انظر عن (الحسن بن مسلم) في: معجم البلدان ٢/ ٣٥٩ و ٣/ ٨٣٨، والكامل في التاريخ ١٢/ ١٣٨، ١٣٩، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٥٦، ٤٥٧، وذيل الروضتين ١٣، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٠٠، ٣٠١، رقم ٤٢٤، والمختصر

المحتاج إليه ٢/ ٢٦، رقم ٥٩١، والعبر ٤/ ٢٨٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٠٩، ودول الإسلام ٢/ ٧٧، والمشتبه ٢/ ٤٩٢، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٣٩٥، والوافي بالوفيات ١٢/ ٢٧٠ رقم ٢٤٢، وشذرات الذهب ٤/ ٣١٦، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٤٧، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٨، وأخبار الزهّاد لابن الساعي، ورقة ٤٩، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٠١، ٣٠٢ رقم ١٥٧، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٢٢٢، وشذرات الذهب ٤/ ٣١٦، والتاج المكلّل ٢١٣ و «المسلّم» : بضم الميم، وفتح السين المهملة، وتشديد اللام وفتحها.

[٤] الفارسيّ: نسبة إلى الفارسية، قرية من قرى نهر عيسى.

وفي ذيل الروضتين ١٣: القادسي من قرية بنهر عيسى يقال لها القادسية.

[٥] الحوري: بفتح الحاء المهملة، وسكون الواو، وراء.

قرأ القرآن، وتفقّه فِي شبيبته.

وسمع من: أَبِي البدر إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد الكَرْخيّ، وغيره.

روى عَنْهُ: يوسف بْن خليل، والدُّبيثيّ، وابن باسوَيْه، وآخرون، والتّقيّ اليَلْدانيّ.

وتُوُفّي فِي حادي عشر المحرَّم وقد بلغ التّسعين أو نحوها.

وكان مشتغلا بالعبادة، منقطِع القرين.

ذكره أبو شامة فقال [١] : أحد الأبدال، أقام أربعين سنة لا يكلّم أحدا وكان صَائِم الدّهر، يقرأ فِي اليوم واللّيلة ختمة. وكانت السِّباع تأوي إلى زاويته.

قال: تُوُفّي يوم عاشوراء، ودُفن برِباطه بالفارسيَّة، قرية من قُرى دُجَيل، وهو منها. وأمّا حَوْرا المنسوب أيضا إليها فقريةٌ من عمل دُجَيْل.

وذكره شيخنا ابن البُزُوريّ فقال: كان مُجِدًّا فِي العبادة، ملازما للمحراب والسّجّادة، ورِعًا، تقيّا، ومن الأدناس نقيّا، ظاهر الخُشُوع، كثير البكاء والخضوع، صحِب الشّيخ عَبْد القادر، والشّيخ حماد الدّبّاس. كذا قال.

وكان النّاس يقصدونه، ويتبركون به، ويغتنمون دعاءه. وتردّد إليه الْإِمَام النّاصر لدين اللَّه وزاره، وكان يعتقد فِيهِ.

قلت: وكان الشّيخ أبو الفَرَج بْن الجوزيّ يبالغ فِي وصْفه وتعظيمه، رحمه الله.

١٨٤- الحسن بْن هبة اللَّه [٢] بْن أَبِي الفضل بْن سُفَير، بالفاء [٣] .

أبو القاسم الدَّمشقيّ.

سمع من: جمال الْإِسْلَام أَبِي الْحَسَن، وأبي الفتح المصِّيصيّ.

---

[١] فِي ذيل الروضتين ١٣.

[٢] انظر عن (الحسن بن هبة الله) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٠٩ رقم ٤٤٩، وتكملة إكمال الإكمال ١٩٥، ١٩٦.

[٣] سفير: بضم السين المهملة، وفتح الفاء، وسكون الياء آخر الحروف وآخره راء مهملة.

وحدَّث. روى عَنْهُ ابن خليل فِي «مُعْجمه» ، وغير واحد.

تُوُفّي فِي رمضان.

١٨٥- الْحُسَيْن بْن أبي المكارم أحمد بن الحسين بن بهرام [١] .

أبو عبد الله القزوينيّ، الصّوفيّ، الصّالح، والد أبي المجد مُحَمَّد.

روى عَنْهُ: ولده.

وتُوُفّي فِي صَفَر [٢] .

- حرف الزاي-

١٨٦- زنْكيّ بْن قُطْب الدِّين مودود بن الأتابك زنكيّ بن آق سنقر [٣] .

---

[١] انظر عن (الحسين بن أبي المكارم) في: التدوين في أخبار قزوين ١/ ٤٤٢، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٠٢ رقم ٤٢٨.

[٢] وقال المنذري: وكان قدم مصر وسمع بها، وحدّث.

وقال القزويني: فقيه شروطيّ محصّل، متديّن، محتاط، باغ للخير وساع فيه، كان يحيي مساجد بالجماعات، ويدلّ الناس على الصناعات، وسمع الحديث بقزوين، وتبريز، والشام، ومكة، وغيرها. وأجاز له أبو الوقت عبد الأول، وسمع منه صحيح البخاري بقراءة صالح بن أحمد الهروي، سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

سمع «الرياضة» للشيخ جعفر الأبهري من أبي علي الموسياباذي و «معالم التنزيل» ، و «شرح السّنّة» للبغوي، من أبي منصور بن حفدة، و «الاعتقاد» للبيهقي، و «التخيير» للقشيري، عن أبي محمد سهل بن عبد الرحمن السراج، بروايته عن أبي نصر القشيري، عن المصنفين.

سافر إلى الشام لسماع الحديث وزيارات قبور الأنبياء عليهم السلام.

[٣] انظر عن (زنكي بن مودود) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ١٣٢، والتاريخ الباهر ١٩١، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٥، ومفرّج الكروب ٣/ ٧٨، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٥٧، وتاريخ الزمان ٢٣٠، وذيل الروضتين ١٣، ووفيات الأعيان ٢/ ٨١ رقم ٢٣٢، وبغية الطلب ٨/ ٤١٦ رقم ١٢٣٠، وانظر الجزء الخاص بتراجم السلاجقة (الفهرس ٣٩٨، ٣٩٩) ، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٩٣، والدر المطلوب ١٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٤، والعبر ٤/ ٢٨٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٠٩، ودول الإسلام ٢/ ١٠٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١١٢، ومرآة الجنان ٣/ ٤٧٧، والبداية والنهاية ١٣/ ١٦، والوافي بالوفيات ١٤/ ٢٢٣، ٢٢٤ رقم ٣٠١، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ١٣٩، ١٤٠، والعسجد المسبوك ٢٤٢، ٢٤٣، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٤٤، والدارس في تاريخ المدارس ١/ ٦١٧.

الملك عماد الدّين صاحب سِنْجار.

كان قد تملّك مدينة حلب بعد وفاة ابن عمّه الملك الصّالح إِسْمَاعِيل بْن نور الدّين، ثُمَّ إنّ الملك النّاصر صلاح الدّين سار إليه وحاصر حلب، ثُمَّ وقع بعد الحصار الاتّفاق على أن يترك حلب ويعوّضه بسنْجار وأعمالها، فسار إليها. ولم يزل ملكها إلى هذا

الوقت.
وكان يكرم العلماء ويبرّ الفقراء. وبنى بسنجار مدرسة للحنفيّة.
وكان عاقلا، حسن السّيرة. تزوّج بابنة عمّه نور الدّين. وكان الملك صلاح الدّين يحترمه ويتحفه بالهدايا. ولم يزل مع صلاح الدّين في غزواته وحروبه.
توفّي في المحرّم.
قال ابن الأثير: كان بخيلا شديد البخل، لكنّه كان عادلا في الرعيّة، عفيفا عن أموالهم، متواضعا. ملك بعده ابنه قُطْب الدّين مُحَمَّد [١] .
– حرف السين–
١٨٧– سلامة بْن إِبْرَاهِيم بْن سلامة [٢] .
المحدّث أبو الخير الدَّمشقيّ، الحدّاد، والد أَبِي العبّاس أَحْمَد.
سمع: أَبَا المكارم عَبْد الواحد بْن مُحَمَّد بْن هلال، وعبد الخالق بْن أسد الحنفيّ، وعبد اللَّه بْن عَبْد الواحد الكَتّانيّ، وأبا المعالي بْن صابر، وجماعة.
ونسخ الكثير بخطّه، وكان ثقة صالِحًا، فاضلا. أَمَّ بحلقة الحنابلة بدمشق مدّة. وكان يلقّب تقيّ الدّين.

---

[١] من شعره في مملوك تركي:
السّكّر صار كاسدا في شفتيه ... والبدر تراه ساجدا بين يديه
في الحسن عليه كل شيء وافر ... إلّا فمه فإنّه ضاق عليه
(الوافي بالوفيات ١٤/ ٢٢٤) .
[٢] انظر عن (سلامة بن إبراهيم) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٠٦ رقم ٤٣٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٠٩، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٣٩٧، والوافي بالوفيات ١٥/ ٣٣١، ٣٣٢ رقم ٤٧٠، وشذرات الذهب ٤/ ٣١٦، ٣١٧.

روى عَنْهُ: الحافظ الضّياء، وابن خليل، والشّهاب القُوصيّ، وابن عَبْد الدّائم، وآخرون.
تُوُفّي فِي السّابع والعشرين من ربيع الآخر فِي أوائل سنّ الشَّيْخوخة.
– حرف الطاء–
١٨٨– طَلْحَةُ بْن عُثْمَان بْن طلْحة بْن الْحُسَيْن بْن أَبِي ذَرّ [١] .
الصالحانيّ الأصبهانيّ.
تُوُفّي فِي رمضان.
ذكره المنذريّ.
– حرف العين–
١٨٩– عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْن أَحْمَد [٢] .
الخطيب أبو الفضائل [٣] الأصبهانيّ، الكاغَديّ، القاضي المعدَّل.

وُلِد سنة إحدى وخمسمائة.
وسمع من: أَبِي عليّ الحدّاد، ومُحَمَّد بْن عَبْد الواحد الدّقّاق، وإسماعيل بْن الفضل الإخشيد، وفاطمة الجُوزدَانيَّة، وغيرهم.
روى عَنْهُ: يوسف بْن خليل، وجماعة.
وآخر مَن روى عَنْهُ بالإجازة: أَحْمَد بْن أَبِي الخير.
تُوُفّي فِي العَشْر الأوّل من ذي القعدة.

---

[١] انظر عن (طلحة بن عثمان) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٠٩ رقم ٤٤٨.
[٢] انظر عن (عبد الرحيم بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٠٩، ٣١٠، رقم ٤٥١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٤، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٤٦ رقم ١٢٧، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨١ رقم ١٩٣١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٠٩، والعبر ٤/ ٧٢٨٤ وذيل التقييد ٢/ ١١٢ رقم ١٢٥٣، وشذرات الذهب ٤/ ٣١٧.
[٣] ويكنّى أيضا: «أبو نصر» . (ذيل التقييد ٢/ ١١٢) .

(١٦٢/٤٢)

١٩٠- عَبْد الوهّاب بْن جمّاز بْن شهاب [١] .
القاضي أبو مُحَمَّد النُّمَيْريّ، القَلْعيّ.
سمع من: الْمُبَارَك بْن عليّ السِّمَذيّ، وابن ناصر، وأبي الوقت.
روى عَنْهُ: ابن خليل.
وتُوُفّي بدمشق فِي ربيع الأوّل.
وقد ناب عن قاضي القُضاة كمال الدّين الشَّهْرُزوريّ.
وسمع منه الشّهاب القُوصيّ «صحيح الْبُخَارِيّ» كلّه. لَقَبُه تقيّ الدّين رحمه اللَّه.
١٩١- عليّ بْن جَابِر بْن زهير بْن عليّ [٢] .
القاضي أبو الْحَسَن البطائحيّ، الفقيه.
وُلِد سنة تسع وعشرين وخمسمائة.
وتفقّه على مذهب الشّافعيّ مدَّةً ببغداد، وتفقّه بالرَّحبة أيضا.
وسمع من: ابن ناصر، وعليّ بْن عَبْد الْعَزِيز بْن السّمّاك.
ووُلّي القضاء بسواد العراق مدَّةً.
وتُوُفّي فِي رمضان [٣] .
١٩٢- عليّ بن سعيد بن فاذشاه [٤] .

---

[١] انظر عن (عبد الوهاب بن جمّاز) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٠٣ رقم ٤٣٠، والمشتبه ١/ ١٠٧، وتوضيح المشتبه ٢/ ٤٠٢.
[٢] انظر عن (علي بن جابر) في: معجم البلدان ٣/ ١٢، وذيل الروضتين ١٣/ ١٤، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٣١٦ رقم ٤٦٠، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٢٠، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (الظاهرية) ورقة ١٩٦، والعقد

المذهب، ورقة ١٦٣، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٢٢٣.

[٣] أنشده القاسم بن علي صاحب المقامان لنفسه:

لا تخطون إلى خط ولا خطأ ... من بعد ما الشيب في فوديك قد وخطا

فأيّ عذر لمن شابت ذوائبه ... إذا سعى في ميادين الصّبا وخطا

[٤] انظر عن (علي بن سعيد) في: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٤٦ (في آخر ترجمة عبد الرحيم بن محمد الكاغدي، رقم ١٢٧) وقال: وهو أحد العشرة.

(١٦٣/٤٢)

أبو طاهر الأصبهانيّ.

سمع: أَبَا عليّ الحدّاد.

وهو من كبار مشايخ ابن خليل.

تُوُفّي فِي ربيع الأوّل.

١٩٣- عليّ بْن عليّ بْن أَبِي طَالِب يحيى بْن مُحَمَّد [١] .

الشّريف الصّالح أبو المجد العَلَويّ، الحُسَيْنيّ، الْبَغْدَادِيّ، الحنفيّ، الفقيه.

ويُعرف بابن ناصر.

وُلِد سنة خمس عشرة وخمسمائة.

وسمع من القاضي أَبِي بَكْر الأنصاريّ، وحدَّث. ودرَّس بجامع السّلطان، وكان عارفا بالمذهب.

تُوُفّي فِي ليلة الثاني عشر من ربيع الأول.

ويقال إنّه سمع من: ابن الحُصَيْن.

روى عَنْهُ: الدُّبيثيّ، وابن خليل، وابن الأخضر رفيقه [٢] .

١٩٤- عليّ بْن الْمُبَارَك بْن هبة اللَّه بْن المعمّر [٣] .

[()] يعني من أصحاب الحدّاد الذين أدركهم الحافظ ابن خليل.

[١] انظر عن (علي بن علي) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٣١٩ وفيه: «أبو المجد علي بن أبي الحسن علي بن الناصر محمد» ، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٣٠٧ رقم ١١٢٢، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٥٧، ٤٥٨، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٠٣ رقم ٤٣١، وذيل الروضتين ١٤، والجواهر المضية ١/ ٣٦٨ (والترجمة ملحقة بالرقم ١٠١٤) ، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٢٢٢، ٢٢٣، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٤٧، والوافي بالوفيات ٢١/ ٣٣٨، ٣٣٩ رقم ٢٢١.

[٢] حبس أبو المجد في الديوان لسبب، فرأى الإمام الناصر في المنام امرأة تقول له: أطلق ولدي من الحبس فقال لها: من أنت؟ ومن ولدك؟ قالت: أنا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وولدي ابن ناصر، فأمر بإطلاقه في الحال وخلع عليه وذكر له المنام فبكى وقال: والله ما فرحت بإطلاقي وتشريفي كفرحي بصحّة نسبي وإقرار السيدة أني من ولدها.

ومن شعره:

كل الأمور شواغل وقواطع ... فتخلّ عنها أيّها الرجل

وكل الأمور إلى مدبّرها ... وخف الفوات فقد دنا الأجل

[٣] انظر عن (علي بن المبارك) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٠٤ رقم ٤٣٤، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٤٠ رقم ١٠٤٩.

(١٦٤/٤٢)

الشّريف أبو المعالي الهاشميّ، القَصْريّ.

سمع: هبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وأبا مَنْصُور القزّاز، وأبا الْحَسَن بْن صَرْما، وجماعة.

تُوُفّي فِي عاشر ربيع الآخر.

١٩٥- عليّ بْن الْمُبَارَك بْن عَبْد الباقي [١] بْن بانَوَيْه [٢] .

أبو الْحَسَن الظَّفَريّ، من محلَّة الظَّفَريَّة، النَّحْويّ، الأديب.

ويُعرف بابن الزّاهدة.

أَخَذَ العربيَّة عن أَبِي السّعادات بْن الشَّجري، وأبي جَعْفَر المعروف بالتّكْريتيّ، وابن الخشّاب.

وعلَّم العربية، وحدَّث، وتخرَّج به جماعة. تُوُفّي فِي ذي الحجَّة [٣] .

وكانت أُمّه واعظة مشهورة بالعراق، وهي أمة السّلام مباركة.

---

[١] انظر عن (علي بن المبارك بن عبد الباقي) في: معجم الأدباء ١٤/ ١٠٨- ١١٠، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٣١٠، ٣١١ رقم ٤٥٣، وإكمال الإكمال (الظاهرية) ورقة ٢٤، وإنباه الرواة ٢/ ٣١٨، والمشتبه ١/ ٣٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٤٠، ١٤١ رقم ١٠٥٠، والوافي بالوفيات ٢١/ ٣٩٩ رقم ٢٧٨، وتلخيص ابن مكتوم، ورقة ١٥٧، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة ٢/ ٢٧٩، وتوضيح المشتبه ١/ ٣٠٦، وبغية الوعاة ٢/ ١٨٥ رقم ١٧٥٣، وكشف الظنون ١/ ٧٠١، وإيضاح المكنون ١/ ٤٢٧، ومعجم المؤلفين ٧/ ١٧٣.

[٢] بانويه: ضبطه ابن شهبة بالباء الموحّدة وبعد الألف نون مفتوحة.

[٣] وهو برع في اللغة والنحو، وقال الشعر، وكان حسن الأخلاق، طيّب الملقى، متواضعا ... ولم يحدّث بشيء بل روى شيئا من الكتب الأدبية، وتصدّى لإقراء العربية.

وقرأ عليه محبّ الدين ابن النجار «اللّمع» لابن جنّي، وسمع منه «التصريف الملوكي» ، وبعض «الإيضاح» .

ومن شعره:

أرى الدهر منكوسا على أمّ رأسه ... يحطّ الأعالي حيث حكم الأسافل

فكم من حليم يتّقي ذا سفاهة ... ومن عالم يخشى معرّة جاهل

مرضت من الحمقى فلو أدرك المنى ... تمنّيت أن أشفى برؤية عاقل

ومن شعره:

إذا اسم بمعنى الوقت يبنى لأنه ... تضمّن معنى الشرط موضعه النّصب

ويعمل فيه النصب معنى جوابه ... وما بعده في موضع الجرّ يا ندب

(١٦٥/٤٢)

١٩٦- عُمَر بْن عليّ بْن عَبْد السّيّد بْن عَبْد الكريم [١] .

أبو حَفْص الْبَغْدَادِيّ، الصّفّار.

روى عن: أَبِي القاسم بْن الحُصَيْن، وأبي القاسم بْن الطَّبر، وأبي القاسم بْن السَّمَرْقَنْديّ.

روى عَنْهُ: ابن الدُّبيثيّ، وابن خليل، واليلدانيّ، وآخرون.

وبالإجازة: ابن أَبِي الخير، وغيره.

تُوُفّي فِي جُمادى الآخرة وله تسعٌ وسبعون سنة [٢] .

- حرف الغين-

١٩٧- أبو غالب بْن سعد اللَّه بْن دبوس [٣] .

الأزجيّ، القطيعيّ.

روى عن: مُحَمَّد بْن أَحْمَد الطّرائفيّ، وابن ناصر.

تُوُفّي فِي المحرَّم.

١٩٨- غياث بْن الْحُسَن بْن سَعِيد بْن أَبِي غالب بن البنّاء [٤] .

أبو بكر البغداديّ.

من بيت الرواية والإسناد.

سمعَ: جدَّ أَبِيهِ أَبَا غالب، وابن الحُصَيْن، وعبد اللَّه بْن أَحْمَد بْن جحشُوَيْه.

روى عَنْهُ: ابن الأخضر، والدُّبيثيّ، وابن خليل، وآخرون.

قال الحافظ ابن الأخضر: سمعت منه، ومن أبيه، وجدّه.

---

[١] انظر عن (عمر بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٠٧ رقم ٤٤١، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٩٧، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٠٢ رقم ٩٤٥، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٣ رقم ١٩٥٥.

[٢] مولده سنة ٥١٥ هـ.

[٣] انظر عن (أبي غالب بن سعد الله) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٠١ رقم ٤٢٦.

[٤] انظر عن (غياث بن الحسن) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣١١ رقم ٤٥٤، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٥٦ رقم ١٠٩٧، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٤ رقم ١٩٥٧.

قلت: روى عَنْهُ بالإجازة شيخنا ابن أَبِي الخير.

تُوُفّي فِي ذِي الحجَّة.

- حرف القاف-

١٩٩- القاسم بْن عليّ بْن أَبِي العلاء [١] .

أبو الفتح السّقْلاطُونيّ الدّارْقَزّيّ.

حدّث عن: عَبْد الوهّاب الأَنْماطيّ.
وتُوُفّي رحمه اللَّه فِي أوّل السّنة.

٢٠٠- قِلِيج النُّوريّ [٢] .

الأمير الكبير غرس الدّين.
أَعْطَاه السّلطان صلاح الدّين الشّغر، وبكّاس، وشقيف دركوش لمّا افتتحها، فلمّا مات قصد صاحب حلب هَذِهِ البلاد، وأخذها، بالأمان بعد المحاصرة، من أولاد قليج وعوَّضهم.

- حرف الميم-

٢٠١- مُحَمَّد بْن حامد.

أبو عبد الله بن الدياهيّ.
ناظر الخالص، والخالص من أعمال العراق.
وهو أخو مكّيّ، ناظر الدّيوان الْعَزِيز.

٢٠٢- مُحَمَّد بْن عَبْد السّلام بْن عَبْد السّاتر [٣] .

الأنصاريّ، فخر الدّين المارِدِينيّ، الطّبيب. إمام أَهْل الطَّبّ فِي وقته.
أَخَذَ الطّبّ عن: أمين الدولة ابن التّلميذ، والفلسفة عن: النّجم أحمد بن الصّلاح.

---

[١] انظر عن (القاسم بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٠٠ رقم ٤٢٣.
[٢] انظر عن (قليج النوري) في: مفرّج الكروب ٣/ ٨١.
[٣] انظر عن (محمد بن عبد السلام) في: عيون الأنباء ١/ ٢٩٩، وأخبار الحكماء ١٨٩، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٥٥، ٢٥٦ رقم ١٢٨٠.

(١٦٧/٤٢)

قدِم دمشقَ فِي أواخر عمره وأقرأ بها الطّبّ.
أَخَذَ عَنْهُ: السّديد محمود بْن عُمَر بْن رقيقة، والمهذَّب عَبْد الرحيم بْن عليّ [١] .
ثُمَّ سافر إِلَى حلب، فأنعم عليه الملك الظّاهر غازي، وبقي عنده نحو سنين مكرَمًا.
ثُمَّ سافر إِلَى ماردين.
وتُوُفّي بآمِد فِي ذي الحجَّة. ووقف كتبَه بماردين.
وحكى السّديد تلميذه أنّه حضره عند الموت، فكان آخر ما تكلَّم به:
اللَّهمّ إنّي آمنتُ بك وبرسولك، صَدَق صلّى اللَّه عليه إنّ اللَّه يستحي من عذاب الشّيخ.
تُوُفّي وله اثنتان وثمانون سنة.

٢٠٣- مُحَمَّد بْن عَبْد المولى بْن مُحَمَّد [٢] .

الفقيه أبو عَبْد اللَّه اللَّخْميّ، اللُّبْنِيّ، المهدويّ، المالكيّ، الفقيه.
ولُبْنَة [٣] : من قُرَى المهديَّة.
روى عن: أَبِيهِ، عن نصر المقدسيّ الفقيه.

روى عَنْهُ: ابن الأنماطيّ، والكمال الضّرير، والرّشيد العطّار، وجماعة.
ومات بمصر فِي صَفَر، وعاش خمسا وثمانين سنة [٤] .

---

[١] وهو قرأ عليه بعض القانون لابن سينا وصحّحه معه ولما عزم على السفر من دمشق أتى إليه مهذّب الدين وعرض عليه المقام بدمشق وأن يوصل لوكيله في كل شهر ثلاث مائة درهم ناصرية فأبى ذلك وقال: العلم لا يباع أصلا، وشرح قصيدة ابن سينا:

هبطت إليكَ من المحلّ الْأرفع رسالة فضح فيها من اتهمه بالميل إلى مذهب بعينه.

[٢] انظر عن (محمد بن عبد المولى) في: أخبار مصر لابن ميسّر (ماسي) ٧٣، ٨٣، والمقفّى الكبير للمقريزي ٦/ ١٤٦، ١٤٧ رقم ٢٦٠٧.

[٣] لبنة: بضم اللام وسكون الباء الموحّدة وكسر النون.

[٤] مولده سنة ٥٠٩ وكان من أعيان العدول بمصر المعروفين بالضبط، فلما استبدّ أبو عليّ أحمد الملقّب كتيفات ابن الأفضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش بسلطنة مصر، وسجن الحافظ لدين الله أبا الميمون عبد المجيد بن محمد، رتّب قضاة أربعة في سنة خمس

(١٦٨/٤٢)

٢٠٤- مُحَمَّد بْن عُمَر بْن عليّ [١] .
أبو الفتوح الطّوسيّ، ثُمَّ النَّيْسابوريّ.
سمع: أَبَا المعالي مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل الفارسيّ.
حمل عَنْهُ بَدَل التّبريزيّ «السُّنَن الكبير» بكماله.

٢٠٥- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن أمامة [٢] .
أبو المفاخر الواسطيّ، الْمُقْرِئ، النَّحْويّ.
تُوُفّي بالقاهرة.
أحدُ من قرأ على أَبِي بَكْر بْن الباقِلّانيّ، وتُوُفّي شابًا.

٢٠٦- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي الغنائم مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن المهتدي باللَّه [٣] .
الشّريف أبو الغنائم الهاشميّ، العبّاسيّ، الحريميّ، الخطيب.
ولد سنة ثمان عشرة وخمسمائة.

[()] وعشرين وخمسمائة، وهم: شافعيّ، ومالكي، وإسماعيلي، وإمامي، وجعل في قضاء الشافعية الفقيه سلطان بن رشا، وفي قضاء المالكية أبا عَبْد اللَّه مُحَمَّد بن عَبْد المولى اللُّبنيّ هذا، وفي قضاء الإسماعيلية أبا الفضائل فخر الأمناء هبة الله بن عبد الله بن الأزرق، وفي قضاء الإمامية ابن أبي كامل، فكان كل قاض يحكم بمذهبه ويورّث بمذهبه.

فلما قتل أبو علي ابن الأفضل بطل ذلك. ولما مات قاضي القضاة الأعزّ أبو المكارم أحمد بن عبد الرحمن بن أبي عَقِيل وشغر منصب القضاء مدة ثلاثة أشهر من سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة تقدّم الوزير رضوان بن ولخشي إلى الفقيه أبي عبد الله محمد بن عبد المولى اللّبني هذا أن يعقد الأنكحة، فعقدها من شعبان إلى أن قرّر الحافظ لدين الله في قضاء القضاة فخر الأمناء أبا

الفضائل هبة الله بن عبد الله بن الأزرق في حادي عشر ذي القعدة. فاعتزل اللّبني في داره بين أولاده إلى أن توفي بمصر في صفر سنة أربع وتسعين وخمسمائة.

وكان ثبتا متحرّيا في روايته، ضابطا لما يكتب ويقول. (المقفى الكبير) .

[١] انظر عن (محمد بن عمر بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣١٧ رقم ٤٦٢.

[٢] لم يذكره القفطي، ولا السيوطي، مع أنه من شرطهما.

[٣] انظر عن (محمد بن محمد بن أبي الغنائم) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٠١ رقم ٤٢٥، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٢١/ ٥٩) ورقة ١٢٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٢٣.

(١٦٩/٤٢)

وقد سمع من أَبِي بَكْر الأنصاريّ، وبعده من: أَبِي عَبْد اللَّه بْن السّلّال، وابن الطّلّاية.

تُوُفّي فِي نصف المحرَّم. وحدَّث بشيءٍ يسير.

وكان خطيب جامع القصر.

٢٠٧- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي البركات إِسْمَاعِيل بْن الحُصْريّ [١] .

القاضي أبو عَبْد اللَّه الْبَغْدَادِيّ، ثُمَّ الواسطيّ، المعدّل.

روى عن: أَبِي الوقت.

وولي قضاء بلده [٢] .

٢٠٨- مُحَمَّد بْن محمود بْن إِسْحَاق بْن المعزّ [٣] .

أبو الفتح الحرَّانيّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ.

سمع من: جدّه لأمّه مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه الحرّانيّ، وأبي الوقْت السِّجْزي، وأبي المظفّر الشِّبْليّ، وطائفة.

وخرّج لنفسه مشيخة.

وتُوُفّي فِي ذي الحجَّة.

وقد شُهِّر على جملٍ لكونه زَوَّر.

٢٠٩- مُحَمَّد بْن أَبِي المظفّر بْن مُحَمَّد بْن أَبِي عمامة [٤] .

أبو بَكْر الأَزَجيّ، البزّاز.

سمع: أبا القاسم بن السّمرقنديّ، وغيره.

---

[١] انظر عن (محمد بن محمد بن أبي البركات) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٠٥، ٣٠٦ رقم ٤٣٦، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٢٥.

[٢] جاء في هامش الأصل: «بخطه: بليدة» .

[٣] انظر عن (محمد بن محمود) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣١٤ رقم ٤٥٦، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٣٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٣٥.

[٤] انظر عن (محمد بن أبي المظفّر) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣١١ رقم ٤٥٥، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٨٠، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٦٥.

وتُوُفّي فِي ذي الحجّة.

210- محمد البشيليّ [1] .

الزّاهد. من فقراء بغداد المذكورين.

صحب الشّيخ عبد القادر [2] .

وتوفّي في ثاني عشر شعبان. وبَشِيلة: قرية قريبة من الجانب الغربيّ من بغداد.

211- محمود بْن عَبْد اللَّه بْن مطروح بْن محمود [3] .

أبو الثّناء المِصّيصيّ الأصل، المصريّ، الْمُقْرِئ، المؤدّب، الحنبليّ، الصّالح.

حدَّث عن: الشّريف أَبِي الفُتُوح الخطيب، والفقيه أَبِي عُمَر، وعثمان بْن مرزوق.

وروى بالإجازة عن حسّان بْن سلامة الخلّال.

روى عَنْهُ: الفقيه مكّيّ بْن عُمَر.

وكان حَسَن التَّلَفُّظ بالقرآن جدا. قاله المنذريّ [4] . وقال: تُوُفّي فِي جُمادى الأولى.

212- محمود بْن كرم بن أحمد [5] .

---

[1] انظر عن (محمد البشيلي) في: معجم البلدان 1/ 635، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس 5921) ورقة 158، والتكملة لوفيات النقلة 1/ 308 رقم 445.

و «البشيلي» : باللام، قرية من قرى نهر عيسى بينها وبين بغداد نحو أربعة أميال أو خمسة.

قال ياقوت: رأيتها غير مرة.

ووردت في الأصل: «بشتيلي» و «بشتيلة» .

[2] وقال ياقوت: وكان يتبرّك به ويحسن الظنّ فيه، وكان حسن السّمت، جميل الطريقة.

[3] انظر عن (محمود بن عبد الله) في: التكملة لوفيات النقلة 1/ 306 رقم 439.

[4] في التكملة: قرأت عليه القرآن مدّة ولم يتفق لي السماع منه.. وكان حسن اللفظ بالقرآن جدّا وإذا تحدّث لا يكاد يفهم عنه، فإذا أقرأ القرآن أحسن أداءه والتلفّظ به. وأمّ بالمسجد المعروف به بطحاني الموقف مدّة.

[5] انظر عن (محمود بن كرم) في: التكملة لوفيات النقلة 1/ 308 رقم 444.

أبو الثّناء الْبَغْدَادِيّ، الْمُقْرِئ، الضّرير [1] .

قرأ القرآن على: عليّ بْن عساكر، وغيره.

وتُوُفّي فِي رجب.

وكان مجوّدا للقراءات.

٢١٣- الْمُبَارَك بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن عبّاس.

الخطيب أبو سعْد الجُبّائيّ، العراقيّ، السُّلَميّ.

سمع: دعوان بْن عليّ، وأبا الفضل الأُرْمَوِيّ، وأحمد بْن مُحَمَّد بْن المذاريّ.

وعنه: أبو الفُتُوح بْن الحُصْريّ.

مات فِي ربيع الآخر، وله سبْعٌ وسبعون سنة.

وكان صالحا خيّرًا، يخطب بالجُبّ بقرب بَعْقُوبا.

٢١٤- مَسْعُود بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن علي بْن العبّاس [٢] .

الفقيه أبو المعالي بْن الدّيناريّ، الحنفيّ، العطّار.

وُلِد سنة ثمان عشرة.

وسمع من: جدّه لأمّه الْحُسَيْن بْن الْحَسَن المقدسيّ، وأبي القاسم بْن الحُصَيْن، وقاضي المَرِسْتان.

وسمع منه: عُمَر بْن عليّ الحافظ، والقدماء.

وروى عنه: أبو عبد الله الدبيثي، وابن خليل.

وتُوُفّي فِي رمضان. وكان إمام مشهد أَبِي حنيفة. وهو أخو محمود بْن الدّيناريّ.

أثنى عليه ابن النّجّار [٣] .

---

[١] لم يذكره الصفدي في «نكت الهميان» مع أنه من شرطه.

[٢] انظر عن (مسعود بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٠٩ رقم ٤٥٠، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨٦ رقم ١١٨٦، والجواهر المضية ٢/ ١٦٨.

[٣] وهو قال: وكان فقيها فاضلا مقرئا ديّنا، أضرّ في آخر عمره وحدّث بالكثير وأجاز لنا.

(١٧٢/٤٢)

٢١٥- مظفَّر بْن صَدَقة [١] .

أبو البدر الأَزَجي، الطّحّان.

حدَّث عن: هبة اللَّه بْن الحُصَيْن.

وقيل إنّ اسمَه نصر، وكنيته أبو المظفّر.

تُوُفّي سنة ثلاثٍ أو أربعٍ وتسعين.

٢١٦- مفرّج بْن الْحُسَيْن بْن إِبْرَاهِيم.

أبو الخليل الأنصاريّ، الإشبيليّ، الضّرير.

أخذ القراءات عَن: أَبِي بَكْر بن خَيْر، ونَجَبة بن يحيى.

وحدَّث عن: عَبْد الكريم بْن غُلَيْب، وفتح بْن مُحَمَّد بْن فتح، وسليمان بْن أَحْمَد اللَّخْميّ، وجماعة.

سمع من بعضهم، وأجازوا له كلّهم. وأقرأ القراءات. وقد أجاز لبعضهم في هذه السّنة.

لم تحفظ وفاته.

- حرف النون-

٢١٧- نعمة الله بن عليّ بن العطّار [٢] .

أبو الفضل الواسطيّ.

روى عن: جدّه لأمّه أَبِي عبد الله محمد بن علي الجلابي.

وحدث ببغداد.

- حرف الواو-

٢١٨- واثق بْن هبة اللَّه بن أبي القاسم [٣] .

---

[١] انظر عن (مظفّر بن صدقة) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٩٩ رقم ٩٢٢ في وفيات ٥٩٣ هـ.، و ١/ ٣١٥ رقم ٤٥٩ في وفيات ٥٩٤ هـ.

[٢] انظر عن (نعمة الله بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٠٨، ٣٠٩ رقم ٤٤٧.

[٣] انظر عن (واثق بن هبة الله) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٠٤ رقم ٤٣٢، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢١٧ رقم ١٢٧٢.

(١٧٣/٤٢)

أبو البركات الحربيّ.

سَمِع: عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن يوسف.

وتُوُفّي فِي ربيع الأوّل من شيوخ ابن خليل.

- حرف الياء-

٢١٩- يحيى بْن سَعِيد بْن هبة اللَّه [١] بْن عليّ بْن عليّ بْن زَبَادَة [٢] .

أبو طَالِب بْن أَبِي الفَرَج الواسطيّ الأصل، الْبَغْدَادِيّ، الكاتب.

شيخ ديوان الإنشاء بالعراق، قِوام الدّين. انتهت إليه رئاسة الإنشاء فِي عصره، مع تفنُّنِه بعلومٍ أُخَر، كالفقه، والأُصول، والكلام، والشِّعْر.

وقد سارت برسائله المونقة الرُّكْبان.

ومن شِعره:

لا تَغْبِطَنّ وزيرا للملوك وإنْ ... أنالَهُ الدَّهرُ منهم فوق هِمَّتِهِ

واعْلَم بأنّ له يوما تَمُورُ به الأرض ... الوقور كما مادت لهيبتهِ [٣]

هارونُ وهو أخو مُوسَى الشّقيقٌ له ... لولا الوزارةُ لم يأخُذْ بِلحيتهِ

ووُلّي مناصب جليلة.

ومولده في سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة.

وحدَّث عن: أَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن هبة اللَّه بْن عَبْد السّلام، وأبي القاسم عليّ بْن الصّبّاغ، والقاضي أَبِي بَكْر أَحْمَد بْن محمد الأرّجانيّ الأديب.

---

[١] انظر عن (يحيى بن سعيد) في: معجم الأدباء ٧/ ٢٨٠، والكامل في التاريخ ١٢/ ١٣٨، وذيل الروضتين ١٤،

والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٣١٥ رقم ٤٥٨، ووفيات الأعيان ٦/ ٢٤٤، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٥٢، وخلاصة الذهب المسبوك ٨٤، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٣١٩٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٤، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٣٦، ٣٣٧ رقم ١٧٨، والمشتبه ١/ ٢٤٣، والعبر ٤/ ٢٨٤، والبداية والنهاية ١٣/ ١٧، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٤٦، ٢٤٧، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٢١٧، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٤٤، وشذرات الذهب ٤/ ٣١٨، وتاج العروس ٢/ ٣٦٣.

[٢] تحرّف في الكامل إلى: «زيادة» بالباء المثنّاة من تحتها.

[٣] في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٣٧ «بحبيبته» ، والمثبت يتفق مع: وفيات الأعيان ٦/ ٢٤٤.

(١٧٤/٤٢)

وأخذ العربيَّة عن: أَبِي مَنْصُور بْن الجواليقيّ.

ووَلّي نظر واسط، والبصرة، ثمّ وَلّي حجابة الحجّاب، ثمّ وَلّي الأستاذ داريّة ونقل إلى كتابة الإنشاء.

حدّث عنه: أبو عبد الله الدبيثي، وابن خليل، وغيرهما.

قال الدّبيثيّ [١] : أنشدنا أبو طالب، أنّ القاضي أَبَا بَكْر أَحْمَد بْن مُحَمَّد الأَرَّجانيّ أنشده لنفسه فِي سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة:

ومقسومة العَينين من دَهَشِ النَّوَى ... وقد راعها بالعِيس رَجْعُ حُدائي

تُجيبُ بإحدى مُقْلَتَيها تَحِيَّتي ... وأُخرى تُراعي أَعْيُنَ الرُّقباءِ

رأتْ حولَها الواشين طافوا فَغَيَّضتْ ... لهم دمعها واستعْصَمت بخِباءِ

فلمّا بكتْ عيني غداةَ وَدَاعِهم [٢] ... وقد روَّعَتْني فُرْقةُ القُرَناءِ

بَدَتْ فِي مُحَيّاها خَيالاتُ أَدْمُعي ... فغاروا وظنُّوا أنْ بَكَتْ لبُكائي

تُوُفّي ابن زَبَادَة في سابع عشر ذي الحجَّة.

وكان دَيِّنًا، محمود السّيرة.

٢٢٠- يحيى بْن ياقوت [٣] .

أبو الفَرَج الْبَغْدَادِيّ، النّجّار.

روى عن: هبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وأبي غالب بْن البنّاء، وهبة اللَّه بْن الطَّبَر، وجماعة.

روى عنه: ابن الدبيثي [٤] ، وابن خليل، والبيلداني، وغيرهم.

---

[١] في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٤٣.

[٢] في سير أعلام النبلاء ١/ ٣٣٧ «رحيلهم» ، والمثبت يتفق مع: وفيات الأعيان، والمختصر المحتاج إليه.

[٣] انظر عن (يحيى بن ياقوت) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٠٧، ٣٠٨ رقم ٤٤٣، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٥٣ رقم ١٣٧٢.

[٤] وهو قال: ورتّب من الديوان العزيز شيخا ومعمارا بالحرم الشريف، فأقام هناك مدّة وحدّث. بثّني من مسموعاته وعاد إلى بغداد.

(١٧٥/٤٢)

وكان يسكن المختارة من الجانب الشّرقيّ.
تُوُفّي فِي حادي عشر جُمادى الآخرة.
٢٢١- يُونُس بْن أبي محمد بن علي بن المعمر [١] .
أبو اليُمْن البغداديّ، البُسْتَنْبانِيّ [٢] ، المعروف بابن جَرَادَة.
روى عن: عَبْد الخالق بْن عَبْد الصّمد بْن البَدَن.
وتُوُفّي فِي المحرَّم [٣] .
روى عَنْهُ: ابن خليل.
وفيها وُلِد: شمس الدّين المسلّم مُحَمَّد بْن المسلّم بْن عِلّان القَيْسيّ، وعبد الرَّحْمَن بْن عَبْد المؤمن الصوري فِي ذي الحجة، والنّظام عليّ بْن الفضل بْن عَقِيل العبّاسيّ التّاجر، له إجازة من الخُشُوعيّ، والعدل بدر الدّين مُحَمَّد بْن عليّ العَدَوي بْن السّكاكريّ، وأبو بَكْر بْن مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر الهَرَويّ، ثُمَّ الصّالحيّ فِي شوّال، وعبد اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن سلامة المَقْدِسيّ، والعزّ عَبْد الْعَزِيز بْن عَبْد المنعم بْن الصَّيْقَل بحرّان، والزّاهد أحمد بن عليّ الأثريّ.

---

[١] انظر عن (يونس بن أبي محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٠٢ رقم ٤٢٧، وإكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٨٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٥٣ رقم ١٣٧٣.
[٢] البستنباني: بباء موحّدة مضمومة وبعدها سين مهملة ساكنة وتاء ثالث الحروف مفتوحة ونون ساكنة وباء موحّدة وبعد الألف نون. وهذه النسبة تقال لمن يحفظ البستان.
ووقع في (التكملة) للمنذري: «لبستنبان» من غير ألف في أوله.
[٣] ورّخ ابن الدبيثي وفاته في: شعبان سنة عشر وستمائة.

(١٧٦/٤٢)

سنة خمس وتسعين وخمسمائة
- حرف الألف-
٢٢٢- أَحْمَد بْن حيّوس [١] بْن رافع بْن مُتَوَّج بْن مَنْصُور بْن فُتَيْح [٢] .
العدْل، الجليل، أبو الْحُسَيْن الغَنويّ، الدّمشقيّ.
وُلِد سنة إحدى وعشرين وخمسمائة. وكان اسمه قديما عَبْد اللَّه.
سمع من: أبي الفتح نصر اللَّه المصيصي، وهبة اللَّه بْن طاوس.
وتُوُفّي فِي ذي القعدة.
روى عَنْهُ: الحافظ الضّياء، وطائفة. وأجاز لأحمد بْن أَبِي الخير [٣] .
٢٢٣- أَحْمَد بْن وهْب بْن سَلْمان [٤] بن أحمد بن الزّنف [٥] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن حيّوس) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٣٦، ٣٣٧ رقم ٥٠٤،

[٢] وقع في: ذيل الروضتين ١٧ في وفيات ٥٩٦ هـ.: «وفيها توفي الأمير أبو الحسين أحمد بن حيّوس الشاعر ثامن عشر ذي القعدة» .

ويقول خادم العلم محقّق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» :

لقد خلّط أبو شامة في هذه الترجمة القصيرة، فوصف ابن حيّوس بالأمير والشاعر، والمراد بالأمير والشاعر هو: أبو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد حيّوس المتوفى سنة ٤٧٣ هـ.

وصاحب الترجمة أعلاه ليس أميرا ولا شاعرا. فليصحّح.

ولم يتنبّه الدكتور «بشّار عوّاد معروف» إلى هذا الخلط في تحقيقه لكتاب التكملة، فقال إن أبا شامة ذكره في ذيل الروضتين.

[٣] وقال المنذري: وأجاز لي إجازة مطلقة في رجب سنة خمس وتسعين وخمس مائة.

و «حيّوس» : بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وضمّها وبعد الواو الساكنة سين مهملة.

[٤] انظر عن (أحمد بن وهب) في: بغية الطلب ٣/ ١٨٧ رقم ٢٩٢، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٣٨، ٣٣٩ رقم ٥٠٩.

[٥] الزّنف: بفتح الزاي وسكون النون وآخره فاء.

(١٧٧/٤٢)

أبو الْحُسَيْن السُّلميّ، الدَّمشقيّ.

وُلِد سنة ثلاثين، وسمَّعه أَبُوهُ حضورا من: يحيى بْن بطْريق.

وسمع: أَبَا الفتح نصر اللَّه المصّيصيّ، وأبا الدُّرّ ياقوتا الرُّومي، وأبا المعالي مُحَمَّد بْن يحيى القاضي، وجماعة.

روى عَنْهُ: ابن خليل، وجماعة.

وأجاز لابن أَبِي الخير.

تُوُفّي فِي ذي الحجَّة.

٢٢٤- إِسْمَاعِيل بْن فضائل بْن عَبْد الباقي بْن مكّيّ [١] .

أبو عَبْد الرَّحْمَن الحربيّ.

سمع: هبة اللَّه بْن الحُصَيْن، والقاضي أَبَا بَكْر.

روى عَنْهُ: أبو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ، وابنُ خليل.

وأجاز لابن أَبِي الخَيْر.

وتُوُفّي فِي شعبان.

قال ابن النّجّار: هُوَ شيخ صالح.

٢٢٥- إِسْمَاعِيل بْن هبة اللَّه بْن أَبِي نصر بْن أَبِي الفضل [٢] .

أبو مُحَمَّد الْبَغْدَادِيّ، الحربيّ، المعروف بابن دَقِيقة.

سمع من: أَبِي البركات الأَنْماطيّ، وأبي البدر الكَرْخيّ، وعبد اللَّه بْن أَحْمَد بْن يوسف.

ودَقِيقة بالفتح.

روى عنه: الدّبيثيّ، وابن خليل.

---

[١] انظر عن (إسماعيل بن فضائل) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٢٩ رقم ٤٨٩، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٤٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٤٥.

[٢] انظر عن (إسماعيل بن هبة الله) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣١٨ رقم ٤٦٣، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٥١، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ رقم ٢٢٠، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٤٨، ٢٤٩.

وأجاز لابن أَبِي الخير سلامة.

تُوُفّي يوم عاشوراء.

٢٢٦- أسماء [١] بِنْت أَبِي البركات مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن الرَّان [٢] .

الدّمشقيَّة.

روت عن: جدّها لأمّها أَبِي المفضّل يحيى بْن عليّ القاضي.

وعنها: سِبْطها النّسّابة عزّ الدّين مُحَمَّد بْن أَحْمَد، ويوسف بْن خليل، والشّهاب القُوصيّ.

وتزوَّجت بابن خالتها مُحَمَّد أخي الحافظ ابن عساكر.

تُوُفّيت فِي ذي الحجَّة.

٢٢٧- أعزّ بْن عليّ بْن المظفَّر بْن عليّ [٣] .

أبو المكارم الْبَغْدَادِيّ، المراتبيّ، المعروف بالظَّهيريّ.

سمع من: أَبِي القاسم والده، ومن: إِسْمَاعِيل بْن السَّمَرْقَنْديّ، ومَسَرَّة بْن عَبْد اللَّه الزَّعيميّ.

وكان أُمّيًّا لا يكتب.

روى عَنْهُ: ابن خليل، واليَلْدانيّ.

وتُوُفّي فِي ثالث عشر ربيع الأوّل [٤] .

---

[١] تقدّمت ترجمتها في وفيات السنة الماضية، برقم (١٧٨) ، وبها ورّخ المنذري وفاتها، ولم ينبّه المؤلّف الذهبي- رحمه الله- إلى هذا التناقض فذكرها مرتين.

[٢] هكذا في الأصل، وفي أصل سير أعلام النبلاء. انظر المطبوع ٢١/ ٣٢٩ بالحاشية (٣) وقال محقّقاه إنّ «الران» تحريف، وأثبتاها «البزّاز» وقالا: والتصحيح من تاريخ الإسلام والّذي فيه كما أثبتناه: «الران» ، وسيأتي أيضا في ترجمة «آمنة بنت محمد» رقم (٢٢٨) فيكون المثبت في سير أعلام النبلاء غلطا.

[٣] انظر عن (أعزّ بن علي) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ١٢، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٧٤، والجامع المختصر ٩/ ٧، ٨، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٥٩، وتبصير المنتبه ١/ ٢٢.

[٤] وقال المنذري: وقد قيل إنّ الأعزّ لقب له واسمه المظفّر، وهو بفتح الهمزة وبعدها عين مهملة مفتوحة وزاي مشدّدة. أجاز لي في ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة

٢٢٨- آمنة بِنْت مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن طاهر بْن الرّان [١] .

أخت السّتّ أسماء.

وُلِدت سنة ثمان عشرة وخمسمائة.

وتُوُفّيت فِي شوّال، ودُفنت بمسجد القدم.

سمعت من: جدّها لأمّها القاضي المنتجب يحيى بْن عليّ القُرشيّ، وعبد الكريم بْن حَمْزَة.

وحجّت هِيَ وأختها، ثمّ حجّت مرّتين أيضا.

روى عَنْهَا ولدُها القاضي محيي الدّين أبو المعالي بْن الزّكيّ، وشهاب الدّين القُوصيّ، وغير واحد.

وَوَقَفَتْ رِباطًا بدمشق.

- حرف الباء-

٢٢٩- بَشِير بْن محفوظ بْن غَنِيمة [٢] .

أبو الخير الأَزَجيّ شيخ صالح.

روى عن: ابن ناصر، وأبي الوقت.

وصحِب الشّيخ عَبْد القادر، وانقطع إِلَى العبادة. وله كلام فِي العَرْفان.

وكان النّاس يتبرّكون به.

تُوُفّي رحمه اللَّه فِي حادي عشر فِي ربيع الأوّل.

[()] جميع ما صح عندي وثبت لديّ من سماعاته وإجازاته وما تنتظمه الرواية مع التزام الشرائط المعتبرة.

[١] انظر عن (آمنة بنت محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٣٣ رقم ٤٩٧، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٣٠ دون ترجمة.

[٢] انظر عن (بشير بن محفوظ) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٢٢ رقم ٤٧٠، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٨٣، وأخبار الزهاد لابن الساعي، ورقة ٤٦، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٦٣.

- حرف الثاء-

٢٣٠- ثابتُ بْن مُحَمَّد بْن أَبِي الفَرَج بْن الْحَسَن [١] .

أبو الفَرَج المَدِينيّ، الأصبهانيّ.

محدّث ناحيته.

سمع من: أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عليّ بْن أَبِي ذَرّ، وسعيد الصَّيْرَفيّ، وزاهر الشّحّاميّ، والحسين الخلّال، وجماعة.

ورحل إلى بغداد.

فسمع من: أَبِي الفضل الأرمويّ، والمبارك بن كامل المفيد، وغيرهما.

وأملى بأصبهان، وخرَّج.

ووُلّي خطابة أصبهان. وكان ذا معرفة بهذا الشّأن.

سمع منه: الحافظ أبو بَكْر الحازميّ، ونصر بْن أَبِي رشيد الأصبهانيّ، ويوسف بْن خليل، وجماعة.

وأجاز لأحمد بْن أَبِي الخير.

تُوُفّي أواخر رمضان.

- حرف الحاء-

٢٣١- الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن عليّ [٢] .

أبو عليّ الْبَغْدَادِيّ، البقّال، المعروف بابن القطائفيّ.

روى عن: ابن الحصين.

وكان سوقيّا متعيّشا.

---

[١] انظر عن (ثابت بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٣١، ٣٣٢ رقم ٤٩٣، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٨٩، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٦٨، ٢٦٩، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٣٠ دون ترجمة.

[٢] انظر عن (الحسن بن محمد بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣١٨، ٣١٩ رقم ٤٦٤، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٥، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٢٢، ٢٣ رقم ٥٩٠.

(١٨١/٤٢)

روى عَنْهُ: الدُّبيثيّ، وابن خليل، وجماعة.

وأجاز لابن أَبِي الخير.

تُوُفّي فِي المحرَّم وقد قارب الثّمانين.

٢٣٢- الْحُسَيْن بْن أَبِي بَكْر بْن الْحُسَيْن [١] .

أبو عَبْد اللَّه الحربيّ، المعروف بابن السّمك.

روى عن: هبة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أَبِي الأصابع الحربيّ.

٢٣٣- حُمَيْد الأَبْلَه [٢] .

كان ببغداد ينام على المزابل، وربّما تكشَّف، ومع هَذَا فكان للبغاددة فِيهِ اعتقاد كقاعدتهم فِي المُولهين.

تُوُفّي فِي ذي القعدة، وشيّعه خلائق.

- حرف الخاء-

٢٣٤- خليفة بْن أبي بَكْر بْن أَحْمَد [٣] .

أبو نصر الْبَغْدَادِيّ ابن القَطَوة.

روى عن: إسْمَاعِيل بْن السَّمَرْقَنديّ، وعبد الوهّاب بْن الأنْماطيّ.

وكان سقّاء.

روى عَنْهُ بالإجازة: أَحْمَد بْن أَبِي الخير.

تُوُفّي فِي شعبان.

وأبوه قيّده ابن نقطة.

[١] انظر عن (الحسين بن أبي بكر) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣١٩ رقم ٤٦٦، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٣٥، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٤٧ رقم ٦٣٠، والمشتبه ١/ ٨٧، وتوضيح المشتبه ١/ ٥٧٥.

[٢] انظر عن (حميد الأبله) في: الجامع المختصر ٩/ ١٥، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٧٣.

[٣] انظر عن (خليفة بن أبي بكر) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٢٩، ٣٣٠ رقم ٤٩٠، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٤٥، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٥٩ رقم ٦٤٩.

(١٨٢/٤٢)

وحدَّث عَنْهُ: ابن النّجّار.

– حرف الدال–

٢٣٥– دُلَف بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قُوفا [١] .

أبو القاسم الحريميّ [٢] .

سمع: ابن الحُصَيْن، وغيره.

روى عَنْهُ: الدُّبيثيّ، وابن خليل، واليَلْدانيّ. وبالإجازة: ابن أَبِي الخير.

تُوُفّي فِي شوّال.

قال ابن النّجّار: كان صالحا، دمثا، حسَنَ الأخلاق.

– حرف الضاد–

٢٣٦– ضياء بْن أَحْمَد بْن يوسف بْن جَنْدَل [٣] .

أبو مُحَمَّد الحربيّ.

روى عن: أَبِي الْحَسَن بْن عَبْد السّلام، وعبد اللَّه اليُوسُفيّ، والمبارك بْن كامل الدّلّال.

سمع منه: أَحْمَد بْن سلمان الحربيّ، وابن خليل، وجماعة.

وأجاز لابن أَبِي الخير.

تُوُفّي فِي جُمادى الآخرة.

---

[١] انظر عن (دلف بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٣٢ رقم ٤٩٤، والتقييد لابن نقطة ٢٦٢ رقم ٣٢٧، وتاريخ ابن الدبيثي ١٥/ ١٨٢، وإكمال الإكمال، له (طبعة دار الكتب المصرية) مادّة: قوفا، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٦٥ رقم ٦٦٠، وتلخيص مجمع الآداب، في الملقّبين ب (قوام الدين) ، والمشتبه ٢/ ٥٣٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٣ رقم ١٩٤٩، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٣٠ دون ترجمة، وتوضيح المشتبه ٧/ ٢٥٧.

[٢] وقال المنذري: ويقال اسمه زيد، وكأنه كان مشكورا بكنيته فسمّاه كل واحد على اختياره.

و «قوفا» : بضم القاف وسكون الواو وفتح الفاء.

[٣] انظر عن (ضياء بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٢٨، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٨٦، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١١٦ رقم ٧٣٥.

(١٨٣/٤٢)

– حرف الطاء–

٢٣٧– طرخان بْن ماضي بْن جَوْشَن بْن عليّ [١] .

الفقيه أبو عَبْد اللَّه اليمنيّ، ثُمّ الدَّمشقيّ، الشّاغُوريّ، الضّرير الشّافعيّ.

سمع من: أَبِي المعالي مُحَمَّد بْن يحيى القُرَشيّ، وأبي القاسم بْن مقاتل، ومحمد بْن كامل بْن دَيْسم، وغيرهم.

روى عَنْهُ: عَبْد الكافي الصَّقَلّيّ، وابن خليل، والشِّهاب القُوصيّ، وجماعة.

وأَمّ بالسّلطان نور الدّين. وكان يلقَّب تقيّ الدّين.

سُئل عن مولده فقال: فِي سنة ثمان عشرة بالشّاغور.

وتُوُفّي فِي ثالث ذي الحجَّة. وهو والد إِسْحَاق شيخ الشَّرَف مُحَمَّد ابن خطيب بيت الآبار.

– حرف الظاء–

٢٣٨– ظَفَر بْن إِبْرَاهِيم [٢] .

أبو السُّعود الحربيّ، المعروف بابن الأَرْمنيّ.

روى عن: أَبِي الْحُسَيْن بْن القاضي أَبِي يَعْلَى، وعبد الباقي بْن أَبِي الغُبار الأديب.

وكان قصّابا.

تُوُفّي فِي نصف جُمادى الآخرة.

ولابن أَبِي الخير منه إجازة.

روى عَنْهُ: ابن النّجّار.

---

[١] انظر عن (طرخان بن ماضي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٣٧، ٣٣٨ رقم ٥٠٧، وذيل الروضتين ١٥، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ٤٧ أ، والوافي بالوفيات ١٦/ ٤٢٤، ٤٢٥، رقم ٤٦١، ونكت الهميان ١٧٤، وطبقات الشافعية لابن الملقّن ١٦٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٣٠ دون ترجمة، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٢٤٠.

[٢] انظر عن (ظفر بن إبراهيم) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٢٦، ٣٢٧ رقم ٤٨٢، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٢١٣ د والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٢٤، ١٢٥ رقم ٧٤٩.

(١٨٤/٤٢)

– حرف العين–

٢٣٩– عَبْد اللَّه بْن المظفَّر بْن أَبِي نصر بْن هبة اللَّه [١] .

أبو مُحَمَّد البوّاب.

سمّعه أَبُوهُ من: يحيى بْن حُبَيْش الفارِقيّ، وأبي بَكْر بْن الْأَنْصَارِيّ.

وكان أَبُوهُ بوّابا بدار الخلافة.

روى عَنْهُ: ابن خليل، والدُّبيثيّ.

وأجاز لابن أَبِي الخير.

تُوُفّي فِي ربيع الآخر.

٢٤٠– عَبْد الخالق بْن أَبِي البقاء هبة اللَّه بْن القاسم بْن مَنْصُور [٢] .

أبو مُحَمَّد بْن البُنْدار الحريميّ، الزّاهد، العابد.

وُلِد سنة اثنتي عشرة وخمسمائة فِي جُمادى الآخرة. وقيل سنة إحدى عشرة.

وسمع من: ابْن الحُصَيْن، وأبي غالب بْن البنّاء، وابن الطَّبر، وأبي المواهب بْن مُلوك، والقاضي أبي بكر، وأبي منصور القزّاز.

وكان ثقة صالحا خيِّرًا، ناسكا، سَلَفِيًّا.

روى عَنْهُ: الدُّبيثيّ، وابن النّجّار، وابن خليل، واليّلْداني، وابن عَبْد الدّائم، وجماعة.

وبالإجازة: أَحْمَد بْن أبي الخير، وغيره.

---

[١] انظر عن (عبد الله بن المظفّر) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٢٥ رقم ٤٧٨، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٠٨، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٧٠ رقم ٨٠٩.

[٢] انظر عن (عبد الخالق بن أبي البقاء) في: مشيخة النعّال ١٣٧، ١٣٨، والتقييد لابن نقطة ٣٨٠ رقم ٣٩٠، وإكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٤٢، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٥٢، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٣٤، ٣٣٥ رقم ٥٠٠، والجامع المختصر ٩/ ١٣، والعبر ٤/ ٢٨٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٣ رقم ١٩٥٢، وشذرات الذهب ٤/ ٣١٩، ٣٢٠.

(١٨٥/٤٢)

قال ابن النّجّار فِي «تاريخه» : كان يشبه الصّحابة. ما رَأَيْت مثله رحمه اللَّه.

تُوُفّي فِي سادس ذي القعدة.

٢٤١– عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي المظفّر أَحْمَد بْن عَبْد الواحد بْن الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد [١] .

أبو الْحَسَن العُكْبَرِيّ، الصُّوفيّ. الدّبّاس.

وُلِد سنة عشرين، وسمع من: أَبِي الفضل الأُرْمَويّ، وهبة اللَّه الحاسب، وجماعة.

وحدَّث بمكّة.

روى عَنْهُ: الحافظ ابن المفضَّل، ومكّيّ بْن عُمَر الفقيه.

تُوُفّي فِي أوّل ذي القعدة.

٢٤٢– عَبْد الغنيّ بْن عليّ بْن إِبْرَاهِيم [٢] .

أبو القاسم المصريّ، النّحّاس، الْمُقْرِئ.

حدَّث «بالوجيز» للأهوازيّ، عن الشّريف أَبِي الفُتُوح الخطيب. وكان مؤدّبا بزُقاق القناديل.

روى عَنْهُ: الكمال.

وتُوُفّي فِي ربيع الأوّل.

٢٤٣– عَبْد القادر بْن هبة اللَّه بْن عَبْد الملك بْن غريب الخال [٣] .

أبو مُحَمَّد.

يُقَالُ إنّه سمع من القاضي أبي بكر، وحدّث.

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن أبي المظفّر) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٣٤ رقم ٤٩٨، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٩١ رقم ٨٣٧.

[٢] انظر عن (عبد الغني بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٢٤ رقم ٤٧٥.

[٣] انظر عن (عبد القادر بن هبة الله) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٢٨ رقم ٣٨٦، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٧٧.

(١٨٦/٤٢)

٢٤٤- عَبْد المعيد بْن المحدّث عَبْد المغيث بْن زُهَير بْن زُهَير [١] .

أبو مُحَمَّد الحربيّ، الحنبليّ.

سمّعه أَبُوهُ من: أَبِي الوقت، وهبة اللَّه الشِّبْليّ، وجماعة.

قيل إنّه حدَّث.

٢٤٥- عَبْد المنعم بْن الخَضِر بْن شِبْل بْن عَبْد الواحد [٢] .

أبو مُحَمَّد الحارثيّ، الدَّمشقيّ.

روى عن: أَبِي القاسم بْن البُن.

روى عَنه: ابن خليل، وغيره.

توفّي في ربيع الأوّل بنواحي طبريّة.

٢٤٦- عبد الواحد بن ناصر بن أبي الأسد [٣] .

أبو محمد المقرئ المعروف بالكديميّ، الدّمشقيّ.

روى عن: هبة اللَّه بْن طاوس.

وعنه: ابن خليل.

٢٤٧- عُبَيْد اللَّه بْن الْحَسَن بْن عليّ [٤] .

أبو الفَرَج بْن الدَّوَاميّ [٥] الكاتب.

سمع: أَبَاهُ، وأبا مُحَمَّد سِبْط الخيّاط، وأبا مَنْصُور بْن خيرون، وأبا عبد الله السّلّال.

---

[١] انظر عن (عبد المعيد بن عبد المغيث) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٢٦ رقم ٤٨٠، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٩٠.

[٢] انظر عن (عبد المنعم بن الخضر) في: تكملة إكمال الإكمال ٢٥٧، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٢٣، ٣٢٤ رقم ٤٧٤.

[٣] انظر عن (عبد الواحد بن ناصر) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٣٢ رقم ٤٩٥.

[٤] انظر عن (عبيد الله بن الحسن) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٢٦ رقم ٤٨١، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢)

ورقة ١١٧، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (الظاهرية) ورقة ٨٧.

[٥] الدّوامي: بفتح الواو المهملة وبعدها واو مفتوحة وبعد الألف ميم.

(١٨٧/٤٢)

وكان على ديوان الحشْر، فشُكرت سيرته.

تُوُفّي فِي جُمادى الآخرة.

٢٤٨- عُثْمَان بْن يوسف بْن أيّوب بْن شاذي [١] .

السُّلطان الملك الْعَزِيز أبو الفتح، وأبو عَمْرو بْن السّلطان الملك النّاصر صلاح الدّين، صاحب مصر.

وُلِد فِي جُمادى الأولى سنة سبع وستّين وخمسمائة.

وسمع من: أبي طاهر السلفي، وأبي الطاهر بْن عَوْف، وعبد اللَّه بْن برّيّ النَّحْويّ.

وحدَّث بثغر الإسكندريّة.

ملك ديار مصر بعد والده، وكان لا بأس به فِي سِيرته. وكان قد خرج يتصيّد فرماه فرسه رمْيةً مؤلمة منكرة، فردّ إِلَى القاهرة وتمرّض ومات.

قال الحافظ الضّياء، ومن خطّه نقلت، قال: خرج إِلَى الصَّيد، فجاءته كُتُب من دمشق فِي أذِيَّة أصحابنا الحنابلة، فقال: إذا رجعنا من هَذِهِ السَّفْرة كلّ من كان يقول بمقالتهم أخرجناه من بلدنا. فرماه فَرَسُه، ووقع عليه فخسَف صدره. كذا حدَّثني يوسف بْن الطّفيل، وهو الّذي غسّله.

---

[١] انظر عن (عثمان بن يوسف) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ١٤٠، والتاريخ الباهر ١٩٤، والتاريخ المنصوري ٧، وذيل الروضتين ١٦ (في وفيات سنة ٥٩٦ هـ.) ، وزبدة الحلب ٣/ ١٤٢، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٥، وتاريخ الزمان ٢٣١، ومفرّج الكروب ٣/ ٨٢، ٨٣، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٦٠- ٤٦٤، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٥١- ٢٥٣ رقم ٤١٤، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ٢/ ٧٧٣، ٧٧٤، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٢٠ رقم ٤٦٧، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ١٠٤، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٩١- ٢٩٤ رقم ١٥٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٠٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١١٢، والبداية والنهاية ١٣/ ١٨، ومرآة الجنان ٣/ ٤٧٩، والعسجد المسبوك ٢٤٧، ٢٤٨، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ١٤٣- ١٤٨، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٣٥، ومآثر الإنافة ٢/ ٦١- ٦٢، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٤٣، ١٤٤، والمواعظ والاعتبار ١/ ١٤٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٢٠- ١٤٦، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٢٢، ٢٢٣، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٩، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٥٢، وأخبار الدول ١٩٥.

(١٨٨/٤٢)

قال المنذريّ [١] : توفّي في العشرين من المحرّم، وعاش ثمانيا وعشرين سنة، وأقيم بعده ولده في الملك، صبيّ دون البلوغ، فلم يتمّ.

وقال الموفّق عبد اللّطيف: كان العزيز شابّا، حسن الصّورة، ظريف الشّمائل، قويّا، ذا بطش أيد، وخفّة حركة، حييا، كريما،

عفيفا عن الأموال والفُروج. وبلغ من كَرَمه أنّه لم يبق له خزانة ولا خاصّ ولا برك ولا فَرْش، وأمّا بيوت أصحابه فتفيض بالخيرات. وكان شجاعا مقداما.

وبلغ من عِفّته أنّه كان له غلام تركيّ اشتراه بألف دينار يُقَالُ له أبو شامة، فوقف على رأسه خلوة. فنظر إِلَى جماله، فأمره أن ينزع ثيابه، وجلس معه مقعد الفاحشة، فأدركه التّوفيق ونهض مسرعا إِلَى بعض سراريه، فقضى وطره، وخرج والغلام بحاله، فأمره بالتَّسَتُّر والخروج.

وأمّا عِفّته عن الأموال فلا أقدر أن أصف حكاياته فِي ذلك.

ثُمَّ حكى الموفّق ثلاث حكايات فِي المعنى.

وقال ابن واصل [٢] : كَانَت الرعيَّة يحبّونه محبَّة عظيمة، وفُجعوا بموته، إذ كَانَت الآمال متعلّقة بأنّه يسُدّ مسدّ أبيه.

ثمّ حكى ابن واصل حكايتين فِي عدْله ومروءته رحمه اللَّه وسامحه.

ولمّا سار الملك الأفضل أخوه مع العادل ونازَلا بِلْبِيس، وتزلزل أمره، بذلت له الرعيَّة أموالها ليذبّ عن نفسه فامتنع.

وقال ابن واصل [٣] : وقد حُكيَ أنّه لمّا امتنع قيل له اقترض من القاضي الفاضل، فإنّ أمواله عظيمة. فامتنع، فألحّوا عليه، فاستدعى القاضي الفاضل، فلمّا رآه مقبلا وهو يراه من المنظرة قام حياء، ودخل إِلَى النّساء.

فراسلته الأمراء وشجّعوه، فخرج وقال له بعد أن أطنب في الثّناء عليه: أيّها

[١] في التكملة ١/ ٣٢٠.

[٢] في مفرّج الكروب ٣/ ٨٢.

[٣] في مفرّج الكروب.

القاضي، قد علمت أنّ الأمور قد ضاقت عليّ، وليس لي إلّا حُسْن نظرك، وإصلاح الأمر بمالك، أو برأيك، أو بنفسك.

فقال: جميع ما أَنَا فِيهِ من نعمتكم، ونحن نقدّم الرأي أوّلا والحيلة، ومتى احتيج إِلَى المال فهو بين يديك.

فوردت رسالة من العادل إلى القاضي الفاضل باستدعائه، ووقع الاتّفاق.

وقد حُكي عَنْهُ ما هُوَ أبلغ من هَذَا، وهو أنّ عَبْد الكريم بْن عليّ أخا القاضي الفاضل كان يتولّى الجيزة زمانا، وحصّل الأموال، فجرت بينه وبين الفاضل نَبْوَة أوجبت اتّضاعه عند النّاس فعُزِل، وكان متزوّجا بابنة ابن ميسّر، فانتقل بها إِلَى الإسكندريّة، فضايقها وأساء عِشْرتها لسوء خُلُقِه، فتوجّه أبوها وأثبت عند قاضي الإسكندريّة ضَرَرها، وأنّه قد حصَرها فِي بيتٍ، فمضى القاضي بنفسه، ورام أن يفتح عليها فلم يقدر فأحضر نقّابا فنقب البيت وأخرجها ثُمَّ أمر بسدّ النقب، فهاج عَبْد الكريم وقصد الأمير جهاركس فخر الدّين بالقاهرة وقال:

هَذِهِ خمسة آلاف دينار لك، وهذه أربعون ألف دينار للسّلطان، وأُوَلَّى قضاء الإسكندريّة. فأخذ منه المال، واجتمع بالملك الْعَزِيز ليلا، وأحضَر له الذَّهَب.

وحدَّثه، فسكت ثُمَّ قال: رُدّ عليه المال، وقل له: إيّاك والعَوْد إِلَى مثلها، فما كلّ ملك يكون عادلا، فأنا أبيع أَهْل الإسكندريَّة بهذا المال.

قال جهاركس: فَوَجَمْتُ وظهر عليّ، فقال لي: أراك واجما، وأراك أخذت شيئا على الوساطة. قلت: نعم. قال: كم أخذت؟ قلت: خمسة آلاف دينار. فقال: أعطاك ما لا تنتفع به إلّا مرَّة، وأنا أعطيك فِي قبالته ما تنتفع به مرّات.

ثُمَّ أَخَذَ القلم ووقّع لِي بخطّه من جهةٍ تُعرف بطنبزة كنت أستغلّها سبعة آلاف دينار.
قلت: وقد قصد دمشق ومَلَكها، كما ذكرنا فِي الحوادث، وأنشأ بها المدرسة العزيزيَّة. وكان السّكَّة والخطبة باسمه بها وبحلب.
وخلَّف ولَدَه الملك المنصور مُحَمَّد بْن عُثْمَان، وهو ابن عَشْر، فأوصى

(١٩٠/٤٢)

له بالمُلْك، وأن يكون مدبّره الأمير بهاء الدّين قراقوش الأَسَديّ. وكان كبير الأسديَّة الأمير سيف الدّين يازكوج، وبعضهم يُغيّر يازكوج ويقول: أزكش، وسائر الأمراء الأَسَديَّة والأكراد محبّين للملك الأفضل، مُؤْثِرين له، والأمراء الصّلاحيَّة بالعكس، لكونهم أساءوا إليه. ثُمَّ تشاوروا وقال مقدّم الجيش سيف الدّين يازكوج:
نطلب الملك الأفضل ونجعله مع هَذَا. فقال الأمير فخر الدّين جهاركس، وكان من أكبر [أمراء] الدّولة: هُوَ بعيد علينا. فقال يازكوج: هُوَ فِي صَرْخد فنطلبه ويصل مسرعا. فقال جهاركس شيئا يُمَغْلط به، فقال يازكوج: نشاور القاضي الفاضل. فاجتمع الأميران به، فأشار بالأفضل. هكذا حكى ابن الأثير [١] .
وحكى غيره أنْهم أجلسوا الصَّبيّ فِي المُلْك. وقام قراقوش بأتابَكيّته، وحلفوا له، وامتنع عمّاه الملك المؤيَّد والملك المعزّ إلّا أنْ تكون لهما الأتابكيَّة. ثُمَّ حَلفا على كُرْهٍ. ثُمَّ اختلفت الأمراء وقالوا: قراقوش مضطرب الآراء، ضيّق العطن.
وقال قوم: بل نرضى بهذا الخادم فإنّه أطْوَع وأسوس.
وقال آخرون: لا ينضبط هذا الإقليم إلّا بملك يرهب ويخاف.
ثمّ اشْتَوروا أيّاما، ورجعوا إِلَى رأي القاضي الفاضل، وطلبوا الأفضل ليعمل الأتابكيَّة سبْع سِنين، ثُمَّ يسلّم الأمر إلى الصّبيّ، وبشرط أن لا يذكر فِي خطبةٍ ولا سِكَّة. وكتبوا إليه، فأسرع إِلَى مصر فِي عشرين فارسا، ثُمَّ جرت أمور.
٢٤٩- عُثْمَان بْن الرئيس أبي القاسم نصر بن منصور بن الحسين بْن العطّار [٢] .
الصّدر أبو عَمْرو [٣] الحرّانيّ الأصل، ثمّ البغداديّ.

---

[١] في الكامل ١٢/ ١٤٠.
[٢] انظر عن (عثمان بن نصر) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٣٦ رقم ٥٠٣، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٠٨، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (الظاهرية) ورقة ١٣٢، والجامع المختصر ٩/ ١٤، ١٥.
[٣] في الجامع المختصر: «أبو عمر» .

(١٩١/٤٢)

سمع من: أَبِي الوقت، وابن البطّيّ.
وكان رئيسا متواضعا.
مات فِي ذي القعدة.
٢٥٠- عليّ بْن أَبِي تَمَّام أَحْمَد بْن عليّ بْن أبي تمّام أحمد بن هبة الله ابن المهتدي باللَّه [١] .
أبو الْحَسَن الهاشميّ، الخطيب.

من بيت حشمةٍ وخطابة ورواية.
تُوُفّي فِي صفر.
٢٥١- عليّ بْن أَحْمَد [٢] .
أبو الْحَسَن اللمْطيّ.
سمع: معمّر بْن الفاخر.
وحدَّث عن: عُمَر الميانشِيّ، ويوسف بْن أَحْمَد الشّيرازيّ الْبَغْدَادِيّ.
وكان كثير البِرّ والإفضال.
تُوُفّي بمصر فِي ربيع الآخر.
٢٥٢- عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ النّقيب أَبِي عَبْد الله أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن المعمّر [٣] .
الشّريف أبو الْحَسَن العَلَويّ الحُسَيْنيّ.
حدّث بشيء يسير من شعره. ومات شابّا [٤] .

---

[١] انظر عن (علي بن أبي تمّام) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٢٠، ٣٢١ رقم ٤٦٨، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢١٣، والجامع المختصر ٩/ ٧، والمشتبه ٢/ ٤٥٦.
[٢] انظر عن (علي بن أحمد اللمطي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٢٤ رقم ٤٧٦.
[٣] انظر عن (علي بن أبي طالب) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٣١ رقم ٤٩٢، والوافي بالوفيات ٢١/ ١٨٨ رقم ١١٨.
[٤] ومن شعره:
زيارة زوّرها الغرام ... ففيم تمتنّ بها الأحلام

(١٩٢/٤٢)

٢٥٣- عليّ بْن الشَّيْخ عَبْد الرَّحْمَن بْن عَلِيّ بْن المسلَّم [١] .
أبو الْحَسَن اللَّخْميّ الخِرَقيّ، الدِّمشقيّ.
ولد سنة خمس وثلاثين.
وسمع من: نصر الله المصّيصيّ.
وحدَّث.
تُوُفّي فِي ذي القعدة.
٢٥٤- عُمَر بْن عليّ بْن فارس [٢] .
أبو حفْص الطّينيّ.
روى عن: أَحْمَد بْن عليّ بْن الأشقر، وأبي الوقت.
وكان يعمل من الطّين عُصْفورًا يصفّر به الصّبيان، ويعمل الزّمامير.
مات فِي رجب.
٢٥٥- عُمَر بْن يوسف بْن أَحْمَد بْن يوسف [٣] .

أبو حَفْص الكُتّاميّ، الحمويّ.
الكاتب المعروف بابن الرّفيش، بفاء وشين معجمة.

[()]
وإنما أخو الهوى مخادع ... شاتم ما عارضه جهام
ومنه:
وليل سرى فيه الخيال وبرده ... يضوعه نشر الصباح الممسّك
فلو كان للآمال كفّ لأقبلت ... بقالص أذيال الدّجى تتمسّك
ومنه:
إذا رقصت وأيقظت المثاني ... وطرف رقيبها العاني نؤوم
أرتك الروض مطلول الحواشي ... يهينم مسحرا فيه النسيم
وفت حركاتها بسكون عقل ... وأحشاء ترقّصها الهموم
[١] انظر عن (علي بن عبد الرحمن) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٣٧ رقم ٥٠٥، وتكملة إكمال الإكمال ١٢٤، ١٢٥.
[٢] انظر عن (عمر بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٢٨، ٣٢٩ رقم ٤٨٧، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٠٥.
[٣] انظر عن (عمر بن يوسف) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٢٥، ٣٢٦ رقم ٤٧٩.

(١٩٣/٤٢)

سمع بدمشق من: جمال الْإِسْلَام أَبِي الْحَسَن بْن المسلَّم، وببغداد من: الأُرْمَوِيّ، وهبة اللَّه الحاسب.
روى عَنْهُ: ابن خليل. وبالإجازة: أَحْمَد بْن أَبِي الخير.
وكان صالحا عابدا، ورْدُه فِي اليوم مائة ركعة.
تُوُفّي فِي ربيع الآخر.
– حرف الفاء–
٢٥٦– فُتُونُ بِنْت أَبِي غالب بْن سُعُود بْن الحَبُوس [١] .
الحربيَّة.
رَوَت عن: عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن يوسف.
أَخَذَ عَنْهَا [٢] : أَحْمَد بْن أبي شَرِيك الحربيّ، وابن خليل، وجماعة.
وفُتُون: بالتاء المثنّاة، والحَبُوس: بحاءٍ مفتوحة وسين مهملة.
تُوُفّيت فِي خامس ذي القعدة.
– حرف القاف–
٢٥٧– قايماز [٣] .

[١] انظر عن (فتون) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٣٤ رقم ٤٩٩، والمشتبه ٢/ ٤٩٨، وتوضيح المشتبه ٣/ ٧٦ و ٧/ ٤٢.

و «فتون» : بضم الفاء وبعدها تاء ثالث الحروف مضمومة أيضا، وبعد الواو الساكنة نون.

و «المحبوس» : بفتح الحاء المهملة وضم الباء الموحّدة المخفّفة وبعد الواو الساكنة سين مهملة.

[٢] في الأصل: «عنه» وهو وهم.

[٣] انظر عن (قايماز) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ١٥٣، ١٥٤، والتاريخ الباهر ١٩٣، ١٩٤، وذيل الروضتين ١٤، في وفيات ٥٩٤ هـ.، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٢٣ رقم ٤٧٣، وتاريخ إربل ١/ ٧٦، ٧٧، و ١٦٩، وتاريخ الزمان ١١/ ٣٣٨، ومفرّج الكروب ٣/ ١٠٣، ووفيات الأعيان ٤/ ٨٢- ٨٤ رقم ٥٤٠، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٧، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٣٠ دون ترجمة، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١١٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٢١، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ١٦٨، والعسجد المسبوك ٢٥٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٤٤، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٩ وفيه وفاته سنة ٥٩٤ هـ.، ومنية الأدباء في تاريخ الموصل الحدباء لياسين خير الله الخطيب العمري- نشره سعيد الديوجي ٦٣- ٦٥، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٢٦.

(١٩٤/٤٢)

الأمير مجاهد الدّين أبو مَنْصُور الرُّوميّ، الزينبيّ، الخادم الأبيض الّذي بنى بالموصل الجامع المجاهديّ، والرّباط، والمدرسة.

كان لزين الدّين صاحب إربل فأعتقه وأمّره، وفوَّض إليه أمور مدينة إربل، وجعله أتابَك أولاده فِي سنة تسعٍ وخمسين، فعدل فِي الرّعيَّة وأحسن السّيرة. وكان كثير الخير والصّلاح والإفضال، ذا رأيٍ وعقلٍ وسُؤْدد.

انتقل إِلَى الموصل سنة إحدى وسبعين، وسكن قلعتها، وولي تدبيرها، وراسل الملوك، وفوَّضَ إليه صاحب الموصل غازي بْن مودود الأمور، وكان هُوَ الكلّ وامتدّت أيّامه، فلمّا وصلت السَّلْطَنَة إِلَى رسلان شاه وتمكَّن من المُلْك قبض على قيماز وسجنه، وضيَّق عليه إِلَى أن مات فِي السّجن.

وكان لعزّ الدّين صاحب الموصل جارية اسمها اقصرا، فَزوَّجه بها، وهي أمّ الأتابَكية زَوْجة الملك الأشرف مُوسَى الّتي لها بالجبل مدرسة وتربة.

وقيل إنّه كان يتصدَّق فِي اليوم بمائة دينار خارجا عن الرواتب.

وقد مدحه سِبْط التّعاويذيّ بقصيدةٍ سيَّرها إليه من بغداد، مطلعها:

عليلُ الشَّوْق فِيك مَتَى يصحُّ ... وسكرانٌ بحبّك كيف يصحو

وبين القلب والسّلْوان حَرْبٌ ... وبين الْجَفْنِ والعَبَرات صُلْحُ

فبعث إليه بجائزة سنيّة وبغلة، فضعفت البغْلة فِي الطّريق، فكتب إليه:

مجاهدُ الدّينِ دُمتَ ذُخْرًا ... لكلّ ذي فاقةٍ وَكَنْزَا

بعثت لي بغلة ولكنْ ... قد مُسِخت فِي الطّريق عَنْزَا [١]

أجاز لي ابن البُزُوريّ قال: مجاهد الدّين قايماز الحاكم فِي دولة نور الدّين أرسلان شاه، كان أديبا فاضلا، وإلى ما يقرّبه إلى الله مائلا كثير

[١] وله شعر ينسب إليه:
إذا أدمت قوار حكم جناحي ... صبرت على أذاكم وانطويت
وجئت إليكم طلق المحيّا ... كأنّي ما سمعت وما رأيت
(تاريخ ابن الفرات) .

(١٩٥/٤٢)

الصَّدَقات، له آثار جميلة بالموصل، فمنها الجامع، وإلى جانبه مدرسة، ورباط، ومارستان، وبنى عدَّة خانات فِي الطُّرُق وقناطر. وكان كثير الصّيام، يصوم فِي السّنّة مقدار سبعة أشهر. وعنده معرفة تامَّة بمذهب الشّافعيّ. كذا قال.
وأما ابن الأثير فقال [١] : كان عاقلا، خيِّرًا، فاضلا، يعرف الفقه على مذهب أَبِي حنيفة، ويكثر الصَّوْم، وله أَوْراد، وكان كثير المحفوظ من التّواريخ، والشِّعْر، وغرائب الأخبار.
تُوُفّي رحمه اللَّه فِي ربيع الأول.
- حرف الميم-
٢٥٨- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بن أحمد بن أحمد بن رشد [٢] .
أبو الْوَلِيد القُرْطبيّ، حفيد العلّامة ابن رُشْد، الفقيه.
وُلِد سنة عشرين، قبل وفاة جدّه أبي الوليد بشهر واحد.

---

[١] في الكامل ١٢/ ١٥٣.
[٢] انظر عن (محمد بن أحمد بن محمد) في: بغية الملتمس للضبّيّ ٤٤، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ٢/ ٧٥، والتكملة لابن الأبّار ١/ ٢٦٩، والمعجب للمراكشي ٢٤٢ و ٣٠٥ وفيه وفاته في آخر سنة ٥٩٤ هـ.، والمغرب في حلى المغرب ١/ ١٠٤، وقضاة الأندلس ١١١، والعبر ٤/ ٢٨٧، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٠٧- ٣١٠ رقم ١٦٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٠٩، والديباج المذهب ٢٨٤، والوافي بالوفيات ١/ ١١٤، ١١٥ رقم ٤٥٠، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٥٣، ٢٥٤، والوفيات لابن قنفذ ٢٩٨، ٢٩٩ رقم ٥٩٥، ومرآة الجنان ٣/ ٤٧٩، والنجوم الزاهرة ٩/ ١٥٤، وتاريخ الخلفاء ٤٥٧، وكشف الظنون ٦٣، ٥١٢، ١٢٦١، وشذرات الذهب ٤/ ٣٢٠، وديوان الإسلام ٢/ ٣٥٦، ٣٥٧ رقم ١٠٢٤، وإيضاح المكنون ٢/ ٩٢، وهدية العارفين ٢/ ١٠٤، وتاريخ الأدب العربيّ ١/ ٤٦١، ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ١٦٦- ١٧٥، وتاريخ آداب اللغة العربية ٣/ ١١٣، والأعلام ٦/ ٢١٢، ومعجم المؤلفين ٨/ ٣١٣.
وهناك الكثير من المؤلّفات الحديثة التي تناولت سيرته وعلومه وأثره في الفلسفة وغيرها، لا يمكن حصرها.

(١٩٦/٤٢)

وعَرَضَ «الموطّأ» على والده أَبِي القاسم.
وأخذ عن: أَبِي مروان بْن مَسَرَّة، وأبي القاسم بْن بَشْكُوال، وجماعة.

وأخذ عِلم الطِّبّ عن: أَبِي مروان بْن حَزْبول [١] .
ودرس الفِقه حتّى بَرَع فِيهِ، وأقبل على عِلم الكلام، والفلسفة، وعلوم الأوائل، حتّى صار يُضْرَبُ به المَثَل فيها. فَمَنْ تصانيفه على ما ذكره ابن أَبِي أُصَيْبَعَة [٢] : كتاب «التّحصيل» جمع فِيهِ اختلافات العلماء، كتاب «المقدّمات فِي الفقه» ، كتاب «نهاية المجتهد» ، كتاب «الكُليّات» طبّ، كتاب «شرح أُرجوزة ابن سينا فِي الطّبّ» ، كتاب «الحيوان» ، كتاب «جوامع كُتب أرسطاطاليس فِي الطّبيعيّات والإلهيّات» ، كتاب فِي المنطق، كتاب تلخيص الإلهيّات لنيقولاوس، كتاب «تلخيص ما بعد الطّبيعة» لأرسطوطاليس، «شرح كتاب السّماء والعالم» لأرسطوطاليس، «شرح كتاب النّفس» لأرسطوطاليس، «تلخيص كتاب الأسطقسات» لجالينوس، ولَخَّصَ له أيضا كتاب «المزاج» ، وكتاب «القوى» ، وكتاب «العلل» ، وكتاب «التّعرّف» ، وكتاب «الحمّيات» ، وكتاب «حيلة البرء» ، ولخّص كتاب «السّماع الطّبيعيّ» لأرسطوطاليس، وله كتاب «تهافت التّهافت» يردّ فِيهِ على الغزاليّ، وكتاب «منهاج الأدِلَّة فِي الأصول» ، كتاب «فصل المقال فيما بين الحكمة والشّريعة من الاتّصال» ، كتاب «شرح كتاب القياس» لأرسطو، «مقالة فِي العقل» ، «مقالة فِي القياس» ، كتاب «الفحص عن أمر العقل» ، كتاب «الفحص عن مسائل وقعت فِي الإلهيّات من الشفاء» لابن سينا، «مسألة فِي الزّمان» ، «مقالة فِي أنّ ما يعتقده المشّاءون وما يعتقده المتكلّمون من أَهْل ملَّتنا فِي كيفيَّة وجود العالم متقارب فِي المعنى» ، مقالة فِي نظر أَبِي نصر الفارابيّ فِي المنطق ونظر أرسطاطاليس، مقالة فِي اتّصال العقل المُفارق للإنسان، مقالة فِي ذلك أيضا، مباحثات بين المؤلّف وبين أَبِي بَكْر بْن الطُّفَيل فِي رسمه للدّواء، مقالة فِي وجود المادّة

---

[١] في تكملة الصلة لابن الأبّار «جربول» . والمثبت عن الأصل وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٠٨.
[٢] في عيون الأنباء ٢/ ٧٥.

الأولى، مقالة فِي الردّ على ابن سينا فِي تقسيمه الموجودات إِلَى ممكن على الإطلاق وممكن بذاته، مقالة فِي المزاج، مقالة فِي نوائب الحُمّى، مسائل فِي الحكمة، مقالة فِي حركة الفَلَك، كتاب ما خالفَ فِيهِ أبو نصر لأرسطو فِي كتاب البُرْهَان، مقالة فِي التِّرياق، تلخيص كتاب الأخلاق لأرسطو، وتلخيص كتاب البرهان له.
قلت: ذكر شيخ الشّيوخ تاج الدّين: لمّا دخلتُ إِلَى البلاد سألتُ عَنْهُ، فَقِيل إنّه مهجورٌ فِي دارِهِ من جهة الخليفة يعقوب، ولا يدخل أحدٌ عليه، ولا يخرج هُوَ إِلَى أحد. فَقِيل: لِمَ؟ قَالُوا: رُفعت عَنْهُ أقوالٌ رديَّة، ونُسِب إليه كثرة الاشتغال بالعلوم المهجورة من علوم الأوائل.
ومات وهو محبوس بداره بمرّاكُش فِي أواخر سنة أربعٍ وتسعين.
وذكره الأَبّار [١] فقال: لم ينشأ بالأندلس مثله كمالا وعلما وفضلا.
قال: وكان متواضعا، منخفض الجناح، عُني بالعِلم حتّى حُكيّ عَنْهُ أنّه لم يَدَع النّظر والقراءة مُذْ عقل إلّا ليلةَ وفاةِ أَبِيهِ وليلة عُرْسِه. وأنّه سوَّد فيما صنَّف وقيّد واختصر نحوا من عشرة آلاف ورقة، ومال إِلَى علوم الأوائل، فكانت له فيها الإمامة دون أَهْل عصرِه. وكان يُفْزعُ إِلَى فتْياه فِي الطّبّ كما يُفْزَع إِلَى فتياه فِي الفِقه، مع الحظّ الوافر من العربيَّة.
قيل: وكان يحفظ «ديوان» حبيب، والمتنبّي. وله من المصنَّفات: كتاب «بداية المجتهد ونهاية المقتصد» فِي الفقه علَّل فيها ووجَّه، ولا نعلم فِي فنّه أنفع منه، ولا أحسن مساقا. وله كتاب «الكليَّات» فِي الطّبّ، و «مختصر المستصفى» فِي الأصول، وكتاب فِي العربيَّة، وغير ذلك.

وقد وُلّي قضاء قُرْطُبة بعد أَبِي مُحَمَّد بْن مغيث فَحُمِدت سيرته وعظُم قدره.

سمع منه: أبو مُحَمَّد بْن حَوْط اللَّه، وسهل بْن مالك، وجماعة.

وامتُحِن بآخرة، فاعتقله السّلطان يعقوب وأهانه، ثمّ أعاده إلى الكرامة

---

[١] في تكملة الصلة ٢/ ٥٥٣.

فيما قيل، واستدعاه إِلَى مرّاكُش وبها تُوُفّي فِي صَفَر، وقيل فِي ربيع الأوّل.

وقد مات السّلطان بعده بِشَهْر.

وقال ابن أَبِي أُصَيْبَعَة [١] : هُوَ أوحدٌ فِي علم الفقه والخلاف. تفقَّه على الحافظ أَبِي مُحَمَّد بْن رزق. وبرع في الطّب. وألّف كتاب «الكلّيّات» أجاد فِيهِ. وكان بينه وبين أَبِي مروان بْن زُهْر مودَّة.

حدَّثني أبو مروان الباجيّ قال: كان أبو الْوَلِيد بْن رُشْد ذكيا، رثّ البزَّة، قويّ النَّفس، اشتغل بالطّبّ على أَبِي جَعْفَر بْن هارون، لازمه مدَّة.

ولمّا كان المنظور بقُرطُبة وقت غزْو الفُنْش استدعى أَبَا الْوَلِيد واحترمه وقرَّبه حَتَّى تَعَدَّى به المجلس الّذي كان يجلس فِيهِ الشَّيْخ عَبْد الواحد بْن أَبِي حَفْص الهنتاتيّ، ثُمَّ بعد ذلك نَقَمَ عليه لأجل الحكمة، يعني الفلسفة.

٢٥٩- مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن خطّاب [٢] .

الأندلسيّ.

تُوُفّي بطريق مكَّة. وقد رحل، وسمع ببغداد على: ذاكر بْن كامل، وابن بوش، وطبقتهما.

ودخل أصبهان. وقرأ القرآن بواسط على ابن الباقِلّانيّ.

مات فِي ذي الحجة.

٢٦٠- مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد بْن أَبِي الفتح [٣] .

أبو جعفر الطّرسوسيّ، ثمّ الأصبهانيّ، الحنبليّ.

---

[١] في عيون الأنباء ٢/ ٧٥.

[٢] انظر عن (محمد بن إبراهيم) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٤٣ رقم ٥١٢، وتاريخ ابن الدبيثي (شهيد علي ١٨٧٠) ورقة ٢٢.

[٣] انظر عن (محمد بن إسماعيل) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٢٧، ٣٢٨ رقم ٤٨٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٥، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٤٥، ٢٤٦ رقم ١٢٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٢ رقم ١٩٣٢، والعبر ٤/ ٢٨٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٠٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٥٤، وشذرات الذهب ٦/ ٣٢٠.

من كبار شيوخ عصره فِي مصره.

وُلِد سنة اثنتين وخمسمائة فِي حادي عشر صَفَر.

وسمع من: أَبِي عليّ الحدّاد، والحافظ مُحَمَّد بْن طاهر، والحافظ يحيى بْن مَنْدَهْ، والحافظ مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد الدّقّاق، ومحمود بْن إِسْمَاعِيل الصَّيْرَفيّ، وأبي نهشل عَبْد الصَّمَد العنبْريّ.

حَدَّث عَنْهُ: أَبُو مُوسَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ، ويوسف بْن خليل، وجماعة كبيرة.

وأجاز لأحمد بْن أَبِي الخير، وغيره من المتأخّرين.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلامَةَ فِي كِتَابِهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ الْحَدَّادَ أَخْبَرَهُمْ: أَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، ثَنَا أبو زرعة الدّمشقيّ، ثنا يحيى بن صالح، ثنا معاوية بن سَلامٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: كُسِفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنُودِيَ بِالصَّلاةِ جَامِعَةً. أَخْرَجَهُ (خ) [1] عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوَيْهِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ صَالِحٍ.

تُوُفّي فِي السّابع والعشرين من جُمادى الآخرة.

وهو آخر من حدَّث عن ابن طاهر بالسَّماع.

٢٦١- مُحَمَّد بْن جَعْفَر بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الْعَزِيز [2] .

قاضي القُضَاة أبو الْحَسَن [3] الهاشميّ، العبّاسيّ، المكّيّ، ثمّ البغداديّ.

---

[1] ج ٢/ ٤٤٢ فِي الكسوف، باب النداء بالصلاة جامعة فِي الكسوف.

[2] انظر عن (محمد بن جعفر) فِي: ذيل الروضتين ١٥، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٢٧ رقم ٤٨٣، وتاريخ ابن الدبيثي (شهيد علي ١٨٧٠) ورقة ٢٨، والجامع المختصر ٩/ ٩- ١١، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٥١، وخلاصة الذهب المسبوك للإربلي ٢١٣، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٣٠، ٣١، والبداية والنهاية ١٣/ ٢١، والعقد المذهب، ورقة ١٦٣، والعقد الثمين ١/ ورقة ١١٤، ١١٥، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٢٢٤- ٢٢٩.

[3] فِي ذيل الروضتين: أبو الحسين.

ولد سنة أربع وعشرين وخمسمائة.

وتفقّه على أَبِي الْحَسَن بْن الخلّ الشّافعيّ.

وسمع من: جدّه، وأبي الوقت.

وأجاز له: أبو القاسم بن الحُصَيْن، وأبو العزّ بْن كادش، وهبة اللَّه الشُّرُوطيّ، وجماعة.

ووُلّي القضاء والخطابة بمكّة، ثُمَّ وُلّي قضاء القُضاة ببغداد بعد عَزْل أَبِي طَالِب عليّ بْن عليّ بْن الْبُخَارِيّ فِي سنة أربع وثمانين. ثُمَّ صُرِف فِي سنة ثمانٍ وثمانين بسبب كتاب امرأةٍ زوَّره وارتشى على إثباته خمسين دينارا وثيابا من الْحَسَن الإسْتِراباذيّ، فقال: ثبت عندي بشهادة فلانٍ وفلان. فأنكرا فَعَزَله أستاذ الدّار، ورسَّم عليه أيّاما، ثُمَّ لزِم بيته حتّى مات.

وقد سمع منه ابنه الحافظ جَعْفَر.

وتُوُفّي فِي جُمادى الآخرة.

ذكر ترجمته الدُّبيثيّ.

وحدَّث عَنْهُ: ابن خليل، واليَلْدانيّ.

٢٦٢- مُحَمَّد بْن ذاكر بْن كامل [١] .

أبو عَبْد اللَّه الخفّاف.

سمع من: ابن البطّيّ، ويحيى بْن ثابت.

وكان شابّا صالحا. ما أحسبه حدَّث [٢] .

٢٦٣- مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن أَبِي درقة.

أبو عَبْد اللَّه القحطانيّ القُرْطبيّ، الفقيه، قاضي تونس.

روى بها «الموطّأ» عن: أبي عبد الله بن الزّمّامة.

---

[١] انظر عن (محمد بن ذاكر) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٤٣ رقم ٥١٣، وتاريخ ابن الدبيثي (شهيد علي) ورقة ٤٢، والوافي بالوفيات ٣/ ٦٦ رقم ٩٦١.

[٢] قال ابن النجار: أبو عبد الله ابن شيخنا أبي القاسم جارنا بالظفرية، كان شابا صالحا، ورعا تقيّا ديّنا، حسن الطريقة، تفقّه بالمدرسة النظامية، وقرأ القرآن بالروايات، واشتغل بشيء من الأدب، وسمع الحديث من والده وغيره، ومات قبل أوان الرواية.

(٢٠١/٤٢)

أَخَذَ عَنْهُ: أبو عَبْد اللَّه بْن أصبغ، وغيره.

تُوُفّي فِي ذي الحجّة.

٢٦٤- مُحَمَّد بْنِ عَبْد اللَّه بْن عليّ بْن غَنِيمة بْن يحيى بْن بركة [١] .

أبو مَنْصُور الحربيّ الخيّاط، المعروف بابن حَوَاوا.

سمع: ابن الحُصَيْن، وأبا الْحُسَيْن بْن أَبِي يَعْلَى الفرّاء.

روى عَنْهُ: الدُّبيثيّ، وقال: تُوُفّي رحمه اللَّه فِي نصف ربيع الأول [٢] .

٢٦٥- مُحَمَّد بْن عَبْد الملك بْن زُهر بْن عَبْد الملك بْن مُحَمَّد بْن مروان بْن زُهْر [٣] .

أبو بَكْر الإياديّ، الإشبيليّ.

أَخَذَ عن جدّه أَبِي العلاء علم الطّبّ، وأخذ عن أَبِيهِ.

وانفرد بالإمامة فِي الطّبّ فِي زمانه مع الحظّ الوافر من اللُّغة، والآداب، والشّعر.

فَمَنْ شِعره، قال الموفّق أَحْمَد بْن أَبِي أُصَيْبَعَة: أنشدني محيي الدّين مُحَمَّد بْن العربيّ الحاتميّ: قال الحفيد أبو بَكْر بْن زُهْر لنفسه يتشوَّق إِلَى ولده:

ولي واحدٌ مثل فرخ القطا ... صغيرٌ تخلّف قلبي لدَيْه

نأتْ عَنْهُ داري فيا وحشتي ... لذاك الشّخيص [٤] وذاك الوجيه

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد الله بن علي) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ٢١ رقم ٢٢٥، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٥٩، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٢٣ رقم ٤٧٢.

[٢] وقد نيّف على الثمانين.

[٣] انظر عن (محمد بن عبد الملك) في: معجم الأدباء ١٨/ ٢١٦- ٢٢٥، وعيون الأنباء ٢/ ٦٦، والوافي بالوفيات ٤/ ٣٩- ٤٣ رقم ١٤٩٧، ونفح الطيب ١/ ٦٢٥، وتاريخ الأدب العربيّ ١/ ٦٤٢، والمطرب لابن دحية ٢٠٧، والمعجب للمراكشي ١٤٥، وتكملة الصلة ٢/ ٢٥٥، ووفيات الأعيان ٤/ ٤٣٤- ٤٣٧، والعبر ٤/ ٢٨٨، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٢٥- ٣٢٧ رقم ١٧١، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٧١، ٧٢، وإنسان العيون، ورقة ٨١، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٢٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ وشذرات الذهب ٤/ ٣٢٠، والكنى والألقاب للقمي ١/ ٢٩٣، ٢٩٤.

[٤] في الوافي ٤/ ٤٠: «فيا وحشتا لذاك القديد» .

(٤٢/٢٠٢)

تشوّقني وتشوّقُته ... فيبكي عليَّ وأبكي عليه

وقد تعب الشّوق ما بيننا ... فمنه إليّ ومني إليه

قال الموفّق: وأنشدني القاضي أبو مروان الباجيّ: أنشدنا أبو عِمْرَانَ بْن أَبِي عِمْرَانَ الزّاهد المرتليّ قال: أنشدنا أبو بَكْر بْن زُهْر الحفيد لنفسه:

إنّي نظرتُ إِلَى المرآة إذ جُلِيَت ... فأنكَرَت مُقْلَتَايَ كلّما رأتَا

رأيتُ فيها شيخا لست أعرفه ... وكنت أعرف فيها قبل ذاك فَتَى [١]

فقلت أين الّذي مَثْوَاهُ كان هنا ... مَتَى ترحّل عن هَذَا المكان مَتَى؟

فاستعجلتني وقالت لي وما نطقت ... قد راح ذاك وهذا بعد ذاك أتى [٢]

هَوِّنْ عليك وهذا لا بقاء له ... أما ترى العشب يفنى بعد ما نبتَا

كان الغَوَاني يُقلنَ: يا أُخيّ، فقد ... صار الغَوَاني يَقُلْنَ اليوم: يا أبَتَا

وللحفيد:

للَّه ما صنعَ [٣] الغرام بقلبِهِ ... أوْدَى به لَمّا ألَمّ بلُبِّهِ

لبّاه لَمّا أن دعاه، وهكذا ... من يدعه داعي الغرام يلبّه

يأبى الّذي لا يستطيع لعجبه ... ردّ السّلام وإنْ سلكت [٤] فَعُجْ بِهِ

ظَبْيٌ من الأتراك ما تركَتْ ظبي [٥] ... ألحاظُه من سلْوَةٍ لمحِبِّهِ

إنْ كنتَ تُنكرُ ما جنى بِلِحَاظِهِ ... في سَلْبه يومَ الغوير فسَلْ بِهِ

أو شئت أن تلْقى غزالا أغْيدًا ... في سِرْبِهِ أُسْدُ العرينِ فَسِرْ بِهِ

يا ما أُمَيْلَحَهُ وأعذبَ رِيقَهُ ... وأَعَزّهُ وأذَلّني في حُبِّهِ

بل ما أُلَيْطِفَ وردة فِي خدِّهِ ... وأرقَّها وأشدَّ قسوةِ قلبه

وله موشّحات كثيرة مشهورة، فمنها هذه:

---

[١] في الأصل: «فتا» .

[٢] في الأصل: «أتا» .

[٣] في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٢٧ «ما فعل» .

[٤] في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٢٧ «شككت» .

[٥] في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٢٧ «ضنّى» .

أيُّها السَّاقي إليكَ المشتكى [١] ... قد دعوناكَ وإنْ لم تسمع

ونديم همت فِي غُرّتِه ... وشربتُ الرَّاحَ من راحتِه

كلّما استيقظت من سَكْرته

جَذَبَ الزِّقَّ إليه واتَّكا ... وسَقَانِي أربعا فِي أربعِ

غُصْنُ بانٍ مالَ من حيث اسْتَوَى ... باتَ مَن يَهْواهُ من فَرْط الجوى

خَفِقَ الأحشاءِ مَرْهون القُوى

كلما فكَّر فِي البينِ بَكَا ... ما لَهُ يبكي بما لم يقع

ليس لي صَبْرٌ ولا لي جَلَدُ ... يا لقَوْمي عذلوا واجتهدوا

أنكروا وشَكْواي ممّا أجِدُ

مثلُ حالِي حقّه أن يُشتكا ... كمد البأس وذلّ الطّمع

ما لِعَيْنِي غَشِيَتْ بالنَّظر ... أنكرتْ بعدك ضوء القمر

وإذا ما شِئتَ فاسْمَع خبري

شَقِيَتْ عَيْنَاي من طولِ البكا ... وبَكَى بَعْضي على بَعْضي مَعِي

وإليه انتهت الرئاسة بإشبيليّة، وكان لا يعدله أحدٌ فِي الحَظْوة عند السّلاطين. وكان سَمْحًا، جوادا، نفّاعا بماله وجاهه، ممدَّحًا.

ولا أعرف له رواية. قاله الأَبّار.

وقد أَخَذَ عَنْهُ الأستاذ أبو عليّ الشّلُوبين، وأبو الخطّاب بْن دِحْية.

قال الأَبّار [٢] : وكان أَبو بَكْر بْن الجدّ يزكّيه.

ويُحكى عَنْهُ أنّه يحفظ «صحيح البخاريّ» مَتْنًا وإسنادا.

تُوُفّي بمّراكُش فِي ذي الحجَّة، وقد قارب التّسعين، فإنّه وُلِد سنة سبْعٍ وخمسمائة.

---

[١] في الأصل: «المشتكا» .

[٢] في تكملة الصلة ٢/ ٢٥٥.

وقال غَيْره: كان ديّنا، عدْلا، مُحِبًّا للخير، مَهِيبًا جَرِيء الكلام، قويُّ النَّفس، مليح الشّكْل– يجرُّ قوسا يكون سبْعًا وثلاثين رطلا باليد.

وقال ابن دِحْيَة [١] : كان من اللّغة بمكانٍ مكين، ومورد فِي الطّبّ عذْبٍ مَعِين. كان يحفظ شِعْر ذي الرّمَة، وهو ثلث اللّغة،

مع الإشراف على جميع أقوال أَهْل الطّبّ، مع سُمُوّ النَّسَب وكثرة المال والنّشبْ. صحِبْتُه زمانا طويلا، واستفدت منه أدبا جليلا.

وقال لي: ولدت سنة سبع وخمسمائة.

وله أشعار حلوة. ورحل أبو جدّه إِلَى المشرق، وولي رئاسة الطّبّ ببغداد، ثُمَّ بمصر، ثُمَّ بالقيروان، ثُمَّ استوطن دانية بالأندلس، وطار ذِكره.

قلتُ: وقد مرّ والده فِي سنة سبْعٍ وخمسين، وجدّه فِي سنة خمسٍ وعشرين وخمسمائة.

وكان أبو بَكْر يُقال له: الحفيد. وكان وزيرا محتشِمًا، كثير الحُرْمَة، من سَرَوات أَهْل الأندلس. وقد رأَسَ فِي فَنَّي الطّبّ والأدب وبلغ فيهما الغاية [٢] .

٢٦٦- مُحَمَّد بْن عليّ بْن الحَسَن بْن أَحْمَد بْن عَبْد الوهّاب [٣] .

أبو بَكْر المِزّيّ [٤] ، الدَّمشقيّ، المعروف بالدُّوَانِيقيّ.

روى عن: أَبِي الفتح نصر اللَّه المصّيصيّ.

روى عَنْهُ: يوسف بْن خليل، والقوصي، والتّاج القُرْطُبِيّ، وأخوه إسماعيل.

---

[١] في المطرب ٢٠٣.

[٢] وقد قيل في ابن زهر:

قل للوبا أنت وابن زهر ... قد جزتما الحدّ في النكاية

ترفّقا بالورى قليلا ... في واحد منكما كفاية

(المختصر في أخبار البشر ٣/ ٩٧، المختار من تاريخ ابن الجزري ٧٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١١٥) .

[٣] انظر عن (محمد بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٢٩ رقم ٤٨٨، وتكملة إكمال الإكمال ٣٣٣، ٣٣٤.

[٤] هكذا في الأصل بالزاي. وقيّدها ابن الصابوني: «المرّي» بضم الميم وكسر الراء المشدّدة.

وتُوُفّي فِي شَعْبان.

٢٦٧- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن [١] .

أبو المظفَّر الخاتونيّ، الأصبهانيّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ، الكاتب.

أحد الشّعراء.

سمع جزءا من مُحَمَّد بن عليّ السّمنانيّ، بسماعه من أَبِي الغنائم ابن المأمون.

رَواه عَنْهُ: أبو الْحَسَن بْن القَطِيعيّ، وغيره.

وتُوُفّي فِي ذي الحجَّة عن نيّفٍ وعشرين سنة [٢] .

٢٦٨- الْمُبَارَك بْن إِسْمَاعِيل بْن عَبْد الباقي بْن أَحْمَد بْن الصّوّاف [٣] .

أبو نَصْر بْن النَّشف الواسطيّ، البزّاز، الْمُقْرِئ.

قرأ القراءات على: أَبِي الفتح الْمُبَارَك بْن أَحْمَد الحدّاد، وغيره.

وسمع: أبَا عبد الله محمد بن علي الجلابي، وأحمد بْن عُبَيْد اللَّه الآمِديّ.

وسمع ببغداد من: ابن ناصر.

وحدَّث.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو عَبْد اللَّه الدُّبِيثيّ، وقال: تُوُفّي فِي ذي القعدة وله أربعٌ وسبعون سنة.

---

[١] انظر عن (محمد بن محمد الخاتوني) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٣٨ رقم ٥٠٨، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٢٥، والوافي بالوفيات ١/ ٤١٩، ١٥٠ رقم ٦٣.

[٢] قال ابن النجار: من ساكني دار الخلافة. كان كاتبا فاضلا أديبا حسن الأخلاق. خدم عدّة من الأمراء ثم نظر في أعمال قوسان وبعدها في دجيل ثم انعزل ولزم بيته، وأورد له من أبيات:

لقد هاج لي أبين حزنا طويلا ... وحمّلني البين عبئا ثقيلا

وأذكرني البرق سفح الغدير ... وتلك القفار وتلك الهجولا

ومثّل لي وقفات الحجيج ... وجوب الفلا عنقا أو ذميلا

فأذريت دمعي لعلّ الدموع ... تبلّ غليلا وتروي عليلا

فما بلغت بعض ما نلته ... وما هو أمرا أراه منيلا

لأنّي أروم شفاء الجوى ... وقد أوحش البين تلك السبيلا

[٣] انظر عن (المبارك بن إسماعيل) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٣٧ رقم ٥٠٦، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٦٨ رقم ١١٢٣.

(٢٠٦/٤٢)

٢٦٩- الْمُبَارَك بْن عليّ بْن يحيى بْن مُحَمَّد بْن بذال [١] .

أبو بَكْر المعروف بابن النّفيس الْبَغْدَادِيّ.

وُلِد سنة سبْع عشرة.

وسمع من: أَبِي بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وأبي مَنْصُور الشَّيْبَانيّ القزّاز.

قال الدّبيثيّ [٢] : سمع منه بعض أصحابنا، وأجاز لي.

٢٧٠- مَسْعُود بْن أَبِي مَنْصُور بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن [٣] .

الأصبهانيّ أبو الْحَسَن، الخيّاط المعروف بالجمّال.

ولد سنة ستّ وخمسمائة، وسمع من: أَبِي عليّ الحدّاد، ومحمود بْن إسماعيل الصيرفي، وأبي نهشل عبد الصمد العنبري، والهَيْثم بْن مُحَمَّد المعدانيّ. وحضَر أَبَا القاسم غانما البُرْجيّ، وحمزة بْن العبّاس العَلَويّ.

وأجاز له عَبْد الغفّار الشّيرُوِييّ.

وكان من بقايا أصحاب الحدّاد.

روى عَنْهُ: ابن خليل، وأبو مُوسَى بْن عَبْد الغنيّ، ومحمد بْن عُمَر العثمانيّ.

وأجاز لأحمد بْن أَبِي الخير، وجماعة.

تُوُفّي فِي الخامس والعشرين من شوّال.

٢٧١- مُسْلِم بن عليّ بن محمد [٤] .

[١] انظر عن (المبارك بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٣٥، ٣٣٦ رقم ٥٠٢، وإكمال الإكمال لابن نقطة (مادّة: بذال) ورقة ٣١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٧٣ رقم ١١٤٢.

[٢] في المختصر المحتاج إليه.

[٣] انظر عن (مسعود بن أبي منصور) في: التقييد لابن نقطة ٤٤٦ رقم ٥٩٨، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٣٣ رقم ٤٩٦، والعبر ٤/ ٢٨٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٥، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٦٨ رقم ١٤١، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٢ رقم ١٩٣٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٠٩ وفيه: «مسعود بن أبي مسعود» ، وذيل التقييد ٢/ ٢٧٨ رقم ١٦٢١، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٥٤، وشذرات الذهب ٤/ ٣٢١.

[٤] انظر عن (مسلم بن علي) في: إكمال الإكمال، لابن نقطة (السيحي) ، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٣١٩ رقم ٤٦٥، والمشتبه ١/ ٣٥٠، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٠٢، ٣٠٣ رقم ١٥٩.

(٢٠٧/٤٢)

أبو مَنْصُور بْن السّيْحيّ [١] ، العدل المَوْصِليّ.

حدَّث عن: أَبِي البركات مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن خميس، وهو آخر من حدَّث عَنْهُ.

روى عَنْهُ: ابن خليل، وأبو مُحَمَّد اليَلْدانيّ.

تُوُفّي فِي منتصف المحرَّم.

٢٧٢- مَنْصُور بْن أَبِي الْحَسَن بْن إِسْمَاعِيل بْن المظفَّر [٢] .

أبو الفضل المخزوميّ، الطّبريّ، الصُّوفيّ، الواعظ.

وُلِد بآمُل طَبَرِسْتان، ونشأ بمَرْو، وتفقه على الْإِمَام أَبِي الْحَسَن عليّ بْن مُحَمَّد المَرْوَزِيّ.

وبنَيْسابور على مُحَمَّد [٣] بْن يحيى.

وكان مليح الكلام فِي المُناظرة، ثُمَّ اشتغل بالوعظ والتّصوُّف.

وسمع من: زاهر بْن طاهر، وعبد الجبّار بْن مُحَمَّد الحواريّ، وعليّ بْن مُحَمَّد المَرْوَزِيّ. وحدَّث ببغداد والشّام.

أَخَذَ عَنْهُ: أبو بَكْر الحازميّ، وإلياس بْن جامع، وابن خليل، وأخوه إِبْرَاهِيم، والضّياء المقدسيّ، والتّاج بْن أَبِي جَعْفَر، والشّهاب القُوصيّ، وطائفة سواهم.

[١] في الأصل: «السحي» ، والتصحيح من مصادر الترجمة. قال المنذري: السّيحي: بكسر السين والحاء المهملتين بينهما ياء آخر الحروف.

[٢] انظر عن (منصور بن أبي الحسن) في: التقييد ٤٥٣، ٤٥٤ رقم ٦٠٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٦٠ رقم ٤٧٧، وتاريخ إربل ١/ ١٩١ رقم ٩٤، وتكملة إكمال الإكمال ١٣٤، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٣٥٣، والتدوين في أخبار قزوين ٤/ ١١٦، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٠٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٥، والعبر ٤/ ٢٨٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٢ رقم ١٩٣٤، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٩١، ١٩٢ رقم ١٢٠٥، وتلخيص مجمع الآداب ٤ ق ١ ص ٣٦، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٣١٣، ولسان الميزان ٦/ ٩٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ٥٤، وشذرات الذهب

٤/ ٣٢١.

[٣] في الأصل: «وبنيسابور علي بن محمد» وهو وهم.

(٢٠٨/٤٢)

وروى عنه الأمير يعقوب بْن مُحَمَّد الهَذَبانيّ «مُسْنَد» أَبِي يعلى الموصليّ، سمعه منه بالموصل، ولقّبه القُوصيّ بشِهاب الدّين.

ونقلتُ من خطّه قال: حدَّث بدمشق سنة اثنتين وتسعين «بصحيح مُسْلِم» ، وسمعته منه، عن الفُرَاويّ.

وتوقَّف فِي أمره الحافظ بَهاء الدّين القاسم بْن عساكر، وامتنع جماعةٌ لامتناعه.

ومولده بطَبَرِسْتان سنة خمس عشرة وخمسمائة.

وقال ابن النّجّار: حدّث ببغداد، ثُمَّ سكن الموصل يحدَّث ويدرّس. ثُمَّ انتقل إِلَى دمشق، فذكر لي رفيقنا عَبْد الْعَزِيز الشَّيبانيّ أنّه سمع منه، وادّعى أنّه سمع «صحيح مُسْلِم» من الفُرَاويّ. وكان معه خطٌّ مُزَوَّر على خطّ الفُرَاويّ.

وقال ابن نُقْطة [١] : حدَّثني عليّ بْن القاسم بْن عساكر قال: لمّا قُرِئَ على الطَّبريّ أوّل مجلس من «صحيح مُسْلِم» بحُكم الثّبْت حضر شيخ الشّيوخ ابن حَمُّوَيْه، وحضر أَبِي وأنا معه، فجاء ابن خليل الأَدَميّ وقال لأبي: هَذَا الثَّبَت ليس بصحيح، وأراه إيّاه. فامتنع أَبِي من الحضور والجماعة، فغضب شيخ الشّيوخ أبو الْحَسَن بْن حَمُّوَيْه والصّوفيّة، وقرءوا عليه الكتاب [٢] .

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلامَةَ كِتَابَةً عَنْ مَنْصُورِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الطَّبَرِيِّ، أَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْفَقِيهُ بِالطَّابَرَانِ، أَنَا أَبُو النَّصْرِ الْفَقِيهُ: ثنا عثمان بن سعيد الدّارميّ، ثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ الْهَادِ، أَنَّ أَبَا بَكْرِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ أَخْبَرَهُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُنَيْسٍ قَالَ: كُنَّا بِالْبَادِيَةِ فَقُلْنَا: إِنْ قَدِمْنَا بِأَهَلِينَا شُقَّ عَلَيْنَا، وَإِنْ خَلَّفْنَاهُمْ أَصَابَتْهُمْ ضَيْعَةٌ. فَبَعَثُونِي، وَكُنْتُ أَصْغَرَهُمْ، إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَتْ لَهُ قَوْلَهُمْ، فَأَمَرَنَا بِلَيْلَةِ ثلاث وعشرين [٣] .

---

[١] في التقييد ٤٥٤.

[٢] المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٩٢.

[٣] الحديث بطوله رواه أبو داود في الصلاة، والنسائي في الاعتكاف. انظر: تحفة الأشراف ٤/ ٢٧٣ رقم ٥١٤٣.

(٢٠٩/٤٢)

قال ابن الهاد: فكان مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم يجتهد تلك اللّيلة [١] .

تُوُفّي فِي ثامن عشر ربيع الآخر بدمشق [٢] .

– حرف النون–

٢٧٣– نَصْر بْن أَبِي المحاسن بْن أَبِي الرشيد [٣] .

أبو الخطّاب الأصبهانيّ، الصُّوفيّ.

حدَّث عن: أَبِي القاسم بْن الفضل بْن عَبْد الواحد الصَّيدلانيّ.

وتُوُفّي ببغداد.

[١] وقال ابن عبد البرّ في (الاستيعاب ٢/ ٢٥٩) : وتعرف تلك الليلة بليلة الجهنيّ بالمدينة.

[٢] وقال الرافعي القزويني: ورد قزوين وسمع منه بها: «فضائل الأوقات» لأبي بكر البيهقي سنة تسع وستين وخمسمائة. بروايته عن عبد الجبار الخواريّ، عن المصنّف. (التدوين) .

وقال ابن نقطة: سمع ببغداد (سنن) البيهقي الصغير بقراءة ابن ناصر الحافظ في سنة خمس وعشرين وخمسمائة. وقال أبو الطاهر بن الأنماطي بدمشق إنهم وجدوا سماعه من مسند أبي يعلى الموصلي من زاهر، وأن سماعه في نسخة يوسف البندهي بدمشق.

ورأيت نسخة بأربعين حديثا من جمع أبي الفضل منصور بن أبي الحسن الطبري وعليها خطه وقد حدّث بها عن زاهر بن طاهر الشحامي، وذكر أنه توفي في سنة سبع وعشرين، وإنما كانت وفاته في ربيع الآخر من سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة، وما روي فيها- أعني الأربعين- عن الفراوي شيئا، وفيها أحاديث من «صحيح» مسلم قد رواها عن أبي عبد الرحمن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الخطيب الكشميهني، عن الفراوي، ولو كان قد سمعه من الفراوي كما زعم في آخره لما خرج عن رجل، عنه، وقد حدّث فيها بأسانيد فيها نظر، وصحّتها مستبعدة. (التقييد) .

وقال ابن المستوفي: هو أبو الفضل بن أبي عبد الله، المعروف بالدّيّني المخزومي ثم الطبري، كذا كتب لي نسبه بخطّه في إجازة لي. وحدّثني أبو الخير بدل ابن أبي المعمّر التبريزي أنه: منصور بن علي بن إسماعيل. ووجدت بخط إلياس بن جامع: «أبو الفضل منصور بن الحسن بن سعد بن المظفر بن الطبري المخزومي» ، ورد إربل ونزل خانكاه أبي منصور قايماز، وسمع عليه الحديث بإربل، وأدركته بالموصل ولم يقدّر لي السماع عليه.

رحل إلى دمشق وأقام بها، فقيل إنه توفي بها.

كان رجلا صالحا عنده شيء من فقه- كما قيل- سمع الكثير وعمّر حتى سمع عليه. وأخبرني بدل بن أبي المعمّر قال: أحبّ السماع عليه، فكان يقول: إنه سمع الكتاب جميعه، فإذا تفقد وجد سماعه على بعضه، فعل ذلك في مسند أبي يعلى الموصلي وغيره. (تاريخ إربل) .

[٣] انظر عن (نصر بن أبي المحاسن) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٣٥ رقم ٥٠١.

- حرف الواو-

٢٧٤- وَهْب بْن لُبّ بْن عَبْد الملك بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن وهب بْن نُذير [١] .

أبو العطاء الفِهْريّ الأندلُسيّ، الشَّنْتَمريّ، نزيل بلنسية.

سمع من: أبيه أبي عيسى. ولزم أبا الوليد بن الدّبّاغ وأكثر عنه.

وتفقّه على أبي الحسن بن النّعمة. وأخذ القراءات عَنْ أَبِي مُحَمَّد بْن سعدون الوَشْقي.

وكان فقيها، حافظا، مشاوَرًا، مُفْتِيًا، مدرّسا، من أَهْل العِلم والذّكاء والدّهاء.

أَخَذَ عَنْهُ جماعة، ووُلّي قضاء بَلَنْسِية وخطابتها، ثُمَّ صُرِف عن القضاء وبقي خطيبا.

تُوُفّي فِي ذي الحجّة، وصلّى عليه ولده أبو عَبْد اللَّه، وعاش ثلاثا وثمانين سنة. ذكره الأَبّار.

- حرف الياء-

٢٧٥- يحيى بْن عَبْد الرَّحْمَن.

أبو بَكْر الْأَزْدِيّ، الأندلسيّ، النَّحْويّ، المعروف بابن فضالة.

من علماء أوريُولَة. خطب ببلده وناب فِي القضاء، قال التّجيبيّ: كان شيخي فِي اللّغة والعربيّة، وصحِبتُه عدَّة سِنين وعرضتُ عليه كتبا كثيرة. وعُمّر دهرا.

بقي إِلَى سنة خمسٍ هَذِهِ.

٢٧٦- يحيى بن علي بن الفضل بن هبة الله بن بركة [٢] .

---

[١] انظر عن (وهب بن لب) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

[٢] انظر عن (يحيى بن علي بن الفضل) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ١٥٤ وفيه: «يحيى بن علي بن فضلان» ، وذيل الروضتين ١٥، والتقييد لابن نقطة ٤٨٥، ٤٨٦ رقم ٦٦٠، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٣٠، ٣٣١ رقم ٤٩١، وتاريخ ابن الدبيثي ١٥/ ٣٩٢، والجامع المختصر ١٩/ ١١- ١٣، والعبر ٤/ ٢٨٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٠٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٤٦، رقم ١٣٥٣، وإنسان العيون، ورقة ١٧٩، وطبقات

(٢١١/٤٢)

العلّامة جمال الدّين أبو القاسم الْبَغْدَادِيّ، الشّافعيّ، المعروف بابن فضلان.

وُلِد فِي آخر سنة خمس عشرة وخمسمائة.

وسمع: أَبَا غالب ابن البنّاء، وأبا القاسم بْن السَّمَرْقَنْديّ، وأبا الفضل الأُرْمَويّ، وغيرهم.

وكان اسمه واثق، وكذا هُوَ فِي الطَّباق، ولكنْ غلب عليه يحيى واختاره هُوَ. وكان إماما بارِعًا فِي عِلم الخلاف، مشارا إليه فِي جودة النَّظَر.

تفقَّه على أَبِي مَنْصُور الرّزّاز، وارتحلَ إِلَى صاحب الغزاليّ مُحَمَّد بْن يحيى مرَّتين، وعلَّق عَنْهُ.

وظهر فضله، واشتهر اسمه، وانتفع به خلْق.

وسمع أيضا بنَيْسابور من: أَبِي يحيى، وعمر بْن أَحْمَد الصّفَّار الفقيه، وأبي الأسعد هبة الرَّحْمَن بْن القُشَيْريّ، وإسماعيل بْن عَبْد الرَّحْمَن العصائديّ.

وكان حَسَن الأخلاق، سَهْل القياد، حُلْو العبارة، يَقِظًا، لبيبا، نبيها، وجيها. درَّس ببغداد بمدرسة دار الذَّهَب وغيرها.

وأعاد له الدّرسَ الْإِمَامُ أبو عليّ يحيى بْن الرَّبِيع.

روى عَنْهُ: ابن خليل فِي حروف الواو، وأبو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ، وجماعة.

وتُوُفّي فِي تاسع عشر شعبان.

قال الموفّق عَبْد اللّطيف: ارتحل ابن فضلان إِلَى مُحَمَّد بْن يحيى مرَّتين، وسقط فِي الطّريق فانكسرت ذراعه، وصارت كفخذه، فالتجأ إِلَى قريةٍ، وأدّته الضّرورة إِلَى قطْعها من المِرْفق، وعمل محضرا بأنّها لم تقطع في

[()] الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٣٢٠ (٧/ ٣٢٢، ٣٢٣) ، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٢٧٩، ٢٨٠، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٥١ ب، ١٥٢ أ، والبداية والنهاية ١٣/ ٢١، ومرآة الجنان ٣/ ٤٧٩، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٥٤، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٢٣٩، ٢٤٠، والعقد المذهب، ورقة ٧٤، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٥٣، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي، ورقة ١٠٠، والفلاكة والمفلوكين ٢٠، وشذرات الذهب ٤/ ٣٢١، والأعلام ٩/ ١٩٨.

(٢١٢/٤٢)

ريبة. فلمّا قدِم بغداد وناظر المجير، وكان كثيرا ما ينقطع فِي يد المُجير، فقال له المجير: يسافر أحدهم فِي قطْع الطّريق، ويدّعي أنّه كان يشتغل.

فأخرج ابن فضلان المحضر ثمّ شنَّع على المجير بالفلسفة.

وكان ابن فضلان ظريف المناظرة، له نغمات موزونة، يشير بيده مع مخارج حروفه بوزنٍ مُطرِبٍ أنيق، يقف على أواخر الكلمات خوفا من اللّحْن. وكان يُداعبني كثيرا.

ورُمِيَ بالفَالج فِي آخر عمره، رحمه اللَّه تعالى.

٢٧٧- يعقوب بْن يوسف بْن عَبْد المؤمن بْن عليّ [١] .

الملقَّب بالمنصور، أمير المؤمنين أبو يوسف، سلطان المغرب القَيْسيّ المرّاكُشيّ، وأُمُّه أمّ وَلَد روميَّة اسمها سَحَر [٢] .

بويع فِي حَيَاة والده بأمره بذَلِك عند موته، فملك وعمره يومئذٍ اثنتان وثلاثون سنة. وكان صافي السُّمْرة إِلَى الطّول ما هُوَ، جميل الوجه، أعين، أفوه، أقْنَى، أكْحَل، مستديرَ اللّحية، ضخم الشّكل، جَهُورِيّ الصّوت، جزل

---

[١] انظر عن (يعقوب بن يوسف) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ١٤٥- ١٤٧، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٦٤- ٤٦٨، والروضتين ٢/ ١٧٤، وذيل الروضتين ١٦، ووفيات الأعيان ٧/ ٣- ١٩، والمعجب ٣٣٦ وما بعدها، والحلل الموشّية ١٢١، وآثار البلاد وأخبار العباد ١١٢، وروض القرطاس ١٦٠، وأعمال الأعلام ٢٦٩، والجامع المختصر ٩/ ٨، والبيان المغرب ٣/ ١٤٠- ٢١١، والاستقصاء ٢/ ١٥٨، وتاريخ الدولتين ١٠، وجذوة الاقتباس ٣٤٨، والأنيس المطرب ١٥٣، ونفح الطيب (انظر فهرس الأعلام) ، والدر المطلوب ١٢٧، وشرح رقم الحلل ١٩١، ٢٠٠- ٢٠٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٥، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣١١- ٣١٩ رقم ١٦٦، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٦٤- ٧١، ودول الإسلام ٢/ ٧٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٠، ومآثر الإنافة ٢/ ٧٣، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٩٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١١٤، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ١٦٦- ١٦٨، والروض المعطار ٢٧، ٨٢، ١٢٧، ١٣٦، ١٦٣، ١٧٤، ١٧٥، ٢٠٠، ٢٠١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٧، ٣٥٤، ٣٩٠، ٤١٤، ٤١٥، ٤٦٩، ٤٧٩، ٤٨٧، ٥٢١، ٥٤١، ٥٦٨، ٥٧٨، ٥٧٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٣٧، ونظم الجمان ٩٦، والحلّة السيراء ٢/ ١٧٨، ١٩٣، والبداية والنهاية ١٣/ ١٩، وشذرات الذهب ٤/ ٤٢١- ٤٢٣.

[٢] في (المعجب) : «ساحر» .

(٢١٣/٤٢)

الألفاظ، صادق اللهْجَة، كثير الإصابة بالظّنّ والفَرَاسة، ذا خبرةٍ بالخيرِ والشّرّ. وُلّي الوزارة لأبيه، فبحث عن الأمور، وكشف أحوال العمّال والوُلاة.

وكان له من الولد: مُحَمَّد وليّ عهده، وإبراهيم، وموسى، وعبد اللَّه، وعبد العزيز، وأبو بَكْر، وزكريّا، وإدريس، وعيسى، وصالح، وعثمان، ويونس، وسعد، وساعد، والحَسَن، والحسين، فهؤلاء الّذين عاشوا بعده. وله عدَّة بنات.

ووزَرَ له عُمَر بن أبي زيد الهنتاتيّ إلى أن مات، ثُمَّ أبو بَكْر بْن عَبْد اللَّه بْن الشّيخ عُمَر أينْتِي، ثُمَّ ابن عمّ هَذَا مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر.
ثُمَّ هرب مُحَمَّد هَذَا وتزهَّد ولبس عباءة، ثُمَّ وَزَرَ له أبو زَيْدٍ عَبْد الرَّحْمَن بْن مُوسَى الهنْتاتيّ، وبقي بعده وزيرا لابنه مُدَيْدَة.
وكتب له أبو الفضل بْن مُحْشُوَّة، ثُمَّ بعده أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عيّاش الكاتب البليغ الَّذِي بقي إلى سنة تسع عشرة وستّمائة.
وكتب أيضا لولده من بعده.
وقضَى له أبو جَعْفَر أَحْمَد بْن مضاء، وبعده أبو عَبْد اللَّه بْن أَبِي مروان الوَهْرَانيّ، ثُمَّ عزله بأبي القاسم أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن بَقِيّ.
ولَمَّا بويع كان له من إخوته وعُمومته منافسون ومزاحمون لا يرونه أهلا للإمارة لِمَا كانوا يعرفون من سوءِ صِباه، فلقيَ منهم شدَّةً، ثُمَّ عبر البحر بعساكره حتّى نزل مدينة سَلا، وبها تمَّت بيعته، لأنّ بعض أعمامه تلكَّأ، فأنعم عليهم، وملأ أيديهم أموالا لها خطر. ثُمَّ شرع فِي بناء المدينة العُظْمى الّتي على البحر والنّهر من العَدْوَة، وهي تلي مَرّاكُش. وكان أَبُوهُ قد اختطّها ورسمها، فشرع هُوَ فِي بنائها إِلَى أن تمّت أسوارها، وبنى فيها جامعا عظيما إلى الغاية، وعمل له منارة في نهاية العُلُوّ على هيئة منارة الإسكندريَّة، لكن لم يتمّ هذا الجامع لأنّ العمل بَطَلَ منه بموته. وأمّا المدينة فتمّت، وطولها نحوٌ من فَرْسَخ، لكنّ عرضها قليل بالنّسبة. ثُمَّ سار بعد أن تَهَيَّأت فنزل مَرّاكُش.

(٢١٤/٤٢)

وَفِي أوّل ملكه، وذلك فِي سنة ثمانين، خرج عليه صاحب ميورقة [١] الملك المعروف بابن غانية، وهو عليّ بْن إِسْحَاق بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن غانية، فسار فِي البحر بجيوشه، وقصد مدينة بِجاية، فملكها وأخرج مَن بها من الموحّدين فِي شعبان مِن السّنة. وهذا أوّل اختلالٍ وَقَعَ فِي دولة الموحّدين [٢] .
وأقام ابن غانية ببجاية سبعة أيّام، وصلّى فيها الجمعة، وأقام الخُطبة للإمام النّاصر لدين اللَّه العبّاسيّ، وكان خطيبه يومئذٍ الْإِمَام أبو مُحَمَّد عَبْد الحقّ الأَزْديّ مصنّف الإحكام. فأحنق ذلك المنصورَ أَبَا يوسف، ورام قتْلَ عَبْد الحقّ، فعصمه اللَّه وتوفّاه قريبا.
ثُمَّ سار ابن غانية بعد أن أسّس أموره ببجاية، ونازل قلعة بني حمّاد فملكها، وملك تلك النّواحي، فتجهَّز المنصور لحربه بجيوشه، فتقهقر ابن غانية، وقصد بلاد الجريد، فلمّا وصل المنصور إِلَى بِجّاية تلقّاه أهلها، فصفح عَنْهُمْ، وجهّز جيشا مع ابن عمّه يعقوب بْن عُمَر، ونزل هُوَ تونس، فالتقى يعقوب وابن غانية، فانهزم الموحّدون انهزاما مُنْكَرًا، وتبِعَهم جيش ابن غانية من العرب والبربر يقتلونهم فِي كلّ وجهٍ، وهلك كثيرٌ منهم عَطَشًا، ورجع من سَلِم إِلَى تونس. فلمَّ المنصور شعْثهم، ثُمَّ سار بنفسه وعمل مع ابن غانية مصافًّا، فانكسر أصحاب ابن غانية، وثبت هُوَ، وبيّن إِلَى أن أُثخن جراحا، ففرّ بنفسه متماسكا، ومات فِي خيمة أَعرابيَّة [٣] . ثُمَّ إنّ جُنْدَه قدّموا عليهم أخاه يحيى، ولحِقوا بالصّحراء فكانوا بها مع تلك العُربان إِلَى أن رجع المنصور إِلَى مَرّاكُش.
وانتقض أَهْل قَفْصَة فِي هَذِهِ المدَّة، ودعوا لبني غانية، فنزل عليها المنصور، فحاصرها أشدّ الحصار، وافتتحها عَنْوةً، وقتل أهلها قتلا ذريعا.
فَقِيل إنّه ذبح أكثرهم صبرا، وهدم أسوارها، ورجع إلى المغرب [٤] .

---

[١] فِي الأصل: «ميرقة» .
[٢] الروض المعطار ٥٦٨.

[٣] المعجب ٣٤٩.

[٤] الروض المعطار ٥٦٨، المعجب ٣٤٩.

(٢١٥/٤٢)

وأمّا يحيى بْن غانية فإنّه بعث أخاه أبا محمد عَبْد الله إِلَى مَيُورقة فاستقلّ بها، إِلَى أن دخلها عليه الموحّدون قبل السّتّمائة. وبقي يحيى بإفريقية يظهر مرَّة ويخمد أخرى، وله أخبارٌ يطول شرحها.

وَفِي غيبة المنصور عن مَرّاكُش طمع عمّاه فِي الأمر، وهما سُلَيْمَان وعمر، فأسرع المنصور ولم يتمّ لهما ما راماه، فتلقّياه وترجّلا له، فقبض عليهما، وقيّدهما فِي الحال، فلمّا دخل مَرّاكُش قتلهما صبْرًا، فهابه جميع القرابة وخافوه.

ثمّ أظهر بعد ذلك زُهدًا وتقشُّفًا وخشونةَ عَيْشٍ وملبس، وعظُم صيت العُبَّاد والصّالحين فِي زمانه، وكذلك أَهْل الحديث، وارتفعت منزلتهم عنده فكان يسألهم الدعاء. وانقطع فِي أيّامه عِلم الفروع، وخاف منه الفقهاء، وأمر بإحراق كتب المذهب بعد أن يجرّد ما فيها من الحديث، فأحرق منها جملة فِي سائر بلاده، «كالمدوَّنة» ، و «كتاب ابن يُونُس» ، و «نوادر ابن أَبِي زَيْدٍ» ، و «التّهذيب» للبرادعيّ، و «الواضحة» لابن حبيب.

قال محيي الدّين عَبْد الواحد بْن عليّ المَرّاكُشي فِي كتاب «المعجب» [١] له: ولقد كنت بفاس، فشهدت يؤتى بالأحمال منها فتوضع ويُطلق فيها النّار.

قال: وتقدَّم إِلَى النّاس بترك الفقه والاشتغال بالرأي والخوض فِيهِ، وتوعّد على ذلك، وأمَر مَن عنده مِن المحدِّثين بجمع أحاديث من المصنَّفات العشرة وهي: «الموطّأ» ، والكتب الخمسة، و «مُسْنَد أَبِي بَكْر بْن أَبِي شَيْبَة» ، و «مُسْنَد البزّار» ، و «سنن الدّار الدَّارَقُطْنِيّ» ، «وسُنَن البَيْهقيُّ» فِي الصّلاة وما يتعلّق بها، على نحو الأحاديث الّتي جمعها ابن تومرت فِي الطّهارة.

فجمعوا ذلك، فكان يُمليه بنفسه على النّاس، ويأخذهم بحفظه. وانتشر هَذَا المجموع فِي جميع المغرب وحفظه خلْق. وكان يجعل لمن حفظه عطاء وخِلعة.

وكان قصْده فِي الجملة محْو مذهب مالك رَضِيَ اللَّه عنه وإزالته من

---

[١] ص ٣٥٤.

(٢١٦/٤٢)

المغرب. وحَمَلَ النّاسَ على الظّاهر من القرآن والسُّنَّة. وهذا المقصد بعينه كان مقصد أَبِيهِ وجدّه، إلّا أنّهما لم يُظهراه، وأظهره هُوَ.

أخبرني غير واحدٍ ممّن لقي الحافظ أَبَا بكر بن الجدّانة أنّه أخبرهم قال:

دخلت على أمير المؤمنين أَبِي يعقوب يوسف أوّل دخلةٍ دخلتُها عليه، فوجدت بين يديه «كتاب ابن يُونُس» ، فقال لي: يا أَبَا بَكْر أَنَا انظر فِي هَذِهِ الآراء المتشعّبة الّتي أُحدِثت فِي دِين اللَّه. أرأيت يا أَبَا بَكْر المسألة فيها أربعة أقوال، وخمسة أقوال، أو أكثر فِي أيّ هَذِهِ الأقوال الحقّ؟ وأيّها يجب أن يأخذ به المقلِّد؟

فافتتحت أبيّن له، فقال لي، وقطع كلامي: يا أَبَا بَكْر ليس إلّا هَذَا، وأشار إِلَى المصحف، أو هَذَا، وأشار إِلَى «سُنَن أَبِي دَاوُد»

، أو السّيف.

قال عَبْد الواحد: وظهر فِي أيّام أَبِي يوسف يعقوب ما خفي فِي أيّام أَبِيهِ وجدّه، ونال عنده طلبة العِلم والحديث ما لم ينالوا فِي أيّام أبويه، وانتهى أمره إِلَى أن قال يوما بحضرة كافَّة الموحّدين: يا معشر الموحّدين، أنتم قبائل، فَمَنْ نابَه منكم أمرٌ فزع إِلَى قبيلته وهؤلاء، يعني الطّلبة، لا قَبِيل لهم إلّا أَنَا، فمهما نابَهم أمرٌ فأنا ملجأهم. فعظموا عند ذلك فِي أعين الموحّدين، وبالغوا فِي احترامهم.

وَفِي سنة خمسٍ وثمانين قصد بَطرو بْن الريق لعنه اللَّه مدينة شَلْب فنالها فأخذها، فتجهّز المنصور أبو يوسف فِي جيوشٍ عظيمة، وعبر البحر، ونزل على شَلْب، فلم يطِق الفرنج دفاعه، وهربوا منها، وتسلَّمها. ولم يكفِه ذلك حتّى أَخَذَ لهم حِصْنًا، ورجع فمرض بمَرّاكُش مرضا عظيما، وتكلَّم أخوه أبو يحيى فِي الملك، ودعا إِلَى نفْسِه، فلمّا عُوفي قتله صبرا، وقال: وإنّما أقتلك بقوله صلى الله عليه وسلّم: «إذا بويع الخليفتان فاقتلوا الأحدث منهما» . تولّى قتْله أخوه عَبْد الرَّحْمَن بمحضرٍ من النّاس. ثُمَّ تَهَدَّد القرابة وأهانهم، فلم يزالوا فِي خمولٍ، وقد كانوا قبل ذلك لا فرق بينهم وبين الخليفة سوى نفوذ العلامة [١] .

---

[١] المعجب ٣٥٦- ٣٥٨.

(٢١٧/٤٢)

وَفِي سنة تسعين انتقض ما بينه وبين الأذْفُنْش [١] من العهد، وعاثت الفرنج فِي الأندلس، فتجهّز أبو يوسف وأخذ فِي العبور، فعبر فِي جُمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين، ونزل بإشبيليّة، فعرض جيوشه، وقسَمَ الأموال، وقصد العدوّ المخذول، فتجهّز الأذفُنْش فِي جُموعٍ ضخمة، فالتقوا بفحص الحديد، وكان الأذفنْش قد جمع جُموعًا لم يجتمع له مثلها قطّ، فلمّا تراءى الجمعان اشتدّ خوف الموحّدين، وأمير المؤمنين يعقوب فِي ذلك كلّه لا مُستنّد لَهُ إلّا الدّعاء، والاستعانة بكلّ من يظنّ أنّه صالح، فتواقعوا فِي ثالث شعبان، فنصر اللَّه الْإِسْلَام، ومُنح أكتاف الروم، حتّى لم ينج الفنش، إلّا في نحو من ثلاثين نفْسًا من وجوه أصحابه. واستشهد يومئذٍ جماعة من الأعيان، منهم الوزير أَبو بكر ابن عبد الله ابن الشَّيْخ عُمَر اينتي، وأتى أبو يوسف قلعة رباح وقد هرب أهلها، فدخلها وجعل كنيستها مسجدا واستولى على ما حول طُلَيطُلة من الحصون، وردّ إِلَى إشبيلية.

ثُمَّ قصد الرومَ من إشبيلية فِي سنة اثنتين وتسعين، فنزل على مدينة طليطلة بجيوشه، فقطع أشجارها، وأنكى فِي الروم نكاية بيّنة ورجع. ثمّ عاد في المرّة الثالثة، وتوغَّل فِي بلاد الروم، ووصل إِلَى مواضع لم يصل إليها ملك من ملوك المسلمين، ورجع، فأرسل الأدفُنْش يطلب المهادنة، فهادنه عشر سنين، وعبر بعد هَذَا إِلَى مَرّاكُش فِي سنة أربعٍ وتسعين.

قال: وبلغني عن غير واحدٍ أنّه صرَّح للموحّدين بالرحلة إِلَى المشرق، وجعل يذكر لهم البلاد المصريَّة وما فيها من المناكير والبِدَع ويقول: نَحْنُ إن شاء اللَّه مُطهِّروها. ولم يزل هَذَا عزْمُه إِلَى أن مات فِي صدر سنة خمس.

وكان فِي جميع أيّامه مؤثرا للعدْل بحسب طاقته، وبما يقتضيه إقليمه والأمَّة الّتي هُوَ فيها.

وكان يتولّى الإمامة بنفسه فِي الصَّلَوات الخمس أشهرا إلى أن أبطأ يوما

---

[١] يقال: «الأذفنش» و «الأدفنش» ، و «الفنش» . وهو «ألفونس الثامن» ملك قشتالة.

(٢١٨/٤٢)

عن العصر حتّى كادت تفوت، فخرج وأوسعهم لَوْمًا وقال: ما أرى صلاتكم إلّا لنا، وإلّا فَمَا منعكم أن تقدّموا رجلا؟ فقد قدّم أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْد الرَّحْمَن بْن عَوْف حين دخل وقت الصّلاة، وهو عليه السّلام غائب، أما لكم أُسْوَة؟ فكان ذلك سببا لقطْعه الإمامة [١] .

وكان يقعد للنّاس عامَّةً لا يُحجَب عَنْهُ أحد، حتّى اخْتَصَم إليه رجلان فِي نصف درهم، فقضى بينهما وأمر بضربهما قليلا، وقال: أما كان فِي البلد حُكَّام قد نُصِبوا لهذا.

ثمّ بعد هذا بقي يقعد فِي أيّامٍ مخصوصة. واستعمل على القضاء أَبَا القاسم بْن بَقِيّ، فشرط عليه بأن يكون قعوده بحيث يسمع حُكمه فِي جميع القضايا وهو مِن وراء ستْر.

وكان يدخل إليه أُمناء الأسواق فِي الشّهر مرَّتين، فيسألهم عن أسواقهم، وأسعارهم، وحُكامهم. وكان إذا وفد عليه أهلُ بلدٍ سألهم عن وُلاتهم وقُضاتهم، فإذا أثْنَوا خيرا قال: اعلموا بأنّكم مسئولون عن هذه الشّهادة يوم القيامة. وربّما تلا: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَداءَ بِالْقِسْطِ ٥: ٨ [٢] .

قال: وبلغني أنّه تصدَّق سنة إحدى وتسعين قبل خروجه إِلَى الغزوَة بأربعين ألف دينار. وكان كلّما دخلت السّنة أمر أن تُكتَب له الأيتام والمنقطعون، فيُجْمعون إِلَى عند قصره، فيختتنون، ويأمر لكلّ صبيّ منهم بمثقال، وثوب، ورغيف، ورُمّانة. هَذَا كلّه شهِدْتُهُ [٣] .

وبنى بمَرّاكُش بيمارستانا ما أظنّ فِي الدّنيا مثله، أجرى فِيهِ مياها كثيرة، وغرسَ فِيهِ من جميع الأشجار، وزَخْرَفَه، وأمر له من الفرش بما يزيد على الوَصْف. وأجرى له ثلاثين دينارا كلّ يوم برسم الأدوية. وكان كلّ جمعة يعود فِيهِ المرْضى ويقول: كيف حالكم؟ كيف القومة عليكم؟.

---

[١] المعجب ٣٦١.

[٢] سورة المائدة، الآية ٨.

[٣] القول لعبد الواحد المراكشي في (المعجب) ٣٦٤.

وَفِي سنة نيّفٍ وثمانين وردَ عليه من مصر قراغش التَّقَويّ، فتى تقيّ الدّين عُمَر ابن أخي السّلطان الملك النّاصر، والأمير شعبان، والقاضي عماد الدّين فِي جماعة، فأكرمهم وأقطعهم، حتّى أقطع رجلا من أَهْل إربل يُعرف بأحمد الحاجب مواضع، وأقطع شعبان بالأندلس قرى تغلّ فِي السّنة نحوا من تسعة آلاف دينار، سوى ما قرَّر لهم من الجامكيَّة [١] .

وأخبرني أبو العبّاس أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم بْن مطرّف بمكّة قال: قال لي أمير المؤمنين أبو يوسف: يا أَبَا الْعَبَّاس اشهد لي بين يدي اللَّه أنّيّ لا أقول بالعصمة، يعني عصمة ابن تومرت.

وقال لي، وقد استأذنته فِي فِعل: مَتَى نفتقر إِلَى وجود الْإِمَام؟ يا أَبَا العبّاس أَيْنَ الْإِمَام، أَيْنَ الْإِمَام؟

أخبرني أبو بَكْر بْن هانئ الجيّانيّ قال: لمّا رجع أمير المؤمنين من غزوته تلقّيناه، فسألني عن أحوال البلد وقُضاته ووُلاته، فلمّا فرغت من جوابه سألني: ما قرأتَ من العِلم؟ فقلت: قرأت تواليف الْإِمَام، أعني ابن تومرت، فنظر إليَّ نظرة المغضِب وقال: ما هكذا يقول الطّالب، إنّما حُكمك أنْ تقول: قرأتُ كتاب اللَّه، وقرأت شيئا من السُّنَّة، ثُمَّ بعد هَذَا قُلْ ما شئت [٢] .

وقال تاج الدّين عَبْد السّلام بْن حَمُّوَيْه الصُّوفيّ: دخلت مَرّاكُش فِي أيّام السّيّد الْإِمَام أَبِي يوسف يعقوب، ولقد كَانَت الدّولة بسيادته مجمّلة، والمحاسنُ والفضائل فِي أيّامه مكمّلة، يقصده العُلماء لفضله، والأغنياء لعدله، والفقراء لبذْله، والغُزاة لكثرة جهاده، والصلحاء والعامَّة لتكثير سواده وزيادة إمداده، والزُّهّاد لإرادته وحُسْن اعتقاده. كما قال فِيهِ بعض الشّعراء:
أهْلٌ لأن يُسْعَى إليه ويُرْتجي ... ويُزار من أقصى البلاد على الوجا

---

[١] المعجب ٣٦٥، ٣٦٦.

[٢] المعجب ٣٦٩.

ملكٌ غدا بالمَكْرُمات مقلَّدًا ... وموشَّحًا ومختما ومتوّجَا
عمرت مقامات الملوك بذِكرِهِ ... وتعطّرت منه الرّياح تأرُّجَا
وجد الوجود وقد دجا فأضاءه ... ورآه فِي الكرب العظام ففرَّجا
ولمّا قدِمْتُ عليه أكرم مقدمي، وأعذب فِي مشارعه مَوْردي، وأنجح فِي حُسْن الإقبال والقبول مقصدي، وقرَّر لي الرُّتبة والرّاتب، وعيَّن أوقات الدّخول إلَى مجلسه بغير مانع ولا حاجب. وكانت أكثر مجالسة المرتبة بحضور العلماء والفُضَلاء، يفتتح فِي ذلك بقراءة القرآن، ثُمَّ يقرأ بين يديه قدر ورقتين أو ثلاث من الأحاديث النّبويَّة. وربّما وقع البحث فِي معانيها، ثُمَّ يختم المجلس بالدّعاء، فيدعو هُوَ. وكذا كان يدعو عند نزوله من الركوب.
ثُمَّ ينزل فيدخل قصره.
والّذي أعلمه مِن حاله أنّه كان يُجِيد حِفْظ القرآن، وكان يحفظ متون الأحاديث، ويتكلَّم فِي الفقه والأحكام كلاما بليغا، ويُنَاظر ويُباحث. وكان فُقهاء الوقت يرجعون إليه فِي الفتاوى والمُشكلات وله فتاوٍ مجموعة. وكانوا ينسبونه إلَى مذهب الظّاهر والحُكم بالنّصوص.
وكان فصيح العبارة، مَهِيبًا، ملحوظ الإشارة، مع تمام الخِلْقة وحُسْن الصّورة وطلاقة البِشْر، لا يُرى منه اكفهرار، ولا له عن مجالِسِهِ إعراض ولا ازوِرار. يدخل عليه الدّاخل فيراه بزِيّ الزّهّاد والعلماء، وعليه جلالة الملوك.
وقد صنَّف كتاب «التّرغيب» فِي الأحاديث الّتي فِي العبادات، فَمَنْ فتاويه: حضانة الولد للأمّ ثُمَّ للأب ثُمَّ للجَّدة.
اليمين على المنكِر ولا ترد على المُدَّعي بحال، مَن نكل عن اليمين حُكِم عليه بما نُكِل عَنْهُ، الشُّفْعه لا تنقطع إلّا بتصريحٍ من الّذي يجب له إسقاطها، مَن ادَّعى العَدم وأشكل أمره، خُيِّر طالبه بين أن يخلي سبيلَه، وبين أن يحبسَه وينفق عليه.
وله شِعْر جيّد، وموشَّحات مشهورة.

وبلغني أنّ قوما أتوه بفيلٍ هديَّةً من بلاد السّودان، فوصلهم ولم يقبل الفيل، وقال: لا نريد أن نكون أصحاب الفيل. وقيل بل جَرَى ذلك لوالده يوسف.
ثُمَّ ذكر فصلا فِيهِ طولٌ فِي كَرَمه وعدْله وخيره، إلَى أن قال: فإذا كان عشر ذي الحجَّة أمر وُلاة الزّكاة بإحضارها، فيفرّقها فِي

الأصناف الثّمانية.

حدَّثني بعض عمّالهم أنّه فرّق فِي عيد، سنة أربعٍ وتسعين، ثلاثا وسبعين ألف رأس من مَعِز وضأن. ثُمَّ ذكر أنّه عمل مكتبا كبيرا فِيهِ جماعة عُرَفاء وغيرهم، ويُجري عليهم النّفقات والكسْوة للصّبيان، فسألت واحدا فقال: نَحْنُ عشرة معلّمين، والصّبيان يزيدون على الألف، وقد ينقصون.

وكان يكسو الفقراء فِي العام، ويختن أولادهم، ويعطي الصَّبيّ دينارا [١] .

قال عَبْد الواحد [٢] : وكان مهتمّا بأمر البناء، لم يخل وقت من قصر يستجدّه، أو مدينة يعمرها. وزاد فِي مَرّاكُش زيادة كبيرة. وأمر أن تميّز اليهود بلباس ثياب كحليّة وأكمام مفرطة في الطّول والسّعة، تصل إلى قريب أقدامهم، وبدلا من العمائم كَلْوتَات على أشنع صُورَ، كأنّها البراذع، تبلغ إِلَى تحت آذانهم وشاع هذا الزّيّ فيهم. وبقوا إِلَى أن توسّلوا إِلَى ابنه بعده بكلّ وسيلةٍ وشفاعة، فأمرهم ابنه بثيابٍ صُفْر، وعمائم صفر، فهم على ذلك إلى وقتنا، وهو سنة إحدى وعشرين وستّمائة.

فائدة

ذكر تاج الدّين بْن حَمُّوَيْه أنّه سَأَلَ ابن عطيَّة الكاتب، ما بال هَذِهِ البلاد، يعني المغرب، ليس فيها أحدٌ من أَهْل الذّمَّة ولا كنائس ولا بيَع؟ فقال: هَذِهِ الدّولة قامت على رهبةٍ وخُشونة. وكان المهديّ قد قال لأصحابه: إنّ هؤلاء الملثَّمين مبتدِعة ومجسِّمة مشبِّهة كَفَرة يجوز قتْلهم وسَبْيهم بعد أن يعرضوا

---

[١] في المعجب ٣٨٢.

[٢] في المعجب ٣٨٣.

على الْإِيمَان. فلمّا فعل ذلك، واستولوا على السّلاطين، بعد موت المهديّ، وفتح عَبْد المؤمن مَرّاكُش، أحضر اليهود والنّصارى وقال: أَلَسْتُم قد أنكرتم، يعني أوائلكم، بعثة النَّبيّ صلى الله عليه وسلّم، ودفعتم أن يكون هُوَ الرَّسُول الموعود به فِي كتابكم، وقلتم إنّ الّذي يأتي إنّما يأتي لتأييد شريعتنا وتقرير مِلّتنا؟ قَالُوا:

نعم. قال: فأين منتظركم إذا؟ سيَّما وقد زعمتم أنّه لا يتجاوز خمسمائة عام.

وهذه خمسمائة عام قد انتقضت لِملّتنا، ولم يأتِ منكم بشيرٌ ولا نذير. ونحن لا نقرّكم [١] على كُفركم، ولا لنا حاجة بجزيتكم، فإمّا الْإِسْلَام، وإمّا القتل.

ثمّ أجّلهم مدَّة لتخفيف أثقالهم، وبَيْع أملاكهم، والنّزوح عن بلاده.

فأمّا أكثر اليهود، فإنّهم أظهروا الْإِسْلَام تَقِيَّة، فأقاموا على أموالهم، وأمّا النّصارى فدخلوا إِلَى الأندلس، ولم يسلم منهم إلّا القليل. وخربت الكنائس والصّوامع بجميع المملكة، فَلَيْس فيها مشرِك ولا كافر يتظاهر بكُفْره إِلَى بعد السّتّمائة، وهو حين انفصالي عن المغرب.

قال عَبْد الواحد [٢] : وإنّما حمل أَبَا يوسف على ما صنعه بهم، يعني بالملثَّمين، شكُّه فِي إسلامهم. وكان يقول: لو صحّ عندي إسلامُهم لتركتهم يختلطون بْنا فِي أنكحتهم وأمورهم. ولو صحَّ عندي كُفْرهم لقتلتهم، ولكنّني متردِّد فيهم، ولم ينعقد عندنا ذمَّة ليهوديّ ولا نصرانيّ منذ قام أمر المصامدة، ولا فِي جميع بلاد المغرب بيعة ولا كنيسة، إنّما اليهود عندنا يُظهرون الْإِسْلَام، ويُصلّون فِي المساجد، ويقرءون أولادهم القرآن جارين على مِلّتنا وسُنّتنا، والله أعلم بما تكنّ صدورهم.

قلت: ما ينبغي أن يسمّى هؤلاء يهود أبدا بل هُمْ مسلمون.

محنة ابن رُشْد

وسببها أنّه أخذ فِي شرح كتاب «الحيوان» لأرسطوطاليس فهذَّبه، وقال

---

[١] في الأصل: «لا نقرّنا» .

[٢] في المعجب ٣٨٣.

(٢٢٣/٤٢)

فِيهِ عند ذِكر الزّرافة: رأيتها عند ملك البَرْبر. كذا غير ملتفتٍ إِلَى ما يتعاطاه خَدَمَةُ الملك من التّعظيم، فكان هَذَا مِمَّا أحنقهم عليه، ولم يظهروه.

ثمّ إنّ قوما ممّن يناوِئه بقُرْطُبة ويدّعي معه الكفاءة فِي البيت والحشمة سَعوا به عند أَبِي يوسف بأنْ أخذوا بعض تلك التّلاخيص، فوجدوا فِيهِ بخطّه حاكيا عن بعض الفلاسفة قد ظهر أنّ الزُّهْرة أحد الآلهة. فأوقفوا أَبَا يوسف على هَذَا، فاستدعاه بمحضرٍ من الكبار بقُرطُبة، فقال له: أَخَطُّك هَذَا؟

فأنكر، فقال: لعن اللَّه كاتبه، وأمر الحاضرين بلعنه، ثمّ أمر بإخراجه مُهَانًا.

وبإبعاده وإبعاد من يتكلّم فِي شيءٍ من هَذِهِ العلوم، وبالوعيد الشّديد. وكتب إِلَى البلاد بالتّقدّم إِلَى النّاس فِي تركها، وبإحراق كتب الفلسفة، سوى الطّبّ، والحساب، والمواقيت. ثمّ لمّا رجع إِلَى مَرّاكُش نزع عن ذلك كلّه، وجنح إِلَى تعلُّم الفلسفة، واستدعى ابن رُشد للإحسان إليه، فحضر ومرض، ومات فِي آخر سنة أربع.

وتُوُفّي أبو يوسف فِي غرَّة صَفَر، وولي بعده وليّ عهده ابنه أبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد، وكان قد جعله فِي سنة ستٍّ وثمانين وليَّ العهد، وله عشر سِنين إذ ذاك.

وقال الموفَّق أَحْمَد بْن أَبِي أصَيْبَعة فِي «تاريخه» : حدَّثني أبو مروان الباجيّ قال: ثمّ إنّ المنصور نقم على أَبِي الْوَلِيد، وأمر بأن يقيم فِي بلد اليسّانة، وأن لا يخرج منها، ونقم على جماعةٍ من الأعيان، وأمر بأن يكون فِي مواضع أُخر لأنّهم مشتغلون بعلوم الأوائل. والجماعة أبو الْوَلِيد، وأبو جَعْفَر الذّهبيّ، ومحمد بْن إِبْرَاهِيم قاضي بجّاية، وأبو الرَّبِيع الكفيف، وأبو العبّاس الشّاعر القرابيّ. ثُمَّ إنّ جماعة شهدوا لأبي الْوَلِيد أنّه على غير ما نُسِب إليه، فرضي عَنْهُ وعن الجماعة، وجعل أَبا جَعْفَر الذّهبيّ مزوارا للأطبّاء والطَّلَبة.

وممّا كان فِي قلب المنصور من أَبِي الْوَلِيد أنّه كان إذا تكلَّم معه يخاطبه بأنْ يقول: تسمع يا أخي.

قلت: واعتذر عن قوله ملك البربر بأنْ قال: إنّما كتبت ملك البرَّيْن، وإنّما صَحَّفها القارئ.

(٢٢٤/٤٢)

وقال الْإِمَام أبو شامة: وفيها تُوُفّي خليفة المغرب أبو يوسف الّذي كسَرَ الفُنْش. وكان قد قام بالمُلْك بعد أَبِيهِ أحسن قيام، ونشر كلمة التّوحيد ورفع راية الجهاد، وأمر بالمعروف، ونهى عن المنكر، وأقام الحدود على أقربائه وغيرهم.

وكان سَمْحًا، جوادا، عادلا، مُكْرِمًا للعلماء، متمسّكا بالشَّرْع. يُصلّي بالنّاس الصّلوات الخمس، ويلبس الصّوف، ويقف للمرأة والضّعيف. أوصى عند الموت إِلَى ولده أَبِي عَبْد اللَّه، وأن يُدفن على قارعة الطّريق ليترحّم عليه.

تُوُفّي فِي ربيع الأوّل ومدّه ملكه خمس عشرة سنة.

كتب إليه الملك صلاح الدّين يستنجده على الفرنج، ولم يخاطبه فِي الكتاب بأمير المؤمنين، فلم يُجبْه إِلَى ما طلب.

وقال أَحْمَد بْن أَبِي أُصَيْبَعَة فِي ترجمة الغزَال أنّه لازم الحفيد أَبَا بَكْر بْن زُهر حتّى برع فِي الطّبّ وخدم المنصور. وكان المنصور قد أبطل الخمر، وشُدّد فِي أن لا يؤتى بشيءٍ منه، أو يكون عند أحدٍ. ثُمَّ بعد مدَّة قال المنصور لأبي جَعْفَر بْن الغزال: أريد أن تركّب لي تِرْياقًا. فجمع حوائجه، فأعوزه الخمر، فأعلم المنصور فقال: تطلّبه من كلّ ناحية فلعلّ تقع عند أحد. فتطلّبه حتّى يئس، فقال المنصور: واللهِ ما كان قصدي بعمل التِّرْياق إلّا لأعتبر هَلْ بقي عند أحدٍ خمرٌ أمْ لا.

قلتْ: وهذا من أحسن التّلطُّف فِي كشف الأمور الباطنة.

وبلغني أنّ الأدفُنْش لمّا بعث إِلَى أَبِي يوسف يتهدّده ويطلب منه بعض الحصون، وكانت المكاتبة من إنشاء وزيره ابن الفخّار وهي: باسمك اللَّهمّ فاطر السّماوات والأرض، وصلّى اللَّه على السّيّد المسيح، روح اللَّه وكلمته الرَّسُول الفصيح [١] ، أمّا بعد، فلا يخفى [٢] على ذي ذِهنٍ ثاقب، ولا عقلٍ

---

[١] في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٤٦ «وصلى الله على السيد عيسى بن مريم الفصيح» ، والمثبت يتفق مع: المختار من تاريخ ابن الجزري ٦٥.

[٢] في المرآة: «أيها الأمير إنه لا يخفى» .

(٢٢٥/٤٢)

لازبٍ [١] ، أنّك أمير المِلَّة الحنيفيَّة، كما أَنَا أمير المِلَّة النّصرانيَّة، وقد علمت ما عليه نوّابك من رؤساء الأندلس من التّخاذل والتّواكل [٢] ، وإهمال أمر الرعيَّة، وإخلادهم إِلَى الراحة. وأن أسومهم القهر، فأخلي الدّيار، وأسبي الذراريّ، وأقتل الرجال [٣] ، ولا عُذْر لك فِي التّخلُّف عَنْهُمْ وعن نصرهم إذْ أمكنتك يد القدرة، وأنتم تزعمون أنّ اللَّه فرض عليكم قتال عشرةٍ منّا بواحدٍ منكم، الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ، وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً ٨: ٦٦ [٤] ، ونحن الآن نقاتل عشرة منكم بواحدٍ منّا، لا تستطيعون دفاعا، ولا تملكون امتناعا.

وقد حُكيَ [٥] عنك أنّك أخذت فِي الاحتفال [٦] ، وأشرفت على ربوة القتال، وتُماطل نفسك عاما بعد عام، تُقَدَّم رِجْلًا وتؤخِّر أُخرى، فلا أدري، الجُبْنُ بطّأَ بِك أَم التّكذيبُ بما وعدك ربّك. ثُمَّ قيل لي إنّك لا تجد إِلَى جواز البحر سبيلا لعلَّةٍ لا يسوغ لك التّقحّم معها. وها أَنَا أقول لك ما فيه الراحة [٧] ، وأعتذر لك وعنك على أن تفي بالعهود والمواثيق، وكثرة الرهائن، وترسل إليَّ جملة من عبيدك [٨] بالمراكب والشَّواني، فأجوز بجملتي إليك، وأقاتلك فِي أعزّ الأماكن لديك، فإن كانت لك فغنيمة كبيرة جلبت إليك، وهديّة عظيمة مثلت بين يديك، وإن كانت لي كانت يدي العليا عليك، واستحققت إمارة الملّتين، والحكم فِي البرّين. [٩] .

فلمّا وصل كتابه إِلَى أَبِي يوسف مزّقه وقطّعه، وكتب على قطعة منه:

---

[١] في المرآة: «على ذي عقل لازب» .

[٢] في المرآة: «الكامل» .

[٣] في المرآة: «الشباب» .

[٤] اقتباس من سورة الأنفال، الآية ٦٦.

[٥] في الكامل في التاريخ ١٢/ ١١٣ «حكي لي عنك» .

[٦] في المرآة ج ٨ ق ٢/ ٤٤٧ «الاحتيال» .

[٧] في المرآة: «وتوجه إلى جملة من المراكب لأعبر إليك» .

[٨] في المرآة: «أن تتوجه بجملة من عندك» .

[٩] في المرآة: «والتقدم على الفئتين» .

(٢٢٦/٤٢)

ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صاغِرُونَ ٢٧: ٣٧ [١] . الجواب ما ترى لا ما تسمع. وهذا البيت، وهو للمتنبّي:

وَلَا كُتْب إلّا المَشْرَفِيَّةُ عِنْدَنا ... وَلَا رُسُلٌ إلّا الخميس العَرَمْرَمِ [٢]

ثمّ استنفر النَّاس، وجمع الجيوش، فكانوا مائة ألفٍ فِي الدّيوان، ومائة ألف مُطَّوِّعة، وسار إِلَى زُقاق سَبْتَة، فعدَّى منه إِلَى الأندلس، وطلب الأدفُنْش، فكان المصافّ عند قلعة رباح شماليّ قُرْطبة، فَفَتَح اللَّهُ ونَصَر، وكانت ملحمة هائِلة قلَّ أنْ وقع مثلها فِي الْإِسْلَام. قيل إنّه حصل منها لبيت المال من دروعهم ستّون ألف درع. وأمّا الدّوابّ فلم يُحصَر لها عدد.

وذكر ابن الأثير فِي «الكامل» [٣] ، أنّ عدد من قُتِلَ من الفرنج مائة ألف وستَّة وأربعون ألفا، وَقُتِلَ من المسلمين نحوٌ من عشرين ألفا، وأُسِر من الفرنج ثلاثة عشر ألفا، وغنم المسلمون منهم شيئًا عظيما، فمن الخيام مائة ألف وثلاثة وأربعون ألفا، ومن الخيل ستّة وأربعون ألفا، ومن البِغال مائة ألف، ومن الحمير مائة ألف. ونادى يعقوب: مَن غنِم شيئا فهو له سوى السّلاح.

ثمّ إنّه سار إِلَى طُلَيطُلة فحاصرها، وأخذ أعمالها، وترك الفرنج فِي أسوأ حال، ورجع إِلَى إشبيلية، فأقام إِلَى أثناء سنة ثلاثٍ وتسعين، فعاد وأغار وسَبَى، ولم يبق للفرنج قُدرة على مُلْتقاه، فالتمسوا الصُّلح، فأجابهم لِما اتّصل إليه مِن أخبار ابن غانية المَيُورقيّ الّذي استولى وخرج عليه فِي سنة ثمانين، وهو عليّ بْن إِسْحَاق الملثَّم، وقام بعده أخوه يحيى بْن إِسْحَاق، فاستولى على بلاد إفريقية، واستفحل أمره، فهادن أبو يوسف الفرنج خمسة أعوام، وعاد إِلَى مَرّاكُش، وشرع فِي عمل الأحواض والروايا والآلات للبرّيَّة ليتوجّه إِلَى أفريقيَّة، ودخل مدينة سَلا متنزّها، وكان قد بنى بقرب سلا مدينة

---

[١] سورة النمل، الآية ٣٧.

[٢] ديوان المتنبي، بشرح البرقوقي ٤/ ٧.

[٣] ج ١٢/ ١١٥.

(٢٢٧/٤٢)

على هيئة الإسكندريّة سمّاها رِباط الفتح، ثمّ عاد إِلَى مَرّاكُش.

وبعد هَذَا فقد اختلفت الأقوال فِي أمره، فَقِيل إنّه ترك ما كان فِيه، وتجرّد وساح فِي الأرض حتّى انتهى إلى بلاد المشرق مختفيا، ومات خاملا، حتّى قيل إنّه مات ببَعْلَبَكّ، وهذا القول خُرافة.

ومنهم من قال: رجع إِلَى مَرّاكُش وتُوُفّي بها.
وقيل: مات بسَلا.
وكان مولده فِي ربيع الأوّل سنة أربعٍ وخمسين، وعاش إحدى وأربعين سنة.
وكان قد أفتى وأمرَ برفض فروع الفقه، وأن لا يُفتي العلماء إلّا بالكتاب والسُّنَّة، وأن يجتهدوا، يعني على طريقة أَهْل الظّاهر.
قال القاضي شمس الدّين ابن خلّكان [١] : لقد أدركنا جماعة من مشايخ المغرب وصلوا إلينا إِلَى البلاد وهم على تلك الطّريقة، مثل أَبِي الخطّاب بْن دِحْية، وأخيه عَمْرو [٢] ، والشّيخ محيي الدّين ابن العربيّ.
وكان قد عظُم ملكه، واتّسعت دائرة سلطنته، وإليه تُنْسَب الدّنانير اليعقوبيَّة [٣] .
قال ابن خَلَّكان [٤] : وحكى لي جَمْعٌ كثير بدمشق فِي سنة ثمانين وستّمائة أنّ بالقرب من المَجْدَل بالبقاع قريةٌ يُقَالُ لها حَمَّارَة، إِلَى جانبها مَشْهد يُعْرف بقبر الأمير يعقوب ملك المغرب، وكلّ أَهْل تلك النّواحي متّفقون على ذلك. وبين القبر وبين المَجْدَل نحو فرسخين.

---

[١] في وفيات الأعيان ٧/ ١١.
[٢] في وفيات الأعيان ٧/ ١١ «وأخيه أبي عمر» .
[٣] وفيات الأعيان ٧/ ١٢.
[٤] في وفيات الأعيان ٧/ ١٠.

(٤٢/٢٢٨)

قلت: الأصحّ موته بالمغرب.
تُوُفّي فِي غُرَّة جُمادى الأولى، وقيل فِي ربيع الآخر، وقيل في صَفَر كما تقدَّم.
وفيها، فِي أوّلها ولد: فخر الدّين عليّ بْن الْبُخَارِيّ، وَفِي ذي القعدة عليّ بْن محمود بْن نبهان الرَّبَعيّ، وأحمد بْن هبة اللَّه بْن أَحْمَد الكهفيّ، ومحمد بْن الْحُسَيْن بْن عتيق بْن رشيق المالكيّ، والموفَّق مُحَمَّد بْن عُمَر ابن بِنْت الأَبّار.
وفيها، تقريبا، أمين الدّين القاسم بْن أَبِي بَكْر الإربليّ التّاجر.

(٤٢/٢٢٩)

سنة ست وتسعين وخمسمائة

- حرف الألف-

٢٧٨- أَحْمَد بْن عليّ بْن أَبِي بَكْر عتيق بْن إِسْمَاعِيل [١] .
الْإِمَام أبو جَعْفَر القُرطُبيّ، الفَنكيّ، الشّافعيّ، الْمُقْرِئ، نزيل دمشق، وإمام الكلّاسة.
ولد بقرطبة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، وسمع بها من أَبِي الْوَلِيد يوسف بْن عبد العزيز بن الدّبّاغ الحافظ، بقراءة أَبِيهِ، «الموطّأ» ، بسماعه من الخولانيّ.
وقرأ القراءات على أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن جَعْفَر بْن صاف، ثُمَّ حجّ ودخل الموصل، فقرأ بها القراءات على يحيى بْن سعد القُرطُبيّ.

وسمع الكثير بدمشق من: أَبِي القاسم بْن عساكر، ومن: أَبِي نصر عَبْد الرحيم اليُوسُفيّ، ويحيى الثّقفيّ، وطائفة.
ونسخ الكثير بخطّه المغربيّ الحلو، وكان صالحا، خيّرا، عابدا، قانتا، وليّا للَّه، إماما في القراءات، مجوّدا لمعرفتها.

---

[1] انظر عن (أحمد بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٦١، ٣٦٢ رقم ٥٤٥، وتكملة الصلة لابن الأبّار ١/ ٩٠، ٩١، وذيل الروضتين ١٧، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ١ ق ١/ ٣١١- ٣١٣، والعبر ٤/ ٢٩١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٥، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٥ رقم ١٩٧١، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٧٦، ٥٧٧ رقم ٥٣٣، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٠٣، ٣٠٤ رقم ١٦٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٠، والوافي بالوفيات ٧/ ٢٠٥ رقم ٣١٥١، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٤٦ ب، والعقد المذهب، ورقة ١٦١، والمقفى الكبير ١/ ٥٢٩، ٥٣٠ رقم ٥١٦، وغاية النهاية ٢/ ٢٠٥، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٢٤٧، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٥٨، وديوان الإسلام ٢/ ٧٢، ٧٣ رقم ٦٦١، وشذرات الذهب ٤/ ٣٢٣.

(٢٣٠/٤٢)

روى عَنْهُ: ولداه تاج الدّين مُحَمَّد، وإسماعيل، وابن خليل، والشّهاب القُوصيّ، وجماعة.
وأجاز لشيخنا ابن أَبِي الخير.
تُوُفّي فِي سابع عشر رمضان بدمشق.
وفَنَك: قرية أو قُلَيعة من أعمال قُرْطُبة.
أقرأ القراءات، وكان قيّما بها، وكتب الكثير منها.

٢٧٩- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عِيسَى [1] .

أبو العبّاس الدَّارقَزّيّ، المعروف بابن البخيل.
سمع: أَبَا المواهب بْن مُلوك، وأبا غالب بن البنّاء، والقاضي أَبَا بَكْر، وغيرهم.
روى عَنْهُ: النّجيب عَبْد اللّطيف.
وأجاز لابن أَبِي الخير، وأبي الْحَسَن عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن عَبْد الواحد بْن البخاريّ، تنكّس من داره فمات فِي تاسع ذي القعدة، رحمه اللَّه تعالى.

٢٨٠- إِبْرَاهِيم بن منصور بن المسلّم [2] .

---

[1] انظر عن (أحمد بن محمد بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٦٤ رقم ٥٥٠، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٣ رقم ١٩٤٥، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٣٥ دون ترجمة، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٠٨، ٢٠٩، وتوضيح المشتبه ١/ ٣٨٠.

[2] انظر عن (إبراهيم بن منصور) في: وفيات الأعيان ١/ ٣٣ رقم ٧، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٥٥، ٣٥٦ رقم ٥٣٢، وتكملة إكمال الإكمال ٢٩٦، وطبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح ١/ ٣٢٠ رقم ٩١، والعبر ٤/ ٢٩١، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٠٤، ٣٠٥ رقم ١٦١، ومرآة الجنان ٣/ ٤٨٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٠١ (٧/ ٣٧- ٣٩) ، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٢٢١- ٢٢٢، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٤٦ ب، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٣٥٦، ٣٥٧ رقم ٣٢٢، والوافي بالوفيات ٦/ ١٥١ رقم ٢٨٩٦، وتاريخ ابن الفرات ج ٤

ق ٢/ ١٨٢- ١٨٤، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٥٣، والمقفى الكبير ١/ ٣٢٢، ٣٢٣ رقم ٣٨٣، وحسن المحاضرة ١/ ١٩٠، وكشف الظنون ١٩١٢، وشذرات الذهب ٤/ ٢٢٣، وسلّم الوصول لحاجّي خليفة، ورقة ٣٥، والأعلام ١/ ٧٠، ومعجم المؤلفين ١/ ١١٦.

(٢٣١/٤٢)

الفقيه العلّامة أبو إِسْحَاق المصريّ، الخطيب المعروف بالعراقيّ.

ولد بمصر سنة عشر وخمسمائة، ورحل إِلَى بغداد فتفقّه بها حتّى برع فِي مذهب الشّافعيّ، ولإقامته ببغداد سمّاه المصريّون العراقيّ. وعاد إِلَى مصر فوُلّي خطابة جامعها العتيق والتّصدُّر، وشرح «المهذَّب» [١] لأبي إِسْحَاق، وانتفع به الطّلبة، وتفقّه به جماعة من الفُضلاء.

وقد تفقّه ببغداد على أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن الأُرْمَويّ تلميذ الشّيخ أَبِي إِسْحَاق الشّيرازيّ. ثُمَّ تفقّه على أَبِي الْحَسَن مُحَمَّد بْن الخلّ.

وتفقّه بمصر على القاضي أَبِي المعالي مجلّي بْن جُمَيع. وخرج له عدَّة تلامذة.

وهو جدّ شيخنا العَلَم العراقيّ لأمّه. وكان على سَداد وأمرٍ جميل.

تُوُفّي فِي الحادي والعشرين من جُمادى الأولى، وما أظنّه روى شيئا.

٢٨١- إِسْمَاعِيل بْن صالح بْن ياسين بْن عِمْرَانَ [٢] .

الرجل الصّالح أبو الطّاهر ابن الْمُقْرِئ العالم أَبِي التّقيّ الشّارِعيّ [٣] ، الشَّفِيقيّ، بفاء ثمّ قاف، نسبة إلى خدمة شفيق الملك، المصريّ البنّاء الجَبَليّ، نسبة إِلَى سُكنى جبل مصر.

ولد سنة أربع عشرة وخمسمائة. وسمع بمصر من أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن الحطّاب الرازيّ، بإفادة الزّاهد المعروف بالرُّدَيْنيّ. وكان آخر من حدَّث بمصر عن الرّازيّ.

---

[١] قال ابن الصلاح إنه في عشر مجلّدات، رأيته. (طبقات الفقهاء الشافعية) .

[٢] انظر عن (إسماعيل بن صالح) في: إكمال الإكمال لابن نقطة، (الظاهرية) ورقة ٦٦، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٦٧، ٣٦٨ رقم ٥٥٧، وتكملة إكمال الكمال ٢٢٥، والعبر ٤/ ٢٩١، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٢ رقم ١٩٣٧، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٦٩، ٢٧٠ رقم ١٤٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٥٨، وشذرات الذهب ٤/ ٣٢٣.

[٣] الشارعي: منسوب إلى الشارع، الموضع المشهور ظاهر القاهرة.

(٢٣٢/٤٢)

روى عَنْهُ: الحافظ عَبْد الغنيّ، والحافظ الضّياء، والشّهاب القُوصيّ، والمجد عِيسَى بْن الموفَّق، وعبد اللَّه بْن الشّيخ أَبِي عُمَر، ومحمد بْن البهاء عَبْد الرَّحْمَن، والرضى إِسْمَاعِيل، ويوسف بْن خليل، والزَّين أَحْمَد بْن عَبْد الملك، ويونس بن خليل أخو يوسف، وأبو الحسن السّخاويّ، وأبو عمرو بْن الحاجب، وإسماعيل بْن ظَفَر، وأبو طَالِب مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن صابر، والمعين أَحْمَد بْن

عليّ بْن يوسف الدَّمشقيّ ثمّ المصريّ، وعبد اللَّه بْن عَبْد الواحد بْن علّاق، والرشيد يحيى بْن عليّ العطّار، وإسماعيل بْن عزّون، وخلْق آخرهم ابن علّاق.

وتُوُفّي فِي ثاني عشر ذي الحجَّة، رحمه اللَّه.

٢٨٢- إسْمَاعِيل بْن عَبْد الدّائم [١] .

أبو مَنْصُور الرحبيّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ الْمُقْرِئ الخيّاط.

حدّث عن: أَبِي مُحَمَّد سِبْط الخيّاط.

وتُوُفّي فِي ربيع الأوّل.

٢٨٣- أَصَبَة المستنجديّ.

الأمير.

وُلّي نيابة واسط مُدَيْدة.

- حرف التاء-

٢٨٤- تكش خوارزم شاه [٢] .

---

[١] انظر عن (إسماعيل بن عبد الدائم) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٤٨ رقم ٥٢٢، وتاريخ.

ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٧١، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٤١.

[٢] انظر عن (تكش) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ١٥٦- ١٥٨، وسيرة السلطان جلال الدين للنسوي (في مواضع كثيرة) ، وتاريخ الزمان ٢٣٢، وتاريخ مختصر الدول ٢٢٥، ونهاية الأرب ٢٧/ ٢٠٥، وذيل الروضتين ١٧، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٩٨، ٩٩، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٧١، ٤٧٢ و ٦٦٨- ٦٧١، والدر المطلوب ٥٣٥، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٦٢ رقم ٥٤٦، وذيل مرآة الزمان ١/ ١٧، والمختار من تاريخ ابن الجزري

السّلطان علاء الدّين بْن الملك رسلان شاه بْن أطْسِز، كذا نَسَبَه الْإِمَام أبو شامة [١] ، وقال: هُوَ من ولد طاهر بْن الْحُسَيْن.

قال: وكان شجاعا جوادا، ملك الدّنيا من السِّنْد والهند وما وراء النّهر، إِلَى خُراسان، إلى بغداد، فإنّه كان نوّابه في حلوان. وكان في ديوانه مائة ألف مقاتل. وهو الَّذِي كسر مملوكهُ عسكر الخليفة وأزال دولة بني سلجوق.

وكان حاذقا بعِلم الموسيقى. لم يكن أحدٌ ألْعَب منه بالعود.

قيل إنّ الباطنيّة جهّزوا عليه من يقتله، وكان يحترس كثيرا، فجلس ليلة يلعب بالعود، فاتّفق أنّه غنيّ بيتا بالعجميّ معناه: قد أبصرتك، وفهمَه الباطنيّ، فخاف وارتعد فهرب، فأخذوه وحُمِل إليه، فقرّره فاعترف فقتله.

وكان يباشر الحروب بنفسه، وذهبت عينه فِي القتال. وكان قد عزم على قصْد بغداد، وحشد فوصل إِلَى دهِسْتان فتُوُفّي بها فِي رمضان، وحُمِل إِلَى خُوارزم، ودُفن عند أهله، وقام بعده ولده خوارزم شاه مُحَمَّد، ولُقّب علاء الدّين بلقبه.

وأنبأني ابن البُزُوريّ قال: السّلطان خُوارزم شاه تكِش ملك مشهور، عنده آداب وفضائل، ومعرفة بمذهب أَبِي حنيفة، وبنى مدرسة بخُوارزم للحنفيَّة. وله المقامات المشهورة فِي رَضِيَ الدّيوان، منها محاربة السّلطان طغريل وقتله.

[()] ٧٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٠، ودول الإسلام ٢/ ١٠٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٥، وسير أعلام

النبلاء ٢١/ ٣٣٠- ٣٣٢ رقم ١٧٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١١٦، والعبر ٤/ ٢٩٢، وإنسان العيون، ورقة ١٠٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٢، ٢٣، ومرآة الجنان ٣/ ٤٨٥، والوافي بالوفيات ١٣/ ٤٢٨، ٤٢٩ رقم ٥١٦، وطبقات الشافعية الكبرى ١/ ٣٣٠- ٣٣٢، وتاريخ ابن الفرات/ ٤ ق ٢/ ١٩٢، والشعور بالعور، ورقة ١٣٩- ١٤١، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٢٤٧- ٢٥١، ومآثر الإنافة ٢/ ٥٨، والجامع المختصر ٩/ ٢٤، ٢٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٥٥، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٥٥، ٢٥٦، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٣١، وأخبار الدول ٢٧٦، ودائرة المعارف الإسلامية ٩/ ٣- ١٧، والطبقات السنية ١/ ورقة ٦٧٠، وشذرات الذهب ٤/ ٣٢٤.

[١] في ذيل الروضتين ١٧.

(٢٣٤/٤٢)

وقع بينه وبين الوزير مؤيَّد الدّين مُحَمَّد بْن القصّاب خُلْف، وكان قد نُفِّذ له تشريف من الدّيوان فردّه، ثُمَّ ثاب إليه عقُله وندم واعتذر، وطلب تشريفا، فنفّذ له فلبسه، ولم يزل نافذ الأمر ماضي الحكم.

تُوُفّي فِي العشرين من رمضان بشهرستانه، وحمله ولده قطب الدّين محمد فدفنه بمدرسته بخُوارزم.

وذكر المنذريّ [١] وفاته فِي سابع عشر رمضان.

وقال ابن الأثير [٢] : حصل له خوانيق فأُشير عليه بترك الحركة، فامتنع وسار، فاشتدّ مرضه ومات. ووُلّي بعده قُطْب الدّين مُحَمَّد، ولُقّب بلقب والده علاء الدّين.

- حرف الجيم-

٢٨٥- جَابِر بْن مُحَمَّد بْن نامي [٣] .

أبو أيوب الْحَضْرَمِيّ الإشبيليّ، النَّحْويّ.

سمع «الْبُخَارِيّ» و «الموطّأ» من أَبِي الْحَسَن شُرَيْح. وأخذ العربيَّة عن:

أَبِي القاسم بْن الدماك، وأبي الْحَسَن بْن مُسْلِم.

وعني بها وتحقّق بمعرفتها، وجلس لإقرائها عن اتّساعِ باعٍ فيها واطِّلاعٍ على معانيها.

وكان يعرف «كتاب» سيبَوَيه. أقرأ القراءات وعاش نيّفًا وثمانين سنة وتُوُفّي سنة ستٍّ. وقيل: سنة سبْعٍ وتسعين.

٢٨٦- جَعْفَر بْن غريب [٤] .

---

[١] في التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٦٢.

[٢] في الكامل ١٢/ ١٥٨.

[٣] انظر عن (جابر بن محمد) في: بغية الملتمس للضبيّ ١/ ٢٤٨، والوافي بالوفيات ١١/ ٣٣ رقم ٦١ وفيه: «باقي» ، وهو تحريف، وبغية الوعاة ١/ ٤٨٤.

[٤] انظر عن (جعفر بن غريب) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٤٤ رقم ٥١٤، وتاريخ ابن

(٢٣٥/٤٢)

أبو عَبْد اللَّه العراقيّ.

حدَّث عن: أَبِي الفتح الكَرُوخيّ، وابن ناصر.

وتُوُفّي فِي المحرَّم.

- حرف الحاء-

٢٨٧- الحَسَن بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن الحَسَن بْن عَبْد اللَّه [١] .

أبو عليّ الفارسيّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ، الصُّوفيّ، الصّالح. مِن صوفيَّة رباط الزَّوْزنيّ.

كان صالحا عابدا، خيّرا. وُلِد سنة سبع عشر وخمسمائة.

وسمع: هبة اللَّه بْن الطّبر، وأبا السّعود أَحْمَد بْن المجلّي، وأبا بَكْر الأنصاريّ، وجماعة.

روى عَنْهُ: الدُّبيثي وأثنى عليه، وابن خليل، واليَلْدانيّ، وآخرون.

وأمّا:

- الْحَسَن بْن مُسْلِم الفارسيّ الزّاهد فقد مات قبل هَذَا، وذكرناه [٢] .

تُوُفّي هَذَا فِي الثّالث والعشرين من شعبان.

٢٨٨- الْحُسَن بن عليّ بن نصر بن عقل [٣] .

[()] الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٩٥.

[١] انظر عن (الحسن بن عبد الرحمن) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٦٠ رقم ٥٤٢، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٧، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٣٥ دون ترجمة، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٨٢.

[٢] في وفيات سنة ٥٩٤ هـ. برقم (١٨٣) .

[٣] انظر عن (الحسن بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٥٩، ٣٦٠ رقم ٥٤١، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢ ورقة ١١، ١٢، وذيل الروضتين ١٩، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٨، رقم ٥٨١، وفوات الوفيات ١/ ٢٤٣، والوافي بالوفيات ١٢/ ١٢٩، ١٣٠ رقم ١٠٦، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ١٩٢، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٧٤، ٤٧٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٥٨، وأعيان الشيعة الطبعة الجديدة) ٥/ ٢١٥.

(٢٣٦/٤٢)

أبو عليّ العَبْديّ، الواسطيّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ، الأديب الشّاعر [١] ، المنعوت بالهُمام.

مدح طائفة بالشّام والعراق، وأقام بدمشق. وكان شاعرا محسنا.

ذكره العماد فِي «الخريدة» وقال: مدح السلطان صلاح الدّين.

قال ابن الدُّبيثيّ [٢] : وكان شيعيّا اكتسب بالشّعر، ومدح الأكابر.

قلت: روى عَنْهُ القُوصيّ قصيدة، وقال: اتّصل بخدمة الأمجد ببَعْلَبَكّ.

وقال المُنْذريّ [٣] : تُوُفّي فِي العشرين من شعبان.

٢٨٩- الْحَسَن بْن عليّ بْن أَبِي سالم المعمّر بْن عَبْد الملك [٤] .

---

[١] ومن شعره:

ألا قل لناعي الفضل أقصر فإنني ... تيقّنت حقّا أن نعيك باطل
إذا كان محيي الدين في الدست جالسا ... فما مات في الدنيا من الناس فاضل
ومن شعره:
ذمّا معي قلبي وليالي في الهوى ... فكلاهما بالطّيف نمّ وأخبرا
ذا أيقظ الرقباء فرط وجيبه ... بين الضلوع وذاك أشرق إذ سرى
ومنه قوله:
أين من ينشد قلبا ... ضاع يوم البين منّي
تاه لما راح يقفو ... أثر الظّبي الأغنّ
سكن البيد فعلمي ... فيهما لا رجم ظنّ
إنّ هذا في لظى حزن ... وذا في روض حزن
نح معي شوقا إلى ... البانة يا ورقا وغنّ
كلّنا قد علّم الحبّ ... بنا عاشق غصن
ومن شعره:
وما الناس إلا كامل الحظ ناقص ... وآخر منهم ناقص الحظّ كامل
وإني كمثر في حياء وعفّة ... وإن لم يكن عندي من المال طائل
وذكر محسن الأمين أن له مقصورة علوية كما في «الطليعة» تناهز الخمسمائة بيت.
[٢] في المختصر المحتاج إليه.
[٣] في التكملة.
[٤] انظر عن (الحسن بن علي) في: معجم الأدباء ٣/ ١٦٤- ١٧٩، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٦٣ رقم ٥٤٧، والمقفى الكبير ٣/ ٤٢٦ رقم ١١٩٩، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ١٨٤، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٢، وتلخيص مجمع الآداب

(٢٣٧/٤٢)

أبو البدر الإسكافيّ [١] ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ، نزيل القاهرة.
قرأ النَّحْو على أَبِي مُحَمَّد بْن الخشّاب، وخدم فِي الجهات الدّيوانيَّة بالعراق.
وكان أديبا فاضلا. روى شيئا من شِعره [٢] ، وعاش نيّفًا وستّين سنة.
ويُعرف بابن ناهوج.
٢٩٠- الْحَسَن بْن أَبِي البركات مُحَمَّد بْن عليّ بْن طَوْق [٣] .
أبو عليّ المَوْصِليّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ.
تفقّه فِي صِباه بالنّظاميَّة، وسمع من: أَبِي الوقت.
تُوُفّي فِي شوّال [٤] .
٢٩١- الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن أَبِي القاسم علي بْن إِبْرَاهِيم [٥] .
أبو مَنْصُور الشّيرازيّ الأصل، البغداديّ الصّوفيّ.

[()] ٤/ رقم ٨٨، والروض الناصر في أخبار الإمام الناصر لابن الساعي، وفيه وفاته ٥٩٩ هـ.
والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٩، رقم ٥٨٣، وبغية الوعاة ١/ ٥١٤.
[١] نسبة إلى إسكاف بني الجنيد، قرية من قرى بغداد تعرف بالعلياء، وهي بكسر الهمزة وسكون السين المهملة.
[٢] ومنه:
ألا قل لجيران الصفا داعي ... التفرّق أعمى يوم راح مناديا
لعمري لقد ودّعت يوم وداعكم ... بشعب المنقّى شعبة من فؤاديا
[٣] انظر عن (الحسن بن أبي البركات) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٦٤ رقم ٥٤٨. وتاريخ ابن الدبيثي (باريس) ورقة ١٥، والوافي بالوفيات ١٢/ ٢٣٤ رقم ٢١٣، والجامع المختصر ٩/ ٣٥، ٣٦، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ رقم ١٢٧.
[٤] تفقّه للشافعي، وتأدّب، وقال الشعر، وتولّى النظر في العقار الخاص، وديوان التركات، ثم عزل، ولزم بيته إلى أن مات. وكان سيّئ الطريقة، مذموم السيرة، رديء الأفعال، وكان مليح الشيبة، حسن الوجه، نظيفا ظريفا لبّاسا متنعّما، وكان لا يتجاسر على الظهور من بيته بعد عزله. وكان مع جنازته حرّاس وأعوان يحفظونها من العوامّ، فقال مجنون: خرّب الله بيوتهم، هلّا حفظوه بعد دفنه من الزبانية!
[٥] انظر عن (الحسن بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٦٦ رقم ٥٥٥، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٥، ١٦.

(٢٣٨/٤٢)

روى عن: أَبِي القاسم بْن البنّاء، وأبي الوقت. وكان كاتبا ثُمَّ تصوَّف وخدم الفقراء.
تُوُفّي ليلة عَرَفَة.
٢٩٢- حمّاد بْن مَزْيَد بْن خليفة [١] .
أبو الفوارس.
قرأ القراءات على: عليّ بْن عساكر البطائحيّ.
وأقرأ، وأَمَّ بالنّاس مدَّة.
تُوُفّي فِي شعبان.
٢٩٣- حَمْزَة بْن سَلْمان بْن جَرْوان بْن الْحُسَيْن [٢] .
أبو يَعْلى الماكسِينيُّ [٣] الأصل، الْبَغْدَادِيّ الشَّعيريّ [٤] ، البُوراني [٥] ، النّجّار.
حدَّث عن: أَبِي بَكْر الأنصاريّ، وأبي البدر الكَرْخيّ.
روى عَنْهُ: أبو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ، وبالإجازة ابن أَبِي الخير، وغيره.
ومات فِي نصف ربيع الآخر.

[١] انظر عن (حمّاد بن مزيد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٥٨ رقم ٥٣٩، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ٣/ ١٦٢ رقم ٢٠٨٢، والجامع المختصر ٩/ ٣٢، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٥٠، ٥١ رقم ٦٣٦، ونكت الهميان ١٤٨، والوافي بالوفيات ١٣/ ١٥٣ رقم ١٦٧، وغاية النهاية ١/ ٢٥٩ رقم ١١٧٥.

[٢] انظر عن (حمزة بن سلمان) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٧٥، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٥٢، ٣٥٣ رقم ٥٢٨، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٤٩ رقم ٦٣٤، وتوضيح المشتبه ١/ ٦٤٤.

[٣] الماكسيني: نسبة إلى ماكسين (بكسر الكاف والسين المهملة) بلدة قريبة من رحبة طوق بن مالك.

[٤] الشعيري: منسوب إلى درب الشعير محلّة بغربيّ بغداد.

[٥] البوراني: بضم الباء الموحّدة وسكون الواو وفتح الراء المهملة وبعد الألف نون. نسبة إلى عمل البواري التي تبسط ويجلس عليها، تعمل من الحلفاء والقصب، ويقال لمن يعملها ببغداد: بوراني، وبوراوي.

(٢٣٩/٤٢)

– حرف الخاء –

٢٩٤– خُطْلُبا بْن سوتِكِين.

الأمير.

ولي قلعة تكْريت، ثُمَّ شِحْنكيَّة البصرة.

وكان فِيهِ دِين وخير.

٢٩٥– خليل بْن أَبِي الرجاء بدر بْن أَبِي الفتح ثابت بْن رَوْح بْن محمد ابن عَبْد الواحد [١] .

أبو سَعِيد الأصبهانيّ، الرّارانيّ، الصُّوفيّ.

شيخ معمّر عالي الرّواية. وُلِد سنة خمسمائة.

وسمع: أَبَا عليّ الحدّاد، ومحمد بْن عَبْد الواحد الدّقّاق، ومحمود بْن إِسْمَاعِيل الصَّيْرَفِيّ، وجعفر بْن عَبْد الواحد الثّقفيّ.

روى عَنْهُ: أَبُو مُوسَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ، ويوسف بْن خليل، وابنه مُحَمَّد بْن خليل، وعبد الْعَزِيز بْن عليّ الواعظ، وليلة البدر بِنْت مُحَمَّد بْن خليل الرّازيّ، وآخرون.

وأجاز لابن أَبِي الخير، وغيره.

وتُوُفّي فِي الخامس والعشرين من ربيع الآخر.

وكان من مُرِيدي الشّريف حَمْزَة بْن العبّاس العَلَويّ. وكان شيخ الشّيوخ بأصبهان فِي زمانه، أعني أَبَا سَعِيد، ولبس منه الخرقة خلْق كثير.

وقيل بل مولده سنة اثنتين وخمسمائة.

---

[١] انظر عن (خليل بن أبي الرجاء) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) (الراراني) ، والتقييد ٢٦٢، ٢٦٣ رقم ٣٢٣، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٥٤ رقم ٥٣٠، والعبر ٤/ ٢٩١، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٢ رقم ١٩٣٥، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٦٩ رقم ١٤٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٥، والمشتبه ١/ ٢٩٦، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٠، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٥٨، وشذرات الذهب ٤/ ٣٢٣.

(٢٤٠/٤٢)

– حرف الدال–

٢٩٦– دَاوُد بْن سُلَيْمَان بْن أَحْمَد بْن نظام المُلْك [١] .

أبو عليّ الطُّوسيّ الأصل، الأصبهانيّ.

ولد سنة ثمان عشرة وخمسمائة.

وسمع: جَعْفَر بْن عَبْد الواحد، وفاطمة الجُوْزدانيَّة، وخجسته بِنْت عليّ بْن أَبِي ذَرّ الصّالحانيَّة، وسعيد بْن أَبِي الرّجاء، والحسين بْن عَبْد الملك.

وقدِم بغداد مرارا.

وسمع من: أَبِي مَنْصُور الرار الفقيه.

روى عَنْهُ: أبو عَبْد الله الدُّبيثيّ، وابن خليل، وجماعة.

وأجاز لابن أَبِي الخير.

وتُوُفّي بأصبهان، وكان بهيّا، متواضعا، جليلا.

مات فِي نصف شوّال.

– حرف السين–

٢٩٧– سَعِيد بْن عَبْد المنعم بْن كُلَيب [٢] .

سمع من: ابن ناصر.

ولم يَرْوِ.

٢٩٨– سَعِيد بْن الْمُبَارَك بْن أَحْمَد بْن صَدَقة [٣] .

أبو البدْر الحمّاميّ.

روى عن: ابن ناصر، وأبي الوقت.

---

[١] انظر عن (داود بن سليمان) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٧٣ رقم ٥٦٦، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٦٠ رقم ٦٥٠، والوافي بالوفيات ١٣/ ٤٦٦ رقم ٥٦٦.

[٢] انظر عن (سعيد بن عبد المنعم) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٥٨ رقم ٥٣٧، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٦٦، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٩٠ رقم ٦٩٦.

[٣] انظر عن (سعيد بن المبارك) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٥٤ رقم ٥٢٩، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٦٦.

والحمّامي بالتّشديد والتّخفيف، قاله المنذريّ.

٢٩٩– سنقر الطّويل النّاصريّ.

فَلَك الدّين.

كان ذا قُرب من الْإِمَام النّاصر.

ألْحقه بالزّعماء وجعله من كبار الأمراء، وأقطعه تكريت ودقوقا.

تُوُفّي فِي ربيع الأوّل.

- حرف الشين-

٣٠٠- شاكر بْن فضائل بْن مُسْلِم [١] .

أبو حامد بْن طُلَيب الحربيّ.

روى عن: سعيد بن البنّاء.

وعنه: ابن خليل.

ورَّخه المنذريّ بلا شهر.

- حرف الصاد-

٣٠١- صَدَقة بْن نَصْر بْن زهير بْن مقلّد [٢] .

أبو الْحَسَن الحرّانيّ الأصل الْبَغْدَادِيّ.

سمع من: أَبِي نصر الْحَسَن بْن مُحَمَّد اليُونَارتيّ [٣] .

ذكره الدُّبيثيّ وقال: ما أعلمه حدَّث.

وتوفّي في جمادى الأولى.

---

[١] انظر عن (شاكر بن فضائل) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٧٣ رقم ٥٦٥، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٧٩.

[٢] انظر عن (صدقة بن نصر) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٥٥ رقم ٥٣١، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٨٤، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١١١، ١١٢ رقم ٧٣٨.

[٣] اليونارتي: بضم الياء وسكون الواو وفتح النون وسكون الألف والراء في آخرها تاء فوقها نقطتان. هذه النسبة إلى: يونارت، وهي قرية على باب أصبهان.

(٢٤٢/٤٢)

- حرف الطاء-

٣٠٢- طاهر بْن نصْر اللَّه بْن جَهْبَل [١] .

الشَّيْخ مجد الدّين الكلابيّ، الحلبيّ، الفقيه الشّافعيّ، الفَرَضيّ.

مدرّس مدرسة القدس.

تُوُفّي بالقدس، وكان فقيها إماما فاضلا، عاش أكثر من ستّين سنة، وهو والد الفقهاء الّذين كانوا بدمشق بهاء الدّين نصر اللَّه، وتاج الدّين إِسْمَاعِيل، وقُطْب الدّين.

- حرف العين-

٣٠٣- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن سُلَيْمَان.

أبو مُحَمَّد بْن الشّكّاك الفاسيّ، المالكيّ.

وحجّ وسمع من: السِّلَفيّ.

ودخل الأندلس فأخذ عن أَبِي القاسم بْن ورد.

حدَّث عَنْهُ: يعيش بْن النّديم، وأبو الحسن القطّان.
وعاش بضعا وتسعين سنة.
وكان معمّرا معدّلا.
٣٠٤- عبد الله بن المستنجد بالله بن المقتفي.
الأمير أبو القاسم.
تُوُفّي فِي هذه السّنة.
٣٠٥- عَبْد اللَّه بْن ملد بن المبارك بن الحسين ابن النشّال.

---

[١] انظر عن (طاهر بن نصر الله) في: ذيل الروضتين ١٧، ووفيات الأعيان ٦/ ٢٧٢ و ٧/ ٣٤٣، والعبر ٤/ ٢٩٢، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٤٧ ب، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٣، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٣٧١، ٣٧٢، ومرآة الجنان ٣/ ٤٨٥، والوافي بالوفيات ١٦/ ٤١١ رقم ٤٤٩. وشذرات الذهب ٤/ ٣٢٤، والدارس في تاريخ المدارس ١/ ٢٣٠، والأنس الجليل ٢/ ١٠٢، ١٠٣.

(٢٤٣/٤٢)

أبو طالب العبّاسيّ، نقيب النّقباء بالعراق.
عزل من نقابته، وأحدر إلى واسط فحبس بها إلى أن تُوُفّي فِي شوّال.
٣٠٦- عَبْد الرحيم بْن أَبِي القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن سعد اللَّه بْن قنان [١] .
الْبَغْدَادِيّ الكاتب.
سمع: أَبَاهُ، وشهدة.
وتُوُفّي شابا فِي ذي الحجَّة.
٣٠٧- عَبْد الرّحيم بْن عَلي بْن الْحَسَن بْن الْحَسَن بْن أحمد بن المفرّج بن أحمد [٢] .

---

[١] انظر عن (عبد الرحيم بن عبد الرحمن) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٧١ رقم ٥٦٠، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٣٤، والجامع المختصر ٩/ ٣٨.

[٢] انظر عن (عبد الرحيم بن علي) في: النوادر السلطانية (في مواضع كثيرة) ، والنكت العصرية ٥٣، ٧٩، والكامل في التاريخ ١٢/ ١٥٩، وخريدة القصر (قسم شعراء مصر) ١/ ٣٥- ٥٤. ومعجم البلدان ١/ ٧٨٨، ٧٨٩، والمشترك وضعا ٧٦، ومرآة الزمان ٨/ ٤٧٣، وذيل الروضتين ١٧، وبدائع البدائه ٤، ١٦، ٢٧٠، ٢٧٦، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٠٣، ٤٠٤، ومفرّج الكروب ٣/ ١٠٩، ١١٠، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٥١، ٣٥٢ رقم ٥٢٦، ووفيات الأعيان ٣/ ١٥٨- ١٦٣ رقم ٣٧٤، والجامع المختصر لابن الساعي ٩/ ٢٨، ٢٩، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٩٨، ونهاية الأرب ٨/ ١- ٥١، والمشترك وضعا ٧٦، ودول الإسلام ٢/ ١٠٥، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٢ رقم ١٩٣٩، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٣٨- ٣٤٤ رقم ١٧٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٥، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٧٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٠، والعبر ٤/ ٢٩٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١١٥، ١١٦، ومسالك الأبصار (دولة المماليك الأولى) ٨٦، ٨٩، ١٤٦، ١٤٧، ١٧٧، ١٩٣، ١٩٥، ٢١٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤- ٢٦، والدرّ المطلوب ١٤١- ١٤٦،

ومرآة الجنان ٣/ ٤٨٥- ٤٨٧، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٣٧، والعقد الثمين ٥/ ٤٢٢- ٤٢٨، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٥٣ وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٥٣، والفلاكة والمفلوكين ٧٨٩ والعسجد المسبوك ٢٥٧، وثمرات الأوراق لابن حجّة الحموي ٢٠، ٣١، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٧، ١٣٨، ٣٤٢، ٣٤٧، والنجوم الزاهرة د/ ١٥٦- ١٥٨، وحسن المحاضرة ١/ ٢٧٠، وتاريخ الخلفاء ٤٥٧، وحسن التوسّل لشهاب الدين محمود ٧٧ و ٣٠٧، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٢٨، وكشف الظنون ٢/ ١٠١٦، وشذرات الذهب ٤/ ٣٢٤- ٣٢٧، وتحفة الأحباب للسخاوي ٦٩، والأعلام ٤/ ١٢١ وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٥٣، والمواعظ والاعتبار ٢/ ٣٦٦، ٣٦٧، وتاريخ الأزمنة للدويهي ٢٠٠، ٢٠١، وبلوغ الأرب في علم الأدب لجرمانوس فرحات ١٦٢، والكواكب الدرّية لحسين الجسير

(٢٤٤/٤٢)

القاضي الفاضل أبو عليّ ابن القاضي الأشرف أَبِي الْحَسَن، اللَّخميّ البَيْسانيّ، العَسْقلانيّ، المولد، المصريّ الدّار، الكاتب صاحب ديوان الإنشاء فِي الدّولة الصّلاحيَّة وبعدها.

وُلِد فِي منتصف جُمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة، ولَقَبُه محيي الدّين. وَفِي نَسَبه إِلَى بَيْسان تجوُّز، فإنّه ليس منها، وإنّما وُلّي أَبُوهُ قضاءها، فلهذا نُسِب إليها.

انتهت إِلَى القاضي الفاضل براعة الإنشاء، وبلاغة التّرسُّل، وله فِي ذلك معاني مبتكَرَة لم يُسبق إليها مع كثرتها.

قال القاضي شمس الدّين ابن خَلَّكان [١] : نُقِل عَنْهُ أنَّه قال إنّ مُسَوَّدات رسائِله فِي المجلّدات والتّعليقات فِي الأوراق، إذا جمِعت ما تقصّر عن مائة مجلَّد. وله نَظْمٌ كثير.

واشتغل بصناعة الإنشاء على الموفَّق يوسف بْن الخلّال شيخ الإنشاء للمتأخرين من خلفاء بني عُبَيْد.

ثُمَّ إنه خدم بثغر الإسكندرية فِي شبيبته، وأقام بها مدة.

قال عُمارة اليمنيّ [٢] : ومن محاسن العادل بْن الصالح بْن رُزّيك خروج أمره إِلَى والي الإسكندريّة بتسيير القاضي الفاضل إِلَى الباب، واستخدامه فِي ديوان الجيش، فإنّه غرس منه للدّولة، بل للمِلَّة، شجرة مباركة متزايدة النَّمَاء، أصلها ثابتٌ وفرعُها فِي السّماء.

وقال العماد الكاتب [٣] : وتمّت الرّزيَّة الكبرى وفجيعة أَهْل الدّين والدّنيا بانتقال القاضي الفاضل من دار الفناء إلى دار البقاء في داره بالقاهرة في

[()] ٢١، وله ديوان مطبوع في جزء من تحقيق الدكتور أحمد أحمد بدوي، القاهرة ١٩٦١.

[١] قول ابن خلّكان ورد في ترجمة «الموفق الخلّال» ٧/ ٢١٩- ٢٢١.

[٢] في النكت العصرية ٥٣، ٥٤.

[٣] في الخريدة ١/ ٥٣.

(٢٤٥/٤٢)

سادس ربيع الآخر. وكان ليلتئذٍ صلّى العشاء، وجلس مع مدرّس مدرسته، وتحدَّث معه ما شاء، وطالت المسامرة وانفصل إِلَى منزله صحيح البدَن، وقال لغلامه: رتّب حوائجَ الحمَّامْ، وعرّفني حتّى أقضي منّي المنامْ. فوافاه سحرا للإعلام، فما اكترث بصوت الغلام، ولم يدر أنّ كَلْم الحِمام حَمَى الكلام، وأنّ وثوقه بطهارة الكوثر أغناه عن الحمّام، فبادر إليه ولده فألفاه وهو ساكت باهت، فلبث يومه لا يُسمع له إلّا أنين خفِيّ، ثُمَّ قضى سعيدا ولم يبق في حياته عملا صالحا إلّا وقدَّمه، ولا عهدا فِي الجنَّة إلّا أحكمه، ولا عقدا فِي البرّ إلا أبرمه، فأنْ صَنائعه فِي الرِّقاب، وأوقافه على سبل الخيرات متجاوزة الحساب، لا سيّما أوقافه لفكاك أسرى المسلمين إِلَى يوم الحساب، وأعان الطّلبة الشّافعيَّة والمالكيَّة عند داره بالمدرسة، والأيتام بالكتّاب.

وكان رحمه اللَّه للحقوق قاضيا، وَفِي الحقائق ماضيا. سلطانُه مُطاع، والسّلطان له مطيع، ما افتتح الأقاليم إلّا بأقاليد آرائه، ومقاليد غِناه وعنائه، وكنتُ من حسناته محسوبا، وإِلى مناسب آلائه منسوبا، أعرِف صناعته، ويعرف صناعتي، وأعارِضُ بِضاعتَه الثّمينة بمُزْجاة بِضاعتي. وكانت كتابته كتائبَ النّصر، وبراعته رائعة الدّهر، ويراعته بارئة للبرّ، وعبارته نافثة في عقد السّحر، وبلاغته للدّولة مجمّلة، وللمملكة مكمّلة، وللعصْر الصّلاحيّ على سائر الأعصار مفضّلة، وهو الّذي نسخ أساليب القدماء بما أقدمه من الأساليب، وأغربه من الإبداع، وأبدعه من الغريب. وما ألفيته كرَّر دعاء فِي مكاتبة، ولا تردَّد لفظا فِي مخاطبةٍ. بل تأتِي فصوله مبتكرة مبتدعة مبتَدَهة، لا مفتكرة بالعُرف والعرفان مُعَرَّفة لا نِكرة. وكان الكرام في ظلّه يقيلون، ومن عثرات النّوائب بفضله يستقيلون، وبعزّ حمايته يعزّون. فإلى من بعده الوفادة؟

وممّن الإفادة؟ وفي من السّيادة؟ ولمن السّعادة؟

وقال ابن خلّكان [١] في ترجمته: وزر للسّلطان صلاح الدّين.

---

[١] في وفيات الأعيان ٣/ ١٥٨.

(٢٤٦/٤٢)

ومن شعره عند وصوله إلى الفرات يتشوّق إلى النيل:

باللَّه قُلْ للنّيل عنّي إنّني ... لم أشْفِ من ماء الفرات غليلا

وسلِ الفؤاد فإنّه لي شاهد ... هلْ كان جفني بالدّموع بخيلا

يا قلبُ كم خلّفتَ ثمّ بثينة ... وأعيذ صبرْك أن يكون جميلا [١]

وكان الملك الْعَزِيز صلاح الدّين يميل إِلَى القاضي الفاضل فِي أيّام أَبِيهِ، واتّفق أنّه أحبّ قَيْنَةً وشُغِفَ بها وبلغ صلاح الدّين، فمنعه من صُحبتها، ومنَعها منه، فحزن ولم يَسْتجرِ أن يجتمع بعد هَذَا بها، فسيّرت له مع خادمٍ كُرَة عنبر، فكسرها فوجد فيها زرّ ذَهَب، فلم يفْهم المُرادَ به، وجاء القاضي الفاضَل فعرّفه الصّورة، فعمل القاضي:

أهدت لك العنبر فِي وسطه ... زرٌّ من التِّبْر دقيق اللّحامْ

فالزّرّ فِي العنبر معناهما ... زُرْ هكذا مُستترًا فِي الظّلام [٢]

وله:

بِتْنا على حالٍ يسُرُّ الهَوى ... وربّما لا يمكن الشَّرْحُ

بوّابُنا الليلُ، وقلنا له: ... إنْ غبتَ عنّا هجم [٣] الصُّبحُ

وله:

وسيف عتيق للعلاء فَإِنْ تقل: ... رأيتُ أَبَا بَكْر، فقُلْ: وعتيقُ

فزُرْ بابه، فهو الطّريق إِلَى النّدى ... ودعْ كلّ بابٍ ما إليه طريقُ

ولِهِبةُ المُلك بْن سناء المُلْك فِيهِ وقد ولِي الوزارةَ، من قصيدةٍ:

قال الزّمان لغَيْرِه إذْ [٤] رامها: ... تَرِبَتْ يمينُك لستَ من أربابها [٥]

اذهبْ طريقَك لستَ من أربابها ... وارجعْ وراءَك لستَ من أترابها [٦]

---

[١] ديوان القاضي الفاضل ٩١، وفيات الأعيان ٣/ ١٦٠.

[٢] في وفيات الأعيان ٣/ ١٦١.

[٣] في الديوان ٢٦، ووفيات الأعيان ٣/ ١٦٠ «دخل» .

[٤] في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٤٠ «لو» .

[٥] في ديوان ابن سناء الملك (طبعة دار الكاتب العربيّ بالقاهرة ١٩٦٩) ج ٢/ ٢٢ «من أترابها» .

[٦] في الديوان: «من أصحابها» .

(٢٤٧/٤٢)

وبِعزِّ سيّدنا وسيّد غيرِنا [١] ... ذَلَّتْ من الأيّام شُمْسُ صِعابها

وأَتَتْ سعادتُه إِلَى أبوابه ... لا كالّذي يسعى إِلَى أبوابها

فلْتَفْخرِ الدّنيا بِسائس مُلْكِها ... منهُ ودارسِ عِلْمِها وكتابها

صَوَّامِها قَوّامِها عَلّامِها ... عَمّالِها بذّالِها وهابِها [٢]

وبَلَغَنا أنّ كُتُبه الّتي ملكها بلغت مائة ألف مجلَّد، وكان يحصّلها من سائر البلاد [٣] .

وذكر القاضي ضياء الدّين القاسم بْن يحيى الشّهْرزُوريّ أنّ القاضي لمّا سمع أنّ العادل أَخَذَ الدّيار المصريَّة دعا على نفسه بالموت خشية أن يستدعِيَهُ وزيرُه صَفِيّ الدّين بْن شُكْر، أو يجري فِي حقّه إهانة، فأصبح ميتا. وكان له معاملة حَسَنَة مع اللَّه وتهَجُّدٌ باللّيل.

وقال العماد فِي «الخريدة» [٤] : وقبل شروعي فِي أعيان مصر، أقدّم ذِكر مَن جميعُ أفاضِل القصْر [٥] كالقطرة فِي بحرة [٦] ، المولى القاضي الأجلّ الفاضل، الأسعد أبو عليّ عَبْد الرحيم بْن القاضي الأشرف أبي المجد عليّ بن البيسانيّ، صاحب القرآن، العديم الأقران، واحد الزّمان.

إِلَى أن قال: فهو كالشّريعة المحمّدية نَسَخَتِ الشّرائع، يخترع الأفكارَ، ويفترع الأبكار [٧] ، وهو ضابط المُلْك بآرائه، ورابطُ السِّلْك بآلائه. وإن شاء

---

[١] في الديوان: «وسيد غزنا» .

[٢] في الديوان ٢/ ٢٢- ٢٤، سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٤٠، ٣٤١.

[٣] وقال ابن حجّة الحموي: ولعمري إن الإنشاء الّذي صدر في الأيام الأموية والأيام العباسية نسي وألغي بإنشاء الفاضل وما اخترعه من النكت الأدبية والمعاني المخترعة والأنواع البديعة، والّذي يؤيّده قول العماد الكاتب في «الخريدة» إنه في صناعة الإنشاء كالشريعة المحمدية نسخت الشرائع. (ثمرات الأوراق ٩٧) .

[٤] خريدة القصر (شعراء مصر) ١/ ٣٥.

[٥] في الخريدة: «أفاضل الدهر، وأمائل العصر» ، وفي سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٤١ «أفاضل العصر» .

[٦] في الخريدة: «في تيار بحرة، بل كالدّرّة في أنوار فجره، وهو المولى الأجلّ» .

[٧] في الخريدة: «ويفترع الأبكار، ويطلع الأنوار، ويبدع الأزهار، وهو ضابط» .

(٢٤٨/٤٢)

أنشأ فِي يومٍ [١] ما لو دُوّن، لكان لأهل الصّناعة خيرَ بِضاعة. أينَ قُسٌّ من فصاحتِهِ، وقَيْسٌ من [٢] حصافته؟ ومَن حاتمٌ وعَمْرو فِي سَماحتِه وحماستِه [٣] ؟

لا مَنَّ فِي فِعله، ولا مَيْن فِي قوله [٤] ذو الوفاء، والمروءة، والصّفا، والفُتُوَّة، والتُّقَى، والصّلاح، والنَّدَى، والسّماح [٥] .

وهو من أولياء اللَّه الّذين خُصّوا بكرامته، وأخلصوا لولايته [٦] . وهو مع ما يتولّاه مِن أشغال المملكة [٧] ، لا يفتر عن المواظبة على نوافل صَلَواته، ونوافِل صِلاته. يختم كلّ يومٍ القرآنَ المَجِيد، ويضيف إليه ما شاء اللَّه من المَزِيد، وأنا أوثر أن أُفرد لنظْمه ونثْره كتابا، فإنّني أغار من ذِكره مع الّذين هُمْ كالسُّها فِي فَلَك شَمْسه وذُكائه، وكالثَّرى عند ثريّا علمه وذكائه، فإنّما تبدو النّجوم إذا لم تُبرز الشّمسُ حاجبَها. وإنّه لا يوثر أيضا إثبات ذلك، فأنا ممتثلٌ لأمره المُطاع ملتزمٌ له قانون الاتّباع، لا أعرف يدا مَلَكتني غير يده، ولا أتصدّى إلّا لِما جعلني بصَدَده.

قلت: وكان رحمه اللَّه أحدب. فحدثني شيخنا جمال الدّين الفاضليّ أنّ القاضي الفاضل ذهب فِي الرّسْليَّة إلى صاحب الموصل، فحضر وأُحضِرت فواكه، فقال بعض الكبار منكّتًا على الفاضل: خِياركم أحدب. فقال الفاضل:

خسّنا خير مِن خِياركم.

وحدَّثني الفاضليّ فِي آخر سنة إحدى وتسعين أنّ القاضي والعِماد الكاتب كانا فِي الموكب، فقال القاضي الفاضل:

---

[١] في الخريدة: «في يوم واحد، بل في ساعة واحدة ما لو دوّن» .

[٢] في الخريدة: «وأين قيس في» .

[٣] في الخريدة زيادة: «فضله بالإفضال حال، ونجم قبوله في أفق الإقبال عال» .

[٤] وفي الخريدة زيادة: «ولا خلف وعده، ولا بطء في رفده، الصادق الشيم، السابق بالكرم، منشر رفات العلم وناشر راياته» .

[٥] في الخريدة زيادة: وجالي غيابات الفضل وتالي آياته.

[٦] في الخريدة زيادة بن: «قد وفقه الله للخير كله، وفضل هذا العصر على الأعصار السالفة بفضله ونبله» .

[٧] في الخريدة زيادة: «الشاغلة، ومهامه المستغرقة في العاجلة، لا يغفل عن الآجلة ... » .

(٢٤٩/٤٢)

أمّا الغُبار فإنّه ... ممّا أثارَتْهُ السَّنابكْ

وقال للعماد: أجِز. فقال:

فالجوُّ منه مُغَبَّرٌ ... لكنْ تباشير السّنابكْ

يا دهر لِي عَبْد الرحيم ... فلا أُبالِي مسَّ نابِكْ

قلت: وقد سمع: أَبَا طاهر السِّلَفيّ، وأبا مُحَمَّد العثمانيّ، وأبا الطّاهر ابن عَوْف، وأبا القاسم بْن عساكر الحافظ، وعثمان بن سعيد بْن فَرَج العَبْدَريّ.

قال المنذريّ [١] : وَزَرَ للسّلطان صلاح الدّين ورَكَن إليه رُكونًا تامًا، وتقدّم عنده كثيرا. وكان كثير البِرّ والمعروف والصَّدَقَة. وله آثار جميلةٌ ظاهرة، مع ما كان عليه من الإغضاء والاحتمال.

تُوُفّي فِي ليلة سابع ربيع الآخر.

وقال الموفَّق عَبْد اللّطيف: ذِكْر خبر القاضي الفاضل. كانوا ثلاثة إخوة، واحدٌ منهم خَدَم فِي الإسكندريَّة وبها مات، وخلّف من الخواتيم صناديق.

ومن الحُصْر والقُدُور والخَزَف بيوتا مملوءة. وكان مَتَى رَأَى خاتما أو سمع به تسبَّب فِي تحصيله.

وأما الآخر فكان له هَوَسٌ مُفْرِط فِي تحصيل الكُتُب، وكان عنده زُهاء مائتي ألف كتاب، من كلّ كتابٍ نُسَخ.

والثّالث القاضي الفاضل، وكان له غَرَام بالكتابة، وبتحصيل الكتب أيضا، وكان له الدِّين والعَفَاف والتُّقَى، مواظبٌ على أوراد اللّيل، والصّيام، والتّلاوة. ولمّا ملك أسدُ الدّين احتاج إِلَى كاتبٍ، فأحضره، فأعجبه نفاذُه وسَمْتُه ونُصْحُه، فلمّا مَلَك صلاحُ الدّين استخلصه لنفسه، وحسن اعتقاده فيه.

---

[١] فِي التكملة ١/ ٣٥٢ وفيه زيادة.

(٢٥٠/٤٢)

وكان قليل اللّذّات، كثير الحَسَنات، دائم التّهجُّد، يشتغل بالأدب والتّفسير.

وكان قليل النَّحْو، لكنْ له دُرْبَةٌ قويَّة توجب له قِلَّة اللَّحْن، وكتبَ من الإنشاء ما لم يكتبْه أحدٌ. أعرفُ عند ابن سناء المُلْك من إنشائه اثنين وعشرين مجلّدا. وعند ابن القطّان، أحد كُتّابه، عشرين مجلّدا. وكان متقلّلا فِي مَطْعمه ومنكحه، وملبسه. لباسه البياض، لا يبلغ جميعَ ما عليه دينارين.

ويركب مع غلامٌ ورِكابيّ. ولا يمكِّن أحدا أن يَصْحَبَه. ويُكْثر تشييع الجنائز، وعيادَة المرضى، وزيارَةَ القبور. وله معروف فِي السّرّ والعلانية.

وكان رحمه اللَّه ضعيف البنية، رقيق الصّورة، له حَدْبَة يغطّيها الطَّيْلَسان.

وكان فِيهِ سوء خُلُق يُكْمِد به فِي نفسه، ولا يضرّ أحدا به.

ولأصحاب الفضائل عنده نَفَاق، يُحسن إليهم ولا يَمُنّ عليهم. ولم يكن له انتقام من أعدائه إلّا بالإحسان إليهم، وبالإعراض عَنْهُمْ.

وكان دخْله ومعلومُه فِي السّنة نحو خمسين ألف دينار، سوى متاجر الهند والمغرب، وغيرهما.

مات مسكوتا، أحوج ما كان إِلَى الموت عند تولّي الإقبال، وإقبال الإدبار، وهذا يدلُّ على أنّ للَّه به عناية رحمه اللَّه.

٣٠٨- عَبْد السّلام بْن محمود بْن أَحْمَد [١] .

ظهير الدّين أبو المعالي الفارسيّ، الفقيه، الأُصُوليّ، المتكلّم.

سمع من: أبي الوقت السّجزيّ.

---

[١] انظر عن (عبد السلام بن محمود) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٥٩ رقم ٥٤٠، وطبقات الشافعية الكبرى ٧/ ١٧٠ وفيه: «عبد السلام بن محمد» ، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤، والوافي بالوفيات ١٨/ ٤٣٥ رقم ٤٥٠.

(٢٥١/٤٢)

وبالثّغر من: أَبِي طاهر السِّلَفيّ.

وروى بدمشق.

وتُوُفّي بحلب فِي سابع عشر شعبان.

وكان من كبار المتكلّمين والخلافيّين. ودرَّس واشتغل، وصنَّف التّصانيف. ولم يشتهر من تصانيفه إلّا القليل.

وقد أجاز للحافظ المنذريّ، وهو ترجمه.

٣٠٩- عَبْد الْعَزِيز بْن عِيسَى بْن عَبْد الواحد بْن سُلَيْمَان [١] .

الوجيه أبو مُحَمَّد اللَّخْميّ، الأندلسيّ، الشّرِيشيّ الأصل، الإسكندرانيّ المولد والدّار، العدل المحدِّث، أحد طَلَبة السِّلَفيّ.

وُلِد سنة خمس وعشرين وخمسمائة. وقرأ الكبير على السِّلَفيّ.

وحدَّث بمصر والقدس.

روى عنه: ولده أبو القاسم عيسى، وعثمان بن محمد بن أبي عصرون.

وبالإجازة: الشّهاب القوصيّ، وغيره.

تُوُفّي فِي المحرَّم.

٣١٠- عَبْد الكريم بْن الْمُبَارَك بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الكريم [٢] .

الفقيه أبو الفضل البلديّ، الْبَغْدَادِيّ، الحنفيّ، المعروف بابن الصّيرفيّ.

ولد سنة خمس وعشرين وخمسمائة.

وتفقَّه على الْإِمَام مَسْعُود بْن الْحُسَيْن اليَزْديّ.

---

[١] انظر عن (عبد العزيز بن عيسى) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٤٥ رقم ٥١٦، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٣٥ دون ترجمة.

[٢] انظر عن (عبد الكريم بن المبارك) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٥٧ رقم ٥٣٦، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٦٦، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٦٨، ٦٩ رقم ٨٧٠، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ رقم ٧٣٠، والجامع المختصر ٩/ ٣٠، والجواهر المضية ١/ ٣٢٦، والطبقات السنية ٢/ ورقة ٥٤٥.

(٢٥٢/٤٢)

وسمع من: أَبِي سعْد أَحْمَد بْن مُحَمَّد الزَّوْزَنِيّ، وأبي البدر الكَرْخيّ، وأبي الفضل الأُرْمَوِيّ.

ودَرّس، وناب فِي القضاء. وكان يسكن بقراح أبي الشّحم، ودرّس بالمغيثيّة.

روى عنه: الدُّبيثيّ، وابن خليل، وغيرهما.

وتُوُفّي فِي جُمادى الآخرة.

وهو من بلد الّتي بقرب الموصل.

٣١١- عَبْد اللّطيف بْن إِسْمَاعِيل بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن دُوَسْت دادا [١] .

أبو الْحَسَن ابن شيخ الشّيوخ أَبِي البركات بْن أَبِي سعد النَّيْسابوريّ الأصل، الْبَغْدَادِيّ، الصُّوفيّ، أخو شيخ الشّيوخ صدر الدّين عَبْد الرحيم.

كان بليدا، قليل الفَهم، عديم التّحصيل.

ولد سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة.

وسمع من: أَبِي بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وأبي القاسم بْن السَّمَرْقَنْديّ، وأبي مَنْصُور عليّ بْن عليّ الأمين، وأبي الْحَسَن بْن عَبْد السّلام، وأبي الفتح الكَرُوخيّ، وغيرهم.

قال ابن النّجّار: وُلّي رِباط جدّه بعد أَخِيهِ، ولُقّب صدر الدّين. ثُمَّ إنّه حجّ وركب البحر إِلَى مصر، وزار بيت المقدس.

وتُوُفّي بدمشق فِي رابع عشر ذي الحجّة.

---

[١] انظر عن (عبد اللطيف بن إسماعيل) في: ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٦٠، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٧٣، وذيل الروضتين ١٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٧٠، ٣٧١ رقم ٥٥٨، والجامع المختصر ٩/ ٣٧، والعبر ٤/ ٢٩٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٥، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٣٤، ٣٣٥ رقم ١٧٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٠، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٦٣، ٦٤ رقم ٨٥٧، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٢٤٧، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٥٩، وشذرات الذهب ٤/ ٣٢٧.

(٢٥٣/٤٢)

قلت: روى عَنْهُ: ابن النّجّار، وابن خليل، واليَلْدانيّ، وعثمان ابن خطيب القرافة، وفَرَج الحبشيّ، وعبد اللَّه بْن أَحْمَد بْن طِعان [١] ، وأخوه عَبْد الرَّحْمَن، والقاضي صدر الدّين ابن سَنِيّ الدّولة، وتقيّ الدّين إِسْمَاعِيل بْن أَبِي اليُسْر، وابن عَبْد الدّائم، والكمال عَبْد الْعَزِيز بْن عبْد، وخلْق.

وبالإجازة: ابن أَبِي الخير.

قال الدُّبيثيّ [٢] : كان بليدا لا يفهم. حَدَّثَنِي بعض الطّلبة أنّه أتاه بجُزء ليقرأه عليه، فصادفه فِي شُغل فوقف، فلمّا طال عليه الوقوف قال له عَبْد اللّطيف: امضِ إِلَى ضياء الدّين عَبْد الوهّاب بْن سُكَيْنة ليُسْمِعك إيّاه عنّي، فإنّي مشغول.

ونقلت من خطّ الحافظ الضّياء ما صورته: وشيخ الشّيوخ عَبْد اللّطيف ابن شيخ الشّيوخ أَبِي البركات تُوُفّي بدمشق فِي رباط خاتون فِي ذي الحجَّة، وصلّى عليه شيخنا القاسم الحافظ.

٣١٢- عَبْد المنعم بْن عَبْد الوهاب بْن سعد بن صَدَقَة بن الخَضِر بْن كُلَيْب [٣] .

مُسنِد العراق أبو الفَرَج بْن أَبِي الفتح الحَرّانيّ الأصل، الْبَغْدَادِيّ، الحنبليّ، التّاجر، الآجرّي، لسكناه درب الآجر.

---

[١] طعان: بكسر الطاء وفتح العين المهملة. (المشتبه ٢/ ٤٢١) .

[٢] في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٦٣.

[٣] انظر عن (عبد المنعم بن عبد الوهاب) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ١٥٩، والتقييد ٣٧٧، ٣٧٨ رقم ٤٨٦، والتكملة

لوفيات النقلة ١/ ٣٤٨، ٣٤٩ رقم ٥٢٣، وذيل بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٢٨٣، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/ ١٦٦، وذيل الروضتين ١٨، والجامع المختصر ٩/ ٢٦، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٢٧، ودول الإسلام ٢/ ٧٨، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٥٨- ٢٦٠ رقم ١٣٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٥، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٢ رقم ١٩٤٠ ٧ والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٠، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٩٠، ٩١، رقم ٩٢٣، والعبر ٤/ ٢٩٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٣، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٥٩، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٢٤١، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٥٩، وديوان الإسلام ٤/ ٨٨ رقم ١٧٧٦، وشذرات الذهب ٤/ ٣٢٧.

(٢٥٤/٤٢)

ولد في صفر سنة خمسمائة، وبكّر به أَبُوهُ بالسّماع، لكنّه لم يُكثر، فسمع: أَبَا القاسم بْن بيان، وأبا عليّ بْن نبهان، وأبا مَنْصُور مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن طاهر الخازن، وأبا بَكْر بْن بدران الحلْوانيّ، وأبا عُثْمَان إِسْمَاعِيل بْن مِلَّة، وأبا طَالِب الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد الزَّيْنبيّ، وصاعد بْن سيّار الدّهّان، والمبارك بْن الْحُسَيْن العسّال.

وانفرد بالرواية عَنْهُمْ. وأجاز له: أبو الغنائم النَّرْسِيّ، وابن بيان، وابن نبهان، وأبو الخطّاب محفوظ الكَلْوَذانيّ الفقيه، وأبو طاهر عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد اليُوسفيّ، وأبو العزَّ مُحَمَّد بْن الْمُخْتَار، وأبو عليّ بْن المَهْديّ، ومحمد بْن عَبْد الباقي الدُّوري، وحمزة بْن أَحْمَد الرُّوذْرَاوَريّ، وأبو البركات عَبْد الكريم بْن هبة اللَّه النّحويّ.

وله مشيخة معروفة. وكان صحيح السَّماع والذِّهْن والحواسّ إِلَى أن مات. صَبُورًا على المحدّثين، مُحِبًّا للرّواية.

دخل مصر مع والده، وسكن ثغر دِمياط مدَّةً، وحجّ سبْع حجج، وحجّ ثامنة، ففاتته وتعوَّق بالبحر.

روى عَنْهُ خلْق من الحُفّاظ، وسمع «صحيح الْبُخَارِيّ» من أَبِي طَالِب الزَّيْنبيّ.

فممّن روى عَنْهُ: ابنه الدُّبيثيّ [١] ، وابن النّجّار، وابن خليل، ومحمد بْن النّفيس الرّزّاز، وعمر بْن بدر الْمَوْصِلِيّ، وأبو مُوسَى عَبْد اللَّه بْن الحافظ، ومحمد بْن [عَبْد] الكريم الكاتب، واليَلْدانيّ، وأحمد بْن سلامة الحرَّانيّ، ومحيي الدّين يوسف بْن الْجَوزيّ، وشرف الدّين شيخ الشّيوخ الحمويّ، ويوسف بْن شروان، وداود بن شجاع البوّاب، وأحمد بْن عَبْد الواسع بْن أميركا، ومحمد بن هبة الله بن الدّواميّ، وعبد العزيز بن محفوظ البنّاء،

---

[١] وهو قال عنه: شيخ حسن، عمّر وانفرد بالرواية وألحق الصغار بالكبار.. وكان سماعه صحيحا وذهنه وحواسّه صحيحة إلى أن مات. (المختصر المحتاج إليه ٣/ ٩٠، ٩١) .

(٢٥٥/٤٢)

والواعظ شمس الدّين يوسف بْن قُزغُليّ البغداديّون، ومبارك الحبشيّ بمصر، والزّين بْن عَبْد الدّائم، والنّجيب عَبْد اللّطيف وهو آخر منَ روى عَنْهُ بالسّماع.

وبالإجازة: الحافظ الضّياء، وابن أَبِي اليسر، والقطب أحمد بن عبد السلام بن أَبِي عَصْرون، وسعد الدين الخضِر بْن عَبْد السّلام بْن حَمُّوَيْه، وأبو العبّاس أَحْمَد بْن أَبِي الخير، ومحمد بْن يعقوب بْن أَبِي لديْنة، والعزّ عَبْد الْعَزِيز بْن الصَّيْقَل وهو آخر مَن روى عَنْهُ بالإجازة فِي الدّنيا.

قال الحافظ زكيّ الدّين المنذريّ [١] : سمعت قاضي القُضاة أَبَا مُحَمَّد الكتّانيّ يقول: سمعته يقول، يعني ابن كُلَيب: تسرّيت [٢] مائة وثماني وأربعين جارية.

وكان يخاصم أولاده فِي ذلك السّنّ فيقول: اشتروا لي جارية، اشتروا لي جارية.

توفّي ليلة السّابع والعشرين من ربيع الأوّل.

وقال ابن النّجّار: ألحق الصِّغَار بالكبار، ومُتّع بصحّته وذهنه، وحُسْن صورته، وحُمْرة وجهه. وكان لا يملّ من السّماع.

نسخ «جزء ابن عَرَفَة» وله سبْعُ وتسعون سنة بخطّ مليح غير مرتعش، ورواه من لفظه.

وكان من أعيان التّجّار، ذا ثروة واسعة. ثُمَّ تضعضع حاله وافتقر، واحتاج إِلَى الأخْذ على الرواية. وبقي لا يحدّث بجزء ابن عرفة إلّا بدينار.

وكان صدوقا، قرأت عليه كثيرا.

٣١٣- عَبْد الوهّاب بْن أَبِي الطاهر إِسْمَاعِيل بْن مكّي بْن عَوْف [٣] .

الفقيه أبو مُحَمَّد الزُّهريّ، الإسكندرانيّ، نبيه الدّين المالكيّ.

تفقّه على والده، ودرس من بعده بالإسكندريّة، وعاش خمسا [٤] وستّين سنة.

---

[١] في التكملة ١/ ٣٤٩.

[٢] في التكملة ١/ ٣٤٩: «اشتريت» .

[٣] انظر عن (عبد الوهاب بن إسماعيل) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٦٥ رقم ٥٥٢.

[٤] في الأصل: «خمسة» .

(٢٥٦/٤٢)

وتُوُفّي فِي ذي القعدة.

٣١٤- عُبَيْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الجليل بْن مُحَمَّد [١] .

القاضي أبو محمد بْن الشَّيْخ أَبِي الفتح السّاويّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ، الفقيه الحنفيّ. أحد العدول والأكابر.

نابَ فِي الحكم بدار الخلافة، ثُمَّ بمدينة السّلام بغداد. وكان محمود السّيرة.

وُلِد سنة ثلاث عشرة وخمسمائة فِي أوّلها.

وسمع من: ابن الحُصَيْن، وابن الطّبر، وأبي الْحُسَيْن بْن الفرّاء، وجماعة.

وكان آخر مَن بقي مِن بيت السّاويّ، ولم يُعقِب.

روى عَنْهُ: الدُّبيثيّ، وابن خليل، والبَغَاددة.

وتُوُفّي فِي تاسع المحرَّم.

٣١٥- عُثْمَان بْن الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد بْن الحكيم [٢] .

أبو عَمْرو الحريميّ، المارِسْتانيّ.

حدَّث عن: هبة اللَّه بْن الحُصَيْن.

وعنه: ابن خليل، والدّبيثيّ، وقبلهما أَحْمَد بْن طارق، وجماعة.

وأجاز لابن أَبِي الخير.

وتُوُفّي فِي ذي القعدة عن ثمانين سنة، وكان يخدم المَرْضَى.

---

[١] انظر عن (عبيد الله بن محمد) في: التقييد ٣٦٢ رقم ٤٥٩، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٤٤، ٣٤٥ رقم ٥١٥، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٢٣٠، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣/ ١٢٧، والجامع المختصر ٩/ ٢٣، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٨٦، ١٨٧ رقم ٨٢٨، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٠٥، ٣٠٦ رقم ١٦٢، والجواهر المضيّة ١/ ٣٤١، والطبقات السنية ٢/ ورقة ٦٠٥.

[٢] انظر عن (عثمان بن الحسين) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٦٥، ٣٦٦ رقم ٥٥٣، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٠٨، ٢٠٩، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (الظاهرية) ورقة ١٢٣، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١١٢ رقم ٩٧١.

(٢٥٧/٤٢)

٣١٦- عسكر بْن خليفة بْن حقّاظ [١] .

الفقيه أبو الجيوش الحمويّ، الحنفيّ.

حدَّث عن: أَبِي الفتح نصر اللَّه المصيصي، وهبة اللَّه بْن طاوس.

ويُعرف بابن العقادة.

وكان من كبار الحنفيَّة بدمشق.

أجاز لشيخنا ابن أبي الخير.

وتوفّي في جمادى الأولى.

وروى عنه الشّهاب القُوصيّ فقال: شيخ الْإِسْلَام بدر الدّين، كان مبرّزا فِي جميع الفنون. قرأتُ عليه بمدرسة القصّاعين.

٣١٧- عَلِيّ بْنِ الحَسَن بْنِ عليّ بْن مُحَمَّد بْن عَبْد السّلام بْن الْمُبَارَك بْن راشد [٢] .

المنتجب أبو الْحَسَن التّميميّ، الدّارميّ، المكّيّ.

سمع من: أَبِي الفتح الكَرُوخيّ، ومحمود بْن عَبْد الكريم فورّخه، وأحمد بْن المقرّب.

روى عَنْهُ: الحافظ ابن المفضّل، وغيره.

وله شِعْر جيّد. ووفد على الملكين نور الدّين، وصلاح الدّين.

٣١٨- عليّ بْن الْمُبَارَك بْن أَبِي العزّ مُحَمَّد بْن جَابِر [٣] .

أبو الْحَسَن الْبَغْدَادِيّ.

من كبار العدول.

---

[١] انظر عن (عسكر بن خليفة) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٥٦ رقم ٥٣٣، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٣٥ دون ترجمة.

[٢] انظر عن (علي بن الحسن) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٧٢ رقم ٥٦٢، والعقد الثمين ٣/ ١٣٤.

[٣] انظر عن (علي بن المبارك) في: مشيخة النعّال ١٣٨، ١٣٩، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٥٦ رقم ٥٣٤، والجامع

المختصر لابن الساعي ٩/ ٢٩، ٣٠، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٤١ رقم ١٠٥١، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٣ رقم ١٩٤٤.

(٢٥٨/٤٢)

سمع «المُسْنَد» كلّه من ابن الحُصَيْن.

وسمع من: أَبِي نصر اليُونَارتيّ.

روى عَنْهُ: الدُّبيثيّ، وابن خليل، واليلداني، وجماعة.

وأجاز لابن أَبِي الخير [١] .

وتُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة.

٣١٩- عُمَر بْن مُحَمَّد بْن عُمَر [٢] .

الْإِمَام أبو مُحَمَّد الأَنْصَاري، العاقِليّ، الحنفيّ، البخاريّ.

تُوُفّي ببخارى فِي ربيع الأوّل.

وقد حدَّث بمكّة، وبغداد عن: أَبِي بَكْر عُمَر بْن مُحَمَّد العَوْفيّ.

روى عَنْهُ: الحافظ ابن المفضّل.

وكان موصوفا بمعرفة المذهب والزُّهد والصّلاح، درَّس وأشغل وصنَّف.

وقد ذكره أبو العلاء الفَرَضيّ، فقال فِيهِ العقيليّ بدل العاقليّ، وقال:

روى عن: حسام الدّين عُمَر بْن برهان الأئمّة عَبْد الْعَزِيز بْن عُمَر بْن مازة، والحافظ عُمَر بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد النَّسَفيّ، وفخر الأئمّة أَبِي بكر محمد بْن علي بْن سَعِيد المطهري، ومحمد بْن الفضل الفراويّ، وفخر الْإِسْلَام أبو نصر أَحْمَد بْن الْحَسَن.

روى عَنْهُ: سِبْطه العلّامة شمس الدّين أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد الْأَنْصَارِيّ، والعلّامة أبو الوحدة مُحَمَّد بْن عَبْد السّتّار العماديّ، والقاضي محمد بن محمد العمريّ.

---

[١] وقال ابن الساعي: شهد عند قاضي القضاة أَبِي طَالِب رَوْح بْن أَحْمَد بن الحديثي في يوم الأحد ثالث عشر جمادى الآخرة من سنة ست وستين وخمسمائة. (الجامع المختصر ٩/ ٢٩) .

[٢] انظر عن (عمر بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٤٩، ٣٥٠ رقم ٥٢٤، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (باريس) ورقة ١١٧، ١١٨، والجواهر المضية ١/ ٣٩٧، ٣٩٨، والطبقات السنية ٢/ ورقة ٩٥٩، ٩٦٠، والفوائد البهية ١٥٠.

(٢٥٩/٤٢)

مات فِي خامس جُمادى الأولى.

٣٢٠- عِوَض بْن سلامة [١] .

الأَزَجيّ القَطِيعيّ، الغرّاد، الصّالح.

شيخ معروف خيّر، له رباط ببغداد.

تُوُفّي إِلَى رحمه [٢] اللَّه فِي ذي الحِجّة.

– حرف القاف–

٣٢١– قَيْصَر العَوْنيّ.

الأمير، مملوك الوزير عَوْن الدّين يحيى بْن هُبَيْرة.

كان بديع الجمال يُضرب بحُسْنه الأمثال. وكان الوزير يركّبه فِي صدر موكبه بالقباء والعِمامة السّوداوين، وإِلَى جانبه خادمين.

– حرف الكاف–

٣٢٢–كامل بْن الفتح بْن ثابت [٣] .

الضّرير، البادرائيّ، الأديب، ظهير الدّين.

له شِعرٌ وترسُّل. كتب الطّلبة عنه لأجل الكفاف من شِعره. وما أحسن قوله:

وَفِي الأوانس من نعمان آنسةٌ ... لها من القلب ما تهوى وتختارُ

ساومتها نفثة من ريقها بدمي ... وليس إلّا خفيّ الطَّرف سمسارُ

---

[١] انظر عن (عوض بن سلامة) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٧١ رقم ٥٥٩، وتاريخ ابن الدبيثي (نسخة كمبرج) ورقة ١٨٣، والجامع المختصر ٩/ ٤٤.

[٢] في الأصل: «رحمت» .

[٣] انظر عن (كامل بن الفتح) في: معجم الأدباء ١٧/ ١٩، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٥٦، ٣٥٧ رقم ٥٣٥، وذيل الروضتين ١٨، وتكملة إكمال الإكمال ٢٦، ٢٧، والجامع المختصر ٩/ ٣٠، ٣١، ونكت الهميان ٢٣١، وفوات الوفيات ٢/ ٢٨٢، وتوضيح المشتبه ١/ ٣١٩، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٢٤٦، ٢٤٧، وبغية الوعاة ٢/ ٢٦٦.

(٢٦٠/٤٢)

عند العذول اعتراضات ولائمة ... وعند قلبي جواباتٌ وأعذارُ

– حرف الميم–

٣٢٣– مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن رفاعة [١] .

المفتي كمال الدّين القُرَشيّ، الْمَصْريّ، قاضي قوص.

روى عَنْهُ الشّهاب القُوصيّ شِعرًا، وورَّخ وفاته فِي هَذِهِ السّنة.

٣٢٤– مُحَمَّد بْن الشّريف أَبِي القاسم عَبْد اللَّه بْن عُمَرَ بْن مُحَمَّد بْن الحسين [٢] .

الشّريف أبو الحياة نظام الدّين البلخيّ، الواعظ، المعروف بابن الظّريف.

وُلِد ببلْخ فِي سنة ستٍّ وعشرين وخمسمائة.

وسمع من: أَبِي شجاع عُمَر البِسْطاميّ، وأبي سعد بْن السَّمْعانيّ.

وسمع بالثَّغر من السِّلَفيّ، وبدمشق، وجالَ فِي الآفاق.

روى عَنْهُ: أبو الحسن بن المفضّل.

ووعظ كثيرا، وصنّف فِي الوعظ.

وكان طيّب الصّوت، مطربا، فصيحا، شيعيّا.

تُوُفّي فِي تاسع عشر صفر.

وقد ذكره ابن النّجّار: فطوَّل ترجمته، وقال: سمع بدمشق من: حَمْزَة بْن كردوس، وبمصر من: ابن رفاعة، وابن الحطيَّة.

---

[١] انظر عن (محمد بن إبراهيم) فِي: الوافي بالوفيات ٢/ ٢٧ رقم ٢٧٦، والمقفى الكبير ٥/ ٧٣، ٧٤ رقم ١٦١٠، وبغية الوعاة ١/ ٦.

[٢] انظر عن (محمد بن الشريف أبي القاسم) فِي: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٤٦، رقم ٥١٨، وذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ٢١، ٢٢ رقم ٢٢٦، ومرآة الزمان ج ٨/ ق ٢/ ٤٧٤، ٤٧٥، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٦٠، وذيل الروضتين ١٨، والجامع المختصر ٩/ ٢٥، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٣٥، ٣٣٦ دون ترجمة، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٦، ١٧ رقم ١٢، والوافي بالوفيات ٣/ ٣٤٣، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٢٤٥، ٢٤٦.

(٢٦١/٤٢)

وأقام عند السِّلَفيّ زمانا، وأملى أمالي.

روى عَنْهُ شيخه السِّلَفيّ، وكان يعظّمه ويُبجّله ويعجب بكلامه.

ثمّ قدِم بغدادَ فسكنها [١] .

وكان يعِظ بالنّظاميّة. وحضرتُ مجلسه مِرارًا. وكان مليح الوجه متبرّكا، واسع الجبهة، منوّرا، بهيّا، ظريف الشَّكل، عالما أديبا، له لسان مليح فِي الوعظ، حَسَن الإيراد، حُلْو الاستشهاد، رشيق المعاني، وله قبولٌ تامّ، وسوقٌ نافعة، ثمّ فَتَرَتْ ولزِم داره. وكان يُرْمَى بأشياء مِنها الخمر، وشراء الجواري المغنّيات وسماع الملاهي المحرَّمة، وأُخرج مِن بغداد مِرارًا لذلك.

وكان يُظهِر الرَّفضْ.

وأنشدني أَحْمَد بْن عُمَر المؤدّب أنّ الواعظ البلخيّ أنشد لنفسه دو بيت:

دَعْ عنْك حديث من يميتك غدا ... واقطع زمن الحياة عيشا رغدا

لا تَرْجُ هوى ولا تعجل كَمَدا ... يوما تُمضِيه لا تراهُ أبدا [٢]

وسمعت أَخي عليّ بْن محمود يقول: كان البلْخيّ الواعظ كثيرا ما يرمُز فِي أثناء مجالسه سبّ الصّحابة. سمعته يقول: بكت فاطمة عليها السّلام، فقال لها عليٌّ: كم يبكين عليَّ؟ أأخذتُ منك فدك؟ أأغضبتك؟ أفعَلت، أفعلت؟

---

[١] المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٦.

[٢] وأنشد يوما فِي النظامية:

سقاهم الليل كاسات السري فغدوا ... منه سكارى كأنّ الليل خمّار

وصيّر الشوق أطواقا عمائمهم ... لا يعقلون أقام الحيّ أم ساروا

ونسمة الفجر إذا مرّت بهم سحرا ... تمايلوا وبدا للسكّر آثار

فلم يبق فِي المجلس إلّا من قام وصاح وتواجد. وأنشد أيضا:

مددت يدي فِي الحب نحو سائلا ... وقلت لجفني أذر دمعك سائلا

تفقهت في علم الصبا والهوى ... فمن شاء فليأن على المسائلا

(ذيل الروضتين ١٨) .

(٢٦٢/٤٢)

فضجّت الرّافضة وصفّقوا بأيديهم وقالوا: أحسنت أحسنت [١] .

٣٢٥- مُحَمَّد بْن عَبْد المنعم بْن أَبِي البركات مُحَمَّد بْن طاهر بْن سَعِيد بْن القدوة أَبِي سَعِيد فضل اللَّه ابن أَبِي الخير [٢] .

أبو البركات المِيهَنيّ الصُّوفيّ.

تُوُفّي ببغداد فِي ذي الحجَّة. وكان رجلا صالحا.

سمع من: أَبِيهِ، وشُهْدَة، والمبارك بْن عليّ بْن خُضَيْر.

وكان شيخ رباط البِسْطاميّ.

عاش أربعا وخمسين سنة. وكان سَمْحًا جوادا، ذا فُتُوَّة، كان يؤثر بمداسه ويمشي حافيا. لَقَبُه: رُكْن الدّين.

٣٢٦- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم [٣] .

أَبُو القاسم الهَمَذَانيّ، الأندلسيّ، من أَهْل مدينة وادي آش، ويُعرف بابن البراق.

سمع من: أَبِي العبّاس الجزُوليّ، وأبي بَكْر يحيى بْن مُحَمَّد، وأبي الْحَسَن ابن النّعمة.

وأجاز له أبو بكر بْن العَرَبِيّ، وشُرَيْح بْن مُحَمَّد، وأبو الْحَسَن بن مغيث، وآخرون.

---

[١] وقال ابن الدبيثي: سافر الكثير وجال في الآفاق ما بين خراسان والعراق والشام وديار مصر والإسكندرية، وسمع في تطوافه، وتكلّم في الوعظ.

وقدم بغداد غير مرة واستوطنها في آخر عمره إلى أن توفي بها. وحدّث باليسير، وكان حسن الكلام مليح العبارة، لطيف الإشارة، له صنعة جيّدة في الكلام على الناس. حضرت مجلسه كثيرا وسمعت منه أحاديث كان يوردها من حفظه في مجلس وعظه. ولم أعلّق عنه شيئا. وقد أجاز لنا. (ذيل تاريخ مدينة السلام ٢٢) .

[٢] انظر عن (محمد بن عبد المنعم) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ٢/ ٨٥ رقم ٢٩٥، وذيل الروضتين لأبي شامة ١٩، والجامع المختصر لابن الساعي ٩/ ٣٧، ٣٨، ومرآة الزمان ٨ ق ٢/ ٤٧٥، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٦٦، ٣٦٧ رقم ٥٥٦، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٢٤٦.

[٣] انظر عن (محمد بن علي) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

(٢٦٣/٤٢)

وذكره الأبّار فقال: كان محدّثا ضابطا، أديبا، ماهرا، شاعرا مُجِيدًا، متفنّنا، وشِعره مدوَّن.

حدَّث عنه: أبو العبّاس البناتيّ، وأبو الكَرَم جوديّ.

وعاش سبْعًا وستّين سنة.

٣٢٧- مُحَمَّد بْن عُمَر [١] .

أبو عَبْد اللَّه المالِقيّ الكاتب، نزيل فاس.
قال الأبّار: كان حافظا للُّغات، والآداب، والتّواريخ، بصيرا بالحديث.
وكان يكتب للأمراء.
٣٢٨- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي الطّاهر محمد بن بنان [٢] .
القاضي الأثير ذو الرّئاستين، ابن القاضي الأجلّ ذي الرّئاستين أبي الفضل ابن القاضي ذي الرّئاستين، الأنباريّ، المصريّ، أبو الفضل الكاتب.
وُلِد بالقاهرة سنة سبع وخمسمائة، وسمع من: أَبِي صادق مرشد المَدِينيّ، وأبي البَرَكات مُحَمَّد بْن حَمْزَة العِرْقيّ [٣] ، ووالده أَبِي الفضل، والقاضي أَبِي الْحَسَن مُحَمَّد بْن هبة الله بن الحَسَن بن عرس.

---

[١] انظر عن (محمد بن عمر) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.
[٢] انظر عن (محمد بن محمد) في: تاريخ الدبيثي ١٥/ ٦٩، وإنباه الرواة ٣/ ٢٠٩، والتاريخ الباهر ٨٥، ٨٩، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي (شهيد علي) ورقة ١١٠، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٥٩ رقم ٤١٧، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٥٠، ٣٥١ رقم ٥٢٥، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٢٢، والعبر ٤/ ٢٩٤، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٢٠- ٢٢٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٠، وتلخيص ابن مكتوم، ورقة ٢٣٠، وتاج التراجم ٥٨، والجواهر المضية ٢/ ١٦٧، والوافي بالوفيات ١/ ٢٨١، ٢٨٢ رقم ١٨٤، وفوات الوفيات ٣/ ٢٥٩، وذيل التقييد ١/ ٢٢٠ رقم ٤٢٤، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٥٧، ٢٥٨، والفلاكة والمفلوكين ٨٩، ٩٠، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ١٩١، ٧١٩٢ وتوضيح المشتبه ١/ ٦٠٠، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٥٤، والمقفى الكبير ٧/ ١٥٤- ١٥٧ رقم ٣٢٥٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٥٩، وحسن المحاضرة ١/ ١٧٦، وشذرات الذهب ٤/ ٣٢٧، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٥٣، وتاج العروس ٩/ ١٤٥، وطبقات المفسرين للداوديّ ٢/ ٢٤٨، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي- تأليفنا- القسم الثاني- ج ٤/ ١٧٨- ١٨٠ رقم ١١٩٠.
[٣] العرقي: بكسر العين المهملة. نسبة إلى عرقة بلدة وحصن بالقرب من طرابلس الشام.

(٤٢/٢٦٤)

وقرأ القرآن على: أَبِي العبّاس بْن الحطيَّة.
وكان رئيسا، عالِمًا، نبيلا. ذكره الدُّبيثيّ فقال [١] : قدم بغداد رسولا من سيف الْإِسْلَام طُغْتِكِين أمير اليمن، ونزل بباب الأَزَج. وحدَّث ب «السّيرة» لابن هشام، عن والده، وحدَّث ب «صحاح» الجوهريّ.
وسمعهما منه جماعة كثيرة، وكنت أَنَا مسافرا، وذلك فِي سنة اثنتين وثمانين.
روى «الصّحاح» عن أَبِي البَرَكات العِرْقيّ [٢] . وكتب النّاس عَنْهُ من شِعرْه.
وقال المنذريّ [٣] : سمع منه جماعة من شيوخنا ورُفقائنا، فلم يتَّفق لي السّماع منه.
وقد كتب الكثير بخطّه. وخطُّه فِي غاية الجودة.
وتولّى ديوان النَّظَر فِي الدّولة المصريَّة، وتقلّب فِي الخِدَم فِي الأيّام الصّلاحيَّة بِتَنَيس، والإسكندريَّة.
قلت: وكان أَبُوهُ يروي «السّيرة» عن الحبّال.
روى عَنْهُ: الحافظ أبو الْحُسَيْن العطّار، والسّيّد أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن الحُسَيْنيّ الحلبيّ.

تُوُفّي فِي ثالث ربيع الآخر، وله تسعٌ وثمانون سنة.

وقال الموفَّق عَبْد اللّطيف: كان رقيقا، طُوالًا، أسمر، عنده أدب وترسُّل، وخطٌّ حَسَن، وشِعرٌ لا بأس به. وكان صاحب ديوان مصر فِي زمن المصريّين، والفاضل ممّن يَغْشَى بابه ويمتدحه، ويفتخر بالوصول إليه. فلمّا جاءت الدّولة الصّلاحيَّة قال القاضي الفاضل: هَذَا رَجُل كبير القدْر يصلُح أن يُجرى عليه ما يكفيه ويجلس فِي بيته. ففُعل ذلك.

---

[١] في المختصر المحتاج إليه ١/ ١٢٢، وتاريخه ١٥/ ٨٦٩

[٢] تصحّف في المقفى الكبير ٧/ ١٥٥ إلى «الغرق» .

[٣] في التكملة ١/ ٣٥٠.

(٢٦٥/٤٢)

ثمّ إنّه توجّه إِلَى اليمن، ووَزَر لسيف الإسلام، وأرسله إِلَى الدّيوان الْعَزِيز، فعظُم ببغداد وبُجِّل.

ولمّا صِرْتُ إِلَى مصر وجدتُ ابن بُنان فِي ضَنْكٍ من العَيْش، وعليه دَيْن ثقيل، وأدّى أمره إِلَى أنْ حَبَسه الحاكم بالجامع الأزهر. وكان يتنقّص بالقاضي الفاضل، ويراه بالعين الأولى، والفاضل يُقصّر فِي حقّه، فيقصّر النّاسُ مراعاة للفاضل.

وكان بعض مَن له عليه دَيْن أعجميّا جاهلا، فصعِد إليه إِلَى سطح الجامع، وسفّه عليه، وقبض على لحيته، وضرَبه، ففرّ وألقى بنفسه من سطح الجامع فتهشَّم، فحُمِل إِلَى داره، وبقي أياما ومات. فسيَّر القاضي الفاضل بجهازه خمسة عشر دينارا مع ولده [١] . ثُمَّ إنّ القاضي مات فجأة بعد ثلاثة أيّام رحمه الله.

---

[١] قال المقريزي: ولم يصلّ عليه ولا شيّع جنازته، فأنكر ذلك عليه، واتفق أن الفاضل مات بعده فجأة بعد ثلاثة أيام، وكان لهذا أعجب من حال جرير والفرزدق، فإنه كان بينهما ستة أشهر، وكان بين هذين الرجلين ثلاثة أيام، فليعتبر العقلاء بذلك.

وكان الأثير فاضلا جليلا عالما أديبا بليغا. له شعر مليح وترسّل فائق، وتقدّم في الكتابة، ونال الرئاسة الخطيرة، وتمكّن التمكّن الكثير.

وصنّف كتاب تفسير القرآن الكريم، وكتاب «المنظوم والمنثور» .

قال فيه العماد الكاتب: له شعر كالسحر، ونثر كنظم الدرّ.

ومن شعره يصف مغارة في جبل:

وشاهقة خاضت حشا الجو مرتقى ... تشير إلى زهر الكواكب من عل

محاسنها شتّى ولكن أخصّها ... وأثرها ذكرى حبيب ومنزل

جداول تجري باللجين، فتارة ... تسيح وأحداث تريني موئلي

وقال الأسعد شرف الدين أبو المكارم بن المهذّب بن زكريا بن أبي المليح المماتي، في الأثير ابن بنان:

الشيخ ذو بلاغة ... معدودة من حكمه

كأنّما خاطره ... على لسان قلمه

قد قدّ من فصاحة ... فطبعه ملء فمه

وقال أيضا:

أطال الله عزّك يا أثير ... وطوّل في حياة أبي عليّ

وها أنا قد خدمتك في دعائي ... فتمّم بالصلاة على النبيّ

(٢٦٦/٤٢)

٣٢٩- مُحَمَّد بْن المحسّن بْن هبة اللَّه بْن مُحَمَّد [١] .

أبو الْحَسَن الوكيل بأبواب القُضاة.

سمع من: أبي جعفر أحمد بن محمد العباسي، وغيره.

توفي في ذي الحجة.

٣٣٠- محمد بن محمود بْن مُحَمَّد [٢] .

الشّهاب الطُّوسيّ أبو الفتح، الفقيه الشّافعيّ، نزيل مصر.

إمامٌ، مُفْتٍ، علّامة مشهور. ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة.

وحدَّث عن: أَبِي الوقت، وغيره.

ووعظ ببغداد، وصاهر قاضي القضاة أَبَا البركات بْن الثّقفيّ، وقدم مصر

[()] وفي هذين البيتين دفين، وهو قوله:

أطال الله عزّك إشارة إلى عزّ الناسخ، وكان يتّهم به. وقوله: في حياة أبي علي، فهو القاضي الفاضل، وكان يؤمّله. (المقفّى الكبير) .

[١] انظر عن (محمد بن المحسّن) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٧١، ٣٧٢ رقم ٥٦١، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٤٤، ١٤٥.

[٢] انظر عن (محمد بن محمود) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٧٥، ٤٧٦، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٦٤، ٣٦٥ رقم ٥٥١، والروضتين ٢/ ٢٤٠، وذيله ١٨، ١٩، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٥، وطبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح ١/ ٢٦٧ رقم ٧٣، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٢٤ في ترجمة «محمد بن يحيى بن أبي منصور النيسابوريّ» والعبر ٤/ ٢٩٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٠، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٨٧- ٣٨٩ رقم ١٩٥، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٠٨، ٢٠٩، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ١٧٥، ١٧٦، والوافي بالوفيات ٥/ ٩ رقم ١٩٦٢، وطبقات الشافعية الكبرى ٤/ ١٨٥ (٦/ ٣٩٦- ٤٠٠) وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٥٠ ب، ١٥١ أ، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤، ومرآة الجنان ٣/ ٤٨٧، والعقد المذهب، ورقة ٧٣، وذيل التقييد ٢/ ٣٩٧، ٣٩٨ رقم ١٨٩٣، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٣٧٦، ٣٧٧ رقم ٣٤٥، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٥٨، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٢٤٥، والاكتفاء لابن نباتة، ورقة ١٠٠، والألقاب للسخاوي، ورقة ٨٧، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي، ورقة ٥٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٥٩، وحسن المحاضرة ١/ ١٨٩، وتاريخ الخلفاء ٤٥٧، والمقفى الكبير ٧/ ١٤١، ١٤٢ رقم ٣٢٣٦، وديوان الإسلام ٣/ ٢٣٩ رقم ١٣٧٥، وشذرات الذهب ٤/ ٣٢٧، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٥٣.

(٢٦٧/٤٢)

فسكنها، قدمها من مكّة سنة تسعٍ وسبعين. ونزل بخانقاه سَعِيد السُّعَداء، وتردّد إليه بها الفقهاء.

ثمّ ولي التّدريس بمدرسة منازل العِزّ، وانتفع به جماعة كبيرة.

وكان جامعا للفنون، معظّما للعِلم وأهله. غير محتفل بأبناء الدّنيا.

وعظ بجامع مصر مدَّةً.

روى عَنْهُ: بهاء الدّين بْن الجُمَّيْزِيّ، وشهاب الدّين القُوصيّ وكنّاه أَبَا الفتح.

وذكر أنّه تفقّه بنَيْسابور على الْإِمَام مُحَمَّد بْن يحيى.

وقال أبو شامة [١] ، وذكر الطُّوسيّ، فقال: قيل إنّه لمّا قدِم بغداد كان يركب بالسَّنْجَق والسّيوف المُسَلَّلة والغاشية والطَّوق فِي عُنق البغْلة، فَمُنِع من ذلك. فسافر إِلَى مصر ووعظ، وأظهر مذهب الأشعريّ، وثارت عليه الحنابلة. وكان يجري بينه وبين زين الدّين بْن نجيَّة العجائب من السِّباب ونحوه.

قال: وبلغني أنّه سُئِل أيّما أفضل: دمُ الحُسَيْن، أمْ دمُ الحلّاج؟

فاستعظم ذلك، فَقِيل له: فَدَمُ الحلّاج كتب على الأرض: اللَّه اللَّه، ولا كذلك دمُ الْحُسَيْن. فقال: المتَّهم يحتاج إِلَى تزكية. وهذا فِي غاية الحُسْن، لكنْ لم يصحّ عن دم الحلّاج.

وقال الموفَّق عَبْد اللّطيف: كان رجلا طُوالًا، مَهِيبًا، مِقْدامًا، سادّ الجواب فِي المحافل. دخل مصر، وأقبل عليه تقيّ الدّين، وعمل له مدرسة بمنازل العِزّ، وبثَّ العِلم بمصر. وكان يُلقي الدّرس من الكتاب. وكان يرتاعه كلّ أحد، وهو يرتا ع من الخبوشانيّ ويتضاءل له. وكان يحمق بظرافةٍ، ويتيه على الملوك بلباقة، ويخاطب الفُقهاء بصرامة. وعَرَض له جُدَريّ بعد الثّمانين عمَّ جَسَدَه، وكحل عينيه، وانْحَطّ عَنْهُ فِي السّابع.

---

[١] فِي ذيل الروضتين ١٨.

(٢٦٨/٤٢)

وجاء يوم العيد والسّلطان بالمَيدان، فجاء الطُّوسيّ وبين يديه مِنادٍ ينادي: هَذَا ملك العلماء. والغاشية على الأصابع. وكان أَهْل مصر إذا رأوها قرءوا: هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ الْغاشِيَةِ ٨٨: ١ [١] ، فتفرّق له الْجَمْع، وتفرَّق الأمراء غيظا منه.

وجرى له مع الملك العادل وابن شُكْر قضايا عجيبة، لمّا تعرّضوا لوقوف المدارس، فمنع عن نفسه وعن النّاس، وثبت.

وقال ابن النّجّار: مات بمصر فِي الحادي والعشرين من ذي القعدة، وحمله أولاد السّلطان على رِقابهم [٢] .

٣٣١- مُحَمَّد بْن مَكَارِم بْن أَبِي يَعْلَى [٣] .

أبو بَكْر الحريميّ.

سمع من: مُحَمَّد بْن الأشقر، والمبارك بْن أَحْمَد الكِنْديّ، وسعيد بْن البنّاء.

ويقال له الحِيريّ نسبة إِلَى الحِيرة الّتي بقرب عَانَة لا إِلَى حيرة نَيْسابور.

سمع منه جماعة.

وتوفّي فِي صفر.

وأجاز لابن أبي الخير.

[1] أول سورة الغاشية.

[2] وقال ابن الصلاح: «شيخ الفقهاء، وصدر العلماء في عصره، تفقّه على جماعة من أصحاب الغزالي، منهم الإمام أبو سعد محمد بن يحيى النيسابوريّ، وقدم أبو الفتح مصر فنشر العلم بها، وتفقه عليه جماعة كثيرة، ووعظ، وذكّر، وانتفع الناس به، وكان معظّما عند الخاصة والعامّة، وعليه مدار الفتوى في مذهب الشافعيّ ... وكان إماما في فنون، وجرت له حكاية عجيبة في بيعة الخليفة الناصر» . (طبقات الفقهاء الشافعية) .

[3] انظر عن (محمد بن مكارم) في: المشترك وضعا لياقوت ١٥٠، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٤٧ رقم ٥٢٠، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٤٩، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٤٦.

(٢٦٩/٤٢)

٣٣٢- مُحَمَّد بْن هبة اللَّه بْن أَبِي الكرم نصر اللَّه بْن مُحَمَّد بْن مَخْلَد [1] .

أَبُو المفضّل الأَزَديّ، الواسطيّ العدْل، المعروف جدُّه بابن الْجَلَخْت.

ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة.

وسمع من: جدّه.

وحدَّث ببغداد.

قاله ابن الدّبيثيّ: سمعت منه، ونِعْم الشّيخ كان.

توفّي في ذي القعدة.

٣٣٣- المبارك بن المبارك بن أحمد بن زُريق [2] .

أبو جعفر بن الحدّاد، الواسطيّ، المقرئ.

ولد سنة تسع وخمسمائة. وقرأ القراءات على والده الْإِمَام أبي الفتح.

وسمع من: أبي عليّ الفارقيّ، وعليّ بن عليّ بن شيران، وأبي الكرم نصر الله بن الجلخت، وأبي عبد الله الجلّابيّ، وأبي الحسن بن عبد السّلام.

والمبارك بن نغوبا، وغيرهم بواسط.

ثمّ قدم بغداد سنة اثنتين وثلاثين، فقرأ القراءات على أبي محمد سبط الخيّاط.

وسمع منه، ومن: أبي القاسم بن السّمرقنديّ.

---

[1] انظر عن (محمد بن هبة الله) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٦٦ رقم ٥٥٤، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٥٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٥٦، ١٥٧.

[2] انظر عن (المبارك بن المبارك) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٦٠، ٣٦١ رقم ٥٤٤، والجامع المختصر لابن الساعي ٩/ ٣٣، ٣٤، والعبر ٤/ ٢٩٥، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٧٧، ١٧٨ رقم ١١٥٦، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٦٧، ٥٦٨ رقم ٥٢٣، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٢٧، ٣٢٨ رقم ١٧٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١١، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ رقم ٨١٩، وغاية النهاية ٢/ ٤١، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٥٩، وشذرات الذهب ٤/ ٣٢٨.

حدّث بالإجازة عن: الحافظ خميس الحَوْزيّ، وأبي طَالِب بْن يوسف، وأبي مُحَمَّد عَبْد اللَّه بن السّمرقنديّ، ورزين العبدريّ، وجماعة.

وأقرأ النّاس، وأمّ زمانا.

ترجمه الدُّبيثيّ، وقال: كان صدوقا. قرأت عليه القراءات، فقدِم بغدادَ سنة ثمانٍ وثمانين وحدَّث بها.

قلت: روى عَنْهُ: هُوَ، ويوسف بْن خليل، وجماعة.

وتُوُفّي فِي سادس عشر رمضان.

قرأ عليه بالروايات مُحَمَّد بْن عُمَر الدّاعي، وكان مقرئ واسط فِي زمانه.

٣٣٤- الْمُبَارَك بْن أبي القاسم بن أبي منصور بن السدنك [١] .

أبو مَنْصُور البغداديّ.

روى عَنْ: قاضي المَرِسْتان.

وتُوُفّي فِي ذي القعدة.

٣٣٥- محمود بْن الْمُبَارَك بْن الْحُسَيْن [٢] .

أبو الثّناء بْن الدّارِيج الْبَغْدَادِيّ.

روى عن: القاضي أَبِي بَكْر، والحسين بْن علي سِبْط الخيّاط.

وتُوُفّي فِي صَفَر.

٣٣٦- مَسْعُود بْن عليّ [٣] .

---

[١] انظر عن (المبارك بن أبي القاسم) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٦٤ رقم ٥٤٩.

[٢] انظر عن (محمود بن المبارك) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٤٦، ٣٤٧ رقم ٥١٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨٥ رقم ١١٨٠.

[٣] انظر عن (مسعود بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٧٥ رقم ٥٦٨، والكامل في التاريخ ١٢/ ١٥٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٧٣، ٧٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٣، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٥٤، ٢٥٥، ومآثر الإنافة ٢/ ٢ ٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٣٠٩، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٢٥٢، ٢٥٣، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي، ورقة ٨٢.

نظام المُلْك الوزير، وزير السّلطان خُوارزم شاه.

قَتَلَتْه الملاحِدة فِي هَذَا العام فِي جُمادى الآخرة.

وكان ديّنا، حَسَن السّيرة، شافعيّا، بنى للشافعيَّة بمرْو جامعا مشرِفًا على جامع الحنفيَّة، فتعصَّب شيخ الحنفيَّة بمرْو، وجمع

الأوباش فأحرقه، فغضب خُوارزم شاه، وأحضر هَذَا الشّيخ وصادره.

وبنى [١] نظام المُلْك هَذَا مدرسة عظيمة وجامعا بخُوارزم، وله آثار حسنة. فلمّا قُتِلَ تأسَّف عليه السّلطان، واستوزر ابنه، وهو صبيّ، فأُشير على الصّبيّ بأن يستعفي، فقال السّلطان خُوارزم شاه: لست أعفيك وأنا وزيرك، فكُنْ راجعني فِي الأمور. ثُمَّ لم تَطُلُ أيّام الصّبيّ. ومات خُوارزم شاه فِي العام، كما تقدَّم.

٣٣٧- المظفَّر بْن عليّ بْن وهب [٢] .

المدائنيّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ، الصّابونيّ، الخيّاط.

شيخ معمّر، وُلِد سنة خمسمائة.

وسمع: أَبَا نصر الْحَسَن بْن مُحَمَّد اليُونَارْتِيّ، وثابت بْن مَنْصُور الكيليّ.

روى عَنْهُ: الدُّبيثيّ وقال: تُوُفّي سنة ستٍّ.

- حرف النون-

٣٣٨- نجيب بْن فارس الحربيّ [٣] .

روى عن: سَعِيد بْن أبي البنّاء.

وعنه: ابن خليل.

---

[١] في الأصل: «وبنا» .

[٢] انظر عن (المظفّر بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٧٣ رقم ٥٦٤، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٩٣ رقم ١٢٠٨.

[٣] انظر عن (نجيب بن فارس) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٥٢ رقم ٥٢٧.

- حرف الهاء-

٣٣٩- هبة اللَّه بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد ابن الوزير أَبِي المعالي هبة اللَّه بْن أَبِي سعْد بْن المطَّلِب [١] .

سمع: أَبَا [٢] القاسم بْن السَّمَرْقَنْديّ.

وحدَّث. وله شِعرٌ وخطّ منسوب.

يُكَنَّى أَبَا المعالي.

روى عَنْهُ: الدُّبيثيّ.

وكان صاحب مِزَاح ونوادر، يلقّب بالجرذ.

- حرف الواو-

٣٤٠- وهب بن محمد بن وهب [٣] .

أبو الفتح الحربي، المعروف بابن الضّبيع.

روى عن: أبي الحسين بن أبي يعلى، وأبي البركات الأنماطيّ.

وتوفّي في صفر.

روى عنه: الدّبيثيّ.

وأجاز لابن أبي الخير.

- حرف الياء-

٣٤١- يحيى بْن عليّ بْن يحيى بن محمد بن بذال [٤] .

---

[١] انظر عن (هبة الله بن الحسن) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٥٨ رقم ٥٣٨، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٢١ رقم ١٢٨٤.

[٢] في الأصل: «أبي» .

[٣] انظر عن (وهب بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٤٥ رقم ٥١٧، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢١٨ رقم ١٢٧٣، والمشتبه ٢/ ٤١٤، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ رقم ٥٤، وتوضيح المشتبه ٥/ ٤٥٥.

[٤] انظر عن (يحيى بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٤٧، ٣٤٨ رقم ٥٢١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٤٦ رقم ١٣٥٤.

أبو منصور بن النّفيس الحريميّ.

حدّث عن: القاضي أبي بكر، وأبي منصور القزاز.

وكان رجلا صالحا. وهو أخو أحمد والمبارك.

روى عنه: الدبيثي، وابن خليل.

وتوفي في ربيع الأوّل.

٣٤٢- يحيى بْن أَبِي القاسم الْمُبَارَك بْن عليّ بْن هَرْثَمة [١] .

أبو الفتح الْبَغْدَادِيّ، الكرْخيّ، العدل، البيّع.

سَمِعَ من: سَعِيد بن البَنَّاء، وأبي الوقت، وجماعة.

وهو من كَرْخ بغداد.

ولهم كَرْخ باجُدّا، وكَرْخ جُدّان، وكَرْخ سامرّا، وقيل إن هَذِهِ الثلاثة كرْخ واحد، وكَرْخ البصرة قرية، وكَرْخ عَبَرْتا، وكَرْخ الرَّقَّة، وكَرْخ خوزستان، وكَرْخ مِيسان.

ذكرهم زَكيّ الدّين عَبْد العظيم.

وفيها كان مولد: القاضي محيي الدِّين يحيى ابْن قاضي القُضاة محيي الدين مُحَمَّد بْن عليّ بْن الزّكيّ.

والعَدْل عليّ بْن أَبِي طَالِب المُوسَويّ، ويعقوب بْن نصر اللَّه ابن سَنِيّ الدّولة، والكمال إبراهيم بن أحمد بْن فارس التّميميّ المعرّيّ، والجمال مُحَمَّد بْن شبل النّشّابيّ، مصريّ.

---

[١] انظر عن (يحيى بن أبي القاسم) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٧٤ رقم ٥٦٧.

سنة سبع وتسعين وخمسمائة

- حرف الألف-

٣٤٣- أَحْمَد بْن صالح بْن طاهر [١] .

أبو العبّاس المُضَرِيّ، الْبَغْدَادِيّ، الأَزَجيّ، الوكيل.

وُلِد سنة عشرين وخمسمائة.

وسمع من: أَبِي عَبْد اللَّه السّلّال، ومحمد بْن أَحْمَد بْن صَرْما، وعبد الباقي بْن أَحْمَد النَّرْسِيّ، وعليّ بْن الصّبّاغ.

وأضرّ فِي آخر عمره.

روى عَنْهُ: الدُّبيثيّ، وابن خليل، وغيرهما.

وهو مستفاد مع أَحْمَد بْن صالح المصريّ شيخ الْبُخَارِيّ.

تُوُفّي فِي رابع عشر المحرَّم.

وروى عَنْهُ ابن النّجّار، وقال: طلب الحديث بنفسه. وقرأ على المشايخ، وكتب بخطّه. وكان صدوقا.

أَنَا الشّريف أَحْمَد بْن صالح، قال: أَنَا أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي عُثْمَان الدّقاق، أَنَا هناد النَّسَفيّ.

٣٤٤- أَحْمَد بْن عليّ بن سعيد [٢] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن صالح) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٧٨ رقم ٥٧٤، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٨٧، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٨٤، ١٨٥، والمشتبه ٢/ ٥٩٥، وتوضيح المشتبه ٨/ ١٨٤.

[٢] انظر عن (أحمد بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٨٥ رقم ٥٩١.

أبو العبّاس الخُوزيّ، الصُّوفيّ، نزيل واسط.

شيخ معمّر، ولد سنة خمسمائة. وقال مرة: سنة تسع وتسعين وأربعمائة.

سمع من: أَبِي عليّ الْحَسَن بْن إِبْرَاهِيم الفارقيّ، وقاضي المَرِستان أَبِي بَكْر، وعبد الوهّاب الأَنْماطيّ، وجماعة.

وكان شيخا صالحا.

روى عَنْهُ: الدُّبيثيّ.

وتُوُفّي بواسط فِي جُمادى الآخرة، ولو سمع على مقتضى سنّة لكان أسند أَهْل العصر، وهو من خُوزِستان ويقال بها بلاد الخوز، وهي بين فارس والبصرة.

٣٤٥- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن مَنْكير [١] .

الحَرْبِيّ، الخبّاز.

روى عن: عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن يوسف، وإسماعيل بْن السَّمَرْقَنْديّ.

ومَنْكير بفتح أوّله.

سمع منه: أَحْمَد بْن سلمان السُّكّر.

وحدَّث عَنْهُ: الحافظ الضّياء، وغيره.

وآخر مَن روى عَنْهُ بالإجازة: الفخر عليّ.

تُوُفّي فِي جُمادى الآخرة.

٣٤٦- أَحْمَد بْن أَبِي عِيسَى مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعمان بْن عَبْد السّلام [٢] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٨٨ رقم ٥٩٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٠٩.

[٢] انظر عن (أحمد بن أبي عيسى) في: التقييد لابن نقطة ١٨٠، ١٨١ رقم ٢٠١، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٠٤ رقم ٦٢٦، والعبر ٤/ ٢٩٧، ودول الإسلام ٢/ ٧٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٦، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٤٠، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٦٢، ٣٦٣

(٢٧٦/٤٢)

القاضي العدل أبو المكارم التَّيْميّ الأصبهاني الشُّرُوطيّ اللّبّان، مُسْنِد أصبهان.

وُلِد فِي صفر سنة سبع وخمسمائة. وهو مَن تَيْم اللَّه بْن ثَعْلَبَة.

وقال مرَّة: وُلِدتُ سنة ستٍّ. وقال الضّياء الحافظ: رأيته في موضع سنة أربع وخمسمائة.

قلت: ونقلت نَسَبَه من خطّه. وكان مُكثِرًا عن أَبِي عليّ الحدّاد، وهو آخر من سمع منه [١] ، كما أنّ الصَّيْدلانيّ آخر من حَضَر عليه.

وتفرَّد أيضا بإجازة عَبْد الغفّار الشّيرويّ.

روى عَنْهُ: أبو الفتح مُحَمَّد، وأبو مُوسَى عَبْد اللَّه ابنا الحافظ عَبْد الغنيّ، وإسماعيل بْن ظَفَر، ويوسف بْن خليل، وأبو رشيد الغزّال، وطائفة.

وبالإجازة: ابن أَبِي اليُسْر، وأحمد بْن أَبِي الخَيْر، والفخر عليّ بْن الْبُخَارِيّ، وآخرون.

تُوُفّي فِي السّابع والعشرين من ذي الحجّة بأصبهان بعد الكرّانيّ.

٣٤٧- أحمد بْن أَبِي القاسم هبة اللَّه بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عَبْد القادر بْن مُحَمَّد [٢] .

أبو الرِّضا الهاشميّ، الْبَغْدَادِيّ، المعروف بابن المكشوط.

[()] رقم ١٨٩، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٢ رقم ١٩٣٦، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١١، وذيل التقييد ١/ ٣٩٩ رقم ٧٨٠، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٧٩، وشذرات الذهب ٤/ ٣٢٩.

[١] وذكر القاضي عز الدين ابن جماعة أنه رأى بخط من يثق به من حفّاظ عصره قال: رأيت بخط محمد بن محمد بن عنان أن الحافظ أبا العباس الظاهري أخبره، أن الحافظ بدر الدين التبريزي روى جميع الكتاب عن اللبّان، بسماعه للجميع من الحدّاد، والله أعلم.

(ذيل التقييد) .

[٢] انظر عن (أحمد بن هبة الله) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٨١ رقم ٥٨٢، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٣٥، ٢٣٦، والجامع المختصر ٩/ ٧٤، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٢٣.

قال الدُّبيثيّ: لم يحدِّث ولا ظهر سماعه إلّا بعد موته، سمع: أَبَا غالب بْن البنّاء. وأجاز لي.

قلت: بل سمع منه ابن خليل، وحدَّث عَنْهُ.

وتوفي في صفر.

قال ابن النجار: كان فقيها مجاورا، مقرّه بجامع ابن المطَّلِب. سمع كتاب «الزّهد» لابن المبارك من ابن البنّاء، وحدَّث به. سمعه منه جماعة. كتبتُ عَنْهُ، وكان صدوقا ساكنا.

قال: وتُوُفّي فِي المحرَّم.

٣٤٨- إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم [١] .

أَبُو إِسْحَاق، ناظر نهر المُلْك ببغداد.

كان ديّنا متزهّدا، يلبس القطن ويعدِل، ويحسن السِّيرة.

أمر الخليفة بصلْبه فصُلب وحزِن عليه النّاس، وكان شيخا مهيبا جليلا، و [حضر] [٢] واقعة عَبْد الرشيد المذكور فِي سنة ستٍّ وثمانين.

٣٤٩- إِبْرَاهِيم بْن شمس الدّين مُحَمَّد بْن عَبْد الملك [٣] .

الأمير عزّ الدّين ابن المقدّم الّذي قُتِلَ أَبُوهُ بعَرَفات.

من كبار الأمراء. وهو صاحب قلعة بارين، ومَنْبج، وغير ذلك.

وكان شجاعا عاقلا.

تُوُفّي بدمشق، ودُفِن بتربته بباب الفراديس.

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن محمد بن إبراهيم) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٨٠، وذيل الروضتين ٢٠.

[٢] في الأصل بياض.

[٣] انظر عن (إبراهيم بن شمس الدين محمد) في: زبدة الحلب ٣/ ١٤٨، ومفرّج الكروب ٣/ ١٢٠، وذيل الروضتين ٢٠، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٨٠، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٩٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١١٧، والوافي بالوفيات ٦/ ٢٥٧٦، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ١٩٨، ٢٠٩، وشفاء القلوب ٢١٠، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٣١.

٣٥٠- إِبْرَاهِيم بْن مُزَيْل بْن نصر [١] .

الفقيه أبو إِسْحَاق المخزوميّ، الشّافعيّ، المصريّ، الضّرير.

سمع من: أَبِي عَمْرو عُثْمَان بْن إِسْمَاعِيل الشّارعيّ.

وأجاز له عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن فتحون رواية كتاب «الموطّأ» .

وقد سمع منه: الشَّيْخ إِسْمَاعِيل بْن قاسم الزّيّات، ومات قبله بعشرين سنة. وقد درّس بالمدرسة المعروفة به بمصر مدّة. وتفقّه

عليه جماعة.

وعاش ثمانين سنة وشهرين، وتُوُفّي يوم عَرَفة، رحمه اللَّه تعالى.

٣٥١- إقبال بْن عَبْد اللَّه [٢] .

أبو الخير.

صالح مجاور بمكَّة.

حدَّث عن: أَبِي الوقت.

وتُوُفّي فِي رمضان.

- حرف التاء-

٣٥٢- تَمَام بِنْت الْحُسَيْن بْن قَنَان [٣] .

الأنباريَّة الواعظة، ويُقال لها بدر التّمام.

حدَّثت عن: هبة اللَّه بْن الطّبر الحريريّ.

وأجازت للفخر عليّ بْن الْبُخَارِيّ، وغيره.

وسمع منها: الحافظ الضّياء، وجماعة.

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن مزيبل) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٠٣ رقم ٦٢٤، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٤٦ ب، والمقفى الكبير للمقريزي ١/ ٣٢٠ رقم ٣٨١، والعقد المذهب لابن الملقّن، ورقة ١٦١.

[٢] انظر عن (إقبال بن عبد الله) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٠٠ رقم ٦١٦، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٧٥، والعقد الثمين ٢/ ورقة ٦٦.

[٣] انظر عن (تمام بنت الحسين) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٦٧، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٠٤ رقم ٦٢٧، والمشتبه ١/ ١١٧، وتوضيح المشتبه ٢/ ٦٣.

(٢٧٩/٤٢)

توفّيت فِي ذي الحجَّة.

٣٥٣- تميم بْن أَبِي بَكْر أَحْمَد بْن أَحْمَد بْن كَرَم بْن غالب [١] .

أبو القاسم البَنْدَنِيجيّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ الأَزَجيّ، المفيد.

ولد سنة خمس وأربعين وخمسمائة.

وسمع الكثير من: أَبِي بَكْر بْن الزّاغونيّ، وأبي الوقت السجْزيّ، وأبي محمد بن المادح، وهبة اللَّه بْن الشّبليّ، والشّيخ عَبْد القادر، وابن البَطِر [٢] ، وخلق كثير.

وكتب بخطّه الكثير لنفسه وللنّاس. وأفاد أهل بغداد والغرباء. وكان ذا عناية بأسماء الشّيوخ وبمسموعاتهم ووَفَيَاتهم. وله فيهم فَهْم حَسَن [٣] .

روى عَنْهُ: الدُّبيثيّ، والتّقِيّ اليلدانيّ، وجماعة.

وتوفّي في ثالث جمادى الآخرة.

---

[1] انظر عن (تميم بن أبي بكر) في: التقييد لابن نقطة ٢٢٢، ٢٢٣ رقم ٢٢٦، وإكمال الإكمال، له (الظاهرية) ورقة ٤٠، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ١٥١، وميزان الاعتدال ١/ ٣٥٩، ٣٦٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١١، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣١١ دون ترجمة، والوافي بالوفيات ١٠/ ٤١٠ رقم ٤٩١٦، والجامع المختصر ٩/ ٥٧، ٥٨، والعبر ٤/ ٢٩٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٦٧، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٣٩٩، ولسان الميزان ٢/ ٧١، ٧٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٨٠، وشذرات الذهب ٤/ ٣٢٩.

[2] في الأصل: «ابن البطي» .

[3] وقال ابن النجار: سمعت معه وبإفادته كثيرا، وسمعت منه جزءا واحدا اتفاقا. وكان متساهلا في الرواية، ينقل السماعات من حفظه على الفروع من غير مقابلة بالأصول، رأيت منه ذلك مرارا، وأذكره مرة وأنا واقف معه وقد أتاه بعض الطلبة بجزء فأراه إياه وسأله: هل هو مسموع في ذلك الوقت أم لا؟ فقال له: هو سماع فلان بن فلان. وتقدّم إلى دكّان خبّاز. وأخذ منه دواة وقلما ونقل له على ذلك الجزء وكان صحيفة سماع ذلك الشيخ من حفظه، ودفعه إليه وقال: اذهب فاسمعه. فأخذه ذلك الطالب ومضى. واشتهر ذلك منه، فامتنع جماعة من حفّاظ الحديث من السماع بنقله.

(٢٨٠/٤٢)

– حرف الجيم–

٣٥٤– جَعْفَر بْن القاضي السّعيد أَبِي الْحَسَن عليّ بْن عُثْمَان [1] .

القاضي الأمجد، أبو الفضائل القُرَشيّ، المخزوميّ، المصريّ، الشّافعيّ.

وُلِد سنة اثنتين وخمسين.

وسمع من: مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحمن المسعوديّ، والبُوصِيريّ.

وأجاز له خطيب الموصل أبو الفضل، وجماعة.

وتُوُفّي فِي رمضان، وهو من بيت رئاسة وتقدَّم رحمه اللَّه تعالى.

– حرف الحاء–

٣٥٥– الحسن بن عليّ [2] .

أبو عليّ الْبَغْدَادِيّ، الْمُقْرِئ، الضّرير.

قرأ بالروايات الكثيرة على أبي الحسن علي بن عساكر البطائحي.

وأقرأ النّاسَ، وكان طيّب الصَّوْت.

٣٥٦– الْحَسَن المنعوت بالظّهير الفارسيّ [3] .

الفقيه [4] .

---

[1] انظر عن (جعفر بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٩٥ رقم ٦٠٩.

[2] انظر عن (الحسن بن علي) في: معجم البلدان ٢/ ٥٦٦، ٥٦٧، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٨٠، ٤٨١، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٩٨، ٣٩٩ رقم ٦١١، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٢، والجامع المختصر ٩/ ٦٨، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٢٠ رقم ٥٨٤، ونكت الهميان ١٣٨، ١٣٩.

[3] انظر عن (الحسن الفارسيّ) في: معجم الأدباء ٨/ ١٠٠– ١٠٨، وتاج التراجم لابن قطلوبغا ٢٣، والجواهر المضيّة ٢/

٥٢، ٥٣ رقم ٤٤٤، وحسن المحاضرة ١/ ٣١٤، وبغية الوعاة ١/ ٥٠٢، ٥٠٣، والطبقات السنية، رقم ٦٨١، وكشف الظنون ١/ ٣٣، ١٣٢، ٤٦٠، ٤٨٦، ٦٠٠، وروضات الجنات ٣/ ٩٢، ٩٣، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٥٥، ومعجم المؤلفين ٣/ ٢٢٢.

[٤] وكان فقيها حنفيا. قال ابن النجار: ذكر لي عبد الرحمن بن عمر بن الغزّالي أنه قدم عليهم

تُوُفّي بمصر كهْلًا، رحمه اللَّه.

- حرف الخاء-

٣٥٧- خطّاب بْن مَنْصُور [١] .

أبو عَبْد اللَّه الْبَغْدَادِيّ الدّحروج.

روى عن: أَبِي الوقت، وغيره.

٣٥٨- خديجة بِنْت الحافظ معمر بْن الفاخر.

الإصبهانيَّة.

ورّخها الضّياء.

٣٥٩- الخليل بْن عَبْد الغفّار بْن يوسف [٢] .

السُّهْرَوَرْدِيّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ، الصُّوفيّ.

وُلِد سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمائة.

وصحِب الشّيخ أَبَا النّجيب.

وسمع من: ابن البطّيّ، وغيره.

وحدّث بأناشيد.

[()] بغداد حاجّا بعيد التسعين وخمسمائة، وأنه كتب عنه شيئا من شعره. قال: وكان عالما بالأدب واللغة والشعر، وله تصانيف في ذلك.

ثم قال ابن النجار إنه كان عالما بالتفسير، والقراءات، والمعاني، والفقه، والخلاف، والأصول، والكلام، والمنطق، والحساب، وعلم الهيئة، والطب، مبرّزا في اللغة، والنحو، والعروض، راوية لأشعار العرب وأيامها، وأخبار ملوكها العرب والعجم. (الجواهر المضية) .

[١] انظر عن (خطّاب بن منصور) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٨٤ رقم ٥٨٩، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٨٤٤.

[٢] انظر عن (الخليل بن عبد الغفار) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٧٩، ٣٨٠ رقم ٥٧٨، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٤٢، ٤٣، والوافي بالوفيات ١٣/ ٣٩٥ رقم ٤٩٦.

- حرف الزاي-

٣٦٠- زينب بِنْت أَبِي الطاهر إِسْمَاعِيل بْن مكّي بْن عوف، الزُّهْريّ، المالكيّ، الإسكندريّ [١] .

أمّ مُحَمَّد.

وُلِدت سنة ثمانٍ وعشرين.

وأجاز لها: الْحُسَيْن بْن عَبْد الملك الخلّال، وعبد الجبّار بْن مُحَمَّد الحواريّ، وسعيد بْن أَبِي الرجاء الصَّيْرَفِيّ، وطائفة.

وحدَّثت.

- حرف السين-

٣٦١- سَعِيد بْن أَبِي أسعد [٢] بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد.

أبو مَنْصُور البلديّ الحطّابيّ، الكاتب.

تُوُفّي شابّا. وكان لديه فضيلة.

٣٦٢- سَقْمان [٣] .

الأمير قُطْب الدّين أبو سَعِيد بْن مُحَمَّد، صاحب آمِد.

سقط من جَوْسقٍ له فمات فِي هَذِهِ السّنة.

- حرف الصاد-

٣٦٣- صَدَقَة ابن الوزير أَبِي الرضا محمد بن أحمد بن صدقة [٤] .

---

[١] انظر عن (زينب بنت إسماعيل) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٠٦ رقم ٦٣٢.

[٢] في الأصل: «سعيد بن أبي سعيد» ، والتصحيح من: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٨٠ رقم ٥٨٠، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٦٦، ٦٧.

[٣] انظر عن (سقمان) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ١٧٠، والروضتين ٢/ ٢٤٠، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٠١، والدرّ المطلوب ١٥١، والجامع المختصر ٩/ ٥٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١١٨، والعسجد المسبوك ٢٦٥، والوافي بالوفيات ١٥/ ٢٨٧ رقم ٤٠٧، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ٢٠٩.

[٤] انظر عن (صدقة بن محمد) في: مختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٤٩، وخلاصة الذهب

ظهير الدّين أبو الفتح.

وُليّ نيابة الوزارة ببغداد.

وكان صدرا معظّما.

وأبوه الوزير جلال الدّين قد وَزَرَ للراشد باللَّه.

تُوُفّي الظّهير فِي حادي عشر رجب.

- حرف الظاء-

٣٦٤- ظافر بْن الْحُسَيْن [١] .
أبو المنصور الأَزْديّ، الإسكندرانيّ، ثُمَّ المصريّ، الفقيه المالكيّ.
تفقَّه بالثَّغر عَلَى العلّامة أَبِي طَالِب صالح بْن إِسْمَاعِيل ابن بِنْت مُعَافى [٢] .
وتولّى بمصر تدريس المدرسة المجاورة لجامع مصر العتيق مدَّةً طويلة.
وتخرَّج به جماعة من الشّافعية والمالكيَّة. وانتفع به خلْق كثير.
وكان يُشْغِل أكثر النّهار. وكان من كبار العلماء فِي عصره، رحمه اللَّه.
تُوُفّي بمصر حادي عشر جُمادى الآخرة.
- حرف العين-
٣٦٥- عَبْد اللَّه ابن الوزير الكبير أَبِي الفرج مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن هبة اللَّه بْن المظفر ابْن رئيس الرؤساء أَبِي القاسم عليّ ابن المسلمة [٣] .
أبو الحسن.

[()] المسبوك للإربلي ٢٨٣.
[١] انظر عن (ظافر بن الحسين) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٨٧، ٣٨٨ رقم ٥٩٥، والعبر ٤/ ٢٩٧، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣١١ دون ترجمة، وحسن المحاضرة ١/ ٢١٤، وشذرات الذهب ٤/ ٢٢٩، ونيل الابتهاج للتنبكتي ١٣٠.
[٢] في الأصل: «معافا» .
[٣] انظر عن (عبد الله بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٨١، ٣٨٢ رقم ٥٨٣، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٠٤، ١٠٥، والجامع المختصر ٩/ ٥٦.

(٢٨٤/٤٢)

سمع من: يحيى بن ثابت البقّال.
وناب عن والده فِي الوزارة. ولم يخدم بعد أَبِيهِ فِي شيء. ولزِم طريقة التصوُّف.
ومات وله دون أربعين سنة أو أكثر.
٣٦٦- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عِيسَى [١] .
الْإِمَام أبو مُحَمَّد التّادليّ الفاسيّ.
ولد سنة إحدى عشرة وخمسمائة.
وروى بالإجازة عَن: أَبِي مُحَمَّد بْن عتّاب، وأبي بحر بْن العاص.
وسمع من: القاضي عِياض.
وكان فقيها أديبا، متفنّنًا، شاعرا. بطلا شجاعا، من علماء فاس.
روى عَنْهُ: أبو عبد الله الحضرمي، وأبو محمد بن حوط الله، وأبو الربيع بن سالم، وعدّة.
وكاد أن ينفرد عن ابن عتّاب.
قال ابن فَرْتُون: اختلّ ذِهنه من الكِبَر.
٣٦٧- عَبْد اللَّه بْن أَبِي بَكْر الْمُبَارَك بن هبة اللَّه [٢] .

أبو مُحَمَّد ابن الطّويلة الدَّارَقَزّيّ.
سمع: ابن الحُصَيْن، وأبا القاسم بْن الطّبر، وأبا المواهب بْن ملوك، والقاضي أَبَا بَكْر، وجماعة.
والطّويلة لَقَبٌ لجدّه هبة اللَّه بْن مُحَمَّد.
روى عَنْهُ: الدُّبيثيّ، وابن خليل، والضّياء، واليَلْدانيّ، وابن عبد الدّائم، والنّجيب عبد اللّطيف، وغيرهم.

---

[١] سيعاد في وفيات سنة ٥٩٩ هـ. برقم (٥٠٩) .
[٢] انظر عن (عبد الله بن المبارك) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٩٣ رقم ٦٠٧، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٠٧، والعبر ٤/ ٢٩٧، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٦٧ رقم ٨٠٥، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣١١ دون ترجمة، وشذرات الذهب ٤/ ٢٢٩.

(٢٨٥/٤٢)

وآخر من رَوى عَنْهُ بالإجازة الفخر بْن البخاريّ.
تُوُفّي فِي تاسع رمضان. ويُعرف بابن الأخرس أيضا.
٣٦٨- عَبْد الجبّار بْن أَبِي الفضل بْن الفَرَج بْن حَمْزَة [١] .
الأَزَجيّ، الحُصْري، الْمُقْرِئ، الرجل الصّالح.
قرأ القراءات على أَبِي الكَرَم الشَّهْرَزُورِيّ.
وسمع من: أَبِي الوقت، وابن ناصر، وأبي بَكْر الزّاغونيّ، وجماعة.
وأقرأ القرآن مدَّةً ببغداد، والموصل.
وتُوُفّي فِي سابع محرَّم شهيدا، سقط عليه جُرُفٌ بقرب تكريت وعجزوا عن كشْفه فكان قبره رحمه اللَّه.
٣٦٩- عَبْد الحميد بْن عَبْد اللَّه بْن أسامة بن أَحْمَد [٢] .
أبو عليّ الهاشميّ، العَلَويّ، الحُسَيْنيّ الزَّيْديّ، الشّريف النّقيب.
عاش خمسا وسبعين سنة.
وكان إماما فِي الأنساب [٣] . واشتغل على ابن الخشّاب النَّحْويّ.
ووُلّي أَبُوهُ وجدُّه النّقابة.
٣٧٠- عَبْد الرَّحْمَن ابن قاضي القضاة عبد الواحد [٤] بن أحمد.
الثقفي، الكوفيّ، القاضي أبو مُحَمَّد. قاضي نَهر عِيسَى.
روى عن: أبي الوقت، وغيره.

---

[١] انظر عن (عبد الجبار بن أبي الفضل) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٧٧ رقم ٥٧٢، والوافي بالوفيات ١٨/ ٣٩ رقم ٣٧، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٥١.
[٢] انظر عن (عبد الحميد بن عبد الله) في: الوافي بالوفيات ١٨/ ٧٢، ٧٣ رقم ٧٤.
[٣] قال ياقوت: حدّث النقيب شرف الدين يحيى بن أبي زيد نقيب البصرة، أنه لم يكن تحت السماء أحد أعرف من ابن التقيّ بالأنساب، وكان يحدّث عن معرفته بالعجائب، وكان مع ذلك عارفا بالطب والنجوم وعلوم كثيرة من الفقه والشعر

وغيره.

[٤] في الأصل: «عبد الرحمن ابن قاضي القضاة عبد الوهاب» ، والتصحيح من: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٧٨، ٣٧٩ رقم ٥٧٥، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٢٠، والجامع المختصر ٩/ ٥٦، والطبقات السنية ٢/ ورقة ٤٣٣.

(٢٨٦/٤٢)

وتُوُفّي فِي المحرَّم.

٣٧١- عَبْد الرَّحمن بْن علي [١] بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُمَّادَى بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن جَعْفَر بْن عَبْد اللَّه بْن القاسم بْن النَّصر بْن القاسم بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قُحَافة.

الحافظ العلّامة جمال الدّين أبو الفَرَج ابن الْجَوْزِيّ، القُرَشيّ، التُّيْمِيّ البكْريّ، الْبَغْدَادِيّ، الحنبليّ، الواعظ، صاحب التّصانيف المشهورة في أنواع

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن علي) في: مشيخة النعّال ١٤٠- ١٤٢، ورحلة ابن جبير ١٩٦- ٢٠٠، والكامل في التاريخ ١٢/ ١٧١، والتقييد لابن نقطة ٣٤٣، ٣٤٤ رقم ٤٢٢، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٨١- ٥٠٢، والروضتين ٢/ ٢٤٥، وذيل الروضتين ٢١- ٢٥، والتاريخ المظفّري لابن أبي الدم (مخطوط) ورقة ٣٢٩، ومشيخة قاضي القضاة ابن قدامة ١/ ٩١، ٩٢، وآثار البلاء وأخبار العباد ٣١٦ و ٣٢٠، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٠١، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٩٤، ٣٩٥ رقم ٦٠٨، ووفيات الأعيان ٣/ ١٤٠- ١٤٢ رقم ٣٧٠، والدرّ المطلوب ١٥٠، ١٥١، والجامع المختصر ٩/ ٦٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١١، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٦٥- ٣٨٤ رقم ١٩٢، والعبر ٤/ ٢٩٧، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٢ رقم ١٩٤١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٠٥- ٢٠٨، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٤٢، ١٣٤٨، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٣٩٩- ٤٣٣، والوافي بالوفيات ١٨/ ١٨٦- ١٩٤ رقم ٢٣٥، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ٢١٠- ٢٢٠، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٥٥، ١٥٦ رقم ١١٠، والوفيات لابن قنفذ ٣٠١ رقم ٥٩٩، وفيه وفياته سنة ٥٩٩ هـ.، وتاريخ الخميس ٢/ ٤١٠، ومرآة الجنان ٣/ ٤٨٩- ٤٩٢، وغاية النهاية ١/ ٣٧٥ رقم ١٥٩٢، والعسجد المسبوك ٢٦٨، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٢٦١- ٢٦٠، والتاج المكلّل للقنوجي ٦٤- ٧٤، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٧٤، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٣٤، وطبقات المفسرين للسيوطي ١٧، وطبقات المفسرين للداوديّ ١/ ٢٧٠، وتاريخ الخلفاء ٤٥٧، وشذرات الذهب ٤/ ٣٢٩- ٣٣١، وروضات الجنات ٤٢٦- ٤٢٩، وكشف الظنون (في مواضع كثيرة) ، وهدية العارفين ١/ ٥٢٠- ٥٢٣، ومفتاح السعادة ١/ ٢٠٧، ٢٠٨، والرسالة المستطرفة ٤٥، ومعجم المؤلفين ٥/ ١٥٧، ١٥٨، وتاريخ علماء المستنصرية لناجي معروف ١/ ١٤٣- ١٤٦، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ١٠٩ رقم ١٠٦٣، ودائرة المعارف الإسلامية ١/ ١٢٥، وآداب اللغة العربية ٣/ ١٠١، والأعلام ٤/ ٨٩، وانظر: مشيخة ابن الجوزي بتحقيق محمد محفوظ- طبعة دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٠.

(٢٨٧/٤٢)

العلوم من التّفسير، والحديث، والفقه، والوعْظ، والزُّهْد، والتّاريخ، والطّبّ، وغير ذلك.
وُلِد تقريبا سنة ثمان [١] أو سنة عشر وخمسمائة، وعُرِف جدُّهم بالجَوْزيّ لجوزةٍ فِي وسط داره بواسط، ولم يكن بواسط جَوْزة سواها.
وأوَّل سماعه سنة ستّ عشرة وخمسمائة. وسمع بعد ذلك في سنة عشرين وخمسمائة وبعدها.
فسمع من: ابن الحصين، وعليّ بْن عَبْد الواحد الدِّينَوَرِيّ، والحسين بْن مُحَمَّد البارع، وأبي السّعادات أَحْمَد بْن أَحْمَد المتوكّليّ، وأبي سعْد إِسْمَاعِيل بْن أَبِي صالح المؤذّن، وأبي الْحَسَن عليّ بْن الزّاغونيّ الفقيه، وأبي غالب بن البنّاء، وأخيه يحيى، وأبي بَكْر مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن المَزْرَفيّ، وهبة الله بْن الطّبر، وقاضي المَرِسْتان، وأبي غالب مُحَمَّد بْن الْحَسَن الماوَرْديّ، وخطيب أصبهان أَبِي القاسم عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد الرّاوي عن ابن شمَّة، وأبي السُّعود أحمد بن المجلي، وأبي منصور عبد الرحمن بن محمد القزّاز، وعليّ بن أحمد بن الموحّد، وأبي القاسم بن السّمرقنديّ، وابن ناصر، وأبي الوقت.
وخرّج لنفسه مشيخة عن سبعةٍ وثمانين نفْسًا. وكتب بخطّه ما لا يوصف. ووعظ وهو صغير جدّا.
قرأ الوعظ على الشّريف أَبِي القاسم عليّ بْن يَعْلى بْن عِوَض العَلَويّ الهَرَويّ، وأبي الْحَسَن بْن الزّاغونيّ.
وتفقَّه عَلَى أَبِي بَكْر أَحْمَد بْن مُحَمَّد الدِّينَوَرِيّ.
وتخرَّج فِي الحديث بابن ناصر.
وقرأ الأدب على أَبِي منصور موهوب ابن الجواليقيّ.

---

[١] في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٣٦: «ولد سنة تسع» .

(٢٨٨/٤٢)

روى عَنْهُ: ابنه محيي الدّين يوسف، وسِبْطه شمس الدّين يوسف الواعظ، والحافظ عَبْد الغنيّ، والشّيخ الموفّق، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، والضّياء مُحَمَّد، وابن خليل، والدُّبيثيّ، وابن النجار، واليَلْدانيّ، والزَّيْن بْن عَبْد الدّائم، والنّجيب عَبْد اللّطيف، وخلْق سواهم.
وبالإجازة: الشّيخ شمس الدّين عَبْد الرَّحْمَن، وأحمد بْن أَبِي الخير، والعزّ عَبْد الْعَزِيز بْن الصَّيْقل، وقُطْب الدّين أحمد بن عبد السّلام العصرونيّ، وتقيّ الدّين إسماعيل بن أبي اليسر، والخضر بن عبد الله بن حمّويه، والفخر عليّ بن البخاريّ.
وكان الّذي حرص على تسميعه وأفاده الحافظ ابن ناصر.
وقرأ القرآن على أبي محمد سبط الخيّاط.
وكان فريد عصره في الوعظ. وهو آخر من حدّث عن الدّينوريّ والمتوكّلي.
ومن تصانيفه [١] :
كتاب «المغني» فِي عِلم القرآن، كتاب «زاد المسير فِي علم التّفسير» ، و «تذكرة الأريب فِي شرح الغريب» ، «نزهة النّواظر فِي الوجوه والنّظائر» ، مجلّد، كتاب «عيون علوم القرآن» ، «فنون الأفنان» ، مجلّد، كتاب «النّاسخ والمنسوخ» ، كتاب «منهاج الوصول إِلَى علم الأُصُول» ، كتاب «نفْي التّشبيه» ، كتاب «جامع المسانيد» ، فِي سبع مجلْدات، كتاب «الحدائق» ، مجلّدان، كتاب «نفي النّقْل» ، كتاب «الْمُجْتَبَى» ، كتاب «النّزهة» ، كتاب «عيون

---

[١] وضع الأستاذ عبد الحميد العلوجي كتابا سمّاه «مؤلّفات ابن الجوزي» طبع في بغداد ١٩٦٥، واستدرك عليه الدكتور

محمد باقر علوان بمقال عنوانه: «المستدرك على مؤلفات ابن الجوزي» نشر في مجلّة مجمع اللغة العربية بدمشق، رقم ٤٧ لسنة ١٩٧٢– ص ٣٠٤– ٣٢٤، وفي مجلّة المورد العراقية، العدد ١ لسنة ١٩٧١ ص ١٨١– ١٩٠، ونشرت الأستاذة ناجية عبد الله إبراهيم رسالة بعنوان «ابن الجوزي– فهرست كتبه» في مجلّة المجمع العلمي العراقي، العدد ٣١ لسنة ١٩٨٠– ص ١٩٣– ٢٢٠.

(٢٨٩/٤٢)

الحكايات» ، مجلّدان، كتاب «التّحقيق فِي أحاديث التّعليق» ، مجلّدان، كتاب «كشف مشكل الصّحيحين» ، أربع مجلّدات، كتاب «الموضوعات» ، كتاب «الأحاديث الرائقة» ، كتاب «الضُّعفاء» ، كتاب «تلقيح فهوم أَهْل الأثر فِي عيون التّواريخ والسِّيَر» ، كتاب «المنتظم فِي أخبار الملوك والأمم» ، كتاب «شذور العقود فِي تاريخ العهود» ، كتاب «مناقب بغداد» ، كتاب «المُذْهَب فِي المَذْهب» ، كتاب «الإنتصار فِي مسائل الخلاف» ، كتاب «الدّلائل فِي مشهور المسائل» ، مجلّدان، كتاب «اليواقيت فِي الخُطَب الوعْظيَّة» ، كتاب «المنتَخَب» ، كتاب «نسيم السَّحَر» ، كتاب «لُباب زين القَصَص» ، كتاب «المدهش» ، كتاب «صفة الصَّفْوة» ، كتاب «مُثِير العزم السّاكن إِلَى أشرف الأماكن» ، كتاب «المُقْعِد المقيم» ، كتاب «تبصرة المبتدئ» ، كتاب «تحفة الواعظ» ، كتاب «ذمّ الهوى» ، كتاب «تلبيس إبليس» ، مجلّدان، كتاب «صيد الخاطر» ، ثلاث مجلّدات، كتاب «الأذكياء» ، كتاب «الحمقى والمغفّلين» ، كتاب «المنافع فِي الطّبّ» ، كتاب «الشَّيْب والخِضاب» ، كتاب «روضة النّاقل» ، كتاب «تقويم اللّسان» ، كتاب «منهاج الإصابة فِي محبَّة الصّحابة» ، كتاب «صَبا نَجْد» ، كتاب «المزعج» ، كتاب «الملهب» ، كتاب «المطرب» ، كتاب «مُنْتَهَى المُشْتَهَى» ، كتاب «فنون الألباب» ، كتاب «الظُّرَفاء والمتحابّين» ، كتاب «تقريب الطّريق الأبعد فِي فضل مقبرة أَحْمَد» ، كتاب «النّور فِي فضائل الأيّام والشُّهور» ، كتاب «العِلَل المتناهية فِي الأحاديث الواهية» ، مجلّدان، كتاب «أسباب البداية لأرباب الهداية» ، مجلّدان، كتاب «سَلْوة الأحزان» ، كتاب «ياقوتة المواعظ» ، كتاب «منهاج القاصدين» ، مجلّدان، كتاب «اللّطائف» ، كتاب «واسطات العقود» ، كتاب «الخواتيم» ، كتاب «المجالس اليُوسُفيَّة» ، كتاب «المحادثة» ، كتاب «إيقاظ الوَسْنان» ، كتاب «نسيم الرياض» ، كتاب «الثّبات عند الممات» ، كتاب «ألوفا بفضائل المصطفى» ، كتاب «مناقب أَبِي بَكْر» ، كتاب «المَعَاد» ، كتاب «مناقب عُمَر» ، كتاب «مناقب عُمَر بْن عَبْد الْعَزِيز» ، كتاب «مناقب سَعِيد بْن المسيّب» ، كتاب «مناقب الحَسَن البصْريّ» ، كتاب «مناقب إِبْرَاهِيم بْن أدهم» ، كتاب «مناقب الفضيل» ، كتاب

(٢٩٠/٤٢)

«مناقب أَحْمَد» ، كتاب «مناقب الشّافعي» ، كتاب «مناقب معروف» ، كتاب «مناقب الثّوريّ» ، كتاب «مناقب بِشْر» ، كتاب «مناقب رابعة» ، كتاب «العُزْلة» ، كتاب «مرافق الموافق» ، كتاب «الرياضة» ، كتاب «النّصر على مصر» ، كتاب «كان وكان» فِي الوعظ، كتاب «خُطَب اللّئالئ فِي الحروف» ، كتاب «النّاسخ والمنسوخ» فِي الحديث كتاب «مواسم العمر» ، وتصانيف أُخَر لا يحضُرني ذِكرها.

وجعفر فِي أجداده هُوَ الجوزيّ، منسوبٌ إِلَى فُرْضَة من فُرَض البصْرة يُقَالُ لها جَوْزة [١] . وفُرْضة النّهر ثُلْمتُه، وفُرْضه البحر مَحَطُّ السُّفُن.

وتُوُفِّي والد أَبِي الفَرَج أبو الحَسَن وله ثلاث سِنِين، وكانت له عمَّة صالحة. وكان أهله تجّارا فِي النُّحَاس ولهذا كتب فِي بعض السّماعات اسمه عَبْد الرَّحْمَن الصّفّار، فلمّا ترعرع حملته عمّته إِلَى ابن ناصر فاعتنى به.

وقد رُزق الْقَبُولَ فِي الوعظ، وحضر مجلسه الخلفاء، والوزراء والكبار، وأقلّ ما كان يحضر مجلسه أُلُوف.

وقيل إنّه حضر مجلسه فِي بعض الأوقات مائة ألف. وهذا لا أعتقده أَنَا، على أنّه قد قال: هُوَ ذلك [٢] .

وقال غير مرَّة إنّ مجلسه حُزِر بمائة ألف.

قال سِبْطه شمس الدّين أبو المظفّر [٣] : سمعته يقول على المِنْبر فِي آخر عُمره: كتبت بإصْبعَيّ هاتين ألفَيْ مجلَّدة، وتاب على يدي مائة ألف، وأسلم على يدي عشرون ألف [٤] يهوديّ ونصرانيّ.

قال: وكان يجلس بجامع القصر، والرُّصافة، والمنصور، وباب بدر،

---

[١] وهذا خلاف ما قدّمه في بداية الترجمة من أنها جوزة بدارهم بواسط.

[٢] في الهامش: ث، قد شهد له بذلك الموفق عبد اللطيف.

[٣] في مرآة الزمان ٨ ج ٤٨٢.

[٤] في الأصل: «ألفا» .

وتربة أمّ الخليفة. وكان يختم القرآن فِي كلّ أسبوع ولا يخرج من بيته إلّا إِلَى الجمعة أو المجلس.

ثُمَّ قال: وذكر ما وقع إليَّ من أسامي مصنّفاته كتاب «المغني» أحد وثمانون جزءا بخطّه، إلّا إنّه لم يبيّضه ولم يشتهر، كتاب «زاد المسير» ، أربع مجلَّدات، فذكر عامَّة ما ذكرناه، زاد عليه أيضا أشياء منها: كتاب «درَّة الإكليل في التّاريخ» ، أربع مجلّدات، كتاب «الفاخر فِي أيّام الْإِمَام النّاصر» ، مجلّد، كتاب «المصباح المضيء بفضائل المستضيء» ، مجلّد، كتاب «الفجر النّوري» ، كتاب «المجلد الصّلاحيّ» ، مجلّد، كتاب «شُذُور العقود» ، مجلّد.

قال: ومن عِلم العربية: «فضائل العرب» ، مجلّد، كتاب «الأمثال» ، مجلّد، كتاب «تقويم اللّسان» ، جزءان، كتاب «لغة الفقه» ، جزءان، كتاب «مُلَح الأحاديث» ، جزءان.

قال: وكتاب «المنفعة فِي المذاهب الأربعة» ، مجلّدان، كتاب «منهاج القاصدين» ، مجلّدان، كتاب «إحكام الإشعار بأحكام الأشعار» ، مجلَّدان، كتاب «الْمُخْتَار من الأشعار» عشر مجلّدات، كتاب «التّبصرة في الوعظ» ثلاث مجلّدات، كتاب «المنتخب فِي الوعظ» ، مجلَّدان، كتاب «رءوس القوارير» ، مجلّدان.

إِلَى أن قال: فمجموع تصانيفه مائتان ونيّف وخمسُون كتابا.

ومن كلامه فِي مجالس وعْظه: عقارِبُ المنايا تلْسع، وخدران جسم الأمل يمنع الإحساس، وماء الحياة فِي إناء العُمر يرشح بالأنفاس.

وقال لبعض الوُلاة: أذكر عند القُدْرة عدلَ اللَّه فيك، وعند العقوبة، قُدرة اللَّه عليك. وإيّاك أن تشفي غيظك بسقم دِينك.

وقال لصاحبٍ: أنت فِي أوسع العُذْر من التّأخير عنّي لثقتي بك، وَفِي أَضْيقَه من شوقي إليك.

وقال له قائل: ما نمْت البارحةَ من شوقي إِلَى المجلس.

قال: لأنّك تريد أن تتفرَّج، وإنّما ينبغي أن لا تنام اللّيلة لأجل ما سمعت.

وقال: لا تسمع ممّن يقول الجوهر والعَرْض، والاسم والمسمّى، والتّلاوة والمَتْلُوّ. لأنّه شيء لا تُحيط به أوهام العوامّ، بل قُلْ: آمنتُ بما جاء من عندِ اللَّه، وبما صحَّ عن رسول اللَّه.

وقام إليه رجلٌ فقال: يا سيّدي نشتهي منك تتكلّم بكلمةٍ ننقلها عنك، أيّما أفضل: أبو بَكْر أو عليّ؟

فقال له: اقعُد. فقعد ثُمَّ قام وأعاد قوله، فأجلسه، ثُمَّ قام فقال له:

اجلس فأنت أفضل من كلّ أحد.

وسأله آخر، وكان التّشيُّع تلك المدَّة ظاهرا: أيُّما أفضل، أبو بَكْر أو عليّ؟ فقال: أفضلهما من كَانَت ابنته تحته. ورمى بالكلمة فِي أودية الاحتمال، ورضي كلٌّ من الشّيعة والسُّنَّة بهذا الجواب المدهش [١] .

وقرأ بين يديه قارئان فأطربا الجمع، فأنشد:

ألا يا حمامَيْ بطن نُعمان هجتما ... عليّ الهوى لمّا ترنّمتما ليا

ألا أيّها القُمْريّتان تجاوبا ... بلَحْنَيْكما ثُمَّ اسجعا لي علانيا

وقال له قائل: أيّما أفضل أسبّح أو أستغفر؟

قال: الثّوب الوسخ أحوج إِلَى الصّابون من البخور.

وقال فِي قوله عليه السّلام: «أعمار أمّتي ما بين السّتّين إِلَى السّبعين» [٢] : إنّما طالت أعمار القُدماء لطول البادية، فلمّا شارفَ الركبُ بلد الإقامة قيل حثّوا المطيّ.

---

[١] آثار البلاد وأخبار العباد ٣٢٠.

[٢] أخرجه الترمذي (٣٥٥٥) ، وابن ماجة (٤٢٣٦) ، والخطيب في تاريخ بغداد ٦/ ٣٩٧ و ١٢/ ٤٢، وابن حبّان (٢٤٦٧) ، والحاكم في المستدرك ٢/ ٤٢٧، ووافقه الذهبي في تلخيصه. وتمام الحديث: «وأقلّهم من يجوز ذلك» .

(٢٩٣/٤٢)

وقال: من قنع طاب عَيْشُه، ومَن طمع طال طَيْشُه.

قال: ووعظ الخليفة فقال: يا أمير المؤمنين، إنْ تكلّمتُ، خفت منك، وإنّ سكتُّ، خِفْت عليك. فأنا أقدّم خوفي عليك على خوفي منك. إنّ قول القائل اتّقِ اللَّه، خيرٌ من قول القائل أنتم أَهْل بيتٍ مغفورٌ لكم.

وقال يوما: أَهْل البِدَع يقولون ما فِي السّماء أحد، ولا فِي المُصْحَف قرآن، ولا فِي القبر نبيّ، ثلاث عورات لكم.

وقال فِي قوله أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ ٤٣: ٥١ [١] : يفتخر فِرْعَون بنهرٍ، ما أجراه ما أجراه.

وقال وقد طرب الجمع: فهمتم فهمتم.

قال: وقد ذكر العماد الكاتب جدّي فِي «الخريدة» ، وأنشد له هَذِهِ الأبيات:

يَودُّ حسودي أن يرى لي زَلَّةً ... إذا ما رَأَى الزّلّات جاءت أكاذيبُ

أردُّ على خصمي وليس بقادر ... على ردّ قولي، فهو موتٌ وتعذيبُ

تُرى أوجه الحُسّاد صُفرًا لرؤيتي ... فإنْ فُهْتُ عادت وهي سودٌ غرابيبُ

قال: وقال أيضا:

يا صاحبي إنْ كنتَ لِي أو معي ... فعُجْ إِلَى وادي الحِمى نَرْتَعِ

وَسَلْ عنِ الوادي وسُكَّانِه ... وانشدْ فؤادي فِي رُبا لَعْلَع

جِيءَ كثيب الرَّمْل رمل الحِمى ... وقِفْ وسَلِّمْ لِي على المجمعِ

واسمعْ حديثا قد روته الصَّبا ... تُسْنِده عن بانِه الأجرعِ

وابْكِ فَمَا فِي العَين من فضلةٍ ... ونُبْ فَدَتك النَّفْسُ عن مدمعي

وانزل على الشّيخ بواديهم ... واشْمِمْ عُشَيْبَ البلد البَلْقعِ

رِفقًا بنضوٍ قد براه الأَسَى ... يا عاذلي لو كان قلبي معي

لَهَفي على طِيب ليالٍ خَلَت ... عُودي تعودي مدنفا قد نعي

---

[١] سورة الزخرف، الآية ٥١.

إذا تذكّرتُ زمانا مضى ... فَوَيْحَ أجْفانِي من أدمُعي

وقد نالتْه محنةٌ فِي أواخر عمره، وذلك أَنَّهم وَشَوْا إِلَى الخليفة النّاصر به بأمرٍ اختُلِف فِي حقيقته، وذلك فِي الصَّيف، فبينا هُوَ جالسٌ فِي داره فِي السِّرداب يكتب، جاءه مَن أسمعه غليظ الكلام وشَتَمَه، وختم على كتبه وداره، وشتّت عياله. فلمّا كان فِي أوّل اللّيل حملوه فِي سفينةٍ، وأحدروه إِلَى واسط، فأقام خمسة أيّام ما أكل طعاما، وهو يومئذٍ ابن ثمانين سنة، فلمّا وصل إلى واسط أُنزِل فِي دار وحُبَسِ بها، وحَصَل عليها بوّاب، فكان يخدم نفسه ويغسل ثوبه ويطبخ، ويستقي الماءَ من البئر، فبقي كذلك خمس سنين، ولم يدخل فيها حمّاما.

وكان من جملة أسباب القضيَّة أنّ الوزير ابن يُونُس قُبِض عليه، فتتبّع ابنُ القصّاب أصحاب ابن يُونُس.

وكان الرُّكْن عَبْد السّلام بْن عَبْد الوهّاب بْن عَبْد القادر الجِْيلِيّ المتّهم بِسوءِ العقيدة واصلا عند ابن القصّاب، فقال له: أَيْنَ أنتَ عن ابن الجوزيّ، فهو من أكبر أصحاب ابن يونس، وأعطاه مدرسة جدّي وأُحرِقت كُتُبي بمشورته، وهو ناصبيّ من أولاد أَبِي بَكْر.

وكان ابن القصّاب شيعيّا خبيثا، فكتب إِلَى الخليفة، وساعده جماعة، ولبّسوا على الخليفة، فأمر بتسليمه إلى الرّكن عبد السّلام، فجاء إِلَى باب الأَزَج إِلَى دار ابن الجوزيّ، ودخل وأسمعهُ غليظ المقال كما ذكرنا.

وأُنزل فِي سفينةٍ، ونزل معه الرّكن لا غير، وعلى ابن الجوزيّ غُلالة بلا سراويل، وعلى رأسه تخفيفة، فأُحدِر إِلَى واسط، وكان ناظرها العميد أحد الشّيعة، فقال له الرّكن: حرسكَ اللَّه، مكِّنّي من عدوّي لأرميه فِي المطمورة:

فعزّ على العميد وَزَبَره وقال: يا زِنديق أرميه بقولك!؟ هات خطِّ الخليفة.

واللهِ لو كان من أَهْل مذهبي لبذلتُ روحي ومالي فِي خدمته.

فعاد الرّكن إِلَى بغداد. وكان بين ابن يُونُس الوزير وبين أولاد الشّيخ

عَبْد القادر عداوةٌ قديمة، فلمّا ولِي الوزارة، ثمّ أستاذيّةالدار بدَّد شملهم، وبُعث ببعضهم إِلَى مطامير واسط فماتوا بها، وأهين الركن بإحراق كتبه النُّجوميَّة.

وكان السّبب فِي خلاص ابن الجوزيّ أنّ ابنه محيي الدّين يوسف ترعرع وقرأ الوعظ، وطلع صبيّا ذكيّا، فوعظ، وتكلَّمت أمُّ الخليفة فِي خلاص ابن الجوزيّ فأُطلِق، وعاد إِلَى بغداد.

وكان يقول: قرأت بواسط مدّة مُقامي بها كلّ يومٍ ختمة، ما قرأت فيها سورة يوسف من حُزْنِي على ولدي يوسف وشوقي إليه.

وكان يكتب إِلَى بغداد أشعارا كثيرة.

وذكره شيخنا ابن البُزُوريّ، فأطنب فِي وصفه، وقال: فأصبح فِي مذهبه إماما يُشار إليه، ويُعقد الخِنْصر فِي وقته عليه، ودرّس بمدرسة ابن الشّمحل، ودرّس بالمدرسة المنسوبة إِلَى الجهة بنفشا المستضيئة، ودرّس بمدرسة الشّيخ عَبْد القادر. وبنى لنفسه مدرسةَ بدرب دينار، ووقف عليها كُتُبه.

بَرَعَ فِي العلوم، وتفرَّد بالمنثور والمنظوم، وفاق على أدباء مصره، وعلا على فُضلاء دهره. له التّصانيف العديدة.

سُئِل عن عددها فقال: زيادة على ثلاثمائة وأربعين مصنَّفًا، منها ما هُوَ عشرون مجلّدا ومنها ما هُوَ كرّاس واحد.

ولم يترك فنّا من الفنون إلّا وله فِيهِ مُصنَّف.

كان أوحد زمانه، وما أظنّ الزّمان يسمح بِمِثْلِهِ. ومن مؤلّفاته كتاب «المنتظم» ، وكتابنا ذَيْلٌ عليه.

قال: وكان إذا وعظ اختلس القلوب، وشُقّقت النُّفوسُ دون الجيوب.

إِلَى أن قال: تُوُفّي ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلةٍ خَلَت من رمضان، وصلّى عليه الخلْق العظيم الخارجُ عن الحدّ. وشيّعوه إِلَى مقبرة باب حرب.

وكان يوما شديد الحرّ، فأفطر من حرّه جمْعٌ كثير. وأوصَى أن يُكتَب على قبره:

(٢٩٦/٤٢)

يا كثير الصَّفْح عمَّن ... كثُر الذَّنبُ لديهِ

جاءك المذنب يرجو ... العَفْوَ [١] عن جُرْم يديهِ

أَنَا ضَيفٌ وجزاءُ الضَّيْفِ ... إحْسَانٌ إليهِ

وقال سِبْطه أبو المظفَّر [٢] : جلس رحمه اللَّه يوم السّبت سابع رمضان تحت تربة أمّ الخليفة المجاورة لمعروف الكَرْخيّ، وكنتُ حاضرا، وأنشد أبياتا قطع عليها المجلس، وهي:

اللَّه أسألُ أن يُطوِّلَ مُدَّتي ... وأنَالَ بالأنعام ما فِي نيَّتي [٣]

لِي هِمَّةٌ فِي العِلْم ما من [٤] مِثْلها ... وهي الّتي جَنَت النُّحُولَ هِيَ الّتي

كم كان لِي من مجلسٍ لو شُبِّهَتْ ... حالاتُه لتشبَّهَتْ بالجنَّةِ

فِي أبيات.

ونزل، فمرض خمسة أيّام، وتوفّي ليلة الجمعة بين العشاءين في الثّالث عشر من رمضان، في داره بقطفتا.

وحدّثتني والدتي أنّها سمعته يقول قبل موته: أيش أعمل بطواويس، يردّدها، قد جبتم لي هَذِهِ الطّواويس.

وحضر غسْله شيخنا ضياء الدّين ابن سُكَيْنة، وضياء الدّين ابن الخبير وقت السَّحَر، واجتمع أَهْل بغداد، وغُلِّقت الأسواق،

وشدَدنا التّابوت بالحبال، وسلّمناه إِلَى النّاس، فذهبوا به إلى تحت التّربة، مكان جلوسه، فصلّى عليه ابنه عليّ اتّفاقا، لأنّ الأعيان لم يقدروا على الوصول إليه، ثمَّ صلّوا عليه بجامع المنصور، وكان يوما مشهودا، لم يصل إلى حفرته بمقبرة

[١] في الوافي بالوفيات ١٨/ ١٩٣ «الصفح» ، وكذا في: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٨٠.

[٢] في مرآة الزمان ٨/ ٤٩٩- ٥٠٢.

[٣] لم يرد غير هذا البيت في مرآة الزمان.

[٤] في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٧٩: «ما إن» .

(٢٩٧/٤٢)

أَحْمَد بْن حنبل إِلَى وقت صلاة الجمعة، وكان فِي تمّوز، فأفطر خلْقٌ، ورموا نفوسهم فِي الماء.

قال: وما وصل إِلَى حُفْرته من الكَفَن إلّا قليل.

قلت: وهذا من مجازفة أَبِي المظفّر.

قال: ونزل فِي حُفرته والمؤذّن يقول: اللَّه أكبر. وحزن النّاسُ وبكوا عليه بُكاءً كثيرا وباتوا عند قبره طول شهر رمضان يختمون الختمات بالقناديل والشَّمْع.

ورآه فِي تلك اللّيلة المحدّث أَحْمَد بْن سلمان الحربيّ الملقَّب بالسُّكّر على مِنْبرٍ من ياقوت مُرَصَّع بالجوهر، والملائكة جلوسٌ بين يديه والحقّ تعالى حاضرٌ، يسمع كلامه.

وأصبحنا عملنا عزاءهُ، وتكلَّمت يومئذٍ، وحضر خلْقٌ عظيم. وقام [عَبْد] القادر العلويّ وأنشد هَذِهِ القصيدة:

الدّهْرُ عن طمعٍ يُغِرّ [١] ويخدع ... وزخارف الدّنيا الدّنيَّة تُطمَعُ

وأعِنَّة الآمال يُطْلِقها الرجا ... طَمَعًا وأسيافُ المنيَّة تقطَعُ

والموتُ آتٍ والحياة شهيَّة [٢] ... والنّاس بعضهم لبعضٍ يتبعُ

واعلم بأنَّك عن قليل صائرٌ ... خَبَرًا فكُنْ خَبَرًا بخيرٍ [٣] يسمَعُ

لعُلا أَبِي الفَرَج الَّذِي بعد التُقى ... والعِلم يوم حواه هَذا المضجعُ [٤]

حَبْرٌ [٥] عليه الشَّرْع أصبح والها ... ذا مُقْلةٍ حَرَّى عليه تدمعُ

مَنْ للفتاوى المشكلات وحلّها ... مَن ذا لخرقِ الشّرعِ يوما يرقعُ

مَن للمنابر أن يقوم خطيبها [٦] ... ولِرَدّ مسألة يقول فيسمع

[١] في الوافي ١٨/ ١٩٣ «يعز» .

[٢] في الوافي ١٨/ ١٩٣ «مريرة» ، وكذا في مرآة الزمان ٨/ ٥٠١.

[٣] في الوافي ١٨/ ١٩٣ «لخير» ، وكذا في مرآة الزمان.

[٤] هذا البيت والّذي بعده ليسا في مرآة الزمان.

[٥] في الوافي: «خبر» بالخاء المعجمة.

[٦] في الوافي ١٨/ ١٩٤ «إن تفاقم خطبها» .

مَن للجدال إذا الشّفاهُ تقلّصتْ ... وتأخّر القَرْم الهِزَبْرُ المِصْقَعُ
مَن للدياجي قائما دَيْجورَها ... يتلو الكتاب بمُقلةٍ لا تَهْجَعُ
أَجَمال دين مُحَمَّدٍ مات التُّقَى ... والعِلمُ بعدك واستُجم المجمعُ
يا قبره جادتْك كلّ غمامةٍ ... هطّالةٍ بركابه [١] لا تقلعُ
فيك الصَّلاة مع الصَّلات [٢] فَتِهْ بِهِ ... وانظُرْ به بارئك [٣] ماذا يصنعُ
يا أحمدا خُذْ أحمدَ الثّاني الّذي ... ما زال عنك مدافعا لا يرجعُ
أقسمت لو كُشِفَ الغطاء لرأيتمُ ... وَفْدَ الملائك حولَه يتسرّعوا [٤]
ومحمدٌ [٥] يبكي عليه وآله ... خيرُ البريَّة والبَطِين الأنْزَعُ
فِي أبيات.

ومن العجائب أنّا كنّا يومئذٍ بعد انقضاء العزاء عند القبر، وَإِذَا بخالي مُحيي الدّين يوسف قد صعِد من الشّطّ، وخلفه تابوت، فقلنا: ترى مَن مات فِي الدّار؟ وَإِذَا بها خاتون والدة محيي الدّين، وعهدي بها ليلة الجمعة فِي عافية، وهي قائمة، فكان بين موتهما يومٌ وليلة. وعَدَّ النّاسُ ذلك من كراماته، لأنّه كان مُغْرًى بحُبّها.

وخلّف من الْوَلِيد عليًّا، وهو الّذي أَخَذَ مصنَّفات والده وباعها بيعَ العبيد، ومَن يزيد. ولمّا أُحدِر والده إِلَى واسط تحيَّل على كُتُبه باللّيل، وأخذ منها ما أراد، وباعها ولا بثمن المِداد. وكان أَبُوهُ قد هجره منذ سِنِين، فلمّا امتُحِنِ صار إلْبًا عليه. ومات أبوه ولم يشهد موته.

وخلّف محيي الدّين يوسف، وكان قد ولد سنة ثمانين وخمسمائة، وسمع الكثير، وتفقَّه، وناظَر، ووعظ تحت تربة والدة الخليفة، وقامت بأمره

---

[١] في مرآة الزمان ٨/ ٥٠١ «ركابه» .

[٢] في الوافي ١٨/ ١٩٤ «الصلاة» ، وكذا في مرآة الزمان.

[٣] في مرآة الزمان ٨/ ٥٠١، والوافي: «يا ويك» .

[٤] في المرآة: «تتسرع» .

[٥] في المرآة: «ومحمدا» .

أحسن قيام. ووُلّي حِسْبة بغداد سنة أربعٍ وستّمائة. ثمّ ترسّل عن الخلفاء، وتقلّبت به الأحوال حتّى بلغ أشرف مآل إِلَى سنة أربعين وستّمائة. ثُمَّ وُلّي أستاذ داريَّة الخلافة.

وكان لجدّي ولد اسمُه عَبْد الْعَزِيز، وهو أكبر أولاده. سمع معَه من ابن ناصر، وأبي الوقت، والأرمويّ، وسافر إلى الموصل، فوعظ بها سنة بضْعٍ وخمسين، وحصل له الْقَبُولُ التّام، ومات بها شابًا.

وكان له بنات منهن أمّي رابعة، وشَرَف النّساء، وزينب، وجوهرة، وستّ العلماء الكبرى، وستّ العلماء الصُّغرى.
قلت: ومع تبحُّر ابن الجوزيّ فِي العلوم، وكثرة اطّلاعه، وسعَة دائرته، لَم يكن مبرّزا فِي عِلمٍ من العلوم، وذلك شأن كلّ من فرَّق نفسه فِي بحور العِلم. ومع أنّه كان مبرّزًا فِي التّفسير، والوعظ، والتّاريخ، ومتوسّطا فِي المذهب، متوسّطا فِي الحديث، له اطّلاع تامٌ على مُتُونه. وأمّا الكلام على صحيحه وسقيمه، فَمَا له فيه ذوق المحدّثين، ولا نقْد الحُفّاظ المبرّزين. فإنّه كثير الاحتجاج بالأحاديث الضّعيفة، مع كونه كثير السّياق لتلك الأحاديث فِي الموضوعات. والتّحقيق أنّه لا ينبغي الاحتجاج بها، ولا ذِكرها فِي الموضوعات.
وربُّما ذكر فِي «الموضوعات» أحاديث حِسانًا قويَّة.
ونقلتُ من خطّ السّيف أَحْمَد بْن المجد، قال: صنّف ابن الجوزيّ كتاب «الموضوعات» ، فأصاب فِي ذِكره أحاديث شنيعة مخالفة للنّقل والعقل.
وممّا لَم يصب فيه إطلاقه الوضع على أحاديث بكلام بعض النّاس فِي أحد رُواتها، كقوله: فُلان ضعيف، أو ليس بالقويّ، أو ليّن، وليس ذلك الحديث ممّا يشهد القلب ببُطْلانه، ولا فِيهِ مخالفة ولا معارضة لكتاب ولا سُنَّة ولا إجماع، ولا حُجَّة بأنّه موضوع، سوى كلام ذلك الرجل فِي راويه، وهذا عُدْوان ومجازَفَة. وقد كان أَحْمَد بْن حنبل يقدّم الحديث الضّعيف على القياس.

(٤٢/٣٠٠)

قال: فَمَنْ ذلك أنّه أورد حديث مُحَمَّد بْن حِمْيَر السَّلِيحيّ، عن مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الأَلْهَانِيُّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، فِي فضل قراءة آية الكرسيّ فِي الصّلوات الخمس، وهو: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ مكتوبةٍ لَم يمنعه من دخول الجنّة إلّا الموت» [١] .
وجعله فِي الموضوعات، لقول يعقوب بن سُفيان [٢] مُحَمَّد بْن حِمْيَر ليس بالقويّ. ومحمد هَذَا قد روى الْبُخَارِيّ فِي «صحيحه» ، عن رجلٍ، عَنْهُ. وقد قال ابن مَعِين [٣] إنّه ثقة. وقال أَحْمَد بْن حنبل: ما عَلمت إلّا خيرًا [٤] .
قال السّيف: وهو كثير الوهْم جدّا فإنّ فِي مشيخته مع صِغَرها وهْمٌ فِي مواضع. قال فِي الحديث التّاسع وهو «اهتزاز العرش» : أَخْرَجَهُ البخاريّ، عن مُحَمَّد بْن المثنّى، عن الفضل بن هشام، عن الْأَعْمَشُ.
قلت: والفضل إنّما هُوَ ابن مساور رواه عن أَبِي عَوَانَة، عن الْأَعْمَشُ، لا عن الْأَعْمَشُ نفسه.
والحادي والعشرين، قال: أَخْرَجَهُ البخاريّ، عن ابن منير، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، وإنّما يرويه ابن منير، عن أَبِي النّضر، عن عبد الرحمن.
والسّادس والعشرين فِيهِ: أَنَا أبو العبّاس أَحْمَد بْن مُحَمَّد بن الأثرم، وإنّما هو محمد بن أحمد.
والثّاني والثّلاثين، قال: أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيّ، عن الأُوَيْسيّ، عن إبراهيم بن سعد، عن الزّهريّ، وإنّما هو عن ابن سعْد، عن صالح، عن الزُّهْرِيّ.

---

[١] رواه ابن حبّان فِي صحيحه.
[٢] فِي المعرفة والتاريخ ٢/ ٣٠٩.
[٣] انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٧/ ٢٤٠.
[٤] انظر ترجمة: «محمد بن حمير السليحي» فِي الجزء الخاص بوفيات (١٩١- ٢٠٠ هـ.) من هذا الكتاب- ص ٣٦١ رقم ٢٧٢ وفيه حشدت مصادرها.

(٣٠١/٤٢)

وَفِي التّاسع والأربعين: ثنا قُتَيْبة، نا خَالِد بن إسماعيل، وإنّما هو حاتم بْن إِسْمَاعِيل.

وفي الثّاني والسّبعين: أَنَا أبو الفتح مُحَمَّد بْن عليّ العُشاريّ، وإنّما هُوَ أبو طَالِب مُحَمَّد بْن عليّ بْن الفتح.

وَفِي الرابع والثّمانين: عن حُمَيْد بْن هلال، عن عفّان بن كاهل، وإنّما هو هصّان [١] .

وفي الحديث الثّاني: أخرجه البخاريّ، عن أَحْمَد بْن أَبِي إياس، وإنّما هُوَ آدم.

قال لنا شيخنا أبو عَبْد اللَّه الحافظ: كتبتُ المشيخة من فَرْعٍ، فإذا فيها أَحْمَد، فاستنكرته، فراجعتُ الأصل، فإذا هُوَ أيضا على الخطأ.

وذكر وَفَيَات بعض شيوخه وقد خُولف كيحيى بْن ثابت، وابن خضِر، وابن المقرّب، وهذه عدَّة عيوب فِي كراريس قليلة.

وسمعتُ أَبَا بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الغنيّ ابن نُقْطَة، يقول: قيل لأبي مُحَمَّد بْن الأخضر: ألا تجيب ابن الجوزيّ عن بعض أوهامه؟ قال: إنّما يتتبَّع على مَن قَلّ غَلَطه، فأمّا هَذَا فأوهامه كثيرة، أو نحو هَذَا.

قلت: وذلك لأنّه كان كثير التّأليف فِي كُلّ فنّ، فيصنّف الشّيء ويُلقيه، ويتكل على حِفْظه.

قال السّيف: وما رأيت أحدا يُعتمد عليه فِي دِينه وعلِمه وعقله راضيا عَنْهُ. قال جدّي رحمه اللَّه: كان أبو المظفّر بْن حَمْدي أحد العدول والمشار إليهم ببغداد ينكر على ابن الجوزيّ كثيرا كلمات يخالف فيها السّنّة.

قال السّيف: وعاتبه الشّيخ أبو الفتح بْن المَنّي فِي بعض هذه الأشياء الّتي حكيناها عنه.

---

[١] هصّان: بكسر الهاء وتشديد الصاد المهملة، وفي آخره النون.

(٣٠٢/٤٢)

ولمّا بان تخليطه أخيرا رجع عَنْهُ أعيان أصحابنا الحنابلة، وأصحابه وأتباعه.

سمعت أَبَا بَكْر ابن نُقْطَة فِي غالب ظنّي يقول: كان ابن الجوزيّ يقول:

أخاف شخصين: أَبَا المظفَّر بْن حمْدي، وأبا القاسم بْن الفرّاء، فإنّهما كان لهما كلمة مسموعة.

وكان الشّيخ أبو إِسْحَاق العلثي يكاتبه ويُنكر عليه.

سمعت بعضهم ببغداد أنّه جاءه منه كتاب يذمّه فِيهِ، ويَعْتِب عليه ما يتكلّم به فِي السّنَّة.

قلت: وكلامه فِي السُّنَّة مضطرب، تراه فِي وقت سنّيّا، وفي وقت متجهّما محرّفا للنّصوص، والله يرحمه ويغفر له.

وقرأتُ بخطّ الحافظ ابن نُقْطَة قال: حَدَّثَنِي أبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن الْحَسَن الحاكم بواسط قال: لمّا انحدر الشّيخ أبو الفَرَج بْن الجوزيّ إِلَى واسط قرأ على أَبِي بَكْر بْن الباقِلّانيّ بكتاب «الإرشاد» لأجلِ ابنهِ، وقرأ معه ابنُه يوسُف.

وقال الموفَّق عَبْد اللّطيف: كان ابن الجوزيّ لطيف الصّورة، حُلْو الشّمائل، رخيم النّغمة، موزون الحركات والنّغمات، لذيذ المفاكَهَة، يحضر مجلسه مائة ألف أو يزيدون، لا يضيّع من زمانه شيئا، يكتب فِي اليوم أربعة كراريس، ويرتفع له كلّ سنةٍ من كتابته ما بين خمسين مجلّدا إِلَى ستّين.

وله فِي كلّ عَلمٍ مشاركة، لكنّه فِي التّفسير من الأعيان، وَفِي الحديث من الحفّاظ، وَفِي التّاريخ من المتوسّعين، ولديه فِقه كافٍ.

وأمّا السّجع الوعظي فَلَه فِيهِ مَلَكَة قويَّة، إنِ ارْتجلَ أجاد، وإن روَّى أبدع. وله فِي الطّبّ كتاب اللُّقَط، مجلّدان. وله تصانيف كثيرة.

وكان يُراعي حِفْظ صحتّه وتلطيف مزاجه، وما يفيد عقلَه قوة، وذهنَه

(٣٠٣/٤٢)

حِدَّة أكثر ممّا يُراعي قوَّة بدنه ونيل لذّته. جُلّ غذائه الفَرَاريج والمزورات، ويعتاض عن الفاكهة بالأشْربة والمعجونات، ولباسه أفضل لباس، الأبيض النّاعم المطيَّب.

ونشأ يتيما على العفاف والصَّلاح، وله ذِهنٌ وقّاد، وجوابٌ حاضر، ومُجُونٌ لطيف، ومُداعبات حُلْوة. وكانت سيرته فِي منزله المواظبةُ على القراءة والكتابة. ولا ينفكّ من جاريةٍ حسناء فِي أحسن زِيّ، لا تُلْهيه عمّا هُوَ فِيهِ، بل تُعينه عليه وتُقَوّيه.

وقرأت بخطّ الموقانيّ أنّ أبا الفرج كان قد شرب حَبّ البلاذُر – على ما قيل – فسقطت لحيتُه، فكانت قصيرة جدّا، وكان يَخْضِبها بالسّواد إِلَى أن مات.

ثُمَّ عظّمه وبالغ فِي وصفه، ثُمَّ قال: ومع هَذَا فهو كثير الغَلَط فيما يصنّفه، فإنّه كان يصنِّف الكتاب ولا يعتبره رحمه اللَّه وتجاوز عَنْهُ [١] .

٣٧٢– عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي الكرم مُحَمَّد بْن أَبِي ياسر هبة اللَّه [٢] .

عُرِف بابن ملّاح الشّطّ.

---

[١] وقال القزويني: وكانت له جارية حظية عنده، فمرضت مرضا شديدا، فقال وهو على المنبر: يا إلهي يا إلهي ما لنا شيء إلّا هي قد رمتني بالدواهي والدواهي والدواهي. ونقل أنهم كتبوا على رقعة إليه وهو على المنبر: إن ها هنا امرأة بها داء الأبنة والعياذ باللَّه تعالى، فماذا تصنع بها؟ فقال:

يقولون ليلى في العراق مريضة ... فيا ليتني كنت الطبيب المداويا

(آثار البلاد ٣٢٠) وفي رحلة ابن جبير وصف رائع لمجلس وعظ ابن الجوزي لمن شاء أن يقف عليه بالتفصيل. (١٩٦– ٢٠٠) .

[٢] انظر عن (عبد الرحمن بن أبي الكرم) في: ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٢٦، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٨٠، ٣٨١ رقم ٥٨١، والعبر ٤/ ٢٩٨، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٢١٢، ٢١٣ رقم ٨٦٦، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣١٠، ٣١١ رقم ١٦٥، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٣ رقم ١٩٥٣، وشذرات الذهب ٤/ ٣٣١.

(٣٠٤/٤٢)

سمع: ابنَ الحُصَيْن، وأبا الْحَسَن عليّ بْن الزّاغونيّ، وأبا غالب بن البنّاء، وأبا البركات يحيى بْن عَبْد الرَّحْمَن الفارقيّ، وأبا بَكْر الأنصاريّ، وجماعة.

وكان شيخا صالحا معمّرا، مُحِبًّا للرواية، وصار بوّابا لمدرسة والدة النّاصر لدين اللَّه.

روى عَنْهُ: ابن خليل، وابن النّجّار، والضّياء، والنّجيب عَبْد اللّطيف، وابن عَبْد الدّائم.

وأجاز لابن أَبِي الخير، والقُطْب أَحْمَد بْن أَبِي عَصْرُون، وسعد الدّين الخضر بْن حَمُّوَيْه، وطائفة آخرهم الشَّيْخ الفَخْر.
تُوُفّي فِي الخامس والعشرين من صَفَر فِي عَشْر المائة.
٣٧٣- عَبْد الصّمد بْن جوشن بْن المفرّج [١] .
أبو مُحَمَّد التَّنُوخيّ، الدَّمشقيّ، القوّاس، الفقيه الشّافعيّ.
سمع: أبا الدر ياقوت بن عبد الله الروميّ.
روى عَنْهُ: ابن خليل، والشّهاب القُوصيّ.
وأجاز لابن أَبِي الخير.
وتُوُفّي فِي ثالث المحرَّم.
٣٧٤- عَبْد المحسن بْن أَحْمَد بْن عَبْد الوهّاب [٢] .
أبو مَنْصُور الأَزَجيّ، البزّاز، المعروف بالزّابيّ.
سمع: أَبَا البركات يحيى بْن عَبْد الرَّحْمَن الفارقيّ، وأبا الفضل عَبْد الملك مُحَمَّد بْن يوسف، وأبا سعْد أَحْمَد بْن مُحَمَّد الْبَغْدَادِيّ.

---

[١] انظر عن (عبد الصمد بن جوشن) فِي: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٧٦ رقم ٥٦٩.
[٢] انظر عن (عبد المحسن بن أحمد) فِي: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٩٠ رقم ٦٠١، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٨٣، والمشتبه ١/ ٣٣١، وتوضيح المشتبه ٤/ ٩٩ و ٢٥٨.

(٣٠٥/٤٢)

روى عَنْهُ: ابن خليل، وغيره.
وأجاز لابن أَبِي الخير.
تُوُفّي فِي رجب.
٣٧٥- عَبْد المنعم بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرحيم [١] بْن أَحْمَد [٢] .
أبو مُحَمَّد بْن الفَرَس الْأَنْصَارِيّ، الخزْرجيّ، الغَرْناطيّ، الفقيه المالكيّ.
سمع: أَبَاهُ، وجدّه أَبَا القاسم.
وتفقّه وكتب أصول الفقه والدّين وبرع.
وكان مولده فِي سنة أربع وعشرين وخمسمائة تقريبا.
ذكره أبو عَبْد اللَّه الأَبّار فِي «التّكملة» [٣] ، فقال: سمع أَبَا الْوَلِيد بْن بقوة، وأبا مُحَمَّد بْن أيّوب، وأبا الْوَلِيد بْن الدّبّاغ، وأبا الْحَسَن بْن هُذَيْل وأخذ عنه القراءات.
وأجاز له خلْق منهم: أبو الْحَسَن بْن موهوب، وأبو عَبْد اللَّه بْن مكّيّ، وأبو الْحَسَن بْن الباذش، وأبو القاسم بْن بَقِيّ.
وكان له تحقُّقٌ بالعلوم على تفاريقها، وأخْذٌ فِي كلّ فنٍّ منها، وتقدُّم فِي حفظ الفقه، مع المشاركة فِي علم الحديث، والعُكُوف على العِلم.
سمعت أَبَا الرَّبيع بْن سالم يقول: سمعتُ أبا بكر بن الجدّ، وناهيك به،

---

[١] انظر عن (عبد المنعم بن محمد) فِي: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٠٤ رقم ٦٢٧، وتكملة الصلة لابن الأبّار ٣/ ورقة

٤٠، وإشارة التعيين لليمني، ورقة ٣٠، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٦٤، ٣٦٥ رقم ١٩١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١١، والمرقبة العليا للنباهي ١١٠، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٦٩، ٢٧٠، وغاية النهاية ١/ ٤٧١، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٨٠، وبغية الوعاة ٢/ ١١٦ وفيه وفاته ٥٩٩ هـ.، وكشف الظنون ١٦٦٩. والديباج المذهب ٢١٨، ٢١٩، وإيضاح المكنون ١/ ٥١، وهدية العارفين ١/ ٦٢٩، ومعجم المؤلفين ٦/ ١٩٦.

[٢] في التكملة لوفيات النقلة «محمد» ، والمثبت يتفق مع المصادر.

[٣] ١/ ٤٠٤ رقم ٦٢٧.

يقول غيرَ مرَّة: ما أعلم بالأندلس أحفظ لمذهب مالك مِن عَبْد المنعم بْن الفَرَس بعد أَبِي عَبْد اللَّه بْن زرقون، وبيته عريق فِي العلم.

قال الأَبّار: وألّف عَبْد المنعم كتابا فِي أحكام القرآن مِن أحسن ما وُضِع فِي ذلك. حدَّث عَنْهُ جِلَّة شيوخنا وأكابر أصحابنا.

وقال أبو عَبْد اللَّه التُجَيبيّ، وذكر عَبْد المنعم بْن الفَرَس: رَأَيْتُ من حفظه وذكائه وتفنّنه فِي العلوم عند رحلتي إلى أَبِيهِ فأعجبت منه، وأنشدني كثيرا من نظمه، واضطرب قبل موته بيسير لاختلال أصابه في صدر سنة خمس وتسعين وخمسمائة مِن علَّة خَدَرٍ طاوَلَتْه، فُترِك الأخذ عَنْهُ إِلَى أن تُوُفّي فِي رابع جُمادى الآخرة سنة سبْعٍ، وشيَّعه أُمم. وكَسَرَ النّاسُ نعشَه وتقسّموه رحمه الله تعالى.

قلت: روى عَنْهُ: إِسْمَاعِيل بْن يحيى الغَرْناطيّ العطّار، وعبد الغنيّ بْن مُحَمَّد الغَرناطيّ، وأبو الْحُسَيْن يحيى بْن عَبْد اللَّه الداني الكاتب، وآخرون.

وسمع منه الشّرف المُرْسيّ «موطّأ» مالك، رحمه اللَّه تعالى.

٣٧٦- عَبْد الواحد بْن مَسْعُود بْن عَبْد الواحد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد [١] .

أبو غالب ابن الشّيخ الأجلّ أَبِي مَنْصُور بْن الحُصَيْن الشَّيْباني، نظام الدّين الْبَغْدَادِيّ الكاتب.

وُلِد سنة خمس وثلاثين وخمسمائة، وروى عن: أَبِي الوقت، وأبي الكَرَم الشّهرزوريّ، وجماعة.

وحدَّث بالشّام ومصر.

وتُوُفّي فِي رمضان بحلب [٢] .

---

[١] انظر عن (عبد الواحد بن مسعود) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٩٨ رقم ٦١٠، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٧٢، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/ ٣٠١، ٣٠٢ رقم ١٧٩، والجامع المختصر ٩/ ٧٠، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٧٤، ٧٥ رقم ٨٨٢.

[٢] وقال ابن النجار: تولّى النظر بواسط وأعمالها في سنة سبعين وخمسمائة، ثم عزل عنها

وكان قد ولي ديوان الشّام، وضيَّق على الأمير أُسامة بْن مُنْقِذ فِي جامِكّيته فقال:

أضحى أسامة خاضعا متذلّلا ... لابن الحُصَيْن لبُلْغَةٍ من زادِهِ

فاعجبْ لدهْرٍ جائرٍ فِي حُكْمه ... تَسْطُو ثَعَالبُهُ على آسادِهِ [١]

٣٧٧- عليّ بْن أَحْمَد بْن وهْب [٢] .

الأَزَجيّ، البزّاز.

سمع: ابن ناصر، وأبا الفضل الأُرْمَوِيّ، والكَرُوخيّ.

وتُوُفّي فِي جُمادى الآخرة.

وكان فقيها، صحِب الشّيخ عَبْد القادر، وصار أحد المعيدين لدرسه [٣] .

[()] في آخرها، وخرج عن بغداد في سنة سبع وسبعين ودخل بلاد الشام وديار مصر، وخدم الملوك هناك، ثم عاد إلى حلب وصار كاتبا لملكها الظاهر بن صلاح الدين واستوطنها إلى حين وفاته، وكان كاتبا بليغا، مليح الخط، حسن المعرفة بأحوال التصوّف، محمود السيرة، (ذيل تاريخ بغداد) .

[١] وهجاه سبط ابن التعاويذي واستنجد القاضي الفاضل على استخلاص دين له كان على ابن الحصين، وكان قد استدان من جماعة من أهل بغداد ديونا كثيرة، وحين ضمن البطيحة وكسر أموال الضمان وألطّ بأموال التجار وخرج من بغداد هاربا إلى صلاح الدين. ومن هجوه له قوله:

ألا يا ابن الحصين جمعت نفسا ... مذمّمة إلى خلق قبيح

وقوله:

ثم أتاكم عاريا مالئا ... حضنين من عار ومن وزر

وقوله:

يا صلاح الدين خذ ... حذرك من صلّ العراق

(ديوان أسامة ٩٦ و ١٩٠ و ٣٠٥) .

[٢] انظر عن (علي بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٨٧ رقم ٥٩٣، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢١٤، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣/ ١٦٨- ١٧٠ رقم ٦٤٧.

[٣] وقال ابن النجار: وسمع الحديث الكثير، ثم إنه بعد علو سنّه ترك ذلك وصار بزّازا بخان السيدة برحبة جامع القصر عند باب العامّة ... كتبت عنه، وكان شيخا صالحا ورعا عفيفا فاضلا، ساكنا على طريقة السلف، حافظ لكتاب الله، ثقة صدوقا حسن السمت.

سمعت أبا بكر عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي يقول: كان الشيخ أبو الحسن بن وهب

٣٧٨- عليّ بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن [١] بْن الطيّب [٢] .

أبو القاسم القُرَشيّ، الزُّهْرِيّ، الكوفيّ، المعدّل.

سمع أَبَا البركات عُمَر بْن إِبْرَاهِيم الزَّيْدِيّ، وأحمد بْن ناقة.

وتُوُفّي فِي ربيع الأوّل، ويُعرف بابن غنَج.

روى عَنْهُ: الدُّبيثيّ.

٣٧٩- عُمَر بْن أَحْمَد بْن حسن بْن عليّ بْن بكرون [٣] .

أبو حَفْص النّهْرُوانيّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ، الْمُقْرِئ المعدَّل.

قرأ القراءات على أَبِي الكَرَم الشَّهْرَزُورِيّ.

وسمع: أَبَا الفضل الأُرْمَوِيّ، والفضل بْن سهل الإسْفَرَائينيّ، وابن ناصر.

ووُلّي خزانة الدّيوان الْعَزِيز.

روى عَنْهُ: ابن خليل.

وأجاز لأحمد بْن أَبِي الخير.

وتُوُفّي رحمه اللَّه فِي رجب.

٣٨٠- عُمَر بن عبد الكريم بن أبي غالب [٤] .

[()] صاحبا لوالدي وخصّيصا به، وصار معيدا لدرسه، وأثنى عليه كثيرا، وقال: عرضت عليه الشهادة عند القضاة فأباها، وكان متورّعا ديّنا على طريق حسنة، قرأت بخط شيخنا عبد الرزاق: أبو الحسن بن وهب صحب والدي أربعين سنة. وكان مولده في سنة عشرين وخمسمائة.

[١] انظر عن (علي بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٨٣ رقم ٥٨٦، وتاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٧، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٣٦ رقم ١٠٣٦.

[٢] هكذا في الأصل والمختصر المحتاج إليه. وفي التكملة: «الطبيب» .

[٣] انظر عن (عمر بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٨٩، ٣٩٠ رقم ٦٠٠، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٩٢، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (باريس) ورقة ٨٦، والجامع المختصر ٩/ ٥٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٩٧ رقم ٩٣٤.

[٤] انظر عن (عمر بن عبد الكريم) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٩١، ٣٩٢ رقم ٦٠٤، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٩٥، ١٩٦، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار

الحربيّ الحمّاميّ.

حدث عن: عبد الله بن أحمد بن يوسف.

وعنه: ابن خليل.

وبالإجازة: ابن أَبِي الخير.

تُوُفّي فِي شعبان.

٣٨١- عُمَر بْن عليّ بْن عُمَر [١] .

أبو عليّ الحربيّ، الواعظ. عُرِف بابن النّوّام [٢] .

كان له لسان فِي الوعظ، وقول الشِّعْر.

سمع: هبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وأبا الْحُسَيْن بْن الفرّاء، وأبا بَكْر الْأَنْصَارِيّ.

روى عنه: ابن خليل، والدبيثي، والضياء محمد، وابن عبد الدائم، وآخرون.

وبالإجازة: ابن أبي الخير، والفخر عليّ.

وُلِد فِي صَفَر سنة أربع عشرة وخمسمائة.

وتوفّي في وسط شوّال [٣] .

[()] (باريس) ورقة ١٨٨.

[١] انظر عن (عمر بن علي) في: إكمال الإكمال، ورقة ٦٧، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٩٧، والتاريخ المجدد لابن النجار (باريس) ورقة ١١٤، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٠٣، والجامع المختصر ٩/ ٧٠، والعبر ٤/ ٢٩٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٦، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٥٣، ٣٥٤ رقم ١٨٤ والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٠٢، ١٠٣ رقم ٩٤٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٢ رقم ١٩٤٢، وتوضيح المشتبه ٢/ ٧٥، وشذرات الذهب ٤/ ٣٢٩.

[٢] النوّام: بنون مفتوحة، مع تشديد الواو مفتوحة، تليها ألف، ثم ميم. (التوضيح) .

[٣] من شعره:

من داوم العزلة في دهره ... كان له تصحيفها دائما

فجانب الخلق جميعا وثق ... وخالف الخلق تعش سالما

وخلّهم الأفق خلّهم ... ... (؟) فاهجرهم تكن غانما

(٣١٠/٤٢)

٣٨٢- عُمَر بْن مُحَمَّد [١] بْن أَبِي الجَيْش [٢] .

أبو مُحَمَّد الهَمَذَانيّ، الصُّوفيّ.

له ببلده رِباط يخدم فِيهِ الواردين.

سمع: أَبَا المعالي مُحَمَّد بْن عُثْمَان المؤدّب، وأبا العلاء الحافظ.

٣٨٣- عِوَض بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عليّ [٣] .

البزّاز. عُرِف بالمشهديّ.

حدَّث عن: أَبِي البركات بْن حُبَيش.

روى عَنْهُ: الدُّبِيثيّ، وابن خليل.

ومات فِي المحرَّم.

٣٨٤- عِيسَى بْن نصر بْن مَنْصُور [٤] .

النُّمَيْرِيّ أبو مُحَمَّد، الشّاعر ابن الشّاعر.

كان من شُعراء الدّيوان العزيز، وشِعره جيّد.

مات فِي رمضان.

- حرف الفاء-

٣٨٥- فضائل بن فضائل.

المقدسيّ، المرداويّ، الفقيه.

[١] انظر عن (عمر بن محمد بن أبي الجيش) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٠٥ رقم ٦٢٩، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٠٠، ٢٠١، وتكملة إكمال الإكمال ١١٨، ١١٩.

[٢] في الأصل: «ابن أبي الجيش» ، وقد قيّده ابن الصابوني بالحروف فقال: بالجيم المفتوحة وبعدها ياء معجمة باثنتين من تحتها ساكنة وشين معجمة.

[٣] انظر عن (عوض بن عبد الرحمن) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٧٨ رقم ٥٧٣، وتاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٨٢، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٥٤ رقم ١٠٩٠.

[٤] انظر عن (عيسى بن نصر) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ١٧١ وفيه: «عيسى بن نصير» .

(طبعة صادر) ، ومثله في: العسجد المسبوك ٢/ ٢٦٩، والجامع المختصر ٩/ ٦٩ كما هنا، وإنسان العيون، ورقة ٧٦، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٩٩ رقم ٦١٤، وتاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٧٩.

(٣١١/٤٢)

تُوُفّي بالموصل.

- حرف القاف-

٣٨٦- قراقوش [١] .

الأمير بهاء الدّين الأَسَديّ، الخادم الأبيض فتى أسد الدّين شيركوه.

لمّا استقلّ السّلطان صلاح الدّين بمصر جعله زِمام القصر، وكان مسعودا، ميمون النّقيبة، صاحب همَّة. بنى السّور المحيط بمصر والقاهرة، وبنى قلعة الجبل، وبنى قناطر الجِيزة فِي الدّولة الصّلاحيَّة.

ولمّا فتح صلاح الدّين عكّا سلّمها إليه، فلمّا أخذتها الفرنج حصَل قراقوش أسيرا فِي أيديهم. فافتكّه منهم بعشرة آلاف دينار فِيما قيل.

وله حقوق على السّلطان والإسلام.

وللأسعد بْن مماتي كرّاس سمّاه «الفاشوش فِي أحكام قراقوش» فِيهِ أشياء مكذوبة عليه، وما كان صلاح الدّين ليستنيبه لولا وثوقه بعقله ومعرفته.

تُوُفّي رحمه اللَّه فِي رجب، ودُفِن بسفح المقطّم.

قال المنذريّ [٢] كَانَتْ له رغبة فِي الخير وآثار حَسَنة. وناب عن صلاح الدّين مدَّة بالدّيار المصريَّة.

- حرف الميم-

٣٨٧- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن صالح بْن المصحِح.

أبو الفضل الدّقّاق، الأزجيّ، ويسمّى أيضا المبارك.

[١] انظر عن (قراقوش) في: الروضتين ٢/ ٢٤٤، وذيل الروضتين ١٩، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٠٤، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٨٩ رقم ٥٩٨، والعبر ٤/ ٢٩٨، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٧٠، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٧٦- ١٧٨، والدرّ المطلوب ١٥١، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ٢٢٠، وذكره المؤلّف- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣١١ دون

ترجمة، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٢١١، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٢٧١، ٢٧٢، وشذرات الذهب ٤/ ٢٣١، ٢٣٢.
[٢] في التكملة ١/ ٣٨٩.

سمع مجلسا من ابن الحُصَيْن سنة أربعٍ وعشرين، ولم يسمع منه أحد، لكن استجازه ابن النّجّار فأجاز له.
قال: وظفِرْتُ بسمعه بعد موته بثلاثين سنة. وكان شيخا حسنا متيقّظا.
عاش إحدى وثمانين سنة.
٣٨٨- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عِمران.
أبو بَكْر الغافقيّ، الأندلسيّ.
من أَهْل المَرِيَّة. له مصنَّف حَسَن فِي الشّروط.
روى عن: الْحَسَن بْن موهب الْجُذَاميّ، وأبي القاسم بْن ورْد، وأبي الْحَسَن بْن مَعْدَان، وجماعة.
وتُوُفّي فِي صَفَر رحمه اللَّه.
٣٨٩- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه [١] .
أَبُو عَبْد اللَّه الأصبهانيّ، الفارْفانيّ، وفارْفان: من قرى أصبهان.
وُلِد سنة أربع عشرة وخمسمائة.
وسمع حضورا من عبد الواحد الدّشْتيّ صاحب أَبِي نُعَيْم الحافظ.
وسمع من: فاطمة الْجُوزْدانيَّة.
وأخته عفيفة أسنّ منه بأربع سنين.
روى عَنْهُ بالإجازة: أَحْمَد بْن أَبِي الخير، وغيره.
وتُوُفّي فِي رمضان.
٣٩٠- مُحَمَّد بْن أَحمد بْن حامد [٢] .
الرَّبَعي، الصُّمَيريّ، الدّمشقيّ، البزّاز.
روى عن: أبي الدّرّياقوت الروميّ.
وكان ثقة ديّنا.

---

[١] انظر عن (محمد بن أحمد بن عبد الله) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٠٠ رقم ٦١٥، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣١١ دون ترجمة.
[٢] انظر عن (محمد بن أحمد بن حامد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٠٦ رقم ٦٣١.

روى عَنْهُ: ابن خليل، والقُوصيّ، وغيرهما.

٣٩١- مُحَمَّد بْن إدريس بْن أَحْمَد بْن إدريس [١] .

الشّيخ أبو عبد الله العجليّ، الحلّيّ، فقيه الشّيعة وعالم الرّافضة فِي عصره. وكان عديم النّظير فِي عِلم الفِقه. صنَّف كتاب «الحاوي لتحرير الفتاوي» ، ولقّبه بكتاب السّرائر، وهو كتاب مشكور بين الشّيعة.

وله كتاب «خلاصة الاستدلال» ، وله «منتخب كتاب التبيان» فقه، وله «مناسك الحجّ» ، وغير ذلك فِي الأُصول والفروع.

قرأ على الفقيه راشد بْن إِبْرَاهِيم، والشّريف شرف شاه.

وكان بالحِلَّة، وله أصحاب وتلامذة، ولم يكن للشّيعة فِي وقته مثله.

ولبعضهم فِيهِ قصيدة يفضّله فيها على مُحَمَّد بْن إدريس الشّافعيّ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ، وما بينهما أفعل تفضيل.

٣٩٢- مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن عبّاس [٢] .

فقير بغداديّ صالح.

حدَّث عن: أَبِي بَكْر الأنصاريّ.

وتُوُفّي فِي المحرَّم.

٣٩٣- مُحَمَّد بْن أَبِي زيد [٣] بن حمد [٤] بن أبي نصر.

---

[١] انظر عن (محمد بن إدريس) في: تلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٢٣٣١، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٣٢ رقم ١٧٥، والوافي بالوفيات ٢/ ٣٨٣ رقم ٥٤٠، ولسان الميزان ٥/ ٦٥ رقم ٢١٥، وأمل الآمل ١/ ١٠٣ وأعيان الشيعة (الطبعة الجديدة) ٩/ ١٢٠، وتاريخ الأدب العربيّ ١/ ٧١٠، ومعجم المؤلفين ٩/ ٣٢.

[٢] انظر عن (محمد بن الحسين) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٧٩ رقم ٥٧٧، وتاريخ ابن الدبيثي (شهيد علي ١٨٧٠) ورقة ٣٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٣٩، ٤٠.

[٣] انظر عن (محمد بن أبي زيد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٠٠، ٤٠١ رقم ٦١٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١١، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٥ رقم ١٩٦٧، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٧٣١١ دون ترجمة، والعبر ٤/ ٢٩٩، وذيل التقييد ١/ ١٢٦ رقم ١٩٣، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٨٠، وشذرات الذهب ٤/ ٣٢٢.

[٤] تصحّف في الشذرات إلى: «أحمد» .

أبو عَبْد اللَّه الأصبهانيّ، الكرّاني، الخبّاز، شيخ معمّر عالي الإسناد، رحلة الوقت.

وُلِد سنة سبع وتسعين وأربعمائة، وكمّل مائة سنة.

وسمع: أَبَا عليّ الحدّاد، وفاطمة الجُوزْدانيَّة، ومحمود بْن إِسْمَاعِيل الصَّيْرَفِيّ روى عَنْهُ سائر «مُعجم الطَّبَرانيّ الكبير» ، بسماعه من ابن فاذشاه، عن المؤلّف.

روى عَنْهُ: أَبُو مُوسَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ، وبدل التّبْرِيزيّ، ويوسف ابن خليل، وإسماعيل بْن ظَفَر، وجماعة.

وبالإجازة: أَحْمَد بْن أَبِي الخير، والفخر عليّ.

وتُوُفّي فِي ثالث شوّال.

وكَرَّان [١] : محلَّة بأصبهان.

٣٩٤- مُحَمَّد بْن أَبِي القاسم عَبْد الله بْن أَحْمَد بْن عَبْد الله بْن الحافظ أَبِي مُحَمَّد الْحَسَن بْن مُحَمَّد الخلّال [٢] .

أبو الْحَسَن الْبَغْدَادِيّ، الوكيل الحاجب.

روى عن: أَبِي الفضل الأُرْمَوِيّ، وغيره.

وعنه: أبو عَبْد الله بْن النّجّار، وقال: كان ساكنا متواضعا.

تُوُفّي فِي ذي الحِجّة [٣] .

٣٩٥- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن أحمد بن سراج [٤] .

---

[١] كرّان: بفتح الكاف وتشديد الراء المهملة وفتحها وبعد الألف نون.

[٢] انظر عن (محمد بن أبي القاسم) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ٢/ ٢٢ رقم ٢٢٧، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٤٣١، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٦٠، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٠٢، ٤٠٣ رقم ٦٢٣.

[٣] وقال ابن الدبيثي: كان وكيلا مدّة ثم صار حاجبا من حجّاب الديوان العزيز وتولّى النيابة بباب النوبيّ المحروس بعد موته.. وروى شيئا يسيرا، سمع منه آحاد الطلبة. وقد رأيته وما سمعت منه. قرأت مولده بخط أبيه، ولد ابني أبو الحسن محمد في ليلة الخميس ثامن جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وخمس مائة. (ذيل تاريخ مدينة السلام ٢٢) .

[٤] انظر عن (محمد بن علي) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ٢/ ٢٣٩ رقم ٣٧١، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٩٧، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٧٧، رقم ٥٧١، والجامع

(٣١٥/٤٢)

أبو الفتح البغداديّ، البيّع، سِبْط أَبِي المُظَفَّر الصّبّاغ.

شاهد جميل السِّيرة، ديّن.

سمع من: عمّ جدّه أَبِي القاسم عليّ بْن الصّبّاغ، والأُرْمَوِيّ، وعمر بْن ظَفَر.

روى عَنْهُ: ابن النّجّار وأثنى عليه.

وقال: مات فِي المحرَّم [١] .

٣٩٦- مُحَمَّد بْن أَبِي القاسم عليّ بْن إِبْرَاهِيم [٢] .

أبو الْحَسَن الْبَغْدَادِيّ الكاتب.

وُلِد سنة ثلاثٍ وعشرين.

وسمع من: قاضي المَرِسْتان أَبِي بَكْر، وإسماعيل بْن السَّمَرْقَنْديّ، ويحيى بن البنّاء، ويحيى بْن الطّرّاح.

ووُلّي نظَرَ أَوَانا مدَّة.

روى عَنْهُ: الدُّبيثيّ، وابن النّجّار، وحفيده مُحَمَّد بْن الكريم، وغيره.

وتُوُفّي سنة سبْعٍ وتسعين فِي جُمادى الآخرة.

وكان من الأدباء الظُّرفاء اللُّطَفاء. نسخ كثيرا من مسموعاته ومن كتب الأدب. وله مجموع كبير في عشرين مجلّدة. وكان صدوقا.

٣٩٧- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن حامد بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّه بْن عَلي بْن محمود بْن هبة الله بْن أَلُه [٣] .

[()] المختصر ٩/ ٥٥، ٥٦.

[١] وقال ابن الدبيثي: حدّث بالقليل. سمع منه آحاد الطلبة، وقد رأيته وما اتفق لي من سماع. وقد أجاز لي. (ذيل تاريخ مدينة السلام ١٣٩) .

[٢] انظر عن (محمد بن أبي القاسم علي) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ١٤٠، ١٤١ رقم ٣٧٣، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ رقم ١٢٥٨، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٩٧، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٨٨ رقم ٥٩٦، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٩٧، ٩٨، والوافي بالوفيات ٤/ ١٤٧.

[٣] انظر عن (محمد بن محمد بن حامد) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ١٧١، ومعجم الأدباء

(٣١٦/٤٢)

الْإِمَام العلّامة، المنشئ، البليغ، الوزير، عماد الدّين، أبو عَبْد اللَّه الأصبهانيّ، الكاتب، المعروف قديما بابن أخي الْعَزِيز.

وُلِد بأصبهان سنة تسع عشرة وخمسمائة، وقدِم بغداد وهو ابن عشرين سنة أو نحوها.

ونزل بالنّظاميَّة، وتفقّه وبرع فِي الفِقْه على أَبِي مَنْصُور سَعِيد ابن الرّزّاز، وأتقن الخلاف، والنَّحْو، والأدب.

وسمع من: ابن الرّزّاز، وأبي مَنْصُور بْن خَيْرُون، وأبي الْحَسَن عليّ بْن عَبْد السّلام، والمبارك بْن عليّ السِّمّذِيّ، وأبي بَكْر بْن الأشقر، وأبي القاسم عليّ بن الصّبّاغ، وطائفة.

[()] ١٩/ ١١- ٢٨ رقم ٤، ومفرّج الكروب ٣/ ١٢٧، ١٢٨، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٠٤- ٥٠٨، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٩٢، ٣٩٣ رقم ٦٠٥ وبدائع البدائه ١٠٠، ١٠٧، ١١٥، ١٤٠، ١٨٤، ٢٤٣، ٢٤٨، ٢٤٩، ٣١١، ٣٨٦، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٣، ٣٩٦، وذيل الروضتين ٢٧، ٢٨، ووفيات الأعيان ٥/ ١٤٧- ١٥٣ رقم ٧٠٥، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ٢/ ٨٤٤ رقم ١٢٤٠، والجامع المختصر لابن الساعي ٩/ ٦١- ٦٤، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٠٠، والعبر ٤/ ٢٩٩، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٢٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١١، ودول الإسلام ٢/ ١٠٦، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٤٥- ٢٥٠ رقم ١٨٠، والدرّ المطلوب ١٥٢، ومرآة الجنان ٣/ ٤٩١- ٤٩٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٠، ٣١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١١٧، والوافي بالوفيات ١/ ١٣٢- ١٤٠ رقم ٤٦، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦/ ١٧٨، والوفيات لابن قنفذ ٢٩٩ رقم ٥٩٧، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ٢٢٠، ٢٢١، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣٧٤٢، ٣٧٥ رقم ٣٤٣، والمواعظ والاعتبار ٣/ ٢٩، والمقفى الكبير ٧/ ٢٠٤- ٢١١ رقم ٣٢٦٦، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٦٩، ومفتاح السعادة ١/ ٢٦٤، ٢٦٥، وتوضيح المشتبه ١/ ٢٦٣، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٧٨- ١٧٩، وتاريخ الخلفاء ٤٥٧، وثمرات الأوراق لابن حجة ٢٠، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٣٣، وشذرات الذهب ٤/ ٣٣٢، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٥٦ (في وفيات ٥٩٩ هـ. ٩، والدارس في تاريخ المدارس ١/ ٤٠٨، ومفتاح السعادة ١/ ٢١٤، وديوان الإسلام ٣/ ٢٨٧، ٢٨٨ رقم ١٤٤١، وكشف الظنون ٢٣٩ وغيرها، وإيضاح المكنون ٢/ ٩٢، وهدية العارفين ٢/ ١٠٥، والأعلام ٧/ ٢٥٤، ومعجم المؤلفين ١١/ ٢٠٤، والفهرس التمهيدي ٣٨٤، وبلوغ الأرب في علم الأدب ١٦٢، ١٦٣، والكواكب الدرّية للجسر ٢١.

(٣١٧/٤٢)

وأجاز له أبو القاسم بْن الحُصَيْن، وأبو عَبْد اللَّه الفُرَاوِيّ.

ورجع إِلَى أصبهان سنة ثلاثٍ وأربعين، وقد برع فِي العلوم، فسمع بها، وقرأ الخلاف على أَبِي المعالي الوركانيّ، ومحمد بْن عَبْد اللطيف الخُجَنْديّ، ثُمَّ عاد إِلَى بغداد. وتَعَانَى الكتابة والتّصرّف.

وسمع بالثّغر من السَّلَفيّ، وغيره.

روى عَنْهُ: ابن خليل، والشّهاب القوصيّ، والخطير فتوح بن نوح الخُوَيّ، والعزّ عَبْد الْعَزِيز بْن عُثْمَان الإرْبليّ، والشَّرَف مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن عليّ الأنصاريّ، والتّاج القُرْطُبِيّ، وآخرون.

وبالإجازة أَحْمَد بْن أَبِي الخير، وغيره.

وأَلُه اسمٌ فارسيّ معناه العُقاب.

ذكره ابن خَلِّكان [١] ، وقال: كان شافعيّا، تفقَّه بالنّظاميَّة، وأتقن الخلاف وفنون الأدب، وله من الشِّعْر والرّسائل ما هُوَ مشهور. ولمّا مَهَرَ تعلّق بالوزير عَوْن الدّين يحيى بْن هُبَيْرة ببغداد، فولّاه نظر البصْرة، ثُمَّ نَظَر واسط. فلمّا تُوُفّي الوزير ضعُف أمره، فانتقل إِلَى دمشق فقدِمها فِي سنة اثنتين وستّين وخمسمائة، فتعرّف بمدبّر الدّولة القاضي كمال الدّين الشَّهْرزُوريّ، واتّصل بطريقة بالأمير نجم الدّين أيوب والد صلاح الدّين، وكان يعرف عمَّه الْعَزِيز من قلعة تِكْريت، فأحسن إليه. ثُمَّ استخدمه كمال الدّين عند نور الدّين فِي كتابة الإنشاء.

قال العماد: وبقيت متحيّرا فِي الدّخول فيما ليس من شأني، ولا تقدَّمَتْ لي به دُرْبَة. فجُبن عَنْهَا فِي الابتداء، فلمّا باشرها هانت عليه، وصار منه ما صار. وكان يُنشئ بالعجميَّة أيضا. وترقّت منزلته عند السّلطان نور الدّين، وأطلعه على سرّه، وسيَّره رسولا إلى بغداد في أيّام المستنجد، وفوَّض إليه تدريس المدرسة المعروفة بالعماديَّة بدمشق فِي سنة سبْعٍ وستّين، ثُمَّ رتّبه فِي أشراف الدّيوان في سنة ثمان.

---

[١] في وفيات الأعيان ٥/ ١٤٧ وما بعدها.

فلمّا تُوُفّي نور الدّين وقام ولده ضُويق من الّذين حوله وخُوِّف، إِلَى أن ترك ما هُوَ فِيهِ، وسافر إِلَى العراق، فلمّا وصل إِلَى الموصل مرض. ثُمَّ بَلَغَه خروج السّلطان صلاح الدّين من مصر لأخذ دمشق، فعاد إِلَى الشّام فِي سنة سبعين، وصلاح الدّين نازل على حلب، فقصده ومدحه، ولزِم رِكابه، وهو مستمرّ على عطلته، إِلَى أن استكتبه واعتمد عليه، وقرُب، منه حتّى صار يضاهي الوزراء.

وكان القاضي الفاضل ينقطع عن خدمة السّلطان فِي مصالح الدّيار المصريَّة، فيقوم العماد مقامه.

وله فِي المصنَّفات «خريدة القصر وجريدة العصر» جعله ذيلا على «زينة الدّهر» لأبي المعالي سعد بْن عليّ الحظيريّ. «وزينة الدّهر» ذيلٌ على «دُمْيَة القصْر وعُصْرة أَهْل العَصْر» للباخَرْزيّ، «والدُّمْية» ذيلٌ على «يتيمة الدّهر» للثّعالبيّ، و «اليتيمة» ذيلٌ على كتاب «البارع» لهارون بْن عليّ المنجّم.

فذكر العماد فِي كتابه الشّعراء الّذين كانوا بعد المائة الخامسة إِلَى سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، وجمع شعراء العراق، والعجم، والشّام، والجزيرة، ومصر، والمغرب، وهو فِي عَشْر مجلّدات.

وله كتاب «البَرْق الشّاميّ» فِي سبْع مجلدات. وإنّما سمّاه البرق الشّاميّ لأنّه شبّه أوقاته فِي الأيّام النّورية والصّلاحية بالبرق الخاطف لطِيبها وسُرعة انقضائها.

وصنَّف كتاب «الفتح القُسّي فِي الفتح القُدْسي» فِي مجلّدين، وصنَّف كتاب «السَّيْل والذَّيْل» ، وصنَّف كتاب «نُصْرة الفَتْرَة وعُصرة الفِطْرة» فِي أخبار بني سلجوق ودولتهم، وله ديوان رسائل كبير، وديوان شِعر فِي أربع مجلَّدات، وديوان جميعه دو بيت، وهو صغير.

وكان بينه وبين القاضي الفاضل مخاطبات ومحاورات ومكاتبات.

قال مرَّة للفاضل: سِرْ فلا كبا بك الفرس.

(٣١٩/٤٢)

فقال له: دام عُلا العماد.

وذلك ممَّا يُقرأ مقلوبا وصحيحا [١] .

قال ابن خَلِّكان [٢] : ولم يزل العماد على مكانته إِلَى أن تُوُفّي السّلطان صلاح الدّين، فاختلّت أحواله، ولم يجد فِي وجهه بابا مفتوحا. فلزِم بيته وأقبل على تصانيفه.

وأَلُهْ: معناه بالعربيّ العُقاب، وهو بفتح الهمزة، وضمّ اللّام، وسكون الهاء.

وقيل إنّ العُقاب جميعه أنثى، وإنّ الّذي يسافده طائرٌ من غير جنسه، وقيل: إنّ الثّعلب هُوَ الّذي يسافده، وهذا من العجائب.

قال ابن عنين فِي ابن سَوْدة:

ما أنت إلا كالعقاب فأمُّهُ ... معروفةٌ وله أبٌ مجهولُ

وقال الموفَّق عَبْد اللّطيف: حكى لي العماد من فلْق فِيهِ، قال: طلبني كمال الدّين لنيابته فِي ديوان الإنشاء، فقلت: لا أعرف الكتابة. فقال: إنّما أريد منك أن تُثْبِت ما يجري فتخبرني به.

فصرت أرى الكتب تكتب إِلَى الأطراف، فقلت لنفسي: لو طُلب منّي أن أكتب مثل هَذَا ماذا أكنت أصنع؟ فأخذتُ أحفظ الكُتُب وأحاكيها، وأروِّض نفسي فيها. فكتبت كتبا إِلَى بغداد، ولا أُطْلِع عليها أحدا. فقال كمال الدّين يوما: ليتنا وجدنا من يكتب إِلَى بغداد ويُريحنا. فقلت: أَنَا أكتب إنْ رضيتَ.

فكتبت وعرضت عليه، فأعجبه فاستكتبني. فلمّا توجّه أسد الدّين إِلَى مصر فِي المرَّة الثّالثة صحِبْتُه.

قال الموفّق: وكان فقهه على طريقة أسعد المِيهَنِيّ، ومدرسته تحت القلعة. ويوم يدرّس تتسابق الفُقهاء لسماع كلامه وحُسْن نُكَتِه. وكان بطيء

---

[١] وفيات الأعيان ٥/ ١٥٠.

[٢] في وفيات الأعيان ٥/ ١٥٢.

(٣٢٠/٤٢)

الكتابة، ولكنْ دائم العمل، وله توسُّع فِي اللّغة، ولا سعَة عنده فِي النَّحو.

وتُوُفّي بعد ما قاسي مَهانات ابن شُكْر.

وكان فريد عصره نظْمًا ونثْرًا. وقد رَأَيْته فِي مجلس ابن شُكْر مَزحومًا فِي أُخريات النّاس.

وقال زَكيّ الدّين المنذريّ [١] : كان جامعا للفضائل: الفِقْه، الأدب، والشِّعْر الجيّد، وله اليد البيضاء فِي النّثْر والنَّظْم، وصنَّف تصانيف مفيدة.

قال: وللسّلطان الملك النّاصر معه من الإغضاء والتّجاوز والبَسْط وحُسن الخُلُق ما يُتعجَّب من وقوع مثله من مثلِه.

تُوُفّي رحمه اللَّه فِي مستهلّ رمضان بدمشق، ودُفن بمقابر الصُّوفيَّة.

أنبأنا أَحْمَد بْن سلامة، عن مُحَمَّد بْن محمد الكاتب، أنبا عليّ بْن عَبْد السّيّد، أَنَا أبو مُحَمَّد الصّيرفينيّ، أَنَا ابْنُ حُبَابَةَ: ثنا أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ، ثنا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، أَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي ذبيان، واسمه خليفة بْن كعب، قال: سمعت ابن الزّبير يقول: لا تُلبِسوا نساءَكم الحرير فإنّي سمعتُ عُمَر يَقُولُ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «مَن لبسَه فِي الدّنيا لم يلبسه في الآخرة» [٢] رواه الْبُخَارِيّ [٣] ، عن عليّ بْن الْجَعْد رَضِيَ اللَّه عَنْهُ مثله. ومن شِعْره فِي قصيدة:

يا مالِكًا رِقّ قلبي ... أراكَ ما لَكَ رِقَّهْ

ها مُهْجَتي لك خُذْها ... فإنّها مستحِقَّهْ

فدَتْكَ [نفسي] [٤] برفق ... ممّا رمتني [٥] المشقّه

---

[١] في التكملة ١/ ٣٩٣.

[٢] أخرجه مسلم في اللباس (٢٠٦٩/ ١١) ، والنسائي ٨/ ٢٠٠.

[٣] في اللباس ١٠/ ٢٤٣ باب لبس الحرير للرجال وقدر ما يجوز منه.

[٤] في الأصل بياض، والمثبت من: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٤٩.

[٥] في سير أعلام النبلاء: «فما أطيق» .

ويا رشيقا أتتني [١] ... من سهم عينيه رَشْقَهْ

لِصارِمِ الجَفْنِ منهُ ... فِي مُهجتي ألفُ مَشْقَهْ

وخصره مثلُ معنى ... بَلا غِيٍّ فِيهِ دِقَّهْ

وله:

كتبتُ والقلب بين الشَّوق والكمدِ ... والعَينُ مطروفةٌ بالدّمع والسّهد

وَفِي الحَشَى نفحةٌ للوجْد مُحرِقة ... مَتَى تجدْ نفحة من أرضكم تقدِ

يا رائدا وهو سارٍ فِي الظّلام سنا ... وطالبا فِي الهجير الوِردَ وهو صَدِ

ها مهجتي فاقتبِس من نارها ضرما ... ومُقْلتي فاغترف من مائها ورِدِ

يا مَن هُوَ الرّوحُ بل روحُ الحياةِ ... ولا بقاء بعد فِراق الرّوح للجسدِ

حاولتَ نقْضَ عهودٍ صُنتُها، ولكم ... أردتَ فِي الحبّ سُلْوانًا ولم أرِدِ

واها لحاضرةٍ فِي القلب غائبةٍ ... عن ناظري من هواها ما خلا جلدي
قويَّة البطْش باللَّحْظ الضّعيف وبالخصر ... النّحيف وكلّ مضعف جسدي
لا غرو إن سحرت قلبي بمقلتها ... نفّاثة بفنون السّحر من العقد
بالطّرف فِي كحل، بالعطف فِي ميل، ... بالخدِّ فِي خجلٍ، بالقدّ فِي ميدِ
بالرّاح مُرْتَشِفًا، بالورد مقتطفا، ... بالغُصن منعطفا، بالثّغر كالبَرَدِ
لا جلتُ يوما ولا أبصرتُ من شغفٍ ... ضلالتي فِي الهوى إلّا مِن الرشَدِ
وله:
كالنَّجْم حين هدا، كالدّهر حين عدا ... كالصُّبْح حين بدا، كالعَضْب حين برا
فِي الحلْم طودٌ علا، فِي الحكم بحر نُهى ... فِي الجودِ غَيث ندا، فِي البأس لَيْث شرا
أنبأني ابن البُزُوريّ قال: العماد هو إمام البلغاء، وشمس الشّعراء، وقطب رحى الفضلاء، أشرقت أشِعَّة فضائله وأنارتْ، وأنجدت الرُّكْبانُ بأخباره وأغارتْ، فِي الفصاحة قسُّ دَهرِهِ، وَفِي البلاغة سَحْبان عصره، فاق الأنام طُرًّا نَظْمًا ونثْرًا. وَفِي رسائله المعاني الأبكار المخجلة الرياض عند إشراق النّوّار.

---

[١] فِي السير: «أتاني» .

(٣٢٢/٤٢)

ومن شعره:
نقضي عمره فِي الهجرِ شوقا إِلَى الوصلِ ... وأبلاه من ذِكر الأحبَّة ما يُبلي
وكان خَلِيّ القلب من لوعةِ الهوَى ... فأصبح من برْح الصَّبَابَة فِي شُغْلِ
وأطربه اللّاحي بذِكر حبيبه ... فآلى عليه أن يزيدَ من العذلِ
وما كنتُ مفتون الفؤاد وإنّما ... عليَّ فُتُوني دسَّ.... [١] الذّلِ
نُحُولي ممّن شدّ عِقْد نطاقه ... على ناحلٍ واهٍ من الخصرِ منحلِ
إذا رام للصَّدّ القيامَ أبَتْ له ... رَوادِفُه إلّا المُقام على وصْلي
٣٩٨- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن هارون بْن مُحَمَّد بْن كوكب [٢] .
أبو عَبْد اللَّه الْبَغْدَادِيّ المولد، الحِلّي المنشأ، المقرئ الماهر المُعرَّف بابن الكال البزّار.
مقرئ جليل مشهور بصيرٌ بالقراءات، ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة، وقرأ القراءات على: سِبْط الخيّاط، وأبي الكَرَم الشّهرزُوريّ، ودعوان بْن عليّ، وأبي العلاء الهَمَذَانيّ وسمع منهم ومن عليّ بْن الصّبّاغ.
وقرأ بالموصل على: يحيى بْن سعدون.
وأقرأ بالحلَّة مدَّة، وحمل النّاس عَنْهُ.
قال أبو عَبْد الله الدّبيثيّ: قرأتُ عليه بالرّوايات العشر، وسمعتُ منه.
وحدَّثنا بدُكّانه بالحلَّة المَزْيَدِيَّة.
وتُوُفّي فِي حادي عشر شهر ذي الحجّة بالحلّة.

---

[1] في الأصل بياض.
[2] انظر عن (محمد بن محمد بن هارون) في: تاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢١) ورقة ١٨٠، ١٨١، والتكملة لوفيات النقلة ١/ رقم ٥٨٨، والجامع المختصر لابن الساعي ٩/ ٥٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٦٥، ١٦٦، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٤٨، والعبر ٤/ ٣٠٠، والمشتبه ٢/ ٥٦٠، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٦٩، ٥٧٠ رقم ٥٢٥، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣١١ دون ترجمة. ومرآة الجنان ٣/ ٤٩٢، وغاية النهاية ٢/ ٢٥٩، وشذرات الذهب ٤/ ٣٣٣.

(٣٢٣/٤٢)

قلت: وممّن قرأ عليه الدّاعي الرّشيديّ، وهو آخر مَن روى عَنْهُ.
قال ابن نُقْطَة: وحدَّث عن مُحَمَّد بْن عنقش الأنباريّ. وكان له بالحلَّة دُكّان يعمل فِيهِ البزر.
٣٩٩- مُحَمَّد بْن أَبِي مُحَمَّد بْن أَبِي المعالي بْن المقرون [1] .
أبو شجاع اللَّوْزيّ، نسبة إِلَى محلَّة اللَّوزية بشرقيّ بغداد، المقرِئ، الرجل الصالح.
قرأ القرآن عَلَى: أَبِي مُحَمَّد سبْط الخياط، وأبي الكَرَم الشّهرزوريّ بالروايات. وسمع منهُما، ومن: أَبِي الْحَسَن بْن عَبْد السّلام، وابن الصّبّاغ، وأبي الفتح عَبْد اللَّه بْن البيضاويّ، وأبي الفضل الأُرْمَوِيّ، وجماعة.
وروى الكثير، وأقرأ النّاسَ دهرا حتّى لقَّن الآباء والأبناء والأحفاد.
وكان أمّارا بالمعروف، نَهّاء عن المُنْكَر كثير الخير. أقرأ كتابَ اللَّه نحوا من ستين سنة. وكان بصيرا بالقراءات، وكان يأكل من كسْب يده، ولا يأخذ من أحدٍ شيئا.
تُوُفّي فِي سابع عشر ربيع الآخر.
قال أبو عَبْد اللَّه النّجّار: لقّن خلقا لا يُحْصَوْن، وحُمِلت جنازته على الرّؤوس، وما رَأَيْت جمْعًا أكثر من جمع جنازته.
قال: وكان مُستَجَاب الدّعوة، وَقُورًا.
وقال الدُّبيثيّ [2] : قرأنا عليه القراءات، وسمعنا منه، ونِعْمَ الشّيخ كان.
ثمّ روى عنه حديثا.

[1] انظر عن (محمد بن أبي محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٨٣، ٣٨٤ رقم ٥٨٨، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٨٠، ١٨١، والجامع المختصر ٩/ ٥٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٦٥، ١٦٦، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣١١ دون ترجمة، والمشتبه ٢/ ٥٦٠، وغاية النهاية ٢/ ٢٥٩، وتوضيح المشتبه ٧/ ٣٦٩، وشذرات الذهب ٤/ ٣٣٣.
[2] في المختصر المحتاج إليه.

(٣٢٤/٤٢)

وممّن روى عَنْهُ: الضّياء، وابن خليل، واليّلْدانيّ، والنّجيب عَبْد اللّطيف، والزّين بْن عَبْد الدّائم.
وبالإجازة: ابن أَبِي الخير، والفخر بْن الْبُخَارِيّ.
ودُفِن بصُفَّة بِشْر الحافي.

٤٠٠- مُحَمَّد بْن الْمُبَارَك بْن مُحَمَّد بْن ميمون [١] .

أبو غالب الأديب، الكاتب.

سمع: أَبَا الفضل الأُرْمَوِيّ، وابن ناصر، وأبا بَكْر بْن الزّاغونيّ.

وله شِعْر جيّد [٢] .

وكان مكثِرًا من أشعار العرب.

ولابن الْبُخَارِيّ منه إجازة.

وتوفّي في جمادى الآخرة.

٤٠١- مُحَمَّد بْن أَبِي طاهر بْن زقمير [٣] .

أبو عَبْد اللَّه الحربيّ، الآجُرّيّ.

سَمِع: عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن يوسف.

روى عنه: الدَّبِيثيّ، وابن خليل.

وتوفّي فِي ذي القعدة.

---

[١] انظر عن (محمد بن المبارك) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٨٧ رقم ٥٩٤، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٤١، والوافي بالوفيات ٤/ ٣٨٢ رقم ١٩٣٢، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٣٩، ١٤٠.

[٢] أورد له ابن الساعي في كتاب «لطائف المعاني» قوله ما يكتب على مرآة:

في يا قوم خصلتان أراني ... بهما الدهر ذات كبر وتيه

جلبي الشكر والمحامد للَّه ... وصدقي في كل ما أحكيه

سئل عن مولده فقال: في سابع عشر المحرّم سنة ثلاث وعشرين وخمس مائة.

[٣] انظر عن (محمد بن أبي طاهر) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٠١ رقم ٦٢٠، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٨١، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٦٦، ١٦٧.

(٣٢٥/٤٢)

٤٠٢- مُحَمَّد البلْخي الزّاهد [١] .

نزيل بغداد. كان كبير القدْر، صالحا، منعزِلًا عن النّاس، يسكن الخراب، ولا يُعلَم من أَيْنَ قُوته إِلَى أن كبر وعجز. أدركه أجَلُه وهو منقطع فِي مسجد مجاور بقبر معروف الكَرْخيّ.

تُوُفّي إِلَى رحمة اللَّه فِي المحرَّم، وجهّزته أمّ الخليفة، وأخذت درّاعته للبركة، وكان قد قارب الثّمانين.

قال ابن النّجّار: كان يتنقّل فِي الأمكنة لِئلّا يُعرف. وما كان يفهم بالعربيّ.

وكان الخليفة النّاصر يقصده زائرا فلا يكلّمه. وما كان يعرفُ أَحَدٌ من أَيْنَ يأكل.

وكان كثير العبادة، شديد الرياضة، له كرامات ظاهرة، رحمه اللَّه.

٤٠٣- الْمُبَارَك بْن حَمْزَة بْن عليّ [٢] .

الفقيه أبو المظفَّر بْن البُزُوريّ، الْبَغْدَادِيّ، سِبْط أَبِي المظفّر بْن الصّبّاغ.

كان إماما مبرّزا، أعادَ بالنّظامية ببغداد.

وتفقّه على: أَبِي المحاسن يوسف بْن بُنْدار.

وتُوُفّي فِي المحرَّم.

٤٠٤- الْمُبَارَك بْن الْمُبَارَك [٣] بْن الْحَسَن بْن الْحُسَيْن بن سكّينة [٤] .

---

[١] انظر عن (محمد البلخي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٧٦ رقم ٥٧٠، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٥٨، ومرآة الزمان ٨/ ٢٧٠، والجامع المختصر ٩/ ٥٤، ٥٥، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٦٩، ١٧٠.

[٢] انظر عن (المبارك بن حمزة) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٧٩ رقم ٥٧٦، والجامع المختصر ٩/ ٥٦، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ١٣٢ رقم ٧٢٩، والعقد المذهب، ورقة ٢٦١، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي، ورقة ٧٣.

[٣] انظر عن (المبارك بن المبارك) في: مشيخة النعّال ١٣٩، ١٤٠، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٨٢، ٣٨٣ رقم ٥٨٥، والمشتبه ١/ ٣٦٤، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٧٨ رقم ١١٥٧، وتوضيح المشتبه ٥/ ١٢٩.

[٤] سكّينة: بكسر السين المهملة وتشديد الكاف بعدها ياء مثنّاة من تحتها ثم نون.

(٣٢٦/٤٢)

أبو مُحَمَّد الْبَغْدَادِيّ، الأنْماطي، البَيّع.

حدَّث من بيته جماعة.

وسمع هُوَ من: أَبِي القاسم بْن السَّمَرْقَنْديّ.

روى عَنْهُ: الدُّبيثيّ، وغيره.

وتُوُفّي رحِمَه اللَّه فِي ربيع الأوّل، وله أربع وثمانون سنة.

٤٠٥- مَسْعُود بْن مُحَمَّد بْن الدّلّال.

الهَمَذَانِيّ، شيخ القَلَنْدَرِيَّة.

ذكره شيخنا ابن البُزُوريّ فِي «تاريخه» ، وقال: كان على قَدَم حَسَن، وكان كثيرا ما يقول: الماضي لا يُذكر. فقيل إنّه رئي في المنام، فَقِيل لَهُ: مَا فَعَلَ اللَّه بك؟ قَالَ: أوقفني بين يديه، وقال لي: يا مَسْعُود الماضي لا يُذْكَر، انطلقوا به إِلَى الجنَّة.

تُوُفّي فِي شهر رمضان من سنة سبْع.

٤٠٦- مَنْصُور بْن الْحَسَن بْن منصور [١] .

الإمام أبو المكارم الزّنجانيّ، الشّافعيّ، نزيل بغداد، ومُعيد النّظاميّة، ومدرّس المدرسة التّتقيَّة.

إمام مناظرٌ، عارف بالمذهب، له حلقة بجامع القصر.

توفي في رمضان.

- حرف الياء-

٤٠٧- يحيى بن طاهر [٢] .

---

[١] انظر عن (منصور بن الحسن) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٣٩٣ رقم ٦٠٦، والجامع المختصر ٩/ ٦٤، ٦٥، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ٣٠٤، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٩، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٥١ ب، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ١٦٥، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي، ورقة ٨٨.

[٢] انظر عن (يحيى بن طاهر) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٠٢ رقم ٦٢٢، والجامع المختصر ٩/ ٧١، ٧٢، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٤٤ رقم ١٣٤٦، وإنسان العيون

(٣٢٧/٤٢)

أبو زكريّا الْبَغْدَادِيّ، الواعظ، المعروف بابن النّجّار.

كان يتّهم بالكذِب. وله سماع من سِبْط الخيّاط، والأُرْمَوِيّ.

تُوُفّي فِي ذي الحجَّة عَنْ خمسٍ وسبعين سنة [١] .

قال الدُّبيثيّ: أنشدنا ابن النّجّار لبعضهم:

عاشِرْ من النّاس مَن تبقى مودّته ... فأكثر النّاسِ جمعٌ غير مؤتلِف

منهم صديقٌ بلا قاف، ومعرفةٌ ... بغير فاء، وإخوانٌ بلا ألفِ

٤٠٨- يوسف بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن غُصْن [٢] .

أبو الحَجّاج التُّجَيْبِيّ، وقيل اللَّخْمي، الإشبيليّ، الْمُقْرِئ.

أَخَذَ القراءات عَنْ: أَبِي الْحَسَن شريح، وأبي العبّاس بن حرب، وأبي العبّاس بن عيشون.

وروى عن: أَبِي بَكْر بْن العَرَبِيّ.

وتصدَّر للإقراء بإشبيليَّة، وطال عمره، ورحل النّاس إليه. وهو آخر أصحاب شريح الّذين قرءوا عليه.

تُوُفّي فِي سنة سبْعٍ هَذِهِ تقريبا. قاله الأبّار.

قلت: بل هُوَ مِن آخرهم.

الكنى

٤٠٩- أبو مَنْصُور بْن أَبِي بَكْر بْن شُجاع بْن نُقْطة المُزَكْلِش [٣] .

أخو الزّاهد عَبْد الغنيّ. بغداديّ ظريف، ينشد في الأسواق ويمسخر

[()] ١٧٥، وميزان الاعتدال ٤/ ٣٨٧ رقم ٩٥٤٨، ولسان الميزان ٦/ ٢٦٣ رقم ٩٢٢.

[١] مولده سنة ٥٢٢ هـ.

[٢] انظر عن (يوسف بن عبد الرحمن) في: التكملة لكتاب الصلة لابن الأبّار (مخطوط) ٣/ ورقة ١٤٣، وصلة الصلة لابن الزبير ٢١٦، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٧٠ رقم ٥٢٦، وغاية النهاية ٢/ ٣٩٦، ٣٩٧، وشذرات الذهب ٤/ ٣٣٣.

[٣] انظر عن (أبي منصور) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٠٩، وذيل الروضتين ٢٨.

(٣٢٨/٤٢)

ويلعب. وله يد في كان وكان. وكان يُسحّر النّاس فِي رمضان.

قيل له: أَمَا تستحي، أخوك زاهد العراق، وأنت تُزَكْلِش فِي الأسواق؟

فقال مواليا:

قد خاب مَن شبّه الجزعة إِلَى دُرَّه [١] ... وشابه قحبة إِلَى مستحسنة [٢] حُرَّه
أَنَا مُغنّي وأخي زاهد إِلَى مرَّه ... بئرين فِي دار [٣] ذي حُلوة وذي مُرَّة [٤]
وفيها وُلِد الشيخ شمس الدين عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي عُمَر، وإبراهيم بْن مَسْعُود الحويريّ الحبشيّ، والشّيخ مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن منظور المصريّ، والمحبّ طاهر بْن أَبِي الفضّال الكحّال، ومحمد بْن ربيعة بْن حاتم الحَيْليّ المصريّ، والعماد إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الوهّاب المنقذيّ، وفاطمة بنت الملك المحسن في شعبان.

---

[١] في ذيل الروضتين: «الدرة» .

[٢] في ذيل الروضتين: «مستجنة» .

[٣] في ذيل الروضتين: «في الدار بئرين» .

[٤] وأجري حديث قتل عثمان وأن عليّا كان بالمدينة ولم يقدر على الوصول إليه، فقال ابن نقطة: ومن قتل في جواره مثل ابن عفان واعتذر يجب عليه أن يقبل في الشام عذر يزيد.
فأراد الشيعة قتله فوثب عليه ليلة وكان يسحّر الناس في شهر رمضان. وكان الملك الناصر تلك الليلة في المنظرة وهو واقف يسحّر ويقول: أي نياما، قوما، قوما السحور، قوما، فعطس الخليفة، فقال ابن نقطة: يا من عطس في الروزنة، يرحمك الله قوما. فبعث الخليفة إليه مائة دينار، وحماه من الشيعة، فمات بعد قليل.

(٣٢٩/٤٢)

سنة ثمان وتسعين وخمسمائة

– حرف الألف–

٤١٠– أَحْمَد بْن تَزْمش بْن بَكْتَمُر [١] .

أبو القاسم الْبَغْدَادِيّ، الخيّاط.

سمع: أَبَا بَكْر قاضي المَرِسْتان، وأبا القاسم الكَرُوخيّ، وأبا الفضل الأُرْمَوِيّ، وجماعة.

وأقام بدمشق مدَّةً، ثمّ عاد إلى بغداد، ثمّ رجع إِلَى دمشق وبها مات.

كذا قال الدُّبيثيّ. وإنّما مات فِي شوّال بحلب، قاله الضّياء.

روى عَنْهُ: الدُّبيثيّ [٢] ، وقال إنّه وُلد سنة ثمان وعشرين.

وروى عنه: الضّياء، وابن خليل، والقوصيّ وقال: لَقَبُه: صائن الدّين، والنّجيب عَبْد اللّطيف، وابن عَبْد الدّائم.

وبالإجازة: أَحْمَد بْن سلامة، وغيره.

وقال ابن النّجّار: كان ظريفا كيّسا، يرجع إِلَى أدبٍ وتمييز. وكان صاحبا لقاضي القضاة القاسم بن الشّهرزوريّ، سمعنا منه.

---

[١] انظر عن (أحمد بن تزمش) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٤١، ٤٤٢ رقم ٦٩٨، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٩٢١ ذ) ورقة ١٦٦، وتاريخ بغداد للبنداري، ورقة ١٦، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٩٤٥، والعبر ٤/ ٣٠١، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٧٧، والوافي بالوفيات ٦/ ٢٨٠، ٢٨١ رقم ٢٧٧٤، وشذرات الذهب ٤/ ٣٣٤.
وذكره المؤلّف الذهبي– رحمه الله– في: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٨٦ دون ترجمة.

[٢] في المختصر المحتاج إليه ١/ ١٧٧.

٤١١- أَحْمَد بْن دَاوُد بْن يوسف [١] .

أبو جَعْفَر الْجُذَاميّ، الغَرْناطيّ، النَّحْويّ.

ذكره الأَبّار [٢] فقال: كان نَحْويًا لُغَوِيًّا. صنَّف شرحا «لمقامات» الحريريّ، وشرحا «لأدب الكاتب» لابن قُتَيْبة [٣] .

قال: وتُوُفّي فِي حدود سنة ثمانٍ [٤] .

٤١٢- أَحْمَد بْن سَلَمَةَ بْن أحمد بن يوسف [٥] .

أبو جعفر ابن الصَّيْقَل الْأَنْصَارِيّ، اللّورَقيّ.

روى عن: ابن الدّبّاغ، وأبي بَكْر بْن خير، وجماعة.

وكان مَعنِيًّا بالحديث.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو عِيسَى بْن أَبِي السّداد، وأبو عَبْد اللَّه بْن الصّفّار، وأبو الْحَسَن ابن القطّان.

وتُوُفّي فِي المحرَّم. ذكره الأبّار [٦] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن داود) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ١/ ٩٢، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ١/ ١١٥ رقم ١٥١، وبغية الوعاة ١/ ١٣٢، وكشف الظنون ٤٨، ١٧٨٨، ومعجم المؤلفين ١/ ٢١٩.

[٢] في تكملة الصلة ١/ ٩٢.

[٣] وقال ابن عبد الملك الأنصاري: من أهل باغة ابن هيثم، سرقسطي الأصل، انتقل سلفه منها قديما أبو جعفر. روى عن سليمان بن يزيد السعدي، وكان متقدّما في المعرفة بالنحو والحفظ للغة والذكر للآداب، ذا مشاركة جيدة في الطب، وغيره، وحظ من قرض الشعر.

(الذيل والتكملة) .

[٤] وفي الذيل: توفي بباغة سنة سبع وقيل سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ابن سبعين سنة أو نيّف عليها.

[٥] انظر عن (أحمد بن سلمة) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ١/ ٩١، والذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة ١/ ١٢٥- ١٢٧ رقم ١٧٧.

[٦] وقال ابن عبد الملك الأنصاري: وكان محدّثا حافظا، كامل العناية بالحديث ومن أهل المعرفة به، ضابطا متقنا وافر الحظ من علم العربية درسها بتلمسان، واستدعاه أبو يوسف يعقوب المنصور بن أبي يعقوب بن أبي محمد عبد المؤمن إلى حضرته مراكش ليسمع عليه الحديث، فقدمها وأسمع بها، ثم عاد إلى تلمسان في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وخمسمائة قال فيه أبو الحسن ابن القطان: عدل إمام في الحديث.

٤١٣- أَحْمَد بْن عليّ بْن الحَكَم [١] .

أبو جَعْفَر بْن الحصّار القَيْسي، الغَرْناطي، العطّار.

قال الأَبّار: سمع «صحيح الْبُخَارِيّ» و «مُسْلِم» من شُرَيْح.
وسمع من: أَبِي جَعْفَر بْن الباذش، وأبي مُحَمَّد بْن عطيَّة، والقاضي عِياض، وأبي بَكْر بْن نفيس، وجماعة.
وأجاز له أبو القاسم بْن بَقِيّ، وأبو عَبْد اللَّه بْن مكّيّ، وجماعة.
وكان من أَهْل الصّلاح والعناية بالرّواية، ثقة، صدوقا. حدَّثنا عَنْهُ جماعة، ووُلّيّ خطابة بلده [٢] .
مولده سنة ثلاث عشرة وخمسمائة.
وتُوُفّي فجأة فِي ربيع الأوّل.
٤١٤- أَحْمَد بْن أَبِي عليّ بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن بَكْري [٣] .
أَبُو العبّاس الحريميّ.
روى عن: أَحْمَد بْن عليّ بْن الأشقر.
وهو من بيت الرواية.

---

[١] انظر عن (أحمد بن علي بن الحكم) في: تكملة الصلة لابن الأبّار، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ١/ ٣٠٣- ٣٠٥ رقم ٣٨٧.
[٢] وقال ابن عبد الملك الأنصاري: وكان مقرئا مجوّدا محدّثا مكثرا، عدلا خيارا، زاهدا، فاضلا صالحا ورعا، يتعيّش مما يعود عليه في عمل مراوح الحلفاء وما يشبهها، كثير التلاوة للقرآن والبكاء عندها والخشوع فيها. خطب وأمّ بجامع غرناطة بعد أبي عبد الله بن أحمد بن عروس، وأسمع به الحديث طويلا، وأنسأ الله في أجله فعلت روايته وتنوفس في الأخذ عنه. وكان ثقة فيما يرويه، وكتب بخطه الكثير.
قال أبو عمرو سالم بن صالح بن سالم: سألته بغرناطة يوم الأربعاء جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وخمسمائة عن مقدار ما نسخ، فقال: انتسخت في عمري ثمانية آلاف ورقة.
ومما يؤثر من فضله أنه قتل ولده، فسيق قاتله وثبت عليه دمه ووجب له قتله، فلما أحضر للموت ورأى أبو جعفر السيف والحال قد اشتدّ جاءه وقال: يا بنيّ قتلت ولدي وقطعت كبدي. وعتب عليه ثم عفا عنه، وسرّحه، نفعه الله وأعظم أجره.
[٣] انظر عن (أحمد بن أبي علي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٠٨ رقم ٦٣٤.

مات فِي المحرَّم. وهو:
٤١٥- أَحْمَد بْن أَبِي عليّ الْمُبَارَك بْن أَحْمَد بْن بكْري [١] .
أبو الْعَبَّاس الحريمي.
سمع: أَحْمَد بْن الأشقر، وسعْد الخير الأندلسيّ.
سمع منه: أَحْمَد بْن سلمان السكّر، وغيره.
تُوُفّي فِي المحرَّم.
ورّخه ابن النّجّار.
٤١٦- أَحْمَد بْن المؤمّل بْن الْحَسَن [٢] .
أبو مُحَمَّد العدْوانيّ الشّاعر.

كان يمدح بالشِّعر.
وسمع من: عَبْد الوهّاب الأَنْماطيّ، وأبي مُحَمَّد سِبط الخيّاط.
وحدَّث، ولم يكن مَرْضِيًّا.
ومن شِعره:
قد كان للنّاس أبوابٌ مفتَّحَة ... تُغشَى ويُطلب منها الفضل والجودُ
فأصبحت كلّها بابا وقد منعت ... منه الحوائج فالمفتوح مسدود [٣]

---

[١] هو الّذي قبله.
[٢] انظر عن (أحمد بن المؤمّل) في: الوافي بالوفيات ٨/ ٢٠٦، ٢٠٧ رقم ٣٦٣٩.
[٣] ومن شعره:
وقائلة أراك أخا هموم ... فقل لي ما دهاك من البلايا
فقلت لها دهاني فانديبني ... وقوفي وسط معترك المنايا
ومنه أيضا:
هاجر معي إن رحمتني هاجر ... واسترض عنّي زماني الهاجر
وقف على منزل كلفت به ... بين ربى رامة إلى حاجر
منها:
يقبل ذو الوجد عن مقاصده ... فيها فيهديه نشرها العاطر
تبكي رباها لفقد ساكنها ... حزنا ويفترّ روضها الزاهر
منازل اللهو لا عداك حيا ... يؤنس من طيب ربعك النافر

(٤٢/٣٣٣)

٤١٧- أَحْمَد بْن يوسف بْن مُحَمَّد بْن خُشَيْش [١] .
أبو العبّاس الأَزَجيّ، الدّقّاق.
سمع من: أَبِي البركات يحيى بن عبد الرحمن الفارقي، وأبي القاسم بْن السَّمَرْقَنْديّ.
٤١٨- إِبْرَاهِيم بْن أَحْمَد بْن عليّ [٢] .
أبو مَنْصُور الأَسَديّ، العامريّ، البصْريّ، القطّان.
تُوُفّي ببغداد وله ستٌّ وسبعون سنة.
سمع بالبصرة من: أَبِي جَعْفَر الغِطْرِيف بْن عَبْد اللَّه، وطلحة بْن عليّ العامريّ.
وحدَّث ببغداد. وكان له فَهْمٌ ومعرفةٌ مّا.
روى عَنْهُ: ابن النّجّار.
٤١٩- إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الْعَزِيز بْنِ مُحَمَّدِ بْن عَلِيِّ بْن أبي الفوارس [٣] .

[()]

سقاك يا دارهم ومعهدهم ... كلّ سحاب مزمجر ماطر

ومنه أيضا:

كم ترشق النكبات نفس عزائمي ... وعليّ من جزعي أعدّ دلاص

ومن العجائب أن كل بلاغة ... جمحت مطاوعتي وحظّي عاص

والطير جنس واحد لكنّما ... للغاتهنّ حبسن في الأقفاص

وقال مما يحسن أن يكتب على قبر:

أمرت فلم نقبل لسوء اختيارنا ... وها نحن أسرى في يديك إلهنا

وكانت أمانيّ الحياة تسوقنا ... بتسويفها بالخير حتى إلى هنا

فإن أنت يا ربّ انتقمت فعادل ... وإن أنت حقّقت المنى قلنا الهنا

[١] انظر عن (أحمد بن يوسف) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٢٠ رقم ٦٥٦، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٣٧، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ١٦، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٢٥.

[٢] انظر عن (إبراهيم بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤١٢، ٤١٣ رقم ٦٤٣، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٤٣، ٢٤٤، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٥٧٠.

[٣] انظر عن (إبراهيم بن عبد العزيز) في: المختار من تاريخ ابن الجزري ٧٨- ٨٠، والمقفّى الكبير للمقريزي ١/ ٢٢٨ رقم ٢٤٨ ولم يذكره الأدفوي في (الطالع السعيد) مع أنه من شرطه.

(٣٣٤/٤٢)

نفيس الدّين القُرَشيّ، الجزيريّ، نزيل الصّعيد.

تُوُفّي بالقلندون [١] من الدّيار المصريَّة، وكان له ثروة بالجزيرة العُمَريَّة.

وكان ديِّنًا أمينا، فطلب منه صاحب الجزيرة شاه بْن الأتابَك أن يتولّى نظر ديوانه فأبى، فقال: لا بُدّ من ذلك. فباشر يوما وامتنع. وكانت زوجته حاملا بابنه أَبِي بَكْر جدّ صاحبنا المولى شمس الدِّين مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن أبي بَكْر، فحلف بالطّلاق أنّه لا يعُلّم أولادَه الخطّ. فعاش له خمسة بنين فلم يعلّمهم الخطّ لئلّا يكونوا دواوين.

ثمّ سافر إِلَى مصر، وسكن بالقلندون، واقتنى الأبقار والأغنام.

وكان له وكيل بالجزيرة، فبقي يبيع له مِلْكًا بعد ملك، ويُنفقه على أولاده.

وكان وكيله نحّاسا، فعلَّم أَبَا بَكْر المذكور صنعة النُّحاس. ثُمّ سافر إِلَى عند والده، فأقام عنده سنة ورجع، فأوصَى أَبُوهُ إليه. وخلّف إِبْرَاهِيم من الذَّهَب اثني عشر ألف دينار، سوى المواشي والبضائع فلم يرجع أبو بكر إلى الميراث، وسافر بالذّهب والداه الكبيران للتجّارة، فغرقا في بحر اليمن.

وله عُصْبَةُ أولادٍ وذُرِّيَّة بالقلندون يُعرفون بأولاد النّفيس.

تُوُفّي فِي هَذِهِ السّنة. أفادنا بِذَلِك الشّيخ شمس الدّين المذكور.

٤٢٠- أسعد بْن أَبِي طاهر أحمد بن أبي غانم حامد بن أحمد بن محمود [٢] .

أبو محمود الثَّقفيّ، الأصبهانيّ، الضّرير، الفقيه.

ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة.

---

[١] القلندون: في أعمال الأشمونين بمصر. (الإنتصار لواسطة عقد الأمصار، لابن دقماق ٢/ ١٧) .
[٢] انظر عن (أسعد بن أبي طاهر) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٣٤، ٤٣٥ رقم ٦٨٣، والعبر ٤/ ٣٠١، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٨٦، وشذرات الذهب ٤/ ٣٣٤.

(٣٣٥/٤٢)

وسمع هُوَ وأخوه زاهر «مُسْنَد أَبِي يَعْلَى» من الْحُسَيْن بْن عَبْد الملك الخلّال.
وسمع من فاطمة الْجُوزْدانية كتاب «الفِتَن» لنُعَيْم بْن حمّاد، ثلاثة أجزاء من أوّله.
وسمع من: جَعْفَر بْن عَبْد الواحد الثقفي، وإسماعيل بْن الإخشيد، ومحمد بْن عليّ بْن أَبِي ذَرّ.
وسمع حضورا من: أَبِي طاهر الدّشْتج.
رَوَى عَنْهُ: يوسف بْن خليل، والضّياء مُحَمَّد، وجماعة.
وأجاز لابن أَبِي الخير، وابن الْبُخَارِيّ.
وتُوُفّي فِي تاسع شوّال. وكان فقيها معدّلا.
٤٢١- أسعد بْن المولى العَميد أَبِي يَعْلَى حَمْزَة بْن أسعد بْن عليّ بْن مُحَمَّد [١] .
الصّدْر الرّئيس، مؤيَّد الدّين، أبو المعالي التّميميّ، الدّمشقيّ، الكاتب الوزير، المؤرّخ، ابن القلانسيّ.
وُلِد سنة سبع عشرة وخمسمائة.
وسمع من: أَبِيهِ، ونصر اللَّه بْن مُحَمَّد المصّيصيّ.
روى عَنْهُ: ابن خليل، والشّهاب القُوصيّ، وغيرهما.
وتُوُفّي فِي رابع عشر ربيع الأوّل.
٤٢٢- إِسْمَاعِيل الملك المعزّ بْن سيف الْإِسْلَام طُغْتِكِين بن أيّوب بن شاذي بن مروان [٢] .

---

[١] انظر عن (أسعد بن حمزة) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٢١، ٤٢٢ رقم ٦٥٨، وذيل الروضتين ٣١، والعبر ٤/ ٣٠١، وشذرات الذهب ٤/ ٣٣٤.
[٢] انظر عن (إسماعيل بن طغتكين) في: مفرّج الكروب ٣/ ١٣٧، ١٣٨، والدرّ المطلوب ١٥٦، والجامع المختصر ٩/ ٩٦، والعبر ٤/ ٣٠١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١١، والوافي بالوفيات ٩/ ١٢٤، ١٢٥ رقم ٤٠٤٠، وتاريخ ابن الفرات ٤/ ٢٢٩- ٢٣٣،

(٣٣٦/٤٢)

صاحب اليمن.
كان قد ورد بغداد فأُكرم مورده وتُلُقّيّ بالإنعام. وكان منهمكا فِي اللهو والشرب، قليل الخير.
وكُتِبَ معه من جهة الخلافة منشور إلى أبيه بالرضا عنه. ولما تُوُفّي أَبُوهُ ولي بعده مملكة اليمن في سنة ثلاث وتسعين.
ثُمَّ إنه ادَّعى أنه أمويّ ورام الخلافة وأظهر العصيان فوثب عليه أخوان من أمرائه فقتلاه، وولي اليمن أخٌ له صغير.

وقيل إنّه ادَّعى النُّبُوَّة [١] . واسم أَخِيهِ الّذي تولّى الملك النّاصر أيّوب ابن سيف الْإِسْلَام.
قال ابن واصل [٢] : خافت المعزَّ مماليكُه فتحزّبوا عليه، وخرجوا عليه، وضربوا معه مصافًّا، فكسروه وقتلوه، وداروا برأسه فِي اليمن، ونهبوا زبيد سبعة أيّام، ثمّ جعلوا لأخيه النّاصر اسم السّلطنة، وترتّبَ أتابكه سيف الدّين سنْقر مملوك أَبِيهِ. ثُمَّ خرجوا على سنقر وحَاربوه، فانتصر عليهم، وقتل جماعة من الأكراد والأتراك، وحبس آخرين. وصَفَت له اليمن أربع سِنين. ثُمَّ مات سنْقر، فتزوَّج بأمّ النّاصر الأمير غازي بْن جبريل، وقام فِي الأتابكيّة.
ثمّ سمّ النّاصر فيما قيل. ثُمَّ قُتِلَ غازي وبقيت اليمن بلا سلطان مدّة.

[()] والعسجد المسبوك ٢/ ٢٧٣، ٢٧٤، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٨١، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٥٩، ١٦٠، وشذرات الذهب ٤/ ٣٣٤.

[١] ومن شعره في هذا المعنى:
وإنّي أنا الهادي الخليفة والّذي ... أدوس رقاب الغلب بالضّمّر الجرد
ولا بدّ من بغداد أطوي ربوعها ... وأنشرها نشر السماسر للبرد
وأنصب أعلامي على شرفاتها ... وأحيي بها ما كان أسّسه جدّي
ويخطب لي فيها على كل منبر ... وأظهر دين الله في الغور والنجد

[٢] في مفرّج الكروب ٣/ ١٣٧.

(٣٣٧/٤٢)

– حرف الباء–

٤٢٣– بركات بْن إِبْرَاهِيم بْن طاهر بْن بركات بْن إِبْرَاهِيم بْن عليّ [١] .
مُسْنِد الشّام أبو طاهر الخُشُوعيّ الدَّمشقيّ، الرّفّاء، الأَنْماطيّ، الذّهبيّ، لكونه يسكن بمحلَّة حجر الذَّهَب.
وُلِد في صفر سنة عشر وخمسمائة، وانفرد بالمسموعات الكثيرة من الأمين هبة اللَّه بْن الأكفانيّ، وغيره.
وانفرد بالإجازة من مصنّف «المقامات» أَبِي مُحَمَّد الحريريّ، والمقرئ أَبِي القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن الفحّام، وأبي بَكْر مُحَمَّد بن الوليد الطّرطوشيّ.
وأجاز له أيضا: أبو عليّ الحدّاد، وأبو طَالِب عَبْد القادر بْن مُحَمَّد بْن يوسف، وأبو عليّ محمد بن مُحَمَّد بْن المَهْديّ، والحسن بْن مُحَمَّد الباقَرْحِيّ، ومحمود بْن الفضل الأصبهانيّ، وأبو صادق مرشد بْن يحيى المَدِينيّ، وأبو الْحَسَن عليّ بْن الْحَسين المَوْصِلي الفرّاء، وأبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن بركات السّعيديّ النَّحْويّ، وأبو الفتح سلطان بْن إِبْرَاهِيم المقدسيّ، وعليّ بْن إِبْرَاهِيم بْن صَوْلَة، وأبو الفضل جَعْفَر بْن إِسْمَاعِيل بْن خَلَف الْمُقْرِئ، وأبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أحمد بْن الحطّاب الرّازيّ، وعليّ بن المشرف الأنماطيّ، وعليّ بْن المؤمّل الكاتب، وأبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن حَكَم الباهليّ.

---

[١] انظر عن (بركات بن إبراهيم) في: التقييد لابن نقطة ٢٢٠، ورحلة ابن جبير ١٣، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٤١٩، ٤٢٠ رقم ٦٥٥، وذيل الروضتين ٢٨، ٢٩ (في وفيات ٥٩٧ هـ.) ، ووفيات الأعيان ١/ ٢٦٩، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٤١٩، ٤٢٠ رقم ٦٥٥، والعبر ٤/ ٣٠٢، ودول الإسلام ٢/ ٧٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٦، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٥٥- ٣٥٨ رقم ١٨٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٥ رقم ١٩٧٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١١،

والبداية والنهاية ١٣/ ٣٢، والوافي بالوفيات ١٠/ ١١٧ رقم ٤٥٧٣، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٧٤، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ٢٤١، وذيل التقييد ١/ ٤٨٩ رقم ٩٥٦، وغاية النهاية ١/ ١٧٦، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٢٥٣، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٨١، وديوان الإسلام ٢/ ٥٣٢ قم ٨٩٨، وشذرات الذهب ٤/ ٣٣٥.

(٣٣٨/٤٢)

وقد انفرد أيضا بالإجازة من بعضهم، وإجازة [١] الحريريّ له فِي سنة اثنتي عشرة من البصرة.

واستجاز له المصريّين أبو طاهر السِّلَفيّ.

وقد سمع أيضا من شيوخ دمشق: عَبْد الكريم بْن حَمْزَة، وطاهر بْن سهل الإسْفَرائينيّ، وعليّ بْن أَحْمَد بْن قبيس المالكيّ، وجمال الْإِسْلَام عليّ بْن المُسلّم، وابن طاوس، وغيرهم.

وهو من بيت الحديث والرواية، اعتنى به والده. وما زال هُوَ يَسمَع ويُسمِع، وحمل النّاسُ عَنْهُ عِلْمًا جمّا.

روى عَنْهُ: أولاده إِبْرَاهِيم، وعبد الْعَزِيز، وعبد اللَّه، وستّهم، وستّ العجم، والشّيخ الموفَّق، وعبد القادر الرُّهاوي، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، وابن خليل، والضّياء، واليَلْدانيّ، وأحمد بْن مُحَمَّد بْن رزمان الحنفيّ، وأحمد بْن يوسف التِّلِمْسانيّ، والزَّين أَحْمَد بْن عَبْد الملك، والزَّين أَحْمَد بْن عَبْد الدّائم، والنجْم أَحْمَد بْن راجح، وإسحاق بْن سُلطان التّميميّ، وأخوه عَبْد الرَّحْمَن، والشّهاب القُوصيّ، وحفيده بركات بْن إِبْرَاهِيم، والخطيب دَاوُد ابن عمّ الأبّاريّ، والفقيه سُلَيْمَان بْن عَبْد الكريم، والنّظام عَبْد اللَّه بْن يحيى بْن البانياسيّ، والتّقيّ عَبْد اللَّه بْن إِسْمَاعِيل المقدسيّ الحنبليّ، وأخوه عليّ، وعبد اللَّه بْن الشّيخ أَبِي عُمَر، وأبو سُلَيْمَان عَبْد الرَّحْمَن بْن الحافظ، وعبد الرَّحْمَن وعبد اللَّه ابنا أَحْمَد بْن طعّان، وعبد الرَّحْمَن بْن الخَضِر بْن عَبْدان، وعبّاس بْن أَبِي طَالِب الحمويّ، وعبد السّلام بْن ممدود الشَّيباني، والعزّ عَرَفَة الحنفيّ، وعليّ بْن أَبِي طَالِب القطَّان، وعليّ بْن المظفَّر النُشْبِيّ [٢] ، وعليّ بْن محاسن بْن عوانة النُّمَيريّ، والخطيب عماد الدّين عَبْد الكريم بْن الحَرَسْتانيّ، وفَرَج الحَبَشيّ القُرطُبيّ، والنّجيب فراس بن

---

[١] في الأصل: «إجازت» بالتاء الممدودة.

[٢] النّشبي: بضم النون، وسكون الشين المعجمة، ثم موحّدة مكسورة. (توضيح المشتبه ١/ ٥٠٠) .

(٣٣٩/٤٢)

العسقلانيّ، ومحمد بْن عُمَر الفخر المالكيّ، والأوحد محمد بن عبد الله القرشيّ الحنفيّ، والموفَّق مُحَمَّد بْن هارون الثّعلبيّ، والشّيخ الفقيه مُحَمَّد اليُونينيّ، ومكّيّ بْن عَبْد الرّزّاق المقدسيّ، ومظفَّر بْن أَبِي بَكْر بْن الشّيرجّي، والتّاج مظفّر بْن عَبْد الكريم بْن الحنبليّ مدرّس الحنبليَّة، وابن عمّه يحيى بْن النّاصح عَبْد الرَّحْمَن، ومحمد بْن إِبْرَاهِيم البابشرقيّ، والشَّرَف الإربِليّ، ويوسف بْن يعقوب الإربليّ الذّهبيّ، ويوسف بْن مكتوم المقرِئ الحبّال، ويوسف بْن عُمَر أخو خطيب بيت الأَبّار، وأيّوب بْن أَبِي بَكْر الحمّاميّ، وعليّ بْن عَبْد الواحد الْأَنْصَارِيّ البزاز، والمجد مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل بْن عساكر، وعبد الوهّاب بْن مُحَمَّد القِنَّبيطيّ، والتّقيّ إِسْمَاعِيل ابن أَبِي اليُسْر، والكمال عَبْد الْعَزِيز بْن عَبْد المنعم بْن عبْد.

وبالإجازة: أَحْمَد بْن أَبِي الخير، وأحمد بْن عَبْد السّلام بْن أَبِي عصرون، وأبو الغنائم المسلّم بْن عِلّان، وجماعة آخرهم الفخر بْن

البخاريّ.

روى عَنْهُ القوصيّ، وقال فِيهِ: أكثر أَهْل الشّام حديثا وأعلاهم إسنادا، مع تواضُع وافر، ودِين ظاهر، ومُرُوَّة تدلّ على أصلٍ طاهر. لازَمْتُهُ من حين مقدمي إلى الشّام إلى حين موته.

ثمّ سمّى شيئا كثيرا من الكتب قد سمعها منه.

وقال الضّياء: تُوُفّي فِي سابع أو ثامن صفر. وحضرته، ودُفن بباب الفراديس، وانقطع به إسنادٌ كثير.

وقال ابن نُقْطة [١] : حدَّث بأكثر «سُنَن» أَبِي دَاوُد، عن عَبْد الكريم بن حمزة، عن الخطيب، وسماعاته وإجازاته صحيحة رحمه اللَّه.

قلت: وبَلَغَنا أنّه لم تظهر له إجازة الحدّاد إلّا بعد موته ولذا لم يَرْوِها.

وقد قال الشّهاب القُوصيّ: وهو مخبّط ضعيف. سمعت عليه جملة من

---

[١] التقييد ٢٢٠.

(٣٤٠/٤٢)

تصانيف أَبِي نُعَيْم الحدّاد، عَنْهُ. أفما أراد أحدٌ يقول هَذَا إلّا القُوصيّ وحده؟

وهلّا ظهر من ذلك شيء.

ثُمَّ ذكر أنّه سمع منه «الموطّأ» رواية ابن القاسم، و «سنن أَبِي دَاوُد» ، و «الإكمال» لابن ماكولا، «ومغازي» ابن عُقْبة، وكتاب «فوائد تمّام» ، و «سراج الملوك» للطّرطوشيّ، وكتاب «الرّهبان» لتمّام، و «السُّنَن» للدّارَقُطْنيّ، و «مكارم الأخلاق» للخرائطيّ، و «مساوئ الأخلاق واعتلال القلوب» له، و «الهواتف» له، و «القناعة» له و «الشُّكر» له، و «المقامات» للحريريّ، و «المُلْحة» له، و «الجامع» للخطيب، و «الكفاية» له، و «البخلاء» ، و «اقتضاء العلم» ، و «شرف أصحاب الحديث،» و «الطُّفَيْليّين» ، وجملة من تصانيف الخطيب، و «الكامل فِي الضّعفاء» ، لابن عَدِيّ، «وَفَضائل الصّحابة» لخيثمة [١] ، وسمّى اثنتين وعشرين تصنيفا لابن أَبِي الدّنيا، سمعها منه.

وقال المنذريّ [٢] : حدَّث هُوَ وأبوه وجدّه، ولنا منه إجازة.

وقال فِي نسبته: الخشوعيّ، الفُرَشيّ. قال: سُئل أَبُوهُ إِبْرَاهِيم عن النّسبة بالخُشوعيّ فقال: كان جدُّنا الأعلى يؤُمّ بالنّاس، فتوفّي فِي المحراب.

قال المنذريّ: [٣] والفرشيّ نسبة إلى بيع الفرش.

قلت: قد ضبطه بالقاف جماعة من المحدّثين كالضّياء، وابن خليل.

ورأيت جماعة تركوا هَذِهِ النّسبة للخُلْف فيها.

٤٢٤- بشارة [٤] .

الأمير حسام الدّين، أمير بانياس.

توفّي فيها.

---

[١] نشرناه محقّقا، وصدر عن دار الكتاب العربيّ، بيروت ١٩٨٠.

[٢] فِي التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٢٠.

[٣] في التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٢٠.

[٤] انظر عن (بشارة) في: ذيل الروضتين ٣١.

٤٢٥- بنفشا [١] .

فتاة المستضيء باللَّه.

كَانَتْ أحبّ سراريه إليه. وقفت مدرسة بباب الأزج، وعمّرت عدَّة مساجد. وكانت كثيرة الرغبة فِي أفعال البِرّ. وهي الّتي أشارت على الخليفة بأن يجعل ابنه وليَّ عهده، أعني النّاصر لدين اللَّه.

توفّيت فِي تاسع عشر ربيع الأوّل.

- حرف الجيم-

٤٢٦- جَعْفَر بْن مُحَمَّد بْن جَعْفَر بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الْعَزِيز [٢] .

الشّريف الأفضل أبو مُحَمَّد العبّاسيّ، المكّيّ، ثمّ البغداديّ، المحدّث.

أحد طلبة بغداد.

كان عالي الهمّة في تحصيل هذا الشّأن، جيّد الفهم، حسن المعرفة، ذكيّا نبيلا.

ولد سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة.

وسمع من: أَبِيهِ قاضي القُضاة أَبِي الْحَسَن، وَأَبِي الفتح بْن شاتيل، والقزّاز، وعبد المنعم بن الفراويّ.

---

[١] انظر عن (بنفشا) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ١٧٨ وفيه: «بنفشه» والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٢٢ رقم ٦٦٠، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥١٠، ٥١١، والوافي بالوفيات ١٠/ ٢٩٣ رقم ٢٨٠٢، وذيل الروضتين ٢٩، وجهات الأئمة الخلفاء لابن الساعي ١١١- ١١٥، والجامع المختصر ٩/ ٨٨، ٨٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٢٧٦، ٢٧٧.

[٢] انظر عن (جعفر بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٣٦ رقم ٦٨٦، وتكملة إكمال الإكمال ٧١، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٩٥، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٧٣، وتاريخ إربل ١/ ٨٠ رقم ١٨، وميزان الاعتدال ١/ ٤١٥، والوافي بالوفيات ١١/ ١٤٣ رقم ٢٢٤، ولسان الميزان ٢/ ١٢٧، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٩٥، ٩٦ رقم ٦٢.

وذكره المؤلّف الذهبي- رحمه الله- في: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٨٦ دون ترجمة.

ثُمَّ طلب بنفسه قبل التّسعين فأكثر، وسمع بالجزيرة ودمشق وحدَّث بها.

روى عَنْهُ: يوسف بْن خليل، والشّهاب القُوصيّ.

وتُوُفّي فِي ذي الحجَّة بحماه راجعا إِلَى بغداد، وله سبْعٌ وعشرون سنة.

ولَقَبُه شرف الدّين.

رَأَيْت ورقة بخطّ الحافظ الضّياء فيها الحطّ على جَعْفَر هَذَا، وفيها أنّه غلَّ آخر أَوانّه، وأنّه حكَّ اسما وأثبت مكانَه ذاكر بْن كامل.

وقد ذكره ابن النّجّار ولم يتعرَّض للبيّنة، بل قال: كان عنده حفظ ومعرفة بالمتون والرجال، ويقرأ قراءة فصيحة، وينقل نُقُولا صحيحة. وكان خارق الذّكاء، ظريفا.

إِلَى أن قال: إلّا أنّه كان ضَجُورًا، لعّابا، قليل الأمانة، مُخَالِطًا لغير أبناء جنسه. استدعاه صاحب حماه ليقيم بها محدّثا، فمات بها رحمه اللَّه [1] .

- حرف الحاء-

٤٢٧- حاتم بن سنان بن بشر [2] .

---

[1] وقال الحافظ محبّ الله البغدادي: بالغ في الطلب بهمّة عالية، وحرص وعناية شديدة، وقرأ بنفسه الكثير، كتب بخطه، واستكتب بخط غيره. سمعت معه وبقراءته، وكان عنده حفظ ومعرفة بالحديث وأسماء الرجال والتواريخ، ويكتب خطا مليحا. وينقل نقلا صحيحا، وكان حسن الأخلاق، وطيب المجالسة، حلو المعاشرة، ظريفا، كيّسا، متودّدا، متواضعا، إلّا أنه كان ضجورا ملولا. محبّا للّعب والمزاح، مخالطا لغير أبناء جنسه، وضيّع أصوله بيعا وهبة، ولم يزل يسمع معنا إلى أن سافر في أوائل سنة ست وتسعين وخمسمائة إلى الشام، فسمع بالموصل وبلاد الجزيرة، ودخل الشام، فسمع بحلب ودمشق.

أنشدني يوسف بن خليل الدمشقيّ بحلب قال: أنشدني أبو محمد جعفر بن محمد بن أحمد العباسي لنفسه:

إن ضاقت الشام بي أو ملّ ساكنها ... بها مقامي، ففي أرض العراق سعه

ما لي وللمكث في أرض أذلّ بها ... وهمّتي في طلاب العزّ مرتفعة

والمرء يضطر أحيانا فيصنع ما ... لو لم يكن منه مضطرّا لما صنعه

الله ربّي معي حيث اتّجهت ولن ... يضيع من هو في كل البلاد معه

[2] انظر عن (حاتم بن سنان) في: معجم البلدان ٢/ ١٩٨، ١٩٩، وإكمال الإكمال لابن نقطة

أبو الجود الحَبْليّ من حَبْلَة، أحد أعمال الرملة. النّساخ المقرِئ.

حدَّث عن: أَبِي العبّاس أَحْمَد بْن مَعَدّ الأُقْليشيّ، وغيره.

وأَمَّ بمسجد عَبْد اللَّه بمصر مدَّة. وبها مات.

وعبد اللَّه صاحب المسجد هُوَ ابن عَبْد الملك بْن مروان الأُمَويّ.

٤٢٨- حامد بْن أَبِي الفَرَج مُحَمَّد [1] بْن حاتم [2] بْن مُحَمَّد بْن أَلُه.

أبو بَكْر الأصبهانيّ، نزيل بغداد، أخو العماد الكاتب.

ولد بأصبهان سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة.

وسمع ببغداد من أَبِي زُرْعة المقدسيّ، وحدَّث.

وقد وفدَ على السّلطان صلاح الدّين رسولا من الدّيوان الْعَزِيز. وكان من أكابر الفضلاء وأعيان الرؤساء. وكان قدومه بغداد صحبة أَخِيهِ. كذا قال ابن البُزُوريّ. وأنا أتعجّب كيف لم يسمع معه من أصحاب الصَّرِيفِينِيّ.

وقد وقف مكتبا للأيتام ببغداد.

وتُوُفّي فِي ذي الحجَّة.

٤٢٩- حبيب بْن مُحَمَّد بْن حبيب [٣] .

أبو الْحُسَيْن الحِمْيريّ، الإشبيليّ، المقرئ.

أَخَذَ القراءات عن: جدّه لأُمّه أَبِي الْحَسَن شُرَيْح بْن مُحَمَّد.

وأقرأ الناسَ ببلده.

قال الأَبّار: تُوُفّي سنة ثمانٍ وتسعين، وكان فِيهِ تعسُّر.

قرأ عليه: ابن وثيق، وغيره.

[()] (الظاهريّة) مادّة: الحبلي، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٣٩، ٤٤٠ رقم ٦٩٤، والمشتبه ١/ ١٣٧، وتوضيح المشتبه ٢/ ٢٠٥.

[١] انظر عن (حامد بن أبي الفرج) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٣٥، ٤٣٦ رقم ٦٨٥، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٣٧، ٣٨، والوافي بالوفيات ١١/ ٢٧٨، ٢٧٩ رقم ٤٠٧، وشذرات الذهب ٤/ ٣٠٨.

[٢] هكذا في الأصل. وفي التكملة: «حامد» .

[٣] انظر عن (حبيب بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

٤٣٠- الْحَسَن بْن أَحْمَد بْن الفَرَج بْن راشد [١] .

أبو مُحَمَّد ابن القاضي أَبِي الْعَبَّاس المدنيّ، ثمّ البغداديّ، الدّار قزّيّ، الورّاق.

سمع من: القاضي أَبِي بَكْر.

روى عَنْهُ: الدُّبيثيّ، وغيره.

وولي أَبُوهُ قضاء دُجَيل. وسُئل عن نسبة المدنيّ فقال: نَحْنُ من أَهْل مدينةٍ بناها السّفّاح وسمّاها المدينة.

وقد أجاز لابن أَبِي الخير.

وتُوُفّي فِي الثّاني والعشرين من المحرَّم.

٤٣١- الْحَسَن بْن عَبْد الباقي بْن أَبِي القاسم [٢] .

أَبُو عليّ الصَّقَلّيّ، المَدِينيّ، المالكيّ، العطّار المعروف قديما بابن الباجيّ.

محدّث مجتهد، كثير العناية والتّحصيل. كتب بخطّه الكثير. وكان مولده في سنة أربعين وخمسمائة.

وتفقَّه فِي صباه. وسمع: أَبَا طاهر السِّلَفّي، وأحمد بْن المسلّم اللَّخْميّ، وجماعة بالثّغر، ومحمد بن عليّ الرَّحَبِيّ، وإسماعيل بْن قاسم الزَّيّات، ومُنْجِب بْن عَبْد اللَّه المرشديّ، وابن برّيّ، وطائفة.

وتُوُفّي فِي هَذَا العام.

٤٣٢- الْحَسَن بْن أَبِي بَكْر عتيق بْن الْحَسَن [٣] .

القاضي المرتضى، أبو عليّ القسطلانيّ، المالكيّ، المعدّل.

---

[1] انظر عن (الحسن بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة 1/ 311، 412 رقم 642، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس 5922) ورقة 3، والمختصر المحتاج إليه 1/ 277.

[2] انظر عن (الحسن بن عبد الباقي) في: التكملة لوفيات النقلة 1/ 440 رقم 697.

[3] انظر عن (الحسن بن عتيق) في: التكملة لوفيات النقلة 1/ 424 رقم 665.

(345/42)

من فُضَلاء مصر.

حدّث عن عَبْد اللَّه بْن رفاعة.

تُوُفّي فِي جُمادى الأولى عن إحدى وسبعين سنة.

433- حمّاد بْن هبة الله بْن حمّاد بْن الفُضَيْل [1] .

المحدّث أبو الثّناء الحرّانيّ، الحنبليّ، التّاجر، السّفّار.

وُلِدِ فِي سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

وسمع ببغداد من: أبي القاسم إسماعيل بْن السَّمَرْقَنْديّ، وأبي بَكْر بْن الزّاغونيّ، وجماعة.

وبِهَرَاة من: مَسْعُود بْن مُحَمَّد بْن غانم، وعبد السّلام بْن أَحْمَد بَكْبَرَة.

وبالثّغر من السِّلَفيّ فأكثر، وبمصر من ابن رفاعة.

وحدَّث ببغداد، ومصر، وحرّان. وشرع فِي تاريخ لحرّان، وكتب بخطّه الكثير. وتمّم تاريخه وحدَّث به. قاله الدُّبيثيّ.

وله شعرٌ جيّد [2] .

---

[1] انظر عن (حمّاد بن هبة الله) في: التقييد 258 رقم 317، والتكملة لوفيات النقلة 1/ 438 رقم 690 وفيه «الفضيلي الحرّاني التاجر الحنبلي» ، وذيل الروضتين 29، 30، وتكملة إكمال الإكمال 259، وبغية الطلب 6/ 518 رقم 905، وتلخيص مجمع الآداب ج 4 ق 4/ 781 رقم 3042، والمختصر المحتاج إليه 2/ 51 رقم 637، والعبر 4/ 302، وسير أعلام النبلاء 21/ 385، 386 رقم 194، والإشارة إلى وفيات الأعيان 311، 312، ومرآة الزمان ج 8 ق 2/ 511، والبداية والنهاية 13/ 33، والوافي بالوفيات 13/ 154 رقم 169، والذيل على طبقات الحنابلة 1/ 434 رقم 207، وتاريخ ابن الفرات ج 4 ق 2/ 241، 242، والمقفى الكبير 3/ 658، 659 رقم 1276، والتاج المكلّل للقنوجي 213 رقم 216، والنجوم الزاهرة 6/ 181، وشذرات الذهب 4/ 335، والأعلام 2/ 272، ومعجم المؤلفين 4/ 73.

[2] من شعره:

غمزتها اقتضي إنجاز ما وعدت ... ومن عيون الأعادي حولنا مدد

فأرسلت طرفها نحوي مخالسة ... بما أحبّ ولم يشعر بنا أحد

ومنه:

تنقّل المرء في الآفاق يكسبه ... محاسنا لم تكن فيه ببلدته

(346/42)

روى عنه الشّيخ الموفّق، وفرقد بْن عَبْد اللَّه الكِنانيّ، وعبد القادر الرُّهاويّ، والعَلَم السّخاويّ، والضّياء المقدسيّ، والنّجيب عَبْد اللّطيف، وابن عَبْد الدّائم، وأحمد بْن سلامة النّجّار.

وقيل إنّ جمال الدّين يحيى بْن الصَّيْرَفيّ سمع منه.

تُوُفّي فِي ذي الحجَّة بحرّان.

وأجاز لابن أَبِي الخير، وجماعة [١] .

- حرف الخاء-

٤٣٤- خديجة بِنْت الشّيخ أَبِي مَنْصُور موهوب بْن أَحْمَد بْن الجَواليقيّ [٢] .

عن: أبيها، وابن ناصر.

وعنها: ابن النّجّار، وقال: كَانَتْ صادقة كثيرة العبادة.

ماتت فِي شعبان.

- حرف الدال-

٤٣٥- داود بْن أَحْمَد بْن الْحُسَيْن [٣] .

أبو الفَرَج الحريميّ، الدّبّاس، المعروف بابن التّشّ.

[()]

أما ترى بيذق الشطرنج أكسبه ... حسن التنقّل فيما فوق رتبته

(الوافي بالوفيات) ومن شعره فيمن تزوّجها عمياء قوله:

قالوا: تزوّجت عمياء فقلت لهم ... ما في تزوّجي العمياء من عيب

أقلّ ما في عماء العمي فائدة ... أن لا يطالعن منّي مطلع الشيب

(المقفّى الكبير)

[١] وقال ابن نقطة: وكان ثقة.

[٢] هي الآتية باسم: «شمائل» برقم (٤٣٨) .

[٣] انظر عن (داود بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٣٣ رقم ٦٧٩، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٦٠ رقم ٦٥١، والوافي بالوفيات ١٣/ ٤٥٧ رقم ٥٥٤، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ١٥٨٢) ورقة ٤٦.

ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة.

وسمع من: أبي غالب بن البنّاء، وأبي الفضل مُحَمَّد بْن المهتدي باللَّه.

وأجاز له أبو عَبْد اللَّه البارع، وأبو عامر مُحَمَّد بْن سعدون العَبْدَريّ.

قال الدُّبيثيّ: أجاز لي.

وتُوُفّي فِي رمضان.

وحدَّث عَنْهُ ابن النّجّار.

- حرف السين-

٤٣٦- سعد بْن طاهر بْن سعد بْن عليّ [١] .

الأمير الرئيس أبو الفضل المزدقانيّ. الدّمشقيّ.

ولد سنة إحدى وعشرين وخمسمائة.

وسمع من: جمال الْإِسْلَام عليّ بْن المسلم.

روى عَنْهُ: ابن خليل، وغيره.

وأجاز لابن أَبِي الخير، وللحافظ زكيّ الدّين عَبْد العظيم وقال: تُوُفّي رحمه اللَّه فِي العشرين من شعبان.

٤٣٧- سُلَيْمَان [٢] بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرحيم.

أبو دَاوُد الْبَغْدَادِيّ. عُرِف بابن العميد.

قرأ القرآن على أبي الكَرَم الشّهرزُوريّ.

وحدَّث عَنْهُ، وعن: أبي الوقت.

وتوفّي في صفر [٣] .

---

[١] انظر عن (سعد بن طاهر) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٣١ رقم ٦٧٤، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٨٦ دون ترجمة.

[٢] انظر عن (سليمان بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤١٧ رقم ٦٥١، وفيه: «سلمان» ، وفي فهرس الأعلام ٤/ ٦٩ «سليمان» ، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٧١، والوافي بالوفيات ١٥/ ٣٥٠، ٣٥١ رقم ٤٩٥.

[٣] وقال الصفدي: كان شيخا صالحا، حسن التلاوة، دائم الذكر، كثير المواظبة لمجالس الذكر.

(٣٤٨/٤٢)

- حرف الشين-

٤٣٨- شمائل بِنْت أَبِي مَنْصُور موهوب بن أحمد الجواليقيّ [١] .

روت عن: أبيها.

روى عَنْها: الضّياء.

- حرف الصاد-

٤٣٩- صفوان بْن إدريس [٢] .

أبو بحر التُّجَيْبيّ، المُرْسي، الكاتب البليغ.

قال الأَبّار [٣] : أَخَذَ عن أَبِي عَبْد اللَّه بْن حَميد، وأبي العبّاس بْن مضاء أَخَذَ منه «صحيح مُسْلِم» .

وكان من جِلَّة الأدباء البُلَغاء ومَهَرة الكُتّاب والشّعراء. فصيحا مدركا، جليل القدْر، وله رسائل بديعة.

وكان من الفضل والدّين بمكان. روى عَنْهُ: أبو الرَّبيع بْن سالم الكَلاعيّ، وأَبُو عَبْد اللَّه بْن أَبِي البقاء.

وتُوُفّي فِي شوّال، وله سبْعٌ وثلاثون سنة وأشهر فإنّه وُلِد سنة ستّين وخمسمائة.

[١] انظر عن (شمائل بنت موهوب) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٣٠ رقم ٦٧٢.
وقد تقدّمت باسم: «خديجة» برقم (٤٣٤) .
[٢] انظر عن (صفوان بن إدريس) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٧٦٨، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٤/ ١٤٠، والمقتضب من تحفة القادم لابن الأبّار ٨٢، والمغرب ٢/ ٢٦٠، ورايات المبرّزين ٧٩، ومعجم الأدباء ٤/ ٢٦٩، وعقود الجمان للزركشي (مخطوط) ج ١/ ورقة ١٣٧ أ، وعقود الجمان لابن الشعار ٣/ ١٧٩، وزاد المسافر (في المقدّمة) بيروت ١٩٧٠، والإحاطة في أخبار غرناطة ٣/ ٣٤٩، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٨٦ دون ترجمة، والوافي بالوفيات ١٦/ ٣٢١- ٣٢٤ رقم ٣٥٥، ونفح الطيب ٥/ ٦٢.
[٣] في تكملة الصلة ٧٦٨.

(٣٤٩/٤٢)

أورد ابن فرتون له هَذِهِ الأبيات:
أَحمَى الهوى قلبَه وأوْقدْ ... فهو على أن يموتَ أوْ قَدْ
وقال عَنْهُ العَذُولُ سالٍ ... قَلَّدهُ اللَّهُ ما تَقَلَّدْ
وباللّوى شادِنٌ عليه ... جِيدٌ غزال ووجْه فَرْقَدْ
عَلَّلَهُ ريقُهُ بخمرٍ ... حَتَّى انتشى [١] طَرْفُهُ فَعَرْبَدْ
لا تعجبوا لانهزام صبري ... به فجيشُ الهوى [٢] مُؤَيَّدْ
أَنَا له كالّذي تمنّى ... عبدٌ نعَمْ عبدُه وأزْيَدْ
إن بَسْمَلتْ عينُهُ لقتلي ... صلّى فؤادي على مُحَمَّدْ
- حرف الضاد-
٤٤٠- ضرغام بْن إِبْرَاهِيم.
الدِّمْياطيّ.
سمع السِّلَفيّ.
سمع منه القُوصيّ فِي هَذِهِ السّنة بدِمياط.
- حرف العين-
٤٤١- عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن أَبِي المَجْد بْن غنائم [٣] .
أبو مُحَمَّد الحربيّ، العتّابيّ، الإسكاف.
حدَّث بمُسند أَحْمَد عن ابن الحُصَيْن بالموصل، وبها توفّي.

---

[١] في الوافي بالوفيات ١٦/ ٣٢٢ «حتى ثنى» .
[٢] في الوافي بالوفيات ١٦/ ٣٢٢ «أجفانه» .
[٣] انظر عن (عبد الله بن أحمد) في: التقييد لابن نقطة ٣٢٨ رقم ٣٩٥، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٣١١، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٠٩، ٤١٠ رقم ٦٣٨، والعبر ٤/ ٣٠٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٦ وفيه وفاته (٥٩٧

هـ.) ، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٦١، ٣٦٢ رقم ١٨٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٤ رقم ١٩٥٩، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٣٣، ١٣٤ رقم ٧٦١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٨١، وشذرات الذهب ٤/ ٣٣٥.

(٣٥٠/٤٢)

وحدَّث عن: أَبِي الْحُسَيْن بْن الفراء أيضا.

روى عنه: الدّبيثيّ، وابن خليل، والضّياء، وشيخ الشّيوخ عبد العزيز الأنصاريّ، وابن عبد الدّائم، والنّجيب الحرّانيّ، وخلق من شيوخ الدّمياطيّ.

لأنّه روى «المُسْنَد» ببغداد.

تُوُفّي فِي ثاني عشر المحرَّم. وتُوُفّي قبله بيوم ولدُه أَحْمَد.

واسم أَبِي المجد صاعد.

وقد أجاز لسعد الدّين الخضِر بْن حَمُّوَيْه، ولقُطْب الدّين أَحْمَد بْن أَبِي عصرون، وللفخْر عليّ، وغيرهم [١] .

٤٤٢- عَبْد اللَّه بْن خَلَف بْن رافع بْن ريّس [٢] .

الحافظ أبو مُحَمَّد بْن بُصَيْلَة المِسْكيّ الأصل، الشّارعيّ، القاهريّ.

ولد سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة وقرأ القرآن على الشَّيْخ رسلان بْن عَبْد اللَّه بْن شعبان.

وسمع من: علي بْن هبة الله الكاملي، ومُحَمَّد بن عَلِيّ الرَّحَبيّ، وعثمانَ بْن فَرَج العَبْدَريّ، وإسماعيل الزّيّات، وعبد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد السّبيبيّ، وابن برّيّ، وخلْق.

وارتحل إِلَى الثّغر فأكثر عن السِّلَفيّ، وابن عوف، وبدر الخُذاداذيّ، وأبي طالب بن المسلم.

وكتب بخطّه الكثير.

---

[١] وقال ابن نقطة: وسماعه صحيح.

[٢] انظر عن (عبد الله بن خلف) فِي: معجم البلدان ٤/ ٥٣١، وتكملة الصلة لابن الأبّار ١/ ٤٢٦ رقم ٦٦٧، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ١٦٦- ١٦٨، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٢٦- ٤٢٨ رقم ٦٦٧، والمشتبه ٢/ ٦٤٤، والفلاكة للدلجي ٩٠، والمقفى الكبير ٤/ ٣٩٦، ٣٩٧ رقم ١٤٩١، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ٢٤٢، وتوضيح المشتبه ٨/ ١٦٠ و ٩/ ٩٥.

(٣٥١/٤٢)

قال المنذريّ [١] : رأيته ولم يتّفق لي السّماع منه.

قال: وكان حافظا، محصّلا، عالما بالتّواريخ والوَفَيَات. وجمع مجاميع مفيدة، وشرع فِي «تاريخ» لمصر وعجز عن إكماله لضيق ذات يده.

ومسكة قرية بقرب عسقلان.

قال ابن الأنْماطيّ: جمع تاريخا لمصر أجاد فِيهِ، وهو مُسَوَّدة، وكان يحفّظ.

٤٤٣- عَبْد اللَّه بْن طَلْحة بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عطيّة [٢] .

أبو بَكْر المحاربيّ، الغَرْناطيّ.

سمع: أَبَاهُ، وابن عمّ أَبِيهِ عَبْد الحقّ بْن غالب، وأبا الْحَسَن بْن الباذش.

وأخذ عن: عَبْد اللَّه الْمُقْرِئ، ومحمد بْن أَعْيَن السّعْديّ.

وتفقّه بالقاضيَيْن أَبِي الْحَسَن بْن أضحى، وأبي مُحَمَّد بْن سِماك.

وسمع بقُرْطبة: أَبَا عَبْد اللَّه بْن الحاجّ، وأبا الْحَسَن بْن مغيث.

وبالمَرِيَّة: أَبَا القاسم بْن وَرْد، وأبا الحَجّاج القُضاعيّ.

وسمع أيضا من: القاضي عياض، وعبد الله بن سهل الضّرير.

وأجاز له أبو مُحَمَّد بْن عتّاب، وغالب بْن عطيَّة، وأبو بحر الأَسَديّ.

ذكره الأَبّار فقال: وكان معدودا فِي الفُقهاء، صدْرًا فِي الشُّورَى والفُتْيا.

أَخَذَ عَنْهُ: أبو العبّاس بْن عُمَيْرة، وأبو القاسم الملاحيّ، وأبو الْوَلِيد إِسْمَاعِيل بْن يحيى الأزْديّ.

ووُلِد فِي سنة إحدى عشرة وخمسمائة. وهو آخر من روى عن غالب، وابن عتّاب.

وتوفّي غالب سنة ثمان عشرة وخمسمائة.

٤٤٤- عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [٣] .

---

[١] في التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٢٧.

[٢] انظر عن (عبد الله بن طلحة) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

[٣] انظر عن (عبد الله بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٣١ رقم ٦٧٥.

(٣٥٢/٤٢)

أبو الفضل العليميّ، أخو المحدّث عمر العليميّ.

روى عَن: أَخِيهِ.

وعن: نصْر بْن أَحْمَد بْن مقاتل.

وتُوُفّي فِي شعبان.

٤٤٥- عَبْد اللَّه بْن أَبِي الفضل نصر بْن أَحْمَد بْن مزروع [١] .

أبو مُحَمَّد بْن الثّلاجيّ، الحَرْبيّ، التّاجر.

سمع: ابن الحُصَيْن، وأبا الْحُسَيْن بْن الفرّاء.

روى عَنْهُ: ابن خليل، والضّياء، والنّجيب عَبْد اللّطيف، وجماعة.

وبالإجازة: ابن أَبِي الخير، والفخر عليّ.

تُوُفّي فِي الخامس والعشرين من صفر، وله سبْعٌ وثمانون سنة.

٤٤٦- عَبْد الحقّ بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن [٢] .

أبو مُحَمَّد القَيْسيّ، المُرْسي. سِبْط عَبْد الحقّ بْن عطيَّة.

روى عَنْ: أَبِي مُحَمَّد عَبْد اللَّه بْن سهل الضّرير، وأبي القاسم بْن حُبَيْش.

قال الأَبّار: كان متفنّنا فِي العلوم الشّرعيّة والنّظريّة مع دقَّة الذّهن، وجَودة النّظر، وقول الشِّعر.

وتُوُفّي فِي المحرَّم، وله تسعٌ وخمسون سنة.

٤٤٧ – عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحمد بْن مُحَمَّد بْن العُمريّ [٣] .

---

[١] انظر عن (عبد الله بن أبي الفضل) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٨ ط رقم ٦٥٤، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١١٣، والجامع المختصر ٩/ ٥٦، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٧٧، ١٧٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٣ رقم ١٩٥١.

[٢] انظر عن (عبد الحق بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٦٤٩، والوافي بالوفيات ١٨/ ٦٦ رقم ٦٠.

[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٣٢ رقم ٦٧٧، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٢٣٩، والعبر ٤/ ٣٠٣، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٩١، ١٩٢ رقم ٨٣٨، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٨٦ دون ترجمة، وشذرات الذهب ٤/ ٣٣٥.

(٣٥٣/٤٢)

القاضي أبو الْحَسَن الْبَغْدَادِيّ، العدل.

وُلِد سنة خمس عشرة وخمسمائة.

وسمع: أَبَا القاسم بْن الحُصَيْن، وهبة اللَّه بْن الطَّبر، وأحمد بْن عليّ المُجْلي، وقاضي المَرِسْتان، وجماعة.

وأجاز له أبو عامر العَبْدَريّ، وأبو عَبْد اللَّه البارع.

ووُلّي قضاء الجانب الغربيّ، وهو منسوبٌ إِلَى محلَّة العُمريَّة من الجانب الغربيّ. ثُمَّ عُزِل فِي أواخر أمره بالقاضي عليّ بْن عَبْد الرشيد الهَمَذَانيّ. ثُمَّ ناب له.

روى عَنْهُ: ابن خليل، والضّياء، والنّجيب ابن الصَّيْقل، وجماعة.

وبالإجازة: القطْب بْن عصرون، وابن أَبِي الخير، والفخر عليّ، وآخرون.

تُوُفّي فِي ثاني عشر رمضان.

٤٤٨ – عَبْد الرَّحْمَن بْن سلطان بْن يَحْيَى بْن عَلِيّ بْن عَبْد الْعَزِيز بْن عليّ [١] .

زين القُضاة أبو بَكْر الْقُرَشِيّ، الفقيه، الشّافعيّ، الدِّمشقيّ، وِلد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.

وسمع من: جدّه القاضي أَبِي الفضْل يحيى، وأبي الفتح نصر اللَّه المصّيصيّ، وأبي الدُّرّ ياقوت الُّروميّ.

وأجاز له: الفُرَاويّ، وعبد المنعم بْن القُشَيْريّ، وزاهر الشّحّاميّ، وهبة اللَّه بْن الطّبر، وآخرون.

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن سلطان) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٣٦، ٤٣٧ رقم ٦٨٧، والعبر ٤/ ٣٠٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٨٦، ٣٨٧ دون ترجمة، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٤٧ ب، والعقد المذهب لابن الملقّن، ورقة ١٦٢، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٧٤، ٢٧٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٨١، وشذرات الذهب ٤/ ٣٣٥، ٣٣٦.

روى عَنْهُ: ابن خليل، والقُوصيّ، والزَّين بْن عَبْد الدّائم، وجماعة.
وبالإجازة: ابن أَبِي الخير، والمسلّم بن علّان.
وكان إماما فاضلا فقيها رئيسا متعبدا.
قال الضّياء: تُوُفّي فِي ذي الحجَّة ونِعْمَ الشّيخ كان. ودُفن بمسجد القدم.
٤٤٩- عَبْد الرّحيم بْن أَبِي القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن الحَسَن بْن أَحْمَد بْن سهل [١] .
أبو الْحَسَن الشَّعريّ، الجُرْجانيّ الأصل، النَّيْسابوريّ.
ثقة، صالح، خيّر، صحيح السّماع، عالي الإسناد. وهو أخو زينب الشّعْريَّة.
وُلِد سنة خمس عشرة، ويقال سنة ثمان عشرة وخمسمائة.
وسمع الكثير بإفادة والده. فسمع «صحيح مُسْلِم» من أَبِي عَبْد اللَّه الفُرَاويّ، وكتاب «السُّنَن والآثار» للبَيْهقيّ، من عَبْد الجبّار الخُواريّ، عن المصنَّف.
قال ابن نُقْطَة [٢] : وقال لي بَدَل التبْريزيّ إنّه سمع «السُّنَن الكبير» من عَبْد الجبّار بْن عَبْد الوهّاب الدّهّان، عن البَيْهقيّ، و «الموطّأ» من هبة اللَّه السِّنْديّ، «وغريب الحديث» للخطّابيّ، من أَبِي عَبْد اللَّه الفُرَاويّ، و «مسْنَد أَبِي يَعْلى» من زاهر بْن طاهر، و «شُعَب الْإِيمَان» للبَيْهِقيّ، أكثره من الفُرَاويّ، وبعضه من زاهر، بسماعهما من البَيْهقيّ.

---

[١] انظر عن (عبد الرحيم بن أبي القاسم) في: التقييد ٣٥٨ رقم ٤٥١، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٠٨، ٤٠٩ رقم ٦٣٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٦ وفيه وفاته سنة ٥٩٧ هـ.، والعبر ٤/ ٣٠٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٨٧ دون ترجمة، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٨١، وشذرات الذهب ٤/ ٣٠٣.
[٢] في التقييد ٣٥٨.

قلت: وسمع أيضا من إِسْمَاعِيل بْن أَبِي بَكْر القارِئ، ووجيه الشّحّاميّ، وجماعة.
وروى عَنْهُ بالإجازة أبو الحسن بْن الْبُخَارِيّ.
وتُوُفّي يوم الجمعة خامس المحرَّم.
٤٥٠- عَبْد الرحيم بْن عَبْد الواحد بْن مُحَمَّد بْن المسلَّم بْن هلال [١] .
الرئيس نجم الدّين أبو البركات الأزْديّ الدَّمشقيّ، المعدّل.
روى عن: أَبِي القاسم الْحُسَيْن بْن البُن الأَسَديّ.
روى عَنْهُ: ابن خليل، والقُوصيّ.
وأجاز لابن أَبِي الخير.
وتُوُفّي فِي ثالث شعبان.

٤٥١- عَبْد الرّزّاق بْن أَبِي شجاع مُحَمَّد بْن أَبِي مُحَمَّد بْن المقرون [٢] .

البغداديّ.

قرأ القرآن على أَبِيهِ.

وسمع من: ابن البطّيّ.

ودخل الشّام، ومصر.

ومات فِي المحرَّم.

٤٥٢- عَبْد السّلام بْن أَبِي الخطّاب أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عُمَر [٣] .

أبو عليّ الحربيّ المؤدّب.

وُلِد سنة خمس عشرة.

---

[١] انظر عن (عبد الرحيم بن عبد الواحد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٢٨، ٤٢٩ رقم ٦٦٩.

[٢] انظر عن (عبد الرزاق بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤١٣ رقم ٦٤٤، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٥٩.

[٣] انظر عن (عبد السلام بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٣٤ رقم ٦٨١، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٤١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٣٧، ٣٨ رقم ٨٠٥.

(٣٥٦/٤٢)

وسمع من: أَبِي بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وأبي مَنْصُور القزّاز، وعبد الواحد بْن أَحْمَد بْن يوسف.

روى عَنْهُ: ابن خليل، والدّبيثيّ، والضّياء، والنّجيب عَبْد اللّطيف، والتّقيّ اليَلْدانيّ، وآخرون.

وبالإجازة: ابن أَبِي الخير، وابن الْبُخَارِيّ.

وتُوُفّي فِي شوّال.

٤٥٣- عَبْد الصّمد بْن ظاعن بْن مُحَمَّد بْن محمود [١] .

الْقُرَشِيّ الزُّبَيْرِيّ، من أولاد الشّيوخ.

روى عن: أَبِي الوقت، وأبي مُحَمَّد بْن المادح.

تُوُفّي فِي المحرَّم.

٤٥٤- عَبْد الْعَزِيز بْن أزهر بْن عَبْد الوهاب بْن أحمد بْن حمزة [٢] .

أبو محمد البغداديّ السّبّاك.

ولد سنة أربع وعشرين.

وسمع من: أَبِي بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وعبد الوهّاب الأنْماطيّ.

روى عَنْهُ: أبو عَبْد اللَّه الدُّبيثيّ، وقال: تُوُفّي فِي ربيع الأوّل.

قَالَ ابن النّجّار: سمعت منه، وكان شُرُوطيًّا لا بأس به.

٤٥٥- عَبْد الْعَزِيز بْنِ الحَسَن بْن عليّ بْن مُحَمَّد بْن عليّ.

القاضي عزّ الدّين وَلَد مجد الدّين بْن الزّكيّ الْقُرَشِيّ.

روى عن: أسامة بْن مُنْقذ.
روى عَنْهُ: القُوصيّ، وقال: تُوُفّي فِي ذي القعدة وله ثلاث وثلاثون سنة.

---

[١] انظر عن (عبد الصمد بن ظاعن) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤١١ رقم ٦٤١، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٧٧، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٧٩ رقم ٨٩٦.
[٢] انظر عن (عبد العزيز بن أزهر) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٢٢ رقم ٦٥٩، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٤٧، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٤٦ رقم ٨٢٤، وتوضيح المشتبه ١/ ٦٢٣ و ٥/ ٦.

(٣٥٧/٤٢)

٤٥٦- عَبْد الملك بْن زَيْدِ بْن ياسين [١] بْن زَيْدِ بْن قائد [٢] بْن جميل.
الْإِمَام، خطيب دمشق ضياء الدّين التّغلبيّ [٣] الأرقميّ، الدَّوْلَعيّ، المَوْصليّ، الفقيه الشّافعيّ.
ولد سنة سبع وخمسمائة، وقدِم دمشق فِي شبيبته فتفقّه بها.
وسمع من: أَبِي الفتح نصر اللَّه المصّيصيّ.
وتفقَّه ببغداد وسمع بها «جامع التِّرمذيّ» من عَبْد الملك بْن أَبِي القاسم الكَرُّوخيّ، و «سُنَن النَّسائيّ» من عليّ بْن أَحْمَد بْن محمويه اليَزْديّ.
رَوَى عَنْهُ: أَبُو الطّاهر إِسْمَاعِيل بْن الأَنْماطيّ، وابن خليل، والشّهاب القُوصيّ، والتّقيّ بْن أَبِي اليُسْر، وطائفة سواهم.
تُوُفّي فِي ثاني عشر ربيع الأوّل وله إحدى وتسعون سنة إلّا أشهرا قليلة.
وروى عَنْهُ بالإجازة: أبو الغنائم بْن علان، وأبو العبّاس بْن أَبِي الخير.
وكان فقيها، مفتيا، عارفا بالمذهب.

---

[١] انظر عن (عبد الملك بن زيد) في: معجم البلدان ٢/ ٤٨٦، والكامل في التاريخ ١٢/ ٧١٧٨ وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٣٨، والمطبوع ١٥/ ٢٥٠، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥١١، وطبقات الفقهاء الشافعية ٢/ ٥٧٠ رقم ٢١٢، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٢٠، ٤٢١ رقم ٦٥٧، وذيل الروضتين ٣١، والجامع المختصر ٩/ ٨٩، وتهذيب طبقات الفقهاء الشافعية للنووي (باريس ١٥٨) ورقة ١١٢ والعبر ٤/ ٣٠٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٤ رقم ١٩٦٠، وفيه:
«ضياء الدين بن عبد الملك» ، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٥٠، ٣٥١ رقم ١٨١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٦١ (٧/ ١٨٧) ، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٤٨ أ، ب، والعقد المذهب، ورقة ٧٣، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٣٦٥ رقم ٣٣١، وذيل التقييد ٢/ ١٥٤، ١٥٥ قم ١٣٣٦، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٢٤٨، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٢٧٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٨١، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ٢١٤، وشذرات الذهب ٤/ ٣٣٦، والأعلام ٤/ ٣٠٤.
[٢] تصحّف «قائد» إلى «فائد» في: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي.
[٣] تحرّفت في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي إلى «الثعلبي» .

وُلّي خطابة دمشق مدَّةً طويلة، ودرّس بالغزاليّة. وكان على طريقةٍ حميدة.

والدَّوْلَعيَّة: من قرى الموصل، وقائد: بالقاف، والتّغلبيّ: بالثّلاثة [١] .

ووُلّي بعده الخطابة ابن أَخِيهِ جمال الدّين مُحَمَّد بْن أَبِي الفضل بجاه فَلَك الدّين أخي الملك العادل فبقي فِي الخطابة إِلَى أن مات سنة خمسٍ وثلاثين وستّمائة رحمه اللَّه.

٤٥٧- عَبْد الواحد بْن عبد اللَّه بْن حَيْدرة بْن الحسّن [٢] .

أبو المحاسن السُّلَميّ، الدَّمشقيّ، الحنبليّ.

سِبْط أَبِي القاسم الْحُسَيْن بْن البُنّ.

وُلِد سنة ثلاث عشرة وخمسمائة. وسمع فِي كِبَرِه من جدّه.

وكان عطّارا بدمشق.

روى عَنْهُ: يوسف بْن خليل، وغيره.

وبالإجازة: ابن أَبِي الخير.

وتُوُفّي فِي ثامن عشر ربيع الآخر، رحمه اللَّه تعالى.

٤٥٨- عَبْد الوهّاب بْن مُحَمَّد.

أبو مُحَمَّد القَيْسيّ، الأندلسيّ، الأديب، خطيب مالقة.

ورِع عالم، متقلّل مِنَ الدّنيا. وله النَّثْر والنَّظْم.

تُوُفّي فِي شوّال، وقد شاخ.

ومن شِعره:

الموتُ حصّاد بلا منجْل ... يسطو على القاطن والمنجلي

لا يقبل العُذر على حالةٍ ... ما كان من مُشْكلٍ أو من جلي

---

[١] هكذا في الأصل، مع أنه ذكر «التغلبي» بالتاء المثنّاة. وقيّدها المنذري بالحروف فقال: بفتح التاء ثالث الحروف وسكون الغين المعجمة وبعد اللام المفتوحة باء موحّدة.

[٢] انظر عن (عبد الواحد بن عبد الله) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٢٢، ٤٢٣ رقم ٦٦١.

وله:

بإحدى هَذِهِ الخيمات جارةٌ ... ترى قتْلي وتعذيبي تجارة

وكم ناديت: يا سولي ارحمينا ... فلسنا بالحديث ولا الحجارة

٤٥٩- عفيفة بِنْت طارق بْن سِنان [١] .

أخت المحدّث أَحْمَد بْن طارق الكركيّ.
سمعت من: سَعِيد بن البَنّاء، وَأَبِي بَكْر بن الزّاغُونيّ، وجماعة.
وحدَّثت.
سمع منها: جَعْفَر بْن مُحَمَّد العبّاسيّ ويوسف بْن خليل.
وتُوُفّيت فِي المحرَّم ببغداد رحمها اللَّه تعالى.
٤٦٠- عليّ بْن عتيق بْن عِيسَى بْن أَحْمَد [٢] .
أبو الْحَسَن الْأَنْصَارِيّ، الخزرجيّ، القُرْطُبي. أحدُ القرّاء.
أَخَذَ القراءات عن: أَبِي القاسم بْن الفَرَس، وأبي جَعْفَر البطروجيّ، وأبي العبّاس ابن زرقون.
وحدّث عن: أَبِي مُحَمَّد الرُّشاطيّ، وأبي عَبْد اللَّه بْن أَبِي إحدى عشرة، وأبي الْحَسَن بْن مُغِيث، وأبي القاسم بْن بَقِيّ، وأبي بَكْر بْن العربيّ، وجماعة.
وحجّ، فسمع من أَبِي طاهر السِّلَفي.
ذكره الأَبّار [٣] فقال: شيوخه ينيفون على مائة وخمسين شيخا. وكان بصيرا بالقراءات والحديث. يشارك فِي عِلم الطّبّ ونظْم الشّعر. وصنّف في الطّبّ والأصول.

---

[١] انظر عن (عفيفة بنت طارق) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤١٤ رقم ٦٤٦.
[٢] انظر عن (علي بن عتيق) في: التكملة لابن الأبّار ٣/ ورقة ٧٠، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ٥ ق ١/ ٢٥٦- ٢٦٤، وصلة لابن الزبير ١١٥- ١١٧، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٧٧- ٥٧٨ رقم ٥٣٤، وغاية النهاية ١/ ٥٥٥.
[٣] في تكملة الصلة ٣/ ورقة ٧٠.

سمع منه: أبو الْحَسَن بْن الفضل الحافظ المقدسيّ، وشيوخنا أبو عَبْد اللَّه التّجيبيّ، وأبو الرَّبِيع بْن سالم، وأبو الْحَسَن بْن فيرُّه.
وتُوُفّي وله خمسٌ وسبعون سنة.
وقال ابن الزُّبَير [١] : شارك فِي الكلام، والأصول، والطّبّ. فِي خطّهِ أوهام، وفيه غفلة مُخِلَّة.
حدَّث عَنْهُ: أبو الْحَسَن بْن القطّان، ويعيش بْن القديم، وشيخنا أبو الْحَسَن الغافقيُّ لِقيه بفاس، وكان آخر مَن حدَّث عَنْهُ.
٤٦١- عليّ بْن مُحَمَّد بْن غُلَيْس [٢] ، بغين معجمة.
أبو الْحَسَن اليمنيّ الزّاهد، نزيل دمشق.
كان عبدا صالحا، قانتا للَّه. جاور مدَّة بالكلّاسة.
قال شهاب الدّين أبو شامة [٣] : له كرامات ظاهرة. حكى عَنْهُ شيخنا السّخاويّ أنّه قال: كنت مسافرا مع قافلة، فإذا سبُعٌ اعترضَنا، فتقدَّمت إليه وهو مقع على ذنبه، فقلت له كلاما رَأَيْته فِي النّوم كأنّي أقوله لسبُع، وهو: يا كلب أنتَ كلبُ اللَّه، وأنا عَبْد اللَّه، فاخضع واخنع لمن سكن له ما في السّماوات والأرض وهو السّميع العليم. فقلت له هَذا الكلام، ثُمَّ تقدَّمتُ فأدخلت يدي فِي فمه، وقلبت أسنانه، وشممت مِن فِيهِ رائحة كريهة، وأدخلت يدي بين أفخاذه، فقلبت خصيته.
وله من الكرامات غير ذلك. وكان يقول عن نفسه: ابن غليس ما يسوى فليس.

[1] في صلة الصلة ١١٥.

[2] انظر عن (ابن غليس) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٣٣ رقم ٦٧٨، وذيل الروضتين ٣٠، ٣١، والوافي بالوفيات ٢٢/ ١١١، ١١٢ رقم ٦٤، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار، ورقة ١٢، ١٣ (باريس) ، وأخبار الزهاد لابن الساعي، ورقة ٨٧، ٨٨، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٢٧٥، ٢٧٦.

و «غليس» : بضم الغين وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف وبعدها سين مهملة.

[3] في ذيل الروضتين ٣٠.

(٣٦١/٤٢)

وقال زَكِيّ الدّين المنذريّ [1] : تُوُفّي ليلة سابع عشر رمضان ودُفن بباب الصّغير بالقرب من أَبِي الدّرداء. وكان الجمع موفَّرًا ولم يبلغ ستّين سنة.

وقد سمع بالقدس من أَبِي مُحَمَّد القاسم بْن عساكر. وكان مشهورا بالصّلاح والخير [2] .

٤٦٢- عليّ بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن يعيش [3] .

أبو الْحَسَن سِبْط قاضي القضاة أَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن الدّامغانيّ.

شيخ متميّز نبيل، عالي الإسناد.

سمع من: هبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وزاهر بْن طاهر، وهبة اللَّه بْن الطّبر، وغيرهم.

وكان مولده فِي شعبان سنة تسع عشرة.

روى عنه: أبو عبد الله الدبيثي، وابن خليل، والضّياء، وابن عَبْد الدّائم، وآخرون.

وبالإجازة ابن أبي الخير، والفخر عليّ.

وتُوُفّي فِي صفر رحمه اللَّه.

٤٦٣- عليّ بْن يحيى بْن صلايا.

أبو الحسن العلويّ، البغداديّ.

---

[1] في التكملة ١/ ٤٣٣.

[2] من شعره:

ألا قل لمن كان يهوى سوانا ... هواه حرام ولكن هوانا

ومن كان يبغي رضا غيرنا ... له الويل أخطا ولكن رضانا

ألا قف وخيّم على بابنا ... تر الخير منّا جهارا عيانا

[3] انظر عن (علي بن محمد) في: مشيخة النعّال ١٤٢، ١٤٣، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٤١٦ رقم ٦٤٩، وتاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٥٧، ١٥٨، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (باريس) ورقة ٧، والجامع المختصر ٩/ ٨٧، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٣٦ رقم ١٠٣٧، والعبر ٤/ ٣٠٤، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٨٧ دون ترجمة، وشذرات الذهب ٤/ ٣٣٦.

من بيت مشهور. ولي نظر أعمال دُجيل.

وتُوُفّي فِي شعبان.

٤٦٤- عُمَر بْن عليّ بْن بقاء [١] .

أبو حَفْص ابن النّموذج الحرِيميّ، السّقْلاطونيّ.

سمع من: ابن الحُصَيْن.

وُوُلِد بعد سنة عشر وخمسمائة.

روى عَنْهُ: الدُّبيثيّ، وابن خليل.

وبالإجازة ابن أَبِي الخير.

تُوُفّي ثاني عشر المحرَّم.

- حرف الفاء-

٤٦٥- فرحة بِنْت قراطاش بْن طُنْطاش الظَّفَريّ العَوْنيّ [٢] .

كان أبوها مَوْلَى عزّ الدّين بْن هبيرة الوزير. كنيتها أمّ الحيَا.

رَوَتْ عن: إِسْمَاعِيل بْن السَّمَرْقَنْديّ.

روى عَنْهَا: ابن خليل، والضّياء المقدسيّ، والنّجيب الحرّانيّ.

وبالإجازة: الفخر بْن الْبُخَارِيّ، وغيره.

وتوفّيت فِي ذي القعدة سنة تسعٍ. قاله ابن النّجّار.

وقال الدُّبيثيّ سنة ثمانٍ. فيُحرّر.

- حرف اللام-

٤٦٦- لؤلؤ الحاجب العادليّ [٣] .

---

[١] انظر عن (عمر بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٠٩ رقم ٦٣٧، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٩٨، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (باريس) ورقة ١١٢، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٠٣ رقم ٩٤٧.

[٢] انظر عن (فرحة بنت قراطاش) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٣٥ رقم (٦٨٤) ، والمشتبه ٢/ ٤٨٩، وتوضيح المشتبه ٩/ ٤٤٣.

[٣] انظر عن (لؤلؤ الحاجب) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٧٤ (سنة ٥٩٦ هـ.) ، والتكملة

من كبار الدّولة. وله مواقف مشهورة بالسّواحل. وكان مقدَّم الغُزاة حين توجّهوا إِلَى العدوّ الّذين قصدوا الحجاز فِي البحر المالح بعدَّة مراكب وشوكة، فأحاطوا بهم، واستولوا عليهم بأسرهم. وكانت غزوة عظيمة القدر، وقدِموا بالأَسرى إِلَى القاهرة، وكان

يوما مشهودا.

تُوُفّي لؤلؤ بالقاهرة فِي صَفَر.

قال الموفّق عَبْد اللّطيف: كان شيخا أرمنيّا فِي الأصل، من أجناد القصر، وخدم مع صلاح الدّين مقدّما للأصطول. وكان حيثما توجّه فتح وانتصر وغنم. أدركتُه وقد ترك الخدمة. وكان يتصدَّق كلّ يوم باثني عشر ألف رغيف مع قُدُور الطّعام. وكان يُضعّف ذلك فِي رمضان، ويضع ثلاثة مراكب، كلّ مركب طوله عشرون ذراعا مملوءة طعاما، ويدخل الفقراء أفواجا، وهو مشدود الوسط، قائم بنفسه، وبيده مغرفة، وَفِي الأخرى جرَّة سَمْن، وهو يُصْلح صفوف الفُقراء، ويقرّب إليهم الطّعام، ويبدأ بالرجال، ثُمَّ بالنّساء، ثُمَّ بالصّبيان. ومع كَثرتهم لا يزدحمون لِعلمهم أنّ المعروف يعمّهم.

فإذا فرغوا بَسَط سِماطًا للأغنياء يعجز الملوك عن مثله.

ولمّا كان صلاح الدّين على حَرّان توجّه فرنج الكَرَك والشَّوْبك لينبشوا الحُجرة النّبويّة، وينقلوه إليهم، ويأخذوا من المسلمين جُعْلًا على زيارته، فقام صلاح الدّين لذلك وقعد، ولم يمكنه أن يتزحزح من مكانه، فأرسل إِلَى سيف الدّولة ابن مُنقذ نائبة بمصر أنْ جَهِّزْ لؤلؤ الحاجب. فكلّمه فِي ذلك فقال: حسبك، كم عددهم؟ قال: ثلاثمائة ونيّف كلّهم أبطال.

فأخذ قيودا بعددهم، وكان معهم طائفة من مرتدَّة العرب، ولم يبق بينهم وبين المدينة إلّا مسافة يوم، فتداركهم وبذل الأموال، فمالت إليه العرب للذهب، واعتصم الفرنج بجبلٍ عالٍ، فصعد إليهم بنفسه راجلا فِي

[()] لوفيات النقلة ١/ ٤١٧ رقم ٦٥٠، والعبر ٤/ ٣٠٤، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٨٤، ٣٨٥ رقم ١٩٣، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ٢٤٥، وشذرات الذهب ٤/ ٣٣٦.

(٤٢/٣٦٤)

تسعة أنفُس، فخارت قوى الملاعين بأمرِ اللَّه تعالى، وقويت نفسه باللَّه، فسلّموا أنفسهم، فصفّدهم وقدِم بهم القاهرة. وتولّى قتْلهم الفقهاء، والصّالحون، والصُّوفيَّة.

– حرف الميم–

٤٦٧– مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن خَلَف [١] .

أبو عَبْد اللَّه الْأَنْصَارِيّ، المالقيّ.

قال الأَبّار: أَخَذَ القراءات عَنْ أَبِي الْحَسَن شُرَيْح، وأبي العبّاس ابن حرب المسيليّ، وسمع منهما.

وتُوُفّي فِي شوّال بمالقة. وقد نيّف على الثّمانين.

٤٦٨– مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن إِبْرَاهِيم [٢] .

الْأَنْصَارِيّ أبو عَبْد اللَّه الغَرْناطيّ.

ويُعرف بابن بداوة.

سمع: أَبَا بَكْر بْن العربيّ، وإبراهيم بْن منيه الغافقيّ، وغيرهما.

وكان من أبرع النّاس خطًّا.

أَخَذَ عَنْهُ: أبو القاسم الملّاحيّ، وغيره.

حدَّث فِي أوائل هَذِهِ السّنة. ولم يؤرّخ الأبّار له وفاة.

٤٦٩– مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن سُلَيْمَان بْن عُثْمَان بْن هاجر [٣] .

أبو عَبْد اللَّه الْأَنْصَارِيّ، البَلَنْسيّ، الْمُقْرِئ.

أَخَذَ القراءات عن: أَبِي بَكْر بْن نمارة، ويحيى بْن مُحَمَّد.

وحجّ فسمع من السّلفيّ. وبمكّة سمع «الصّحيح» من عليّ بن عمّار الأطرابلسيّ.

---

[١] انظر عن (محمد بن أحمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

[٢] انظر عن (محمد بن الحسن) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

[٣] انظر عن (محمد بن عبد الله) في: تكملة الصلة، وغاية النهاية ٢/ ١٧٩ رقم ٣١٥٨.

أَخَذَ عَنْهُ: أبو الْحَسَن بْن فِيرُه، وأبو الرَّبِيع بْن سالم، وأَبُو عَبْد اللَّه بْن أَبِي البقاء.

قال الأَبّار: كان من أَهْل الصّلاح والفضل والورع، محترفا بالتّجارة.

تُوُفّي فِي المحرَّم.

٤٧٠- مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن [١] .

أبو عَبْد اللَّه الرُّعَيْنِيّ السَّرَقُسْطيّ المتكلّم. ويُلَقَّب بالرُّكن.

كان رأسا فِي الأُصول والكلام. يُقرئ «الإرشاد» للْجَوَيْنِيّ، وغيره بالأندلس.

أَخَذَ عَنْهُ: أبو الْحَسَن بْن خَرْوف، وأبو سُلَيْمَان بْن حَوْط اللَّه.

كان حيّا فِي هَذَا العام.

٤٧١- مُحَمَّد بْن العلّامة أَبِي سعْد عَبْد الكريم بْن أَحْمَد بْن عَبْد الكريم بْن أَحْمَد بْن طاهر [٢] .

الوزّان، التَّيْميّ، الصَّدْر، الفقيه، العلّامة، عماد الدّين أبو عَبْد اللَّه الشّافعيّ الرّازيّ، مصنِّف «شرح الوجيز» .

تُوُفّي بالريّ فِي ربيع الآخر، ودُفِن فِي جوار يوسف بْن الْحُسَيْن الرّازيّ [٣] .

٤٧٢- مُحَمَّد بْن عَلِيّ [٤] بْن الْحُسَيْن [٥] بْن مُحَمَّد بْن علي.

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد الرحمن) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

[٢] انظر عن (محمد بن عبد الكريم) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٢٣، ٤٢٤ رقم ٦٦٣، وتاريخ ابن الدبيثي (شهيد علي ١٨٧٠) ورقة ٦٧، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ١٢١٠، والعبر ٤/ ٣٠٥، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٧٧، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٨٢ رقم ١٣٢٥، وشذرات الذهب ٤/ ٣٣٧، ومعجم المؤلفين ١٠/ ١٨٦.

[٣] وهو رئيس الريّ وابن رئيسها والمقدّم على سائر الطوائف، كان من كبار الشافعية نبيلا فاضلا له مكانة على الملوك والسلاطين ومنزلته عندهم رفيعة.

[٤] انظر عن (محمد بن علي بن الحسين) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ٢/ ١٤٠ رقم ٣٧٢، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٩٧، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٤١٣، ٤١٤ رقم ٦٤٥، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٥٤، ٣٥٥ رقم ١٨٥.

[٥] في ذيل تاريخ مدينة السلام: «الحسن» .

أبو الْحَسَن بْن قاضي العراق أَبِي القاسم بْن نور الهُدى أَبِي طَالِب الزَّينبيّ، الهاشميّ.

سمع من: قاضي المَرِسْتان أَبِي بَكْر، وأبي بَكْر مُحَمَّد بْن القاسم الشَّهْرَزُورِيّ.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو عَبْد اللَّه بْن النجّار وقال: كان شيخا صالحا ساكنا خاشعا صدوقا. افتقر فِي آخر عمره فقرا مُدْقِعًا، وكان صابرا راضيا. وكان خليا من العلم.

تُوُفّي فِي الخامس والعشرين من المحرَّم، وقد نيّف على السّبعين [١] .

٤٧٣- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن يَحْيَى بْن عَلِيّ بْن عَبْد العزيز بْن عَلِيّ [٢] .

قاضي قُضاة الشّام محيي الدّين، أبو المعالي ابن قاضي القضاة زَكي الدين أبي الحسن ابن قاضي القُضاة المنتجب، أبو المعالي ابن قاضي القضاة الزَّكيّ أَبِي الفضل القُرَشيّ، الدَّمشقيّ، الشّافعيّ.

---

[١] وقال ابن الدبيثي: سمع منه أصحابنا، ولقيته وطالبت منه السماع فأجاب وما قدّر ذلك فتوفي قبل أن نجتمع به.

[٢] انظر عن (محمد بن علي بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٢٩ رقم ٦٧١، وذيل الروضتين ٢١، ٣٢، والدرّ المطلوب ١٥٣، ومفرّج الكروب ٣/ ١٣٣، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٦٤، والعبر ٤/ ٣٠٥، ودول الإسلام ٢/ ٧٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٦، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٥٨- ٣٦٠ رقم ١٨٧، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٨٩ (٦/ ١٥٧- ١٥٩) ، ومرآة الجنان ٣/ ٤٩٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٢، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٤٩ ب، ١٥٠ أ، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٩، ١٠، والوافي بالوفيات ٤/ ١٦٩- ١٧١ رقم ١٧٠٦، والعقد المذهب لابن الملقّن، ورقة ١٦٤، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٣٧٢ رقم ٣٤٠، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ٢/ ٢٤٣، ٢٤٤، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٢٧٥، والمقفى الكبير ٦/ ٣٤٢- ٣٤٤ رقم ٢٨٢٤، وفوات الوفيات ٤/ ٢٢٩ رقم ٥٩٤، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي، ورقة ٤٦، وقضاة دمشق للنعيمي ٥٢، وشذرات الذهب ٤/ ٣٣٧، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٨١، والتاج المكلل للقنوجي ١١١، والأعلام ٧/ ١٦٨.

(٣٦٧/٤٢)

ولد سنة خمسين وخمسمائة، وقرأ المذهب على جماعة.

وسمع من: والده، وعبد الرحمن بن أبي الحسن الداراني، وسعيد بن سهل الفلكي، والصائن هبة الله بن عساكر، وأبي المكارم عَبْد الواحد بْن هلال، وجماعة.

وهو من بيت القضاء والحشمة والأصالة والعِلم.

روى عَنْهُ: الشّهاب القُوصيّ فِي «معجمه» ، والمجد بْن عساكر، وغيرهما.

وبالإجازة أَحْمَد بْن أَبِي الخير.

وعاش ثمانيا وأربعين سنة.

وكان أديبا، مُنشِئًا، بليغا، مُدْرَهًا، فصيحا، مفوَّهًا.

ذكره أبو شامة [١] فقال: كان عالما صارما، حَسَن الخطّ واللَّفْظ. وشهِد فتح بيت المقدس، فكان أوّل من خطب به بخطبةٍ فائقة أنشأها.

وكانت بيده أوقاف الجامع الأُمويّ، وغيره. ثُمَّ عُزِل عَنْهَا سنة موته، وتولّاها شمس الدّين ابن البينيّ ضمانا، فبقي إِلَى سنة أربع وستّمائة، وعُزِل.

وتولّاها الرّشيد ابن أخته ضمانا بزيادة ثلاثة آلاف دينار، ثُمَّ عُزِل فِي أثناء السّنة. وأُبطِل الضّمان، وتولّاها المعتمد والي دمشق.

قال: وكان محيي الدّين قد اضطرب فِي آخر عُمره، وجرت له قضية مع الإسماعيليَّة بسبب قتْل شخصٍ منهم، ولذلك فتح له بابا سرّا إلى الجامع من دارهم الّتي بباب البريد لأجل صلاة الجمعة.

قال: وأثنى عليه الشّيخ عماد الدّين بْن الحَرَسْتانيّ وعلى فصاحته وحِفْظه لِما يلقيه مِنَ الدّروس.

قال: وتُوُفّي وله ثمان وأربعون سنة. وكذا ابنه القاضي الطاهر.

---

[١] في ذيل الورضتين ٣١، ٣٢.

وكان يَنْهَى عن الاشتغال بكُتُب المنطِق والجدل، وقطّع كُتُبًا من ذلك فِي مجلسه.

وكان قد تظاهر بترك النّيابة فِي القضاء عن القاضي ابن أَبِي عصرون، فأرسل إليه السّلطان صلاحُ الدّين مجدَ الدّين بْن النّحّاس والد العماد عَبْد اللَّه الراويّ، وأمره أن يضرب على علامته فِي مجلس حُكْمه، ففعل به ذلك، فلزِم بيته حياء، وطلب ابن أَبِي عصرون من يَنوب عَنْهُ، فأشاروا عليه بالخطيب ضياء الدّين الدَّوْلَعيّ، فأرسل إليه خِلعةَ النّيابة مع البدْر يُونُس الفارِقيّ، فردّه وشتمه، فأرسل إلى جمال الدّين بن الحرستانيّ، فناب عَنْهُ.

قلت: ثُمَّ بعد هَذَا تُوُفّي ابن أَبِي عصرون، ووُلّي المجي القضاء، وعَظُمَت رُتبته عند صلاح الدّين، وسار إِلَى مصر رسولا من الملك العادل إِلَى الملك الْعَزِيز يحثّه على الجهاد، وعلى قصد الفرنج.

وأوّل ما خطب بالقدس قرأ أوّل شيء الفاتحة، ثُمَّ قرأ فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا ٦: ٤٥ [١] الآية، ثُمَّ أول الأنعام، والكهف، وحَمْدَلة النَّمل، وأوّل سبإ، وفاطر، ثُمَّ قَالَ: الحمد للَّه مُعِزّ الْإِسْلَام بنصره، ومُذِلّ الشِّرْك بقهره، ومصرّف الأمور بأمره، ومُدِيم النِّعَم بشُكْره، ومُستَدرج الكفّار بمكْره، قدّر الأيّام دولا بعدله، وجعل العاقبة للمتّقين بفضله، وأفاد على عباده من ظلّه، وأظهر دينه على الدّين كلّه، القاهر فوق عباده فلا يُمَانَع، والظّاهر على خليفته فلا يُنازَع، والآمر بما شاء فلا يُرَاجع، والحاكم بما يُريد فَلا يُدافَع.

أَحْمَده على إظفاره وإظهاره وإعزازه لأوليائه، ونصره لأنصاره، وتطهير بيته المقدّس من أدناس الشِّرْك وأوضاره، حَمَدَ مَن استشعر الحمْد باطن سرّه وظاهر جهاره، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ له الأحد الصَّمَد الّذي لم يَلِد ولم يولَد، ولم يكن له كُفُوًا أحد. شهادة مَن طهَّرَ بالتّوحيد قلبه، وأرْضَى به ربّه. وأشهد أن مُحَمَّدًا عبده ورسوله داحض الشّرك وداحض

---

[١] سورة الأنعام، الآية ٤٥.

الإفْك، الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى المسجد الأقصى وعَرَج به إِلَى السّماوات العُلَى إِلَى سِدْرة الْمُنْتَهَى، عندها جَنَّة المأوى، ما زاغ البَصَر وما طَغَى.

ثُمَّ ترضّى عن الصّحابة، ثُمَّ ذكر الموعظة فأبلغ، مضمونها تعظيم بيت المقدس، وتعظيم الجهاد، والحثّ عليه، والدّعاء لصلاح الدّين.

وكان له يومئذٍ ثلاثُ وثلاثون سنة، واسمه على تثمين قبَّة النَّسْر بخطٍّ كوفيّ بفَصٍّ أبيض، وهو ظاهرٌ فِي الجهة الشرقيَّة، فِيهِ أنّ ذلك فُصِّصَ فِي مباشرته.

تُوُفّي فِي سابع شعبان.

٤٧٤- مُحَمَّد بْن عُمَر بْن عَبْد اللَّه.

أبو بَكْر الصّائغيّ، المَرْوَزِيّ، السّنْجيّ.

قال أبو العلاء الفَرَضيّ: هُوَ شيخ صالح.

سمع: يوسف بْن أيّوب الهَمَذَانيّ الزّاهد، وأبا شجاع عُمَر البِسْطاميّ، وأبا الفتح محمد بن عبد الرحمن الكشميهني، وعمر بن مُحَمَّد السَّرْخسيّ.

تُوُفّي فِي المحرَّم.

٤٧٥- مُحَمَّد بْن محمود بن أحمد بن عليّ ابن الصّابونيّ [١] .

الصُّوفيّ أبو عَبْد اللَّه.

وُلِد بمكَّة ونشأ ببغداد، وسمع الكثير من: سَعِيد بْن أَحْمَد بْن البنّاء، وأبي الوقت، وجماعة.

وبالثّغر من السَّلَفيّ.

روى عَنْهُ: يوسف بْن خليل، وقال: مات بدمشق في شعبان سنة ٥٩٨.

---

[١] انظر عن (محمد بن محمود) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٢٩ رقم ٦٧٠، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٣٨، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٣٥.

وانظر مقدّمة كتاب تكملة إكمال الإكمال ٣٠، ٣١.

(٣٧٠/٤٢)

٤٧٦- مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَن بْن عليّ [١] .

أبو عَبْد اللَّه الرَّبْعيّ الكِرْكِنتي [٢] ، القَيْروانيّ، الفقيه، المالكيّ.

تُوُفّي وله إحدى وتسعون سنة.

وقد حدَّث عن: أَبِي الحَجّاج يوسف بْن عَبْد الْعَزِيز المَيُورقيّ.

تُوُفّي فِي سلْخ ذي الحجَّة بالإسكندريّة [٣] .

٤٧٧- مُبَادر ابن الأجلّ أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مبادر [٤] .

الأَزَجيّ، الكاتب، الشّافعيّ.

تفقّه وناظر وتكلَّم فِي مسائل الخلاف.

وحدَّث عن ابن البطّيّ، وغيره.

٤٧٨- محمود بْن الْحُسَيْن بْن الْحَسَن بْن أَحْمَد [٥] .
أبو الثّناء السّاويّ، الصُّوفيّ. لَقَبُه: مخلص الدّين. وهو والد المُسْنِد يوسف السّاوي.
وُلِد سنة إحدى عشرة وخمسمائة.
وسمع فِي الكهولة من السِّلَفيّ مع ولده.

---

[١] انظر عن (محمد بن أبي بكر) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٣٧ رقم ٦٨٨، والمقفّى الكبير ٧/ ١٠٦ رقم ٣١٩٣.
[٢] الكركنتي: نسبة إلى كركنت، بكسر الكافين بينهما راء مهملة ساكنة، وبعدها نون ثم تاء مثنّاة من فوق، قرية من قرى القيروان.
[٣] ولد في أثناء سنة سبع وخمسمائة، وكان منقطعا متورّعا. أقام بالإسكندرية، ورحل إلى بغداد، وتفقّه بها وبديار مصر، وصار إماما من أئمّة الإسكندرية والمدرّسين بها، والمعوّل عليه في الفتاوى والنوازل الكبار، يسار إليه في ذلك، وكتب كثيرا. وكان حافظا متقنا عارفا بإلقاء المسائل بصيرا بالجواب عنها، ورفع الاعتراض وتحريرها، ويذكر حديثا كثيرا من أحاديث الأحكام، ويحكي حكايات كثيرة في معنى المسائل.
[٤] انظر عن (مبادر بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٣٠، ٤٣١ رقم ٦٧٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٩٨، ٢٩٩ (٧/ ٢٧٤) ، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ١٢٥، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ٢٦١، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي، ورقة ٧٣.
[٥] انظر عن (محمود بن الحسين) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٤٠ رقم ٦٩٦.

(٣٧١/٤٢)

وحدَّث. وكان صالحا خيّرا.
تُوُفّي بمصر.
٤٧٩- محمود بْن سُلَيْمَان بْن سَعِيد [١] .
الْبَغْدَادِيّ، ويعرف بابن المحتسب.
مَوْصِليّ أديب، فاضل، شاعر، مُحسِن بديع القول.
مدح صاحبَ الموصل، وقدِم بغداد فسكنها، وولي نظر الأوقاف.
وعاش ستّا وستّين سنة. وتُوُفّي فِي ثالث شعبان بالموصل.
ومن شِعره:
أهابُ وصْفَ الخمر فِي إهابها ... يا حَبَّذا اللؤلؤ من حَبَابها
حيِّي بها السّاقي وقد أقعدهُ ... سُكْرٌ فزيد الشُّكر إذ حَبَا بها
اعْنَ بها يا أيُّها المغْرَى بها ... وأَسْلف النُّضَار فِي أعنابها
ثَوَى بها كلّ سرورٍ عندنا ... وإثْمُها أكبرُ من ثوابها
٤٨٠- محمود بْن عَبْد المنعم بْن مُحَمَّد بْن أسد بْن عليّ [٢] .
أبو الهمام التّميميّ، الدّمشقيّ.
ولد سنة عشرة وخمسمائة.

وسمع من جمال الْإِسْلَام أَبِي الْحَسَن السُّلَمي «معجمَ ابن جُمَيْع» .
روى عَنْهُ: يوسف بْن خليل، وإسحاق بْن الخضِر بْن كامل السُّكَّريّ، والحافظ الضّياء، والفقيه مُحَمَّد اليُونِينيّ، وموسى بْن راجح، وجماعة، والشّهاب القُّوصيّ وقال: لَقَبُه شرف الدّولة.
روى عَنْهُ إجازة: أَحْمَد بْن أَبِي الخير، وغيره.

---

[١] انظر عن (محمود بن سليمان) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٤٢ رقم ٧٠، والجامع المختصر ٩/ ٩٠- ٩٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٢٧٦، ٢٧٧.
[٢] انظر عن (محمود بن عبد المنعم) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٢٤ رقم ٦٦٦، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٨٧ دون ترجمة، والعبر ٤/ ٣٠٥، ٣٠٦، وشذرات الذهب ٤/ ٣٣٨.

(٣٧٢/٤٢)

وتُوُفّي فِي حادي عشر جُمادى الأولى.
٤٨١- محمود بْن مُحَمَّد بْن قُلْ هُوَ اللَّه خُوان.
أبو القاسم الأصبهانيّ.
تُوُفّي عن بضع وسبعين سنة.
- حرف النون-
٤٨٢- نصر اللَّه بْن سلامة بْن سالم [١] .
أبو المعالي الهيتيّ، المقرئ.
تُوُفّي بالموصل أو بهيت.
روى عن: أَبِي الفتح الكَرُوخيّ، وأبي الفضل الأُرْمَوِيّ، وابن ناصر، وجماعة.
روى عَنْهُ: الحافظ ضياء الدّين، وابن خليل، واليَلْدانيّ، وسماعهم منه بالموصل.
ويُعرف بابن حَبَن [٢] ، بمُهْمَلة وموحَّدة بالفتح. وهو أخو مَنْصُور. وهو من هِيت البلد الّذي فوق الأنبار على الفُرات.
وأمّا هِيت الّتي من أعمال زَرْع فنُسب إليها جماعة من الرُّواة.
تُوُفّي فِي جمادى الأولى [٣] .

---

[١] انظر عن (نصر الله بن سلامة) في: التقييد ٤٦٨ رقم ٦٣١، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٢٨ رقم ٦٦٨، وتاريخ إربل ١/ ١٠٢، ١٠٣ رقم ٣٦، وتلخيص مجمع الآداب ١/ ٥٤٦، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٣٥٦، وتوضيح المشتبه ٣/ ٧٤ و ٩/ ١٥٩.
[٢] ويقال: «حبان» .
[٣] وقال ابن المستوفي: شيخ صالح، ومحدّث صادق ثقة، سمع الكثير وكتب بخطّه الكثير، وكان زمن الرجلين، إذا مشى اعتمد على غيره وانكفأ مائلا إلى كلا جانبيه.
حدّثني- رحمه الله- أنه قرأ في يوم واحد ثلاث ختمات محرابية أو دون ذلك بقليل- الشكّ مني- أدّى فيها الحروف مبيّنة. لقي عدّة كثيرة من المشايخ وسمع عليهم.. وأجاز له خلق كثير. كان له أملاك بهيت فباعها وخرجت عن يده. وقرأ في ليلة

نصف شعبان الختمة واقفا على قدميه لم يتروّح إلى قعود في ركعتين، على ضعف فيهما شديد. وكان نظيف اللباس، متجنّبا سائر الأنجاس.

(٣٧٣/٤٢)

٤٨٣- نَصْر بْن مُحَمَّد بْن مقلّد [١] .

الْإِمَام أبو الفتح القُضاعيّ، الشَّيْزَريّ، الفقيه الشّافعيّ، الملقَّب بالْمُرْتَضَى. من علماء الدّيار المصريَّة.

تفقَّه على: أَبِي حامد مُحَمَّد بْن مُحَمَّد البَرَويّ، وأبي سعْد عَبْد اللَّه بْن أَبِي عصرون.

وسمع بدمشق من الحافظ ابن عساكر. وسكن مصر، ودرّس بالقرافة بمدرسة الشّافعيّ.

وحدَّث.

- حرف الهاء-

٤٨٤- هبة اللَّه بْن الْحَسَن بْن أَبِي سعْد المظفَّر بْن الْحَسَن بْن المظفَّر [٢] .

أبو القاسم الهَمَذَانِيّ الأصل، البغداديّ، المراتبيّ، المعروف بالسِّبْط، سِبْط ابن لال.

ولد في حدود سنة عشر وخمسمائة.

سمع من: أَبِيهِ أَبِي عليّ، وأبي نصر أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن رضوان، وأبي العزّ أَحْمَد بْن كادَش، وأبي القاسم بْن الحُصَيْن، وأبي غالب بن البنّاء، وأبي

[()] أخذت عنه كثيرا من أجزائه. (تاريخ إربل) .

[١] انظر عن (نصر بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٤٠ رقم ٦٩٥، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ٣٨٩، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ١١٥، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٥١ ب، والعقد المذهب، ورقة ١٦٥، وتاريخ ابن الفرات ج ٤/ ٢٤٤، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي، ورقة ٩٧.

[٢] انظر عن (هبة الله بن الحسن) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥١٢، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٤١٠، ٤١١، رقم ٦٤٠، وذيل الروضتين ٣٠، والجامع المختصر ٩/ ٨٥، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٤٣ رقم ١٨٨، والعبر ٤/ ٣٠٦، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٢١ رقم ١٢٨٥، وميزان الاعتدال ٤/ ٢٩٢ رقم ٩٢٠٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٥٢، ٣٥٣ رقم ١٨٢، وعقد الجمان ١٧ ورقة ٢٧٦، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٨١، وشذرات الذهب ٤/ ٢٣٨، ولسان الميزان ٦/ ١٨٨ رقم ٦٦٩.

(٣٧٤/٤٢)

بَكْر مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن المَزْرَفيّ، وأبي الْحُسَيْن بْن الفرّاء، وعليّ بْن عَبْد القاهر بْن آسة الفَرَضيّ، وعبد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن شاتيل، وإسماعيل بْن أَبِي صالح المؤذّن، وجماعة.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو عَبْد اللَّه الدُّبِيثيّ [١] وقال: كان صحيح السّماع، فِيهِ تسامح فِي الأمور الدّينيَّة، وأبو مُوسَى بْن عَبْد الغنيّ، وابن خليل، والضّياء، واليَلْداني، والنّجيب، وابن عَبْد الدّائم، وآخرون.

وبالإجازة: ابن أَبِي الخير، والفخر بْن الْبُخَارِيّ.
وتُوُفّي فِي العشرين من المحرَّم.
وقيل إنّه وُلِد فِي رجب سنة ثلاث عشرة.
قال ابن نُقْطَة: كان غير مَرْضِيّ السّيرة فِي دينه.
وقال ابن النّجّار: كان فَهِمًا، ذَكيًّا، حَفَظَة للشّعر والنّوادر، ظريفا، برع فِي عمل السّكاكين وعمل الشّطرنج عاجٍ وأَبَنُوس، وزِنة حبّتين وأرزّة كان مثل الخردل، وأشكاله مفسَّرة. ثُمّ كَبِرَ وعجز، وساءت أخلاقه، وصار وسِخًا، وقذِرًا لا يتّقي النّجاسة. ولم يكن فِي دينه بذاك. وكان يسبّ أَبَاهُ كيف أسمعه وكان مع فَقْره وعسارته لا يطلب شيئا على الرّواية.
٤٨٥- هبة اللَّه، ويسمّى أيضا سيّد الأهل، بْن عليّ بْن مَسْعُود بْن ثابت بْن هاشم بْن غالب [٢] .
أمين الدّين، أبو القاسم الأَنْصَاري، الخَزْرَجيّ، المنسْتِيريّ الأصل،

---

[١] في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٢١.
[٢] انظر عن (هبة الله بن علي بن مسعود) في: معجم البلدان ١/ ٧٦٠، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٤١٤- ٤١٦ رقم ٦٤٧، ووفيات الأعيان ٦/ ٦٧، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٠٧، والعبر ٤/ ٣٠٦، ودول الإسلام ٢/ ٧٩، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٢ رقم ١٩٣٨، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٩٠- ٣٩٢ رقم ١٩٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٦، ومرآة الجنان ٣/ ٤٠٩، وذيل التقييد ٢/ ٢٩٧، ٢٩٨ رقم ١٦٦٦، والدليل الشافي ٢/ ٧٦٦، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٨٢، وحسن المحاضرة ١/ ١٧٦، وديوان الإسلام ١/ ٣٠٩ رقم ٧٤٨٦ وشذرات الذهب ٤/ ٢٣٨، والأعلام ٨/ ٧٥.

(٣٧٥/٤٢)

البُوصِيريّ، ثُمَّ الْمَصْرِيّ المولد والدّار، الأديب، الكاتب.
ولد سنة ستّ وخمسمائة، وعاش اثنتين وتسعين سنة. وكان مُسْنِد ديار مصر فِي وقته.
سمع مع السِّلَفيّ، وبقراءته من: أَبِي صادق المَدِينيّ، وأبي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن بركات السّعيديّ، وأبي الْحَسَن عليّ بْن الْحُسَيْن الفرّاء، وسلطان بْن إِبْرَاهِيم، والخَفِرَة بِنْت مبشّر بْن فاتك، وغيرهم.
وانفرد بالسّماع منهم. وأجاز له أبو الْحَسَن الفرّاء، وابن الخطّاب الرّازيّ وقد سمع منهما.
وسمع من: أَبِي طاهر السِّلَفيّ.
وحدَّث بمصر والإسكندريّة، ورحل إليه المحدّثون، وقُصِد من البلاد.
روى عَنْهُ: ابن المفضل المقدسيّ، وابن خليل. والضّياء، وأبو الْحَسَن السّخاويّ، والرّشيد أبو الْحُسَيْن العطّار، والرّضَى عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد الْمُقْرِئ، وأبو سلمان الحافظ، والشَّرَف عَبْد اللَّه بْن أَبِي عُمَر، والزَّيْن أَحْمَد بْن عَبْد الملك، ومحمد بْن البهاء، وخطيب مَرْدا، وأحمد بْن زين الدّين، وأبو بَكْر بْن مكارم، ومحمد بْن عَبْد الْعَزِيز الإدريسيّ، وسليمان الأَسْعرديّ، وأبو عُمَر بْن الحاجب، والملك المحسّن أَحْمَد بْن صلاح الدّين، وإسماعيل بْن عَبْد القويّ بْن عَزُون، وأبوه، وإسماعيل بْن صارم، وعبد اللَّه بْن حلّاق، وعبد الغنيّ بْن بنين، وخلْق كثير.
وأجاز لأحمد بْن أَبِي الخير.
وقد قرأت بخطّ أَحْمَد بْن الجوهريّ الحافظ أنّه قرأ بخطّ حسن بْن عَبْد الباقي الصَّقَلّيّ أنّه سَأَلَ أَبا القاسم البُوصِيريّ الإجازة

لجميع المسلمين ممّن أدرك حياته فتلفّظ بالإجازة.
قلت: وتُوُفّي فِي ثاني ليلة من صفر.
وقال الضّياء المقدسيّ: كان شيخنا البُوصِيريّ ثقيل السَّمْع، فكنتُ إذا

قرأتُ عليه أرفع صوتي، وكان يسمع بأُذُنه اليسرى أجود. وكان شرس الأخلاق.
وشاهدته يوما وشيخنا الحافظ عَبْد الغنيّ يقرأ عليه من الْبُخَارِيّ فجاء فِي الحديث: لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ له له المُلْك وله الحمد.. الحديث.
فقال أبو القاسم: ليس فِيهِ ويُحيي ويميت. فعلمت أنّه يسمع ولله الحمد.
- حرف الْيَاءِ-
٤٨٦- يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عِيسَى بْن عَبْد الرَّحْمَن [١] .
أبو العبّاس القُرْطُبيّ، المعروف بابن الحاجّ المجريطيّ.
ذكره الأَبّار فقال: أَخَذَ القراءات عن: أَبِيهِ، وعن: أَبِي زَيْدٍ الخَزْرَجيّ.
وسمع من: أَبِي مروان بْن مسرَّة، وأبي جَعْفَر البَطْرُوجيّ، وأبي بكر ابن العربيّ.
وأخذ العربيّة عن أَبِي بَكْر بْن سمحون.
وأجاز له الشّيخ أبو عَبْد اللَّه ابن مَعْمَر، وغيره.
وولي قضاء جَيّان، ومُرْسِيَة وغَرْناطة. ثُمَّ قدِم بعد أَبِي الْوَلِيد بْن رُشْد لقضاء قُرْطُبة. وكان معدودا فِي رجالها، وذوي النّباهة مع الجزالة والعدالة والإيثار للحقّ والصَّدع به.
أقرأ القرآن وأسمع الحديث.
وروى عنه جماعة من شيوخنا.
وتُوُفّي فِي جُمادى الآخرة. وكان مولده في سنة تسع عشرة وخمسمائة.

---

[١] انظر عن (يحيى بن عبد الرحمن) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

وفيها وُلِد:
البدر أَحْمَد بْن شَيْبَان بْن تغلِب فِي آخر ربيع الآخر، وشمس الدّين مُحَمَّد بْن دَاوُد بْن إلياس التّغلبيّ، وعماد الدّين دَاوُد بْن يحيى القُرَشيّ والد الفنجاريّ، والشّهاب عَبْد الرحيم بْن يوسف ابن خطيب المِزَّة، فِي ذي القعدة، والشّيخ عَبْد البصير بْن عليّ المريوطيّ، والرّشيد عُمَر بْن إسْمَاعِيل الفارقيّ، وإلياس بْن علوان الملقّن.

سنة تسع وتسعين وخمسمائة

- حرف الألف-

٤٨٧- أَحْمَد بْن عَبْد الْعَزِيز [١] .

أبو العبّاس الحربيّ، الخردليّ.

حدّث عن: عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن يوسف، وغيره.

تُوُفّي فِي ذي الحجَّة.

٤٨٨- أَحْمَد بْن قاضي القضاة أَبِي طَالِب عليّ بْن عليّ بْن الْبُخَارِيّ [٢] .

أقضى القُضاة أبو الفضل.

نابَ عن والده فِي القضاء بالحريم، وولي بعد ذلك قضاء العراق سنة أربعٍ وتسعين، وعُزِل بعد سنة بأبي الفضائل القاسم بْن يحيى الشّهْرُزُوريّ، تُوُفّي فِي ذي الحجَّة، ولا أعلم له رواية.

٤٨٩- أَحْمَد بْن عليّ بْن هلال بْن عَبْد الملك [٣] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن عبد العزيز) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٦٨، ٤٦٩ رقم ٧٥٣، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٩٤.

[٢] انظر عن (أحمد بن علي بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٦٨ رقم ٧٥١، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٠٥، ٢٠٦، وذيل الروضتين ٣٣، والجامع المختصر ٩/ ١١٣- ١١٥، والجواهر المضية ١/ ٨٢، والطبقات السنية ١/ ورقة ٣٩٣.

[٣] انظر عن (أحمد بن علي بن هلال) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٤٥، ٤٤٦ رقم ٧٠٧، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٠٥، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٩٨، والوافي بالوفيات ٧/ ٢٣٠ رقم ٣١٨٥ ومعجم المؤلفين ٢/ ٢٥.

(٣٧٩/٤٢)

أبو الفُتُوح الْبَغْدَادِيّ، القارئ المعروف بالمعمّم.

روى بالإجازة عن: أَبِي العزّ بْن كادَش، وأبي القاسم بْن الحصين.

سمع منه: أبو عبد الله الدُّبيثيّ [١] ، وغيره.

وتُوُفّي رحمه اللَّه فِي صفر.

٤٩٠- أَحْمَد بْن يحيى بْن أَحْمَد بْن عميرة [٢] .

أبو العبّاس الضّبيّ الأندلسيّ.

أَخَذَ عن: أَبِي عَبْد اللَّه بْن حَمِيد.

وحجّ فأخذ عن: أَبِي الطّاهر بْن عَوْف المالكيّ، وإسماعيل بن قاسم الزّيّات.

ونسخ بخطّه ما لا ينحصر. وحدَّث. وعاش بِضْعًا وأربعين سنة.

سقط عليه حائط بمَرْسِيَة فاستشهد فِي ربيع الآخر.

٤٩١- أَحْمَد بْن يحيى بْن إبراهيم بن سعود [٣] .

---

[١] وهو قال: كان شيخا فاضلا من قدماء قرّاء الديوان وكان يغنّي في صباه مع مظفّر التوثي، وله معرفة بالألحان. صنّف «تلقيح الأفهام في معرفة أسرار صور الأقلام» . وله شعر:

يا من إذا ما غاب عن ... عيني فقلبي معه

صل مدنفا حسن رضاك ... فيك قد أطمعه

صاح به حادي النوى ... فارتاع إذ أسمعه

شمل المنى مبدّد ... هل لك أن تجمعه؟

وقال: أتاني آت في المنام وقال لي:

أيّها الغافل لا يغررك ... ذا العمر القصير

قال: فاستيقظت وأتممته بقولي:

واغتنم ما فات منه ... فإلى اللحد المصير

وأعدّ الزاد للرحلة ... قد آن المسير

أو ما أنذرك الشيب ... وقد لاح القتير

[٢] انظر عن (أحمد بن يحيى بن أحمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ١/ ٩٦، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٣/ ٦٥٣ رقم ٨٧٢.

[٣] انظر عن (أحمد بن يحيى بن إبراهيم) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ١/ ٩٢.

أبو العبّاس العَبْدَريّ القُرْطبيّ.

سمع من: أَبِي جَعْفَر البطروجي، وأبي عَبْد اللَّه بْن أَبِي الخصال.

وكان كاتبا، بليغا، مفوَّهًا، ظريفا، حُلْو النّادِرة، قويّ العارِضة، بارِع الكتابة بمرة.

له النَّظْم والنَّثْر. كتب لبعض ملوك الأندلس.

قال الأبّار: بلغني أنّ كُتُبه أبيعت بستَّة آلاف دينار. وتُوُفّي بمرّاكش.

وورّخه.

قلت: لعلّه عاش ثمانين سنة.

٤٩٢- أَحْمَد بْن يوسف بْن الْحُسَيْن [١] .

أبو العبّاس بْن الْقِرْمِيسِينيّ، الْبَغْدَادِيّ.

وُلِد فِي سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

وسمع: أَبَا الفضل الأُرْمَويّ، وأبا الكَرَم الشّهرزُوريّ الْمُقْرِئ، وجماعة.

وأكثر التّطواف فِي الأرض للتّجارة حتّى دخل الهند، والتُّرك، واليمن، ورأى العجائب.

وسمع بنَيْسابور من: هبة الرَّحْمَن بْن عَبْد الواحد القُشَيْرِيّ.

ومات بالموصل فِي جُمادى الأولى.

روى عَنْهُ: الدُّبيثيّ.

٤٩٣- أَحْمَد بْن أَبِي النّجم بن نبهان بن محمد [٢] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن يوسف) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٥٦، ٤٥٧ رقم ٧٢٩، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٣٧، ٢٣٨، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ١٩٨٩، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٢٥.

[٢] انظر عن (أحمد بن أبي النجم) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٧٠ رقم ٧٥٥، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٤٣.

(٣٨١/٤٢)

الشّيخ المعمّر أبو سالم الأَبْهَريّ، الزَّنْجانيّ، القاضي.

وهو أحمد بن سالم المذكور سنة ٥٨١. وما أحسبه بقي إِلَى هَذَا الوقت.

أجاز له الشَّيْخ أبو بَكْر أَحْمَد بْن مُحَمَّد الزَّنْجريّ شيخ السِّلَفّي فِي الأربعين البلديَّة فِي سنة إحدى وخمسمائة وهو آخر مَن روى عَنْهُ فِي الدُّنيا.

حدَّث ببغداد، ومكَّة.

قال الحافظ المنذريّ: حُدّثنا عَنْهُ. وتُوُفّي فِي هَذِهِ السّنة.

٤٩٤- إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن الصّقال [١] .

الفقيه أبو إِسْحَاق الطِّيبيّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ، الحنبليّ، المعدّل.

وُلِد سنة خمس وعشرين وخمسمائة. وتفقه على: القاضي أبي يعلى الصغير محمد بْن مُحَمَّد، وأبي حكيم بْن دينار النّهروانيّ.

وسمع من: أَبِي العبّاس بْن الطّلّاية، وابن ناصر، وسعيد بن البنّاء، وجماعة.

وكان ثقة ثبْتًا صالحا، إماما فِي الفرائض والحساب.

روى عَنْهُ: الدُّبيثيّ، والضّياء مُحَمَّد، وابن النّجّار، وغيرهم.

وتُوُفّي فِي أوّل ذي الحجَّة، وشيّعه خلْق، وحُمِل على الرءوس رحمه اللَّه.

٤٩٥- إِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد بْن حسّان بْن جواد بن عليّ بن خزرج [٢] .

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٦٧ رقم ٧٥٠، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٦٥، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٣٤، ٢٣٥، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٤٤٠- ٤٤٢، وشذرات الذهب ٤/ ٣٣٩.

وقد أضاف الدكتور بشّار عواد معروف إلى مصادر الترجمة كتاب: «الوافي بالوفيات» ، وذلك في حاشيته رقم (٢) على كتاب «التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٦٧) ، وهو غير مذكور فيه.

[٢] انظر عن (إسماعيل بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٦٤ رقم ٤٧٣، والطالع السعيد للأدفوي ١٦٥، ١٦٦ رقم ٩٥، وحسن المحاضرة ١/ ١٨٥، والخطط الجديدة ٨/ ٨٧٠

(٣٨٢/٤٢)

القاضي الجليل، أبو الطّاهر بْن القاضي أَبِي عَبْد اللَّه الأنصاريّ، الفقيه المصريّ، الشّافعيّ.
رحل إِلَى بغداد وتفقّه على الْإِمَام أَبِي القاسم يحيى بْن فَضْلان.
وسمع الحديث.
وحدَّث عن مَنُوجِهْر شيئا قليلا.
تُوُفّي بمصر فِي رمضان [1] .
496- إِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن يوسف [2] .
أبو الفتح المَرْوَزِيّ، الفاشانيّ [3] .
سمع: أَبَا سعد بْن السّمعانيّ الحافظ.
وببغداد: أَبَا الفتح بْن عَبْد السّلام.
وحدَّث بمرو.
وفاشان، بالفاء، من قرى بغداد.
وأمّا باشان القرية الّتي من هَرَاة فيقال لها فاشان أيضا منها أبو عُبَيْدة صاحب «الغريبين» ، وغيره.
وأمّا قاشان، بالقاف، فبلد مشهور بقرب قُمّ.
وأمّا قاسان، بالقاف وسين مهملة، فبلد كبير بما وراء النّهر، وأهله يعقدون القاف فيقولون كاسان.
وقاشان أيضا بُليدة بخُراسان، وناحية من أعمال أصبهان.
497- إِسْمَاعِيل بْن مظفّر بْن عليّ بْن مُحَمَّد بْن زيد بن ثابت [4] .

---

[1] وقال الأدفوي: وكان حاكما بأسوان ومدرّسا بمدرستها.
[2] انظر عن (إسماعيل بن محمد بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة 1/ 465، 466 رقم 748، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس 5921) ورقة 248، وتلخيص مجمع الآداب 4/ رقم 578، و 1999، والمشتبه 2/ 494، وتوضيح المشتبه 7/ 23، وشذرات الذهب 4/ 339.
[3] تصحّفت النسبة في «شذرات الذهب» إلى: «القاشاني» .
[4] انظر عن (إسماعيل بن مظفّر) في: التكملة لوفيات النقلة 1/ 451 رقم 21، وتاريخ ابن

أبو مُحَمَّد الكَرْخيّ، الشُّرُوطيّ، المعروف بابن المنجّم.
وُلِد سنة اثنتين وثلاثين، وسمع: مُحَمَّد بْن مُحَمَّد السّلّال، والمبارك بْن عليّ السِّمْذِيّ، والأُرْمَوِيّ، وجماعةٍ.
وتُوُفّي فِي ربيع الآخر.
روى عَنْهُ: الدُّبيثيّ.
وأجاز للفخر عليّ.
- حرف الباء-

٤٩٨- بركات بْن أَبِي غالب بْن نزّال بْن همّام [١] .

أبو محمد البغداديّ، السّقلاطونيّ.

سمع: أبا الحسن بْن الزّاغُونيّ، والقاضي أَبَا بَكْر، وإسماعيل ابن السَّمَرْقَنْديّ.

ويُسمّى أيضا بعبد اللَّه.

روى عَنْهُ: الدُّبيثيّ، وقال: تُوُفّي فِي ربيع الأوّل.

- حرف الحاء-

٤٩٩- الْحَسَن بْن إِبْرَاهِيم بْن مَنْصُور بْن الْحُسَيْن بْن قَحْطَبَة [٢] .

أبو عليّ الفَرَغانيّ الأصل، الْبَغْدَادِيّ، الصُّوفيّ، المعروف بابن اشنانة.

وُلِد سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

وسمع من: هبة اللَّه بْن الحُصَيْن، والحسن بن أحمد بن جكينا.

[()] الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٤٩، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٤٦.

[١] انظر عن (بركات بن أبي غالب) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٤٨، ٤٤٩ رقم ٧١٤، وتاريخ بن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٧٩، ٢٨٠، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٦١.

[٢] انظر عن (الحسن بن إبراهيم) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٤٦، ٤٤٧ رقم ٧٠٩، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٣، ٤، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٥٨، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٩٣ دون ترجمة، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٧٧، وشذرات الذهبة ٤/ ٣٣٩.

(٣٨٤/٤٢)

شيخ صوفيّ ظريف، حَسَن المذاكرة. صحِب الصُّوفيَّة برباط الزَّوْزنيّ.

قال الدُّبيثيّ [١] : لا بأس به. تُوُفّي فِي ثامن عشر صفر.

روى عَنْهُ: هُوَ، والضّياء، وابن خليل، والنّجيب عَبْد اللّطيف، والتّقيّ اليلدانيّ، وآخر من روى عَنْهُ بالإجازة الفخر عليّ.

٥٠٠- الْحَسَن بْن عليّ بْن الْحَسَن.

أبو مُحَمَّد العبْديّ، الْبَصْرِيّ، الأديب، المُنشئ.

قدِم بغداد، وسمع من أَبِي ناصر، وعاد إِلَى بلده.

وسمع من غير ابن ناصر.

- حرف الدال-

٥٠١- دَاوُد بْن يوسف بْن إِبْرَاهِيم [٢] .

أبو السّعادات الحربيّ، المؤدّب.

سمع: ابن الطّلّاية، وسعيد بن البنّاء.

وحدَّث.

وتُوُفّي فِي جُمادى الآخرة.

- حرف الزاي-

٥٠٢- زمرّد خاتون [٣] .

---

[١] في المختصر المحتاج إليه ١/ ٢٧٧، وتاريخه، ورقة ٤.

[٢] انظر عن (داود بن يوسف) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٥٩ رقم ٧٣٣، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٤٦، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٦١.

[٣] انظر عن (زمرّد خاتون) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ١٨٤، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٥١ رقم ٧٢٠، والجامع المختصر لابن الساعي ٩/ ١٠٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٢١، وتراجم رجال القرنين لأبي شامة ٣٣، وخلاصة الذهب المسبوك للإربلي ٢٨٠، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٤٢، ٢٤٨، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥١٣، ٥١٤، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٠٤، والوافي بالوفيات ١٤/ ٢١٣ رقم ٢٩٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٨٢، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٧٨، ٢٧٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٦.

التُّرْكيَّة الجهة المعظّمة، أمّ أمير المؤمنين النّاصر لدين اللَّه.

عاشت فِي خلافة ابنها أربعا وعشرين سنة. وحجّت، ووقفت المدارس والرُّبَط والجوامع. ولها وقوفٌ كثيرة فِي القُرُبات.

وقد أنفقت في حجّتها نحوا من ثلاثمائة ألف دينار.

وحزن عليها الخليفة ومشى أمام تابوتها، وحُمِلت إِلَى تُربة معروف الكَرْخِيّ، وشيّعها الأكابر. وكاد الوزير أن يهلك من المشْي، وقعد يستريح مرّات، وعُمِل عزاؤها شهرا، وأُنشِدَت المراثي.

وأمر الخليفة بتفريق ما خلّفته من ذهب وجوهر وثياب.

وتُوُفّيت فِي ربيع الآخر.

قال لنا ابن البُزُوري فِي «تاريخه» : عظُمَ على الخليفة مُصابُها، وتجرّع لفقْدها مُرّ الأحزان وصابَها. وتقدّم إِلَى الوزير وأرباب الدّولة، الكلّ والمدرّسين بالحضور إِلَى باطن دار الخلافة للصّلاة عليها، فلبِسوا ثياب العزاء، ورفعت الغرز والطَّرْحات والبَسْمَلة من بين يدي الأمراء. وخرج الوزير نصير الدّين بْن مهديّ ماشيا من داره إِلَى دار الخلافة. وصلّى عليها ولدُها، ثُمَّ أَمَّ بالجماعة الوزير، وأُنزِلت فِي الشَّبّارة، ونزل النّاس فِي السُّفن قياما، ولم يزل الوزير وأرباب المناصب يتردّدون إِلَى التُّرْبة شهرا كاملا بثياب العزاء.

ولا ضُرِبَ طبل، ولا شُهِر سيف، ولا نودي ببسم اللَّه.

قال: ودام لُبْس ثياب العزاء سنة كاملة.

قلت: وهذا أمرٌ لم يُعْمَل مثلُه بأحدٍ بل ولا بخليفة.

- حرف الشين-

٥٠٣- شعيب بْن عامر [١] .

---

[١] انظر عن (شعيب بن عامر) في: تكملة الصلة لابن الأبّار، رقم ٢٠١٦، والذيل والتكملة

أبو مُحَمَّد القَيْسيّ، الإشبيليّ، المؤدّب.

أَخَذَ القراءات عن جدّه لأمّه شعيب بْن عِيسَى الأشْجَعيّ. وأخذها جدُّه عن خَلَف بْن شُعيب صاحب مكّيّ.

وكان جدّه مِن كبار الأئمَّة فأخذ عَنْهُ، وطال عمره.

أجاز لابن الطّيلسان في ذي الحجّة سنة ٥٩٩ بإشبيليّة.

٥٠٤- شَبث [١] بْن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد.

الأديب أبو الْحَسَن ضياء الدّين الْمَصْرِيّ، القِنَويّ [٢] .

وُلِد بقنا، من عمل قوص سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

روى عَنْهُ الشّهاب القُوصيّ مِن شعره جملة وقال: هُوَ إمام فِي العربيّة فِي عصره، وفريد دهره [٣] .

[()] لكتابي الموصول والصلة ٤/ ١٣٠، ١٣١ رقم ٢٤٧.

[١] في الأصل: «شنب» والتصحيح من: معجم الأدباء ١١/ ٢٧٧، وإنباه الرواة ٢/ ٧٣، والطالع السعيد ٢٦٢- ٢٦٥ رقم ١٨٦، ونكت الهميان ١٦٨، وفوات الوفيات ١/ ١٨٨، والديباج المذهب ١٢٨، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروزابادي (مخطوط) ورقة ٢٣ ب، وبغية الوعاة ٢/ ٦ رقم ١٣٠١، وحسن المحاضرة ١/ ٢٠٩، وكشف الظنون ٩٨، وهدية العارفين ١/ ٤١٩، والأعلام ٣/ ٢٦٥، ومعجم المؤلفين ٤/ ٣١١.

[٢] في شذرات الذهب: «القباوي» وهو غلط، والصحيح: «القناوي» .

[٣] وقال الأدفوي: الفقيه، النحويّ، القفطي، كان قيّما بالعربية، وله فيها تصانيف منها «المختصر» ، و «المعتصر من المختصر» رأيته وعليه خطّه، و «حزّ الغلاصم وإفحام المخاصم» .

وقال القفطي: الفقيه النحويّ الزاهد. له في الفقه تعاليق ومسائل، وله كلام في الرقائق.

وكان شبث رحمه الله حسن العبادة، لم يره أحد ضاحكا ولا هازلا، وكان يسير في أفعاله وأقواله سيرة السلف الصالح، وكان ملوك مصر يعظّمونه ويجلّون قدره، ويرفعون ذكره، على كثرة طعنه عليهم، وعدم مبالاته بهم. وكان الفاضل عبد الرحيم البيساني يجلّه، ويقبل شفاعته ويعرف حقّه، وله إليه رسائل ومكاتبات.

سمع الحديث من الحافظ السلفي، ومن أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن الحباب، وحدّث، وسمع منه جماعة، منهم الشيخ الحسن بن الشيخ عبد الرحيم. وكان له نظم.

ومن نظمه:

اجهد لنفسك إنّ الحرص متعبة ... للقلب والجسم والإيمان يرفعه

فإنّ رزقك مقسوم سترزقه ... وكلّ خلق تراه ليس يدفعه

(٣٨٧/٤٢)

ثُمَّ ورَّخ موته فِي العام [١] .

- حرف الطاء-

٥٠٥- طُفَيْل بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن الطُّفَيْل [٢] .

أبو نصر العَبْديّ، الإشبيليّ، الْمُقْرِئ المعروف بابن عظيمة.
أَخَذَ القراءات عن أَبِيهِ أَبِي الْحَسَن، وأبي الْحَسَن شُرَيْح.
وأدَّب بالقرآن. وكان مجوّدا، ضابطا، عارفا. وطال عمره وأخذ عَنْهُ الآباء والأبناء.
روى عَنْهُ: أبو عليّ الشّلُوبينيّ. وأجاز له ولابن الطَّيْلَسان فِي هَذِهِ السّنة فِي رمضان. ولم يُوَرَّخ الأَبّارُ له وفاة.
- حرف العين-
٥٠٦- عَبْد اللَّه بْن الْحَسَن بْن زيد بن الحسن [٣] .

[()]
فإن شككت بأنّ الله يقسمه ... فإنّ ذلك باب الكفر تقرعه
ولد شبث. بقفط ثم انتقل بعد سنين إلى قنا، وقيل إنه كان ينكر على الشيخ العارف السيد عبد الرحيم، ويذكر أهل البلاد أن الشيخ عبد الرحيم قال للمؤذّن: أذّن للظهر، وأن الفقيه شبث قال: ما دخل الوقت ويزعمون أن الشيخ عبد الرحيم دعا عليه أن يخمد ذكره.
وكان شبث من العلماء العاملين، وكفّ بصره وعلت سنّه، وله بقفط حارة تعرف بحارة ابن الحاج.
ومن شعره:
هي الدنيا إذا اكتملت ... وطاب نعيمها قتلت
فلا تفرح بلذّتها ... فباللّذّات قد شغلت
وكن منها على حذر ... وخف منها إذا اعتدلت
ولا يغررك زخرفها ... فكم من نعمة سلبت
[١] اختلف في تاريخ وفاته، فقيل ٥٩٨، وقيل ٥٩٩ هـ.، وقيل ٦٠٠ هـ.، وقيل قريبا من سنة ٦٠٠ هـ.
[٢] انظر عن (طفيل بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/ ٣٤٦، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٤/ ١٥٩، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٧٨ رقم ٥٣٥، وغاية النهاية ١/ ٣٤١، والوافي بالوفيات ١٦/ ٤٦٢ رقم ٥٠٢.
[٣] انظر عن (عبد الله بن الحسن الكندي) في: ذيل الروضتين ٣٣، مرآة الزمان ج ٨

أبو مُحَمَّد الكِنْديّ، أخو التّاج الكِنْديّ.
تاجر متميّز سمْح جواد. وُلِد سنة تسعٍ وعشرين وخمسمائة.
وسمع: ابن ناصر، وسعيد بن البنّاء، وعبد الملك بن علي الهمذاني.
وأجاز له أبو القاسم هبة اللَّه بن الطّبر، وجماعة.
وحدَّث بدمشق.
روى عَنْهُ: الحافظ الضّياء، وغيره.
وتُوُفّي بدمشق فِي ذي القعدة.
وهو والد أمين الدّين أَحْمَد الّذي ورث تاج الدّين وبقي إلى قريب الأربعين وستمائة.
وأجاز للعماد بْن البالسيّ.

٥٠٧- عَبْد اللَّه بْن دَهْبَل بْن عليّ بْن مَنْصُور ابن كاره [١] .
أبو مُحَمَّد الحريميّ، الدّقّاق، وقيل: اسمه صالح.
سمع: قاضي المَرِسْتان أَبَا بَكْر، وأبا غالب بْن البنّاء، وأبا القاسم بْن السَّمَرْقَنْديّ.
روى عَنْهُ: الدُّبيثيّ، وابن خليل، والضّياء، وابن عَبْد الدّائم، والنّجيب الصَّيْقَليّ، وآخرون.
وبالإجازة: ابن أَبِي الخير، والقُطْب ابن عَصْرُون، والشّيخ شمس الدّين عَبْد الرَّحْمَن الحنبليّ، وجماعة آخرهم موتا مُسْنِد الدّنيا الفخر عليّ.
توفّي في عاشر رمضان.

[()] ق ٢/ ٥١٤، ٥١٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٢٤، ٤٢٥ رقم ٧٤٩، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٤٠، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٣٣ رقم ١٢٠.
[١] انظر عن (عبد الله بن دهبل) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٦٤، ٤٦٥ رقم ٧٢٤، وتاريخ ابن الدبيثي، ورقة ٩٢، ٩٣، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٩٣ دون ترجمة، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٤٣، ١٤٤ رقم ٧٧٣، والمشتبه ١/ ٢٨٨، وتوضيح المشتبه ٤/ ٤٢.

(٣٨٩/٤٢)

٥٠٨- عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عليّ [١] .
الأستاذ أبو مُحَمَّد ابن عَلُّوش الأندلسيّ، الإشبيليّ نزيل مَرَّاكُش.
أَخَذَ القراءات عن: أَبِي الْحَسَن شُرَيْح.
وسمع من: جدّه مُحَمَّد بْن عليّ، وأبي بَكْر بْن العربيّ.
وأدَّب ولد صاحب المغرب المنصور أبو يوسف يعقوب بْن يوسف بمَرّاكُش.
وكان محقِّقًا، مَهِيبًا، مشدّدا على التّلميذ، مجوِّدًا، عارفا بالقراءات، مشارِكًا فِي العربيّة.
تُوُفّي بعد سنة تسعٍ وتسعين. قاله الأَبّار.
٥٠٩- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عِيسَى [٢] .
أبو مُحَمَّد التّادليّ، الفاسيّ، الحاكم.
قال الأَبّار: روى عَن: أَبِي بَحْر الأَسَدي، وأبي مُحَمَّد بْن عتّاب.
كتب إليه وولّاه الخليفة أبو يعقوب قضاء مدينة فاس فِي سنة تسعٍ وسبعين.
ودخل أيضا إِلَى الأندلس فِي المدَّة اللَّمْتُونيَّة، وأدرك أَبَا بَكْر بْن العربيّ.
وسمع من القاضي عِياض، وغيره ولم يحدّث إلّا عن ابن عتّاب، وأبي بحر.
وكان فقيها متفنِّنًا، جليل القدر، له رسائل وأشعار، مع شجاعة وصرامة. وكان أَبُوهُ أحد الفُقهاء المشاوَرِين بفاس.
ثُمّ قال: روى عَنْهُ: أبو عبد الله الحضرمي، وأبو محمد بن حوط الله، وأبو الربيع ابن سالم.

---

[١] انظر عن (عبد الله بن أحمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

[٢] انظر عن (عبد الله بن محمد بن عيسى) في: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٩٣ ولم يترجم له.
وقد سبق للمؤلّف رحمه الله- أن ذكره في وفيات سنة ٥٩٧ هـ. برقم (٣٦٦) .

وقال لي أبو الرَّبِيع هُوَ آخر من حدَّث عن المذكورين. كذا قال.
وقد تقدَّم أنّ عبد الله بْن طَلْحَةَ بْن أَحْمَد آخر من حدَّث عَنْهُمَا.
قلت: بل هَذَا آخر من حدَّث عَنْهُمَا.
قال ابن فَرْتُون، كما نقل الأَبّار عَنْهُ قال: تُوُفّي قرب السّتّمائة وقد اختلّ ذِهنه من الكِبر.
قال الأَبّار: وقد حدَّث عن أَبِي بحر الأَسَديّ شيخنا أبو بَكْر بْن أَبِي جمرة، وتأخّر عن الاثنين.
قلت: يعني حدَّث عَنْهَما بالإجازة، وكثيرا ما يقول الأَبّار وغيره من المغاربة: حدّث فلان، عن فُلان، وإنّما يكون ذلك بالإجازة، وَفِي هَذَا تدليس وتعمية للسّماع من الإجازة.
وحدَّث عن صاحب التّرجمة أبو الْحَسَن الشّاري وقال: تُوُفّي بمكناسة مغرّبا عن وطنه سنة سبع وتسعين.
قلت: إنّما ذكرتُه هنا على التّقريب لقول ابن فَرْتُون تُوُفّي قرب السّتّمائة.
٥١٠- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَبْد القاهر بْن عُليّان [١] .
أبو مُحَمَّد الحربيّ.
سمع: هبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وأبا الْحُسَيْن بْن الفرّاء، وأبا بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وأبا القاسم بْن السَّمَرْقَنْديّ.
وكان يُسمّى أيضا بعبد الغنيّ، ويُكَنّى أيضا بأبي الغنائم.
قال الدُّبيثيّ: مرض وأصابه فِي آخر عمره نوع من السّوداء، وجئناه لنسمع منه فأبى، وكان قد تغيّر.

[١] انظر عن (عبد الله بن محمد بن عبد القادر) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٤٧، ٤٤٨، رقم ٧١٢، وتاريخ ابن الدبيثي، ورقة ١١٨، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٩٣، دون ترجمة، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٦٣، ١٦٤ رقم ٨٠٠، والعبر ٤/ ٣٠٧، وشذرات الذهب ٤/ ٣٣٩.

قلت: روى عَنْهُ ابن خليل، والنّجيب عَبْد اللّطيف، والحافظ الضّياء.
وأجاز لابن أَبِي الخير.
وتُوُفّي فِي ثاني عشر ربيع الأوّل.
٥١١- عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد اللَّه بْن مُوسَى بْن سُلَيْمَان [١] .
أَبُو بَكْر بْن بُرطُلُه الأَزْديّ، المُرْسيّ، سِبْط الحافظ أَبِي عليّ بْن سُكَّرة الصَّدفيّ.
قرأ القراءات على أَبِي عليّ بْن عريب، وسمع منه.
ومن: أَبِي بَكْر بْن أَبِي ليلى، وجماعة.

وتفقّه بأَبِي عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرحيم، وبأبي مُحَمَّد بْن عاشر.
وسمع من أَبِي الْحَسَن ابن النّعمة بَبَلْنِسيَة.
وولي قضاء دانية مُدَّة، وحُمِدت سيرته. وولي خطابة مُرْسِيَة دهرا.
ذكره أبو عَبْد اللَّه الأَبّار وقال: كان حافظا للحديث، متقِنًا، ذا حظٍّ من العربيّة، مدرّسا للفقه.
قال لي ابنه أبو مُحَمَّد إنّه عرض «المدوّنة» على أَبِي عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرحيم، وبعض «الغُنْيَة» . وعرض كتاب البراذعيّ، على ابن عاشر. وحدَّث.
تُوُفّي فِي ربيع الأوّل كهْلًا أو فِي أوّل الشّيخوخة.
٥١٢- عَبْد الرَّحْمَن بْن مكّيّ بْن حَمْزَة بْن مُوَقَّى بْن عليّ [٢] .
أبو القاسم الأنصاريّ، السّعديّ، الإسكندرانيّ، المالكيّ التّاجر.
ويعرف بابن علّاس.

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن عبد الله) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.
[٢] انظر عن (عبد الرحمن بن مكّي) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٥٢ رقم ٧٢٢، والعبر ٤/ ٣٠٧، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٩٢، ٣٩٣ رقم ١٩٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٧، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٤ رقم ١٩٦١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٨٣، وحسن المحاضرة ٢/ ٣٠٧.

(٣٩٢/٤٢)

ولد سنة خمس وخمسمائة.
وسمع من: أَبِي عَبْد اللَّه الرّازيّ وله منه إجازة أيضا. وهو آخر من حدَّث عَنْهُ.
روى عَنْهُ: الحافظ عليّ بْن المفضّل، والزّين محمد بن أحمد ابن النَّحْويّ، وأبو الفتح مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن إِسْمَاعِيل اللَّخْميّ، ومنصور وأحمد ابنا عَبْد اللَّه ابن النّحّاس، وجعفر بْن تمّام، وعبد اللَّه وحسين ابنا أَحْمَد بْن حديد الكِنانيّ، والحسن بْن عُثْمَان المحتسب، وهبة اللَّه بْن زُوين، الفقيه، وعثمان بْن هبة بْن عَوْف الزُّهْريّ الإسكندرانيّون، وخلْق سواهم. وآخرهم موتا عُثْمَان، وبقي إِلَى سنة أربعٍ وسبعين.
قال الحافظ المنذريّ [١] : لم يزل صحيح السّمع والبَصَر والجسد إِلَى أن مات. وتصدّق بألف دينار تُخْرَج من ثُلُثِه بعد موته.
وتُوُفّي فِي سلخ ربيع الآخر، رحمه اللَّه.
٥١٣- عَبْد الرحيم بْن أَبِي البركات الْمُبَارَك بْن كَرَم بْن غالب [٢] .
أبو الفَرَج البَنْدَنِيجيّ، ثمّ الْبَغْدَادِيّ، الخازن.
سمع: أَبَا سعْد أَحْمَد بْن مُحَمَّد الْبَغْدَادِيّ، وأبا الفضل الأُرْمَوِيّ، وابن الطّلّاية، وحدَّث.
ومات فِي المحرَّم.
٥١٤- عَبْد الرحيم بْن عَبْد الْعَزِيز بْن أَبِي البقاء هبة الله بن القاسم بن البندار [٣] .

---

[١] في التكملة ١/ ٤٥٢.
[٢] انظر عن (عبد الرحيم بن المبارك) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٤٤، ٤٤٥ رقم ٧٠٥، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس

٥٩٢٢) ورقة ١٣٤.

[٣] انظر عن (عبد الرحيم بن عبد العزيز) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٥٥ رقم ٧٢٥، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٣٤، ١٣٥، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٩ رقم ٧٩٠.

الحريميّ.

سمع من: أَبِي الوقت، وأبي جَعْفَر مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الطّائيّ.

وحدَّث.

٥١٥- عَبْد الوهّاب بْن يوسف بْن عليّ [١] .

أبو مُحَمَّد الدَّمشقيّ، الحنفيّ، بدر الدّين.

قرأ المذهب على الفقيه عالي بْن إِبْرَاهِيم الغزنويّ.

وسمع من: ابن صدقة الحرّانيّ.

ودرّس بمدرسة السّيُوفيّين بالقاهرة، وناب في القضاء، وأفتى.

وله شعر وفضائل.

توفّي في صفر بالقاهرة.

٥١٦- عُبَيْد اللَّه بْن عليّ بْن نصر [٢] بْن حَمْزة [٣] .

أبو بَكْر ابن المارِسْتانيَّة.

قال ابن نُقْطة: حدَّثني عليّ بْن أَحْمَد أنّ ابن المارِسْتانيَّة استعار منه «مغازي» الواقديّ فردّها، وقد طبّق عليها السّماع على كلّ جزء ولم يسمعها.

وكان شيخنا ابن الأخضر يَنْهَى أن يُسمع على أحد بنقله أو بخطّه، أو بخطّ أبي بكر بن سوار.

---

[١] انظر عن (عبد الوهاب بن يوسف) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٤٧ رقم ٧١٠، والجواهر المضية ١/ ٣٣٥، وحسن المحاضرة ١/ ٢١٩، والطبقات السنية ٢/ ورقة ٥٨٦، ٥٨٧، وشذرات الذهب ٤/ ٣٤١، ٣٤٢.

[٢] انظر عن (عبيد الله بن علي) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن النجار، ٢/ ورقة ٩٩، وذيل الروضتين ٣٤، وعيون الأنباء ١/ ٢٠٣، ٢٠٤، والجامع المختصر ٩/ ١١٢، وتاريخ مختصر الدول ٢٣٨، وتلخيص مجمع الآداب ج ٢/ ٢٢٦، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٨٧، رقم ٨٢٩، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٩٧، ٣٩٨ رقم ٢٠١، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٥، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٤٤٢- ٤٤٦، ولسان الميزان ٤/ ١٠٨ رقم ٢١٩، والعسجد المسبوك ٢٨٠، ٢٨١، وشذرات الذهب ٤/ ٣٣٩.

[٣] في العسجد المسبوك: «حمزة» .

وسمعت نصر بْن عَبْد الرّزّاق الجيليّ يقول: اجتاز ابن المارِسْتانيَّة على باب مسجد عَبْد الحقّ بْن يوسف ونحن نسمع. فلمّا رآه نهض إليه، وأخذ عُكّازه، وجعل يضربه ويقول: ويلك تستعير منّي أجزاء ثُمَّ تردّها، وقد سمّعت عليها، تستغفلني؟ أنت مَتَى قرأتَهَا عليَّ؟ وشتمه حتّى قام رَجُل خلّصه منه.

وحدَّثني عليّ بْن عَبْد الْعَزِيز ابن الأخضر: سمعتُ أَبِي يقول: قام أبو الْحُسَيْن بْن يوسف عندنا بجامع القصر فقال: اشهدوا عليّ أنّ ابن المارستانيَّة كذّاب.

قلت: ابن المارِسْتانيَّة بغداديّ طَالِب حديث. ذكره الدُّبيثيّ [١] فقال:

طلب الحديث، وجمع، وادّعى الحِفْظ والنَّقْل عَمَّنْ لم يدركه، فكذّبه النَّاس.

وانتسب إِلَى أَبِي بَكْر الصِّدّيق رَضِيَ اللَّه عَنْهُ دعوى منه. وكان أبَوَاه يخدمان المارِسْتان، وكان ذا جُرأة وقِحَّة، ويتعانى الفلسفة والطّبّ.

سمع من: شُهْدَة، وطبقتها.

وادّعى أنّه سمع من أَبِي الفضل الأُرْمَوِيّ، وسوَّد تاريخا لبغداد.

وتُوُفّي فِي ذي الحجَّة بطريق تفْلِيس، وكان ذاهبًا إليها رسولًا من الخليفة. وكان يعرف الطّبّ والنّجوم.

٥١٧- عُبَيْد اللَّه بْن أَبِي المعمّر بْن الْمُبَارَك [٢] .

أبو الفَرَج الْبَغْدَادِيّ، النّاسخ، الفقيه، الشّافعيّ، المعروف بالمستملي.

حدَّث عن: أَبِي الوقت السِّجْزِيّ.

---

[١] في المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٨٧.

[٢] انظر عن (عبيد الله بن أبي المعمّر) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ١٨٤، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٤٩، ٤٥٠ رقم ١٧،، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (الظاهرية) ورقة ١١١، ١١٢.

(٣٩٥/٤٢)

٥١٨- عثمان بن عيسى بن ميمون [١] .

أبو الفتح البَلِيطي، الأديب، النَّحْويّ.

له مجاميع فِي الأدب، وشِعر. وقد تصدّر بالجامع العتيق بمصر وأفاد.

وحدَّث عن: مُحَمَّد بْن أسعد بْن الحكيم العراقيّ.

وقد أقام عُثْمَان البَلَطِيّ بدمشق مدَّةً يتردّد إِلَى الزَّبَدانيّ للتّعليم، فلمّا فُتِحت مصر انتقل إليها، ورتَّب له صلاح الدّين جامكيَّة على جامع مصر.

وكان ضخما هائلا، أحمر اللّون، يَتَطَيْلَس من غير تحنيك، ويلبس الثّياب الكثيرة فِي الحَرّ، ويختفي فِي بيته فِي الشّتاء، حتّى كان يُقَالُ له: أنتَ فِي الشّتاء من حشرات الأرض.

وكان إذا دخل الحمّام دخل بالمزدوجة على رأسه، وأتى الحوض، وكشف رأسه بيده، وأقلب الماء بيده الأخرى. ثمّ يبادر، ويغطّي رأسه إِلَى أن يملأ الطّاسة، ثُمَّ يكشفه ويصبّ ويغطّيه. يفعل ذلك، مِرارًا. ويقول: أخاف الهواء [٢] .

وكان متمكّنًا من فنون العربيَّة يخلط المذهبين فِي النَّحْو، ويُحسن القيام بأصولهما وفروعهما.

وكان خليعا ماجنا. مُدْمِن الخمر، منهمكا فِي اللَّذَّات [٣] .

وله فِي القاضي الفاضل:

للَّه عبدٌ رحيمٌ ... يُدعَى بعبد الرحيم

---

[١] انظر عن (عثمان بن عيسى) في: معجم البلدان ١/ ٤٨٤، ومعجم الأدباء ١٢/ ١٤١- ١٦٧، رقم ٤٠، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٧٠ رقم ٧٥٧، وتكملة إكمال الإكمال ٦٥، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ ١٩٢، وإنباه الرواة ٢/ ٣٤٤، وفوات الوفيات ١/ ٦٦- ٧٠، وتوضيح المشتبه ١/ ٥٩٠، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٧٩، ٢٨٠، ولسان الميزان ٤/ ١٥٠، وبغية الوعاة ٢/ ١٣٥، ١٣٦، وديوان الإسلام ١/ ٢٥٥ رقم ٣٩١، ومعجم المؤلفين ٦/ ٢٦٧، وتاريخ آداب اللغة العربية ٣/ ٥٢.

[٢] معجم الأدباء ١٢/ ١٤٣، ١٤٤.

[٣] معجم الأدباء ١٢/ ١٤٤.

على صِراط سَويّ ... من الهدى مستقيمِ [١]

وقال العماد الكاتب: أنشدني البلطيّ لنفسه:

حكّمته ظالما فِي مهجتي فسطا ... وكان ذلك جهلا شته بِخَطَا

هلا تجنّبتُهُ والظُّلْمُ شِيمتُهُ ... ولا أُسام بِهِ خَسْفًا ولا شَطَطا

ومن أضلُّ هُدًى ممّن رأَى لَهَبًا ... فخاض فِيهِ وألقَى نفسَه وَسَطا [٢]

وله:

دعوه على ضَعْفي يجوزُ ويشتطُّ ... فما فِي الهوى قبضٌ لديَّ ولا بسْطُ [٣]

ولا تعتِبُوهُ فالعِتابُ يَزِيدُهُ ... مَلالًا وأَنَّى لِي اصطبارٌ إذا يَسْطُو

فَمَا الوْعظُ فِيهِ والعِتابُ بنافعٍ ... نو إن يشرط الإنسان [٤] لا ينفع الشَّرْطُ

تنازَعتِ الآرامُ [٥] والدّرُّ والمَهَا ... لها شَبَهًا والبدرُ والغُصْنُ والسَّقْطُ

فلِلرِّيم منه اللَّحْظُ واللَّونُ والطُّلَى [٦] ... وللدُّرّ منه اللَّفْظُ والثَّغْرُ والخطُّ

وللغُصنِ منه القدّ والبدْرُ وجهُهُ ... وعَيْنُ المها عَيْنٌ بها أبداً يَسْطُو

وللسّقْطِ منه رِدْفُهُ فإذا مَشَى ... بدا خلفه كالموج يعلو وينحطّ [٧]

وله القصيدة الّتي يَحْسُنُ فِي قوافيها الرفعُ والنَّصْبُ والجْرّ [٨] . وله موشَّح فِي القاضي الفاضل [٩] ، وله كتابان فِي العَرْوض [١٠] ، وله العِظات المُوقِظات، وله كتاب

---

[١] معجم الأدباء ١٢/ ١٥٣.

[٢] معجم الأدباء ١٢/ ١٥٢.

[٣] في معجم الأدباء ١٢/ ١٥١:

فما بيدي حلّ لذاك ولا ربط

[٤] في الأصل: «الإحسان» .

[٥] الارام: جمع رئم، وهو الظبي.

[٦] الطّلى: الجيد.

[٧] معجم الأدباء ١٢/ ١٥١، ١٥٢.

[٨] انظر: معجم الأدباء ١٢/ ١٥٩- ١٦٦.

[٩] انظر: معجم الأدباء ١٢/ ١٤٧- ١٥١.

[١٠] قال ياقوت إنه في نحو ٣٠٠ ورقة. (معجم الأدبار ١٢/ ١٤٦) .

(٣٩٧/٤٢)

«أخبار المتنبّي» ، وكتاب فِي أخبار الأجواد [١] ، وكتاب «التّصحيف والتّحريف» ، وغير ذلك. والله يسامحه.

وعاش خمسا وأربعين سنة.

وبلِط بلد. ويقال بَلِيطيّ، وبَلَطيّ.

أَخَذَ النّحو عن: ملك النُّحاة أَبِي نزار، وسعيد بْن الدّهّان.

وبقي فِي بيته ثلاثة أيّام ميتا لا يُدرَى به.

٥١٩- عليّ بْن أَحْمَد بْن سَعِيد [٢] .

الكوفيّ [٣] المالكيّ.

دخل الأندلس أو وُلِد بها.

وسمع من: ابن بَشْكُوال، ومحمد بْن سَعِيد بْن زرقون.

وقدِم الثّغر فسمع من السِّلَفيّ. وبدمشق من أَبِي القاسم بْن عساكر.

وبمكّة، وبغداد.

وحدَّث وخرّج الفوائد [٤] .

وتُوُفّي فِي جُمادى الأولى.

٥٢٠- عليّ بْن إبراهيم بن نجا بن غنائم [٥] .

---

[١] سمّاه: «المستزاد على المستجاد من فعلات الأجواد» .

[٢] انظر عن (علي بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٥٦ رقم ٧٢٨، والتكملة لكتاب الصلة لابن الأبّار، رقم ١٩١٥، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٥/ ١٥٨، ١٥٩ رقم ٣٢٠.

ولم يذكره الأستاذ عمر رضا كحّالة في (معجم المؤلفين) مع أنه من شرطه.

[٣] الكومي: بالميم.

[٤] وقال ابن عبد الملك المراكشي: وكان محدّثا ذاكرا، شديد العناية بهذا الشأن، منسوبا إلى معرفته، وثّقه الملاحي، ورماه بالكذب أبو سليمان بن حوط الله. وأوطن مصر والقاهرة، وحدّث بهما، وصنّف «البستان في علم القرآن» ، و «فتح المنغلق وجمع المفترق» ، و «الزلفة والإرشاد إلى ما قرب وعلا من الإسناد» . وغير ذلك.

[٥] انظر عن (علي بن إبراهيم) في: التقييد ٤٠٢ رقم ٥٣٢، وإكمال الإكمال، له (الظاهرية) ورقة ٦٣، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٢٩٩، والتاريخ المجدّد لابن النجار

(٣٩٨/٤٢)

زين الدّين أبو الْحَسَن الْأَنْصَارِيّ الدَّمشقيّ، الحنبليّ، الواعظ المعروف بابن نُجَيَّة، نزيل مصر بالشّارع.

ولد بدمشق سنة ثمان وخمسمائة.

وسمع من: عليّ بْن أَحْمَد بْن قبيس المالكيّ.

وسمع ببغداد من: سعْد الخير بْن مُحَمَّد الأندلسيّ، وصاهره على ابنته فاطمة.

وسمع أيضا من: عَبْد الصَّبُور بْن عَبْد السّلام الهَرَويّ، سمع منه «جامع التِّرْمِذيّ» .

وسمع من: أَبِي الفَرَج عَبْد الخالق اليُوسُفيّ فِي سنة أربعين وخمسمائة.

وحدَّث ببغداد، ودمشق، ومصر، والإسكندريَّة.

وكتب عَنْهُ أبو طاهر السِّلَفيّ مع تقدُّمه وجلالته شيئا حكاه فِي «معجم شيوخ بغداد» . ووعظ بجامع القرافة مدَّة طويلة. وكان صدْرًا محتشما، نبيلا، ذا جاهٍ ورئاسة، ودنيا واسعة، وتقدُّم عند الدّولة.

وهو سِبْط الشَيخ أَبِي الفَرَج عَبْد الواحد بْن مُحَمَّد الشّيرازيّ، الحنبليّ.

وقد سار فِي الرّسْليَّة من جهة السّلطان نور الدّين إِلَى الدّيوان الْعَزِيز فِي سنة أربع وستّين وخمسمائة.

روى عَنْهُ: ابن خليل، والحافظ الضّياء، ومحمد بن البهاء،

[()] (الظاهرية) ورقة ١٤٧، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥١٥، ٥١٦، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٦٣، ٤٦٤ رقم ٧٤٢، وذيل الروضتين ٣٤، والجامع المختصر ٩/ ١١٠، وتكملة إكمال الإكمال ٣٣٥ و ٣٣٦، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١١٨، ١١٩ رقم ٩٨٧، والعبر ٤/ ٣٠٧، والمشتبه ١/ ١١٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٧، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٤ رقم ١٩٦٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٩٣- ٣٩٦ رقم ١٩٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٤٣٦، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٧٩، وتوضيح المشتبه ٢/ ٣٣، وتبصير المنتبه ١/ ١٩٧، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٨٣، وتحفة الأحباب ٣٣٤، وحسن المحاضرة ١/ ٢٦٤، وشذرات الذهب ٤/ ٣٤٠، ٣٤١.

(٣٩٩/٤٢)

وعبد الرَّحْمَن، وأبو سُلَيْمَان ابن الحافظ عَبْد الغنيّ، وأبوه، والزّكيّ عَبْد العظيم بْن بنين، وجماعة.

روى عَنْهُ بالإجازة: أَحْمَد بْن أَبِي الخير.

قال الْإِمَام أبو شامة [١] : كان كبير القدْر، معظَّمًا عند صلاح الدّين، وهو الّذي نَمَّ على الفقيه عُمارَة اليَمَنيّ وأصحابه بما كانوا عزموا عليه من قلْب الدّولة، فشنقهم صلاح الدّين.

وكان صلاح الدّين يكاتبه ويحضره مجلسه. وكذلك ولده الملك الْعَزِيز من بعده. وكان واعظا، مفسّرا. سكن مصر. وكان له جاهٌ عظيم، وحُرْمة زائدة. وكان يجري بينه وبين الشّهاب الطُّوسيّ عجائب لأنّه كان حنبليّا، وكان الشّهاب أشعريّا، وكِلاهما واعظ.

جلس ابن نَجِيَّة يوما فِي جامع القرافة، فوقع عليه وعلى جماعة سقْفٌ، فعمل الطُّوسيّ فصْلًا ذكر فيه: فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ من فَوْقِهِمْ ١٦: ٢٦ [٢] . وجاء يوما كلبٌ يشقُّ الصُّفوف فِي مجلس ابن نَجِيَّة، فقال هَذَا: مِن هناك. وأشار إِلَى جهة الطُّوسيّ.

قال أبو المظفَّر بْن الجوزيّ [٣] : واقتنى ابن نَجِيَّة أموالا عظيمة، وتنعَّم تنعُّمًا زائدا، بحيث أنّه كان فِي داره عشرون جارية للفراش تساوي كلُّ واحدةٍ ألف دينار وأكثر. وكان يُعمل له من الأطعمة ما لا يعمل للملوك. وأعطاه الخلفاء والملوك أموالا عظيمة، ومع هَذَا مات فقيرا. كفّنه بعض أصحابه.

قال المنذريّ [٤] : مات فِي سابع رمضان.

---

[١] في ذيل الروضتين ٣٤.

[٢] اقتباس من سورة النحل، الآية ٢٦.

[٣] في مرآة الزمان ٨/ ٥١٥.

[٤] في التكملة ١/ ٤٦٤.

(٤٠٠/٤٢)

٥٢١- عليّ بْن الْحَسَن بْن إِسْمَاعِيل بْن الْحَسَن [١] .

أبو الْحَسَن العَبْديّ، البصْريّ، ابن المعلّمة.

وُلِد بالبصرة سنة أربع وعشرين وخمسمائة.

وسمع من: جَابِر بْن مُحَمَّد الْأَنْصَارِيّ، وطلحة بن عليّ المالكيّ، وإبراهيم بن عطيّة الشّافعيّ.

وببغداد من: ابن ناصر، وأبي بكر بن الزاغوني، وأبي الكرم الشَّهْرَزُوريّ، وجماعة.

وقرأ الأدب بالبصْرة على جماعة. واشتغل وحدَّث وصنَّف وقال الشِّعْر والتَّرَسُّل.

وثّقه الدُّبيثيّ وروى عَنْهُ، وأثنى عليه، قال: لقِيته بواسط.

وتُوُفّي فِي شعبان [٢] .

٥٢٢- عليّ بْن حَمْزَة بن عليّ بن طلحة بن عليّ [٣] .

---

[١] انظر عن (علي بن الحسن العبديّ) في: معجم الأدباء ١٣/ ٨٨- ٩٠، ومرآة الزمان/ ٨ ق ٢/ ٥١٦ وفيه: «علي بن الحسين» ، وذيل الروضتين ٣٥، وتاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٣٦، ١٣٧، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٦٢، ٤٦٣ رقم ٧٤١، وإنباه الرواة ٢/ ٢٤٢، والجامع المختصر ٩/ ١١٢، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٢٣ رقم ٩٩٧، وتلخيص ابن مكتوم، ورقة ١٣٢، ١٣٣، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٨٤.

[٢] من شعره:

لا تسلك الطرق إذا أخطرت ... لأنها تفضي إلى المهلكة

قد أنزل الله تعالى: وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ٢: ١٩٥

وقال ياقوت: وهو شيخ فاضل له معرفة بالأدب والعروض، وله كتب وتصانيف في ذلك، ويقول الشعر ويترسّل. وعاد إلى بلده، وخرّج لنفسه فوائد في عدّة أجزاء عن شيخه، وأقرأ الناس الأدب، وكان متحقّقا، بعلم العروض، ونعم الشيخ، وكان محمود الطريقة.

ومن شعره:

شيمتي أن أغضّ طرفي في ... الدار إذا ما دخلتها لصديق

وأصون الحديث أودعه صوني ... سرّي ولا أخون رفيقي

[٣] انظر عن (علي بن حمزة) في: معجم الأدباء ١٣/ ٢١١- ٢١٤، وذيل تاريخ بغداد لابن

(٤٠١/٤٢)

الشّيخ الأجَلّ أبو صالح ابن الأجلّ الصَالح أَبِي الفُتُوح، الرّازيّ الأصل، الْبَغْدَادِيّ، الكاتب، نزيل مصر.

من بيت سُؤْدُد وتقدُّم. وُلِد سنة خمس عشرة وخمسمائة.

وسمع من: أَبِي القاسم بْن الحُصَيْن.

وولي حجابة الباب النُّوبيّ، وحدَّث ببغداد، والشّام، ومصر. وكان أنيق الكتابة.

سمع منه: أَبُو المحاسن عُمَر بْن عليّ القُرَشيّ، ومات قبله بدهر.

وحدَّث عَنْهُ: ابن خليل، والضّياء، وخطيب مَرْدا، وجماعة.

وتُوُفّي فِي غُرَّة شعبان.

ولي أَبُوهُ وكالة المسترشد باللَّه [١] .

٥٢٣- عليّ بْن خَلَف بْن معَزوز بْن عليّ [٢] .

الْإِمَام أبو الْحَسَن الكوفيّ، المحموديّ، التِلِمسانيّ، المالكيّ. نزيل مُنْية بني خصيب.

فقيه عارف بالمذهب، خبير بالأصول والنَّظر، ذو زهد وورع. وكان يحضر عند صاحب المغرب، وله منه جانب، فآثر الآخرة وفارقه، وقدم

[()] الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٣٩، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٦١، ٤٦٢ رقم ٧٣٩، والجامع المختصر ٩/ ١٠٦، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٨٦٨، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٢٤، ١٢٥ رقم ١٠٠٢، والعبر ٤/ ٣٠٨، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٩٦، ٢٩٧ رقم ٣٠٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٢، وحسن المحاضرة ١/ ١٧٦، وشذرات الذهب ٤/ ٣٤٢.

[١] وقال ياقوت: هو صاحب الخط المليح الغاية على طريقة علي بن هلال بن البوّاب، خصوصا قلم المصاحف، فإنه لم يكتبه أحد مثله فيمن تقدّم أو تأخّر.. ولما ولي حجبة الباب كان يتقعّر في كلامه ويستعمل السّجع وحوشيّ اللغة.

وذكر ياقوت حكاية.

[٢] انظر عن (علي بن خلف) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٥٩، ٤٦٠ رقم ٧٣٥، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٩٣ دون ترجمة، والمشتبه ٢/ ٦٠١، والعقد الثمين ٣/ ورقة ١٣٥، وتوضيح المشتبه ٨/ ٢١٣.

(٤٠٢/٤٢)

مصر، واشتغل بالثّغر على أَبِي طَالِب ابن بِنْت مُعَافَى.

وحجّ ودخل بغداد فسمع من: يحيى بْن ثابتٍ، وأَبِي بَكْر بْن النَّقُّور، وأبي عليّ الرَّحْبِيّ، ومحمد بْن مُحَمَّد بْن السَّكَن، وأبي المكارم الْمُبَارَك بْن مُحَمَّد البادرائيّ، وطائفة.

وكتب الكثير، وحصّل الأصول.

قَالَ المنذريُّ [١] : تُوُفّي فِي الرابعِ والعشرينَ من رجب. وحدَّث عَنْهُ جماعة من شيوخنا ورفقائنا. ودرّس بمُنية بني خصيب وأشغل.

وبنو [٢] محمود من كومية قِبيلة من البربر.

روى عَنْهُ: عَبْد الجليل الطّحاويّ، والشّهاب القُوصيّ وقال: هُوَ مدرّس النّجميَّة اللّمطيَّة بمُنية بني خصيب. كان شيخا إماما، كثير العبادة، رحل إِلَى العراق فِي طلب الحديث، وأفتى ودرّس. سمعتُ منه ياقوتة أَبِي عَمْرو الزّاهد، وعدة أجزاء.

أنشدني أَحْمَد بْن إِسْحَاق القرافيّ: أنشدنا عَبْد الجليل بْن مُحَمَّد الطّحاويّ، المالكيّ سنة خمس وثلاثين وستمائة: أنشدنا أبو الْحَسَن عليّ بْن خَلَف، عن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد الأشيريّ، عن ابن مفوَّز لنفسه:

تروي الأحاديث عن كُلِّ مسامحة ... وإنّما لِمَعانيها مُعانيها

٥٢٤- عليّ بْن الْإِمَام المدرّس أَبِي البركات هبةِ اللَّه بْن عَبْد المحسن [٣] .

الأنصاريّ، أبو الْحَسَن المصريّ، المالكيّ.

ولي التّدريس بعد والده بمدرسة المالكيَّة المجاورة للجامع العتيق بمصر.

---

[١] في التكملة ١/ ٤٥٩.

[٢] في الأصل: «بنوا» .

[٣] انظر عن (علي بن هبة الله) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٤٤ رقم ٧٠٣، وتوضيح المشتبه ٢/ ٤٣.

وحدَّث عن: عَبْد الغنيّ بْن أَبِي الطّيّب بشيء يسير.

٥٢٥- عِيسَى بْن حمّاد بْن عَبْد الرَّحمن بْن عَمْرو [١] .

أبو مُوسَى القَيْسيّ، الصَّقَلّيّ الأصل، الدّمشقيّ.

ولد سنة إحدى عشرة وخمسمائة. وقدِم الشّام وله ثلاثون سنة.

حدَّث عن: أَبِي العشائر مُحَمَّد بْن خليل بْن فارس القَيْسيّ.

وأجاز لأحمد بْن أَبِي الخير.

وحدَّث عَنْهُ: الشّهاب القُوصيّ، وغيره.

تُوُفّي فِي ربيع الأوّل بدمشق عن بضْعٍ وثمانين سنة.

- حرف الغين-

٥٢٦- غياث الدّين [٢] .

السّلطان أبو الفتح مُحَمَّد بْن سالم بْن الْحُسَيْن بْن الْحَسَن الغُوريّ صاحب غَزْنَة. أخو السّلطان شهاب الدّين.

أنبأني ابن البُزُوريّ [٣] أنّه كان ملكا عادلا، وللمال باذلا، مُحسن إِلَى رعيّته، رءوفٌ بهم فِي حُكمه وسياسته. كَانَتْ نور الأيّام

به بواسم، وكلّها بوجوده أعياد ومواسم. قرّب العلماء، وأحبّ الفُضلاء، وبنى المساجد والرّبط

---

[١] انظر عن (عيسى بن حمّاد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٤٧ رقم ٧١١.

[٢] انظر عن (غياث الدين) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ١٨٠- ١٨٢، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٧١ رقم ٧٥٩، والجامع المختصر ٩/ ١٠٥، ١٠٦، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ٢/ ١٢٠٩، وآثار البلاد وأخبار العباد للقزويني ٤٣٠، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٠٤، ودول الإسلام ٢/ ٨٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٧، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٢٠- ٣٢٢ رقم ١٦٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٢، ٣١٣، والعبر ٤/ ٣٠٨، والمختار من تاريخ الجزري ٦٢- ٦٤ و ٧٥، ٧٦ و ٨١- ٨٨، ومرآة الجنان ٣/ ٤٩٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٢١، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٤، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٧٥- ٢٧٧، ومآثر الإنافة ٢/ ٤٩، ٥٥، ٧١، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٨٤، وشذرات الذهب ٤/ ٣٤٢، وتاريخ الإسلام في الهند لعبد المنعم النمر ص ١٠٢.

[٣] في الأصل: «البزري» .

(٤٠٤/٤٢)

والمدارس، وجدّد من مواطن العبادات ما كان دارسا [١] ، وأَدَرَّ الصَّدَقَات، وبنى فِي الطُّرُق الخانات. وكان بالجود والسّخاء موصوفا.

قلت: امتدّت أيّامه، وأَسَنّ ومرض بالنِّقْرِس مدَّةً.

ذكر العدل شمس الدّين الجْزَريّ فِي «تاريخه» [٢] أنّه تُوُفّي فِي السابع والعشرين من جُمادى الأولى، ودُفن بتُربةٍ له إِلَى جانب جامع هَرَاة.

قال ابن الأثير [٣] : وكان عادلا سخيّا، قرّب العلماء وبنى المدارس والمساجد وكان مظفَّرًا فِي حروبه لم ينكسر له عسكر. وكان ذا دهاءٍ ومكْرٍ وكرم. أسقط المكوس ولم يتعرّض لمال أحد. وكان من مات بلا وارث تصدّق بما خلّفه [٤] . وكان فِيهِ فضل وأدب. وقد نسخ عدّة مصاحف، لم يبدُ منه تعصُّبٌ لمذهب، وكان يقول: التّعصُّب قبيح.

وأمّا أخوه شهاب الدّين فإنّه قُتِلَ غِيلة. ثُمَّ إنّ خُوارزْم شاه مُحَمَّد بْن تكش قصد غَزْنَة فِي سنة خمسٍ وستّمائة، وظفر بالملك غياث الدّين محمود ولد غياث الدّين مُحَمَّد بْن سام وقتله بعد أنْ آمنه [٥] ، وترك بغَزْنَة جلال الدّين بْن خُوارزم شاه.

ولمّا تُوُفّي غياث الدّين مُحَمَّد كان الأمير تاج الدّين ألدُز أحد موالي الملوك الغوريَّة قد استولى على باميان وبلْخ، فسار إِلَى غياث الدّين ابن غياث الدّين ليكون فِي نصره، فحضر بغَزْنَة وأحضر العلماء وفيهم رسول الخليفة مجد الدّين يحيى بْن الرَّبِيع مدرّس النّظاميَّة، وكان قد نُفّذ رسولا إِلَى شهاب الدّين الغُوريّ، فَقُتِلَ شهاب الدّين وابن الربيع بغزنة، فالتمس تاج الدّين ألدز

---

[١] في الأصل: «دارس» .

[٢] المختار من تاريخ ابن الجزري ٨١.

[٣] في الكامل في التاريخ ١٢/ ١٨٢.

[٤] وقال القزويني في (آثار البلاد ٤٣٠) : «وكان من عادته إذا مات غريب في بلده لا يتعرّض لتركته حتى يأتي وارثه ويأخذها» .

[٥] الجامع المختصر ٩/ ١٧٠، العسجد المسبوك ٢/ ٢٩٨.

(٤٠٥/٤٢)

أنْ ينتقل إِلَى دار المملكة، وأن يخاطَب بالْمُلْك، فركب هُوَ والأمراء فِي خدمة غياث الدّين محمود، وعليه ثياب الحُزْن على شهاب الدّين، فتغيّرت نيَّة جماعة الدّولة لأنّهم كانوا يطيعونه، أعني ألْدُز، بناء على أنّه يحصّل الملك لغياث الدّين، فَلَمَّا رَأَى انحرافهم فرّق فيهم الأموال ورضوا، وأَذِن لجماعةٍ من الأمراء وأولاد الملوك أن يكونوا فِي خدمة غياث الدّين، فلمّا استقرّوا عنده بعث إليه خِلعة، وطلب منه ألدُز أن يُسَلْطِنه وأن يعتقه من الرِّقِ، لأنّه كان لعمّه الشّهيد شهاب الدّين، وأنْ يزوّج ولده بابنة ألدُز. فلم يُجِبْه غياث الدّين محمود.

واتّفق أنّ جماعة من الغُوريَّة أغاروا على أعمال كِرْمان، وهي إقطاع قديم لألدُز، فجهَّز ألدُز صهره وراءهم فظفر بهم وقتلهم. ثُمَّ إنّ ألدُز فرّق الأموال، وأجرى رسوم مولاه شهاب الدّين، واستقام أمره [١] .

وجرت لهم أمورٌ طويلة حكاها شمس الدّين بْن الجْزَريّ فِي أوائل «تاريخه» [٢] وأنّ ألدُز مَلَكَ مدينة لُهاور وعدَّة مدائن، وأنّه التقى هُوَ وشمس الدّين الدزمش [٣] مملوك قُطْب الدّين أَيْبَك فتى شهاب الدّين الغُوريّ فأُسِر تاج الدّين ألدُز فِي المصافّ فَقُتِلَ. وكان محمود السّيرة في رعيّته [٤] .

---

[١] المختار من تاريخ ابن الجزري ٨٢، ٨٣.

[٢] المختار من تاريخ ابن الجزري ٨٨.

[٣] في (المختار) : «التزمش» .

[٤] وقال القزويني: كان ملكا عاملا عادلا، مظفّرا في جميع وقائعه، وحروبه كانت مع كفّار خطّاء. وكان كثير الصدقات، جوادا، شافعيّ المذهب، وقد بنى مدارس ورباطات، وكتب بخطّه المصاحف وقفها عليها ... وكان أول أمره كرّاميّ المذهب وفي خدمته أمير عالم عاقل ظريف شاعر، يقال له مبارك شاه الملقّب بعزّ الدين، علم أن هذا الملك الجليل القدر على اعتقاد باطل، وكان يأخذه الغبن لأنه كان محسنا في حقّه، وكان في ذلك الزمان رجل عالم فاضل ورع يقال له محمد بن محمود المروروذي، الملقّب بوحيد الدين، عرّفه إلى الملك وبالغ في حسن أوصافه حتى صار الملك معتقدا فيه، ثم إن الرجل العالم صرفه عن ذلك الاعتقاد الباطل وصار شافعيّ المذهب. (آثار البلاد ٤٣٠) .

(٤٠٦/٤٢)

- حرف الفاء-

٥٢٧- فَلَكُ الدّين [١] .

الأمير الملقَّب بالمبارز سُلَيْمَان بْن (...) [٢] .

وهو أخو السّلطان الملك العادل لأمّه.

دُفِن بداره بدمشق الفَلَكيَّة الّتي وقفها مدرسة بناحية باب الفراديس.

ورّخه أبو شامة [٣] .

- حرف القاف-

٥٢٨- القاسم بْن يحيى بْن عَبْد اللَّه بْن القاسم [٤] .

قاضي القُضاة ضياء الدّين، أبو الفضائل بْن الشّهرزُوريّ، الشّافعيّ، ابن أخي قاضي الشّام كمال الدّين مُحَمَّد.

وُلِد سنة أربع وثلاثين وخمسمائة.

تفقّه ببغداد بالنّظاميَّة مدَّةً، ثُمَّ عاد إِلَى الموصل. وقدِم الشّام وولي قضاء القُضاة بعد عمّه. ثُمَّ استقال منه لمّا عرف أنّ غرض السّلطان صلاح الدّين أن يولّي الْإِمَام أَبَا سعد ابن أَبِي عصرون، فأقاله ورتّبه للترّسُّل إِلَى الدّيوان الْعَزِيز.

وقدِم بغداد رسولا عن الملك الأفضل. فلمّا تملّك العادل دمشق أَخْرَجَهُ منها، فَسَار إِلَى بغداد، فأكرِم مورده وخلع عليه، وولّاه الخليفة قضاء القُضاة والمدارس والأوقاف، والحكم في المذاهب الأربعة.

---

[١] انظر عن (فلك الدين) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٤٢٣ و ١٢/ ٨٢، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٠٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١١٩ وفيه «ملك الدين» وهو تصحيف.

[٢] في الأصل بياض.

[٣] لم أجده في ذيل الروضتين.

[٤] انظر عن (القاسم بن يحيى) في: ذيل الروضتين ٣٥، ٣٦، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٣، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٩٣ دون ترجمة، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٩٨ (٧/ ٢٧٢، ٢٧٣) ، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ٤٩ أ، ب، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٨٤، وشذرات الذهب ٤/ ٣٤٢.

(٤٠٧/٤٢)

وحصلت له منزلة عظيمة إِلَى الغاية عند النّاصر لدينِ اللَّه. ولم يزل على ذلك إلى أن سأل الإعفاء والإذن له فِي التّوجّه إِلَى بلده، وخاف العواقب، وسار إِلَى حماه، فوُلّي قضاءها، وعِيبَ عليه هَذِهِ الهمَّة النّاقصة.

وكان سمْحًا، جوادا، له شِعرٌ جيّد، فمنه:

فارقْتكُمُ ووصلتُ مصرَ فلم يقم ... أُنسُ اللّقاء بوحشة التّوديعِ

وسُرِرتُ عند قدومها لولا الّذي ... لكُمْ من الأشواق بين ضُلُوعي

وله:

فِي كلّ يوم تُرى للبَيْن آثارُ ... وما له فِي التآم الشّملِ إيثار

يسطُو علينا بتفريق فوا عجبا ... هَلْ كان للبَيْن فيما بيننا ثارُ

يَهزّنِي أبدا من بعد بعدهم ... إلى لقائهم وجدٌ وتذْكارُ

ما ضرّهم فِي الهَوَى لو واصلوا دَنِفًا ... وما عليهم من الأوزارِ لوْ زاروا

يا نازلين حِمى قلبي وإنْ بعُدُوا ... ومنصفين وإنْ صدّوا وإنْ جاروا

نما فِي فؤادي سواكم فاعطفُوا وصِلُوا ... وما لكم فِيهِ إلّا حبّكم جارُ

وقد سمع من أَبِي طاهر السِّلَفيّ وحدَّث عَنْهُ. وبحماه تُوُفّي فِي رجب، وله خمسٌ وستّون سنة، فِي نصف الشّهر.

- حرف الميم-

٥٢٩- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن سَعِيد [١] .

الأديب مؤيد الدّين التَّكْريتيّ، أبو البركات، الشّاعر [٢] .

[١] انظر عن (محمد بن أحمد التكريتي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٥٤ رقم ٧٢٣، ووفيات الأعيان ١/ ٥٦٢ في ترجمة «ابن الدهان» ، وذيل الروضتين ٣٦، والوافي بالوفيات ٢/ ١١٥، ١١٦ رقم ٤٥١، والمقفى الكبير ٥/ ٢٦٢، ٢٦٣ رقم ١٨٢٤.

[٢] أصله من تكريت، وولد ببغداد في سنة أربعين وخمسمائة، وسافر إلى الشام وديار مصر في طلب التجارة، وحجّ إلى مكة في عدّة نوب وجاور بها. وله ديوان شعر كثير المعاني إلّا أن الغالب عليه الهجاء.

(٤٠٨/٤٢)

قال الدُّبيثيّ: أنشدوني له:

ومَن [١] مبلغٌ عنّي الوجيه رسالة ... وإن كان لا تُجْدي إليه الرسائلُ

تمذْهَبت [٢] للنُّعمان بعد ابن حنبل ... وذلك لما أعوزتك المآكل

وما اخترتَ رأي الشّافِعيّ تديُّنًا ... ولكنّما تهوى الّذي هو حاصل

وعما قليل أنت لا شك صائرٌ ... إِلَى مالكٍ فافْطن لِما أنت [٣] قائلُ [٤]

٥٣٠- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم [٥] .

أبو عَبْد الله القُرَشِيّ، الهاشميّ، الزّاهد، الأندلسيّ، نزيل بيت المقدس.

كان إماما كبيرا، عارفا، قانتا، مُخْبِتًا، من أَهْل الجزيرة الخضراء.

ذكره ابن خَلِّكان [٦] فقال: له كرامات ظاهرة، ورأيتُ أَهْل مصر يحكون عَنْهُ أشياء خارقة.

قال: ولقيت جماعة مِمَّنْ صَحِبَه وكلٌّ منهم قد نَمى عليه من بركته.

وكان من الطّراز الأوّل.

---

[١] في ذيل الروضتين: «ألا» .

[٢] في الذيل: «تمذهب» .

[٣] في الذيل: «أنا» .

[٤] ومن شعره:

ما ذلّتي في حبّكم وخضوعي ... عار، ولا شغفي لكم ببديع

دين الهوى ذلّ وجسم ناحل ... وسهاد أجفان وفيض دموع

كم قد لحاني في هواكم لائم ... فثنيت عطفي منه غير سميع

ما يحدث التقبيح عندي سلوة ... لكم ولو جئتم بكلّ فظيع

وإذا الحبيب أتى بذنب واحد ... جاءت محاسنه بألف شنيع

[٥] انظر عن (محمد بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٦٨ رقم ٧٥٢، ووفيات الأعيان ٤/ ٣٠٥ رقم ٦٣٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٣، والعبر ٤/ ٣٠٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٧، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٠٠ رقم ٢٠٣، والوافي بالوفيات ٢/ ٧٨، والمقفى الكبير ٥/ ١١٩- ١٣٥ رقم ١٦٧٤، ونفح الطيب ٢/ ٥٤، والأنس الجليل للعليمي ٢/ ٤٨٨، والكواكب الدرية للمناوي ٢/ ٩٨، وشذرات الذهب ٤/ ٣٤٢، والطبقات الكبرى للشعراني ١/

١٥٩، وجامع كرامات الأولياء للنبهاني ١/ ١١٤.
[٦] في وفيات الأعيان ٤/ ٣٠٥.

صحب بالمغرب أعلام الزّهد، وسافر من مصر لزيارة بيت المقدس فأقام به إِلَى أن تُوُفّي.
وقال المنذريّ [١] : فِي سادس ذي الحجَّة، تُوُفّي الشّيخ الْإِمَام قدوة العارفين أبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَحْمَد الهاشميّ، الزّاهد ببيت المقدس، وهو ابن خمسٍ وخمسين سنة.
صحِب بالمغرب جماعة من أعلام الزُّهّاد، وقدِم مصر، ونفع اللَّه به جماعة كثيرة ممّن صحِبه، أو شاهده، أو أحبّه، وقبره ظاهر يُقصد للزّيارة والتّبرُّك به.
سمعتُ قطعة من منثور فوائده من الصّحابة [٢] .
٥٣١- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد الملك بْن وليد بْن أَبِي جمرة [٣] .
مَوْلَى بني أُميَّة الْإِمَام أبو بَكْر بْن أَبِي جمرة المُرْسيّ.
سمع الكثير من والده وعرض عليه «المدوَّنة» ، ومن: أَبِي بَكْر بْن أسود، وناوله تفسيره.
ومن: أَبِي محمد بن أبي جعفر.
وأجاز له أبو الْوَلِيد بْن رُشْد الفقيه، وأبو بحر بْن العاص الأَسَديْ، وأبو الْحَسَن شُرَيْح، وجماعة كثيرة.
ذكره أبو عَبْد اللَّه فقال: عُني بالرأي وحفظه، وولي خطّة الشُّورى وهو ابن نيّفٍ وعشرين سنة، وقُدِّم للفُتْيا مع شيوخه فِي سنة تسعٍ وثلاثين وخمسمائة.

---

[١] في التكملة ١/ ٤٦٨.
[٢] طوّل المقريزي في ترجمته، وذكر عدّة صفحات من أقواله، وتناول مناقب شيوخه في الطريقة، ودخوله فيها.
[٣] انظر عن (محمد بن أحمد بن عبد الملك) في: التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ٢/ ٥٦١- ٥٦٦، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٩٨، ٣٩٩ رقم ٢٠٢، والعبر ٤/ ٣٠٩، وشذرات الذهب ٤/ ٣٤٢.

قلت: أفتى ستّين سنة.
قال: وتقلَّد قضاء مرسيّة، وشاطبة، وغير ذلك دفعات، وكان بصيرا بمذهب مالك، عاكفا على تدريسه، فصيحا، حَسَن البيان، عدْلًا فِي أحكامه، جزْلًا فِي رأيه، عريقا فِي النّباهة والوجاهة.
وله كتاب «نتائج الأفكار ومناهج النّظّار فِي معاني الآثار» ألّفه بعد الثّمانين وخمسمائة عند ما أوقع السّلطان بأهل الرأي، وأمر بإحراق «المدوَّنة» وغيرها من كتب الرأي. وله كتاب «إقليد التّقليد المؤدّي إِلَى النّظر السّديد» .
قرأ عليه أبو مُحَمَّد بْن حَوْط اللَّه «الموطّأ» ، عن أَبِيهِ سماعا، عن جدّه قراءة، وعن أَبِي الْوَلِيد ابن الباجيّ إجازة.
وتكلَّم فِيهِ بعض النّاس بكلامٍ لا يقدح فِيهِ.

وقد روى عَنْهُ أبو عُمَر بْن عات، وأبو عليّ بْن زلّال، وجماعة كثيرة.
وكتب إليَّ وإلى أَبِي بالإجازة مرَّتين إحداهما فِي سنة سبعٍ وتسعين، وأنا ابن عامين وشهور. وهو أعلى [١] شيوخي إسنادا.
وتُوُفّي بمُرْسِيَّة مصروفا عن القضاة فِي آخر المحرَّم سنة تسع.
ووُلِد فِي ربيع الآخر سنة ثمان عشرة وخمسمائة.
قال: وهو آخر مَن روى عن أَبِي بحر، وغيره.
قلت: قال ابن فَرْتُون: قال أبو الرَّبيع بْن سالم فِي «الأربعين» له: أبو بَكْر ظهر منه فِي باب الرّواية اضطّرابٌ طرّق الفتنة إليه، وأطلق الألسِنة عليه، والله أعلم بما لديه.
ولأبيه إجازة من أَبِي عَمْرو الدّانيّ، وهو فَلَه إجازة من أَبِيهِ.
وسمع من أَبِيهِ «التّيسير» ، سمعه منه ابن جوبر السّبتيّ.

[١] فِي الأصل: «أعلا» .

(٤١١/٤٢)

٥٣٢- مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن أَبِي الفتح طاهر بْن مكّيّ [١] .
أبو بَكْر النَّهْروانيّ، الأَزَجيّ، الحذّاء، النّعّال.
روى عن: أَبِي عَبْد اللَّه السّلّال، وأبي سعد أحمد بن محمد البغدادي، وابن ناصر، وجماعة.
روى عَنْهُ: النّجيب عَبْد اللّطيف.
وأجاز للفخر عليّ.
وتُوُفّي فِي صفر.
٥٣٣- مُحَمَّد بْن خَلَف بْن مروان بْن مرزوق بْن أَبِي الأَحْوَص [٢] .
أبو عَبْد اللَّه الزَّنَاتيّ، البَلَنْسِيّ، الْمُقْرِئ المعروف بابن نِسَعْ.
أَخَذَ القراءاتِ عَنْ أَبِي الْحَسَن بْن هُذَيْل، ولزِمه مدَّةً، وسمع منه.
ومن: ابن النّعمة، وابن سعادة.
قال الأَبّار [٣] : كان مقرئا خيّرًا، زاهدا. سمع من طارق بْن يعيش «السّيرة» لابن إسْحَاق، وكثيرا ما كان يُسمع منه لعُلُوّه، وكذلك كتاب «الإستشفاء» حتّى كاد يحفظهما.
حدَّثني بِذَلِك أَبِي عَبْد اللَّه بْن أَبِي بَكْر، وسمع منه: هُوَ، وأبو الْحَسَن بْن خيرة، وأبو الرَّبيع بْن سالم، وأَبُو بَكْر بْن مُحْرِز، وأبو مُحَمَّد بْن مطروح، وجماعة.
وُلِد سنة تسعٍ وخمسمائة، وتُوُفّي فِي ثاني عشر شعبان وله تسعون سنة، وكانت جنازته مشهودة.

[١] انظر عن (محمد بن الحسين) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٤٥ رقم ٧٠٦، وتاريخ ابن الدبيثي (شهيد علي ١٨٧٠) ورقة ٣٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٤٠.
[٢] انظر عن (محمد بن خلف) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٢/ ٥٦٦، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٦/

١٩٢، ١٩٣، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٨١ رقم ٥٤٠، وغاية النهاية ٢/ ١٣٨.
[٣] في تكملة الصلة ٢/ ٥٦٦.

(٤١٢/٤٢)

٥٣٤- مُحَمَّد بن عَبْد الكريم [١] .
أبو عبد الله الفندلاويّ، الفاسيّ، المعروف بابن الكتّانيّ.
كان رأسا فِي علم الأصول والكلام. تخرَّج به طائفة. وله أُرْجوزة فِي أصول الفقه.
روى عَنْهُ: أبو مُحَمَّد الفاسيّ، وأبو الْحَسَن الشّاري.
ورّخه الأَبّار.
٥٣٥- مُحَمَّد بْن عَبْد الكريم [٢] .
مؤيَّد الدّين أبو الفضل الحارثيّ، الدَّمشقيّ، المهندس.
كان ذكيّا أستاذا فِي تجارة الدّقّ. ثُمَّ برع فِي عِلم إقليدس: وكان يعمل أيضا فِي نقش الرُّخام وضرب الخَيْط. ثُمَّ ترك الصَّنْعة وأقبل على الاشتغال، وبرع فِي الطّبّ والرياضيّ.
وهو الّذي صنع السّاعات على باب الجامع.
وقد سمع من السَّلَفيّ بالإسكندريّة، وصار طبيبا بالمارستان.
وصنَّف كتبا مليحة منها «اختصار الأغاني» وهي بخطّه فِي مشهد عُرْوة.
وكتاب «الحروب والسّياسة» وكتاب «الأدوية المفردة» ، ومقالة في رؤية الهلال [٣] .

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد الكريم) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.
[٢] انظر عن (محمد بن عبد الكريم المهندس) في: عيون الأنباء ٢/ ١٩٠، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٨٠، ٢٨١ رقم ١٣٢٢، وكشف الظنون ٥١، وهدية العارفين ٢/ ١٠٥، والأعلام ٧/ ٨٤، ومعجم المؤلفين ١٠/ ١٨٨، ١٨٩.
[٣] ألّفها للقاضي محيي الدين ابن الزكيّ ويقول فيها يمدحه:
خصصت بالأب لما أن رأيتهم ... دعوا بنعتك أشخاصا من البشر
ضدّ النعوت تراهم إن بلوتهم ... وقد يسمّى بصيرا غير ذي بصر
والنعت ما لم تك الأفعال تعضده ... اسم على صوت خطّت من الصور
وما الحقيق به لفظ يطابقه المعنى ... كنحل القضاة الصيد من مضر
فالدين والملك والإسلام قاطبة ... برأيه في أمان من يد الغير

(٤١٣/٤٢)

٥٣٦- مُحَمَّد بْن عُثْمَان [١] .
أبو عَبْد اللَّه العُكْبَرِيّ، الظَّفَرِيّ، الواعظ.

سمع من: شُهْدة، وعبد الحقّ، والطّبقة.

وجمع لنفسه مُعْجمًا [٢] .

وتُوُفّي فِي جُمَادَى الأولى.

٥٣٧- مُحَمَّد بْن غَنيمَة بْن عليّ [٣] .

أبو عَبْد اللَّه الحريميّ، القزّاز، المعروف بابن القاق. وهو فَلَقَبُه: عُصْفور.

شيخ معمَّر قارب المائة. وسمع في شبيبته من أَبِي الْحُسَيْن مُحَمَّد بْن أَبِي يَعْلَى الفرّاء.

روى عَنْهُ: الدُّبيثيّ.

وبالإجازة: ابن أَبِي الخير.

تُوُفّي فِي رابع شعبان.

وروى عَنْهُ ابن النّجّار، ووصفه بالصَّلاح.

٥٣٨- مُحَمَّد بْن محمود [٤] .

العلّامة وحيد الدّين المروزّوذيّ، الشّافعيّ، المدرّس.

[()]

كم سنّ سنّة خير في ولايته ... وقام للَّه فيها غير معتذر

[١] انظر عن (محمد بن عثمان) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ٢/ ١٠٥، ١٠٦ رقم ٣١٩، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٨٦، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٥٦ رقم ٧٢٧، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٤٣٥، ٤٣٦، وشذرات الذهب ٤/ ٣٤٣.

[٢] وقال ابن الدبيثي: ما أظنّه روى شيئا، وإن كان فيسيرا.

[٣] انظر عن (محمد بن غنيمة) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ٣٦٣ رقم ٤٠٢، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٠٦، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٣١٣٩، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٦٢ رقم ٧٤٠.

[٤] انظر عن (محمد بن محمود) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ١٨٤، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٦١ رقم ٧٣٨، والعقد المذهب، ورقة ٧٣، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٧٨.

كان من كبار الشّافعيَّة، وهو الّذي رغّب السّلطان غياث الدّين مُحَمَّد بْن سام الغُوريّ، حَتَّى انتقل من مذهب أَبِي حنيفة إِلَى مذهب الشافعيّ.

تُوُفّي فِي رجب.

٥٣٩- مُحَمَّد بْن هبة اللَّه بْن مكّيّ [١] .

العلّامة تاج الدّين أبو عَبْد اللَّه الحَمَويّ، ثُمَّ المصريّ. الفقيه الشّافعيّ.

سمع: أَبَا طاهر السِّلَفيّ، وعبد اللَّه بْن برّيّ.

واعتنى بالمذهب، وَمَهَر فِيهِ. وحصّل كتبا كثيرة. ووُلّي خطابة جامع القاهرة، والتّدريس بالنّاصرية المجاورة للجامع العتيق بمصر.

تُوُفّي فِي سادس عشر جُمادى الآخرة. ووُلِد بحماه فِي سنة ستّ وأربعين [٢] .

---

[١] انظر عن (محمد بن هبة الله) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٥٨ رقم ٧٣١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ٢٣ رقم ٧١٥، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ١٠٥، ١٠٦، وطبقات الشافعية لابن كثير ١٦٨ ب، والمقفى الكبير ٧/ ٣٩٣، ٣٩٤ رقم ٣٤٦٦.

[٢] وقال المقريزي: وكان فقيها فرضيا نحويا متكلّما أشعريا، إليه مرجع أهل مصر في الفتوى. وله شعر كثير، منه أرجوزة سمّاها «حدائق الفصول وجواهر الأصول» نظمها للسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب. وله أرجوزة في الفرائض سمّاها «روضة الرياض ونزهة الفرّاض» نظمها للقاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي. وكان كثيرا الاشتغال بالعلم دائم التحصيل له.

ونقل المقريزي عن المنذري- وهو غير مذكور في التكملة- قال: - أي المنذري-:

دخلت عليه يوما وهو في سرب تحت الأرض لأجل شدّة الحرّ، وهو يشتغل، فقلت له:

في هذا المكان؟ وعلى هذه الحال؟

فقال: إذا لم أشتغل بالعلم ماذا أصنع؟

قال: ووجدت في تركته محابر تسع واحدة منها تسعة أرطال. وأخرى أحد عشر رطلا.

والأخرى ثمانية. ووجد في تركته أيضا خمسون ديوانا خطبا. وسمعت أن له ديوانا. وكان حسن الخط، جيّد الانتقاد. رأيت كتاب «البيان» للعمراني بخطّه في مواضع كثيرة ينبّه عليها، تدل على وفور علمه وكثرة اطّلاعه.

قال: وكان يأخذ الكتاب بالثمن اليسير ولا يزال يخدمه حتى يصير من الأمّهات.

ومن نظمه:

اثنان من بعدها تسعة ... وسبعة من قبلها أربع

(٤١٥/٤٢)

٥٤٠- مُحَمَّد بْن يوسف بْن عليّ [١] .

أبو الفضل شِهاب الدّين الغَزْنَويّ، الفقيه الحنفيّ، الْمُقْرِئ، نزيل القاهرة.

ولد سنة اثنتين [٢] وعشرين وخمسمائة.

وسمع ببغداد من: أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي، وأبي مَنْصُور بْن خَيْرُون، وأبي سعد أحمد بن محمد البغدادي، وأبي الفتح الكَرُوخيّ، وجماعة.

وقرأ القراءات على أَبِي مُحَمَّد سِبْط الخياط.

وحدَّث ببغداد وحلب والقاهرة، وأقرأ النّاس.

قرأ عليه أبو الْحَسَن السَّخَاويّ، وأبو عَمرو بْن الحاجب، وغيرهما.

وحدَّث عَنْهُ: يوسف بْن خليل، والضّياء المقدسيّ، والكمال عليّ بْن شجاع الضّرير، والرّشيد العطّار، والمعين أَحْمَد بْن زين الدِّين الدَّمشقيّ، وآخرون.

وبالإجازة أَحْمَد بْن سلامة.

[()]

وخمسة ثمّ ثلاث ... ومن بعد ثلاث ستّة تتبع
ثم ثمان قبلها واحد ... فرتّب الأعداد إذ تجمع
(المقفى الكبير) .
[١] انظر عن (محمد بن يوسف) في: تاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢١) ورقة ١٧٣، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٤٨ رقم ٧١٣، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ رقم ١٨١١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٧، والعبر ٤/ ٣٠٩، ٣١٠، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٧٩ رقم ٥٣٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٥٩، والمشتبه ١/ ٣٦٣، والجواهر المضيّة ٣/ ٤١٠ رقم ١٥٨٨، وغاية النهاية ٢/ ٢٨٦ رقم ٣٥٥٦، والمقفى الكبير ٧/ ٥٠٢، ٥٠٣ رقم ٣٥٩٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٨٤ ٧ وحسن المحاضرة ١/ ٤٦٤، ٤٩٨، وطبقات المفسرين للداوديّ ٢/ ٢٩٣، والطبقات السنيّة للنعيمي (مخطوط) ٣/ ورقة ٧٤٨، ٧٤٩، وشذرات الذهب ٤/ ٣٤٣، والفوائد البهية ٢٠٤ وذكره المؤلّف- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٩٣ ولم يترجم له.
[٢] في الأصل: «لرر» ، وهي اختصار للاثنين.

(٤١٦/٤٢)

تُوُفّي بالقاهرة فِي نصف ربيع الأوّل.
ودرّس المذهب بالمسجد المعروف به بالقاهرة مذهب أَبِي حنيفة.
٥٤١- الْمُبَارَك بْن الْمُبَارَك بْن هِبةِ اللَّه [١] .
أَبُو طاهر بْن المعطوش الحريميّ، العطّار، أخو أَبِي القاسم الْمُبَارَك الّذي تقدَّمت وفاته من سنين.
ولد في رجب سنة سبع وخمسمائة.
وسمع من: أَبِي عليّ مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن المهديّ، وأبي الغنائم مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن المهتدي باللَّه، وهو آخر أصحابهما، وهبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وأَحْمَد بْن ملوك، ومحمد بْن عَبْد الباقي الْأَنْصَارِيّ، وغيرهم.
قال الدُّبيثيّ [٢] : وكان يَقِظًا فَطِنًا، صحيح السّماع.
قلت: سمع سنة أربع عشرة وخمسمائة.
وحدَّث عَنْهُ: الدُّبيثيّ، وابن خليل، وأبو مُوسَى بْن الحافظ، واليَلْدانيّ، وابن عَبْد الدّائم، والنّجيب عَبْد اللّطيف، وابن النّجّار، وطائفة.
وبالإجازة: ابن أَبِي الخير، والفخر عليّ.
وقد سمع «المسند» كله من ابن الحُصَيْن، وحدَّث به.
قال ابن نُقْطَة [٣] : كان سماعه صحيحا.
قال: وتُوُفّي في عاشر جمادى الأولى.

---

[١] انظر عن (المبارك بن المبارك) في: التقييد لابن نقطة ٤٤١ رقم ٥٨٦، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٥٥ رقم ٧٢٦، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٣٤٢، والعبر ٤/ ٣٠٩، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٠٠، ٤٠١ رقم ٢٠٤، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٧٨ رقم ١١٥٨، والأعلام بوفيات الأعلام ٢٤٧، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٣ رقم ١٩٤٦ و ١٨٤ رقم ١٩٦٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٣، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٨٤، وشذرات الذهب ٤/ ٣٤٣.

[٢] في ذيل تاريخ بغداد ١٥/ ٣٤٢.
[٣] في التقييد ٤٤١.

(٤١٧/٤٢)

٥٤٢- محمود بْن أَحْمَد بْن عَبْد الواحد بْن أَحْمَد [١] .
أبو الفضائل الأصبهانيّ، العَبْدَكويّ، القاضي الحنفيّ.
ولد سنة عشرين وخمسمائة.
وسمع من: الحافظ أَبِي القاسم التَّيْميّ، وزاهر الشّحّاميّ، وغيرهما.
وسمع حضورا من فاطمة الجُوزْدانيَّة.
روى عَنْهُ: يوسف بْن خليل، والضّياء بْن عَبْد الواحد، وجماعة.
وبالإجازة: ابن أَبِي الخير، والفخر عليّ.
وتُوُفّي فِي رجب.
٥٤٣- محمود بْن أَبِي غالب مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن محمد بْن السَّكَن [٢] .
الحاجب أبو المكارم بْن المعوّج.
روى عَنْ: ابن ناصر، وغيره.
روى عنه: ابن النّجّار، وأرّخه.
٥٤٤- مَسْعُود بْن شجاع بْن مُحَمَّد [٣] .
الْإِمَام برهان الدّين أبو الموفّق القُرَشيّ الأمويّ، والدّمشقيّ، الحنفيّ.
مدرّس النّورية بدمشق، والخاتونيّة أيضا. إمامٌ خبير بالمذهب. درّس وأفتى وأشغل، وكان ذا أخلاق شريفة، وشمائل لطيفة.
وُلِد بدمشق، وارتحل إِلَى ما وراء النّهر، فتفقّه على شيوخ بخارى وسمع بها من الإمام ظهير الدّين الْحَسَن بْن عليّ المَرْغينانيّ، وجماعة.

---

[١] انظر عن (محمود بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٦٠ رقم ٧٣٦، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٩٣ دون ترجمة.
[٢] انظر عن (محمود بن أبي غالب) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٤٩ رقم ٧١٥.
[٣] انظر عن (مسعود بن شجاع) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٥٨، ٤٥٩ رقم ٧٣٢، وذيل الروضتين ٣٤، والعبر ٤/ ٣١٠، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٨١، وتاج التراجم لابن قطلوبغا ٧٦، وشذرات الذهب ٤/ ٣٤٣، وطبقات الشافعية للزيله لي، ورقة ٣٤، والفوائد البهية ١٧٠.

(٤١٨/٤٢)

ولي قضاء العسكر لنور الدّين، وحصل له جاه وافر ودنيا واسعة. وكان لا يُغسل له فرجيَّة، بل إذا اندعكت وهَبَها، ولبس أخرى جديدة.

وطال عُمره، فإنّه وُلِد فِي جمادى الآخرة سنة عشر وخمسمائة.

وتُوُفّي فِي سادس عشر جُمَادَى الآخرة أيضا.

روى عَنْهُ: الشّهاب القُوصيّ فِي مُعْجَمه، وابن خليل.

ولابن أَبِي الخير منه إجازة.

٥٤٥- مَسْعُود بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الكريم بْن غَيْث [١] .

أبو الفُتُوح الْبَغْدَادِيّ، الدّقّاق.

وُلِد سنة أربع عشرة وخمسمائة.

وسمع من: أَبِي السّعود أَحْمَد بن المُجْلي، وأبي الْحَسَن عليّ بْن الزّاغُونيّ، وأبي غالب أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قُرَيش، وهبة اللَّه بْن الطّبر، وجماعة.

روى عَنْهُ: الدُّبيثيّ، والضّياء، وابن عَبْد الدّائم، والنّجيب الحرّانيّ.

وأجاز للزّكيّ عَبْد العظيم وقال: تُوُفّي فِي ثالث جَمادى الأولى.

وأجاز لابن أَبِي الخير، وللقُطْب بْن عصرون، ولسعد الدّين بْن حَمُّوَيْه.

٥٤٦- المظفّر بْن أَبِي القاسم المسلّم بْن علي بْن قِيبا [٢] .

أبو عبد الله الحريميّ.

سمع: ابن الطّلّاية، وأحمد بْن الأشقر، وأبا الفضل الأُرْمَوِيّ، والمبارك بْن أَحْمَد الكِنْديّ.

روى عَنْهُ: الحافظ الضّياء، والنّجيب عبد اللّطيف.

---

[١] انظر عن (مسعود بن عبد الله) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٢٤، ٤٢٥ رقم ٧٢٤، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٩٣ دون ترجمة، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨٨ رقم ١١٩٢.

[٢] انظر عن (المظفر بن المسلّم) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٤٩ رقم ٧١٦، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٩٤ رقم ١٢١٢.

وبالإجازة: أبو الْحَسَن بْن البخاريّ.

وتُوُفّي فِي ربيع الأوّل عن ثمانٍ وثمانين سنة.

- حرف النون-

٥٤٧- النَّفيس بْن هبة اللَّه بْن وهْبان بْن رُوميّ [١] .

أبو جعفر السُّلَميّ، الحَدِيثيّ، ابن البُزُوريّ.

سمع: أَبَا عَبْد اللَّه بْن السّلّال، وأبا الفضل الأُرْمَوِيّ.

وهو من الحديثة، قلعة حصينة على الفُرات.

روى عَنْهُ: ابن خليل، والضّياء، والنّجيب.

وبالإجازة: شمس الدّين بْن أَبِي عُمَر، والفخر.
تُوُفّي ثالث عشر صفر.
- حرف الهاء-
٥٤٨- هبة اللَّه بْن أَبِي المعالي مَعَدّ بْن عَبْد الكريم [٢] .
الفقيه أبو القاسم بْن البوريّ، الْقُرَشِيّ، الدّمياطيّ، الشّافعيّ.
رحل إِلَى بغداد، وتفقَّه على الْإِمَام أَبِي طَالِب بْن الخَلّ.
وبدمشق على أَبِي سعد بْن أَبِي عصرون.
ودرّس بالإسكندريّة بمدرسة السِّلَفيّ مدَّة حتّى نُسِبت المدرسة إليه.
وبورة بلد صغير بقرب دِمياط، واليها يُنسَب السَّمَك البُوريّ.
وبورة أيضا بقرب عُكْبَرَا، النسبة إليها بورانيّ.

---

[١] انظر عن (النفيس بن هبة الله) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٥٥، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٤٦ رقم ٧٠٨.
[٢] انظر عن (هبة الله بن أبي المعالي) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٨١، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٥٠ رقم ٧١٨، والمشتبه ١/ ٩٧، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ٣٢٨، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٢٧٠، والعقد المذهب، ورقة ٢٦٦، ٢٦٧، وتوضيح المشتبه ١/ ٦٣٢.

- حرف الياء-
٥٤٩- يازكوج [١] .
الأمير سيف الدّين الأَسَديّ، من قُدماء الأمراء.
تُوُفّي بالقاهرة.
ورّخه أبو شامة.
وقال الموفَّق عَبْد اللّطيف: له قصَّة عجيبة، وهي أنّه كان به حُمّى ربع أقامت به سبْع سِنين، فلمّا حضر حَرْب السّابح وقع بين أرجُلِ الخيل وضُرِب بالدّبابيس حتّى أُثخن، فأقلعت الحُمَّى عَنْهُ.
قلت: حرب السّابح وقْعة بين الملك الأفضل وعمّه الملك العادل بديار مصر.
٥٥٠- يوسُفَ بْن هِبَةِ اللَّه بْن محمود بْن الطُّفَيْل [٢] .
أبو يعقوب الدَّمشقيّ، الصّالح الصّوفيّ، نزيل القاهرة ووالد عَبْد الرحيم.
رحل إِلَى بغداد، وسمع: أَبَا الفضل الأُرْمَويّ، وابن ناصر، وهبة اللَّه بْن أَبِي الْحُسَيْن الحاسب، وأبا الفتح الكَرْوخيّ، وأحمد بْن الطّلّاية، وأحمد بْن طاهر المِيهَنيّ، وطائفة.
وسمع بدمشق قبل ذلك من: أَبِي الفتح نصر اللَّه المصّيصيّ، وعليّ بْن أَحْمَد بْن مقاتل، وعبد الواحد بْن هلال، وجماعة.
وسمع بالإسكندريّة من: السّلفيّ، وغيره.

---

[١] انظر عن (يازكوج) في: ذيل الروضتين ٣٤ وفيه «أيازكوج» والكامل في التاريخ ١٢/ ٦٩، ١٤٢.
[٢] انظر عن (يوسف بن هبة الله) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٤٥٧، ٤٥٨ رقم ٧٣٠، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٩٣ دون ترجمة، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣٧ رقم ١٣٣٠.

(٤٢١/٤٢)

وسمّع ولده. وكان له عناية بسماع الحديث.
روى عَنْهُ: الحافظون عَبْد الغنيّ، وابن المفضّل، والضّياء مُحَمَّد، وابن خليل، وجماعة كثيرة.
قال الشَّيْخ الموفّق: كُنَّا نسمع عليه قبل سفرنا إِلَى بغداد.
أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَافِظِ بِنَابُلُسَ، أَنَا أبو محمد عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ سَنَةَ سِتَّ عَشَرَةَ وَسِتِّمَائَةٍ، أَنَا أَبُو يَعْقُوبَ يُوسُفُ بْنُ الطُّفَيْلِ (ح) وَأَنْبَأَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَلامَةَ، عَنِ ابْنِ الطُّفَيْلِ، أَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الأُرْمَوِيُّ، أَنَا أَبُو نَصْرٍ الزَّيْنَبِيُّ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ، ثنا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَبِي أَوْفَى، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ» [١] الْحَدِيثَ.
توفّي في ثامن جمادى الآخرة.

---

[١] أخرجه البخاري في الرقاق ٧/ ٩١ باب: مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، ومن حديث همّام، عن قتادة، عن أنس، عن عبادة بن الصامت، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه. قالت عائشة، أو بعض أزواجه: إنّا لنكره الموت. قال: ليس لذاك ولكنّ المؤمن إذا حضره الموت بشّر برضوان الله وكرامته فليس شيء أحبّ إليه مما أمامه فأحبّ لقاء الله وأحبّ الله لقاءه. وإن الكافر إذا حضر بشّر بعذاب الله وعقوبته فليس شيء أكره إليه مما أمامه كره لقاء الله وكره الله لقاءه. اختصره أبو داود وعمرو عن شعبة، وقال سعيد، عن قتادة، عن زرارة، عن سعد، عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلّم. ومسلم في الذكر (١٤/ ٢٦٨٣) و (١٥/ ٢٦٨٤) و (١٨/ ٢٦٨٦) باب: من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه.
والترمذي (١٠٧٢) باب ما جاء فيمن أحب لقاء الله أحبّ الله لقاءه. والنسائي ٤/ ٩ باب فيمن أحب لقاء الله. وابن ماجة في الزهد (٤٢٦٤) . والدارميّ في الرقاق، باب (٤٣) .
وأحمد ٢/ ٤١٣، ٣٤٦، ٤٢٠ و ٣/ ١٠٧ و ٤/ ٢٥٩ و ٥/ ٣١٦، ٣٢١ و ٦/ ٤٤، ٥٥، ٢٠٧، ٢١٨، ٢٣٦.

(٤٢٢/٤٢)

الكنى

٥٥١- أبو بَكْر بْن خَلَف [١] .
الأنصاريّ، القُرْطُبيّ، القاضي أبو يحيى.
سمع من: أَبِي إِسْحَاق بْن قرقول، وغيره.
قال الأَبّار: كان فقيها إماما، تامّ النّظر، عُني بالحديث، والعِلَل، والرجال، ولم يُعْن بالرواية.

سمع منه: أبو الْحَسَن بْن القطّان.

واتَّصل بصاحب مَرَّاكُش وحصّل أموالا، وولي قضاء مدينة فاس.

تُوُفّي فِي شوّال.

وفيها وُلِد شمس الدِّين عَبْد الواسع بْن عَبْد الكافي الأَبْهريّ، الشّافعيّ، ومُحيي الدّين عَبْد الْعَزِيز بْن الْحُسَيْن الخليليّ، وعزّ الدّين بردويل بْن إِسْمَاعِيل بْن بردويل، وإبراهيم بْن عُثْمَان بْن يحيى اللَّمْتُونيّ، والحسن بْن مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل القبلويّ.

وعيسى بْن سالم بْن نجدة الكَركي، وشمس الدّين مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن النّنّ الْبَغْدَادِيّ، والبرهان الدّرجيّ، والشّيخ شهاب الدّين أبو شامة، والفخر عُمَر بْن يحيى الكَرْجيّ، والكمال الفريرة، والمجد عَبْد اللَّه بْن محمود بن بلدجيّ شيخ الحنفيّة، وشرف الدّين إِسْمَاعِيل بْن أَبِي سعْد ابن التبتي.

---

[١] انظر عن (أبي بكر بن خلف) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

(٤٢٣/٤٢)

سنة ستمائة

– حرف الألف–

٥٥٢– أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم بْن يحيى [١] .

أبو سعْد الدَرْزِيجانيّ [٢] ، المؤدّب بالبصرة.

أَخَذَ القراءات عن أصحاب أَبِي العزّ القَلانِسيّ.

وسمع ببغداد من هبة اللَّه الحاسب، وابن ناصر.

وحدَّث بواسط، ودَرْزِيجان [٣] من قرى بغداد.

روى عَنْهُ: الدُّبيثيّ.

٥٥٣– أَحْمَد بْن الشّيخ أَبِي عَبْد اللَّه الْحُسَيْن بْن أَحْمَد [٤] .

أبو بَكْر القُنائيّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ.

سّمّعه أَبُوهُ من: ابن ناصر، وأبي بَكْر بْن الزّاغونيّ.

تُوُفّي فِي حدود هَذِهِ السّنة.

ودير قنّا [٥] من نواحي النّهروان.

---

[١] انظر عن (أحمد بن إبراهيم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٧ رقم ٧٩٩.

[٢] في الأصل: «الدرزنجاني» .

[٣] في الأصل: «درزيجان» . وقد قيّدها المنذري بالحروف فقال: وهي بفتح الدال وسكون الراء المهملتين وكسر الزاي وسكون الياء آخر الحروف وفتح الجيم وبعد الألف نون.

[٤] انظر عن (أحمد بن الحسين) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٥١ رقم ٨٥٥، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٨٣، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٥٦٧.

[٥] قال المنذري: ونسبته بالقنّائي: بضم القاف وتشديد النون وفتحها إلى دير قنّى.

٥٥٤- أَحْمَد بْن خَلَف بْن قَيْس بْن تميم.

أبو العبّاس القَيْسيّ، الشّاغوريّ، الطَّرَسُوسيّ، ويُنْعَت بالمخلص.

حدّث عن: نصر بْن أَحْمَد بْن مقاتل.

سمع منه: القفْصِيّ، والعماد بْن عساكر وقال: تُوُفّي فِي ثامن عشر شوّال.

ومولده بعد العشرين وخمسمائة.

٥٥٥- أَحْمَد بْن عليّ بْن أَبِي تمّام أَحْمَد بْن عليّ ابن المهتدي باللَّه [١] .

خطيب جامع المنصور وجامع القصر.

تُوُفّي فِي رمضان.

٥٥٦- أَحْمَد بْن علي بْن أحمد [٢] بن محمد بن حرّاز [٣] .

أبو القاسم الكَرْخيّ، الْمُقْرِئ، الخيّاط.

وُلِد سنة أربع وعشرين وخمسمائة.

وسمع من: أَبِي بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وأبي مَنْصُور عَبْد الرَّحْمَن القزّاز، وأبي الفتح الكَرُوخيّ، وجماعة.

روى عَنْهُ: الدُّبيثيّ، وابن النّجّار، والنّجيب عَبْد اللّطيف، وجماعة.

وتُوُفّي رحِمَه اللَّه فِي ذِي القعدة.

٥٥٧- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن مخلوف [٤] .

أبو العبّاس الكعكيّ، الفقيه الإسكندرانيّ، المالكيّ، المدرّس.

---

[١] انظر عن (أحمد بن علي بن أبي تمّام) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٨، ٣٩ رقم ٨٢١، والجامع المختصر ٩/ ١٣٣، ١٣٤، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٩٨.

[٢] انظر عن (أحمد بن علي بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٤ رقم ٨٣٤، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٠٦، والمشتبه ١/ ١٦٢، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٩٩.

[٣] حرّاز: بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء المهملة وفتحها وبعد الألف زاي.

[٤] انظر عن (أحمد بن محمد بن مخلوف) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٦ رقم ٧٦١.

تُوُفّي رحمه اللَّه فِي المحرَّم.

٥٥٨- أَحْمَد بْن محمود [١] .

أبو العبّاس الصُّوفيّ، التّبريزيّ.

صحِب الشّيخ أَبَا القاسم عَبْد الرحيم بْن أَبِي سعْد النَّيْسابوريّ ببغداد واختصّ به. وكان فِيهِ سكون وخير.

قال الدُّبيثيّ: حضر مع الصُّوفيَّة فِي رجب، فأنشد القوّال:

وحقّ ليال الوصالِ ... أَواخرها والأُوَلْ

لئن عاد شملي بكُم ... حلا العَيْش لي واتَّصَلْ [٢]

فتواجد الشّيخ وتحرَّك إِلَى أن سقط، فوجدوه ميتا، رحمه اللَّه تعالى.

٥٥٩- إِسْمَاعِيل بْن أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم [٣] .

أبو مُحَمَّد الشّيرازيّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيّ، الصُّوفيّ.

أخو الحافظ يوسف.

شيخ صالح من صوفيَّة رباط الأُرْجُوانيّ.

سمع: أَبَا بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وأبا القاسم بْن السَّمَرْقَنْديّ، ويحيى بن الطّرّاح.

---

[١] انظر عن (أحمد بن محمود) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ١٩٨ وفيه اسمه «أحمد بن إبراهيم الداريّ» ، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٢ رقم ٨١٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٨ وفيه: «أحمد الرازيّ» .

[٢] وفي الكامل في التاريخ:

عويذلتي أقصري ... كفر بمشيبي عذل

شباب كأن لم يكن ... وشيب كأن لم يزل

وحقّ ليالي الوصال ... أواخرها والأوّل

وصفرة لون المحبّ ... عند استماع العذل

لئن عاد عيشي بكم ... حلال العيش ليس واتّصل

وزاد في البداية والنّهاية بيتا:

فلست أبالي بما نالني ... ولست أبالي بأهل ومل

[٣] انظر عن (إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٩ رقم ٨٢٢، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٦٩، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٣٨.

(٤٢٦/٤٢)

روى عنه: الدبيثي، وابن النجار، وابن خليل، والضّياء، وغيرهم.

وأجاز للفخر عليّ، وغيره.

وتُوُفّي فِي رمضان.

٥٦٠- إِسْمَاعِيل بْن أَبِي تراب عليّ بْن عليّ [١] .

أبو عَبْد اللَّه بْن وكّاس الْبَغْدَادِيّ، الحنبليّ، القطّان.

سمع: أَبَا غالب بْن البنّاء، ويحيى بْن عَبْد الرَّحْمَن الفارقيّ، ومحمد بْن أَحْمَد الدّيباجيّ الواعظ.

روى عَنْهُ: الدُّبيثيّ، وابن خليل، والضّياء، والنّجيب، وآخرون.

وبالإجازة: الشّيخ شمس الدّين، والفخر عليّ، وآخرون.

وتُوُفّي فِي شوّال.

٥٦١- أسعد بْن أَبِي الفضائل محمود بْن خَلَف بْن أَحْمَد [٢] .
العلّامة منتجب الدّين أبو الفتوح، وأبو الفتح العِجْليّ، الأصبهانيّ، الفقيه الشّافعيّ، الواعِظ.

---

[١] انظر عن (إسماعيل بن أبي تراب) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٣ رقم ٨٣٢، وتاريخ ابن الدبيثي، ورقة ٢٤٦، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤١٤ دون ترجمة، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٤٣.
[٢] انظر عن (أسعد بن محمود) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ١٩٩، والتقييد لابن نقطة ٢١٤ رقم ٢٥٤، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ١٤٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٠، ١١ رقم ٧٧٠، ووفيات الأعيان ١/ ١٨١، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ رقم ١٧١٣، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٥١، والعبر ٤/ ٣١١، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٥، رقم ١٩٦٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٥٠ (٨/ ١٢٦- ١٢٩) ، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ١٩٦، ١٩٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٩، ومرآة الجنان ٣/ ٤٩٨، والعقد المذهب لابن الملقّن، ورقة ٧٨، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٣٥٨، ٣٥٩ رقم ٢٢٥، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٨٧، ٢٨٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٨٦، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ٢١٤، ٢١٥، وشذرات الذهب ٤/ ٣٣٤، وسلّم الوصول لحاجي خليفة، ورقة ١٨٢، والأعلام ١/ ٢٩٤، وكشف الظنون ١، ١٣١، ١٩١٣، ٢٠٠٢، ٢٠٠٩، وروضات الجنات ١٠١، ومعجم المؤلفين ٢/ ٢٤٨ وذكره المؤلّف- رحمه الله- في: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤١٤ دون أن يترجم له.

(٤٢/٤٢٧)

ولد بأصبهان في أحد الربعين سنة خمس عشرة وخمسمائة.
وسمع من: فاطمة الجوزدانيّة، وأبي القاسم إسماعيل بن محمد الحافظ، وغانم بن أحمد الجلوديّ، وأبي المطهّر القاسم بن الفضل الصّيدلانيّ.
وببغداد من: ابن البطّيّ.
وأجاز له إسماعيل بن الفضل السّراج، وغيره.
وبرع في مذهب الشّافعيّ، وصنّف التّصانيف.
روى عنه: أبو نزار ربيعة اليمنيّ، وابن خليل، والضّياء محمود، وآخرون. وأجاز لابن أبي الخير، والفخر عليّ.
قال الدّبيثيّ [١] : كان زاهدا له معرفة تامّة بالمذهب. وكان ينسخ ويأكل من كسب يده، وعليه المعتمد في الفتوى بأصبهان.
وقال القاضي شمس الدّين بن خلّكان [٢] : هو أحد الفقهاء الأعيان، له كتاب في «شرح مشكلات الوجيز والوسط» للغزاليّ. وله كتاب «تتمّة التتمّة» .
وتوفّي بأصبهان في الثّاني والعشرين من صفر.
وقرأت بخطّ الضّياء قال: شيخنا هذا كان إماما مصنّفا، أملى ووعظ، ثمّ ترك الوعظ. وجمع كتابا سمّاه «آفات الوعّاظ» .
سمعت منه «المعجم الصّغير» للطّبرانيّ [٣] .

---

[١] في ذيل تاريخ بغداد ١٥/ ١٤٤، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٥١.
[٢] في وفيات الأعيان ١/ ١٨١.
[٣] وقال المنذري في (التكملة ٢/ ١٠، ١١) : «تفقه على مذهب الإمام الشافعيّ- رضي الله عنه- وله فيه تصانيف

مفيدة. وكان المرجع إليه في الفتوى بأصبهان مع كان عليه من الزهد والصلاح والعبادة. لا يأكل إلّا من كسب يده، يورّق ويبيع ما يتفوّت به» .

وقال ابن نقطة في (التقييد ٢١٤) : «الفقيه الشافعيّ المفتي الأصبهاني، سمع البخاري من غانم بن أحمد الجلودي، عن سعيد العيّار، وسمع معرفة علوم الحديث للحاكم، من أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل، والمعجم الصغير للطبراني، من فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية، وكان من الصالحين، سمعت أشياخنا بأصبهان– منهم الأمير محمد بن

(٤٢٨/٤٢)

٥٦٢– أشرف بن هاشم بن أبي منصور [١] .

أبو عليّ الهاشميّ، الْبَغْدَادِيّ، المعروف بالفأفاء.

سمع: أَبَا بَكْر مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن المَزْرَفِيّ، ويحيى بْن البنّاء.

وكان يرجع إِلَى صَلاحٍ ودِين.

روى عَنْهُ: الدُّبيثيّ، وغيره.

وروى عَنْهُ الضّياء، وابن خليل فقالا: ابن أَبِي هاشم.

وجاء عَنْهُ أنّه قال: اسمي عُبَيْد اللَّه، ولَقَبي أشرف.

وله إجازة من هبة اللَّه بْن الحُصَيْن.

تُوُفّي فِي المحرَّم. ولابن النّجّار منه إجازة.

٥٦٣– أكمل بْن عليّ بْن عَبْد الرحيم بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن أَبِي مُوسَى [٢] .

الشّريف أبو مُحَمَّد الهاشميّ، الخطيب.

تُوُفّي فِي شوّال وله أربعٌ وثمانون سنة.

– حرف الباء–

٥٦٤– بَرَكَةُ بْنُ نِزار بْن عَبْد الواحد بْن أَبِي سعْد [٣] .

أَبُو الخير الْبَغْدَادِيّ، التُّسْتَرِيّ، النَّسَّاج، المعروف بابن الجمّال.

سمع: هبة اللَّه بْن الطّبر.

روى عنه: الدّبيثيّ، والضّياء، والنّجيب الحرّانيّ، وغيرهم.

[()] محمد بن غانم– يحسنون الثناء عليه» .

[١] انظر عن (أشرف بن هاشم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٧، ٨ رقم ٧٦٥، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٥٧، ٢٥٨، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٥٦.

[٢] انظر عن (أكمل بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٤ رقم ٨٣٥، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٧٢، ٢٧٣.

[٣] انظر عن (بركة بن نزار) في: معجم البلدان ١/ ٨٥٠، ٨٥١، وإكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٥٧، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٧٩، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٩٠.

وأجاز للفخر عليّ.

وتُوُفّي فِي ذي القعدة.

وهو أخو عَبْد الواحد بْن نزار الآتي فِي طبقة ابن اللّتّيّ.

٥٦٥- بزغش [١] .

التّاجر، عتيق أَحْمَد بْن شافع الكَفَرْطَابِيّ.

حدَّث عن: أَبِي الوقت السِّجْزِيّ.

روى عَنْهُ: ابن خليل، والشّهاب القُوصيّ، وجماعة.

تُوُفّي بدمشق فِي صفر.

٥٦٦- بقاء بْن عُمَر بْن عَبْد الباقي [٢] بْن حُنَّد [٣] .

أبو المعمّر الأَزَجيّ، الدّقّاق.

شيخ مُسْنِد مُسِنّ.

روى عن: هبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وأبي غالب بْن البنّاء، وهبة اللَّه بْن الطَّبَر الحريريّ، وغيرهم.

روى عَنْهُ: الدُّبيثيّ، وابن خليل، والضّياء، واليَلْدانيّ، وجماعة.

وبالإجازة: القُطْب أَحْمَد بْن عصرون، وابن أَبِي الخير، والخضر بْن عَبْد اللَّه بْن حمّويه، والفخر عليّ.

---

[١] انظر عن (بزغش) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٩، ١٠ رقم ٧٦٨، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٨٤، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ١٦٧٦، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٦٤، والمشتبه ٢/ ٦٦٦، وتوضيح المشتبه ٩/ ٢١١.

[٢] انظر عن (بقاء بن عمر) في: التقييد ٢٢٠، ٢٢١ رقم ٢٦٤، وتاريخ ابن الدبيثي ١٥/ ١٤٩، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٦١، والمشتبه ١/ ١٨٢، والوافي بالوفيات ١٠/ ١٨١ رقم ٤٦٦٤، وذكره المؤلّف- رحمه الله- في: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤١٤ دون ترجمة، والعبر ٤/ ٤١٢، وتوضيح المشتبه ٢/ ٤٧٧، وشذرات الذهب ٤/ ٣٤٤، وتاج العروس ٣/ ٣٤١.

[٣] حنّد: قال المنذري: بضم الحاء المهملة وتشديد النون وفتحها وبعدها دال مهملة.

وقد وقع في (التقييد) وغيره: (جنّد» بالجيم، وهو تحريف.

ويُسمّى أيضا الْمُبَارَك [١] .

وتُوُفّي فِي ربيع الآخر.

- حرف الجيم-

٥٦٧- جَابِر بْن مُحَمَّد بْن يُونُس بْن خَلَف [٢] .

أبو الفَرَج بْن اللّحية الحمويّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، الشّافعيّ، التّاجر.

سمع: نصر اللَّه بْن مُحَمَّد المصّيصيّ، وهبة اللَّه بْن طاوس.

روى عَنْهُ: ابن خليل، والقُوصيّ، وفَرَج الحَبَشيّ، وتقيّ الدّين بْن أَبِي اليُسْر، وآخرون.

وأجاز لابن أَبِي الخير [٣] .

وتُوُفّي فِي تاسع صفر بدمشق.

٥٦٨- جبريل بْن جُمَيْل [٤] بْن محبوب بْن إِبْرَاهِيم.

الفقيه أبو الأمانة القَيْسيّ اللّواتيّ، المصريّ، الحنفيّ.

سمع من: عُثْمَان بْن فَرَج العَبْدَري، وعليّ بْن هبة اللَّه الكامليّ، وخلْق بمصر، وأبي طاهر السّلفيّ، وطائفة بالثّغر.

---

[١] التقييد. وفيه: «حدّث عن أبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحسين بقطعة من مسند أحمد بن حنبل، من ذلك: مسند عبد الله بن العباس، ومسند أبي هريرة، ومسند البصريين. ذكر أبو القاسم تميم بن أحمد بن البندنيجي أنه سمع هذه المسانيد من أبي القاسم بن الحصين بقراءة أبي نصر اليونارتي، وسمع أمالي أبي الحسين بن سمعون من أبي محمد القاسم الحريري قال: أنبا العشاري، وقد سمع من أبي غالب أحمد بن الحسن بن البناء خمسة عشر مجلسا من أمالي ابن سمعون متوالية بسماعه من خديجة، عنه.

سمع منه الناس بقراءة شيخنا أبي محمد بن الأخضر الحافظ عليه، وسماعه صحيح.

[٢] انظر عن (جابر بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٨ رقم ٧٦٦، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤١٤ دون ترجمة، والعبر ٤/ ٣١٢، وشذرات الذهب ٤/ ٣١٢.

[٣] وقال المنذري: ولنا منه إجازة كتب بها إلينا من دمشق في ذي القعدة سنة خمس وتسعين وخمس مائة.

[٤] في الأصل: «حميد» ، والتصحيح من: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٥٠ رقم ٨٥٠، والطبقات السنية ١/ ورقة ٦٧٧.